

كتاب الأمل

مع

كتابي: "ذيل الأمل" و"النوادر"

تلاشهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي

ويطلبهم بكتاب

"التنبيه مع أوامير أبي علي في أماليه"

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ

الشيخ

صلاح بن فتحي هلال سيد بن عباس الجليعي

مؤسسة الكتب الثقافية

كتاب الأُمالي

مع

كتابي: "ذيل الأُمالي" و"التَّوَادِر"

كتابخانه
مرکز تحقیقات کاتبی و علوم اسلامی
شماره ثبت: ۴۰۴۰۰
تاریخ ثبت:

تَلاَتُهُمْ

مِنْ تَصْنِيفِ الْإِمَامِ الْقَوِيِّ الْأَرِيبِ
أَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْدُونِ الْقَائِي



وَيَتْلُوهُمْ بِحَسَبِ

"التَّيْبِ مَعَ أَوْهَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي أُمَالِيهِ"

مِنْ تَصْنِيفِ الْإِمَامِ

أَبِي عَبِيدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ

تحقيق

الشيخ سيّد بن عبّاس الجليعي

الشيخ صلاح بن فتحي هلال

مؤسسة المكنز الثقافية

مُشَيِّم الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ
مُؤَسَّسَةُ الْمَكْتَبِ الثَّقَافِيَّةِ فَقَطْ

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - 2001م

مركز توثيق بحوث ودراسات



مُؤَسَّسَةُ الْمَكْتَبِ الثَّقَافِيَّةِ

المستأنف - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨

هاتف المكتب: ٠٠٩٦١١/٧٣٩٢٥٨/٧٣٩٢٥٠

خليوي - جوال: ٠٠٩٦٣/٨١٠٥٦١

لونيسكو - بيروت: ١١٠٨٢٠١٠

رقم العلية البريدية: ١١٤/٥١١٥

ص.ب: (٥١١٥) - ١١٤

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عجز ترزونها، ونصب لعباده أمارات الهداية، وكسر عنهم طرق الغواية، وعرف لهم أعلام الدراية، وأنكر منهم سوء النهاية، وصرف قلوب المحييين إليه، ودلهم عليه، ومنعهم من الصرف عن إحسانهم، والميل عن إيمانهم، وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونيبك محمد ﷺ، وارض اللهم عن الآل والصحاب والتابعين.

وبعد:

فهذا كتاب «الأمالي» للإمام أبي علي القالي - رحمه الله - يُشَرُّ مطرُزًا بكتابي «الدليل» و«النوادر» للقالي، وموشى بكتاب البكري: «التبعية على أوام أبي علي القالي في أماليه».

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب بأجمل حيلة، ولم نأل جهدًا في العناية بها على حسب المنهج الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في التقديم للكتاب بعد قليل.

وقد أطلب العلماء في الثناء حكمي كتاب «الأمالي»، وإنزاله في المكانة العالية التي تليق بمثلته، وننقل هنا ما أورده ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدباء» بعد ذكره لرحلته في طلب العلم: «فوجد القالي إلى الغرب سنة ثلاثين وثلاثمائة فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عتةً، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب: منها كتاب «الأمالي»، معروف بيد الناس، كثير الفوائد غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبو علي مبارٍ لكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوًا وخبرًا؛ فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعرًا».

ولأهمية كتاب النوادر لأبي علي نُصِّبه أهل العلم كديوان من أربعة دواوين للأدب؛ كل ما سواها تبع لها وعالة عليها. فيقول ابن خلدون في مقدمته: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والنبين» للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع نها وفروع عنها».

ومن هنا تظهر أهمية هذا السفر الفريد في دراسة اللغة العربية وآدابها وضرورته لكل باحث أو محب لذلك المجال.

ومن متطلقات الرغبة في نشر العلوم العربية وآدابها نقدم بين يدي القراء كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي في حُلَّتِهِ الجديدة ونرجو أن تحظى بالقبول والرضا من محبي الأدب العربي. سائلين الله سبحانه أن يغفر لنا التقصير الذي قد يكون وقع منا في خدمة ذلك السفر الجليل.

ترجمة أبي علي القالي^(١)

الاسم: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي.

المولد والنشأة: يحدثنا هو عن نشأته فيقول:

«أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان، ولدت بمنزلة كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، فأقيمت في الموصل».

سبب تسميته بالقالي:

قال الزبيدي: وسألت أبا علي لم قبل له القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا فكانوا يحافظون لمكانهم من الشعر، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قالي قلا وهي قرية من منازل كرد، ورجوت أن أضع بذلك عند العلماء. ويقول في موضع آخر «فلم أضع بذلك وعرفت بالقالي». وكانوا يسمونه بالبغدادي لكثرة مقامه بها ووصوله إليهم [أي: الأندلس] منها. شيوخه:

سمع أبو علي من الكثير من أهل العلم منهم «أبو يعلى الموصللي، وأبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وعلي بن سليمان الأخفش وأخذ العربية عن «بن دريد وأبي بكر الأنباري وابن درستويه ونفطويه وطائفة». وقرأ أيضاً على ابن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي عمر الزاهد وأبي داود السجستاني.

مكانته في العلم:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين».

قال الحميدي: وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه.

واتخلوه حجة فيما نقلوه، وكانت كبة في غاية التزيد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥-٤٦)، و«إنباء الرواة» (١/٢٣٩-٢٤٤)، «معجم الأدباء» (٢/٧٢٩-٧٣١)، «وفيات الأعيان» (١/٢٢٦-٢٢٧)، «مقدمة ابن خلدون» (ص ٥٢٢).

كما أن كبار العلماء كانوا يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب «مختصر العين» و«أخبار النحويين» وكان حينئذ إماماً في الأدب من الأخذ عنه وملازمته وذلك؛ لأنه عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له.

وعندما تحول أبو علي إلى الأندلس، نشر علمه، دخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة ففرح به صاحبها الناصر الأموي. وصنف له ولولده المستنصر تصانيف.

ويقول الحميدي: ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالا به وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده وقرب منه وبالح في إكرامه ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها.

فتأمل تلك المنزلة التي تبوأها أبو علي في العلم حتى يكتب إليه أمير الأندلس يرغبه في الإقامة عنده لنشر علمه.

مؤلفاته:

ألف أبو علي القالي الكثير من المؤلفات المتينة والتي قال عنها الحميدي: وكانت كتبه في غاية التقيد والفيض والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

ومن هذه الكتب: كتاب «الأمالي» وكتاب «الممدود والمقصود» رتبها على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابها لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، و«كتاب الإبل ونجاحها وما تصرف معها». وكتاب «حلي الإنسان» و«الخيال وشيائها» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» وكتاب «تفسير السبع الطوائل»، وكتاب «البارع في اللغة» على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله... إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها.

وفاته:

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لمست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه عبد الله الجبيري. ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة. رحمه الله تعالى.

كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي

جَزَى القالي - رحمه الله - في كتابه «الأمالي» على طريقة السلف في مثل هذا النوع من التصنيف، حيث يسرد المصنف ما حضره، ويُملي ما أراده في مجالس متفرقة، لا يتنظمها سلك واحد، ولا يشملها باب بعينه، وهذه طريقة كتب «الأمالي» القديمة، وقد اشتهر هذا

النوع من التصنيف في العصر القديم، وشمل ذلك اللغة والحديث وغيرهما من علوم الإسلام، ووردت إلينا طائفة من المصنفات في مختلف العلوم تحمل اسم «الأمالي»، لا تلتزم منهجاً معينه في إيراد المرويات والأخبار، وإنما تذكر الشيء مفترقاً، وتجمع بين أبواب متباينة، ومسائل متمايزة، ومع ذلك فربما ذكر المصنف الشيء ونظيره، أو استطرد في باب معينه، على وتيرة: «الشيء بالشيء يُذكر»، وربما فعل القالي ذلك فينبغي الفطنة لهذا عند النُّقل من هذا الكتاب.

وقد حرص القالي في كتابه هذا على سرد الأخبار والحكايات بأسانيد التي وصلت إليه عن طريقها، وميّز بين الروايات - إن وُجدت أكثر من رواية للخبر الواحد، وحاكم بين الألفاظ، واختار الأصح والأرجح، واستدل القالي لاختياراته بما عُرف من لغة العرب، وأورد أدلته في ذلك من كلام العرب وأشعارها، وماذنه في هذا الباب غزيرة جداً.

وحرص القالي على شرح الألفاظ الغريبة فيما يورده من كلام العرب وأشعارها، والغريب يختلف باختلاف الأزمان، فربما ترك السلف شيئاً لوضوحه ثم رأينا نفس الشيء مُستعجباً على من بعدهم، وهذا باب واسع.

وقد حرص القالي - أيضاً - على إيراد طائفة من أمثال العرب وأقوالها، وشرح المراد من ذلك لدى العرب، واعتمد في ذلك كله على أئمة اللغة، وأعلام الدُّرب، كالأصمعي وغيره. وساعده على هذا المسلك الجلاء رحمته الله من تلمذته على يد الأكابر من شيوخه أمثال ابن دريد وابن الأنباري - رحمهما الله.

وقد يذكر القالي شيئاً سمعه من بعض مشايخه أو قرأه عليه، فيستطرد في ذكر بعض الأشياء التي سمعها من هذا الشيخ أو قرأها عليه، وإن لم تنتظم في موضوع واحد، ثم يتحول إلى شيخ آخر من مشايخه فيذكر بعض ما تحمَّله عنه من العلم.

وربما أورد القالي جملة أشياء مترابطة في موضع واحد عن شيخ واحد من مشايخه.

وربما قرأ القالي شيئاً مما أورده على جماعة من أهل العلم، فيميز القالي بين رواياتهم، ويشرح ذلك بوضوح.

وقد حرص القالي - رحمه الله - على تنوع مادة كتابه، فأورد فيه ما يتعلق بلغة العرب شرحاً وبياناً، كما أورد طائفة من أمثال وأشعار وأقوال العرب، وطرز ذلك بأخبار الخلفاء والأمراء وبعض ما رآه من نوادر الحمقى والنساء وغير ذلك مما شحن به كتابه، فجاء كتابه مستوعباً لجملة من الفنون، جامعاً لأخبار الناس وحكاياتهم، إلى جانب ما ذكره من غريب لغة العرب، وما فسره من آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمين ﷺ، فضلاً عما أورده من وجوه القراءات، وطرائف الحكمة، وفنون الموعظة وأحوال الناس وصروف الدهر.

أضف إلى ذلك ما شحن القالي به كتابه من أخبار الهوى، وأحاديث العشق، وأشعار الغرام.

فكأنك في بستان للفنون، يأخذ بلبك، ويشحذ ذهنك، ويرغمك على ملازمته؛ حباً في مطالعته، وازدياداً من جمال أخباره، وطرائف أحواله.
وما كان لنفس تلذذت بنعيم النظر في كتاب القالي أن تتحوّل عنه، أو تستبدل الأدنى بالذي هو خير؛ والله الموفق.

كتاب «التنبيه» لأبي عبيد البكري - رحمه الله -

غني البكري بكتاب «الأمالي» للقالي؛ فأفرّده بالتنبيه على أوهامه، والإصلاح لأخطائه، فكان كتابه: «التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه».

وقد تنوّعت تنبيهات البكري على كتاب القالي، كما تنوّعت ألفاظه في تنبيهاته، فالأن قول لأبي علي في مواضع، وشدّد له العبارة في مواضع أخرى.

وأولى البكري الأبيات الشعرية عنايته الخاصة؛ فانتقد القالي في أخطائه في عزو الأبيات إلى غير قائلها^(١)، ولم يخل الأمر فيها أصاب القالي في عزوه من انتقاد للبكري؛ فانتقد القالي في تسمية الشعراء وأنسابهم^(٢)، كما انتقد في سياقة الأبيات^(٣)، وفي نوعية الشعر ودخوله تحت شعر الهجاء أو المديح^(٤)، وربما تطرّق البكري إلى التصاريّف فنظرها، وسجّل ما انتقد على القالي منها^(٥)، ونهض من القالي في بعض المواضع، وشدّد له العبارة^(٦)، وذكر البكري - رحمه الله - أن القالي إذا ذكر شيئاً من الشعر وجهل قائله؛ نسبّه لأعرابي ولم يُسمّه^(٧).

وقال البكري في بعض المواضع^(٨): «وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفسّر معناه والمراد منه؛ وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني».

وهذا لو أنّ آخر من «الانتقاد للبكري».

ومع ذلك فقد انتقد البكري غير شيء؛ معتمداً على النسخة التي وقعت له من كتاب القالي، وقد ورد بعض هذه الانتقادات على الصواب في هذه النسخة التي بين أيدينا^(٩)؛ فلعل

(١) انظر: «التنبيه» فقرات [٤٢، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦٧، ٩٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٩].

(٢) انظر: السابق فقرة [١٢٥].

(٣) انظر: السابق الفقرتان [٨٤، ١٠٧].

(٤) انظر: السابق فقرة [١٠١].

(٥) انظر: السابق فقرة [٤٧].

(٦) انظر: السابق الفقرتان [٤٧، ٩٩].

(٧) انظر: السابق الفقرتان [١١، ٤٦].

(٨) انظر: السابق فقرة [٧].

(٩) انظر: السابق فقرات [٤١، ٩٣، ١١٢، ١١٧].

القالبي قد أخرج أكثر من نسخة لكتابه، وهذه عادة مشهورة للمُصنِّفين، ولا يُلام البكري في مثل هذا، ولا يُتَّهَم بتعاملٍ أو نحوه على القالبي - رحمة الله عليهما -، وإنما جاء ذلك من اختلاف النسخ كما ذكرنا لك وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطرد في بيانها جميعاً؛ والله الموفق.



مركز بحوث المخطوطات و المكتبات

عملنا في الكتاب

نشر الكتاب من قبل أكثر من مرة، وأعلى شراته وأجودها: تلك النشرة التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد عني القائمون عليها بصيغ النسخة ومقابلتها على أصولها بحيث حملوا عبء ذلك عنهم، وأعنى جهدهم عن جهد غيرهم، فلم نجد حرجاً في الاعتماد على هذه النشرة الأنيفة.

كما عني القائمون على نشرة «الهيئة المصرية» شرح بعض الكلمات الغريبة وعرو بعض الآيات إلى قائلها، وتخرج ذلك من «اللسان والحرارة» وغيرهما، مع العناية ببيان الفروق بين نسخ الكتاب، فأثبتنا - في حواشي مسختها هذه - تعليقاتهم هذه وميزنا تعليقاتهم المذكورة بإضافة حرف «ط» في آخر ما أثبتناه من حواش، ولم نستوعب ما ذكرناه من تعليقات؛ لكنا لم سقط تعليقاتاً يحتاجه الكتاب على كل حال.

وأضفنا إلى عملهم هذا أموراً هي:

- تخريج الآيات الواردة في الكتاب.

- تخريج وجوه القراءات التي ذكرها نقلي في كتابه، وهي قليلة.

- تخريج الأحاديث النبوية على ندرتها، مع ربطها بمصادر اللغة، ولم نستطد في

التخريج؛ لمخالفة ذلك لموضوع الكتاب.

- تخريج الأقوال والآثار التي صئرها نقلي بقوله «وفي الحديث...» حتى لا يتوهم

أنها من الأحاديث النبوية.

- وقمنا بتخريج الأشعار على الأوزان ولحور الشعرية، واجتهدنا في ذلك، ولم نأل

جهداً في تحري الصواب، وقد سبق للقائمين على نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب أن

سلكوا نحو هذا السبيل، ورصدوا ذلك وفيه في آخر بشرتهم مع فهرس الأشعار والقوامي،

ولعلنا لذلك لم يكن تخريجهم أبناً كما عهدناه في باقي عملهم، ومن ثم لا نلّم إن رأيت هنا

خلافاً بين العملين، واستدركنا أضاف الآيات وغيرها من الآيات التي لم تُخرج في النشرة

السابقة للهيئة، فخرجنا ذلك كله.

- وميزنا فقرات الكتاب، وجعلنا لكل فقرة رقماً خاصاً بها، وأصلحنا ما تداخل في

نشرة الهيئة من فقرات.

- وقد وضعنا عنواناً خاصاً لكل فقرات الكتاب؛ ولأ يادوا حيث لا تندرج الفقرة تحت

عنوان بعينه، وحرصاً في ذلك على بيان ما في لكتاب من دُرَر أدبية، وجِكم ومواعظ، واجتهدنا في بيان موضوعات الكتاب وتفصيلها؛ تيسيراً للباحثين للأخذ منه، والاستدلال بمروياته الأدبية وأخباره وحكاياته، وغير ذلك مما حواه الكتاب

ولعلنا بذلك قد قرئنا الكتاب للباحثين، وبسُرّاء للأحدين، حيث لم يرتبه مصنفه على منهج بعينه، وإنما أملى أشياء متفرقة، وجمعها في كتابه، ومن ثم لم يسهل منه إلا حبير، ولم يستخرج كنوزه إلا عالم، وقليل ما هم، فحاولنا بذلك تيسير الكتاب للأحدين على مختلف مداركهم، وتقريبه من خلال فهرسته على الموضوعات التي يحويها، والدرر التي ينتظمها، ونسأل الله - عز وجل - أن يكون قد وفق في ذلك

وقد جعلنا هذه العناوين أمام الفقرات بين مكوفين تمييزاً لها عن كلام القالي - رحمه الله .

- وأصلحنا ما سبق في نشرة الهيئة من تصحيح أو تحريف لبعض عبارات الكلمات أثناء الطبع؛ كذلك الحال بالنسبة لما احتل من شكل الكلمات وعلاماتها الإعرابية

- ولم يخل الأمر من تعليقات أخرى متناثرة كإشارة إلى شيء تقدم أو حير يأتي، أو شرح لبعض الكلمات العربية، وغير ذلك

- وألحمنا بعد ذلك كله إلى شيء من منهج القالي في كتابه

- كما ذهبنا إلى تنبيه الكري على أوهام القالي، فربطنا به وبين كتاب القالي برباط وثيق يأتي بيانه قريباً - إن شاء الله تعالى .

- ولم ننس أن نتدبر كتاب الكري ونذكر بعض ما رأيناه من منهجه على سبيل الإيجاز، وفي الإشارة ما يغني عن طول العبارة .

- وحرصنا على ربط كتابي «الأمالي» بالنسبة، وقد سبق ربط الثاني بالأول في النشرة السابقة، فاستدركنا ربط الأول بالثاني، فوضعنا مواضع التنبيهات الكرية، بذيل «الأمالي»، وذكرنا أرقام فقرات «الأمالي» في مواضعها من «النسبة»، فنم ربط الكتابين، والحمد لله رب العالمين .

- ولم يخل الأمر من ترقيم فقرات كتاب البكري أيضاً -، على وتيرة ما أسلفناه في «الأمالي» .

- وقد اعتمد البكري في كتابه على نسخة أخرى تخالف نسختنا التي بين أيدينا في عدة أخريف كما سبق بيانه في الكلام على منهج الكري - إن شاء الله تعالى -، وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطد في بيانها جميعاً .

- ونم أشياء متناثرة تراها أمام عبيك - إن شاء الله تعالى -؛ وإنما يذكر المهم من الأمر، ويظهر الأصل، ويشار لحواشيه دون إصادة في سردها؛ والله الموفق .

- ومع ذلك فيبقى الشكر والتقدير للفاعلين على النشرة السابقة بالهيئة المصرية العامة للكتاب لما بذلوه في شرايتهم الأنيقة من جهد، وما استفرغوه من وسع، فلهم خالص الشكر والتقدير. والله الموفق.

المحققون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي أسعدي رحمه الله .

[١] [مقدمة القالي]:

الحمد لله الذي جَلَّ عن شنه الحقيقة، ونعالى عن الأفعال القبيحة، وثَرَّه عن الخور، وتكثَّر عن الظلم، وعدل في أحكامه، وأحسن إلى عباده، وتفرَّد بالبقاء، وتوَّحد بالكبرياء، ودبَّر بلا ورير، وقهر بلا عيس، الأول بلا غاية، كم الآخر بلا نهاية، الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده، وتعلَّز على الأوهام تكبيبه، وعَجَبَت عن إدراكه الأنصار، وتحيرت في عظمتِه الأفكار، الشاهد لكل مجوى، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل ملوى، الذي لا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا يستقل من حال إلى حال، القادر الذي لا يدركه المعجز، والعالم الذي لا يلحقه الجهل، والجراد الذي لا ينزع، والعزير الذي لا يحصع، والجَنار الذي قامت السموات بأمره، وزجعت الجبال من خشيته.

والحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بآلائه الواضحة، والمحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بآدبه وسرخا مبيراً، فنبَّه الرُّسالة، وأدَّى الأمانة، وبهص بالْحُجَّة، ودعا إلى الحق، وحصَّ على الصدق، ﷺ.

[٢] [فضل العلم، وبذله لمستحقه دون غيرهم، وأدب العالم، وصور من حياة القالي العلمية، وأثر السلطان في نشره]:

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر ﷺ، فإنني لما رأيت العلم أنفَسَ بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، فاعتزبتُ للرواية، ولرمتُ العلماء للدراية. ثم أعملتُ نفسي في جمعه، وشعلتُ ذهني بحفظه، حتى خَوَّيت خطيره، وأحررت زلفيه، ورَوَّيت جليله، وعرفت دقيقه، وعقلتُ شارد، ورريت نادر، وعَلِمْتُ خامضه، ووَعَيْتُ واضحه. ثم صُتُّهُ بالكتمان عمن لا يعرف مقداره، وثَرَّته عن الإداعة عند من يَجْهَل مكانه، وجعلت عرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديته لمن يعلم فصله، وأجلبته إلى من يعرف محلّه، وأشره عند من يشرفه، وأقصد به من يُعْطِيه، يد بائع الجوهر - وهو حجر - يَصُونُهُ بأجود

ضَوَانٌ^(١) وَيُودِعُهُ أَفْضَلَ مَكَانٍ، وَيَقْصِدُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ ثَمَنَهُ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِسَبَبِهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْفَصْلِ بَائِثُهُ وَلَا مُشْتَرِيهِ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُخَمَدَ مِنْ أَجْلِ الْمِبَالَعَةِ فِي ثَمَنِهِ مُقْتَنِيهِ، وَالْعِلْمُ يُذَكِّرُ بِالرَّجَاحَةِ طَالُهُ، وَيَنْتَعِتُ بِالسَّاهَةِ صَاحِبُهُ، وَيَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عِنْدَ كُلِّ الْعُقُلَاءِ حَاوِيهِ، وَيَسْتَوْجِبُ الشُّعْرَ مِنْ حَمِيصِ الْفَصَلَاءِ وَاعِيهِ، وَيُقَيِّدُ^(٢) أَسْنَى الشَّرَفِ مُشْرِفُهُ، وَيَكْتَسِبُ أَبْقَى الْفَخْرِ مُعْظَمُهُ، وَبِعِزَّتِ بَرْهَةِ أَلْتَمَسَ لِنَشْرِهِ مَوْضِعًا، وَمَكْنَتِ دَهْرًا أَطْلَبَ لِإِذَاعَتِهِ مَكَانًا؛ وَبَقِيَتْ مُدَّةٌ أَتَّبَعِي لَهُ مُشْرِفٌ، وَأَقَمْتُ زَمَنًا أَزْتَادَ لَهُ مُشْتَرِيهَا، حَتَّى تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَعَفِّةُ، وَتَنَابَعَتِ الصِّغَاتُ الْمَلْتَمَةُ، الَّتِي لَا تُحَالِجُهَا الشُّكُوكُ، وَلَا تُمَزِّجُهَا الظُّنُونُ، بِأَنَ مُشْرِفِهِ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ مَنْ مَلَكَ الْوَرَى، وَأَكْرَمُ مَنْ جَادَ بِاللَّهِ، وَأَجْوَدُ مَنْ تَعَمَّمَ وَازْتَدَى، وَأَمَجَدُ مَنْ رَكِبَ وَمَشَى، وَأَسْوَدُ مَنْ أَمَرَ وَنَهَى، بِسَامِ الْعَدَى، قِيَّاسِ النَّدَى، مَا ضِي الْعَزِيمَةِ، مَهْدَبِ الْخَلِيقَةِ، مُحْكَمِ الرَّأْيِ، صَادِقِ الْوَأْيِ^(٣)، بِذَالِ الْأُمُورِ، مُحَقِّقِ الْأُمُورِ، مُقْشِي الْمَوَاهِبِ، مُعْطِي الرِّعَائِثِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَافِظِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَامِعِ الْمُشْرِكِينَ، وَدَامِعِ الْمَارِقِينَ، وَأَسَ عَمَ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٌ ﷺ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» مُخْبِي الْمَكَارِمِ، وَمُتَيِّ الْمَعَاصِرِ، الَّذِي إِذَا رَجَعِيَ أَعْسَى، وَإِذَا عَجِبَ أَزْدَى، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا اسْتَضَرَّخَ أَغَاثَ. وَأَنْ مُعْظَمُهُ وَمُشْتَرِيهِ، وَرَجَامِعُهُ وَمُقْتَنِيهِ، رِبْعُ الْعَفَاءِ، وَسَمُّ الْعُدَاةِ، دَوِ الْعَصْلِ وَالْتِمَامِ، وَالْعَقْلِ وَالْكَيْمَالِ، وَالْمُعْطِي قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْمُجِيلُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ «الْحَكَمُ» وَلِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَسَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالْحَلِيفَةُ الْفَاضِلُ، الَّذِي لَمْ يُرَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْأُمَرَاءِ شَيْئُهُ، وَلَا شَأْنٌ فِي الْأَرْمَةِ مِنَ الْكُرَمَاءِ مِثْلُهُ، وَلَا وَلَدٌ مِنَ النِّسَاءِ مِنَ الْأَجْرَادِ نَظِيرُهُ، وَلَا مَلِكٌ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْقُصَلَاءِ عَدِيلُهُ، فَخَرَجْتُ جَائِدًا نَفْسِي، بِأَدَلٍّ لِحُشَاشَتِي، أَحْوَبَ مُتَوَلِّ الْقَعَارِ، وَأَخْوَصَ لِحُجِّ الْبَحَارِ، وَارْكَبَ الْفُلُوتِ، وَأَتَقَنَّحُ الْعِمْرَاتِ، مُؤْمَلًا أَنْ أَوْصَلَ الْعِلْقَ الْبَفِيسَ إِلَى مَنْ يَعْرِفُهُ، وَأَنْشُرَ الْمَتَاعَ الْخَطِيرَ بِلَدٍ مَنْ يَعْظُمُهُ، وَأَشْرَفَ الشَّرِيفَ بِأَسَمٍ مَنْ يَشْرَفُهُ، وَأَغْرِصَ الرِّيفَ عَلَى مَنْ يَشْتَرِيهِ، وَأَبْدَلُ الْجَلِيلَ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَيَقْتَنِيهِ، فَمَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالسَّلَامَةِ، وَحَبَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْعَافِيَةِ، حَتَّى خَلَلْتُ نَعْصِرَةَ^(٤) الْحَوَافِ، وَبَعْضَةَ الْمُصَافِ، وَالْمَحَلَّ الْمُتَرَعِ، وَالرِّبْعَ الْمُتَخَصِّصِ، فَنَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْمُبَارَكُ الطَّلَعَةُ، الْمَيْمُونُ الْعَرَّةُ، الْعَجَمُ الْفَوَاضِلُ، الْكَثِيرُ الْوَاقِلُ، الْعَيْثُ فِي الْمَخَلِّ، الثَّمَالُ^(٥) فِي الْأَرْلِ، الْبَسْرُ الطَّالِعُ، الصَّبْحُ السَّاطِعُ، الضُّوءُ

(١) الضَّوَانُ. مَا يُضَانُ بِهِ - أَوْ فِيهِ - الْكُتُبُ وَالْمَلَسُ وَنَحْوُهَا وَالْجَمْعُ: أَضْوَانٌ. وَيُقَالُ فِيهِ ضَوَانٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا.

(٢) الْقَائِلَةُ: مَا اسْتَمَلَتْهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ. وَأَقْدَتْ الْمَالَ أَعْطَيْتُهُ وَأَقْدَتْهُ أَيْضًا اسْتَعْدَتْهُ

(٣) الْوَأْيُ: الْوَعْدُ الَّذِي يُوَفِّقُهُ أَمْرًا عَلَى نَفْسِهِ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْوَهْمِ وَالظَّنِّ.

(٤) الْعَصْرَةُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَجَاةُ.

(٥) الثَّمَالُ بِالْكَسْرِ: الْمَلْجَأُ وَالْعِيَاثُ.

اللامع، السراح الزاهر، الساب العاطر، الذي بصر الدين، وأعرّ المسلمين، وأذل المشركين، وقمّع الطغاة، وأبَادَ العصاة، وأطعم نارَ التفارق، وأحمد جُمر الشفاق، وذلل من الخلق من تجبر، وسهل من الأمر ما توغر، ولمّ الشعث، وأمن السُّبُل، وحقق الدعاء. أبقاه الله سالماً في جسمه، مُعافى في مدنه، مسروراً بأيامه، مبتهجاً برمائه، وحضه بطول المدة، وتتابع النعمة، وأبقى خلافته، وأدام عافيته، وتولى حفظه، ولا أرل عما طئه. وصحبتُ الحيا المُخِيب^(١)، والجواد المُفْطِل، الذي إذا وعد وفى، وإذا أوعد عدا، وإذا وُقب استنع^(٢) وإذا أعطى أفتح^(٣)، «الحكم» فرأيتَه - أبده الله - أجل الناس بعد أبيه خطراً، وأرفعهم قدراً، وأوسعهم كُفّاً، وأفضلهم سُلْفاً، وأغررهم عِلْماً، وأعظمهم حِمْفاً، يملك غصبه فلا يعجل، ويعطي على العلات فلا يمل، مع فهم ناف، ولُب راجع، ولسان عصب، وقلب مذّب، فتدعا لديّ النعمة، وواترا عني الإحسان، حتى أبديت ما كانت له كاتباً، وبشرت ما كنت له طاوياً، وبدلت ما كنت به ضنيناً، ومذلت^(٤) بما كنت عليه شحيحاً، فأملت هد الكتاب من حفظي في الأُخيمَة بقرطبة، وهي المسجد الجامع بالرهراء المركة، وأودعته موتاً من الأخيار، وصرّوتاً من الأشعار، وأسواع من الأمثال، وعرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه باتاً من اللعة إلا أشبعته، ولا صرّوتاً من الشعر إلا احترته، ولا قُفاً من الجبر إلا انسحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدّته. ثم لم أحله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ، على أني أوردت فيه من الإنثال ما لم يورده أحد، وفُسّر فيه من الإتياع ما لم يُفسره بشر، ليكون الكتاب الذي استشه به الحليمة حامداً، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً.

وأسال الله عصمة من الريح والاشتر، وأعود به من العُجب والنظر، وأستهديه المسيل الأرشد، والطريق الأقصد.

[٣] [تفسير ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾]

قال أبو علي إسماعيل بن انفاسم البغدادي قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] على معنى أو يوحّره والعرب تقول نَسَا اللهُ في أجلك، وأنسَا اللهُ أجلك، أي: أخر الله أجلك.

[٤] [معنى النساء في الأجل والرزق]:

وقال السي^(٥) «من سرّ النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصِل رَجْمَةً»

(١) الحيا: الخشب والمطر. والمراد: البيت المجزل.

(٢) يعني: أجزل وأكثر.

(٣) يعني: أَرْضَى، والمراد أنه يعطي حتى يرضى الآخذ.

(٤) مذلتُ نفسهُ بالشيء: سمحت به.

(٥) أخرجه البحاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧)، وأبو ذر (١٦٩٣)، والسنائي في «الكبرى»

(١١٤٢٩) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه به

وله شواهد عن أبي هريرة وغيره.

والتَّائِبَةُ: التَّائِبَةُ، يقال: بَغَتْه بَيْتَاءً وَبَيْتِيَّةً، أي: بتأخير، وَأَتَسَّاتَهُ الْبَيْعَ.

[٥] [تفسير ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ بِكِدَّةٍ وَالْحَكْمُ﴾]:

وقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ بِكِدَّةٍ وَالْحَكْمُ﴾ [التوبة: ٣٧]، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأبياري رحمه الله: أنهم كانوا إذا ضَدَرُوا عن بَيْعٍ قام رجل من بني كِنَانَةَ يقال له: نُعَيْم بن ثَعْلَبَةَ، فقال: أَدِ الَّذِي لَا أَعَابُ، وَلَا يُرَدُّ لِي قَضَاءُ، فيقولون له: أَلَيْسَ شَهْرًا، أي: آخرَ عَمَّا حُرِّمَ الْمُحَرَّمُ فاجعلها في صَفَرٍ، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تُمكنهم الإعادة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة، فَيُجِلُّ لهم المُحَرَّمُ وَيُحَرَّمُ عليهم صَفَرًا، فإذا كان في السنة المُقَدَّمة حُرِّمَ عليهم المُحَرَّمُ وأُخِلَّ لهم صَفَرًا، فقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ بِكِدَّةٍ وَالْحَكْمُ﴾ [التوبة: ٣٧].

[٦] وقال الشاعر: [الواهر]

أَلَسْنَا النَّاسُ بَيْنَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِجْلِ نَجْغُلُهَا حَرَامًا

[٧] وقال الآخر: [الواهر]

وَكُنَّا النَّاسُ بَيْنَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحَلِيلِ

[٨] وقال الآخر: [الكامل]

تَسْأَلُوا الشُّهُورَ^(١) مَهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا مِنْ قَسْلِكُمْ وَالْعَمْرِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

[٩] [تفسير ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾]:

قال أبو بكر بن الأبياري رحمه الله معنى قوله - عز وجل - : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، أي: في معنى القول، وفي مذهب القول، وأنشد للقتال الكلابي: [الكامل]

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا نَفْهَمُو وَوَحِينْتُ وَحِينًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

[معنى اللَّحْنُ]:

معناه: ولقد بَيَّيْتُ لَكُمْ. وَاللَّحْنُ مَنَعَ الْحَاءِ. الْعِطَّةُ، وربما أَسْكَنُوا الْحَاءَ فِي الْعِطَّةِ، وَرَجُلٌ لَحْنٌ. أي: فُطِنٌ، قال لبيد يصف كاتبًا [الكامل]

مُسْفُودَ لَحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَدِمَا عَلَى عُسْبٍ^(٢) ذَبَلَنْ وَبَانِ

[١٠] ومن اللَّحْنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ قَدْ دَوَسَتْ، فقال عليه السلام: «لَعَلَّ أَحَدَكُمَا أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الْآخَرِ فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٣)؛ فقال كل واحد من

(١) مرجع الضمير فيه «مكة»، كذا بهامش الأصل. ط

(٢) العُصْبُ جمع عُسْبٍ، وهي جريدة من الحبل مستقيمة، يكشط حوصها.

(٣) رواه البخاري (٢٦٨٠/غير موضع)، ومسلم (١٧١٣)، وأبو داود (٣٥٨٣)، والترمذي (١٣٣٩)،

والسائي (٢٣٣/٨)، وابن ماجه (٢٣١٧) من حديث أم سلمة - بنحوه دون قول المتخصصين.

الرجلين: يا رسول الله خفي هذا لصاحبي؛ فقال: «لا ولكن اذهب فتنوخوا ثم استههما ثم ليخل كل واحد منكما صاحبه»، ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عجت لمن لأخر الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أي: فاطمهم

[١١] وحدثني أبي بكر عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال قد لحن الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أخطأ، ولَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أصاب وقطع، وأنشد: [أصميف]

وَحَدِيثُ الْكَلْبِ هُوَ بَيْنَا تَشْتَهِيهِ السُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّرُ أَخِي تَخَيْرُ الْحَدِيثَ مَا كَانَ لَحْنًا

معناه: وتضيق أحيانًا

[١٢] وحدثني - أيضًا - قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصبغي، عن عيسى بن عمر؛ قال: قال معاوية للناس: كيف أن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يَلْحَنُ، قال: فذلك أطرف له. ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو القطنة، وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ. و«يَلْحَنُ» أيضًا اللعة، ذكره الأصمعي وأبو زيد، ومنه قول عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، تَعَلَّمُوا الْعَرَائِصَ وَالسُّسَّ وَاللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ فَاللَّحْنُ اللُّغَةُ

[١٣] [تفسير] «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ»^١

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله - عز وجل - «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبا ١٦]؛ العَرِمُ الْمُسْتَاءَةُ^٢ يَلْحَنُ اللَّيْصُ، أي: بلعة اليمس

[١٤] وقال الشاعر: [الطويل]

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً تَعَلَّتْ عَلَى خَضِرَاءَ مُنْفَرِّقِيوْهَا

صُدُّوْحُ الصُّخَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْجِدٍ وَيَقُودُهَا

- وهكذا رواه ابن أبي شيبة (٢٣٤/٧ - ٢٣٥)، وأحمد (٣٣٢/٢)، وابن ماجه (٢٣١٨)، وابن حبان (٥٠٧١) من حديث أبي هريرة بنحوه.

وانظر: «النهاية» و«اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحرن».

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» مادة «الحرن»: «قال الفُنيبي: ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو القطنة، معرك الحاء وقال غيره: إنما أراد اللحن ضد الإعراب، وهو مما يُسْتَمْلَحُ في الكلام إذا قل، ويُسْتَقَلُّ الإعراب والتشقيق» اهـ.

وبنحوه في «اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحرن».

وانظر تعليق الخطابي على ذلك في «غريبه» (٥٣٦، ٢) مما بعد، وقد تأول الخطابي ذلك على وجوه؛ فراجع.

(٢) المساة حاجز بيني للسيل ليحكك الماء وقد سمي كذلك؛ لأنه فيه مفاتيح تسهل خروج الماء منها بالقدر المحتاج إليه. ط

[١٥] وقال الآخر^(١): [الوافر]

لَقَدْ تَزَكَّتْ فِرَاقُكَ مُسْتَجَبًا مُطَوَّقَةٌ عَلَى لَيْثٍ ثَقَلِي
يَجِيلُ بِهَا وَتَزَكُّبُهُ لَلْحَنِ إِذَا مَا عَمَّ لِلْمُحْضَرُونَ أَلَا
فَلَا يَخْرُوكَ أَيَّامُ ثَوَلِي تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرُ أَرْثَا
[١٦] وقال الآخر: [السيط]

وَهَاتِفِي بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ وَزُقُ السَّحَابِ بِشَرْجِيحٍ وَإِذْنَانِ
بَاتَا عَلَى قُضِي بَابٍ فِي ذِي قُنَيْنِ يُرْزَدَانِ لِحُورِنَا دَاتِ الْوَانِ
[١٧] معناه: يرقدان لعاب^(٢)، وضوف أبو ريد منه فعلا فقال: لحن الرجل يلحن
لحنا إذا تكلم بلفظه، قال: ويقال: لحن له لحنا إذا قلت له قولا يفهمه عنك ويخفى على
غيره، ولحنه علي لحنا، أي: فهمه، وألحنه أنا إليه إلحانا، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد
في تفسير قول الشاعر

فَسَطَّقَ صَالِحًا تَوَلَّى لِحْنُ أَحْيَاتِ

[خير الحديث ما فهمه صاحبه]

قال يريد: تنوع في حديثها فتركه عن جهة لئلا يفهمه الحاضرون، ثم قال:
وتخير الحديث من كان لحنا

أي: خير الحديث ما فهمه صاحبه الذي نجت إلفهامه وخله وخفي على غيره
[١٨] [أصل اللحن].

قال^(٣): وأصل اللحن: أن تريد الشيء فتؤري به بقول آخر، كقول رجل من بني العنبر
كان أسيرا في بكر بن وائل، فسألهم رسولا إلى قومه فقالوا له: لا ترسل إلا بحضرتنا؛ لأنهم
كانوا أزمعوا عزو قومه محافوا أن يئذروا عليهم، فجاء بعد أسود فقال له: أتغفل؟ قال: نعم إني
لغافل، قال: ما أراك عاقلا، ثم قال: ما هذا؟ وأشار بيده إلى الليل - فقال: هذا الليل؛
فقال: أراك عاقلا، ثم ملا كفته من الرمل فقال: كم هذا؟ فقال: لا أدري، وإنه لكثير، فقال أيما
أكثر: النجوم أو النيران؟ قال: كل كثير، فقال: أبلغ قومي التحية وقل لهم: ليكرموا فلانا -
يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل - فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم: إن العرفج قد
أدبى وقد شكت النساء. وأمرهم أن يغزوا ما بقي الحمراء فقد أطلوا ركوبها، وأن يركبوا جملي
الأصهب بآية ما أكلت معكم حينما. وأسألوا الحارث عن خري، فلما أدى العبد الرسالة إليهم
قالوا: لقد جئنا الأحرار والله ما نعرف له لغة حمراء، ولا جملا أصهب، ثم سرحوا العبد
ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أسركم. أما قوله: قد أدبى العرفج، فإنه يريد أن

(١) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «لحن».

(٢) انظر: «التنبيه» [٣].

(٣) انظر: «التنبيه» [٢].

الرجال قد اشتلأوا، أي: لبسوا الدروع، وقوله: شكت النساء، أي: اتخذن الشكاه للسفر، وقوله: ناقتي الحمراء، أي: ارتجلوا عن النساء واركبوا الصمآن وهو الجمل الأصهب، وقوله: نأية ما أكلت معكم خيما، يريد أحلاطا من الناس قد غزؤكم؛ لأن الحيس يجمع الثمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا فخوى كلامه.

[١٩] وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب إلى قومه: [البسيط]

حللوا عن الساقة الحمراء أرخلكم والبارئ الأصهب المعقول فاضطجعوا

إن الذنات قد اخضرث برائتها والساس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا اخصوا غدو لكم ككر بن وائل^(١).

[٢٠] قال أبو علي ومعنى صائب - على مذهب أبي العباس في معنى البيت -

قاصد، كما قال جميل: [الطويل]

وما صائب من نابل قد ذقت به بند ومعر الغفدثين وثيق^(٢)

فيكون معنى قوله: مطلق صائب أي: قاصد للصواب وإن لم يصب، وتلحق أحيانا أي: نصيب ونقط، ثم قال: وحير الحديث ما كان لحنًا أي: إصانة وعطية.

[٢١] [تفسير: ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْر قَدِيرٍ﴾]

قال أبو علي ومعنى قوله - جل وعز - ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْر قَدِيرٍ﴾ [القلم ٢٥] أي: على

قصد، قال الجميع: [البسيط]

أما إذا حردت حردتي فمخرجة صطاء تسكن عيلا غير مفروب

أي قصدت قصدي، وقال الآخر: [الرجز]

أقبل سيل جاء من أمر الله ينخرذ حرد الخنة المعل

أي: يقصد قصدها، وقال أبو عبيدة معنى قوله ﴿عَلَى حَزْر﴾ أي: على عصب وحقد.

وأجار ما ذكرناه. قال: ويجوز أن يكون ﴿عَلَى حَزْر﴾ معناه على منع، واحتج بقول

العباس بن مرداس السلمي: [الطويل]

وحارت فإن مولاك حارد ضره فمي الشيف مؤلى نصره لا يحارذ

وحارذ عندي في هذا البيت بمعنى قل، يقال: حارذت الإبل إذا قلت ألبائها

قال الكعبيت: [الطويل]

وحارذت التكد الجلاذ ولم يكن لمقنة قنر المستعيرين مغيب

(١) انظر: «التهيه» [٤]

(٢) ويحده وليس في رواية أبي عمرو الشيباني

سواء سم تعلم لهم حروق

بأوشك فتلا منك يوم رميني

أه من هامش الأصل. ط

ويقال: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بفتح الراء؛ ومن العرب من يقول: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بتسكين الراء إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة [الطويل]
أَسْوَدُ شَرَى لَأَثَّ أَسْوَدُ حَفِيْبُهُ تَسَاقَوْا عَلَى خَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ [٢٢] [حديث السحابة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي، قال: حدثنا أبو عمر الصريري، قال: حدثنا عباد بن حميب بن المهلب، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جده، قال: بيّنا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله، هذه سحابة، فقال: «كيف ترون قواعدها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ تمكّنها! قال: «وكيف ترون رِخاها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استدارتها! قال: «وكيف ترون بؤاسقها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استقامتها! قال: «وكيف ترون بزقها أوميضها أم غليظها أم يَشَقُّ شَقًّا؟» قالوا: بل يَشَقُّ شَقًّا، قال: «فكيف ترون جؤنّها» قالوا: ما أحسنه وأشدّ سواده! فقال عليه السلام: «الحبا» فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذي هو منك أفصح، قال: «وما يمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين»^(١).

[٢٣] [معنى القواعد، ورحى الحبيب]:

قال أبو علي: قَوَاعِدُهَا: أسافلها، وأحداثها قاعدة، فأما القواعد من السماء فواحدها قاعدة، وهي التي قَعَدَتْ عن الولد وَدَهَبَ حُرْمُ الصَّلَاةِ عنها وَرَخَاها: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، وكذلك رَخَى الخرز وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا حيث استدار القوم، قال الشاعر^(٢) [المقارب]
فَدَارَتْ رَحَانًا بِفَرْمَانِهِمْ لَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا زَمِيحًا [تفسير: ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾]:

وَبَوَاسِقُهَا: ما علا منها وارتفع، وأحداثها مابقة، وكل شيء ارتفع^(٣) وطال فقد بَسَقَ، يقال: قد بَسَقَتِ النَّحْلَةُ، قال الله - عز وجل - ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾ [ق: ١٠] وكذلك بَسَقَ اللَّبْتُ، فكثر في كلامهم حتى قالوا: بَسَقَ فلان على قومه، أي: علاهم في الشرف والكرّم. [الوميض]: والوميض: اللُّغْجُ الحميمي، قال امرؤ القيس [الطويل]

أَعْنِي عَلَى نَزْقِي أَرَاهُ وَمِبِصْ يُضِيءُ حَبِيْبًا فِي شَمَارِخِ بَيْضِ

(١) أورده المتقي الهندي في «كر العمال» (١/ ١٧٤ رقم ١٥٢٤٧)، وعراه للمسكري والرامهرمري في «الأمثال».

وموسى بن محمد مكر الحديث؛ حاشية في روايته عن أبيه، وفي الإسناد إلى موسى نظر أيضا.

(٢) الشاعر هو ربيعة بن مقروم بن قيس الصبي شاعر جاهلي إسلامي؛ وقبل البيت: وسبقت لنا مدحج بالكلاب مواليتها كلها والصمم بما

أه من هلمش الأصل. ط

(٣) وفي «النهاية» و«اللسان» وغيرهما مادة: «بسق»، وبواسقها: أي، ما استطال من فروعهها.

ويقال . أَوْمَضَ الرِّقَ يَوْمِضُ إِيمَاصًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا ، وَأَوْمَضَ بَعِيْنَهُ إِذَا غَمَزَ بَعِيْنَهُ ؛
وَالْخَفِيُّ : الْبَرَقُ الضَّعِيفُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : خَفِيَ لَتَرَقُّ يَخْفِي خَفِيًّا إِذَا تَرَقَّى تَرَقًّا ضَعِيفًا ، وَقَالَ
الْكِسَائِيُّ : خَفَا يَخْفُو خَفْوًا . وَخَوْنُهَا : اسْوَدُّهَا ، وَلَخَوْنٌ : مِنَ الْأَصْدَادِ ، يَكُونُ الْأَسْوَدَ وَيَكُونُ
الْأَبْيَضَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَتَيْتِ الْخُخَّحَ بِلِزْجٍ وَكَدَسَتْ صَافِيَةً بِيضَاءً ، فَجَعَلَ لَا يَرَى صَفَاءَهَا ،
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ مُصِيبًا - قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَتَيْتِ الْجَزْمِيَّ - : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ، يَعْنِي
شَدِيدَةُ الْبَرَقِ وَالصَّفَاءِ ، فَقَدْ عَدَبَ صَفَاؤُهَا بِيَاضَ لِسَرْعٍ ، وَأَشَدُّ : [الرَّحْزُ]

يُبَسِّطُ الْآثَارَ أَنْ تُشَوِّبَا وَحَاجِبَتِ الْجَوْنَةُ أَنْ يَفِيَا
وَأَشَدُّ أَبُو عِيْدَةَ [الرَّحْرُ] :

غَيْرَ يَابَسَتْ الْخُلَيْبُ لَوْي طُولُ اللَّيَالِي وَاحْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

أَيُّ : الْمَتَوْر ، وَقَالَ الْقَرَّرْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أَيْصَرُ : [الْعَرَبُ]

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَهْرُ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَهْلِكُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاصِرَةٌ
وَالْحَبَا مَقْصُورُ الْعَيْثِ وَالْجَهْرُ [وَحَمَمُهُ أَحْبَابٌ] قَالَ الْأَحْمَلُ . [الطَّوِيلُ]
زَيْعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِلُّ بِخَفِيْفِهِ سَوْمٌ وَلَا مُسْتَكْشَرُ الْبَخْرِ نَاصِبُهُ
وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ [السَّطْرُ]

بِنَا مُلُوكُ حَتَّى لِنَتَا عِيرَ لَنَا بِمِثْلِ لَرِيْبِ إِذَا مَا نَسْتُهُ نَصْرًا

[٢٤] [حَدِيثٌ : «لَا بَتِي الْمَدِينَةُ» وَتَحْرِيمُهَا وَمَعْنَى اللَّابَةِ]

وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْأَرَزَقِيُّ فِي مَسْجِدِ
الرُّصَافَةِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ
حَكِيمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَحْرَمَ مَا بَيْنَ
لَا بَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَفْطَحَ عِصَاهُ أَوْ يَقْتُلَ صِيْلُهَا» ، وَقَدْ (١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَحْرَمَ مَا بَيْنَ
لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا ابْتَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْهُ هُوَ حَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يُضَيِّرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا
وَجَهْلُهَا إِلَّا كُنْتَ شَهِيدًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» هَكَذَا سَمِعْتُ بِلَا دَلَّةٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اللَّابَةُ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ بِنَحْوِهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) (٤٦٠) ، وَالسَّائِي فِي «تَكْوِينِ» (٤٢٧٩) مِنْ طَرِيقِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ
عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ بِنَحْوِهِ .

وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٧٢) وَغَيْرُ
مَوْصِعٍ ، وَمُسْلِمٌ (١٣٧٠) .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦٧٣) ، وَمُسْلِمٌ (١٣٨٨) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَهْيَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَانْظُرْ : «اللسان وغيره مادة ذوب»

وَاللُّبُؤَةُ. الْخَرَّةُ، فَمَنْ قَالَ: لَا تَقَالَ فِي جَمْعِهَا: لَا تَ، وَمَنْ قَالَ: لُبُؤَةٌ، قَالَ فِي الْجَمْعِ: لُبُؤٌ، قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جُنْدَلٍ: [الْبَسِيطُ]

حَتَّى تَرْكَنَّا وَمَا تُثْنِي طَعْنًا بِمَا بِأَخْذُنْ نَيْسَ سَوَادِ الْحِطِّ وَاللُّبُؤِ
[الْمُعْضَاةُ]: وَالْمُعْضَاةُ. كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ يَغْطِيهِ، وَمَنْ أَغْرَبَ ذَلِكَ: الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ
وَالشَّيَالُ وَالْمُرْقُطُ وَالشَّصْمُ وَالشُّبَّهَانُ وَالْكَنْهَبُ، رِوَاوَةٌ عَصَا، قَالَ الرَّاعِي: [الْبَسِيطُ]
وَحَادَعُ الْمَجْدُ أَقْوَمَ لَهُمْ وَزَقَّ رِجَ الْعَصَا بِهِ وَالْمَرْقُ مَذْحُولٌ
وَالْأَوَاءُ: الشُّدَّةُ، قَالَ رُوَيْةٌ: [الرَّجَزُ]

لَأَوَاءُهَا وَالْأَرْزُ وَالْبِطْطَاظُ

الْأَزْلُ: الصُّيْتُ. وَالْبِطْطَاظُ: الْمَشَارِصَةُ، يَقْدَسُ. مَا صُغِّلَتْ فَلَانًا مُطَاظَةً وَمِطَاظًا.

[٢٥] [حَدِيثٌ]: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقُرِئَ عَلَى الْأَرَقِّ وَأَبُو أَسْمَعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سَعِيدَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ^(١) «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: إِيَّيْ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ
فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ هَيْنَاكَ وَتَفَهَتْ نَفْسُكَ إِنْ لَغَيْتُكَ حَقًّا وَلَأَهْلِكَ حَقًّا وَلَنَفْسِكَ حَقًّا لَقُمَ وَثْمٌ
وَصُمٌّ وَأَفْطَرُ».

[٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَشَيْبَةَ هَجَمْتَ عَيْنَهُ وَخَوَصْتَ وَقَدَحْتَ وَتَفَهَتْ
عَيْنُهُ تَفَهَتْ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا عَارَتْ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَجَلْتُ هَيْئَهُ وَهَجَمْتُ: كَلَاهُمَا عَارَتْ^(٢).
وَجَاءَ حَاجِلَةٌ هَيْئَهُ، وَأَنشَدَ [الْمُقَارِبُ]

وَأَهْلَكَ مُهْرَ ابْنِكَ السُّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ تُصِيبُ

لَتُضْطَبِّحَ حَاجِلَةً عَيْنَهُ بِحَنَوَاتِهِ^(٣) وَصَلَاةَ عُيُوبٍ^(٤)

وَحَاجِلَةٌ: مِنْ حَجَلْتُ بِالتَّخْفِيفِ، وَكَأَنَّ حَجَلْتُ بِالتَّشْدِيدِ هِيَ مُعْجَلَةٌ. وَتَفَهَتْ:

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢/١٩٩)، وَالتَّحَارِيُّ (١١٥٣/١) وَغَيْرُ مُوَصِّعٍ، وَمُسْلِمٌ (١١٥٩)، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (١٦/٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَاسِمِ - وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ مَرْوَانَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ

وَرَأَيْتُ: «اللسان» و«التاج» وغيرهما مادة «هجم»، و«لهجوم» هاء مجاز.

(٢) فِي «اللسان»: «وَأَتَفَهَتْ عَيْنُهُ» دَمَعَتْ قَالَ شَمْرٌ لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ هَجَمَتْ هَيْئَهُ بِمَعْنَى دَمَعَتْ إِلَّا هَاهُنَا، قَالَ: وَهُوَ: بِمَعْنَى فَارَتْ، مَعْرُوفٌ أَه

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ: صَوَابُهُ لِحَنَوَاتِهِ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ: وَالْحَو: مَا انْعَطَفَ مِنْ الشَّيْءِ: أَيِ. لِحَنَوَاتِهِ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ لَضَعْفِهِ وَهَرَالِهِ وَصَلَاةُ مَا عَنْ يَمِينِ الذِّبِّ وَيَسَارِهِ. وَقَوْلُهُ: مُهْرُ ابْنِكَ، بِكسر الكاف؛ لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ امْرَأَةً، وَقَبْلَهُ

أَلَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبٌ أَهْ ط

(٤) انْظُرْ: «التَّنْبِيْهُ» [٥].

أُغِيثَ، ويقال للمُعَيَّي: باقة ومُنْقَه، وجمع الديه نُقَّة قال رؤية - يعني قفراً^(١) - : [الرجز] بِهِ تَنْطَلَتْ غَزَلٌ كُلُّ مِبْلٍ بِسَاخِرٍ أَجِيح^(٢) الْمَهَارِي الثُّقُفِ وَالْمِيلَةُ: الذي يُؤَلِّه سالِكُه؛ أي: يُخَيِّرُه.

[٢٧] [دعوة أهرابي في اللجوء إلى الله، والاستعانة من الهوى والباطل].

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه عبد الملك بن قُرَيْب، قال: سمعت أهرابياً يدعو الله وهو يقول: هَرَيْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَنْقَالِ الدُّنُوبِ أَخْبَلُهَا عَلَى صَهْرِي، لَا أَحْذُ شَاعِعاً إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ، وَأُمَلِّ فِيمَا لَذِيهِ الرَّاعِسُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ سَمْعُوفَتَهُ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسَنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا امْتَنَنْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِمَاءَ لِنَادِيَةِ حَقِّهِ، لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى حَقِّمِي دَلِيلاً.

[٢٨] [خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا الشُّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَادٍ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ دَخَلَ الْكَوْفَةَ، فَصَعِدَ الْمَسْرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْخَزْرَاءَ ضَغْبَةٌ مُرَّةٌ، وَإِنَّ السُّلَمَ أَمْرٌ وَمُسْرَةٌ، وَقَدْ زَيْتْنَا الْحَرْثَ وَزَيْتَانَا، فَصَرَفْنَاهَا وَالْقُلَاهَا، فَتَخَرَّسُوا وَهِيَ أُمَّا أَيُّهَا النَّاسُ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُلِّ الْهَدَى، وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ، وَتَحْتَسُوا بِرِاقِ حِمَامَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمَهَاحِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَأَسْمَ لَا تَعْمَدُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا أَطْلُكُمُ تَرْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ [إِلَّا شَرًّا]، وَلَنْ يَرْدَادَ بَعْدَ الْإِعْدَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ إِلَّا عَفْوِي، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ لِمَثَلِهَا فَلْيَعُدْ، فَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ^(٣). [البسيط]

| | |
|---|--|
| من يَصْلُ نَارِي بِلا ذَنْبٍ وَلَا سَرٍّ | يَصْلُ بِسَارٍ كَرِيمٍ غَيْرَ خَذَارٍ |
| أَبَا النَّدِيرِ لَكُمْ مَنِي مَجَاهِرَةٌ | كُنِي لَا أَلَامَ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ ^(٤) |
| هَلْ بَانَ غَضَبِيَّتُمْ مِقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا | أَنْ سَوْفَ تُلْفُونَ جُزْياً ظَاهِرَ الْعَارِ |
| لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثاً مُسَلَّسَةً | لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُذْلِحِ السَّارِ |
| مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءٌ يَطْلُهَا | عِنْدِي مِلْسِي لَهُ زَهْنٌ بِإِضْحَارٍ ^(٥) |

(١) الريادة عن بعض النسخ. ط

(٢) حراجيج جمع حرجوج وهي الباقة الشديدة. ط

(٣) انظر: «النتيجه» [٦].

(٤) هذا البيت به كلمة رائدة وأصلها «ترك» وبغيرها يستقيم الوزن والمعنى مستقيم

(٥) قوله: بإضحار أي: يروو إلى الصحراء؛ فلا أستر عنه ولا أمتنع في الأماكن المحصنة؛ يقال: أضحروا القوم: يروو إلى الصحراء؛ مثل أسهلو وأرهرو، ومن هاشم الأصل. ط

أَقِيمَ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قِدْحَ الشُّبْعَةِ الْبَارِي
وَصَاحِبُ الْوِثْرِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ عِنْدِي وَإِنِّي لَكِدْرَاكُ بِأَوْتَارِ
[٢٩] [معنى: الزَّئِنُ والزَّبَانِيَّةُ]:

قال أبو علي: قوله: زَبْنَتْنَا الْحَرْبُ وَرَبَّتْهَا، أي: دَفَعْنَا ودَفَعَتَاها، والزَّئِنُ: الدَّفْعُ، ومنه اشتقاق الزَّبَانِيَّةِ؛ لأنهم يَدْفَعُونَ أهل الدار إلى الدار، ومنه قيل: حَزَبَ زُبُونٌ، قال الشاعر [الوافر]:
عَدْتُني عن زيارتها العَوَادِي وحالت ذَوْنُهَا حَزَبَ زُبُونِ
عَدْتُني: صَرَفْتُني، والعَوَادِي: العَوَارِفُ والزُّبُونُ من الثَّوْقِ: التي تَزْمَعُ عند الخَلْبِ.
والخَزْيُ: الهَوَانُ، يقال: خَزِي يَخْزِي خَزْيًا، والخَزَايَةُ: الاستحياء، يقال: خَزِي يَخْزِي خَزَايَةً، والمُذْلَجُ: الذي يَسِيرُ من أول الليل، يقال: أذْلَجْتُ، أي: سِرْتُ من أول الليل، فأنا مُذْلَجٌ، وأذْلَجْتُ، أي: سرت في آخره، فأنا مُذْلَجٌ، والدَّلْجَةُ والدَّلْجُ بفتح الدال: سَيْرٌ آخر الليل، والأذلاج من أول الليل، ويقال: الدَّلْجُ والدَّلْجَةُ: سَيْرُ الدَّيْلِ كُلِّهِ، قال الراجز:
كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْإِحْمَاسُ ودلج الليل وهذا قِيَّاسُ

شَرَائِجُ الْقَنَاجِ بِسَرَّاهَا الْقَسَوَاتُ

والدَّلْجَةُ بضم الدال من آخره، لأنَّ النَّاسَ مَنْ يُجِيزُ الدَّلْجَةَ والدَّلْجَةَ في كل واحد منهما، كما قالوا: بُزْجَةٌ من الدهر وقَوْجَةٌ، قال زيد بن أبي ربيعة [الرملي]:
بَا سَمِي الضَّيْنِدَاءِ رُفُوءَا قَرْسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوهُ مَثَلُ مَا عَوْدَتْهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
ويروى: دُلَجٌ: جمع دُلْجَةٍ. والساري: الذي يَسِيرُ بالليل، يقال: سَرَيْتُ فأنا سَارٍ، أي: سِرْتُ لَيْلًا، وأَسْرَيْتُ أيضًا، ويروى بيت السبعة على وجهين، [اليسيط]:
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً تُرْجِي الشُّمَالُ عَلَيْهِ جَاوِدَ الْبَرْدِ

وَأَسْرَيْتُ: وَالسَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. والخَوَاجَاءُ: الْحَاجَةُ. والعَوَجُ: في كل ما كان مُتَّصِبًا مثل الإنسان والعصا وما أشبههما، والعَوَجُ: في الدين والأمر وما أشبههما. والوِثْرُ: الدَّخْلُ بكسر الواو لا غير، والوِثْرُ بفتح الواو وكسرهما: الْفَرْدُ، ويقرأ والشُّعُفُ والوِثْرُ والوِثْرُ، الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأسد وقيس، ويقولون في الوِثْرِ الذي هو الْفَرْدُ: أَوْتَرْتُ فأنا أَوْتِرٌ إِيثَارًا، وفي الدَّخْلِ: وَتَرْتُهُ فأنا أَيْرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً.

[٣٠] [حرب عبد الملك مع مصعب وخروجه لقتاله].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني العُتْبِيُّ، عن أبيه: أن عبد الملك بن مروان رحمه الله كان يُوجِّهُ إلى مُصْعَبٍ جيشًا بعد جيش فَيَهْزِمُونَ، فلما طال ذلك عليه واشتدَّ غَمُّهُ أَمَرَ النَّاسَ فَعَسَكُوا ودعا بسلاحه فلبسه، فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد ابنة - وهي هاتكة بنت يزيد بن معاوية - فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أَقَمْتُ وبعثت إليه لكان

الرأي، فقال: ما إلى ذلك من سبيل، فلم نور تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب، فلما
 يشت منه رجعت فبكت وبكى خشمها معها، فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال:
 وأنت أيضاً ممن يتكى القائل الله كثيراً، كأنه كان يرى يوماً هذا حيث يقول: [الطويل]

إذا ما أراد العزَّو لم يثر فمَّه خصانٌ عليها سظمٌ ذرَّ يريه
 نهته فلما لم تثر الشهن عافه بكث وبكى مما شجها قطيئها^(١)
 ثم عزَّم عليها بالسكوت وخرج.

قال أبو علي: وبعد هذين البيتين يقول

ولم يثنيه نَوْمُ الضَّساسةِ شُهب عذاةً استهَلَّتْ بالدموعِ شَتوتُها
 ولكن مصى ذو مرةٍ مُثَنَّتْ بسُسنةٍ حقٍّ واصحَّ مُسْتَبِيها

[٣١] وفي عبد الملك يقول كثير: [الطويل]

أحاطتْ بداءٍ بالخلافةِ نَعْدَم أراد رجساً أحروا اغتالها
 وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضاً

فما انلموها غيرةً عن مَنوذة وبكم سَحَدُ المَشْرِقي استقالها
 وكنت إذا نائثك يوماً مُبْلَغَةً شَلَّتْ^(٢) لها أبا الوليدِ سألها
 سموت فأدرجت العلأ وأكسها يَلْفِي حِلْيَاتِ العُلَا مَرَّ سَمَالها
 وصَلتْ صالت كَمَتِ المَجْد كَنه ولم تَتَلَعِ الأيدي السَّوامي مصالها

[٣٢] وحدثني أبو بكر بن فريد رحمه الله قال: حدثنا النُكس بن سعيد، عن محمد بن

عاصد، عن هشام؛ قال: قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمُثَنِّمة بن عبد الملك^(٣)

ألا تَفْسِي الحياءَ أبا مَعِيدٍ وَتَقْصِرُ عن مُلاحَاتي وَغَذلي
 فَلَوْلَا أَنَّ أَضْلَكَ حِينَ تُنَمِي وَفَرَعَكَ مُثَنِّمِي فَرْجِي وَأُضْلِي
 وَأَنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْبَ عَظْمِي وَبِأَلْسِنِي إِذَا نَأَلْتُكَ تَبْلِي
 لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي أَنْكَارَ حَوِي يَضُمُّ حَشَاكَ عَن شَتِيي وَأَكْلِي
 كَقَوْلِ المَرءِ غَمَرُو فِي القَوامي لِقَبَسِ حَيْسَ حَالِفِ كُلِّ عَذَن
 غَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُزَادٍ أَرِيدُ حَيَاتِهِ وَيُرِيدُ قَتْلِي^(٤)

(١) القطين: الحدم. ط

(٢) ثبت لها إلخ أي: أعددت. وبهاها بكسر الهمزة جمع بيل؛ ويروي: سالها فتحتها على المصدر.

قال يعقوب: ثبت لذلك الأمر بيله وبهله وبهاله إذا أحدث له أهبة، كذا بهامش الأصل. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧]

(٤) يقصد قول عمرو بن معد يكرب في «قصيدته»:

أريد حياتته ويسر يد قنلي عذيرك من خليلك من مراد

يريد: عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح.

[٣٣] [ترك ما ينكره الناس، وألفات الكبر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له: دَغْ ما يَسْبِقُ إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس من حَكَمٍ عنك نكرا، تُوسِعه فيك عذرا.

[٣٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قال أعرابي كبير السن: أَصْبَحْتُ واللَّهِ تَقِيدُنِي الشَّعْرَةَ، وَأَخْشَرُ بِالْبَعْرَةِ، وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَغِيرِي بَعْدَ أَنْ أَقْمَتُ صَغْرَهُ.
قال أبو علي: الصَّغَرُ: المَيْل.



[٣٥] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المللي^(١). [الطويل]

| | |
|---|--|
| الْأَطْرَقَتْنَا وَالرِّمَاقُ مُجْجُودٌ | فَسَاثَ بِغَلَاتِ النَّوَالِ تُجْجُودُ |
| الْأَطْرَقَتْ لَيْلَى نَفْسِي تَبْرَأُ دُخْلُ | مُتَحَبِّهِ الْهَوَى وَالنَّأَى فَهَوَ عَمِيدُ |
| فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُنْجِجِ الْحَرْقُ بَيْنَنَا | وَلَيْتَ الْحَيَالُ الْمُتَنَزَّاتُ يَبْعُدُ |
| إِذَا لَأَقَادَ الْمَسِّ مِنْ قُبْجَةِ الْهَوَى | بَلَّغَتْ لِي رِزْغَاتِ الْغَوَا مُقْبِلُ |
| كَأَنَّ الدَّمْعَ الْوَائِكَمَاتِ مَذْكُرَهَا | إِذَا أَسْلَمَتْهُنَّ الْجُفُونَ فَرِيدُ |
| إِذَا أَدْبَرَتْ بِالسُّوقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ | أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَغْرُ جَدِيدُ |

[٣٦] [من رسائل عبد الملك إلى الحجاج]:

حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عدي كسالم، فلم يذر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله، فكتب إليه: إن الشاعر يقول: [الطويل]

يُذِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَذِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَثْفِ وَالْقَيْنِ سَالِمٌ

[٣٧] ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عدي قَدْحُ ابني مقبل، فلم يذر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله - وكان قتيبة قد روى الشعر - فكتب إليه: إن ابن مقبل نَعَتْ قَدْحًا لَهُ فَقَالَ: [الطويل]

| | |
|---|--|
| عَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَزَاحَ كَأَنَّهُ | مِنَ الْمَثْرِ وَالثَّقِيلِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ ^(٢) |
| خَرُوجٌ مِنَ الثَّمَنِ إِذَا صُنِكَ صَكَّةٌ | بَدَا وَالْقِيُونُ الْمُشْتَرِكَةُ تُلَمَّحُ |

(١) هكذا في الأصل المللي بلامين بعد الميم ولم نجده في كتب الأنساب. ط

(٢) أفطح: عرض. ط

قال أبو علي، المَشُّ، المضح، والمَشُّوش، الجنديل، قال امرؤ القيس، [الطويل]
 نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجَبَادِ أَكْفُنَا ذَا نَحْرٍ قُمْنَا عَنْ شَوَاهِ مُضَهَبِ
 والعُمَى: الشدة التي نَعْم، أي تُعْطَى، ولَمُسْتَكْفَةٌ من قولهم اِمْتَكَفْتُ الشيء إذا
 وصعت يدك على حاجتك تنظر هل تراه كالذي يستظل من الشمس.
 [٣٨] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي، من أمثال العرب «يَغِيرُ أَرْقَى لِدَيْهِ» ويقال ذلك للرجل^(١)، أي: إنه
 أشد إبقاء على نفسه ويقال: «الرِّيَاحُ مَعَ الشَّمَاخ» يريد أن المصاميع أخرى أن يربح، ويقال:
 «عَنْدَ صَرِيحَةِ أَمَةٍ» يضرب مثلاً للضعيف يَسْتَضِرْحُ بمثله.
 [٣٩] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر^(٢)، [الكامل]

ولقد مرزئت على فطبع هالك بين مال أشعث دي جبال مضرم
 من تغد ما اعتللت علي مطيبي ما رخت علثها فطلت ترثمي
 القطيع السوط، والهالك الصانع والمضرم، المقل المصحف، يقول كانت باقتي
 قد اعتلت علي، فلما أصبت السوط فصرتها به فطشت ترثمي، أي: تترامى في سيرها.
 [٤٠] [الكلمة الطيبة]

وحدثنا أبو عبد الله، قال [أحبري أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، عن أبي
 معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال مكتوب في الحكمة: يا نبي، لتكن كلمتك
 طيبة، ووجهك سبطاً^(٣)، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء
 [٤١] [كم من متبع بالذنب ليس له ذنب، وكلنا المليم، والمحب]:
 وأنشدنا أبو عبد الله: [الطويل]

وكن من سليم لم يصب بسلامة ومتبع بالذنب ليس له ذنب
 وكن من محب صد من غير بغصة وإن لم تكن في وذ خلته عشب
 [٤٢] [حديث البنات الثلاث وما يحبه في الأزواج].

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال [أحبري عمي، عن أبيه، عن ابن
 الكلبي، قال: قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صفن ما تحسن من الأرواح، فقالت
 الكبرى: أريد أزوع بساما، أخذ مجدما، سبد نادية، وثمال عافية، ومحب راجية، فتأوه
 رخب، وقياده صعب. وقالت الوسطى: أريد عابلي السناء، مضمم المضاء، عظيم نار،
 مضمم أسار، يفيده ويبيد، ويبدئ ويعيد، هو في الأهل ضبي، وفي الجيش كمي، تستفيده

(١) أي: الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من الناصح ط

(٢) انظر «التبعية» [١٣١].

(٣) يذ سبط: بورن قسط: أي: مطلقه. وكذلك الوجه.

الحليلة، وتُسَوِّدُ القَصِيْلَةَ. وقالت الصعري: أريد به بابل عام، كالمُهَنْدِ الصَّمْصَامِ، بَرَأَهُ خُبُورٌ، ولَقَاؤُهُ سُرُورٌ، إِنْ صَمَّ قَضَقَضَ، وَإِنْ دَسَرَ أَغْمَصَ، وَإِنْ أَخْلَ أَخْمَصَ، قالت أمها: فَصْ فُوكِ! لقد فَرَزْتَ لي شِرَّةَ الثَّنَابِ جَذَعَةً.
[٤٣] [الْحَذُّ وَالْأَخْذُ].

قال أبو علي: قال أبو زيد. الأزْوَعُ والسَّحِيبُ واحد، وهما الكريم، وقال غيره: الأزْوَعُ: الذي يَزُوعُكَ جَمَالُهُ، وَالْأَخْذُ هَاهُنَا: الْحَمِيفُ السَّرِيعُ، وَالْأَخْذُ أَيضًا: الْخَمِيفُ اللَّسْبُ، وَمِنْ قِيلَ: قَطْعَةُ حَذَاءٍ. وقال أبو بكر بن دريد: الْحَذُّ: الْخَفَةُ وَالسَّرْعَةُ، وَالْقَطْعَةُ الْحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الطَّيْرَانِ، وَيُقَالُ: الْقَلْبَةُ رِيشٌ لِلنَّسَبِ، وَحَذُّ الشَّيْءِ يَحْذُهُ حَذًّا إِذَا قَطَعَهُ قَطْعًا سَرِيعًا، وَالْحَذَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى [الْبَسِطُ]

تَكْنِيسُهُ حَذَّةً فَلَيْدٌ إِنْ السَّمَّ سَهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرِيَّةُ الْمُصَرِّ^(١)
قال: وَيُرْوَى حُزَّةً فَلَيْدٌ

وقال أبو عبيدة في قول عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍوَانَ حِينَ حَطَّتِ النَّاسَ فَقَالَ: إِنْ الدُّبَا قَدْ آذَتْ بَصْرُمَ رَوَّلَتْ حَذَاءً. فَلَمْ يَنْقُ سَهَا إِلَّا صُنْعَةً كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ. قال أبو عمرو وغيره: الْحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي قَدْ انْفَطَحَ أَحْرَاهَا، وَمِنْهُ قِيلَ لِنَفْعَةٍ حَذَاءً لِقِصْرِ دَنْبِهَا مَعَ جَفَّتْهَا، وَقَالَ النَّبِغَةُ الدَّهْيَانِيُّ: [الْبَسِطُ]

حَذَاءٌ مُذْبِرَةٌ سَكَاءٌ مُفْسِدَةٌ لِلْمَاءِ فِي الشَّخْرِ مِنْهَا نَوَاطَةٌ^(٢) غَجَتْ
قال: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحِمَارِ الْمُصِيرِ اللَّسْبُ أَخْذٌ

[الْبَسِطُ]. قال أبو علي: أصل هذه الكلمة عدي. الْخَفَةُ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى بِإِهْلَةِ حَذَّةٍ فَلَيْدٌ بِإِذْنِ الْإِنَاءِ إِلَّا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَوْنٌ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ: فَلَا تَكُونُ الْحَذَّةُ إِلَّا الْقِطْعَةُ الْخَفِيفَةُ. وَالْمُجْتَدِمُ: مِمَّا مَعَالٍ مِنَ الْجَدْمِ، وَالْجَدْمُ: الْقِطْعُ، يُرِيدُ أَنَّهُ قِطَاعٌ لِلْأُمُورِ. وَالنَّادِي، وَالنَّادِي: الْمَجْلِسُ.

[٤٤] [التَّمْلُ]: وَالتَّمَالُ: الْغِيَاثُ. وَتَمَالُ الْقَوْمُ جِيَاثُهُمْ وَمَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، يُقَالُ: فَلَانِ تِمَالٌ لِنِي فَلَانٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ وَغِيَاثًا، وَيُقَالُ: هُوَ يَتَمَلَّهُمْ، وَالْمَرْأَةُ تَتَمَلُّ الصَّبِيَانَ أَيُّ: تَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ، قَالَ الْحُطَيْيَةُ: [الطَّوِيلُ]

يَذَى لَابْنُ جَضْنٍ مَا أَرِيحُ فِيهِ تِمَالُ الْيَتَامَى جِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
والتَّمْلُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ: الْمَقَامُ وَالْخَفَضُ، يُقَالُ: لَيْسَتْ دَارُنَا بِدَارِ تَمْلٍ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيُّ: [الطَّوِيلُ]

كَفَيْتُ النَّسَائِمَ جَرَّ وَدِيقَةٍ^(٣) إِذَا سَكَنَ التَّمْلُ الطَّبَاءُ الْكُوَابِخُ

(١) العمر كصرد: القدر الصغير. ط

(٢) النوة: الحوصلة. ط

(٣) الدويقة: شدة الحر في الهاجرة. ط

[الكفيت]: كَفَيْتُ النِّسَاءَ أَي سَرِيعَ الْعَدْوِ. وتلخيص معناه؛ أن تقول: الكَفَيْتُ السَّريِعَ. والنِّسَاءُ: عِرْقٌ فِي الصَّحْدِ يَجْرِي إِلَى لِسَاقٍ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: سَرِيعَ الرَّجُلِ، وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجُلِ كَانَ سَرِيعَ الْعَدْوِ. وَالْكَوَاسِعُ: الَّتِي تَكْسَعُ بِأَدْيَابِهَا مِنَ اللَّيَابِ. وَيُقَالُ: احْتَارَ فُلَانٌ دَارَ الثَّمَلِ، أَي: دَارَ الْحَفْصِ وَالْمَقَامِ، وَثَمَلٌ فُلَانٌ مِمَّا يَنْرَحُ وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمِيعُ اشْتِمَالٌ، قَالَ دُو الرِّمَّةُ: [السيط]

وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ نَجِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتَشْيِيءَ الْقَرْبَ^(١)

وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّحْرَةِ أَوْ الْوَادِي، وَقَدْ قَالُوا: الثَّمِيلُ. الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْلِ عَنْهُ، قَالَ الْأَعَشَى [المتنارب]

بِسَاحِيَةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلَ نَقَضِي السُّرَى بَعْدَ أَيِّ غَسِيرٍ

وَالْأَتَانُ الصُّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلِ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَّتْ. وَالثَّمَالَةُ: رَغْوَةُ اللَّبَنِ، يُقَالُ: حَقَّقْتُ الضَّرْبِيعَ وَثَمَمْتُ الرِّعْوَةَ يَرِيدُ يَثِّيتُ، قَالَ مُزْرَدٌ: [الطويل]

إِذَا مَسَّ جَرَشَاءُ^(٢) الثَّمَالَةَ أَنْفَعُ نَسِي مَشْعَرِيهِ لِلضَّرْبِيعِ فَأَتَمَعَا

[الثمالة]: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الثَّمَلَةِ مِنَ الرِّغْوَةِ خَاصَّةً، وَالثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا مَا بَقِيَ فِي الْيَطْرِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ. وَيُقَالُ: سَقَاهُ الْمُثْمَلُ، يَرِيدُ سَقَاهُ السُّمَّ، قَالَ أَبُو تَصْرَةَ: وَتَرَى أَنَّهُ أَنْفَعُ لِنَفْسِي وَتُسْتُ، وَتَبَقُّ ثَامِلٌ؛ أَي نَاقٌ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ رَمَانًا. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدِيمٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِالضَّمَالِ، وَقَالَ حَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: هُوَ الَّذِي فِيهِ نَقَّةٌ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ: [الكامل]

لَيْمَنِ الدِّيَارُ عَرَفَتْهَا مَالِ السَّاحِلِ وَكَاتَهَا أَلَوَاحُ سَيْفِ ثَامِلِ

وَالثَّمَلَةُ: الصُّوفَةُ تُجْعَلُ فِي الْهَيْئَةِ، ثُمَّ يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

مَمْفُوثَةٌ أَغْرَاضُهُمْ مَمْرُطَةٌ كَمَا ثَلَاثٌ فِي الْهَيْئَةِ الثَّمَلَةُ^(٣)

وَالثَّمَلَةُ سَاكِمَةُ الْمِيمِ الْخَبْثُ وَالتَّمْرُ وَالسُّبُوقُ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نَصْفِهِ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمَاعُ: الثَّمَلُ.

الثَّمَلَةُ: مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرُّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطِّينِ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوَيْنَاهُمَا، عَنْ أَبِي عَمِيدٍ بَضْمُ الشَّاءِ وَعَنْ أَبِي بَصْرٍ مَتَحُ الشَّاءِ، وَيُقَالُ: تَضَمَّلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا إِذَا أَحَذَّ الشَّرَابُ فِيهِ. وَهَامَةُ الدِّينِ يَغْمُوتُهُ؛ أَي يَأْتُوهُ، يُقَالُ: عَفَاءُ يَغْمُرُهُ وَاعْتَمَاءُ يَغْتَبِيهِ. وَغَرَاءُ يَغْرُوهُ وَاعْتَرَاءُ يَعْتَرِيهِ، وَاعْتَرَاهُ يَغْتَرَاهُ، وَغَرَاءُ يَغْرُوهُ. وَمُخْبِيبٌ. كَافٌ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَامِرِي الْقَيْسِ: [الوافر]

فَلَمَلًا يَبِيْثًا أَقْطَا وَمَمَلًا وَخَبِيْبُكَ مِنْ غَيْثِي شَبَحَ وَدِي

(١) أدرك في، واستشئ شمس؛ ومنه التشوة الرائحة. والعرب. الماء يتخلف ما بين البئر والحوض. ط

(٢) الحرشاء الجلدة الرقيقة تتركب اللبن. ط

(٣) ممفوتة: مهتوكة. وممرطة: ملطحة. ط

أي. يكفيك الشَّبَع والرِّيَّ وِفَاؤُهُ رَحْتُ، أي واسع، ويقال: فِثَاء الدار وِفَاؤُهَا،
والشَّبَع من الشَّرَف معدود ومن الضَّرء مقصور. والمُضْمَم من الرجال: الذي يَحْصِي في
الأمور لا يَزُدُّ عِزَّهُ شَيْءًا، والمُضْمَم من السيوف. الذي يَحْصِي في الضَّرَائِب لا يَحْصِي شَيْءًا
وَأَيْسَارُ جَمْع يَسْرٍ، وهو الذي يَدْخُلُ مع القوم في القُدْح، وهو مُذْح، وقال الشاعر: [الوافر]
وراحلة نُحَرِّثُ لَشَرْبٍ صِدْقِي وما ساديتُ أَيْسَارَ الْجَزُورِ
[٤٥] [البَزْم]: والنَزْمُ الذي لا يَدْخُلُ مع القوم في المَيْبِر، وهو دَمٌ وجمعه أَيْرَامٌ،
قال مُتَمُّ. [الطويل]

ولا يَزْمُ تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِزِّهِ إذا الْفُشُحُ مِنْ بَزْدِ النِّسَاءِ تَغْفَقَمَا
ويقال: كان رجلٌ جَرَمًا فحَاء إلى امرأته وهي تَأْكُلُ لَحْمًا فجعل يأكل بَضْفَتَيْنِ بَضْفَتَيْنِ،
فقال له امرأته «أَبْرَمًا قَرُونًا» فأرسلها مَثَلًا. وقال أبو زيد. الكَمِي. الجَرِي المَقْدِم كان عليه
سِلَاحٌ أولم يكن. وقال غيره. الذي يَكْهِي شَجَاعَتَهُ في بَعْسِهِ، أي: يَشْرَهَا. وقال ابن
الأعرابي: الكَمِي. الشجاع، وسمي كَمِيًا لأنه يَتَكَمَّى الأقران لا يَكْبُحُ ولا يَصْخَبُ عَنْ قُرْبِهِ
أي: يَقْصِدُ، وكل ما اعتمدته فقد تَكَمَّيْتَهُ، وأشد: [الرحر]

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إِذْ تُكَلِّمُوا بِكَيْفِ خَمِّ لَهْمٍ وَخُمُوا
وَعَمِي لَسَوْلَمِ تُسْمِرُخِ خُمُوا
[٤٦] [معنى حليمة الرجل، وأسماء الزوجة]

وحليمة الرجل امرأته، وحليمة أيضًا. جارتها التي تُحَالُّهُ وتَبْرُدُ معه، قال الشاعر
[الوافر]

وَأَسْنَتْ بِأَطْلَسِ الثَّوْنَيْنِ يُضْبِي خَلِيلَتُهُ إِذَا فَجَعَ السَّيِّئَامُ
وعِرْسُ الرجل امرأته أيضًا، قال امرؤ القيس: [الطويل]

كَذَبْتُ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ جِرْسُهُ وَأَمْنَعُ جِرْسِي أَنْ يَزُونَ بِهَا الْحَالِي
وهو أيضًا عِرْسُهَا وهي حَتَّة، قال كثير: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَتَّةٌ خَوْفِي جَرِي بِالْفِرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ طَابِرُ
والفِرَى: جمع فِرَّة، وقال الشاعر^(١) [المسرحة]

مَا أَنْتِ بِالْحَتَّةِ الْوَدُودِ وَلَا هُنَاكَ خَيْرُ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
وهي طَلَّتُهُ أيضًا، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأَةً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنُ أُمِّي نَهْدَلُ بَيْنِي طَلَّةٌ لَمَّيْنُ
دَعَيْتُكَ إِلَى فَطَاوَعَتِ امْرَأَتِهَا فَفَقَيْتُكَ لَا تُفْسِي بِذَاكَ تُهَيْنُ

وقال الآخر: [المتقارب]

الابْكُرْتُ طَلَسْتُ نَفْسِي وَأَسْمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَغْدُلُ

تُرِيدُ سُلَيْمًا جَمَعَ الثَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ

وَرَبُّهُ وَرَبُّهُ أَيضًا، وَالرَّبُّ: كُلُّ مَا أُوْتِيَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [البيط]

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا أَتَجَدَّ رَبُّهَا بِأَوْنَحْ كَفْنِي مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقَرْمُوصُ: حُفْرَةٌ يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ يَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ،

وَالْقَرْمُوصُ أَيضًا: مَيْصُ الْقَطَا، وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيضًا، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: [لكامل]

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَتَا مَخْفُوءَةً بِإِجْنَا حِرٍّ^(١) صَدْرَهَا وَلَهَا عَنِي

وَزَوْجُهُ أَيضًا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا نَكَادَ لَعَرَبٍ تَقُولُ زَوْجَتَهُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ.

زَوْجَتَهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَرْدَقُ [الطويل]

وَأَنْ الَّذِي يَسْمَى لِثَفِيدٍ رَوْحَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَمْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ تَغْلَهُ أَيضًا وَتَغْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْعَرَاءُ [الرجز]

شَرُّ قَرِيْبٍ لِكَبِيرٍ مَغْلَقَةٍ تَوَلَّعَ كَلْبًا سُوْرَةً أَوْ تَكْمَمَتُهُ

يَعْنِي: أَنْ أَمْرَأَتَهُ قَدْ تَقَلَّرَتْهُ حِينَ كَبُرَ، فَإِذَا شَرِبَ لَنَا وَبَقِيَ سُوْرُهُ - وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْإِمَاءِ تَوَلَّعَ كَلْبًا أَوْ تَكَمَّمَتُهُ، أَيْ تَقَلَّبَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَبَيَّنَّهُ أَيضًا، قَالَ الرَّاحِرُ: [الرجز]

أَقُولُ إِذَا حَوَّلْتُ أَوْ دَمَوْتُ وَنَفَضْتُ جَيْشَالَ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَثَرَعَهَا صَائِئْتُ^(٢) أَكْبَرُ هَيْرِي أَمْ بَيْئْتُ

[الشهلة]. وَشَهْنَتُهُ أَيضًا، أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ [الطويل]

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مِنْ حَيْنِهَا وَلَا رَاخَتِيهَا الشُّفَتَيْنِ عَيْبُ

وَالشَّهْلَةُ أَيضًا الْعُجُورُ، قَالَ الرَّاجِزُ [الرجز]

بَائِتٌ تَسْرِي ذُلُوهَا تَسْرِيَا كَمَا تُسْرِي شَهْلَةُ صَبِيَا

وَجَثَلَتُهُ وَمُعَرَّبَتُهُ: أَمْرَأَتُهُ، وَقَالَ عِمْرَةُ وَخَوْنَتُهُ أَيضًا، وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ وَالْحَوْبَةُ. الْقِرَاءَةُ

مِنْ قَبْلِ الْأَمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ دِي رَجِمَ مَحْرَمٌ. قَالَ يَعْقُوبُ^(٣) الْحَوْبَةُ - الْأَمُّ. وَالْفَصِيلَةُ: رَهْطُ

الرَّجُلِ الْأَذْنُونِ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الشُّعْتُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ

الْفَحْدُ. وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ، وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ. وَقَوْلُهَا: أُرِيدُهُ بَارِلَ هَامٍ، أَيْ: تَامَ

الشَّبَابُ كَامِلُ الْقُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَتَمُّ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَأَكْمَلُهُ قُوَّةٌ إِذَا كَانَ بِأَزْلَ عَامٍ.

(٢) صَائِتٌ صَحْتُ. ط

(١) الْجِنَا حِنٌّ: الْعِظَامُ. ط

(٣) فِي الْأَصْلِ «أَبُو يَعْقُوبَ» وَفِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «حَوْبٍ» قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَمَّا ابْنُ السَّكَيْتِ هُوَ يَعْقُوبُ

وَكُنِيَ أَبُو يُوْسُفَ كَمَا فِي «تَارِيحِ ابْنِ حُلْكَانَةَ». ط

[٤٧] ترتيب أسنان الأبل وأسمائها:

قال الأصمعي: إذا وَصَّمت الناقة فولدتها سليلٌ قبل أن يُعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا علم، فإن كان ذكراً فهو سَنَقَبٌ وأمه سُنَّيْبٌ، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ وأُمُّها أم حائِلٌ، قال الهذلي: [الطويل]

فلتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرُها ما أُرْزِمَتْ أم حائِلٌ^(١)

وهي مُزَيَّتٌ، وقد أَتَقَّتْ أي: جاءت بأشئ، وقد أَذْكَرَتْ فهي مُذَكِّرٌ إذا جاءت بذَكَرٍ، فإن كان من عاداتها أن تَضَعَ الإناث فهي مِثْثَاتٌ، وكذلك مِذْكَارٌ: إذا كان من عاداتها أن تَضَعَ الذُكُورَ، فإذا قُبِي ومَشَى مع أمه فهو رَائِيحٌ والأم مُرَائِيحٌ، فإذا حَمَلَ في سَامِهِ شَخْماً فهو مُجَبِّذٌ ومُكَبِّرٌ ثم هو رَتَعٌ

[٤٨] قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر، قال، سألت جبر بن حبيب - أبا امرأة

العجاج - عن الهُثَّعِ والرُّتَعِ فقال: الرُّتَعُ ما تُتَبَّعُ في أوَّلِ السَّاحِ، والهُثَّعُ ما تُتَبَّعُ في آخِرِ السَّاحِ، فإذا مَشَى الهُثَّعُ مع الرُّتَعِ أَبْطَرَهُ فَرَعٌ مَبْهَجٌ بَعُفَّةٌ أي: استعان به، ثم هو حُؤَارٌ فإذا فُصِّلَ عن أمه - والمضال - والعظام - فهو فُصِّلٌ والجمع فُضْلَانٌ وفُضْلَانٌ، ومنه الحديث^(٢):

«لَا رَضَاعَ بَعْدَ لِفْضَالٍ» فإذا أَتَى عليه حَوْلٌ فهو ابنُ مَحْلٍ، وإنما سُمِّيَ «ابن مَحْصٍ» لأنَّ أمه لَبِثَتْ بِالمَحْصِ، وهي الحَوَامِسُ وإن لم تَكُنْ حَمَلًا، فإذا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ودَخَلَ في الثَّالِثَةِ فهو ابنُ لَبُونٍ والأُنثى بنتُ لَبُونٍ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لَبُونٍ لأنَّ أمه كَانَتْ مِنَ المَحْصِ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، ثم وَضَعَتْ في الثَّالِثَةِ فَصَارَ لَهَا لَبُونٌ فهي لَبُونٌ وهو ابنُ لَبُونٍ، فلا يَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الثَّالِثَةَ، فإذا دَخَلَ في الرَّابِعَةِ فهو حَبِثٌ جَوٌّ ولأنَّ حَقَّةً، وإنما قِيلَ لَهَا جَفَّةٌ لأنها قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَتُرَكَّبَ، فإذا اسْتَكْمَلَ الرَّابِعَةَ ودَخَلَ في الحَامِسَةِ فهو جَذَعٌ ولأنَّ حَقَّةً جَذَعَةً، فإذا دَخَلَ في السَّادِسَةِ فهو ثَبِيٌّ ولأنَّ حَقَّةً ثَبِيَّةً، فإذا دَخَلَ في السَّابِعَةِ فهو رِبَاعٌ ولأنَّ حَقَّةً رِبَاعِيَّةً، فإذا دَخَلَ في الثَّامِنَةِ فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ ولأنَّ حَقَّةً سَدِيسِيَّةً، فإذا دَخَلَ في التَّاسِعَةِ وَبَرَلَ نَابَهُ فهو بَارِلٌ، يقال: بَرَلَ نَابَهُ يَبْرُلُ بَرْوَلًا وَشَقًّا نَابَهُ شَقْوَةً وَشَقًّا وَشَقًّا أَيضًا، وَشَقٌّ يَشُقُّ شَقْوَةً، وَقَطَرٌ يَقْطُرُ قَطْرًا، وَبَزَعٌ وَصَبٌّ وَغَرْدِيغٌ غُرُودًا، فإذا دَخَلَ في العَاشِرَةِ فهو مُخْلِفٌ، ثم لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الإِخْلَافِ وَلَكِنْ يُقَالُ: بَارِلٌ عَامٌ وَمُخْلِفٌ عَامٌ وَمُخْلِفٌ عَامٌ وَمُخْلِفٌ عَامٌ قُضِّقَصُ الأَسَدِ القَرِيسَةِ وهو أَنْ

(١) يقال: لا أَعْلَهُ ما أُرْزِمَتْ أم حائِلٌ؛ أي لا أَعْلَهُ أَسَدًا ط

(٢) رواه الطيالسي، وابن هدي في «الكامل» (٤٤٧/٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما

- مرفوعًا. وفي إسناده حرام بن عثمان، وقد ذكره ابن هدي في ترجمته، ونقل قول الشافعي فيه:

«الحديث عن حرام. حرام»، وقول مالك والنسائي وابن معين: ليس بثقة، وتركه البخاري وغيره.

وروي من حديث علي أيضًا: لكُتَّةٌ معلى أيضًا وفي إسناده نظر.

انظر: «التاريخ» للحطيب (٢٩٩/٥ - ٢٠٠) (٢٥١/٧)، و«نصب الراية» للربيعي (٢١٩/٣).

يَخْطِمُهَا وَيَقْصِبُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْأَسَدُ الْقَضَاقِصُ الْحَطَّامُ، قَالَ رُؤْيَةُ، [الرجز]
 كَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ نَضَّاصٍ وَأَسَدٍ مَيِّ عَيْلٍ قَضَّاقِصٍ
 لَيْثٍ عَلَى أَقْرَانِهِ رُئَاصٍ يُلْقَى دَرَاغِي كُلَّكِلٍ عَرِيَاضٍ
 وَالْعَرِيَاضُ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَدَمْرٌ دَفْعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
 فِي الْعَثِيرِ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرُهُ لِنَحْرِي، أَيُّ لَارِكَاةٍ بِهِ

[٤٩] [سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التجارب]:

قَالَ: وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ [الطويل]
 مَا ضَبَعْتُ مِنْ مَلَقَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَنَطَّنَا
 فَلَمَّا اشْتَفَى مِنْهُ مَا بِهِ عَمِلَ طَبِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طُولِ مَا كَانَ خَرَبًا
 يَقُولُ: لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمِلَ
 الْهَجْرَانَ، أَيُّ فَعَلَهُ ثَابِيَةً

[٥٠] [تعدد الزوجات، وما يقال للأولياء]:

وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: أَنَا بِيْنُ أَبِي الْقَيْصَرِ فِي أَبِي شَرَاةٍ، عَنْ أَبِي شَرَاةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَارِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي
 تَعَاتِبُهُ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهَا [البيسط]

لَا تُتَّعِجَنَّ لَوَعَةٍ إِثْرِي وَلَا مَلْعَا
 بَلْ ائْتَسِي مَجْدِي بِإِثْنَيْتِ أُنْسِي
 مَا تَضْجَعِينَ بِفَتِي عَمِكَ طَمَحَةٍ
 قُلْتُ قَدْ كُنْتُ فِي وَدٍّ وَتَكْرِمَةٍ
 وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَ بِهِ
 لَمْ تُبَيِّنْ عَيْنَا خَسِينٍ عِنْدَ لَخْطَمَاهَا
 وَمَنْ يُطِيقُ مُلْكًا^(١) عِنْدَ صُسُوتِهِ
 وَلَا تُقَاسِمَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْخَرْعَا
 بِمَثَلِ مَا قَدْ قُجِفَتْ الْيَوْمَ قَدُجِعَا
 لِي سَوَاكِ وَقُلُوبِ عَمِكَ قَدْ نَزَعَا
 نَفَقَ ضِدْقَتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُبِعَا
 إِلَّا إِذَا صَارَ فِي عَايَاتِهِ انْقِطَعَا
 لِغَيْرِهَا فِي قُرَابِي نَعْنَعَا طَمَعَا
 وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا



[٥١] وَأَنْشَدَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَاسِ الْأَحُولِ الْأَعْرَابِيِّ [الطويل]

أَيَا مُشِيرِ الْمَوْتَى أَقْدَنِي مِنْ أُنْسِي
 لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا
 فَمَا أُمُّ نَوْ هَالِكٍ مَسْئُومَةٍ^(٢)
 بِهَا لَهَلْتُ نَفْسِي مَقَاتَا وَغَلَبْتُ
 قَذَى الْغَيْبِ مِنْ صَاحِي الثَّرَابِ لَصَبْتُ
 يَدَا دَكْرَتِهِ آخِرَ اللَّيْلِ حُثْتُ

(١) ذَكَى - أَسْنَى وَكَبَّرَ، ط

(٢) التَّوْفَةُ: هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْقَاحِلَةُ، ط

بأكثر مني لوعة غير أبي أطامن أخفاني على ما أجئت



[٥٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله [الكامل]

أبت الرؤايف والشدي لفتنصها من البطون وأن سمن طهورا
وإذا الرياح مع المعشي تدوحت تبهن حاسدة ويهجن غيورا



[٥٣] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنقطونه.

وأنشدنا الأخفش أيضا، قال: أنشدنا أبو العاص أحمد بن يحيى ثعلب السحوي: [الوافر]

فلنم أر هالكنا كني حريم تلثمهم الشهائم والنجود
أجل جلالة وأمر قفنا واقصم لئلا مود ومنم قعود
وأكثر ناشئا بحراق حرب يحسب على السيادة أو يسود



[٥٤] وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى: [الوافر]

وكنت مجاورا لبني سعلج ما بقديهم نيت الزمان
لما أن قعدت بني سيمية فقيدت الود إلا بالسلسان



[٥٥] وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أحمر بن غني، عن أبيه، عن ابن الكلبي قال

وقد غلبه بن منهر الحارثي والمثنير - أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع
الهمداني^(١): [الكامل]

وسألتني بركائب ورحالها ونسبت قتل فوارس الأرباع

إلى ذي قاتش الملك الحميري، وكان ذو قاتش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب
مجالسهم ويقضي حوائجهم، وكان غلبة شاعر، حدثنا طريقا، فقال له الملك: يا غلبة، ألا
تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم؟ فقال: بني أبيها الملك، وهم أربعة: زياد
ومالك وعمرو ومُنهر. فأما زياد، فما اشتل سيفه مذ ملكته يده قائمه إلا أعمده في جثمان
بطل، أو شوامت بجل، وكان إذا حمل النجيد، وصلصل الحديد، وتلعت النفس الوريد،
اعتصمت بحقونه الأبطال، اعتصام الوغول بلذرى القلال، فناد عنهم الأبطال، وبادة القروم
عن الأسوال. وأما مالك، فكان عصمة الهذلي، إذ شبهت الأعجاز بالحواري. يفري
الرغيل، قري الأديم بالإزميل. ويخبط البهم، حنط الدلب بقاذ الغنم، وأما عمرو فكان إذا
عصبت الأمواه، ودببت الشفاه، وتفاذت الكفا، خاص ظلام العجاج، وأطفأ ناز الهياج،

(١) انظر: «التيه» [٩].

وَأَلْوَى بِاللَّأَغْرَاحِ، وَأَزْدَفَ كُلَّ طِفْلةٍ مِغْنَاحٍ، دَبَّتْ بَدَنَ رَجْرَاجٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُمْ
الشَّهَابُ، وَالْأَمْوَالُ الرُّغَابُ، عَطَاءُ لَاضِنِينَ شَكِسَ، وَلَا حَقْلٌ عَكِسَ. وَأَمَّا مُسْهَرٌ، فَكَانَ
الذُّعَابُ الْمُخْفِرُ، وَاللَّيْثُ الْمُخْبِرُ، يُخْبِي الْخَزَنَ وَيُسْجِرُ، وَيُبِيعُ الشَّهَبَ قَيْكُثِرَ، وَلَا يَخْتَجِسُ
وَلَا يَسْتَأْثِرُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: اللَّهُ أَمْرُكَ! بِثَلَاثَ قَتِيصَافِ أَسْرَتِهِ

[٥٦] [معنى الحدث]:

قال أبو علي: الْحَدَّثُ: الْحَسَنُ الْحَدِيثُ: وَالْحَدِيثُ: الْكَثِيرُ الْحَدِيثِ، وَالْمَحْدَثُ:
الشَّابُّ، فَإِذَا ذَكَرُوا السَّنَ قَالُوا: حَدِيثُ السَّنِ وَلَمْ يَقُولُوا حَدَّثَ السَّنِ، وَالْحَدَّثُ: الَّذِي
يَتَحَدَّثُ إِلَى السَّاءِ، يَقُلُ: هُوَ حَدَّثَ سَاءً وَرَبْرُ سَاءٍ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ رِبَارَتَهُنَّ، قَالَ مُهْلَهْلُ: [الوافر]
فَلَوْ تُبِشَّ الْمَقَاسِرُ عَنْ كَلْبِيٍّ فَبُخِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ رِبْرٍ
[أسماء من يعجب معاداة النساء].

أَرَادَ فَبُخِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ رِبْرٍ أَمَا. وَدَلَّكَ أَنَّ كَلْبِيٍّ كَانَ يُغَيِّرُهُ فَيَقُولُ: إِمَّا أَنْتَ رِبْرُ سَاءٍ،
وَهُوَ تَنْعُ سَاءٍ إِذَا كَانَ يَنْتَعُهُنَّ، وَحَدَّثَ سَاءً: أَيُّ يَلْغُو بِقُلُوبِهِنَّ وَيُحَلُّ مِهْنٍ مَحَلُّ
الْخُلْبِ، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: الْجَلَّ حِجَابُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَحَلَّبَ سَاءً: أَيُّ يُخْبِتُهُ،
وَأَنشَدَ خَيْرُهُ: [الرجز]

يَا يَكْثَرُ بِكَرَّيْنِ وَيَا حَلَّبَ الْبَكِيدِ أَضْبَحْتَ مِنِّي كَذْرَاعٍ مِنْ عَضْدِ
وَيَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ: هُوَ جَلَّبَ سَاءً، وَالْجَلَّبُ: الضَّيْقُ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ، وَرَادِي أَبُو
عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَغَبَّتْ سَاءً: أَيُّ يُعْجِبُ السَّاءَ
[٥٧] [الجثمان]: وَقَوْلُهُ: فِي جُثْمَانٍ بَطْنِي، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْجُثْمَانُ: الشَّخْصُ،
وَالْجُثْمَانُ: جَمَاعَةُ الْجِسْمِ وَهُوَ التَّجَالِيدُ أَيْضًا، أَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ: [السريع]

يُنْسِي تَجَالِيدِي وَأَقْشَادَهَا سَاوِ كِرَاسِ الْفَدَيِ^(١) الْخُرْدِ
وَالْأَجْلَادِ: التَّجَالِيدُ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ: [الكامل]
أَمَا تَرَيْنِي قَدْ بَلَبْتُ وَشَقِي مَ غِيَصٌ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
[أسماء شخص الإنسان]:

يُرِيدُ: مَا نَقَصَ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ جَسْمِي، وَيَقُولُ لِشَخْصِ الْإِنْسَانِ: الطَّلُّ وَالْآلُ
وَالسَّمَامَةُ، وَيَقَالُ لِأَعْلَى شَخْصِهِ: السَّمَاءُ وَالشُّعْ وَالشُّعْ جَمِيعًا: الشَّخْصُ، قَالَ الشَّاعِرُ
يَصِفُ ظَلِيمًا: [الطويل]

هَجُومٌ عَلَيْهَا تَفْنُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَشَى يُزِمُّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشُّبْحِ يَنْهَضُ

(١) الفقد: القصر العشيد وقائل البيت المشبب العبدى ط

[٥٨] والشَّدَف: الشَّخْص وجميعه شُدُوف، قال ساعدة بن جُؤَيَّة: [السيط]

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَعْرِيبِ مَحْطُوفِ الْحَشَا زَرِمٌ^(١)

يصف ثورًا قال الأصمعي: الصُّوم: شَحَرٌ يشبه الناس، فهو يَرْقُبُهُ يخشى أن يكون ناسًا. ويقال: قامَةُ الإنسان وقُوَيَّةُ الإنسان، قال المعجّاح [الرجز]

صَلَبَ الْقَنَاطَةَ سَلَبَتِ الْقُوَيَّةُ

وقُوَيَّتُهُ وقُوَامَتُهُ، ويقال: هو قَوَامٌ هذا، لأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به والأُمَّة: القامة وجميعها أُمَّة. قال الأصمعي: وصف أعرابي رجلاً فقال: إِنَّهُ لَحَسَنُ الْوَجْهِ، خَلِيفُ اللِّسَانِ، طَوِيلُ الْأَمَّةِ، وَالْخَلِيفُ: الحديد من كل شيء، يقال: لِسَانٌ خَلِيفٌ، وبيِّنَانٌ خَلِيفُ الْغَرْبِ، قال الأحمسي: [المقارب]

وإنْ مُعَاوِنَةُ الْأَكْزَمِيِّسَ جَسَانُ الْوَجْهِ طَوَالُ الْأَمِّ

وقال أبو عبيدة: الطَّرُّ: القامة

[٥٩] وقوله: أَوْ شَوَائِمٌ جَمَلٌ؛ فالشَّوَائِمُ: القَوَائِمُ يريد: أنه يَغْفِرُ الْإِبِلَ لِلصِّبْغَانِ.

وَحَمَلَانِ: انقلب جنملاقه، والجنملاق: بَابِلُ الْجَفْرِ

[٦٠] [مادة: نجد].

والتَّجِيد: الشَّجَاع، يقال: نَجَدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو نَجِيدٌ، والتَّجْد: الشَّجَاع، وكذلك التَّجْدُ، والتَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ، هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع، ثم قال في موضع آخر: التَّجْد: السريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه إلى خير أو شر وهو التَّجْد، ويقال: ما كان نَجْدًا ولقد نَجَدَ يَنْجُدُ نَجَادَةً وَالتَّجْدَةُ: الإِجَادَةُ، فأما التَّجْدَةُ فَالْفَرْعُ فِي أَيِّ وَجْهِ كَانَ، وهذا قول أبي زيد، ويقال: اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاتَّجَدَهُ، أي: أعانته، وقال أبو عبيدة: نَجَذْتُ الرَّجُلَ اتَّجَدَهُ عَنَّتُهُ، وَاتَّجَذْتُه: أعنته، والتَّجْد: ما ارتفع من الأرض وبه سميت نَجْدٌ، لأنها ارتفعت عن يَهَامَةٍ، وسميت يَهَامَةً؛ لأنها انخفضت عن نَجْدٍ، فَتَهَمَ رِيحُهَا: أي: تعير، يقال: تَهَمَ الدُّخَانُ وَتَهَمَ إِذَا نَفِثَ، والتَّجْد: الطريق في الجبل، والتَّنجيد: التزجيس، يقال: نَحَذْتُ الْبَيْتَ تَحْجِدًا، قال ذو الرمة [السيط]

حَتَّى كَانَ رِيَاضُ الْقُفِّ الْبَسَاسَ مِنْ رُفْيِ غَبَقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَسْجِيدٌ

والتَّجُود: ما يُنْجَدُ بِهِ الْبَيْتُ، وَاحِدُهُمَا تَجْدٌ، والتَّجُودُ مِنَ الْحُمْرِ: الْحَائِلُ، ويقال: الطَّوِيلَةُ. والتَّجَاد: حَمَائِلُ السِّيفِ، وَالتَّجَادُ: الْأَخْذُ فِي بِلَادِ نَجْدٍ، والتَّجْد: الْقَرْقُ، يقال: تَجَدَ الرَّجُلُ يَتَجَدُ تَجْدًا إِذَا عَرِقَ، قال النابغة: [السيط]

يَطْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَلَأُ مَغْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ يَنْجِدُ الْأَيْنِ وَالتَّسْجِدُ

وَالْمَنْجُود. الْمَكْرُوب، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: [الحميف]

صَادِيهَا يَسْتَجِيبُ غَيْرَ مُعَاتٍ وَلَقَدْ كَانَ عُضْرَةُ السَّجُودِ

[٦١] وَضَلَّصَلْ: ضَوَّتْ وَالْوَرِيدَانِ خَلَا الْعُقَى وَالْأَشْوَالِ جَمَعَ شَوْلَ وَهِيَ الَّتِي

جَعَّتْ أَلْبَانُهَا، وَوَاحِدٌ لَشَوْلٍ شَائِلَةٌ، فَأَمَّا الشَّائِرُ فَالَّتِي شَالَتْ بِدَنَّتِهَا لِلْفَاحِ وَجَمَعَهَا شَوْلٌ،

وَالرَّجِيلُ: جَمَاعَةُ الْحَيْلِ وَالْإِزْمِيلُ الشُّفْرَةُ، قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ [السيط]

عَيْنُهُمْ يَسْتَجِي فِي الْأَرْضِ مَسْجُمًا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْعِ إِزْمِيلُ

الْعَيْنَةُ: النَّامَةُ الْخَلْقُ، وَيُقَالُ، السَّرِيعةُ وَيَسْتَجِي يَسْتَجِدُ، وَالصَّرْفُ: صَبَغٌ أَحْمَرٌ،

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الصَّرْفُ صَبَغٌ يُعْلَى بِهِ الْأَدِيمُ فَيَحْمَرُ وَالنَّهْمُ وَاحِدُهُمَا نَهْمَةٌ وَهُوَ الشَّجَاعُ

الَّذِي لَا يُذَرَى مِنْ أَبِي يُوْتَى لَهُ، وَيُقَالُ حَانَطَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَابٌّ، وَالْأَنَّهُمْ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ: الْمُضْمَتُ الَّذِي لَا صَدْعَ فِيهِ وَلَا جَنْطَ، وَأَنَّهُمْ مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ وَصَحٌّ

[٦٢] [النَّقَادُ، الْحَافِرَةُ، نُخْرَةٌ].

وَالنَّقَادُ: جَمَعَ نَقْدَةٍ وَهِيَ صِدْرُ الْعَمَةِ وَيُقَالُ نَعَدَ الصَّرْسُ إِذَا انْتَكَلَ، وَنَقْدَ الْحَافِرَ إِذَا

تَقَشَّرَ، وَحَافِرٌ نَقْدٌ، وَيُقَالُ نَقْدَ عَدَ الْحَافِرَةَ أَيِ عَدَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ.

كَانَتْ الْخَيْلُ أَفْضَلَ مَا يُبَاعُ، إِذَا اشْتَرَى الرَّحْلُ الْعَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ النَّقْدَ عَدَ الْحَافِرَ أَيِ

عِنْدَ حَافِرِ الْعَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَسَ الْكَرْبُورَةِ وَقِيلَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿أَوَلَا تَعْرِضُونَ لِلْحَافِرِ﴾

[البارعات ١٠]، أَيِ إِلَى خَلْقِ الْأَوَّلِ، وَأَشْدَدُ اسْ لَأَسَارِي. [الواو]

أَحَابِرَةٌ عَلَى صَلْبٍ وَشَيْبٍ مَعَادُ اللَّهِ مِنْ سَعَةِ وَعَارٍ

أَيِ أَلْزَجَ إِلَى الصَّبَا بَعْدَ مَا شَيْبَتْ وَصَبِغَتْ

[٦٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ؛

قَالَ: قَالَ لِي أَعْرَابِي مَا مَعِيَ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى ﴿أَوَلَا تَعْرِضُونَ لِلْحَافِرِ﴾ [البارعات ١٠]

فَقُلْتُ. الْخَلْقُ الْأَوَّلُ، قَالَ: مَا مَعِيَ قَوْلُهُ - تَعَالَى ﴿عِطَاءُ نَخْرَةٍ﴾ [البارعات ١١] قُلْتُ.

الَّتِي تُنْخَرُ فِيهَا الرِّيحُ، فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِ يَوْمِ الْقَدْسِيَّةِ [الرَّجَزُ]

أَقْدِمُ أَحَابِرُهُمْ^(١) عَلَى الْأَسَاوِدِ وَلَا تَهْوَيْسُكَ رِجْسُ مَدْرِهِ

فَلَمَّا قَضَرْتُ نَزَتْ السَّاهِرَةُ حَتَّى تَمُوتَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرِ

مِنْ بَعْدِ مَا جَرَتْ عِطَاءُ مَا جَرَهُ

[٦٤] [عَصَبُ الرِّيقِ]:

وَعَصَبُ الرِّيقِ. إِذَا غَلُطَ وَلَصِقَ بِالْهَمِ وَيَسُ، وَأَشْدَدُ أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: [الرَّجَزُ]

يَسْغَصِبُ مَا الرِّيقُ أَيِ عَصَبِ عَصَبِ الْجَبَابِ بِشَفَاةِ الْوَطْبِ

(١) نَهْمٌ بِالْكَسْرِ: يَطْلُ مِنْ هَمْدَانٍ. ط

ويقال: تَفَادَى القَوْمُ. إذا استتر بعضهم ببعض، قال الحطيئة: [الطويل]

تَفَادَى كُفْمَةُ الحَبِيلِ مَنْ وَفَّعَ رُفْعِهِ تَفَادَى حَشَائِشِ الطُّبْرِ مَنْ وَفَّعَ أَجْدَلِ

[٦٥] وَالْوَى: أَذْهَب. والأعراف: جمع عُزْرَح وهي نحو خُمْسَمَاءَ مِنَ الإبل. والطفلة: الباعمة الرُّخْصَة، يقال تَبَأَ طِفْلٌ، والطفلة الحديثة السن والحقلد الشيء الحلق، كذا قال يعقوب. والعكس والعكس بسين ولصاد. الميزر الأحلاق. والدُعاف: السُّمُّ السريع القتل. والمُنْقِرُ عند بعضهم الشَّديدُ المرارة، وعند بعضهم الشَّديدُ العُمُوصَة. والمُنْقِرُ: الضَّيْر. ويختجن ويختجن ويخفي، وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زَيْد: [السيط]

لَهَا صَوَاهِلُ فِي ضَمِّ السَّلَامِ كَمَا ضَاخَ الْقَبِيثَاتُ فِي أَيْدِ الضَّيْرِ يَرْفِ

كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي القَوْمِ فِي كَنَدٍ طَبِيرُ نَكَشٍ عَنْ جُودٍ مَرَّاجِفِ

وَصَفَّ مَسَاحِي. والسَّلَام: الجَعْدَة. وَلُغِيَّارِيفُ الصَّيَارِفَة، ثم شَبَّهَ المَسَاحِي فِي أَيْدِ الحَقَّارِينَ الدِّينِ بِخَفَرُونَ قَرَّ عَثْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِطَبِيرِ نَطِيرٍ عَنْ إِبِلِ جُودٍ مَرَّاجِفِ. والجُون: الشُّود والمَرَّاجِفُ. الْمُغْيِيَة، وَإِسْمَا حَمَلَهَا جُودًا، لِأَنَّهُمْ خَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ، فَشَبَّهَ الحَرَّةَ بِالْإِبِلِ الشُّود.

[٦٦] [أرق أشعار العرب، وشعر في الحب والهوى والشوق وألم الهجر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوماً فقلت له: إن رأيت أن تُشَدِّي من أرق ما سمعته من عمك من أشعار العرب! فصحت وقال: واللَّه لقد سألت عمي عن ذلك فقال: يا بُنَيَّ، وما تصعب برقيق أشعارهم؟ فوالله إنه ليَفْرَحُ القلوب، وَيَحْكُ عَلَى الصَّبَابَة، ثم أنشدني للعلاء بن خُدَيْفَة العَنَوِيّ: [الطويل]

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا العَرِيبُ بِأَرْجَبِ أَمَا وَالْهَذَايَا إِنِّي لَعَرِيبُ

غَرِيبٌ دَعَا الشُّوقَ وَاقْتَدَهُ الهَوَى كَمَا قَبِيدَ عَزْدَ بِالزَّمَامِ أَوَيْبُ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بِأَرْجَبِكُمْ مُطَالِبٌ قَيْنٍ أَوْ نَفْسُهُ خُرُوبُ

أَمْشِي بِأَغْطَانِ المِيبَاءِ وَأَبْتَعِي فَلَا تَبْصُرْ مَسَهَا ضَغْبَةً وَرَكُوبُ

فقلت أريد أحسن من هذا، فأنشدني [الطويل]

لَعَمْرِي لَيْتَ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَلِغْنَى بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُمْ لَصَبِيحُ

مِمَّا دُفِّتْ طَعْمَ الثُّومِ مُلْدُ هَجَرْتُكُمْ وَلَا سَاعَ لِي بَيْنَ الْجَوَابِحِ رَيْقُ

إِذَا زَفَرَاتُ الحُبِّ صَعْدَنَ فِي الحَشَا تَكْرَزَنَ مِمَّنْ يُغْلَمُ لَهْلُ طَرِيقُ

[٦٧] [مادة: قرح]:

قال أبو علي: يقرح: جَرَحَ، قال المتحلل يَهْدَلِي [السيط]

لَا يُحْسِلُونَ قَرِيحًا خَلَّ وَسَطُهُمْ بِزَمِ اللَّفَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَّخُوا

[تفسير: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾] أي جرحوا، وفرأ أبو عمرو ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وقال الفَرَحُ الجراح، والفَرَحُ كأنه ألم الجراح وأطافَ أَلَمُ

[٦٨] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال أنشدني عَشْرَقَةُ الْمُحَارِبِيَّةِ - وهي عَجُوزٌ حَيْرُوتٌ رُؤْيَةٌ [مطول]

جَزَيْتُ مَعَ الْمُتَشَاقِقِ فِي خَلْبَةِ الْهَوَى فَمُتُّهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رُسُلِي
فَمَا لَيْسَ الْمُتَشَاقِقُ مِنْ خَلْلِ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الشَّيْبَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ مُرَّةً وَلَا عُلُوًّا إِلَّا شَرَاءَهُمْ فَضْلِي
[٦٩] [الحيزيون].

قال أبو علي قال أبو بكر الحيرسون التي فيها بقية من الشباب والرؤلة الظريفة، والرؤل الظريف، وقوم أُرُول، ولرؤل أيضًا، لذهابية، والرؤل العجب وقال لي غير أبي بكر الحيرسون العجور ولم يخذلها وقتًا، وأنشدني أبو الميناس لقاطامي: [المطول]

إِلَى خَيْرَتَيْنِ تُوَفِدُ الشَّرَّ بَعْدَ مَا تَلْمِزُكَ الطَّنَمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
[٧٠] [هشبان الوشاة]:

وأنشدني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي [المطول]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنْ حَدِيثُهَا سَجِيحٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ تَجِيحُ
إِذَا أَمَرْتُ بِبِ الْعَادِلَاتِ بَعَثْتُهَا هَمَّتْ كَيْدًا غَمًّا يَقْلُنَ صَدِيحُ
وَكَيْفَ أَطْبِيعُ الْعَادِلَاتِ وَخُبُّهَا يُؤَزُّ لَيْسِي وَالْعَادِلَاتُ تُسْجَعُ

قال أبو علي. أنشدني ابن الأعرابي البيهقي الأولين، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذي تقدم، عن الأصمعي، عن عَشْرَقَةَ لَيْثِ الثَّامِي وَثَامَتِ

[٧١] [صروف الدهر، وشعر في لذة المحبوب وإن أساء الظن بحبيبه، وما قيل في رعاية النساء أمانة الغياب]:

وأنشدنا الأخفش علي بن سليمان قال أنشدني إبراهيم بن المدثر لعمه
مَا دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ حُودَتْ أَوْ طَبِيَّةٌ فِي خَمْرِ عَاطِفُ
أَخْصَنَ مَعَهَا يَوْمَ قَالَتْ لَهَا وَالذُّمُّ مَنْ قُتِلَتْ بِهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَخْلَى مِنْ لَدِيدِ الْكِبَرَى وَمَنْ أَمَانٍ نَالَهُ حَائِفُ
فأنشدته قول الآخر [المسيط]

اللُّهُ يَغْلَسُ وَالْذُّمِّيَّةُ مُوَلِّيَّةُ وَالْعَيْشُ مُثْقَلٌ وَالذُّخْرُ دُوْدُلُ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي أَخْلَى مِنَ الْأَمْرِ عِدَ الْحَائِفِ الْوَجَلُ

[٧٢] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوِيَّة^(١)، قال.
أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب: [الكامل]

أُصْلِي مَا مَاءُ الْفُصْرَاتِ وَنَزْدُهُ مَسِي عَسَى ظَمًا وَفَقْدُ شَرَابِ
بَالِدٌ بِمِثْلِكَ وَإِنْ تَأْتَيْتَ وَقَلَمٌ يَزْعِي النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

[٧٣] [الشكر، وبعض الذِّكْر أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لأبي نُحَيْلَةَ: [الطويل]

اِمْسَلِمَ إِنِّي بِإِنْ كُلِّ حَلِيمَةٍ وَبِ فَارِسِ الْهَيْجَا وَبِ قَمَرِ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ خَلَّ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَالْبَقِيَّةَ لَمَّا أَدَّيْتُكَ رَائِيًا عَلَيَّ لِحَافًا سَاغَ الطُّولُ وَالْفَرَضُ
وَنَوَيْتُ مَنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

[٧٤] وحدثنا علي بن سفيان الأحفش، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن
عبد الأكبر الثعالي، قال أنشدني عبد الصمد بن المغدَل لَعُرَّة^(٢) [الطويل]

تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بَكَ عِلَّةٌ تَكْرِيهِي قَسْلِي قَدْ رَصِيْتُ بِدَلِكِ
لَيْتَ سَامِي أَنْ نَلْسَمِي بِخَسَاءَةٍ لَقَدْ مَرَسِي أَنِّي خَطَرْتُ سَالِكِ

[٧٥] [من أخبار كثير]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لكثير: مالك
لا تقول الشعر، أجملت؟ فقال والله ما كان ذلك، ولكن فُقدت الشنات فما أطرت، ورزئت
عُرَّةَ فما أنسب، ومات ابن ليلى فما أرعب، يعني هذا العريز بن مزون.
[أجبل الحافر]:

قال أبو علي قوله أجملت: أي انقطعت عن قول الشعر، أحله من قولهم: أجبل
الحافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر.
[٧٦] [ألم الهجر، والهوى].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوِيَّةِ النحوي - يوم الأحد
في سوق الثلاثاء على باب الكنوداني صاحب ديوان السواد - لكثير [المقارب]

أَلَا يَلِكْ عُرَّةٌ قَدْ أَضْحَكَ ثَقُلَ لِلْهَجْرِ طَرَفًا فَضِيضًا

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أصبح وبعاء ساكنة قال أبو منصور الثعالي في أوائل كتاب
الطائفة المعروف: أنه لقب كذلك لادامة وأدبة تشبهه بالنقط ووسطه بعد ذلك كسيويه.
انظر ابن حنكل طبع بولاق (ج ١ ص ١٥). ط

(٢) سب البيت في «شواهد التنخيص» لأبي الذمينة عبد الله ولعل البيت هناك
تعاللت كي أشجى وما بك علة تريد من قتلي قد ظهرت بذلك ط

تَقُولُ مَرِيضًا فَمَا عَذَبَا وَكَيْفَ يَغُودُ مَرِيضٌ مَرِيضٌ
[٧٨] وَأَشَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ^(١)؛

[السيوط]

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كَسَدِي أَقْبَيْتُ نَحْوَ سَقَاءِ الْقَوْمِ أَنْتَرِبُ
هَذَا بَرَزْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ مِمَّنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَنْقِدُ
[٧٩] [ذم البخل، وفضل الجود]

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ خَنْظَةَ التُّرْمَكِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوَصَّلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ الْحَوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ،
عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ أَشَدُّنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ،
فَأَشَدُّنِي: [الطويل]

وَأَمْرُهُ بِالْمُحَلِّ قُنْتُ لَهَا أَفْصَرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ مُسِيلُ
أَرَى السَّاسَ حُلَّاءَ الْحَوْدِ وَلَا أَرَى سَحِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حَلِيلُ
وَمَنْ حَبِرَ حَالَاتُ الْعَنَى لَوْ عِلِمَتْهُ إِذَا بَدَأَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُسِيلُ
مُسَيِّ رَأَيْتُ السُّحْلَ يُرَارِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُفَارَ سَحِيلُ
عَطَائِي عَطَاءَ الْمُكْثَرِيسِ نَجْمًا وَمَالِي كَمَا فَدَتْغَلَمِينَ قَلَمِلُ
وَكَيفَ أَحَدُ الْفَقْرِ أَوْ أَخْرَمَ الْعَسَى وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُ أَيْيَاتِ
تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ، مَا أَنْقَسَ أَصُولُهَا، وَأَحْسَنَ فُصُولُهَا! - وَرَادَ خَنْظَةَ - وَأَقْلَ فُصُولُهَا،
فَقُلْتُ: كَلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شَعْرِي، فَقَالَ يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى،
فَكَانَ أَوَّلَ مَا لَاحَظْتُهُ



[٨٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ
نَظَرْتُ أَعْرَابِيًّا إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: وَلِلَّهِ لَشَأْنُ أَتْرُثُمُوهُ لَتُمْسَكُنَّ مِنْهُ بِذُنَابِي
عِيشٍ أَغْبَرُ.



[٨١] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمِرْدَ - وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ
وَابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمِرْدَ قَالُوا كُلُّهُمْ: أَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَشَدُّنَا
الزُّيَادِيُّ الْأَعْرَابِيُّ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ يَسْتَحْسِبُهَا [لمديد]

مَا لِمُعِينِي تَحَلَّتْ بِالسُّهَادِ وَلِحُجَّتِي سَالِيًا عَنْ وَمَادِي

لا أذوقُ العُـؤـومَ إلا عـِرَازًا مِثْلَ حَسْبِ الطَّيْرِ ماءَ الثُّمَادِ
أبتغي إصلاحَ سُعدى بِجُهْدِي وهي تسعى لجهدها في فسادِي
هتتماركما على غير شيءٍ رُبَّمَا أَقْسَدَ طَوْلُ الثُّمَادِ



[٨٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - [الوافر]

أقول لصاحبي والنجيس تُعْجِدِي لنا نِيزَ المُنِيفَةِ لالضَّمَارِ
تَمَلِّغِ مِن قَوسِمْ غَرَارِ مَحْدٍ لما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِن غَرَارِ
ألا بَ خُـدَا تَفَحَاتُ تُعْجِدِ ورُبَّمَا رَوْضِهِ بِسَمَدِ البَقَطَارِ
وأفْلَكُ إِذْ يَحُلُّ الحَيُّ تُعْجِدُ وأنتِ على رمانك عَيْرُ رَارِي
شُهورٌ يُلْقِضِينَ وما تُغَرِّفُ بآتِصَافٍ لهُنَّ ولا يَرَارِ

[٨٣] [رثاء العَطَوِي لأبيه]

وأنشدنا الأحفش للعطوي يزني أياه [الطويل]

لقد ساكرثة بالسلام العم اذل لهم رفأت منه الذموع الهواطل
أبتغي جميلَ العُشْبِرِ مَنْ هَذَا رُكْنُهُ وهبص خناحاه وجد الأنامل
أبسنُ بَعْدَ ما داقَ المَبيَّةَ ناكِثُهُ تَطَسَّبَ لِمَا الدُّنْيَا وتَضَفُّو العاهل
كأن لم يكن لي خَيْرُ جُلٍّ وصاحبٍ وخيرَ حطيبٍ تَنَقَّيه المَقاول
كأن أبا العُشْبَسَ لم يَلْقَ صَبِيحَهُ سَفَرٍ ولم يَرْحَلْ بِجَدْوَاهِ راجل

[٨٤] [شعر في حرارة الحب والهوى، وما يترتب على ذلك]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النُخْوِي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لابن أبي مُرَّة المكي: [المنسرح]

إن وَضَعُوسِي فَتَاحِلُ الجَدِّ أَوْ قُتُّوسِي فَأَبْهَصُ الكِيدِ
أَضَعَفَ وَجْهِي وَرَادَ فِي سَقَمِي أَنْ لَسْتُ أَشْكُرُ الهوى إِلَى أَحَدِ
أَوْ مِنَ الحُبِّ أَوْ مِنْ كَسَمِي إِنْ لَمْ أَمُتْ فِي عَدِ فَبَعْدَ عَدِ
جَمَلْتُ كَفِّي عَلَى فَوَادِي مِنْ حرِّ الهوى وَأَطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي
كَأَنَّ قُلُوبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيحَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَمَدِ
يَدِي مَحْبِلُ الهوى مُعْلَقَةٌ فَإِنْ قَطَعْتُ الهوى قَطَعْتُ يَدِي

[٨٥] وأنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المُبَرِّد - منهم ابن السراج وابن

دُرُشْتُوبِ^(١) والأخفش - قالوا: أنشدنا أبو العباس، قال: أنشدنا بعض البصريين - وأنشدنا

(١) كنا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعاني (دُرُشْتُوبِ) بهم اللام والراء وسكون السين وضم التاء وفتح =

أيضاً أبو بكر بن الأنباري عن المظفر: [السريع]

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَاقِي
أَمْ مَنْ يُدَاوِي زُقَرَاتِ السَّهْوِ
يَا كَيْدًا أَقْنَى السَّهْوِ جُلُهَا
خَتَى إِذَا نَفْسُهَا سَاعَةً كُرَتْ
أَمْ هَلْ لِدَاءِ السُّخْبِ مِنْ رَاقِي
إِذْ جُلَسَ فِي مُهْجَةٍ مَشْتَاقٍ
مَنْ بَعْدَ تَلَدِيحٍ وَإِخْرَاقٍ
يَهْدُ الْبَيْنَ عَلَى الْبَاقِي

قال أبو علي: البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري حاشية. وشارك أصحاب أبي العباس في رواية البيتين الآخرين.

[٨٦] وأشدني أبو بكر بن حديد لأعرابي^(١): [الطويل]

وَأَنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا
عَلَّاقَةٌ حَتَّى لَجَّ فِي زَمَنِ الْعُتْبَا
[٨٧] وأشدني أبو بكر بن حديد لنفسه. [المتقارب]

بِإِلَابِكَ الْوَصْفُ الْمَوْلَمُ
لَنْ نَالَ جِسْمَكَ تَهَكَ الْعُضْلَى
فَحَاشَاكَ مِنْ شَقَمٍ هِلْوَصٍ
فَأَنَّ السَّمَاءَ الشَّيْ طَلُّهَا
وَأَنَّ السُّنَّاحَ الَّذِي تُسَوِّهُ
وَأَنَّ الْقَمَامَ الَّذِي سَبَّه
يُحَاطِبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمٍ رَتَبَةٍ
إِذَا مَا تَحَطَّكَ حَزَفُ الرَّدَى
فَبِالْأَلْسَةِ أَكْبَسُ زَبَّ الْوَرَى
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَتْ قَطْرَهَا
[أُنْجَمَتِ السَّمَاءُ، وَأَصْفَى وَأَنْصَى].

قال أبو علي: يقال: أُنْجَمَتِ السَّمَاءُ وَأَعْبَطَتْ وَأَلْطَتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ، وفي الحديث^(٢): «الظُّلُومُ بِيَاضِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، أي: الرَّمُومُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ، وَأَخْصَتْ

= الياء ويعلوها هاء ساكنة

انظر: «أبجيد خلكان» (ج ١ ص ٣٥٦)، ط

(١) انظر: «التنبيه» [١١].

(٢) رواه أحمد (١٧٧/٤)، والسيوطي في «الكبرى» (٧٧١٦) (١١٥٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٩٤) -

وأذجنت. فإذا أفلجت قيل: أتجنت وأفصت وأنصت، ومنه أفضى الشاعر إذا انقطع عن قول الشعر، وأفصت الدجاجة إذا انقطع بيضها. ويقال: أفصت الدجاجة، وأضفى في الشعر، وهو من المقلوب.

[٨٨] [وصف غلام يمني لعنزه].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال رأيت باليمن غلاماً من جزم ينشد غزلاً، فقلت: صفتها يا علام، قال: حسراء مقبلة، شغراء مذبرة، ما بين عثرة الذهب، وقنوء الذهب، سجعاء الخدين، حطلاء الأذنين، فسقاء الصورين، كأن زنتها تتراقلنية، يا لها أم عيان، وثمال مال.

[٨٩] قوله. ينشد. يطلب، والشد. الطالب، يقال نشدت الصلاة، فأنا أنشدتها إذا طلبتها، وأنشدتها. صرمتها، فأنا منشد، وأشدني أبو بكر بن دريد: [السريع]

يُصَيِّغُ لِسَلْسِلَةِ أَسْمَاعٍ صَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ^(١)

[٩٠] وقوله. حسراء مقبلة، يعني: أنها قليلة شعر المقدم، قد انحسر شعرها. وشغراء مذبرة، يعني: أنها كثيرة شعر المؤخر. والعثرة: عثرة كثيرة.

[٩١] والذهب. لون كلون الشمس، قال الأصمعي. والذهاس من الزمل كل ليس لا يبلغ أن يكون رملاً وليس تراب ولا طين، قال ذو الرمة يذكز براخ التمام [السيط]

جاءت من البيض زغراً لا لئاس بها إلا الذهباس وأم نرة واب

= ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٩/ ١٢٠ - ترجمة ربيعة)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن حاتم قال سمعت رسول الله ﷺ يذكره.

ومن هذا الوجه ذكره البحاري في ترجمة ربيعة من «الترخيص» (٣/ ٢٨٠)، وصححه الحاكم في «المستدرک» (٢/ ١٧٢ - رقم ١٨٧٩، ط دار المعرفة).

وقد أورد أحمد في «مسنده»، وغيره ثناء ابن المبارك على يحيى بن حسان، قال ابن المبارك «وكان شيخاً كبيراً حسن الفهم».

ووثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

ولم يرو ربيعة عن النبي ﷺ غير هذا الحديث؛ كما أفاده المعري في ترجمته، وإلى هذا أشار البحاري بإيراده له.

وزوي عن أنس بن مالك، ولا يصح؛ لكونه - على الراجح - من رواية أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن أنس. وله طريق أخرى عن أنس والنسابة بها الإرسال عن الحسن مرسلًا.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٧٠، ١٩٢ رقم ٢٠٠٣، ٢٠٦٩)، وهو عند الترمذي في «الجامع» (٣٥٢٤ - ٣٥٣٥).

وله شاهد آخر عن أبي هريرة عند الحاكم من وجهين، وفي كلاهما نظر. وراجع تعليقه على الثاني منهما وانظر. «غريب الحديث» للحطابي (١/ ٦٨٩)، و«نهاية» وغيره مادة. «الظ».

(١) هذا البيت للمثقب العبدى كما في «الكامل» للمبرد (ص ٦٣) طبع أوربا. ط

[٩٢] [ألوان الممزم، وتفسير الألوان]

وقال أبو زيد: الصَّدَاءُ من المَغَرِّ. لسوداء المَشْرِبة حمرة. والدُّهْسَاءُ: أقلُّ منها حمرة. والقُتُوءُ. شدة الحمرة، والعرب تقول: أَحْمَرُ قَاتِيٌّ - وقد قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوءًا - وأحمر دَرِيحِيٌّ، وأحمر باحريٍّ ونَخْرَانِيٍّ وقَاتِمٌ أي شديد الحمرة - وباصعٌ - والباصعُ: الخالص من كل لون. وبِائِنٌ وبِائِغٌ بَيْنُ النُّكَّةِ. وقال ابن الأعرابي: ويقال: أحمر كالنُّكَّةِ، وهو ثَمَرُ الثَّقَاوِي وهو كالثَبَّةِ، وأشد: [الوامر]

إلْبَكُّم لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاءٌ وَلَا نَكْعُ الثَّقَاوِي إِذَا حَالَا

[٩٣] وقال أبو عبيد: قال أعرابي يقول به أبو مُزْهَبٍ لآخر: قَبِحَ اللَّهُ نَكْعَةَ أُنْثَى كَأَنَّهُ نَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ، يريد: حمرة أُنْثَى. ونَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ: رأسه، وهو ثَبَتٌ يشبه القِثَاءَ. وقال أبو عمرو الشيباني: وأحمر بَكِيعٌ؛ وهو الذي يخضب حُمْرَتَهُ سَوَادًا. وقال غيره: وأحمر سِلْعَدٌ، أي: اشقر، وأحمر أَسْلَعٌ، وأحمر أَفْشَرٌ؛ وهو لشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأُنْفُهُ في الحر، وأحمر عَانَتْ، وأحمر عَضَتْ، أي: شديد الحمرة

[٩٤] [خبر الرجل العامري مع امرأته]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثني أبو عثمان، قال: أحمرني أبو محمد عبد الله بن هارون الثوري. قال: أخبرني أبو عبيد: قال: تروّج رجل من بني عامر بن ضبضة امرأة من قومه، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان حُلْمُهَا حَامِلًا، فنظر إلى ابنه فإذا هو أَحْمَرٌ عَضِبٌ، أرث الحاحين، فدعاها وتنصى السيف وأنشأ يقول [الرجز]

لَا تَمُشْطِي زَائِسِي وَلَا تَمْلِسِي وحادري ذا الرِّيقِ^(١) فِي يَمِينِي
وَأَقْشَرِي دُونَكَ أَخِيرِي مَا شَأْنُهُ أَحْمَرٌ كَالْهَجِيرِ
خَالَفَ أَلْوَانَ بَيْتِي الْجُونِ

فَقَالَتْ تَجِيبُهُ. [الرجز]

إِنَّ لَهُ مِنْ بَيْتِي أَجْدَادَ بِبَصِ الوُجُوهِ كَرَمًا الْجَادَا
مَا ضَرُّهُمْ إِنْ خَصَرُوا بِجَادَا أَوْ كَفَحُوا يَوْمَ الْوُغَى الْأَدَادَا
الْأَيْ كَوْنُ لَوْثِهِمْ سَوَادًا

وَأَمْرُو أَكْلَفٌ وهو الكَدِيرُ الحمرة، وأحمر قُدْعِيٌّ؛ وهو الذي يَخْلِطُ حُمْرَتَهُ بِيَاصِرٍ، وأحمر قَرْفٌ وكالْقَرْفِ؛ وهو الأديم الأحمر، وأشدنا اللَّخْيَانِيٌّ [لرجز]
أَحْمَرٌ كَالْقَرْفِ وَأَخْوَى أَذْعَجِ

[٩٥] قال ويقال: إنه لأحمر كَانْصُرَةٍ، وَالصُّرَّةُ الضَّمْعَةُ الحمراء وجمعها صُرَبٌ،

(١) ذو الرِّيق: السيف؛ يقال له ذلك نكرة ماله. ط

وأحمر كالمصعة، وهو ثمر الموشح، وأبيض بفق ولين وصرح ولياح ووايهن وخصي
وقهّب: وهو الذي يخالط بياضه حمرة؛ وفهد أيضا. وأسود حابك وحالك وخلكوك
وخلكوك ومخلتكك ومخلولك وسخكوك ومسخكك، قال الرجز: [الرجز]

نفسحك بمشي شينخة صحك ومشكوكك وللشباب نوك

وقد يئيب الشعر السخكوك

وخثوب أيضا قال الشاعر: [الرجز]

أما ترابي اليوم يظنوا حالنا أسود خلونا وكنث وإبنا

والوايهن الذي يبيض من شدة بياضه وأسود فاحم للشديد السواد، وهو مشتق من
العخم، ويخموم وجندس ودجوجي وحذاري وعديي وعزيب ومذلهم وغيهم وعيهب. وأحصر
ناصر وياقل ومذهام وأضر فافع وقفاعي، كما قد وامي الأحمر فقاعي ووارس وأزمك زايي
وأوزق حطابني إذا كان حالنا والأوزق الرماد، والوزقة لون الرماد، والأزمك دون
ذلك. والدنة حمرة يعلوها سواد، وقال أبو عبيدة الدنة شفرة يعلوها سواد

[٩٦] وقوله: سجع الحدين أي سبعة الحدين خستهما، ومن هذا قالوا:

اسجع أي: أخين، قال الشاعر: [الرجز]

مساوي أنسا شرفا سجع فليس بالجمال ولا الحديد^(١)

أي: أخين وسهل.

[٩٧] وحطلاء طويلة الأذنين مضطربتهما، ومنه قيل لكلام الضيد حطل.

[٩٨] وقوله: فقاء، أي: متشرة متاعلة.

وقرأت على أبي بكر بن حريز لرؤية: [الرجز]

سأت والنفس من الحزص الفشق في الرزب لو يفضع شريفا ما يصق

يقول بات هذا الصائد في القفرة، وهي الشمس والرزب أيضا، وقد أبيض وخش
فانتشرت نفسه، فلو مضع شريفا ما يصق لثلا بنقر الوحش.

[٩٩] والشري: الحنظل والصورين: القرنين، واحدهما صور وأنشدنا أبو بكر بن

الأنباري: [الرجز]

نحن نطعنهم عداة العوزين بالصباحات في غبار الثغمين

نطعنا شديدا لا كنطع الصورين

(١) رواه النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفاً على محل جبال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال:

إن هذه القصيدة مشهورة وهي محروضة كلها وهذا البيت أولها ويعد

فهيأمة دهميت صياغا يزيد أميرها وأبو يسري

أكلتم أرضنا فجردتموها من قلائم أو من حصيد

انظر: «أخرات الأدبية للبغداد» (ج ١ ص ٣٤٣). ط

[١٠٠] والزُّمْتَانِ، الهَيْتَانِ المتعلقتان ما بين لَحْيَيْ العُزْرِ، والتَّثْوَانِ، ذَوَاتَا القُلُوسِ، واحدهما تَثْوٌ. وفي القُلُوسُوع لعات؛ يقال: قُلُوسَةٌ وقُلُوسِيَّةٌ وقُلُوسَاءٌ وقُلُوسَاءٌ، وقال أحمد بن عبيد: وقُلُوسِيَّةٌ تصغير قُلُوسَاءَ، قال: وجمع قُلُوسَاءَ قُلُوسِيٌّ، وحكى عن الريدي: ما أَعْجَبَ هذه القُلُوسِيَّةَ التي أراها على رءوسكم، وروى أبو عبيدة عن الأصمعي وأبي زيد: قُلُوسِيَّةٌ وجمعها قُلُوسِيٌّ، وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في «العرب المصنّف» قال: أنشدنا أبو زيد: [الطويل]

إذا ما القُلُوسِيّ والعمائمُ أُخِيسَتْ فمعيهن عن ضُلُوعِ الرُّجَالِ حُسُورُ

[١٠١] وقوله: يُمَالُ مال؛ أي: أهل مال، والثَّجِيلَةُ، ما يفضي في بطن العير من القَلْبِ وقيل لأعرابي: اشرب، فقل: إني لا أشرب إلا على ثَمِيلَةٍ

[١٠٢] [خبر بعض الشباب العاشقين]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: مررت بِحَمَتِي الزُّبَيْدَةِ فإذا صَبِيحَانِ يَتَقَامَسُونَ في الماءِ وشابَّ جميل الوُحَى مَلُوحُ الجسمِ قاعداً، فسَلَّمْتُ عليه، فردَّ عليَّ السلامَ وقال: من أين وصح الرَّاكِبُ؟ قلت: من الجمي، قال: ومتى عهدك به؟ قلت: راتحاه قال: وأين كان مَيْثُوكَ؟ قلت: أدنى هذه المشافر، فألقى نفسه على ظهره وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ، فقلت: نفساً حجابَ قلبه، وأنشأ يقول: [الطويل]

سَقَى نَلْدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى ثَمْلُهُ مِنْ الْمَرْؤِ مَا تُرْوِي بِهِ وَثَمِينُ
وإن لم أَكُنْ من قَطْبِيهِ مِلَّةً يَخْرُجُ بِهِ شَخْصٌ عَلى كَرِيمِ
ألا خُلْدًا من لَبِيسٍ يَغْدُلُ قُرْبَهُ لَدَيْ وَادِ شَطْطِ المَرَارِ سَاجِمِ
وَمَنْ لَامَسِي فِيهِ خَبِيمٌ وَصَاحَتْ تُرْدُ بِقَطِيبِ صَاحِبِ وَخَبِيمِ

ثم سَكَتَ سَكْتَةً كَالْمُعْمَى عليه، فصَحَّتْ بالأصبيّة، فأتوا بماء فصَبَّته على وجهه، فأفاق وأنشأ يقول: [الواحر]

إذا الصُّبُّ العَرِيبُ رَأَى حُشُوعِي وَأَنْفَاسِي تَزِيحُ بِالْحُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضْرُّهَا الشَّعَائِي إِلَى الْأَجْرَاعِ مُسْطَلْسَلَةُ الدُّمُوعِ
إلى الْخَلُواتِ تَأْسُرُ بِيكَ نَفْسِي كَمَا أَنَسَ الرُّوحِيْدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[١٠٣] قوله: يَتَقَامَسُونَ يَتَعَاطَوْنَ، يقال: قَمَسْتُهُ في الماءِ وَمَقَلْتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَغَطَطْتُهُ وقال لي أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - المشافِرُ: مُنَابِتُ العُرْفَاحِ، وقال غيره: المشافِرُ الرُّمَالُ، واحدها مَشْفَرٌ، وأنشدني لِدِي لَرْمَةٌ [الطويل]

كَأَنَّ عُرَى المَرْجَانِ مِمَّا تَخَلَّفَتْ عَلَى أُمِّ خَشَبٍ من جِوَاءِ المَشَافِرِ

[١٠٤] [أسماء الشيء البالي]:

وقوله: تَفْسًا حجابَ قلبه؛ يقال: تَفْسًا الثُّوبُ وَتَهْمًا إذا تَشَقَّقَ، وَتَهًّا إذا انشَقَّ من البَلَى، ويقال: تَسَلَّسَلَ الثُّوبُ وَأَسْمَلَ وَجَرَدَ وَانْجَرَدَ وَأَسْحَقَ وَانْشَقَّ وَانْهَجَ وَنَحَّ وَأَمَحَّ

وَهَمْدٌ: كُلُّهُ إِذَا أُخْلِقَ. وَالسُّنَمُ وَالخُرْدُ وَالسُّخُوقُ وَلِثْنُجٌ: الْخَلْقُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]
 قَبِيبَ الْعَنْثَرِ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَسَأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَاءِ الْمُتَنَلَّلِ
 وَقَالَ كَثِيرٌ: [الطويل]
 فَاسْتَحَقَّ بُرْدَاهُ وَمَعَ قُبَيْبُضِهِ مَأْثَوَاهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَصَارِحُ
 وَقَالَ الْعِجَاجُ: [الرجز]
 مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوْا قَدْ شَجَّ مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْخِيَةِ أَنَّهُجَا
 وَقَالَ الْأَعَشَى: [الرجز]
 مَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِي بِجَسَمِكَ شَاجِنَا وَأَزَى ثِيَابِكَ بِإِلِيَاتِ هُمْدَا
 وَالْخَيْبِيفُ الْخَلْقُ أَيْضًا، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
 أَتَبِيحَ لَهَا أَقْنِيئُزُ دُوْ غَشِيْبٍ بِدَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
 وَكَذَلِكَ الدُّرْسُ وَالذُّرَيْسُ، قَالَ الْمُتَحَنُّ: [البيط]
 قَدْ حَالَ دُونَ دَرَسِيهِ مُؤَوْبَةٌ نَمْنَعُ لَهَا بِمَصَاوِ الْأَرْضِ تَهْرِيرُ
 مُؤَوْبَةٌ رِيحُ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ، وَلَمْنَعُ وَبَمْنَعُ: الْهَمُّ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ، وَالْهَذِيلُ، الثَّوْبُ
 الْخَلْقُ، قَالَ تَابُطُ شَرَا: [الطويل]
 تَهَضَّتْ إِلَيْهَا مِنْ خُثُومٍ كَأَنَّهَا تَجَوَّرَ عَلَيْهَا هَذَا دَاثُ خَيْبَلٍ
 وَالْهَذْمُ، الْخَلْقُ، قَالَ الْكَمَيْتُ: [الطويل]
 فَبَاضَنَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ لَوَاصِعُهُ هَذَا الْخِيَابُ الْمُرْغَبِلُ
 إِذَا جِيصَ مِنْهُ حَانَتْ رَاغٌ^(١) جَانَتْ بِمَشْقُورٍ يَضْحَكُ لِيَهْمَا الْمُتَغَطِّلُ
 وَالْمُرْغَلُ: الْمُمَرَّقُ، وَجِيصٌ: خِيْطٌ، وَاعْطَمَرُ: الْخَلْقُ.
 [١٠٥] [قصيدة في فضل الحسب وخصائص المعروف]:
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ لَشَاعِرٍ^(٢) قَدِيمٍ: [الطويل]
 وَعَادِلَةٍ قَبِثَ بَلِيلُ ثُلُومِي وَلَمْ يَغْتَمِرْ نِي قَبِثَ دَاكُ عَدُولِ
 تَقُولُ أَتَبْدُ لَا يَدْعُكَ السَّامُ مُخْلِقًا وَتُزِيرِي بِمَنْ يَاتِيَنَّ الْكِرَامُ تَعُولِ
 نَفَلْتُ أَبْتُ نَفْسَ عَلِيٍّ كَرِيمَةٍ وَطَارِقُ لَيْلٍ فَتُيَرُ ذَاكَ يَتَقُولِ
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّئَةَ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى جِيْنِ الْكِرَامِ قَلِيلِ

(١) في «لسان العرب»: «ربع جانت» بصورة العبي بللمفعول وقال أي الحرق ط

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم (٤٢٣٦) مانعه.

«قال أبو العجاج: هو هذيل بن عيسر المراري» اهـ من تعديقات المستشرق كرمكو بالقهرس الذي

وضع له شعراء الأمالي وطبع ببلند سنة ١٩١٣ م ط

وَأَنِّي لَا أُخْرِى إِذَا قِيلَ مُضِيٌّ
مَلَا تَشَجِي الْعَيْنَ الْخَوِيَّةَ وَالْظُّرَى
وَلَا تَذْفِي عَيْنَكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ
عَسَى أَنْ تَمُتَ عَزْمُهُ أَنِّي لَهَا
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ فَضَلُّهُمْ
وَلَا حَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
وَكَاثِرَ رَأْيِنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
فَلَنْ لَا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا مِثْلِي
وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ

[١٠٦] قال أبو علي: الشَّرْمَحُ: الطَّوِيلُ، وكذلك الشُّوْقَبُ وقال أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - العارفة: النفس الصائرة وأشد ما بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي: [الكامل]

وَدَحْرَتُهُ لِلدَّخْرِ أَغْلَمُ أَتَمَّ
وَرَأْيُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَنْلُ
وَأَشَدِّي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ الْكَاتِبِ [الطَّوِيلُ]
أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَزُقُّ وَغَدَّ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْزَاهَا مَعِيدٌ وَخَوَّاهَا
فَرِيثٌ وَقَلْبِي بِالسَّعِيدِ مُوَكَّلٌ

[١٠٧] [خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأرمي، قال أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تعرف حول قبر وهي تقول [الكامل]

يَا مَنْ بَمُقَلَّتِهِ رَهَا الدَّهْرُ
زَعَمُوا قَتَلْتُ وَمَا لَهُمْ حُرُ
يَا قَسْرَ سَيْدَا الصُّجُرِّ سَمَاحَةً
مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شَلُوكٌ^(١) سَاكِنُ
فَلَيْتُ لَيْتُ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى
وَإِذَا عَفِيتُ تَضَدَّعَتْ فَرْقًا
وَإِذَا رَقِدْتَ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ
وَاللَّهِ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا

قَدْ كَانَ فِيكَ نَضَاءٌ الْأَمْرُ
كَدُّوا وَفَنِيكَ مَا لَهُمْ عُذْرُ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكَ يَا قَبِيرُ
الْأَيْمُرُ بِأَرْجِيهِ الْقَطْرُ
وَلِيُورِقُنْ بِقُرْبِكَ الصُّخْرُ
مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَانُضُكَ الدُّغْرُ
وَرَدَا اسْتَهَتْ فَوَجْهُكَ الْبَرُ
إِلَّا قَتَلْتُ لِمَاتِي الْوِثْرُ

قال . قد نوت منها لأسأله عن أمرها وإذا هي ميتة .

[١٠٨] [شعر في مدح ثقيف].

وأشدد الأخفش ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن : [السيط]

لأنه تر ثقيف أي مشربة
قوم تخبر طيب العيش رائدكم
ليسوا كمن كانت الترحال بمنته
[١٠٩] [شعر في مدح إهانة الصديق]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب : [الطويل]

سأشكر عذرا إن تراحث مبيتي
فشي هبر محجوب اليمن عن صديقه
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
[١١٠] [كل يمشي إلى منته ، وترك الأسي على ما فات].

وأشددنا الأخفش أيضا قال . أنشدنا بعض أمهاتنا : [السيط]

مما تروذ بما كان ينجسهم
وغنر نفحة أعراد شمسي له
لا تأسير على شيء فكل فتى
بأهما بلده يفتنر منيته
[١١١] [شعر في التواضع مع خلوة القلندر]:

وأشددني أبو بكر التاريخي للشعري [لوازم]

دنوت نواصعا وبعثت قنرا
كذلك الشمس يبعث أن تسمى
[١١٢] [شعر في مدح بني شيان]:

وأشددني أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الأعراب : [السيط]

إني حمدت بني شيان إذ حمدت
ومن تكريمهم في المخل أنهم
حتى يكون عريزا من نفوسهم
كانه صدغ في رأس ش هفة
[١١٣] [مدح آل المهلب]:

وأشددني أيضا : [الطويل]

نزلت على آل المهلب شاتب
غريب عن الأوطان في زمن المخل

فما زال بي إكرامهم واقتنائهم وإعطائهم حتى حسنتهم أهلي

قال أبو علي: وروى: واقتناؤهم، وهو: الإيثار.

[١١٤] [وصف شاب لفرس اشتراه].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، قال: ابتاع شاة من العرب فرسا، فجاء إلى أمه وقد كف بصرها، فقال يا أمي، إني قد اشتريت فرسا، فقالت جيفة لي، قال: إذا استقبل قطي بص، وإذا استندرت بهقل حاصب، وإذا استغرض فسيذ قارب، مؤئل البسمتين، طامخ الباطرين، مدغق الضبين، قالت: أجودت إن كنت أغويت، قال: إنه مشرف الثليل، منط الحصل، وفوء لصب، قالت أكرمت فازتبط.

[١١٥] قال أبو علي الناصب الذي يض عقه وهو أحسن ما يكون والهقل الذكر من النعام، والأنش هقلة والحصب سدي أكل الربيع فاخمرت طشوباء وأطراف ريشه. والسيد الذئب. ومؤئل محند ولألة الخزنة، وجمعها إلأل. والإل العهد، والإل القرانة، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الوامر]

لعمرك إن إلك بمن فرسني ككَلِّ السَّيْبِ (١) مِن رَأَى (٢) النِّعَامِ

[١١٦] والإل الله - تبارك وتعالى، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «هذا كلام لم يخرج من إل» ومنه قولهم خزول والأل: الأزل، وأشدنا أبو بكر من دريد رحمه الله. [الهرج]

لَمَنْ رَخِلُوهُ زُلْ سَهَا الْعَيْنَانِ نَهْلُ (٣)

يُسَيِّدِي الْأَخْزَرِ الْأُلْ الْأَخْلُوا لَا خُلُوا

[١١٧] الرخوة آثار تزلج الضنيان من فوق إلى أسفل، وأهل العالية يقولون رخلوة بالعاء، وتسم يقولون رخلوة بالعاف والأل: الشريعة، أشدنا يعقوب (٤). [الرجز]

مَهْرَ أَسَى الْخَنُصَابِ لَا تَشْلِي بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ دِي أَلْ (٥)

[١١٨] وطامخ مشرف وقال قطرب من المستير الدغلق نبت يشبه الكراث يلتوي، وهو طيب للأكل. والضبان مجتمع لحيه من مقدمهما، وقال أبو عبيدة: الضبان

(١) السقب - ولد الناقة ط (٢) الرأل: ولد النعام ط

(٣) هذان البيتان لامرؤ القيس كما في «اللسان» (ح ١٣ ص ٢٧). ط

(٤) قاله أبو المحصري البربري يمدح عبد الملك بن مرزبان وكان قد أجرى ميرا فسق. انظر: «اللسان»

مادة «أل». وفي هامش «اللسان» مادة «شلي» قال في «التكملة»: والرواية مهر أبي الحارث

وقد حرك لا تشلي، للقافية، والياء من صلة الكسر، وهو كما قال امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ط

(٥) انظر «النيه» [٢١]

المنظمان المنحنيان من خَرْفَيَّ وسط الدُّحْيَيْنِ من ظاهِرهما عليهما لَحْمٌ. والثَّلِيصُ. العُنُقُ.
والنَّخِيلُ: كلُّ لَحْمَةٍ مستطيلة وجمعها خَصَائِلُ، وقال أبو عبيدة: الخَصِيْلَةُ: كلُّ ما انمازَ من
لحم الفخذ بعضه من بعض. والوَغْوَةُ: صوتٌ يقطعُه.

[١١٩] [من أوصاف النساء]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: وصف أعرابي نساء: فقال: يَلْتَمِصْنَ على السُّبَّانِكِ، وَيَشْتَبِحْنَ على النَّيَّارِكِ، وَيَأْتِرْنَ على الغَوَانِكِ، وَيَرْتَبِعْنَ على الأَرَانِكِ، وَيَتَهَادَيْنِ على الدَّرَايِكِ، ابْتِسَامُهُنَّ وَمِيزُ عَنْ وَلِيْعٍ كالإغريض، وَمِنْ إِلَى الصَّاصُورِ، وعن الحما تَوْر

[١٢٠] قال أبو ريد، التَّمُّ على العم، وَتَقْمُ على طَرَفِ الأنفِ؛ يقال: تَلَمَّتِ المرأةُ وَتَلَقَّمتِ المرأةُ. والسُّبَّانِكُ هاهنا، الأَسَانُ؛ شبهها لبياصها بالسُّبَّانِكِ والنَّيَّارِكِ؛ واحدها نَيْرُكٌ؛ وهو الرُّمَحُ القصير. والمَوْنَكُ؛ واحدٌ عايكٌ؛ وهو زَملٌ معقدٌ يَشْقَى فيه البعيرُ لا يقدر على السير، فيقال حينئذٍ: قد اغتَنَكَ. والأَرَانِكُ: السُّرُرُ، واحدها أَرِيكةٌ، وقال قوم القُرُش: وَيَتَهَادَيْنِ يمشين مشياً صعيقاً، قال الأحمسي: [المقارِب]:

تَهَادَى كَمَا قَدَرَأَيْتَ السَّهْبَا^(١)

والدَّرِيكُ الطَّنَافِسُ، واحدها دَرِيكٌ. والوميضُ اللُّحمانُ الحَفِي. والإغريضُ والوليعُ: الطَّلُعُ وَحُورٌ: مَوَائِلُ، ومنه قيل للماثل العُنُقُ أَصُورٌ وَتَوْرٌ نَعْرٌ من الرُّبَا، واحدها تَوَارٌ

[١٢١] وأشدنا أبو بكر بن دريد: فيما أملاه علينا من معاني الشعر. [الطويل]:

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرَفِهِ حُرُوتٌ تُسَابِها أَنَارَ وَأَطْلَمَا

الغُرُوبُ: خَدُّ الأَسَانِ، واحدها غُرْتُ. والرَّائِي المُدِيمُ النظرَ وقوله: أَنَارَ وَأَطْلَمَ؛ أي: أصاب صَوْرَةً وَطَنًا، وَأَطْلَمَ: ماءُ الأَسْتان.

[١٢٢] [ألم الهجر والصدود، ومتى ينفذ لوشاة؟]:

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي^(٢). [الطويل]:

أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوْعِدٍ يَقُودُهَا

يَسُوسُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ يُرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا

مُثَلَّةَ الْأَعْجَارِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَخْسَنَ مِمَّا زِيَّنَتْهُ عُقُودُهَا

خَلِيلِي شَدَا بِالْجَمَامَةِ وَاخْرَبَ عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدُّهَا عَمُودُهَا

(١) البهير. منقطع النفس من الأعياء، وصدر البيت كما في «اللسان».

إِذَا مَا تَأْتِي يَرِيدُ الْقِيَامَ ط

(٢) انظر: «التبعية» [١٣].

حَلِيلِي هَلْ لَيْلَى مُؤَذِّبَةٌ دَمِي إِدَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقْبِدُهَا
وَكَيْفَ تُقَادُ النِّعَمُ بِالنِّعَمِ لَمْ تُقَلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَمِيهَا شُهُودُهَا
وَلَنْ يَلْتَمِسَ الْوَائِسُونَ أَنْ يَصْذَعُوا الْقَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلَّتْنَا عَلَى الْبَزَى عُودُهَا
سَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسْرُمِي سَهَا خُفِرَ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَسَطْرَةٍ تُكَلِّي قَدْ أَصِيبُ وَجِيدُهَا
لَحْتُ مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَعَفَ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
هَلْوَ أَنْ مَا ابْتَغَيْتَ مِنِّي مُغْلَزٌ بِعُودِ لَمَامٍ مَا تَأْوَدُ عُودُهَا



[١٢٣] وَمَا احْتَرَتْهُ وَدَفَعَتْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَأَاهُ عَمِي [الكامل]

يَلْقَى الشُّبُوفَ وَوَجْهَهُ رِيحَهُ وَيُفِيضُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَقْمَرِ
وَيَقُولُ لِلطُّرُفِ اضْطَرِّ لَنَا الْفَدَا مَعْفَرْتُ رُخْسِ الْمَجْدِ إِذَا لَمْ تُغْفَرْ
وَإِذَا نَأْتَلُ شَحْصَ صَبِيبِ مُفَسِّسٍ مُنْشَرِّسِ اثْوَابِ عَيْشِ أَعْرَ
أَوْ مَا إِلَى الْكُؤْمَاءِ هَذَا حَلَقٌ بِحَزَنَتِي الْأَعْدَاءِ إِذَا لَمْ تُحْصَرْ



[١٢٤] وَأَشْدُّ مَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ - أَشْدُّ مَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِي [الطويل]

لَقَدْ خَزَنْتُ مِنِّي بِخَيْرٍ أَنْ رَأَيْتُ مَقَامِي فِي الْكَلْبِ أَمْ أَرَادَ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِدًا وَلَا رَجُلًا يُزْمِي بِهِ الرُّجُوعَ^(١)
حَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَنْدِ وَاحِدٍ أَشِيرَ، عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا تُرِيدَانِ
أَزْكَيْتُ ضَمَمْتُ الْأَمْرَ إِنْ ذُلُّهُ سَخِرَانِ لَا يُقْصَى لِحَيْسِ أَوَانِ

[١٢٥] [خبر الراعي الذي ألد قومه فأخذوا بقوله فتعجزوا].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ، قَالَ أَحْمَرِي هَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: مَرُّ مُنْشَرٍّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْلَامٍ يَزْعَى غَنِيمَةً لَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ شَيْعَةٌ أَوْ تَقَبٌ، فَتَرَكَ غَنَمَهُ وَأَشْدَّ فِي الْجَبَلِ فَاتَى قَوْمَهُ فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ سَعَةً كَالرَّمَاكِ، عَلَى سَبْعَةِ كَالْقِدَاحِ، عَائِثَةُ الْعَيُونِ، لَوَاحِقُ الطُّلُوعِ، مُنْسُ الْمُتُونِ، خَزْيُهَا انْتِثَارٌ، وَتَقْرِيبُهَا انْتِكَدَارٌ، وَإِزْخَاؤُهَا اسْتِيعَارٌ، وَغَهْدِي بِهِمْ قَدْ لَادُوا بِانْصِلَاحٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِغَارِهِمْ قَدْ سَطَعَ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَوْا الْعَصَا فَاسْتَعْدَوْا، وَصَادَفَهُمُ الْقَوْمُ حَافِرِينَ فَأَذْبَرُوا عَنْهُمْ.

[١٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمُنْشَرُّ حِمَاةُ الْحَيْلِ، وَالْمُنْشَرُّ بِكسر الميم: متفار الطائر؛

لأنه يُنْشَرُّ بِهِ؛ أَي: يَشْتَفُّ بِهِ، وَأَحْسَبُ الْمُنْشَرَّ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَنْشَرُّ اللَّحْمَ؛ أَي: يَنْتَعِهِ، قَالَ

(١) يرمى به الرجوان: يستهان به ويطرح في المهالك. ط

الأصمعي: **بُسِّرَ** في الحيل والمنقر بكسر الميم، وتابعه على ذلك يعقوب، وقال الأصمعي: إنما سمي **بُسِّرًا** لأنه ينسب به كل ما مرَّ به، أي ينتفه ويأخذه. والشَّغْب أكبر من اللَّغْب، وهو الشَّقُّ في الجبل. والثَّغْب الطريق في الجبل، قال عمرو بن الأيهم التغليي [الخفيف] **وَتَرَاهُنَّ شُرَّتًا^(١) كَالسُّعَالِي^(٢)** ينططنفس من شعور الثَّغَاب

[١٢٧] قال أبو علي: **الأنثَار** الشدة في العدو؛ لأنه انقطع عن التقريب والإرخاء. **وَالْكَدَار**: أنفعال؛ من قولهم: **انكسر إذا أسرع بعض الإسراع** والتقريب تقريبان؛ فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر، ولتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه ويخرنل مثله، وهذا هو الإرخاء الأدنى، فأب للإرخاء الأعلى؛ فهو: أن يدعّه وسؤمّه من الحضر. والصَّلع: الجبيل الصغير.

[١٢٨] **[شعر في ترك الفاحشة، خاصة بعبلات الحيران]**

وأشدنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله: [الوافر]

ولست بصادق عن بيت حاري - **خُذِر السَّعِيرُ غَمْرَهُ الزُّرُودُ**
ولست بماتل جارات بيبي - **أَمْ كُنْتَ رَحَالُكَ أَمْ شَهُودُ**
ولا ألقي لدي الودعات سوطي - **لَأَلْهِيَهُ وَرَيْسُهُ أُرِيدُ**

أي: لا أصدر عن بيت حاري مثل الغير الذي قد تقمَّر، أي: لم يزو، وفيه حاجة إلى العودة؛ يقول: فأنا لا آتي بيت حاري هكذا أريد الرينة ودو الودعات الصبي، يقول: لا ألهي الصبي بالسوط وأحلوا أنا بأنه ومثله فون مسكين اللارمي. [الكامل]

لا آخذ الصبيان الشُّمُّهُمْ والأمن قد يُغزى به الأمر

[١٢٩] **[ملاحاة أصمام عمارة بن عقيل مع أحواله]**

قال أبو علي: وحدثني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش؛ قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير؛ قال: وقع بين أصمامي وأخوالي لُخَاء^(٣) في أرض، فتراصوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورَضُوا بيمينه مع الشهادة، فكان إذا استحلح بالمشي إلى مكة حلف بالمشي إلى جُدَّة، وإذا استحلح بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع، وإذا استحلح بعتاق عبد حلف بعتاق مائة، وكنت أحب أن يظهر أصمامي على أخوالي فظهروا عليهم، فقلت: [لكامل]

لا شيء يدوع حقَّ حَضَمِ شاعِبٍ لا كجَلَفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمِينَةَ

(١) حيل شرب: ضوامر. ط

(٢) السُعالي جمع سَعْلَة العول؛ وكان العرب في الجاهلية يحتفدون وجوده وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف: **لَا عُدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَعْرَ وَلَا عَوْلَ**. ط

(٣) لُخَاء. مراع، وفي النسخ: **من لا خاك فقد عُدَّ**، وتلأحوا تالزحوا.

يُمِضِي اليمِينِ عَلَى اليمِينِ لِحَاجَةٍ عَصُ الْجُمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدِعِ^(١)
وَإِذَا يُذَكَّرُ جَلْفَةً أَضْعَى لَهَا وَذَا يُذَكَّرُ بِالثَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْرَ اليمِينِ إِذَا أَرَدَتْ بِمِيهِ بِحَدَائِعِ السُّفَرَاءِ غَيْرَ مُخَذَّعٍ
يَهْتَرُ حِينَ تَعَزَّ حُجَّةَ حَصْمِهِ حَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِرَارِ الْأَشْجَعِ
يَخْشَى مَضْرُوتَهُ لَمَحَ صَدِيقَهُ مَا خَبِرْتُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ



[١٣٠] وقرئ: على أبي بكر بن دريد - وأن أسمع - لرجل ذكر داراً ووصف ما فيها

فقال: [الكامل]

إِلَّا زَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خِصَاصَةً مُنْعَ لِمَاكِبٍ كُلُّهُنَّ قَدْ اضْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَارُهَا أَسَارَ جُزْدٍ مُشْرِصَاتٍ كَالثَّوَى

[١٣١] وواكد: ثوابت؛ يعني أثابت. ولخصاصة الفُرْجَة، والسُّفْعَة: سواد تعلوه حمرة، ومجوفات؛ يعني بعاما، والتجويف أن يبلغ اليأس الطر. وقوله: علا أجوارها، أي: علا التجويف أوساطها. وأسار بقايا، الواحد سُورٌ وخُزْدٌ خيلٌ قصار شعر الأبدان، واحدها جُزْداء، وذلك من عتقها، يقول: قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقية بقايا هذه الخيل. ومشرصات كالثوى، أي: صلاب، ويجوز أن يكون في ضميرهن.

[١٣٢] [شعر في ترك العاشقة بحليلة الجار والمصديق، وذم الغفرا].

وحدثنا أبو عبد الله تَقَطُّوتُهُ، قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: أخبرني الربيع، قال: أخبرنا عبد الملك، قال: قال لي أبو السائب: يا بن أخي! ألبسني للأحوص؛ فأشدته قوله: [لكامل]

قَالَتْ وَقُلْتُ تَخَرَّجِي وَصِدِّي خَبِيلَ امْرِئٍ بِوَصَالِكُمْ صَبَّ
صَاحِبٌ إِذَا بَغَلِي فَقُلْتُ لَهَا لَقَدْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ خَرَبِي
يُثْنَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلِهِمَا عَرَسَ الْحَلِيلِ وَجَارَةُ الْحَشْبِ
أَمَّا الْحَلِيلُ فَلَسْتُ بِحَمَمِهِ وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَيْبِي
عَوَجًا كَمَا نَذَكُرُ لِفَانِيَةٍ بِمَعَى الْحَدِيثِ مُعَلِّكُمْ مَخْبِي
وَقُلْ لَهَا فِيمَ الصُّدُودُ وَبِمِ تُذِرِبُ نَلِّ الثِّبْتِ بِذَاتِ الْمَذَلِّ
إِنْ تُقْبِلِي تُقْبِلِ وَتُثْرِلِكُمْ مَا بَدَارَ الْوُدِّ وَالرُّخْبِ
أَوْ تُذِيرِي تُكْذِرُ مَعِيشَتَنَا وَتَصْذَعِي مُثْلَالَتَنَا الشُّغْبِ

(١) المقدع: اسم فاعل من أقدع فرسه باللجام: كبحه. ط

فقال لي . يا ابن أخي ، هذا المحت عينا لا الذي يقول : [الوافر]

وكنست إذا حببت رام صرمي وجذت وزاي مثقبها عريضا
أذهب ، فلا صجبتك الله ولا ومنع عليك .

[١٣٣] [شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وخبره لا بصورة وهيته]:

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البعادي وأحبرنا أبو بكر ، قال : أخبرنا السكس بن سعيد ، قال : أخبرنا علي بن نصر الجهضمي ، قال : دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان : آلت كثير غزاة؟ قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيني خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عبد محله رخب الفناء ، شامخ الساء ، عالي الساء ، ثم أشأ يقول^(١) : [الوافر]

ترى الرجل الثجيف فتزديه وفي أثوابه أسد مضور
وتجيبك الطير إذا تراه فيخلف ظلك الرجل الطير
يحات الطير أطولها رقابا ولم تغل السرا ولا الضفور
خشا الطير أكثرها فراجا وأم الضفر مقلات^(٢) ترور
فيماف الأسد أكثرها زلجرا وأظرمها اللواتي لا تسير
وقد عظم البعير بغير^(٣) لم يمتنعن بالمظم البعير
يئوخ ثم يضرب بالهراوى فلا عوف لديه ولا كير
يئوده الصبي بكل أرض ويحز به على الشرب الصمير
فما عظم الرجال لهم بزتي ولكن زلهم كرم وخير

فقال عبد الملك لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأصبط جنانه ، وأطول عثانه والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

[١٣٤] [قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض غزواته]:

وأشدنا أبو عبد الله نعطويه ، وأبو الحسن الأحمش وأبو بكر بن دريد - والألفاظ مختلفة - لعبد الله بن سبرة الحرشي^(٣) - وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم ؛ فقال يزيها^(٤) : [السيط]

وئل أم جابر غداة الروع فارقتني أفون علي به إذ بان فانقطعا

(١) في «ديوان الحماسة» : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس ط

(٢) مقلات : لا يكثر فرحها . ط

(٣) الحرشي بالحاء المهملة مسوب ، لى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف

لابن قتيبة . ط

(٤) أنظر : «النتية» [١٤] .

يُخَنِّي يَدِي غَدَت مَسِي مَعَارِقَةً
وَمَا ضَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا
وَقَائِلٍ غَابَ عَنِ شَأْنِي وَقَائِلَةٌ
وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ بِسَمِي مُنْصَلَّةً
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنْ حُلُقِي
وَيْلُ أُمِّهِ فَارَسَا أَجَلْتُ حَشِيرَتَهُ
يُخَنِّي إِلَى مُنْثَمِيَتٍ مِثْلِهِ تَطْلُ
كُلُّ يَتْوٍ بِمَا صِي الْحَدَّ دِي شَطَبٍ^(١)
حَاسِيَتُهُ^(٢) الْمَوْتُ حَتَّى اشْتَفَّ حَرَهُ
كَأَنَّ بِمُتَّهِ هَدَاتٍ^(٣) مُخْمَلَةٌ^(٤)
فَرَانُ بِكْرٍ أَطْرُونُ^(٥) الرُّومَ قَطْعَهَا
وَرَنْ بِكْرٍ أَطْرُونُ الرُّومَ قَطْعَهَا
سَانَتْنِسَ وَخُدْمُورَا أَوْبِسْمُ سَهَا

[١٣٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَنْدُبِيُّ: الْأَصْلُ: وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لَشَيْءٍ بِجَنَامِيرِهِ.

[١٣٦] وَأَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ: أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِحَجْرٍ

الذَّبْلِيِّ: [البسيط]

كَأَنَّ خَدِيقَتَ كَفَاهُ مِنْ خَجَرٍ
يَبْرَى الثُّبَيْحُ فِي تَرَوْفِي بَخَرٍ
فَلَيْسَ بِيَسَ يَدِيهِ وَالشَّدَى عَمَلُ
مَخَامَةِ أَنْ يَبْرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

[١٣٧] [مَا جَرَى فِي مَجْلِسِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ شُبَيْلِ بْنِ عُرْوَةَ وَيُونُسَ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَجَاءَهُ شُبَيْلُ بْنُ عُرْوَةَ الضَّبْعِيُّ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو فَأَلْقَى إِلَيْهِ لُبْدَةً بَغْلَتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِحَدِّثِهِ فَقَالَ شُبَيْلُ: يَا أَبَا عَمْرٍو سَأَلْتُ زُؤُنَتَكُمْ هَذَا عَنْ

(١) اِكْتَمَا دَنَا. ط

(٢) اِمْتَصَعَا بَعْدَا. ط

(٣) الشَطَبُ: طَرِيقُ السَّيْفِ فِي مَتْنِهِ. ط

(٤) ذَرَى السَّيْفِ: تَلَالُؤُهُ وَإِشْرَاقُهُ. ط

(٥) الطَّبْعَا: الْوَسْخُ الشَّدِيدُ مِنَ الصَّدَأِ. ط

(٦) حَاسِيَتُهُ: سَاقِيَتُهُ. ط

(٧) الْهَدَابُ: الْحَبُوطُ الَّتِي تَبْقَى فِي طَرَفِي الثَّرَبِ مِنْ عَرَضِهِ. ط

(٨) الْمُخْمَلَةُ: سَجَّ لَهَا هَمَلٌ: أَيُّ: وَبَرٌ. ط

(٩) كَذَا فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى وَدَعِيُونَ الْأَخْبَارِ الْمُطْبُوعُ بِمَلِكِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ (ج ٢ ص ١٩٣) الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ، وَوَرَدَ

فِي «الْكَامِلِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ وَفِي «تَارِيخِ الْعُسْطَرِيِّ» فِي الْكَلَامِ عَلَى مَتْنِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ «أَرْطُونُ»، وَجَاءَ فِي

«شَرْحِ الْقَامُوسِ» نَقْلًا عَنْ «شَرْحِ الْأَمَالِيِّ». أَطْرُونُ: الطَّرِيقُ وَقَالَ بْنُ سَيِّدٍ: هُوَ الرَّئِيسُ مِنَ الرُّومِ. ط

اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يونس . فلما ذكر رؤيته لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت : لعلك تظن أن سعد بن عدنان أفصح من رؤية أبيه، فأنا غلام رؤية، فما الرؤية والرؤية والرؤية والرؤية؟ فلم يُجزّ حوائنا وقام مُغضباً، فأقبل عليّ أبو عمرو بن العلاء وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقصي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤية، ثم فسّر لنا يونس فقال : الرؤية : خميرة اللبس، والرؤية : قطعة من الليل . وفلان لا يقوم برؤية أهله . أي : بما أسدوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرؤية : حمام ماء الفحل . والرؤية مهمورة . القطعة تُدجّلها في لابس تشعب بها الإماء .

[١٣٨] [قول الأخيضر - أحد لصوص بني سعد - قبل وبعد نوبته] :

وأشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى ، عن أبي حاتم، عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخيضر أحد لصوص بني سعد : [الطويل]

| | |
|---|---|
| وقالت أرى زرع القوام وشاقها | طويل الشدة الضحاء تؤوم |
| مأن أك قَصْداً ^(١) في الرجال فلاني | دا حل أمر ساحتني لجسيم |
| ورادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين | |
| تعيّرني الأعداء والسدو مغرض | وشيعمي بأموال الثجار زعيم |
| قال : ثم قاب فقال : [البيد] | |
| اشكروا إلى الله صنري عن رواهم ^(٢) | وما ألقى إذا مروا من الحرون |
| قل للصوص بني اللحاء يخبئوا | ير ^(٣) العراق وتَسُوا طرفة اليمن |
| فَسُرُّ ثوب كرههم كُنت أحده | من البَطَار بلا نقد ولا ثمن |



[١٣٩] وأشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي - وأشدني أيضاً الأحفش :

قال أشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات [الوفرا]

| | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| خَلَلْنَا آمِنِي بِخَيْر عيش | ولم بشعر بما واشي بكيد |
| ولم نشعر بِجِد البين حتى | أجسد البين سيار غشود |
| وَحَثَى قِيل قَوْص آل شر | وجاءهم بِبَيْتِهِم البَرِيد |
| وَأَبْرَزَت الهوادخ ساعيات | غلبهم المجاسد ^(٤) والمقود |

(١) رجل قصد : أي ليس بالجسيم ولا بالحيث ط

(٢) قال في «اللسان» . يجوز أن يكون جمع راملة، وصرها بقوله وهي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . ط

(٣) البز : الثياب وورد في «اللسان» في مادة «طرف» بلفظ «بر» . ط

(٤) المجاسد : جمع المجسد بضم الميم . وهو القميص المصنوع المشيع بالجسد أو الجسد وهو الزعفران . ط

فَلَمَّا وَدَّعُوا وَاسْتَفَلَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ قَوَادِيهِمْ قُوذُ
 كَثُمْتُ عَوَادِي مَا فِي قَوَادِي وَفَلْت لَهْنُ لَيْثُهُمْ بَعِيدُ
 فَجَالَتْ غُثْرَةُ أَشَقَفْتُ مَهْدُ تَسِيلُ كَأَنَّ وَاسِلَهَا قَرِيدُ
 ففَالُوا قَدْ جَرَّغَتْ قَقْبُ كَلَا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
 وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْبِي غَوِيذُ قَذَى لَهُ طَرَفُ خَلِيدُ
 ففَالُوا مَا لَقِيتُوهَا سَوَادُ أَجَلْنَا مُقْلَتِيكَ أَصَابَ عُودُ
 لَقَبَلُ دَمُوعَ عَيْبِكَ خُثْرَتُنَا سَمَا جَمَجَمْتُ^(١) زَهْرَتِكَ الصُّعُودُ
 مَقَمُ وَانْظُرْ يَرِثُكَ بِطَلْ شَوْقُ هَنَالِكَ مُنْطَرُ مَسْهَمُ بَعِيدُ
 [١٤٠] [خبر الجاحظ حين فُلِحَ]

وحدث أبو معاذ عماد الحولي المنتظب؛ قال: دَحْنَا يَوْمًا بِشْرُ مَنْ رَأَى عَلَى عَمْرٍو بِنَ
 نَحْرَ الجاحظ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِحَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَحَاسِنَ أُنَى رَسُولَ الْمُتَوَكَّلِ فِيهِ فَقَالَ: وَمَا يَصْعُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشْرُ مَا نَلَّ، وَلَعَابَ سَائِلٌ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ بِهِ شَقَانُ
 أَحَدُهُمَا لَوْ غُرِزَ بِالسَّيْلِ مَا أَحْسَنَ، وَالْآخَرُ^(٢) بِكُمُ بِهِ الذِّبَابُ فَيَنْفُوثُ، وَأَكْثَرُ مَا أَشْكُوهُ
 الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَشَدَّ أَيْتَانًا مِنْ قَصِيدَةِ عَمْرِو بْنِ لُحَيْمٍ الْخَزَاعِي. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: وَكَانَ مَسَبُّ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَحَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَمِعَ عَلَيْهِ حَمِيدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ،
 فَرَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، فَأَشَدَّه [لِسَرِيح]

بِأَيِّنِ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طَرَا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
 إِنَّ الشَّيْءَ نَائِبٍ رُكْنَتَهَا قَدْ أَخْرَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
 وَبَدَّلْتَنِي بِالْخَطَا^(٣) أَنَحَا رَكْنَتْ كَالصُّغْدَةِ^(٤) تَخْتُ السَّنَانِ
 وَبَدَّلْتَنِي مِنْ رَمَاعٍ^(٥) الْعَتَى وَهَمَّتِي هُمُ السَّجَسَانِ الْهَيْدَانِ
 وَفَارِثٌ بِسَنِي خَطَا لَمْ تَكُ مُقَارِبَاتٍ وَتَلَّتْ مِنْ عِيَانِ
 وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى قَتَانَةٌ مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِيَانِ^(٥)
 وَلَمْ تَدْعُ مِنِّي لِمُنْشَمَتِجِ لَا لِيَتَانِي وَبِحَسْنِي لِسَانِ
 أَدْعُو بِهِ إِلَهُ وَأَتْنِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْغِييِّ الْهَيْجَانِ^(٦)

(١) جميع الكلام لم يبينه ط

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال. ط

(٣) الصغدة: الفتاة المستوية نسب كذلك لا نحتاج إلى تعقيب. ط

(٤) الرماع: المضاد في الأمر والعزم عليه. ط

(٥) العيان يفتح العين: السحاب واحدته عانة، يشير بهذا إلى ضعف بصره وأنه لا يرى الوري إلا من وراء سحابة. ط

(٦) الهيجان: الكرم، وامرأة هيجان - أي: كريمة.

فَقَرَّيْـبَـي بِأَيْـبِـي أَتُـمَّا مِنْ وَطْـي قَبْلَ اضْـفِرَارِ الْبِـئَانِ
وَقَبْلَ مَتْنَعَايَ إِلَى يَسْرَةٍ أَوْطَانُهَا خِرَانُ وَالسَّرْقُـتَانِ



[١٤١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لدي الرمة: [الوافر]

زَمَى الإِذْلَاجَ إِسْرَ مَزْفَقْنِيهَا بِأَشْمَثِ مِثْلِ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ

يقول: أَذْلَجَ فَأَغْيَا، فإذا دام تَوَسَّدَ يُسْرَى دراعي ناقته، فيعني أن الإِذْلَاج هو الذي قُتِلَ بها ذلك. وَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ: بَقَاياه من حديدته وسيوره. ويعني بالأشعث نفسه.

[١٤٢] [وصف أعرابي لخييل، وليل]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. سمعت أعرابياً يصف

خيلاً فقال. سِبْاطُ الْحَصَائِلِ، ظِمَاءُ الْمَفَاصِلِ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ، كِرَامُ التَّوَاجِلِ

[١٤٣] قال أبو علي. الحصائل واحدتها خَصِيلَةٌ، وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة

أو مجتمعة، وقال أبو عبيدة. الْحَصَائِلُ. بِمِثْلِ مِثْلِ لَحْمِ الْفَيْخِ نَغْصُهُ مِنْ بَعْضِ وَظْمَاءِ ضَمَّرَ. وَالْأَيَاجِلُ. جمع أنجل؛ وهو من الغُزَسِ سَمَرُكُمُ الْإِتْخِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يريد: أنها شِدَادُ الْقَوَائِمِ. قُبُّ ضَمَّرَ وَالْأَيَاطِلُ جمع أنيطل؛ وَالْأَيَطِلُ وَالْإِاطِلُ وَالصُّفْلُ وَالْقُرْبُ وَالْكُشْحُ وَاحِدٌ. وَالتَّوَاجِلُ. جمع ناحلة؛ وهي التي تُجَلَّتْ، أي سُوِّدَتْ.

[١٤٤] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. سمعت

أعرابياً يصف إبلاً فقال: إِنِهَا لِعِظَامُ الْحَسَاجِرِ، سِبَاطُ الْمَشَاجِرِ، تَوْمٌ بِهَازِرٍ، مَكْدٌ حَسَاجِرٍ، أَجْوَأُهَا رَغَابٌ، وَأَعْطَانَهَا رِخَابٌ، تُمْتَعُ مِنَ التَّهْمِ، وَتُبْذَلُ لِلْجَمِّ.

[١٤٥] قال أبو علي. الْحَسَاجِرُ واحدتها حَسَجُورٌ؛ وهو الْخُلُقُومُ. وَالْكُومُ: جمع أَكُومٍ

وَكُومَاءٌ؛ وهي الْعِظَامُ الْأَسْنَمَةُ. وَالْيَهَازِرُ الْعِظَامُ، واحدتها يَهْرَةٌ. وَالتَّكْدُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالتَّكْدُ أَيْضًا: التي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ. وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الصَّيْفِيُّ وَالْخُنْجُورُ وَاللُّهُمُومُ وَالرُّهْشُوشُ؛ كل هذه: الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ. وَلِرَغَابٍ. الْوَاسِعَةُ. وَأَعْطَانَهَا. مَبَارَكُهَا عِنْدَ الْمَاءِ. وَالتَّهْمُ: جمع بُهْمَةٌ؛ وهو الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يُنْزَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى. مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ وَالْجَمُّ: واحدتها جُمَّةٌ؛ وهم الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَاتِ، وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ [الرَّجَزُ]

وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلِي عَنْ خَبِيرٍ لَوْنَتِ

وَقُلْتُ لَا أَنْدَرِي وَقَدْ ذَرَنْتِ

وَأَشْدُنِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَشْدُنِي الرِّيشِي [لِكَامِلٍ]

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُرِخْ بِكَ جُمَّةٌ نَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَزُوكَ خَلِيلٌ

[١٤٦] [وصف أعرابي لبيته:]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قلت لأعرابي

يُجْمَى الزُّبْدَةُ: أَلَيْكَ شَوْ؟ قَالَ: نعم، وخالفهم لم تَقُمْ عن مثلهم مُنْجِيَةً، فقلت: صِفْهُمْ لِي، فقال: جَهَنَّمُ وما جَهَنَّمُ! يُنْصِي الوَهْم، وَيَصُدُّ الدُّهْم، وَيَفْرِي الصُّعُوف، وَيَعْلُ السُّيُوف، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْمَشْم وَمَا عَشْمَشْم! مَالُهُ مُقْسَم، وَقَرْثُهُ مُجَزَّجَم، جَذْلُ حَكَكَ، وَمِزْرَةُ لِكَكَ، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْرُب وَمَا عَشْرُب! لَيْثٌ مُحْرَب، وَسِمَامٌ مُقَشَّب، دُكْرُهُ بَاهِر، وَخَضْفُهُ عَاشِر، وَبِأَوْهُ رُحَاب، وَدَاعِيهِ مُحَاب، قلت: فِصْفٌ لِي نَفْسِكَ، فقال: لَيْثٌ أَبُو زَيْبِل، رَكَابٌ مَعَاذِل، غَسَافٌ مَجَاهِل، حُمَامٌ أَضْيَاء، نُهَاصٌ بَزْلَاء.

[١٤٧] قوله يُنْصِي: يُهْرِل، والنُّصْرُ: المَهْرُول، والوَهْم: الصَّخْمُ العظيم من الإبل،

قال ذو الرمة: [السيط]

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا يَفِيثُ إِلَّا السَّحِيرَةُ^(١) وَالْأَلْوَاخُ^(٢) وَالْغَصْبُ

وَيَصُدُّ. يَكْفُ. والدُّهْم: العدد الكثير وَيَفْرِي يَشُقُّ، يقال: فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَقَقْتَهُ لِلإِصْلَاحِ، وَأَفْرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِسَادِ وَيَعْلُ بِوَرْدِهَا الدَّمَاءُ ثَابِتَةً، مَاخُودٌ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ. وَالْمُجَزَّجَمُ: المَصْرُوعُ وَالْحَذْلُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ؛ وَدَلَّكَ أَنَّ الْإِبِلَ الْجَزْبُ تَخْتَكُ بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً، وَإِنَّمَا قَالَ: جَذْلُ حَكَكَ، أَيُّ إِنَّمَا مِمَّنْ يُنْشَى بِهِ فِي الْأُمُورِ مِمَزَلَةٌ دَاكُ الْحَذْلِ الَّذِي يَسْتَشْفَى بِهِ الْإِبِلُ وَالْمِزْرَةُ: لِسَانُ الْقَوْمِ وَاسْتَكَلَمَ عَنْهُمْ وَالِدَاعِعُ عَنْهُمْ، يُقَالُ: دَرَّهَتْهُ عَيْيٌ وَدَرَّأَتْهُ عَيْيٌ دَفَعَتْهُ وَالتَّنْزَاؤُ مِثْلُ الْمِزْرَةِ، وَاسْتَكَاكَ الرَّجَامُ يُقَالُ: أَلْتَكُ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ إِذَا ارْتَدَّخَمُوا وَالْمُحْرَبُ: الْمُغْصَبُ الَّذِي قَدْ شَدَّ عَصَبَهُ وَاتَّخَذَ، وَحَزَنْتُ السُّكَّيْنِ إِذَا أَحْدَدْتَهُ وَمُقَشَّبٌ مَحْلُوطٌ وَبَاهِرٌ عَلَبَ وَرَيْبِلٌ، جَمْعُ رَيْبَالٍ؛ وَهُوَ الْأَسَدُ

[١٤٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: رَوِيَا الرُّبَيْلُ فِي هَذَا الْحَرِّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَرَوِيَا فِي الْغَرِيبِ

الْمُصْشَقِ. الرُّبَايِلُ وَاحِدُهَا رَيْبَالٌ يَهْمُرُ وَلَا يَهْمَزُ. وَالْمَعَاذِلُ: الدَّوَاهِي. وَالْعَسَافُ: الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ. وَالْأَعْبَاءُ: الْأَثْقَالُ؛ وَاحِدُهَا عِبَاءٌ. وَالْبَزْلَاءُ: الرَّأْيُ الْجَيِّدُ الَّذِي يَهْرُلُ مِنَ الصَّوَابِ، أَيُّ الَّذِي يَشُقُّ عَنْهُ قُلُوبُ الرَّاغِبِينَ [السيط]

مِنْ رَأْيِي ذِي نَسْوَاتٍ^(٣) لَا تَرَأُلُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَغْيَا بِهَا الْجَثَامَةُ^(٤) أَلْبِيدُ^(٥)

[١٤٩] [مَا قَالَه الْأَهْرَامِيُّ حِينَ اسْتَأْذَنَ إِلَى وَطْنِهِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعَطُوبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِيُّ، قَالَ: قَدِمَ

(١) سحيرة الرجل: طبيعته، وتجمع على السحائر.

(٢) الألواح: العظام، وكل عظم هريس فهو لوح. ط

(٣) يقال للرجل المحارم: ذو بدوات؛ أي: ذو أراء تظهر به فيعتار بعضها ويسقط بعضها. كذا في «اللسان» ط

(٤) الجثامة: البليد، والجثوم: الأكف.

(٥) البليد من الرجال: الذي لا يسافر ولا يبرح مسرله ولا يطلب معاشاً، كذا في «اللسان»، وقال:

ويروى: اللبد بالكسر وهي أجود عند أبي عبيد. ط

عليا أعرابي فسمع غناء حمام بستان إير هيم بن المهدي، فاشتاق إلى وطنه؛ فقال^(١)، [الوافر]

أَشْأَقْتُكَ الْبَوَارِقُ وَالْجُثُوبُ وَمِنْ غَلَوَى الرِّيحِ لَهَا هُجُوبُ
أَتَشْكُ بِفُحَّةٍ مِنْ شَيْخِ نَجْدٍ تَصَوُّعُ وَالْمَرْلُزُ سَهَا مَشُوبُ
وَشِمْتَ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتَ حَيْدَتِ حَيَّانُ الْبُشْرِ^(٢) أَوْ مُطَرِ الْقَلْبِيبِ
وَمِنْ بَسْتَانِ إِسْرَاهِيمَ عَثْتُ حَمَائِمُ بِبِهَا فَنَ رَطِيبِ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَيْتِ سَهَامَ رَامٍ وَرُقُطُ^(٣) الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُثُوبِ
كَمَا هَيَّجَتْ ذَا خَزَنٍ غَرِيبًا عَلَى أَشْجَانِهِ فَبِكَ الْغَرِيبِ

[١٥٠] [شعر حجة بن مضرب في مدح بعض الملوك]

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَشْدِي عَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لِحُجَّةِ بْنِ
الْمُضَرَّبِ يمدح يَغْفَرُ بْنُ رُزْعةَ أَحَدِ الْأَمْلُوكِ^(٤)، أَمْلُوكُ^(٥) رَذْمَانُ: [الطويل]

إِذَا كُنْتَ سَائِلًا عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَأَيُّ الْمَطَاةِ الْجَرَلِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ
فَقْتُ عَنِ الْأَمْلُوكِ وَافْتَتَفَ يَغْفَرُ^(٦) وَبِعِشْ جَارَ ظِلِّ لَا يَمَالِبُهُ الدَّهْرُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيْذُ اللَّهْ مَخْرَجِهِمْ فَمِنْ مَوْقِهِ فَخَرُ وَإِنْ عَظُمَ الْعَمْرِ
أُنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ فَابْدِيهِمْ بِيضُ وَأَوْجُهُمْ زَهْرُ
يُصُونُونَ أَحْسَانًا وَمَجْدًا مَكُونًا بِيَدِ أَكْفُ دَوْبِهَا الْمُرْنُ وَالسَّحَرُ
سَمَوًا فِي الْمَعَالِي رُتْنَةُ مَوْقِ رُتْنَةٍ أَخْلَسَتْهُمْ حَيْثُ السَّعَائِمُ وَالشُّرُ
أَصَادَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَصَدَّعَتْ لِسُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمَمِيرَةُ وَالْبَدْرُ
فَلَوْ لَا مَرَّ الصُّخْرُ الْأَضْمُ أَكْفُهُمْ لِمَا صُنْتُ^(٧) يَتَابِعُ التُّدَى ذَلِكَ الصُّخْرُ
وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ السَّيْطَةُ مِنْهُمْ لَمُحْتَضِطٌ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
شَكَرْتَ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَيَلَاءَكُمْ وَمَا صَاعٌ مَعْرُوفٌ يَكَاغُهُ شُكْرُ

[١٥١] [شعر في الهجر والشوق، وألم الفراق].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَارِيِّ، قَالَ: أَمَى عَيْنَا أَبُو الْعَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ، أَوْ

(١) انظر «النسيه» [١٥]

(٢) البشر: اسم جبل في أطراف نجد وفي الأصل بالون وهو تحريف. ط

(٣) رقط الريش: يشير به إلى الأقواس. ط

(٤) الأمْلُوك: اسم جمع بمعنى الملوك وهم مغاول حمير؛ أي، ملوكها. ط

(٥) رذمان: اسم قبيلة من العرب باليمن. ط

(٦) يعمر: اسم ملك من ملوك اليمن.

(٧) ورد في الطبعة الأولى «لما صنت»، وفيه مصححها بقوله هكذا في الأصل بناءً على التأنيث وحرر؛ وقد

وجدنا في بعض النسخ المحطوبة، «لما ص»، ولعله «أماص» ليستقيم المعنى. ط

قرأ - الشك من أبي علي - على باب دبره، ثم أشداه في المسجد الجامع بقرؤه على عدد الله بن المعتز، قال: أشدني بعض أصحابي، عن النضر بن جرير، عن الأصمعي: [الطويل]

سَقَى دُمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ حَيْثُ لَتَقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَخُ الْكُبْدُ^(١)
فَيَا زَنُوءَ الرُّنَعَيْنِ حَيَّيْتُ رَنُوءَ عَلَى الثَّأْيِ مَثْ وَأَسْتَهْلُ بِكَ الرُّغْدَ
قَضَيْتُ الْخَوَاسِي عَيْرَ أَنْ مَوْدَةَ لَذْلَفَاءَ مَا قَضَيْتُ أَحْرَهَا بَغْدُ
إِذَا وَرَدَ الْمَسْوُوكُ ظَفَانٌ بِالصُّخَى عَوَارِضَ مَسْهَا ظَلُّ يُخْصِرُهُ السُّرْدُ
وَالَّتَيْنِ مِنْ مَثَى الرِّخَامَاتِ يَلْتَفِي بِحَارِنِهِ الْجَادِي^(٢) وَالْمَشِيرُ الْوُزْدُ
فَرَى سَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْسِي وَبَيْسَهَا وَهَضَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا قُرِي السُّرْدُ
فَبِإِنْ تَدْعِي نَجْدًا سَدْعَةً وَمَنْ بِهِ وَنَ تَسْكِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تَغْدُلِي بِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

[١٥٢] وَأَشْدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِطَوْبِهِ، قَالَ: أَشْدُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَبِي الْهَدْي - وَهُوَ

مَنْ بَنَى رِيَّاحَ: [البيسط]

قُلْ لِلْسُرِّي أَبِي قَيْسٍ أَتَنْهَجُهَا وَلَمْ أَزَلْهَا أَصْبَحْتُ مِنْ دَارِكُمْ هَدْدَ
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَمِلْتُ فَيَتِ الثُّمُونُ لَمَّا هَارَقَتْهَا أَيْدَا
وَلَا تُسَبِّحُ خُفْيَاهَا وَلَكِنَّهَا وَلَا عَدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا

[١٥٣] وَحَدَّثَنِي جَخْطَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي، قَالَ: حَدَّثَنِي

أَبِي؛ قَالَ: كُنْتُ إِلَى زُفَرَاءِ الْأَعْرَابِيَّةِ وَقَدْ عَاتَنِي - كِتَابًا فِيهِ: [البيسط]

وَجَدِي جَعْلٍ^(٣) عَلَى أَنِّي أَجْمَعُهُ وَجَدُ السَّقِيمِ بِهَرِّهِ بَعْدَ إِذْنَفِ^(٤)
أَوْ وَجَدُ تَكْلَى أَصَابَ الْمَوْتَ وَحَدَّ أَوْ وَجَدُ مُشْعَبٍ^(٥) مِنْ بَيْنِ الْأَفْ
فَكُتِبَتْ إِلَيْهَا: [البيسط]

أَمَا أَوْنِتَ لِمَنْ قَدْ مَاتَ مُكْنِيَا يُذِرِي مَدَامِغَهُ مَسْحَا وَتَوَكَّافَا^(٦)
إِفْرَ السَّلَامِ عَلَى الزُّهْرَاءِ إِذْ شَحَطْتُ وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذْقَتِ الْقَلْبَ مَا حَا

(١) الدارات والجرج أسماء مواضع والكبد جمع كبد وهي لرملة العظيمة الوسط. ط

(٢) الجادي بالتشديد الزعفران نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام بيت بها الزعفران ط

(٣) جعل: اسم امرأة. ط

(٤) الأذناف: ثقل العريض. ط

(٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا: «مشعب» بالمشاة بعد الشين، ولم نجد فيما بيننا من كتب

اللغة صيغة افتعل من هذه المادة من الموجودة صيغة تمعل، وفي «الأغاني» (ج ٥ ص ٨١)

«معترب». ط

(٦) توكافا: من وكف الدمع. فطر وسال قليلاً قليلاً. ط

فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْفِ افْرِقْهُ وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ^(١) مَارَتْ الْأَمَا
[١٥٤] وَأَشْدْنَا الْأَخْفَشُ: [الواهر]

أَقُولُ لِمَا جَسِيَّ بِأَرْضٍ نَحْدِ وَجَدْتُ مَبْرُئًا وَدَنَا الطَّرُوقِ
أَرَى قُلُوبِي سَيَقْطَعُ اسْتِيفَا وَأَخْرَابًا وَمَا انْقَطَعَ الطَّرِيقُ
[١٥٥] وَأَشْدْنَا جَحْظَةً، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ أَبِيهِ: [الواهر]

طَرَبْتُ إِلَى الْأَضْيَيسِيَّةِ الضَّمَرِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا دَا قَتَّ الدِّيارُ مِنَ الدِّيارِ



[١٥٦] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْعُرَيَّ: [الطويل]

أُنَاسٌ إِذَا مَا أَتَكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَزًا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُضْلَعٍ

[١٥٧] قَالَ وَيُزَوَّى: مَقْطَعٌ. قَوْلُهُ أَتَكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ أَي: إِذَا لَسُوا السِّلَاحَ وَتَقَعُوا
لَمْ يَعْرِفِ الْكَلْبُ أَهْلَهُ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوَحْنَا أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ: إِذَا مَا عُرُوا فَصَارَ مَعَهُمْ
أَعْدَاؤُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَتَوَاشَوْا أَكْرَهُمُ الْكَلْبُ، إِذْ ذَاكَ لَتَغِيرَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ. وَالشَّنْعَاءُ الدَّاهِيَةُ
الْمَشْهُورَةُ. وَمُضْلَعٌ شَدِيدَةٌ، يُقَالُ أَصْلَحَنِي الْأَمْرُ إِذَا شَدَّ عَلَيَّ وَعَلَيْنِي.

[١٥٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَى الرُّومَةِ^(٢) [العوئل].

إِذَا تُنَجَّتْ مِنْهَا الْمَهَارَى^(٣) نَشَابَهَتْ عَلَى الْعُرْدِ إِلَّا بِالْأَنُوفِ سَلَالُهُ

[١٥٩] الْعُرْدُ الْحَدِيثَاتُ السَّاحُ، وَاحِدُهُ عَائِدٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ لِأَنَّ وَلَدَهَا
عَائِدٌ بِهَا، وَكَانَ الْقَبِيلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ عَائِدًا بِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَقَطِّعَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ،
يَقُولُ: تَشَابَهَتْ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَشَبَّهَ بِأَنُوفِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ بَخَرٍ وَاحِدٍ وَفَحْلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ مَعَهَا تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالسَّلَاتِلُ الْأَوْلَادُ، وَاحِدُهَا سَلِيلٌ.

[١٦٠] [لَا تَهْنُ أَحَدًا فَرِيمًا وَجَدَ فَرَسَةً فِهَانِكَ، وَخَبِرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْمُونِ الرَّائِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ شَيْوَحِهِ: قَالَ: كَانَتْ
وَلِيمَةً فِي قَرِيشٍ تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَامَرُ الْمُتَقَسِّمِيِّ، فَأَحْلَسَ عُمَارَةُ الْكَلْبِيُّ فَرَقَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ،
فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَالْأَمْرُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَيَّ أَفْضَلُ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ
يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعُ أَضْرَاسُهُ وَأُظْفَارُ يَدَيْهِ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ بِهِ، فَأَشَأْ يَقُولُ. [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

عَلَيْسُونِي بِمَدْبُورٍ قُلُوبُوا جَزُورًا وَسِي

(١) فِي الْأَصْلِ. فَقَدْ، وَمَا أَتَيْتَاهُ هُوَ رَوَايَةُ الْأَعْنَانِي ط

(٢) أَنْظَرُ: «الْحَبِيَّة» [١٦٦].

(٣) الْمَهَارِي: رَوَى فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرِيَا «الْعَتَالِي»، وَهِيَ بِاللُّوَاتِي تَجْعَلُهَا أَوْلَادَهَا، ط

ثُمَّ رَادُونِي عِنْدَهَا تَزْعُوا غَنِي طَسَاسِي
بِالْمُدَى حُرُّ لَخْمِي وَبِأَطْرَافِ الْقَوَائِي

[١٦١] قال أبو علي قال أبو العباس قال لي أبو العباس: الطَّاسُ - الأَطْفَارُ، ولم أرَ أحدًا من أصحابنا يعرفه، ثم أحبرني رجل من أهل اليمن قال: يقال عندما طُسَتْ إذا تناولها بأطراف أصابعه.



[١٦٢] وأشدنا أبو المباس - وكان من أروى الناس للرحر وهو من أهل سُرْمَن رَأَى - لِدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الرَّاحِرِ: [الرجح]

لَمْ أَزْ بَسُوفًا مِثْلَ هَذَا الْعَمَامِ أَزْمَيْتَ فِيهِ لِلشِّفَا حَيْثُ بِي
وَحَقُّ فَخْرِي وَبِي أَعْمَامِي مَا فِي الْقُرُوفِ حَقًّا خَتَامِ

[١٦٣] قال أبو علي أَزْمَيْتَ وَزَمَيْتَ جَمِيعًا يَقَالُونَ. قال ويقال حَتَمَ وَحَاتَمَ وَحَتَامَ وَحَتَمَ وقال أبو المباس: الْقُرُوفُ - يَجُوبُ - وَأَحْسَهُ غَلَطًا، إنما هو الْقُرُوفُ جَمِيعَ فَرْفٍ، وهو الحَرَابُ. وَالْخَتَامُ - الْفَيْتَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [١٦٤] [وصف غلام لبيت أبيه]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَحْبَبْتُ عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا حَاجَةً، فَدَخَلَ فِي الْحِلِّ فَطَلَبَ رَجُلًا يَسْتَحْبِرُ بِهِ، فَدَخَلَ إِلَى أَقْبَلَةٍ يَلْعَنُونَ، فَقَالَ لَهُمْ مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْحَوَاءِ؟ فَقَالَ عِلَامٌ مِنْهُمْ أَمَةً، قَالَ وَمَنْ أُنُوكُ؟ قَالَ بَاعَثَ ابْنُ عُثَيْمٍ الْعَامِلِي، قَالَ جِئْتُ لِي بَيْتُ أَبِيكَ مِنَ الْحَوَاءِ، قَالَ. بَيْتُ كَأَنَّهُ حَزَّةٌ سَوْدَاءُ، أَوْ عِمَامَةٌ خَفَاءُ، بِصَانِهِ ثَلَاثَةُ أَمْرَاسٍ، أَمَّا أَحَدُهَا فَمُفْرَعُ الْأَكْتَفِ، مُتَمَاجِلُ الْأَكْنَفِ، مَائِلٌ كَالطَّرَافِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَذِيَالُ حَوَالٍ صَهْلٍ، تَمِيرُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَذَالِ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَمُعَارٌ مُدْمَخٌ، مُخْبُوكٌ مُحْمَلَجٌ، كَالْقَهْقَرِ الْأَذْعَجِ مَمْسُورٌ لِرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِوَاءِ فَفَقَدَ رِمَامَ بَاقَتِهِ سَعَصَ أَطْبَانَهُ وَقَالَ. يَا بَاعِثُ، جَارُ فَيْفَتِ عِلَانَتِهِ، وَاسْتَحْكَمْتُ وَثَقْتُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَاعِثٌ فَأَجَارَهُ [١٦٥] [مادة فرع]

قال أبو علي: الْمُفْرَعُ - الْمُشْرِفُ، وَالْعَرَعَةُ وَالْعَرَزَةُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَتَسْكِينُهَا: أَعْلَى الْحَبْلِ وَجَمْعُهَا فَرَاعٌ، يَقَالُ اثْنَتَا فَرَعةً مِنْ فَرَاعِ الْحَبْلِ فَتَرْلَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ جَنَلُ فَارِعٍ، وَنَقَى فَارِعٌ إِذَا كَانَ أَطْوَلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْعَرَاةُ فَارَعَةً، وَيُقَالُ ارْلُ فَارَعَةَ الْوَادِي وَاحْدَرُ أَسْفَلِهِ. وَيَلَاغُ فَوَارِغٌ، أَيْ مُشْرِفَاتِ الْمَسَابِلِ. وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ. يَقَالُ: قَرَعَ فُلَانٌ قَوْمَهُ إِذَا عَلَاهُمْ بِشَرَفٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَقِيَهُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصِ يَرِيدُ. عَلَاهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ: تَقَرَّعَ فُلَانٌ الْقَوْمَ إِذَا رَكَبَهُمْ وَشَتَمَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ تَقَرَّعَتِ الشَّيْءُ: عَدَوْتُهُ. وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ: فَرَعَ إِذَا عَلَا، وَقَرَعَ وَأَقَرَعَ إِذَا احْدَرُ، قَالَ الشَّمَاخُ [السبيط]

مِنْ كَرِهْتَ هَجَاتِي فَاجْتَنِبْ سَحْطِي لَا يُذِرْكُكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِي

وأصاته دبرة على فروع كتميه يريد: على أعاليهما، ويقال: فرغت بين القوم، أي
خجرت، وفرغ بينهما، أي اخجرت، وفرغت فرسي فرعه، أي: قدغته^(١)، قال الشاعر: [الرجز]
نفرغه فرعا ونسبا نغلة^(٢)

وأفرغت المرأة إذا حاصت؛ ومنه قول الأعشى [الطويل]
سذت عن الأعداء يوم غب عيب^(٣) صدود المداكي^(٤) أفرغتها المساحل
[١٦٦] [من هادات الجاهلية]:

والمساحل: اللجج، واحدها مسحل؛ يعني: أن المساحل أدغتها كما أفرع الحيض
المرأة بالدم، وأفرغت المرأة: انقضضتها، وأفرع: دنج كان في الجاهلية، وهو أول التناح،
كان إذا نتجت الناقة في أول نتاجها ذبح، يتركرون به قال أوس بن حجر: [المسرح]
وشبه الهيدب^(٥) العباء^(٦) من أن أقوام سقبا مجللا^(٧) فرعا
[١٦٧] [من مادة: فرع]:

قال أبو عمرو: الفرع القسم أيضا. وقد أفرع القوم أيضا إذا نتجت إبلهم وقال أبو
نصر: يقال: بش ما أفرغت به، أي: بش ما ابتدأت به، والفرع من القسي: ما كان من
طرف القصيب. والفرعة: القملة العظيمة، ومنه قيل: حسان بن القرينة. وقوله: متماجل
الأكاف: المتماجل الطويل والأكاف: سواحلي؛ يريد: أنه طويل العنق والقوائم، وذلك
مدح والمائل: القائم المنتصب، والمائل: اللاطي بالأرض وهو من الأصداد، ويقال:
رأيت شخصا ثم مثل؛ أي: ذهب فلم أراه، قد اهدلي^(٨). [الطويل]

يقر به الشفص السجيج^(٩) لما يرى فوسنه بدو مرة ومثول
بدو: ظهور ومثول: ذهاب. والطراف: بيت من آدم. والذبال: الطويل اللئب، قال
الباينة الذبياني: [الوافر]

وكل مدجج كاللئب ينمر على أوصال ذبال رفس

(١) قدغته: كبغته

(٢) صدر هذا البيت «بمفرع الكتفين حر عبطه»، وقائمه أبو النجم كما في «اللسان» (ج ١٠ ص ١٢١). ط

(٣) عبا: اسم موضع. ط

(٤) المداكي: الحيل التي أتى عليها بعد فروجها سنة أو ستان. الواحد منك مثل المحلف من الإبل كذا
في «اللسان». ط

(٥) الهيدب من الرجال: الجاني الثقيل الكثير الشعر. ط

(٦) العباء: العبي الثقيل. ط

(٧) مجللا: أراد مجللا جلد فرع فاختر الكلام كقوله - تعالى - واسأل القرية: أي: أهل القرية كذا في
«اللسان». ط

(٨) هو أبو خراش الهدلي كما في «اللسان» (ج ١٤ ص ١٣٦). ط

(٩) السجيج: السريح المجعد. ط

والأوصال، واحدها وُضِلَ^(١)، قد دو، الرمة، [الطويل]

إذا ابن أبي موسى بلالاً بَلَطَته مقام بمأس نين وُضِلَنيك جازر

[١٦٨] وأشْمُ. مرتفع، والشَّمَمُ، الارتفاع، ولقدال مَعْقَد العذار، والمُعَارُ، الشديد

القتل؛ يريد، أنه شديد البدن، والعرب تقول: أعرتَ الحنل؛ إذا شددت فنتله، قال امرؤ القيس [الطويل]

فَبَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ كُلُّ مُعَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدُيْ^(٢)

[١٦٩] [مادة: هور].

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غُورًا إذا أتى الغور، وردد للحياني. وأعدر أيضًا، وأنشدت

الأعشى: [الطويل]

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَدُكْرُهُ أَعَارَ لِعَنْبَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا

فهذا على ما قال اللحياني. وكان الكسائي يقول: هو من الإعارة، وهي السرعة، وكان

الأصمعي يقول: أعار، ليس هو من الغور، إنما هو بمعنى عدا، وقال اللحياني: يقال للفرس

إنه لمُغَوَّرٌ أي شديد العدو والجمع مَغَاوِيرُ، ويستفهم الأول الوجه، لأنه قال: وأتجدا،

فلنما أراد أتى العور وأتى نخدا، والعورُ مَغَاوِيرُ، غار الماء يغور غُورًا، قال الله عز وجل

﴿إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَاكَ غُورًا﴾ [الملك ٣٦] أي: عندنا، وزاد أبو نصر: غُورًا، وعازت حينه

تغور غُورًا، وعازت الشمس تغور غُورًا أيضًا، والعورُ الاسم، يقول: سقطت في العور،

يعني الشمس وعازَ فلان على أهله يمار غيرة، ورجل غيور من قوم غَيْرٍ وامرأة غَرِي من

نسوة غياري وقال الأصمعي: فلان شديد العار على أهله أي: شديد الغيرة، وزاد اللحياني

والغَيْرُ. وقال أبو نصر: أعارَ فلان على بني فلان يُعير إغرة، وقال اللحياني: يقال للرجل إنه

لَمُغَوَّرٌ أي: شديد الإعارة والجمع مَغَاوِيرُ. وقال أبو نصر: يقال غارَهُمْ يَغِيرُهُمْ إذا

مَارَهُمْ، والعيَارُ المصدر، قال الهدلي: [البسيط]

مَاذَا يَغِيرُ ابْنِي رُبَّ حَوِيلُهُمَا^(٣) لَا تَرْقُذَانِ وَلَا بُؤْسِي لِمَنْ رَقُذَا

وقال اللحياني: عارَهُم الله سطر يغيّرهم ويغورهم والاسم الغيرة، ويقال: هذه أرض

مَغِيرَةٌ وَمَغْيُورَةٌ. قال: والغَيْرُ التَّعْيِيرُ، يقال مع الغير البَيَارُ، ولا يقال منه فَعَلْتُ بالتَّحْيِيفِ،

إنما يقال: غَيَّرْتُ عليه بالتَّحْيِيلِ، قال: وأشد ما أبو شبل [الرجز]

أَقُولُ بِالسُّبَّتِ قُوْتُكَ الدُّهْرُ إِذَا ب مَفْلُوتٌ قَدِيلُ الْغَيْرِ

(١) الوصل: كل عظيمين يلتقيان. ط

(٢) يدلل. اسم جبل بنجد في طريقها. ط

(٣) قائله عبد مناف بن ربيعة الهدلي؛ يريد أنه لا يمي مكرهما على أيهما من طلب ثأره شيئاً.

انظر: «اللسان» مادة «غبر». ط

أراد. التَّغْيِير. وَالْعَارَانُ: الْجَيْشَان، يقال لِقَبِي عَارَ عَارًا وقال أبو عبيدة العارُ. الجمع الكثير من الناس، قال. ويروى عن لأخف أنه قال في انصراف الربير^(١): وما أضنَّ به إن كان جمع بين غَارَيْنِ من الناس ثم تركهم وذهب!

[عسى الغوير أبوسا] قال أبو علي: يقول الأحنف من الناس: يدل على أن العار يكون الجمع من غير الناس. وقال أبو النصر: «عَارَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ، يقال: المرء يَسْمَى لِعَارِيهِ أَي: لِبَطْنِهِ وَلِفَرْجِهِ، وقال أبو عبيدة: يقال لِقَمِ الْإِنْسَانِ وَفَرْجِهِ: الْغَارَانُ. وقال أبو نصر: الْعَارُ كَالْكُهْفِ فِي الْجِبَلِ، ويقال: «عَسَى الْعَوْنُ أَبُو سَا»^(٢) وهو تصغير عَار، يريد: عَسَى أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَرَسُ مِنَ الْعَارِ، وقال اسحق بن عمار: عَارَتْ فِي الْعَارِ وَالْعَوْرُ أَعْوَرُ عَوْرًا وَعَوْرًا، وَأَعْرَتْ أَبْصَارًا فِيهِمَا جَمِيعًا

قال أبو علي: قوله عَوْرًا مَادَرُ شَدَّ وَلِعَارُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ، قال عدي بن زيد: [المديد]

رُبَّ نَارٍ مَثَّ أَزْمَقُهَا نَفْصُ الْهِنْدِيِّ وَالْعَارَا
وقال الأصمعي: يقال عَارَ السَّهَارُ إِذَا اشْتَمَ كَحْرُهُ، وَعَوْرُ الْقَوْمِ تَغْوِيرًا إِذَا قَالُوا، مِنَ الْقَائِلَةِ، وَالْعَائِرَةُ: الْقَائِلَةُ، وقال اللحياني: عَوْرُ الْعَامَةِ تَغْوِيرًا إِذَا ذَهَبَ فِي الْعِيَادِ، ويقال: غَرَّتْ فَلَانًا مِنْ أَحِبِّهِ أَعْيَرُهُ غَيْرًا، وقال أبو عبيدة: عَارَنِي الرَّجُلُ يَغْيِرُنِي وَيَغْوِرُنِي إِذَا وَدَّكَ، مِنَ الدَّيَةِ، وَالْأَسْمُ الْقَبِيرَةُ وَجَمَعُهَا عَيْرٌ، أَي: أَعْطَيْتُهُ^(٣) الدَّيَةَ. وقال أبو نصر: أَعَارَ الرَّجُلُ إِغَارَةَ الثَّلَبِ إِذَا أَسْرَعَ وَدَفَعَ فِي عَدُوِّهِ، وَأَشَدُّ لَشَرٍ [الوافر]

لَمَعْدُ^(٤) طِلَانُهَا وَتَعْدُ عَنْهَا بِخَرْفٍ قَدْ تُجِيرُ إِذَا تَسُرَّعَ^(٥)
وقال خالد بن كلثوم: عَارَيْتُ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ: أَي: وَالَيْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ: [الطويل]

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَارَتِ الْعَيْنِ بِالْبِكِ عِرَّةً وَمَسَدَّتْهَا مَدَامِغُ حَفَلٍ
قال: معنى عَارَتْ فَاغْلَتْ مِنَ الْوِلَاءِ، وقال أبو عبيدة: هِيَ فَاغْلَتْ مِنْ غَرِيثٍ بِالشَّيْءِ أَغْرَى بِهِ. وَمَحْبُوكٌ: مُوثِقٌ مَشْدُودٌ، يقال: حَبَكْتَ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ، فَهُوَ مَحْبُوكٌ

(١) أي: في وقعة الجمل اه. كما في «اللسان». ط
(٢) قال الأصمعي: أصله أنه كان عار فيه ناس فبهار عبيهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوهم فيه؛ فعار مثلًا لكل ما يحاف منه الشر، وقيل: إن العوير اسم من بياحية السماوة، قاله الربيع لما رأت قصيرًا الذي جاء يأخذ بنار جنيمة الأبرش عن طريق العوير اه. ط
وانظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٢/٣٤١) (٢١٣٥).

(٣) لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة. ط

(٤) ويروى: «قدع هنذا وسل الناس عنها» انظر. «اللسان» مادة: «بوع». ط

(٥) تبوع من باع الفرس في جريه؛ أي: أبعد الخطو. ط

وَحَيْبِكَ، وَيُقَالُ: جَادَ مَا حَيْبَكَ هَذَا الثَّوبُ؛ أَيْ نُسَحَ، قَالَ الْهَدَلِيُّ^(١): [الكامل]

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَنْتَ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةٌ أَذْهَبِي

يَقُولُ: أَنْتَ لَهُمْ قَوْلِي حُذُّهَا وَأَنَا مِنْ مَلَأَ وَحَزَّةٌ؛ يَعْنِي: سَاعَةَ أَذْهَبِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اخْتَبِكَ بِرَارِهِ؛ أَيْ: اخْتَرَمَ بِهِ. وَمُحْتَمَجٌ مَعْتُولٌ وَلِقَهْقَرُ: الْحَجَرُ الصُّلْبُ. وَالْأَذْعَجُ: الْأَسْوَدُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَذْعَجٌ؛ أَيْ: أَسْوَدٌ، وَلَيْلٌ أَذْعَجٌ، وَالذَّعْجُ: شَذُهُ سَوَادِ الْحَذَقَةِ

[١٧٠] [خبر سبعة آووا إلى غار فاسد عليهم فهلكوا، وما قاله أبوهم في ذلك]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْرَبَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ: قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي صَبَّةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَنُونَ سَبْعَةٌ، فَخَرَجُوا بِأَكْثَرِ لَهُمْ يَقْتَنَصُونَ، فَأَرَوْا إِلَى عَارٍ فَهَوَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ فَأُتِيَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُهُمْ، فَلَمَّا اسْتَرَأَتْ أَبُوهُمْ أَخْبَارَهُمْ افْتَنَزَ آثَرَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْآثَرُ، فَأَيْقَنَ بِالشَّرِّ، فَرَجَعَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ [الطويل]

| | |
|---|---|
| أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْفَرٍ | أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْفَرٍ |
| زُرْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَزَعَتْهُمْ | زُرْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَزَعَتْهُمْ |
| فَمَنْ نَسَكَ أَبَاكَ لِرِمَانٍ حَمِيْدَةٍ | فَمَنْ نَسَكَ أَبَاكَ لِرِمَانٍ حَمِيْدَةٍ |
| بَلَّغَنِي نَيْبِي وَأَزْتَفَنِي نِلَالَتِي | بَلَّغَنِي نَيْبِي وَأَزْتَفَنِي نِلَالَتِي |
| أَحْبَسَ زَمَانِي بِالشَّمَاكِسِ مَشْكِيْ | أَحْبَسَ زَمَانِي بِالشَّمَاكِسِ مَشْكِيْ |
| رُرْتُ بِأَعْصَادِي الدِّيرِ بَأَنْدَهُمْ | رُرْتُ بِأَعْصَادِي الدِّيرِ بَأَنْدَهُمْ |
| فَإِنْ لَمْ تَدَدْ مَعِي عَلَيْهِمْ ضَاةً | فَإِنْ لَمْ تَدَدْ مَعِي عَلَيْهِمْ ضَاةً |

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُمْ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى مَاتَ كَمَذًا.

[١٧١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ افْتَنَزَ أَشْعَ، يَقُولُ: فَفَزَتْ الْآثَرُ وَافْتَنَزَتْهُ إِذَا أَتَتْهُ وَرُصِمَ.

مُتَّصِدٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: سَى فُلَانٌ دَارًا مَرَّصَمَ فِيهَا الْحَجَارَةُ رَضَمًا وَذَلِكَ إِذَا تَصَدَّ الْحَجَارَةُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَضَمَ الْبَعِيرُ نَفْسَهُ إِذَا رَمَى بِهَا فَلَمْ يَتَحَرَّكَ. وَتَعَرَّقَ أَحَدُنَا مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، يُقَالُ: عَرَّقْتُ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَالنَّيْسُ: بَقِيَّةُ النَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) [الوافر]

فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّيْسُ

(١) قَاتِلُهُ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ الْهَدَلِيُّ يَرْتِي أَحَدَهُ مَعْوَدًا وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْعَمِهَا

لَمَّا سَمِعْتَ دَعَاءَ صَمْرٍ فِيهِمْ وَكَرِهْتَ مَسْمُودًا تَبَادُرَ أَدْمَعِي وَقَبْلَهُ

بِأَرْمِيَةٍ مَا قَدْ رَمِيَتْ مَرْتِنَةً رُطْمَةً ثُمَّ صَبَاتٌ لَا بَسَ الْأَجْدَعُ

انظر. (ص ٧٦) من «أشعار الهدليين» طبع لندن سنة ١٨٥٤م. ط

(٢) هُوَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي يَصِفُ أَسَدًا كَمَا فِي «اللسان» (ج ٨ ص ١١٦). ط

وازْتَشَفِي. افْتَضَضْنِ. والثَّلَاةُ الرُّهُونَةُ

[١٧٢] [ما قيل عند موت حصين بن الحُصَام، وما بعاه به أخوه]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثني أبو عثمان الأشناداني، قال: حدثني التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: لما مات حصين بن الحُصَام سمعوا صارخاً يصيح من جبل ويقول: [الطويل]

الْأَذَهْتَ الْحُلُولَ الْحَلَالَ الْحُلَاجِ^(١) وَمَنْ عَقَدَهُ خَرَمٌ وَعِزْمٌ وَنَائِلٌ
وَمَنْ قَوْلُهُ قَضَلُ إِذَا الْقَوْمُ أَفْعَمُوا تُصِيبُ مَرَادِي^(٢) قَوْلِهِ مَا يُحَاوِرُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّةُ أَخُوهُ قَالَ خَلْتُ وَاللَّهِ حُصَيْنٌ وَأَشَأْ يَقُولُ. [الطويل]
نَعَيْتُ حَيَا الْأَخْيَاقِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمَنْزَرُهُ حَرْبٌ إِذَا تُحْصَاكَ الرُّلَارِلُ
وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالسَّهْمِيمَةِ حَرَّةً وَدَا أَسْلَمَ الْحَجَارَ الْأَلْفُ^(٣) الْمَوَاجِلُ
مَنْ وَمَنْ سَتَذْبَعُ الصَّيْنِ مَعَهُ وَقَدْ ضَمَمْتُ فِينَا الْحُطُوتُ السَّوَارِلُ
[١٧٣] [ما قاله امرأة تبكي رجلاً عند قبره]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم والأشناداني والرياشي؛ قالوا كلهم سمعوا الأصمعي يقول: كتب بلادية فرأيت امرأة عند قبر وهي تبكي وتقول: [المتقارب]

سَمِعْتُ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِلْمَقَالِ وَمَنْ لِلْمُحْطِطِ
وَمَنْ لِلْمُحْصَاةِ وَمَنْ لِلْمُكْمَاةِ دَا مَا الْكُمَاةُ جَسْرًا لِلرُّكْبِ
إِذَا قِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ قَسَى الْمَكْرُمَاتِ قَبْرِخُ الْعَرَبِ
مَقْدَمَاتِ عَرُوسِي دَمَ وَقَدْ طَهَّرَ الشُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قَالَ قَعَلْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا مَنْ هَذَا لَدِي مَاتَ هَؤُلَاءِ الْحَلَقُ كُلُّهُمْ بِمَوْتِهِ؟ فَقَالَتْ أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ. اللَّهُمَّ لَا، فَأَقْبَلْتُ وَدَمَعْتُهَا تَحْخِيرٌ وَإِذَا هِيَ مَقَاءُ بَرَشَاءِ^(٤) تَرْمَاء، فَقَالَتْ: هَذِيئُكَ! هَذَا أَبُو مَالِكٍ لِحُجْمٍ حَتَّى أَبِي مَصُورٍ الْحَائِثُ! فَقُلْتُ: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّهُ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ.

[١٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ. قَبْرِخُ الشَّوَالِ قَحْنُهَا، وَالْقَبْرِخُ. الْفَحْلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ الشَّجَاعُ. وَالْمَقَاءُ: الطَّوِيلَةُ، وَالْأَمَقُ: الطَّوِيلُ، وَالْمَقَقُ: الطَّوِيلُ. وَالتَّرْمَاءُ. الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ ثِيَابُهَا.

(١) الحلاج بالصم: السيد في حشرته، الشجاع برين في مجلسه، ولا يقال لسان وليس له فعل. ط
(٢) مرادي قوله. مرايمها وعابيتها. ط
(٣) الألف: الغل انطوى. ط
(٤) سقط تفسير البرشاء، وهي مؤنث لأبرش من البرش، وهو لون مختلط بياضاً وحمرة أو غيرهما من الألوان، كذا في اللسان. ط

[١٧٥] [من لطائف المحييين]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي: [الطويل]
يَقْرُ بِغَيْبِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكْنَةٍ فَرَى عَقْدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(١)
وَأَنْ أَرَى الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سَلَيْمِي وَقَدْ فُلَّ الشَّرَى كُلَّ وَاجِدِ^(٢)
وَالصَّبَقِ أَحْسَنَ بِيَزْدِ ثَرَابِهِ بَدَنَ كَادَ مَحْلُوطًا بِسُومِ الْأَسَاوِدِ^(٣)

[١٧٦] قال وأنشدني عبد الرحمن، عن عمه. [الوافر]

أَبْسُ الْغَيْبِ مَا مَثَّ بِدَاهَا لَفْلُ الْغَيْبِ ثَجْرًا مِنْ قَذَاهِ
يَقُولُ النَّاسُ دُونَ مِثْلِي مُغْتَنَى^(٤) وَمَا سَأَلْتُ مَنْ زَمَدِ سَوَاهِ

[١٧٧] قال. وأنشد أبو بكر ولم يسمُ قائمه ولا عراه إلى أحد. [المديد]

أَلْ لَيْلَى إِنْ حَسِبْتُكُمْ صَائِعٌ فِي السَّحْبِ مُذْ بَرَلَا
أَمْكُثُوا مِنْ تَسْتَنُّهَا لَمْ يُرْزَ حَمْرًا وَلَا عَسَلَا



[١٧٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد

[السيط]

إِنْ كَانَ عَرُكَ إِطْرَافِي أَبَا حَمْسٍ فَلَا تُشِفُّ بِطَرَقٍ حِينًا قَبْلَ هَوْنِهِ
وَالْحَيَّةُ الْفُلُ^(٥) لَا تُفَرِّزُكَ هَذَانِ لَكُمْ سَلِيمٌ وَمَوْقُودٌ^(٦) لَتُكَرَّتَهُ^(٧)

[١٧٩] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني عمي، عن أبيه، عن ابن

الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أحمد بن يحيى ثعلب، عن ابن الأعرابي^(٨).

[مجزوء الرجز]

سَامُرُ يَا حُرَّاحَ سَارَعَتْ ذُرَّ السَّحَابِ

(١) يقرب عيني؛ قال الأصمعي: قوت عينه من القرو وهو ليرد؛ أي جمعت فلم تدمع وقائل هذه الأبيات نيهان بن عكي العبشمي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٣١) طبع أوربا، وقد نقلناه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الأبيات الذي جمع ذروة وهي من كل شيء أهلاء والعقدات هي ما انقعد وصلب من الرمل الواحدة عقدة. والأبرق حجارة يحلظها رمل رطوب، والمتقود المتقاد المستقيم. ط

(٢) واحد من الوحده والوحذان وهو الصبر الشديد وروى كل واحد، وهو المنفرد في السير المتوحد به. وروى: كل واجد؛ أي عاشق. ط

(٣) الأساود: الحيات. ط (٤) معنى: أسير. ط

(٥) الفل: الحية التي تقتل إذا بهشت من ساعتها. ط

(٦) الموقود: الشديد المرحص المشرف على الموت. ط

(٧) الكز: من تكرته الحية؛ أي لسمته بأنهم؛ «إدا» عصته بأبوابها قبل؛ بشطته، كذا في «اللسان».

(٨) هذه الأبيات لامرأة تزني أخاها كما في «اللسان العرب» ط

يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَنَا أَضْيَافَ مَارَا جَحْمَهُ ^(١)
 يَا جَالِبَ الْخَيْلِ إِلَى الدَّخِيلِ تَعَادَى أَضْيَمَهُ
 يَا فَائِدَ الْخَيْلِ وَمُجِدَّ تَابِ الدَّلَاحِ الدُّرْمَهُ ^(٢)
 سَيِّئُكَ لَا يَشْفِي بِهِ إِلَّا الْعَصْبِيَّ السَّيِّئَةَ
 جَادَ عَلَيَّ فَبِرَكَ عَيْبُكَ مِنْ سَمَاءَ رَزَمَهُ
 يَشْتَبِيْتُ نَوْرًا أَرَجَا جَرَجَارُهُ ^(٣) وَالْيَتِيمَ ^(٤)

[١٨٠] قال أبو علي، الحَلَمَةُ، طَرَفُ الثُّدِي، والدُّرْمَةُ، اللَّيْسَةُ الَّتِي لَا خَجْمَ لَهَا، وَأَصْمَةُ غَضَائِي، يُقَالُ أَصِمَ عَلَيْهِ أَضْمَاءُ أَيَّ غَصِبَ عَلَيْهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ [الكامل]
 أَضْمًا وَهَزْلُهُنَّ رُمَحِي دَأَسَ أَنْ قَدْ أَتَبِحَ بَهْنُ مَوْتِ أَخْمَرِ
 وَضَيْدٌ عَلَيْهِ يَضْمَدُ ضَمَدًا إِذَا هَاجَ وَغَصِبَ، قَالَ النَّابِغَةُ، [السيوط]
 وَمِنْ عَضَاكَ فَعَاقَنُ مَعَاقِنُ تَهَيَّي الطُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَيَّ ضَمَدَ
 وَخَرَبَ حَرْبًا إِذَا هَاجَ وَغَصِبَ، وَحَرْبَتُهُ أَنَا فَهِيَ مُحْرَبٌ، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
 كَمَا أَنَّ مُحْرَبٌ مِنْ أُنْسٍ تَرْجٍ ^(٥) يُسَارِلُهُمْ لَسَانُهُ قَيْبٌ ^(٦)
 وَأَصَمٌ وَأَنْصَمٌ، قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]
 وَمَوْثِقِي عَلَيَّ لَأَنْ جَدِّي يَبْدُ جَدُودَهُ الْمُتَقَدِّمِينَ
 [١٨١] [أسماء الغصب]

وَيُقَالُ. أَهْدُ عَلَيْهِ إِعْدَادًا، وَأَصْلُهُ مِنْ عُدَّةٍ الْمَعِيرُ فَهُوَ مُعِدٌّ، وَاسْتَعْدُّ فَهُوَ مُسْتَعِدٌّ، إِذَا انْتَفَحَ مِنَ الْغَضَبِ وَوَرِمَ، وَضَرِمَ عَلَيْهِ ضَرَمٌ وَأَصْلُهُ مِنْ اضْطِرَامِ النَّارِ، وَاسْتَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ اخْتِدَامِ الْحَرِّ، وَأَيْفَ عَلَيْهِ يَأْسَفُ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿فَلَمَّا أَتَتْكَ آتِفَاتٌ﴾ [الرحرف: ٥٥] وَعِيدٌ عَلَيْهِ يَغْدُو، وَخَشِمَ عَلَيْهِ يَخْشِمُ خَشْمًا، وَهَؤُلَاءِ خَشْمُ فُلَانٍ لَلَّذِينَ يَغْضَبُ لَهُمْ، وَأَخْشَفْتُهُ أَنَا وَخَشَفْتُهُ وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَمَا يُخْشِمُ بَنِي فُلَانٍ، أَيَّ يَغْضِبُهُمْ، وَكَثَّ يَكْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَثَبِ الْقَدِيرِ، قَالَ رُوَيْدٌ ^(٧): [الرجز]
 وَطَامَسَحَ السُّحُورَ مُسْتَكِبْتُ طَامَأَ مِنْ شَيْطَانِهِ الشُّغْثِي ^(٨)

(١) جمعة متقدمة ط

(٢) مجتاب الدلاص الدرمة لابس الدرور لملساء ط

(٣) الجرجار. بيت طيب الرائحة. ط

(٤) اليممة عشبة طيبة. ط

(٥) الترج. موضع نسب إليه الأسود ط

(٦) القبيب، من قب الأسد. إذا سمعت قعقة أبيه ط

(٧) انظر: [التيه] [١٧]. (٨) التعتي العتو. ط

صَكِي^(١) غَرَابِين^(٢) الْعَدَى وَصَنِي

وَمِعْضٌ يَتَمَعُضُ مَعْضًا، قَالَ رُؤْبَةُ: [الرَّجَر]

وَقَدْ تَرَى دَا حَاجَهُ مُؤْتَضًا^(٣) دَا مَعْصٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْصَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَارْمَهُزْ أَرْمَهُرَارَا إِذَا عَصَبَ، وَأَشَدَّ [الرَّجَر]

أُبْصَرْتُ لَسْمَ جَامِعًا قَدْ قَرَأَ وَبَشَرَ لَجَفَبَةً وَارْمَهُزْ

وَكَيْلَانِ مِثْلُ السَّارِ أَوْ آخَرًا

وَيُقَالُ: قَدْ قَرَّطَ إِذَا غَصَبَ بِهِ مَقْرَطٌ، وَأَشَدَّ [الرَّحَر]

إِذَا رَانَسِي قَدْ أَتَيْتُ قَرَّطَ رَحَانٌ فِي جِحَاشِهِ وَطَرَّطَا^(٤)

وَيُقَالُ: اضْطَحَمَ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الْبَسِط]

طَلْتُ ثَقَالًا وَظَلُّ^(٥) الْخَوْبُ مُضْطَحِمًا كَأَنَّهُ يَتَمَاهِي الرُّوْصَ مَحْجُومًا

وَزَرْمَةً مَصُونَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِمَّا احْتَرَنِي وَقَرَأَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ [مَحْرُوءُ الْكَامِلِ]

فَوَزْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَسْبُ جَمَعُوا الْقُلُوبَ سَهْمًا مَسَالِكُ

السَّلَاسِيسِ قُلُوبُهُمْ فَسَوَى السَّارُوعَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

[١٨٢] [قَوْلُ كَثِيرٍ فِي السَّلْوِ مِنْ عَرَّةٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا ثَرْيَاسِي، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ غُرَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ بِنِ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ هَمْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ بَيْنَ أَبِي مَعَ أَبِي سَوَّاقِ الْمَدِينَةِ إِذَا قَلَّ كَثِيرٌ، فَلَمَّا

رَأَى أَبِي عَدَلٍ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قُلْتَ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا صَخْرَ؟ قَالَ

هَمْدُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَتَشْدِي [الطَّوْبِ]

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا تَبَسَّتُ وَرَأَيْتُ

(١) الصَّكُّ وَالصَّتُّ: الصَّرْبُ؟ يُقَالُ: صَنَنَ صَنَانًا إِذَا ضَرَبَهُ بِيَدِهِ. ط

(٢) الْغَرَابِينُ: الْأَنْفُ. ط

(٣) أَيُّ. مَصْطَرَا مَلْجَأٌ مِنْ أَصْتِي إِلَيْكَ الْحَاجَةُ تَوْصِي أَصَا الْجَانِي إِلَيْكَ ط

(٤) الطَّرِيطَةُ: دَعَاءُ الْحَمْرِ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي دِيَوَانِ ذِي الرِّمَّةِ

طَلْتُ تَعَالِي وَظِلُّ الْجَبَابِ مَكْتَتَبٌ كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الرُّوْصِ مَحْجُومٌ وَفِي «اللسان»

طَلْتُ تَعَالِي وَظِلُّ الْجَبَابِ مَكْتَتَبٌ كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ وَتَعَالَتْ الْحَمْرُ احْتَكَّتْ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَعْنِي بَعْضًا الْجَبَابُ الْعَلِيظُ مِنْ حَمْرِ الْوَحْشِ سَرَارِ الرُّوْصِ أَوْسَطُهُ وَأَكْرَمُهُ. مَحْجُومٌ: مَمْنُوعٌ. ط

وَكُنْ عَقْدُنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بِيَسَا فَلَمَّا تَرَانَا شَذَذْتُ وَخَلَّيْتُ
 فَوَاعَدْنَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اغْتِرَانِهِ وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَّئْتُ كَيْفَ ذَلَّتْ
 وَلِلْعَيْنِ أَمْرَاتٍ إِذَا مَا دَكَّرْتُهَا وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسُ ذَا الْعَيْنِ مَلَّتْ
 وَإِنِّي وَتَهْيَأُنِي بَعْرَةٌ بَعْدَ مَا تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَا وَتَحَلَّيْتُ
 لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعُمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مَهْلًا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
 فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ: بِمِمْ هَجَرْتُهَا فَقُلْ: نَعَسَ خُرُّ سُلَيْثٍ فَتَسَلَّتْ



[١٨٣] وحدث أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نينا أنا بجمي صرية إذا وقف علي علام من بني أسد في أطمار ما ظننته يجمع بين كيمتين، فقلت: ما اسمك؟ فقال: خرنقبص، فقلت: أما كمي أفدك أن يسموك خرقوصاً^(١) حتى تحرقوا اسمك! فقال: إن السقط ليحرق لخرجة، فعجبت من جوانه، فقلت: أتشيد شيئاً من أشعار قومك؟ قال: نعم أشدك لمراءياً، قلت: نعم، فقال [الكامل]

سَكُّنُوا شَبِينَا وَالْأَحْصَ^(٢) وَأَصْهَرُوا تَرَلَيْتُ مَدْرَلَهُمْ نَكُو دُئْبَانِ
 وَإِذَا يَمْقَارُ أَنْيَسْتُمْ لَمْ يَنْزَلْهُمُوا عَشَى تَقِيمَ الْخَيْلُ سُورَ طِمْعَانِ
 وَإِذَا مِلَانُ مَاتَ عَسَى أَكْرَمُ رَمِيهِ^(٣) رَقِيعُوا مَعْبُورَ فَتَقَرَّ بِفِلَانِ

قال: فكادت الأرض تسوح بي لحسن بشاده وجودة الشعر، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات، فقال: ودذت يا أصمعي أن لو رأيت هذا العلام فكنت أبلغه أعلى المراتب. [١٨٤] قال أبو علي السقط: ما يسقط من الرند إذا قُدح. وقال أبو عبيدة: في سقط النار وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات انضم ولفتح والكسر، وزناد العرب من خشب، وأكثر ما يكون من المزخ والقمار، ولذلك قد لأعشى [المقارب]

رَبَادُكَ حَيْرُ رَبَادِ الْمُلُوكِ كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخُ غَفَرَا

وإنما يؤخذ عود قدر شبر فيلقب في وسطه ثقب لا يمد، ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيخذ طرفه؛ فيجعل ذلك المخذ في ذلك الثقب، وقد وصعه رجل بين رجله فيديره ويمتله فيوري تازاً، فالأعلى رند. والأشقل رندة والخرجة الشجر الكثير المثلث وجمعه: خراج وأخراج، قال العجاج: [الرجز]

عَابَسَ خَبِيًّا كَالْجِرَاحِ نَعْمُهُ بِكَوْنِ أَقْصَى شَلْوٍ مُخَرَّنَجُمُهُ

يقول: عابس هذا الجيش الذي أنا خبي، ويعني بالحي: قومه بني سعد. والنجم: الإبل. وأقصى: أبعد. وشله طرده ومخرنجمه منزله حيث يجتمع بعصه إلى بعض.

(١) الحرقوص: اسم دويبة كالبرعوث. أو كالفراد. ط

(٢) شبيت والأحص: اسمان موضحين بجده. ط

والمعنى . أن الناس إذا فوجئوا بالعارة طردوا بينهم وقدموا هم يقاتلون ، فإن انهرموا كانوا قد نَجَّوْا بها ، يقول : هؤلاء من عِزِّهم ومنعتهم لا يُطْرَدُونَهَا ، ولكن يكون أقصى طردهم أن يُنَيِّحُوها في مُبْرَكِهَا ثم يقاتلوا عنها . والمَقَاوِز ، الثياب الخُلُقَان .

[١٨٥] [أهمية الكلمة والحد من عاقبتها ، وما قبل في فضل بقاء الأحوه على مودتهم وميراثهم ، وغير ذلك] :

وحدثنا أبو بكر بن دريد ، قال . حدثني السكس بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن العباس بن هشام ، عن أبيه ؛ قال : كان حَضْرَمِيٌّ بن عامر عاشرَ عشرةٍ من إخوانه فماتوا فَوْرِثَهُمْ ، فقال ابن عم له يقال له جَزْءٌ : مَنْ بَثَلْتُ ، مات إخوانك فَوْرِثْتَهُمْ فأصححت ناعماً جَدِلاً ! فقال حَضْرَمِيٌّ . [المنسرح]

| | |
|---|--|
| يَرْعَمُ خَرَّةً وَلَمْ يَفْسُ شَذَا | أَنِّي تَرَوُحْتُ سَاعِماً جَدِلاً |
| إِنْ كُنْتُ أَرْتُنِّي بِهَا كَدْنَا | خَرَّةً فَلَأَقِيْتُ بِمِثْلِهَا غَجَلَا |
| أَفْسَرَحُ أَنْ أَرَا الْكَكْرَامَ وَأَنْ | أُرَتْ دَوْدَا شَصَائِصًا نَلَا |
| كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَصَرُ الْ- | أَقُولُ نَحْتُ الْفَجَاجَةِ (١) الْأَسْلَا (٢) |
| مِنْ وَاجِدٍ مَاجِدٍ أَحْيَى ثَقِفُو | يُقَطِّطِي جَرِيلاً وَيَضْرِبُ السُّطْلَا |
| إِنْ جِئْتَهُ حَائِثُهَا أَمِئْتُ وَنَ | قَالَ مَسَاخُوكَ نَائِلًا قَبْلَا |

فجلس خَرَّةً على شفير بئر وكان له سعة إخوة فأنحسرت إخوانه وبجأ هو ، فبلغ ذلك حَضْرَمِيٌّ فقال : إِنَّ لِلَّهِ دِيماً إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كلمةً وافقت قدراً وأتقت حَقْدَا

[١٨٦] قال أبو علي الشَّصَائِصُ التي لا أَلْسَانَ لَهَا ، وحدثها : شُصُوصٌ ، قال الأصمعي يقال أَشْصُتُ فهي شُصُوصٌ وهو عن غير القياس ، وقال الكسائي . شُصُتْ . والنَّيْلُ : الصُّعَارُهَاةُ ، والنَّيْلُ انكسار ، وهو من الأصداد والوحد العبي الذي يجد . [١٨٧] [شعر في ذي الوجهين] .

وأشدنا أبو بكر ، قال . أشدنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ليريد بن الحكم الثقي : [الطويل]

| | |
|--|---|
| تُكَائِرُنِي كَرَهَا كَأَنَّكَ مَاصِحٌ | وَعَيْشُكَ تُبْدِي أَنَّ ضَلَّكَ لِي ذَوِي |
| لِسَائِكَ مَا ذِي وَعَيْشُكَ عَلَقَمٌ | وَشُرُّكَ مَسْطُوطٌ وَخَيْرُكَ مُسْطَوِي |
| فَلَيْتَ كَفَافَا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ | وَشُرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْعَاهُ مُرْتَوِي |
| عَدُوُّكَ (٣) يَخْشَى صَوْلَتِي بِأَلْفَيْتِهِ | وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ دَاكُ بِمُسْتَوِي |
| تُصَافِحُ مِنْ لَأَقِيْتُ لِي ذَا عَدَاوَةٍ | صِفَاخَا وَعَيْبِي بِيْسَ عَيْبِيَّتِكَ مُلْزَوِي |

(٢) الأسْل : الرماح . ط

(١) المعجاجة العيار ط

(٣) روى هذا البيت في «حماسة البحتري» هكذا :

صديقك ليس العمل منك بمستوي ط

تعود عدوي ثم تزعزع أسسني

أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَمْرًا فَهَوَيْتَهُ
أَرَاكَ اجْتَنَوْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَاجْتَنَوِي
وَكَمْ مَوَاطِنَ لَوْلَايَ طَلَعَتْ كَمَا هَوَى
إِذَا مَا ابْتَنَى الْعَجْزُ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُجِنِ
هَلْ لَكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ عَدَمٌ
تَمَلَّاتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلِمَ يَرُلْ
وَمَا يَبْرَحُتُ بَعَثُ خُشُودُ حَسْبَتِهَا
وَقَالَ السُّهَابِيُّونَ إِنَّكَ مُشْفَعُ
جَمْعَتٍ وَفَخْنًا غَيْبَةً وَنَيْبَةً
أَفْخَمْنَا وَجُحِشًا وَاجْتِنَاءً مِنَ الْبُذَى
فَيَذْخُو^(٣) بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ مَوَدَّةٍ
بَذَا مَلِكٍ غَشَّ طَالَمَا قَدْ كَثُمَتْهُ

[١٨٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَخْبَاءُ [الْقَبْضُ قَلْبٌ] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مُخَجَّوِي مُنْطَوِي
وَالْمُدَوِي: الَّذِي يَأْخُذُ الدَّوَايَةَ وَهِيَ جِلْدَةٌ رَفِيقَةٌ تَرُكُّتُ اللَّسَّ، يُقَالُ: دَوَّى اللَّبَنُ يَدْوِي مَهْوً
مُدَوً، وَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانِ عَلَى اللَّبَنِ يَدْوُوهُ أَي: مَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدَةِ وَجَاءَ هَلَامٌ مِنَ
الْعَرَبِ إِلَى أُمِّهِ وَعَمْدَهَا أُمُّ حَطْبَةٍ فَقَالَ يَا أُمُّهُ، أَذْوِي؟ فَقَالَتْ: اللَّحَامُ مُعَلَّقٌ بِعُمُودِ السَّتِ،
تُوَزَّى بِذَلِكَ وَتَرَى الْقَوْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ الْمَجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ حَيْلٍ وَرُكُوبٍ. وَالْمُخَجَّوِي:
الْكَارِهِ. وَالْمَادَوِي: الْفَسَلُ الْأَبْيَضُ؛ وَمِمَّا قَبْلُ: يَزْعُ مَادِيَّةٌ.



[١٨٩] وَأَشْدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدُّهُ عَدُّ الرَّحِمِ، مِنْ عَمِّهِ [الْكَامِلُ]
أَذْكَرُ مَجَالِسٍ مِنْ سَبِيٍّ أَسِيدِ
الشُّرُوقِ مَسْتَرْزَلُهُمْ وَمُتَرَلَا
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ حُضِلَ رِيسَتُهُ
وَمُذْجَحٍ يَسْمَعِي شَيْكُتَهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَقِيرَةٌ: مَغْفُورَةٌ

[١٩٠] [شَعْرُ الْأَحْوَصِ فِي سَوَالِ يَزِيدَ، وَلَفَطَتْهُ فِي ذَلِكَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ هَرِيرَةَ، قَالَ: أَحْبَبْتُ الرِّيشَ شَيْءً، عَنْ أَبِي سَلَامٍ؛ قَالَ: بَلَّغْنِي أُنْ

(١) القلة: أعلى الجبل. النيق: أرفع موضع في الجبل. ط

(٢) الكدبة: الأرض الغليظة الصلبة. ط

(٣) دحا الحجر بيده؛ أي: رمى به ودفعه. ط

الأخوص دخل على يريد من عبد الملك فذر له يريد لو لم تُمِتْ إليا بخزيمة، ولا تَوَسَّلْتَ
بدالة، ولا جَدَّدْتَ ليا مَدْحًا، غير أنك مقتصر على بَيِّنَتِكَ لا سَتَوْجَحْتَ عدنا جَزِيل الصَّلَاة، ثم
أنشد يريد [الطويل]

وَأَنِّي لَأَمْتُخَبِرُكُمْ أَلْ يَفْؤُدْسي إلى عَبرِيكم من سائر الساس مُطْمَعٌ
وَأَنْ أَجْتَدِي لِلنَّفْعِ غَيْرُ مَسْهُمٍ وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلْبَرْيَةِ مَقْنَعٌ
وقال الرياشي: وإنما قال هذين البيتين في عمر من عبد العزيز رضي الله عنه ^(١).



[١٩١] وقرأنا على أبي بكر من دريد قول الشاعر ^(٢) [البيط]

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَزْقَاءِ يُوجِشُهَا قُرْتُ الْأَلْيَبِ وَتَغْشَاهُ إِذَا تُحِرَ،
الْوَزْقَاءُ، دَوْنِيَّةٌ تَنْقَرُ مِنَ الدُّثْبِ وَهِيَ خُرُوتُ وَتَغْشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّمُ



[١٩٢] وأشدُّ أبو عبد الله مطويه، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو
العباس محمد بن يزيد لأبي حنيفة الشَّعْبِيَّ - يريد بعضهم على بعض - وأنشدنا أبيب أبو
بكر بن دريد - واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله [الطويل]

بَدَا يَوْمَ رُخْمًا عَامِدِينَ لَأَرْضِهَا مُشْبِيعٌ ^(٣) فَقَالَ الْقَوْمُ فَرُّ سَبِيحُ
مَهَابَ رَجُلٍ مَسْهُمٍ وَتَفَاعُشُوا مَقَلْتُ لَهُمْ حَارِي إِلَيَّ رَسِيعُ
عَقَاتُ مَاعْقَابٍ مِنَ الدَّارِ تَقْدَمُ جَرَتْ نَتْنَةً تُسَلِّي الْمُحِبَّ طَرُوحُ
وَقَالُوا حَمَامَاتُ قَحْمٍ لِقَائِهَا وَطَلَحَ مَرِيضَتُ وَالْمَطْلِيُّ ضَلِيلُ
وَقَالَ صَحَابِي هَذَا مَوْقُ سَانِي هَذِي وَبَيَانُ السُّجَّاحِ يَلُوحُ
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَائِقُ بَسِيبِ وَدَامَ لَنَا حُلُوُّ الصُّعَاءِ صَرِيعُ
لَعْنِيكَ يَوْمَ السَّيْرِ أَسْرَعُ وَانْكَفَى مِنَ الْعَنِيِّ ^(٤) الْفَعْمَطُورُ وَهُوَ مَرْوَحٌ ^(٥)
وَبَشْوَةٌ شَحْشَاحٌ ^(٦) غَيُورٌ يَحْفَنُهُ أَخِي ثِقَّةٌ يَلْهُوْنَ وَهُوَ مُشْبِيعُ
يَقْتُلُ وَمَا يَذْرِيسُ عَنِّي ^(٧) سَمِعْتُهُ وَهُوَ بِأَبْوَابِ الْخِيَامِ جُنُوحُ
أَهْلًا الَّذِي غَنَى سَعْرَاءَ مَوْهَبَا أُنَاحَ لَهُ حُسْنُ الْعِجْنَاءِ مُتَبِيعُ
إِذَا مَا تَغَشَّى أَنْ مِنْ بَغْدَادَ زُفْرَةٌ كَمَا أَنَّ مِنْ خَرَّ السَّلَاحِ تَجْرِيعُ

(١) انظر «النتيه» [١٨].

(٢) انظر: «النتيه» [١٩].

(٣) السَّيِّحُ كَالسَّانِحِ، ما يَشْرِكُ بِهِ ط

(٤) العنَّى العَصَى. ط

(٥) مَرْوَحٌ أَصْلُهُ الرِّيحُ ط

(٦) شَحْشَاحٌ: يَقَالُ رَجُلٌ شَحْشَاحٌ وَشَحْشَحَ: سَيءُ الْعَلَقِ. ط

(٧) عَنِّي بِمَعْنَى أَنِّي بِأَبْدَالِ الْهَمْزَةِ عَيْنًا، وَيُسَمَّى هَذَا الْإِبْدَالُ عَمَّةَ تَعْيِيمٍ وَقَيْسُ ط

وقائلية بإذقهم ونحكك إله
وقائلية أزيلته السُّحل إله
مدو أن قولاً يَكْلِمُ الجِلْدَ قد بدا
سحلدي من قول الوُشاة جُروح

[١٩٣] [نم العين عن صاحب الحب والهوى]

وحدثنا الأحفش، قال حدثني بعض أصحابنا، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري - المعروف بابي الغنياء - قال أشدنا ابن أبي قُثْنٍ في مجلس على بن الجهم فكُتِبَتْ لي وله: [الطويل]

ولمّا أبث عني أي أن تكثما النك
تشاءت كي لا يُنكَرَ الدمع مُنكَرُ
أغرَضْتماني للهوى وتمثما
وأن نخمنا سخّ الدموع السواكب
ولكن قليلاً ما تقاء الثَّأُوبُ
عَلَيَّ لِبِشْسِ الصَّاحِبَانِ لصاحب

[١٩٤] [الوفاء للمحبوب]:

وأشدنا أبو بكر بن الأبياري - رحمه الله تعالى - قال: أشدنا أحمد بن يحيى النحوي. [الطويل]

يقولون ليلى بالمعير أميرة
من تك ليلى استودعني أمانة
الأرضي بليني الكاشحين وأنمي
معادة رَجَه الله أن أشيت العدا
سأجفل عِزِّي حُتَّة دون عِزِّها
ويديني هينقي عِزُّ ليلى وديتها
بلى وهو راع غفدها وإبيتها
فلا رابتي أعدائها لا أخوتها
كرامة أعدائي لها وإبيتها
بليلى وإن لم تجزني ما أديتها
ويديني هينقي عِزُّ ليلى وديتها

[١٩٥] [شعر في الشباب والمثيب، والفرح بعد الشدة، والمنية].

وأشدنا أبو الحسن جحطة الرمكي، قال أشدنا حماد بن إسحاق، قال: أشدني أبي نفسه: [المديد]

لاح بالسفريق منك القنير^(١)
فزئت أسماء بني وقالت
وراث شيننا علاني هأت
إن تَرَى شيننا علاني فمأسي
قد يُقْلُ الشَّيْبُ وهو جَرَّارُ
وذوى غُضْرُ الشَّبابِ التُّهِيرُ
أنت بابتن المَوْصِلِي كَبِيرُ
واسن سنين بشيب جدير
مع داك الشَّيْبُ حُلُو مُرِيرُ
ويضول اللَّيْنُ وهو عَقِيرُ^(٢)

[١٩٦] قال أبو علي الميرز المعظم المكرم، يقال: مَزَزْتُ الرجل إذا عَظَّمْتَهُ وكرَّمْتَهُ، كذا قال علي بن سليمان الأحفش، وقد التُّزِرُ بن شميل الميرز: الظريف، وقال

(٢) المعير المعفور: الجريح. ط

(١) القنير: المثيب. ط

لبي أبو بكر بن دريد. المرارة. الزيادة في جسم أو عقل، يقال مررَ يمررُ مزاررة فهو مزير.
والجراز: الماصي في الضريبة، قال الجعدي [لواحق]

بُصِّمْتُ وَهَمُّوْا مَسَائِسُورَ جِرَارِزٍ إِذَا اخْتَمَمْتُ بِقَائِمِهِ الْبَذَانِ

[١٩٧] وقرأت علي أبي بكر الأسدي للأسود بن يفر [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرَّبَ الزَّادُ مُرْلَفَ بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تُوسِفْ

مُذَاخِلَةَ الْأَقْرَابِ غَيْرَ ضَمِيلَةٍ كُمَيْتٍ كَانَهَا^(١) مَزَادَةٌ مُخْلِفَ

[١٩٨] كُمَيْتٍ يعني ثمرة. وجلدة عبيطة الدماء لم تُوسِفْ لم تُقشِّر. وأقربها

نواحيها، وإنما هو مثل والقُرمان الحاصرون والضئيلة الدقيقة والمُخْلِفُ المُسْتَقِي،
يريد: كأنها من امتلائها مزادة

[١٩٩] وقرأت علي أبي بكر بن الأسدي، قال: قرأت علي أبي لَهْدَنَةَ بن حَشْرَمَ: [لواحق]

طَرِثْتُ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ أَنْمَشِيثُ

يُجِدُّ الشَّائِي دُخْرَكَ فِي مَزَادِي إِذَا دَهَلَتْ عَنِ الشَّائِي الْقَلُوبُ

يُؤْزِقِي الْكَيْبَاتِ أَيْ تُمَيِّزُ قُلُوبِي مِنَ كَابِتِهِ كَنِيْبُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ دَوِ اللَّيْلِ الْمُصِيبُ

عَضَى الْكَزْبَ الَّذِي أَضَمْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ قَرْخٌ قَرِيبُ

فَتَأْمُرُ حَائِفٌ وَيُصَلُّكَ عَذَابُ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الشَّائِي الْعَرِيبُ

أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحِ مَسْخَرَاتُ سَحَابَاتُ تَحْبِيرُهَا الشَّمَالُ إِذَا أَتَا

مِلَأَ قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بِلَوِي مِلَأَ غَدَا لِمَا ظَرَهُ قَرِيبُ

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِي أَنْ هُوَ دِي عَلَى الْحَدَثَانِ دَوِ أَيْرٍ ضَلِيلُ

وَأَنْ حَلِيْقَتِي كَرَمٌ وَأَنْي فَتُحْطِثُ الْمَسَايَا أَوْ تُصِيبُ

إِذَا أَنْذَتْ سَوَاجِدَهَا الْحُرُوبُ مِلَأَ غَدَا لِمَا ظَرَهُ قَرِيبُ

مَكَارِفُهَا إِذْ كَغُ^(٢) الْهَيُوبُ^(٣) عَلَى الْحَدَثَانِ دَوِ أَيْرٍ ضَلِيلُ

وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْبَا لَوْفَتِ وَالنُّوَانِثُ قَدْ تَشُوبُ

عَلَى أَنْ الْمَنْيَّةُ قَدْ تَوَدِي مَكَارِمُهَا وَأَعْمَى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْدَ أَصْبَحَ رَسَبَا ضَلِيلٌ مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبُ

[٢٠٠] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ تَوَيَّسَ تَوَيَّرَ فِيهِ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ. [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْدَ أَصْبَحَ رَسَبَا تَطْيِيفٌ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

(١) دخل على هذه الكلمة «الفص» وهو حذف الحامس الساكن من «مفاعيل» ط

(٢) كغ: جين وصعف ط (٣) هبوب: الذي يحذف الناس ط

وقال الطريف العتيري: [البسيط]

إِنَّ قَسَاتِي لَسَبَّحَ مَا يُؤْتِسُّهَا غَضُّ الشُّقَافِ وَلَا تُفَرِّ وَلَا نَارَ

[٢٠١] [ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والعتارث بن ذبيان:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: اجتمع طريف بن العاصي لدؤيب - وهو جد طفيل ذي الثورين بن عمرو بن طريف - والعتارث بن ذبيان بن لُحج بن مُثَبِّب - وهو أحد المُعَمَّرِينَ - عند بعض مَقَاوِلِ جَمْتِيرَ، فَتَفَاخَرَا، فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْعَارِثِ يَا حَارِثُ، أَلَا تُخْبِرُنِي بِالسَّبَبِ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ عَنْ قَوْمِكُمْ حَتَّى لَحَقْتُمْ بِالنَّجَرِ مِنْ عَثْمَانَ؟ فَقَالَ أَجَبْتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَرَجَ مَحْبِسَانِ بِنَا يَزْعِيَانِ غَنَمًا لِهَمَا فَتَشَاوَلَا بِسَيْفَيْهِمَا فَأَصَابَ صَاحِبُهُمْ قَتِيبَ صَاحِبَا، فَعَاتَ فِيهِ السَّيْفُ فَتُرِفَ فَمَاتَ، فَسَالُونَا أَخَذَ دِيَّةَ صَاحِبِنَا دِيَّةَ الْهَجِيصِ وَهِيَ بَعْفُ دِيَّةِ الصُّرَيْحِ، فَأَبَى قَوْمِي وَكَانَ لَنَا رِيَاءٌ عَلَيْهِمْ، فَأَيُّنَا إِلَّا دِيَّةَ الصُّرَيْحِ وَأَتَوْا إِلَّا دِيَّةَ الْهَجِيصِ، فَكَانَ اسْمُ مَحْبِسِنَا ذُفَيْنَ بْنِ زُبْرَاءَ. وَاسْمُ صَاحِبِهِمْ عَفْقَشُ بْنُ مُهَيَّرَةَ وَهِيَ سُودَاءُ أَيْضًا^(١)، فَتَفَاخَمَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْحَتِيسِ، فَقَالَ رَحِلْ مِنْهَا [الطويل]

حُلُومُكُمْ بِ قَوْمٍ لَا تُغَرِّبُهُمْ^(٢) وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالشُّدَّائِرِ

وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ خَمْلَمِ وَلَا تُزْهِقُوهُمْ شُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ

فَإِنَّ ابْنَ زُبْرَاءَ الَّذِي فَادَى لَكُمْ كَيْسَ^(٣) يَكُونُ حُلَيْفٌ أَوْ أَسِيدٌ مِنْ حَاسِرِ

وَإِنْ لَمْ تُغَاطُوا الْحَقَّ فَالْشُّفُ سَبَّ وَبِسُكُمْ وَالشُّسْفُ أَخْجُورُ جَنَائِرِ

فَتَفَاخَرُوا عَلَيْهِمَا حَسَدًا، فَأَجْمَعَ دُؤُبُ لُجَجَا بَيْنَهُمَا أَنْ تَلْحَقَ بِأَمْعٍ بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَلَحِقْنَا بِالنَّجَرِ بْنِ عَثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا قُتِيَ فِي أَعْيَادِنَا، فَأَبَا صَبْهُمْ وَلَقَدْ أَتَانَا صَاحِبِنَا وَهُمْ رَاغِمُونَ. فَوُتِبَ طَرِيفُ بْنُ الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَلَسَ بِإِرَاءِ الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَوْلًا أُنْعِدُ مِنْ صَوَابٍ، وَلَا أَقْرَبُ مِنْ خَطْلٍ، وَلَا أَخْلَبُ لِقَذَعٍ مِنْ قَوْلِ هَذَا، وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ! مَا قَتَلُوا بِهِجِيصَهُمْ بَذَجًا، وَلَا زَفَوًا بِهِ فَرَجًا، وَلَا أَنْطَرُوا بِهِ عَقْلًا، وَلَا اجْتَمَعُوا بِهِ حَشَلًا، وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ، حَتَّى اسْتَلْأَتُوا خُشُوبَةَ الْإِزْعَاجِ، وَلَجَّوْا إِلَى أَصْعِيقِ الْوِلَاجِ، قُلًّا وَذُلًّا. فَقَالَ الْحَارِثُ أَسْمِعْ يَا طَرِيفُ؟ إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِحَالُكَ كَأَفَا عَزَّتْ لِسَانُكَ، وَلَا مَنَهِهَا شِرَّةُ نَزْوَانِكَ، حَتَّى اسْتَطَرَّ بِكَ سَوَوَةٌ تَكْفُ جِلْمَاحَكَ، وَتَرَدَّ جِلْمَاحُكَ، وَتَكَبَّتْ تَرَرُّعُكَ، وَتَقَمَّعَ تَسْرُعُكَ، فَقَالَ طَرِيفُ مَهْلًا يَا حَارِثُ، لَا تُغْرِضَ لِي طَنْخَمَةَ اسْتَيْتَابِي، وَدَرْبَ سَيْنَانِي، وَغَرَبَ شِيَابِي، وَمَيْسَمَ سِيَابِي، فَتَكُونُ كَالْأُظْلَى الْمَوْطُوءِ، وَالْعَجَبِ الْمَوْجُوءِ، فَقَالَ الْحَارِثُ إِنِّي أَيْ تُعَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَوَّالَهُ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسْحَبْتُكَ، وَلَوْ

(١) قوله: وهي سوداء أيضًا كذا في الأصل؛ ولم يتقدم الحكم على شيء بالسوداء، فلم يله سقط من قلم

الناصح عند قوله رِبَاءَ وهي سوداء. ط

(٢) أعزب حلمه: أذهب. ط

وَقَضَيْتَ لَأَوْهَمْتُكَ، وَلَوْ تَفَحَّتْكَ لَأَفْذَنْتَ، فَعَلَّ طَرِيفٌ مِثْلًا [الطويل]

وإنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ نَكَلٌ لِّشَيْءٍ نَهَوِي لَيْسَ فِيهَا بِضَائِلُهَا

أَمَّا وَالْأَصْنَامُ الْمُحْجُوزَةُ، وَالْأَنْصَابُ الْمَصْنُوعَةُ، لَشَيْءٌ لَمْ تَزْنِ عَلَى ظَلْمَتِكَ، وَتَقِفْ عِنْدَ قَدْرِكَ، لَا دَعْوَى خَرَبَتْ سَهْلًا، وَغَمْرَكَ صَحْلًا، وَصَدْرَكَ وَحْلًا، فَقَالَ الْحَارِثُ أَمَّا وَاللَّهِ لَوَزُمْتُ ذَلِكَ لَمُرَّغَتْ بِالْخَصْبِضِ، وَأُعْصَصَتْ بِالْخَرِيطِصِ، وَصَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسَابُ، وَالْأَلْمِيثُ لَقِيَ تَهَادَاهُ الرُّوَامِيسُ، دُنْشَهَبٌ بِطَامِيسٍ، فَقَالَ طَرِيفٌ دُونَ مَا بَاخَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةً أَسْطَالًا، وَجِيَّاصُ أَهْوَالٍ، وَحَفْرَةُ غُجَارٍ، يُنْصَحُ مَعَهُ نَظَامُ الْأَمْهَالِ، فَقَالَ الْمَلِكُ إِيَّهَا عَنْكُمَا! فَمَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَحْلَيْنِ لَمْ يَقْصَبَا، وَلَمْ يَنْدَا، وَلَمْ يَلْصُوا، وَلَمْ يَقْفُوا

[٢٠٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْبِيصُ هُمُ الدِّينُ دُونَ لِمَلِكِ الْأَعْظَمِ تَشَاوُلًا تَضَارِبًا. وَعَمَاتٌ: أَفْسَدَ، وَالغَيْثُ: الْعَصَادُ. وَتُرِفُ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْمَحَ وَالْهَجِينُ: الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. وَالتُّقْرُفُ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَالضَّرِيحُ: الْحَالِصُ وَالرَّيَاءُ الرِّيَادَةُ، يَقُولُ أَرَزَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي السَّابِ يُزَيِّي إِرْبَاءً إِذَا رَادَ عَلَيْهِ، وَأَرَزَى يُزَيِّي مِنَ الرِّيَاءِ وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالرَّيَاءُ مَمْدُودٌ الرِّيَاءُ أَيْضًا. وَتَعَاقَمَ الْأَمْرُ: ائْتَدَى. وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يَقَالُ عَقَلْتُ فُلَانًا إِذَا عَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا عَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ حَنَابَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاوِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ دِيَّتِهِ، يَرِيدُ أَنْ تُوَصِّحَتْهَا وَتُوصِّحَتْهُ سَوَاءً، فَإِذَا تَلَفَ الْعَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ

[٢٠٣] [مِنْ مَادَّةٍ: عَقْل]

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَأَلْتُ أَبَا يُونُسَ الْقَاصِيَّ بِحَصْرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْعَرَقِ بَيْنَ عَقْلَتِهِ وَعَقَلَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَمَّتْهُ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِي يَفْرَمُونَ دِيَّةَ الرَّحْلِ الْعَاقِبَةُ، وَيُقَالُ سَوَّ فُلَانٌ عَلَى مَقَالِهِمُ الْأُولَى، يَرِيدُ عَلَى حَالِ الدِّيَاتِ الَّتِي كَبُرَ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاحْدُهَا مَعْقَلَةٌ، وَيُقَالُ صَارَ دَمُ فُلَانٍ مَعْقُونًا عَلَى قَوْمِهِ أَيْ عَزَمًا يُوَدُّوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَعَقْلُ الظِّلِّ إِذَا فُتِحَ قَائِمُ الظُّهْرِ وَعَقْلُ الرَّجُلِ يَغْفِلُ عَقْلًا، فِي الْعَقْلِ وَعَقْلُ الطَّبِيِّ يَغْفِلُ عَقْلًا إِذَا ضَعُفَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ، وَالْمَكَانُ الْمَمْتَنِعُ فِيهِ يُسَمَّى الْمَغْفِلَ، وَهُوَ سَمِيٌّ لِرَحْلِ مَغْفِلًا، وَيُقَالُ وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ. وَعَقْلُ السَّيْرِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَرَى وَطَبِيعُهُ مَعَ دِرَاعِهِ فَشَدَّهَا حَمِيْقًا فِي وَسْطِ الدَّرْعِ وَنَحْوِهِ وَعَقْلُ الطَّعَامِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّ، وَيُقَالُ أَغْفِلِي عَقْلًا أَشْرِبِيهِ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُصْبِكُ بَطْنَهُ، وَيَالِ الدُّهْنَاءِ حَسْرَاءَ يَقَالُ لَهَا مَغْفُونَةٌ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ الْمَاءَ كَمَا يَغْفِلُ الدَّوَاءُ الْمَطْلُ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اغْتَفَلَ رِمَحَهُ إِذَا وَصَعَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ، وَاعْتَفَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخَذَهُ إِذَا حَلَبَهَا. وَيَقَالُ صَارَعَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاعْتَقَلَهُ الشَّعْرِيَّةُ، وَهُوَ صَرْبُ مِنَ الصَّرَاعِ، وَلَمَّا لَانَ عَقْلُهُ يَغْفِلُ بِهَا السَّاسُ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقْلُ أَرْجُلِهِمْ وَيُقَالُ عَلَى سِيِّ فُلَانٍ عَقْلَانٌ، يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِيَّةً، وَيُقَالُ جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ التَّقْدِيرَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْعَقْلِ أَيْ الْفَرِيضَةِ مِنْهَا، وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى لِمَرِيضَةٍ حَتَّى يَغْفِلَهَا السَّاعِي وَهُوَ

المُصَدِّق. والعِقَال أيضًا. الحبل. لَدِي يُعْقَلُ بِهِ البعير. والعُقَال. هو أن بعض الحيل إذا مَشَى يَظْلَعُ سَاعَةً ثُمَّ يَنْبَسِطُ. والعَقْلُ: التَّوَهُُّ فِي الرَّجُلِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ أَعْقَلَ وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ. والعَقِيلَةُ: كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْإِبِلِ. والعَقْلُ: ضَرْبٌ مِنَ لَوْثِي، يُقَالُ: جَلَّلُوا هَوَادِجَهُم بِالْعَقْلِ وَالرُّقْمِ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَغْفُولٌ؛ أَي: عَقْلٌ يُمَسِّكُهُ.

[٢٠٤] [من مادة: رَهَقَ]:

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرْهَقْتُ الرَّجُلَ أَدْرَكْتُهُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَرْهَقْتُهُ عُسْرًا؛ أَي: كَلَمْتُهُ ذَلِكَ، وَأَرْهَقْتُهُ إِثْمًا حَتَّى رَهِقَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: رَهَقْتُهُ؛ أَي: غَشِيْتُهُ، وَفِي فَلَانٍ رَهَقًا؛ أَي: عَشِبَنَ لِلْمَحَارِمِ، وَالْمَرْهَقُ: الَّذِي يَغْشَاهُ السُّؤَالُ وَالْأَصْبَابُ، وَيُقَالُ: قَادِي قُودٌ إِذَا مَاتَ، قَالَ لَيْدٌ: [الطويل]

رَعَى حَزْرَاتِ الْمُلْكِ عَشْرِينَ جَعَةً وَعَشْرِينَ حَشَى مَادَ وَالشَّيْثُ شَامِلٌ

[٢٠٥] وَهَذَا يَفِيدُ: إِذَا تَبَخَّرَ، وَكَذَلِكَ رَأَى بَرِيْسَ وَمَاسَ يَجِيْسَ وَمَاخَ يَجِيْحَ. وَلَقَدْ أَوْهَنَ وَأَضْعَفَ. وَأَثَارُنَا: اقْتَعَلْنَا مِنَ الثَّأْرِ. وَالْحَطْلُ: الْحَطُّ وَالْعَدْعُ. الْكَلَامُ الْقَبِيْحُ، يُقَالُ: أَفْدَعَ لَهُ إِذَا أَسَمِعَهُ كَلَامًا قَبِيْحًا. وَالنَّحْجُ: الْحُرُوفُ، وَهُوَ قَارِسٌ مَكْرَبٌ، وَكَذَلِكَ الْبَرَقُ فَارِسِيٌّ مَكْرَبٌ؛ وَهُوَ الْعَمَلُ. وَأُظْطَرَّ الْعَمَلُ فِي أَغْطُوا، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَنْحَرِدُ فِي شَعْرِ الْأَعَشَى [المختار]

جِيَادُكَ فِي الضَّيْفِ فِيهِ تَقِيْمُ نَحْيَانُ الْبِجَالِ وَتُنْطَى الشَّعْبِرَا

[٢٠٦] وَاجْتَمَعُوا ضَرَعُوا، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: جَمَاءُ صَرَعَهُ وَحَمَاءُ ابْصَ وَالْحَشَلُ مَحْرُوكٌ وَمَسْكَنٌ؛ وَاحِدَتُهُمَا حَشَنٌ وَحَشَلَةٌ شَحْرُ الْمُقْلِ وَهَذِهِ أَمْثَالُ كُلِّهَا؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ثَأْرَهُ. وَالْقُلُ: الْقَبْلَةُ وَالْدُلُ: الدُّنَى. وَالتَّرَوَانُ: الْوُثُوبُ. وَالتَّشْرَعُ: التَّسَرُّعُ إِلَى الشَّرِّ، يُقَالُ: تَرَعَ تَرَعًا فَهُوَ تَرَعٌ؛ إِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ، وَيُقَالُ: تَرَعَ تَرَعًا إِذَا اقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَّحًا وَنَشَاطًا، قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

لِبَاعِي الْحَرْبِ يَنْعَى نَحْوَهَا تَرَعٌ حَتَّى إِذَا دَاقَ مَسَهَا جَا جَمًّا بَرْدًا^(١)

[أَسْمَاءُ الْكُفْرِ وَالْعَلْبَةِ]:

أَي: ثَمْتُ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ، كَذَا فَسَرَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ؛ أَي: حَمَدَتْ جِدَّتُهُ فَسَكَنَ، وَهَذَا مِثْلُ وَطْخِمَةِ السَّيْلِ وَطْخِمَتُهُ بِالصَّمِّ وَالْفَتْحِ: دَفَعَتْهُ. وَالذَّبُّ: الْحِجَّةُ. وَالْأَطْلُ: أَسْمَلُ خُفِّ الْبَعِيرِ. وَالْعَجَبُ: أَصْلُ الدَّنْبِ وَوَهْضُوكُ كَسَرْتُكَ، يُقَالُ: وَهَضَهُ وَوَطَسَهُ وَرَقَصَهُ إِذَا كَسَرَهُ. وَأَوْهَطْتُكَ صَرَعْتُكَ، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: يَقَالُ صَرَعَهُ فَمَحَرَّتَهُ وَجَحَذَلَهُ وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ، قَالَ الْأَمَوِيُّ: هُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا، وَذَلِكَ عِوَضُ أَوْهَطِهِ. أَهْلَكَ، وَأَشَدُّ: [الرجز]

أَوْهَطْتُهِ لَمَّا عَلَا إِسْهَاطُ كُلِّ مَاصٍ يَشِيْكُ الشَّيَاطِنُ^(٢)

(١) جاحم الحرب: شدة القتل في معركتها كما في «اللسان». ط

(٢) يَشِيْكُ: يَقْطَعُ؛ الْبَاطُ: عَرَفٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْقَلْبِ إِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ. ط

[٢٠٧] وَتَزَيَّعَ. تَكَفُّ وَتَزْفُقُ، يَقَالُ رَسْعٌ يَزْنَعُ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَقَ. وَالطَّلْعُ: الْغَمَزُ وَالضُّغْلُ. الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّغْصَاحُ. وَلِفَرْشٍ أَقْلٌ مَعَهُ، وَالضَّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْهُ يَقَالُ مَا صَهَلَ إِلَيْهِ مَعَهُ شَيْءٌ. وَالشُّوْلُ: انْقِصَافُ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْنَةِ وَالسَّقَاءِ، قَالَ الْأَعَشِيُّ، [الكمال]

خَشَى إِذَا لَمَعَ الرَّبِيءُ بِشَوْهٍ مُقْبِتٍ وَضَتْ سَفَاتُهَا أَثْوَالَهَا
[٢٠٨] وَالثَّرْفَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ. وَلَشَرِبَ أَيْصًا، وَجَمَعَهَا: نَزَفَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

يُقْطَعُ مَوْضُوعُ الْحَدِيثِ اسْتِغْنَاءً بِقُطْعِ مَاءِ الْخُرُونِ فِي نَرْفِ الْحُمْرِ
وَالِدِفَافِ. النَّلُّ، قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ [الطويل]

يَقُولُونَ لَنَا جُشِيتِ الْبِلْدُ أَوْرَدُوا وَبَسَّ بِهَا أَذْنَى دِفَافٍ لَوَارِدِ
[٢٠٩] وَالضَّفَا: جَمْعُ ضَفَاةٍ الصَّخْرَةِ، وَهِيَ أَيْضًا الضَّفَوَاءُ وَالضَّفَوَانُ وَالْحَصِيصُ الْقَرَارُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْجَبَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ لَعَلَّوْهُمُ غُرَّةَ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ» فَالْغُرَّةُ أَعْلَاهُ، وَالْحَصِيصُ: أَسْفَلُهُ وَلَقِيَ مُلْقَى. وَالرُّؤُوسُ مِنَ الرِّيحِ الشَّيْ تَرْمُسُ، أَيْ تَذُفُ. وَالتَّهْتُ: الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّامِسُ وَالطَّائِمُ جَمِيعًا. الدَّارِسُ، يَقَالُ طَمَسَ وَطَسَمَ. وَالْحَقْرُ الدَّفْعُ، يَقَالُ حَفَرَهُ يَخْفَرُهُ خَفَرًا وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ الْحَوْفَرَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَرَهُ بِالرُّمُحِ حِينَ حَافَ أَنْ يَمُوتَ وَفَدَّ حَجَرًا بِدَلِكِ سَوَارٍ مِنْ حَيَّانٍ^(١) الْبَثْرِي، فَقَالَ^(٢): [الطويل]

وَنَحَرَ حَفْرًا الْحَوْفَرَانِ بِطَغْمَةٍ سَقَتْهُ نَجِيفًا مِنْ دَمِ الْخُزُوفِ أَشْكَلا
[٢١٠] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِلَيْهَا نَهْنِي، وَيَبِي أَمْرٌ وَقَالَ غَيْرُهُ وَبَيْهَا: إِغْرَاهُ، وَأَنشَدَ لِلْكَمِيتِ [المتقارب]

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُعَادِلُ لِمِثْلِي وَنَهَا فُلُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِي وَأَمَّا تَعَجُّتُ، قَدْ الرَّاجِزُ [الرجز]
وَأَمَّا الرِّئَاسُ وَأَمَّا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَدَهَا
سَقَمَنْ تَرَصَّى بِهِ أَبَاهَا

[٢١١] لَمْ يَقْصِبَا لَمْ يَشْتُمَا، يَقَالُ قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَأَصْلُ الْقُصْبِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَرَّارِ قُصَابٌ وَلَمْ يَلْصُؤَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ. كَذَا رَوَاهُ لَمْ يَلْصُؤَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَصَّاهُ يَلْصِيهِ لَصْيًا إِذَا قَدَّه، وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْعَجَّاحِ [الرجز]
عَبْتُ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِي

(١) ورد في الطبعة الأولى «حيان» بالياء الموحدة وهو تحريف. ط

(٢) انظر: «النسبة» [٢٠]

ويقال . قَعْدَهُ يَقْعُوهُ : إذا قدّعه بأمر عظيم ؛ كذلك قال يعقوب بن السكيت ، ويمكن أن يكون يَلْعُصُوا لَعَةً .



[٢١٢] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لرجل من بني كلاب : [الطويل]

| | |
|---|---|
| سَقَى اللّهُ ذَهْرًا قَدْ ثَوَّلْتُ عِبَابِلُهُ | وفارقنا إلا الحُشاشَةَ بِإِطْلُك |
| لَيْسَالِي جَذَنِي كُلُّ أَتَيْمٍ مَّاجِد | يُطْبِعُ هَوَى الصَّابِي وَتُغْصِي عَوَاذِلُهُ |
| وَفِي ذَهْرِنَا وَالْعَيْشِ إِذَا دَاكَ عِزَّةُ | أَلَا لَيْتَ دَاكَ الدَّهْرُ ثَلَاثِي أَوَائِلُهُ |
| بِمَا قَدْ غَيَّبْنَا وَالضَّأِجُلُ هُنَا | يُمَاطِلُنَا رِغْمَانُهُ وَتُمَاطِلُهُ |
| وَجُرُّ لَنَا أَذْيَالَهُ الذَّهْرُ جَفْبَةُ | يُطَاوِلُنَا مِي غَيْبِهِ وَتُطَاوِلُهُ |
| فَسَقَيْتَا لَهُ مِنْ صَاحِبٍ خَذَلْتُ سَا | مَطْبُيْنُنَا عَنْهُ وَوَلْتُ زَوَاجِلُهُ |
| أَضَدُّ عَنْ الْبَيْتِ الْبَدِي فِيهِ قَانِي | وَأَهْجُرُهُ خَشْيَ كَانِي قَاتِلُهُ |

[٢١٣] قال أبو علي . القباطل [جمع قَبْطَلَة] وهي الطَّلْمَة ، والمعنطة احتلاط الأصوات ، والغَيْطَلَة . الشجر الملتف ، والقَيْطَلَة : القِرَّة ، قال زهير : [البسيط]

كَمَا اسْتَفَثْتُ سَيْيْءَ مَرُءٍ عَيْطَلِي خَلَفَ الْعَوْنُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ^(١)

[٢١٤] [التعقّف من المعاصي والخمر ؛ خاصّة لمن شاب بيته ، والأبيات التي لا مروءة لمن لم يروها]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال . حدثنا عبد الله بن حلف ، قال : حدثنا محمد بن أبي السري ، قال حدثنا الهيثم بن عدي ؛ قال كنا نقول بالكوفة ؛ إنه من لم يزور هذه الأبيات فلا مروءة له ، وهي لأيمن بن خُزيم بن هانئ الأسدي^(٢) .

قال : وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي ، عن ابن الأعرابي ، والألماظمي الروائين محتلة : [الطويل]

| | |
|--|---|
| وَصَهْنَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُفَ بِهَا | خَنِيْفٌ وَلَمْ تُشْعَرْ بِهَا مَاعَةٌ قِدْرُ ^(٣) |
| وَلَمْ يَخْصُرِ الْقَسُ الْمُهْنِمُ بَارَه | طُرُوفٌ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبِجِهَا خَبَرُ ^(٤) |

(١) السُّبْنِي بالفتح ويكسر . اللبن ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الأحلاف . والمر : ولد البقرة والجمع أفزاز . والحشك : تركب الناقة لا تحلبها حتى يجمع لبنها ، والاسم منه الحشك بالتحريك . وخاف العيون ؛ أي . خاف أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنتظر به امتلاء درتها مسقته قبل ذلك .

(٢) انظر «التبسيط» [٢١]

(٣) الخفيف : المسلم . وعررت القدر - غلت . ط

(٤) المهينم الذي يقرأ بصوت حمي والطروق الحضور ليلاً ط

أتاني بها يخيني وقد يمتُّ بومة
فقلت اعتبها أو لميري فاسفها
تعمقت عنها في العصور التي خلت
إذا المزة وفي الأرميس ولم يكن
قدغه ولا تنفس عليه الذي ارتأى

وقد عانت الشعري وقد جثج الشعر
فما أنا بعد الشيب ونبك والخمر^(١)
فكيف التماسي بعد ما كلاً الغمر
له دون ما يأتي حياة ولا مثر
ورن عز أسباب الحياة له الدفر^(٢)

[٢١٥] قال أبو علي: كلاً انتهى إلى آخره وأقصده، ويقال بلغ الله لك أكلاً لغمره
أي: آخره. وارتأى: اعتل من الرأي.

[٢١٦] [عفاف المحبين وحياتهم]

وأشدنا أبو عمرو بن المطرور علام نعلب، قال أشدنا أبو العباس، قال: أشدنا
عبد الله بن شبيب لابس الدفينة: [الطويل]

ألا تحب بالبيت الذي أنت هاجرة
هبت من بيت لعيني مفعب
أضد حياة أن يلح بي الهوى
وكم لائم لولا ثمانية خيها
أحبك بالليل على غير رغبة
وقد مات قبلي أول الحب فانقصي
ولما تافى الحب في القلب واردا
وقد كان قلبي في حجاب يكله
فماذا الذي يشفي من الحب بعدما

وأنت بشلماح^(٣) من الطرف زائره
بأحسن في عيني من البيت عامره
وكم لك المني لولا عدو أحاذره
عليك لما باليت أنك خابره
وما خير خب لا نعم سرانره
فإن مت أضحي الخت قد مات آخره
أقام وأغيب بعد ذلك مصادره
وخبك من دون الحجاب يسايره
نثرته نطن الفؤاد وظاهره

[٢١٧] [شعر في ظهور آثار الحب على المحبين، وإحماء الهوى]

وأشدنا الأخفش قال: أشدنا أبو الطريف - شاعر كان مع المعتمد لنعمه -:

أتهجرون قتي أغري بكم تبها
أهذى إليكم على نأي تجيته
شيغتهم ما سترأوني فقلت لهم
قالوا فما نفس يملوك فاصغري
قلت التنفس من ثذاب مثيركم
حتى إذا ارتحلوا والليل مغتكر

حقاً لدعوة صت أن تجيها
خيوا بأحسن مسها أو فردوها
بي نبئت مع الأجمال أخذوها
وم بعبينك لا ترقى ما قبيها
والعين تفرق ذمها من قذى فيها
حققت في جثعه صوتي أنادبها

(١) الاعتباق: شرب العشي وويث. وملك. ط

(٢) تنفس: تحصد. ط

(٣) التلماح: احتلاس النظر. ط

يا من بها أنا هيماناً ومُختَبِلٌ هل لي إلى الوصل من عُقْبَى أَرْجِيهَا
[٢١٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها: [الكامل]

قَلْبٌ تَقْطَعُ فاستَحَالَ نَجِيعٌ فحجى فصار مع الدموع دموعاً
رُدْتُ إِلَى أَحْسَنِّهِ زَعْرَأْتُهُ فقصص من جوائنخا وصلوعاً
عَجَباً لِنَارِ ضَرَمَتْ فِي صدره فاستشَبَّطْتُ من جفنه يَنْبُوعاً
لَهُتْ بِكَوْنِ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشَا فنبطاً وظهر لي الجفون ربيعاً



[٢١٩] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أما والدي لا غلذ إلا لوجهه ولم يك في العز المسبح له كُفُو
لش كان طعم الصنم مُراً فعف لقد بختني من عتبه الثمر الحلو



[٢٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول لشاعر: [الكامل]

سبي الأمانة من محافة لُصِّعٍ شمس تَرَكْنَ نصيغهُ مَجْرُولا
أي: سبي الأمانة من محافة هذه اللص - يعني الشَّاط - شبهها إذا ارتفعت بأيدي
الرجال بأدب الإبل إذا لقحت فرغت أديانها - وشمس: فيها شماس لا تستقر وبصيصه
لحمه، ومجزول: مقطوع

[٢٢١] [صفة الزوج ومضائله، وفضل الزواج، واحتجاب العروس عن الناس شهراً].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا السكوني بن سعيد، عن محمد بن عباد،
عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: كان قَيْلٌ من أقبال جُمَيْرِ مَيْعِ الولد دهرًا ثم وُلِدَتْ له بنتٌ
فَبَنَى لها قصرًا مُنيبًا بعيدًا من الناس، ووَكَّلَ بها نساء من بنات الأقبال يَخْدُمُنها وَيُؤَدِّبُنها حتى
بلغت مبلغ النساء، فَنَشَأَتْ أَحْسَنَ مَنْشَأٍ وَأَتَمَّهُ في عَقْلِها وَكَمَالِها، فلما مات أبوها مَلِكُها أَهْلٌ
بِمَخْلَافِها، فَاضْطَلَعَتْ السُّوءَةُ الدَّوَاتِي رِيثَها وَأَحْسَتْ إِلَيْهِنَّ وَكَانَتْ تَشَاوِرُهُنَّ وَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا
دُونَهُنَّ، فَقَدِنَ لها يومًا: يا بنت الكرام، لو تزوجت لَتَمَّ لَكَ الْمُلْكُ، فقالت: وما الرُّوح؟
فقالت إحداهنَّ: الزوج عِرٌّ في الشَّدائد، وهي تُحَطَّوبُ مُسَاعِدٌ، إن غَضِبْتَ حَطَبٌ، وإن
مَرَّضْتَ لَطَبٌ، قالت: نعم الشيء هذا! فقالت ثانية: الزوج شَعَارِي حِينَ أَضْرَدَ، وَمُتَكَيِّفِي
حِينَ أَرُودَ، وَأَنْسِي حِينَ أَفْرُدَ، فقالت: إن هد لمن كمال طيب العيش. فقالت الثالثة: الزَّوْجُ
لِمَا عَنَانِي كَافٌ، وَلِمَا شَفَّنِي شَافٌ، يَكْمِينِي فَقْدُ الْأَلْفِ، رِيْقُهُ كَالشَّهْدِ، وَجَعْلُهُ كَالْحُلْدِ، لَا
يَمْلُ قِرَانَهُ، وَلَا يَحَافُ حِرَانَهُ، فقالت: أمهلني أنظر فيما قلتن، فاحتجبت عنهن سبعا، ثم
دَعَتْهُنَّ فقالت: قد نظرت فيما قلتن فوجدتني أملكه رَقِي، وأبش به باطلا وحقي، فإن كان

محمود الخلائق، مأمون البوائق، فقد أذركت بغيتي، وإن كان غير ذلك فقد طالت
شفتوتي، على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كُفْثًا كريمًا يسود عشبته، ويؤت فصيلته، لا أنقُص
به عارا في حياتي، ولا أرفع به شأنًا لقومي بعد وفاتي، فعَلَيْكَ كُفْثُهُ فابْعِثْهُ وَتَهَرَّقْ فِي
الأحياء، فأنت كن أنتي بما أحب فيها أحول الجباء، وعلي لها الوفاء، فخرج فيما
وجهتهن له، وكن بساتٍ مقابل دوات عفن ورأي، فجاءتها إحداهن وهي عَمْرُطَة بنت
زرعة بن ذي حنظل فقالت قد أصبت النُبة، فقالت، صفيه ولا تُسميه. فقالت: غَيْثٌ فِي
الْمَخْل، ثِمَالٌ فِي الْأَزَل، مُعِيدٌ مِيد، يُضْلِحُ سائر، وَيُغْشِي العائر، وَيَغْمُرُ النَّدِي، وَيَقْتَادِ
الْأَيْ، عَرْضُهُ وَاعِر، وَحُسْنُهُ ماهر، عَصُ الشَّاب، طاهر الأثواب قالت. ومن هو؟
قالت. سُرَّة بن عُوَال بن شَدَد بن الهَمَال. ثم حلت بالثانية فقالت. أصبت من نُغَيْنَت
شيئًا؟ قالت. نعم، قالت. صفيه ولا تُسميه. قالت. مُصَامَصُ النَّسب، كريم الحسب،
كامل الأدب، عزيز العطايا، مألوف السجيا، مُقْتَلُ الشَّاب، خَصِيبُ الحناب، أَمْرُهُ
ماص، وَعَشِيرُهُ راص. قالت. ومن هو؟ قالت. يَغْلِي بن هَرَال بن دِي حَدِي. ثم حلت
بالثالثة فقالت. ما عندك؟ قالت. وحدثه كثيرُ الموائد، عَظِيمُ المرافد، يُعْطِي قِل
السؤال، وَيُبِيل قِل أن يُسْتَال، فِي العُشيرة معصم، وفي البدي مكرم، حِمُّ المواصل،
كثير النوافل، بِذَال أُمُوال، مُحَقِّقُ آمَن، كريم أَعْمَام وأحوال، قالت. ومن هو؟ قالت
رَوَاحَةُ بن خُمَيْر بن مَصْحِي بن دِي هَلَاهِنَة، فَاخْتَارَ يَغْلِي بن هَرَال مَرُوحَتَهُ، فاحصحت
عن نسايتها شهرًا ثم برزت لهم، فأحرت لهم الجباء، وأعظمت لهم العطاء.

[٢٢٢] قال أبو علي إسماعيل المخلاف الكورة وأصرد أنزد ويرب يجمع
ويضليح.

و[٢٢٣] [شعر رجل يصف إبلا]

أشددا أبو بكر لرجل^(١) يصف إبلا [الرجل]

تَرَبَّعت فِي خُرُصٍ وَحَمَصٍ جَاءَتْ تَهْصُ الْأَرْضَ أَيَّ هَصٍ
يُدْفَعُ عَنْهَا بَغْضُهَا عَنْ مَعَصٍ مِثْلُ لَعْنَدِي شِمْنٍ عَيْنِ الْمُغْضِي

[٢٢٤] تَرَبَّعت. أقامت في الربيع والخُرُصُ الأشنان والحَمَصُ ما ملع من

النبات. وَتَهْصُ: تَذُقُ وقوله يدفع عنها بعضها عن بعض أي هي مستوية حسان كلها
ليست فيها واحدة تيسرها فتشبق إليها العير، ولكن إذا قيل: هذه أحسن، قيل لا، هذه ويدفع
بعضها عن بعض العين أن تعيها وشمن فتخر عين المغضي فينظر إليها وهي مثل العذاري
في الحسن.



(١) هو ركاض الديري كما في «اللسان» (ج ٩ ص ١١٦). ط

[٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لسلمي^(١) بن ربيعة^(٢): [الكامل]

خَلَيْتُ ثَمَاضِرُ غُزِيَّةً مَا خَشَلْتُ فَلَجَبَا وَأَفْلُكُ بِاللُّوَى فَالْحَلَّةُ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَتٌّ قَرْنُفَلٍ أَوْ مُنْثَلَا كُجَلْتُ بِهِ فَاتَهَلَّتْ
زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَتْنِي إِذَا أُمْتُ يَسْنُدُ أَبْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرِبْتُ بِدَالِكٍ وَهَلْ رَأَيْتُ لِقَوْمِهِ بِثَلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ ثَعَلْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا السَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْمَى لِمُطْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُسَاحٍ سَارِلَةٌ تَكْفَيْتُ وَفَارِسٍ سَهَلْتُ فَنَاتِي مِنْ مَطْلِهِ وَعَلَبْتُ
وَإِذَا الْغُدَارِي بِالْذُّحَانِ تَقَشَّتْ وَاسْتَعْجَلْتُ هَرَمَ الْغُدُورِ مَنَلْتُ
دَارَتْ سَارِقُ الْعُمَلَةِ مَعَالِقُ سَيْدِي مِنْ قَمْعِ الْمِيسَرِ الْجَلَّةُ
وَلَقَدْ زَانَتْ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَمَيْتُ جَانَهَا^(٣) الثَّلَاثِيَا وَالثَّيْ
وَصَفَحْتُ عَنْ دِي جَهْلَهَا وَرَقَذْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُجِبِ الْعَشِيرَةُ رُلَّتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجْمُ عَجْرَتُهَا رَحِمْتُ سَائِمَتِي عَلَى دِي الْخَلَّةُ

قال: وروى عن أبي زيد. مولاى الأحم بالحاء.

[٢٢٦] قال أبو علي: لمضلعة أمر شديد تضلع صاحبها؛ أي: تحميله للوقوع

والهزم الصوت؛ يريد صوت العليان. والمعلق يريد به القذاع التي يعلق بها الرهن^(١) والقمع الأسمه؛ واحدها قَمْعَةٌ. والعشر جمع عُشْرَاءٍ؛ وهي التي أتت عليها عشرة أشهر من حملها، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيامًا. والثأى: الفساد، وأصل ذلك الثأى في الحَرْز، وهو أن تحرم الحُرَّتَانِ فتصيرا واحدة، يقال: أثأيت الحَزْرَ إِذَا حَرَمْتَهُ وَرَأَيْتُ أَصْلَحْتَ. والأجم الذي لا رُمح معه. وأما الأحم بالحاء: فالأقرب، والحميم: القريب. والأغرل الذي لا سلاح معه والأكشف الذي لا تُرْسُ معه. والأميل الذي لا سيف معه، والأميل أيضا الذي لا يثبت على الحيل، قال الأعشى: [الحفيف]

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا غَوَاوِيرٍ فِي السَّهْلِ جَاءَ وَلَا عُسْرٍ وَلَا أَكْشَفَالٍ

(١) في «الأصمعيات» (طبع مدينة ليبيج سنة ١٩٠٢م) نسب هذه الأبيات إلى علياء بن أريم بن عوف [صواب هذا الاسم. علياء بن أرقم كتب في «المصادر» لأبي زيد (ص ١٠٤) و«اللسان» (ج ٢ ص ٤٠٧)] ط

(٢) انظر: «التبعية» [٢٢]

(٣) في «الأصمعيات»: «وكفيت جانها». ط

(٤) المغالقة سهام الميسر، سميت بها؛ لأن بها يعلق الحظر وهو السبق الذي يراه من قولهم: خلق الرهن إذا لم يقدّر على اقتكائه. ط

[٢٢٧] قال أبو علي الميبل جمع أميبل، والعزاول جمع عوار، وهو الجبان والعزل جمع أعزل، ولأكفال جمع كفل، وهو - أيضا - الذي لا يشت على الخيل مثل الأميل، هير أن الأميل الذي يميل إلى جانب، وكفل الذي يرول عن متن الفرس إلى كفله والحلة بالفتح: الحاجة، والحلة بالضم: الصداقة.

[٢٢٨] [شعر في إجابة المسألة، ونصر الطالب، وإن أصابتهم لعمه لم يظروا وإن ذهبت صبروا، وغير ذلك]

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال، أشدني رجل من بني فزارة: [السيط]

لا يُنجد الله قومًا إن سألتهُم
وإن أصابتهم نساء سابعة
الكاسرون عظامًا لا جُبور لها
قلت: من يقول هذا؟ فقال الذي يقول [الطويل]

وإدا تُبهرت نفسي تذكرت ماضِي
وإدا بُني منهم جنة أنقي بها
وإدا لا تُرود المعينُ عنا لِمَكْرَةٍ
ولا يسجدُ الأصباغُ عنا مُحُولًا
إذا قيل أئن المشتقي بدمائهم^(١)
أشيرَ إليسا أو رأى الضاسُّ أئسا
فأصيحُّ مثل التُّسر تحت جناحه
فلو أن قومي أكرُموني وأثاقوا^(٢)
كعفتُ الأدي ما جشتُ عن خلعتهم
ولكن قومي عَزُّهم سُفهاؤهم
تطوهر بالغدوان واختيل بالعي
ثم قام مُعَصًّا مُتصاعِر كأنَّ المحاحِمَ على أخذعيه.

[٢٢٩] [علامة الأخوة، وذو الوجهين]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أشدنا أبو حاتم - ولم يسده - [الطويل]

(١) المشتقي بدمائهم الملوك الأشراف، بن عمرو يرعمون أن دماء الملوك تشمى من الكلب والحيل، قال المزدق:

من البدارميس اللدس دماؤهم
(٢) أثاقوا: ملثوا. ط
شعاع من الداء المعجبة والحيل ط

ثَوْدٌ غَدَوِيٌّ ثُمَّ تَرْغَمُ أَنْسِيَّ صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَاذِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّي رَأَى غَيْبِهِ وَلَكِنْ أَحْيَى مِنْ وَدِّي وَهُوَ غَائِبٌ
[٢٣٠] [أحب البلاد]:

وَأَشْدَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعُطُوهُ، قَالَ أَشْدَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ ثَلَبٌ [الطويل]
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا يُزْنَ مَشْعَجٍ إِلَيَّ وَسَلَمِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا خَلُّ الشَّابِ ثَمَائِمِي^(١) وَأَزَلُّ أَرْضِ مَسْرِ جِلْدِي تَرَائِمِهَا
[٢٣١] [ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً وذكراً، ومعه أشعار في الحب
ولهيب حديث المحبوب].

وَأَشْدَا أَيْضًا قَالَ أَشْدَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِحْوِي [الوافر]
مُسْقَمَةٌ يَحَاذُ الطَّرْفُ فِيهَا كَأَنَّ خَدَيْتَهَا سُكَّرُ الشَّابِ
مِنَ الْمُتَحَدِّثَاتِ لِقَمَرٍ شَوْهِ تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْحَبَابِ
[٢٣٢] وَأَشْدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ فَرِيدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا رُزْتُ مُنْعَدِي بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي وَيَذْنُو بَعِيدَهَا
مِنَ التَّحَوُّرَاتِ الْبَيْضِ وَذُ جِلْدِيهَا مَتَى مَا الْبَقُضْتُ أَخَذُونَهُ لَوْ تُعْبِدُهَا
[٢٣٣] وَأَشْدَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي تَحْسِنِ الْحَدِيثِ

فِيْنَا عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ وَنَيْسَا حَدِيثٌ كَمِثْلِ الْمُنْكَ ثَبِيثٌ مِ الْخَمْرِ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْحَقِيْقَ تُوجِي سَعْمَهُ لِأَصَحِّ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ الْقَمَرُ
[٢٣٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَقَرَأْتُ فِي مَوَادِدِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ قَالَ:
أَشْدَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِي [الكامل]

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَنْسَقِفُهُ رَاعِي بَسِيحٍ تَتَابَعَتْ جَذْبَا
فَأَصَحَّ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحٍ قَسِيًّا زَبَا
[٢٣٥] وَأَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلِيُّ بْنُ الْعَاسِ الرُّومِيُّ، أَشْدَاهُ الْبَاجِمُ، قَالَ: أَشْدَا
عَلِيُّ بْنُ الْعَاسِ لِنَفْسِهِ. [الكامل]

وَحَدِيثُهَا السُّحَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَصْخِرْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَلَئِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَذُ الْمَحَدَّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتُهُرَّةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطَمِّنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

(١) روى في «اللسان» في مادة «روط» بلاد بها سيطت على ثمائمى وتيطت؛ أي علفت، والتمائم: واحدها تميمة وهي حررات كان الأعراب يعلمونها على أولادهم ينفون بها النفس واليمين بزعمهم فأبطله الإسلام. والبيتان لرقاع بن قيس الأسدي ط

[٢٣٦] وأنشدنا بعض أصحابنا لنشر [مجرود لكامل]

وكان زُحُفٌ حديدٌ بها قطع الرصاص كسبيس زهرا
وكان تحت لسانها هاروت يثفك فيه سخرها
وتخال ما جمعت علي- ه ثيابها دها وعطرا
وكبائنها برزء الثور، ب صما ووافق منك فطرا

[٢٣٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد من خط إسحاق بن إبراهيم لأعرابي: [الوافر]

أمرُ مُجَنَّنَا عن بيت ليلَى ولم أَلَمُّ به وبَي العَلِيلِ
أمرُ مجنَّبها وهواي فيه فطرني عنه مكسرُ كَلِيلِ
وقلبي به مُفَتَّنٌ مهل لي إلى قلبي وساكبه سَبِيلِ
أُؤْمَلُ أن أعلَّ بشرب ليلَى ولم أنهن فكيف لي العَدِيلِ

[٢٣٨] وأنشدنا الأحفش لأبي علي نصير [المقارب]

عناؤك عدي بُميت الظنن وضربت بالفود بخبي الكرب
ولم أر قنلك من قبيلة بعني ما خضنها ثلث حب
ولا شافد الساس إنسية يواك لها تذن من خشب
ووخة رقيب علي ممة يسفر عنه غبون الرئب
فكيف تهذس عن عاشق يودك لو كان كذا كلب
ولو مارج السار في حره حديثك أحمذ منها الذهب

[٢٣٩] [مرض الحبيب لمرض محبوبه، وأحسن ما سمع في القسم].

وأنشدنا ابن الأباري، قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء، [الطويل]

فديشك ليلَى مُدَّ مَرَضت طویل ودعني لما لاقيت فيك همول
أشرب كأسا أم أنرُ بلسدة ويغجبي ظبي أقر كحيل
وتضحك سني أو نجف مداممي وأصبوا إلى لهو وأنت عليل
نكلت إذا نفسي وقامت قيامتي وغالت حياتي عند ذلك غول

[٢٤٠] قال أبو علي: ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر النخعي رحمه الله:

[الكامل]

بقيت وفري وانحرقت عن الخلا وأقيت أصيافي بوجه غبوس
إن لم أشن علي ابن هند عارة لم تخل يوما من زهاب نموس
حينئذ كأمثال السباعي شربا تغدو بيض في الكريهة شوس
خمي الحديد عليهم فكانه لسمعان بزي أو شماغ شوس

[٢٤١] [مُساعدَة مَنْ رَزَقَ مَالاً لِإِخْوَانِهِ الْفُقَرَاءِ]:

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا خَوَى الْغِنَى وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالٌ
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ فَسَامَهُمْ حَتَّى اسْتَوَتْ فِيهِمُ الْحَالُ

[٢٤٢] [خَبَرُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ مَعَ الْحَجَّاجِ]:

وَحَدَّثَنِي أَبُو مَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ حَدَّثِهِ، عَنْ مَوْلَى لُقَيْسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَدْخُلُ مَعَ عُنْسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهِمَا وَلَيْسَ عِنْدَ الْحَجَّاجِ أَحَدٌ إِلَّا عُنْسَةُ، فَأَقْعَدَنِي فَجِئْتُ الْحَجَّاجَ يَطْلُقُ فِيهِ رُطْبٌ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ مِنْهُ شَيْئًا فَجَاءَنِي بِهِ، ثُمَّ جِئْتُ يَطْبِقُ آخَرَ حَتَّى كَثُرَتْ الْأَصَافُ، وَجَعَلَ لَا يَأْتُونُ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَنِي مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَهُمَا، ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَالَ: امْرَأَةُ بَالِيبٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَدْخَلَهَا فَدَخَلَتْ، فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجُ طَاطَأَ رَأْسَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دَمَهُ قَدْ أَصَابَ الْأَرْضَ، فَجَاءَتْ حَتَّى قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَطَرَتْ إِذَا امْرَأَةً قَدْ أَسْنَتُ حَسَّةَ الْحَلْقِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ لَهَا، وَإِذَا هِيَ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ فَسَأَلَهَا الْحَجَّاجُ عَنْ سَهْلِ فَاتَّبَعْتُ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا لَيْلَى، مَا أَتَى بِكَ؟ فَقَالَتْ: إِحْلَاقُ النُّجُومِ، وَرَقَّةُ الْيَوْمِ، وَكَلْبُ الْبَرْدِ، وَشِدَّةُ الْخُفِّ، وَكَسَتْ لِي بَعْدَ اللَّهِ الرُّفْدَ. فَقَالَ لَهَا: صَفِي بِنْتُ الْحَجَّاجِ، فَقَالَتْ: الْحَجَّاجُ مُعْبَرَةٌ، وَالْأَرْضُ مُقَشَّعَةٌ، وَالْمَرْكُ مُقْتَلٌ وَدَوَّ الْعِيَالِ مُخْتَلٌ، وَلِهَالِكُ اللَّعْلُ، وَالنَّاسُ مُنْسِيَتُونَ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَرْجُونَ، وَأَصَابَتْنَا سَيِّئُونَ مُجْجِفَةٌ مُبْلِطَةٌ، لَمْ تَدَعْ بِنَا شَيْئًا، وَلَا زَيْعًا، وَلَا عَافِيَةً وَلَا نَافِطَةً، أَذْهَبَتِ الْأَمْوَالَ، وَمَزَّقَتِ الرِّجَالَ، وَأَهْلَكَتِ الْعِيَالَ، ثُمَّ قَالَتْ: إِي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا، قَالَ: هَاتِي، فَأَشَأْتُ تَقُولُ: [الطويل]

أَحْجَاجٌ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحَكَ إِنَّهَا أَلْ
أَحْجَاجٌ لَا تُعْطِي الْمَضَاةَ مُنَاهِمُ
إِذَا حَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا
سَقَاهَا قُرُوءًاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ يَدُ^(١) كَتِيبَةٍ
أَخَذَ لَهَا مَسْمُومَةً فَارْسِيَّةً
فَمَا وَعَدَ الْأَبْكَارَ وَالْعُرُونَ مِثْلَهُ
مَنَابِا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِمَعْصَاةٍ مُنَاهَا
تُسْبِعُ أَقْصَى دَائِهَا قَشْفَاهَا
عَلَامٌ إِذَا هَرُ الْقَنَازَةُ سَقَاهَا
دَمَاءُ رِجَالٍ حَيْثُ مَالٌ حَشَاهَا
أَخَذَ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قَرَاهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَخْلُبُونَ صَرَاهَا
بِجِسْرِ وَلَا أَرْضٍ يَسْجِفُ تَرَاهَا

(١) الرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد. ط

قال. فلما قالت هذا البيت قال الحجاج. قاتلها الله! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها، ثم التفت إلى عسبة بن سعيد فقال: والله إنني لأعبدُ للامر عسى ألا يكون أبدا، ثم التفت إليها فقال: **حَسْبُكَ**، قلت: **بني** قد قلت أكثر من هذا، قال: **حَسْبُكَ!** **وَيَحِلُّ حَسْبُكَ!** ثم قال: يا علام اذهب إلى فلان فقل له: اقطع لسانها، فذهب بها فقال له: يقول لك الأمير. اقطع لسانها، قال: وأمر برحصار الحجاج، فالتفت إليه فقالت: **تَكِلْتَنكَ أُمْتُ!** أما سمعت ما قل، إنما أمرتك أن تقطع لساني بالصَّخْصَة، فبعث إليه **يَسْتَشِئُهُ**، فاستشاط الحجاج غصبا وهمم بقطع لسانه وقال: **اردها**، فمدا دخلت عليه قالت: كاد وأمانة الله بقطع بقولي، ثم أشأت تقول: [البسيط]

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا مَوْزَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا الْحَلِيمَةُ وَالْمُسْتَفْزَرُ الصَّعِدُ
حجاج أنت شهابُ الحربِ بِنَ لِفَحْتِ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَهْدِي
ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال: اندربوا من هذه؟ قلوا: لا والله أيها الأمير، إلا أنا لم نر قط أفصح لسانًا، ولا أحسن محاورَةً، ولا أملح وحها، ولا أزصر شفر منها! فقال هذه ليلى الأحيلىة التي ماتت توبة الخفاجي من حمها! ثم التفت إليها فقالت: أشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة، قالت: **بعض أيها الأمير** هو الذي يقول: [التويل]

وَهَلْ تَنْكِبِينَ لَيْلَى إِذَا مَشَتْ قَبِيلَهَا زِفَامٌ عَلَى قَسْرِ النِّسَاءِ الشَّوَانِخِ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكُنْثُهَا وَكَمَا دَلَّهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحِ
وَأَغْبَطُ مَنْ تَنَلَّى مِمَّا لَا أَنَالَهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ طَائِحِ^(١)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَحْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ صَلَّيْ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَمَائِحِ
تَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَيْشَاةِ أَوْ زُفَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحِ
فقال: زيدا من شعره يا ليلى، قالت: **هو الذي يقول: [التويل]**

خَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَةِ تَرْنُمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوْلَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لَا زَالَ رِيحُكَ مَاهِمَا وَلَا رَلَّتْ فِي حَضْرَاءِ غَضٍّ نَضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَسْرَعَتْ فَقَدْ رَابَنِي مِمَّا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَأَيْتُ مِمَّا صَدُودَ رَأَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ^(٢) الْيَقْعَ لَغْلَسِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ بَرَانِي بِصَبْرِهَا
يَقُولُ رَجَالٌ لَا يَضِيرُكَ تَأْيِسُهَا تَلَى كُلِّ مَا شَفَّ السُّفُوسُ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ لِكَا وَيُخْنَعُ مِنْهَا نُؤْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي مَاجِرُ لِنَفْسِي نَقَامَا أَوْ عَلَيْهَا قُجُورُهَا

(١) روى الشطر الأخير من هذا البيت في ديوان لحماسة هكذا: «ألا كل ما قرت به العين صالح». ط

(٢) القور: جمع قارة وهي الجبل الصغير. ط

فقال الحجاج يا ليلى، ما الذي رآه من سُقورك؟ فقالت: أيها الأمير، كان يُلِمُّ بي كثيراً، فأرسل إليّ يوماً أني أتيك، وفطر الخبز فأرصدوا له، فلما أتاني سَفَرْتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم ولرحوع، فقال: لله دَرُك! فهل رأيت منه شيئاً تكرهيه؟ فقالت: لا والله الذي أسأله أن يصلحني، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد حُضِعَ لبعض الأمر، فأشأت تقول: [الطويل]

وذي حاجة قلنا له لا تُسَخِّبْها ليس إليها ما خبيث مَسِيلُ
لنا صاحبٌ لا يسمي أن نخونه وأنت لأحرى صاحبٌ وحليل^(١)

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئاً حتى هَزَقَ الموت ببني وبه، قال ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن خرج في غداة له فأوصى ابن عم له إذا أتيت المحاصر من بني عادة فإدِّ بأعلي صوتك: [الطويل]

هنا لله عها هل أبشر ليلة من الدُخْرِ لا يخزي إليّ خيالها
وأنا أقول [الطويل]

وعنه غماري وأحسر حاله فهِمَزْتُ عليها حاجة لا يسألها
قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن ماتَ بَاتِماً بَعِيْه، فقال: أشدنا بعض مَرَاتِك فيه، فأشدت: [الطويل]

لِئْسَكَ عليه من جماعة سَوَاة بماء شَتُونَ العنرة المتحذر^(٢)
قال لها: فأشدنا، فأشدته: [الطويل]

كأن فتى الفتيان توبة لم يُسَخِّج قلانس بفخض الحصى بالكراكر^(٣)

(١) كذا في «الأغاني» طبع بولاق وبعض نسخ الأصل الخطية وفي الطبعة الأولى «حليل» بالحاء المعجمة. ط

(٢) في الطبعة الأولى «التبك العداري» وما أشبهها من «الكامل» للمبرد (ص ٧٣٢) طبع ليسج سنة ١٨٦٤م. وهذا البيت من قصيدة مطلعها
أعيسى ألا فابكي على ابن حمير
سدمع كهبض الجدول المتفجر
وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله: لعنه المحادر، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يتحر فيه التصويب؛ فإن البيت الذي استدل إليه في لروم الألف وهو:

فتى لا تحطبه الرفاق ولا يرى سقدر عيالاً دون جار مجاور
من قصيدة أخرى لليلى أيضاً مطلعها
نظرت وركن من بوانة دوسا
وأركس جسمي أي مظرة باظر
وعنها البيت: «كأن فتى العباد» إلخ. ط

(٣) الكراكر جمع كركرة، وهي روبر البعير الذي إد برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالفرصة كذا في «اللسان».

فلما فرغت من القصيدة قال محضر المقضي - وكان من جلساء الحجاج - من الذي تقول هذه هدا فيه؟ فوالله إني لأظنها كادبة، فنظرت إليه ثم قات: أبها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لستره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه، فقال الحجاج هذا وأبيت الجواب وقد كنت عنه صنيًا، ثم قال لها: سلمي يا ليلي تُعطيني، قات: أعط فمثلك أعطى فأحسن، قل لك عشرون، قالت: رد فمثلك راد فأجمل، قل لك أربعمائة، قالت: رد فمثلك زاد فأكمل، قل لك ثمانون، قالت: زد فمثلك زاد فتممم، قل لك مائة، واعلمي أنها عثم، قالت: معاذ الله أبها الأمير! أنت أجود جودا، وأمجد مجدا، وأزرى زُندا، من أن تجعلها عثمًا، قال فما هي ويحك يا ليلي؟ قالت: مائة من الإبل برُعتها، فأمر لها بها، ثم قال ألك حاجة بعدها؟ قالت: تدفع إلي النابذة الجفندي، قال: قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها، فلع الباذغة ذلك، فخرج هاربا عائداً بعد الملك، فأنعته إلى الشام، فهرب إلى قتيبة بن مسلم بحراسان، فاتبته على الريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فماتت بقومس ويقال: بخُلوان.

[٢٤٣] [من مادة: رقد]

قال أبو علي: قولها: إحناف الحورم لا تريد. أحلفت الحورم التي يكون بها المطر فلم تأت مطر وكلت البرد شدته، وهذا مثل، لأن الكلام الشعر الذي يصب الكلاب والذئاب والرُفد المعونة، والرُفد العطية، ويقال: رَفَدْتُهُ مِنَ الرُّفْدِ وَأَرْفَدْتُهُ إِذَا أَعْتَهُ عَلَى ذَلِكَ، وقال الأصمعي: الرُّفْدُ بكسر الراء الفُداح. والرُّفْدُ بالفتح مصدر رَفَدْتُهُ، والرُّفْدُ من الإبل التي تملأ الرُّفْد، وقال أبو عبيدة: الرُّفْدُ بفتح الراء لَفْدَح، وأشد قول الأعشى: [لحيف]

رُبَّ رُفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْبَرِّ م وَأَسْرَى مِنْ مَسْغَرٍ أَقْتَالَ^(١)

قال: والرُّفْدُ بالكسر المعونة، وروى لأصمعي: رُبَّ رُفْدٍ بكسر الراء. والعجاج: جمع فَعَجَ، والمج كل سعة بين شارئين، كذا قال أبو زيد. وقولها: والعبرك مُعْتَلٌّ؛ أرادت: الإبل، فأقامت المبرك مكانها؛ لعلم المحاصص بحراً واختصاراً، كما قالوا: بهارَه صائم ولبله قائم. وقولها: وذو العيال مُخْتَلٌّ؛ أي: محتاج، والحلة الحاجة. وقولها: ولها لك للثُلَّ؛ أي: من أجل القلة. وقولها: مُسْتُونٌ؛ أي: مُفْجَطُون، والنسبة الفُخْط، والسُّنُون: الثُّحُوط. ومُخْجِفَةٌ: قاشرة

[٢٤٤] [من مادة: بلط]

وقولها: مُبْلِطَةٌ؛ أي: مُلْزِقَةٌ بِالْبَلَاط، والبلط: الأرض الملساء، وقال الأصمعي: أُنْطَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُنْطِطٌ إِذَا لَرِقَ بِالْأَرْضِ، وحكى يعقوب عن غيره: أُنْطَطَ فَهُوَ مُنْطِطٌ: وهو الهالك الذي لا يجد شيئاً

[٢٤٥] وقولها: لم تدغ لنا هُفَ ولا رُفَ؛ فالهُفُ ما تُبْجَعُ فِي الصَّيْفِ، والرُّفُ: ما

(١) جمع قتل بالكسر: وهو لعدو. ط

نُتِحَ في الربيع. وقولها: ولا عَافِطَةٌ ولا مَافِطَةٌ أي: لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزه، والعافطة: الضائنة، والمَافِط: الضَّرَط، يقال: عَفِطْتُ تَعْفِطُ عَفْطًا إذا ضَرَطْتَ، فهي عافطة. والمافطة: الماعرة، والتَّفِط: العُطاس، يقال: تَفِطْتُ تَفِطُ إذا عَطَسْتَ، فهي مافطة.

[٢٤٦] [ما يقال في وصف الرجل لا يملث شيئًا].

ومما يقال في هذا المعنى: ماله سَبَدٌ ولا سَبَدٌ أي: ماله ذو سَبَدٍ وهو الشعر، ولا ذو لَبَدٍ وهو الصوف؛ فمعناه: ما له شاة ولا عَئْر، وماله سارحة ولا رائحة؛ أي: ماله ماشية تَسْرَحُ أو تروح. وماله ثاعية ولا راعية، والثاعية: الشاة، والراعية: الناقة؛ لأنه يقال لأصوات الشاة: الثُعَاء، وقد ثُعَتْ ثُعُوًا، ولأصوات الإبل: الرُعَاء، وقد رُعَتْ رُعُوًا، والعرب تقول: ما أثعاني ولا أزغاني؛ أي: ما أعطاني ثاعية ولا راعية، وما أجلني ولا أحشاني؛ أي: ما أعطاني من جَلَّةٍ إبله ولا من حَوَاشِيه، والحواشي: واحدتها حاشية، وهي صغار الإبل. وماله دفيقة ولا جليقة؛ والدفيقة: الشاة، والجليقة: الناقة. وماله حائنة ولا آنة، والحائنة: الناقة تحن إلى ولدها، والآنة: الأمة تثر من شدة التعب أو من علة. وماله هاربت ولا قاربت، فالهارب: الصادر عن الماء، والعارب: الطالب للماء. وماله عاوٍ ولا ناحٍ؛ أي: ماله عم يغوي بها الدتب أو يتبع فيها للكلب، عَاوًا يغوي به العاوي والناح فقد نفى عنه العنم. وماله جلنغ ولا جلعة؛ أي: ماله جَدَى ولا عَنَاقٍ. وماله زَزَعٌ ولا ضَرَعٌ. وماله قَدٌ ولا قِنْفٌ، والقَدُ: إنباء من جلود، والقِنْف: إنباء من حَشَبٍ، وماله أَقْدٌ ولا مَرِيشٌ، فالأقْدُ: السهم الذي لا قُدَّةَ له، وهي الريش، وجمعها قُدَدٌ، والمَرِيش: الذي عليه الريش. وماله سغنة ولا مغنة؛ أي: ماله قليل ولا كثير، قال المرمر بن نُوَل: [الوافر]

ولا ضَبْمُهُ فَاْلأَمِّ مِمِّهِ هُوَ ضَبَاغُ مَالِكَ هَبِيرُ مَضِي

أي غير يسير ولا قيس، قال أبو العباس: يدل هذا على أن المعنى القليل، والسعر: الكثير.

[٢٤٧] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن الحكم، عن قُطْرُبٍ؛ قال: يقال: ماله سَغَرٌ ولا مَغَرٌ، فالسَغَر: الوَكْء. والمَغَر: المعروف، وأنشد بيت النمر، وقد مضى في الباب، وماله دَرٌّ ولا عَقَارٌ؛ فالعَقَار: السحل وماله بَشَرٌ ولا جَحْرٌ؛ فالسَّحَر: الحياء، قال رهير [لكامل]

السَّحَرُ دُونَ الْمَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْحَبِيرِ مِنْ بَشَرٍ

[٢٤٨] [من أسماء للعقل]:

والجَحْر: العقل؛ وإنما سمي جَحْرًا؛ لأنه يَخْجُرُ صاحبه عن الفبيح. وماله أَثَرٌ ولا عَثِيرٌ؛ فالعَثِير: العبار، قال الشاعر: [الطويل]

أَثَرَنَ عَلَيْهِمُ عَثِيرًا بِالْحَوَافِرِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومعه أنه لا يعرفوا حلاً فينبين أثره، ولا فارساً فيغير الغبار فرسه. وماله جرس ولايس؛ أي: ما به حركة، فالجس ما يحس به، واليس من قولهم: أيسنت بالناقة إذا قلت لها: يس يس لتبثر وكسروا الباء ليكون على مثال حس. وقال أبو عبيدة يقال: قليم فلان فما جاء بهلة ولا بلة؛ فهنة مريح، وبلة أدنى بلل من الحير.

[٢٤٩] من أخبار السبايا

وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم^(١): [المقارب]

وَلَمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ دَعَاؤَ الدِّي كُرْ أَسْبِيئُهُ
فَوَارِسَ مَا كُنَ حَشْرَهُ وَأَحْمَسَ مَا كُرْ يُنْدِيهِ

يصف نساء بني فليس الحياء، فأندهن وجوههن وحسرن رؤوسهن، فمما رأى بني عاصم أيقن أنهم قد استيقظن، فراجعن حياءهن مسترن وجوههن وعظمن رؤوسهن

[٢٥٠] حطبة مرثد الخير في الإصلاح بين سبع بن الحارث وميثم بن مثوب

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الخرموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال كان مرثد الخير بن يثكف بن يوف بن مغد بكرب بن مضرحي قتيلا، وكان حدثنا على عشيرته مخلصا لصلاحهم، وكان سبع بن الحارث أخو غلس - وعيس هو دو جذن - وميثم بن مثوب بن دي زعين تبارعا الشرف حتى تشاحبا وحلف أن يقع بين حبيهما شر فبفأس جذماهما، فبعث إليهما مرثد فاحصرهما لتضج بهما، فقال لهما إن انتحط وانقطع البهجاج، واستحققت اللجاج، سيقمكما على شعاهوة في نوردها بوار الأصيله، وانقطاع الوصيله، فتلافيا أمركما قبل ابتكاث العهد، وأنجلال العقد، ونشئت الألفة، وتباين السهمة، وأنتما في فئحة رافهة، وقدم واطمة، والمودة مثريه، ولقيا مغرصة، فقد عرفتم أنه من كان قتلکم من العرب ممن عصى النصيح، وحالف الرشيد، وأضغى إلى التقاطع، ورأتم ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صيور أمورهم، فتلافوا القرحة قبل تماقم الثاي وامتنعوا الداء وإعوار الدواء، فإنه إذ سبكت لدماء استحكمت الشخاء، وإذا استحكمت الشخاء نقصت عرى الإنقاء وشمل اللاء، فقد سبع أيها المدك، إن عداوة بني الغلات لا تيرثها الأساة، ولا تشيعها الرقاة، ولا تستغل بها لكفاة، والخسند لكاس، هو الداء الباطن، وقد علم بشو أبيما هؤلاء أنا لهم ردة إذا رهوا وغيث إذا أجذبوا، وعصد إذا حاربوا، ومفرع إذا نجبوا، وإنا وإياهم كما قال الأول^(٢): [الطويل]

إذا ما غلوا قالوا أبوا وأبى وليس لهم عابى أم ولا أب

(١) انظر التنبيه [٢٢]

(٢) هو أوس بن حجر النخعي كما في ديوانه مطبوع في سنة ١٨٩٢ م (ص ٢) ط

فقال ميثم: أيها الملك، إن من نص على أبيه الرعامة، وجذبته في المقامة. واستكثر له قليل الكرامة. كان قرفاً بالعلامة، ومؤبياً على ترك الاستقامة، وإنا والله ما نعتد لهم بيتاً إلا وقد نالهم منا كفاؤها، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا إليهم جزاؤها، ولا يتقياً لهم علينا ظل نعمة إلا وقد قويلوا شرواها، ونحن بنو فحل مفرم لم نعتد بها الأمهات ولا بهم، ولم نترعنا أعراق السوء ولا بياهم، فعلام مط الحدود وحزر العيون. والجحيف والتصغر، والباؤ والتكبر؟ ألكثرة عذد، أم لفضل جلد، أم لطول معتد؟ وإنا وإياهم لكما قال الأول: [البسيط]

لا^(١) ابن عمك لا أفضلت في حسب غنى ولا أنت دنياني فتشروسي
ومقاطع الأمور ثلاثة: حزب مبيرة، أو سلم قريرة أو مداجاة وغميرة، فقال الملك: لا
تسبطوا عقل الشوارد، ولا تلتفحوا العيون القواعد، ولا تؤزثوا ببران الأحقاد ففيها المشافة
المتأصلة، والجائحة والأيلة، وغفوا بالعلم أنلاذ الكلم. وأيبوا إلى السبيل الأرشدو المنهج
الأقصد، فإن الحرب تقل برزح العرور، وتذير ملويل ولشور، ثم قال الملك [الطويل]
ألا هل أنى الأقوام بذلي تصبحة خبوت بها بني سينا وميشما
وقلت اغلما أن الشداير فافرت عواقبه لئلا والقول جزمها
فلا تفضح زلد المعقوق وأيقيا على الجرة القفساء أن تنهدما
ولا تجنيا حزنا تحر عليكما عواقبها يؤما من الشر أنما
فإن جاة الحرب للخير عرصة ثموتهم منها الدعاف المقتما
حذار فلا تستثيروها مابها شفاير فا الأسف الأثم مكنما
فقالا: لا أيها الملك، بل نقبل نصحت، ونطيع أمرك، ونطعمي النائرة، ونحل
الضغائن، ونثوب إلى السلم.

[٢٥١] [الشحناء، الجذر، والجذم التخبط والتخبط]

قال أبو علي: قوله: تشاحنا، من الشحنا، وهي العداوة. والجذم: الأصل، قال
أوس بن حجر:

غزني تأوى^(٢) بأولادها لتهلك جذم تميم بن مر
وكذلك الجذر، وجذور الحساب مه، وقال أبو صمر الشيباني: الجذر بكسر الجيم.
وقال أبو بكر: التخبط: ركوب الرجل رأسه في اشر حاصة، قال أبو علي: ولم أسمع هذه
الكلمة من غيره، فاما التخبط بالميم: فالتكبر، وأشد يعقوب: [الكامل]

(١) لا. أود: لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التي بعدها

انظر. «اللسان» مادة «لوه» والتي لدى الأصمعي «لعدواني». ط

(٢) تأوى: تجميع. ط

ي ويخطيب قوم قذموه أمامهم ثقة به متخبط تباح^(١)

[٢٥٢] [الحقية، والاستحقاق]

وقال أبو بكر يقال ركب الرجل هجاجة^(٢) إذا لح ومجك والاستحقاق: استعمال من الحقية أو من الحقب، فأما الحقية فما يجعل فيه الرجل متاعه من خرز أو غيره، وخقية الجمال التي تكون وراء الرجل تحشى تب أو حشينا وقول نصيب في سليمان بن عبد الملك - رحمهما الله تعالى -: [الطويل]

أقول لركب فابليس لقيتهم فما^(٣) ذات أو شال^(٤) ومولاك قارث

قفوا حروما^(٥) عن سليمان بلى لمعروفه من آل وذان^(٦) طالب

فبحوا فأتوا بالدي أنت أمه ولو سكتوا أثبت عليك الحفائب

من الحقية، والحقب تبريم تشد به لمرأة وسطها، والتبريم: حيط فيه لومان، وهذا مثل، إما أن يكون أراد أنه اخترم بالذجاج أرخعه في وعائه، والهوة الجوبة، والتوار: الهلاك وقال أبو زيد الأصيلة والأضل واحد والائتكاث الانتفاص، والائتكاث: واحدها نكت، وهو ما نقص من الأخبية والجمال ليعاد ثانية، ومنه: بشير من النكت والشهمة: القرابة، وراية، ماعمة، من الرافعية، ورويدة ثابتة.

[٢٥٣] [من مادة: ثرى]

ومثريه متصلة؛ مأخوذة من الثرى، وهو التراب الذي، يقال تريت التراب إذا بلله،

قال جرير: [الطويل]

ملا نوبسوا بيبي ويسكنم الثرى فوال الذي يمني ويسكنم مثري

ويقال، قد تريت بك، أي، كثرت بث، وثري بنو فلان بني فلان، أي: صاروا أكثر

منهم. وأثرى الرجل يثرى إثراء إذا كثر ماله، وإبه لثمر الثراء والثروة جميعا كثرة المال، وقد تكون الثروة كثرة العدد ويشد بيت ابن ميسن [ليط]

وثروة من رجال لو رأيتهم نفلت إحدى جهاز الجر^(٧) من أقر^(٨)

فالثروة ههنا كثر العدد ويروى: وثورة من رجال، وهم الذي يثرون في الحرب

(١) يقال ناح في مثبته إذا تعامل. ط

(٢) في «اللسان» وركب فلان هجاجة غير مجرى. وهجاجة مينا على الكسر مثل قطام. ركب رأسه أه. وبه يعلم ما هنا. ط

(٣) قفا: خلف. ط

(٤) الأوشال: مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تناق إلى المزارع ودات أو شال مجتمع ذلك الماء. ط

(٥) رواية «الكامل» للحميد: خبروني. ط (٦) ودان: اسم موضع. ط

(٧) الجر: اسم موضع. ط (٨) أقر: اسم جبل. ط

ومُعْرِضَةٌ مَمَكَةٌ، قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصِهَا؛ أَيُّ مِنْ جِبِهَا وَنَاحِيَّتِهَا، يُقَالُ: قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ فَاذْمُوهَا أَيُّ: قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصِهَا. قُلِ الْأَصْمَعِيُّ: صَارَ يَصِيرُ صَبْرُورَةً وَمَصِيرًا، وَالصَّبْرُورَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُزْجَعُ إِلَيْهِ. وَاسْتَفْحَالَ الدَّاءُ: اسْتَدَّاهُ؛ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَحْلِ. وَتَقْضَبَتْ: تَقَطَّعَتْ.

[٢٥٤] وَشَمِلَ الْبَلَاءُ: عَمَّ، وَشَمِلَ بِشَمَلٍ أَصَحَّ، وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ: شَمَلٌ يَشْمَلُ، وَأَنْشَدَنَا: [الْخَفِيفُ]

كَيْفَ تُؤْمِي عَلَى الْمَرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامُ حَارَةً شَمُوهَا^(١)

[٢٥٥] وَالْأَسَاءَةُ: الْأَطَاءُ، وَاحِدُهُمْ. أَسَى، قَالَ التَّبِيعُ: [الطَوِيلُ]

إِذَا قَاسَهَا الْأَمِي السُّطَاسِيُّ أَذْرَتْ عَيْشَتُهَا وَأَزْدَادَ وَهَيَا هُزُومُهَا

[٢٥٦] الْغَيْثَةُ: مَا سَالَ مِنَ الْجُرْحِ مِنْ مِدَّةٍ أَوْ قَيْحٍ. وَالْإِسَاءَةُ: الدَّوَاءُ. وَالرَّذَّةُ: الْقَوْدُ،

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَبْرُورًا بِرَدٍّ بَعْدَ قَوْلِهِ﴾ [الْقَصَصُ: ٣٤] وَالرُّعَامَةُ: الرِّيَاسَةُ، وَيُقَالُ السَّلَاحُ وَهِيَ هَامَةُ الرِّيَاسَةِ، قَالَ لَيْدٍ: [لَوَاعِرُ]

تَطِيرُ عِدَائِي الْأَشْرَكَ شَفِيقًا قَوَّيْتُهَا وَالرُّعَامَةُ لِلْفُضْلَامِ

[٢٥٧] وَجَذَبَهُ: عَابَهُ، وَفِي حَدِيثٍ^(٢) عَنْ أَبِي حَتْمَةَ: جَذَبَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَذَبَ السَّمَرَ بَعْدَ حَتْمِهِ؛

أَيُّ: عَابَهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [الطَوِيلُ]

مِيَالِكَ مَنْ خَذَ أَسِيلِي وَمَنْطَقِي رَجِيمٌ وَمَنْ حَلَنِي نَعْلَلُ جَادِنَةِ

[٢٥٨] وَالْمَقَامَةُ: الْمَجْلِسُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَجْلِسُ النَّاسُ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَهْلَهْلٍ

[الْكَامِلُ]

تُبَشِّتُ أَنْ النَّارَ نَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبْتُ بِنَعْدِكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

[٢٥٩] [مِنْ مَادَّةٍ: قَرَفٌ، وَاقْمَنُ، وَمَا يَشْبَهُ مَعْنَاهُمَا]

قَرَفًا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا أَمْلَأَ قَرَفًا عَلَى قَبْرِ: أَيُّ. حَلِيقًا، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ:

يُقَالُ: أَلْتِ قَرَفٌ مِنْ كَذَا، وَلَا يُقَالُ: قَرِيفٌ وَلَا قَرِفٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ

خَلَقَ خَلَاقَةً، وَإِنَّهُ لَحَبِيرٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَذَرُ خَذَارَةً، وَإِنَّهُ لَخَرِيٌّ وَخَرِيٌّ وَخَرٌّ لَلَّذِكْ، وَإِنَّهُ

لَقَوِيْنٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَمٌّ وَقَمٌّ، وَإِنَّهُ لَعَمِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَيُنْتَى وَيَجْمَعُ، وَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ:

يَعْسُو وَلَا يَعْسَى، وَإِنَّهُ لَخَجٌّ بِهِ وَخَجِيٌّ بِهِ، وَقَدْ خَجَجِي يَخْجِي خَجْجِي، وَلَا يُقَالُ: أَسْتُ حَجْجِي

بِكَذَا وَلَا عَسَى. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَخْرَاهُ وَأَغْسَاهُ وَأَقَمَّهُ وَأَخْبَاهُ وَمَا

أَقْرَفَهُ. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: أَفْعِلْ بِهِ: أَغْسِرْ بِهِ، أَقْرِفْ بِهِ.

(١) غارة شعواء فاشية متفرقة والبيت لابن قيس الرقيات كما في اللسان (ج ١٣ ص ٣٩١) وج ١٩

ص (١٦٤). ط

(٢) ذكره في اللسان وغيره مادة 'جذب' من قول عمر - رضي الله عنه.

قال أبو علي: وقد روي عن غير طريق أن الأعرابي أتت قُرْف بكذا وحجى بكذا، وهما صدنا جائرن. وقال أبو علي: ويقال قرف عليه يقرِف قَرْفاً إذا بَغى عليه، وقَرْف فلان فلاناً إذا وَقَعَ فيه كأنه تَقْشِرُهُ. وقَرْفَت المرأة إذا قَشَرَتْهَا، ويقال: تَرَكْتُهُمْ عَلَى مَثَلِ مَقْرِف الصُّنْعَةِ؛ أي: مَقْشِرِهَا، والقَرْف القشر، والقَرْفَة القشرة، ولهذا سُمِّيَ هذا التَّابِل قَرْفَةً؛ لأنه لِحَاء شجر، ويقال صَع ثوبه بقَرْف السُّدُر. وقال الأصمعي: اقْرَف الرجل وغيره إذا دَأَى الهُجْمَةَ فهو مُقْرِف. ويقال أحشى عليه القَرْف؛ أي: مُدَانَاة المَرَض. ويقال قُرِف فلان بسوء فهو مُقْرُوف، ومن قِرَفْتِكَ من القوم؛ أي: من تَشْتُم والمُقَارَفَةُ: الحِمَام، وفي حديث عائشة^(١) - رضي الله عنها - «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيُضِحَّ جُنْبًا عَنْ قِرَافٍ خَيْرَ احْتِلَامٍ» ويقال اقْتَرَف إذا اكتسب. والقُرُوف الأوعية، واحداً قَرْف وشرواها: مَثَلُهَا. والمَطُّ والمدُّ والمَثُّ بمعنى واحد.

[٢٦٠] والحَرَرُ أن ينظر الرجل إلى أحد خُرُصِيهِ، يقال إنه لَيَتَحَاوَرَّ لِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مُؤَخَّرَ عَيْنِهِ وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُ نَظَرُهُ وَأَشْدَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ [الرَّحَر]

إذا تحارزت وماسي من خرو
المنسبسي السوي بجيد المستطير
ثم كسرت الميس من غير عوز^(٢)
أخجلت من حبر وشو

وقال أبو عبيدة: الحَجِيف: التَّكْبِيرُ

قال أبو علي: حدثنا بعض مشايخنا، عن أبي العباس أحمد بن يحيى، أنه قال: يلعبني أنه قيل للأصمعي قال أبو عبيدة الحَجِيف الكبر، والبأؤ الكبر، قال أما البأؤ فتعني، وأما الحَجِيف فلا.

[٢٦١] وحدثني أبو بكر بن دريد قال: حدثني أبو حاتم؛ قال قلت للأصمعي: أتقول في التهديد أبرق وأزعد؟ فقال لا، لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد، فقلت: عهد قال الكميت: [مجرود الكامل]

أبرق وأزعد يا يري — د فم وجيدك لي بفسائير
[من مادة: برق، وزعد]:

فقال: الكُمَيْتُ جُزْمَانِي من أهل الموصل ليس بحجة، والحجة الذي يقول [الطويل]
إذا جاوزت من ذات عِرْقِي نُبَّةً نَقْلُ لَاسِي قَابُوسٍ مَا بُشِيتَ فَازَعُدَ

(١) رواه مسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨)، والنسائي في الكبرى، والبيهقي في الكبرى (٢١٤/٤) بالفاظ. وقد أطلت النسائي في سرد طرقه وبيان الاختلاف فيها؛ فانظر «الكبرى» له (١٧٦/٢-١٩٥).

وهو في اللسان وغيره مادة «قرف» باللفظ المذكور عند الفلاني

(٢) جاء في «اللسان» (ج ٧ ص ١٩) ما نصه «قال ابن بري هذا الرجل يروي لعمر بن العاص؛ قال وهو المشهور، ويقال: إنه لأرطاة بن سبية تمثل به عمرو - رضي الله عنه» اهـ. ط

فأتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من الرُعْد والرُق. فَعَلَبَ السماء؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقلت: فَمَنْ التَّهْدَد؟ قال: رَعَدَ وِبَرَقَ وَأَزَعَدَ وَأَبَرَقَ، فأجاز اللغتين جميعاً، وأقبل أعرابي مُخْرِم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد: دعني أنا أعرف سؤاله منك، فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَت السماء وِبَرَقَتْ أو أَرَعَدَتْ وَأَبَرَقَتْ؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أَمِسَ الجَحِيْفُ ثُرَيْدًا؟ - يعني التَّهْدَد - قلت: نعم، فقال أقول: رَعَدَ وِبَرَقَ وَأَزَعَدَ وَأَبَرَقَ

[٢٦٢] ونَحْزُونِي تَهْزُونِي وَتَسْوُسْنِي، وقال يعقوب: خَرَوْتَه. قَهْرْتَه. والمُذَاجَاة: المُسَاثَرَة، قال الأصمعي: دَجَا السِّلُّ بِذُخْوَادِ أَلْسِنِ كُلِّ شَيْءٍ، وأنشد غيره: [الطويل]
 فما شَبَّهَ عمرو^(١) عَيْرَ أَعْتَمَ فَاحِرٍ أَسَى نَذَا دَجَا الْإِسْلَامَ لَا يَنْحَافُ
 يعني: أَلْسِنِ كُلِّ شَيْءٍ. وقال بعض العرب: ترى الخُصَارَى الضُّفَرُ هَيْتَيْشَ رِيشِهَا، فإذا سَكَنَ رُوعُهَا دَجَا رِيشُهَا، أي: رَكِبَ نَفْسَهُ بَعْضًا وقيل لأعرابي: بأي شيء تَغْرِفُ حَنْفَ الشَّاةِ؟ فقال: بَأَن سَتَيْبِصَ حَاصِرَتَاهَا وَتَدْخُرُ شَعْرَتَهَا وَتَحْشِفُ خِيَاؤَهَا
 [٢٦٣] [من مادة: غفر]

وقوله: غَفِيرَةٌ: أي: غُفْرَان، والعرب تقول: ليست فيهم غَفِيرَةٌ؛ أي: لا يَغْمُرُونَ، ويقال: جاءوا جَمًّا غَمِيرًا والجَمَاءُ الغَمِيرُ والغَمَرُ بِئْسَ الْكَلْبُوبُ، والغَفَرُ: الشَّعْرُ الذي على ساق المرأة، والغَفَرُ: مَرِلٌ من مَرَلٍ الغَمَرِ، كتبها مَسْكُةُ العَاءِ مفتوحة الغين، والغَفَرُ: وَلَدُ الْأَزْوَيةِ، والجمع أَعْفَارٌ، والمعارة: السَّحَابَةُ تراها كأنها فوق السَّحَابَةِ، واليَمَارَةُ: الجِلْدَةُ التي تكون على رأس القوس في الحرِّ يَغْمِرُ عُنْبُهَا لَوْنُهُ، والبَغَارَةُ: خِرْقَةٌ تلبسها المرأة تحت مَفْتَعَتِهَا تُوقِي بها الحمار من الدُّخَانِ، ويقال: غَفَرَ الرجلُ يَغْفَرُ غَفْرًا إذا تَرَأَّى من مرضه، وغَفَرَ إذا نَكَسَ، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

حَلِيلِي إِنْ الدَّارَ غَمَرُ لِيَدِي الْهَوَى كَمَا يَغْمِرُ الْمَخْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ
 وَغَفَرَ الْجُرْحُ يَغْفَرُ غَفْرًا إِذَا فَسَدَ، وَغَفَرَ الرَّجُلُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ يَغْمِرُهُ غَفْرًا، ويقال: اضْبِعْ ثَوْبَكَ بِالْأَسْوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسْخِ: أي: أعطى له.

[٢٦٤] وقال الأصمعي: شَطَطَتِ الْعُقْدَةُ عَقْدَتَهَا، وَأَشْطَطَهَا: حَلَلَتْهَا

[٢٦٥] أما قوله: وَلَا تُلْقِحُوا الْعَوْنَ؛ وإنما هو مَثَلٌ، وأصله في الإبل، يقال: لِقِحَتْ الناقةُ إذا حَمَلَتْ وأَلْقَحَهَا الْعَقْلُ، ثم صرَبَ دَمْتُ مَثَلًا لِلْحَرْبِ إذا اشْتَدَّتْ وَالْعَوْنُ: جَمْعُ عَوَانٍ وهي الثَّيْبُ، يقال للحرب: عَوَانٌ إذا كان قد قُوِيَ فيها مرة بعد مرة. وتَوَزَّوْا: تَذَكَّرُوا،

(١) في «اللسان» (ج ١٨ ص ٢٧٣) «كعب». ط

(٢) الشاعر هو المزارع القعسي كما في «اللسان» مادة «عمر» وبعد البيت

قفا فاسألا من مَرَلٍ الحَمِي دَمَّةً وبالأبرق البادي ألما على رسم ط

قال أبو زيد: يقال: أَرَّ نَارَكَ تَأْرِيَةً؛ أي: غَطَّهَا، وَغَمَّهَا تَغْيِيَةً مثله، وكذلك دَكَّ بَارَكَ تَذْكِيَةً؛ أي: أَلْقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعَرًا لَتَهْيِيجٍ، واسمُ السَّيِّ يُنْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ. الذُّكْيَةُ، وَأَزَّتْ نَارَكَ تَأْرِيَةً مثله، واسمُ مَا تَوَزَّرَتْ بِهِ النَّارُ الْإِرَادَةُ وَالْأَكِيلَةُ: الشُّكْلُ. والجائحة: الاستئصال، أنشدني أبو بكر [الكامل]

لَهِيَ الْأَكِيلَةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ حَوْوَلَتِي وَهِيَ الْأَكِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا
وَالْأَكِيلُ: الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ: [الطويل]

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِنِي لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْغُيُومِ أَلْبِلُ
أَيُّ أَنْبِيَاءٍ وَيَقَالُ: سَمِعْتَ أَلِيلَ لَمَاءٍ وَحَرِيرِهِ وَقَسِيهِ؛ أَيُّ صَوْتِ جَزْيِهِ وَالْأَنْلَادِ.
الْأَثَارُ: وَاحِدُهَا. بَلَدٌ - وَكَذَلِكَ الثُّبُوبُ: وَاحِدُهَا نَذْتُ وَالْحَنَارُ وَالْحَسَرُ وَالْمُغْلُوبُ.
الْأَثَارُ، وَالذُّغْسُ: الْأَثَرُ وَالْعَادَرُ الْأَثَرُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ [الطويل]

أَرَا جَمْعُهُمْ سَالِبَاتٍ يَدُ تَذَقُّوْنِي وَيَالِظُهُمْ مَنِي مِنْ قَرَأِ السَّابِ عَادَرُ

[٢٦٦] وَالزُّنُوحُ السَّحَابُ الَّذِي تَنْعِزُهُ الرِّيحُ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يَقَالُ زُنُوحٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُفْرَةٌ وَيُقَالُ الْفَنْةُ. وَالذَّلُّ: الدَّلَّةُ. وَالْفَقَاءُ:
الْمُتَقَوِّمُ. وَتَقَوُّهُمْ تَسْقِيهِمُ الْفَوَاقِ، وَالْفَوَاقُ مَا بَيْنَ السَّحَابَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَخْلُبُ خَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ
يَخْلُبُ أُخْرَى. وَالْمَقْشَمُ وَالْمَقْشَبُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَخْلُوطُ وَلَا تَنْسَبُوهَا: مَثَلٌ؛ أَيُّ لَا تُخْرِجُوا
سَيْبَتَهَا، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا خَفَرَتْ؛ يَرِيدُ لَا تُثِيرُوا الْحَرْبَ وَمُكْشَمٌ مَقْطُوعٌ

[٢٦٧] وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لَأَبِي الْعَمِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَالِدٍ وَأَبَا أَسْمَعَ

[الطويل]

لَقِيْتُ ابْنَةَ السُّهْمِيِّ رَيْسَ عَنُفْرِ وَخَرَجَ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ
وَرَنَا وَإِيَّاهَا لِحَتْمٍ مَبِيثًا جَمِيعًا وَسَيَرَانَا مُعَدُّ وَدَوَقَتْنَا

[٢٦٨] قَوْلُهُ: عَنُفْرِ عَنُفْرٌ، أَيُّ نَعْدٌ حَيْثُ، يَقَالُ: مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنُفْرٌ؛ أَيُّ: بَعْدَ
حَيْثُ. حَرَامٌ؛ أَيُّ: مُخْرَمُونَ مُسْنَى عَاشِرَةَ لِعَشْرِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةٍ عَرَفَةٌ وَهُوَ مُسْنَى
عَاشِرَةَ الْعَشْرِ. وَقَوْلُهُ: حَتْمٌ مَبِيثًا، يَقُولُ: مَبِيثٌ أَسَاسٌ بِالْمُرْدَلِغَةِ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ. وَسَيَرَانَا؛
أَيُّ سَيَرِي أَنَا مُعَدُّ؛ أَيُّ: مُسَرَّعٌ، وَسَيَرُهَا دَوَقَتْنَا؛ أَيُّ: دَوَقَتْنَا وَسَكُونٌ؛ لِأَنَّهُ يُرَفَّقُ بِهَا.

[٢٦٩] [مَا قَبِلَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ] وَأَشْدُّ أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: أَنْشَدَنَا

أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِيرٌ إِذَا تَرَخَّثَ دَارٌ وَخَسَّ خَسِيرٌ
أَكَابِدُ هَذَا اللَّيْلِ حَتَّى كَأَسْمَا عَلَى سَجْمِهِ أَلَا يَغْمُزُ يَمِينُ

(١) فِي «اللسان» مَادَّةُ: «أَلَّ»: عَلَى الْأَكِيلَةِ... وَلَى الْأَكِيلَةُ. ط

فوالله^(١) ما فارقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ ولكم ما يُقضى فسوف يكون
[٢٧٠] وقرأت على أبي بكر لُحْدُح بن خُدْج [البسيط]

في ليل صُول^(٢) تنأى الغرَضُ والطول
لا فارقَ الصُّبْحُ كُفِّي إن طِعِزْتُ به
لساهرٍ طال في صُولٍ تَمَلُّمُهُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحُ قَدْ لَاحَتْ مَحَابِلُهُ
لَيْلٌ تَخْبِرُ مَا يَنْخَطُ فِي جَهْدِ
تُجُومِهِ رُكُودٍ لَيْسَتْ سِرَابِلُهُ
ما أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُذِي عَلَى شَخِيذِ
اللَّهِ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا

[٢٧١] وَأَشْدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَشَارِ: [الطويل]

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَرْخَرُجْ
أَصْلُ السَّهَارِ الْمَعْنِيَرُ طَرِيفُهُ
وَمَا عَلَيَّ اللَّيْلُ حَنِي كَانَهُ
بَلْبَلِي مَوْصُولٌ مَعَا يَنْتَرَحِرُجْ

[٢٧٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَحْسَنُ عَدِيٍّ س لِرَقَاعٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ [الكامل]

وَكَاكَ لَيْلِي حِينَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ
وَلِبَعْضِهِمْ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [السريع]

مَا لِنَجُومِ اللَّيْلِ لَا تَغْرُبُ
زَوَاكِدُ مَا غَارَ فِي غُرْسِهَا

[٢٧٣] [العلّة في طول الليل]: وقد ذكر المرردقُ العلّةَ في طول الليل؛ فقال: [الطويل]

يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطُلْ
وَلَكِنْ مَنْ يَنْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ

[٢٧٤] وَقَالَ بَشَّارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى: [الرملي]

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ
وَأَذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَهَا
وَسَمِي عَمِي الْكَزَى طَيِّفَ أَلَمِ
خَرَجْتُ بِالصَّمْتِ^(٣) مِنْ لَا وَتَعَمِ
أَنْسِي بِمَا عُبِدَ عَنِّي وَاعْلَمِي

(١) كذا في بعض النسخ المحفوظة المحفوظة بدار الكتب؛ وفي الطبعة الأولى: «والله» ط

(٢) صول: اسم مدينة في بلاد الحزر في سواحي باب الأبواب وهو الدرسة؛ كذا [قال] باقوت هي «معجمه» وذكر الأبيات ط

(٣) في الأصول التي بأيدينا: «خرجت بالصمت» وما أشتاء عن «الاهاني» (ج ٣ ص ٢٧) طبع بولاق ط

إِنْ فِي بُرْدِي جَنْمًا حَلَا لَوْ تَسَوَّكَاتٍ عَلَيْهِ لَأَتَهَدَّمُ
خَتَمَ السُّعْبُ لَهَا فِي عُثْقِي مُوَصِّغَ الْخَائِمِ مِنْ أَهْلِ الدُّنَمِ
[٢٧٥] وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيٌّ بِنِشَامٍ فِي هَذَا مَعْنَى، أَنَشَدَنِي ابْنَهُ أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ. [السريع]
لَا أَطْلَمُ اللَّيْلَ وَلَا ادْعَى أَنْ جَرَمَ اللَّيْلُ لَيْسَتْ تَعُورُ
لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ضَالَّ وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ
[٢٧٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَزَّازُ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَسْتَشْدِنِي كَثِيرًا شِعْرَ خَالِدِ الْكَاتِبِ، فَأَنَشَدَهُ،
فَيَقُولُ: مَا صَبَحَ شَيْئًا، ثُمَّ أَنَشَدَنِي يَوْمًا لَهُ: [المضارب]

رَقِذْتُ وَلَمْ تَزُتْ لِلْسَّاهِرِ وَلَيْلُ الْمَحَبِّتِ مَلَا أَحْرَ
وَلَمْ تُذِرْ بِمَعْدٍ دَهَابَ الرِّفَا دَمَا صَنَعَ الدَّفْعُ مِنْ سَاهِرِي
فَقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَذَمَّنَ الرُّمِيَّةَ حَتَّى أَصَابَ الْعَرَّةَ^(١)

[٢٧٧] وَأَنَشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ لَعْلِيٍّ بِنِشَامٍ لِرُومِيٍّ فِي طَوْلِ الدَّيْلِ [الحصيف]
رُبُّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الذَّهَرُ طَوِلَا قَدْ تَبَهَّى فَلَيسَ فِيهِ مَرِيدُ
ذِي سَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ تُجُومُ الشَّيْبِ بَيَّتَتْ تَرُولُ بَكْنٍ تَرِيدُ
[٢٧٨] وَلَسَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي طَوْلِ الدَّيْلِ [محروء الرجز]

بِالْيَيْلِ مِنْ بَا أَلْدُ أَلَاءُ عُنْتُكَ عَمْدُ
بِالْيَيْلِ بَوْتُ لَقَى الدِّي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجْدُ
فُسْطُوسُ مَسْرُ طُورِيكَ أَوْ سُلُوفُ مَسْكِ الْفَلْدُ
أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ نَشْكُو الدِّي لَا تَجْدُ
وَقَفَّ عَلَيْهَا سَاهِرِي وَقَفَّ عَلَيْهَا السُّهْدُ

[٢٧٩] [من أمثال العرب]

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مَثَرِ لَهَا: «حَنَاءُ حَيْرٍ مِنْ بَقْعَةٍ سَوِيَّةٍ»^(٢)؛ أَي: نَتَتْ تَلَرَمُ
الْبَيْتَ تَحْنًا فِيهَا بَعْضُهَا حَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ سَوِيٍّ لَا حَيْرَ فِيهِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلرَّحْلِ إِذَا وُلِدَتْ لَهُ
جَارِيَةٌ: «هَيْثَا لَكَ الْمَاجِدَةُ»؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرُوحُ بِنْتَهُ فَيَأْخُذُ مَهْرَهَا إِبْلًا إِلَى إِبِلِهِ فَتَنْفُجُهَا. قَالَ:
وَيُقَالُ: «أَصَبْتُ الْقَوْمَ إِصَابًا»، إِذَا تَكَلَّصُوا وَصَاحَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَضْأَ عَنِ الشَّيْءِ
إِضْبَاءً فَهُوَ مُضْطَبٌّ إِذَا كَثُمَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ضَبًّا مَهْرُ ضَبَيْنٍ إِذَا لَبِثَتْ بِالْأَرْضِ، قَالَ
الْأَعَشَى: [البسيط]

(١) يَهَامِشُ بَعْضُ النُّسَخِ: لَعْلَهُ. الثَّعْرَةُ لِيُوَافِقَ الْعَمَلُ. ط

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ» لِلْبَيْهَقِيِّ: «حَنَاءُ صَدَقَ حَيْرٍ مِنْ بَقْعَةٍ سَوِيَّةٍ». ط

أَفْوَى لَهَا صَائِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ^(١) لِلْخَمِ قَذْفُ خُضِي طَالَمَا حَشَعَا

[٢٨٠] قَالَ . وَأَشْدَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَاسِ بْنِ الْأَحْفِ . [الْحَمِيف]

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ خَبُولِي أَعْيَسُو فِي عَلَى اللَّيْلِ حَنِينَةً وَاتْتَجَارَا

حَدَّثُونِي عَنِ السَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ السَّهَارَا

[٢٨١] وَأَمَلِي عَلَيْنَا الْأَحْمَشُ ، وَقَرَأْتُهَا عَمْرُ بْنُ الْأَبَارِي لِسُونَدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ : [الرَّمْل]

وَإِذَا مَا قُلْتُ لَسَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مَعَهُ فَرَجَعَ

يَسْخَبُ اللَّيْلُ نَجْوًا طَلُفًا فَيَوَالِيهَا تَطْبِيشَاتُ النَّسِيعِ

وَيُرْجِيهَا عَلَى إِسْطَانِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَتْ

[٢٨٢] [مَا جَرَى لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَمَوْعِظَةُ فِي الْمَوْتِ وَسُوءُ الْخُلْفِ

وَالزَّوْاجِ] :

وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَنَسٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : عَاشَ الْأَوْسُ مِنْ حَارِثَةِ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكُ ، وَكَانَ لِأَخِيهِ الْحَرْزَجِ حَمْسَةٌ عَمْرُو وَعَوِيلٌ وَجُثْمٌ وَالْحَارِثُ وَكَعْبٌ ، فَلَمَّا خَضِرَ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : قَدْ كُنَّا بِأَمْرِكَ بِالْثُرُوحِ^(٢) مِمَّنْ شَبَّاهُكَ مِمَّنْ ثُرُوحٌ حَتَّى حَصَرَكَ الْمَوْتُ ، فَقَالَ الْأَوْسُ لِمَ يَهْلِكُ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكٍ ، وَإِنْ كَانَ الْحَرْزَجُ دَاغِدًا ، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ وَلَدٌ ، فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ الْعَدُوُّ مِنَ الْخَرِيمَةِ ، وَالنَّارُ مِنَ الْوَشْمَةِ ، أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ نَسْلًا ، وَرَحَالًا يَنْسَلُ يَا مَالِكُ ، الصَّيَّةُ وَلَا الدِّيَّةُ ، وَالْجَنَابُ قُلُوبَ الْعِمَامِ ، وَالتَّحْنُتُ لَا تَسُدُّ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَشَرُّ شَارِبٍ الْمُشْتَفِ ، وَأَفْنَحُ طَاعِمٍ الْمُفْتَفِ ، وَدَهَابُ الْمَعْرِ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الظَّرِّ ، وَمِنْ تَكْرَمِ الْكَرِيمِ ، الدَّفَاعُ مِنَ الْحَرِيمِ ، وَمَنْ قُلْ دَلَّ ، وَمَنْ أَمَرَ قَسَّ ، وَخَيْرُ الْبَعِي الْقَاعَةُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الصَّرَاعَةُ ، وَالْدَّهْرُ يَوْمَانِ ، فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَدِدَكَ لَكَ فَلَا تَنْظُرَ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاضِرٌ ، فَكَلَاهُمَا سَيْنَحِيرٌ ، فَإِنَّمَا تَعْرِ مِنْ تَرَى ، وَيَعْرِكَ مَنْ لَا تَرَى ، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ مُسْتَرُونَ ، الشَّرِيفُ الْأَبْلَجُ ، وَالنَّيِّمُ الْمُغْلَهَجُ ، وَالْمَوْتُ الْمُعَيَّتُ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَيْبَتٌ ، وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ ، لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ ، وَشَرُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخُلْفِ ، وَكُلُّ مَجْمُوعٍ إِلَى تَلَفٍ ، حَيْثُكَ إِلَهَكَ ! قَالَ : فَتَشَرَّ اللَّهُ مِنْ مَالِكٍ بَعْدَ سِيِّئِ الْحَرْزَجِ أَوْ بَحْوِهِمْ .

[٢٨٣] [مَنْ إِيمَانُ الْعَرَبِ الَّتِي أَقْسَمَتْ بِهَا]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَوْلُهُ : فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ الْعَدُوُّ مِنَ الْخَرِيمَةِ ، الْخُلَّةُ . الشُّخْلَةُ نَفْسُهَا بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْعَدُوُّ الْكَبْسَةُ وَالْخَرِيمَةُ الثَّوَاءُ وَالْوَشْمَةُ هِيَ الْمَوْثُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ ؛ يَرِيدُ بِهِ : قَدْخَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ النَّازِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْعَرَبُ تُقَسِّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي

(١) مُفْتَحِصٌ : مُتَحَدِّثٌ فِيهِ أَمْحُوصَاتٌ ، وَالْأَمْحُوصُ مَحْشَمُ الطَّائِرِ ط

(٢) بِالْأَصُولِ : «التَّزْوِيجُ» ط

أخرج العذق من الجريمة، والمار من الوثيمة، لا فعلت كذا وكذا ومن آيماهم لا والذي شَقَّهْرُ خُمْسًا من واحدة؛ يَغْتَوِدُ الأصابع، ويقولون لا والذي أخرج قاتبةً من قُوب، يعنون قَرْخًا من بيضة^(١) ويقولون لا والذي وخهي رَمَمَ بيته أي قَضَدَه وجذاه والبُئسل الشجعان؛ واحدهم بامل، والبَسْدَة شجاعة، قال العراء الباسل الذي حُرِمَ على قَرْه الدنو منه لشجاعته أي لشدة؛ لأنه لا يُفهل قَرْه ولا يُمكنه من لدنومه، أجد من التسل وهو الحرام وقال غيره الباسل الكُريه المَطَر، وإنما قيل للأسد بامل لكرامة وجهه وفجحه، يقل ما أنسل وَجْه فلان، قال أبو ذؤيب [الطويل]

فَكُنْتُ دُئُوبَ الشَّرِّ لَمَّا تَسَلْتُ وَسُرَيْتُ أَكْمَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَسَلْتُ: قطع منظرها وكَرِهْتُ، وقد شجحا أبو بكر بن الأنباري: قال الأصمعي الباسل: المَرْ، وقد سَلَّ الرجل يتسل سالة إذا صار مَرْ. والمُسْتَشْفُ: المُسْتَقْصِي، يقال: اشتشف ما في إنبائه واشتشف إذا شرب الشفاة، وهي التقيّة تبقى في الإنباء والمُسْتَشْفُ: الأحد بعجلة، ومنه سمي القفاب^(٢) وأمر: كثر عدده، يقال أمر الثوم يأثرون إذا كثر عددهم، قال لبيد [السيط]

تَعْلُوهُمْ كُنُما يشوي لهم سلف بالمشترقي ولولا داك قد أمرو



[٢٨٤] وأشد ما أوزيد:

أُم حَوَارِ صَنُوه عَيْرَ أَمْرٍ

صَنُوهَا: نسبها. وأمر المال وعيره، يأمر أمرة وأمرًا إذا كثر، قال الشعر [لمسرح] والإثم من شَرٍّ ما يُصَال به والبِرُّ كالمينب نسبه أمر [تفسير] ﴿وَلِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]، وشيء من أمثال العرب ويقال في مثل في وجه مالت مغرف أمرته، وأمرته أي تماء وكثرته، وقال الله تعالى ﴿وَلِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]؛ أي كثرها، وقال أبو عبيدة: يقال حَبِرُ المال سِكَّة مَأْبُورَة، أو مُهَرَّة مَأْمُورَة، فلما مورة: لكثيرة الولد، من أمرها الله أي كثرها، وكان ينبغي أن يقال مَأْمُورَة، ولكنه أتبع مأبورة. والسكَّة: السطر من السحل، وقال الأصمعي: السكَّة الحديدية التي يُفدح بها لأرضون. والمأبورة: المضلحة، يقال: أهرت النخل أبره أبرًا إذا لُقِحت وأصلحته. وقد قرئ: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ على مثل فعلنا^(٣) أحبرنا القالي، عن ابن كيسان أنه قد يقل أمره بمعنى أمره يكون فيه لعتان، فعل

(١) انظر: «التنبيه» [٢٤]

(٢) قوله ومنه سمي القفاب: هو كما في «القاموس» و«النسب» الصغير في يقف الدراهم: أي يسرقها بين أصابعه. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٥].

وَأَقْل. وَتَعَزُّ: تَغْلِب، ويقال: عَزَّ مَلَانٌ فَلَانًا عَزًّا وَعَزُّ يَمُزُّ عِرًّا وَعِرَّةٌ مِنَ الْعِزِّ. وَعَزَّ عَلَى أَهْلِهِ عَزَازَةً، مِنَ الْعِزِّ. وَالْمُعْلَهَجُ: الْمُتَشَابِهِي فِي الدُّنَاءَةِ وَاللُّؤْم. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: هُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَأَبْنَاهُ. وَالْهَيْبَتُ: الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ، قَالَ طَرَفَةُ: [المديد]

الْهَيْبَةُ (١) لَا فَوَازَ لَهُ وَالْثَّيْبُ ثَيْبُهُ قَيْمُهُ
وكان أبو بكر بن الأبياري يرويه. قَيْمُهُ

[٢٨٥] [ما وقع بين رجل وزوجته من ملاحاة ومشاتمة، ووصف كل منهما لصاحبه]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت امرأة من العرب تحاصم زوجها وهي تقول: والله إن شُرْتُكَ لَأَشْتَبَافُ، وإن صُجِّمْتُكَ لَأَنْجِعَافُ، وإن شِمْلْتُكَ لَأَلْتَفَافُ، وإنك لَتَشْتَعُ لَيْلَةً تُصَافُ، وتسم ليلة تحاف، فقال لها: والله إنك لَكَرْوَاءُ السَّاقِينَ، فَعَوَاءُ الْفَعْذِينَ، مَقَاءُ الرُّفْعِينَ، مُقَاضَةُ لَكِشْتَيْنِ، صَبْفُكَ جَانِعُ، وَشُرُّكَ شَانِعُ.

[٢٨٦] قال أبو علي: الْأَنْجِعَافُ - الْأَصْرَعُ، يقال: ضَرَبَهُ فُجَاءَهُ وَجَعَفَهُ وَجَفَأَهُ وَكَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَجَعَفَلَهُ، وَفَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ فُطَّرَهُ، قَالَ طَمِيلٌ. [الطويل]

وَرَاكِبَةٌ مَا تَنْشَجِسُ سَجْسَةً بِمَعْرِ جِلَالٍ (٢) عَادَتْهُ مَجْغَلٌ
وقال ليلى - رضي الله عنه: [الطويل]
هَلُمَّ أَرَيْتُمَا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِبًا وَخَشَاةً قَامَتْ عَنْ طَرَابِ مَجُورٍ
وقال ابن قيس الرقيات: [الكامل]

كَالْشَّارِبِ الشُّشْوَانَ فُطَّرَهُ شَمْلٌ (٣) الرِّقَاقُ تَفِيضُ حَبْرَتِهِ



[٢٨٧] وَاتِّكَاهُ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَكِّ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: صَرَبَهُ فَقَحَّزَتْهُ وَخَجَدَلَهُ. إِذَا صَرَعَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَزَكَمَهُ. صَرَعَهُ، وَأَشْدُّ لُرُوبَةً [الرجز]
وَمَنْ (٤) هَمَزْنِيَا عِرَّةً نَبْرَكْنَا عَلَى أَسْبَةِ زُوبَعَةٍ أَوْ زُوبَعَا (٥)

(١) ورد هذا البيت في «اللسان» في مادة «ثبت» هكذا

وَالْهَيْبَةُ لَا فَوَازَ لَهُ وَالْثَّيْبُ ثَيْبُهُ قَيْمُهُ
وهو الثبيت بقوله: الثابت الغض. ط

(٢) الحلال بكسر الهمزة: مركب من مركب النساء. ط

(٣) سمل بالتحريك: البقية من الشراب في الإماء؛ وورد في الطبعة الأولى «شمل» بالثين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المحطوبة المحفوظة بدار الكتب المصرية ط

(٤) ضمن هذا البيت صديقي بينين من أرحورة وردت «بذبوانه» المطبوع بمدينة ليبسج سنة ١٩٠٣م؛ وهما:

ومن همزنا رأسه تلعلعا ومن أبجعا عرة نبركعا

على استة زوبعه أو زوبعا وحسن مزاحيف وصرعى جمعاً ط

(٥) زوبعة أو زوبعا، في «اللسان». قال ابن بري ذكره ابن دريد والجوهري بالزاي؛ وصوابه بالراء؛ =

وقال غيرهما: البركة القيام على أربع، ويقال: تبركت الحمامة لذعرها، أي: تبركت. والكزوة: الدقية الساقين، والكز: ذقة الساق، والكزى: الثوم، والكزأ: بمعنى الكزوان، وكزأ معدوداً موضع. وقال أبو بكر: الفجوة: المتاعدة ما بين الفخذين، ولم أسمع هذا من غيره. والذي ذكره اللعويون في كتبهم قيم قرأته الفجوة: المتاعدة ما بين الفخذين. وقوله: نقاء؛ قال أبو زيد: النقاء: الدقية المحدثين، وكذلك الرقاع، وقال الأصمعي: النقاء: الطويلة، والمفق: الطول، ورجل أمق: طويل، قال رؤبة: [لرجل] نواحق^(١) الأقارب فيها كالمفق. تمثيل ما قازغن من سمر الطرق يصف أثنا ولمفاصة: المستزجية. والكشعان: الحاصرتان، وهما الأبطال والإطالان والقربان والصغلان، واحدهما قزت وصفك وكشع ويطل ويطل.



[٢٨٨] وحدث أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: دخل أبو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه، فقال له خالد: أأنت الغائل [الحصيف] ذهب الخود والخسيف جصيف معدن الخود والخسيف السلام أضيق شاربين في نطس قزو ما نعيش على القصص الخمد اذهب إلى الخود حيث ذقت فاستخرج، قال أبو جويرية: أأنا قائل هذا، وأأنا الذي أقول بعده، فوثب إليه الحرث ليدفعوه، فقال خالد: دعوه، لا تجمع عليه الحرمان ومعه الكلام، فأنشأ يقول: [البسيط]

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| لو كان يفعذ فوق الشمس من كرم | قوم بأولهم أو فخذهم قعدوا |
| أو خلد الخود أتراف ذوي حسب | فيم يحاول من أجالهم خلدوا |
| قوم مبان أبوهم حمر تسهم | صاوا وطاب من الأولاد ما ولدوا |
| جر إذا فربعوا إنس إذا أمسوا | مرزؤون بهاليل إذ اختشدوا |
| فخشدون على ما كان من نغم | لا يشرع الله عنهم ماله خبدوا |

قال: فخرج من عنده ولم يعطه شيئاً، وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ: [الوافر]

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| أعائش ما لأفليك لا أرفم | يضيعون الهجان مع المضيع |
| وكيف يضيع صاحب مذقات | على أئاجهن من الضميق |

١ - ربيعة أو ربيعة، وفر بأنه القصير الحقيقي وقيل: القصير العرفوب، وقيل: الناقص الخلق، وقيل الصعيق اهـ. وفي «شرح ديوان رؤبة» قال الأصمعي: الربيعة بالراء: به يأخذ الفصيل. ط

(١) اللواحق: حماس البطون وشطرا هذا البيت عجايب من هذه لأرجوزة وصدورها

قرب من التعداد حقب في سوق
سوى مساحيهم تقطيط للمفق

لواحق الأقارب فيها كالمفق
تمثيل ما قازغن من سمر الطرق ط

يمشي أن عائشة قالت له . لِمَ تُشَدُّ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَتَلَزَمُ الْإِبِلَ وَالتَّعَرُّبَ فِيهَا ،
فَرَدَ عَلَيْهَا : مَا لِأَهْلِكَ أَرَاهِمُ يَتَعَهَّدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلَحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِينَنِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ يَمْدَحُهَا ، فَقَالَ :

وَكَيْفَ يُصْبِحُ صَاحِبُ مُدَوَّاتٍ

[من مادة : ثَبَجَ] أَذْفَنُ بِكثرة الدير على أُنْبَاحِهِنَّ ، وَالْأُنْبَاحُ : الْأَوْسَاطُ . قَالَ : قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ . تَبَجَّ كُلُّ شَيْءٍ . وَسَطُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ . ظَهَرَهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
الْكُتْدُ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَلِتَبَخُّ حَوَاهُ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى . وَالصُّقِيعُ :
الْبَرْدُ وَالثَّدْيُ ، وَيُقَالُ : الْجَلِيدُ .

[٢٨٩] [من أمثال العرب فيمن يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة]:

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَيَبِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ
يُرِيدُ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ . وَالْإِرْتِعَاءُ : شَرْبُ الرُّغْوَةِ ، يَقَالُ رَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرُغْوَةٌ .
يَقُولُ «هُوَ يَظْهَرُ دَاكٌ وَهُوَ يَخْشُو النَّاسَ» وَيُقَالُ «سَقَطَ الْعِشَاءُ» عَلَى سِرْحَانٍ يَصْرَبُ مَثَلًا
لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ التَّافِهَ فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ : أَنَّ دَابَّةَ طَلَسَتِ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى
الْأَسَدِ ، وَالسَّرْحَانُ الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذِهِ ، وَلِبَلَاغَةِ غَيْرِهِمْ أَمَّنَ الْعَرَبِ الدُّثْبُ . وَيُقَالُ «سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ طَالِمٍ
صَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأَخْبَرَ بَعْدَهُ فَقَالَ «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»^(١) .

[من أقوال العرب]

قَالَ أَبُو رَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ «إِنْ كُنْتَ كَذِبًا فَحَلَلْتَ قَاعِدًا» ؛ أَيْ دَهَسْتَ بِكَ فَحَلَلْتَ
الْغَنَمَ . وَتَقُولُ : «إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَشَرِبْتَ غُبُورًا بَرْدًا» ؛ أَيْ دَهَبَ لَبَنُكَ فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ،
وَالْغُبُورُ : مَا اعْتَقَتْ حَارًا بِالْمَشْيِ



[٢٩٠] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَّاحِ . [نور]

إِذَا مَا اسْتَفَافَهُمْ ضَرَبَنْ مِنْهُ فَكَانَ الرُّمَحُ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ
فَقَدْ جَعَلَتْ ضَعْفَائُهُمْ نَبْدُو سَمَا قَدْ كَانَ نَالٌ بِلا شَفِيعِ

اسْتَفَافَهُمْ : شَعْنُهُمْ ؛ يَعْنِي الْحِمَارَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبَنَّ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ ، وَهُوَ مَكَانُ
الرَّمَحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَنْفَ الرَّمَسِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ حَمَلْنَاهُ . وَالْقُدُوعُ : الَّذِي يُقَدَّعُ وَيُرَدُّ بِالرَّمَحِ ، وَهُوَ
أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عَرَّةِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ قَرْقٍ ، أَوْ لَا يُرْضَى لِيَصْخَلَةَ فَيَضْرِبَ أَنْفَهُ وَيَتَخَيَّ عَنْ الْعُرُوقَةِ ،
وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدَّعُ هُوَ قُدُوعٌ ، كَمَا قَالُوا لَمَّا يُخَلَّبُ وَيُرَكَّبُ . خَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ . وَضَعْفَائُهُمْ : مَا فِي
قُلُوبِهِمْ ؛ أَيْ : كُنْ يُمْكِنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ ، فَمَا حَمَلْنَاهُ أَنْتِيزَ ضَعَائِنَهُنَّ الْمَخْبُوءَةِ .

[٢٩١] وحدث أبو بكر بن الأبياري، قال حدثنا أبو لحسن الأسدي؛ قال كتب أحمد بن المعدل إلى أخيه عبد الصمد بن سعد، إني أرى المكروه من حيث يُزنجى المحبوب، وقد شبل غررك، وغم أدرك، وصرت فيك كأبي الاس العاق، إن عاش نقصه، وإن مات نقصه، وقد خشت^(١) بقلب خفيه لك صبح والسلام فكتب إليه عبد الصمد: [المتقرب]

أطاع الفريضة والنسوة فناء على الإنس والجنوة
كان لنا البار من دونه وأفرده الله بالجنوة
وينظر نخوي دأ زركه بمنى حماة إلى كسوة

[٢٩٢] [موعظة في صروف الدهر، والرضى بالعيش، وذم دي الوجهين]

وأشدنا أبو بكر بن الأبياري، قال: 'أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى المحوي للأضبط بن قزيع، وقال: ويلعي أن هذه آيات قبلت قبل الإسلام بدهر طويل وهي' [المنسرح]

لكل هم من الهموم سعة والمنى والصبح لا فلاح معة
ما بال من سره مصادك لا يملك شيئاً من أمره ورعة
أدود من حوضه وتذميرى بأقوم من عادي من الحدة
حتى إذا ما انحلت همك كسوة أقبل يلحى وعيه فجعة
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعة
ياقبل من الدهر ما أنالك به من قر عيناً مئيشه بفعة
ووصل جمال البعيد إن وصل الـ خبل وأقص القريب إن قطعة
ولا تعد^(٢) الفقير علك أن تزعج يوماً والدمر قد رفعة

قال أبو العباس: وكان الأصمعي يشد^(٣).

فصل حبال البعيد إن وصل الحبل



[٢٩٣] قال أبو علي: تقول العرب: لعنت وعنت ولعنتك ولعنتك، سمعه عيسى بن عمر من العرب، ورواه الأصمعي عنه.



(١) وقد خشت إلح؛ في اللسان: وحشت صدره تحشيتاً أو غرت؛ قال هرة:

لعمري لقد أعدت لو تعدد ربي وحشت صدرا جيبه لك ناصح

(٢) ولا تعاد؛ المشهور في كتب الحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ: «ولا نهين الفقير» إلخ شاهدنا على

حذف نون التوكيد المحمية بعد قلبها ألفاً، كما قلبها ساكن. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٧]

[٢٩٤] قال أبو علي: قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشد: [الرجز]

أَعْدُ لَعْنًا فِي الرُّهَابِ تُزِيلُهُ

[٢٩٥] [شعر في الشيب وتغير الحال، ولا تعاط بذلك]

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق: [الكامل]

فاجاك مِنْ وَفْدِ الْمُشِيبِ نَدِيرُ وَالذُّفْرُ مِنْ أَحْلَاقِهِ التَّعْيِيرُ

فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالسِّبَا مِنْ كِبَا لَيْسَ تَدِبُّ نَجْوَاهُ وَتَجْسِيرُ

[٢٩٦] وأنشدني بعض أصحابنا، قال: أنشدني أبو يعقوب بن الصغار لداود بن

جهوة: [الطويل]

أَفَإِيسَى الْبَلَا لَا اسْتَرْيَحُ إِلَى حَدِّ فَيَأْتِي حَدَّ إِلَّا بَكَيتَ عَلَى أَمْسِ

سَائِكِي بِدَمْعٍ أَوْ دَمٍ أَشْتَفِي بِهِ فَهَلْ لِي عُدُوٌّ إِنْ بَكَيتَ عَلَى نَفْسِي

سَلَامٌ عَلَى الدُّبَا وَلَيْتَ غَيْبُهَا سَلَامٌ عُدُوٌّ أَوْ رَوَّاحٌ إِلَى رَنْسِي

وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الثَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْسِي كَعُيُورِي بَلَيْلِي كَانَ أَحْضَنَ مِنْ شَمْسِي

كَأَنَّ لُغْبَا وَالثَّيْبُ يَطْمَعُ سَوْزِهِ عَزُومُ أَسَاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْفَرْسِ

[٢٩٧] وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا المبرّد لمحمود

الوراق: [المقارب]

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْمَتَى يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

فَمِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهْ مُوَجِّعِ وَبَيْنَ مُغْرٍ مُفْذٍ إِلَيْهِ

وَيَسْلُكُهُ الثَّيْبُ شَرْخَ الثَّيَابِ فَلَيْسَ بِمُغْرٍ بِهِ خُلِقَ عَلَيْهِ

[٢٩٨] وأنشدنا الأحفش للمكوك علي بن جندة [مجروح المقارب]

لَأَنَّ مَشِيبَ نَدِيرِ وَأَتَمُّ شَيْبَابٍ زَحَلِ

طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًا كَذَلِكَ احْتِلَافُ السُّدُولِ

أَعَاذَنِي أَقْصَرِي كَفَاكَ الْمَشِيبُ الْعَذْلُ

بَدَا بَدَلًا بِالسَّيْبِ بَلَيْتُ الشَّيْبَابَ الْبَدَلُ

جَلَّالٌ وَلَكِنَّ سَمْعَهُ تَحَامَاهُ خُورُ الْمُقْسَلِ

[٢٩٩] وأنشدنا أبو عبد الله مطويه لأبي ذؤيب الجعفي، [لكامل]

نُظِرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِنْ لَمْ يَغْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ عَقْطَلِي

لَمَّا تَسَّمَّ بِالْمَشِيبِ مَغَارِقِي ضَلَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِي مُتَحَمِّلِي

فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَعْطَلِي وَالثَّيْبُ يَغْمُرُهَا بَانَ لَا تُفْعَلِي

[٣٠٠] وأشدن أبو بكر بن لأباري - رحمه الله تعالى - قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

أرى تُضْري عن كل يوم وليدة كُتِلَ وَحَطَوِي عن مدى الخطو بقُصْرُ
ومن يَضْحَك الأيام تسعين حجة يُعْبِزُهُ والدهر لا يتسعير
لُغْزِي لشر أمسيت أمشي مُفِيداً لَمَّا كُنْتُ أمشي مُطْلَقَ القيد أكثر
[٣٠١] وأشدني بعض أصحابنا: [الوافر]

خُشِّي^(١) حايث اندهر خشي كُنْتُ حاتِلُ يَدْنُو^(٢) لَصِيدِ
قريبُ الخطو بخيب من رأسي وَأَنْتَ مُفِيداً أَنِّي مَفِيدِ
وقال رجل لشيخ رآه يمشي من قَيْدِكَ يا شيخ؟ قال: الذي خَلَفْتَهُ يَفْتِلُ فِي قَيْدِكَ،
يعني: الدهر.

[٣٠٢] وأشدنا أبو بكر محمد بن الشري السراج النحوي [مطلع السبسط]
وعائب عابني مشيب لَمْ يَفْدُ لُبُّ أَلَمٍ وَقَنَ
فَقُلْتُ إِدْعَ عابني شيبسي يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا تَلْفُنْ
[٣٠٣] وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا عبد الله بن حلف [الوافر]
تُصَوِّلُ الشَّيْبَ طَوْقِي بِطَوْقِ تَلْجُوحُ عَمِيٍّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ
إِذَا أَصْرَتْهُ فَكَأَنَّ وَخَرًا بِأَطْرَافِ الْأَسْثَةِ فِي مَوَادِي
[٣٠٤] قال وأشدنا أبي، قال أشدني أبو عبد الله بن المطيعي [الكامل]

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا تَهَتَّ بِهِ أَغْنَيْتَ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاهِ
وَإِذَا دُبِغَتْ إِلَى الصَّعِيرِ فَايَمَا تَكْمِيهِ مَسْكُ إِشَارَةِ الْإِيْمَانِ
وَعَلَيْتَ مِنْ نَسَجِ الرَّمَادِ عِمَامَةً خَصَبَ الْمَشِيبِ سَوَادَهَا بِيَاضِ
فَالْوَحْظُ يَنْبُو عَنْ صَفَاتِكَ وَاجْعَا بِثَلِّ السَّهَامِ نَسَتْ عَنْ الْأَفْرَاصِ
[٣٠٥] وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دخل حيث يقول، [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سَمَةٌ لَغِيْفٍ وَحَنِيَّةُ الْمُتَحَرِّجِ
وَكأَنَّ شَيْبِي ظَلَمٌ دَرَاهِمِ فِي نَاجِ دِي مُلْكِكَ أَعْرُ مُتَوَجِّحِ
[٣٠٦] وممن مدح الحضان فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول، [المقارب]
وَقَالُوا التُّصُولُ مَشِيَتْ جَدِيدُ فَكُلْتُ الْحَضَانُ شَبَابَ حَدِيدُ

(١) القائل لهدى البيتين أبو الطمحاء القبيبي كما في «حماسة البحري» (ص ٢٩٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م وكتاب «المعمرين من العرب» لتسجيتي (ص ٦٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩م. ط
(٢) في الطبعة الأولى «أدو» وما أنشأه عن «حماسة بحري» وكتاب «المعمرين»، وفي «اللسان» مادة «أدا» «يأدو نصيد» من أدا السع لعرب يأدو أدوا حمله يأكله ط

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِسْحَاقَ ذَا وَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَمُودُ

[٣٠٧] وَأُنْشِدَنِي أَبُو مَعَادٍ عَبْدَانُ الْمُتَعَطِّبُ، قَالَ: أَنْشِدْنِي أَبُو هَفَّانَ لِنَفْسِهِ: [الْبَسِيطُ]

تَعَجُّبْتُ دُرُّ مَن شَبَّيَ فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجِبِي قَتِيَاضُ الصَّحْحِ فِي السُّدُفِ

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُخْتُ فِي مَسِيرِ وَمَا دَرْتُ دُرُّ أَنْ الدُّرُّ فِي الضُّدُفِ

[٣٠٨] [أَسْمَاءُ الْعَامِ (بِمَعْنَى: السَّنَةِ)]:

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: عَامٌ أَوْطَفَ وَأَغْنَفَ وَأَقْلَفَ: إِذَا كَانَ حَصِيًّا، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ: عَامٌ مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: الْأَطْرَةُ مَا حَوَّلَ الْأَطْفَارُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَيْشُ أَغْرَلٍ وَأَزْغَلٍ وَأَعْصَفَ وَأَعْطَفَ وَأَوْطَفَ وَأَغْلَفَ إِذَا كَانَ مُحْصِيًّا وَهَذِهِ كُلُّهَا تَقَالُ فِي الْعَامِ.

[٣٠٩] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَسَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشِدْنِي أَبِي لِرَجُلٍ^(١) مِنْ حُرَاعَةٍ^(٢)، [الْبَسِيطُ]

مَدُّ كُنْتُ أَقْرَعَ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرْهَا مَن شَعْرَ رَأْسِي وَقَدْ آتَيْتُكَ بِالسَّلَقِ

الْآنَ حِينَ خَصَبْتُ الرَّأْسَ زَيْتِي مَن كَسَتْ أَلْتَدُّ مَن عَيْشِي وَمَن خُلْقِي

إِنَّ الشَّيْبَاتَ إِذَا مَا الشَّيْبُ خَلَّاهُ كَالْعُضْنِ يُضْفَرُ فِيهِ سَاعِمُ الْوَزَقِ

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عُمُرٌ تُغْفِرُهَا يَكْتَبِيهَاكَ الشُّوبُ مَطْوِيًّا عَلَى خَرَقِ

وَإِنْ مَنَعَتْ مَشِيًّا أَوْ عَزَزَتْ بِهِ فَلَيْسَ دَفَرٌ أَكَلْنَاهُ سُمُسْتَرَقِ

أَفْنَى الشَّيْبَاتِ الَّذِي أَفْتَيْتُ مَيْتَهُ مَرُّ الْجَدِيدِ مَن آتٍ وَمُسْطَلَقِ

لَمْ يَتْرُكَا مِنْكَ فِي طَوْلِ احْتِلَامِهِمَا شَيْبًا يَحَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَرَقِ



[٣١٠] [قَوْلُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ حِينَ صَعِدَ لِيَخْطُبَ فَأَزْجَعَ عَلَيْهِ، وَابْتِهَالُ

وَرُودُ الْأَفْكَارِ وَحُضُورُ الذُّهْنِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْرَبْنَا الشُّكَّ بِسَعِيدٍ، عَنْ الْعِيَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ؛

قَالَ: صَعِدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ يَوْمًا لِمَرْءٍ بِالْبَصْرَةِ لِيَخْطُبَ فَأَزْجَعَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَيُّهَا

النَّاسُ، إِنَّ الْكَلَامَ لِيَجِيءُ أَحْيَانًا بِمَنْسَبِ سَيِّئَةٍ، وَيَغْزُبُ أَحْيَانًا فَيَعْرِى مَظْلُكُهُ، فَرِمَا طَوْلِبَ هَائِي،

وَكُوَيْرَ فَعَصَى، فَالْتَأَتْنِي لِمَجِيئِهِ؛ أَصُوبُ مِنَ النِّعَاطِي لِأَيِّهِ، ثُمَّ نَزَلَ. فَمَا رُئِيَ خَصِرٌ أَبْلَغَ بِهِ.

[٣١١] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَقُرَّاتٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ [لِضَرْبِ]

أَرَى الشَّيْبَ مَذَّ جَاوَزَتْ خَمْسِينَ نَائِيًا يَدِثُ ذَيْبِ الصَّبْحِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ

(١) هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى كَمَا فِي حَمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ (ص ٢٦٦) طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدَنَ سَنَةِ ١٩٠٩ م. ط

(٢) انْظُرْ: «النَّبِيَّة» [٢٨]

هو السُّقْم إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب مُقْمَ بلا ألم
 [٣١٢] وأشدني بعض أصحابي علي بن عباس لرومي: [الخصيف]
 يا بياض المشيب سوذت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
 فلممري لأخويك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
 ولممري لأنتفك أن تظف هم في رأس أسف محزون
 سواد فيه انبصاص لوجهي وسواد لوجهك الملعون
 [٣١٣] وأنشدا الأحمش لعصور الثوري: [البيط]
 ما واجه الشيب من غير دن ومقت لا لها نوبة عنه ومتردع
 [٣١٤] وأنشدا أبو بكر بن الأنباري: قال أنشدا أبي [الوهر]
 رأيت الشيب تكرر في القواني ونخس الشباب لما هوبا
 فهذا الشيب تخصبه سوادا فكيف لب فنترق الشيب
 [٣١٥] وفي الحساب: [الخصيف]
 إن شيتا صلاحه بالخضال بعبدات مؤكل عذاب
 ولغمر الإله لولا غوى الهية من وأن تيشبئز نعم الكفاب
 لأزحمت الحدين من وضر الحظر^(١) وأدعت لانتفاء الشباب
 [٣١٦] ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب: [الكامل]
 والشيب إن يخلل فإن وراءه غمرا يكون جلاله متنفس
 لم يشفق من المشيب قلامة لأن^(٢) حين بدا ألت وأكيس
 [٣١٧] وأنشدا أبو بكر بن الأنباري: قال أنشدا أبي: [الخصيف]
 لا يرغك المشيب ياسة عبد الله بالشيب جلة ووقار
 إنما تغسر الرياص إذا ما ضحكك في جلالها الأنوار
 [٣١٨] [الإحسان إلى الناس، والإنفاق عليهم، وما يترتب عليه من طيب الذكر].
 وحدث أبو بكر بن الأنباري، قال حدثني أبو الحسن بن الراء، قال: قال أبو الحسن
 الأسدي: مات رجل كان يقول اثني عشر ألف بسم، فلما حبل على العرش صر على أصاق
 الرجال، فقال رجل في الجازة: [الطويل]
 وليس صرير العرش ما تسمعونه وبكته أعناق قوم تقصف

(١) الحظر بالكسر مات يجعل ورقه في الحساب الأسود يحتجب به ط

(٢) الآن؛ لعل في الشطر سقط من الساج، وعن أصله: أما الآن بفعل حركة الهمزة إلى ما قبلها
 وحدثها ط

وليس فتيتي اليمنك ما تجدونه ولكنه ذاك الشاء المَحْلُف
[٣١٩] [أسباب المعجذ وشنة مبيله]:

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد بعض العرب: [السيط]

دَبَبْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ السَّمُوسِ وَالْقَوَا دَوَاهِ الْأَرْوَا
وَكَاهَبُوا النَّجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مِنْ أَوْفَى وَمِنْ صَبَرَا
لَا تُخَسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَ الصُّبْرَا
[٣٢٠] [شعر في التذلة وإنكار المعروف، وشيء من أمثال العرب]:

وأشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس - منهم ابن السري والأحفش وابن
درستويه - قالوا: أنشدنا أبو العباس المُرْدُ لعبد نهد بن المُغْدَل فيه: [الوافر]

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةٍ كَسَّ خَشِي مَقَامَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثَمَالَةٍ
مَقَلْتُ مُحَمَّدٌ مِنْ بَرِيدِ مَسْهُمٍ مَقَالُوا زِدْتَابَهُمْ جَهَالَةٍ
مَقَالَ لِي السُّرْدُ حُلٌّ غَشِي فَمَقَمِي مَغْشَرٌ فِيهِمْ تَدَالَةٍ

[٣٢١] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني سعيد بن هارون [الوافر]

مَلُوا أَبْصُرْتَ دَارَكَ فِي مَحَلٍّ يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ
رَأَيْتَ مَنَادِحًا لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فُتُورُ

قال يحاطب امرأة يقول: لو رأيت محلث في قلبي، فلم يشتقم له الشعر فقال:
دارك. وقوله:

يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ

يعني: القلب؛ لأن الحزن والشور فيه يكونان. وقوله: مَنَادِحًا؛ يعني: مُنْصَعًا وقوله:
«لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فُتُورٌ» مثل.



[٣٢٢] [خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو ريد؛ قال: بينا أنا في
المسجد الحرام إذ وَقَفَ عليا أعرابي فقال: يا مسلمون، إن الحمد لله والصلاة على بيته، إني
امرؤ من أهل هذا المِلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ المَوَاصِي أُنِيفَ بِهَا، عَكَفْتُ عَلَيَّ سَنُونَ مُحَشًى، فَاجْتَنَّتْ
النُّزَى، وَهَشَمَتِ الْغُرَى، وَجَمَشَتِ النُّجْمُ، وَأَعْجَبَتْ لَتَهُمْ، وَهَمَّتِ الشُّخْمُ، وَالتَّخَبَّتِ اللَّخْمُ،
وَأَخْجَبَتِ الْعَظْمُ، وَغَادَرَتِ الثَّرَابَ مَوْرًا، وَالْمَاءَ عَوْرًا، وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا، وَالنَّطَقَ قَعَاةَا، وَالضُّهْلَ
جُرَاعَا، وَالْمَقَامَ جَفْعَاةَا، يُصَبِّحُ الْهَآوِي، وَيَضْرِبُ الْعَادِي، مَحْرَجَتْ لَا أَتْلَعُ بَوَصِيدَهُ، وَلَا
أَتَقَوِّتُ فَيْيِدَهُ، فَالْبَحْصَاتُ وَقِيعَةٌ، وَالرُّكَبَاتُ رِلْعَةٌ، وَالْأَصْرَافُ قَفِيعَةٌ، وَالْجِسْمُ مُسْلِمُهُمْ، وَالنَّفْسُ

مَذَرِهِمْ، أَغْشَوْا فَاغْطَشُوا، وَأَضْحَى فَأَحْمَشَ، أَسْهَلَ ظَالِعًا، وَأَخْرَجَ رَاكِعًا، فَهَلْ مِنْ أَمِيرٍ بِمِثْرِ،
أَوْدَاعٍ بِخَيْرٍ، وَقَاكُمْ اللَّهُ سَطْوَةً لِقَادِرٍ، وَمَنْكَةً الْكَهْمِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَقُصُوحَ الْخَصَائِرِ، قَالَ:
فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا، وَكَتَبْتَ كَلَامَهُ وَاسْتَفْسَرْتَهُ مَا لَمْ أَعْرِفْهُ

[٣٢٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْطَاطٍ أَشَدُّ انْحِصَاصًا مِنَ الْعَائِطِ وَأَوْسَعَ مِنْهُ،
وَحَكَى الدَّحْيَانِي، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمَنْطَاطُ: كُلُّ شَيْءٍ نَهَرَ أَوْ وَادٍ. وَالْمَوَاصِي
وَالْمَوَاصِلُ وَاحِدٌ، يَقَالُ تَوَاصَى الثُّبْتُ إِذَا تَصَلَّ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَأَسْبَافُ جَمْعُ سَيْفٍ، وَهُوَ
سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَغَكَّفَتْ: أَقَامَتْ وَالسُّنُونُ الْخُذُوبُ. وَمُحَشَّ جَمْعُ مَحْشُوشٍ، وَهِيَ الَّتِي
تُحْشَى الْكَلَاءُ، أَيْ تُخْرَقُ وَانْحَتَّتْ فَتَنْتَعِبُ مِنَ الْحَبِّ، يَقَالُ: حَشَّتِ السُّنَامُ إِذَا قَطَعَتْهُ،
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلَتْهُ فَقَدْ حَبَّتْ وَهَشَّتْ كَسَرَتْ وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالْعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ
مِنَ الشَّجَرِ لَا يَرَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَذْبِ نَزْعُهُ أَمْوَاهِمُ، قَالَ الثَّعْلَبِيُّ ^(١) يُرْوَى [الْكَامِلُ]

حَلَجَ الْمُدُوكَ وَمَسَارَتِ نَحْتِ لَوْنِهِ شَجَرُ الْخُرُوبِ وَغُرَابِصُ الْأَقْصَامِ

وَيُرْوَى وَغُرَابِصُ، وَهُمْ السَّادَةُ وَحُمُوتُ أَخْلَعَتْ، قَالَ رُوَيْدُ [الرَّحَر]

أَوْ كَأَخْبِلَافٍ ^(٢) أَوْ كَأَخْبِلَافٍ أَوْ كَأَخْبِلَافٍ أَوْ كَأَخْبِلَافٍ

وَالنَّجْمُ، مَا نَحْمُ وَلَمْ يَنْتَقِلْ عَلَى سَاقٍ وَأَغْمَشَتْ: أَيْ حَفَلَتْهَا عَجَابًا، وَالْعَجَبُ
الشَّيْءُ الْعَذَاءُ الْمَهْرُورُ، قَالَ الشَّاعِرُ [الْوَاهِل]

عَدَانِي أَنْ أُرْوِكَ أَنْ يَهْبِي عَجَابًا كَلِمَةً إِلَّا قَلِيلًا

[٣٢٤] [مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ]

وَهُمْتُ: أَدَانْتُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ هُمْتُكَ مَا أَهْمْتُكَ؛ أَيْ أَدَانْتُكَ مَا أَحْرَمْتُكَ،
قَالَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ التَّحْبُ التَّحْبُ الْعَرَفْتُ عَنْ لِعَظْمٍ. وَأَخْلَعَتْ الْعَظْمُ: أَيْ عَوَّجَتْهُ
فَصِيرَتْهُ كَالْمَخْحِصِ وَالْمُورُ الَّذِي يَحْيَى وَيَذْهَبُ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ ^(٢) وَالْمُورُ: الطَّرِيقُ، رَوَاهُ
أَبُو عِيْنَةَ، وَالْمُورُ بِصَمِّ الْمِيمِ الْعَبْرُ بِالرَّيْحِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعُورُ الْعَاثِرُ، وَأَوْرَاعُ: يَرْقُ.

[٣٢٥] وَالْبَيْطُ: الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الشَّرِّ أَوَّلَ مَا تُخْفَرُ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) [الطَّوِيل]

قَرِيبٌ ^(٤) نَرَاهُ لَا يَسَالُ عَذْوُهُ لَهْ بَطْنًا عِنْدَ الْهَوَا قَسْطُوبُ

[أَسْمَاءُ الْمَاءِ]

وَالْقَعَاعُ الْمَاءُ الْمَنْحُ الْمُرُّ وَالصَّهْلُ الْقَبِيلُ مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَا صَهْلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَيُرْوَى الْبَيْتُ لَشَرْحِبِيلَ بْنِ مَسْعَدٍ بِمَدْحٍ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ هَكَبٍ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا
فِي «اللسان» مَادَّةُ: «عَرَا» ط

(٢) أَنْظَرُ: «التَّيْبَةُ» [٢٩]

(٣) هُوَ الْقَالِي.

(٤) وَيُرْوَى قَرِيبٌ نَرَاهُ مَا يَسَالُ إِلَيْهِ وَقَائِلُ الْبَيْتِ كَعَبُ بْنُ سَعْدِ الْعَتَوِيِّ؛ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ
«ط» ط

شيء. والجُراج: أشد المياه مرارة، قال إسماعيل^(١)، قال يعقوب ويقال: ماء ملّح، فإذا اشتدّت ملوحته قيل: زُعاق وقُعّاع وأجّاع وخُرْق؛ أي يُخرق أوبار الماشية من شدّة ملوحته، قال ويقال: ماء ملّح يَفْقأ عين الطائر إذا بولع في ملوحته، وماء خَمْجَرِيٌّ: إذا كان ثقيلاً، وقال ابن الأعرابي يقال: ماء مُحَضَّرٌ وخَمْجَرِيٌّ ومُخَصِّمٌ إذا لم يكن غليظاً.

[٣٢٦] والجُفْجُجَاع: المعكد الذي لا يطمئن من قعد عليه. قال أبو علي قال الأصمعي: الجُفْجُجَاع: المخيس، وأشد^(٢) [طويل]

إذا جُفْجَعُوا بين الإناحة والنخس

وقال أبو عمرو الشيباني الجُفْجُجَاع: لأرض، وكل أرض جُفْجُجَاع. وقال أبو بكر الهادي الجراد والعدوي السب والثفّع الاشتمال، وقال أبو علي هو اشتمال الضمائم عند العرب، وهو الأيرع جائاً منه فتكون فيه قرحة، والوصيدة كل نسيجة، والهيد: حث الخنظل يعلّج حتى يطيب فيختتر والنخصت واحدها بحصة، وهي لحم باطن القدم. ووقعة: من قولهم وقع الرجل إذا اشكى لحم يرض قدمه، قال الراجر^(٣). [الرحر]

يا ليت لي غلب من جلد الضئيف

كل البعداء يتخذى

وزلعة متشفقة، وأشد^(٤): [طويل]

وعنلي نصي بالمتان كأنها

قال أبو علي: عنلي، عنلي، وهو الذي قد تراكب بعضه على بعض وقبعة ومقصعة واحد، وهي التي قد تقبضت وبسّت وقال أبو بكر المُنْهَمُ: الصامر المتعير. قال أبو علي: وقال أبو زيد: المُنْهَمُ: المُنْهَمُ في جسمه، وتفسير أبي بكر أخسبه كلام الأصمعي. [أسماء ضعيف البصر]:

والمُنْهَمُ: الضعيف البصر الذي قد ضعف بصره من جوع أو مرض. قال أبو علي. ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن قبل خلق الإنسان وأغشوا: أنظر، يقال: غشوت إلى النار إذا أخذت نظرك إليها، وأشد^(٥): [البيسط]

منى تأتيه تغشوا إلى صموم ساره

وقوله فأغطش: أي: أصير غطيظاً، ونمضش: ضعف في البصر، يقال: رجل

(١) هو الغالي.

(٢) القائل هو أوس بن حجر، كما في «اللسان» مادة «جمع» مصدر البيت «كأن جلود النمر جبيت عليهم». ط

(٣) الراجر هو أبو انمقدم واسمه جساس بن قطب؛ كما في «اللسان» مادة «وقع». ط

(٤) القائل هو الراعي (عبيد بن الحصين)؛ كما في «اللسان» مادة «صل». ط

(٥) القائل هو الحطيفة؛ كما في «اللسان» مادة «عشا». ط

أَغْطَشَ، وامرأة غَطَشَى. وَأَشْهَرُ ظُلَعًا، يقول إذا مَشَيْتَ فِي السُّهولِ: ظَلَعْتَ؛ أَي: غَمَزْتَ. وَأَخْزَنَ رَاكِعًا؛ أَي: إِذَا عَدَوْتَ الْحَرَّ رَكَعْتَ؛ أَي: كُنُوتٌ لَوَجْهِي. وَالْمَيْرُ: الْقَطِيبَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا زُفُّهُمْ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا.

[قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَيْنَاهُ فَلَا تَكْهَرُ﴾ [الصحرى: ٩] قال أبو علي: الْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَاحِدٌ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ ^(١) ﴿وَأَمَّا لَيْتِمٌ وَلَا تَكْهَرُ﴾

[٣٢٧] [بلاغة في المدح، وحسن النظر]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ قَالَ أَعْرَابِي لِرَجُلٍ مَا أَتَيْتُكَ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَخَّعَ رِحَانِي بِحَوْكٍ، وَلَا قَعْدْتُ نَجْدًا فَاتِلٍ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ، وَلَا اسْتَدْعَيْتَنِي رَغْنَةً عَلَيْكَ إِلَى مِنْ بِيَوَاكٍ، وَلَا أَرَسِي لِاحْتِرَابِ عَيْزِكَ عَوَضًا مِنْكَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَائِلُ: الْمُحْطَى، يَقْدَرُ رَحِمَ قُلُوبُ الرُّأْيِ وَعَائِلُ الرُّأْيِ وَيُقَالُ الرُّأْيُ وَالرُّأْيُ إِذَا كَانَ مُحْطَى الرُّأْيِ.

[٣٢٨] [صدق الأخوة، وبذل المال، والوفاء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ لِلْإِحَاءِ وَصُولًا، وَلِلْمَالِ تَقُولًا، وَكَانَ الْوَفَاءَ بِنَهْجِهِ كَفِيلًا، وَمِنْ فَاضِلِهِ كَانَ مَفْضُولًا.

[٣٢٩] [من أمثال العرب]

وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهَيْبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتُ»؛ أَي: إِذَا أَهْدَتْ بَعْضُ مَالِكَ فَوَعَظْتَكَ، لَدَى أَهْدَتْ فَاضْلَخْتَ بَعْدُ؛ فَكَأَنَّ الَّذِي أَهْدَتْ لَمْ يَهَيْبْكَ. وَيُقَالُ: «ذَلِيلٌ عَادٌ بِقُرْمَلَةٍ» وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ، يَقَالُ دَنَتْ لِمَنْ عَاذَ بِهَا هُوَ أَذْلُ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: «قَدْ تَحَلَّطَ الصُّبُورُ الْعُلَّةُ»؛ أَي: قَدْ نَصِيبَ مِنَ السُّنْبِيِّ الْحُلُقِ اللَّبَنِ. وَيُقَالُ: «لَا تُعْدِمُ نَقَّةٌ مِنْ أُمِّهَا خِلَّةً»؛ أَي: لَا تَعْدِمُ شَبَهًا، يَقَالُ دَنَتْ لِمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ.



(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦٧) «وَقَرَأَ الْمُحَمِّدِيُّ وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ نَكْهَرًا بِالْكَافِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْحُوفِ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنًى عَنْ قَهَرِهِ، بِظُلْمِهِ وَاحِدٌ مَالُهُ وَحَصُّ الْيَتِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ عِوَاذَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَغَلَّظَ فِي أَمْرِهِ، تَعْلِيظُ الْعَقُوبَةِ عَلَى ظَالِمِهِ. وَالْعَرَبُ تَعَاقِبُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْقَافِ الْحَدَسَ وَهَذَا غَلَطٌ، بِمَا يَقَالُ كَهْرُهُ إِذَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَّظَ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ - حِينَ نَكَبَ فِي انْصِلَاةِ بَرْدِ السَّلَامِ - قَالَ: «يَا بِي هُوَ وَأَمِّي مَا رَأَيْتُ مَعْلَفَ قُلُوبِهِ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ» - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - هُوَ اللَّهُ مَا كَهْرَنِي، وَلَا صَرْنَنِي، وَلَا شَتْنَنِي الْحَدِيثُ وَقِيلَ الْقَهْرُ لَعَلَّةً، وَالْكَهْرُ الرَّجَرُ اهـ وَنَحْوُهُ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» لِلرَّبِيدِيِّ (٧/ ٤٦٤)، وَقَالَ «وَرَعِمَ يَعْقُوبُ أَنْ كَافَةً بَدَلٌ مِنْ قَابِ الْقَهْرِ، كَهْرُهُ وَقَهْرُهُ بِمَعْنَى» اهـ

[٣٣٠] وأنشدنا أبو بكر بن حريز - وقرأنا أيضًا عليه - [الرجز]

أَقْبَلْنَ مِنْ أَعْلَى قَنَابٍ بِسَخَرِ يَحْمِلْنَ صَلَلاً كَأَعْيَادِ الْبَقَرِ
قوله: يَحْمِلْنَ صَلَلاً؛ أي: يحملن فخماً بصل؛ أي: يَصُوت. وأعيان: جمع عَيْن.
وقرأنا عليه - أيضًا - لريد الحبل: [الواهر]

نَضُولُ بِكُلِّ أُنْفَضٍ فَشَرَفِي عَلَى أَلَاتِي بَقِي فِيهِنَّ مَاءُ
عَشِيَّةُ نُؤْثِرُ الْعُرْسَاءَ فِيهَا فَلَا هُنَّ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ
يعني: أنهم يفتنون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء. ومثله: [الطويل]
وَشَرِيَّةُ لَوْحٍ لَمْ أَجِدْ لَشَمَائِهَا سُدُونِ دُجَابَ السُّيَمِ أَوْ شَفَرِهِ حَلَا
[٣٣١] [من أخبار امرئ القيس]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر، إذ مررت ببجيلة في عائط يصطوهم الطريق، وإذا رجل ينشد^(١) في ظل حيمة له وهو يقول^(٢): [الطويل]

أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ تُسْتِ نَاطِلًا إِلَى فَرْقَرِي^(٣) يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْعُبْرُ
كَأَنَّ مَسْوَدي تَسْلَمًا مَرَّ رَاكِبًا جَنَاحُ عُرَابٍ رَامَ تَهْضًا إِلَى وَثَرِ
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً هَاكَ الْهُوَّى وَاهْتِاجَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوُجْهَاءِ أَنْتَ مُسَلِّمًا وَلَا رَأَيْتُ مِنْ رَنْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِزْزَ مَهْتَبَ بِجَوِّهِ سَقَيْتَ عَلَى شُعْبِطِ التَّوَى سَلَّ الْفَطْرِ
فَلِإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُرْجَبٍ رُبَّ كَسْبٍ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال: فأدبنت له وكان ندي الصوت، فلما رأيته أومأ إلي فاتبته فقال: أَعْجَبَكَ مَا سَمِعْتَ؟ فقلت: إي واللّه، فقال: من أهل الخصاراة أنت؟ قلت: نعم، قال: فممن تكون؟ قلت: لا حاجة لك في السؤال عن ذلك، فقال: أر ما خل الإسلام الضفائن وأطقاً الأحقاد؟ قلت: بلى، قال: فما يمنعك إذا؟ قلت: أما امرؤ من قيس، فقال: الحبيب القريب من أبيهم؟ قلت: أحد بني سعد بن قيس، ثم أحد بني أغصن بن سعد، فقال: رادك الله قريباً، ثم وثب فأمرلي عن حمادي، وألقى عنه إكافه وقبده بقرباب خيمته، وقام إلى رتي فافتدح وأوقد ناراً، وجاء بصيدانة فألقي فيها تمرًا وأمرع عليه سماً، ثم لفته حتى التكت، ثم فرّ عليه دقيقاً وقربه إلي، فقلت: إني إلى غير هذا أحوح، قل: وما هو؟ قلت: تشيدي، فقال: أصيب فإني فاعيل، فلقيمت لقيمتي وقلت: الوعد، فقال: ونعم غيبي، ثم أنشدني: [الطويل]

لَقَدْ طَرَفْتُ أُمَّ السُّحُشِيفِ وَإِنَّهَا إِذَا صَرَغَ الْقَوْمُ الْكُفْرَى لَطَرُوقِ

(١) انظر: الفقرة الآتية برقم [٣٤١].

(٢) انظر: [التيه] [٣٠].

(٣) فرقري: اسم موصح. ط

مِثْلَ خَيْدٍ يُخْمَى عَلَيْهَا وَإِنَّهَا أَقَامَ فَرِيْقٌ مِنْ أَنْاسٍ يَبْذُوهُمْ سَحَابَةٌ مَحْرُورٌ يَظْلِلُ وَقَلْبُهُ تَحْمُلُ أَنْ هُنْتُ لَهُمْ عَشِيَّةٌ كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلُوهَا وَفِيهِمْ مَنْ تَحْتَ السَّاءِ بِسُخْلَةٍ هَجَرٌ مَأْمَا الدَّغْصُ مِنْ أُخْرِبِهَا
مِثْلَ خَيْدٍ يُخْمَى عَلَيْهَا وَإِنَّهَا أَقَامَ فَرِيْقٌ مِنْ أَنْاسٍ يَبْذُوهُمْ سَحَابَةٌ مَحْرُورٌ يَظْلِلُ وَقَلْبُهُ تَحْمُلُ أَنْ هُنْتُ لَهُمْ عَشِيَّةٌ كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلُوهَا وَفِيهِمْ مَنْ تَحْتَ السَّاءِ بِسُخْلَةٍ هَجَرٌ مَأْمَا الدَّغْصُ مِنْ أُخْرِبِهَا
قال : فمارفته وأنا من أشد الناس ظمأ إلى معاودة إشدده

[٣٣٢] [مادة : عرض]

قال أبو عسي : العِزْصُ واد باليمامة ، وكل واد يقال له عِزْصٌ ، يقال : أخصب ذلك العِزْصُ ، وأخصب أعراس المدينة والعِزْصُ أيضًا الرِّيحُ ، يقال : فلان طيب العِزْصُ ، وفلان مُتَبَرِّعُ العِزْصِ ؛ أي : الرِّيحُ ، والعِزْصُ أيضًا : ما دُمَّ من الإنسان أو مَدَحٌ ، يقال : فلان بقي العِزْصِ ؛ أي : هو بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ ، وأخصب فيه ، فقد أبو عبد : عِزْصُهُ : أباه وأبناؤه ، وحالته اس قبيحة فقال : عِزْصُهُ : جسده ، وأخضع بحديث السي^(١) في صفة أهل الجنة : لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يجري من أعراسهم مثل الحسك^(٢) ، يعني : من ألبانهم

[٣٣٣] وبصر شيخنا أبو بكر بن الأنباري أنا عبد فقال : ليس هذا لحدث خجة له ؛ لأن الأعراس عند العرب لمواضع اني تفرق من لجسد ، قال^(٢) والدليل على عطف من فتية في هذا التأويل وصحة تأويل أبي عبد قول مسكين للدارمي [البرمل]

رُبَّ مَهْرُولٍ سَمِيحٍ عِزْصُهُ وَسَمِيحُ الْجِسْمِ مَهْرُولُ الْخَسْبِ وَمَعْنَاهُ : رُبَّ مَهْرُولٍ لَدُنْ وَلِجَسْمٍ كَرِيمٍ الْآثَاءُ قَالَ^(٣) : وَأَمَّا احتجاجه بـ حسن بن ثابت ، [الوافر]

فَسَانُ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعِزْصِي لِعِزْصٍ مُحَمَّدٍ مَكْمٍ وَقَدْ فِي أَنْ الْعِزْصِ الْجِسْمُ ؛ فَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَن مَعْنَاهُ : دُونِ أَبِي وَوَالِدِهِ وَأَبَائِي ، فَأَتَى بِالْعُمُومِ بَعْدَ الْخُصُوصِ ، ذَكَرَ الْأَبَ ثُمَّ جَمَعَ الْآثَاءَ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ - حَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الثَّنَائِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧] ؛ فَخَصَّ السُّنْعَ ثُمَّ أَتَى بِالْقُرْآنِ ، لِغَايَةِ بَعْدَ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥) من حديث جابر ، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم بنحوه عبد أحمد (٤)

(٢٧١ ، ٣٦٧) ، والسنائي في التفسير (رقم ٤٩٨) ، وابن حبان (٧٤٢٤)

ونقل ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٠ / ٢١) عن الحافظ الصبيح قوله : « وهذا عدي عبي شرط مسلم ؛ لِأَنَّ ثَمَامَةَ ثَقَفَ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِسَمَاعِهِ مِنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ » اهـ

(٢) يعني : أبا بكر بن الأنباري (٣) يعني : أبا بكر بن الأنباري .

[٣٣٤] والدي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره، ويمكن من ينصرف ابن قتيبة أن يقول: يَنْتَسِكُ مسكين مَنَلٌ، ومعناه: رب مهزول الجسم مسمي الحسب؛ أي: عظيم الشرف، وسمي الجسم مهزول الحسب؛ أي: ضعيف الشرف ولم يرض. ما خالف الطول. والعرض من المال. ما ليس بثقَد، والجمع عُرُوص، يقال: أَقْبَلَ مَسِي عَرْضًا؛ أي: دابة أو متاعًا. والعرض: سَفْح الجبل؛ أي: ناحيته، قال ذو الرمة [السيط]

أَذْنَى تَفَادُلِهِ تَفَرُّبٌ أَوْ حَسْبٌ كَمَا تَذْهَدِي مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ
[٣٣٥] ويقال للجيش إذا كان كثيرًا ما هو إلا عَرْض من الأعراض، يُشَبَّه بناحية الجبل، قال رؤبة: [الرجز]

إِنَّا إِذَا قَدْنَا الْقَوْمَ عَرْضًا لَمْ نُنَقْ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضًا
والبعض: الداهية. والعرض: مصدر عَرَضْتُهُ عَلَى الْبَيْعِ أَغْرَضُهُ عَرْضًا. والعرض: مصدر عَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ أَغْرَضُهُ عَرْضًا. والعرض: مصدر عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْنًا، فَأَنَا أَغْرَضُهُ عَرْضًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَوْنًا مَكَانَ حَقِّهِ، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء، وكذلك مصدر عَرَضْتُ لَهُ حَاجَةً وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْحَاجَةَ، والعرض بضم العين الناحية، يقال: صَرَضْتُ بِهِ عَرْضَ الْحَائِطِ، ويقال: حَرَجُوا بِفَضْرِكَ النَّاسَ عَنْ عَرْضٍ، يريدون عن شِقِّ وناحية، لَا يُسَالُونَ مَنْ صَرَبُوا وَمَنْ اسْتَمْرَأَ الْخَوَارِجَ النَّاسَ إِذَا لَمْ يُسَالُوا مَنْ قَتَلُوا، ويقال: قَدْ أَغْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ، أَي: أَمَكَّكَ مِنْ عَرْضِهِ، أَي: مِنْ نَاحِيَتِهِ.

[٣٣٦] والعرض مفتوح الراء خطام الدنيا وما يُصِيبُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ، يقال: إِنَّ الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاصِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا النَّارُ وَالْعَاجِرُ والعرض أيضًا الأمر يُعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مَعًا يُبْتَلَى بِهِ، ويقال: عَرْضٌ لَهُ عَارِضٌ، مِثْلُ عَرْضٍ، وَلَا تَزَالُ عَارِضَةٌ تُعْرِضُ. والعارض: الْأَسَانُ الَّتِي بَعْدَ الشَّيْبِ، وَهِيَ لَصُوحُكَ، وَجَمْعُهُ عَوَارِضُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ نَقِيَّةٌ الْعَارِضُ، وَمَصْفُوعَةٌ الْعَارِضُ، قَالَ جَرِيرٌ [الوبر]

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضَفَّلَ عَارِضِيهَا سَفُودٌ بِشَامَةٍ سَقِيَّ الْبِشَامِ^(١)

والعارض: الْحَدُّ، كَذَا قَالَ أَبُو بَصْرٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مِثْلُ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ الْعَارِضَيْنِ مِنَ اللَّحْمَةِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَا هُوَ الْعَوَارِضُ مِنَ الْأَسَانِ، وَيُقَالُ لِلتَّخَلُّ وَالْخِرَادِ إِذَا كَثُرَ مَرُّهُ عَارِضٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ عَارِضٌ، وَهُوَ سَمِيَّ عَارِضُ الْيَقَامَةِ، وَالْعَارِضَةُ الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ يُصَيِّبُهُ الدَّاءُ أَوْ السَّيِّعُ أَوْ كَسْرٌ، وَجَمْعُهُ عَوَارِضُ، يُقَالُ: سَوَّ فُلَانٌ أَكْثَالَونَ لِلْعَوَارِضِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ، أَيِ النَّاحِيَةِ. وَيُقَالُ: أَحْذَ فِي عَرُوصٍ مَا تُعْجِئُنِي، أَي: فِي طَرِيقِي وَنَاحِيَةٍ، وَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي عَرُوصٍ كَلَامِهِ. وَيُقَالُ لِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالْيَمَنِ: الْعَرُوصُ، يُقَالُ: وَلِي فُلَانٌ الْعِرَاقُ وَلِي فُلَانٌ الْعَرُوصُ وَالْعَرُوصُ: عَرُوصُ الشَّعْرِ. وَالْعَرُوصُ: الْبَعِيرُ

(١) ورد في «اللسان»: أن صدر هذا البيت في «التهذيب»: «أتذكر إذ تودعنا سليبي».

وروي فيه: «يفزع» بدلًا من «يعود»، وفي «الأعادي»: «أنسى إذ تودعنا» . . ط

الصُّعْب. والقَرُوضَانِ: الجانبان. والقَرُوص من الإبل والغنم: الذي يَغْرِصُ الشُّوكَ فيأكله، يقال: غَرَّمُ فلانٌ تَغْرِضُ إذا اغْتَرَصَتْ الشُّوكَ فأكلته، وعَرِيصٌ غَرُوصٌ. والعَرِيص من المَغْزَى: الذي أتى عليه نحو من سَكَّةٍ ونَثٍ وأَرَادَ السَّاد، وجمعه غَرَضَان، وقال اللحياني: قال بعضهم: العَرِيص من الطَّاء: الذي قد غَارَبَ الإثاء. والعَرِيص عند أهل الحجاز: التَّخْصِي، والجميع الغَرَضَان قال ويقال: اغْتَرَصْتُ العَرِصَ إذا خَصَيْتُهَا ويقال فلان غَرَضَةٌ لِلشَّرِّ أي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ، وفلانة غَرَضَةٌ لِلزَّوْجِ أي: قَوِيَّةٌ عَلَيْهِ، وفَرَسٌ غَرَضَةٌ لِلْمِيدَانِ، وَحَمَلٌ غَرَضَةٌ لِلْجَهْلِ الثَّقِيلِ.

[٣٣٧] والغَرَضَةُ: الهَدِيَّةُ، يقال: ما غَرَضْتَهُمْ أي: ما أَهْدَيْتَ إِلَيْهِمْ وأَطَعْتَهُمْ، قال الشاعر^(١): [الرجز]

خَمْرَاءُ مِنْ مُغْرَضَاتِ الْجُرْبَانِ يَفْتُنُّهَا كُلُّ غَلَاةٍ جَلِيَانِ

يقول: عليها التمر فتأتي الجربان فتأكل معها عليها. والغَرَضَةُ: الشيء يُطْعِمُهُ الرُّكْبُ من استَطْعَمَهُمْ من أهل البلاء. والغَرَضَةُ: والعَرِيصَةُ: واحد. وجاء في بعض الحديث^(٢) «إذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَفَرًا ولم تزل فيها مطرا فلا تَعْلُونِ امرأةً ولا يَمْرَأَةً وأزيلي الغراضات أثرا ينجيك في الأرض مَغْرَاءً والغَرَضَاتُ: الإبل العريضة الأثار. ويقال: غَرَسَ غَرَضَةً أي: عريضة. والمَغْرَاصُ: السهم الذي لا ريش عليه. والمَغْرَضُ: الثوب الذي تَغْرِصُ فيه الجارية، وجمعه مَغَارِصُ. ويقال: لَفَحَتِ الباقَةَ عَرَاصًا، والعَرَاصُ: أن يُعَارِصَهَا المحل فينزعها بغيرها، فذلك لَصْرَابٌ هو العَرَاصُ، وإذا لَفَحَتِ الباقَةَ كذلك، قيل: لَفَحَتِ بَعَارَةً^(٣) قال الراعي [الطويل]:

نَجَائِبُ لَا يُلْقِصُ إِلَّا بَعَارَةً عَرَاصًا وَلَا يُشْرِيَنَّ إِلَّا عَوَالِيَا

ويقال: جاءت فلانة بولد عن مَعَارِصَةٍ وعن عَرَاصٍ، وذلك إذا لم يكن له أبٌ يُعْرَفُ، ويقال: اغْرَضْتُ فلانة ما ولادها إذا وَلَدَتْهُمْ عَرِصًا طَوَالًا من الرِّحَالِ، ويقال: اغْرَضَ الشيء إذا صار ذا غَرِصٍ، قال ذو الرمة: [الوافر]

عَطَاءٌ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبَوَهُ فَأَغْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

أي: تمكَّن من طولها وغَرَضَهَا، وأَغْرَضَ فلان عن فلان يَغْرِصُ إِعْرَاضًا إذا لم يلتفت إليه، ويقال: غَرَضَ فلان وطال إذا ذَهَبَ غَرَضًا وطُولا. ويقال: غَرَضْتُهُ لِلْمَحِيرِ تَغْرِيصًا، وراد اللحياني وأَغْرَضْتُهُ. وعَارَضْتُ الشيء بالشيء قبلته به. وخرج يُعَارِضُ الرِّيحَ إذا لم يستقبلها ولم يستدبرها.

(١) انظر: «التنبيه» [٣١]

(٢) في «اللسان» مادة: «عرص»: «قال المسجع: فذكره».

(٣) البعارة: الباقة الكريمة التي يقاد إليها المحل لتضع؛ فإن شاءت أطاعه وإن شاءت امتنعت منه فلا

تكره على ذلك. ط

[٣٣٨] ويقال: في ملائ غرضية؛ أي: صعوبة. وكذلك ناقة غرضية؛ أي: فيها صعوبة، والعرضية: أن يمشي يثية في شئ فيها بغي، ويقال: هو يتغرض في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، قال عبد الله ذو البجادين يحاطب ناقة النبي ﷺ [الرجز]

تعرضي مدارخا وسومي تعرّض الجوّاء للنجوم
هذا أبو القاسم قاسم بن قيس

المدارخ: الثنايا العلاظ.

[٣٣٩] ومَرْجَب: مُعْظَم؛ وهو مأخوذ من تَرْجِب الثَّعْلَة، وذلك أنها إذا كَرُمَتْ على أهلها وعَظُمَ حَمْلُهَا رَجَّوْهَا، والتَرْجِب: أن تُعَمَدَ رُجْية، وهي بناء يُبنى كالقُمُود تحتها تُعَمَد به، قال الشاعر: [الطويل]

ليست^(١) بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْيةٍ ولكن عَرَايا في السُّيس الجَوَانِح

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجْية» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو مكر بن مجاهد المقرئ، عن أحمد بن يوسف الثعلبي «رُجْية» بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأني أبو مكر بن الأباري في العريب المصنّف تشديد الجيم والياء وقوله: على غفر؛ أي: على نغد من اللّقاء، وقال أبو ريد: بغد غفر بعد شهر، وقب غيرة بغد جيب، والحين: مثل النغد في المعنى. وقوله: أدبت له؛ معناه: استصعبت له، قد فُتت ابن أمّ صاحب: [السيط]

صُمّ إذا سمعوا حيرا ذكّرت له وإن ذكّرت بسوء عندهم أدنوا

[٣٤٠] وقَرَاب وقَرِيب واحد، مثل كُار وكبير، وحُسام وحسيم، وطوال وطويل. والصَّيْدَانَة: القَدْر العظيمة. وقال الأصمعي: الحَصَارَة والبَدَاوَة، بفتح الحاء وكسر الباء: للحَصَر والبَدْو، وقال أبو ريد: البَدَاوَة والحَصَارَة، بفتح الباء وكسر الحاء.

قال أبو علي: وهما عندي لعتان، الحَصَارَة والحَصَارَة، والبَدَاوَة والبَدَاوَة، ولَفَتَة: لَوَاه. واللَّيْفَة: العَصِيدَة؛ وإنما سميت لَمَيْتَة؛ لأنها تُلَفَّت؛ أي: تُلَوَّى. والتَبَك: اختلط، يقال: لَبَكْت الشيء ويَكُت إذا خلطته، قال أمية بن أبي الصلت: [الوافر]

لسه داع بمكة مُشَمَلٍ وأحسَ فوق دارتي يُنادي
إلى رُدج من الشَّيزى بلاء لبات السُر يُلُك بالشهاد

أي: يُخْلَط بالشَّهْد؛ يعني: المألود. وقال أبو ريد: الرَبْخَلَة: اللَّجِيمة الجَيِّدة الجسم في طول، ورَجُل رِبَخَل. والسَّبَخَلَة: الطويلة المعطية، ورجل مِبَخَل، وقال الأصمعي: نَعَت امرأة من العرب ابتها فقالت: [مهوك الرجز]

مِبَسَخَلَة وبَخَلَة تُسوي ثبات السُّمْلَة

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف هاء معوان. وقائله سويد بن صامت يصف بحلة بالجودة،

والسَّهَاء: التي أصلها السَّنة وأصر بها العجب. وعرايا جمع عرية وهي التي يوهب ثمرها ط

ويقال: «مِنَاءٌ مَبْبُحِلٌ وَسَبَّحِلٌ وَسَخْبِلٌ» أي عظيم. وقال: «الجنوب لَيْثَةٌ تُؤَلَّفُ السحاب وتُكْتَمُه، والشمال تُفَرِّقه، فيَسْمُونَ الشَّيْثَانَ مَخْزُوعَةً؛ لأنها تَخْجُو السحاب. والْوَحْثُ: اللَّيْنُ الوَطِيُّ، كَذَا قال الأصمعي، وقال أبو زيد نحو هـ، وقال: هو الذي تُسْرَح فيه أحفاف الإبل، وهو شديد عليها.

[٣٤١] [خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوب الدُّنَيْن له، واضطراره لسؤال السلطان]

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمد بن سعيد؛ قال: كان يحيى بن طالب الحنفي شيخاً كريماً يفري لأصحابه ويُطْعِم الطعام هَرِكِبَه الدُّنَيْن المادِح، فَجَلَّأ عن الإمامة إلى بعدد يسأل السلطان فصاء ديه، فأراد رجل من أهل الإمامة الشُّحُوص من بعدد إلى الإمامة، فشِيعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الرَّوْرُق ذرَفَتْ حَيْنَا يحيى وأشأ يقول^(١).

| | |
|---|---|
| أخفًا هبَّاذ الله أن لَشْتُ نَظَرَا | إلى قَرْقَرَى يَوْمًا وأخْلَامَهَا الحُضْر ^(٢) |
| إذا ارتحلْتُ نحو الإمامة رُفِفَتْ | دَمْعُكَ الهوى واحتاج قلبك للمذكر |
| أقول لموسى والدموع كأنها | جَدَاوِلُ ماءٍ في مَسَارِبِهَا تَجْرِي |
| ألا فلِّ لَشِيخٍ وابن سَتِينٍ رَجِيحَةٍ | بَكَى طَرَبًا نحو الإمامة من عُذْر |
| كان فَوَادِي كَلِمَا مَرَّ رَاكِبٌ | جَنَاحُ عَرَابٍ رَامَ نَهْضًا إلى وَكْر |
| يُرْمِدُنِي في كل خير ضُفْعَتِه | إلى الساس ما حَزْنَتْ من قَلَّةِ الشكر |
| فياحزنا ماذا أجزُّ من الهوى | ومن مُضْمَرِ الشوق الذَّجِيل إلى جَجْر |
| تَعَزَّيْتُ ^(٣) عنها كادها وتركتها | وكان فِرَاقِهَا أَمْرٌ من الضَّنْبَر |
| لعل الذي بقصي الأمور بعلمه | ميصرفني يومًا إليها على قُذْر |
| فَتُفْشِرُ عَيْنٌ ما تَمَلُّ من البكا | وَيَضْحَكُ قَلْبٌ ما يُنْهَتْه بالرُّجْر |
| [٣٤٢] قال أبو بكر بن الأباري: جَجْرٌ | قَصْبَةُ الإمامة. قال: فَعْنِي هَارُونُ الرُّشِيد |

بشعر يحيى بن طالب. [الطويل]

| | |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| أيا أثلاث القاع من نطري توضح | حَنِينِي إلى أَطْلَالِكُنْ طَوِيلٌ |
| ويا أثلاث القاع قد مَلَّ صُخْبَتِي | مَسِيرِي فهل في ظِلِّكُنْ مَقِيلٌ |
| ويا أثلاث القاع قَلْبِي مُوَكَّلٌ | بَكُرٍّ وَجَذْوَى حَنِيرِكُنْ قَلِيلٌ |

(١) انظر الفقرة الماضية برقم [٣٣١].

(٢) تقدم قريباً «العبر» بدل «الحضر»، فلهما روايتان ط

(٣) في بعض النسخ الحظية المحفوظة بدار الكتب فتعربت وفي «الأعاني» طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠):

اتصبرت. ط

ألا هل إلى شَمِّ الحَزَامِي ونظرة
فأشرت من ماء المُعْجِنَاء شربة
أحدثت عنك النفس أن لست راجعاً
أزيد^(١) هبوطاً نخوكم فيردني
فقال هارون الرشيد. يُقصي ديه، عَطِبَ فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر.
[٣٤٣] [شعر في ألم الفراق].

وحدثنا ابن الأنباري، قال حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، قال: أراد المفضل بن يحيى
- أو جعفر بن يحيى - سفرًا فقال. قاتل الله جميلًا، ما أشعره حيث يقول [السيط]
لَمَّا دَا النِّبْتُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْسَمُوا
جَادَتْ بِأَدْمَعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَسِي
بَا قَلْبٍ وَتَحَكَّ مَا عَيْشِي بَدِي سَلَمَ
أَكُلْمَا بَا نَ حَيِّ لَا تَلَانُكُمْ
غُلُفْتِي يَهْوَى مَهْمُ فَقَدْ خَمَلْتِ
[٣٤٤] وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد مكان «عما أنقي»
عما أبكي، ومكان «عيشي». عيش، ويمكن «يهوى مهم» يهوى مُرْد
[٣٤٥] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي من أمثالهم «جاء يفرى المرأ وتقد» إذا جاء يعمل عملاً محكماً،
ومثله «جاء يفرى القرى» ويقال: «الحق أبتح ولعل الخلع» يراد أن الحق مكشوف، والباطل
ملتبس. ويقال: «ماء ولا كصداء» مثل حمراء، بشر طيبة الماء جدًا، وكان أبو العباس
محمد بن يزيد يقول كصداء على وزن صدعاء، يقول. هذا ماء ولا بأس به، وليس كصداء،
يصرب مثلاً لمن حُبِدَ بعض الحمد ويُفْضَلُ عليه غيره. ويقال «فتى ولا كمالك» مثله.
و«مَرَّحَى ولا كالسعدان» مثله.

[٣٤٦] [حديث النفس، ونسيم الحب، وشيء من أقوال العرب]:

وأنشدنا ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب. [الطويل]
مَلَمَّا قَصِينَا عُصَّةً مِنْ حَلِيثَا
جَرَى سَيْسَا مِثْلَ زَيْسٍ بِرَيْدِ
كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِزْنَا أَمَامَ وَلَمْ نُفِمْ
فَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ تَسْلُفُ بِالْجَمَى
وَقَدْ فُتِّمَ الرِّيحُ مِنْ مَنَزَجِ الْمُنَا
وَقَدْ دَخَلَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ
مَقَامِ إِذَا مِ اسْتَبَقْتُهُ الْمَسَامِ
بَقِيضِ الْجَمَى إِذَا نَتِ بِالْعَيْشِ قَاعِ
عَوَائِدُ أَوْ عَيْثُ السُّتَارَيْنِ وَاقِعِ
لَأُورَابِ قَلْبٍ شَقَّه الْحُثُّ نَافِعِ

(١) في الأعاني: «أريد رجوعاً نحوكم فيردني» هـ

[٣٤٧] قال أبو علي: الرُّسُ، الشيء من الخمر، والرَّيْسُ مثله، قال الأَفْوَه الأَوْدِي:

[السريع]

مِنْهُمْ مَا لَأَيْسَ بِهِ جِسْرٌ وَمَا فِيهِ لَهُ مِنْ زَيْسٍ

[٣٤٨] وقال أبو زيد: زَمَوْتُ عَنْهُ حَدِيثَ أَرْسُوهُ رَسَوًا حَدَّثْتُ عَنْهُ، وقال غيره:

رَسَنْتُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِي أَرْشُهُ رَشًا إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ بِمَكَ، قال الأصمعي: رَسَنْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَصْنَحْتُ بَيْنَهُمْ. والأَوْرَابُ وحدها وَرَتْ، وهو فَسَادٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّهُ لَذُو عِزٍّ وَرَبٍّ أَيُّ فَاسِدٍ

[٣٤٩] وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب

أَيْضًا: [الطويل]

تَجِرُّ إِلَى الرُّمْلِ الْيَمَانِي صَبَاةً وَهَذَا لِعَمْرٍو لَوْ رَصِيكَ كَشِيثٌ

هَابِنَ الْأَرَاكِ الدُّوْحَ وَالشُّدْرَ وَالْمَعْصَا وَمُسْتَحْضَرٌ عَمَّنْ تُجِثُ قَرِيبٌ

مُسَاكٌ تَعْمِيَا الْحَمَامَ وَنَحْتِي جَسِي النَّهْرَ يَنْحَلُولِي لَهَا وَيَنْطَبِثُ

[٣٥٠] [جأته]

قال أبو زيد: قال الكلابيون: سمعت سراً فمأجأته مثال جعته؛ أي لم أكنه،

وعلان لا ينجأ سراً، أي لا يكتمه، والمصدر الخأى، والسقاء لا ينجأ الماء؛ أي لا

يحمسه، والراعي لا ينجأ غنمه إذا لم يحفظها فتمزقت. وعلان لا ينجو سراً، أي لا

يكتمه، والمصدر الحنجو، والسقاء لا ينجو الماء؛ أي لا يحمسه، والراعي لا ينجو

غنمه؛ أي لا يحفظها.

[٣٥١] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي يقال طمع في لُؤْمٍ إِذَا سَامَ سَلْعَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا تُسَاوِي، وتشخى في

السُّومِ، وأبْغَطَ فِي السُّومِ، وشَخَطَ فِي السُّومِ، وذلك أن يتساعد. قال: ويقال: مَصَعُ الظَّنِّي

وَلَا أَلَا: إِذَا حَرَّكَ ذَنْبَهُ. وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ لَا آتِيكَ مَالَاتُ الْقُورِ وَالْعُفْرِ؛ أي: ما حركت

أذنابها؛ أي لا آتيك أبداً، قال: والأعمر لأحمر من الطباء، والقور: السود، وقال لي أبو

بكر بن دريد: قال الأصمعي: القور: الطباء لا واحد لها



[٣٥٢] وأشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

النحوي: [الطويل]

رَفَعْنَا الْحُمُوشَ عَنْ وَجْهِ نَسَانَا إِلَى نِسْوَةِ مَهْمٍ مَأْبِدِينَ مَجْلَدَا

[٣٥٣] قال أبو العباس الحُمُوشُ الحُدُوشُ، وهذا رجل قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى، فكان

نَسَاؤُهُمْ يَحْمُسُ وَجُوهَهُمْ عَلَيْهِمْ، فأصابوا بعد ذلك مَهْمٌ قَتْلَى، قصار ساء الآخرين يَحْمُسُ

وجوههم عليهم. يقول لما قتلنا منهم قتلى بعد القتلَى الذين كانوا قتلوا منا، خولنا الحموش عن وجوه نساتنا إلى وجوه نساتهم. قال وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب: [الكامل]

عَجِبْتُ نِسَاءَ بَيْتِي زَيْنِي عَجْةً كَعَجِيحِ نِسَوْنِنَا عِدَّةَ الْأَرْبَابِ

[٣٥٤] قال أبو العباس: العَجَّةُ، الصوت، والأَرْبَابُ موضع^(١)، والمِجْلَدُ، جِلْدَةٌ

تمسكها النائحة بيدها، وربما أشارت بها إلى وجهها؛ كأنها تُلْطِمُهُ بها، وأنشد: [الطويل]

خَرَجْنِي خَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْتَنِي مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ^(٢)

[٣٥٥] قال أبو العباس خَرِيرَاتٍ حَارَّتِ الْأَجْوَابُ مِنَ الْحُزْنِ. وقوله: دَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ؛ يقول سُبِينٌ فَأَجْبَلَتْ عَلَيْهِنَّ اقْدَاحَ لِيُوْخَذَنَّ أَسْنُهُمَا قال ويروى:

الْمُكْنَةُ لَصْرٍ، يعني: السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة، ولم يصر أبو العباس مُقَرَّمَةً ولا أبو بكر.

[٣٥٦] قال أبو علي وأنا أقول مُقَرَّمَةٌ: مُعَصَّصَةٌ، وذلك أن الرجل كان يُعْلِمُ قِدْحَهُ بِالْعَصِ.

[٣٥٧] [خير زيراء الكاهنة مع بني رثام من قصاعة]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السككي بن سعيد عن محمد بن عباد، عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف، عن أشياخ من أهلها [قصاعة] قالوا: كان ثلاثة أبطن من قصاعة مُخْتَوِرِينَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَخَضِرْمَوْتَ مَثْوًى عِندَ وَثَو دَاهِيٍّ، وَثَو رِثَامٌ، وَكَانَتْ بَنُو رِثَامٍ أَقْلَهُمْ خَدًّا وَأَشْجَعَهُمْ لِقَاءً، وَكَانَتْ لِبَنِي رِثَامٍ عَجْوَةٌ تُسَمَّى حَوِيلَةَ، وَكَانَتْ لَهَا أُمَةٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْعَرَبِ تُسَمَّى زَبْرَاءَ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى خَوِيلَةَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ لَهَا مُخَرَّمٌ، بَنُو إِخْوَةٍ وَبَنُو أَخَوَاتٍ، وَكَانَتْ خَوِيلَةَ غَقِيمًا، وَكَانَ سَوْدَاعُ بْنُ دَاهِيٍّ مُنْتَظَاهِرِينَ عَلَى بَنِي رِثَامٍ، فَاجْتَمَعَ بَنُو رِثَامٍ ذَاتَ يَوْمٍ فِي غُرْسٍ لَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ شَجَاعٌ نَبِيْسٌ، فَطَعِمُوا وَأَقْبَلُوا عَلَى شَرَابِهِمْ، وَكَانَتْ زَبْرَاءُ كَاهِنَةً، فَقُلْتُ لِحَوِيلَةَ: اظْلُقِي بِنَا إِلَى قَوْمِكَ أَتَبْرِهَمَ، فَأَقْلَتِ حَوِيلَةَ تَتَوَكَّأُ عَلَى زَبْرَاءَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا يَقُومُ قَدَمَا إِجْلَالًا لَهَا، فَقَالَتْ: يَا ثَمَرَ الْأَكْبَادِ، وَأَنْدَادَ الْأَوْلَادِ، وَشَجَا الْحُسَادِ، هَذِهِ زَبْرَاءُ، نَخْبِرُكُمْ عَنْ أَبْنَاءِ، قَبْلَ انْحِسَارِ الظُّلُمَاءِ، بِالْمُؤَيَّدِ الشُّلَعَاءِ، فَاسْمَعُوا مَا تَقُولُ. قالوا وما تقولين يا زَبْرَاءُ؟ قالت: وَاللُّوحِ الْخَافِقِ، وَاللَّيْلِ الْغَاسِقِ، وَالصَّبَاحِ الشَّارِقِ، وَالْجَمِّ الطَّارِقِ، وَالْمُرْنِ الْوَاقِقِ، إِنَّ شَجَرَ الْوَادِي لَيَأْذُو حَتْلًا، وَيَخْرُقُ أَيْتَانَا عُضْلًا، وَإِنْ صَخْرُ الطُّودِ لَيَنْبِرُ نُكْلًا، لَا تَجِدُونَ عَمَهُ مَغْلًا، مَوَاقِفُ قَوْمًا أَشَارَى سَكَازَى، فَقَالُوا: رِيحُ حَجْوَجٍ، بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْمُرُوجِ، أَنْتِ زَبْرَاءُ بِالْأَبْلَقِ الشُّوَجِ، فَقَالَتْ زَبْرَاءُ: مَهْلًا يَا بَنِي الْأَعْزَةِ. وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَشُمُّ دَفَرَ الرِّجَالِ تَحْتَ الْحَدِيدِ فَقَالَ لَهَا فَنِي مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ هَذَيْلُ بْنُ مُنْقِدٍ. يَا خَذَاقِي، وَاللَّهِ مَا تَشْمِينَ إِلَّا دَفَرَ إِنْطِيكَ، فَانصَرَفَتْ عَنْهُمْ وَارْتَابَ قَوْمٌ مِنْ قَوِي أَشْنَانِهِمْ، فَانصَرَفَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَبَقِيَ ثَلَاثُونَ فَرَقَدُوا فِي مَشْرِيبِهِمْ،

(١) انظر «التبیه» [٣٢].

(٢) البيت للفرزدق: كما في «اللسان» مادة: «حرر»

الأسنان. والغضل. المعوجة، واحدها أعصل ولمعل: المنجا والحجوج: السريعة المرو. والأبلى: لا يكون ثوجا، والعرب تضرب هذا مثلا لشيء الذي لا يبال فتقول^(١). [الخفيف]

طلبت الأبلق^(٢) العقوق فلما فاته أراد نفض الأثوق

والأثوق الذكر من الرحم ولا يتصل له، هذا قول بعض اللغويين، وعامتهم يقولون. الأنوق: الرخمة وهي تبيض في مكان لا يوصل فيه إلى بيضها إلا بعد عاء، فيراد بهذا المثل. أنه طلب ما لا يقدر عليه، فلما لم يثله طلب ما يجوز أن يثاله، هذا على القول الثاني، فأما على القول الأول، فإنه طلب ما لا يمكن، فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد. والعقوق: الحامل، يقال. أعقت العرس فهي عقوق، ولم يقولوا: معق، تركوا القياس فيه، وهذا هو قول الأصمعي، وقد قال بعض المعويين: يقال عقوق ومعق. والذفر يكون في الشئ والطيب، وهو جذة الزرع. ولذفر بفتح الفاء لا يكون إلا في الشئ^(٣)، ومنه قيل للذليبا. أم ذفر، وللأمة ذقار، فأما الذفر بتسكين الفاء: فالذفع، يقال: ذفر في عنقه وخذاق: كناية عما يخرج من الإنسان، يقال: خذق ومرق ورزق، وهذا قول ابن الأعرابي، والمغلاة^(٤). المباعدة في الزمي. وقال الأصمعي: الماصب: العيد، ومنه نضب الماء؛ أي أخذ عن أن يبال وعيرانة: تشبه البحر تصلايتها والسرح: السهلة زجع الديدس. والشملة: السريعة الحفيفة. ويقال: ناقة غير أسمار إذا كانت قوية على السفر. وغير الهواجر إذا كانت قوية على الحر، وأصل هذا كانه يغربها الهواجر والأسمار: الهرف والهجف الطليم الجافي والخاصب الذي قد أكل الربيع فاحضرت ظنبيها وأطراف ريشه والظنوب. مقدم عظم الساق. ومشردة مشكوة. ومقتبل مشتائب الشباب. وأشايب: أخلاط من الناس. والصيابة: ضميم القوم وحديثهم. وأم اللهم: الداهية. والخواصب: الرياح التي تنفي الحصباء. والخوامع: الصباغ. وللأحب: الفاسر، كخبت الشيء فشرته والمخارص. واحدها مخرص وهو مبكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر^(٥)، وخريص البحر. خليج منه كانه مخروص؛ أي: مقطوع من منظمه. والصاقب: جبل معروف.

(١) انظر. «التنبيه» [٣٣].

(٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والسح الخطية عبر منظوم وفي مجمع الأمثال «واللسان» أن رجلاً سأل معاوية أن يمرض له فأجابه إلى ذلك، ثم سأل لولده فمعه. فسال لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت:

طلب الأبلق العقوق فلما لم يسجد أراد بسيفه الأنوق ط

(٣) انظر. «التنبيه» [٣٤].

(٤) قوله: «والمغلاة». إلخ جاء بهذا معبراً بقوله في شعر المتقدم تعني مساوئها؛ واختلاف أدابة ارتفاعها في السير وإسراعها كما في كتب اللغة. ط

(٥) انظر: «التنبيه» [٣٥].

وجنجر، حرام. والأعذنان: السكاح والأكر. والأخمران: اللحم والخمر. والسُر: السكاح، قال الأعشى: [الطويل]

فلا تُنكحُ جارةً إن سرها عليك حرامٌ فأنكحني أو تأبدا
والأقلاذ: واحدها يند، ويقال: أعطيتُه خُرَّةً من لحم وفندةً من لحم وحذيةً من لحم، كلُّ هذا ما قُطِعَ طَوَّلاً، وإذا أعطاه مجتمعا فبي أعطاه بضعة وهرة ووذرة وفندرة. والفند: الشواء وهو فعيل بمعنى مفعول، يندل: فأذت اللحم إذا شويته، والمفأذ: السُّفود. والمفتاد المشتوي والحالان: الساحتان من أعلاهما إلى أسفلهما، يقال: جال البئر، وجول البئر. ويقال: رَحُلَ ماله جُولٌ ولا مَنقُولٌ إذا كان ضعيف الرأي أحمق. والوئية: القِذَرُ العظيمة وضوري: مبلي ورعيم صامس، وكذلك قيل وحميل وكميل وصمين واحد ويقال من القيل: قبلت به أقبل قبلة.

[٣٥٩] [من أقوال العرب، وعفائدهم القديمة].

وقوله أُرَوِّي ههنا: كانت العرب تقول إذا قُتِلَ لرجل فلم يندرك بثأره خَرَجَ من ههنا طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول استقوي استقوي حتى يقتل فأنله فينكس. قال ذو الإصبع العدواني: [السيط]

يا عمرو لا تَدْعُ شَمِي وَمُنْقَصِي ^(١) آمُرِنِكَ حَيْثُ تقول الهامة استقوي

[٣٦٠] وحدثنا أبو بكر: أحبرنا عبد الرحمن عن عمه، قال: سمعت أعرابياً دم رجلاً فقال: تسهر والله روحته خوفاً إذا سهر شبعاً، ثم لا يعاد مع ذلك عاجل عار، ولا أهل بار، كالهيمة أكلت ما جمعت، ونكحت ما وُحِدَتْ.

قال أبو علي: قوله: إذا سهر شبعاً، يعني من شدة الكثرة والامتلاء.

[٣٦١] [العبر، والصدق، واجتناب الحسد، والتحلي عن الباطل، وغير ذلك].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، قال: قيل لرجل من حمير: ما العبر فيكم؟ قال: خوط الحريم، ويدل الجسيم، ورعاية الحق، وقول الصدق، وترك التحلي بالباطل، والصبر على لمثاكل، واجتناب الحسد، وتعجيل الصفد.

[٣٦٢] [خبر عوف بن محمّل مع عبد الله بن طاهر، وفضل الغني، وما يترتب على

الغنى والفقر].

وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه السحوي، قال: حدثنا ابن جُوان صاحب الريادي، قال: قال ابن مُحَلَّم: كنت أتى عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صِلَتِي عنده خمسة آلاف درهم، فأتيته آخر ما أتيته فشكوت إليه صغفي ثم أنشدته: [الطويل]

أفي كل عام عزيمةً ونُروحاً أمّا لسُوي من ونيّةٍ مُشرّح

(١) في الأغاني (ج ٣ ص ٩) حتى ط

لقد طَلَعَ السَّيْرُ المُشْتَبَّ^(١) رَكائِي
وَأَرْقَنِي بِالرَّؤْيِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
هَلَسِي أَنفَهَا سَاحَتِ وَلَمْ تُلَرْ ذُمَّةٌ
وَنَاحَتِ وَقَرَحَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا
عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْكِسَ التَّوَيُّ
فَإِنْ الْيَتَى مُذْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ

فَتَوَجَّعَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: صِلْتُكَ حَشْرَةً لَأَبْ دَرَهْمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَغَنَّزْ إِلَيْنَا لِأَنَّهُمَا
تَوَامِيكُ فِي مَتْرُوكٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَمَلُ.

[٣٦٣] [شعر في ألم الفراق، وما يترتب على ذلك].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ - يَرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ -
مِنْ قَصِيدَةِ تَوْبَةِ بْنِ الْحُصَيْنِ: [الطويل]

يَقُولُ أَنَسٌ لَا تَصِيرُكَ سَائِسَهَا
بَلَى كُلُّ مَا نَفَثَ السَّمُوسُ يَصِيرُهَا
بَلَى قَدْ بَصِيرَ الْعَمِيْنُ أَنْ تَكْثُرَ الْحِكْمَا
وَكَيْفَ تَنْتَفِعَ مِنْهَا تَوْبَتُهَا وَسُرُورُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَانَمَا
أَنْتَ جَمَجَجٌ مِنْ دَوْبِهَا وَشَهْوَزُهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ تَلْنَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَإِنْ كَانَ تَحُولًا كُلُّ يَوْمٍ أَرُورُهَا
وَكَيْتَ إِذَا مَارَرْتَ لَيْلِي تَسْرَقَعْتَ
مَقْدَرَابِي مِنْهَا الْعِدَّةُ تُعَوِّرُهَا
وَقَدْ رَابِسِي مِنْهَا حُدُودَ رَأَيْتِهِ
وَأَعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورُهَا
حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تُزْزَمِي
سَفَاكُ مِنَ الْعُرِّ الْخَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لِمَا لَا زَالَ رِيثُكَ نَاعِمًا
وَيَبْضُكَ فِي خَضِرَاءِ غَضٍّ نَصِيرُهَا^(٢)
وَأَشْرِفَ بِالسُّورِ الْيَفَاعَ لَغَلْنِي
أَرَى نَارَ لَيْلِي أَوْ يَرَانِي بِصِيرُهَا
وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ
لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا

[٣٦٤] [تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى، وألم الفراق].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَنَشَدَا الرِّيَاشِي: [الطويل]

الْأَقَاتِلُ اللَّهُ الْحَمَامَةَ عُذْرَةً
عَلَى الْإِيْكَ مَا دَا هَيَّجَتْ حِينَ خَلَّتْ
تَخَلَّتْ عِشَاءُ أَعْجَمِيًّا فَهَيَّجَتْ
خَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضَلُوعِي أَكْثَرَتْ
نُظَرْتُ بِصُخْرَاءِ الْبَرِيقَيْنِ نَظْرَةً
حِجَازِيَّةً لَوَجْهِي طَرَفَ لُجْجَتِ

(١) في بعض النسخ الحطية المحفوظة بالدار «القدوم». ط

(٢) ورد هكذا في الأصل وفي «الأعاني» (ج ١ ص ٦٩) طبع بولاق. فولارت في خضراء دان بيريها،
والبربر: ثمر الأراك. ط

[٣٦٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم للمؤام بن عقبة بن كعب [الطويل]

أَلَنْ مَجَّعَتْ فِي بَطْنٍ وَإِدْ حَمَامَةٌ تُجَاوِبُ أُخْرَى مَاءَ غَيْثِيْنِكَ غَاسِقُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ نَكَاءَ حَمَامَةٍ بِسَبِيلٍ وَلَمْ يَخْرُتْكَ إِلْفُ مِمَارِقِ
وَلَمْ تَرَمْ مَجْرُوعَ شَيْءٍ يُحْتَنُ سَوَاءٌ وَلَمْ يَغْشَقْ كَعَشَقِكَ عَاشِقُ
بَلَى مَا بَقِيَ عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى مَرَسَا أَحُو الضُّبْرِ مَنْ كَفَّ الْهَوَى وَهُوَ تَائِقُ

[٣٦٦] قال: وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل، [الطويل]

أَلَامَ عَلَى فَيْصِ الدَّمْعِ وَإِنِّي بَغِيضُ الدَّمْعِ الْجَارِيَاتِ حَبِيرُ
أَيْتُكَ حِمَامُ الْإِيكَ مِنْ مَقْدِ دَلْعَةٍ وَأَصْبَرُ عَلَيْهَا إِنْ لِي لَصَبُورُ

[٣٦٧] وأنشدنا أبو بكر قال أشدنا برياشي، عن الأصمعي: قال أنشدني

مُتَّجِعُ بْنُ تَبَّهَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الضَّبَّاءِ: [الطويل]

دَعَتْ فَوْقَ أَفْنَانٍ مِنَ الْإِيكَ مَوْهَتُ مَطْوُوءَةٌ وَزَقْنَاءُ فِي إِثْرِ الْكَلْبِ
مَهَاجَتِ عَمَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَوَلَّيْتِ وَضَعْتَ صِرَامَ الشَّوْقِ تَحْتَ الشُّرُوفِ
سَكَّتْ جَعْمُونَ دَفْعَهَا عِزُّ دَهْرٍ رَأَيْتُكُمْ جَعْمُونَ بِالدَّمْعِ الدُّوَارِ

[٣٦٨] [من أمثال العرب: أينما أذهب ألق سعد].

وقال الأصمعي: من أمثالهم: «أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا» قال: كَانَ عَاصِبُ الْأَصْطَاطِ مِنْ

قَرِيحِ سَعْدًا فَحَاورَ فِي عَيْرِهِمْ قَادُوهٗ (١)، فَقَالَ: «أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا»، أَي: قَوْمَهُ أَلْقَى مَعَهُمْ
مِثْلَ مَا لَقِيتُ مِنْ سَعْدٍ، قَالَ وَيَقُولُ: «مُخَسَّسَةٌ قَهْلِي» يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ نُسِيءٍ فِي أَمْرٍ يَصْنَعُهُ
فَيُؤْمَرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِهِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «لَا يَدْخُلُ زَخْلُكَ مِنْ
لَيْسَ مَعَكَ» أَي: لَا تَدْخُلُ فِي أَمْرِكَ مِنْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَفْعُكَ وَلَا صِرْزُهُ صِرْرُكَ وَيَقَالُ: «الْعَرَّةُ
يَغْجِرُ لَا الْمَخَالَةَ»، يَقُولُ: إِنْ الْغُخْرُ أَتَى مِنْ قِبَتِهِ، فَأَمَّا الْحَبِيَّةُ فَوَاسِعَةٌ

[٣٦٩] [هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والهياج].

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري: قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [الطويل]

سَمِيرًا خُرُوجَ أَذْلَجٍ لَمْ يُعْرَبْ وَلَمْ تَكُنْ جِلَّ بِالنَّوْمِ غَيْثُ تَرَاهِمَا
لَمْ أَرْ مُخَنَّا لَيْنَ أَحْسَرِ مَهْمَا وَلَا بَدَلًا يَفْقِرِي عَدَا كِفَرَاهِمَا

[٣٧٠] قال أبو العباس: سميرا خروج: يعني: غيثن، والشبير المتقدم، وخروج:

يعني: من السحاب.

[٣٧١] وأنشدنا أبو بكر بن الأباري قال: أنشدني أبي [الطويل]

تَذَكَّرْنِي أُمُّ السَّعْلَاءِ حَمَائِمُ تَحَاوَرَسَ إِدْ مَالَتْ بِسَهْلٍ عُصُونُ

تَمَلًّا طَلًّا رِيَشَكُنَّ مِنَ السَّيِّ
الَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُذُنْ عُذُوَّةُ
فَعُذُنْ فَلَمَّا عُذِدَ بِكَذُنْ يُوحِشَنِي
[٣٧٢] وَأُنْشِدُنِي جَحْطَةً : [الطويل]

وَكَدْتُ بِأَسْرَارِي لِهَنْ أَيْسِن
وَعُذُنْ بِقَرْقَارِ الْهَدِيرِ كَأَلَمَا
لَهْم تَرَّ عَيْنِي مَثَلُهُنَّ حَمَامَا
[٣٧٣] وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ : قَالَ أُنْشِدُنِي أَبِي . [الكامل]

دَغْ ذَكَرْهُنَّ فَمَا تَرَالِ تَشْتُهُ
تَذْهُو حَمَالِمَ أَيْكَةٍ يَهْدِيهِلَهَا
يَا وَتَحَهُنَّ حَمَامًا فَيُجِنُّ لِي

[٣٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بَرْدِيدٌ : قَالَ أُنْشِدُنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ - وَلَمْ يَرَوْهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي شَعْرِ حَمِيدٍ : [الوافر]

إِذَا سَادَى قَرِيْبُنْتُ حَمَامًا
يُرْجِعُ بِالْدَعَاءِ عَلَى غُصُونِ
فَمَا لَهْدِيلِهِ مَنِي إِذَا مَا
فَقَلْتُ حَمَامَةً تَذْهُو حَمَامَا
[٣٧٥] وَأُنْشِدُنِي أَبُو بَكْرٍ [المعدي]

كَادَ يَبْكِي أَوْ يَبْكِي جَرَعَا
ذَكَرْتُهُ جَيْشَةً سَلَمَتْ

[٣٧٦] وَأُنْشِدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ السَّهَوِيِّ ، قَالَ : أُنْشِدُنِي أَبُو
الْعَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيُّ لَعُوفُ بْنُ مُخَلَّمٍ [الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْعُكَ حَاصِرِ
أَيْقُ لَا تَشْخُ مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ فِلَائِي
وَلَوْهَا قَشَطْتُ عُزْبَةً دَارَ رَيْبِ

[٣٧٧] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : قَالَ
نَحْلَةً ، فَظَرْتُ إِذَا فَا حِجَّتَانِ تَرْقَوَانِ فِي مَرْعَاهَا ، فَقُلْتُ [الطويل]

أَقُولُ لَسَوْفَ أَوْتِرُ فِي فَرْعِ نَحْلَةٍ

وَقَدْ طَفَّلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَمَّحَ الْغَضْرُ

وقد بسطت هاتاك لتلك جراحها وما ان على هاتيك من هذه الشجر
 لينهينكما ان لم تراعا بفرفرة وما ذك في تثقيب شغلكما الذهر
 فلم ار مثلي قطع الشوق قلنت على انه يحكي قساوته الصخر
 [٣٧٨] [خبر خنافر بن التؤم الحميري، وإسلامه]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه: قال كان
 خنافر بن التؤم البجلي كاهنًا، وكان قد أوتي سطة في الجسم، وسعة في المال، وكان عاتيًا،
 فلما وفدت وفود اليمن على النبي رضي الله عنه وظهر الإسلام أهدر على إبل لمرأه ماكتسبها
 وخرج بأهله وماله ولحق بالشجر، فحلف خزول من يحيى الغرضمي^(١) وكان سيدًا مبيعا،
 وترل مواد من أودية الشجر مخصيا كثير الشجر من لأيت والعريس. قال خنافر: وكان رأيي في
 الجاهلية لا يكاد يتعيب عبي، فلما شاع الإسلام فعدته مدة طويلة وساءني ذلك، فبينا أنا ليلة
 بذلك الوادي نائمًا إذ هوى هوي الغدب، فقل: حمر، فقلت: شصار؟ فقال: اسمع أفل،
 قلت: قل اسمع، فقال: عه نعم، لكل منه نهاية، وكل دي أمد إلى عاية، قلب. أجل، فقال:
 كل دوة إلى أجل، ثم يتأخ لها حول، انشجحت النخل، وزخعت إلى حقائقها البمل، إنك
 سحير موصول، والنضج لك مدول، وإني آمنك بأرض الشام، نقرأ من آل الغدَام، حكامًا على
 الحكام، يذنبون ذا روث من الكلام، ليس بشعر المؤلف، ولا الشجع المتكلف، فأضغيت
 فرجرت، معاوذت فظلفت، فقلت: بتم تهيمون، وإلام تغترون؟ قالوا: حطأت كئار، جاء من
 عند الملك الجبار، فاسمع يا شصار، عن أصدق الأحبار، وسلك أوصح الآثار، تنع من أوار
 السار، فقلت: وما هذا الكلام؟ فقالوا: فرقدت بين الكفر والإيمان، رسول من مصر، من أهل
 المدر، انشجعت فظهر، فجاء بقول قد سهر، وأرصح نهجا قد دثر، فيه مواعظ لمن اعتبر، ومعاذ
 لمن ازدجر، ألف بالأي الكبر، قلت: ومن هد لمعوث من مصر؟ قال: أحمذ حير لبشر،
 فإن آمنك أعطيت الشتر، وإن خالفك أضلست سقر، فأمنت يا خنافر، وأقنيت إليك أبادر،
 فجانب كل كافر، وشايخ كل مؤمن طاهر، ولا فهو العراق، لا عن تلاق، قلت: من أين أتيت
 هذا، الذين؟ قال: من ذات الإحريين، والنمر البصيين، أهل الماء والطين، قلت: أوصح، قال:
 الحق بيثرب ذات السحل، والحرّة ذات الثغر، فهذه أهل الطول والعصل، والمواساة والبدل،
 ثم أمّس عتي، فسك مذعورًا أراعي الصباح، فلما سرق لي المور امتطيت راحلتي، وأذنت
 أعبدني، واحتملت بأهلي حتى وزدت الجوف، فرذذت الإبل على أربابها بخولها وسبقاها،
 وأقبلت أريد صنعاء، فأضنت بها معاد من جبل أمير، لرسول الله رضي الله عنه، فبايعته على
 الإسلام وعلمني سورة من القرآن، فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة،
 وقلت في ذلك: [الطويل]

ألم تر أن الله عاد معصيه فأنقذ من لفتح الرخبيخ خنافرا

(١) الغرضمي موب إلى غرضم كبرج، وهو كما في «الفهرست» أبو بطل من مهرة بن حيدان. ط

وَكَشَفَ لِي عَنْ خَجَمَتِي عَمَاقَهَا
دِهَانِي شِصَارَ لَيْتِي لَوْ رَفَضْتُهَا
فَأَضْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ خَطُو جَوَانِجِي
وَكَانَ مُضْبَلِي مِنْ هَيْبَتِ بَرُشْدِهِ
تَجَوُّثُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ
وَقَدْ أَمَلْتُنِي بَعْدَ ذَلِكَ يُخَابِرُ
فَمَنْ مُبْلِغُ فِتْيَانِ قَوْمِي الْوَكَّةُ
عَلَيْكُمْ سَوَاءُ الْقَضْدِ لَا قُلْ خَدُّكُمْ
وَأَوْصَحَ لِي تَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَائِرَا
لَأَصْلِيثُ جَمْرًا مِنْ لَطَى الْهَوْبِ وَاهِرَا
وَجَائِثُ مَنْ أَمْسَى عَنْ الْحَقِّ نَائِرَا
فَلِلَّهِ مُعْوِ عَادَ بِالرُّشْدِ مَرَا
تَوَزُّتْ هُنْكَأَ يَوْمَ شَائِبَتِ شَاوِرَا
بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُتَلَبِّبَاتِ يُخَابِرَا
بِأَنِّي مِنْ أَفْثَالِ مَنْ كَانَ كَافِرَا
لَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرَا

[٣٧٩] قال أبو علي: اكْتَسَحَهَا: كَتَبَهَا، يقال: كَسَحْتَ الْبَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَخَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ، كلها بمعنى واحد. والْبَيْقَةُ وَالْبَيْحَةُ وَالْمَكْسَحَةُ وَالْمِسْفَرَةُ. كلها الِمْكْنَسَةُ. وَالْحُمَامَةُ وَالشَّيَابَةُ وَالْكُسَاخَةُ وَالْقُمَامَةُ وَالْكَبْ مَقْصُورٌ كُلُّ مَا كُتِبَتْهُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَلْقَيْتَهُ مِنْ قُمَاشٍ وَتَرَابٍ. وَالْكَبَاءُ مَمْدُودُ التَّحُورِ، يقال: قد كَسَا ثَوْبَهُ إِذَا نَحَرَهُ. وَفِي زَيْتِي لَعَانُ يُقَالُ: زَيْتِي وَرَيْتِي وَهُوَ مَا يَتَرَاوِي لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْجَمَالِ: التَّحَوُّلُ. وَالشَّجِيرُ: الصُّدِيقُ وَالشَّجِيرُ بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةُ الْعَرَبِ، وَقَدْ قِيلَ بِعَصِ الْمَعْوِيَسِ يُقَالُ الشَّجِيرُ وَالشَّجِيرُ لِلصُّدِيقِ. وَأَنْسَتُ: أَبْصَرْتُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ هُمُ الْمُنَادُونَ﴾ [النساء: ٦]. وَالْمُدَامُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْجَنْ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَيُقَالُ: دَرَبْتُ الْكِتَابَ إِذَا قَرَأْتَهُ، وَزَيْزَتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ، وَقَدْ قَالُوا دَبَّرْتَهُ وَزَيْزَتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَتَبْتَهُ. وَظَلَفْتُ: مَسَحْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ (١): [الواقر]

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّفْرَاءِ جِرَاضِي كَمَا طَلِفَ الْوَسِيفَةُ بِالْكَرَاعِ
[٣٨٠] وَالْأَوَارُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالشُّبْرُ: الْحَبِيرُ وَحَرَكَةُ اللَّسْجِجِ (٢) كَمَا حَرَكَهُ الْعَجَاجُ لِإِقَامَةِ الشَّعْرِ، قَالَ: [الرحر]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْطَى الشُّبْرَ مَوَالِي الْخَيْرِ إِنْ الْمَوَالِي شَكَّرَ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ الْخَرَّةِ جِرَارٌ وَخَرُونٌ وَإِخْرُونٌ. وَالْثَغْلُ: الْمَكَانُ الْعَلِيظُ مِنَ الْخَرَّةِ وَأَذْنَتْ أَهْلَمْتُ وَالْخَوْلُ: جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. وَالسُّقَابُ جَمْعُ سَقَبٍ وَهُوَ الذُّكْرُ.

[٣٨١] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرُّجَيْحُ بِلَعَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: السَّارُ. وَالْحَجْمَتَانِ: الْعَيْنَتَانِ بِلَعَتِهِمَا، قَالَ شَاعِرُهُمْ - وَأَكَلَ أَمَّهُ الدُّثُ: [الطويل]

لِيَا خَجَمَتَا بَنَكِي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ
أَكْبِيلَةَ قُلُوبٍ بِبَعْضِ الْمَذَانِبِ

(١) الشَّاعِرُ: هُوَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ كَمَا أوردته «النساء» في مادة «ظلف». ط
(٢) قوله: وَحَرَكَةُ اللَّسْجِجِ كَمَا حَرَكَهُ الْعَجَاجُ إلخ، كذا قال الجوهري في «صحاحه»: وَعَلَطَهُ ابْنُ بَرِي قَالَ: لِأَنَّ الشُّبْرَ يَسْكُونُ الْبَاءَ مَصْدَرًا وَيَفْتَحُهَا سَمَ لَحْظِيَّةً كَمَا فِي «النساء»؛ أَيِ وَاسْمُ الْعَطِيَّةِ هُوَ الْمَرَادُ هُنَا. ط

والقِلْوُثُ والقَلْبِيْبُ بِلَعْتِهِمْ. ادْنَب. وَهَزَبَ انْبَارَ بَدْعَتِهِمْ وَالْوَاهِرُ السَّاكِنُ مَعَ شِدَّةِ
الْحَرِّ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ لَعْتِهِمْ وَنَازِلُ بَاغِرٍ وَالْقُخْمَةُ: الشَّدَّةُ وَالْأَقْتَالُ: الْأَعْدَاءُ،
وَالْأَقْتَالُ: الْأَقْرَانُ، وَاحِدُهُمْ قِتْلٌ

قال أبو علي التفسير لأبي بكر من قوله والرَّحِيحُ بِلَعَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ الْبَارِ إِلَى قَوْلِهِ نَازِلُ.

[٣٨٢] [شعر في الحب، والوشاية فيه، ولشاعرة للحبيب، واللو عن المحبوب]:

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَشْدُنَا أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الرِّاءِ، قَالَ: أَشْدُنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ لَقَبِسَ بْنُ دَرَّيْجٍ قَالَ وَأَسْأَسُ يُحْلُو بِهَا عَيْرَهُ وَيَعْصِمُهُمْ يَصْحَحُهَا لَهُ وَأَشْدُنَا
أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو لَشَيْبِي، عَنْ قَيْسِ الْمَجْنُونِ [الطويل]

صَاحِرِيْمُ لُنْسِي حَنْلٍ وَضَلْتُ مُخْمَلًا
وَمَوْفٍ أَمْلِي الْعَسْرَ عَمْتُ كَمَا سَلَا
وَإِنْ مَسَّنِي لِلضَّرِّ مَلِكُ كَانَا
سَقَى طَلَلُ الدَّارِ الَّتِي أَتَيْتُمْ بِهَا
يَغْوِلُونَ مَسَّتْ بِالسَّاءِ مُرْكُلٌ
مَصِي رَمَزٌ وَالسَّاسُ يَنْشُغَمُونَ فِي
أَيَا حَرَحَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ سَحْمَلُوا
وَحَيْمَانُكَ الْإِلَهِ مَشْتَرَحِ الْوَلَّى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بَيْتَهُ شَفَّتِ الْخَصَا
وَمَا كَانَا قُلْسِي مَعْدَايَمَ حَاوَرَتْ
فَإِنْ أَشْهَمَالَ الْغَيْرِ بِالْدمْعِ كُلَّمَا
فَلَوْ لَمْ يَهْجَمِي الظَّاعِنُونَ لَهَا حِيبي
تَجَاوَزْتُ فَسَتَكُنَّ مِنْ كَانَا دَا هَوَى
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ خَرَعَاءَ مَالِكٍ
نَدَمْتُ عَلَى مَا كَانَا مَتِي فَقَدْتُسِي
إِذَا مَا لِحَانِي الْعَادَلَاتِ بِحَبْهَا
وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَادَلَاتِ وَحُبُّهَا
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسِي شَعَاعِ مَائِي
فَقَرَنْتُ لِي عَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ

وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْخَنْلِ مَلِكٍ يَزُوعُ
عَنِ السُّلْدِ الْبَاسِي السَّعِيدُ تَرْيَعُ
وَإِنْ بَلَّ جَمِي لِلْعِرَاقِ حُشْرُوعُ
بَشَرَقِي لُنْسِي صَيْفٌ وَرَبِيعُ
وَمَا دَاكَ مِنْ فَعْلِ الرِّجَالِ مَدِيعُ
فَهَلْ لِي إِلَى لُنْسِي الْعِدَاةُ شَبِيعُ
سَدِّي مَلِكٍ لَا حَادُكُنَّ رَيْبِيعُ
تَلْبِسُ مَلَى لَمْ تُنَلِّهَنَّ زُرُوعُ
هِيَ لِيَوْمَ شَتَّى وَفِي أَمْسٍ جَمِيعُ
إِلْسِي بِأَجْرَاعِ الثُّدِيِّ يَرْبِيعُ^(١)
ذَكَرْتُكَ وَخَدِي حَالِيَا لَعَرِيعُ
خَمَائِمُ وَزُقَ فِي الدِّبَارِ وَقُوعُ
نَوَائِعِ مَا تَجْرِي لَهْرٌ دَمُوعُ
نَغَاصِ لِأَمْرِ لُمُزْشِيدِي مَصِيعُ
كَمَا يَنْدَمُ الْمَعْبُودُ حِينَ يَبِيعُ
أَنْتَ كَبِيدٌ بِمَتَا أَجْرٌ صَبِيعُ
يُزْرُقُ لِي وَالْعَادَلَاتُ هُجُوعُ
تَهَيَّئْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعُ
هَذَا تَنْبَايَا مَا لَهْرٌ طُجُوعُ

فَضَعُمِي^(١) حُبَيْكُ خَشَى كَأْسِي مِنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ الثَّلَاثَ خَلِيعِ
وَحَتَّى دَعَانِي السَّامُ أَحْمَقُ مَائِقَا وَقَالُوا طَيْعُ لِمَصْلَالِ تَبُوعِ



[٣٨٣] قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون: [الكامل]

رَاحُوا يَصِيدُونَ الطَّبَاءَ وَإِنِّي لَأَرَى تُصَيِّدُهَا عَلَيَّ حَرَامَا
أَشْهَنَ مِنْكَ سَوَالِفَا وَمَدَامَا مَا زَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ دِمَامَا
اغْرِزْ عَلَيَّ بَأْسَ أَرْوَغِ شَبِيهَا أَوْ أُنْذِرْ عَلَيَّ بِذِي جِمَامَا
[٣٨٤] [لَمَج، وَمَلَج، وَمَخَج، مَلَح]:

قال حدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال ماله لمع أمه، فرفعوه إلى السلطان، فقال: إنما قلت ملح أمه. قال أبو بكر قال أبو العباس: لمخها: نكحها، وملحها: رضعها

[٣٨٥] وقرأت علي أبي عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي، قال: اختصم شيخان غنوي وباهلي، فقال أحدهما لصاحبه: الكادب ملح أمه، قال الآخر: انظروا ما قال لي الكادب ملح أمه، أي: جامع أمه، فقال الغنوي: كذب ما قلت له هكذا، إنما قلت له: الكادب ملح أمه، يقال: ملح يملح، وملح يملح، وملح يملح إذا رضع.

[٣٨٦] قال أبو علي: يقال: محجها ومحجها ونحجها، وهو مأخوذ من قولهم: منعت الدلو في الشر؛ إذا خرقتها لتملأ ونحجتها أيضاً بالنون

[٣٨٧] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو العباس لمسيكين بن عامر الحنظلي [الرملي]

أَصْبَحْتُ عَادِلَتِي مُغْنِلَةً فَرَمْتُ بِلَ هِي زَخْمِي لِلصُّحْبِ
أَصْبَحْتُ تَتَفَلُّ فِي شَحْمِ الذَّرَى وَتَعْدُ اللَّوْمَ ذُرًّا يُنْتَهَبِ
لَا تَلُفُّهَا إِلَّا مِنْ بِنَوْرٍ يُلْخِهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
قال أبو العباس: الوحم: الشهوة على الخمر، فجعله ماماً للصحب.

[٣٨٨] قال أبو علي: قال أبو بكر، عن أبي العباس قوله: تتفل في شحم الذري، يعني: أنها تتفل على إبلي وتعودها من العين لتعظمها في عيني فلا أقبحها. وتعد اللوم ذراً ينتهب أي: من حرصها عليه.



[٣٨٩] وقوله:

يُلْخِهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

(١) هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها تصحفي بالياء، وليس في المعجم بالقوت، ومارال في حبيك إلخ. ط

حكى عن الأصمعي أنه قال: كانت زنجية خيشية. والجلح - السمر، يقال: ثلج وتلج إذا سمن، فيقول: سمنها فوق ركنيتها أي، في عجيرتها. وقال أبو عمرو الشيباني: ملجها موصوعة فوق الركب

أي إنها بجيلة تصنع ملجها فوق ركنيتها، فهي تأمرني بذلك، وقال غيرهما من اللغويين: قوله:

ملجها موصوعة فوق الركب

أي إنها سريعة الغضب، يقال للسريع العصب: ملجها فوق ركنيته، وكذلك غضبه على طرف أمه.

[٣٩٠] وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال وقف علينا أعرابي ونحن بزمنة النوى فقال: رحم الله امرأ سم تنجج أدناه كلامي، وقدم معادة من سوء مقامي، فإن الملاد موجدنة، والحال مئسرة، وأحياء راجر يفتع من كلامكم، والعقر هاذر يدعو إلى إحاركم، والدعاء أحد الضدفين، فرحم الله امرأ أمر بمير، أو دعا بحير، فقلت: يسن أنت يزحك الله؟ فقال: اللهم عفرأ، سوء الأكتساب، يمنع من الانتساب [٣٩١] [وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الثعلبي، عن نيزماري، عن بن الكلبي: أن رجلاً أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال له عمرو: مهلاً، عمرو ليس بخلو المذاقه، ولا ربح الملاكه، ولا الحسيس ولا المخسوس، ولا انكس الشكس، الهالك قهاه، الجاهل سفاهه، والله ما أنا بكهام اللسان، ولا كليل لحد، ولا غبي الخطاب، ولا خطل الجواب، أيتها جاريت والله الأنسان، وجرموني الأمور، ولقد علمت قريش أنني ساكن الليل داهية النهار، لا أنهص لغير حاجتي ولا أتع أقباء الضلال، وأنت أيها الرجل لا تبص أملود، زقيق الشعرة، نقي الشرة، صاحب ظلمات، ووثاب جذرات، وزوار جدران.

[٣٩٢] قال أبو علي: المجرس والمصرس والمقتل والمُجد الذي قد جرب الأمور وغرقها. وألفه. لغبي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد، قال ويقال: جثت لحاجة فأقهي عنها فلان حتى فهت إدا أساكها والأملود الدعاء، قال ذو الرمة [الطويل]

حرأعيب أملود كان نسانها سناث السفا تحقى مراراً وتطهر

[٣٩٣] [وصف بعض الأعراب لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال: كانوا والله إذا اضطفوا تحت القمام، حطرت بينهم السهام. بوقود الحمام، وإذا تصافحوا بالسيوف فغرت السمايا أهواها، فرث يزوم عارم قد أحسوا أدنه، وحزب عبوس قد ضاحكتها أسننهم، وخطب شتر قد دللوا منكبه، ويوم غماس قد كشفوا ظمته بالصبر حتى يتجلي؛ إنما كانوا البحر الذي لا ينكش عماره، ولا يهته تياره.

[٣٩٤] قال أبو علي قوله: فَفَرَّتْ مَتَحَتْ، قال حميد بن ثور: [الطويل]

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ عِثَاؤُهَا فَصَبَّحْنَا وَلَمْ تَفْعَرْ مَسْطِيقَهَا لَمَّا

وَالشَّيْرُ: الْمُقْبِلُ، وَالشَّارُ وَالشَّاسُ الْأَرْضُ لَعْلِيَّةٌ، قال العجاج: [الرجز]

إِنْ يَشْرُلُوا بِالسَّهْلِ نَعْدُ الشَّاسَ

ومنه سمي الرجل شاساً، والعَمَّاسُ: الشديد، وَيُنْكَشُ: يُنْزَح. ويقال: قَلِيبٌ عَيْلَمٌ لَا

يُقَضِّضُ وَلَا يُؤَيِّي وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَحُ وَلَا يُغْرَضُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُتْرَفُ.

قال أبو علي: يجوز فتح الغير الثانية وكسرها من يُقَضِّضُ، وفتح الراء وكسرها من

يُغْرَضُ، وَلَا يجوز في يُؤَيِّي [لا كسر الاء فصح، كد قال لي أبو عمرو المطرز.

[٣٩٥] [الداء المصالح: والهوى، والحسد، والكذب، والمنع، والفيء، وغير ذلك].

حدثنا أبو بكر، قال حدثنا السكوني بن سعيد: قال: قيل لرجل من جُمَيْرٍ: ما الداء

الْمُضَال؟ قال: هَوَى مُخْرَضٍ، وَخَسَدٌ مُغْرَضٍ، وَقُلْتُ طُرُوبٌ، وَلِسَانٌ كُدُوبٌ، وَسُؤَالٌ

كُدِيدٌ، وَمَنَعٌ جَعِيدٌ، وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ، وَعَيْسٌ مُنْصَحٌ

[٣٩٦] قال أبو علي الحَرْصُ الْمُنَاقِطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى التُّهُوسِ، يقال: أَخْرَصَهُ

اللَّهُ [أَخْرَصَا]. وَالْكُدِيدُ، الَّذِي يَكْدُ الْمَسْتَوِلُ، وَجَعِيدٌ: يَابَسٌ لَا تَلَلُ فِيهِ، قال أبو زيد: يقال:

رَجُلٌ خَمْدٌ وَقَدْ جَعِدَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَبِيرِ. وَأَرْضٌ تَجَعَلُ: يَابَسَةٌ قَلِيلَةُ الْحَبَرِ وَالْمُتَمَنِّحُ

الْمُسْتَعَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمُنْحَةِ وَالْمِصْبَحَةِ، وَهُوَ أَنْ يُغَطِّي الرَّجُلُ الرَّجْلَ الشَّاةَ أَوْ الشَّاةُ يَخْتَلِهَا

وَيَنْتَعِبُ بِصُوفِهَا إِلَى مَدَّةٍ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا.

[٣٩٧] [من أمثال العرب]:

قال أبو زيد: من أمثال العرب: «مَنْ أَخَذَتْ أُنْجَعٌ» بقوله الرجل عند كراهته المنزلَ

وَالْجَوَازَ وَقِلَّةَ مَالِهِ.

[٣٩٨] قال أبو علي: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ «الْخَجَشُ لَمَّا بَلَكَ الْأَعْيَارُ» يقول: عَلَيْنِكَ

بِالْجَحَشِ إِذَا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ، يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ عِزَّ الْخَبِيسِ فِيْفُوتِهِ، فيقول له:

اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «يَا حَبِيبَا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ» رَعِمُوا أَنْ رَجَلًا مَاتَ فَبَعَثَ أَحْوَهُ

إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ ابْعَثْنِي إِلَى نَفْسَاءِ أَحِي، فَتَعَثَتْ بِهِ فَرَأَتْ كَثِيرًا فَقَالَ: يَا حَبِيبَا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ،

يقول: التَّرَاثُ حُلُوٌّ لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُونَ

ويقال: «أَضْلَحَ غَيْثٌ مَا أَسَدَ بَرْدُهُ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فَاسِدًا ثُمَّ يَصْلَحُ.

[٣٩٩] [وَدَّ الْحَبِيبَ لَوْ طَارَ إِلَى مَحْوِيهِ بِعَنَاجِينٍ، وَمِنْ شِعْرِ الشُّوقِ، وَالْفِرَاقِ]:

وَأَشَدُّهُنَّ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ، قَالَ: أَشَدُّهُنَّ أَبُو الْعَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى. [الطويل]

يَكْنِيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذَا مَرَزَنَ بِي وَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالسَّهْكَاءِ جَدِيرٌ

أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيرُ

[٤٠٠] وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأبي المطرز

العنبري: [الطويل]

أيا أنزفني مَغْنَى ثُلُثَةِ أَشْعَدَا قَتَى مُقْضَدَا الشُّوقَ فَهُوَ حَمِيدَا
لِيَالِي مَنَّا رَاتِرَ مَتَهَابِكَ وَأَحْزَ مَشْهَرُ فَمِيهِ صَدُودَا
عَلَى أَنَّهُ مُنْهَدِي السَّلَامِ وَرُتْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَنْ يَخَافُ شُهُودَا
وَقَدْ كَانَ فِي مَغْنَى ثُلُثَةِ لَوِ بَدَنَ عُيُونُ مَهَبَ تَبْدُو لَنَا وَحُدُودَا

[٤٠١] وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الحوي، قال، أشدنا

محمد بن الحسن بن الحرون: [الطويل]

أَلُمَّا رَأَتْ أَنَّ النَّوَى أَجَنَّبَةٌ وَأَنْ حَلِيلًا مِنْ عِدِّ سِنِينِ
بَكَتْ فَكَيْ مِنْ لَاجِحِ الشُّوقِ وَالْأَمَى وَكُلُّ بَكَتٍ أَنْ يَسِيرَ ضَمِينِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْلِكَ سَوَاقَ غُرَّةٍ عَلَى الْحَدِّ بَنِي الدَّمُوعِ هَشُونِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْكَبِي فَلِأَنْ تَشْطَطِ الثُّرَى فَكَيْفَ إِذَا مَا عَنَتْ عَيْتُ أَكُونِ

[٤٠٢] قال أبو محمد، وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ قَدْ غَرَمَتْ وَرَاعَهَا الـ مَرَأَتْ بَكَتْ وَالْأَلْفُ بَنَكِي مِنَ السِّنِ
لَعَنَرِي لَنْزِ أَنْكَبْتُ بِالسَّيْرِ عَيْتَهَا لَقَدْ طَالَمَا أَنْكَبْتُ بِإِعْرَاصِهَا غَيْبِي

[٤٠٣] قال الأصمعي يقال سى ساق وسطر، وسطرًا وبذماك كله بمعنى واحد، وهو

السطر من الطين واللبن.

[٤٠٤] [الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض].

وأشدنا بعض أصحاب أبي العباس المرد لأبي العباس [الرحر]

أَفْسَمُ بِالْمُنْتَهَمِ الْعَذَبِ وَمُنْتَهَى الضُّبِّ إِلَى الصَّبِ
لَوْ كَشَفْتَ الثُّغُورَ مِنَ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا غَمًّا قَلْبِ

[٤٠٥] قال أبو علي، يحكي لنا أن أبا عباس ثعلب أشد هذين البيتين، فقال متمثلًا:

[السريع]

أَسْمَعِي عِنْدَ بَيْتِي مَسْمَعِ فَصَلَّتْ عِندَ الشُّفَى وَالْمَرْصَا
وَلَمْ أَجِبْهُ لِأَخِي قَسَارِي لَهُ وَمَنْ يَفْضُ الْكَلْبُ إِنْ فَضَا

[٤٠٦] وأشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم - أو عبد الرحمن - عن الأصمعي -

الشث من أبي علي - : [الكامل]

أَفْرَأَ عَلَى الْوَسْطِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلْ لِمَشَارِبِ مَذْهَجِ جَرْتِ دَمِيمِ
سَقِيًا لِيَصْلُكَ بِالْعَيْشِيِّ وَبِالصُّحَى وَلِيَزِدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمِ
لَوْ كُنْتُ أَفْلِكَ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا خَبِيثُ لَثِيمِ

قال أبو علي: القِلات. جمع قَلت، والقَلت. الثُّقَرَة تكون في الصخرة [٤٠٧] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لَهلال المازني - واغترَب عن قومه: [الواهر]

أقول لِساقِتي عَجَلِي وَحَنَّتْ إني الوَقْسي وسحر علي جُراد
أناخ اللُّهُ يا عَجَلِي سَلَاةً فَوَاكِ بِهَا مُرَبُّاتُ السِّهْساد
واشَقَّاهَا فَرَوَاهَا يَوْذَقِ مَحَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْقَرَاد
لَمَّا عَنِ بِقَصَّةٍ مِثْلًا وَزُفِدَ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًا مُرَاد
ولَكِنَّ السَّحَوَاتِ أَجْهَضَتْهَا عَنِ الْوَقْسي وَأَطْرَافِ الثُّمَاد

[٤٠٨] قال أبو علي: أَجْهَضَتْهَا: أَخْرَجَتْهَا، بقل. أَجْهَضَتْ السَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقته.

[٤٠٩] [من أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي. ومن أمثال العرب: «هَذَا وَلَمَّْا تَرَدِّي تَهَامَةً» يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَخْرُجُ قَتْلَ وَثْقَى الْجَرَجِ! ويقال. «عَرَفَ حُمَيْقُ حِمْلَهُ» بِضَرْبِ مِثْلٍ لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّحْلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ. ويقال: «مَنْ امْتَرَقَى الدُّبَّ ظَلَمَ» إِيْرَادُهُ مِنْ وَلِيِّ عِيْرِ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، ويقال: «خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صَوْفَاءَ» بِضَرْبِ مِثْلٍ لِلرَّجُلِ الْمُعْصِدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَبِيعُ فِيهِ. وقال يعقوب بن السكيت: العرب تقول: لَا قِيمَ مِثْلِكَ وَجَعَلَتْ وَذَرَاكَ وَصَفَاكَ وَضَدَعَكَ وَقَدْ ذَكَ وَضَلَعَكَ؛ كَلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يَقَالُ ضَلَعُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَي مِثْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَمَّا الضُّلْعُ فَجِلْقَةٌ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي. [الكامل]

تَضَعُ السِّبُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَتُقْسِمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

الطوائف. النواحي؛ الأيدي والأرجل والردوس. وقوله: مِيلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ، قال: مِثْلُهُ - فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا عَرَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ؛ فَكَأَنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ مِثْلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْمَقْتُولِينَ عَرَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَأَنَّ قَتْلَهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ^(١) لِلْمَيْلِ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: [الرمل]

وَأَقْسَمَا مَيْلَ سِرٍّ فَاغْتَدَلْ

يقولها في يوم أحد، يقول: اغْتَدَلْ مَيْلٌ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. ويروى: [الكامل]

تَقَعُ السِّبُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَيُقْسِمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

[٤١٠] [خبر مصدق بن مذكور مع الجوارى الأربع]

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه: قال: كَانَ مَصَادُ بْنُ مَذْعُورَ الْقَيْنِيِّ رَئِيسًا قَدْ أَخَذَ مِزْبَاعَ قَوْمِهِ دَهْرًا، وَكَانَ ذَا مَالٍ فَتَدَّ ذَوْدُ

(١) هكذا في الأصل، ولعل المناسب: إقامة للميل. ط

من أذواد له؛ فخرح في بعائها، قال فإني لمي طلها إذ هطت واديا شجير، كلف الطلال،
وقد تفسخت أينا، فأنخت راحتي في من شجرة، وحططت رحلي، وزمعت بعيري،
واضطجعت في بؤدي، فإذا أربع حواري كنهن ثلاث برعيت نهما لهن، فلما حاطت عيني
السنة أقبلت حتى جدر قريتي مني، وفي كف كل واحدة منهن حصيات تعلقهن، فحطت
إحداهن ثم طرقت فقالت قلن يا نابت عرف، في صاحب الجمل، لياف، والبزد الكثاف،
والجزم الحفاف، ثم طرقت الثانية فقالت مصل أذواد غلاك. كرم صلاحد، منهن ثلاث
مقاجد، وأربع جدائد، شسف صمارد ثم طرقت الثالثة فقالت: رعين القرع، ثم هبط
الكرع، بين العقيدات والجرع فقالت الرعة لينبط العنط الأبيح، ثم ليظهر في الملا
الصخص، بين سدير وأمنح، فهناك الذود رتع بصرح لأحرع قال. فصب إلى جملي
فشددت عليه رحله وركت، والله ما سألنهن من هن ولا من هن. فلما أدبرت قالت
إحداهن أنزع مني إن جد في طلب، فما له غيرهن شب، وسيتوب عن كذب، ففرق قلبي
والله قوله، فقلت وكيف هذا؟ وقد خفت موادي عزجا عكامسا، فركت السميت الذي
وصف لي حتى انتهت إلى الموضع بود دوزي وواقع، فصرنت أعجارهن حتى أشرقت على
الوادي الذي فيه إيلي، فإذا الرعاء تدعو بالويل، فقلت ما شأنكم؟ قالوا أعارت بهراء على
إيلك فأنخفتها، فأمسيت والله مالي مال غير الذود فرمى الله في مواصيهن بالرؤس ودي
اليوم لأكثر بي القبر مالا، وفي ذلك قول [العويل]

[شعر في قلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر]:

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| هو الدهر من تارة ثم جرح | سوائحه منقوشة والنوارح |
| فينا العتي في بل نغماء عضبة | تسايحه أسبازه وثروح |
| إلى أن رمته الحادثات بسكية | تصيق به منها الرحاب الفسائح |
| فاصبح بضوا لاسوء كاسما | باعظمه مما عراه القوادح |
| فما حلتي من بغد عزج عكيس | أقسم من أذوادا وهن رواج |
| خدايسر ما يشهضن لا تخاملا | شوايف عوج أنارثها الجوائع |
| فيا وانقا بالدهر كس غير آمن | لما تشنصيه البهظاظ القوادح |
| فلست على أيامه مُحكم | دا فعرت ماها الخطوب الكوالع |
| مجيرك منه الصبر إن كنت صابرا | والأكما ينهوى لعدو المكاشع |



[٤١١] [مادة: ريع] قال أبو علي: المزباع ريع الغنمة، قال الأصمعي يقال ريع
فلان في الجاهلية وخمس في الإسلام. ودلت أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ ريع
الغنمة، وأشد غير الأصمعي: [الكامل]

مك الذي ريع الجيوش لضلبه عسرون وهو ينعذ في الأحياء

وأشدنا الأصمعي: [الوامر]

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالْمُصَفَا وَحُكْمُكَ وَالشُّبْطَةُ وَالْفُضُولُ
قال ويقال: رُبْعُ الْجَيْشِ يَرْتَعُهُ رُبَاعَةٌ. إِذَا أَحَدُ رُبْعِ الْغَيْمَةِ. وَرُبْعُ الْوَتَرِ يَرْتَعُهُ رُبْعًا. إِذَا
قُتِلَ عَلَى أَرْبَعِ قُوَى. وَرُبْعُ الْقَوْمِ يَرْتَعُهُمْ رُبْعًا. إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةَ فِصَارٍ رَابِعَهُمْ، وَرُبْعُ الْحَجَرِ
رُبْعًا: إِذَا احْتَمَلَهُ.

وقال غيره: رُبْعْتُ عَلَيْهِ. إِذَا عَصَفْتُ وَيُقَالُ رُبِعْتُ: رَفَقْتُ. قال الحطيئة: [الطويل]
لَعَنَسِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوْ طَلَبْتُهَا أَمَامِي وَأُخْرَى لَوْ رُبِعْتُ لَهَا خَلْفِي
وَرُبِعْتُ مِنْ الْأَمْرِ كَفَقْتُ عَنْهُ، قال رؤبة: [الرجز]

هَاجَتْ وَيُثْلِي نَوْلُهُ أَنْ يَرْبِعَا

وقال أبو نصر: رُبْعٌ عَلَيْهِ مَهْوٌ يَرْبِعُ رُبْعًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ، يقال: ارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ؛ يريد:
كُفْ وَاذْفُقْ.

[٤١٢] وَالرُّبْعُ الْقَصِيلُ الَّذِي تُنَحُّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، قال الأصمعي: أنشدني عيسى بن
عمر؛ قال: سمعت بعض العرب ينشد: [الرجز]

وَعَلَيْهِ مَارَعُشُهَا رِبَاعِي وَعَلَيْهِ عَسَدُ مَقِيلِ الرَّاعِي
وِبَاقَةُ مُزْبَعٍ: إِذَا كَانَ يَتَسَعَّى رُبْعًا مَرَّةً كَدَّ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنَحَّ فِي رُبْعِيَةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مِزْبَاعٌ، وَالْمَجْمَعُ مِزَابِيعٌ، وَيُقَالُ مَكَانٌ مِزْبَعٌ إِذَا كَانَ يَتَبَّعُ فِي أَوَّلِ مَا تُبْتِ الْأَرْضُ، قال ذو
الرمة: [الطويل]

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرٍ مِزْبَاعٍ مُزْبٌ مُحَلَّلٌ
وَمَكَانٌ مِزْبَعٌ: إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ، قال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا دَانَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَفَرَاتِهَا سَاقِدَانِ مِزْبُوعِ الضَّرِيمَةِ مُنْجِلٌ
[٤١٣] وَالْمِزْبَعُ: الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ، يقال: هَذِهِ مِزْبَاعُنَا وَمِزْبَاعُنَا أَيُّ
حَيْثُ نَرْتَبِعُ وَنُصِيفُ، ويقال: رُبْعُ الرَّجُلِ يَرْتَبِعُ رُبْعًا مِزْبُوعٌ: إِذَا كَانَ يُخَمُّ رُبْعًا وَأَرْبَعًا
أَيْضًا، قال الهذلي^(١): [المقارب]

مَنْ السُّرْسِيمِيسَ وَمِنْ أَرْبَلٍ إِذَا جَنَّةُ السَّيْلِ كَالنَّاجِيطِ

[٤١٤] وَيُقَالُ: رُبِعْنَا: إِذَا أَصَابَنَا مَعَرُ الرَّبِيعِ. وَيُقَالُ: امْتَنَارَ فُلَانٌ فِي الْمَمِيرَةِ
الرُّبْعِيَّةِ؛ أَيُّ: فِي أَوَّلِ الزَّمَنِ. وَيُقَالُ: تَرُبِعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ أَيُّ: كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ،
وَارْتَبِعْنَا نَرْتَبِعُ ارْتِبَاعًا، وَأَرْبَعُ فُلَانٍ إِسَهُ: إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ. وَأَرْبَعُ فُلَانٍ يُزْبَعُ ارْتِبَاعًا:
إِذَا وَلِدَ لَهُ فِي حَذَائِهِ، وَوُلِدَهُ رِبْعِيُونَ. وَيُقَالُ: ارْتَبَعَ الْعَبْدُ يَرْتَبِعُ ارْتِبَاعًا، وَمَا أَشَدُّ رُبْعَتَهُ،
وهو أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في «اللسان» مادة «ربيع». ط

[٤١٥] قال وأشدني رجل^(١) من أهل نعاية [السيط]

وأغرّوزت العُلَطُ العُرْصِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ العَوَارِصِ بالدُّدَاءِ والرُّبْعَةِ
والدُّدَاءُ: دون الرُّبْعَةِ وخي من الأسد يقال لهم الرُّبْعَةُ، متحركة لباء والرُّبْعَةُ ساكنة
الباء الجُؤنة، يقال ما أوسع ربيع سي فلان، لمحلهم، والجمع ربيع ورُبُوع، ويقال ما
في بني فلان من يُضَبِّط رِبَاعَتَهُ غير فلان؛ كأنه أمره وشأنه، قال الأحنف [البسيط]
ما في مَعْدُ فُتًى تُغَيِّبِي رِبَاعَتَهُ إِذَا بِهِمْ بِأَمْرِ صَالِحٍ لَعَلَّا
وقال غيره: رِبَاعَتُهُ قَبِيضُهُ وقومه، قال الأصمعي يقال رجل مزبوع ومزْبُوع إذا كان
وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج [الرجز]

رَاعِيًا مُزْتَبِعًا أَوْ شَوْقًا

[٤١٦] ويقال أَرْبَعٌ إذا جاءت يده رُبُوعٌ أي تَرَدُّدٌ في ربيع، فهو مُزْبِعٌ، وأَرْبَعٌ اِلْدَاءُ
يُزْبِعُ إِرَاعًا إذا طَلَعَتْ رِبَاعَتُهُ. ويقال: أَرْضٌ مَرْبَعَةٌ إذا كانت ذات يَراييع وقال ابن
الأعرابي: الرُّبْعُ بلعة أهل الحجار الساعية لصغيرة، وجمعه رُبْعان والرُّبْعَةُ الصحرة
والرُّبْعَةُ أيضًا بيضة الحديد والمَرْبِعة عُصِيَّةٌ يأخذ رُحْلَانٌ بِطَرَفَيْهَا فيُلْقِيَانِ الجمل على النعير
[٤١٧] وأشد الأصمعي: [الرجز]

أَنَّ الشَّطْلَ ظَانَ وَأَيَّنَ الْمُؤَيَّنَةَ وَأَيَّنَ وَشَقَّ السَّاقَةَ الْجَلْسُفَةَ

الشُّطْلُ عَوْدٌ يَدْخُلُ فِي عِزْوَتِي لِحَوْثٍ بِيَسْتِ عَلَى النعير والجلْسُفَةُ الحافضة،
ويقال المُسَّةُ والوسقُ الجمل ويقال رُبْعُ الرجل، وهو أن تأخذ بيده ويأخذ بيدك
تحت الجمل حتى ترفعه على النعير، قال الراجر [الرجز]

بِأَيَّتِ أُمِّ الْقَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانٍ مِنْ أَتَشَا عَلَى الرِّكَائِبِ

وَرَاتِعُثْبِي تَحْتَ بَنِي صَارِبٍ سَاعِدِي فَعَمَ وَكَمَ حَاصِبِ

[٤١٨] وَنَدَّ شَرَدَ. وَالدُّؤْدُ مَا بَيْنَ اثْنَلَاةٍ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «الدُّؤْدُ إِلَى
الدُّؤْدِ إِبِلٌ» يَقُولُ: إِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْكَثِيرِ صَارَ كَثِيرًا. وَيَقَاؤُهَا: طَلَبُهَا. وَالشَّجِيرُ: الْكَثِيرُ
الشَّجَرِ. وَالْأَيُّ: الْكَلَالُ. وَزَسَعَتْ: شَدَّدَتْ رُسْعَهُ وَالْيَافُ الْعَالِي، وَالْكَثَافُ الْكَثِيفُ.
وَالْحِزْمُ: الْجِسْدُ. وَالْحُقَافُ الْحَمِيفُ وَالْعَلَاكِدُ الصَّلَابُ وَالْكُومُ الْعِظَامُ الْأَسْنَمَةُ.
يَقَالُ: نَاقَةُ كُومَاءٍ وَيَعِيرُ أَكُومٌ وَالْوَاحِدُ مِنْ عِلَاكِدٍ عِلَاكِدٌ وَالصَّلَاجِدُ الْعِظَامُ الشَّدَادُ،
وَاحِدُهَا صُلَاجِدٌ، وَفِيهِ لَعَاتٌ، يَقَالُ: بَعِيرٌ صُلَاجِدٌ وَصُلَحْدِي وَصُلَحْدِي، وَنَاقَةُ صُلَحْدَاءَ.
وَالْمَقَاجِدُ: جَمْعُ مَقْحَادٍ. وَهِيَ الْعَلِيقَةُ السُّنَمُ. وَالْفَحْدَةُ السُّنَامُ، وَيَقَالُ: أَصْلُ السُّنَامِ.
وَالْحَدَائِدُ: جَمْعُ حُدُودٍ، وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لَهَا قُلُوبُ الْأَصْمَعِيِّ الشَّابِفِ أَشَدَّ ضُمْرًا مِنْ

(١) في «اللسان» مادة: «ربيع» أنه أبو داود الرؤاسي ط

(٢) كلما في «الأصل»، والذي في «اللسان» مادة: «ربيع» يايت أم النمر ط

الشَّازِب. والضُّمَارِد: جمع صِفْرِد، والصُّفْرِد والبَكِينَةُ واللَّهْمِين: القليلة اللبن. والفَرْع جمع فَرْعَة، وهي أعلى الجبل. والكَرْع ماء السماء يزل فَيَسْتَنْقِع، وسمي كَرْعاً لأن الحاشية تَكْرَع فيه. والعَقِدَات جمع عَقْدَة. ولَعَقْدَة وصُفْبَرَة: ما تَعَقَّد من الرمل. والعائط: المَطْمَن من الأرض. والمَلَأ: الفصاء. والمُضْخَص: الصحراء. وسَيْدِير وأَمْلَح: موضعان. والأَجْرَع والجَزْعَاء. دَغَضُ لا يَثْبِت شيئاً. وأَبْرَح: أشد. والكُتْب: القُرْب. والقَرْج: نحو حمسمائة من الإبل. والعُكَابِس والعُكَابِس حَمْبَعَا. الكثير. وأسْحَفَتْهَا. اسْتَأْصَلَتْهَا. والرُّعْس: البركة والْتِمَاء، قال رؤبة: [الرجز]

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْفُؤُوسَا دُعَاءَ مَنْ لَا يُفْرَعُ التُّاقُوسَا

حتى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا

والْفُؤَادِح: واحدتها قَادِحَة، وهي الْغَيْبُ فِي الْعُودِ وَالسِّنِّ. وَأُقْسَس: اتَّبَعَ. وَالرُّوَاذِح: التي قَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْهَرَالِ وَالْحَذَائِبِ التي قَدْ تَقَوَّسَتْ مِنَ الْهَرَالِ، واحداها جَذَار

[٤١٩] [خطبة بعض القرشيين عند هشام بن عبد الملك، وسؤاله إياه، وثناؤه

عليه، وشعر في السفر (والهجرة).]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن، عن حماد قال: قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له إسماعيل بن أبي الجهم، وكان أكبرهم سنًا، وأفضلهم رأياً وحلماً، فقام متوكئاً على عصا وقال يا أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاطنست، وأنت عيبك فأحسست، ووالله ما بلغ قائلهم قدرك، ولا أحصى مثليهم فصلك، أفأناؤن لي في الكلام؟ قال تكلم، قال: أفأوجز أم أطيب؟ قال: بل أوجز، قال: تولاك الله أمير المؤمنين بالحنسنى، ورئيتك بالثقى، وجمع لك حبر الآخرة والأولى، إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال نعم، قال: كبرت سنّي، وصغمت قواي، وأشدت حاجتي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يخبر كسري، ويسمى مقرّي، قال: يا ابن أبي الجهم، ما يجبر كسرك وينفي فقرك؟ قال: ألف دينار وألف دينار، قال هيهات يا ابن أبي الجهم! بيت المال لا يحتمل هذا، قال: كأت أليت يا أمير المؤمنين أن لا تصي لي حاجة مقامى هذا، قال: ألف دينار لماذا؟ قال: أقصي بها ديناً قد قدخني خمله، وأرهقني أهله، قال: نعم المثلك أسلكتها، ديناً قصيت، وأمانة أدبت، قال: وألف دينار لماذا؟ قال: أزوج بها من أدرك من ولدي، فأشدتهم عضدي، وتكثر بهم عددي، قال: ولا بأس، أعرضت طرقاتاً، وخصمت فرجاً، وأمرت نسلاً، وألف دينار لماذا؟ قال: أشتري بها أرضاً فأعود بفضلها على ولدي، وبفضل فضلها على ذوي قراباتي، قال: ولا بأس، أردت ذخراً ورجوت أجراً، ووصلت رحم، قد أمرنا لك بها، فقال: الله المحمود على ذلك، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرجم خيراً، فقال هشام: تالله ما رأيت رجلاً أظف في سؤال، ولا أرفق في مقال من هذا، هكذا فليكن القرشي

[من مادة رَهَقَ].

قال: أَرْهَقْنِي، أَعْجَلْنِي، وَرَهَقْنِي، عَشِيْبِي، يَقَالُ: رَهَقَ فُلَانًا ذَبْنٌ يَرْهَقُهُ إِذَا عَشِيْبُهُ، وَرَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ إِذَا عَشِيْتَهُ وَلَحَقْتَهُ، وَرَهَقِي فُلَانٌ أَيُّ لَحَقْتِي، وَيَقَالُ: فُلَانٌ غَطُوفٌ عَلَى الْمَرْهَقِ أَيُّ عَلَى الْمَذْرُوكِ، وَأَرْهَقْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ، وَيَقَالُ: هُوَ يَعْدُو الرُّهَقَى، وَهُوَ أَنْ يَسْرَعَ حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَرْهَقَ الَّذِي بَطْنِيهِ، وَفِي فُلَانٍ رَهَقٌ إِذَا كَانَ فِيهِ عَشِيْبَانِ لِلْمَحَارِمِ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [الْبَسِيطُ]

كَالْكُوكَبِ الْأَرْهَرِ انْتَشَقَّتْ دُخَانُهُ فِي السَّاسِ لَا رَهَقَ فِيهِ وَلَا بَحَلْ

وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمَرْهَقٌ إِذَا عَشِيْبُهُ الْأَصْصَافُ وَالسُّؤْلُ، قَالَ ابْنُ هَزْمَةَ [الْمَسْرُوحُ]

خَيْرُ رِجَالِ الْمَرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ بَسَلِغِ الْبِلَادِ أَكْلُهَا

وَهَلَانٌ يَرْهَقُ فِي دِيْبِهِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ قَتْلٌ وَرِجٌّ، وَأَرْهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ، إِذَا أَحْرَوْهَا حَتَّى يَدْرُو قَوْلَ الْأُخْرَى قَالَ أَبُو رَيْدٍ: أَرْهَفْتُهُ عَشْرَ وَثَمَانِي حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا غَيْرَهُ وَرَاهَقَ الْعَلَامُ إِذَا قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ

[٤٢٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوَيزِيُّ، قَالَ: أَسَانَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَشَدُّنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالرَّبِيرُ بْنُ أَبِي نَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَعْرِيرِ الْمَاشِحُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَانُوتِ الْوَادِي، قَالَ: أَشَدُّنِي أَبِي، وَقَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ أَشَدُّنِي لِأَبِي صَحْرٍ الْهَدَلِيِّ يَرِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

[٤٢١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَأَشَدُّنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ هَذِهِ انْفِصِيدَةُ لِأَبِي صَحْرٍ [الْعَطْوِيُّ]

لِيَلِيَنِّي مَذَاتُ الْخَيْشِ ^(٢) دَارُ عَرَفَتِهَا رُحْرَى بَدَاتِ السَّيْرِ ^(٣) بِأَثْنِهَا نَظَرُ

كَأَنَّهُمَا مَلَأَنِ لَمْ يَنْعَبِيْرَا وَقَدْ مَرُّ بِلَدَارِي مِنْ بَعْدِ عَضْرِ

وَقَفْتُ سَرَسَفِيْهَا فَعَنِيْ جَوَائِهَا مَقَلْتُ وَعَبِيْ دَفْعُهَا سَرْتُ هَمْرُ

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمَصْغُبُونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى ^(٤) بَقْدَا خُبْرُ

مَقَالُوا طَوِيْنَا دَاكْ لَيْلَا فُلَانٌ يَكُنْ بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السُّفْرُ

[٤٢٢] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنِي أُمُّ الْجَعْفَوَارِ الْبَاهِلِيَّةُ: قَالَتْ

كُنْتُ بِنَاءَ بَيْتِي فِي السَّحَرِ فَمَرَّ بِهَا رُكْبٌ فَتَمَثَّلْتُ بِهِ: الْبَيْتُ

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمَحْبُوبُونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى بَعْدَ خُبْرُ

(١) انظر: «التنبيه» [٣٨]

(٢) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨). ط

(٣) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يبينه. ط

(٤) والحمى اسم لمواضع كثيرة، حمى صرية أشهرها رأسيرها ط

فأجابنا غلام من صدر راحته فقال: [الطويل]

فقالوا طوبى لنا ذاك ليلاً فإن يكن به بعض من تهوى فما شعر السفر
خليلي هل يُستغفر الرمث والغصا وطلع الكد من بطن مزوان والسدر
هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس بفتح الكاف وقال: هو اسم
موضع.

قال أبو علي: أحسبه أراد: كذاه فقصر للصروقة، وأنشدنا أبو بكر بن دريد: كُذِيَ
بضم الكاف وقال: هو جمع كذبة: [الطويل]

أما والذي أنكى وأضحك والذي
لقد كنت أتيتها وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فغداً
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها
وما تركت لي من شئ أمتدي به
وقد تركتني أغبط الوحش أن يرى
ويستغنى من بعض إنكار ظلمها
مخافة أني قد علمت لنركبها
وأنسى لا أدري إذا النفس أشرفت
على هجرها ما يتلصق بي الهجر

[٤٢٣] قال عبد الله بن شبيب حدثني الربيع قال: لما أنشد أبو السائب هذا البيت
قال: الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء. [الطويل]

أبى القلب إلا حبها عامرة
تكاد يدي تئدي إذا ما لمستها
واني لتعروني لذكراك هرة
تملئت من حبي غليظة أنا
على دائم لا يغتر قلبك موجه
فنفقتي هم النفس في عبر رقة
عجبت لسمي الدهر بي وبها

[٤٢٤] قال عبد الله: وأنشدني ابن أبي أويس [الطويل]

فياحب^(١) لئلي قد بلغت بي المدى
وياحبها ردي جزى كل ليلة
وردت على ما ليس يتلعه الهجر
وب سلوة الأيام مؤعذك الحشر

(١) كذا في النسخ، والمشهور: فياحجر ليلي، وتعلم رويتان، ط

فليست غشيات الجنى مراجع ب أبدا ما أترم السَّلم الضمر
ولا عائد ذاك الرمان الذي مَبْضَى تاركت ما تُقْبِرُ يَفْعَ ولك الشكر
[٤٢٥] قال أبو بكر: وزادني أبي: عن أحمد بن عبيد:

هجرتك حتى قلت لا يَغْرِف لقي ورزئت حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذي به تباريحُ حَتَّ حامر القلت أو يهجر
فبأخذنا الأحياء ما دُمَّتْ فيهم وب حمدا الأموات ما ضَمَّتْ لغير



[٤٢٦] وحدث أبو بكر، قال أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن عمه أو أبو حاتم - الشك من أبي علي -، عن الأصمعي، قال: اشترى أعرابي حمرا بخرة من صوف فعصبت عليه امرأته فأنشأ يقول: [الكامل]

عصبت علي لأ شرت صوف ولن عصبت لأشرم من محزوف
ولن عصبت لأشرم من معجة ففساء مائنة الإباء سخوف
ولن عصبت لأشرم من سافرة كمؤفاء نارية العظام صفوف
ولن عصبت لأشرم من مساح بهذ أشم المتكبين مبيف
ولن عصبت لأشرم من بواحدي ولأحعلن الصبر منه حليمي
ولقد شهدت الحبل تغثر بالما وأجبت صوت الصراح الملهوف
ولقد شهدت إذا الحصوم ثوركلوا بحصام لا تُرق ولا غلفوف

[٤٢٧] قال أبو علي: الضفوف، التي تصف بين رحليها عند الحلب، ويقال التي تصف بين مخليها والسخوف التي لها سخفتان من الشحم؛ أي طفتان والسخف: القشر، يقال: سخفت الشيء: عثرته والصفوف الجامي وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن هرة لدي الرمة: [البيضا]

كان أعجدها والرئيط يَغْصِبها بين السريس وأصاف الغواهيح
أنقاء سارية حلت عزاليها من آخر الليل ريح غير حرجوج

يصف ساء، يقول: كان أعجدها من نداء سارية، والأنقاء جمع نقا، والبقا: قطعة من الرمل مستطيلة مَحْدُودِيَّة والسارية: السحابة التي تُمَطِّرُ ليلاً، فأصاف البقا إليها؛ لأنها أمطرته. والرئيط: جمع رَيْطَة ويغصبها يَنْتَثِرُ بها، يقون هذه الرِياط دِقاق ناعمة، فإذا هبت لها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجدها والسريس: الحلاحيل، واحدها بُرَّة والغواهيح الطوال الأعناق من الطاء، واحدها غوهج؛ فكأنه قال: كذ بين أسوقها وأصافها

كُثْبَانًا جاذنُها سحابةٌ ليل خلَّتْ عزاليها سحابةٌ لَيْبَةً^(١) والعَرَالِيّ: محارج مائها مستعارة من المَزَادَة؛ لأن العَرَالَاءَ قَم المَزَادَة، وهذا مَثَلُ والعَرَجُ جُوجَ الريح الشديدة الهبوب. [٤٢٨] [عن أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «رُبَّ عَجَلَةٍ نَهَتْ رِيثًا» يراد به: ربما استعجل الرجل فالتقاء استعجاله في بطة، ويقال: «جراني جراء بيثارة» وسمار: إنسان كان عمله أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن تُزِعَ هذا الحجر تُدَاعَى بياؤك، فأمر به، فَرُمِيَ من فوق الأُطَم؛ لئلا يعلم به أحد غيره، يصرب مثلاً للرجل يُحَسِّن فيُخزِي بإحسانه سُوءًا، وأنشد الأصمعي: [الطويل]

جرأ مِسْمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ

ويقال: «معلان تُقَرَن الصُّغْبَة» يراد به أنه يُذَلُّ المُسْتَضْعَب. ويقال: «خَيْثُ لَا يَصْعُ الرَاقِي أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقَرَّب ولا يُذْنَى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوفاً لَيْسَ في استه فلم يقدر الرَاقِي أن يُقَرَّب أنفه مما هناك.

[٤٢٩] قال أبو زيد: يقال: هو أَشْحَمُ للرأس، بالحاء المعجمة، وأشهب الرأس ويقال: كَلَأَ أَشْحَمَ: إذا علا البياض الحصرة، وقد أَشْحَمَ وأشهبَتِ الثُّنْيُ والرأس. ويقال: «لَيْسَتْ تُشْعَرُ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِصَوْرِ بَوَاكِهِ» أي مصغه، يقال: صَارَ الشَّيْءُ بِصُورِهِ صَوْرًا: إذا مصغه وأنشد أبو زيد: [الطويل]

طُوال الأبيدي والحوادي كأنها سَمَاحِيحٌ ثَتُّ طَارَ عَمَّا تُسَالِّها^(٢)

قال: الحوادي الأرجل التي تَحْدُو الأيدي وتَلْوِها^(٣) قال ويقال: ما أَغْطِيه عليه! أي ما أَضْرُه! وقد غَطَّتْ يَغْطِي غَطًّا وَغَطُّوا إذا صر عليه، وَغَطَّنْتُهُ عَلَيْهِ تَغْطِيًّا وَمَرَّتُهُ تَمَرِينًا، وأنشد^(٤): [الرجز]

ولو كنت من زَوْقِنَ أَوْ بَنِيها قَبِيلَةُ قَدِ غَطَّنَتْ أَيْدِيها

مَعْدِيَسِ الحَفَرِ خَفَّارِيها لَقَدْ خَمَزَتْ نُشْةً تُزَوِيها

لُشْةٌ: الرُّكْبَةُ التي تَخْرُجُ بَيْتِها. وقال: قد بعص بني عَقِيلَ وبني كَلَابٍ: هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والآثب والأسفل والألام. وهي الكُزْمَى والقُضْلَى والحُسْنَى والجُمْلَى والرُّذْلَى واللُّؤْمَى، وهن الرُّذُلُ والنُّذُلُ واللُّؤْمُ.

[٤٣٠] وقال الأصمعي: يقال: كَثُرَ وَند فلان وقد أَتَى وَتَنَّقَ فهو نَاتِقٌ، وكله سواء

وامرأة نَاتِقٌ إذا كثر ولدها، وأنشد للسانة: [الكم]

لَمْ يُخَمِّرُمُوا حُسْنَ الجِدا وَأَمَّهُم طَفَحَتْ عَلَيْكَ نَنَاتِقِي بِذَكَار

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا ولعلها «ريح لينة». ط

(٢) سماحيح، وأحدها سمحح وهو الطويل الظهر من الحيل والأثر. وقب. جمع أقب وهو من الحيل.

الدقيق المحصر الصامر البطي والسان: ما تساقط من الشعر. ط

(٤) انظر: «التيه» [٣٩].

(٤) انظر: «التيه» [٣٩].

[٤٣١] [خبر الرجل الجفيري في اختبار ولديه عند موته، وأحب وأبغض الرجال والنساء والخييل والسيوف].

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا الأشماني، عن لتوري، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال كان لرجل من مَقُول حمير ابن يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة، وكما قد نَزَعَا في الأدب والعلم، فلما بلغ الشيخ أقصى عُمرِهِ وأشفَى على الفناء، دعاهما لِيَتَلُوَا عَقُولَهُمَا، ويعرف مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا، فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر - : أخبرني عن أحب الرجال إليك، وأكرمهم عليك، قال السيد الجواد، لقليل الأبداد، الماجد الأجداد، الراسي الأوتاد، لرويع العماد، لعظيم الرماد، لكثير الحُساد، للباسل الدُّوَاد، الصادر الزُّوَاد. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - ما أخس ما وَضَعَا وعِزُّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ قال ومن يكون بعد هذا؟ قال السيد الكريم، المانع للحريم، المِفْصَالُ الحليم، الْقَمَقَامُ الرَّعِيم، الذي إن هَمُّ فَعَلَ، وإن سُئِلَ بَذَلَ قال أحسري يا عمرو بأبغض الرجال إليك، قال. البَرَم اللثيم، المُسْتَحْبِي لِلْحَصِيم، البَنطَانُ لِثِيم، الثَعْبِيُّ التَّكِيم، الذي إن سُئِلَ مَنَعَ، وإن هُذِّدَ خَضَعَ، وإن طُلِبَ حَشَعَ قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - عِزُّهُ أَعْصَى إِلَيَّ مِنْهُ، قال ومن هو؟ قال الثُّومُ الكدوب، لعاقر العَصُوب، لَوَعِيبِ كَهْمِ الطَّعَام، الجبان عبد الضَّدَام قال أخبرني يا عمرو أيُّ النساء أحب إليك؟ قال ^(١) الهَرَكُولَةُ ^(٢) النَّعَاء، المَمْكُورَةُ الجِنْدَاء، التي يشفي السفينم كلامها، ويُنْزِي الرُّجُوبَ إلَيْهَا، التي إن أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ، وإن أَسَأْتَ إِلَيْهَا صَبَرَتْ، وإن اسْتَعْتَبْتَهَا أَعْسَتْ، العاترة الطُّرْب، العَفْطَةُ الكَف، العَجِيزَةُ الرُّذَف. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - نَعَتْ وَأَخْسَى وعِزُّهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قال ومن هي؟ قال العَصْبَةُ العيسى، الأسيلة الحذير، الكَعْبُ الثُّذِير، الرُّذُوحُ الْوَرَكِي، الشَّاكِرَةُ لِدَقِيل، المساعدة لِلْحَلِيل، الرَّحِيمَةُ الْكَلَام، الحَمَاءُ الْعَطَام، لَكَرِيمَةٍ لِأَحْوَالِ وَالْأَعْمَام، الْعَذْبَةُ الدَّشَام. قال - فأَيُّ النساء إليك أعصى يا عمرو؟ قال - انْفِثَّاتَةُ الْكَنْبُوب، الظَّاهِرَةُ الْعَبُوب، الطُّوْافَةُ الْهَبُوب، الْعَاسَةُ الْقَطُوب، السَّنَانَةُ الْوُثُوب، التي إن نَمَسَهَا رُوحُهَا حَانَسَ، وإن لَانَ لَهَا أَهَاتَسَ، وإن أَرَصَهَا أَعْصَسَتْ، وإن أَطَاعَهَا عَصَسَتْ قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - بَشَسَ وَاللَّهِ الْعَرَاةَ ذَكَرًا وعِزُّهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، قال - وَأَيْتَمَسَ التي هي أَعْصَى إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ؟ قال - السَّلِيلَةُ اللِّسَان، الْمُؤَذِيَةُ لِلْجِيرَان، النَّاطِقَةُ بِالْبَهْتَان، التي وَجْهٌ عَاسٍ، وَرُوحُهَا مِنْ حَبْرٍهَا آيسٌ، التي إن عَانَبَهَا زَوْجُهَا وَتَرَّتْهُ، وإن نَاطَقَهَا اسْبَهَرَتْهُ قال ربيعة وعِزُّهَا أَعْصَى إِلَيَّ مِنْهَا، قال ومن هي؟ قال - التي شَقِي صَاحِبُهَا، وَخَرِي خَاطِبُهَا، وَافْتَضَحَ أَقَارِبُهَا. قال. ومن صَاحِبُهَا؟ قال - وَمِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا، لَا تَصْبَحُ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا قال - فَصِفْ لِي؟ قال - الْكَفُّورُ عِبْر الشُّكُور، اللَّثِيمُ الْمَجُور، الْعَبُوسُ الْكَالِح، سَحْرُونَ الْجَمْع، الرَّاضِي بِالْهَوَان، الْمُخْتَالُ الْمَثَان، الصَّعِيفُ الْجَنَان، الْجَعْدُ السَّنَان، انْقُثُولُ عِيرِ الْعُقُول، الْمَلُولُ غَيْرُ الْوُصُول، الذي لَا يَرُغُّ عَنْ الْمُحَارَم، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنْ الْعِظْلَم قال - أَحسري يا عمرو، أَيُّ الْخَيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عِنْدَ

(١) الهَرَكُولَةُ: الحسنة الجسم والخلق والمشية. ط

الشدائد، إذا التقى الأقران للجدال؟ قال: الجواد الأنيق، الحصان العتيق، الكفيت العريق، الشديد الوثيق، الذي يفوت إذا هرب، ويُلحق إذا طَلَب. قال: نِعَمَ القَرَسُ واللَّهُ نَعَتْ! قال: فما تقول يا ربيعة؟ قال: غيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الحصان الجواد، السَّلسُ القيّاد، الشَّهْمُ العَواد، الضُّبُور إذا سَرَى، السَّاق إذا جرى، قال: فأبي الخيل أبغض إليك يا عمرو؟ قال: الجَمُوح الطَّمُوح، التَّكُول الأَنُوح. انصُتْ! الضَّعِيف، المَلُول الغَيف، الذي إن جاريته سبقتَه، وإن طلبته أدركته، قال: ما تقول يا ربيعة؟ قال: غيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: البَطِيء الثقيل، المَخْرُون الكَئِيل، الذي إن صرته قَمَص، وإن دَنُوت منه شَمَس، يدركه الطالب، ويعوته الهارب، ويَطْمَع بالصاحب. قال ربيعة: وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الجَمُوح الحَبُوط، الرُّكُوص الحُرُوط، الشُّمُوس الصُّرُوط، القَطُوف هي الصعود والهبوط، الذي لا يُسَلِّم الصاحب، ولا يسجو من الطالب. قال: أخبرني يا عمرو، أي العيش أَلَدُّ؟ قال: عَيْشٌ في كرامة، وسعي وسلامة، واعتياق مَدَامَة. قال: ما تقول يا ربيعة؟ قال: نِعَمَ العَيْشُ واللَّهُ وَصَفَ! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عَيْشٌ في أَمْنٍ وسعي، وعَرٌّ وغنى عميم، في ظل جناح، وسلامة مساء وصباح، وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عَمَى دائم، وعَيْشٌ بِهَلَامٍ، وصل بكعم. قال: فما أحب السيوف إليك يا عمرو؟ قال: الصُّفِيل الخُسام، البَاسِر المَحْدَام، المَاضِي السُّطَام، المُرْغَف الصَّمْصَام، الذي إذا هررت لم يَكُث، وإن ضربت به لم يَشِيء. قال: ما تقول يا ربيعة؟ قال: نعم السيوف نَعَتْ! وغيره أحب إليّ، قال: وما هو؟ قال: الحُسام لِقَاطِع، ذو الرُّؤُف اللامع، الظُّمَان الجائع، الذي إذا هررت هَتَكَ، وإذا ضربت به نَتَكَ. قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو؟ قال: القَطَار الكَهَام، الذي إن ضرب به لم يَقْطِع، وإن دُح به لم يَنْخَع، قال: فما تقول يا ربيعة؟ قال: بشس السيوف واللَّهُ ذَكَرَ! وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الطَّبَع الذُّذَان، المَغْضَد المُهَان. قال: فأخبرني يا عمرو، أي سَرمَاح أحب إليك عند الجِراس، إذا اغْتَكَّر البَاس، واشتجر الدَّعَاس؟ قال: أحبها إليّ المَارِب المُنْهَف، المَقُوم المَحْطَف، الذي إذا هَرَزته لم يَنْعَطِف، وإذا طعنت به لم يَنْقُصَف. قال: ما تقول يا ربيعة؟ قال: نِعَمَ الرَمَحُ نَعَتْ! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الدَّابِيس العَسَان، المَقُوم السُّنَال، المَاضِي إذا هَرَزته، الناقل إذا هَمَزته، قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك، قال: الأَغْصَل عند الطُّعْمَان، المُنْثَلَم السَّان، الذي إذا هررت انحطط، وإذا طعنت به انْقُصَف. قال: ما تقول يا ربيعة؟ قال: بشس الرمح ذَكَرَ! وره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الضَّعِيف المَهْز، البَاسِ الكَز، الذي إذا أكرهته انحطط، وإذا طعنت به انقصم. قال: ابصر! الآن طاب لي الموت.

[٤٣٢] قال أبو علي: قوله: وإن طاب جشيع: الخشيع: أسوأ الحرص، وقد جشيع

الرجل فهو جشيع. واللَّغَاء: الملتئمة الجسم والمنكورة: المَطْوِيَّة الحَلَق. والرِّذَاح: الثَّقلَة العَجِيزَة الضَّخْمَة الوَرِكَيْن. والرَّجِيمَة: الدبنة الكلام، قال ذو الرمة. [الطويل]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَجِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ

والجَمَاءُ العِظَامُ التي لا يوجد لعظمها حُجْمٌ، بمنزلة الجَمَاءِ من البَقَرِ. فأما قوله.
العُدْبَةُ الثَّمَامُ؛ فإنه أراد موضع الثَّمَامِ، فحذف المصنف وأقام المصنف إليه مقامه
[أسماء النعيمة، ومن مادة. هَبْ]

والقَثَاةُ: الثَّخَامَةُ، وقال النحيسي انقثت رائِثَامُ والهَمَارُ واللُّمَارُ والعَمَارُ والقَسَّاسُ
والذَّرَاجُ والمُهَنِّيمُ والمُهْثِيلُ والمائِسُ والمَثُوسُ، مثال معُوسٍ واليَمَّاسُ، مثال مُمَّسٍ، وقد
مَاسَ يَمَاسُ مَاسًا إذا مشى بينهم بالنعيمة والفساد، ويقال مَاسٌ بين الناس، وقَسَا بينهم يَمَسُّ
مَسًّا مثل مَمَّسًا، وكله واحد، ويقال، إنه لدو يَمُزِبُ ومثرة ويزرة إذا كان مَمَّامًا، كده عن
الليحيي والهبوب الكثيرة الاشياء، فار لأصمعي يقال هَتَّ من يومه يَهْتُ هُبُوبًا،
وأهْبَتَه؛ أي أنهته وهتَّ الريح يَهْتُ هُبُوبًا وهبَّ، كده روى أبو نصر عنه هبَّ يهَّبُ هبَّاتٍ هي
الريح، وهتَّ التيس يَهْتُ هَبَاتًا وهبَّ، إذا هاج ودب السَّعَادُ وهتَّ السيفُ هَتَّةً، وهو صَوْتُهُ
عند وَقْفِهِ. وثبوت هَتَايِبٍ وحَايِبٍ إذا كان مُتَقَطِّعًا. ولحصان، الذَّكْرُ من الخيل وقال
الأصمعي. الكِفْتُ والكفيع السَّرعُ ولتُكُولُ الذي يتكل عن قرنه والأنوح الكثير
الزَّحِيرِ والآح من الرحال على مثل عاقلٍ الذي إذا سئل تخضع من نومه، وقد آح يَأْخُجُ
والمجذام بفعال من الخدم، وهو القَطْعُ والسَّطَمُ حذَّ السيف وغيره، وفي الحديث^(١)
«العزب سَطَمَ الناسَ» أي حذَّهم. ونفَّطَ الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث انقطع
وقوله لم ينحع لم يبلع الشَّعَاعُ والصُّتْعُ الصُّدَاُ ولذدان الذي لا يقطع وهو نحو
الكهام والمنضد القصير الذي يُخْتَنُ في قطع الشجر وعمرها والدَّعَاسُ الطَّعَانُ، يقال
دعسه إذا طعنه، والمداغمة لمطاعة والعشال الشديد الاضطراب إذا هرزته، ومنه
العسلان، وهو عَذُوٌّ فيه اضطراب، والسَّلال قريب منه، وأشدِّي أبو بكر بن دريد [الرمل]

عسلان^(٢) الخشب أنسى فارنا برد الليل عليه فسنن

والأفضل: المُنْتَوَى لَمُنْجُجٌ

[٤٣٣] [شعر في الحب وتقديم أهل المحبوب على أهل]

وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدي: [الطويل]

فيا عَجَبًا للساس يستشرفوسي كأن لم يروا بعدي مُعْجَبًا ولا قُنْلي
يقولون لي اضرم يزعج العقْلُ كُلَّهُ وضرم حبب النفس أذهت للعقل
وينا عجبًا من حُبٍّ من هو قاتلي كأنني أجاريه المَوَدَّةُ مِن قَتْلِي
ومن بَيِّنَاتِ الحُبِّ أن كان أهلها أحبُّ إلي قلبي وعيبي من أهلي

[٤٣٤] قال أبو علي المنشرف الشيء واستكففته - كلاهما أن تصع يدك على

(١) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة. سطم

(٢) في «اللسان» مادة فعل «سب» ينسب هذا البيت لبني، وقيل هو للابنة الجعدي. ط

حاجبك كالذي يستظل من الشمس ويظهر من يراه. وأنشدنا أبو بكر - ولم يسم قائلًا^(١):
[الكامل]

إِنَّ السَّيَّ رُغِمَتْ فَوَازِكُ مَلْهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
بِضَاءٍ بَاكَرَهَا النَّمِيمُ قَصَاغَهَا بِلِبَابٍ فَأَرْقَهَا وَأَجَلَهَا
حَبَبَتْ نَحْبَتَهَا فَقُلْتُ لِمَا حَب مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا
وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوَسَ مَلُوهُ شَفَعَ الصَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَهَا
[٤٣٥] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَعْنُ اللَّهِ بِنِ الدَّمِيَةِ الْحُثَمِيِّ. [الطويل]

وَلَمَّا لَجَعْنَا بِالْحُجُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَنَا تُوهِي الْقَبِيصُ غَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قُلْدَى الْعَيْنِ بِمَلَمِ أَنَّهُ هُوَ الْحَوْتُ إِذْ لَمْ تُلْقَ عَنَا بِوَانِقُهُ
عَرَفْنَا فَسَلَفْنَا فَسَلَّمْ كَارَهَا صَلَبَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ
فَسَايَرُثُهُ مَقْدَارَ بَيْلٍ وَلَيْتَنِي سَكْرَهِي لَهُ مَا دَامَ حَبَا أَرَاثِقُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَدَ لَا وَمَا لَ وَأَنَّهُ نَدَى الصَّرْمُ مَصْرُوتَا عَلَيْهِ شَرَادِقُهُ
زَمَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ لَسَلَّ بَجِيفًا سَخَرَهُ وَبَسَاتِقُهُ
وَلَمَّحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَبِغِيهِ لَمِيصُ حَبَا تُهْدَى لَتَجِدُ شَفَائِقُهُ

[٤٣٦] [من أخبار خلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه]:

وحدثني أبو بكر من الأساري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي،
قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الشافعي، قال: حدثنا علي خلف الأحمر
نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا له: كيف بك بعدك يا أبا مخرر؟ فأنشأ يقول: [الرجز]

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ دَمُهُ كَأَنَّ دَيْسًا لَكَ صَدْيُ تَطْلَبِهِ
أَمَّا لَهَذَا اللَّيْلُ ضَبُحَ يَقْرُؤُهُ

ثم أنشد يقول: [البسيط]

لَا يَبْزَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْرِى مُضَاجِعَهُ حَتَّى يَسِيَتْ بِأَقْصَاهُنْ مُضْطَجِعَهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَانَ أَبُو مُحَرَّرٍ أَحْلَمَ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ، وَأَشْعَرُ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ.
[٤٣٧] حدثني أبو بكر بن حريز، أن القصيدة المنسوبة إلى الشافعي التي أولها:

[الطويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْبُكِكُمْ فَلَا تَنِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمْسِلُ
لَهُ، وَهِيَ مِنَ الْمَقْدَمَاتِ فِي الْحُسْنِ وَالْعَصَاحَةِ وَالطَّوْلِ، فَكَانَ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى قَافِيَةٍ.

(١) القائل لهذه الأبيات هو ابن أذية كما في شرح الحماسة للبيري (ص ٥٤٦) طبع مدينة ابن سنة
١٨٢٨ م، ط

[٤٣٨] حدثني أبو بكر بن أبي حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال يومًا حلف لأصحابه: ما تقولون لي بيت الذبعة الجعدي: [المتغارب]

كَأَنَّ مَقْطُ شَرَّاسِيْمِهِ إِلَى طَرَفِ الثُّنْبِ فَالْمُنْقَبِ

لو كان موضع فالمنقب والفهلوس، كيف كان يكون قوله

لَطَمْتُ شَرَّاسِيْمِهِ الصُّعَيْقِي مِنْ حَنْبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ

فقالوا لا نعلم، فدل. ولاشئ. وقال لهم مرة أخرى. ما تقولون في بيت النمر بن

تولب: [الوافر]

أَلَمْ يَصْحَبْنِي وَفَمُ مُجُود حَيَّانُ طَارِقُ مِنْ أُمِّ حَضَر

لو كان موضع من أم حصص من أم حفص، كيف كان يكون قوله [الوافر]

لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلُ مُضْمِي إِذَا شَاءَتْ وَخَوَّارِي بِسَفْسِ

قالوا. لا نعلم، فدل وخواري بنمصر، وهو المألود. قال أبو بكر والفهلوس، ذكر

الرجل، وقد يستعار لغيره. وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات لعلماء كذا إذا سمعنا

الشعر من أبي محرر لا نألي إلا سمعنا من قائله.



[٤٣٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبر الهللي: [الكاس]

وَأَخْرَ الْأَاءَ إِذَا رَأَى حُلَاةً نَلْسِي شِمَاعًا حَسُولَهُ كَالْإِذْحَرِ

الأاءة الأجفة، يعني رجلا صار في أجمة وحلانه أصحابه الذين يؤدّهم وتلى

صُرْعِي. وشِمَاعًا: اثنين اثنين وهو جمع شُفْع وقوله كالإذخر؛ قال الأصمعي. لا تكاد

تجد من الإذخر واحدة على حدة إلا إما تجد لأرض مُسْتَحْلَسَةً منه، والمُسْتَحْلَسَةُ: الكثيرة

السات، التي عطاها السات أو كاد يعطيها، فسه كثرة القتل بالاذخر لذلك

[٤٤٠] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثالهم «أَفْرُونُ هَدَبٌ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ» مَثَلٌ لِلشَّيْءِ يُسْتَحَفُّ

بِهَلَاكِهِ. ويقال «خَلَّه دَرَخُ الصَّبِّ» أي حله بذهب حيث شاء. ويقال «لَا يَذْرِي

الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ» يراد أن المكروب يعطى عليه الشأن فلا يدري كيف يُقَدُّ أمره. ويقال

«لَا تَعْجَبْ لِلْعُرُوسِ عَامَ هِدَائِهِنَّ» يراد أن الرجل إذا استأنف أمره تَجَمَّلَ لك. ويقال: «بَابُ

وَقَدْ تَقَطَّعَ الدُّرِّيَّةُ» يراد أن المُسْرُ تَبْقَى منه بقية ينتفع بها وقال أبو زيد: وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ:

«الشَّرُّ أَلْجَاءٌ إِلَى مُخِّ الْعَرَايِبِ» يقال ذلك عند مسألة اللقيم أعطاك أو منعك.

[٤٤١] [مادة: خلف]

قال الأصمعي. خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ خُفُوقًا إذا مسد ولم يُفْلَح، وهو حَالِفٌ وهي

خالفة، ويقال: هو خالفة أهل بيته إذا كان أحفهم، والخالفة: عمود في مؤخر البيت، وقال

اللعنياني: عبدٌ خالف؛ أي: لا خير فيه. وقال ابن الأعرابي: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خلفته. ورجل ذو خلفَةٍ، ورجل خائفةٌ وخالفٌ وجلفَةٌ وجلفاءةٌ، وفيه جلفانة. وقال أبو زيد: الخالف: العاصد الأحمق، وقد حلفَ يخُفُّ حَلَاةً. قال: ويقال: جاء فلان خِلَافِي وخَلَمِي وهما واحد. قال: ويقال: اختلف فلان صاحبه في أهله اختِلافًا، وذلك أن يُبَاصِرَه حتى إذا غاب عن أهله جاء فدحل عليهن، وقال الأصمعي: حلفَ فلان عن حلق أبيه إذا تَغَيَّرَ. وخلفَ قُوَّةً يخلفُ مخلوقًا إذا تغيرت رثعته، وقال اللحياني: يقال: نَوْمُ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ للسم. وقال أبو زيد: حلفَ الشراة واللس يخلفُ مخلوقًا إذا حُمَصَ، ثم أُطِيلَ إبقاعه فَفَسَدَ. وقال أبو زيد والأصمعي: خَلَفْتُ نَفْسِي عن الطعام تَخَلَّفَ مخلوقًا إذا أَضْرَبَتْ عنه من مرض، وقال أبو زيد، لا يقال ذلك إلا من المرض، وقال أبو نصر عن الأصمعي: حلفَ حلفَ صِدْقٍ بإسكان اللام إذا ترك عَقِبًا. ويقال: حد هذا حلفًا من مالك تحريك اللام؛ أي: ندلاً منه، وهو خَلَفَ من أبيه؛ أي: بدل منه. وقال للحياني: الحلف: الولد الصالح. والحلف: الردى. يقال: تَقَيَّتُ في خَلَفٍ سوء، أي: في بقية سوء، قال الله - عز وجل - ﴿مَكَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلَفٌ﴾ [الأعراف ١٦٩] وأشد للبيه: [الكامل]

دَخَلَ الدِّيسَ يَمَاشُ فِي أَكْبَاهِهِمْ لَمْ يَكُنْ فِي حَلَفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

والخلف: الورد يكون وراء البيت، وأشد اللحياني: [الطويل]

وَجِئْنَا مِنَ السَّبَبِ الْمُخَابِثِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْنَا بِالْحَلَفِ فَالْحَلَفُ وَاسِعٌ

وقال الأصمعي واللحياني: الحلف: الردى من الكلام الضحال. وقال ابن الأعرابي:

جلس أعرابي مع قوم فحَبِقَ، فَشَوَّرَ فَأشار بإبهامه إلى استه وقال: إنها حَلَفٌ نَطقت حلفًا.

[٤٤٢] وحدثني أبو عمرو علام نعلب، عن أبي العباس أنه قال في قولهم: «سَكَّتِ

أَلْمَا وَنَطَقَ خَلْفًا» أي: سكَّت عن ألف كلمة وناطق بواحدة رديئة، قال الأصمعي: الخلفة:

الاستقاء، يقال: مِنْ أَيْنَ حَلَفْتُمْ؟ أي: من أين تَسْتَقُونَ، وأشد لذي الرمة [الطويل]

وَمُسْتَحْلِمَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَشْرِيفٍ لِيُضْفَرَةَ الْأَشْدَقِ خُمَرِ الْخَوَاصِلِ

يعني: القَطَا يحمل الماء في حواصلهن. ويقال: يتأج فلان خلفَةً؛ أي: عام ذكر وعام

أنثى. والخلفة: الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء، وقال غيره: الخلفة: النبت في الصيف،

والخلفة: الليل والمهارة لاختلافهما والخلفة: خلف البهائم وغيرها. ويقال: حَلَفَ السَّاقَةُ

خَلِيفَ لَيْسَهَا، يعني: الخلفة التي بعد ذهاب اللَّبَاءِ وروي أبو عبيد، عن الأصمعي: الخليف:

الطريق في الجبل، وقال أبو نصر: الخليف: الطريق وراء الجبل أو في أصله، وقال اللحياني:

الخليف: الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين. وقال النحيسي: المخلعة: الطريق أيضًا، يقال:

عليك المخلعة الوُسْطَى. والحوالف: النساء إذا غاب عنهن أرواجهن، قال الله - عز وجل -:

﴿وَمَا يَكُونُ أَلَيْسَ بِكُفْرًا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧، ٩٣] وقال الأصمعي: حَيَّ خُلُوفٌ؛ أي: غَيْبٌ.

وخُلُوفٌ: حُصُورٌ. قال: والإحلاف: أن تعيد هلى الساقة فلا تلقح، والإحلاف: أن تعيد

الرجل عدة فلا تنجرها، والإحلاف، أن تصرب يدك إلى قرب السيف لتأخذه. والإحلاف: أن تجعل الخشب وراء الثيل. والثيل. وعاء يفسمه، وهو قضيب، يذل. أخلف عن بعيرك. [٤٤٣] [سؤال معاوية عن قبائل العرب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن العباس بن هشام، قال: سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المذان، وكان عبد الحجر وقد على النبي ﷺ فسماه عبد الله^(١)، فقال له: كيف هنك بقومك؟ قال: كعلمي تنسي، قال: ما تقول في مراد؟ قال: مذكركو لأوتار، وخمسة الذمار، ومخرزو الحيطار. قال: فما تقول في الشجع؟ قال: مانعو لشرب، ومضغرو الخرب، وكاشمو الكرب. قال: وما تقول في بني الحارث بن كعب؟ قال: فرأحو للكاك، وفرسان العراك، ولرأو الضكاك، ثراك ثراك. قال: فما تقول في سفد انعشيرة؟ قال: مانعوا الضيم، وتأنوا الرئم، وشافوا العي. قال: ما تقول في جفمي؟ قال: فرسان الصباح، ومعلموا الرماح، ومئارزو الرياح. قال: ما تقول في بني ربيد؟ قال: كمدة أنجاد، سادت أفجاد، وفرد عبد الذباد، صر عبد الطراد. قال: ما تقول في جب؟ قال: كفاة يتسعون عن الحریم، ويقرجون عن الكظيم. قال: فما تقول في ضد؟ قال: سمام الأعداء، ومهاجر الهينحاء. قال: فما تقول في رهاء؟ قال: يئنهنون عادية الفورس، ويردزون الموت ورد الخوامس، قال: أنت أعلم بقومك.

[٤٤٤] قال أبو عبيد: كل ما حتمته فهو ذمار، والمكرب الإبل وما رعى من المال وللكاك الرحام، والضكاك مثل اللكاك سواء والرئم الدرجة، قال أبو عمرو بن العلاء: أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فدل لي رجل منهم اسمك في الرئم؟ أي: أعلى في الدرجة. والرئم، الريادة، يقال: لي عليك رئم على كذا وكذا، قال الشاعر: [الطويل]

مأقع كما أقمى أسوك على اسمه رأى أن رئم فوقه لا يعادله

والرئم القبر، قال مالك^(٢) بن الرئم المربي^(٣) [الطويل]

إذا مت ما عتادي القبور ومنجي على الرئم أميت السحات العوادي

والرئم: عظم يفضل إذا اقتسم القوم لجور، وهذا قول الشيباني، وأنشدنا غيره:

[الطويل]

مكبت كعظم الرئم لم يذر جابر على نبي مذاني مفيم اللحم يجفل

والعئم: العطش، وقال لي أبو بكر من لأباري إن السي ﷺ قال^(٤): «نعمو بالله من

(١) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٣٨).

(٢) وقع في سب مالك من نسخة المكري «المربي» وانتقم، وصوب، «المازي» وهو الوارد هنا في كتاب أبي علي - رحمه الله - والله أعلم.

(٣) انظر: التنبيه [٤١].

(٤) ذكره في «النهاية» وغيره في مادة: «أيم» وغيرها.

الأيمة والعنمة والغنمة والكرم والمكرم وقال الأيمة الخلو من النساء. والغنمة: شهوة اللبن. والغنمة: العطش وقال. الكرم فيه قولان، يقال. فلان أكثر البساتين إذا كان يغيلاً، ويقال. إن الكرم الأكل الشديد. والمكرم. شهوة اللحم. والأمجاد. الأشراف ويثنيهمون: يكفون. والكظيم المكطوم، وهو الذي قد رد نفسه إلى جوفه. وقرأنا على أبي بكر بن دريد لحكيم بن معيّة: [الرجز]

إذا غلّسوزاً أربعاً أربع في جفجج مؤصية بجمع

أثن ثمان السوس الوجج

يعني الإبل علود أربعة أوظعة أربع أدرع، وكأنه أثن على الكراع. وأثن من الأثين؛ يعني. أنهم إذا برزوا أثن، ومثله قول كعب بن زهير^(١): [الطويل]

ثنت أربعاً منها على ظهر أربع فسر بسننيتها تسر شماد

ومثله قوله هيث^(٢). فتقبل بازنع وتذير شدة، يعني أنها تقل أربع عكبر فإذا رأيتها من حلف رأيت لكل عكبة طرفين فصارت ثمانية

[٤٤٥] [خير معاوية والخطباء عند بيعة يزيد]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن العنسي قال. أقام معاوية رحمه الله الخطباء لبيعة يزيد، فقامت المعذبة فشقوا الكلام. ثم قام رجل من حمير فقال. لسا إلى رعاء هذه الجمال، عليهم تشفيق المقام، وعلينا صدق الضياع، أما والله إنا نصير تحت البوارق، مراقيل في ظل الحوافق، لا سأم الضراس، ولا نسمير من الجراس، وإن واحدا لألف، وألفا كهف، فمن أئدى لنا صفحته، حططنا علاوته، ثم قام رجل من دي الكلاع فأشار إلى معاوية فقال: هذا أمير المؤمنين فإن مات فهذا - وأشار إلى يزيد - فمن أبي فهذا - وأشار إلى السيف - ثم قال: [الوافر]

معاوية، الحليفة لا ثماري فإن تهلك فسائسا يريد

فمن غلب الشفاء عليه جهلا نخكم في مفارقة الخليلد

[٤٤٦] [شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأني الحب على الكتمان، والوشاة:]

وأندما أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا الرياشي للفرحي: [الطويل]

وما أثنى بالأشياء لا أثنى مؤقما لنا ولها بالسفح دون ثبير

(١) انظر: التنبيه [٤٢].

(٢) وهو من المحشئين، وقد نهى رسول الله ﷺ من دخول المحشئين على النساء حين سمع قول هيث المذكور، فقال ﷺ: لا يدخلن هؤلاء عليكن،

والحديث رواه البخاري (٤٣٢٤)، ومسلم (٥٦٥٤)، وأبو داود (٤٩٢٩)، وابن ماجه (١٩٠٢) (٢٦١٤) من حديث أم سلمة - رضي الله عنها

ولا قولها وقت وقد تل جنبها
أنت الذي خبرت أنك باكر
فقلت يسير بعض شهر أعينه
أحين عصيت العادلين إبيك
وباعدني فيك الأقارب كلهم
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى
فما أنا إن شطت بك الدر أو نأت
[٤٤٧] وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

وما أتس بلاشيا لا أس قولها
تمتع بهذا اليوم القصير فإنه
[٤٤٨] وقرأت على أبي بكر - أيضا. [الطويل]

شئت أيام المرق مقارفي
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد
يقولون ما أهلك ولما غاب
فقلت لهم لا تغدوني وأنظروا
[٤٤٩] وحدث أبو بكر، قال: حدثنا لزياشي، عن بعض أصحابه، قال: أحرمني

رجل، قال: أتيت المحزون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت: ما أشعر قيسا! حيث يقول
[الطويل]

يبيت ويضحى كل يوم وليلة
فتبر للنسي صدع الحب قلبه
فقال: أنا أشعر منه حيث أقول: [الطويل]

سلبت عظامي لخمها فنزحتها
وأخليتها من مخها فكانها
دا سمعت ذكر العراق تقطعت
حدي يدي ثم انهجني بي تبني
[٤٥٠] قال أبو علي وروى:

تفقت

ثم مر فأجمز في الصحراء، فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلست في ذلك الموضع،
فلما أحسنت به قلت: ما أشعر قيسا! حيث يقول: [الواهم]

تباكر أم تروح غدا زواحا
ولن يسطيع مرثنه براحا

مَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحَبُّ مَقْتَلَهُ فَبَاحَا
وَعَذَّبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَأَ كَبَسَزَى السَّقِينِرَ بِالسَّقْفِ الْبِقَذَا
وَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَقَّاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَا حَا
فَقَالَ . أَمَا أَشْعُرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ .

[٤٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَلَمْ يَسْبِبه إِلَى أَحَدٍ ، وَهِيَ
الرَّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافٌ وَأَنَا أَذْكَرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ : [الطُّوَيْسُ]

فَمَا وَجَدُ مَعْلُوبٍ بِضَعَاءٍ مُوثِقٍ بِسَاقِبِهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُثْبُونُ
[٤٥٢] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

فَمَا وَجَدُ مَسْجُوبٍ بِصَاعَاءٍ غَضَّةٍ بِسَاقِبِهِ مِنْ صَعِغِ الْقَيْوُدِ كُثُولُ
بِي قَلِيلِ الْمَوَالِي مُسْتَهَامُ مُرُوعٍ بِهِ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ عَوِيلُ
[٤٥٣] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

صَعِيفُ الْمَوَالِي مُنْتَلَمٌ بِجَوْبِ رَاغِبَةٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَيُونِ عَوِيلُ
يَقُولُ لَهُ الْخَدَّادُ أَتَيْتَ مُعَذِّبَةً عِدَاةً عِدٍ أَوْ مُنْتَلَمٌ مَقْنَبِيلُ
سَاعِطَةً بِمِثْقَالِ رَوْعَةٍ يَوْمَ رَاغِبَةٍ مَرَاتِلُ الْحَسِبِ مَا إِلَيْهِ سَسِيلُ
[٤٥٤] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : تَأَوَّخْتُ مِنِّْي لَوْعَةً .

عِدَاةُ أَسِيرِ الْقَصْدِ ثُمَّ بِرُدُّنِي عَنْ الْقَصْدِ لَوَعَاتُ الْهَوَى فَامِيلُ
[٤٥٥] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : عِدَاةُ أَرِيدِ الْقَصْدِ ، وَرَوَى . مَيْلَاتُ الْهَوَى فَامِيلُ . ثُمَّ قَامَ
هَارِبًا وَتَرَكَنِي ، فَعَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَاثًا فَلَمْ أَرَهُ ، فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ . وَأَشَدُّ الْأَحْمَشِ .
[الْوَاغِي]

أَقُولُ لِمَقْتَلَتِي يَوْمَ السَّقِينِيَا وَقَدْ شَرِقَتْ مَاقِبِيهَا بِسَمَاءِ
حُجْدِنَ الْيَوْمِ مِنْ نَظَرٍ بِحَظٍّ سَوَفَ تَوَكَّلِيهِ إِلَى الْبِكَاءِ
[٤٥٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَابِنِ أَبِي مَرْوَةَ
الْمَكِّي [السَّرِيعِ]

سَاعَةً وَلَّى ثَمَمْتَ الْعَادِلِ أَدَاكَ مِنْهُ السَّقْرُوحُ الْعَاجِلُ
لَمْ أَتَسَّ إِذْ وَدَّعْتَهُ وَالنَّقَى ذَا الْبَدَنِ السَّاعِمِ وَالنَّاحِلِ
كَأَمَامِ جَسَمِي عَلَى جَسَمِهِ عُضْبَانِ دَاغِصُ وَدَا دَابِلِ
يَسَارَتُ مَا أَطْلَيْتَ ضَمْنِي لَهُ إِيَّيْ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلِ
[٤٥٧] وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَدِيمِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبِي ، قَالَ . أَنْشَدَنَا الْجَا حَظْ

عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

أَزِفَ الْبَيْنُ الْمُبِينِ قَطَعَ الشُّكَّ الْبَقِينِ

خَشِيتُ الْعَيْسَ فَأَيْكَا سِي مِنَ الْعَيْسِ الْخَزِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كَنْهَتْ أَذْرِي أَنْ ذَا السَّبْسَبِينَ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَثْنَا قِ إِذَا خَفَ الْقُطْبِينَ

[٤٥٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ أَتَيْتُ الزَّبِيرَ لِأَوْدَعَهُ وَأَحْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَمَّا أَتَيْتَ هِشَامَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِتُودِعَهُ قَالَ لَا أُرْدُءُكَ حَتَّى أَغْنِيكَ [مَجْرُوءَ الْكَامِلِ]

وَأَنَا بَكَّيْتُ مِنَ الْفَرِّ قِ فَهَلْ بَكَّيْتُ كَمَا بَكَّيْتُ
وَلَطَمْتُ حَذْيَ حَالِي وَمَرَّضْتُهُ حَتَّى اسْتَشْفَيْتِ
وَعَوَاذِلِي بِنَهْنِي عَمَّسَ هَوِيْتُ فَمَا اسْتَهَيْتِ
قَالَ الزَّبِيرُ: وَأَنَا لَا أَوْدَعُكَ حَتَّى أَشُدَّكَ. [مَجْرُوءَ الرَّمْلِ]

أَرَفَ الصَّمْسَ الْمَسْبِي وَحَسَلَا الشُّكَّ الْبِقَسِ
لَمْ أَكُنْ لَا كَنْهَتْ أَذْرِي أَوْ ذَا السَّبْسَبِينَ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَثْنَا قِ إِذَا خَفَ الْقُطْبِينَ

[٤٥٩] وَأَشَدُّنَا الْأَحْمَشُ، قَالَ أَتَشَدُّنَا مِنَ الْعَدَسِ لِلْمَجْرُوءِ، وَقَالَ لِي مَا سَمِعْتَ

أَعْرَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [الطَوِيلُ]

أَمْرُ مَعَةٍ لَيْلَى مَمِيٍّ وَلَمْ تَعُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَمْتَ عَاقِلَ
سَتَعْلَمُ رَدَّ شَعْلَتْ بِهِمْ عَزَبَةُ السَّوَى وَرَالُوا بِلَيْلَى أَنْ قَلْبِكَ رَائِلَ
[٤٦٠] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ [الْحَفِيفِ]

نَحْنُ غَادُونَ مِنْ عَيْدٍ لَا مِتْرَاقِ وَرُ سِي أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونُ
مَلِشْتُ مَتَّ فَا سَتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّ نَ لَقَدْ أَخَسَّتُ إِلَيَّ الْمُنُونُ
[٤٦١] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَشَدُّنَا أَبُو لَحَسٍ الْمُطَفَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: [الْحَفِيفِ]

مَا يُرِيدُ الْفِرَاقَ لَا كَانَ مِلًّا أَشَمَّتْ اللَّهَ بِالْفِرَاقِ التَّلَاقِي
لَوْ وَجَدْنَا عَلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا لَأَذَقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ

[٤٦٢] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَعْرَبِيُّ، وَعِيره يَقُولُ: إِنَّهَا لَحَبِيبٌ: [الْبَسِيطُ]

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ إِذَا بَانُوا لَهُمْ دَعَا لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
فَكَيْفَ وَالْبَيْتُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبٌ تَكَلَّفَ الْبَيْدُ فِي الْإِذْلَاجِ وَالْبُكَرِ
لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِيهِ الْحَادِثُ بِهِ يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَتِ مِنَ الْكُدْرِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا سِي يَوْمَ رَحْنَتِهِمْ أَغْنَيْتُ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تُبْرِ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَذَتْ يَفْعَسُ فِي حُرٍّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

[٤٦٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي، وفي مواد ابن الأعرابي، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي بهما - إن شاء الله تعالى: [الطويل]

لقد كنت جلدًا قبل أن تُوقد النوى على كيدي نازًا بطيئًا خمودها
ولو تُركت ناز الهوى لتضرمت ولكر شوقًا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبايتي إذا قنمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حنة القلب والحنا عهد الهوى ثولي بشوق يُعيدها
لمرتجة الأطراف هيف خصورها غلاب ثناياها عجاب فيودها
بسود نواصبها وخمر اكفها وصفر تراقبها وبيض خدودها
[٤٦٤] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

وصفر تراقبها وخمر اكفها وسود نواصبها وبيض خدودها
مخضرة الأوساط ذات عقودها بأحسن مما رثتها عقودها
يُمثيئنا حتى نرف قلبوس وفيها الحزاني بات كل يجودها
وفيهم مطلق الرشاح كأنها فيهم الحزاني^(١) طويل عقودها
يريد: موضع العقود، وهو العقود قاله وقوله: [الطويل]
ولو تُركت ناز الهوى لتضرمت

أجود، لأنها كانت تضرم وحدها، فكيف إذا رادها غيرها وأوقدها! [٤٦٥] وقرأت عليه^(٢) لابن ميادة: [الطويل]

كان فزادي مي يد ضئت به محاذرة أن يفضي الخيل قاصبة
وأشفق من وشك الفراق وإنسي أظن لعموم عليه قراكنه
فوالله ما أدري أهلبسي الهوى إذا جد جد البهن أم أنا غالبه
فإن استطع أهلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

[٤٦٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [مجزوء الكامل]

قد قلت والتعبيرات ثم فمخها على الخد المتأني
حين انحذت إلى الجزير رة وأثبطت عن المراق
وتخبطت أسدي الرما ق مهامة السبيد الرفاق
يا بسؤس من سئل الزما ن عليه سيقا للمراق

(٢) يعني على ابن الأنباري.

(١) قرآن: اسم موضع. ط

[٤٦٧] وأنشدنا - أيضًا - قال بشد أبو الحسن بن البراء، قال: أشدني ابن

غالب: [الكامل]

دُكِرَ الحبيب حينه فعزّه
عمرًا زمانًا يكتُماد هواهم
حتى إذا جتمعوا بأخس ألمة
كُتِرَ الرمان عليهما بمرافه

[٤٦٨] وأنشدنا أبو بكر التاريخي، قال

اللّه حازك في انطلاقك
لا تُفُذِّلني في مسب
إسي حبيبك فراقنا
وعلمت ما يلقي السم
وعلمت أن لقائ
فتركتك ذاك نعم

[٤٦٩] وقرأ أبو عاتم النكبي على أبي عبد الله بمطوية في المسجد الجامع بالمدينة

قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحمير: [الكامل]

قالت محافة بيضا وتكت له
لو مات شيء من محافة فزقة
ملأ الهوى قلبي ففقت بهنك
وقرأ عليه: [الحفيف]

راعك البيرو والمشوق يراع
نسك أنسى مقالها يوم ولت
وقرأ عليه: [الطويل]

تكت ذما حتى القيامة والخير
أنظعن طوع المس عمر تحبه
أقم لا تيسر والهمم عك سمع
وقرأ عليه أيضًا: [الوافر]

أنظعن عن حبيبك ثم تبكي
كأنك لم تذق للبين طعنا
أقم وأنعم بطول القرب منه
فما اعتاض المفارق من حبيب

مثل الحناح من الضبابه يحقق
وبلاهم يادي الهوى مشوق
م منهم ما في وده متخلق
وكذاك لم يرل الرمان يفرق

أشدني الخثري لنفسه: [مجروء الكامل]

تلقاء شامك أو عراقك
وك يوم يسرت ولسم الأفاك
لسمس نسمع عزب ماقت
بم حسد صمك واغبيساقت
بب اشتياقي واشتياك
وخرجت أقر من فراقك

عبد الله بمطوية في المسجد الجامع بالمدينة

قالين مبعوث على المشحوف
لأمانسي للبين طول بحوفي
حتى تطفئت به سمير نكلم

حين قالوا تشئت وأنصداع
وقصاري المشيعين الوداع

ولا رلت مغلوب الغريمة والصبر
وتبكي كما تبكي المفارق عن صغر
ودمك باقي في جفونك ما ينجري

عليه فمن ذماك إلى الفراق
فتعلم أنه مر المذاق
ولا تظعن فتكت باشتياق
ولو يطفى الشأم مع العراق

وقرأ عليه أيضاً: [الكامل]

تَطْوِي الْمَرَّاحِلَ عَنْ حَبِيبِكَ دَائِبًا وَتُغْلِي تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
كَذَنْتَكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ
أَلَا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْقَفَى قُلِّبْتَ أَوْ حَدَّ الْحِمَامِ الصَّارِمِ
[٤٧٠] أَتَشْدُنِي جُحْظَةً بَعْضَ هَذِهِ الْأَيِّتِ وَأَشْدَّهَا بِتَمَامِهَا الْأَحْفَشُ عَلِيَّ بْنِ سَلِيمَانَ
لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ: [الطويل]

وَأَنْتَ يَا سَمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَ ابْنُ يَوْمِ الرُّوْعِ فَارَقَهُ التُّضَلُ
أَمَّا وَالْحَبَالَاتُ الْخُمُرَاتُ بَيْنَنَا وَمَسَائِلُ أَذْنِهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ
لَمَّا خُلْتُ عَنْهَا مِنْ إِحْيَاءٍ وَلَا نَأَى بِدُخْرِكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ
وَأَنْتَ فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنْتَ فِي لِسَانِكَ لَا مَالٌ لَدَيْ وَلَا أَهْلُ
يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْجِجَا وَقَبْلُ الْخُفَا وَالْجِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
فَالْفَقْرُ عَنْ مَذْمُومِهَا مَشْنَرُهَا وَالْفَقْرُ فِي مَحْمُودِهَا وَلَكِ الْفَضْلُ
وَأَخَذَ مِنْ أَحْلَاقِكَ الشُّغْلُ إِنَّهُ بِمَحْرَمِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لَكَ الْبُخْلُ
أَمْسَحْ جَمْعًا مَسْرُومًا بِأَثْقَالِ هَيْمَةٍ دَوِّعَ الثَّقَلِ وَاحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا يُفْلُ
ثَمَاءَ كَعْرِفِ الطَّبِيبِ يُهْدِي لِأَهْلِكَ وَتَهْشُرُكَ إِلَّا بِسُنِّي خَالِدِ أَهْلُ
مِنْ أَفْشَ قَوْمًا بِمَدْمَمٍ أَوْ أَزْوَاجِهِمْ فَكَالْوَحْشِ يَسْتَذْنِيهِ لِلْقَفْرِ الْمَحْلُ
[٤٧١] وَرَوَى جَمْعَةً: يُذْنِيهِ مِنَ الْآنَسِ الْمَحْلُ.

[٤٧٢] وَأَشْدُّهَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ أَشْدُّهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ: [الخفيف]
أَنَا أَبْكِي خَوْفَ الْفِرَاقِ لِأَنْتِ بِالَّذِي يَفْقِدُ الْفِرَاقَ عَلِيمُ
أَنَا مُسْتَيْقِنٌ أَنَّ مُقَامِي وَضَمِيرِ الْحَبِيبِ لَا يَسْتَقِيمُ
[٤٧٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَرِيدٍ لَجَمِيلٍ: [الكامل]

زَحَلُ الْخُلَيْبِطِ جَمَالُهُمْ بِسَوَادِ وَخَدَا هَلَى أَثَرِ الْبَخِيلَةِ حَادِي
مَا إِنْ شَقَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ سَيْتَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْعَرَابَ يَنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعْتُ مُضْغَةً الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا وَهُوَ فِي الدِّبَارِ مُتَّيِّمٌ كَلِيفٌ بِدُخْرِكَ يَا بُخَيْلَةً صَادِي
[٤٧٤] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «تَفْرَعُ مِنْ صَوْتِ الْعَرَابِ وَتَقْتَرِسُ الْأَسَدُ الْمُشَبِّهُ» وَهُوَ الَّذِي قَدْ شُدَّ قُوَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً افترست أسداً وسمعت صوت عرابٍ فقزعت منه، يقال ذلك للذي يخاف البسير من الأمور وهو جري عسى الحسيم ويقال: «كَالْمُشْتَرَى الْقَاصِصَاءَ بِالْزُبُونِ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثَرَ وَيَحْتَارُ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ. وَيُقَالُ: «زُوغِي جَمَارِي

وَنُظِرِي أَيُّ الْمَقَرِّ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يَهْرَبُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْلَتَ صَاحِبَهُ . وَيُقَالُ : «كَلَبٌ اغْتَسَرَ خَيْرٌ مِنْ كَلَبٍ رَبَضَ» يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا عَلَبَ رَجُلٌ الْخَيْرَ وَقَعَدَ آخَرُ فَلَمْ يَطْلُبْ .

[٤٧٥] [فَرَادِفَاتُ عَبَسَ ، وَمَا يَقَالُ لِمَنْ كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ] :

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ قَطَبٌ يَقُطِبُ قُطُوبًا وَهُوَ قُطْبٌ إِذَا جُمِعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُقْطَبُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الدَّسُّ قَاطِبَةٌ ؛ أَيُّ : النَّاسُ جَمِيعٌ ، وَيُقَالُ : قُطِبَ شَرَابُهُ : إِذَا مَزَجَهُ فَجُمِعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . وَيُقَالُ : عَبَسَ يَغِيَسُ غُبُوسًا ، وَتَسْرُ يَتَسَّرُ بُسُورًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْسَلُ وَأَبْسَلُ ؛ أَيُّ كَرِهَ مَقَرَّهُ ، وَيُقَالُ : تَسَلَّ فِي عَيْبِهِ ؛ أَيُّ : كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : [الطَّوِيلُ]

فَكَتَ دُؤُوبُ الْبَشْرِ لِمَا تَسَلَّلَتْ وَشُرِبِلْتُ أَكْمَاسِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي

[٤٧٦] [فَرَادِفَاتُ اسْتَقْبَالَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ] :

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : قَعَيْتُ الرَّجُلَ أَذْهَاءَ ذَفِي ؛ أَيُّ : جَنَتَ وَاعْتَنَتْ وَاعْتَبَتْهُ وَنَقَضَتْهُ . وَيُقَالُ : تَجَنَّهْتُ الرَّجُلَ أَلْتَجَنَّهُ بِجَهَا ، وَجَبَهْتُ أَخَاهُ حَيْهًا ، وَاسْمُ لَحْيَةٍ وَالنَّجْهَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ اسْتَقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَهُوَ رَدُّكَ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَةِ صَدِّيقِكَ ، وَأَشَدُّ [الْكَامِلُ]

حُيِّبْتُ غُلًّا أَيُّهَا الرِّجْلُ وَالْعَمِيرُكَ السَّغْفَاءُ وَالسُّجْهَ

[٤٧٧] وَيُقَالُ : مَذَعْتُ الْإِبِلَ أَنْتَذَعْتُهَا نَذْعًا ، وَهُوَ السَّوْقُ لِلْإِبِلِ مَحْتَمَعَةً ، وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ نَذْعٌ إِلَى مَا بَلَغَتْ ، وَإِذَا سَقَى الْعَمِيرُ وَخَذَهُ فَقَدْ يُقْتَنَسُ لَهُ مِنَ النَّذْعِ ، فَيُقَالُ : تَعِيرُ مَذْعُورٌ ، وَيُقَالُ : عَمِدَ فُلَانٌ نَذْعَهُ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، وَنَذْعُهُ وَهِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْعَمَمِ وَبَحْوُهَا وَالْمَائِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قَرَأَتُهَا ، وَمِنْ الصَّامَتِ الْأَلْفُ أَوْ مَخْوَةٌ

[٤٧٨] [خُطْبَةُ هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ فِي الثَّلَاثِ وَتَرْكِ الْفَرَارِ ، وَمَلَاقَاةُ الْمَنِيَةِ ، وَالصَّبْرِ وَتَرْكِ الْعَذْرِ] .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هَالٍ قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يُخَرِّضُهُمْ . يَا مَعْشَرَ نَكْرٍ ، هَالِكُكَ مَعْدُورٌ ، حَبِيرٌ مِنْ بَاجٍ قُرُورٌ ، إِنْ الْحَذَرَ لَا يُتَّجَى مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنْ الصَّبْرَ مِنْ أَسَابِطِ الطَّغْرِ ، الْمَنِيَةُ وَلَا الدُّيَّةُ ، اسْتَقْبَالَ الْمَوْتَ حَبِيرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ ، الطَّرُّ فِي ثَعْرِ الْمَحُورِ ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَارِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ نَكْرٍ ، قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنَاقِبِ مِنْ بُدٍّ .



[٤٧٩] [وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي] : [الْكَامِلُ]

| | |
|---|--|
| وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مَشْهُرٍ | بَكْرٍ تَوَمَّنَ بِالْخَوِيلَةِ غَوَا |
| مُتَسَنِّمٍ سَبِمَاتِهَا مُتَمَجِّجٍ | بِالسَّهْنِ يَمْلَأُ أَنْفَسَ وَعْيُونَا |
| لَيْفَحَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِعُ مَنَعَةٍ | وَشَرِينٌ يَغْدُو تَحْلُو قُرُوبَنَا |

يعني بأعز، سحابا فيه برق أو هو أبيض ويكرر. لم يُمطر قبل ذلك. وتوسن: طرقتها ليلاً عند الوسن؛ أي: وقت احتلاط النعاس بعبون الناس، يقال: توسنت الرجل؛ أي: أتيته وهو وسنان، والخويللة: زملة كثيرة الشجر. وعون: جمع عوان، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل؛ وأصله في النساء، قال الكسائي: العوان: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: خربت عوان. وقوله: متسنم، شبهه بالعبير الذي يتسنم أسيمة الإبل؛ أي: يعلوها. والسنمات: العظام السنام، يريد أن هذا السحاب كأنه يتسنم الثلال والآكام؛ أي: يعلوها، وهو مثل. ومتفجس: متكرر، بالهجر: يعني رغبة. وقوله: يملأ أنفسا، تعجباً منه، وقال بعضهم: لهولها. ولقيحت: ننت غشياً، والجفاف: الأرضون التي لم تُمطر، وهو مثل. بعد تخلو. بعد منع من الماء.

[٤٨٠] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يحدث شراً أنا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: شهدت ليلة من ليالي بالبادية، وكنت نارلاً عند رجل من بني الضبياء من أهل القصيم، وكان - وأعليه السلام - واسع الرخل، كريم المخل، فأصبحت وقد عرفت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا شوائى فقلت: (ي) قد بلغت من العزبة واشتقت أهلي، (و) كم أريد في قديمي هذه إليكم كبير علم، وإما كنت أعتير وخشة العزبة وحفاء البدية للقائمة، فأظهر توجعاً، ثم أبرز هداء له فتعديت معه، وأمر ساقه له مَهْرِيَّةً كأنها سبيكة تُخبز فارتخلها واكتفلها، ثم ركب وأزددني وأقبلها مطلق الشمس، فما سرتنا كبير مسير حتى لقيت شيخاً على حمار له جمعة قد ثمغها كالوزن فكأنها قسيطة، وهو يترثم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه، فاعتري أسدياً من بني ثعلبة، فقال: أتشد أم تقول؟ فقال: كلاً، فقال: أين تؤم؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك وأرله عن حماره، ففعلت، فألقى له كيساً قد كان اكتفل به، ثم قال: أنشدنا رحمك الله وتصدق على هذا العريب بأبيات يعبهن عنك ويذكرك بهن، فقال: إيها الله إذا ثم أنشدني [لطويل]

[شعر في الغنى، والجمال، والجلم، والعزم، والصبر، والنعري، وحروف الدهر، وفضل استفادة الأدب على الأهل والمال]

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| لقد طال يا سوادك منك المواعد | ودون الجعد المأمول منك الصراقد |
| إذا أنت أعطيت النفس ثم لم تجد | بفضل الغنى ألبيت مآلك حامد |
| تسئناً غداً وغيمكم عد | ضباب فلا صخو ولا العيم جائد |
| وقل غمساء عنك مآل جمنغته | إذا صار ميسرائنا ودارك لاحد |
| إذا أنت لم تغرك بخنك بغص م | يريب من الأذى زمك الأبعاد |
| إذا الجلم لم يغلب لك الجهل لم تول | عليك بؤوق جمنة ورواعد |
| إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تول | جنيباً كما استثلى الجنيبة قائد |

مُخْتَلِس، والماء مُتَبَجِّس، فَاتَّزَعَ العُدْرُ، وَانْتَبَثَ الوُجْرُ، وَحَلَطَ الأوعال بالأجال، وَقَرَنَ الصُّيرَانِ بِالرُّنَالِ، فَلِلأودية هُدِيرٌ، وَلِلشُّرَاجِ حَرِيرٌ، وَلِلتَّلَاعِ زَفِيرٌ، وَحَطَّ التَّيْعُ والعُثْمُ، مِنَ الثَّلَلِ الشُّمُّ، إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحْمِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الثَّلَلِ إِلَّا مَقْعَصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، أَوْ نَاحِصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، وَدَلَّكَ مِنْ فَصْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمَذْنِينَ.

[٤٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السُّدُّ السَّحَابُ الَّذِي يَسُدُّ الْأَفُقَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: جَاءَنَا جَرَادٌ سُدٌّ إِذَا سَدَّ الْأَفُقَ. وَالطُّفُلُ: الْعَيْشِيُّ إِلَى حَدِّ الْمَغْرِبِ. وَشَصَا: ارْتَفَعَ، وَيُقَالُ: شَصَا بَرَجُهُ إِذَا رَفَعَهَا عَنِ الْمَوْتِ، وَشَصَا الرُّقُّ إِذَا امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ. وَيُقَالُ: شَصَا نَصْرُهُ يَشْصُو شَصْوًا إِذَا طَمَحَ، وَطَمَحَ مَعْنَاهُ ارْتَفَعَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ: طَمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُفْرِطَ. وَآخِرَالُ ارْتَفَعَ أَيْضًا. وَانْكُفَّرَ وَانْكُرَهَفَ: تَرَاكَمَ، وَالتُّكْفِيرُ وَالتُّكْرِهَةُ مِنَ السَّحَابِ. الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَأَرْجَاهُ: مُوَاحِيَهُ، وَاحِدُهَا رَجَا مَقْصُورٌ. وَاحْمُومَتٌ: اسْوَدَّتْ، وَالْحُمَةُ: سَوَادٌ تَعْلُوهُ حُمَرَةٌ. وَأَرْحَاهُ: وَاحِدُهَا رَحَا وَهُوَ أَوْسَاطُهُ. وَانْدَعَرَّتْ تَفَرَّقَتْ وَالْمَوَارِقُ وَاحِدُهَا مَارِقٌ، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَقْطَعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ، وَهَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ، يُقَالُ: فَاقَّةٌ مَارِقٌ، وَهِيَ الَّتِي تَبْدُو عَنْ الْإِبِلِ عِنْدَ تَنَاجُهَا، قَالِ الْكِسَائِيُّ: فَرَقْتُ تَفَرَّقَ فُرُوقًا. وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ وَالْوَادِقُ: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَذَقُ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرُهُ وَهُوَ يَكُونُ نَدِيًّا مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: وَذَقٌ يَدْلِقُ إِذَا دَمَا، وَالْوَذِيقَةُ مِنْ هَذَا، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ: لِأَنَّ خَرَارَةَ الشَّمْسِ تَدْلِقُ مِنَ الْأَرْضِ. وَارْتَنَقَتْ: التَّامَتْ. وَجُوتُهُ: فُرْجُهُ. وَارْتَنَعَ: اسْتَرْحَى. وَالْهَيْدَبُ: نَدِيٌّ يَنْدَلِي وَيَدْمُو مِنَ الْأَرْضِ، مِثْلُ هَذَبِ الْقَطِيعَةِ. وَحَشَكْتُ: امْتَلَأْتُ، قَالَ زَهِيرٌ: [الْبَسِيطُ]

كَمَا اسْتَحَاثَ بَيْسِي فَرُّ غَيْطِلَةٍ حَذَفَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُطْطَرْ بِهِ الْخَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِمَّا هُوَ الْخَشَكُ حَرَكَةً بِلِصْرٍ، كَمَا قَالَ رُؤْيَةُ: [الرَّجَزُ]

مُسْتَنْبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْحَقِّقِ

وَإِمَّا هُوَ الْحَقِّقُ. وَالْجَلَفُ: مَا يَقْبِصُ عَلَيْهِ الْحَالِبُ مِنْ صَنْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ. وَاسْتَقَلَّتْ: ارْتَفَعَتْ. وَأَرْدَأَهُ: مَاجِيرُهُ. وَالْكَسَفُ: التَّوَاحِي. وَمُزْتَجِسٌ: مُصَوَّتٌ، وَالرُّجْسُ: الصَّوْتُ. وَمُخْتَلِسٌ كَأَنَّهُ يَحْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ لَمَعَانِهِ وَمُتَجِسٌ: مُنْفَجِرٌ وَأَتْرَعٌ: مَلَأٌ. وَالْعُدْرُ: جَمْعُ غَدِيرٍ. وَانْتَبَثَ أَخْرَجَ بَيْتَهَا، وَهُوَ تَرَابُ الشَّرِّ وَالْقَبْرِ. يَرِيدُ: أَنَّ هَذَا الْمَطَرُ لَشِدَّتِهِ هَدَمَ الْوُجْرَ، وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ، وَهُوَ مَرَبُّ الثَّقَلِ وَالضُّبُعِ، حَتَّى أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ. وَالْأَوْعَالُ: وَاحِدُهَا زَعِيلٌ، وَهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ. وَالْأَجَالُ: جَمْعُ وَاحِدُهَا إِبْجَلٌ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. يَرِيدُ: أَنَّهُ لَشِدَّتِهِ حَمَلَ الْوَعُولَ وَهِيَ تَسْكُنُ الْجِبَالَ، وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيَعَانَ وَالرَّمَالَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا. وَقَوْلُهُ: وَقَرَنَ الصُّيرَانِ بِالرُّنَالِ؛ فَالصُّيرَانُ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصِيَارٌ أَيْضًا، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. وَلِلرُّنَالِ فَرَاخُ التُّعَامِ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ، فَالرُّنَالُ تَسْكُنُ الْجَلْدُ، وَالصُّيرَانُ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيَعَانَ، فَقَرَنَ بَيْنَهُمَا. وَهَدِيرٌ: صَوْتُ كَهْدِيرِ

الإبل. والشراج: مجاري الماء من الجرار إلى السهولة. والتلاع: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا اتسعت لثلثة حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، فهي ميثاء، فإذا عظمَت فوق ذلك، فهي ميثاء حنوج. والتع: شجر يتخذ منه القسي يست في الجبال. والعثم: الزيتون الجلي، قال الشاعر^(١) [المسرح]

تَشْفَنُ بِالطُّرُوقِ مِنْ بَرَقِشٍ أَوْ هَيْلَانٍ أَوْ نَاصِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

تستن تستاك. والصرو. البطم، وهو الحبة الخضراء والقلل أعالي الجبال. والشم: المرتفعة. والقيعان: واحداه قاع، وهي لأرض الطيبة الطين الحرة. والصنخم: التي تعلوها حمرة واحداه أصخم والمُعصم: ندي قد تمسك بالحيال وامنع فيها، ويقال للرحل الذي يُمسك بعُزف قُرسه حوف السقوط مُعصم، قال طعيل [الطويل]

إِذَا مَا عَدَا لَمْ يُسْفِطِ الرُّزُوعُ رُفْحَهُ وَبِمِ شَهِدَ الْهَيْجِجَ بِالْوَثِ مُعْصَمِ

والوث: صعيب والمجرثم المتفرض والداحض الذي يفحص برجليه عند الموت، قال علقمة بن عبدة: [الطويل]

رَعَا قَوْفَهُمْ مَقْتُ السَّمَاءِ فِدَا حُصْنِ سَنَكْنِهِ لَمْ يُسَلِّتْ وَسَلِيبِ

والمجرثم: المصروع.

[٤٨٦] وحدثنا أبو بكر، قال، حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، قال سمعت أعرابياً من عسبي يذكر مطراً صاب بلادهم في عت حذب فقال تذارك رثك حذمه وقد كلبت الأمحال، وتقاصرت الآمال، وعكف الناس، وكظمت الأعاس، وأصبح الماشي مضرمًا، والمثرب مغديماً، وجفيت الحلائل، وامتثنت انعقائل، فأشأ سحاباً ركامًا، كهوذاً سجاجاً، بؤوقه متألقة، ورعوده متقفعة، فسح ساجياً راكداً، ثلاثاً غير ذي فواق، ثم أمر رثك الشمال قطحرت ركامه، وفرقت جهامه، فأنقش محموداً، وقد أحيا وأعس، وجاد فازوى، والحمد لله الذي لا تكف نعمه، ولا تعد قبسه، ولا يخيب سائله، ولا ينرر مائله

[٤٨٧] قال أبو علي قومه صاب جاد، والضوب المطر الجود. وكببت. شتدت، وكذلك كلب الشتاء والأمحال جمع مخل، وهو القحط وعكف أقام، قال الراجز: [الرجز]

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّيْبُ الرُّزْتُ وَالْعُسَّةُ وَالْكَبِيفُ

الشفيف: الرزد والعنة الخطيرة يحبس فيها الإبل، ومنه قيل للبعير. معنى، وهو الذي قد هج فحس في العنة، ويكون معنى من التعية وهو الحبس، وهذا هو الوجه؛ لأنه إذا جعل معنى من العنة وجب أن يكون الأصل معنئاً، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما فعل بتظئيت، وأصله تظئنت وكظمت ردت إلى الأجواف، يقال كظم حَيْظُهُ إذا

(١) الشاعر هو النابغة الجعدي، كما في اللسان مادة «برقش» ط

حبسه. والماشي. صاحب الماشية، يقال: مَشَى الرجل وأَمَشَى إذا كثرت ماشيته، قال الشاعر^(١): [الوافر]

وَكُلُّ قَسِيٍّ إِنْ أَمَشَى وَأَشْرَى سَخَّخِلْجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَشُونٌ
[٤٨٨] وَالْمُضْرِم. المقارب المال، المُقْبِلُ، كذا قال أبو زيد والأصمعي، وأنشدنا الأصمعي للمعلوط: [الطويل]

يَصُدُّ الْكِرَامُ الْمُضْرِمُونَ سَوَاهَا رَدُّ الْحَقِّ عَنْ أَقْرَانِهَا شَيْخِيذٍ
[٤٨٩] وَالْمُتْرَب: الغني الذي له المال مثل التراب كثيرة، يقال: أَتْرَبَ الرجلُ إذا استغنى، وَتَرَب: إذا افتقر؛ كأنه لَصِقَ بالترابِ وَأَمْتَهَتْ: اسْتَحْدَمَتْ وَاعْتَمَلَتْ، يقال: مَهَتْ القومَ أَمْهَهُمْ مَهَةً وَمَهَةً وَمَهًا، أَتَى بِهَا لِلْحَيَاثِي ثَلَاثِيهَا. والعقائل. الكرائم واحدها غفيلة وأنشأ: أحدث. والشئ السحاب أوز ما يخرج. والكُثُور: قطع كأنها الجبال، واحدها كُثُورَةٌ وسحاب. صَبَاب. ومُتَأَلِّقَةُ المنة ومُتَفَقِّعَةٌ مُصَوِّتَةٌ، والقُعْقُعَةُ صوت السلاح وما أمسهه، ويقال: إِدْقَعِقَعَان وهو جن بمكة - سَمَى بِذَلِكَ لِنَقْطَعِ السِّلَاحَ لِحَرْبِ كَاتِبِهِ وَنَحْ. صَبَّ، سَخَّخَتْهُ أَسْحَمُ سَحًا، أنشدني أبو بكر بن دريد، قال أنشدني عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

وَرُبَّتْ عَارِيَةٌ أَوْصَفَتْ مِثْلَهَا نَسِجُ الْهَاجِرِيِّ^(٢) خَيْرٌ مِنْ تَمَرٍ
وساج. ساكن، يقال: ليلة ساحية وسكرة وساكبة بمعنى واحد، قال الحادي^(٣) [رجز]

يَا حَبْدَا الْقَمَرَاءَ وَاللَّيْلُ السَّاحَ وَطَرَقَ بِمِثْلِ مُلَاءِ السُّسَاحِ
وراكذ. ثابت. والفواق أن يَصُتْ ضَبَّةٌ ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصُبُّ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ، مأخوذ من فَوَاقِ النَّاقَةِ، وهو ما بين الخلتين؛ كأنه يَخُصُّ خَلْتَهُ ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ وَطَخَرَتْ: أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ، ومنه قيل: سَهْمٌ مِطْخَرٌ إِذَا كَانَ بَعِيدَ الدَّهَابِ، قال أبو كبير الهذلي: [الكامل]

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مُقْبِصَرٌ قَصَرَ السُّمَالُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِطْخَرٍ
ورُكَامُهُ: ما تراكم منه والجَهَام السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ. وَتُكَّتْ: تُخْضَى، أنشدني أبو بكر بن دريد: [الكامل]

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكَّتُ غَدِيدُهُ سُدَّ الْجُدُودُ مِنَ الْحَدِيدِ قِصَابٍ
وَيُتَرَّرُ: يَقِيلُ، ومنه قيل: امرأة تُرَوَّرُ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الْوَلَدِ.

(١) الشاعر هو التابعة الديلي كما هي «اللسان» مادة «امشى» ط

(٢) في «اللسان» مادة «سج» «الحرجي» والبيت لأندر بن الصمة ط

(٣) في «اللسان» مادة «سج» «الحارثي» ط

[عِزَّةُ الْعِلْمِ حِينَ يَفْرُرُ]

وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ أنه قال: كل شيء يعجز حين ينزُّر؛ إلا العلم؛ فإنه يعجز حين يفْرُر.

[٤٩٠] [من أمثال العرب].

وقال الأصمعي: من أمثال العرب «أسمع جفجفة ولا أرى طحنا»؛ أي: أسمع جلبة ولا أرى عملاً يرفع.

قال أبو علي: الجمعجة صوت الروح وما أشبه ذلك الصوت. والطحن. اندقيق. ويقال «كلاً حنيني فرسي لهن طريق» بصرب مثلاً للأمريش يشتها ويستويان، أي مأخذ أخذتهما ويقال «جزة تخت قرة» بصرب مثلاً للأمريش يظهر وتحنه أمر حفي غيره.

قال أبو علي: لجزة حرارة العطر وانقرة البرد ويقال «صغت على إباله» بصرب مثلاً للرجل تكلفه الثقل ثم تزيده على ذلك

قال أبو علي الإباله الحرمة من لحطب. ولصغت القنصة من الحشيش

[٤٩١] [مادة: حس].

وقال الأصمعي يقال «جئ به من حسك وتسك»؛ أي من حيث كان ولم يكن. وروى أبو نصر من حيث شئت، والمعنى وجد، والحس والحسيس الصوت، قال الله - عز وجل «لَا يَسْمُوكَ حَيْمَهَا» [الأنبياء ١٠٢] والحس وحج يأخذ المرأة بعد الولادة. والجس يزده يخرق الكلا

ويقال أصانتا حاشة، ويقال الزد مخسة نليت؛ أي يحرقه، ويقال صزبه فما قال «حس مكسور، وهي كلمة تقال عند الحرع، قال الراجر^(١)، [الرجز]

لما أراهم خزعبا خسر عطف البلبا المم غدا المم

ويقال: اشتر لي مخسة لدية. والخساس سمك صغار يجهف يكون بالبحرين. وقال اللحياني: الحساس، الشؤم والتكد، وأشد أبو زيد [الرجز]

رث شريب لك دي حماس أقم يمشي مشية النفس

ليس يزي، ولا مسوايسي

ويقال: انحشت أسننه إذا تكسرت ونخائت، قال العجاج: [الرجز]

في مغيد الملك القديم الكرمس ليس بمقلوع ولا مقلع

[٤٩٢] ويقال: حسستهم، إذا قنتهم، قال الله - تعالى - «إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإَذْيِهِ»

(١) الراجر هو المعجاج كما في «اللسان» مادة: «حس». ط

[آل عمران: ١٥٢]. ويقال: أَخَسَّنْتُ بِالْحَبْرِ وَخَسَّنْتُ بِهِ وَأَخَسْتُ بِهِ وَخَيَّيْتُ بِهِ، قال أبو زبيد: [الوافر]

خَلَا أَدَ الْجَنَاقِ مِنَ الْمَطَايَا خَسِيرَ بِهِ فَهَسُّ إِلَيْهِ شُومُ
[من أمارات الأخوة ولوازمها]:

يقال: خَسَّنْتُ لَهُ أَحْسَنُ؛ أَي: رَقَّقْتُ لَهُ، يقال: إِنِّي لَأَحْسَنُ لَهُ؛ أَي: أَرْقُّ لَهُ وَأَرْحَمُهُ، قال الفطامي: [الطويل]

بِهِ أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْجِسْمُ نَفْسَهُ وَتَرْفُصُ عِندَ الْمُحْفَظَاتِ الْكَثَائِفُ
وَالْكَثَائِفُ: جَمْعُ كَتِيفَةٍ، وَهِيَ هَامِلُ الْجَفْدِ، وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا ضَبَّةُ الْحَدِيدِ، وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ: الْكَتِيفَةُ: بَيْضَةُ الْحَدِيدِ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكِسْمَةَ عَنْ غَيْرِهِ. يَقُولُ: أَخُوكَ الَّذِي إِذَا رَأَاكَ فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرْقُّ لَكَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَجِسُّ لِلشَّغْبِيِّ؛ أَي: يَرْقُّ لَهُ.



[٤٩٣] وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ [الزجر]

إِذَا تَجَافَيْتَ عَنِ السُّنَنِاتِجِ تَجَافَى الْبَيْصُ عَنِ الْبُذَالِجِ
يَعْنِي: إِيْلَا، يَقُولُ: يَهْنُ جِرَاحٌ مِنْ أَخْزَمِهِمْ، فَهَنْ يَتَجَافَيْنَ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النِّسَاءُ عَنْ دِمَالِحِهِمْ إِذَا نَزَدَتْ عَلَيْهِنَ

[٤٩٤] [متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق، ونحو ذلك]

وَأَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ الْحَرَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَعَطِيَّةٍ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَمْرِو
الْمَطْرُزِيِّ أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لِلْحَسَنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

مُسْتَضْجِحُكَ سُلُومِيعُ مُسْتَنْفِيزٍ مَدْمَعٍ لَمْ تَمُرْهَا الْأَقْدَاءُ
كَثُرَتْ لَكُنْزُهُ وَذَقَهُ أَطْبَاءُ إِذَا تَحَلَّكَ فَاصَّتِ الْأَطْبَاءُ
فَلَمْ يَلَا خَزَنَ وَلَا مَسْرُةَ ضَجَّكَ مُرَاحُ بَيْتِهِ وَبِكَاءُ
وَكَا أَنْ عَارَضَهُ خَرِيْقٌ يَلْتَفِي أَفْسَبَ عَلَيْهِ وَغَزَقِجْ وَالْأَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السُّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَمَيِّقْ فِي لُجَجِ السُّوَاخِلِ مَاءُ

[٤٩٥] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشَدُّنَا الرِّيشِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ: [البسيط]

يَا مَنْ لِبَرْقِي أَبَيْتَ اللَّيْلَ أَزَقُّهُ فِي عَارِضٍ كُمُضِيهِ الصُّبْحُ لُغَاخُ
ذَاكَ مُبِيبٌ قُوَيْقُ الْأَرْضِ حَيْثُكَ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَقِّهَ لَمَّا عَلَا شَطْبُهُ أَنْتَرْتُ أَبْلَقَ يَنْبِيِ الْحَيْلِ رَمَاحُ

بَشْرُوعَ جَلْدِ الْخَضَى أَجْشَ بَشْرِك
فَمَنْ بَشْعَوْتِهِ كَمَنْ بِمَخْفِدِهِ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارًا جَلَّةً شَرُّهَا
هَذَا مَشَافِرُهَا بُحَا خَنَاجِرُهَا
[٤٩٦] وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِكُثِيرٍ [بسيط]

هَالُشْتِكِيكُنْ وَمَنْ يَمْشِي بِمَزْوَتِهِ
بِشَانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسُّهْلِ وَالْجَبَلِ
[٤٩٧] وَأَنشَدْنَا^(١) لِلْحَمَانِي: [مجزوء الكامل]

بِمَنْ كَانَ رِيَاضُهَا
وَكَاثِمًا عَذْرَائِهَا
وَكَاثِمًا أَسْوَاهَا
طَرَزَ الْوَصَائِفَ يَنْتَقِبُهَا
بَاثًا سَوَارِيهَا تَمُحُّهَا
ثُمَّ انْتَرَتْ سَحَابًا كَلِيًّا
وَكَبَانًا لَمَعَ بِسُرُوقِهَا
[٤٩٨] وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لَعِيدٍ [مجزوء الكامل]

أَكْبَاهُ لَمَاعَ نُزُوفُهُ
وَهَمَّاءُ وَنَغْرِيهَ خَرِيْقُهُ
حَثَّى إِذَا دَرَّتْ عُزْرُوقُهُ
غَابَا بِصَرْمِهِ خَرِيْقُهُ
بَالْمَاءِ صَاقَ مِمَّا يُطْبِقُهُ
رِيحَ شَامِيَّةٍ تُسَوِّقُهُ
بُ قَسَّحَ وَاهِيَّةَ خُرُوقُهُ
[٤٩٩] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكُثِيرٍ: [الحميف]

تَسْمَعُ الرُّغْدَ فِي الْمُحِيلَةِ مَهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا
أَوْ مَسْأَبِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفْعَاعٍ
[٥٠٠] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِكُثِيرٍ: [الطويل]
أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ
مِثْلَ مَرْمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ
مَرْحَ ابْتُلِقِ جُلُسَنَ لِي الْأَجْلَالِ
سَقَمَ الرُّيْثَ سَاطِعَاتِ الدُّبَالِ
تَضُمَّهُ قَرَشُ الْجَا وَالْمَسَارِبِ

(١) يعني: بعض أصحاب المصنف: معطوفا على ما قبله.

يَجْرُ وَيَسْتَأْنِي نَشَاطَا كَاهُ
تَأْتِي وَاحْتَمُوسَى وَخَيْمَ الرِّثَا
إِذَا خَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْضَعَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
يَمِجُّ الشَّدَى لَا يَدْكُرُ السَّيْرَ أَهْلَهُ

[٥٠١] وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَمْعَتَزٍ: [البسيط]

وَمُزَنَةُ جَمَادٍ مِنْ أَجْمَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً
[٥٠٢] وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الحفيف]

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَيْفَ الرِّيحِ يَخْلُو عُرُوشَنَا
[٥٠٣] وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الوافر]

وَمُسَوِّدَةٌ بِثِقَلِ السَّمَاءِ جَاءَتْ
فَجَادَتْ لَيْلَهَا وَتَلَا وَتَبَحَّهَا
[٥٠٤] وَلَا سِوَا الْمَعْتَزِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ [الطويل]

كَانَ الرِّثَابُ الْجَوْنَ وَالْمَجْرُ سَاطِعُ
دُحَانُ خَرِيقِي لَا يُغَيِّى لَهُ حُمْرُ
[٥٠٥] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَلِيِّ: [الحفيف]

تَسْجُتُهُ الْجُثُوبُ وَهُوَ ضَعَّاعُ
وَقَرَى كُلُّ قَرْيَةٍ كَانَ سَقَرُ
هَافِرِي لَا يَجِفُّ مِنْهُ الْفَرِي

[٥٠٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَغْطُوهُ، قَالَ
سَحَابَةٌ: [الرجز]

كَانَهُ لَمًّا وَقَى مِقْدُودُ
وَلَهْلُ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَادُ
خَسَمٌ إِذَا خَمَّشَهُ قَلَادُ

[٥٠٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَمُّ، مَا بَقِيَ مِنْ لَشَعْمٍ إِذَا أَذِيبَ. وَخَمَّشَهُ: أَحْرَقَهُ.

[٥٠٨] وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ: [الطويل]

بَدَا الْبَرَقُ مِنْ أَرْضِ الْجَحَارِ قَشَائِي
وَكُلُّ جِجَازِيٍّ لَهُ السَّرَقُ شَائِقُ
سَرَى مِثْلَ تَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلُ دَوْبُ
وَأَغْلَامُ أَيْلَى كَلْبِهَا وَالْأَسَالِقُ

[٥٠٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَهُ مِنَ الطَّائِي فَضَلَّ [الطويل]

إِلَىكَ سَرَى بِالْمَذْحِ رَكِبَ كَانَهُمْ
عَنِ الْعَيْنِ خِيَاتُ اللَّصَابِ التَّغَابِيصُ

تَشِيمُ بِرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهُمَا وَقَدْ لَاحَ أَوَّلَاهَا غُرُوقُ نَوَاصِصِ
[٥١٠] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ أَحَزِّ اللَّيْلِ يَسْلَمُ سَرَى دَائِمًا مَسَاهَا يَهُتْ وَيَهْجَعُ
سَرَى كَأَقْبَدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ صَارَتْ سَازُوقَهُ وَالصَّيْحُ قَدْ كَادَ يَنْطَعُ
[٥١١] وَأَنشَدَنِي - أَيْضًا - بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [المتغارب]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مُوَهِّئًا حَمِي كَفَمَرِكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا حَبَائِبٍ أَوْ يَدَا كَانِصِ
[٥١٢] وَلَابِنِ الْمُعْتَرِ: [الرجز]

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَتْ كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ حَدَّثَ بِهَا الضُّبَا حَتَّى بَدَا فِيهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمثالِ الْكُتُبِ
تَخَسُّهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَافٌ يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً نَحْسَهُ كَأَنَّهُ أَيْلَقُ مَالٍ جُلُّهُ إِذَا وَثَبُ
حَتَّى إِذَا مَا زَفَعَ الْيَوْمُ الضُّلْحَى تَحْلِبُهُ سَلَاسِلُ مِنَ الدَّهَبِ

[٥١٣] وَيَنشُدُ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: [البسيط]
نَارُ ثَجْدٍ لِلْعَبِيدِ تَضْرِبُهَا وَالْكَارُ تُنْفَخُ عِيدَانُ فَتَحْتَرِقُ
[٥١٤] وَلِلطَّائِي: [الرجز]

يَأْتِيهِمْ لِلْبَرْقِ الدِّيُّ اسْتَهَارَ ثَابٍ عَلَى زُفْعِ الدُّجَى نَهَارًا
أَصْرُ لُغَامَاءَ وَكَانَ سَارًا

[٥١٦] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ [البسيط]
أَمَّا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَفَّتْ خَوَائِصِي وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيه
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى جَلَّتْ أَنْ لَهُ الْفَسَاءُ فَمَا يَنْفُكُ يَبْكِيه
[٥١٧] [نَجْدٍ بِلَادٍ فَجَحٍ حِينَ أَجْدَنْتَ فَبِعَثُوا رُؤُوفًا مِنْهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَوْضِعِ كَلَامٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا لُسْكُنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَادٍ، عَنْ أَبِي
الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَشْبَاحِ بْنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، قَالُوا: أَجْدَنْتَ بِلَادَ مَذْجَجٍ فَأَرْسَلُوا
رُؤُوفًا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا، فَبِعَثْتُ بَنُو رَبِيعَةَ رَائِدًا، وَبِعَثْتُ التُّخَعُ رَائِدًا، وَبِعَثْتُ جُعْفِي رَائِدًا،
فَلَمَّا رَجَعَ الرُّؤُوفُ قِيلَ لِرَائِدِ بْنِ رَبِيعَةَ: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا مُوشِمَةً الْبَقَاعِ، نَاتِحَةً
النَّقَاعَ، مُسْتَحْلِسَةً الْغَيْطَانِ، ضَاكِكَةً الْقُرَيَانَ، وَاعْدَةً وَآخِرَ يَوْمَانِهَا، رَاصِيَةً أَرْضَهَا عَنْ سَمَائِهَا.
وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفِي: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ السَّعَاءَ أَقْطَارَهَا، فَأَمْرَعَتْ أَضْبَارَهَا،
وَدَيْثَتْ أَوْعَارَهَا، فُبْطَانُهَا عِبْقَةٌ، وَظُهُرُهَا عِدْقَةٌ، وَرِيَاضُهَا مُسْتَوْبِقَةٌ، وَزَقَافُهَا رَائِحٌ، وَوَادِلُهَا
سَائِحٌ، وَمَاثِيهَا مَسْرُورٌ، وَمُضَرِّمُهَا مَحْصُورٌ. وَقِيلَ لِلتُّخَعِي: مَا وَرَاءُكَ؟ فَقَالَ: مَذَاجِي سَيْلٌ،

وَزَهَاءُ لَيْلٍ، وَغَيْلٌ يُوَاصِي غَيْلًا، قَدْ اِزْتَوَتْ أَجْرَازُهَا، وَدُمَّتْ عَرَازُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: وَدُمَّتْ -
وَالْتَبَدَّتْ أَقْوَارُهَا، فَرَأَتْهَا أَيْقٌ، وَزَاعِيهَا سَبَقٌ، فَلَا تُصَصُّ، وَلَا رَمَضٌ، عَارِيهَا لَا يُفْرَعُ،
وَوَارِدُهَا لَا يُتَكَعُ، فَاخْتَارُوا مَرَادَ التُّخْمِي.

[٥١٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ، وَأَوْشَمَتِ
الْأَرْضُ: إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَبْتُ، وَأَشْدُّ^(١): [الرَّجَزُ]

كَمْ مِنْ كِتَابٍ كَلِمَتُهُ السُّوَيْمِ

وهي التي قد نبت لها وَشَمٌ من النبات تُرعى فيه، هذا قوله في كتاب الصمات، وقال
في كتاب النبات: أَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْبَنَاتِ. وَمَاتَخَةٌ: رَاشِحَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو
بَكْرٍ. وَقَالَ: الْمُسْتَحْلِسَةُ: الَّتِي قَدْ خَلَّتْ الْأَرْضُ سَبَاتِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَحْلَسَ الثَّيْتُ
إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا، وَالْمَعْسَى وَاحِدٌ. وَالْقُرْيَانُ: مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ،
وَاحِدُهَا قَرْيٌ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصَّمَاتِ لِلْمَعْجَاحِ: [الرَّجَزُ]

مَاءٌ قَرِيٌّ يَنْتَحِلُهُ قَرْيٌ

وَوَاعِدَةٌ. تَعْبُدُ تَعَادَ نَبَاتِهَا وَخَيْرُهَا، وَأَشْدُّ: الْأَصْحَى. [الطَوِيلُ]

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِنَّ قَرِيَّةً لِيَفْخَاحَ تَهَادِهِ الدُّكَادُ وَاحِدٌ^(٢)

وَأَخْرَجَ: أَحْلَقَ. وَالسَّمَاءُ: الْمَطَرُ هَاهُنَا، يَرِيدُ أَنْ الْمَطَرُ جَادَ بِهَا فَطَالَ الْبَيْتُ فَصَارَ
الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْثَرَهُ، وَأَشْدُّ ابْنُ قُتَيْبَةَ [أَوْ مَر]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ رَغِينَسَاءُ وَإِنْ كَانُوا عَضَابًا^(٣)

[٥١٩] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَقُولُ مَارِلٌ نَطَأَ أَسْمَاءَ حَتَّى أَتِيَاكُمْ؛ أَيْ مَوَاقِعَ الْعَيْثِ.
وَأَمْرَعْتُ: أَغَشَيْتُ وَطَالَ سَاتِهَا، يَقَالُ أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَمَرْعٌ، فَهُوَ مُنْرِعٌ وَمَرْيَعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:
[الْوَافِرُ]

يُقْفِمُ أَمُورَهَا وَيَنْدُثُ عَسَهَا وَيَنْزِكُ خَدْبَهَا أَبَدًا مُرِيْفًا

وَالْأَضْيَارُ: نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلَامَهُ وَدُبَيْثٌ لَيْتٌ. وَالْأَوْعَارُ: جَمْعٌ وَغَرٌّ، وَهُوَ
الْغِلْظُ وَالْخُشُوبَةُ. وَالْبُطْطَانُ جَمْعٌ بَطْرٌ، وَهُوَ مَا عُمُصَ مِنَ الْأَرْضِ. وَغَمِيقَةٌ مَدِيَّةٌ، كَذَا قَالَ
أَبُو بَكْرٍ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرْضِيِّينَ: فَإِنْ أَصَابَهَا نَذَى وَثَقُلَ وَوَحَامَةٌ

(١) وَيُرْوَى: الْمَرْشَمُ بِالرَّاءِ، وَثَالِثُهُ أَبُو الْأَحْمَرِ الْحِمَاطِيُّ كَمَا فِي «اللسان مادة: رشم». ط

(٢) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ كِرَاعٍ يَصِفُ ثَوْرًا وَكَلَامُهُ كَمَا فِي «اللسان مادة: المع». ط

(٣) الْبَيْتُ لِمَعُودِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَاسْمُهُ مَعُودُ الْحَكَمَاءِ لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

أَعُودٌ مِثْلُهَا الْحَكَمَاءُ بَعْدِي إِذَا مِثَّ الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ سَابَا

كَذَا فِي «اللسان مادة: اسماء». ط

فهي عَمِيقَةٌ، وذكر الحديث^(١) «إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ وَإِنَّ الْجَبَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ»؛ أي: بعيدة من الوباء. والظُّهْرَانِ: جمع ظُهر، وهو ما رتفع بسيرا وعَدِيقَةٌ: كثيرة السُّلُلِ والماء. ومُسْتَوْبِقَةٌ: منتظمة. والرُّقَاقُ: الأرض اللينة من غير رمل. ورائح: مُصْرِطُ اللَّيْنِ، يقال: رَيَّخت العَجِينَ إذا كَثُرَت مائه، ورائح العَجِينُ يَرِيحُ وقوله وواطئها سائح؛ أي: تسوخ رجلاه في الأرض من لبها، تسوخ وتسوح بمعنى واحد.

وحدثني أبو بكر، قال قال الأصمعي لم يكن لأبي دؤيب نصر بالحيل؛ لقوله: [الكامل] قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِالشَّيْءِ فَهِيَ تُسَوِّحُ فِيهَا الْإِضْبَعُ قال وهذا غيب في لفرس أن يكون رخو اللحم. والماشي: صاحب الماشية والمُضْرِمُ: السُّقْلُ الْمُقَارِبُ الْمَاءِ وَمَذَاحِي مَعَالٍ مِنْ دَحْوَتِهِ. إذا بسطته، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [السرعة ٣٠]؛ أي بسطها، ودَحْوَتُ الْكُرَّةِ إذا صربتها حتى تسير على وجه الأرض. وقوله ورُفَاءُ لَيْلٍ؛ فالرُّفَاءُ الشَّحْصُ؛ وإنما جعل بيانها رُفَاءَ لَيْلٍ لشدة حصرته والعَيْلُ الماء الجاري على وجه الأرض، وفي الحديث^(٢) «مَا سَقَى بِالغَيْلِ فَعِيبُ الْعُشْرِ وَمَا سَقَى بِالذَّلْوِ فَيَنْصَبُ الْعُشْرُ» ويؤاخي يؤاخي. والأجرار جمع جُرُرٍ، وهي التي لم يُصَيَّنْهَا الْمَطَرُ، ويقال: الذي قد أكل سائها. ودُمْتُ: لُيْنٌ، ودُمْتُ. لَأَنَّ الْعَرَازُ الصُّلْبَ السَّرِيعَ السَّيْرِ وَكَذَلِكَ الثُّرَى وَالْمَجْلَسُ.

[٥٢٠] والأموار جمع قوز، قال الأصمعي القوز مقي يستدير كاللَّهْلَالِ، وجمعه أفواز وقيزان، وأشد الأصمعي قول الرازي: [الرجز]

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقَبِيرَانَ الْخَطَى وَالْبَقَرَ الْمُلْمَفَاتِ بِالسَّوَى
بَكَى وَقَالَ هَلْ تَسْرُونَ مَا أَرَى

[٥٢١] أتق مُعْجَبٌ بِالْمَرْغَى وَرَاعِيهَا يَدِي يَزْعَاهَا وَالسُّيُوقُ: الْبَشِمُ. وَالْقَصَصُ الْخَطَى الصَّغَارُ، يريد: أن السات قد عطى الأرض فلا ترى هناك قصصا، قال أبو دؤيب [الكامل]

أَمْ مَا لَجَنَّتِكَ لَا يُلَانِمُ مُضْجَعُ لَا أَقْصُ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ

[٥٢٢] والرَّمَصُ أن يخشى الحصى والحجارة من شدة الحر، يقول: فليس هناك رَمَصٌ؛ لأن السبات قد عطى الأرض والمعارب الذي يَغْرُبُ بِإِمْْلَاهِ أَي: يَبْعُدُ بِهَا فِي الْمَرْحَى وَيَتَكَمَّ يَمْنَعُ، يقول الذي يَرِدُّهَا لَا يُنْمَعُ.



(١) في «النهاية» مادة «عمق». «كتب عمر بن أبي عبيدة بالشام «ذكره ومثله في «اللسان»، وزاد في «التاج». «وهو بالشام حين وقع بها الطاعون».

(٢) يأتي ذكره في الجزء الثاني فقرة [١٦٦٤]

[٥٢٣] وقرأنا على أبي بكر بن الأساري . [لكامل]

مَسَحُوا لِحَاهِمَ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا بِالْبَيْتِ فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
يقول : إنهم اجتمعوا للصلح عند العمانية لما أخذوا الدية ورَضُوا بها فَمَسَحُوا لِحَاهِمَ ،
ثم قال بعضهم لبعض . سَالِمُوا ، وذلك أن الرجل لا يَمْسَحُ لِحْيَتَهُ إِلَّا عِنْدَ الرِّضَا ، فقال : يا
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى لَا أَرْضَى بِمَا يَصْنَعُونَ .

[٥٢٤] وَأَشْدُّنَا ابْنُ الْأَسَارِيِّ ، قَالَ : أَشْدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ ، هُنَّ

ابن الأعرابي : [الطويل]

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةٍ وَالْحَمَى
أَمِينٌ قَادَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
كَأَنِّي طَرِيفُ الْغَيْنِ يَوْمَ تَعَالَيْتُ
جَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَصِيرُ
أَقُولُ لِقَنَمَامٍ بِنِ رَيْدٍ أَمَا تَرَى
فِيكَ تَبْلِكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي هَبَّحَ الْهَرَى
جَمَى قَيْنَ صَوْبِ الْعُذْجَاتِ الْمَوَاطِرِ
يَحْيِرُ وَوَقَاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ
بِالرُّمْلِ سُلَّافٍ^(١) الْفِلَاحِ الضُّوَامِرِ
أَخَذَ وَشَكَ النَّيْسَ أَمْ لَمْ يُخَاجِرِ
سَبَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ الْمَوَاطِرِ
أَمَّا تَرَى وَإِنْ تُصِيرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ
[شعر في الحب والوشاية] .

وَأَشْدُّنَا - أَيْضًا قَالَ أَشْدُّنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْكَرَاءِ ، قَالَ أَشْدُّنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ

لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي شِعْرِ حَمِيلٍ -
[الطويل]

خَلِيلِي هَلْ لِي نَظْرَةٌ بَعْدَ تَوْبَةٍ
إِلَى رُجْحِ الْأَكْمَالِ هَيْبَ خُصُورِهَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَكَتْ فَرَى اللَّذْذُ دَوْنَهُ
فَطَلْتُ لِمَعْنَيْكَ اللَّجُوجِينَ غَيْرَهُ
عَلَى أَنِّي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَسَمَّتْ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ أَنَّكَ شَاحِبُ
لَمَّا كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتَ
وَقَدَّرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ
أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى قُجُورِ
هَلَّتْ الثَّنَا بِرِفْقِهِنَّ كَهُورِ
وَهَضَبَ لَيْثِيهَا وَالْهَضَابُ وَغُورِ
يَهَيِّجُهَا بَرْخُ الْهَرَى فَتُورِ
إِذَا قُصِرَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ بِصِيرِ
شَاوِيئَةٍ عَادَ الْعِظَامُ فَتُورِ
وَأَنْتَ بِرُؤُوسَاتِ الْفِرَاقِ جَلِيلِ
هُمُومِكَ شَتَّى وَالْحَنَاحِ كَسِيرِ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَذُورِ
إِذَا حَانَ لَيْثِيَانِي بُثْنَةً غُورِ

(١) كذا هو في الأصل وفي «معجم ياقوت» (ص ٣٦١ ج ٣) . سلان ؛ بالنون بدل الراء ، وهذه الآيات
لمحمد بن عبد الملك القفسي . ط

فإني وإن أصبحت بالحب عالماً على ما يعينني من قذى لحبير
[٥٢٦] (من أمثال العرب، وأقوالهم)

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّ التَّعَاثُ بِأَرْضِنَا يَنْتَشِيرُ» يصرَب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى.

قال أبو علي: سمعت هذا المثل في صبي من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف بأرضاً قوياً، ثم سألت عن أصل هذا المثل أن بكر بن دريد رحمه الله فقال: «التَّعَاثُ ضِعَافُ الطَّيْرِ، وَالنَّشْرُ أَقْوَى مِنْهَا، يَقُولُونَ: إِنْ لُصِيفَ بِصِيرٍ كَلَّشَرُ فِي قُوَّتِهِ. وَيُقَالُ: «لَوْ أَجِدْتُ لَشَفْرَةً مَحْرُومَةً» أَي: لَوْ أَجِدْتُ لِكَلَامٍ مَسْعُومٍ. وَيُقَالُ: «كَأَنَّمَا قَدْ سَيَّرَهُ الْآنَ» يَقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي حِلْقَةِ الْأَحْدَاثِ. وَيُقَالُ: «يَخْرِي بُيُوتٌ وَيُذَمُّ» يَضْرَبُ مَثَلًا لِرَجُلٍ يُخْسِنُ وَيُذَمُّ. وَيُقَالُ: «خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ» أَي: خُذْ مَا سَطَعَ أَنْ يَمْشِيَ فِيحُوضِ الْوَادِي وَالْبَطْحَاءُ: سَطْنُ الْوَادِي. وَيُقَالُ: «مَا يُنْذِي رَضْعَةً» أَي: لَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ اللَّيْلِ مَا يُنْذِي الرُّضْعَةَ. وَيُقَالُ: «لَا يَبْصُرُ حَجْرُهُ» أَي: لَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَبِيرٌ، يَقَالُ: بَصُرَ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالنَّضُوضُ مِنَ الْأَمَارِ الَّتِي يَخْرُجُ مَاؤُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا، وَكَذَلِكَ الرُّوضُ وَالرُّشُوحُ وَالْمَكُولُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ احْتَمَمْتُ فِي شَرِّكَ مُكَلَّةً فَحَذَرْتُ؛ أَي: مَاءً قَلِيلًا.

[٥٢٧] (مادة: عقب):

قال الأصمعي: عَقَبَتِ الْحَقُوقُ^(١)، وَهِيَ حَنْفَةُ الْفَرْطِ، وَهِيَ أَنْ يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ، وَأَنْشَدَ^(٢): [الرجز]

كَأَنَّ حَقُوقَ فَرْطِهِ الْمَعْقُوبِ عَلَى دَنَاةٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

وَعَقَبَتِ الْقَذَحُ بِالْعَقَبِ، مِثْلُهُ: وَقَدْ أَبُو بَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ يَغْقِيًا إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقَا. وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ عَقَا إِذَا انْكَسَرَ فَشَدَّ بِهِ عَقَبٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا تَكْسَرُ فَشَدَّ، وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: عَقَبَ يَغْقُبُ عَقَبًا، وَهُوَ مَاءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ أَوْ جَزِيٍّ بَعْدَ جَزِيٍّ، وَيُقَالُ: هَذَا الْفَرَسُ عَقَبٌ.

[٥٢٨] وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُ أَبِي الْعَبَّاسِ، قَالُوا: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ فِي قَوْلِ سَلَامَةَ [بْنِ حُدَلٍ]^(٣): [النبط]

وَلِيَ الشُّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْنُ

قَالَ: «الْيَعَاقِبُ»: دَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْحَبِيلِ. وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ: فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَذُوٌّ بَعْدَ عَذُوٍّ. وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: عَاقَبَ يُعَاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَافَحَ، يَقَالُ: عَاقَبَتْ

(١) انظر: «التنبيه» [٤٤]

(٢) البيت لسيد الأبي كما في «اللسان» مادتي: «عقب» و«خوق». ط

(٣) الزيادة عن «اللسان» مادة: «عقب». ط

بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقِبَ زُمَيْلَهُ، وَيُقَالُ: مَتَى عُقِبْتُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ. [الْبَسِيطُ]

الْهَاءُ آءٌ وَتُسَمَّى^(١) وَعُقِبْتُ مِنْ لَاحِجِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ

وَقَوْلُهُ: وَعُقِبْتُ، يَقُولُ: يَزْعُمُ فِي هَذَا مَرْوَةً وَهِيَ هَذِهِ مَرَّةٌ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَغْقَبْتُ فَلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ إِذَا تَرَلَّتْ رَكِبٌ، وَيُقَالُ: حَاقَنْتُ فِي هَذَا الْمَعَى إِذَا رَكِبْتُ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ! عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَغْقَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتُ عُقْبَةً وَرَكِبْتُ عُقْبَةً، وَقَالَ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَاقَنْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ. قَالَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيُقَالُ: أَكَلْتُ أَكْلَةً أَغْقَنْتُ سَقَمًا، وَالْعُقْبُ: الْوَلَدُ يَنْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ، وَعُقِبَ الْقَدَمُ. مَوْحَرَهَا، وَفَرَسَ ذُو عُقْبٍ، قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ الْقَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: حَثَّ عَلَى عُقْبٍ رَمَصَانٌ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جِثَّتْ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجِثَّتْ عَلَى عُقْبٍ رَمَصَانٌ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جِثَّتْ وَقَدْ بَقِيََتْ أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ.

[٥٢٩] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقْبٌ يُعْقَبُ تَغْقِيًا إِذَا مَا عَزَا ثُمَّ ثَلَّى مِنْ سَنَتِهِ.

قَالَ طَقِيلُ الْغَنَوِيِّ: [الطَوِيلُ]

عَنَاجِيخُ مِنَ آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِي ~~مَعْقُورٌ~~ مَبْهَاتٌ لِبَلَابِيٍّ مَعْقِبٌ

وَأَغْقَبَ يُغْقِبُ إِعْقَانًا إِذَا تَرَكَ عُقْبًا، قَالَ طَقِيلٌ. [الطَوِيلُ]

كَبْرِسْمَةٍ حَزَّ الْوُجْهَ لَمْ تَدْعُ بِهَا لِكَا ~~مِنْ الْقَوْمِ~~ هَلْكَأَ فِي عُدٍّ غَيْرُ مُعْقَبٍ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ. غَيْرُ مُعْقَبٍ، يَقُولُ: لَمْ تَقُلْ وَفُلَانٌ فَقَطْ إِلَّا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ يَقُومُ مَكَانَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقِبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَعِثْتَهُ بَشَرًا وَخَلَفْتَهُ، وَعُقِبْتُ الرَّجُلَ: صَرَنْتُ عُقْبَهُ وَعُقِبْتُ جَمِيعًا.

[٥٣٠] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقَابُ: الرَّايَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. يُقَالُ لِلْحَجَرِ

الْبَادِرِ فِي طَيِّ الْبَرِّ الْعُقَابُ أَيْضًا. وَالْعُقَّةُ مَا بَقِيَ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقْتُ، قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ: [الْوَافِرُ]

إِذَا عُقِبَ الْقُدُورُ عُدُودٌ مَا لَا يُجِبُّ حَلَالِ الْأَبْرَامِ عِزْسِي

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ لِمَا التَّصَقَّ فِي أَسْرِ لِقْدَرٍ مِنْ مُحْتَرَقِ النَّائِلِ وَغَيْرِهِ عُقَّةٌ. وَقَالَ

أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبْرٌ عُقْبًا﴾ [الْكَهْفُ: ٤٤]

وَيُقَالُ: احْتَرَقَ عُقُوبَةُ اللَّهِ وَعُقَابُهُ وَعُقْفُهُ وَحَقِيقَةُ الْحَمَلِ أَثَرُهُ وَهَيْئَتُهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَلَيْهِ

عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالْكَرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِيمَا ذَلِكَ. قَالَ: وَعُقْفَةُ الْقَمَرِ غَوْدَتُهُ، وَأَنْشَدَ: [الْبَسِيطُ]

لَا يُطْعِمُ^(٢) الْبُخْلُ وَالْأَذْهَانُ لُئِمَةً وَلَا الدَّرِيرَةُ إِلَّا عُقْفَةَ الْقَمَرِ

(١) الْآءُ: ثَمَرُ شَجَرٍ، وَالتَّنُومُ شَجَرٌ. ط

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ «الْأَسَانَةُ» مَادَّةُ «عُقْبٍ».

[٥٣١] وحدثني أبي عمر المطرر وعبد الله لوراق، قالا: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي، أن أباه قال سمعنا عتبة القمر بانصم ويقال العُقبى لك في الخير، والعُقبى إلى الله، أي: المَرْجِع إلى الله وحكى لكسائي. وهو حَيْرٌ لك في العُقبى والعُقبان، أي: هي العاقبة. ويقال: أَعْقَبَ الرجلُ يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا رَجَعَ إلى حَيْر، وعَقِبَتِ الشَّيْبُ بعد السواد يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا جاء بعده، ويقال فيه أيضًا عَقِبَ يُعَقِّبُ تَعَقُّبًا إذا جاء بعده فَخَلَفَهُ، وكذلك كُلُّ شيءٍ حَلَفَ شيئًا فقد عَقَبَهُ وعَقِبَهُ، ويقال: عَقِبَتِ الإبلُ إذا تحولت من مكان إلى مكان تَرْضَى فيه، ويقال: أَعْقَبَتَهُ خَيْرًا وَشَرًّا بما صَع، ويقال: عاقبتَه بدنه عَقَبَاتًا شَدِيدًا. ويقال: عَقِبَ فلانٌ يُعَقِّبُ عَقْبًا إذا طلب مالًا أو شيئًا، وأَعْقَبَ هذا إذا ذهب الأول فلم يبق منه شيء وصار الآخر مكانه. ويقال: عَقِبَ هذا إذا جاء وقد بقي من الأول شيء. ويقال: جثت على عَقِبِ ذلك بالتمثيل، وعَقِبَ ذلك بالتحفيف، وعلى عَقِبِ ذلك بالثقل، وعَقِبَ ذلك بالتحفيف، وعَقِبَانِ ذلك. قال والعتقة الولد.

[٥٣٢] [شعر في الحب والتم الفراق، ومرة المحبوب، وحقيقة الضرب، والوشاة]

أشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدني ابن الأعرابي [الطويل]

أبها وإليني سجنس البصامة أشهرها
لها القصر أنظر نظرة هل أرى نجدًا
سواق دفع ما ملكك لها ردا
تسكني عني سجد وتنلى كذا وخدا
أمن أجل أعراشيّة ذات بركة
لعمري لأعراشيّة في عبء
أحب إلى القلب الذي لح في بهري
من اللابسات الرنيط يظهره كندا

[٥٣٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد لعفان بن مضرب الكندي^(١): [الطويل]

إن كان ما لُفَّت عني فلامني
ضدقي وشلت من يدي الأسامل
وكفنت وخدي مُندرا في رده
وصادف حوطا من أعادي قاتل

[٥٣٤] وأشدني البرهاني لأعرابي^(٢) [نطويل]

وفي الجيرة العدين من بطن وجرة
عزان أحمر المفلكتين زبيب
فلا تخشبي أن العرب الذي رأى
ولكن من ثنائير عنه غريب

[٥٣٥] وقرأت عليه لأعرابي: [الطويل]

هجرتك أياما سدي القمر أنسي
على فاجر أيام يذي القمر نادم

= لا تطعم المسك والكافور لمتته ولا انديرة إلا عقة القمر
ومره بأن «العقة» بالنص نجم يمارد لقمر في السنة مرة، والبيت لبعض بني عامر. ط

(١) انظر، «التبعية» [٤٥].

(٢) انظر، «التبعية» [٤٦].

وإني وذاك الهَجَرَ لو تَعَلَّمِيَهُ كَعَرَبِيَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَفِي رَأْسِ
الرَّائِمِ: الَّتِي تَزَامُ وَلَدَهَا.

[٥٣٦] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْأَسَارِيِّ، قَالَ: أَشَدُّنَا حَيْدَ اللَّهِ بِنَ خَلْفِ لَقِيْسَ بِنَ ذَرِيحَ

[الطويل]

هَمِيْنِي أَمْرًا إِنْ تُخَيِّرْنِي فَهَوَ شَاكِرٌ سَدَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحَسِّنِي فَهَوَ صَافِحٌ
وَبِنَ يَكُ أَقْوَامُ أَسَاءُوا وَأَهْجَرُوا فَرُّنَ الَّذِي سَيَّنِي وَتَسَيَّنَكَ صَالِحٌ
وَمَهْمُ يَكُنْ فَالْقَلْبُ بِأَلْبَسَ شَاكِرٌ هَلْبَكَ الْهَوَى وَالْحَبِيبُ مَا عَشْتُ بَاصِحٌ
وَأَنَّكَ مَنِ لَسَى الْقَضِيَّةَ رَاشِحٌ مَرِيضُ الَّذِي تُعْطَوِي عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

[٥٣٧] [وصف خمس جوارٍ لخيال أبائهن]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:
قَالَ^(١): اجْتَمَعَ خَمْسُ جَوَارٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ: هَلُمُّنَّ بَصَفَ خَيْلِ آبَائِنَا فَقَالَتِ الْأُولَى: فَرَسُ
أَبِي وَزْدَةَ، وَمَا وَزْدَةُ! دَاثَ كَفَلٍ مَرُخَلِيٍّ، وَمَثَرِي أَخْلَقِيٍّ، وَخَوْفَ أَحْقَوِيٍّ، وَنَفْسِ مَرُوحِيٍّ، وَعَيْنِ
طَرُوحِيٍّ، وَرِجْلِ ضَرُوحِيٍّ، وَبَدَ سُرُوحِيٍّ، بُدَاهَتْهَا هَذَا سَمٌ، وَعَقَبَهَا عِلَابٌ. وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: فَرَسُ
أَبِي اللَّعَابِ، وَمَا اللَّعَابُ! هَنِيئَةُ سَحَابٍ، وَاضْطِرَامُّ غَابٍ، مُتَرَمِّصُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَذَالِ،
مُلاَحِظُ الْمَحَالِ، فَارِسُهُ مُحِيدٌ، وَصَيْدُهُ مَحِيدٌ، إِنْ أَقْبَلَ فَعَطَبِيٍّ مَعَاجٍ، وَإِنْ أَذْبَرَ فَعَطْلِيمٌ هَذَاحٍ،
وَإِنْ أَخْضَرَ فَعَلَجٌ هَرَّاجٌ. وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: فَرَسُ أَبِي حَذْمَةَ، وَمَا حَذْمَةُ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَضَاءٌ مَقْرُومَةٌ،
وَإِنْ أَذْبَرَتْ فَاتَّعِيَةٌ مُلْهَمَةٌ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَدَنَةٌ مُعْجَرَمَةٌ، أَزْسَاعُهَا مُثْرَصَةٌ، وَقُصُوصُهَا
مُتَعَصَّةٌ، تَجْرِيهَا الشَّرَارُ، وَتَقْرِيهَا الْكَذَارُ، وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ: فَرَسُ أَبِي خَيْفَقٍ، وَمَا خَيْفَقُ! دَاثَ
نَاهِقٍ مُغْرَقٍ، وَشَيْئَقٍ أَشْدَقٍ، وَأَدِيمٍ مُمْلَقٍ، لَهَا حَنْقٌ أَشْدَفٌ، وَذَيْبَعٌ مُتَغَفِّفٌ، وَثَلِيلٌ مُسَيِّفٌ،
وَلَانَةُ زُلُوجٍ، خَيْمَانَةٌ رُهُوحٍ، تَقْرِيهَا إِهْمَاحٌ، وَخَضِرُهَا ازْتِمَاحٌ، وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ: فَرَسُ أَبِي
هَذَاوَلٍ، وَمَا هَذَاوَلٌ! طَرِيدُهُ مَخْبُولٌ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ، رَفِيقُ الْمَلَائِمِ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ، عَيْلٌ
الْمَخْرِمِ، مَخْدُومٌ بَرْجَمٍ، مُنِيفٌ الْحَارِكِ، أَشْمُ سُنْدِيكٍ، مَجْدُولُ الْخَصَالِ، سَبْطُ الْفَلَاتِلِ،
خَوْجُ الثَّلِيلِ، صَلَاحُ الصَّهِيلِ، أَدِيمُهُ صَافٍ، وَسَيِّئُهُ ضَافٍ، وَغَفْوُهُ كَافٌ

[٥٣٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَرْخَقُ: الْمُحْمَلُ الَّذِي كَانَتْ رُخْلُوقُهُ، وَهِيَ أَثَارُ تَزَلُّجِ الصَّيَّانِ

مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَخْلَقُ: الْأَفْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ حَلْقَاءُ وَأَخْوَقٌ: وَاسِعٌ، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْخَوْفَاءُ: الصُّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرُوحٌ:
كَثِيرَةُ الْمَرْحِ. وَطَرُوحٌ: بَعِيدَةٌ مَوْقِعِ الْمَطَرِ. وَضَرُوحٌ: دَفْعٌ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْحَجَارَةَ
بِرِجْلِهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسُرُوحٌ: كَانَتْهَا تَنْسَحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتْهَا: فَجَاءَتْهَا،
وَالْبُدَاهَةُ وَالْبَدِيهَةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يَقَالُ: أَهْدَبَ الْقَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْذَبٌ

ولعقب. جزئي بعد جزئي. وعلاب، مصدر عدلته معانة وعلايا، كأنها تغالب الجزئي. والغنية: الدفعة من المطر والذئ جمع غابة، وهي الأجمة ومثروص: مُحْكَم، انْزُصَتْ الشيء: أَخْكَمْتَهُ. وَأَشْمُ: مَرْتَفِع. وَالْقُدَال: مَقْعِد الْعِدَار وَمَلَاخَك: مُدَاخِل، كَأَنَّهُ دُوَحْل بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْمَخَال: جَمْع مَحَالَةٍ، وَهِيَ بَقَار الظُّهْرِ، وَوَاحِدَةُ الْمَقَارِ فَقَارَةٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى فَقْرَ فَرَسٍ مَبْتُتٍ إِذَا ثَلَاثَ فُقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا تَكُونُ الْبِرَاثُ فِيمَا ذَكَرُوا. وَمُجِيدٌ: صَاحِبُ خَوْدٍ. وَغَتِيدٌ: حَاصِرٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَتَعَ الْفَرَسُ: إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عَصَايْنِ الْبَدَنِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَتَعَ فِي سَبَرِهِ وَغَمَحَ إِذَا أَسْرَعَ وَ[٥٣٩] هَذَّاحٌ فَعَالٌ مِنَ الْهَذْحِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَذْحُ الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ.

قال أبو علي وقال لي أبو بكر الهذح والهدحان مشي الشيخ إذا أسرع عن غير إرادة قال وحدثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سُرَّانُ ابن عمِّ الأصمعي من عنده يوماً فأتبعه بصره فقال: هَذَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَجَ، ثُمَّ أُنْشِدُنَا: [الواعر]

وَيَأْخُذُ الْهَذَّاجُ إِذَا هَمَّاهُ وَلَيْدُ الْحَفِيِّ فِي يَدِهِ السَّرْدَاءُ^(١)
وَأُنْشِدُنِي أَبُو بَكْرٍ: [الرجز]

وَهَذَجَانَا لَمْ يَكُرْ مِنْ مَشْيِي كَهَذَجَانِ الرُّؤَا حَلَفَ انْهَيْفَتْ^(٢)

[٥٤٠] قال أبو نصر هَرَجَ الْعَرَسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَزِي، وَإِنَّهُ لَمَهْرَج وَهَرَجٌ، قَالَ أَوْسٍ: [الطويل]

فَاغْتَبَ خَيْرًا كُلَّ أَمْوَجٍ مَهْرَجٍ وَكُلَّ مَفْدَاةٍ الْغُلَالَةِ صَلْدِمٍ

أَمْوَجٌ يَعْنِي فُرْسًا، أَيْ أَغْمَبَ حَيْرًا مِمَّا أَقَامُوا عَلَيْهِ وَضَعُوهُ وَالْأَمْوَجُ: الَّذِي بَرَكَبَ رَأْسَهُ فِيمَصِي وَمَفْدَاةُ الْغُلَالَةِ: الْحَرِي أَيْدِي بَعْدَ الْحَرِي الْأَوَّلِ، يُقَالُ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ غُلَالَتَهَا وَيَبْهَا فِدَالَتْ. وَالصَّلْدِمُ: الشَّدِيدَةُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

مَنْ كَسَلَ هَرَجَ نَبِيلٍ مَخْرُمَةٍ

[٥٤١] وَالْعَلَجُ الْحِمَارُ الْعَلِيطُ وَخُدْمَةٌ فَعْلَةٌ مِنَ الْحَذْمِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَذْمُ السَّرْعَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَذْمُ: الْقَطْعُ، وَمَنْ قَوِيَ عَمْرُ رَحِمِهِ اللَّهُ فِي الْأَدْنِ: إِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِ. وَقَوْلُهَا فَقَسَاةٌ مُقَوَّمَةٌ: تَرِيدُ: أَنَّهَا دَقِيقَةُ الْمُقَدَّمِ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْإِنَاثِ. وَالْأُتْبِيَّةُ: وَاحِدَةُ الْإِنَاثِ. وَمُلْمَعَةٌ: مَجْتَمِعَةٌ، تَرِيدُ أَنَّهَا مَدْوَرَةٌ الْمُؤَخَّرِ: لِأَنَّ الْإِنَاثِ تَحْتَارُ مَدْوَرَةً. وَقَوْلُهَا:

(١) البيت للحطينة كما في «اللسان» مادة «هذج». ط

(٢) قال في «اللسان» أراد الهيفه، فصر هذه لتأنيث تاء في العرور عبيها، والبيت لابن علقمة التيمي كما

في «النوادر» لأبي زيد (ص ٢٥٥). ط

مُعْجَزَةٌ؛ قال أبو بكر: العَجْرمة: وَثْبٌ كَوَثِبٌ لَطِينٌ، ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيراً. ومُمَحَّصَةٌ: قليلة اللحم قليلة الشَّعْر، ومَجْصُ الجِلْد: إذا سَقَطَ شعره وأفلأس. وإشْرار؛ قال أبو بكر: انصباب، كأنه يثره ثراً.

[٥٤٢] وَحَيْفَقٌ: فينخل من الخفق وهو السرعة، وقال أبو بكر: والخفق أيضاً

اضطراب الشَّرَاب في الهاجرة

قال أبو علي: ويقال: حَقَّقَ الجسم: إذا غاب، وحَقَّقَ الرجل: إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس. والهاجِقَانِ: العَظْمَانِ الشاحِصَانِ في حَدِّي المرس. ومُتَرَقٌّ: قليل اللحم. وقال أبو عبيدة: الثَّوَاهِقُ من الحمام: مَخْرَجُ نُفُوسِهِ. وأَشْدَقُ: واسع الشَّدَق. ومَمْلَقٌ: مَمْلَسٌ، وُحْدَتٌ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى: أنه قال: المَلَقَاتُ الحِثَالُ المُلَس. والشَّدَفُ، الشَّحَصُ، والأَشْدَفُ. العظيم الشَّحَصُ. ولَذِيْبٌ: مُرَكَّبُ العُنُقِ في الحارِكِ ومُنْقَفٌ: واسع، وهو مُفْعَلٌ من النُقْفِ، وهو الهواء بين السماء والأرض. والثليل، العُنُق. ومُسَيْفٌ: كأنه سيف. ورُكُوجٌ سريعة. قال الأصمعي: الرُّلُيجُ والرُّلْجَانُ: السرعة. والخَيْفَانَةُ: الجُرادة التي فيها نَقَطٌ سود تحالف سائر لونها؛ وإنما قيل للفرس: خَيْفَانَةٌ لسرعته؛ لأنَّ الجُرادة إذا ظهر فيها تلك النُقَط كان أسرع لطيراتها {ورُكُوجٌ} كَنَمَةِ الرَّمَحِ، والرَّمَحُ: العِيار. وإفْصَاحٌ: مبالغة في العدو، وقال الأصمعي: أفْصَحَ الفرسُ إهْماً جاً إذا اجتهد في عُدُوهِ. والازْتِعَاجُ: كثرة البرق وتَنَائُعُهُ ومُخْبُولٌ: في جِنَالِهِ. ومُشْكُولٌ: مَوْثِقٌ في شِكَاكِ والمَلَاغِمُ: أرادت هاهنا الجَحَايِلُ، وإنما الملاغِمُ من الإنسان ما حَوَّلَ النِّفَمَ، ومنه قيل: نَلَعِمْتُ^(١) بالطيب إذا جعلته هناك والمَعَاقِمُ المَفَاصِلُ. وعَبِلَ: عَدِيَطٌ والمَحْرَمُ: موضع الجِرَامِ. ومَحَذٌ: يَحْذُ الأرض: أي: يجعل فيها أحاديده، والأحاديذُ: الشُّفُوقُ، واحداً أخذود. ومِزْجَمٌ: يَزْجُمُ الحجر بالحجر، كما قال رؤبة يصف الحمار [الرجر]

يَرْمِي الجَلَامِيْدَ بِجُلْمُودٍ مِدْقُ

وقد يكون أن تَزْجُمُ الأرض بحوافرها، واستفسير الأول أحب إليّ. ومُسَيْفٌ: مُرْتَفِعٌ. والحارِكُ: مِسْجُ الفرس. والسَّامِكُ: أطراف الحوافر، واحداً سُنْبُكٌ. ومَجْدُولٌ: مفتول. والسُّيْبُ: شعر الباصية. ومُضَافٌ: سَابِغٌ. والمَلِيلُ: الشعر المجتمع، وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد: قال: يقال للقطعة من الشعر: القليلة، وللقطعة من الصوف: العميثة والعَوُجُ: اللَّيْسُ المِعْطَفُ. وِصْلُصْلَةٌ: صوت الحديد، وكلُّ صوت حادٍّ.

[٥٤٣] [شعر في الحب، وألم الفراق، والحنين للمحبوب، وقول رجل طلق امرأتين]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للضَّمَّة بن عبد الله القشيري:

[الطويل]

حَسُنْتَ إِلَى زَيْنَا وَنَفْسُكَ بِاعْدَتْ مِرَاكَ مِنْ زَيْنَا وَشَغْبَاكُمَا مَعَا

(١) قوله: نلعمت: أي: المرأة كما في عبارة اللسان وغيره ط

فَمَا خَسِرْتُ أَد تَأْتِي الْأَمْر طَائِعًا
فَقَا وَدَعَا تُجِدَا وَمَنْ خَلَّ بِالْجَمَى
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبِطْرَ أَعْرَضَ دُونَ
بَكَتْ غَيْبِي الْبِطْرَى وَلَمَّا رَجَرَتْهَا
تَلَفْتُ نَحْوَ الْخَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْبَحْمَى ثُمَّ أَتَيْتُ
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْجَمَى بِرَوَاجِعِ
[٥٤٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي الرِّيشِي: [الطويل]

وَتَجَرَّعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَاةِ أُنَمَّا
وَقُلْ لِنَجْدٍ عِنْدَا أَنْ يُودَعَا
وَحَالَتْ نَفْسُ الشُّوقِ يَحْبُرُ نُرْعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَشْبَلْنَا مَعَا
وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْعَاءِ لَيْتَا وَأَخَذَعَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تُصَدَعَا
إِسِيثَ وَلَكِنْ خَلَّ غَيْبِيكَ تَنَمَعَا
[٥٤٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي الرِّيشِي: [الطويل]

وَأَنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى
فَرُدُّوا هَبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرُوا الْجَوَى
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
[٥٤٥] وَأَشْدَ عَطْوِيهِ: [الطويل]

يُغَيِّبَا وَتَزَوَّى بِالْشَرَابِ فَتَنَمَعَا
إِذَا خَلَّ الْوَادُ الْحَشَا فَتَمَتَعَا
وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْعَاءِ لَيْتَا وَأَخَذَعَا
[٥٤٥] وَأَشْدَ عَطْوِيهِ: [الطويل]

أَجْرُ إِلَى تَجْدٍ وَإِنِّي لِنَائِلُ
فَإِنَّكَ لَا لَيْلَ وَلَا تُجِدُ فَاغْيَرَفَ
[٥٤٦] وَأَشْدِي - أَيْضًا - نَقَطْوِيهِ: [البيط]

تَحُولُ اللَّيَالِي مِنْ وَجُوعٍ إِلَى نَجْدٍ^(١)
يَهْجُرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
[٥٤٦] وَأَشْدِي - أَيْضًا - نَقَطْوِيهِ: [البيط]

بِأَلَيْتٍ يُشْفِرِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ عَذُّ
وَكُلُّ مَا كَسْتُ أَخْشَى قَدْ فُجِعْتُ بِهِ
[٥٤٧] قَالَ: وَأَشْدَا - أَيْضًا - قَالَ

هَلْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمُ لِلشَّمْلِ مُخْتَمِعُ
فَلَيْسَ لِي بِغَدَقَةٍ مِنْ حَادِثٍ هَرَعُ
[٥٤٧] وَأَشْدَا - أَيْضًا - قَالَ

أَلَا إِيَّهَا الْبَيْتَانِ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي
هَجَرْتُكُمَا هَجَرَ الْبَغِيصِ وَفِيكُمَا
[٥٤٨] وَأَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدَنُ

بِأَسْمَلِ مُفْصَاهِ عَصَا وَكُثَيْبُ
مِنَ النَّاسِ إِنْ سَانَ إِلَيَّ خَيْبُ
[٥٤٨] وَأَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدَنُ

[الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَ الْجَمَى
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا قَيْثَ هَلْ شَفِيَ الْجَمَى
وَإِنِّي لَأَشْفِي لِبُشْفَيْنِ بِالْحَمَى

بَلَى فَسَفَى اللَّهُ الْجَمَى وَالْمَطَالِيَا
وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْحَمَى كَيْفَ حَالِيَا
وَلَوْ تَمَلَّكَانِ الْبَحْرَ مَا سَفَقَا بِيَا

[٥٤٩] وَأَشْدَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْدٍ، [الطويل]
لَا تَعْدُلِينَا^(٢) فِي الرِّبَاةِ نَسَا

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْدٍ، [الطويل]
وَأَيْتُكَ كَالظَّمَاةِ وَالْمَاءِ بَارِدِ

(١) البيتان لأعرابي من بني طهية، كما في «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٧٤٨). ط

(٢) هو من الطويل دخله الحزم. وهو حذف الحرف لأول من «مغولي». ط

يراه قريباً دانيأ عير أنه تحول المنابا دونه والسرؤاصد
[٥٥٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «دُكْرِي الطُّغْرَى وَكُنْتُ نَاسِيًا» يضرب مثلاً للرجل
يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئاً. قال ويقال «لِحْسُنُ أَحْمَرَ» أي من أراد الحُسْنَ صبر على
أشياء يكرهها. وقال أبو زيد: يقال: «مَنْ حَبَّ أَوْ رَفَا فَلْيَتْرِكْ» زعموا أن امرأة كان قومٌ
يُطْفُونَهَا فوجدت نعمة قد غَصَّتْ بِصُغُرُورٍ، فَعَمِدَتْ إِلَى ثَوْبٍ فَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ أَتَتْ
الْقَوْمَ الدِّينِ كَانُوا يَصِلُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ: «أَيُّ لِي قَدْ اسْتَعْنَيْتُ عَمَّا كُنتُمْ تُصِلُونَنِي
مِنْهُ. وَالصُّغُرُورُ صَمْعُ السُّمْرِ، وَلَا يُسَمَّى صُغُرُورًا حَتَّى يَلْتَوِي» وقال الأصمعي من
أمثالهم: «يَذَاكَ أَوْكُنَّا وَفُوكَ نَفَحَ» يقال للرجل إذا فعل فعلة أخطأ فيها، يراد بذلك أنك بمن
قَبِيلِكَ أَتَيْتَ، ورعِموا: أن أصل ذلك أن رجلاً قَطَعَ بَخْرًا يَرْقُ فَاثْمَحَ، فقبيل له ذلك.

[٥٥١] [مادة: خلل]

وقال أبو نصر، عن الأصمعي يقال فلان كريم الحلة والجل والمخالطة؛ أي كريم
الإخاء والمُضَادَّة، وزاد اللحياني: والجلالة والجلال، وأنشد للناطقة [المقارب]
وكيف تُضَادُّ مِنْ أَهْلِهَا
وغيره يروى: وكيف تُوَاجِلُ. وقال أبو عبيد: المعلّة الصداقة ومنه الخليل وقال
أبو نصر، عن الأصمعي والليحياني: فلان حُلِّيٌّ وفلانة حُلِّيَّةٌ، الذكور والأنثى فيها سواء.
وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر: وجُلِّيٌّ.
و[٥٥٢] أنشد أبو نصر والليحياني لأرقم بن مضر [المقارب]

أَلَا أَبْلَغُ حُلِّيِّي جَابِرًا بَأَنَّ حَلِيْلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

[٥٥٣] وأنشد اللحياني، قال: أنشد أبو الديار. [الرجز]

شَيْفَتْ مِنْ نَوْمٍ وَزَاغَتْ عِلِّيِّي وَطَرَقَتْ فِي الْمَنَامِ حُلِّيِّي
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا أَلَمْتُ غَشِيَ قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

[٥٥٤] قال اللحياني: زاحت: ذهبت، قال: وقال أبو الديار: أشدُّ الرُّيْحَانِ، قال:

وحكى الكسائي: أشدُّ الرُّيُوحِ بضم الراء. قال: ويقال: خالته مُخَالَةٌ وَخِلَالًا، قال أبو
عبيد: ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَسْتُ بِمَقْبِلِي لِحِلَالٍ وَلَا فَالِي

[٥٥٥] وقال أبو نصر: الْمُحْتَلُّ الجسم: النحيف الجسم وقال اللحياني: يقال

للمهزول القليل اللحم: إنه لَحْلُ الجسم وَحَلِيلُ الجسم وَمُحْتَلُّ الجسم. وقال أبو عبيد، عن
الأصمعي: الحَلُّ: القليل اللحم، قال: وقال الكسائي مثله، وراد: حَلُّ لَحْمِهِ يَحْلُ حَلًّا
وَحُلُولًا. وقال أبو نصر: يقال: مَا أَحْلَكَ إِلَى هَذَا أَي: مَا أَخَوَجَكَ إِلَيْهِ. والخلة: الحاجة،

ويقال للرجل إذا مات: اللهم اخلف على أهله خبيراً وسد حلتهم، يريد الفرجة، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

لهلك فضالة لا تشسوي الـ ففرد ولا حلة السداس

يريد الفرجة التي ترك والثمة، يقول: كان سيذا فلما مات بقى ثلثته وقال اللحياني: الرق بالأحل فالأحل أي: بالافقر والأفقر ولعرب تقول: الحلة تدعو إلى السلة. قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد: والسلة الشربة ويقال: فلان محتل الحال.

[٥٥٦] وقال أبو نصر وأبو عبيد، عن الأصمعي: الحليل: الفقير المحتاج، قال

زهير: [السيط]

وإن أناه حليل يوم منالٍ يقول لا عاتت مالي ولا حرم

وقال أبو نصر: يقال: في فلان حلة حسنة؛ أي: خضرة. وقال اللحياني: يقال: إن شراب سي فلان لينت بخرطة ولا حلة؛ أي: ليست بحامضة، قال: وجمع حلة حلل والحلطة التي أحدث شيئاً من الريح كريح التبغ والتفاح. ويقال: حلل الشراب إذا صار حلاً، وكذلك كل شيء من الأشربة حمض فقد حلل. وقال الأصمعي: الحلة ما خلا من الثبت. والعرب تقول: الحنة خنر الإبل، والخنصر لخمها أو فاكهتها ويقال: جاءت ابن بني فلان محتلة؛ أي: قد أكلت الحلة، وجاءوا محبين إذا جاءوا وقد أكلت إبلهم الحلة. قال المعراج: [الرجز]

جاءوا محلبين فلا قوا حمصا

[٥٥٧] قال أبو علي: وقال أبو بكر بن دريد: هذا البيت يصوب مثلاً لكل من أتى

متهذداً فصادف ما يفتح تهذه قال: والعرب تقول: أنت محتل فتحمض. وقال اللحياني: يقال: قد عم فلان وحل وحلل، والمحلل: ندي يحض، وأنشد [الرجز]

قد عم في دعائه وحلاً وحط كائبه واستملاً

[٥٥٨] وأنشد - أيضاً - : [الطويل]

عهدت بها الحبي الحميم فأصبحوا أتوا دعباله غم وحلاً

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني، عن الأصمعي: حل بكساءه وثوبه يحله حلاً إذا شكه بالخلال. وقال اللحياني: يقال: طعته فاحتللت فزاده، وأنشد: [الكاس]

تبذ الجواز وفل هذبة رزقه لم احتللت فزاده بالبطرد

[٥٥٩] وقال أبو نصر: أحل بموعده إذا لم يوف به. وقال اللحياني: الخلة: جفن

السيف، وجمعها خلل. قال: ويقال: وجدت في فمي خلة فتخللت، وهي ما يبقى بين الأسنان من الطعام، والجمع خلل، ويقال: أكل خللاته. وقال أبو نصر: الخلة والخلالة واحد، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام، ولجمع خلل. وقال اللحياني: خلل بين أصابعه

بالماء وحلّل لحيته إذا تَوَضَّأ. ويقال: حُلّ القَصِيبُ يَحُلُّه حلاً إذا جعل في أنفه غوداً لئلا يَرُضِع. والحُلُّ: الطريق في الرُّمْل، ولحلّ والحمر: الخير والشر، يقال: ما فلان يَحُلُّ ولا حُمْر، أي ليس عنده خير ولا شر، قال النمر بن تولب: [الكامل]

هلاً سألت بعاذياً وتينيه والحلّ والحمر التي لم تُنْشَع

[٥٦٠] [الفرصة خُلِّسَة، والحياة، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن:]

حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: قال معاوية: الفرصة خُلِّسَة، والحياة يَمْتَنِع الرزق، والهيبة مَقْرُون بها الخيبة، والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن.

[٥٦١] [موعظة أعرابي لابنه وقد أخذ ماله، والانعاط بصروف الدهر:]

وحدثنا قال: أنا عبد الرحمن، عن عمه: قال سمعت أعرابياً من بني مرة يَعْطُ ابْنَاهُ وقد أَفْسَدَ ماله في الشراب فقال: لا الدُّهْر يَعْطُك، ولا الأيام تُدِيرُك، والساعات تُعَدُّ عليك، والأنفُس تُعَدُّ منك، أَحَبُّ أَمْرِكَ إِلَيْكَ، أَرُدُّهُمَا بِالْمَصْرَةِ عَلَيْكَ.

[٥٦٢] [أمارات الأخ، والناصح المشفق:]

قال: وأحبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال سمعت أعرابياً يقول لأخ له: اعلم أن الناصح لك المشفق عليك مَنْ طَالَعَ لَكَ رِمَا وراءَ المَوْقِفِ بِرُؤْيَيْهِ وَنَظَرِهِ، وَمَثَلَ لَكَ الْأَحْوَالِ الْمَحْوَقةَ عَلَيْكَ، وَحَلَطَ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ، لِيَكُونَ حَزَقُكَ كِفَاءَ رِجَائِكَ، وَشُكْرُكَ إِرَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْ الْعَاشِرَ لَكَ وَالْعَاطِلَ عَلَيْكَ مِنْ مَذَلِّكَ فِي الْإِغْتِرَارِ، وَوَطْأَ لَكَ مِهَادَ الْعِلْمِ، تَابِعَا لِمَرْضَاتِكَ، مُتَقَادَا لِهَوَاكَ.

[٥٦٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: قال شبيب بن شثة لحالد بن صفوان: مَنْ أَحَبُّ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ؟ قال: مَنْ مَدَّ حَلِيي، وَعَمَرَ زَلِيي، وَقَبِلَ عَنِّي.

[٥٦٤] [الدين والمال والعلم:]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عيسى الحنلي، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان: قال: كان يقال: عَلَيْكَ بِدِينِكَ، فَفِيهِ مَعَادُكَ، وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ، فَفِيهِ مَعْدُنُكَ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَفِيهِ زَيْنُكَ.

[٥٦٥] [شعر في تزويج المغيبة حين يقدم زوجها:]

وقرأنا هلى أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - : [الطويل]

قَلَمًا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَجِيرِهَا وقالوا تجيء الآن قد حان جِيئُهَا

أَمَرْتُ مِنَ الْكَثَّانِ حَيْطًا وَأَرْسَلْتُ جَرِيًا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هذه امرأة تنتظر غيراً تَقْدِم وَرَؤُجُهَا عَيْبٌ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُنْثِفَ بِالْحَيْطِ، وَتُنْهِيَ لَهُ.

والجري: الرسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها نسجها لترس، وبعد هذا قال: [الطويل]
 فما زال يجرى السلك في حر وجهها وحسبها خشي نثته قرونها
 نثته: كفته، وقرونها: ذوائها.

[٥٦٦] شعر في تذكر المحبوب، وحب ما يذكر به في شبه أو وصف، والم
 الهجر، وطلب الوصل.

وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة: [السيط]
 باليتني قد أجزت الخبل سحوكم خن المعرف أو جاوزت ذا هشر
 إن السواء بأرض لا أراك هب عاشتني فيه نواء حق ذي كثر
 وما مللت ولكر راد حوكم ولا ذكرتك إلا ظلت كالسدر
 أدري السموع كدي منم يحامره وما يحامرنى منم سوى الذكر
 كم قد ذكرتك لو أجرى بذكركم يا أشنه أساس كل الناس بالقمير
 إني لأخجل أن أمسي مقابله حوا لروية من أشهت في الصور

[٥٦٧] وأنشدني أبو بكر بن دريد النجيب الهاشمي^(١): [الطويل]

ألا طرقت ليلى الزقاق بعمرة ومن دون ليلى يذبل الفخاقع
 على حين ضم الليل من كل جانب بحسب كواضب المحوم الخواضع
 طبعنت ليلتي أن تربع وإنما يقطع أعماق الرجال المطامع
 وباهت ليلى في الحلاء ولم يكر شهوة على ليلى عذول مقابع
 وما كل ما منك نفسك مخلبنا يكون ولا كل الهوى أنت نابع
 مما أنت من شيء إذا كنت كلما تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

[٥٦٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد لبريد بن الطيرة^(٢): [الطويل]

عقيلية أما ملات إرارها فذغص وأما خضرها فبيل
 ثقيظ أكشاف الجنا ويظنها بنعمان من وادي الأراك سقييل
 أليس قليلاً نظرة إن سطرنها إليك وكلأ ليس مسك قليل
 فياخلة النفس التي ليس موقها لنا من أجل الضفاء حليل
 ويامن كتماننا حبه لم يطلع به عذو ولم يؤمن عليه ذجيل
 أما من مقام أشنكي غربة النوى وخوف البعد فيه إليك سهيل
 فذيتك أهدائي كثير وشقني بعيد وأشياعي لديك قليل
 وكنت إذا ما جئت جئت بعلة فاقشيت حلالي فكيف أقول

(٢) انظر: «التيه» [٤٩].

(١) انظر: «التيه» [٤٨].

فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ
 [٥٦٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَ مِنْ هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ، حَدَّثَنَا جَمْعَةٌ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادٌ، عَنْ أَبِيهِ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أُنْشِدْتُ الْأَصْمَعِيَّ: [الْخَفِيفُ]
 هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ يَزُو مِنْهَا الصَّدَى وَشَفَّ الْعَلِيلُ
 إِنَّ مَا قَلَّ مَعَكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ
 قَالَ: فَقَالَ لِي: هَذَا وَاللَّهِ الدِّيْبَاجُ الْحُسْرَاوَانِيُّ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا لِلدَّيْلَتَهُمَا، فَقَالَ:
 أُنْشِدْتُهُمَا.

[٥٧٠] وَأُنْشِدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوهُ: [الْبَسِيطُ]

وَاللَّهِ لَا تَنْظَرْتُ حِينِي إِذَا تَنْظَرْتُ إِلَّا تَعْلَمُ مِنْهَا دَمْعُهَا دِزْرًا
 وَلَا تَنْقُصُنْتُ إِلَّا دَاكِرًا لَكُمْ وَلَا تَبْسُفُنْتُ إِلَّا كَاظِمًا حَبْرًا
 [٥٧١] وَأُنْشِدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: أُنْشِدَنَا الْأَشْأَدَانِيَّ، عَنْ التُّورِيِّ لَطَفَمَانَ بْنِ
 عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ كَلَّابٍ، [الطَوِيلُ]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْحَارِثِيَّةَ سَلِمَتْ عَمِّي مَسْجُونِي فِي الثِّيَابِ أَسُوقِ
 خُسْرَاطِي وَأَكْفَانِي لَنَدِي مُعَلَّةٌ وَلِلْفُلَسِّ مِنْ قُرْبِ الْوَفَاةِ شُهِيقِ
 إِذَا لَحِينَتْ الْمَوْتَ بِشَرِّكُمْ لَهَا وَيُسْفَرُخُ عَنِّي عُمُّهُ فَاأَمِينِ
 وَبُئِيتُ لَيْلَى بِالْعَرَاكِ مَرِيضَةً فَمَادِدِ الَّذِي تَغْفِي وَأَنْتِ صَدِيقِ
 شَفَى اللَّهُ مَرْضَى بِالْعَرَاكِ عِلَاسِي عَسَى كُلُّ شَاكٍ بِالْعَرَاكِ شُهِيقِ

[٥٧٢] قَالَ: وَقُرَأَتْ عَلَيْهِ لَتُوبَةٌ مِنَ الْخُمَيْرِ [الطَوِيلُ]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ عَمِّي وَدُوسِي تُزِيَّةٌ وَصَفَائِحُ
 لَسَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْمَشَاشَةِ أَوْرَقًا لَيْلَهَا ضَنْدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
 وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ إِلَّا كُلُّ مَا قُرْتُ بِهِ الْعَيْرُ صَالِحُ
 [٥٧٣] [مَا قَبِلَ فِي: الْحَسَدُ، الزُّفُو، الْعُجْبُ، الْجَهْلُ، الْبَخْلُ وَالشَّهْوَةُ، وَالْعَقْلُ،
 وَالْهَوَى].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا
 يَقُولُ: الْحَسَدُ مَا جَقَّ الْحَصَاتِ، وَالزُّفُوُ جَالَتْ لَعْنَتُ اللَّهِ وَمَقَّتِ الصَّالِحِينَ، وَالْعُجْبُ صَارَفٌ عَنْ
 الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى التَّحَمُّطِ، وَالْجَهْلُ، وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَحْلَاقِ وَأَجْلَبُهَا سُوءَ الْأَخْذُوثَةِ.

[٥٧٤] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَوْصِي آخَرَ وَأَرَادَ
 سَفَرًا فَقَالَ: آتِرُ بَعْمَلِكَ مَعَاذَكَ، وَلَا تَدْعُ لَشَهْرَتِكَ رِشَادَكَ، وَلْيَكُنْ عَقْلُكَ وَزِيرُكَ الَّذِي يَدْعُوكَ
 إِلَى الْهَدْيِ، وَيَقْصِمُكَ مِنَ الرَّدَى، أَلْجَمُ هَوَاكَ عَنِ الْمَوَاحِشِ، وَأَطْلِقْهُ فِي الْمَكَارِمِ، فَإِنَّكَ تَبْرُ
 بِذَلِكَ سَلَفَكَ، وَتَشِيدُ شَرَفَكَ.

[٥٧٥] [المودة، والصداقة، والعداوة، والثناء].

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يوصي ابنه فقال: ابذل المودة الصادقة تستفيد إخواناً، وتتحذر عواناً، من العداوة موحودة غيصة، والصداقة مستغرة بعبدة، جئت كرامتك اللئام، فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروا، وإن نزلت شديدة لم يضرروا.

[٥٧٦] قال أبو علي: مستغرة، منقبضة شديدة، يقال: رأيت فلاناً اغترز بيئي أي: انقبض. واستغرت الجلد في النار، إذ تقبضت، قال الشماخ [الطوبى]

وكل حليل غير هاصم نفسه لوضيل حليل صارم أو معارز

يقول: كل من لم يظلم نفسه لأخيه وتضمن عليها فإنه قد طع أو منقبض.

[٥٧٧] [حسن سؤال رجل لعبد الملك].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبي، قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - يا أمير المؤمنين، هربت دوائب الرجال إليك، فلم أجد مَعُولاً إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأقطع المصاهيل بالآثار، يثودني بحوك رجاء، وتثوقني إليك ملوى، والنفس راحبة، والاحتداد غار، وإذا نلتك فقدني، قال: اخطط عن راحلتك فقد نلت^(١)

[٥٧٨] [جواب أعرابي حين سئل عن امرأة].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن العتيبي، قال: سئل أعرابي، عن امرأة فقال: هي أرق من الهواء، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

[٥٧٩] [الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجبن، والقسوة على الضعفاء، والبخل].

وحدثنا قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، قال: العرب تقول: لثناء مع الكبر، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيء الأدب. قال: وكان يقال: شر جصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء، والبخل عند لإعطاء.

[٥٨٠] [رحم آدم، ووصل معاوية لها].

وحدثني أبو يعقوب - وزق أبي بكر بن دريد - قال: حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري، قال: سمعت أحمد بن عبد العزيز، يقول: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى معاوية فقال له: سألتك بالرجم التي بيني وبينك، فقال: أمر فريش أنت؟ قال: لا، قال: أفمن سائر العرب؟ قال: لا، قال: فأبئة رجم بيني وبينك؟ قال: رجم آدم، قال: رجم مجفوة، والله لا كونهن أول من وصلها، ثم قصى حاجته.

[٥٨١] [المسألة، ودعوات مستجابة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي؛ قال: قيل لأعرابي قديم الحضرة: ما أقدّمك؟ فقال: الحَيْن الذي يُعْطَى العَيْن.

[٥٨٢] وحدثنا أبو عبد الله نفعويه قال: حدثنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين، سهل الخدين، فاغفر له وإلا فلا.

[٥٨٣] وحدثنا قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي؛ قال: ضلّت ناقة أبي السّمال؛ فقال: واللّه لئن لم يرُدّها الله عليّ لأصلي أبداً، قال: فوجدتها متعلّقة بزمامها بشجرة، فقال: علم الله أنها مِنّي صِرْى؛ أي: عريضة.

[٥٨٤] [أخذ والدّ شيء: اللّاب والقُبلة]:

وحدثني أيضًا قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لابنة الخُسّ: ما أحد شيء؟ قالت: صِرْى جائع^(١)، يَفْذِف في مَعَى ضائع^(٢). قيل: فما الدّ شيء؟ قالت: قُبلة فتاة مَتى، وعيشك ما دَفُتْها.

[٥٨٥] [شعر في امرأة فرجة]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر [الكامل]

وحمار عانية شدّت بزأنها أصلاً وكان مُسْتَرَا بِشَمَالِها

هذه امرأة فرجة، أحدث خمارها بيدها، فلما أدركها أمست فاختمرت، ونحو منه بيت عترة: [الوافر]

ومُرْقِصَة رَدَدَتْ الحُفَيْيْلَ عِها وقد هَمَّت بِالسَّقاء الزُّمام

مُرْقِصَة. امرأة قد ركبت بعيراً فهي تُرْقِصه؛ أي: تُثَرِّيه وتُحُثُّه، وقد هَمَّت أن تُلقِي زمامها وتسلم.

[٥٨٦] [من أخبار المأمون، والعفو عند المقدرة، والدم توبة]:

وحدثنا الأخفش، قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قيل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، وليّ الثَّأر مُحَكِّم في القصاص، ومن تَأَوَّلَ الاغْتِرَارَ بما مُدَّ له من أسباب الرِّحاء أمين عادية الدَّهر، وقد جعلك الله فوق كل ذي دَنب، كما جعل كل ذي دَنب دُونَكَ، فإن تأخَّذَ فَبِحَقِّكَ، وإن تَغَفَّ فَبِفَضْلِكَ، ثم قال: [المجث]

دَنبِي إِلَيْكَ عَظِيم وَأَنْتَ أَعِظَمُ مَنْهُ

فَخُذْ بِعَفْوِكَ أَوْ لَا فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عِهُ

إِنْ لَسِمَ أَكُنْ فِي مَمَالِي مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

فقال: القدرة تُذهب الحميظة، والدم توبة، وعمو الله يسهما، وهو أكرم ما يُحاول، يا إبراهيم، لقد حَبِثْتُ إِلَيَّ العَفْوَ حتى جُفْتُ أَلَّا أُوجِرَ عليه، لا تُثْرِبَ عليك، يغفر الله لك، وعفا عنه وأمر برد ماله وصياحه، فقال: [البسيط]

رَفَذْتُ مَالِي وَلَمْ تُنَحِّلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَلَّ رَدُّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ ذِمِّي
فَأَنْتَ مِنْكَ وَمَا كَانَتْهَا سِيْدُ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمِ
وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاخْتَنُحْ عَمْدَتِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُثْنَمِ
فَلَوْ بَدَّلْتُ ذِمِّي أَبْجِي بِصَدِّكَ بِهِ وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلُ الثُّغْلَ مِنْ قَدَمِي
مَا كَانَ دَاكِ مَسْوَى عَارِضَةٍ رَجَعَتْ إِلَيْكَ لَوْ لَمْ تَهْنَأْ كَثْرَتُ لَمْ تُلَمِ
[٥٨٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «خُرْ اَنْصِر» يصرب مثلاً للرجل يُظْلَمُ فَيَنْتَقِمُ ويقال: «أَصْرَدُ مِنْ خُرِّ جَزْيَاء» يصرب مثلاً لرجل يَجِدُ البَرْدَ. ويقال: «خَرْقَاءُ عِيَابَةٍ» يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يَجِيبُ لِمَعْرٍ ويقال: «أَنْجَذَ مَنْ رَأَى خَصَمَهُ» أي من نَلَعَ من الأمر هذا المصلحة فقد نَلَعَ مُعْظَمَهُ. وَخَفَضَ حِلَّ بَجْدٍ ويقال: «حَرُّ قَدَحٍ لَيْسَ مِنْهَا»^(١) يضرب مثلاً للرجل يُدْجِلُ بَقِيَّةً فِي الْعَرَمِ لَيْسَ مِنْهُمْ. قال: ويلمعي أن عمر رضي الله عنه لما قال اسْأَلِي مُغَيْطَ أَتَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قَرَبَشٍ؟ قال: «حَرُّ قَدَحٍ لَيْسَ مِنْهَا»، فلا أدري أَقَانَهُ مَسْتَدْنًا أَمْ فِيلَ قَلِيلٍ. وقال أبو رند: يَقَالُ: «ارْتَضَّكَ مَتَكَ وَإِنْ كَانَ سَمَرًا» يقول: مَتَكَ فَصِيلَتُكَ، وهم سَوَاءٌ بِهِ، وَإِنْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ. ويقال: «مَتَكَ عَيْضُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْنًا» يقول: مَتَكَ أَضْنَكَ وَإِنْ كَانَ عَيْرَ صَحِيحٍ. ويقال: «أَغَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى ذُبِّ» أي: أَعَيْتَنِي مِنْ لَدُنْ شُبْنَتٍ إِلَى أَنْ دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا، يقال ذلك بسمرة والرجل. ويقال: «أَغَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بِذُرْدَرٍ» يقول: أَعَيْتَنِي وَأَنْتَ شَانَةُ رَدَّةِ الْأَسَدِ، فكيف أَرْجُوكَ إِذَا سَقَطَتْ أَسَانُكَ. وَالدُّرْدَرُ: مَكَانُ السَّيِّئِ مِنَ اللَّحْيِ

[٥٨٨] [مادة: فَرَأَ]:

وقال أبو نصر، عن الأصمعي: دَرَى رَأْسُ الرَّجُلِ يَذْرَأُ ذَرَأً، وَقَدْ عَلَنَهُ ذُرَاءٌ؛ أَيِ. بِيَاضٍ، وَأَنْشَدَ [الرجز]

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَاءُ بَادِي بَدِي^(٢)

[٥٨٩] وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَزَنْيَةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِ

(١) القَدَحُ: أَحَدُ قَدَاحِ الْعَمَسِ؛ وَإِذَا كَانَ أَحَدُ الْقَدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرٍ إِخْوَانَهُ ثُمَّ أَجَالَهُ الْمَعْبُورَ حَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يَحَالِفُ أَصْوَاتَهَا فَيَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا. ط

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي نَحِيلَةَ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي «اللسان» مادة: «دَرَى» وَ«الْأَعْيَانِ» (ج ١٨ ص ١٥١)، ط

وقوله: بادي بدي؛ أي: في أول الأمر، ويقال: جَدِيْ أَذْرَأَ وَغَنَاقُ ذَرَأَ: إذا كان في رأسه ورأسها بياض، ومنه قيل: بَلَحَ ذَرَأِيٌّ؛ أي: شديد البياض، وقال غيره: وَذَرَأِيٌّ أَيضًا، وقال اللحياني: يقال ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذْرُؤُهُمْ، واللَّهُ الْبَارِي الدَّارِي، وَالْخَلْقُ مَذْرُوءُونَ وَمَذْرُوءُونَ. وقال أبو نصر: ذَرَأَ يَذْرُؤُ ذَرُؤًا إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا، وَذَرَأَ نَابَ الْجَمَلِ يَذْرُؤُ ذَرُؤًا إذا انكسر خَدُّه، وقال أوس بن حجر: [الطويل]

وإن مُقَرَّمٌ^(١) مَلَأَ ذَرَأَ خَدِّ نَابِهِ نَحْطَطُ فِينَا نَابُ آخَرٍ مُقَرَّمٍ

[٥٩٠] وَذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُوهُ ذَرُؤًا، ومنه قيل: ذَرَى النَّاسُ الْجَنَّةَ، قال: ويقال: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزِيهِ، بمعنى ذَرَّتْهُ تَلْزُوهُ، وَطَعَتْهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ؛ أي: رَمَى بِهِ وَقَلَعَهُ عَنِ الشَّرَجِ، وقال الأصمعي: أَذْرَتْهُ إِذْ قَنَعَتْهُ مِنْ أَصْلِهِ قَلْعًا، وَذَرَّتْهُ طَيَّرَتْهُ، قال ابن أحمر: [الطويل]

لَهَا مُلْخَلٌ تُذْرِي إِذَا غَضَفَتْ بِهِ أَقْبَابِي سَفَافٍ مِنَ التُّرَابِ ثَوَامٍ

وقال اللحياني: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُوهُ وَتَلْزِيهِ إِذَا سَحَقَتْهُ وَأَذَهَتْهُ قال: وقال الكسائي: ذَرُوتُ وَذَرَيْتُ وَذَرَيْتُ بمعنى واحد، أي: نَفَيْتُهَا فِي الرِّيحِ، قال أبو نصر: فَلَانَ يَذْرِي فَلَانًا؛ أي: يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ وَيَمْدَحُهُ [قال الرحر] [لرحر]

فَمَذَا أَذْرِي خَسِيٍّ أَنْ يُشْتَمَلَا بِهَذِهِ قِدَارٍ يَمُخُّ السِّلْمَا

[٥٩١] وقال أبو زيد: ذَرَيْتُ الشَّاةَ إِذَا حَزَرَتْهَا وَبَرَكْتَ عَلَى ظَهْرِهَا شَيْئًا مِنْهُ لَشَرَفٍ بِهِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الصَّانِ، وقال أبو نصر وغيره: ذَرُوءٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، ويقال: فَلَانَ فِي ذَرَى فَلَانَ؛ أي: فِي دِفْعَتِهِ وَجِلَّتْهُ. ويقال: اسْتَذَرَ بِهَذِهِ الشَّجَرَةَ. أي: كُنْ فِي دِفْعَتِهَا، وَهُوَ الذُّرَى مَقْصُورٌ. ويقال: «جَاءَ يَنْقُضُ مَذْرُؤِيهِ» إِذَا جَاءَ بِأَهْلِيَا يَتَهَنَّدُ، قال: وَالْمَذْرُؤَانِ: النَّاحِيَتَانِ، قال بعض^(٢) هَذِلٌ يَذْكُرُ الْقَوْمَ^(٣). [المقارب]

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْجَمْدُورِ بِِ ضَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

يعني: الْجَانِبَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الْوَرْدُ مِنْ أَسْفَلٍ وَمِنْ أَعْلَى.

[٥٩٢] قال أبو علي: وَهَذَا الْقَوْلُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَنِ سَمِيَ نَاحِيَتِي الرَّأْسِ مَذْرُوءَيْنِ،

وَعَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو عِيْدٍ، عَنْ أَبِي عِيْدَةَ أَنَّ الْمَذْرُوءَيْنِ أَطْرَافُ الْأَكْبَتَيْنِ، وَأَشَدُّ لَعْنَةً: [الوافر]

أَحْوَلِي تَنْقُضُ اسْتَكْ مَذْرُؤِيهَا لِنَقْطَسَلَسِي فَمَازِنَا عَمَارَا

(١) في «اللسان» مادة «قرم»، إذا مقرم إلح.

(٢) هو أمية بن أبي عاقل كما في «منتهى أشعار الهديين» لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ص ١٩٣) طبع لندن سنة ١٨٥٤م ورواية البيت فيه هكذا

عَلَسِي صَجَسِ هَتَافَةُ الْمَذْرُوءِ بِِ رَوَاهُ مُضْجَعَةٌ فِي الشَّمَالِ

وَالْعَجَسُ: الْقَبِيضُ، وَزَوَاهُ: مَعُوجَةٌ. ط

(٣) انظر: «التهيه» [٥٢].

قال: وليس لهما واحد؛ لأنه لو كان لهما واحد فقل مئذرى لقس في التشية مئذرتان بالياء وما كانت بالواو، وقد أبو نصر: يقال: يلعب عنه ذرة من حبر؛ أي: طَرَف ولم يتكامل.

[٥٩٣] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعمر بن حمار البارقى [الوافر]

إذا مُتَرَحِّحَتْ عَمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يُثْنَى لِقَائِمَةٍ وَظَلِيمِ

يقول: هم سائرون ويئونهم على ظهورهم، فودا استرحى منها شيء شُدَّ من غير أن يُثْنُوا بحراً وثَنُوا وَطِيفَهُ.

[٥٩٤] [شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تَكْرُماً إنْ بدأ بالصدأ]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى المعروف بقطويه [الوافر]

أما والله ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا يَسِيرُ السِّرُّ أَثْفُهَا يَمِينًا

لقد خَلَّتْ أَمِيمَةٌ مِنْ لُزَادِي بِلَاغًا مَا أَبْغَضَ وَمَا رُغِيصًا

ولَكِنَّ السَّحَابَ لَيْلٍ دَقْلَاب وَأَنْتَ بِالسَّحَابِ مَوْذُوَّةٌ أَحْرِيصًا

ضدَّتْ تَكْرُماً عَنِ السَّحَابِ وَإِنْ كَانَ الْمَوَادُّ بِهِ صَبِيصًا

[٥٩٥] [شعر في الحفاظ على المحبوب من أَلَمِ النَّاسِ].

وأنشدنا، قال أشدني عبد الله بن سعد بن سلام [الكامل]

نَرَكْتُ مَعَكُةً فِي قَبَائِلِ مَوَاقِبِ وَتَرَكْتُ خَلْفَ الْمَنْرِ أَمْعَدَ مَسِيرِ

خَذَرًا عَنِّيهِ مِنْ مَقَالَةِ كَامِشِ تَرَبَّ اللِّسَانُ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

[٥٩٦] [شعر في هوى المحبوب وترك هوائه، والتغزل بأوصافه، وتقصير الوقت معه

وإن طال، وتحمل اللوم فيه]:

وأنشدني قطويه لنفسه: [الكامل]

أَتَحَالِي مِنْ زُلَّةٍ أَتَغَشَّتْ قَنَيبِي عَلِيكَ أَزَقُّ مِمَّا تُخَيِّبُ

فَلَسْبِي وَرُوحِي فِي يَدَيْكَ وَاسْمَا أَسْتَ الْحَيَاةَ هَائِلَسْ عَيْكَ الْمَذْهَبُ

[٥٩٧] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري البيت لأول من هذين البيتين، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى، وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَرِ العذري.

[الوافر]

وقالوا لا يُضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فقلت لصاحبي فمن يُضِيرُ

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَخِطْتَ نَوَاهَا وَخَوَّلَ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

[٥٩٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي لأرهر - مستعلي أبي العباس الميرد - قال: أنشدنا

الزبير لبينة [الطويل]

وَإِنْ سُلِّوِي عَنْ جَمِيلِ لَمَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ جِيئَهَا

سواء علينا يا جميل بن مغمَر
[٥٩٩] وأنشدنا أبو بكر بن الأبهري رحمه الله قال: أنشدني أبي: [البسيط]

لما ثَبَدْتُ من الأستار قلت لها
ما كنت أخسبُ شمسًا غير واحدة
كأنها هي إلا أن يُفْضَلُها
[٦٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينة^(١) [الطويل]

ألا لا أرى وادي السمياء يُثِيب
أجِبُّ هبوط الواديس وإنني
أحُقَّ عباد الله أن لست واردا
ولا زائرا وحدي ولا لي جماعة
وهل ربيّة في أن تُجِنُّ حبيّة
وإن الكَثِيبَ القَرْدَ من جانب الحمى
[٦٠١] وقرأت عليه - أيضا - : [الكاسي]

صفراء من تفرّ الجواء كأنما
من مُخْلِيات^(٢) أخي الهوى خُرج الأسى
وقصيرة الأيام وذُجْلِبُها
[٦٠٢] وقرأت عليه - أيضا - : [الطويل]

لك الله إني واصل ما وصلني
فلا تتركني بمسي شعاعا^(٣) فلها
وإني لأستحببك حتى كأنما

[٦٠٣] وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري، وأنشدني البيهقي الأولين أبو معاذ عيدان
المتطّيب: [الطويل]

فلو أرسلت يوما بُثْبُة تنعمي
بمبسي ولو عَزَّت علي بمبسي
لأعطيتُها ما جاء يَنْبُغي رسولها
وقلت لها بعد اليمين سَلِينِي

(١) انظر: «النتيه» [٥٣].

(٢) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون سي عامر (المعروف بمجنون ليلى) كما في «اللسان» مادة «ردع»:
والرداع هنا: وجع الجسد. ط

(٣) مخليات: من أحذيت إذا أعطيت. ط

(٤) نفس شعاع: مفرقة، والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر كما في «اللسان» مادة «شعاع». ط

سَلِبْنِي مَالِي بِأَثْنَيْنِ مِائِمَا
فَمَالِكَ لَمَّا خُبِرَ النَّاسُ أَنِّي
فَأُبْلِي عُذْرًا أَوْ أَحْيَا بِشَاهِدٍ
وَلَسْتُ وَإِنْ عُرْتُ عَلَيَّ بِفَائِلٍ
وَتُبِّحْتُ قَوْمًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا ذِمِّي
إِذَا مَا زَاوَيْتُ مُثْبِلًا عَنْ جَنَابَةِ

[٦٠٤] وَأَشَدُّنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ السَّرَاحِ هَدَى الْبَنِي الْأَحِيرِينَ:

قَلْبِي رَجَالًا مَبِيتٌ قَدْ نَذَرُوا ذِمِّي
وَغَمُوا بِقَتْلِي بِأَثْنَيْنِ لِقَوْمِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَانِعًا مِنْ ثُبَّةٍ
بِقَوْلُونِ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

[٦٠٥] [مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِبَابَةً]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ أَحْمَرُ بْنُ لُسَكٍ بْنُ مَعْبُدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ
وَالْعَاسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَا خَرَّمَ رَجُلٌ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِبَابَةً لَأَنْفُسِهِمْ، مِنْهُمْ
عَامِرُ بْنُ الطُّوَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِبَادٍ بْنِ يَثْكُرَ بْنِ يَثْكُرَ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ صَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [السيط]

سَأَلْتُ لِمَنْ مَالِي لَيْسَ فِي يَدِي
أَقْسَمْتُ سَأَلْتُهُ أَشَقَّهَا وَأَشْرُفُهَا
مُورِثَةُ الْعَرَمِ أَضْمَامًا مِلَا إِيَّايَ
[٦٠٦] وَخَرَّمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ [الطويل]

لَمُخْرَكِ إِنْ الْخَمْرَ مَا ذُمَّتْ شَارِبًا
وَتَارِكَتِي مِنَ الضُّعَافِ قَوَائِمُ
لَسَأَلْتُ مَالِي وَمُذْهِبَةَ عَقْلِي
وَمُورِثَتِي خَزَنَتِ الضُّعَفَاءِ مِلَا نَيْلٍ^(١)

[٦٠٧] قَالَ: وَخَرَّمَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُخْرَبِ بْنِ الْكِنَانِيِّ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي

ذَلِكَ: [الوافر]

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَمَبِيتَةً
مِلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيْثُ نِي
مَدَقِبْتُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
وَلَا أَتَّبِعِي بِهَا أَبَدًا سَفِيمَا

[٦٠٨] قَالَ: وَخَرَّمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِتُ عَمَّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْخَمْرَ وَقَالَ: [الوافر]

وَقَالَ لَهُ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي
وَوَدَّعْتُ الْبِقِدَاحَ وَقَدْ أَرَادَنِي
فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمُونَا
بِهَا فِي الدُّفْرِ مَشْغُوفَا زَهِينَا
وَخَرَّمْتُ الْخَمْرَ عَلَيَّ حَتَّى
أَكُونَ بِفَقْرِ مَلْخُودٍ ذَقِينَا

(١) كذا في الأصل المخطوط، والنسب: العبادة، وفي الطبعة الأولى: «نيل» بالنون. ط

[٦٠٩] وقال عفيف بن معد يكره - أيضًا - : [الوافر]

فلا والله لا ألقى وشراً أنا غيهم شراً ما خبيث

أبسى لي ذاك آباء كرام وأحسوال بغيرهم ربييت

[٦١٠] قال. وخرم سؤيد بن عدي بن عمرو بن سعدة الطائي ثم المغيرة الحمر

وأدرك الإسلام فقال : [الوافر]

تركت الشعر واستبدلت منه إذا دعيت مُنادي الصنح قاسما

كتاب الله ليس له شريك وودعت المدامة والتداني

وخربت الحُموز وقد أرائني بها سديكا وإن كانت حراما

[٦١١] [مادة شعف، ومرادفات: لصق]

قال أبو علي. الشَّعْفُ : خُرْقَةٌ يَجْعُدها الرجل مع لَدَّةٍ في قلبه ولذلك قال امرؤ القيس : [الطويل]

أبقتُ لِي وقد شَعَفْتُ مرادف كما شَعَفَ المَهْشُومَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

لأن المَهْشُومَةَ تجد للهَاءَ لَدَّةً مع خُرْقَةٍ. والشَّعْفُ : أن يَتْلُعَ الحُبَّ شَعْفَ القلب، وهي

حلقة دونه، والشَّعْفُ أيضًا : داء يكون في أحد شفتي لُبَّط، ولذلك قال النابغة [الطويل]

وقد خالَ هم دون ذلك وإلخ وتُروخ الشَّعْفُ تَنْتَغِيهِ الأصابع

يعني أصابع الأطباء يَنْمِشُهُ هل تصل إلى القلب أم لا، لأنه إذا اتصل بالقلب تلب

صاحبه ويقال. صدك به وعيبك وعسق ولكد ولكي وحلس وعنق ولديم وعري : إذا لصق به

ولرمة، وكذلك ذرب به وقصري به ولهب به وأغصم به وأخلد به وعص به وأزم به وألف به.

[٦١٢] قال البحارث بن جِلْزَة : [الكامل]

طرق الحبال ولا كئيلة مذليج سدكا بأزحلسا ولم يتغرج

[٦١٣] وقال آخر : [الطويل]

وما كنت أخشى الدهر إحلام من مُسَلِّم من الناس ذنباً جاءه وهو مُسَلِّم

أراد : وما كنت أخشى الدهر إلرام مُسَلِّم مُسَلِّم ذنباً جاءه وهو أي : جاءه معاً

[٦١٤] وقال رؤبة : [الرجز]

والجُلُجُ يَلُكِي بالكلام الأملج

الْجُلُجُ : الماجس، والأملج : الأمجر وقد كتب بن زهير يمدح الأنصار : [الكامل]

فربوا كما فربيت أسود خفيئة غلبت الرقاب من الأسود ضواري

[٦١٥] وقال العجاج^(١) : [الرجز]

(١) انظر : «التبعية» [٥٤].

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَابَ بِالنَّفْسِ قَسْرٌ غَرِيبٌ بِالْأَكْثَالِ يُلْذَمُ
وَالْأَكْثَالُ: مَا أَجَلٌ.

[٦١٦] وقال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

فَمَا زَالَ خَشَى سَالَهَا وَهُوَ مُغْصِمٌ عَلَى مَوْطَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهَا تَقْصُلًا
[أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن حريز، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، قال: سمعت أهرابيا يقول: أسوأ ما في الكريم أن يَكُفَّ عَمَّ خَيْرِهِ، وخير ما في اللئيم أن يَكُفَّ عَمَّ شَرِّهِ.

[٦١٨] رسالة رجل إلى أخ له يسأله:

وحدثنا أبو عثمان الأشناداني، عن الأحفش سعيد بن مسعدة، قال: كتب رجل من أهل البصرة إلى أخ له أما بعد، فإنه يُنْهَلُ عَنِّي طَلَبُ الْحَاجَةِ أَمْرَانِ فَبِكَ، وَأَمْرَانِ لِي، وَأَمْرٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَهُوَ تَمَامُهَا، فَأَمَّا اللَّدَانِ فَبِكَ، فَاجْتَهَاكَ فِي الشَّجْحِ وَمَالَعْتُكَ فِي الْأَعْتَدَلِ، وَأَمَّا اللَّدَانِ لِي: فَإِنِّي لَا أَصْبِقُ عَلَيْكَ مَعْدِي وَلَا أَصُولُكَ مَعْتُ شَكْرِي، وَأَمَّا الَّذِي مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -، فَإِيمَانِي بِأَنَّ كُلَّ مَقْدُورٍ كَائِنْ، وَالسَّلَامُ.

[٦١٩] [الكريم، وبيع اللئيم]:

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال: مرَّ رجل من أهل الشام بامرأة من كلب فقال: هل مِنْ لَبِ يَبَاعُ؟ فقالت: إنك للئيم أو حديث عهد بهوم لشام، هل يبيع الرُّسُلَ كريم أو يبعه إلا لئيمًا إنْ لُذِّعَ الْكُومُ لِأَصْيَابِنَا تَكُوسُ، إِذَا عَكَفَ الرِّمَانُ الضُّرُوسَ، وَتَغْلَى اللَّحْمُ هَرِيسًا، وَتُهَيِّنُهُ بَصِيجًا

قال أبو علي: الرُّسُلُ - اللَّسُّ

[٦٢٠] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ^(٢): [الطويل]

فَتَى لَا يَعُدُّ الرُّسُلَ بِقُصِي مَذْمُةً إِذَا سَرَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزُرَا

وكذلك أيضًا الرُّسُلُ فِي الْخَشْيِ مَكْسَرُ الرَّاءِ وَهُوَ الْهَيْسُ الرَّفِيقُ، قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ

[الرجز]

لَوْ أَنَّ خَوْلِي مِنْ لَئِيمٍ^(٣) زَجَلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَشَلًا

يقول: لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين، والرُّسُلُ بفتح الراء والسين: الإبل.

(١) انظر: «التنبيه» [٥٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٥٦].

(٣) في «اللسان» مادة «رسل»: كريم. ط

[٦٢١] قال الأعشى : [السيبط]

يَبْغِي ^(١) دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَضًا زُورًا تَجَانَّفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرُّسُلُ
الْقَوْدُ: الخيل. وَتَكُوسُ: تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ. وَيُغْلِي مِنَ الْغَلَاءِ

[٦٢٢] [فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، عن العكلي، عن ابن أبي خالدة قال: قال زياد: ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت عقله فيه، وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلاً، ما كتبت إلي كتاباً قط إلا في جر منفعة أو دفع مضرة، ولا سألت عن شيء قط إلا وجدت منه عنده علماً، ولا نظرت في شيء إلا وجدت قد سبق على الناس فيه، ولا سأرتني قط فمست ركبته وكتبت.

[٦٢٣] [قول أعرابي أنكر عليه غسل وجهه ورجليه قبل الاستنجاء للوضوء]:

وحدثنا أبو عبد الله تخطويه قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا الأصمعي قال: توصاً أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجن، فقيل له: أخطأت السنة، فقال: لم أكن لأبدأ بالحبيشة قبل جوارحي.

[٦٢٤] [خبر المجنون في تنبؤه آثار المحبوب، وقوله في ذلك، وتوجعه من فراقهم، ومن أشعار الدعوى]:

وحدثنا - أيضاً - قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحموي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثني القروي، عن موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول: أين أرض بني عامر؟ فيقال له: أين أنت عن أرض بني عامر؟ عليك بسجم كذا وكذا، فيصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له: التوباذ، وينشد: [الطويل]

| | |
|--|---|
| وَكَبُرَ لِلرَّحْمَنِ حِينُ رَأْسِي | وَأَجْهَشْتُ لِلتُّوبَاذِ حِينَ رَأْسِي |
| وَبَدَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي | فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْسِ لَمَّا رَأَيْتُهُ |
| خَوَالَيْتُ فِي أَمْنٍ وَحُفْظِ زَمَانٍ ^(٢) | فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ |
| وَمِنْ دَا أَلْدِي يَبْقَى عَلَى الْخَذَّانِ | مَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ |
| فَرَأَيْتُكَ وَالنَّحْيَانِ مَسْجُومَانِ | وَأَنِّي لَأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ خَذَرِي عُلَا |
| وَسَعَا وَتَنَكَّابَا وَتُلْهِيْلَانِ | بِسَجْلٍ لَّا وَتَهْنَأَانِ وَوَيْلَا وَدِيمَا |

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك.

(١) في «اللسان» مادة «رس»: يسقى رباحاً. ط

(٢) رواية «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٨٨٨). «أبريك» في «معجم وعيش» ليد. ط

[٦٢٥] وأشدنا أبو بكر بن الأبياري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن أبي عمرو الشيباني للمجنون: [الطويل]

فَدِ الدَّمْعُ حَتَّى نَظَعْنَ لَحْيِي إِنْما دُمُوعُكَ إِنْ فَاصَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَبِيرِ يَوْمَ تَحْمَلُوا جَمَانٌ عَلَى جَنْبِ الْقَمِيصِ يَسِيلُ
[٦٢٦] وَأَشَدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَطُوبُهُ، قَالَ أَشَدُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى - [الطويل]
وَمُنْتَلَجِدٌ بِالْحُرْنِ دَمْعٌ كَأَنَّهُ عَلَى الْبَحْدِ مِمَّا لَيْسَ بِرَقًا حَائِرُ
إِذَا دِيمَةً مِمَّا انْتَفَلَتْ تَهَلَّلَتْ أَوَّلُ أُخْرَى مِمَّا لَهْنُ أَوَّاحِرُ
مَلَأْتُ لَتِيهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمَّا تَهَلُّ مِنْ عَيْبِهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ

[٦٢٧] وَأَشَدُّ هَذِهِ لَأَبِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتُوبِهِ الْحَوِي، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الثَّمَالِيِّ، وَقَالَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الدَّمْعِ، وَرَادَ فِي آخِرِهَا يَتَا: [الطويل]

وَيَسْطُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمْعِ مَقْلَبُهُ زَمَى الشُّوقُ فِي إِسَابِهَا فَهُوَ سَاهِرُ
[٦٢٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ وَحَمَهُ اللَّهُ - [الطويل]

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ وَجْهِهِ بِي الدَّارِ مِنْ مَاءِ الْخُسَاةِ أَنْظَرُ
مَعْنِي طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبِكِ فَأَغْشَى وَحِينًا نَحِيرَانِ مَا تُنْصَرُ
[٦٢٩] وَأَشَدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَطُوبُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لَدِي الرِّمَّةِ - [الطويل]
وَمَا شُئْتُ خَرْقَاءَ وَاهِيًا الْكُلَى سَفَى بِهِمَا سَاقِي وَلَمَّا نَبَلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمَا تَدَكَّرْتُ زَنْعًا أَوْ تَوَهَّشْتُ مُرًّا لَا

[٦٣٠] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّارِيحِيُّ، قَالَ قَالَ بَشَارُ مَا رَأَى عِلَامٌ^(١) مِنْ بَنِي حَبِيبَةَ يَدْجِلُ نَفْسَهُ فِيهَا وَيَحْرِحِهَا مَتَا حَتَّى قَالَ - [الكامل]

تَرَفَ الْبِكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاثْتَمَرُ صَنِيبُ لَغِيرِكَ دَمْعُهَا يَذْرَأُ
مِنْ دَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبِكَاءِ تُفَارُ
[٦٣١] وَأَشَدُّ - أَيْضًا - قَالَ أَشَدُّي الْخُخْرِي لَمَعَهُ: [الوهر]

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْفَلَاتُ يُفَالِبُ دَمْعُهَا نَظَرَ كَلِيلُ
تَهْتَهُ رِقْبَةُ الْوَائِيِسِ خُشَى تَعْلُقُ لَا يَعْبِصُ وَلَا يَسِيلُ
[٦٣٢] وَأَشَدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِلدَّغِلِ الْخَرَّاعِي - [الكامل]

يَا رُبَّعُ أَتَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلَمِي أَصَصْتُ تَهْجَةً نَعَسَهُ أَنْصَى

(١) غلام من بني حبيفة يعني به العباس بن لأحمد، فإن العباس من بني حبيفة وهذان البيتان في الديوانة (ص ٦٨ طبع الجوائد)، ط

لا أَبْتَغِي شَقِي السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي عَوْضٌ مِنَ الشَّقِيَا
[٦٣٣] وَأَنْشَدَنِي جَحْظَةُ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

وَمِنْ طَاعَتِي إِذَا أَمْطَرُ نَاعُظِرِي لَهُ حِينَ يُنْدِي مِنْ ثِيَابِهِ لِي بَرْقَا
كَأَنَّ دَمْعِي تُبَصِّرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَمَنْ أَجَلَ دَا تَجْرِي لِتَذَرِكُهُ مَبْقَا
[٦٣٤] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ ^(١) قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ ^(٢) فِي هَذَا الْمَعْنَى:
[الحميف]

لَا جَرَى إِلَهُ دَفَعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَرَى إِلَهُ كُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي
ثُمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ بِكُتْمٍ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللَّسَانَ ذَا كُتْمَانِ
كَنتَ بِمِثْلِ الْكُتَابِ أَخْمَاءَ طِيٍّ فَانْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُقُودِ
[٦٣٥] وَأَنْشَدَنَا نَفْطَوَيْهِ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

فَلَيْسَ عَلَيْكَ أَرْقٌ مِنْ خَدِّكَ وَفَوْي أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرْقُ لِمَنْ تَعَدَّتْ بَعْدَ فَكُلَّمَا وَخِطَفَهُ قَوَاةٌ عَلَيْكَ
[٦٣٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ: [البرج]

إِنَّ الَّذِي أَهْقَيْتَ مِنْ جِوَارِي بِأَمْثَلِ الْفُتْ وَلَمْ يَشْعُرْ
ضَبَابَةً لَوْ أَنَّهَا دُمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ
[٦٣٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «لا يَنْدُمُ شَقِيٌّ مُهْرًا»؛ أي: لا يَهدُمُ شَقِيٌّ هَنَاءً. ويقال: «لا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ دَامًا» يراد: لا يَحُلُو الرِّجْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يُغَاب. ويقال: «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْخَبْ وَجْرًا» يَصْرَبُ مِثْلًا لِلرِّجْلِ يُفْسِدُ مَا لَمْ يَنْتَعِ بِهِ، ويقال: «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ»؛ أي: السَّيْرُ أَسْرَى مِنَ الْمَكَاشِفَةِ، ويقال: «قَبِلَ الرُّمَاءُ، تَغْلَى الْكَثَائِنُ» يراد به: قَبْلَ وَقْعِ الْأَمْرِ يُعَدُّ لَهُ.



[٦٣٨] وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمِيَّاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي: [الطويل]

وَلَذَّ كَطْعَمِ الصُّرْحَدِيِّ تَرْتَحْنُهُ بِأَرْصِ الْعِدَا مِنْ خَطِيئَةِ الْحَدَثَانِ
وَمُبْدٍ لِي الشُّخْنَاءَ بَيْسِي وَبَيْنَهُ دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السُّرَى قَدْ هَانِي
لَذَّ؛ يَعْنِي: النَّوْمُ. وَالصُّرْحَدِيُّ: الْغَسْلُ، كَذَا قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ. وَالْعِدَا: الْأَعْدَاءُ،

(١) قوله «قول أبي نواس» إلخ كتب بهامش الأصل هذه الأبيات للمعباس بن الأحنف اهـ ط

(٢) انظر: «التهذيب» [٥٧].

ولخِذْنَان: ما يَخْذُث من الأمور وقال أبو بكر: لَلَّذِ اللدِذ، يعني: لوم والصُّرْحَدِي. الخمر. وقوله: ومُبْدِلِي الشَّعَاءِ، يعني: كِبَاء. ودلت أن الرجل إذا تحير في الليل فلم يَدْرِ أين البيوت تَتَّح، فتسمعه الكلب فتَنَح، يقصد أصواتها، وهذا الذي تقول له العرب. المُشْتَبِح، ثم أنشدي [الطويل]

| | |
|---|---|
| وَمُسْتَبِيحٌ بَاتَ الصُّدَى يَسْتَبِيهَهُ | فَتَاءَ وَجُوزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكُنَرِ ^(١) |
| رَلَمْتُ لَهُ سَارًا ثَقُوبًا رِنْدَهَا | تُلِيحُ إِلَى الْمَدْرِ هَلُمَّ إِلَى قُدْرِي |
| فَلَمَّا أَتَى وَالسُّؤَسُ رَدِيبَ رَحْبِهِ | تَلَقَّيْتَهُ بِسُيِّ بَوَاجِهِ أَمْرِي نَشْرُ |
| مَقَلْتُ لَهُ أَهْلَ كَأْفٍ مَدَمَ بَجَرِ | بِكَ اللَّيْلِ إِلَّا لِلْجَمِيلِ مِنَ الْأَمْرِ |
| وَكَادَ تَطْيِيرُ السُّؤُلِ عِزَّ مَنَ صَوْتِهِ | وَلَمْ تُنَسِرْ إِلَّا وَهْيَ حَائِمَةِ الْخَفَرِ |

[٦٣٨] [مادة بشر]:

قال أبو علي: بشرًا مصدر تشرته أنشره بشرًا، ولبشر. الاسم، أراد بوجه امرئ ذي بشر، فحذف المضاف، وفي تشرت^(٢) لعاجز قال الكسائي: يقال: بشرت فلانًا بحير أنشره تبشيرًا، وبشرته أبشره بشرًا، وبشرته أنشره بشرًا ونشورًا، وأنشوته أبشره إشارًا هي معنى واحد، وحكى عن بعضهم أنه قال: دخلت على الناطقي فبشري ببشر حسن، قال: وسمعت أبا ثروان وزجلًا من عبي يقولان: تشرتني فلان بخير وبشرته بحير. قال ويقال: أبشر فلان بحير، أي استبشر، وهو قول الله - عز وجل - ﴿وَأَنْبَشِرُوا بِأَلْفَتَا﴾ [فصلت ٣٠]؛ أي استبشروا، وكذا كلام العرب إذا أحمرروا عن أنفسهم قالوا: قد أنشرونا؛ أي فرخنا، قال: ويقال أيضًا: بشرت بهذا الأمر أبشر بشورًا، أي فرحت واستبشرت، على معنى أبشرت، وهي في قضاة، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾ [آل عمران ٣٩] بالتحفيف.

[٦٣٩] [مادة: خفي]:

وقال اللحياني: خفيت الشيء أخفيه خفيًا وخويًا إذا استخرجته وأظهرته، وأنشد.

[الطويل]

خَفَاهُنَّ^(٣) مِنْ أَنْصَافِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقَّ مِنْ مَحَابِ مُرْكَبِ

قال أبو علي: وعيره بروي من عشي مجلب، أي مصوت. ويقال: أخفيت الشيء؛ أي: أظهرته. وأهل الحجاز يسمون النَّبَّاشَ: الْمُخْتَبِي، لأنه يستخرج أكفان الموتى وأخفيت الشيء أخفيه إخفاء إذا سترته، قال الله - عز وجل - ﴿أَكَادُ أَخِييَا﴾ [طه ١٥] وهي قراءة

(١) الكسر: بالفتح ويكسر - الناحية ط

(٢) حاصل أبواب هذا العمل أن بشر يوزن مخرج لآرم فقط، وبشر يوزن بصر وأبشر يوزن أكرم يتعديان ويلزمان. وبشر المصاعف متعد فقط. ط

(٣) البيت لامرئ القيس يصف فرسًا كما في (البيان مادة: حفي).

العامة والناس، وروى عن سعيد بن جبيرة: أنه كان يقرأ «أَكَاذُ أَخْفِيهَا» [طه ١٥]؛ أي: أظهرها، وقال أبو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ. ويقال: دَعَوْتُ اللَّهَ خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً، أي: خَفَضْتُ، قال الله - عز وجل -: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] وهي قراءة الناس والمجتمع عليها، وكان عاصم يقرأ «تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] في جميع القرآن. وقال اللحياني وأبو نصر: الخافي: الجُرْ. قال اللحياني يقال: أصابته ريح من الخَوَافِي، وأصابته ريح من الحافي، وهو واحد الخَوَافِي، وقال أبو نصر: الخَوَافِي جمع الجمع، وسمعت أبا بكر بن دريد يقول: إنما قيل لهم حاف لخَفَائِهِمْ واستتارهم عن العيون وقال اللحياني: الخَوَافِي من السَّعَف: ما دُونَ الْقِلْعَةِ، وأحدثها حَافِيَّةٌ. والخَوَافِي من ريش الطائر: ما دُونَ الْمَنَاقِبِ، وهي أربع ريشات. قال: ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ: الْقَوَادِمُ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاقِبَ، ثم تليها أربع ريشات خَوَافٍ، ثم يلي الخَوَافِي أربع أباهر. وقال غيره: في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الْجَنْبَ، فأربع قَوَادِمَ، وأربع مَنَاقِبَ، وأربع كَلَى، وأربع خَوَافٍ، وأربع أَبَاهِرَ ويقال: بَرِخَ الْحَمَاءُ أي: طهر الأمر، وصار كأنه في تَرَاخٍ، وهو المكاد المستوي المُنْتَشِجُ. وقال اللحياني: قال بعضهم: بَرِخَ الْحَمَاءُ أي: دَفَبَ الشَّرَّ وَظَهَرَ، وَالْحَمَاءُ مَعَهُمَا. السَّرُّ. وقال: الْحَمَاءُ مصدر حَفِيَ يَحْفَى حَمَاءً، وقال بعضهم: الْحَمَاءُ: الْمُنْتَطَاطِي مِنَ الْأَرْضِ، وَالْبَرَاخُ: الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ، فيقول: ارتفع المنطاطي حتى صار كالمرتفع الظاهر، وقال أبو نصر: الْحَمَاءُ: مَا عَابَ عَيْكَ.

[٦٤٠] [مادة: خيف وخوف]

وقال اللحياني: يقال: النَّاسُ أَخْيَافٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أي: مُخْتَلِفُونَ لَا يَسْتَوُونَ. ويقال: خَيَّفَتِ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا أي: مُحْتَمِلِينَ، ويقال: تَخَيَّفَتِ الْإِبِلُ وَتَنَزَّطَتْ إِذَا اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرِّعْيِ وَالْخَيْفُ: مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّبِيلِ وَانْحَدَرَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ، وَمِنْهُ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمَكِّيٍّ. ويقال: أَحْبَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَيِّفٌ إِذَا أَتَى الْخَيْفَ، وَالْقَوْمُ مُخَيِّفُونَ. وَالْخَيْفُ: جِلْدُ ضَرْعِ الدَّقَّةِ، يُقَالُ: نَاقَةُ خَيْفَاءَ، وَالْجَمْعُ خَيْفَاوَاتٌ وَخَيْفٌ، وَيُقَالُ: نَعِيرٌ أَخْيَفٌ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخَيْفِ، وَهُوَ جِلْدٌ لَثِيلٌ^(١)، وَأَشَدُّهُ أَبُو نَصْرٍ [الرَّجْرُ] صَوِيٌّ لَهَا إِذَا كُنَتْ جُلْدِيًّا أَحْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَوِيًّا^(٢)

وقال اللحياني يقال: خَيَّفَتِ النَّاقَةُ تَخْيِفُ خَيْفًا إِذَا اتَّسَعَ جِلْدُ ضَرْعِهَا. ويقال: مَرَسَ أَخْيَفَ، وَالْأَنْثَى خَيْفَاءُ، وَالْجَمْعُ خَيْفٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زُرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ. وَالْخَيْفَانُ: الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانُ مُحْتَمِلَةٍ، وَحَدَّثَهَا خَيْفَانَةً، وَبِهِ سَمِيَتْ الْمَرَسُ خَيْفَانَةً لِسُرْعَتِهَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ خَيْفَانَةٌ لِأَنَّ الْجَرَادَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ الْأَلْوَانُ

(١) اللَّيْلُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - : وَهَاءُ فَصِيْبِ الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ : أَوْ هُوَ الْفَضِيْبُ نَفْسُهُ «قَامُوسٌ»، ط

(٢) الْبَيْتُ لِلْفَقْعِيِّ يَصِفُ الرَّاهِيَّ وَالْإِبِلَ كَمَا فِي «النَّبَاتِ» مَادَّةُ «صَوِيٌّ»، ط

كان أسرع لطيرانها وقال اللحياني تحوَّفت شيء تنقَّضته، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ
يَأْخُذْهُ عَلَى غَرَقٍ﴾ [النحل ٤٧]؛ أي: على تنقُّص. ويقال: تحوَّفت الشيء بالحاء غير
معجمة، إذا أحدث من حافته وقال أبو نصر وجنَّح مُجِنِّف إذا أخاف من ينظر إليه.
وحائطٌ. مُحَوِّفٌ، وثغر مُحَوِّفٌ، وطريق مُحَوِّفٌ، إذا كان يهزئ منه. وقال اللحياني: وقد
يقال ثغر مُحَيِّف إذا كان يُحَيِّف أهله. ويقال: جَنَّتْ من الشيء أخاف خوفاً وَجِيْفَةً وَجِيْفًا،
وهو جمع خيفة، قال الهذلي^(١): [المقارب]

فَلَا تُسْقِذَنَّ عَلَى رَحْبَةٍ وَتُضْمِرَ لِي الْقَلْبَ وَجَدًا وَجِيْفًا
وَالرُّخَّةُ: الدَّفْعَةُ، يقال: رَخَّ في صدره يَرُخُّ رَخًا، أي: دَفَعَ، ومه قيل للمرأة مَرِخَةٌ.
ويقال: فلان حائِفٌ والقوم خائِمون وَخَوِّفٌ وَخِيْفٌ، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا
إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [البقرة ١١٤] وفي حرف أبي واس مسمود ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خِيْفًا﴾ والخِافَةُ:
خريطة من آدم ضيقة الرأس واسعة الأسفل، تكون مع مُشار العسل إذا صعد لِيشْتَار
[٦٤١] [أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد].

وحدثنا أبو عبد الله يعطوبه، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، عن حماد بن
إسحاق، عن أبيه قال: حدثني عمي صَاحِبُ بَنِ خَلْقَانَ، قال: قال خالد بن صفوان ليعصر
الولاة: قَدِمْتُ فَأَعْطَيْتُ كُلًّا بِقَنْطَرَةٍ مِنْ وَجْهِكَ وَكِرَامَتِكَ، بَخْتَى كَأَنَّكَ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

[٦٤٢] [شعر لي عفة الحب وأنواعه، وحناء المحبوب].

وأنشدني أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدني أبي، عن أحمد بن هيد: [البسيط]
مَا لِرَّسُولِي أَتَانِي مَعَكَ بِالْبَاسِ وَقَالَ أَطَهَّرْتُ بَعْدِي جَهَنَّمَ الْقَاسِي
إِسِي أَحْسَنُ خُبْرًا لِمَا حَشَا وَالْحَبُّ لَسَّ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ
[٦٤٣] [شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فلا تكررته بالأولى]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد: [الطويل]

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاعًا مَوَادَّه وَلَمْ يَنْسَلْ عَنِ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا وَإِذَا سَنِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي لَيْلَى وَلَا تُسَلِّي
[٦٤٤] [دوام المحبة رغم الفراق].

وأنشدنا أبو عبد الله: [البسيط]

يَا مُثْنِيَةً لِمَنْ إِنْ أُعْطِيَثُ مُثْنِيَتَهَا وَمُسْؤِلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ تَأَيَّنَاكَ
هَلْ يَغْتَبَا بِبَدِيلٍ مُثْنِدٌ لَمْ يَرْكُم مِمَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَغْنَاكَ

(١) هو صحر العي كما في «متهى أشعار الهذليين» (ص ٤٦ طبع لندن سنة ١٨٥٤م). ط

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا تَسْمِينَاكَ
[٦٤٥] [صلة الرّحم]:

وحدثنا أبو بكر بن حريز رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: تذكّر
قومَ صلة الرّحم وأعرابي جالس فقال: منسأة في الغمر، مرضاة للرب، فحبة في الأهل.
[٦٤٦] [وصف أعرابي للناقة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، عن عمه؛ قال: وصف أعرابي ناقة، فقال: إذا
اكتألت عيها، وألثت^(١) أذنّها، وسجّع خدّها، وهذل بشقرّها، واستدارت جُمجُمَتِها، فهي
الكريمة.

قال أبو علي: سَجَّج: سهّل وحسّن. وهذل: استرخى.

[٦٤٧] [دهاء أعرابية على رجل]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يقول سمعت أعرابية
تقول لرجل رمالك الله بليلة لا أخت لها، أي: لا تعيش بعدها
[٦٤٨] [آثار الفقر والحاجة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال أنثم بن ضبيي: سوء
حمل الماقة يخرص^(٢) الخشب، ويقوي الصرورة، ويذير أهل الثماعة.

قال أبو علي: يذير: يخرص، يقال: أذارت به أحبه إذا خرّشته عليه وأولغته به، وقد دبر
هو ذارًا حين أذارت، قال الشاعر: [الكامل]

ولقد^(٣) أناني عن ثميم أنهم ذُبروا لِقُتلى عامر وتعضبوا

[٦٤٩] [أولى الناس بالفضل، وسبل تزكية العقل، وأمانة العاقل، وحسن التدبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض العرب: أولى
الناس بالفضل: أغودهم بفضله، وأغورن الأشياء على تزكية العقل: الثعلم، وأدل الأشياء على
عقل العاقل: حسن التدبير.

[٦٥٠] [ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاج، وفقد الصديق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال رجل من العرب: ما
رايت كفلان، إن طلب حاجة غصِبَ قبل أن يردّها، وإن سئل حاجة ردّها صاحبها قبل أن
يُعْهَها.

(١) ألثت: انتصبت في دقة واستواء. ط

(٢) يخرص: يفسد. ط

(٣) البيت لمبيد بن الأبرص: كما في «اللسان» مادة «ذبر». ط

[٦٦٠] وحدثنا أبو بكر قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الأعراب: لا أضرب ضراً أؤصل إلى يبط انقلب من الحاجة إلى من لم تثق بإسعافه ولا تأمن رده، وأكلتم المصائب فقد خليل لا عوض منه

[٦٦١] وحدثنا أبو بكر قال، أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال: كان إذا قاتل غلب، وإذا غلب، وإذا سئل وقب، وإذا أسر أطلق.

[٦٦٢] [ما قيل في مازحة المحب، وغفران زلات الإخوان ومهادنتهم]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟ فقال: مَازِحَةُ الْمُحِبِّ، ومُحَادَنَةُ الصَّدِيقِ، وأَمَدِي تَقْطَعُ بِهَا أَيَّامُكَ

[٦٦٣] وحدثنا قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: من لم يَرَضَ عن صديقه إلا بإثارة على نفسه دم منقطه، ومن عاتب على كل ذنب كثير عدوه، ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه فن صديقه.



[٦٦٤] وأنشدنا أبو عبد الله: [السويح]

السُرْمُحُ لَا أَمَلًا كَسَفْسِي تَمَرٍ وَاللَّيْسُ لَا أَتَّبِعُ نَزْوَالَهُ
يقول: لا أقاتل بالرمح وَخَفَّةً فَإِنَّهُ لَكُمِّي مَخُونٌ غَيْرُهُ مِنَ السِّلَاحِ، ولكي أقاتل به وبغيره، وإذا ران اللند عن مش العرس لم أرل معه وثئت، يصف نفسه بالمروسيه.

[٦٦٥] [خبر المجاشعي في حب ابنة صه، وما أصاب قلبه وجسده في ذلك، وما قاله في حبها، وتوابعه من هجرها، وثباته على حبها، وما قيل في هذه المعاني]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا عبد الله بن حلف، عن موسى بن صالح، عن معاوية بن صدقة الجحدري؛ قال: كان رجل من مجاشيع يقال له: سعد بن مطرف، يهوى ابنة عم له يقال لها: سعد، فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها، حتى سل جسده وتخل بدنه، فيبنا هو ذات يوم معها جالس، يدطر إليها وأشأ يقول: [لطويل]

وَمَا عَرَضْتُ لِي بَطْرَةٌ مِثْلُ عَرَفَتِهَا فَأَنْطَرُ إِلَّا مُثَلِّثٌ حَيْثُ أَنْطَرُ
أَعَارُ عَلَى طَرَفِي لَهَا مَكَانِي إِذَا رَامَ طَرَفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصِرُ
وَأَخْبِرُ أَنْ تُصْغَى إِذَا بُخْتُ بِالْهَوَى فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتَرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكبرهت أن يشر خبرهما، فأقصته وأظهرت هجره، فكتب إليها: [الحفيظ]

مِتْ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِيكَ وَجَدَا حِينَ أَبْذَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا
بِأَبِي مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ رَادَنِي الْقَرَبُ مَعَهُ بِأَبَا وَبَعْدَا

لا وَخُشْبِيهِ لَا وَخَقُّ هَوَاهُ مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ هَهَذَا
حَاشَ لِي أَن أَكُونَ خُلْبِيَا مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّطْتُ وَجَدَا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَاهُ مُلَوِّي وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى
فَكَانَتْ تَحِبُّ مُوَاصِلَتَهُ، وَتُشْفِقُ مِنَ الْمَغْصِيحَةِ فَتُطَهِّرُ هَجْرَهُ وَتُتَعَدُّ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيلَ الْبَدَنِ
وَالْقَلْبِ.

[٦٦٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي: [الطويل]

الْمَثُّ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعٌ وَدَارَتْ خَيَالًا وَالْمَعْيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَن تَنَازَى وَيَنْتَوِ حَبَالُهَا وَيَهْتَدُ عَمَّا طَيَّفُهَا وَنُصَابِعُ
خُلْبِيَلِي أَبْلَابِي هَوَى مُتَمَنِّعٍ لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَارِعُ
وَأَنْ شَفَاءَ النَّعْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ حَبِيبُ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعُ

[٦٦٧] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِلْمَجْرُونِ: [لطويل]

وَأَنِّي لَا أَسْتَعِشِّي وَمَا سِيْ بَغِيَّةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مَكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ السُّيُوتِ لَعَلِّي أَحَدُثُ عَمَكَ السَّمْسِ فِي السَّرِّ خَالِيَا
أَصْبِرًا وَلَمَّا تَمَطَّيْ لِي هَبْرٌ نِيلَةٌ زَوَيْدُ الْهَوَى خَشَى يُعِيبُ لِيَالِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْشَى وَتَقْصِي وَخُشْكُ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

[٦٦٨] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَطْوِيَةً لِلْمَحْمُونِ: [طويل]

وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ جَرٌّ صَعْبِيرَا وَلَمْ يَهْدُ لِلْأَثَرِ ابٍ مِنْ تَذِيرِهَا خَجْمُ
صَغِيرَتَيْنِ تَرْغَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَسَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُكْبَرْ وَلَمْ تُكْبَرْ الْبَهْمُ

[٦٦٩] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَيْضًا - فِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَخَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ: [الكامل]

أَمَسْتُ مَنَازِلَكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ قَفَرَا وَأَضْبَحَتِ السَّعَالُ خَالِيَه
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجَعْتُكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ قَدْ كُنْتُ زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه
عَلَّقْتُهَا عَرًّا عِلَامَ شَانَا عَصْرُ الشُّبَابِ وَعَلَّقْتُهَا جَارِيَه
حَتَّى اسْتَوَيْتَا لَمْ تَرَوْا لِي حُلَّةَ أَهْبَكِي إِذَا ظَلَعْتُ سَعِينَ بِأَكِيَه

[٦٧٠] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا - . [العهوي]

إِذَا حُجِجْتُ لَمْ يَكْفِكَ الْبَذْرُ فَقْدَه وَتَكْفِيكَ فَقْدَ الْبَدْرِ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
وَحُسْبُكَ مِنْ خَمْرِ نَفْوَتِكَ رِيثُهَا وَاللَّهُ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

[٦٧١] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا -: [البيضا]

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبِرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَذْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
تَبَلُّو لَنَا كُلَّمَا شَتْنَا مُحَابِسُهَا وَأَنْتَ تُلْقِصُ أَحْبَابَنَا وَتُلْكَمِيسُهَا

[٦٧٢] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَر الغُذَرِي . [الوافر]

تَسَادَى أَلْ بُلَّةٌ بِالرَّاحِ وَقَدْ نَزَّكَوا فَوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
فِيَاكَ فَتَطَرَّا وَمَجْبِرَ زَكَبِ شَجَانِي حِينَ أَمَقَسَ فِي الْعِيَا
وَيَا لِي حُلَّةٌ طَفِرَتْ بِعَقْلِي كَمَا طَوَّرَ الْمُقَامِرَ بِالْقِدَا
أَرِيدُ صِلَاحَهَا وَتَرِيدُ فَنَلِي فَكُنِّي بِيَسَ قَتْلِي وَانْصِلَا
لَغَمَرُ أَبِيكَ لَا تَجْدِيرُ عَهْدِي كَتَمْتُكَ فِي الْحَوَّةِ وَالسُّمَاحِ
وَلَوْ أَرْسَلْتُ تَعْتَهْدِينَ بِنَفْسِي أَنَاكَ بِهَا زُسُولُكَ فِي سَرَا

[٦٧٣] وقرأت عليه له - أيضًا : [الطويل]

فَإِنْ نَتَّ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُم فَرَنْ فَوَادِي عَمَلِكِ الدُّغَرِ أَجْمَعِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا جِيئَ أَتْلُو رَاجِئِي عَمَى صَرْبَهَا طَلَّتْ لَهَا النُّفْسُ تَشْفَعِ
وَإِنْ دُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ أَتِي لَصَرْبَهَا وَزُفْتُ صِدُودًا طَلَّتْ الْعَيْنُ تَذْفَعِ

[٦٧٤] وكنيت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه - أيضًا - قال :

أَنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه : [الوافر]

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَفْسَنْتَ قَوْلِي قَلَسَتْ سَفَائِلِي إِلَّا زَجِيعَا
وَلَسَمْتَ بَسَنَانِي إِلَّا بِهَنَمِ وَلَا أَفْسَنْتَ قَوْلِي إِلَّا مَرْوَعَا
أَوْ مَلَّ أَنْ أَلْقَى أَلْ كَأْسُ كَمَا يَرْجُو أَحْوَالُ الشَّيَةِ الرَّبِيعَا
وَأَكْ لَوْ نَظَرْتَ قَدْ تَتَّ نَفْسِي إِلَى كَيْدِي وَجَذَّتْ بِهَا صُدُوعَا

[٦٧٥] وقرأت عليه - أيضًا^(١) : [الطويل]

وَلَمَّا نَدَا لِي بِكَ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى سَوَاءٌ وَلَمْ يَخْذُ سَوَاكَ بِدِيلِ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّبِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَفَوَّ قَتِيلِ

[٦٧٦] وَأَنشدنا أبو بكر بن الأساري ، قال : أَنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق :

[البسيط]

نَرَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ عَدَا مَكِيفَ أُنْكِي وَدَفَعُ الْعَيْنِ مَشْرُوبِ
وَأَسَوَاتِي مِنْ عُيُونِ الْعَائِثِقِينَ غَدَا إِذَا زَحَلْتُ وَدَفَعُ الْعَيْنِ مَوْقُوبِ

[٦٧٧] وَأَنشدنا قال : أَنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي . [البسيط]

لَمْ يُلْهِبْنِيكَ سُرُورٌ وَلَا حَزَنٌ وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُثْنِي وَجْهَكَ الْحَسَنُ
مَا زِلْتُ مَذْكَلِفَتُ نَفْسِي بِحُبِّكُمْ كُنِّي بِكُلِّ مَلْغُولٍ وَمُرْتَهَنِ
نُورٌ تَجَسُّمٌ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ حَتَّى تَكَامَلَ مِنْهُ الرُّوْحُ وَالسَّنَنُ

قال أبو بكر: ويروى:

وَلَا خَلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا بَدَنِي كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنٌ

[٦٧٨] قال أبو بكر. وأنشدني أبي للحسن بن وهب: [الكامل]

بِأَبِي كَرِهْتُ السَّارَ لَمَّا أَوْقَدْتُ فَعَرَفْتُ مَا مَقْنَاكَ فِي إِعْمَادِهَا

هِيَ ضَرْةٌ لَكَ بِالْتِمَاعِ صِبَايَا وَبُخْنِي ضَوْرَتِهَا لَدَى إِيقَادِهَا

وَأَرَى صَبِيغَكَ بِالْقُلُوبِ صَبِيغَهَا بِسَبَالِهَا وَأَرَاكُهَا وَغَرَابِهَا

شَرِّكَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحَبَابِهَا وَصِبَايَا وَصَلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

[٦٧٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشَّيْبِ ^(١) [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَتَيْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ السَّلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَيْدَةً خَالِدَكَ لِي لَيْلُكَ لِي اللَّوْمُ

أَشْبَهْتُ أَحْدَانِي فَصَرْتُ أَجْسَهُمْ إِذْ صَارَ خَطِّي مَكَ خَطِّي مِنْهُمْ

وَأَهْنَيْتِي فَأَكُنْتُ بِمَسِي صَاعِرَةٍ مَا مِنْ يَهْوَنَ عَلَيْكَ مَسٍّ أَكْرَمَ

[٦٨٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأبي ^(٢)، قال: أنشدني أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن

المهدي: [الطويل]

إِذَا كَلِمَتِي بِالْمَعِينِ الْكُفْرُ ^(٣) رَفَعْتُ حَطْبَهَا بِالْدمْعِ الْبَوَادِرِ

فَلَمْ يَخْلَمْ الْوِشَاوُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا وَقَدْ قُصِبَتْ حَاجَاتُنَا بِالصَّمَاثِرِ

أَقَابِلَتِي طُلُمًا مَانَهُمْ لَحَظَهَا أَمَا حَكَمَ يُغْدِي ^(٤) عَلَى طَرَفِ جَانِبِ

فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاصٍ مِنَ الْهَوَى إِذَا لَقِيتُ بَيْنَ الْفَرَاةِ وَبِاطْنِ

[٦٨١] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال [السيط]

أَعَانَ طَرَفِي عَلَى جِسْمِي وَأَحْسَانِي سَطْرَةٌ وَقَفَّتْ جِسْمِي عَلَى دَائِي

وَكُنْتُ غُرًّا بِمَا يَجْسِي عَلَى نَدَنِي لَا عَلِمَ لِي أَنْ تَغْضِي بِغَضِ أَدْوَالِي

[٦٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب ^(٥):

[الطويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْخَشَا زَاوَا مِنْ كِتَابِ الْخُبِّ فِي كِبْدِي سَطْرَا

وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى إِذَا عَذَّرُونِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عَدْرَا

صَلَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُلُودٍ وَلَا قَلَى أَرْوَرُهُمْ بِرَمَا وَأَفْجَرُهُمْ شَهْرَا

[٦٨٣] وأنشدني - أيضًا - قال: أنشدني علي بن محمد المدائني، قال: أنشدنا أبو

(١) انظر: «التنبيه» [٥٩]

(٢) يمدني: يعين وينصر. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٦٠].

الفصل الرَّبْعِي الهاشمي، قال أشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الطويل]

أخاف عليها الغين من طول وصلها
وما كان هجراني لها عن ملالة
أفكر في قلبي بأي عقوبة
سوى هجركم والهجر فيه ذمارة
فكنت كمن حاف الندى أن يبله
معاد من الميزاب والقطر بالبحر

[٦٨٤] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «ترق لمن لا يعرفك» بضرب مثلاً للذي يُوجد من يغريه، يقول: اصنع هذا بمن لا يعرفك. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم «حرك حشاشه» إذا غبل بما يؤذيه. ويقال: «ضربت لذلك الأمر جزوته» أي: وطن عليه نفسه. ويقال «لوى عه جذارة» أي: عصاه فلم يقطع في أمره. ويقال «شربت بأنقع» أي: معاودة للأمور يأتيها مرة بعد مرة.

[٦٨٥] وسألت أبا عبد الله عن بيت أبي العميش بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد

مصححين له: [الكامل]

إني ألهف المزدري عفر الكحل وأغص كل مرجل زيان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال ألحف: ألس والعفر: التراب، يقول أجره عليه من الحيلاء والشايط والملا العصاء وأغص: أنقصه وأشرب ما فيه والمرجل: زق سلع من قتل رجله وزيان: ممس، قال وقال سعدان أنشدني أبو العميش وهذا معناه، وقال ابن الأعرابي أغص: أكف. والمرجل: الشعر يرجس ويهتأ، وزيان من الذن، وهو كقول الأعشى: [الكامل]

ولقد أرجس جمتي بعيشة للشرب قبل سابك المرتاد

ولم ينكر القول الأول، وقال: قد سمعته من فائه.

[٦٨٦] [مادة: أكل]:

وقال أبو نصر: إنه لذو أكلة في الناس: أي: ذو نجاسة ووقية، وقال أبو عبيد، عن الأصمعي: إنه لذو أكلة في الناس وأكلة: أي: ذو عية يقتلهم، وقال النحاسي: إنه لذو أكلة وإكلة للحموم الناس. وقالوا جميعاً الأكلة: النقمة، يقال: ما أكلت إلا أكلة، والأكلة: الفعلة الواحدة من الأكل. والإكلة: الحال التي تأكل عليها قاعداً أو متكئاً. وقال النحاسي الأكل: ما يؤكل، يقال: ما دقت اليوم أكالا وإكلة عبر ممدود والإكلة والأكل: الحكمة، يقال: إنه ليجد أكلة على فعلة، وإكلة وأكالا، ويقال: أكنت الباقية تأكل أكلاً إذا نلت وتر جنيسها في بطنها فوجدت لذلك جكة وأذى، وبقاة أكلة، على فعلة. وقال الأصمعي، بأسانه أكل إذا

كانت مُتَأَكِّلَةً، وقال أبو نصر: يقال: كَثُرَتِ الْأَكْلَةُ فِي أَرْضِ سَئِيءٍ فَلَانٌ؛ أَي: الرّاعية، وقال اللّحياني: الْأَكْلَةُ عَلَى فَعْلَةٍ. وقال الأصمعي: تَأْكُلُ السِّبْفُ تَأْكُلًا إِذَا تَوَهَّجَ مِنَ الْجِدَّةِ، قال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

وَأَبْيَضَ ضَوْلِيًّا كَأَنَّ عِزَّاهُ تَلَأَنُ بِرِزْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأْكُلَا

وراد اللّحياني، والتَّأْكُلُ: شِدَّةُ بَرِيْقِ الْكَحْلِ إِذَا كَثُرَ أَوْ الْبَيْضَةُ أَوْ الصَّبِيرُ. وقالوا جميعًا: فَلَانٌ ذُو أَكْلٍ إِذَا كَانَ ذَا حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّبِّ، والجميع الأكل. وقال اللّحياني: يقال: أَكُلُ بَسْتَانِكَ دَائِمًا؛ أَي: تَمَرُّهُ. وقال أبو نصر والأصمعي: ثَوْبٌ ذُو أَكْلٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغُرْلِ صَفِيْقًا، وإِسْمٌ لِدَوِّ أَكْلٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ، وقال اللّحياني فيهما بالتثقيب أَكُلُ، وقال اللّحياني الأكبيلُ الطّعامُ المأكول، والأكبيلُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعَكَ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، يقال: هَذَا أَكْبِيلِي وَهَذِهِ أَكْبِيلِي، وَلَعْنَةُ أَبِي الْجِرَاحِ: هَذِهِ أَكْبِيلَتِي. وَرَجُلٌ أَكُولٌ، وَقَوْمٌ أَكَالٌ وَأَكَلَةٌ، يقال: هُمْ أَكَلَةٌ رَأْسٌ؛ أَي: قَلِيلٌ يَقْدِرُ مَا يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقال اللّحياني والمثكلة: صَرَبٌ مِنَ الْبِرَامِ، وَصَرَبٌ مِنَ الْأَفْدَاحِ، وَكُلُّ مَا أَكَلَ فِيهِ فَهُوَ مَثْكَةٌ وَالْحَمْعُ مَأْكَلٌ. وَرَجُلٌ وَكَلٌ؛ أَي: صَعِيفٌ لَيْسَ بِنَافِذٍ. وَرَجُلٌ أَكَلَةٌ؛ أَي: كَثِيرُ الْأَكْلِ

[٦٨٧] وَاشْدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَطْرِبًا [الطويل]

أَيَا زَيْلَةَ الدُّبِّ الَّتِي لَا يَكْبَلُهَا مُسَايٌ وَلَا يَنْدُو لِقَلْبِي صَرِبُهَا
بِعَيْنِي قِدَاةٌ مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهَا تُدَاوِي بِيَمْنٍ أَقْوَى لَصَحَّ شَقِيْمُهَا
وَبُرْءٌ قِدَاةُ الْعَمِيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَبِيبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تَسْتَدِيمِهَا
فَمَا صَبَرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَا كَثِيرًا أَلُومِهَا
عَلَيَّ مَذُورٌ يَوْمَ تَبَرَّرَ حَالِيَا لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصُومِهَا

[٦٨٨] [شعر في الصبر، والغنى والفقر، واختيار العلياء في أيهما كانت]:

وحدثني أبو يعقوب - وذاق أبي بكر بن دريد - قال: حدثني محمد بن الحسن، عن المفضل بن محمد بن العلاف؛ قال: لما قَدِمَ بَعَاءُ بَنِي نَمِيرٍ أَسْرَى، كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ لَا أَعْدَمُ أَدَ الْفَى الْعَصِيحِ مِنْهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ يَوْمًا فِي عَقَبِ مَطَرٍ، وَإِذَا قَتَى حَسَنُ الْوَجْهِ قَدْ دَهَكَهُ الْمَرَضُ يَشْدُ [الطويل]

أَلَا يَا سَنَا نَرِقِ عَلَى قَلْبِ الْجَمَى لَهَيْكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيْمٌ
لَمَعَتْ أَفْتِدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ مُجْعٌ فَهَيْجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ حَلِيَّةٍ فَبَانَسَانُ طَرَفَ الْعَايِرِ كَلِيمٌ
وَمِنْ طَرَفِهِ الْبَرَقُ الْهَلَالِي زُمِيَّةٌ بِدَكْرِ الْجَمَى وَهُنَا فَبَاتَ يَهِيْمٌ

فقلت له: يا هدا، إنك لفي شغل عن هدا، فقال: صدقت، ولكن أنطقني الرق، ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات، فما يتوهم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيراً ما يشد آخر بيت من هذه الآيات، ثم أشدني يوماً [الطويل]

بقي بجميل الصبر بنّي على الدهر ولا تشقي بالصبر مسي على الهجر
واسي لصبراً على م يسوي وحسب أن الله أنسى على الصبر
ولسنت ينطار إلى جانب العسر إذا كانت العلياء في جانب الفقر
[٦٨٩] [شغل المجنون بمحبوه في صلاته]

وأشدا أبو بكر بن الأنباري، قال أشدا أبو العباس للمجنون [الطويل]
أصلي فما أفري إذا ما ذكرتها استبشر صليت الصبح أم ثمانيا
أراني إذا صليت يمتك نخوها سوجهي وإن كان المصطفى يمانيا
وما بي إشراك ولست ختها كفود الشجا أغيا أطيب المداويا

[٦٩٠] [صفات الزوج الصالح، واختبار الناس قبل الحكم، الجرح والتعديل]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن بن عمار، عن عمه، قال: وصفت أعرابية زوجها بمكارم لأحلاق عند أمها، فقالت: يا أمة، من بشر نوب الشاء فقد أذى واجب الحزاء، وفي كتمان الشكر خجوة لما يحب من العفة، وذخون في كفر النعم، فقامت لها أمها أي نية أطب الشاء، وقفت دلجاء، ولم تدعي للدم موصعا، إني وجدت من عمل لم يغفل بدم ولا ثناء إلا بعد احتار، فقالت: يا أمة، ما مدخنت حتى احترت، ولا وصفت حتى عرفت.

[٦٩١] [من طرق شكر الناس الثناء عليهم وإخلاص لهم]:

وحدثنا - أيضا - عن العكلي، عن ابن أبي حالد، عن الهيثم، قال: كتب مالك بن أسماء بن خارجة إلى الهيثم بن الأسود النخعي، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل خديعة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه: أما بعد، فإنه لما كنت الألس عن بلوغ ما استخفقت من الشكر، كان أعظم الحيل عدي في مكافأتي إخلاصك صدق الصمير، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جريت عاية طولك جهلنا عاية الشاء صيك، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول:

فما تعرف الأوهام عاية مدحه بقينا كما ليست بعابته نذري

[٦٩٢] [مواضع الإيجاز والإكثار]:

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، قال: وقع جعفر بن يحيى بن حديد بن برمك في كتاب صديق له: ما جاوزتني نعمة خصصت بها، ولا قصرت دوني م كان بك فخلها قال: ووقع إلى عمرو بن

مسعدة^(١): إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجار تفصيلاً، وإذا كان الإيجار كاملاً كان الإكثار جياً.
[٦٩٣] [من أمثال العرب، وتفاخر رملة بنت معاوية مع زوجها].

وحدثنا - أيضاً -، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: أحبرنا العتبي، عن أبيه: قال: أنت رَمْلَةٌ بنت معاوية مُراغمةً لزوجها عمرو بن عثمان فقال مالك يا بُنَيَّةُ؟ أَطْلَقَكَ زَوْجُكَ؟ قالت: لا، الكَلْبُ أَصْرُ بَشِيعَتِهِ، وبكته فاحترني، فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي، حتى عَدْتُ أَسِيَّ مَهْ، فَوَدِدْتُ أَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ، فقال لها: يا بُنَيَّةُ، أَلْ أَبِي سَفِيَانٌ أَقْلٌ حَطًّا^(٢) فِي الرِّجَالِ مِنْ أَنْ تَكُونِي رَجُلًا

[٦٩٤] [وصف أعرابي لرجل جسيم يعمل بواباً لبعض الملوك].

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحبر عبد الرحمن، عن عمه: قال: مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر، وكان صحيحاً جسيماً، وكان بواباً لبعض الملوك، فقال: أعني الفقير الخسير، فقال: ما ألحف سائلكم، وأكثر جائمكم! أراحنا الله منكم، فقال له الأعرابي: لو فُزْتُ قُوَّةَ جِسْمِكَ فِي جِسْمِ عَشْرَةِ مِائَةِ لَكُنَّا طَعَامُكَ فِي يَوْمٍ شَهْرًا، وَإِنَّكَ لَمُعْطِمٌ اشْرُطَةٌ، شَدِيدُ الشَّرْطَةِ، لَوْ تَرَى بِحَبْنِكَ يَتَلَمَّ^(٣) لَكُنْتَهُ رِيحُ الْجَرْيَاءِ^(٤).

[٦٩٥] [هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان منه أولى من الريادة في حفظه].

وحدثنا أبو عبد الله نعطويه، قال: حدثنا محمد بن موسى السامي، قال: حدثنا الأصمعي، قال^(٥): دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضري: هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال: إي أخبس من كتاب الله ما إن غيبت به كفاني، قال: وما تُخْبِسُ؟ قال: أحسن سُورًا، قد أقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وَإِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ، فقال له الرجل: اقرأ لسورتين - يريد المَعْوِدَتَيْنِ -، فقال: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمٍّ لِي فَوَهَبَتْهُمَا لِي، وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْنِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ

[٦٩٦] [حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمع يونس رجلاً ينشد: [البسيط]

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قَرْطَاسًا فَصَبَّعَهُ رِيَسٌ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ

(١) حكى ابن دريد هذا القول الآتي عن قبله ولم يُعَيِّنْ قائله. انظر: «المجنى» لابن دريد ص (٢٠)، ط: دار الفكر.

(٢) في الطبعة الأولى «حطاً» بالمعجمة بعدها مهمل، وما أثبتته عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية. ط

(٣) الليدر: موضع الطعام الذي يداس به. ط

(٤) ريح الجرياء: ريح الشمال. ط

(٥) انظر: «التهيه» [٦٢].

قال: قاتله الله! ما أشد ضنائه بالعلم وصيائه للحفظ! إن علمك من روحك، ومالك من بدنك، فصن علمك صيانتك روحك، ومالك صيانتك بدنك.
[٦٩٧] [الشباب والشيب، ومن أقوال العرب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لدمر بن ثوب [البسط]

أوذى الشباب وحُب الحاة الحَلَمه وقد برئتُ مما بالصدر مِن قَلْبِه
وقد ثلُمَ أيسى وأدركي فِرْنٌ عني شديد فاحش الثَلْبِه
وقد رمى بشراه اليوم مُفْتَمِدًا في المَنَكَبين وفي الساقين والرقبِه

أوذى. ذهب وهلك والحالة جمع حائر، مثل باع وباعة. والحلة جمع خالب، مثل كافر وكفرة، يحبر أنه شيخ قد ترك صحة شباب والفتيان، وهم الحالة الحلة الدين يحتالون في مشيتهم ويحللون الساء. ثم قال برئت أي: مرئ صدري من ودعهم والعلاقة بهم، فما به قلّة من ودعهم، يقال للإنسان وغيره من الحيوان ما به قلية أي: ما به وجع ولا مكروه، وأصله من القلاب، قال الأصمعي القلاب: أن تُصيب العدة القلب، فإذا أصابته لم يلت العير أن تقتله، وقوله وأدركي قرون. يعني الهزم كقوله

وقد رمى بسراة اليوم مُفْتَمِدًا

فالسرى جمع شروه، مثل رُشوة ورُشى، وهي يضل السهم إذا كان مُدَوِّراً مُذْمَلَكاً ولا حرص له، يريد أن الهرم قد رمى بسهامه في جميع جسده فأضعفه، كما قال
في المنكبين وفي الساقين والرقبِه

[٦٩٨] [فضل الأدب، ورفقته لمن لا نسب له].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي كثيراً ما يقول: من قعد به نسبه، نهض به أدبه.

[٦٩٩] [شعر في الحب والهوى والحبين للمحبوب، ووحشة العراق، وطلب الجاة من الهوى، وصروف الدهر]:

وأُشْدنا أبو بكر بن دريد لحارثة بن مبيح المللي. [لطويل]

أحرُّ إلى ليلى وقد شطَّ ولْيُها كما حنَّ محبوبس عن الإلف مازع
إذا خوّفتسي السمنُ بأسأي نارة وبالضرم منها أكلتْبُثْه المطامع
أكرُّ هوائك الطُرف عن كل بهجة وضمت عن الداعي سواك المسامع

[٧٠٠] وقرأت عليه لجبيل بن مغمر البصري: [انصويل]

ألم تعلمي يا عذبة الماء سي أظلُّ إذا لم أسق ماءك صاديا
وما زلت بي يا بشرٌ حتى لو اتني من الوجد أستبيكي الحمام بكى ليا
وإذا على حب الحياة لو أنهن بُرد لها في عمرها من حياتيا

[٧٠١] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
[الطويل]

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّداً كما أَوْحَشَ الكَفَيْسَ فَقَدْ الأصابع
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتِيلٍ لَحُلَّةٍ بسهم الشَّجْنِيِّ أو بسهم التقاطع
وَكَمْ وَاتَّقِ بالدَّهْرِ والدَّهْرُ مَوْلَعٌ بتأليب شَتَّى أو بتفريق جامع

[٧٠٢] وأنشدنا - أيضاً - قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي:
[الطويل]

تَجَبُّتُ فَإِنْ السُّحْبُ دَاعِيَةُ السُّحْبِ وَكَمْ مِنْ مَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقَرْبِ
تَفَكَّرْتُ فَإِنْ حَدَّثْتُ أَنْ أَخَا هَوَى نَحَا سَالِمًا فَارْجُ السُّجَاةَ مِنَ الْحَبِ
فَأَحْسَنُ أَبَامِ السَّهْوِ يَوْمُكَ الَّذِي تَرْوَعُ بِالشَّحْرِيشِ مِنْهُ وَبِالسُّحْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سَخَطٌ وَلَا رِصَا فَأَيُّ خَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكُشْبِ
[٧٠٣] [من أمثال العرب].

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّهُ لَسَاكِمُ الرِّيحِ» يقال ذلك للرجل الوادع، ويقال: «إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مثل للرجل الساكن الأمر - ويقال: «فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ» مثل للرجل الطامع الرأس، الذي لا يستقر. ويقال: «الْمُحَرَّقُ سُؤْمٌ» يراد به أن الرجل إذا خُرِّقَ في أمر دخل عليه سُؤْمُهُ. ويقال: «الرَّقْطُ بُنْمٌ» وهو جَلَّالَةٌ.

[٧٠٤] [مادة: كلل]

وقال أبو نصر يقال: كُلُّ بَصَرُهُ يَكُلُّ كُنُولًا، وَكُلُّ لِسَانُهُ يَكُلُّ كِلَّةً وَكُنُولًا، وَكُلُّ السِّيفِ كِلَّةٌ وَكُنُولًا إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَكُلُّ فِي الْإِهْيَاءِ كُنُولًا، وَكُلُّ يَكُلُّ تَكْلِيلًا إِذَا حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، يُقَالُ: كَلَّلَ تَكْلِيلَةَ السُّع. وَالتَّكْلَالَةُ: مَا دُونَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، وَاتَّكَلْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا مَا تَبَسَّمْتُ، وَاتَّكَلْتُ السَّحَابَ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ، وَكَلًّا يَكُلُّ تَكْلِيَةً وَتَكْلِيًا، وَكَلَّى تَكْلِيَةً إِذَا أَتَى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَرٌّ، وَالتَّكْلَاءُ وَالْمُكْلَاءُ: مَكَانٌ تَرْمَأُ فِيهِ السَّفَنُ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ

[٧٠٥] قال أبو علي وقال أبو زيد: كَلَّا الْقَوْمَ السَّعِيَّةَ تَكْلِيًا إِذَا حَبَسُوها. وَكَلَّاتُ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيًا وَاتَّكَلَاتُ [كَلَاءَ] إِذَا أَمْلَقَتْ فِيهِ. وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةً فَهِيَ الْكُلَاءَةُ. قال أبو علي وقال أبو نصر: الْكَالِيُّ: الذَّنْبِيُّ الْمُؤَخَّرُ، لَمْ يَهْمَرْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ. وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ:

وَإِذَا تَبَايَشَرَكُ الْهَمُّو مُ فَرَّائِهَا كَالِ وَنَاسِجَرُ^(١)

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالْدِّينِ، وَهُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمَزُ الْكَالِيَّ. وَيُقَالُ: تَكَلَّاتُ كَلَاءَةً إِذَا اسْتَنْسَأَتْ. وَيُقَالُ:

(١) قاتل البيت عبيد بن الأبرص؛ كما في «اللسان» مادة: «كَلَاءَ». ط

بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ، يَعْنِي آخِرَهُ وَيَقْرَأُ أَكْثَلَاتٍ مِنَ الرَّجُلِ أَكْثَلَاءَ إِذَا احْتَرَسَتْ مِنْهُ،
وَأَكْثَلَاتٍ عَيْنِي أَكْثَلَاءَ إِذْ لَمْ تَنْمِ وَسَهَرْتَ

[٧٠٦] [خبر حب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد
الرحمن الوراق، قال حدثنا المفضل بن حارم، قال حدثنا منصور البرمكي؛ قال كان
لهارون الرشيد جارية غلامية، - يعني - وصيفة على قد الغلام - وكان المأمون يميل إليها وهو
في ذلك أمره، فوقفت يوماً ناصب على يد الرشيد من إبريق معها، والمأمون جالس حلف
الرشيد، فأشار المأمون إليها كأنه يقتلها فأكرت ذلك بعينها، وأعطأت في لصب على مقدار
ينظره إلى المأمون وإشارتها إليه، فقال الرشيد ما هذا صبي الإبريق من يدك، ففعلت،
فقال والله لئن لم تضدقني لأقتلك، فقالت يا سيدي، أشار إلي عبد الله كأنه يقتلني فأكرت
ذلك، فالتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميت لما دحه من الخمر والخجل، فرحمه وضمه إليه
وقال يا عبد الله، أنتحها؟ قال نعم يا أمير المؤمنين، قال هي لك، قم فادخل في تلك
القه، ففعل، ثم قال هل قلت في هذا الأمر شيئاً؟ قال نعم يا سيدي، ثم أشد [المحت]

ظبي كنت مطر في
فألفته من سبيد
ورد أحسن رد
مما ترخت مكانني
حتى ففرت عله

[٧٠٧] [ما قيل في العناق، وامتزج أرواح الحبيبين].

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أشده أبو بكر بن الأنباري، قال، أنشدنا عبد الله بن
خلف؛ قال أشدني أحمد بن يحيى بن أبي من. [المقرب]

حلوت فادمتها ساعة
كأننا وثوب الدجى منس
على مثلها يخسد الحامد
صليباً لمنهراً واحداً

[٧٠٨] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز، فقال. [السريع]

ما أقصرت الليل على الرافد
تفديك ما أبقيت من مهجتي
وأفوز الشقم على العائد
نمت لما أوليت بالجاحد
كأنني عابقت ربحاً
تفقت في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى
حيثما من جسد واحد

[٧٠٩] وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الحاجم عنه.

[الطويل]

أعانيقها وانفس بغير مشوقة
إسهب وهن بعد العناق تداني

وَأَلْتَمُّ نَاهَا كِي تَمُوتَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْمَهْنِمَانِ
وَلَمْ يَكْ مَقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرْتَشِفُ الشُّفْتَانِ
كَأَنَّ فُرَادِي لَيْسَ يَشْفِي عِلِيلُهُ سِوَى أَنْ يُرَى الرُّوحَانِ يَمْتَرِجَانِ
[٧١٠] وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى: [البسيط]

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي بِعَائِقَتِي كَمَا بِعَائِقِ لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا
[٧١١] وَلِشَارٍ

فَكُنَّا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُور
[٧١٢] أَخَذَ مَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ:
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زَجَاجَةٌ مِنَ الْحَمْرِ فِيمَا بَيْنَا لَمْ تَسْرُبْ



[٧١٣] وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ أَبِي الرَّومِ أَنْشَدِيهِ النَّاجِمَ هـ (١):
وَفَاجِئٌ وَارِدٌ يُقْبَلُ مِنْهُ شَاءَ إِذَا احْتَالَ مُزِيلًا عُذْرَهُ
أَقْسَلَ كَالسَّلِيلِ مِنْ مَسْفَارِقِهِ ثُمَّ كَعْبِيرًا لَا يَدُومُ مَشْحَرَهُ
عُثِيَ ثَنَائِي إِلَى مِسْوَاطِنِهِ بَلَّغْتُمْ مِنْ كُلِّ مَرْوَلِيٍّ قَبْرَهُ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَا شَفِيعِهِ حَتَّى عُثِيَ مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ
[٧١٤] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِكُرِّ مِنَ الطَّيَاحِ:

بِصَاءٍ تَحْبِبُ مِنْ قِيَامٍ قَرَقَهَا وَتَحْسِبُ مِيهَ وَهْوٍ وَخَفَ أَنْحَمُ
مَكَائِهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
[٧١٥] وَلِمُسْلِمٍ: [الطويل]

أَجَلُكَ مَا تَنْزِيرُ أَنْ رُمْتُ لَيْلَةً كَانَ دُجَاهُ مِنْ قُرُونِكَ تُنْشِرُ
[٧١٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِعَدَدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَرِ:

سَقَشْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَفْرِهَا شَبِيهَةٌ خُذْنِيهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلٍ بِالشُّعْرِ وَالذُّجَى وَتَمَسَّيْتُ مِنْ حَمْرِ وَحْدِ حَبِيبِ
[٧١٧] [مَا قِيلَ فِي فَتُورِ الطَّرْفِ وَالْعَيْنِ فِي الْهَوَى]:

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي فَتُورِ الطَّرْفِ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ: [الطويل]
ضَعِيفَةٌ كَرُّ الطَّرْفِ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ مُثَمِّمِ
[٧١٨] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْقَى حَرَّةً لَكِنْ سَلِيمٌ الْمُقْلَةُ السُّجْلَاءُ

نظرت ولا وسرّ بحالط عيها
[٧١٩] ولعد الله بن المعتز: [الطويل]

وتجرح أحشائي بعين مريضة
عليه بما يُخفي مؤادي من الهوى
كما لا من مثل السيف واتخذ قاطع
حود بهجراني وللوصل مانع
[٧٢٠] وأنشده أبو بكر التاريخي: قل

وفي السهوة أشكك
خياب مثل ما يفسح
وشكسر مثل ما أنك
وطنم الرقيق إذ حاد
لسان من كفه راغ
من لساني وألوان
لك عه وهو خذلان
ر طرقت به وشان
به وانفت هيمان
ومن رؤيه زعمان

[٧٢١] وقرأت على أبي بكر بن دريد لعددي من الرقاع: [الكامل]

وكأنها وسط النساء أعده
وشاد أفضله الثعالب مرفف
عيبه أخور من جادر طاسم
عليه عينه بيته وليس بنائم

[٧٢٢] [ما قيل في ريق المحبوبين وغيره]

ومن أحسن ما قيل في الريق، ما أنشده أبو بكر بن الأسدي لبشار: [السيط]

يا أطيبت الناس ريقاً غير فحش
مستبشاً زورة في النوم وحده
إلا شهادة أطراف المساريف
هائلي ولا تخجل بها بيضة الديك^(١)
يا رحمة الله خلني في مسارب
خسبي برائحة العزودوس من فيك

[٧٢٣] ولعلي بن العباس الرومي أنشدها الدحم عنه: [الطويل]

نعلك ريقاً يطرود السوم بزد
وهل نعت^(٢) خضباؤه مثل ثغرها
ويشفي القلوب الحائضات الصواذيا
يصادف إلا طيب الخضم صافيا

[٧٢٤] وله أيضاً أنشدها الناجم عنه: [السريع]

يارث ريق بات بدر الدجى
يُزوي ولا ينهك من شربه
يُشجّه بين ثياباكا
والماء يُزويك وينهكاكا

[٧٢٥] [ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكنه من أحلام الحبيب]:

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البُخترى - وهو أحد المُخسّنين فيه حتى

قيل: طيف البخترى - أنشده التاريخي عنه [الطويل]

(١) أنظر: «التبیه» [٦٤]

(٢) الثعب - بالتحريك - : ذوب الجعد، والعسير في ظل الجبل. ط

أَلُمْتُ بِمَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَمَا مَحَتْ
وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْتَ يَخْلُجُ شَحْمَهَا
[٧٢٦] وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِلْمُؤَمِّلِ : [الطويل]

أَتَانِي الْكَرَى لَيْلًا بِشَحْصِ أَحَبِّهِ
فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ عِزُّ مُعَافِيهِ
[٧٢٨] وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَّةُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ : [الوافر]

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدُ تُضِبُّ عَيْنِي
وَلَيْسَ يَرُودُنِي مِثْلُهُ وَلَكِنْ
[٧٢٩] وَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ : [البيط]

رَأَى الْخَيَالَ لَهَا لَا يَلُ أَزَارِكُهُ
فَلَسِي تَقْتَضِيهِ لَمَّا تَضَيَّتْ لَهُ
[٧٣٠] وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمَجْنُونُ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَجْنُونِ : [المديد]

بِأَبِي وَاللَّهِ مَنْ طَرَقَنَا
وَارَنِي طَرَفَ الْحَبِيبِ فَمَا
[٧٣١] [مَا قِيلَ فِي مَثَلِي السَّامِ]

وَمَنْ أَحْسَسَ مَا قِيلَ فِي مَثَلِي السَّامِ مَا أَشَدَّهُ صَاحِبًا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ : [الكامل]

شَبَّهْتُ بِمَشْيِهَا مِثْلَ طَيْرٍ
مُخْلِطٍ تَنَافَتْ نَفْسُهُ فِي نَعْمِهِ
[٧٣٢] وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبِلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ : [السيط]

يَهْزُونَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالَ مُنْقَمَةٍ
أَوْ كَمَا هَتَرَازَ رُفَيْسِي تَسَاوَلَهُ
يَمْشِينَ قَيْلَ الثَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ
[٧٣٣] وَلَعَمْرُ بِنِ أَبِي رَيْعَةَ قَرَأَتْهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَطُوبِيهِ [المسرح]

أَبْصَرْتُهَا خُذُودَ وَنُفُوتِهَا
بِإِفْخَا جَسَائًا خَرَائِدًا قُطُفَا
يَمْشِينَ بِمِثْلِ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِثْلِيَةِ الْبَقَرِ
قَدْ قُرُنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعَا
وَقُرُنَ رِشْلًا بِالسُّدُلِ وَالْخَفَرِ

[٧٣٤] وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ : [السيط]

شَمْسٌ مُقَلَّبَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ
كَأَنَّمَا تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا
كَأَنَّمَا كَشَحُهَا طَلِي الطَّوَامِيرِ
تَنْشِي عَلَى الْبَيْضِ أَوْ دُرُوقِ الْقَوَامِيرِ

[٧٣٥] [ما قيل في الحُسن، والغزل في المحبوب، وتمثله على غير النظر].

ومما قيل في الحسن: [الطويل]

إذا عيشها شَبَّهْتُهَا الدَّرَّ طالما وحسبك من عَنبٍ لها شَبَّهَ البَذَرُ

[٧٣٦] وأشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى: [لرجل]

طالبت مَنْ شَرَّدَ نومي وذعر بثبته تُخَيِّنُ في القلب الأثر

مقال لي مُسْتَفْجِلًا وما انتظر ليس لغبر العُيُوبِ خطٌّ في القمر

[٧٣٨] أخذه من علي بن النخعم حيث يقول: [الطويل]

وَقُلْنَ لِمَا حَرَّ الْأَمَلُ إِنَّمَا نُصِيءُ لِمَنْ يَشْرِي بَلِيلٌ وَلَا يَفْرِي

فَلَا نَبِيلَ إِلَّا مَا تَرُودُ نَاطِرٌ وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْحَيَالِ الَّذِي يَشْرِي

[٧٣٩] [ما قيل في وصف اليد، وأحوال النساء]:

ومن أحسن ما قيل في قينة: [الكامل]

مر كفَّ جارية كَادَ سَابِهَا من مَضَّةٍ قَدْ طَرَفَتْ عُثَابَا

وَكَاَنَّ بِمَنَاهَا إِذَا سَطَفَتْ بِهَا تَلْقَى عَلَى يَدَيَا الشَّمَالِ حَسَابَا

[٧٤٠] وحدثنا أبو عبد الله يعطوبه، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال:

سمع بعض العرب صوت العود، فقيل له: ما تسمع؟ فقال: حسنا، ولكن أقطع هذا الأنثى

فإني أشتوه - يريد النتم - . ومن أحسن ما قيل في العود: [الكامل]

فَكَأَنَّهُ فِي جَنْبِهَا وَلَدٌ لَهَا ضُمَّتْهُ بَيْنَ تَرَائِبِ وَلَدَانِ

طَوْرًا تُدْغِغُ بِطَبْعِهَا إِذَا هَمَّ عَزَّكَتْ لَهُ أُذُنٌ مِنَ الْأَذَانِ

[٧٤١] ومن أحسن ما شَبَّهَ به العود ما أشدناه بعض أصحابنا: [السيط]

كَأَنَّ يَمَثَالَهُ سَاقٌ إِلَى قَدَمِ بِيْطَتْ إِلَى قَبْضِ بَانَتْ عَنِ الْكُمْلِ

أَذَانُهُ مِنْهُ قَدْ جُمِعَتْ أَرْبَعَةٌ تَجِيبُ أَرْبَعَةً فِي كَفِّ مُغْتَمِلِ

هَذَا أَعْرُ وَهَذَا فِيهِ رَمْرَمَةٌ وَدَكَ صَافٍ وَهَذَا فِيهِ كَالضُّحَلِ

[٧٤٢] وللحمودوني: [السيط]

وَنَاطِقٌ بِلِسَانٍ لَا صَمِيرَ لَهُ كَأَنَّهُ فَجَذٌّ بِيْطَتْ إِلَى قَدَمِ

يُبْدِي صَمِيرَ سِوَاهُ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَبْدِي صَمِيرَ سِوَاهُ الْخَطُّ بِالْقَلَمِ

[٧٤٣] ومن أحسن ما قيل في وصف معانيات قول ابن الرومي، وأشدناه الناجم منه:

[الخصيف]

وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أُمَهَاتٌ عَاطِفَاتٌ عَلَى يَبِيْبِهَا خَوَاتِي

مُطْفَلَاتٌ وَمَا خَمَلْنَ جَنِينَا مُرَضِعَاتٌ وَلَسْنَ ذَاتَ لِبَانِ

مُلَقِّمَات أَطْفَالَهُنَّ تُبَيِّئًا سَامِدَات كَأَحْسَن الرُّمَانِ
مُفَقِّمَات كَأَنهَا حَافِلَات وَهِيَ مِفْقَرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
كُلُّ طِفْلٍ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَيْءٍ بَرَسٌ عَوْدٌ مِزْقَرٌ وَكِرَانِ
أُمُّهُ دَهْرَهَا تَسْتَرْجِمُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْدِي الْغُصَى عَنْ التَّرْجَمَانِ

[٧٤٤] [الفرق بين الصالحين والفعجار، والبطانة الصالحة، وما قيل في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: قال بعض الحكماء لابنه يا بُنَيَّ، اقبل وصيتي وعهدي، إن سرعة ابتلاع قلوب الأبرار، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار، ويُنغذ قلوب الفجار من الالتلاف، كيُنغذ الهائم من التعاطف وإن طال اعتلائها على آري^(١) واحد، كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدّتهم، فإن اللؤلؤة خفيف مخيلها كثير ثمنها، والحجر ودحُ خفته قليل غناؤه.

[٧٤٥] [الكذوب، والحسود، والبخيل، والملول، وسوء الخلق، وكتمان البخل]:

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد، قال: حدثنا هشام بن حسان الفردوسي، عن الحسن، قال: قال الأحنف بن قيس الكذوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والملول لا وفاء له، ولا يسود شيء الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بحيلا أن يكتم ذلك ويَسْجُلَ

[٧٤٦] [التترؤ عما ينكره الناس، وأسباب السيادة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قيل للأحنف: سم تُلغت ما بلعت؟ قال لو حاب الناس الماء ما شربته.

قال: وقال: من لم يَسْخُ بعضاً من الحظ أجسم للمعيب الصغير، لم يُعَدَّ شقيقاً على نفسه، ولا صائناً لمزجه.

[٧٤٧] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي من أمثال العرب: «دغ ثنابات الطريق» أي: أقصِدْ لِمُعْظَمِ الشَّأْنِ. ويقال: «لا تُؤسِ الثرى بيني وبينك» أي: لا تقطع ابود الذي بيننا ويقال: «السعيد من أتعظ بغيره» يراد من رأى غيره فاتعظ بسعد ويقال: «طويته على نلتيه» يراد استبقيته قبل أن يتلغ فساد، وذلك أن السقاء إذا طويته وهو مُتَلُّ شَيْءٍ، وإذا طوي وهو يابس تكسّر أي: فقد طلبت مصلحته.

[٧٤٨] [أقوال العرب في معنى «لا أقبل ذلك أبداً»]:

وقال أبو زيد: يقال: لا ترى ذلك يا فلان ما سَمَرْنَا سَجِير، وهما الليل والنهار، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الحفيف]

وَيْسَابِي قَدْ كَانَ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْبِ شَرْ مَأْزُودِي وَصَالِهِ إِنَّمَا سَمْسِير

(١) الآري - بتشديد الياء وتحفيفها - الأحية، وهي مربيطة الدابة. ط

[٧٤٩] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما أسس عَيْدَ بناقته، وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له، وقال ابن الأعرابي وإيساسه اضْئِرَارُهُ بِهَا لِلْحَلْبِ وَخَذْعُهُ لَهَا وَلَطْفُهُ بِهَا، وأنشدني لأبي زيد: [الحفيف]

فَلَحَا إِلَهُ صَاحِبِ الصُّلَحِ مَثَا مَا أَطَاعَ الْمَيْسُ بِالْذُّمِّمَا
[٧٥٠] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما عَرَدَ الطَّائِرُ تَغْرِيدًا ولا أفعل ذلك آجِر الأَوْجَسِ، وهو الذُّفَرُ.

[٧٥١] وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار انْفَعَيْبِي^(١)، [الكامل]
لا يَشْتَرُونَ بِهَجْمَةٍ هَجَمُوا بِهَا وَدَوَّاءُ أَعْيَبَهُمْ خُلُودُ الأَوْجَسِ
[٧٥٢] وقال اللحياني: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأَوْجَسِ، وسَجِيسٌ غَجِيسٌ، وورد ابن الأعرابي: وَمَا غَنَا غَجِيسٌ، وأنشد: [الرجز]

قَدْ وَزَدَ الْمَاءَ بِسَلْسِيسٍ قَبِيسٌ نَعَمٌ وَمِي أُمِّ السَّيِّسِ كَبِيسِ
عَنِ الطَّعَامِ هَذَا غَبِيسٌ غَبِيسِ
[٧٥٣] ولا أفعله الشمر والقمر (ولا أفعله) هذا الليل النهار وما أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ، والحائل: الأنثى من أولاد لإمل، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فَيْلِكَ الَّتِي لَا يَنْزَحُ الْقَلْبُ خَوْفَهَا وَلَا دَكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ
[٧٥٤] ولا أفعله يَدُ الْمُسَدِّ وهو الذُّفَرُ، قال الشاعر: [المتقارب]

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَرَا لِي يُؤْثِرُ عَنِّي يَدُ الْمُسَدِّ
[٧٥٥] ولا أفعله يَدُ الذُّفَرِ ولا أفعله ما أُنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، معناه ما كان في السماء نجم، ولا أفعله ما سَحَخَ الحمام. وما حَمَلْتُ صَبِي الْمَاءِ وما بَلَّ بِخَرْ ضَوْفَةً. ولا أفعل ذلك ما أَطَّتِ الْإِبِلُ. وَأَطِيطُهَا خَبِيطُهَا، وقال أبو عبيد: أَطِيطُ الْإِبِلِ يَقْبِصُ جُلُودَهَا عِنْدَ الْكَطَّةِ، قال الأعشى: [السيط]

أَلَسْتُ مُسْتَهْيَا عَنْ نَحْبِ أَثَلْتِ وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
[٧٥٦] وقال اللحياني: ولا أفعل ذلك ما لَأَلَّتِ الْقُورُ^(٢) والعُفْرُ والظَبَاءُ؛ أي: ما حركت أذنابها. ولا أفعل ذلك ما حَتَّتِ الذُّمَّاءُ، وهي ناقة. ولا أفعل ذلك ما حَتَّتِ التَّيْبُ. قال أبو علي: وقال أبو زيد: لا أفعل ذلك ما اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ وَالْأَجْدَانِ، وهما الليل والنهار، وزاد اللحياني: وَالْجَدِيدَانِ، وهما الليل والنهار وقال يعقوب: وَالْقَتَّانِ، وهما الليل والنهار أيضًا، وكذلك الْعَصْرَانِ وغيره يقول الْعَصْرَانِ الْعِدَّةُ وَالْعَشْيُ، وهو الأجود عندنا. وزاد ابن الأعرابي: ولا أفعله الْقَرَّتَيْنِ. وأنشدنا ابن الأعرابي لِلصُّلَّتَانِ الْعَبْدِي فِي الْقَتَّتَيْنِ: [الكامل]

(٢) القور، الظباء. ط

(١) انظر: «النتيب» [٦٥].

مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَمَا بِهِمْ وَلَكُلْ جِضْنِ يَشْرًا مُمْتَا حَا
وَأَنشُدْ أَهْضًا فِي الْعَصْرَيْنِ: [الطويل]

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيلَةٍ إِنْ طَلَبَا أَنْ يُذَرَّكَمَا مَا تَيْمَمَا
[٧٥٧] وَأَنشُدْ يَعْقُوبُ فِي الْمَلُونِ لَابِنِ مَقْلٍ [الطويل]

أَلَا يَا وَيَّازَ الْخَفِيَّ بِالسُّبُعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْإِسْلَى الْمَلَوَانِ
[٧٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا خَذَعَدَ الْخَمَامُ؛ أَي. مَا غَرَّدَ. وَمَا خَالَفَتْ دُرَّةُ
جِرَّةً، وَمَا اخْتَلَفَتْ الدُّرَّةُ وَالْجِرَّةُ، وَاخْتِلَافُهُمَا أَنْ لِدُرَّةٍ تَسْقُطُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو إِلَى
الرَّأْسِ. وَلَا آتِيكَ حَتَّى يَنْبِيضَ الْقَارُ وَلَا آتِيكَ سَجِيئُ اللَّيَالِي، وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.
[الطويل]

دَخَرْتُ أَسَا عَمَرُو لِقَوْمِكَ كُلَّهُمْ سَجِيئُ اللَّيَالِي عَمْدَا أَكْرَمَ الذُّخْرِ
[٧٥٩] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجِرَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ وَلَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَيْدِ، وَأَبَدَ الْأَيْدِينَ، وَأَبَدَ الْأَنْدِيَّةِ، وَرَادَ اللَّحْيَانِي: وَأَبَدَ الْأَبَادِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
وَيَقَالُ لَا آتِيكَ سِرُّ الْجَنْسِ؛ أَي. حَتَّى يَنْقُطَ قُوَّةُ، وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا، إِنَّمَا أَسَمُهُ كَالْبَيْشَارِ،
وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ: [الرجز]

تَسْأَلُنِي عَنِ السَّيِّئِينَ كَمْ لَيْتَنِي فَعَلَيْكَ دَلِيلُ يُجْمَرُثُ عُمَرُ الْحَنْسِلِ^(١)
أَوْ عَمَرُ نَوْحٍ زَمَنَ الْمِطْحَلِ وَسُخْرُ مُبْتَلٍ كَطَيْسِ الْوَحْلِ
وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مَن دَرِيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَن رَمَى الْمِطْحَلِ فَقَالَ: تَرَعَمَ الْعَرَبُ أَمَهُ زَمَانٍ كَانَتْ
فِيهِ الْحَجَارَةُ رَطَّةً.

[٧٦٠] [مَنْ مَادَّةٍ. وَتَر:]

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَتَارُ: الْوَتَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَوْسِ، وَخَتَارُ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَرْتُهُ،
وَهُوَ حَرْفُهُ، وَوَتْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. وَوَتْرَةُ الْأَنْبِ: حَرْفُهُ، وَيُقَالُ: مَا رَالَ عَلَيَّ وَتِيرَةٌ وَاحِدَةٌ؛
أَي: عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْوَتِيرَةُ: خَلْفَةُ يَتَقَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّغْنُ، وَأَنشُدْ: [الوافر]

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الْـ وَتِيرَةً لَمْ تَكُنْ مَقْدَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَقْدُ النَّصْفُ وَالْوَتِيرَةُ: شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ^(٢): [الوافر]

فَذَاحَتْ بِالْمَوْتَانِ ثُمَّ تَدَتْ يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبَيْهَا تَهِيلُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَذَاحَتْ: أَسْرَعَتْ. وَتَدَتْ: قَرَّقَتْ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ،

(١) الْيَتَانِ لِرُؤْيَا بَنِ الْعَجَاجِ؛ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «مِطْحَلٍ» ط

(٢) هُوَ سَاعِدَةُ بَنِ جُرْيَةَ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ ضَبْعًا بَشَتْ فَبَرَا كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «ذَوْجٍ». ط

عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: قال أبو عمرو الشيباني: ذُحِتْ حَقَرَتْ والْوَتِيرَةُ: القَثَرَةُ
والثَّوَانِي، قاله أبو نصر، وأشدُّ لرهير [الطويل]

نَجَاء مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيحُهَا عَمَّ بِأَسْحَمٍ مِلْدُودٌ
وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي لوتائر ما بين الأصابع، الواحدة وتيرة،
وقال الأصمعي: الوتر الفرد، وأهل الحجار يفتحون الواو في المرد ويكسرونها في الدُّخْل،
ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونها في الكسر، ويقولون في المزد: أوثرزت أوثر إثارًا،
وفي الدُّخْل. وتثرته فأبا أثره تِرَةٌ وَوَثَرًا. ويقال: تَوَثَّرَتِ الإبلُ والقطا إذا جاءت بعضها خلف
بعض ولم يجتن مضطقات، وأنشد [الطويل]

فَرِينَةُ مَنَعَ إِنْ تَوَثَّرَتِ مَرَّةٌ صُرْنِي فَصَفْتُ أَرْوُسَ وَجُوبٍ^(١)
ومنه وَاتِرُكُثْبِكَ والمُوتِرَةُ أن يحيى شيء بعد الشيء وببعضها هيئة، فإن تشابعت
فليست بمُوتِرَةٍ. ويقال: وَثَرُ قَوْسِهِ وأوثرها

[٧٦١] [شرح بعض الألفاظ: ومن أقوال العرب، ومن مادة سنى]

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمعري بن تولى [الطويل]

أَشَافَقْتُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسٍ مِنْ دَغْدَغٍ خَلَاةٍ مَعَانِيهَا كَعَاشِيَةِ الشُّرْدِ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةً ~~لِلْمَعْرِىِّ~~ تَهْمَدُكُ أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدِي
أَشَافَقْتُكَ. هَمَحْتُكَ وَشَوَقْتُكَ والمعدي المصارل التي كانوا يعفون بها، أي يقسمون
بها، واحداها معي. وَهَيْتُ تُكَلِّتُ، والعرب تقول لأُمِّكَ الْهَيْلُ، أي التُّكُلُ وقوله أَلَمْ
يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدِي، يعني هَرَسَ حِلْمُهُ وهو أُنْقَصَى الْأَصْرَاسِ وَآخَرَهَا بَيَاتًا.
وقال يعقوب. يقال سَانِيَهُ وَفَانِيَهُ وَصَادِيَهُ وَدَالِيَهُ وَرَادِيَهُ، وهي الْمُسَانَاةُ وَالْمُعَانَاةُ
وَالْمُضَادَّةُ وَالْمُدَالَاةُ وَالْمُدَادَاةُ، وهي الْمُسَامَاةُ، وأنشد للبيد

وَسَانَيْتُ مِنْ دِي بَهْجَةٍ وَرَقَيْتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَاسِيٍ مُتَعَفِّبٍ
وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَسَنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُعَيِّبِ
وأنشد

إِذَا الْبَلَّةُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَبَسَّرَا

[٧٦٢] وأخبرنا المالبي، قال: قال بشار بن كيسان أبو الحسن، أنشدني هذا البيت

المبرد: [الطويل]

فَلَا تَبْأَسَا وَاسْتَعْبُرَا إِلَهُ إِيَّاهُ إِذَا الْبَلَّةُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَبَسَّرَا

(١) في «اللسان» مادة: «وتر» أن هذا البيت للمعري بن تولى ط

استغوراه: سلاه الغيرة، وهي الميرة؛ أي: سلاه الرزق وأنشد يعقوب لثصيب^(١) في
المفاتيح: [المسرح]

مُقيمه نارة وثقوبه كما يُفاتي الشمس قائدها

[٧٦٣] وأشد في المصاداة لمزود. [الطويل]

غللنا نصابي أمنا عن حميتها كامل الشمس كلهم يتوؤد

[٧٦٤] وقال المعراج في المبالاة: [الرجز]

يكاذ يسئل من الثصبير على مذلاتي والثوقير

[٧٦٥] وقرأت على أبي بكع في المرادة لطفي العنوي [الطويل]

يزادي على فأس اللجام كأنما يزادي به برقاء جذع مشذب

[٧٦٦] وقال غير يعقوب: زادته وفازته واحد. وقرأنا على أبي بكر بن دريد

للغوي: [الطويل]

طلبنا معاً جازين نحترس الثأي يسأزمي من طفلة وأسائره

وصف سبعا. نحترس الثأي؛ أي: كل واحد منكم يحاف صاحبه أن يغدر به. والثأي: العساد، وأصله في الخزر، وهو أد تنحرم الخوزتان عنصيرا واحدة فيتسع الثقب فيفسد، ثم يجعل مثلاً لكل عساد. ويسألني، من السؤر وهي البقية؛ أي: يرد قبلي فيشرب فينتقي لي، وأرد قبلي فأنتقي له.

[٧٦٧] [بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في: اللؤا:]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي، عن أبيه، عن هشام بن صالح، عن سعيد؛ قال: خُج عتبة سنة إحدى وأربعين - والبأس قريب عهدهم بفنتة - فوصلوا بمكة الجمعة، ثم قال: أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يُضاعف فيه للمحسن الأجر، وعلى المسيئ فيه الورر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تملأوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تنقطع دوننا، وزب متعن حقه في أميته، فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم، وإياكم ولوا فإنها أتعبت من كان قبلكم، ولن تريح من بعدكم، وأنا أسأل الله أن يعين كلاً على كل. فصاح به أعرابي: أيها الحليفة، فقال: لست به ولم تُجيد، فقال: يا أخاه، فقال: سمعت فقل، فقال: تالله أن تُخيبوا وقد أسأنا، حير من أن تُسيبوا وقد أحسننا، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم بأشئمامه، وإن كان ميثاً فما أولاكم بمكافأنا، رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة، وتقرب إليكم بالخولة، قد كثره العيال، ووطئه الزمان، وبه فقر، وفيه أجر، وعنده شكر. فقال عتبة: أسئفر الله منكم، وأسئمنه عليكم، قد أمرنا لك بفيناك، فليئت إسرائنا إليك، يقوم بإطائنا عنك

[٧٦٨] وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا لعكلي قال: حدثنا أحمد بن محمد المزني، قال: قال أبو جهم بن حذيفة لمعدوية: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال: [الوافر]

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِ
نُقَلِّبُهُ لِنُخْبِرَ حَالَتِهِ نَحْضُرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْسَا
مَأْمُورَ بِمَنْةِ الْم

[٧٦٩] [بغل الأغنياء، وجود الأسحياء، والتعفف عن المسألة، وتقلب الأحوال، وصون النفس، والشجاعة، والكرم، وما قيل في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن شقير السحوي في مرله في عدة صافي ونحن يومئذ بقرا عليه كتب الواقدي في المعاري وكان يرويها، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: كان أسيد بن عطاء الفراري من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولساناً، فطال عُمره، وتكبه ذفره، واحتلت حنته، فحرج عشية يتقل لأهله، فمر به غميلة الفراري فسئم عليه وقال: يا عم، ما أصدرك إلى ما أرى من حالك؟ فقال: نحل مثلك ماله، وضوني وجهي عن مسألة الناس، فقال: والله لن يقيت إلى عبد لأعيرن ما أرى من حالك، فرجع ابن عطاء إلى أهله فأحمرها بما قال له غميلة، فقلت له: لقد عزك كلام علام خنج ليل، فكأنما القمط فاه ححرا مات متعلماً بين رجاء وبأس، فلما كان السحر سمع رعاء الإبل، وثعاء الشاء، وصهيل الحبل، ولجب الأموال فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا غميلة ساق إليك ماله، قال: فاستخرج ابن عطاء ثم قسم ماله شطرين وسأقه عليه، فأنشأ ابن عطاء يقول: [الطويل]

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي غَمِيلَةً مَاشَتْكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا خَهَر
دَعَانِي مَاسِي وَلَوْ عَسْرٌ لَمْ أَلَمْ عَلَى جَيْسٍ لَا يَنْذُرُ رَجِيٍّ وَلَا حَصَر
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ بِفَعْلِهِ وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتُ مَنْ دُمٍّ أَوْ شَكْر
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَجِيرْتُ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِداءً سَابِغَ الذَّنْبِيلِ وَأَتَرَّر
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَقْبَلًا لَهُ بِبَيْمِيَاءٍ لَا تُشْقَى عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ الثَّرْبَا عُلْقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّغْرَى وَفِي حَلَدِ الْقَمَرِ
إِذَا قِيلَتْ الْغَوْرَاءُ أَغْصَى كَأَنَّهُ دَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَر

[٧٧٠] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أشد أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن

الأعرابي: [الطويل]

يَبِي كَرِيمٌ يَعْصُ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَاتِهِ وَيَنْذُرُ وَأَطْرَافَ السَّرْمَاحِ دَوَاتِي
وَكَالْمَيْمِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَنْ مَشَتْهُ وَخَذَهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ

[٧٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [البسيط]

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّتِهِمْ وَكُلُّ أَنْفُسِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُتَمِ^(١)
إِذَا غَدَا الْجَمْعُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كِبَائِهِمْ مَرْصَى مِنَ الْكُرمِ

[٧٧٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

تَخَالَتُهُمْ لِلْجَلْمِ ضُمًّا عَنِ الْحَا وَحُزْمًا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ الشَّهَائِرِ
وَمَرْصَى إِذَا لَاقُوا خِيبَاءَ وَجَفَاءَ وَعِنْدَ الْحُرُوبِ كَاللُّيُوثِ الْخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِصْصَافٍ وَلَيْسَ تَوَاصِعَ بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلٌّ رِقَابِ الْمَعَاشِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَضْمًا يَحْمَلُونَ عَارَهُ وَمَا وَضْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَقَائِرِ

[٧٧٣] وأنشدنا أيضًا، عن أبي العباس: [الطويل]

أَحْلَامُ^(٢) عَادٍ لَا يَحَافُ جَلِيْسُهُمْ إِذَا نَطَقُوا الْغُزَاءَ حُزَّتْ لِسَانُ
إِذَا حُدُّثُوا لَمْ تَخْشَ سَوْءَ اسْتِمَاعِهِمْ وَإِنْ خُدُّثُوا أَذْرًا بِخُشْنِ سِيَانِ

[٧٧٤] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي: [الطويل]

يَضُمُّ عَنِ الْمَحْشَاءِ حَتَّى كَالِه إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ عَائِلُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ مَا يَحِمْيُ الْمَنَى وَلَيْسَ لَهُ عَنِ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ

[٧٧٥] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي ليكر بن المطاح يمدح جربان بن عيسى -

قال: وكان أبو عبيدة يقول: لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا: [الكامل]

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ لَا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْخَدَّائِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ قَبِيَّةً وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
قَالَتْ مَخَدٌ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا إِنَّ الْمَبِيَّةَ فِي بَسْطِ جَرْبَانِ
مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَتْلَاءَ بِكَفِّهِ وَتَقَتْ بِشَيْئَةٍ سَاعِدِ وَرَثَانِ

[٧٧٦] وقرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه

للأسدي: [الطويل]

وَلَا تَمُؤْ لَأَمْتِكَ يَا قَبِيْضَ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَفْدَحُ النَّوْمُ فِي السَّحَرِ
أَرَادَتْ لِيَتَّقَنِي الْغَيْضُ عَنْ عَادَةِ النَّدَى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَّقِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ

(١) الأنفسيّة: جمع نفسي؛ وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق، والأمم جمع أمة وهي القامة. وقد اختلف في قائل هذين البيتين، ففي كتاب «الشعر والشعراء» لأبي قتيبة (ص ٤٤٣) طبع مدينة ليدن سنة (١٩٠٢م) و«الكامل» للمبرّد (ص ٣٥) طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م و«الأغاني» (ج ١٢ ص ١٢١) طبع بولاق و«اللسان» في مادة «نض» أنهما للشعرّد بن شريك البيربوعي. وفي «اللسان» أيضًا نقلًا عن ابن بري أنهما لليلي الأخيلى. ط

(٢) أحلام عاد، هو من الطويل دخله المحرم، وهو حذف انهاء من «همولن»، ط

مواقع جود الميضر في كل بلدة مواقع ماء المُرّن في البلد القفر
[٧٧٧] وحلثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبيه، عن يونس، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: لما تَوَخَّ العمدان وطمان به سريره، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول: [الطويل]

إذا سُنْتُ قوماً فاجعل الخود بينهم وبسك تأمن كل ما تنحوب
فإن كُشِفَتْ عند المِلِمَاتِ غُورُهُ كما لك لباس الجود ما يُتَكَشَّفُ
فقال: مقول منك نُضَعُكَ، بمن أنت؟ قال: أنا رجل من جُزَم، فأمر له بمائة ناقة، وهي أول جائزة أجازها.

[٧٧٨] وقرأت علي أبي بكر - وأشدده أبو عبد الله يعطويه، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لقيس بن عاصم المِثْقَرِي [نكس]

إسي «مور» لا يفسري خنسي فسسى نُسْفُوده ولا أفر
من منقري في بيت مكرمة والمرغ يسب حوله المفسر
خطباء حين يقول قائلهم بسمن الروح مضيق لنس
لا يقطون لميب جارهم ومم الحوط جواره قطس
[٧٧٩] وأشدده أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة للفرزدق^(١) أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو المويّس، قال: وكان الأصمعي يقول: هذا المُخَال، كلابي يمدح غنوها! [السيط]

هَيُّونَ لَيُّونَ أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أيساء أيسار
إن يسألوا الحير يغطوه وإن خبروا في الجهد أذك منهم طيب أخبار
سهم ومهم يحد الحير مثلاً ولا يسعد نسا جرّي ولا عار
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا ولا يخاصون إن ماروا بإكثار
من تلق منهم ثقل لا قيت سيدهم مثل المحوم التي يسرى بها الساري
[٧٨٠] وقرأت عليه للمر بن تولب [السيط]

ثم انشمرّت نريد الرّيح مُضجدةً نحو الجيوب فغرّتها على الريح
قوله: نريد الرّيح، يعني: الطريدة تستقبل الرّيح أبداً، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الرّيح. وعرّتها غلّتها، يعني: فرسة غلّت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قل هذا البيت: [البيسيط]

لقد غدوت ضفني وهي ملهسة إلهاها كضرام النار في الشبح

وضَّهني اسم فرسه، ثم قال:

جاءت لِتَسْتَعْنِي يَسْرًا فقلتُ لها هلس يَمِينُكَ إني غير مُسْتَوَح
جاءت، يعني الطريق، لتَسْتَعْنِي أي، لَتَمَصِّي على يساري، ثم قال: ثم استمرت
تريد الريح.

[٧٨١] [الزهد في الدنيا، وتقسيم الأرزاق، والمعلم، وتأثير الزمان والبيئة في
الإنسان، والكريم والثلثم، وصحبة الأخيار والفجار]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: قال بعض الحكماء: إن
مما سَخَا نفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسَم على قَدَر الأخطار.

[٧٨٢] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال.
حدثنا عمر بن شبة أبو زيد، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن
عروة، قال: قال عروة لبنيه يا بني، لا يُهْدِيَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى رِيَّةٍ مَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُهْدِيَهُ إِلَى
حَرِيمِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ الْكُرَمَاءِ، وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيَارِهِ. قَدْ كَانَ يَقُولُ يَا بَنِيَّ، تَعْلَمُوا الْعِلْمَ،
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صِبْغًا قَوْمٌ مَعَى أَنْ تَكُونُوا كِبْرَاءَهُمْ، وَاسْتَوْفَا! مَاذَا أَقْبَحَ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ؟
وَكَانَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ حَلَّةً رَائِعَةً مِنْ شَرِّ رَجُلٍ فَاحْذَرُوهُ وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّاسِ رَجُلٌ صِدْقٌ،
فَإِنْ لَهَا عِنْدَهُ أَحْوَاتٌ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ حَلَّةً رَائِعَةً مِنْ حَبِيرٍ مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْطَعُوا إِيَّائَكُمْ^(١) مِنْهُ وَإِنْ
كَانَ هَذَا النَّاسِ رَجُلٌ سَوِيًّا، فَإِنْ لَهَا عِنْدَهُ أَحْوَاتٌ وَقَالَ النَّاسُ بِرِمَانِهِمْ أَشْءٌ مِنْهُمْ بَابَانِهِمْ.

[٧٨٣] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: وحد
في حكمة فارس إني وجدت الكرماء والعقلاء يستوفون إلى كل صفة ومعروف سببا، ورأيت
المودة بين الصالحين سريعا اتصالها، بطيئا انقطاعها، ككروب الذهب سريع الإعادة إن أصابه
ثلم أو كسر، ورأيت المودة بين الأشرار بطيئا اتصالها، سريعا انقطاعها ككروب الفخار، إن
أصابه ثلم أو كسر فلا إعادة له، ورأيت الكريم يحفظ الكريم على الدقاة الواحدة ومعرفة
اليوم، ورأيت الثلثم لا يحفظ إلا رغبة أو رهبة

[٧٨٤] [بين الرعية والسلاطين، ومعاقبة الرعية على الطعن في الولاة وتنقص
السلف والمعصية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتي، عن أبيه، عن هشام بن صالح،
عن سعد، قال: كنا بمصر قبلنا أمور عن أهلها، مضعد غلبة المنبر مُعْضِبًا فَقَالَ: أَيَا حَامِلِينَ
الْأَمِّ أَنْوَبَ رُكْنَتْ بَيْنَ أَهْمِينَ، إِسْمَا قُلْتُ أَطْعَارِي عَيْكُمْ لِيْلَيْسَ مَسِي إِيَّاكُمْ، وَسَلَّاتُكُمْ صَلَاحُكُمْ
لَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ رَاجِعًا عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الطَّعْنَ فِي الْوَلَاةِ وَالتَّنْقِصَ لِلْسُلْفِ، فَوَاللَّهِ
لَأَقْطَعَنَّ عَلَى ظَهْرِكُمْ بَطُونَ السَّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَمَكُمْ وَإِلَّا فَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ، فَكَمْ مِنْ

(١) إِيَّاكُمْ: رجاءكم، عن «اللسان» مادة «أى». ط

موعظة مِنَّا لَكُمْ فَجَعَلْنَا قُلُوبَكُمْ، وَزَجَرْنَا صَمْتُهَا أَدَانَكُمْ، وَلَسْتُ أَسْأَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعَقُوبَةِ إِذْ جُذِّمْتُ لَنَا بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا أُرِيكُمْ مِنْ مَرَاغِمَةِ لُحْسِي إِنْ صِرْتُمْ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبَرُّ وَأَتْقَى.

[٧٨٥] [بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ، وَالْفَصْلُ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَشَكَرَ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ، وَالْكَرَامِ

الضَّيْفِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ أَمْعَدَ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وَأَرْشَدَهُمْ لَدَيْهِ وَأَخْطَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَبْذَلَهُمْ لِلْمَعْرُوفِ يَدَنَا، وَأَكْثَرَهُمْ عَلَى الْإِخْوَانِ فَضْلًا. وَأَحْسَنَهُمْ نَهْ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا

[٧٨٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الزِّيَادِيِّ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، عَنْ حُدَّ، قَالَ ^(١): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى - عَنْهُمَا عَدَاةً بَيْنَ شَيْبَةَ فَمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُولُ [الْكَامِلُ]

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْزِلْتُ بِأَلْ عَبْدَ الدَّارِ
فَبِلْتُكَ أَمَّكَ لَوْ مَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَمْلُوكٌ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ
قَالَ فَالْتَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الشَّاهِرُ؟» قَالَ: لَا وَالَّذِي
بِعَمَّكَ بِالْحَقِّ، لَكِنَّهُ قَالَ:

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْزِلْتُ بِأَلْ عَبْدَ مَنْزِلٍ ^(٢)
هَبْلَتِكَ أَمَّكَ لَوْ تَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَمْلُوكٌ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ
الْحَالِطِينَ فَمَيَّزَهُمْ بِعَمِّيهِمْ حَتَّى يَمُودَ فَمَيَّزَهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكَنُّونَ حَمَائِهِمْ سَلْبِيهِمْ ^(٣) حَتَّى تَجِيبَ الشَّمْسُ فِي الرُّجَافِ ^(٤)
مِنْهُمْ عَلَيَّ وَالسَّيِّئُ مُحَمَّدٌ اسْفَاتِلَانِ فَسَلِّمْ لِلْأَضْيَافِ

قَالَ: فَتَنَبَّهْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُنْشِدُونَهُ».

[٧٨٧] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَمَدُ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ بَعْضِ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ؛ قَالَ: حَرَّجَ دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ إِلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَرْبُودِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَامَ غُلَامَانَهُ إِلَى مَنَاعِهِ فَأَدْخَلُوهُ وَخَطُّوا عَنْ رَاحَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهُ [الْمُقَارِبُ]

وَلَمَّا دَقَنْتَ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَا مَيْتُ حَرْبًا لَقِيتَ النُّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ بِسَخْنَدِهِ الْمُغْتَفِقُونَ وَيَأْسُ عَلَى الْخُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

(١) انظر: «النيية» [٦٨].

(٢) قاتل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الحراشي يرثي بها عبد المطلب جد سيدنا محمد ﷺ انظر: «اللسان في مادة رجف». ط

(٣) السديف: شحم السم أو قطعه. ط

(٤) الرجاف: البحر؛ سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه، وقيل: يوم القيامة. ط

وَيُخَشَوْنَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ يَهَابُ الْهَرِيرَ وَيَشْنَى الثُّبَاحَا

فأمر له بجوائز كثيرة، ثم استأذنه في لاصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار، فلما خرج من عنده وغلماؤه يجلسون لم يقم إليه أحد منهم ولم يبعه، فظن أن حرباً ساحط عليه فرجع إليه وقال: أواجِدُ أنتَ عَلَيَّ؟ قال لا، ولم ذلك؟ فأحبره خبر الغلمان، قال: ارجع إليهم فسلهم، فرجع إليهم سألهم، فقالوا: إنا نثزل لصيف ولا نرُحله، فلما قدم المدينة، سمع الغاهيرى بحديثه فأتاه فقال: إني أحب أن أسمع هنا الحديث منك، فحدثه، فقال: هو يهودي أو نصراني إن لم يكن فغلُ الغلمان أحسن من شعرك.

[٧٨٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب: [الطويل]

تَضُمُّنْتَ أَدْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بِيهَا وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَفْسٍ تُقَلِّبُ

قوله: تَضُمُّنْتَ أدواء العشيرة بيها أي ضجبت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم خياً، وأنت اليوم على أعواد نعش وقد الأصمعي. تَضُمُّنْتَ أصلحت، والمعنى عندي أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها.

[٧٨٩] [مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وحمله عليه لذلك، وحسد الشعراء]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا عبد الله بن خلف، قال حدثنا إسحاق بن محمد النحوي، قال: حدثني محمد بن سهل قال: حدثني المدائني، قال امتدح أبو العتاهية حمز بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي، فأمر له سبعين ألف درهم، وأمر من حصره من خدمه وعلمائه أن يحلوا عليه، فحلوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب، ثم إن جماعة من الشعراء كنوا بباب عمر، فقال بعضهم: يا حَجَّاجَ للأمير، يعطي أبا العتاهية سبعين ألف درهم! فبلغ ذلك عمر فقال: عَلَيَّ بهم، فأدخلوا عليه، فقال: ما أُنشد بعصكم لبعض يا معشر الشعراء! إن أحذركم يأتي مدحاً فيشيب في قصيدته بصديقته بحمسين بيتاً، فما يتلقا حتى تذهب لذدة مدحه وزونق شعره، وقد أتانا أبو العتاهية فشيب بيثين ثم قال: [الكامل]

| | |
|---|---|
| إِنِّي أَمَلْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ | لَمَّا خَلَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَيَالَا |
| لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ | لَحَدَّثُوا لَهُ حُرَّ الْوَجْوَةِ نِعَالَا |
| مَا كَانَ هَذَا الْجَوْدُ حَتَّى كُنْتُ بِهَا | عُمَرَا وَلَوْ يَزُولُ لَزَالَا |
| إِنَّ الْمَطَالِبَا تَشْتَكِيكَ لِأَنِّهَا | قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرَمَالَا |
| فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِيفَةً | وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالَا |

فقال له عمر حين مدحه: أقم حتى أضرب في أمرك، فأقام أياماً ولم ير شيئاً، وكان عمر ينتظر مالا يجيء من وجه فأبطأ عليه، فكتب إليه أبو العتاهية [البسيط]

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقُرْمِ مِرْدَاسٍ إِنِّي أَمْتَدَحْتُكَ فِي ضَخْبِي وَجُلَاسِي

أثني عليك ولي حال تُكذني فيما أقول فاستخبي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من ضمدٍ طأصأت من سوء حل عيده راسي
فقال عمر لحاجه أكفنيه أياماً، فقد له الحاح كلاً ما دفعه به، وقال له تنتظر،
فكتب إليه أبو العتاهية: [البسيط]

أصابك علياً جودك العين يا عمر فحس لها بنجي الثمائم والشُّر^(١)
أصابك عين في سحائك ضلة وبارت عين ضلة تفلق الحجر
سزقيك بالأشعار حتى تملأها فون لم تبق منها رقيصاك بالسوز
قال فصحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله كم عندك؟ قال سبعون ألف درهم،
قال: ادفعها إليه، ويقال به قال له: اغلظني عده ولا تذله علي فإني استحي منه.
[٧٩٠] [من أمثال العرب]

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب: «الغند من لا غنده»، أي: من لم
يكن له عبد ولا كاهب منهن نفسه ويقال: «لو كوثت على داء لم أكره»، أي: لو عوتيت على
دنب ما امتنعشت. ويقال: «كمتجي الصيد في غربة الأسد» بصرب مثلاً للرجل يطلب
العنيفة في موضع الهلكة ويقال: «أجود من لايعة» وأراد بلا فطة الحز ويقال: «أجس من
صافر»^(٢) وأراد بصافر ما يضر من الظير، وإسم بوصف بالحسن لأنه ليس من مساعها
[٧٩١] ومروأنا على أبي بكر بن دريد قوب براحر [الرجز]

قد علمت إن لم أجد معيها لأحبطن بالخلق عيباً
يعني امرأته، يقول قد علمت إن لم أجد معيها يعينني على نقبها، ماستعين بها
وأستعملها حتى يختلط ما عليها من الخلق بالطير والماء
[٧٩٢] [أخذه بأجمعه وحذافيره، وما يراف ذلك]

وقال يعقوب بن السكيت. يقال: أحده بأجمعه وأجمعه، وأحده بحدافيره، وقال أبو
عبيدة، عن الكسائي: أحده بحدافيره وجداميره وجرميره وجراميره، وحكى عن أبي عبيدة:
بربائه بفتح الراء في معاشها، وعن الأصمعي: ربائه، أي بجميعة، قال: وقال المراء: أحده
بصنائه وبسنائه مثله. وقال يعقوب: وأحده بجمته، وقال لي أبو بكر بن الأباري: وبخلته
أيضاً، وقال يعقوب: وأحده بزغوره، وقال لي أبو بكر بن الأباري: ويقال: برغيره، وأظني
سمعت اللعثنين جميعاً من أبي بكر بن دريد، وقال يعقوب: وأحده بزؤيره، وأنشد لابن
أحمر: [الطويل]

(١) الشر: جمع شرّة، وهي رقة يعالج بها المجنون والمريض. ط

(٢) انظر: «السيه» [٦٩]

وإذا قال غار من تئوح^(١) قصيدة بها جرت غدت علي بزور
وقال أبو عبيدة وأخذه برأبره، وقال يعقوب وأخذه بصبرته، وبأصاره، وأخذه
بزأبجه وبزأبجه، وأخذه بأصيلته، وأخذه بضيئته، وأخذه مكهملًا، قال: وحكى أبو صاعد:
أخذه بزويره وبأزمله، كله أخذه جميعًا، وأخذه بزيغته وبخداثته وبزئانه. قال أبو الحسن بن
كيسان: هذه الثلاثة معًا، بأوله واتدائه، وأنشد لابن أحمري [السريع]

وإنما السفيئر بئرئاسيه وأنت من أفئانه سفئسفر

أخبرني بذلك الغالي، عن ابن كيسان، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحمري:

وأنت من أفئانه سفئسفر

وقال أبو نصر وغيره، عن الأصمعي: إنه قال: ثرائه بحدائته.

[٧٩٣] [جلاء العروس، ومادة: جلال]

وقال الأصمعي: جَلَوْتُ العروس أجَلوها فهي مَجْلُوة، وجَلَوْتُ المرأة أجَلوها فهي
مَجْلُوة، ومصدرهما جميعًا جلاء، ويقال: أغيد عروس جَلوتها، وقد جَلَّها رَؤُوحها وصبيعة
أي: أعطاهما حين سُئِلَ الجَلُوة، ورَؤُوحها يُجَلِّيها تُجَلِّية. وجَلَّى الطائرُ تُجَلِّية إذا أبصر الصيد
من مكان بعيد. وجلَّ القومُ يَجْلُون جُلُولًا، وجَلَّ القومُ يَجْلُون جَلَاءً إذا خرجوا من بلد إلى
بلد، ومنه قيل: اشتغل فلان على الحالة والسجاية، وهو أن يُخَفَّلَ على قوم خرجوا من بلد
إلى بلد، فالحالة من جَلَّتْ، والحالية من جَلَّتْ. وحلَّ البعيرُ يَحْلُهُ حَلًّا إذا التهمط. والحلة
البعير والإبل الجلالة التي تأكل الحلة، ويقال: خرج الإمام يَحْلِلُنَّ أي: يأخذن الحلة،
وأشدُّ لعمر بن لجأ يصف ناقة. [الرجز]

تُحْسِبُ مُجَلِّلَ الإماء الحُرِّمَ من هَذَب الضمَّران لم يُحَرِّمَ^(٢)

تُحْسِبُ أي: تكفي. والمُجَلِّلَةُ التي تَنقُطُ الحِلَّةُ وقوله. من هَذَب الضمَّران أي:
من بقر إبل رعت هَذَب الضمَّران قَبَّرت، وذكر لضمَّران لأنه من أجود ما يُرْضَى وقوله. لم
يُحَرِّمَ أي: هو بعير منشور لم يُحَرِّمَ كما يُحَرِّمُ الضمَّران إذا احْتِطَبَ وجلَّ الرجلُ يَجْلُ جِلَّةً
إذا عَظُمَ وَعَلَّظَ، وكذلك الصبي والعمود. وإنَّ جِلَّةً، أي مُسَيِّئَةً، وقد جَلَّتْ إذا أَسْأَتْ،
ومَشِيخة جِلَّةٌ أي مسان، والواحد جليل والمجلة صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم،
وأشدُّ بيت النابغة الذبياني: [الطويل]

يروى جَلَّتْهُمْ ذات الإله وديبَّتْهُمْ قُورِيمُ فما يَرْتَجُونَ غير المواقب

قال أبو حاتم: يروى مَجَلَّتْهُمْ وَمَحَّتْهُمْ، فمن روى مجلتهم، أراد الصحيفة، ومن
روى محلتهم، أراد بلادهم الشام. والجَلِّلُ، الصغير اليسر. والجَلِيلُ، العظيم. وقال أبو

(١) في «اللسان» مادة «بر»: وإن قال غار من معد إلح. ط

(٢) في «اللسان» مادة: «جلل» أنه قاله في وصف ابن وروى «لم يحطم» بدل «لم يحرم». ط

نصر: والجلل، العظيم أيضاً. وقال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر، كان الأصمعي يقول، الجلل، الصغير اليسير، ولا يقول: الجلل: العظيم.

[٧٩٤] قال أبو علي قال الأصمعي لا يقال الجلال إلا في الله عز وجل، وقال أبو حاتم. وقد يقال، وأنشد: [لطويل]

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ فَمَنْ يَشْرُكُنْ لِلْفَقْرِ
وَجُلْ كُل شَيْءٍ: العظيم منه. وقرأت على أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي. فَعَلْتَ دَاكْ مِنْ جَلَلٍ كَذَا وَكَذَا: أي من عظمه في صدري. وقال أبو نصر: فَعَلْتَ دَاكْ لِجَلَلِكَ وَجَلَالِكَ أَي لعظمتك في صدري، وأشد الأصمعي لجميل: [الخفيف]
رَسِمَ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَبْلِهِ كَذْتُ أَفْهِي الْمَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
وَرَقِئْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ تَعْيِيرٌ مِنْ خَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ

[٧٩٥] ويقال. فعلت داك من أجلك وجدلتك وجلالك، وأشد الأصمعي في جلالك: [الطويل]

وَعَبِيدُ نَشَاوَى مِنْ غَزَى فَوْقَ شَرْبٍ مِنْ اللَّيْلِ قَدْ نَهْنَهُمْ مِنْ خَلَالِكَ
أَي من أجلك والخلى: الأمر العظيم، وجمعها جُلُل والحليل الثمام، واحده جليلة، وأشد الأصمعي: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْبَسْتُ لَيْلَةً سَوَادٌ^(١) وَخَوَلِي إِذْجَرُ وَجَلِيلِ
وذكر شيوحنا: أن النبي ﷺ سمع بلالاً يشد هذا البيت فقال: «خَنَثْتُ يَا بَنَ السُّودَاءِ». ويقال. هو أثنى جلاء أي المكشوف المشهور الأمر، وأشد الأصمعي. [الوافر]

أَنَا أثنى جَلَا وَطَلَعَ الثَّمَايَا مَنَى أَصْبَحَ الْعِمَامَةِ تَغْرِيمِي^(٢)
قال: وابن أجلي مثله، وأشد للعجاج: [الرجز]

لَأَسْوَإِهِ الْخَجَاجَ وَالْإِضْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجَلِي وَأَثَقَ الْإِضْمَارَا
قال. ولم أسمع بابن أجلي إلا في بيت المعراج وقوله لا قواه: أي بذلك المكان، وقوله: الإضْحَارَا أي. وجدوه مضجراً ووجدوه ابن أجلي، كما تقول: لقيت به الأسد أي: كأنني لقيت بلقائي إياه الأسد. وقوله. وفق الإسفارا: أي: واضحاً مثل الضنح وقال غيره: غَيِّنْ جَلِيَّةً: أي: بصيرة، قال أبو دؤاد الإيادي: [الخفيف]

(١) في «اللسان»: «دفع» بالماء المفتوحة والحيمة المشددة. ط

(٢) القائل لهذا البيت هو سبعم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من «الأصمعيات» (ص ٧٣) طبع

ليبرز سنة ١٩٠٢م. ط

بل تأمل وأنت أبصر مني فصد ذنير الشوى^(١) يعين جليته
والجلية أيضا: الأمر التيسر الواضح، قال النبهة: [الطويل]

فأت مضلوه معين جليته وعود بالجو لآن خزم ونائل
[٧٩٦] وقال الأصمعي والجلال: انحسار الشعر من مقدم الرأس، رَجُلٌ أَجْلَى وامرأة
جَلْوَاء، وقد جَلَى يَجْلَى جَلًّا مَقْصُورًا.

[٧٩٧] وقرأت على أبي بكر بن دريد لكر بن الطاح^(٢): [الطويل]

ولو خذلت أمواله جوده كفّه فقامت من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسما لردّه لجاء له بالشطر من حسناته
[٧٩٨] وأنشدني بعض أصحابنا لكر بن الطاح [الكامل]

وإذا بدا لك قاسم يؤم الوقي تحنّال جئت أمامه قنديلا
وإذا تعرض للشمسود ولبيّه حلت الغمود سكه مديلا
قالوا ويظلم فارسين بطعمة يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قايته سبيل إذا نظم الفوارس ميلا

[٧٩٩] وأنشدني بعض أصحابنا له [الكامل]

يا عظمة الغروب التي لو لم تكن يا عظمة الغروب التي لو لم تكن
إن الميرون إذا رأتك حداثا رعنمت من الإحلال غير جداد
وإذا زميت الثمر منك بفرمة فتخت منه مواضع الأسداد
فكان رنحك ملقح في غصن لوصال من غضب أبو دلف على
أذكي وأوقد للعدوة والقري سار من ناز وعي ربار رماد



[٨٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلي الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها

لحميد بن ثور الهلالي قال أبو علي: هكذا وحدته بخط ابن ركري وراق الجاحظ في شعر
حميد^(٤). [الكامل]

يسأها السديم الملوّي رأسه ليثود من أهل الحجار يريها
أتريد عمرو بن الخليل ودونه كعب إذا لوجدته مرحوما

(١) قال ياقوت: إنه بظاهر الحيرة، ومعناه دير العدل، لأنهم كانوا يتحالفون عنه فيتناصرون وقال
الكلبي: هو منسوب إلى رجل من بنياد: وقيل غير ذلك. ط

(٢) المرصاد: الصبح الأحمر. ط

(٣) انظر: «التبیه» [٧٠].

(٤) انظر: «التبیه» [٧١].

إن الخيل في عامر
لا تُغَرَّوْنَ الدهرَ آلَ مطرٍ
قومَ رباط الخيل ونشطُ بيوتهم
ومُخَرَّقُ عه القميصُ تحالُه
حتى إذا زفَّع اللواء رأيتُه
لن تستطيع بأن تُخولَ عزهم
إن سألُوك قدَّهم من هذه

[٨٠١] [هامة العرب إذا اقتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح]

قال أبو علي التبريم: الخبط فيه سواد وبيض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه
مَعَزَّ: بريم.

[٨٠١/م] وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المُشَحَّل الهذلي^(١): [السيط]

فَقَرَّا بِسَنَمِ فُلَمِ بِشَمَرِ بِهِ أَحَدُ
فقال: يقال: عَقَى بِسَهْمٍ إِذَا زَمِلَ بِهِ نَحْوَ السَّهْمِ لا يريد به أحداً، وإذا اجتمع الفريقان
للقتال ثم نذا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح زَمَوْا بِسَهْمٍ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَعَلِمَ الْعَرَبِيُّ الثَّانِي أَنَّهُمْ
يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك واستغاثوا^(٢) وَتَحَوَّاهُمْ^(٣) كانوا عليه. وقالوا: حبذا الوضوح؛
أي اللين؛ أي: حبذا الإبل والعجم بأحدهما في الدية، كما قال الآخر [الواحد]
طَمِرَتْ مَهْجَمَةٌ سُودٌ وَخَمِرٌ نَسْرُ بِمَا يُسَاءُ بِهِ السَّيْبُ
أي: فَرِحَتْ بالدية

[٨٠٢] [صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها، ومن أوصاف الرجال].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال كتب الحسن بن سهل
إلى محمد بن سَمَاعَةَ الْقَاصِي. أما بعد، فإني اخْتُخْتُ لبعض أموري إلى رجل جامع لحصال
الخير ذي عِفَّةٍ وَتَرَاهُ طُعْمَةً^(٣)، قد هَدَّته لأدب، وأحكمته التجارب، ليس يظنَّ في رأيه،
ولا يطمعون في حسبه، إن أُوْتِمِنَ على الأسر رقام بها، وإن قُلِدَ مَهْمًا من الأمور أجزأ فيه،
له بين مع أدب ولسان، تُقَعِّدُهُ الرِّزَانَةُ، وَيُسَكِّكُهُ الْحِلْمُ، قد فُرَّصَ ذكاء وفطنة، وعُضِّرَ على
قارحة من الكمال، تُكْفِيهِ اللَّحْظَةَ، وتُرْشِدُهُ اسْتِكَّةً، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام
في أمورهم فحيد فيها، له أناة الزُّرَّاءِ، وضوالة الأمراء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء،
وجواب الحكماء، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يكاد يَشْرِقُ قلوب الرجال بحلاوة لسانه

(١) يسوم. اسم جبل في بلاد هذيل. ط

(٢) انظر «التنبيه» [٧٢].

(٣) الطعنة بضم الطاء وكسر ها: وجه الكسب الطيب أو الحيث. ط

وحسن بيانه، دلائل المفضل عليه لائحة، وأمارات العلم له شاهدة، مضطليعا بما استنهض،
مستقيلا بما حمل، وقد أثرتك بطلبه، وخبوتك بارتياحه، ثقة بفضل اختيارك، ومعرفة بحسن
تأنيك، فكتب إليه: إني عازم أن أرفع إلى الله - جل وعز - حولا كاملا في ارتياد مثل هذه
الصفة، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لالتماسه، وأرجو أن يمن الله بالإجابة، فأفوز لديك
بقضاء حاجتك والسلام.

[٨٠٣] وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثت،
عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي؛ قال: وصف رجل رجلا فقال: كان والله سَمُحًا سَحًا،
يمر سهلا، بينه وبين القلب سبب، وبين الحياة سبب؛ إنما هو عبادة مريض، وتخمعة قادم،
ورابطة قلادة.

[٨٠٤] قال أبو عبد الله: وحدثنا أبو العباس، قال: وصف أعرابي رجلا فقال: كان
والله مَطْلُولَ المَحَادَّةِ، يَتَبَدَّلُ إِلَيْكَ الكلام على أفزجه، كأن في كل رُكْنٍ من أركانه قُلُوبًا يَفْقِدُ.
قال أبو علي: يعني مُسْتَحْدَثٌ^(١) الحديث.

[٨٠٥] [ما يقال في معنى: ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت: يقال: ما بالدار أحد وما بها دُورِي ودُورِي وطُورِي ودُورِي
ولا هي قُورِي

قال أبو علي وقال لي العالبي قال لما ابن كيسان: دُورِي، منسوب إلى الدُورِيَّة وقال
اللحياني: دُورِيٌّ من دَعَوْتُ. ودُورِيٌّ من دَنَيْتُ، ورد نَعْمِي من نَعَمْتُ الأصمعي: يقال: ما
بالدار هَرِيْتُ. قال أبو علي معاه مغرب: أي. ما بها أحد، قال هَيْد: [مطلع السيط]

فَفَرْدَةٌ فَسَقًا جِيرٌ ليس بها منهم غريب

[٨٠٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس، [الطويل]

أَمْسِكْ أَمْسِكْ الدَّارَ حَيْرَهَا أَلْبَسْ وَهَيْتَ^(٢) بِجَوْلَانِ التُّرَابِ لُغُوبِ

بَسَاسِ لَمْ يُضَيِّعْ وَلَمْ يُنْسِ ثَاوِيَا بِهَا بَغْدَ بَيْنِ النُّحَى مِنْكَ غَرِيبِ

وما بها ذُبَيْحٌ، وَذُبَيْحٌ فَعِيلٌ مِنَ الذَّبْحِ، وهو النفس والترين، وأصله فارسي مأخوذ من
الدبياج، وأنشد ابن الأعرابي: [الرجز]

هَلْ تَعْرِفُ الْمَشْرِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَبْسِ ذُبَيْحِ

وما بها دُورِيٌّ، وقال اللحياني: دُورِيٌّ ودُورِيٌّ، يهمر ولا يهمز.

[٨٠٧] قال أبو علي: دُورِيٌّ منسوب إلى الدُورِ، فأما دُورِيٌّ بالهمز، فهو عندنا غلط.

وما بها طُورِيٌّ، قال أبو علي. منسوب إلى الطُورَةِ، وهي بعض اللغات الطيرة. وما بها وَاِبرُ،

(١) يريد: مستعذب الحديث حلوه. ط

(٢) الهيف. كل ربح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب. ط

وما بها نافيح ضُرمة، وما بها صافِر، وما بها ديار، وأنشد غيره لجرير [الرجز]
 وبَلَدٌ لَيْسَ مِثْلُهَا دِيَارٌ تُلْشَقُ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ
 وقال اللحياني: وما بها أريم، على فعل، وقال أبو زيد: ما بها أريم ولا أريم، على
 فَعِيل، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [البسيط]
 تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَنَدَهُمْ فَمَا يُحْسُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرِمُ
 وقال ابن الأعرابي: ما بها أريم، على فاعل، وما بها أيرمي وإريمي. وقال اللحياني: ما
 بها وابن وواير، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]
 بِمِثْلِ أَرَى مِنْ آلِ رَبِّدٍ وَاسْرَا فَبِفُعِلْتُ مِثْلِي دُونَ مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ
 وقال ابن الأعرابي: وما بها أمر، وقال لأصمعي والكسائي: وما بها شفر، وأنشدني
 ابن الأساري: [الطويل]
 فَوَاللَّهِ لَا تُلْشَقُ مِثْلًا عِدْوَةً وَلَا مِثْلَهُمْ مَا دَامَ مِنْ تُلْشَا شَفَرُ
 وقال اللحياني: ما بها شفر ولا شفر، وقال غيره: ما بها طُوؤِي، على مثال قولك.
 طُوؤِي، وما بها طُوؤِي، على مثال طُوؤِي.
 [٨٠٨] وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأساري للمعراج [الرجز]
 وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا طُوؤِي وَلَا خِلَا الْحَرِّ بِهَا إِنْسِي
 ورواد اللحياني: ما بها طاوِي غير مهموز أبو زيد: ما بها تأمور، مهموز؛ أي ما بها
 أحد. ويقال: ما في الرُّكْبَةِ تأمور، يعني الماء، وهو قياس على الأول، الأصمعي: ما بها
 كَرَابٌ ولا كَتِيع، أنشدني ابن الأنباري: [الوافر]
 أَحَدُ الْحَيِّ فَاخْتَمَلُوا بَرَافَ فَمَا بِالْدَرِ إِذْ ظَعَنُوا كَتِيعُ
 ولا بها دارِي، قال لأصمعي وأبو عمرو الدارِي. الذي لا ينرح ولا يطلب معاشا،
 قال الراجز: [الرجز]
 لَبْتُ قَلِيلًا يُلْحَقُ الدَرِيُّونَ دُونَ الْجَنَابِ لُتْدُ الْمُكْفِيُّونَ
 سَوْفَ تَرَى إِنْ حَضَرُوا مَا يُفْعُونَ
 وحقيقته أنه مسوب إلى الدار للروم لها. وحكى يعقوب عن غيره: ما بها عَيْنٌ ولا
 عَيْنٌ، وقال الأصمعي: العَيْنُ، الجماعة، وأنشد [الرجز]
 إِذَا رَأَيْتَ وَاحِدًا أَوْ مِثْلَ غَيْسٍ يَغْرِفُ فِي أَطْرَاقِ الطُّحْنِ^(١)
 وَالطُّحْنُ دَوْبَةٌ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ مِثْلَ الْعَطَاءِ وَرَادَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَرَاءِ: مَا بِهَا هَائِنٌ.
 وزاد اللحياني: ما بها عَائِدَةٌ وقال غيره: ما بها طَارِفٌ ولا أَيْسٍ. وقال اللحياني: ما بها

(١) في «اللسان» مادة «طحن» قال ابن بري: الرجز لجندل بن «مثنى الطهوي». ط

تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها هائرة عيتين. وقال غيره: يقال إن له من المال هائرة عيتين أي: مال يعير فيه البصر هاهنا وهاهنا من كثرة. وقال أبو عبيدة: عليه مال هائرة عتين، يقال هذا للكثير؛ لأنه من كثرة يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرة.



[٨٠٩] وسألت أبا بكر عن معنى قول المشعل، [البسيط]

لَكِنْ كَسِيرُ بَنٍ هَلْدِ يَوْمٍ ذَلِكُمْ فَتُخُ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
فقال: فَتُخُ الشَّمَائِلُ مَعْتُوخَةُ الشَّمَائِلِ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ أَمْسَكُوا بِهَا الدُّرُقَ، وَأَصْلُ الْفُتُخِ:
الَّذِي وَالْأَسْتَرْخَاءُ. وَقَوْلُهُ: فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ، أَيُّ تَسَاعَدَ عَنِ الْجَنْبِ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ رَفَعُوها
بِالسُّيُوفِ وَأَمَلَوْهَا لِلصَّرْبِ.

[٨١٠] [الوفاء بالمهد]:

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَشْدُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ [السريع]

الْمَهْدُ عَهْدَانِ قَهْدِ امْرِئٍ وَأَتَيْتُ أَنْ يَغِيرَ أَوْ يَنْقُصَا
يَزْعَى بَطْنُ الْعَيْبِ إِخْوَانَهُ حَقًّا وَنَشْتَفِيْلُهُمْ بِالرَّحْمَا
لَوْ قَاتَلَ السَّيْفُ عَلَى حَدِّهِ فَيُبْعَثُ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَقْصِي
وَعَهْدُ ذِي كَوْنَيْنِ مَسْلُوكٍ فَسَوْجِدُكَ إِنْ رَدَّكَ أَنْ يُبْعَثَا
لَيْسَ لَهُ صِرٌّ عَلَى صَاحِبِ إِلَّا قَلِيلًا زَيْتُ أَنْ يَرْفُصَا
حُلَّتْهُ مِثْلُ الْجِصَابِ الَّذِي سَيُنَا تَرَاهُ قَانِيًا إِذْ تُفَا
إِنْ لَمْ تَرْزُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي وَبِالْحَرَى إِنْ زِدْتَ أَنْ يُفْرِغَا
فَإِنْ أَمَا يَوْمًا مَمَاتْنَهُ قَالَ عَفَا رُئُكَ عَمَّا مَضَى
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالَةٍ إِلَّا قُسُوسُ الرَّجُلِ قَدْ حُصَّصَا

[٨١١] [ترك الكبائر، والإحسان للجار، والتعكر في المواقب، والنظر في الكلام]

لعدم المقدرة على رد ما خرج من لسانك، ومدارة الرجال والحذر من
عداوتهم، والاستعداد للأمور قبل نزولها، والثروة، وموادة من لا يودك،
وحسن الصحبة في السفر، وبذل المال] قال أبو علي: أشدنا أبو بكر،
عن أبي حاتم: [الطويل]

وَأَنْ سَعِيدَ الْجَدِّ مِنْ بَاتِ لَيْلَةٍ وَأَصْبَحَ لَمْ يَوْشَبْ^(١) بَعْضُ الْكِبَائِرِ
فَقَوْلَاكَ لَا يُهْضَمُ لَدَيْكَ قَلْبَانَا فَضِيمة مَوْلَى الْمَرْءِ تَجْدَعُ الْمَتَاخِرِ
وَجَارُكَ لَا يَحْدُمُكَ إِنَّ مَسِيبةً عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَدْتِنِ دُمُ الْمُجَاوِرِ

(١) يقال أشبه بالامر يأشبه قدغه به وحلط عليه الكذب فيه ط

وإن قلت فاعلم ما تقول فإنه
فإنك لا تستطيع زد مقالة
كما ليس رام نغذ إرسال مهمه
إذا أنت عاديك الرجال فلا نزل
ومن لا يضمن في أمور كثيرة
تري المرء مخلوقا وللقبي خطها
فذاك كماء البحر لست تسببه
وتلقى الأصل العاصل الرأي جنمه
كذلك جفنك عن طول مكثه
وعاش بعينيه لما لا ياله
ومستثزل خزنا على غير ثروة
وملت من وذا المر لا يورثه
ومثجد غلظا فعاد ملامية
مسارغ إذا سمرت في الحمد والحمد
وطاوعهم فيما ارادا وقل لهم
فإن كنت ذا خط من المال فالتص
فإن رأيت المال يفتى ويكره
[٨١٢] [الجود] وأشدنا أبو بكر من الأبري [لسبط]

هذا سمي فتى في لباس محمود
فإن فقدت فما جود بموجود
ومن ثنائيك يجرى الماء في العود
لا بل يميثك منها صورة الجود
[٨١٣] [موعظة في الدنيا والآخرة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. وثي جعفر بن
سليمان أعرابيا بغص مياههم، فحصبهم يوم الجمعة فحمده الله وأثنى عليه ثم قال. أما بعد،
فإن الدنيا دار بلاغ، والآخرة دار قرار، فعدوا لمقركم من مقركم، ولا تهتكوا أستاركم، عند
من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من دنيا قلوبكم، قل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها

(١) أحباء الأمور ثنائها وحمياها. ط

(٢) ساجيا ساكتا. ط

حَيْثُمْ، وَلِغَيْرِهَا خَلَقْتُمْ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَدَتْ، قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكْ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ، فَلِلَّهِ آيَاكُمْ أَقْدَمُوا بَعْضُهَا، يَكُنْ لَكُمْ قَرْضُهَا، وَلَا تُحْلِفُوا كَلًّا، يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا، أَقُولُ قَوْلَ هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

[٨١٤] [ذم المرأة]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَعْرَابِي مَا تَقُولُ فِي الْمَرْءِ؟ قَالَ: مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي شَيْءٍ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ، أَقُلُّ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ دُزِيَةً لِلْمَغَالِبَةِ، وَالْمَعَالِبَةِ مِنْ أَمَثِلِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ.

[٨١٥] [وصية رجل لبعض الملوك في ترك اتباع السُّهْلِ، والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به، والحذر من نقمات الله، ومراقبة العواقب]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَصْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ لِمَلِكِهِ كَانَ فِي دَعْوِهِ: أَوْصِيكَ بِأَرْبَعٍ حَلَالٍ تُرْضِي بِهِنَّ رَيْكَ، وَتُضْلِحَ بِهِنَّ رَعِيَّتَكَ، لَا تَهْرُثُكَ ارْتِفَاقُ السَّهْلِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّرُ وَغَرًّا، وَلَا تَعِدُّ عِدَّةً لَيْسَ فِي يَدِكَ وَمَاؤُهَا. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ نَقِمَاتٍ مَكُونٌ عَلَى خَدَرٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً هَاتِي الْعَوَاقِبَ.

[٨١٦] [وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلَ الْإِشَاعِيِّ (السُّطَّ)]

وَعَارِبٍ قَدْ هَلَكَ التَّهْوِيلُ جُنَّتْهُ لَا تَنْفَعُ التَّغْلُ فِي رَفَاقِهِ الْحَامِي^(١)

مَافَزَتْهُ قَبِيلٌ أَنْ تَلْفَى عَصَابِرُهُ مُنْشَحَفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي

عَازِبٌ: بَعِيدٌ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ. وَالتَّهْوِيلُ: الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالشُّفْرَةِ وَالصَّفْرَةِ. وَالْمَجْنَبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّبَاثِ وَقَوْلُهُ: لَا تَنْفَعُ الْعِلُّ، يَقُولُ: لَا تَنْفَعُهُ النِّعْلُ مِنْ كَثْرَةِ نَدَاءِهِ. وَرَفَاقُهُ: مَا تَرْتَفِقُ مِنْهُ. وَتَلْفَى: تَصِيحُ

[٨١٧] [مَرَاهَاةُ أَسْبَابِ الْوَدِّ، وَتَرْكُ الْعِتَابِ، وَمَوَاقِفُ التَّجَارِبِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَرْمَرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: كَانَ هَارُونُ الرَّشِيدِ كَثِيرًا مَا يَسْتَشِدُّ أَبِي لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ مُضْغَبٍ.

| | |
|---|--|
| وَإِنِّي وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنْ خَيْرٍ بِخُصْمَةٍ | لَرَّاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظٍ |
| وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الضَّرْمِ مَا أَرَى | فَأَسَى وَتَثْبِيتِي عَلَيْكَ الْحَقَائِظِ |
| وَأَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ بِالْوَدِّ مِنْكُمْ | وَأَصْبِرُ حَتَّى أَوْجَعَتْهُنِي الْمَغَائِظِ |
| وَأَنْتَظِرُ الْعُثْبَى وَأَعْظِي عَلَى الْقَدَى | أَلَا يَسُرُّ طَوْرًا مَرَّةً وَأَغَالِظِ |
| وَجَرَّيْتُ مَا يُسْلِي الْمَحَبَّ عَنْ الصُّبَا | فَأَقْصَرْتُ وَالتَّجْرِبِ لِلْمَرْءِ وَاعْظِ |

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما في «اللسان» مادة: «لما». ط

[٨١٨] وأشدني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال - أشدني أحمد بن عبيد الجوهري؛ قال: أشدت لمحمد الموصلي [لطويل]

أقول لبغوي أنشد السير نبيها^(١) فلم ينق منها غير عظم مجلد
حذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشافك تخنن الحمام المغرّد
فتمرت جذارًا خوف دعوة عاشق تشق بي الظلماء في كل قدفد
فلما وثت في السير ثبنت دعوتي فكانت لها سوطًا إلى ضخوة الغد

[٨١٩] [قصيدة ذي الإصبع في هوى ربا أم هارون، وصلة الرحم، والوفاء للأصدقاء، والتزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأخلاق إلى حين، وترك الهون، ومفارقة من أبي المصاحبة، والجزاء من جس العمل]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة دي (أصبح العدواني واسمه خزئان بن مخزث، وأملأها علينا الأحفش وأولها في الروابيت)

ولي ابن عم علي بن عثمان كان من خلقي

[٨٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فرأينا عن أبيه، عن أحمد بن عبيد بن هذا البيت الأول آياتًا أولها: [السيط]

يا من لقلب طويل البث محزون أمسي تذكرها من بعد ما شحطت
ألمسي تذكرها من بعد ما شحطت فإن يكن خبها أمسي لنا شجبا
والدهر ذو غلظة حينا ودو لين وأصبح الوأي^(٢) منها لا يؤاتيني
أطيع زينا وزينا لا تعاصيني فقد غيبنا وشمل الدار بجمعنا
بصادق من صفاء الود مكنون نرمي الوشاء فلا تحيطي مقابلهم
مختلفان فأقلبيه وقليبي ولي ابن عم علي ما كان من خلق
فخالني دونه بل جلته دوني أزرى بما أساءت^(٣) تغامنا
ولا أنت قياتي^(٤) فتحزوني لا ابن عمك لا أفصلت في حسب
ولا تقوت عيالي يوم منسية فإن ترد عرص الدنيا منقصتي
ورغبة الله في مؤلى يعاديني ولا يؤوى في غير الضنر منقصه
لولا أواصر قربي لست تحفظها

(١) نبيها: شحمها الذي عليها من سمها. ط

(٢) الوأي: الوجد الذي يوثقه الإنسان على نفسه، ويصق أيضا على الوجد والفرق

(٣) يقان: شالت نعمتهم إذا انتملوا عن الموضوع فلم ينق فيه منهم أحد ولم ينق لهم فيه شيء. ط

(٤) دانه: قهره. ط (٥) العزاء: السنة الشديدة ط

إِذَا بَرَزْتُكَ بِرْزَا لَا أَتَجِبَارُ لَهُ
 إِنْ الَّذِي يَنْقِصُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كَسْتُمْ دَوِي رَجَمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ ذِمِّي لَمْ يَزَوْ شَارِيَكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ
 يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَيْبِي وَمُنْقَصَتِي
 عَشِي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةِ
 إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَامِظَةٍ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْبِيَةٍ
 عَفَّ لَدُوذٌ إِذَا مَا جَفَّتْ مِنْ بَلَدٍ
 كُلُّ امْرَأَةٍ عَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
 وَاللَّهُ لَوْ تَخَرَّجْتَ كَفِّي مَصَاحِبِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَاهِي بِذِي خِلْقٍ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَقْنَى بِسُطُطِيكَ
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَنْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ
 وَأَنْتُمْ مَغْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَالَةٍ
 لَمَنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاظْلُقُوا
 يَا زُبَّ ثَوْبٍ خَوَاشِيَهُ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَّتْ عَلَى فَرْغَاهُ (١) فَاهْقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أَهْلِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَارُبُّ حَيٍّ شَدِيدِ الشُّغْبِ ذِي لُجْبٍ
 زَقَذْتُ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسِ قَاتِلِهِمْ
 يَا عَمْرُو لَوْ لَيْتَ لِي الْفَيْتِي يَسْرًا
 [٨٢١] [أَصْنَافُ النَّاسِ وَأَوْصَافُهُمْ]:

إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَشْفُكَ تَنْزِيْسِي
 إِنْ كَانَ أَهْلُكَ عَنِّي مَوْفٍ يُعْنِي
 وَاللَّهُ يُخْبِرُكُمْ عَنِّي وَيَجْرِيْسِي
 إِلَّا أَجْبُتُكُمْ إِنْ لَمْ تُسْجِسُونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ خَمْفًا تُرْوِيْنِي
 نَظْلٌ مُخْتَجِرًا بِالسُّبُلِ يَرْمِيْنِي
 أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ امْقُونِي
 تَرْغَى الْمَخَاضُ وَلَا رَأْيِي بِمَغْمُونٍ
 وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِيْسٍ
 وَلَا أَلِيْنُ لِمَنْ لَا يَهْتَفِي لِيْنِي
 هُوْنَا فَلَنْتُ مَوْقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 زِلْ تَخْلُقُ أَحْلَاقًا إِلَى حَبْنٍ
 لَقُلْتُ إِنْ تَرَهْتُ قُرْبِي لَهَا بِيْنِي
 عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَغْمُونٍ
 مَالُكَتْكَرَاتٍ وَلَا فَتْكَي بِمَامُونٍ
 وَأَحْرَمَن (٢) كَثِيرٌ كَلُّهُمْ دُونِي
 مَا أَجْبَعُوا أَمْرَكُمْ طَرَا لِكَيْدُونِي
 إِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 لَا خَيْرَ فِي الثَّوْبِ مِنْ خُنْنٍ وَمِنْ لِيْنٍ
 طَوْرًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تَحَارِيْنِي
 رُذِي عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّلْرِ مَكْنُونٍ
 دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ
 حَتَّى يَظْلُقُوا جَمِيعًا ذَا الْفَانِسِ
 سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مِنْ يُجَازِيْسِي

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي هيبه، قال:
 قال معاوية لصعصعة بن ضوحان. صف لي الناس، فقال. خلق الناس أخفافاً، فطائفة للعبادة،

(١) هكذا في السبع بالجاء وفي بعض المجاميع وأحرون بالرفع؛ والمدار على الرواية. ط

(٢) الفرهاء: الطلعة ذات العرج وهو السعة. والعامفة هي التي تفوق بالسم، أي تنصب. ط

وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للبأس والتخدة، ويرجرجة فيما بين ذلك، يكدرون الماء، ويغلون السُغَر، ويصيقون الطريق.

قال أبو علي: الرجرجة: شِرَار البأس ورُدْهِم، وأصل الرجرجة الماء الذي قد حالطه لُعاب، وجمعه رَجَارَج، قال هُمَيان بن قُحافة. [الرجرجة]

فَأَسَارَتْ فِي لِحُوضٍ جُضْجَا حَاصِجَا قَدِ عَادَ مِنْ أُنْمَاسِهِمْ رَجَارِجَا

وقال اللحياني: الرَجْرَج: اللُعاب، قال ابن مقبل. [السيط]

كَادَ أَلْعَاجُ مِنَ الْحُودَادِ يَنْسَخُطُهَا وَيُخْرِجُ بَيْنَ لُخَيْبِهَا خَسَاطِيلَ

[٨٢٢] [مفاضلة قيس بن رفاعه بين النعمان اللخمي والحارث العسائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة: قال: كان قيس بن رفاعه يَفِدُ مَنَةً إِلَى النعمان اللخمي ببحري وسنة إلى الحارث بن أبي شمر العسائي بالشام، فقال له يوماً وهو عنده: يا بن رفاعه، يدعي أنك تفضل النعمان عني، قال: وكيف أفصله عليك أنت اللعس! هو الله لففك أجمن من وجهه، ولأفك أشرف من أبيه، ولأفك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أخوذ من يميني، ولحزبك أفع من بداه، ولقلبك أكثر من كثيره، ولشمالك ^(١) أغرز من غديره، ولحزبك أرفع من سريره، ولحذوك أعمر من بحوره، ولبيومك أفصل من شهوره، ولشمالك أمد من بحوله، ولحزبك خير من حقه ^(٢)، ولربك أوزى من ربه، ولحزبك أعر من حده، ولشمالك أرياب الملوك، وإنه لمن لُحْمُ الكثير الثوك، فكيف أفصله عليك!

[٨٢٣] [الشجاعة، وذم الانهزام، وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عباس أحمد بن يحيى السخوي، قال: حدثني عبد الله بن شبيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الرهري، قال: قال معاوية: لقد وصعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة، فما بمسعي من الانهزام إلا أنيات بن الإطدبة: [لوافر]

| | |
|---|---|
| أَبَسْتُ لِي عَفْنِي وَأَبَى بِلَانِي | وَأَخْبِي الْخُمْدَ مَالِثُ الرِّيحِ |
| وَأَعْطَانِي ^(٣) عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي | وَضَرَبِي هَامَةً السَّطَلِ الْمُشِيحِ |
| وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتُ وَجِاسْتُ | رُؤْيَاكَ تُخَنِّدِي أَوْ تَسْتَرْبِحِي |
| لَأَذْفَعُ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِ | وَأَخْبِي نَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحْبِي |

(١) الحفج بالكسر ويفتح ما يرمى في حياض الإبل من الماء. ط

(٢) الثماد: الماء القليل الذي لا يمدد شيء. ط

(٣) الحقب بضم ويصمتين: ثمانون سنة. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة والأدب: «وافد مني عنى لمكروه نفسي» ولعلها روايتان. ط

قال أبو علي: المُشِيح: المبادر المكش، ويقال: نَظَلَ مُشِيحٌ؛ أي: حامل، وقال الأصمعي: شَايَخْتُ في لغة تميم وقيس: حَدَّزْتُ، وفي لغة هذيل: جَدَّزْتُ في الأمر. [٨٢٤] وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، عن الْمُفَضَّلِ الضبي: قال^(١): كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لي: يا مُفَضَّلُ، أنشدني شيئاً يهَوِّن عليَّ بعض ما أرى، فأنشدته: [الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجذت لخرؤ إنما أنت حالـم
أرى كل ذي ثيل يبيت سهمه ويصمغ منه السوم إذ أنت نائم
قفوا وقعة^(٢) من يخى لم يخر بعدها وإن يخرزم لم تضيعه الصلاوم

قال: فرأيتَه يتطالّل على مَرْجِه، ثم خمر خُملة كانت آخر العهد به.

[٨٢٥] وأشدنا أبو عبد الله يَطْطُونَهُ لأبي سعيد المخرومي، [لسيط]

مَنْ لي بَرْدُ الصَّيَا والذُّهَرِ والْعَرَلِ قَصِيهَاتِ مَا هَاتِ مِنْ أَيْمَانِكَ الْأَوَّلِ
طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كَسَتْ أَشْجَرَهُ وَأَنْتَ تَنْسِي ذَوَاتِ الْأَغْيَنِ الْجُلُ
وَقَدْ مَهَاتِي التُّهَى مَسَهَا وَأَدْسِي فَلَسْتَ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
مَالِي وَلِلذَّمَّةِ الْبُغَاءُ^(٣) أَتْلُمَهَا وَلِلْمُتَّازِلِ مِنْ حَوَاقِبٍ وَمِنْ مَلَلِ
مَنْى يَنْأَلُ الْعَتَى الْيَقْظَانَ هُمْتَهِ رَدَا لِمُقَامِ بَدَارِ الذُّهَرِ وَالْعَزَلِ
فِي الْحَبِيلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودَلِي شُعْلُ لَيْسَ الصُّبَاهَةُ وَالصُّبُهَاءُ مِنْ شُعْلِي
مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي خَيْرِ مَكْرَمَةٍ وَالنُّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْجِرْصِ وَالْأَمَلِ
ذُنْسِي إِلَى الْحَبِيلِ كَرِّي فِي حَوَاقِبِهَا إِذَا مَشَى اللَّيْثُ مِيهَا مَشَى مُخْتَبِلِ
وَلِي مِنَ الْمَيْلِقِ الْجَاوَاءِ^(٤) خَمَرْتُهَا إِذَا تَقَحَّضَهَا الْأَبْطَالُ بِالْجَوِيلِ
كَمْ جَانِبٍ^(٥) حَشِينٍ صَبَّخْتُ عَارِضَةً بِعَارِضٍ لِلْمَنَايَا مُسْبِلِ قَوَاطِلِ
وَعُصْرَةٍ حَضَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
سَلِ الْجَرَادَةَ^(٦) عِيسِي يَوْمَ تَحْجَلْسِي هَلْ عَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ جَحْمٌ^(٧) عَنْ بَطْلِ

(١) انظر: «التنبيه» [٧٣].

(٢) في «الأغاني» (ج ١٧ ص ١٠٩). قفوا وقعه. إبح ط

(٣) الذممة البوغاء. الثراب الناهم المتلبد ط

(٤) يقال كتيبة جاواء: كلداء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع. ط

(٥) الجانب: الرجل القصير الجاني الحلقة. ط

(٦) الجرادة مرسة. ط

(٧) جحمت: نكصت وجبت. ط

وهل شأني^(١) إلى العايات سابقها
مالي^(٢) أرى ذمتي يَنْقَطِرُونَ دمي
كيف السيل إلى وزيد^(٣) خفشة
وما يريدون لولا الخين من أسد
لا يشرب الماء إلا من قليب دم
لولا الإمام ولولا خلق طاعنه
[٧٨٧] وقرأت على أبي بكر بن دريد لمحمد الرَّماسي - واسمه شَهْل^(٤) من شيان:

[الهزج]

صَفَخَا عَسَنِي دُفِلَ
عَمَى الْأَيَّامِ أَنْ يَرْجِفَ
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ
وَلَسَمَ بَنِي سَوَى الْمُتَنَوِّ
مَشِينَا بِشَيْءِ اللَّيْثِ
قال أبو علي: يروى عدا وعدا بالعين والعين، ويروى شذذنا شذة الليث، فمن روى
شذذنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة؛ ومن روى مشينا، فالأجود عدا بالعين المعجمة
بضم زب منه توهيز وثخضيع^(٥) وإزسان
[٨٢٦] وأشدنا أبو بكر، عن أبيه، عن أبي رستم منملي يعقوب هذا البيت:
بضرب فيه تأميم
وطغى كسهم الرق
وسي الشر رجاء حـ
وبغض الجلم عند الجهد
[٨٢٧] وقرأت عليه لأبي القَول الطُّهَوِيُّ وأنشدنا أبو عبد الله نعطويه إلى آخر بيت
فيه: [الوافر]

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلُكُونَ الْمَنَابِ
فوارس صدقوا فيهم ظنوني
إذا دارت زحى الحزب الزُّهُونِ

(١) شأى فلان علانا شأوا: سبقه. ط

(٢) كذا في بعض النسخ: وفي بعض المجاميع: فماد أريد بقوم يندرون دمي إلح. ط

(٣) الورد: الأسد، والخبشة: العظيم الشديد من الأسود. ط

(٤) في النسخة المطبوعة ببغداد: «سهل» بالسين وهو تحريف، والتصحيح عن النسخة المحظوظة

و«القاموس» وشرحه. ط (٥) التخصيع، تقطيع اللحم. ط

وَلَا يَجْرُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسِيٍّ وَلَا يَجْرُونَ مِنْ غَلِيظٍ بِلِينٍ
وَلَا تُبْلَى نَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ ضَلُّوا بِالْحَرْبِ جَيْئًا بَعْدَ جَيْنٍ
هُمْ مَتَّعُوا جَمَى الْوَقْبَى ^(١) بِضَرْبٍ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَثُونِ
فَتُكَبِّ عَنْهُمْ قَرْهٌ ^(٢) الْأَعَادِي وَدَوَا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَزْعَمُونَ أَكْشَافَ الْهُونِي إِذَا حَلُّوا وَلَا زَوْضَ الْهُدُونِ ^(٣)

[٨٢٨] أخبر رجل به لوثه وفُوج مع كونه أحفظ الناس للشعر.

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه، قال: رأيت رجلاً بالجفر من بني العنبر له لوثه ^(٤) بل هُوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قال له قائل: أنشدنا، تنمّر له ومثمه، وإذا أنشد وحدث اندفق منه ثبح بحر مع فصاحة وحسن إيراد، فأنشدني يوماً من غير أن أستشده.

فدنت نهمي وما ملكت يميني

الآيات كلها.

[٨٢٩] من رأى قتيلاً قتله قومه:

وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم قال: لم يزل أحد قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن رهير، فإنه رأى حليفة بن بدر وثو عس ثولت قتله، [الوامر]

ألم تر أن خير الناس أصحس على جفر الهبابة ^(٥) ما يريم
ولولا بغيه ما دلت أكي عليه الدهر ما بدت السجوم
ولكن السمنى حمل بن بدر بنفس والبغى مزلتعه وجسيم
أفلس الحلم دل علي قومي وقد يستنجهل الرجل الحلبي

[٨٣٠] كرم الضيف، وشعر نويرة في رثاء ابنه:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها، وهي من انفق على مثل الرضفة ^(٦)، فقامت تعالج لها طعاماً، فقلت لها: يا هذه، إنك لفي شغل عن هذا، فقالت: والله لا تجوز بيتي إلا مفرياً،

(١) الوقبى: ماء لبني مالك بن مارون بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، والوقبى على طريق المدينة من البصرة. ط

(٢) القره: الدفع. ط

(٣) الهدون: الدعة والسكون. ط

(٤) اللوث: الحمق. ط

(٥) الهبابة: أرض ببلاد عظماء قتل بها حليفة وحمل أبا بدر المراريان، وجهر الهبابة: مستنقع في هذه الأرض. ط

(٦) الرضفة: واحدة الرضف وهي الحجارة المحممة. ط

ولكن أنشدني أبياتا أسلو بهن، فإني أراك لزديعا، فأنشدتها أبيات نونية بن حصين المازني
يرثي ابنه: [الطويل]

إني أرى للشامتين تجلدي وإني كالطاي الجناح على كسر
يرى واقعا لم يذر ما تحت ريشه وإن ناء لم يشطع نهوضا إلى وكر
فلولا مرور الشامتين بكنوزي لما رقات عيناى من واكب يخري
على من كفاتي والعشيرة كلها نرتب رتب الدهر في عشرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليلته إذا جفن من بانت عوائله تسري
صير بما فيه لهن حصاة غي عن المحجوب بالباب والشتر
ينكف أداه بعد ما بذل عزفه ويخلم جلعا لا يدم ولا يزري
ويأخذ ممن رام بالهضر هيضه^(١) إذا ما أراد الأخذ بالهضر والقسر
ولا يظفر الأيسار إن سال يضره ولا يمشى عن فعل حير لدى العسر
ولا يتأزى^(٢) للمواقب إن راي له فرصة يشفي بها وخرال^(٣) صذر
ولسكه زكك كل عطية ثم يمشى بها صدر الحود على الأمر
ولسك وإن خربت أن قد سلبته مستاسي أسا سوداء إلا على ذكر
شماثل منه طبقات يفتني وإحلاق محمود لدى الراد والمذر
فنى شفتع^(٤) يزوي الشان بكفه ويجمع للمولى العطاء مع النضر

قال: فكأنني والله زيرت^(٥) الأبيات في صدرها، مما رالت نشدها وتصلح طعامي
حتى قرثني ورثت من عندها.



[٨٣١] وقرأت على أبي بكر لقيس بن رهبر: [الوافر]

شفيت السمن من خمل بن يذر وسيعي من خذيفة قد شفاني
فإن أك قد يزدت بهم ضللي فلم أقطع بهم إلا بئاني
[٨٣٢] [شمر فيمن قتل أخوه أو ابنه علي يد قومه أو ابنه فلو ثار له فلو رماهم
لأصابه سهمه وترك الأمن لمن بدأنهم بالظلم]
وقال وقرأت عليه للحارث بن وغانة الجرمي^(٦) [الكامل]
نومي هم قتلوا أميم أحي فإذا رميت يصيبني سهمي

(٢) يتأزى: يتنظر ويترقب. ط

(١) الهبض: الكسر. ط

(٣) وهر الصدر: خيطة وعمله كمرح. ط

(٥) زيرت. كتبت. ط

(٤) شفتع: طوى. ط

(٦) في «شرح الحماسة» طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الدهلي. ط

فَلَمَّا سَمِعُوا لَأَعْمُونَ جَلًّا
لَا تَأْمَنُنَ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْخُذُوا بِحَبْلٍ لَّيْسَ
وَعَدْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَوَجَدْتَنَا وَقْتًا عَلَى خَيْبٍ
وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَجْهِهِ
وَلَمَّا سَمِعُوا لَأَعْمُونَ جَلًّا
لَا تَأْمَنُنَ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْخُذُوا بِحَبْلٍ لَّيْسَ
وَعَدْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَوَجَدْتَنَا وَقْتًا عَلَى خَيْبٍ
وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَجْهِهِ

[٨٣٣] وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه أبة، فقدم إليه ليقتاد منه فالتقى السيف من يده

وهو يقول: [اليسيط]

أقول للنفس تأساء وتغربة
كلامها خلف من فقد صاحبه
وأملها عليا نطويه
إحدى يدي أصابتني ولم ترد
هنا أخي حين أدعوه وذا ولدي

[٨٣٤] وأشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لهشام أخي دي

الرمة: [الطويل]

تَعَرَّيْتُ عَنْ أَوْقَى بِمَيْلَانٍ بَعْدَهُ
نَعَى الرُّكْبِ أَوْقَى حِينَ رَامَتْ رِجْلُهُمْ
تَمَرُّوا بِأَسْوَأِ الْأَخْلَاقِ لَا يَحْلُقُونَهُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورَ بَعْدَ انِّ ذَلُّهُمْ
فَلَمَّ يُسْبِنِي أَوْقَى الْمَشِيئَاتِ بَعْدَهُ
وَلَكِنْ تَكُ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
عَرَاةٌ وَخِصْنُ الْعَيْنِ مَلَأٌ مُشْرِعٌ
لِعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
وَأَمْسَى بِأَوْقَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَخَّصُوا

[٨٣٥] [مادة: غرور]

قال أبو علي. قال أبو نصر. يقال كان ذلك في عزائتي وخذائتي؛ أي في عزيتي. وعيش غريب إذا كان لا يقزغ أهله. وامرأة غريبة إذا لم تجرب الأمور، ورجل غر وامرأة غر إذا كانا غير معجربين للأمور. ويقال: ما غرك فلان؛ أي: كيف اجترأت عليه. قال الله - عز وجل - ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَبِيرِ﴾ [الأنفطار ٦]. ويقال: من غرك من فلان؛ أي. من أوطأك عشوة^(١). وفي عشوة ثلاث لغات، يقال: عشوة وعشوة وعشوة. ويقال: أنا غريبك من فلان أي: لى يأتيك منه ما تغتر به كأنه قال: ألقم لك مذاك. ويقال: أنا على غرار وغشاش،

(١) في «اللسان»: رخصاً دغماً شغماً: كل ذلك اتباع، وروى عن ابن السكيت: دغماً له شعماً قال الأزهري. ولا آخره ط

(٢) الهرم: ضرب من النبات. ط

(٣) يقال: أوطأ عشرة إذا حملة على أن يركب أمر غير مستبين الرشيد ربما كان فيه عطفة، يريد من أضلك في أمر فلان حتى اعتررت به. ط

أي على عَجَلَة. ويقال: ما يؤمّه إلا عِرَارٌ أي قليل، ويقال: غَارَتْ السَّاقَةُ تُعَدُّ عِرَارًا إذا رَفَعَتْ لِبْنَهَا. والعُرُور. مَكَّاسِرُ الجَدَد، واحدها عُرٌّ، قال دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْفُقَيْمِيُّ: [الرجز]

كَأَنَّ عَرًّا مَشِيهِ إِذْ تَجَسَّنَا سَيَرُ صَاعٍ فِي حَرِيرٍ تَكْلُنَا

يعني: أن تَنْتَبِي الشَّعْرَةَ أو اللَّيْقَةَ ثم تَدْخُلُ لَسِيرَ فِي يَتْنِ الشَّعْرَةِ الْمُشَيَّةِ ثم تَجْدِيهِ فَتَحْرَحُ السَّيْرَ مَعَ الشَّعْرَةِ. وَزَعَمُوا أَنَّ رُؤْيَا بِنَ الْحَجَّاجِ شَتْرَى ثَوْبًا مِنْ بَرَّازٍ فَمَا اسْتَوْجِبَهُ قَالَ: اطْوِيهِ عَلَى عُرِّهِ؟ أي: عَلَى كُسُورِ طَبْعِهِ. ويقال: صَرَبَتْ نَضْلَهُ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدَةٍ أي: عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ، قَالَ الْهَذَلِيُّ^(١): [الوافر]

سَدِيدُ الْغَيْرِ لَمْ يَدْخُصْ عَلَيْهِ الـ جِرَارُ فَسَدَخَا رَعْنُ دُرُحٍ

ويقال: لَيْتَ هَذَا الْيَوْمَ عِرَارُ شَهْرٍ فِي الطُّولِ؟ أي: مِثَالُ شَهْرٍ فِي الطُّولِ. وَالْغِرَارَانِ مَا مِنْ يَمِينِ النَّضْلِ وَشِمَالِهِ وَجِرَارُ السَّبَبِ خَدُّهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ: سَى يَتَوُ فُلَانٌ يُبْوِثُهُمْ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدَةٍ أي: عَلَى سَطَرٍ وَاحِدٍ. ويقال: عَرَّ الطَّائِرُ فَرَّخَهُ يَعْرُهُ عَرًّا إِذَا رَفَعَهُ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ تَهَيَّأْتُ حَاجَاتِ الْقُوَادِ بِشَمْرَا

قوله: وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ، مَثَلٌ وَالْعَرْشُ الْحَشْبُ الَّذِي يُطَوَّى بِهِ أَعْلَى الشَّرِّ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الشَّرُّ الْمَعْرُوشَةُ، الَّتِي طَوَّيْتُ قَنْزًا قَامَةً مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ طَوَّيْتُ سَائِرَهَا بِالْحَشْبِ وَحَدَّهُ وَدَلَّتِ الْحَشْبُ هُوَ لِعَرْشٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَعْرُوشَةُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَشْبِ، وَالسَّاقِي إِذَا قَامَ عَلَى الْعَرْشِ فَهُوَ عَلَى حَطَرٍ إِنْ زَلِقَ وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالْهَوِيَّةُ الشَّرُّ، يَقُولُ: لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا، وَشَمْرُ اسْمُ بَاقَتِهِ

[٨٣٦] [الخوارج، وجزاء الإحسان، ولعمرو عند المقدرة، ومن أخبار الناس مع الأمراء].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ الْمُهَلَّبِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ: إِنْ فَلَانًا حَيَّرَ لِلخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ، وَإِنَّهُ يَتَكَبَّرُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعُوا لِلْحَرْبِ لِيَعْتَالِكَ وَيَلْحَقَ بِالخَوَارِجِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ: قَدْ تَقَرَّرَ عِندَنَا كَيْدُكَ لَنَا، وَلَمْ نَقْدِمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَا لَمْ يَدْعُ لِيَقِينُ لَلشَّكِّ مُعْتَرِضًا، فَاخْتَرْنَا أَيُّ قِتْلَةٍ تَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ؟ فَقَالَ: سَيْفٌ مُجَهَّزٌ أَوْ عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُخْتَفِرٌ لِيَصْعُقَ دَوِي الضَّغَائِلِ، قَالَ: فَإِنَّهَا عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَفِرٌ لِلذَّنُوبِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ.

[٨٣٧] وَحَدَّثَنَا - أَيْضًا - قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ، قَالَ:

(١) الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ الدَّاحِلِ وَقَوْلُهُ سَدِيدٌ أَيُّ مَسْقِيمٍ وَلِغَيْرِ الْبَاقِي فِي وَسْطِ النَّضْلِ وَقَوْلُهُ: لَمْ يَدْخُصْ أَيُّ لَمْ يَرْتَقِ وَالْعِرَارُ الْمِثَالُ الَّذِي يَصْرَبُ عَلَيْهِ النَّضْلُ وَالرَّعْلُ، الشَّيْطَانُ، وَالْدُرُجُ، الْمَذَاهِبُ فِي الْأَرْضِ. ط

أَوْفَدَ الْمُهْلَبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ^(١) حِينَ هَرَمَ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجْلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ كَرْمَانَ مَعَهُ أَرْضَ خُرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ الْمُهْلَبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ^(٢) كَمَا يُسُورُ اللَّيْثُ، وَإِذَا دَقَّقَتْهُ الطُّحْمَةُ^(٣) رَاغَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ، وَلَهُ مَا طَاعَةُ الْوَلَدِ الْبَرِّ، قَالَ: فَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِيٌّ؟ قَالَ: كَادَنَا بِبَعْضِ مَا كَذَّنَاهُ بِهِ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْفَذَ عُدَّةً، قَالَ: فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكْتُمُوهُ؟ قَالَ: أَتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْعُلَى، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ^(٤) الْعَدُوِّ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَكُنْتُ أَعِدُّتُ هَذَا الْجَوَابَ قَلِيلَ لِقَائِي؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ.



[٨٣٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شَيْخُ هَرُوةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي: مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: شِعْرُ هَرُوةَ، فَقَالَ: فَأَرِغْ حَمْلَ شَيْخٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَ عَلَيَّ فَقِيرًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعِيَ عِيرُهُ، فَأَنْشِدْنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ، فَأَشَدَّنِي: [الْبَسِيطُ]

| | |
|---|---|
| يَا زَيْتُ جَلُّ عُقَابٍ ^(٥) قَدْ وَقَيْتُ بِهَا | مُهَيَّرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ |
| وَرُبُّ يَوْمٍ حَمْسَى أَزْعَيْتُ عَشِيرَتَهُ | حَيْلِي أَفْتَصَارًا وَأَطْرَافَ الْقَنَا قَصْدُ ^(٦) |
| وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفَرِ طَلِيلُ بِهِ | لَهْوِي أَصْطِلَاءُ الْوَهْشِ وَنَارُهُ تَقْدُ |
| مُسْتَهْرًا مَوْقِعِي وَالْحَرْبُ كَاشِفُهُ | عِنْدَ الْمَصَاغِ وَتَنْخَرُ الْمَوْتُ بِطَرْدِ |
| وَرُبُّ هَاجِرٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا | مَحَزَّتْهَا بِمَطَابِ عَارَةِ تَجْدُ |
| تَجَنَّبُ أَوْدِيَةَ الْأَمْزَاعِ أَيْسُهُ | كَسَالُهَا أَسْدُ تُفْتِنَاذُهَا أَسْدُ |
| فَإِنْ أَمْتُ حَشَمُ أَلْمِي لَا أَمْتُ كَمْنَا | عَلَى الطَّعَانِ وَقَضَرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ |
| وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتُ شَارِبُهُ | فِي كَأْسِهِ وَالْمَنْسَايَا شَرِّعُ وَرْدُ |

ثُمَّ قَالَ: هَذَا الشَّعْرُ! لَا مَا تُغَلِّلُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَابِيثِ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَالشَّعْرُ لِقَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ.



[٨٣٩] وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الضُّصِيِّ: قَالَ:

(١) وَرَدَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى «الْأَشْمَرِي» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ عَنْ إِحْدَى السَّعِجِ الْمَحْطُوطَةِ الْمَحْضُورَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَالتَّارِيخِ بَطْرِيٍّ «وَأَنَاحِ الْعُرُوسِ» مَادَّةُ «شَقْرِ». ط

(٢) سَارَ: وَثَبَ وَثَارَ. ط

(٣) الطُّحْمَةُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ يَرِيدُ جُنْدَ الْعَدُوِّ. ط

(٤) الشَّجَبُ: الْهَلَاكُ. ط

(٥) الْعُقَابُ: الرَّايَةُ. ط

(٦) الْقَصْدُ كَعَنْبٍ: الْقَطْعُ مِمَّا يَكْسِرُ: وَاحِدُ قِصْلَةٍ. ط

دخلت على المهدي فقال لي قبل أن أجس . أنشدني أربعة أبيات لا تَرُد عليهن - وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي - فأُشدته^(١) : [الطويل]

وأشعث قد قذ الشفار قميصه يخر شواء بالعصا غير مُصَحَّح^(٢)
دعوت إلى ما بابي فأجابني كريم من الفتيان عير مُزَلَّج^(٣)
فتى يملأ الشيزي ويؤزوي سئاته ويضرب في رأس الكمي المذَّجج
حتى ليس بالراضي بأدنى معيشة ولا في بيوت الحَيِّ بالمُتَوَلَّج
فقال المهدي . هو هذا - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفت بعث إليَّ بألف دينار، وبعث إليَّ عبد الله بأربعة آلاف درهم

[٨٤٠] وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد^(٤) [المر]

يؤسني من زيادة كل شيء خلي ما تلوته ألهوم
فلو كنت القليل وكان خيًّا لطالب لا ألف^(٥) ولا نشوم
ولا هيانة بالليل يخنس^(٦) ولا ضرع^(٧) إذا أمسى نسوم
وكيف تجلذ الأقوام عديم فكم يقتل به النار المنيم
عشوم حين ينصر منثقل وحبر الطالبي الشره القشوم

[٨٤١] [رثاء أبي الهيثم لأخيه]

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد - قال . أنشدنا الربير لأبي الهيثم المُرِّي في أخيه : [الطويل]

سأبكبك بالبيض الرقاق وبالقفا فإن بها ما يُذكر الماجذ الوثرا
ولست كمن يبكي أخاه بمسرة يُفصرها من جفن مقلته غصرا
وإن أناس ما تفيسر فموثنا على هالك ما وإن قصم الظهرا



[٨٤٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأباري . قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

[الكامل]

ولقد رأيت عطية معكوسة ثمثني بكفكلفتها وتزجيها الصا

(١) انظر : «التنبيه» [٧٤].

(٢) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار العطفاني ، كما في «ديوانه» (ص ٩ طبع مصر) . ط

(٣) المزليج : الرجل الناقص أو الدون . ط

(٤) انظر : «التنبيه» [٧٥].

(٥) يقال : رجل ألف وامرأة لاء ، واللعب تدني للمحدثين من السمس وهو عيب في الرجل مدح في المرأة . ط

(٦) الكمن : الضعيف . ط

(٧) الضرع . الجبان الدليل . ط

ولقد رأيت سبيحة من أرضها
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها
ولقد رأيت جواريسا بمفازة
ولقد رأيت عضيضة هزكولة^(١)
ولقد رأيت مكفرا ذا بعممة
قال أبو العباس: المطة المعكوسة، سفينة. والسبيحة من أرضها، خمر. والخيول أو أشباهها عني بها تصاوير في وسائل وجواريسا بمفازة، غنى بهن الشراب. والعضيضة الهزكولة: امرأة وعادت، من العيادة ومكفرا ذا بعممة، غنى به السيف

[٨٤٣] وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلي بن أبي العباس الرومي: [الكامل]

خجلت حدود الوزد من تفصيله
لم ينجل الوزد الوزد لونه
للشرجس الفضل المبين وإن أبي
فضل القضية أن هذا قائد
شأن بين اثنين هذا مؤيد
وإذا اختلطت به فأنشع صاخب
ينهى التديم عن الفبيع بلخظه
أطلب بعيشك في الملاح صوبه
والوزد إن قتلست فزد في اسمه
هذي النجوم هي التي رتتها
فشأمل الأخوين من أمانهما
أين الخدوة من العيون نفاسة

[٨٤٤] وأنشدني أبو التماس قال: أنشدني

سقيًا لأرض إذا ما شئت سبهي
كأن مؤسستها في كل شارة
بعد الهدوء بها قرع السواقيس
على الميادين أذئاب الطواويس

[٨٤٥] وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأرمز قال أنشدنا الربير: [الطويل]

نجوم وأقمار من الزهر طلع
نشاوى ثلثيها الرياح قتلثني
يلذي اللهب في أكنافها تمتع
ولثتم بعض بعضها ثم ترجع

(١) الهزكولة: الحصنة الجسم والخلق والمشية ط

(٢) . . الرود سهل رؤد المهور. الشابة الحصة السريعة الشاب مع حسن خداه. ط

كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَاةٍ ظُلْمًا^(١) لَا لَيْسَ إِلَّا أَنَّهُمَا هِيَ أَلَمَّعَ
وَيُخْلِدُهَا عَنْهَا الضُّمَامُ فَكَأَنَّهَا دُمُوعُ مَزَاهَا الْبَيْنُ وَالْبَيْسُ يَفْجَعُ
[٨٤٦] [اعتذار رجل لبعض الملوك].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان، عن سعيد بن مسعدة الأحمشي؛ قال.
اعتذر رجل من العرب إلى بعض ملوكهم فقال إن رأيتني وإن دانت قد أحاطت بخزمتي، فإن
فَضْلَكَ يُحِيطُ بِهَا، وَكَزَمَكَ يُوفِي عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ [لِكَامٍ]

إِنِّي إِلَيْكَ سَلِمْتُ كَأَنَّ رَحْلَتِي أَرْحُو، إِلَّا هِ وَصَفْحَكَ الْمَبْدُولَا
إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَرْمَتِي فَاحْطُ بِذَنْبِي غَفْوَكَ الْمَأْمُولَا
[٨٤٧] [قول العتيبي لأبي قلابة حين تحلف من المدرس، وأسباب التخلف].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو عثمان، قال حدثنا أبو قلابة الجرمي؛ قال. تحلفت
عن حلقة العتيبي أيما، فكتب إليّ: تَرَكْنَا نَزْكَ زَجَلٍ أَوْحَدَهُ جُزْمٌ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ
جُزْمٍ مِمَّنْ عِيرُ إِرَادَةِ مَقْلٍ وَلَا تَعْمَدُ بِلْسَانٍ، وَإِنْ كَانَ عَنْ عِلْمٍ عَمِيَتْ بِهِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا إِنْ أَلَّهَ
يَجْرِي الْمُتَصَدِّقِينَ.

[٨٤٨] [حبر عبد الله بن علي بن إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل
من بني أمية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال قال عبد الله بن علي بعد
قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أَسْأَلُكَ مَا فَعَلْتُ
بِأَصْحَابِكَ؟ قَالَ: كَانُوا يَدَا مَقْطَعَتِهَا، وَعَصَدَ فَمَقْتَتِهَا، وَمَرَّةً فَتَقَضَّتِهَا، وَرَكْنَا فَهَدَمْتَهُ، وَجَاخَا
فَهَيْضَتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَخَلِيقٌ أَنْ أَلْجَأَكَ بِهِمْ، قَالَ: بَنِي إِذَا لَسَعِيدَ

[٨٤٩] [قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال تذاكر قوم في مجلس
الأحنف الطعام والنساء، فقال الأحنف: جَبُّو مَجَالِسَكُمْ السَّاءِ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ
السَّرِيَّ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا يُخَوِّرُ إِلَيْهِ، وَلِفَرْجِهِ وَقَدْ عَلِمَ أَيْنَ مَجْلِسُهُ.

[٨٥٠] [كرم الأصل، والنؤم، والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأتواء،
والافتخار بالشجاعة].

قال أبو علي. وقرأت على أبي بكر السُّمُوَّةَ لِمَنْ عَادِيَاءُ الْيَهُودِيِّ [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْئُلْ مِنَ النَّؤْمِ جَزْءُهُ فَكُلْ رَدَاهُ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ^(٢) لَمْ يَخْجُلْ عَلَى النَّمَسِ صَنِيمُهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الثَّمَاءِ سَبِيلُ

(١) في النسخة المطبوعة «ظلمها» والتصويب عن النسخة المحظوظة. ط

(٢) المشهور في رواية هذا البيت وإن هو لم يحمل بـ إذا المرء لم يعمل ط

تَغْيِرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَبِيدُنَا
وَمَا قُلٌّ مِنْ كُنَانَتْ بِقَابَاهِ يَثْلُنَا
وَمَا ضَرُونَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبِيلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ
رَسَا أَصْلُهُ نَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالُنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مَا سِيدَ خَشَفَ أَتَمُهُ

[٨٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ: [الكامل]

لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مَصَاجِعِنَا
تُسَبِّلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَايَاتِ نَفْسُنَا
صَفُونَا فَلَمْ نُكْذَرْ وَأَخْلَصَ بِرُّنَا
هَلُونَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحُطُّنَا
فَتَحْنُ كَمَا هَا الْمُرُونُ مَا فِي بَصَائِنَا
وَسَكَرَ إِنْ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
إِذَا سَيَّدَ مِنَّا خَلًّا فَا مَسِيدُ
وَمَا أَحْمَدُ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ لِي هَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
مُعَوَّدُهُ الْأَتْسَلُ نَعْمُولُهَا
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَا وَعَمَهُمْ
فَإِنْ بَسِيَ الدُّيَانُ ^(١) قَطَطَ لِقَوْمِهِمْ

[٨٥٢] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَاوِي، قَالَ أَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

لِلْفَرَزْدَقِ ^(٢): [الطويل]

يُقَلِّقُنْ هَا مِنْ لَمْ تَسْلُهُ سَبُونَا
بِأَسْيَافِهَا هَامَ الْمُتْلُوكِ الْقَعَائِمِ

(١) طل: لم يؤخذ له بثأر. ط

(٢) الديان، هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحضاري أبو قطن وكان

شريف قومه (راجع فتح العروس، مادة: «دين»). ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧٦].

قال أبو العباس : ها تسمية والتقدير يفلقن بأسيا فنا هام الملوكة القماقم، ثم قال : ها للتنبيه، ثم قال مستههما : من لم تله سبوت؟ من أبو بكر. وسمعت شيخا منذ جين يعيب هذا الجواب ويقول : يفلقن هاما جمع هامة، وهم الملوكة مردود على هاما، كما قال - جل ثناؤه - ﴿إِنِّي صِرْطُ مُمْتَفِيحٍ﴾ [الشوري ٥٢ - ٥٣] واحتججت عليه بقوله لم تله، وقلت له : لو أراد الهام لقال لم تلهها لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم : الهام فلقة، كما قالوا : لنحن قطعت، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يثبت في على السماع واتباع الأثر.

[٨٥٣] [شعر في المراثي، والاتعاظ بصمت الموت].

وأشدنا أبو عبد الله نبطويه، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي : [الحفيف]

ويُشادوسه وقد صمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نجيب
ما الذي غال أن تُجِيرَ جواتنا أيها المصقَّع الخطيب الأديب
فلئن كنت لا تُحِيرُ حوائنا فبما قد نرى وأنت حطيب
ممي مفسال ومب وعطيت سقيم مثل زغب بالصنفت إذ لا تُجيب

[٨٥٤] وقرأت على أبي بكر قتيبة أشعار مديح - ونح آر أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره .

لأبي حراش^(١) الهذلي : [الطويل]

حَبِذْتُ إِلَهِي بِمَدِّ عُرْوَةٍ إِذْ نَجِ حِرَاشٌ وَنَقَصَ الشَّرُّ أَهْوَاؤُ مِنْ بَعْصِ
فَوَالِلَهُ لَا آتَنِي قَتِيلًا رِبْلُهُ بجانب قَوْسِي^(٢) مَمْشَيْتٌ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَسَ إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يُخْفِي
وَلَمْ أَفِرْ مِنَ الْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ حَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَخْضِ
وَلَمْ يَكْ مَثْلُوحِ الْقَوَادِ مُهَيِّجِ أَصَاغَ الثِّيَابِ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ^(٣) مَحَامِصُ^(٤) عَلَيَّ أَنَّهُ دَرِ بَرَّةٍ صَادِقُ التُّهْضِ
كَأَنَّهُمْ يَشْتُلُونَ بِطَائِرِ حَمِيفِ الْمَشَاشِ^(٥) غَطْمُهُ غَيْرُ ذِي نَخْضِ^(٦)
يُنَادِرُ قُرْبَ الدَّلِيلِ مَهْوُ مَهَابِدِ يَخُحُّ الْجَنَاحَ بِالتَّسْطِ وَالْقَصْرِ

(١) واسمه خويلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. ط

(٢) قوسي. بلد بالمرأة قتل بها عروة أخو أبي حراش الهذلي ونج ولده فقال : في ذلك الأبيات المذكورة. ط

(٣) لوحته. غيرته. ط

(٤) محامص : جمع محمص وهي حلاء البطل من الطعام جوعا. ط

(٥) المشاش : العظام اللينة ط (٦) الحمص اللحم المكتر. ط

قال أبو علي. المثلج: البليد، ومثله قول الآخر. [الطويل]

ولكن قلباً بين جنبتيك بارد

والمُهَبَّج: المتفخ، ويروي. مُهَلَّلًا، وهو الثقيل الجاني. والرَّيْبِلَة: الحَفْضُ والدَّعَة، ويروي: الرِّبَالَة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه. والمُهَابِدُ: المُجَاهِد في العَدُوِّ والسَّيْرِ، ويقال: أَهَذَّبَ وَأَهَبَذَ إذا اجتهد في الإسراع.

[٨٥٥] وقرأت عليه لأبي عطاء السندي^(١) في ابن مَيِّترة: [الطويل]

| | |
|--|--|
| الآنَ إِنِّ عَيْنًا لَمْ تَجُذْ يَوْمَ وَاسِطِ | عليك بحاري دمعا لجَمُودِ |
| عَشِيَّةَ قَامَ السَّاحَاتِ وَتَشَقَّقَتْ | خَيَوتَ بَأَيْدِي مَائِمٍ وَخُدُودِ |
| فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْعَنَاءِ فَرُئِمَا | أَنَامَ بِهِ بِعَدِ الْوُفُودِ وَوُفُودِ |
| فَمَا نَكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُشْغَعِدِ | يَلَى كُلِّ مَنْ نَحَثَ الشَّرَابِ بِعِيدِ |

[٨٥٦] قصيدة جميل في هوى بثينة، وانتظاره لوصولها، وذم الوشاة، ووصف الحب:

وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل، وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

| | |
|---|--|
| أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الضُّفَاءِ تَعْرِكَوْكَ | ودهرًا شَوَّلِي يَا بُثْنِي جَدِيدِ |
| فَتَقْلِي كَمَا كُنَّا مَكُونٍ وَأَنْتُمْ | صَدِيقٌ وَإِنَّا مَا تَبْدُلِيْسَ رَهِيدِ |
| وَمَا أَنْتَ بِمَلَأْشِيَاءَ لَا أَنْتَ قَوْلَهَا | وَقَدْ فَرَنْتَ بُضْرِي أَيْضَرُ تُرِيدِ |
| خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ | مَنْعَمِي بِمَا أَخْفِي الْعَدَاءُ شَهِيدِ |
| أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنَّ رُبَّ خَبِيرَةٍ | إِذَا الدَّارُ شَطَطَتْ بِسَاءِ سَرُودِ |
| إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثْنِيَّةَ قَاتِلِي | مَنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيُرِيدِ |
| وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بِعَظْمِ قَلْبِي أَجْشَ بِهِ | مَعَ النَّاسِ قَالَتْ دَاكَ مِنْكَ بِعِيدِ |
| فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتَ طَالِبَا | وَلَا حُبُّهَا مِمَّا يَهِيدُ يَبِيدِ |
| جَزَتْكَ الْجَوَازِي يَا بُثْنِيَّةَ مَلَامَةٍ | إِذَا مَا حَلِيلُ رَاحَ وَهُوَ حَمِيدِ |
| وَقُلْتُ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَلِمِي | مَنْ اللَّهُ بِشَاقِ لِسَا وَعَهْدِ |
| وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيقًا وَنَالِدَا | وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدِ |
| وَإِنْ عَرُوضُ ^(٢) الْوَحْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | وَإِنْ سَهْلُكَ بِالْمُنَى لَكَثُودِ |

(١) كذا في «تأرجح العروس»، و«حماسة أبي تمام» وفي الطبعة الأولى «السدي» بدون نون، وهو تحريف. ط

(٢) «المعرض» الطريق في حرم الجبل في مصيق يريد الطريق إلى وصلها. ط

فَأَصْبَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي سَوَالَهَا وَأَنْلَيْتُ بِدَايَةِ الْبُخْرِ وَفَوْزَ جَدِيدِ
فَلَيْتُ وَشَاءَ لِمَا سَئِلْنِي وَبَيْسَهَا تَذُوفٌ^(١) لَهَا سَمًا طَمَاطِمٌ سُودَ
[٨٥٧] [فَقَدْ الْفَرْمُ هُوَ الرِّزْقُ، وَلَيْسَتْ الرِّبَاةُ فَقَدْ مَالٍ:]

وحدثني أبو بكر بن الأساري، قال حدثني أمي، قال أنشدني أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب: [الوافر]

لَمَمَرُكَ مَا الرِّزْقُ فَقَدْ مَالٌ وَلَا شَاءَ تَمُوتَ وَلَا بِمَيْرِ
وَلَكِنْ الرِّبَاةُ فَفَسَدُ فَرْمٍ يَمُوتُ بِمُوتِهِ يَشْرُ كَثِيرِ
قال أبو علي وأشدّيهما بعض أصحاب وقال في البيت الأول «هُلِكَ مَالٌ» وقال في الثاني: «هُلِكَ مَيْتٌ» و«خَلَقَ كَثِيرٌ».



[٨٥٨] وَأَشْدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ بَعْضٍ لِعَامِسِ الرُّومِيِّ [الحميم]
حَيْرٌ مَا اسْتَفْصَمْتُ بِهِ انْكَفَ عَصَبٌ ذَكَرَ حَدُّهُ أَنْيْتُ الْمَسْهَرِ
مَا تَأَمَّلْتَهُ مِمَّنْ يَمِينُكَ إِلَّا أَرْمَحْتُ مَفْجَعَتَهُ مِنْ عِبَرِ هَرِ
مَشْدِهِ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرِ عَ قَمَالِي بِهَا عَلَى كُلِّ رِ
مَا أَبَالِي أَصْغَمْتُ شَيْفَرَتَهُ رَفِي فَخَرُّ أَمِّ جَارَتَا عِ مَحَرِ
[٨٥٩] [مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ لِلْمَأْمُونِ الْحَارِثِيِّ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة؛ قال قَعَدَ الْمَأْمُونُ لِحَارِثِي فِي تَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجْمِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَرْغُوسِي أَسْمَاعَكُمْ، وَأَضْعُوا إِلَيَّ قَمُونَكُمْ، يَنْلَعُ الْوَعْظُ مِنْكُمْ حَيْثُ أَرِيدُ، طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ، وَرَأَى عَلَى الْقَنُوبِ الْكُفْرَ، وَطَحَطَحَ لِحَيْلِ النَّظَرِ، إِنْ فِيمَا بَرَى لِمُعْتَرَا لِمَنْ اغْتَبَرَ، أَرْضَ مَوْصُوعَةٍ، وَسَمَاءَ مَرْفُوعَةٍ، وَشَمْسَ تَطْلُعُ وَتَقْرُبُ، وَنُجُومَ تَسْرِي فَتَقْرُبُ، وَقَمَرَ تَطْلُعُهُ الْثُحُورُ، وَتَمُخِّقُهُ أَذْيَارُ الشُّهُورِ، وَحَاجِزُ مُلَرٍ، وَحَوْلٌ^(٢) مُكْدٍ، وَشَابٌ مُخْتَصِرٌ، وَيَقْ^(٣) قَدْ عَرِ، وَرَاحِلُونَ لَا يَثُوبُونَ، وَمَوْفُوهُونَ لَا يَقْرُطُونَ، وَمَطَرٌ يُرْسَلُ بِقَدَرٍ، فَيُخَيِّ السُّرَى، وَيُورِقُ الشَّجَرُ، وَيُطْلَعُ الثَّمَرُ، وَيَسْتُ الزُّهْرُ، وَمَاءٌ يَتَمَجَّرُ مِنَ الصُّحْرِ الْأَيْرِ، فَيَصْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَهْلَانِ الْحَضَرِ، فَيُخَي الْأَنَامَ، وَيُشْعِ السَّوَامَ وَيُنْهِي الْأَنْعَامَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحَ الدَّلَائِلِ عَلَى تَعْدِيرِ الْمُقَدَّرِ، الْبَارِئِ الْمَصُورِ. يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ

(١) تَذُوفٌ. تحلظ وهي لغة في تذوف بالذال المهملة والظماطم جمع طمطم بكسر الطاء وهو من في لسانه عجمة، وأراد بالظماطم هنا: الموالي. ط

(٢) الحَوْلُ: الشديد العجلة المتصرف. ط

(٣) اليَقْ: الشيخ الكبير. ط

النافرة، والقلوب النائرة^(١)، أنى تُؤفكون، وعن أي سبيل تُغمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية تُوفضون، لو كُشِفَت الأغبيّة عن القلوب، وتبَعَلَت الغشاوة عن العيون، لصُرِّح الشكُّ عن اليقين، وأدقَّ من نشوة لجهالة، من استولت عليه الضلالة.

قال أبو علي: قوله طمع ارتفع وعلا وزان. علب، قال عبدة بن الطبيب:

أوزدته القوم قد ران النعاس بهم ففتت إذ سهلوا من جسمه قيلوا

ران بهم، علب، قال الله - تعالى .. ﴿لَا يَلْزَمُكَ لَقَوْمِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]. وطعطخ:

أظلم. والمختصر: الذي يموت خدًا، وهو مأخوذ من الحضرة، كأنه خُصِدَ أخضر

[٨٦٠] وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال كان شاب من

العرب يلقى شيخًا منهم فيقول: استخصدت يا عمّاه فيقول له الشيخ. يابن أخي

وتُحَضَّرُونَ، فمات الشاب قبل الشيخ مدة طويلة. ويُعَرِّطُونَ يُقَدِّمُونَ. وقال أبو عبدة قال

الأموي: الحَجَرُ الأَبْرُ على مثال الأصم. لُصِّلَ. وتُوفِّصُونَ: تُصَرِّعُونَ، يقال: أَوْفِصْ

يُوفِّصْ إيفاضًا إذا أسرع، قال الله - جلَّ وعزَّ. ﴿لَا تَنْهَوْنَهُمْ عَنْ يَوْمِهِمْ﴾ [المعارف: ٤٣]. فأما

يُيَفِّصُونَ فَيَذَقُّونَ، قال الأصمعي. يقال أفاض من حمرة إلى مئى أي. دفع.

[٨٦١] [أبواب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبره الريشي، عن العتيبي، عن رجل من الأنصار من

أهل المدينة، قال. قال معاوية لعرانة بن أوس بن سحرته الأنصاري بأي شيء مُدَّت قَوْمُكَ

يا عرانة؟ قال أحرك يا معاوية بأي كنت لهم كما كان حاتم لقومه، قال وكيف كان؟

فأنشدته: [الطويل]

وأصَبَحْتُ في أمر الغشيرة كلها كدي الجلم يرضى ما يقول ويُعزف

وذاك لأنني لا أعادي عرائسهم ولا عن أحي عرائسهم أتكف

وإنني لأعطي سائلي ولريم أكلف ما لا أنتطيع وأكلف

وإنني لمنموم إذا قيل حاتم لبنا نبوة إن الكريم يُكَلِّف

ووالله إنني لأغفو عن سفيههم، وأخلم من جاهلهم، وأسمي في حوائجهم، وأعطي

سائلهم، فمن فعل فعلي فهو مثلي، ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني، ومن قَصُرَ

عن فعلي فأنا خير منه، فقال معاوية: لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك: [الوافر]

رأيت عرابة الأويبي يَسْمُو إلى لخيرات مُنْقَطِعِ القرين

إذا ما راية رُفِعَتْ لِمَجْد تَلَفَّها عرابة باليمين

[٨٦٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أشدنا أبو حاتم: [الوافر]

ألوم النائيات من الليالي وما تُنْزِي الليالي من ألوم

ولكن المنيئة لو أصيبت
وكان أخي زعيم نبي حبي
وكنيت إذا الشدائد أرهفتني
بمضرعه هي الثأر المنييم
وكل قبيلة لهم زعيم
يقوم بها وقعد لا أقوم

[٨٦٣] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم للمعير السلولي: [الطويل]

تركت أبا الأضياف في ليلة الضبا
تركسا فتى قد أبفن الجروح أنه
فتى قد قذ السيف لا مثصائل
إذا القوم أموا بيته فهو عامد
جواد بدياه بحيل بعزمه
فتى ليس لابن العم كالناب إن رأى
إذا جدد عند السجد أرضاك جده
يسرك مظلوم ويرضيك ظالما
بمتر^(١) ومزدي كل خضم بجادلته
إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله
ولا زهل^(٢) لئائه وبأدله
لأخسي ما ظنوا به فهو فاعله
عطوف على المولى قليل عوائله
بصاحبه يوما دما وهو آكله
وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
وكل الذي حملته وهو حامله

قال أبو علي: قال العراء: البادية ما بين اليمن إلى الترقوة وجمعه بادل، وقال أبو عمرو: واحدها بادل معبر عنه. وقد فطرب السائل ويقال السهاد أصول الثديين.

[٨٦٤] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لحسين بن مطير الأسدي [الطويل]

إلما على منن وقولا لغيره
فيا قبر معن أنت أول حفرة
ويا قبر معن كيف وارت خوده
بلى قد وسفت الجود والجود ميث
فتى عيش في معرويه بنغذ مونه
ولما مضى منن مضى الجود وانقصى
سقتك السوادى مريفا ثم مريفا
من الأرض حطت للسماحة مضجعا
وقد كان منه البر والبحر مثرعا
ولو كان حيا ضقت حتى تضدعا
كما كن بعد السيل فجزاه مثرعا
وأصبح عزين المكارم أخذص

[٨٦٥] وقرأت عليه لبعض الشعراء [الكامل]

ماذا أحال وثيرة بن ميساك
ذقب الذي كانت معلقة به
من دفع باكية عليك وباك
خدق العنساء وأنعم الهلاك

(١) هي الطبعة الأولى «معير» وفي «شرح الحماسة» (ج ٢ ص ١٩٣) طبع بولاق «يمرو» وكلاهما تحريف، والتصويب عن «معجم البلدان»؛ فقد ذكر ياقوت أن «عراء» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمعاري ويقال له من لظهرب، واستشهد بهذه الأبيات. ط
(٢) هو من زهل لحمه إذا اضطرب واسترحى واسترحى أو دم من غير داء. ط

قال أبو علي: أحال: ضَبَّ، يقال: إنه ليَجِيل الماء من الشر في الحوص أي يَصُبُّ،
وقال لييد: [الوافر]

يُجِيدُونَ الشَّجَالَ عَلَى الشَّجَالَ

[٨٦٦] وقرأت عليه لمسلم بن الوليد [الكامل]

قَبْرٌ بِخُلُوَانٍ أَمْرٌ ضَرِيحٌ حَطَرًا تَقْصَصُ دُوبَهُ الْأَحْطَارُ
نُفِضْتُ^(١) بِكَ الْأَخْلَاسَ^(٢) نَقَصَ إِدْمَةُ وَاسْتَفْجَلْتُ^(٣) نُرَاعَهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا دَهَبَتْ عَوَادِي مُرَبَّةٍ أَلْسَى عَلَيْهَا الشُّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبَ السَّيْلَ إِلَى الْعَلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّذَى بِكَ حَارُوا

[٨٦٧] وأشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فرستويه الحوي، قال: أشدنا عبد

الله بن جُوان صاحب الريادي، ولم يسم قائلها، وأملأها علينا أبو سعيد السكري لأبي
الغَثَايَةِ فِي بَعْضِ إِحْوَانِهِ: [مقارب]

وَمَدَّ كَسَبْتُ أَعْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَتَقَدَّ صِرْتُ أَتَعْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَحْ طَالَمَا مَرَرْتَنِي بِكَزْرِهِ بَعْدَ صِرْتِ أَتَجَسَّى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَامِي هَنِيئًا بِهِ عَنِ الْمَاسِ لَوْ مُنْذَرِي غَمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا حِثْتُ فِي حَاجَةٍ مَأْمَرِي يَخْخُورُ عَلَى أَمْرِهِ
هَتَّى لَمْ يَمَلْ الْتَدَى سَاعَةً عَلَى غُضْرِهِ كَادَ أَوْ يُنْزَرُهُ
تَطْلُ نَهَارُكَ فِي حَبْرِهِ وَتَأْمِنُ لَيْلُكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى زَيْهِ وَكَانَ عَلَيَّ قَتْلِي دَهْرِهِ
أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مَا لَمْ يَرَلْ وَأَعْظَمُ مَا كَانَ فِي قُذْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَمِيشَةُ مَعْنَالَهُ زُوْنَدًا تُعْلَلُ مِنْ مِثْرِهِ
فَلَمْ تُفْنِ أَجْنَادُهُ خَوْلَهُ وَلَا الْمُرْمُوعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا رَحِلٌ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَمَرِهِ
وَيُذَلُّ بِالْقَرَشِ نُسْطُ الثَّرَى وَطَبِيبٌ مَدَى الْأَرْضِ مِنْ عَطَرِهِ
وَأَصْبَحَ يُسَهْدِي إِلَى مَنْزِلِ عَمِيقِي تُؤْنِقُ فِي خَمْرِهِ
تُعَلَّقُ بِالثَّرْبِ أَوَانُهُ وَلِي يَوْمٌ يُؤْذَنُ فِي خَمْرِهِ

(١) في الطبعة الأولى: «نقضت» . «نقض» بالقاف مبهما وما أثبتته عن «ديوانه» المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م. ط

(٢) الأخلاس جمع حلس، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرحل ط

(٣) رواية «الديوان»: «واسترجعت روادها» . ط

أَشَدُّ^(١) الْجَمَاعَةِ وَجِدَانَهُ أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَمْسِهِ^(٢)
 قُلْتُ مَشِيئَتُهُ عَرِيَا أَمِيرًا يَجِيرُ إِلَى ثَمَرِهِ
 وَلَا مَثَلُ قَبْلِهِ قَافِلًا مَثَلُ غَنُوٍّ وَلَا أَمْسَرِهِ
 وَطَمْسُهُ أَيْمُنُ الْبَاقِيَاتِ لَدِينَا إِذَا بَحْسُ لِسْمِ طَمْسِهِ
 فَلَا يُبْقِذُنْ أَحَدٌ شَاوِيَةً مَكْسَلُ سَيْفِي عَلَى إِثَرِهِ
 [٨٦٨] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب «أخْرُ سَبِيلِ مَنْ وَفَى سَقَاؤُهُ» يراد به من لم يستقم أمره فلا تغناه ويقال «يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ» مثل للرجل يُحْلَطُ. ويقال «أَذْلُ مَنْ بَغَعَ بَقْرَقَرُ» والمَغْعُ: الكَمْءُ الأبيض والقرقر القناع الأمس ويقال «شَرُّ الرَّأْيِ الدَّمَرِيُّ» يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر.

[٨٦٩] [مادة: جأ]

وقال أبو نصر يقال قد جأ عليه الأشود نجياً حثاً وجنواً إذا خرج عليه وحنأت عن كذا وكذا إذا جنته وازتدعت عنه، ومنه فيل رحل حنأ، وقال رجل^(٣) من بني شيان: الطويل

رَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُسْلُونِ بِحُجْبَةٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ سَابِسٍ
 ويقال للمرأة إذا كانت كريمة المُنْظَرِ لَا تُسْتَحْلَى إِنَّهَا لَنَجَا عَنْهَا الْعَيْنُ
 وقال حميد بن ثور^(٤): [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَوِيَتْ بِحَابِسَةٍ عَنْهَا الْعَيْنُ كَرِيمَةُ الْمَنْ
 وَالْجَبَاةُ: حَشَّةُ الْحَذَاءِ. وَاجْبَاءُ: كَمْءٌ. وَلِجْمَعِ جَبَاةٍ، وقال أبو زيد: الْجَبَاةُ مِمَّا
 الْحُفْرُ وَالْكَمَّاءُ وَاحِدُ الْكُمَاءِ وَالْخَبَابُ الْحُمَارُ بَعِيدٌ. وَاجْبَاءُ الْمَعْرَةِ. وَالْجَبَاةُ مَقْصُورٌ
 مَكْسُورٌ مَا جَمَعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ. وَلِجْمَعِ مَشْرُوحٍ مَقْصُورٌ: مَا حَوَّلَ الْبَشَرُ. وَالْجَبَاةُ
 نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمْسِكُ الْمَاءَ.

[٨٧٠] [مضَرَّ الْحَاجِبِ عَلَيَّ مَنْ اتَّخَذَ لَهُ حَاجِبًا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كان عبد الله بن

(١) في السبعة المحطولة: «أجده». ط

(٢) الطمر: الدفن. ط

(٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرثي [حوتة قيساً والدعاء ويشراً القنلى في مروة «بارق» بشرط العيص كما في اللسان مادة «جأ» وقبل هذا البيت

أبكي على الدعاء في كل شجرة ولهمي على فيس زمام الفوارس

(٤) انظر: «التهذيب» [٧٧]

عامر بن كرز من فتیان قريش حدودا وحیاء وكرما، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها، فجاء حتى أنح بفنائها فاشتغل عنه الحاجب والعبيد، فبات القفر، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب، وأشأ يقول: [الطويل]

كأني وعضوي عند باب ابن عامر من السجود دُئبا فقرة سليمان
وقفت وصبر الشناء بلقيس وقد من بزة ساعدي وثنائي
فما أوقدوا نارا ولا حرصوا قري ولا اهتدوا من عشرة بلسان
فقال بعض شعراء البصريين: [السريع]
كم من فني تحمد أحلافه وتكمن المافون في ذمته
قد كثر الحاجب أهداه وأخذ الناس على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر، فعاقب الحاجب وأمر ألا يخلق بأبه ليل ولا بهارا

[٨٧١] [شعر في الهجاء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال. كان المعيرة بن شعبة أعور دميما آدم، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال: [الطويل]

إذا راح في قنطرة منازرة فقل جعل ينشئ في لبس مخض
فأقسم لو حررت من استيك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

قال أبو بكر فقلت لأبي حاتم: ما أظن أحدا يسبقه إلى قوله. فجعل يستن في لس محص فقال ملي، كان إبراهيم بن عربي ولي اليمامة، فصعد الممر يوما وعليه ثياب بيض فبدأ وجهه وكفاه، فقال الفرزدق: [الطويل]

تري منبر العبد الذنيم كأنما ثلاثة عزبان عليه وقوع

قال فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه قال أبو حاتم: وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال: [الرجز]

كانه لما بدا للناس أمر جمار لف في قرطاس

[٨٧٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

شيئتكم حتى كأكم العذر وعفتكم حتى كأكم الهجر
وما زلت أزسو الدهر حبرا على النبي نوء إلى أن سومي فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [لواحق]

أما إذ قد بليت بسوء رأي فمالك عند ريك من خلأق
ستعلم أن حر الشجر أمصي وأبلغ فيك من حر السجلاق
تمجنت فكنت أقبح من شقاق تشاب به الذبابة أو يفاق
وأظلم منك حر الوجه حتى كأن مواء نيل السحاق

ولولا وقعة للبير فيها متاع من وفاع واعتناق
وآمال مسرفة لقلبا كأنك قد خليت من الفراق

[٨٧٣] وأنشدنا عبد الله بن جعفر الحوي، قال: أنشدنا أبو العباس العمرد لعبد

الصمد بن المعتزل يهجو ابن أخيه أحمد: [البسيط]

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أح أضحت في جوف قرقور^(١) إلى الصين
قد كان هم طويلاً لا ينأى له لو أن رؤيتنا إيساك في السجين
فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في فجال أعيننا من زمل يبرين
يا أبغض الناس في فقر ومتيسرة وأقدر الخاس في دنيا وفي دين
تية الملوك إذ قلنس طغرت به وحين تفقده ذل المماكين
لو شاء ربي لأضخى وأهبا لأخي بمض تكلبك أجز غير ممنون
وكان أخطى له لو كان مشززا^(٢) في الساعات على غرمول جئين
وقال لي ما يضمنيك قلت له شخص ترى عينه عين مضطبي
إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي لا رأتك على مثل الشكاكين

[٨٧٤] [شعر رجل يصف جملاً]

وقرأنا على أبي بكر بن دريد لو جمل بصف جملاً [الرجز]

تبين العزمتين فأنظر ما هم أحجراً أم فذراً تراهم
إسك لن يدل أو تمشاهم وتترك الليل إلى ذراهم

القرنان. اللذان يتيان على البثر يعرض عليهما الحشب، فالعير يتجر منه أول ما يراه ثم يدل حتى يجيء فيترك عنده من الأنس به. وذراهما: كتفهما.



[٨٧٥] وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي وأهدى قدحاً إلى يحيى بن

المنجم: [الحفيف]

وبديع من البدائع ينسبي كل عقل ينطبي كل طرف
دق في الحسن والملاحة حتى ما يؤقبه واصف حق وصف
نقم الجب في الملاحة أو أمش - متى إن كان لا ينأغي بحرف
تلفد العين فيه حتى تراها أخطأته من رقة المستنشف

(١) القرقور: الحفنة. ط

(٢) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ، والصواب «مؤترره» بالهمز؛ وذكر الصاعاني في «التكملة» أنه صحيح (انظر «تاج العروس» مادة «أرو») وفي «المصباح» مادة «وزر»: «واتررت» ليست إلا زار وأصله بهمزتين. ط

كَهَوَاءَ بِلَا هَبَاءٍ مُشْتَوٍ بِضِيَاءٍ أَرْقَى بِدَاكٍ وَأُضْفٍ
وَمَطِ الْقَدْرِ لَمْ يُكْثِرْ لَجَزَعٍ مُتَوَالٍ وَلَمْ يُضَعِّرْ لَرُشْفٍ
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعَقُولِ جَهُولٌ بَلْ حَلِيمٌ عَهْنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ
مَا رَأَى السَّاطِرُونَ قَدْ وَشَكَلَا مَا مِمَّا مِثْلُهُ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ
فِيهِ نُورٌ مُعَفَّرَتْ عَطْفَتُهُ حُكْمَاءَ الْمُيُوسِ^(١) أَخَنَّ عَطْفَ
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاعِ فِي وَجَنَاتٍ مِنْ عَزَالٍ يُزْقَى بِحُسْنٍ وَظَرْفٍ
[٨٧٦] [الفقر والغنى والتعالي عن الإقتار والبطر والحقده، والتخلي بنصرة القوم
وصلة الرحم وبذل المال]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمقنع لكدي [الطويل]

يَعَائِشِي فِي الثَّمَنِ قَوْمِي وَأَمَّا دَهْرِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَلَمْ يَرْقُومِي كَيْفَ أَوْسَرُ مَرَّةً وَأَعْسَرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخُسْرَى الْحَمْدَا
عَمَّا رَادِي الْإِقْتَارِ مَسْهُمٌ تَقَرُّبًا وَلَا رَادِي فَضْلِ الْمَنَى مَسْهُمٌ بُغْدَا
أَسْدُبُهُ مَا قَدْ أَحْلَلُوا وَضَيَّعُوا تُفَوِّحُ حَفَوقَ مَا أَطَافُوا لَهَا سَدَا
وَفِي بَخْفَةٍ مَا يُغْلِقُ السَّاتِ دُونََهَا مَكَلَّلَةٌ لَخَفًا مُدْقِفَةٌ ثَرْدَا
وَمِي قَرَسٍ تَهْدِي عَشِيقَ حَمِيلَتِهِ بِيَحْمَدُ السَّيْتِي ثُمَّ أَخَذَتْهُ عَيْدَا
وَأَنَّ الَّذِي بَيْتِي وَبَيْسَ سَيِّ أَسِي وَبَيْنَ سَيِّ عَمِي لَمْخُتِلَفٌ حَذَا
أَرَاهِمُ إِلَى بَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوِي إِلَى بَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
هَلْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحْوَمِهِمْ وَإِنْ يَهْدِيُوا فَجَدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَنِيَّتِي حَفِظْتُ عُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا عَيْيَ هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
وَإِنْ رَجَرُوا طَيْرًا بِتَحْسٍ تُعْرِبِي رَحِزْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُ بِهِمْ سَعْدَا
وَلَا أَخْبِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رُبَّيْسَ الْقَوْمِ مَنْ يَخْبِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وَإِنْ قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلُفْهُمْ رَقْدَا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلَا وَمَا تُبِغَةُ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَيْدَا

قال أبو علي كان أبو بكر بن دريد يقول كَسَنْتُ الْمَالَ وَكَسَنْتُهُ غَيْرِي، وَلَا
يَجِيزُ أَكْسَبْتُهُ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ كَسْتُ الْمَالَ وَأَكْسَبْتُهُ غَيْرِي. وهما عدي جائزان كَسَبْتُهُ
وَأَكْسَبْتُهُ.



(١) كذا بالغين المعجمة في إحدى النسخ المحفوظة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمالى ومي
«ديوان ابن الرومي»: «الفيون» بالفاء والون. ط

[٨٧٧] [قول جندب في سجنه حين حبسه للحجاج].

وأشدنا أبو بكر، عن الأشناداني لجندب - وكان ليلاً مُبراً فأخذ الحجاج فحبسه .
فقال في الحبس: [الوفر]

تأويبي فبت لها كسبيما
هي العواد لا عواد قومي
إذا ما قلت قد أجلبس عني
وكان مقر منير لهر قلبي
ليس الله يعلم أن قلبي
وأفوى أن أرد إليك طرقي
نظرت وناقشاي على تمام
إلى نازيهمما وهما بعيد
ومما حاجني فرددت شوقا
تعب ومثا ملخص اعجمي
فكان البان أن يأت سلبني
ليس الليل بجمع أم عمو
تعم وتزى الهلال كما أراه
فما تبس النمرق عبر منع
فيما أخوي من كعب بس عمرو
إذا جاوزتما شفاف خمر^(١)
وقولا جندب أمسي رهينا
حاذر حولة الحجاج ظلما
إلى قوم إذا سمعوا بقتلي
فإن أفلك قرئت فني سيكي
ولم ألك قد قضيت حقوق قومي
قال أبو علي: المبر: العالب. والكعب: لمقص. وأنفه: أغنيته.

[٨٧٨] [طول اللحية لا يعني شرف الفنى]:

وأشدني بعض أصحابا - أحسبه قال لأبي لعتاهية - [مجروء لكامل]

(١) العدو: كعدوا. الشعل: بصرك من الشيء. ط

(٢) الغرب: ضرب من الشجر. ط

(٣) حجر. قصة باليمامة. ط

لَا تُفْخَرُ بِلُحْيَةٍ كَثُرَتْ مِنْهَا طَوِيلُهُ
تُشَوِّي بِهَا خُوجُ الرِّبَا ح كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْحَبِيلَةِ
قَدْ يُذْرِكُ الشَّرَفَ الْعَتَى يَوْمًا وَلِحْيَتُهُ قَلِيلُهُ
قال أبو علي: الحيلة: الجيلة

[٨٧٩] [ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة؛ قال: قَدِمَ وَفَدَ
العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَب، فقالوا:
أَحْسَنُ النَّاسِ سِيرَةً، وَأَقْصَاءُ حَقٍّ، وَأَعْدَلُهُ فِي حَكَمٍ، فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ صَعِدَ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: [الرجز]

قَدْ جَرُّوسِي ثُمَّ جَرُّوسِي مِنْ عُلوْتَيْنِ وَمِنْ السُّوَيْنِ
حَتَّى إِذَا شَاسُوا وَشَيَّجُسُوْسِي خَلُّوا عِشَانِي ثُمَّ سَيِّبُونِي

أيها الناس، إني سألت الوفد عن مصعب فأحسوا الشاء عليه وذكروا ما أحبه، وإن
مُصْعَبًا أَطْبَى الْقُلُوبِ حَتَّى مَا تَغْدُلُ بِهِ، وَالْأَهْوَاءُ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ، وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِشَائِهَا،
وَالْقُلُوبَ بِنُضْحِهَا، وَالنَّفُوسَ بِمَحَبَّتِهَا، فَهِيَ الْمَحْبُوبَةُ فِي حَاصَتِهَا، الْمَحْمُودَةُ فِي هَامَتِهَا، نَمَا
أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ مِنَ الْحَيْرِ، وَبَسَطَ يَدَهُ مِنَ التَّنْذِيرِ ثُمَّ بَرَزَ

[٨٨٠] [من أقوال العرب، وخبر الأعرابي الذي نزل على قوم من بني العنبر]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قَدِمَ أَعْرَابِي الْمَصْرَةَ
فَنَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَكَانَ لَصِيبِي، فَكُنَّا نَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَا نَخْذَمُ مِنْهُ فَائِدَةً، فَجَدِرَ ثُمَّ بَرَأَ
فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَشَدَّنَا: [الطويل]

أَلَمْ يَأْتِنَا أَيْ تَلْتَسْتُ بَعْدَهَا مَعْرُوفَةٌ^(١) ضَائِعُهَا غَيْرُ آخِرِهَا
وَقَدْ كَسَتْ مِنَّا عَارِيًا قَبْلَ لَبْسِهَا فَكَانَ لِإِبَائِهَا أَمْرٌ وَأَغْلَقَا

[٨٨١] قال أبو علي: أغلق: أشد مرارة، وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي
بكر بن دريد، دخلت عليه وهو يُغْلَى عَلَى النَّاسِ، الْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا أَغْلَقَ مِنْ هَذَا؛ أَي:
أَمْرُهُ، وَأَشَدُّهَا: [الطويل]

نَهَارُ شَرَا حِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرْبِي وَيَبُلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَغْلَقُ
أَي: أشد مرارة.

[٨٨٢] [المغالاة في المهور، وما يترتب على ذلك]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَدِمَ أَعْرَابِي مِنْ بَنِي ضُبَّةِ

(١) كذا في نسخة، وفي أخرى مفرقة بالراء بعد الميم ثم قاف. ط

النصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عليه في المهر، فأنشأ يقول. [الطويل]

حَطَبْتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً ويزغف وجلباباً فهذا هو المهر
وثوبتين مزويين في كل شئوة فقلت الرما حمر من الجرب القشر^(١)
[٨٨٣] [وصف نار]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال، أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون: [الطويل]
وشغشاء غمراء المروع مُنيقة بها توصف الحساء أو هي أجمل
دهوت بها أباء ليل كاسهم وقد أبصروها مُغطشون قد انهلوا
يصف ناراً وحدها شعاء لتعرق نهبها وعمراء المروع لدحانها. والفروع - الأعالي.
ومنيقة - مرتفعة، يريد أنها على جبل أو في مكان عال. وقوله: بها توصف الحساء؛ أي بها
تشبه الجارية، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شغلة نار أو كأنها بيضة أذحي.
وقوله: دعوت بها أبناء ليل، يعني النار دعت بصوتها أباء ليل؛ أي قومًا سَرَوْا ليلاً فجاروا عن
الفصد. وقوله: كأنهم وقد أبصروها معطشون، يعني أنهم من فرحهم بهذه النار كأنهم قوم
كأن عطشوا إبلهم فأنهلوا؛ أي رويهم إبلهم.

()



ثم الجزء الأول من كتاب الأماشي

وبليه الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر قال:

حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي إلخ.

(١) في هذين البيتين اقراء وهو اختلاف حركة الروي. ط

بسم الله الرحمن الرحيم

[٨٨٤] [شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي: قال: قديم
مُتَّع من ثؤيرة العراق فأقبل لا يرى قبراً إلا بكى عليه، فقيل له: يموت أحوك بالملأ وتبكي
أنت على قبر بالعراق! فقال: [الطويل]

لقد لامني حد القصور على المكا
أين أجل قنر بالملأ أنت سائح
ويروى هذا البيت:

فقال أتبكي كل قنر رائثه
فقلت له إن الشجأ ينقث الشجأ
الم تره مبنا أنفسهم ماله
فقد غني بهذا كله قنر مالك
وتأوي إليه مزيلات الضرائك^(١)

[٨٨٥] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طين يزنبي الربيع وعمارة انني رباد
الغشيش - وكانت بينهم مودة:

فإن تكن الحوادث جرتشني
فسمأ رُمحان خطيان كاسا
تُهال الأرض إن بطلاً عليها
سملهما تساليم أو تُعادي

[٨٨٦] [شعر في تغير الحال]:

ومما قرأت عليه لعاطمة بنت الأحمم بن دثنة الحُرَاعية^(٢): [الكامل]

قد كنت لي جلاً الود مظله
قد كنت ذات حمية ما عشت لي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي
فتركنتني أضخى بأجزد صاحي
أمنشي الجرار وكنت أنت جناحي
مسه وأدفع ظالمي بالراح

(١) الفقراء والسيئو الحال. ط

(٢) انظر: التيه [٧٨]

وإذا دعت قُمرية شجنا لها برما على فني دعوت صباح
وأعصى من بصري وأعلم أنه قد بان خد قواريصي ورماحي
فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة - رضي الله عنها - بعد
وفاة النبي ﷺ .

[٨٨٧] [شعر في المراثي والحدج والجود ولأحوة والشجاعة]:
وقرأت على أبي عبد الله - بطويه - هذه الأبيات في قصيدة للنايفة الجعدي وقت
قراءتي عليه شعر الناعة: [الطويل]

ألم تعلمي أني رزئت محاربا فمالك منه اليوم شيء ولايا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رَزَيْتُ بِزُخُوجٍ وكان ابن أُمِّي والحليل المصافي
فَنِي كُنْتُ حَبْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ جواد مما يُثَقِّي من المال باقيا
فَنِي سَمِ فِيهِ مَا بَشُرُ صَدِيقِهِ على أن فيه ما يُحْوِ الأهاديا
[٨٨٨] وأشدني أبو محمد بن درستويه البحراني، قال: أنشدني أبو العباس محمد بن
يريد الميرد: [الطويل]

أيا عمرو لم أضير وني بيت بحيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى العصر
تصنرت معدونا وأني لست بخفي كحل ضير العلمان في السد القفر
[٨٨٩] وحدث أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن
المطيعي؛ قال: قرئ على قبر بالمدينة [نكس]

يا مُفَرِّدَ مَكْنَزِ الثَّرَى وَبَقِيَّتِ لو كنت أضيق إد بليت بليت
الْحَيُّ يَكْدُبُ لَا صَدِيقَ لَمِيتٍ لو ضح داك ومث كنت أموت
[٨٩٠] وقرأت على أبي بكر لكعب بن رهير [الوافر]

لقد ولى إليه جوي فمأثر غير مظلوم أحوها
فإن تهلك جوي فإن خربا كطئك كان بكئك موقدوها
ولو بلغ القنيل معد قوم لرك من سيفك منقضوها
كأنك كنت تعلم يوم بُرت ثباتك ما نيلقى سالبوها

[٨٩١] قال أبو علي وقرأت عليه بالأحوص [الكامل]
إني على ما قد علمت مُعَسَّد أني على البفضاء والشئان
ما تعثريني من خطوب مُلَمَّة إلا تُشترقي وتُسقطم شاني
فإذا تزلزل ترول عن مُخَصَّصٍ^(١) تُحشني بسواده لذي لأقران

إسبي إذا خَفِيَ الرجال وجدني
كاشمير لا تُخَفِي بكل مكان
[٨٩٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - إلا البيت
الأول من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد: [الطويل]

رأيت رباطا حيس ثم شانه
وؤلى شياهي ليس في يره عشب
إذا كان أولاد الرجال خزاره
فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه ذبيح وجانب
إذا راحه الأعداء مُفْتَنِع ضغب
[٨٩٣] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

لنا جانب منه يليل وجانب
يُخْرِسي عما سألت بهيبر
ولا يَنْتَفِي أمنا وصاحب رخله
سريع إلى الأضياف في ليلة الطوى
وتأخذه عند المكارم هرة
ثَقِيل على الأعداء مَزْكُه صعب
من القول لا جاني الكلام ولا لُعُثُ^(١)
سُخُوف إذا ما صمَّ صاحبه الجشب
إذا اجتمع السُّفَدُ^(٢) والبلد الجذب
كما اهتر تحت البارح العسل الرطب

[٨٩٤] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدني أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأزطاة بن
سُهَيْب يهجو شبيب بن البرصاء^(٣): [الطويل]

مَنْ مُنْبَغِثٌ وَثِيانٌ مُرَضَّةٌ أَنَّهُ
هَجَاتَا النَّزْ بِرِصَاءِ الْعِجَانِ شَيْبُتْ
فلو كنت مُرَيًّا عَمِيَتْ فَانْهَلَتْ
كُذَّكَ وَلَكِنْ الْمُرِيْبُ مُرِيْبُ

فسألت عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى،
يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك.

أبي كان خيرًا من أبيك ولم ير
جَمِيًّا لَأَبَائِي وَأَنْتَ جَمِيْبُ
وما رلت خيرًا منك منذ عصُ كارهَا
بِرَأْسِكَ عَادِيَّ النَّجَادِ زُكُوبُ

يقول: مازلت خيرًا منك منذ عصُ برأسك فعلُ أمك أي مذ ولذت. والعادي: القديم.
والنجد جمع نجد وهو الطريق المرتفع ولزكوب المركوب الموطوء وهو فُعُول في معنى
مفعول. وإنما هذا تشبيه جعل ما عصُ برأسه من مرجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة
من يَسْلُكُهَا، يريد أنه قد دُلَّ حتى صار كَيْتُكَ، يقال: إن شَيْئًا عَمِيَ بعدما كَبُرَ فكان يقول:
عَلِمَ أَنِّي مُرَيٌّ.



[٨٩٥] وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قُضَاعٍ العنبري - وكان صهره

(١) اللعِب الضعيف الأحق الير اللعبة، وهي حطر الكلام وعساده. ط

(٢) الشمان: الريح الباردة. ط

(٣) في هامش بعض النسخ: والبرصاء أمه سميت بذلك لياصها هـ. ط انظر: التنبيه، [٧٩].

أخو امرأته أتاها فأعطاه بغيراً من إبله وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتاه إلى بغيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتي حبلاً آخر، ثم أعطاه ثلث وقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بقي صدي حبلي، فقال لها: عليّ الجمال وعليث الحبال، ثم قال: [الطويل]

لا تغذلي في العطاء وبشري لكل بغير جاء طالبه حبلاً
وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومني وسم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً
لئني لا تبيكي عليّ إناها^(١) إذا شغفت من روض أوطاسها بقللاً
ولم أزل الإنل مالا لمفتري ولا مثل إيام الخفوق لها سناً
[٨٩٦] ورادني بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأحفش

إذا شغفت أدائها ضوت سائل أصححت فلم تأخذ بسلاحها ولا سبلاً
قال أبو علي السلاح هاهنا حملاًها، يقول بتمها يمنع صاحبها من أن يشحوها،
ولكنه يغطيها على كل حال لا ينفع ذلك

[٨٩٧] وحدثنا أبو المياف، قال حدثني أحمد بن عبد بن ماصح، قال قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفته الميم لولا صدق من سبك إلى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال والله ما عرفته الميم، لا أني قد كنت من السادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يجورون بالبحر في الأزق، فوقف حبلاًهم أنظر إليهم، فقال غلام من العلّة قد أرتقم هذه الأوقة فجلتموه كاسم، فقال غلام من العلّة فوضع مشجعة في الأوقة فنجججه فأفهمها، فجلتمت أد الميم شيء ضيق فشبته عين ماقتي به وقد اسلهمت وأغيت. قال أبو المياف: العجزم: الخوز.

قال أبو علي: ولم أحد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره. والأوقه الخفرة. وقوله قد أرتقم أي صيقتهم. ونججه حركه فأفهمها ملاًها والمجنم. العقب، وكل ما نثأ وراد على ما يليه فهو منجم. والكعب: منجم أيضاً. واسلهمت تغيرت، والمسلهم: الصامر المتغير.

[٨٩٨] [شعر في الوجد والحب]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير [الطويل]

أقول لماء العين أمير لعلها بما لا يرى من هائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها هداة الشبا من لاصح الوجد تهجد
ولم أر مثل العين ضئت سماتها غلي ولا مثلي على الدمع يخذل
وقرأت عليه أيضاً [الطويل]

(١) الأفل. صغار الإبل؛ بنات المحاص وجرها، واحداً أيل ط

مَيِّفَلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
وَيُخْفِي لَكُمْ خُبًّا شَدِيدًا وَزُفَّةً
وَحُبُّكَ يُنْبِئُنِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
كَرِيمٌ يُمِيتُ السُّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
بَسُوءٌ بَأَن يُخْفِي مَقِيمًا لَعَلَّهَا
وَبَرْتَاخٌ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعِلَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَنَحْتُ بَلُوعَتِي
إِذَا عَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ^(١)
وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
وَيُلْهِئُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ
إِذَا اسْتَبَحُّوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ثَرَّاسُهُ
لِيَتَحَمَدَ يَوْمًا عَدَدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
إِلَيْهِ لَأَنْتَ رَحْمَةٌ لِي سَلَابِلُهُ
[٨٩٩] [خبر في أنَّ الأيام ذُولٌ وتبذل الحال]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن
عمه: قال: دُفِعت يوماً في ثُلُمُسي بالبادية إلى وادٍ خلَّاهُ لا أنيس به؛ إلا يَتُّ مُعْتَنَرٌ بضائه أغرُّ
وقد ظلمتُ قَيْمُتُهُ فسلَّمْتُ، فإذا عجور قد بَرَزَتْ كأنها بعامَةٌ راجم، فقلت: هل من ماء؟
فقال: أو لئن؟ فقلت: ما كانت بفتي إلا للماء، فإذا يَسُرُّ اللهَ الدِّينَ فأنى إليه فقير، فقامت
إلى قُنبٍ فأمرغت فيه ماءً وبطعت عسله، ثم جاءهم إلى الأغرِّ فتَغَيَّرَتِهن حتى اختلَّت قُرَابُ
مِلْءِ القُنبِ، ثم أفرغت عليه ماء حتى راحا وطعت فحالت كأنها غمامة بيضاء، ثم ناولتني إياه
فشربت حتى تحبَّبت رِيًّا، وأطمأنت فقلت: إني أراك مِعْتَنَرَةً في هذا الوادي الموحش والجلَّة
ملك قريب، علو انصممت إلى جنابهم فأبشَّ بهم؟ فقلت: ياس أخى، إني لأنس
بالوخشة، وأستريح إلى الوحشة، وبطعت قلبي إلى هذا الوادي الموحش، فأتذكَّر من
عَهْدَتِ، فكأنى أخطب أحيائهم، وأترامى أشباحهم، وتَحَيَّلَ لِي أَتَدْبَةُ رجالهم، ومَلَأَ
وَلَدَانِهِمْ، ومُنْدَى أموالهم، والله يابى أخى! لقد رأيت هذا الوادي يَشِيعُ اللَّيْلِيذِينَ، بأهل أدواح
وَقَبَابٍ، ونعم كالهِصَابِ، وخيل كالنَّثَابِ، وبشيان كالرَّماحِ، يُبَارِزُونَ الرِّيحَ، وَيَحْمُونَ
الصَّبَاحَ، فأحال عليهم الحلاءُ قَمًا بَعْرِفَةً، فأصبحت الآثار دَارِسَةً، والمُخَالُ طَامِسَةً، وكذلك
بِئْرَةُ الدَّهْرِ فِيمَنْ وَثِقَ بِهِ. ثم قالت: أرم بعينك في هذا الملا المُتَبَايِنِ؛ فنظرتُ، فإذا قُبُورٌ
نحو أربعين أو خمسين، فقالت: ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت: نعم! قالت: ما انطوت إلا
على أح أو ابن أخ، أو عم أو ابن عم، فأصبحوا قد أُنْمِتَ عليهم الأرض، وأنا أترقب ما
غالهم! انصرفت راشداً رَجِمَكَ اللهُ.

[٩٠٠] قال أبو علي: مُعْتَنَرٌ. منفرد. ولزَّجِم. انني تُخَضَّنُ بيصها.

[وَأَسْمَاءُ الْقَدَحِ]:

القُنبُ: قَدَحٌ إِلَى الصَّنَرِ يُشَبَّ بِهِ الْحَامِرُ؛ قال امرؤ القيس: [المتقارب]

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قُنبِ الْوَلِيدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظَلِيفٌ عَسِيفٌ

(١) هذه الآيات لكثير عزة؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية (ج ٤ ص ٩٢). ط

والْعَمَرُ: الْقَدَحُ الصَّعِيرُ. وَالْعُشُّ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وَالنَّشُّ أَكْرَمُهُ. وَالضُّخْرُ الْقَصِيرُ
الْجِدَارُ الْعَرِضُ. وَالرُّقْدُ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ وَلِخَيْلٍ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الْجَيْشُ النَّحْتُ الَّذِي لَمْ
يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ وَالْعُلَّةُ قَدَحٌ ضَحْمٌ يُغْمَسُ مِنْ حُلُودِ الْإِبِلِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ
الْكُتْنُ الْقَدَحُ. وَقَالَ عَمْرٍو الْوَأْبُ الْمَدْحُ الْمُقْفَرُ أَكْثَرُ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّرَابِ. وَقَالَ بَدَارُ
الْوَأْبُ الْمَعْتَدِلُ الَّذِي لَيْسَ بِصَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ. قَدْ عَمَرُوا بَنَ كُلْثُومٍ فِي الصَّحْنِ [الواقر]

أَلَا هُنِي بِضَخْبِكَ فَاصْبَحِينَا

[٩٠١] وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنَيْلِ^(١): [الطويل]

إِذَا اسْطَلَحْتَ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْهَا وَخَوَّاهَا رَابِ كَهَامَةٍ جُنَيْلِ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الرُّقْدِ: [الحميف]

رُبَّ رَأْسٍ مَسْرُوقُهُ دَلَّتْ الْجِرْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرِ أَقْسَالِ

[٩٠٢] وَتَغْيِرْتُهُنَّ احْتَلَتْ الْعُرَّ، وَهِيَ تَغْيَةُ اللَّيْلِ فِي الضَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَعَارُ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ جِلْزَةَ [الربيع]

لَا نَكْسِبُ الشُّوْلَ بِأَعْمَارِهَا نَحْتُ لَا تَذَرِي مَسَّ السَّائِبِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُنَارٍ وَكَبِيرٌ وَخَسَامٌ وَخَسِيمٌ وَزَعَا صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ، وَهِيَ

رَغْوَةٌ ثَلَاثُ لَعَاتٍ، يُقَالُ رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَالثَّمَالَةُ الرُّغْوَةُ وَتَحَنَّتْ مَلَأَتْ، يُقَالُ

تَحَنَّبَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ وَالْحِلَالُ حَصَاعَاتُ سَوْتِ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ حَلَّةٌ وَالْجَنَابُ مَتْنَحُ

الْجَيْمِ بِنَاءُ الدَّارِ، يُقَالُ: أَحَصَتْ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ، وَالْجَنَابُ بِكَسْرِ الْجَيْمِ

مَوْصِعٌ. وَفَرَسَ طَوْرُ الْجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلًا أَيْدٍ وَالْأَشْخَاحُ: الْأَشْخَاصُ، يُقَالُ: شَبَّحَ وَشَبَّحَ،

لَعَنَ. وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ بَدْيٍ، وَالْبَدْيُ وَالْبَادِي لِمَجْلِسٍ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ مَوْضِعُ مُتَحَدِّثِهِمْ

وَالْمُنْتَدَى أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ ثُمَّ يَرْعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرْعَاهَا. وَالْمُنْتَدَى الْمَكَانُ الَّذِي يُنْتَدَى فِيهِ

الْمَالُ. وَبَشَّحَ مَلَأَ. وَاللَّدِيدَانِ الْجَاسَانُ وَلَدُوحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْهَضَابُ: الْجِبَالُ

الصُّغَرُ وَقُلْمًا: كُنْصًا، يُقَالُ قَمَعْتُ لَبِيتَ أَيِ كُنْصَتُهُ، وَالْقُمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ، وَالْمِقْمَةُ:

الْمِكْنَسَةُ. وَالْمَرْقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعَرَفِ، وَهِيَ صَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَلَمَلَا الْفَصَاءُ، وَالْمُتَبَطِّسُ

الْمُتَطَايِمُ. وَالْعَمَاتُ عَلَيْهِمْ ائْتَوَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو رَيْدٍ: تَلَمَّأَ عَلَيْهِمْ يُلْمِيْ إِثْمَاءً إِذَا ائْتَوَى

عَلَيْهِمْ، وَتَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ، وَأَشَدُّ [الطويل]

وَلِلْأَرْضِ كَنٌّْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَازَتْهُ بِلُغْبَةٍ قَفَرٍ

وَعَالَهُمْ أَهْلُكُمْ.

[٩٠٣] [صفات المنزل الصالح للإقامة فيه] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ

(١) انظر: التبيهة [٨٠].

أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أحبرني صحر بن قزيط، قال: كان الهيثم بن جراد من أبين الناس، وإنه أتى قوماً ليُرْزَهُمْ في منزلهم فقال: يا بني فلان! ما أنتم إى ريف فتأكلوه، ولا إلى قلاة فتغصمكم، ولا إلى وِزْرٍ فيلجئكم، فأنتم نُهْرَةٌ لمن رامكم، ولُعْقَةٌ لمن قَصَدكم، وعَرَضٌ لمن رماكم، كالقُفَّة الشرباح، يَشْدَحُهَا الرَاطِي وَيَرْكَبُهَا السامي
قال أبو علي الوِزْر: الجبل والملجأ. والنُهْرَة: الفرصة التي تُتَنَاولُ بِعَجَلَة. والقُفَّة: الكُمأة البيضاء. والشرباح: التي لا خير فيها. ويَشْدَحُهَا يَرْطُهَا. والسافي: الريح التي تُسْفِي التراب.

[٩٠٤] [من سره بنوه ساعة نفسه].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: رأى رجل من العرب بنيه يشنون على الخيل وقد تآذوا بالعارة، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدر، فقال: «من سره بنوه ساعة نفسه».

[٩٠٥] [ما في طول العيش].

وأشدها أبو عبد الله للبايع المحدثي [مجنون الكمل]

السَّوْرَةُ يَرْزَعُ فِي الْحَبِيبِ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تُسْفَى نَشَاشِنَهُ وَيَسْفَى فِي سَفَى خَلْوِ الْعَيْشِ مُرَّةُ
وَنُسُوهُ الْأَيَّامُ حُسْنِي مَا يَرَى شَيْئًا بِسُورَةِ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِذْ هَلَكْتَ تَوْقَاتِي لِسُلْطَانِهِ دُرَّةُ

[٩٠٦] وسمعت غير واحد من أشباحها يشد [لواها]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الطُّلُفَاتِ مِمَّا مَوَاقِعُ مَضْرَجِيَّاتِ بَقَارِ

الطُّلُفَاتِ: الخُشَّات اللواتي يَقَعْنَ عَلَى جَنْبِ الْعَبِيرِ، فَشَبَّ بِبَاصِ مَوَاصِعِ الدُّبْرِ وَهِيَ مَوَاقِعُ الطُّلُفَاتِ مَوَاقِعُ الْمَضْرَجِيَّاتِ عَلَى الْقَارِ. وَلَمَوَاقِعُ جَمْعُ مَوْقِعَةٍ؛ وَهِيَ: الْمَكَانُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّائِرُ. وَالْمَضْرَجِيَّاتِ: السُّورُ. وَالْقَارُ جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ: الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَسْوَدَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبِيرَ إِذَا دَبَرَ ثُمَّ بَرَأَ ابْيَضَ مَوْصِعُ الدُّبْرِ، وَكَذَلِكَ ذَرَقُ الطَّائِرِ إِذَا يَبَسَ ابْيَضَ فَشَبَّهُ بِهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ ^(١) يَصِفُ سَاقِيَا يَسْتَقْبِي مَاءَ بِلْحَا: [الرجرج]

كَأَنَّ مَثْنِيَّهِ مِنَ السُّوْبِي مَوَاقِعُ الطُّيْرِ عَلَى الصُّفْيِ ^(٢)

(١) في «اللسان» مادة «نقى». أن قاله الأصيل. ط

(٢) في «اللسان» مادة «نقى» كأن مَثْنِيَّهِ مِنَ السُّوْبِي «من طول إشراقي على الطوي» مَوَاقِعُ الطُّيْرِ عَلَى الصُّفْيِ. ثُمَّ قَالَ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ. كَذَا أَشَدَّهُ أَبُو عَلِيٍّ وَأَشَدَّهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُورَةِ كَأَنَّ مَثْنِيَّ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ. مِنْ طَوْلِ إِشْرَاقِي عَلَى الْعَبِيرِ؛ وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: شَبَّ الْمَاءِ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَثْنِيٍّ يَذْرُقُ الطَّائِرُ عَلَى الصُّفْيِ. ط

التقي^١ ما تطاير عن الرشاء وعن مُعْظَم لقطر من الصغار، فشئ ما قطر على ظهره من الماء الملع ويس بذلك. ومثله: [الطويل]

فما برحت سَخَواء حشَى كائما بأشراف مَقْرَاهَا مَوَاقِعَ طائر

سجواء. اسم ناقة. ومَقْرَاهَا: يَحْدِثُهَا، وإن قيل له مَقْرَى لأنه يُقْرَى فيه. قال: وأشرافه. أعاليه فشئ ما على جواب لاء من رَغْوَة اللين بالمواقع، وهي المواضع التي تقع عليها الطير فتري سُلوَحَهَا عليه^(١) مُبَيَّنَةً.

[٩٠٧] [سمي عمر بن أبي ربيعة في زوج حبيبين، فقيرين، وعودة عمر إلى قول الشفر بعد امتناعه].

وحدثنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن الربير، أن عمر بن أبي ربيعة نُظِرَ إلى فتى من قریش يكلم جارية في لطواف، فعاب ذلك عليه، فذكر أنها أمة عنه، فقال: ذلك أشنع لأمرك، فقال: إني أحطتها إلى عمي، وإنه رعم أنه لا يزوجني حتى أضيقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك، وذكر من حاله وحُسن لها وعشقه، فأتى عمر عمه فكلّمه في أمره، فقال: إنه مُتَلَيِّق وليس عندي ما أختلّ صلاح أمره، فقال عمر: وكم الذي تريد منه؟ فقال: أربعمائة دينار، قال: إني عني كبرؤاخي بها، ففعل ذلك وكان عمر حين أسِرَ حلف ألا يقول شعراً إلا أفتى رفة، فمصرف إلى منزله يُحَدِّثُ به، فجعلت حاريتة تكلمه ولا يحبها، فعلمت: إن لك لثأماً، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال: [الوافر]

نقول وليدتي لما رأسي طرنت وكنت قد أقصرت حسا
أراك اليوم قد أحدثت أمر، وماخ لك الهوى داء دفيما
وكنت رعمت أنك ذو غراء إذا ما شئت فارقت القربا
لعمرك هل رأيت لها سبي فشاقت أم رأيت لها خديب

[تذكر الإنسان لماضيه وأشواقه إن رأى له مثيلاً] ونزوى

بربك هل أنك لها رسون فشبائك.
فقلت شكاً إليّ أخ مجت كغض زماينا إذ تغلّمينا
فقص عليّ ما يلقى بهشد قد نكر بعض ما كُنّا نسينا
وذو الشوق القديم وإن تغرى فمشوق حبس يلقى العاشقينا
فكم من خلة أعرضت عنها لعبير قلى وكنت بها ضنيننا
أردت معادها فصددت عنها وإن جنّ المراء بهب جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم.

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب عليها لما لا يحصى. ط

[٩٠٨] [قول أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله، عن عبد الرحمن، عن عمه لأم خالد الخثعمية
في جحوش العقيلي: [الطويل]

| | |
|--|---|
| فلنبت بمكيًا يطير ^(١) زبانه | يقاد إلى أهل الخصا برمام |
| ليشرب منه جحوش وتثيبه ^(٢) | بميتني قطامي أغر شام |
| بنفسي غينا جحوش وقميصه | وأنياسة اللاتي جلا بنشام ^(٣) |
| لأقسم أنني قد وجدت بجحوش | كما وجدت عفراء بابن جزام |
| وما أنا إلا مثلها عبر أنني | مؤجلة نفسي لوقت حمام |
| مدن ولوج البيت جل لجحوش | دا جاء والسنة أدثون بيام ^(٤) |
| فإن كنت من أهل الحجاز فلا تبغ | وان كنت نجديا فليخ بسلام |
| رايت لهم سبعة قوم كرفتهم | وأهل العصا قوم علي كرام |

[٩٠٩] [شعر في الانصراف عن شبل بهوي قديم]:

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضا لها: [الطويل]

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| أيتها النفس التي قادها الهوى | أف لك إن رقت الصدود عزيز |
| فتنصرمي عنه فقد جيل قوته | والهبة وصل من سواك قديم |

[٩١٠] [وصف جحوش صاحب أم خالد]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال. أخبرني رجل من بني
كلاب، قال. سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه؟ قال:
كان أخير أزيق خللا كأنه أنة عود أو عقلة رشاء.

قال أبو علي: الحنكل: القصير. والأنة العقدة في العود.

[٩١١] [من أقوال العقيلين]:

وقال أبو زيد: قال العقيليون: هو جذء، وحذء، نصت، أي: مقابله وهو حذوء رقع
إذا كان مثله. وقالوا: نذ البعير يند يذاذا ونديذا ونذا. وقالوا: «الحنيق يخرج الورق» يقول:
إذا اشتد عليك فحنقك أعطيت^(٥)، الحنيق اسم العمل ها، وقالوا: «فزلنا نزل قلعة» القاف

(١) في مادة قطع من «اللسان»: «يحار» ط

(٢) يشبه بعبي الخ. أرادت بعبي رجل كأنهما عبا فدمي، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر)
نوع آخر، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر، فكلام على التشبيه كما في «اللسان» ط

(٣) البشام: شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانها. ط

(٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده بهما الأقواء وهو اختلاف الروي في حركة الإعراب. ط

(٥) عبارة الميداني في «مجمع الأمثال». يضرب للبريم الملع يستخرج دبه بملازمته. ط

واللام مضمومان^(١) وهو المرل الذي لا تمسكه . وقالوا : يقال قُلْدْتُ الماء في الحوص أقبلده قُلْدًا وقُلْدْتُ في السَّقاء من الماء واللبن إذ جَعَنْتَ تَمَلًا لَقَدْح من الماء ثم تَصُبُّهُ في السَّقاء فذلك القُلْدُ، وقُلْدْتُ الشراب أقبلده قُلْدًا . وقُنْدُ في جوفه شرابا كثيرا . وقالوا : قُنَحْتُ تَقْنَحُ قُنْحاء النون من المصدر ساكنة وهو لتكرره في الشراب إذا نكأهت عليه بعد الرِّيِّ، وأكثر كلامهم تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا

[٩١٢] وحدثني أبو بكر بن الأباري، عن أبيه، عن القزويني، عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: «فَاتَّقَحْ» أي: فاقطع لشرب . وقالوا : ويسمى الياص الذي يظهر في أظفار الإنسان^(٢) الكَدْب يكسر الدال، والوحدة كذبة بإسكان الدال، وقال بعضهم الكُدْب، فأسكن الدال والوحدة كذبة، وقال أبو سمعاء الكذب؛ ففتح الدال والوحدة كذبة بإسكان الدال

[٩١٣] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، عن أبيه، عن ابن رستم، عن ثابت بن أبي ثابت، قال: يقال للياص الذي يظهر في أظفار الأحداث القُوف والقُوف والقُوف



[٩١٤] [من أمثال العرب] قال أبو زيد ^{بومل} أمثال العرب: «لأنا أخدر»^(٣) من صت خرشته، خرشت الصيد إذا صيده، ويقال: إنه لأضغ من فراد. وانصر من عفات وأخدر من غراب وإنه لأنوم من فهد. وأحف رأها من الذئب ومن الطائر وأحف من قاسية وهي الحنفاء إذا خرَّكوها فسدت فأنتت القوم بخبيث ويحها، ويقال: إنه لأضغ من سُرقة ومن سُوط وهي طائر نحو القارئة سوادًا، تُرْكَب حُشَّها تركبًا على هودين أو عود ثم تُطِيل عُشَّها فلا يثل الرجل إلى يئضها حتى يُذجل يده في المنكب. وأما السُرقة فهي دية عبء من الدود تكون في الحمص فتتحد بيتًا من كسار عبيد به ثم تُلْرقه بمثل نسح العسكوت إلا أنه أصلب ثم تُلْرقه بعود من أعود الشجر وقد عَطَّت رأسها وجميعها فتكون فيه وإنه ل- «أخرق من حَمَامَة» وذلك أنها تبيض بيضا على الأعواد اساية قُرَيْمًا وقع بيصها فتكسر.

[٩١٥] وقال أبو بكر بن دريد: العرب تقول: هو «أظلم من أفتى» وذلك أنها لا تختبر حَجْرًا إنما تهجم على الحيات في جحرتها وتدخل في كل شق وتفت

[٩١٦] وأشسبي، قال: أنشدنا عبد الرحمن^(٤): [الرجز]

كأنما وجهك ظل من حَجَر دو خَصَل في يوم ريع ومنظر

(١) ضبطه في «القاموس» بالصم ويضمين وكهمزة . ط

(٢) قوله الإنسان عبارة «اللسان» و«القاموس» : الأحداث . ط

(٣) كذا في النسح، والذي في «أمثال الميداني» و«اللسان» أنعمسي بصب أما خرشته، ولعلهما روايتان في المثل . ط

(٤) انظر: «التيه» [٨١]

فأنت كالألقى التي لا تحتمل ثم تجي سائرة فتجهر

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة. ومن أمثالهم: «لا تهرف بما لا تعرف» والتهرف: الإطراب في الشاء والمدح. وقال أبو عبيدة: من أمثالهم: «سبني واضنق» يقول: لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب. وقال أبو زيد: يقال: «أحمنق بمنطخ الماء» أي يلعقه، والمنطخ: اللعق، يقول: لا يشرب الماء ولكنه يلعقه. «وأحمنق ببيل مرع» وهو اللعاب. «وأحمنق لا يجاي مرع» أي: لا يحبس لعابه

[٩١٧] ما تبدله الأم لابنها، ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار إلى رباد وهو والي البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان يظني وعاءه، وججري فناءه، وتذبي ميقاه، أكلوه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أهوام حتى إذا استوفى فصائله، وكملت خصاله، واستوكعت أوصاله، وأملت نعمة، ورَجَوْتُ دفعه، أراد أن يأخذه مني كزها، فادبي أيها الأمير، فقد رام قهري، وأراد قسري، فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تخيله، ووضعت قبل أن تصعم. وأيا أقوم عليه من أدبه، وأنظر من أدبه، وأمنعه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستحكم عقله، فقالت المرأة: صدق أصلحك الله، حملته خفا، وحملته ثقلا، ووضعته شهوة، ووضعته كزها، فقال له زياد: ازدد على المرأة ولسعا فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

قال أبو علي استوكعت اشتدت، وقوله فادبي أي: قوبي وأعني.

[٩١٨] ما تلحقه العرب في الاستغهام الاستنكاري - بأخر الكلمة:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد، عن العُشَبي، قال: أخبرني أعرابي، عن إحوة ثلاثة قال: قلت لأحدهم: أخبرني عن أخيك زيد، فقال: أزيد إني، والله ما رأيت أحدا أسكن فورا، ولا أبعد هورا، ولا أخذ لذئب حجة قد تقدم رأسها من زيد. فقلت: أخبرني عن أخيك رائد، قال: كان والله شديد العقدة، لئن العظقة، ما يؤضيه أقل مما يسحطه، فقلت: فأخبرني عن نفسك، فقال: والله إن أفضل ما في معرفتي بفضلهما، وإنني مع ذلك لغير مُتَشَرِّ الرأي، ولا مختلٍ القرم.

[٩١٩] قال أبو علي قال أبو زيد الأنصاري: قال الكلابيون: إذا قالوا: رأيت زيدا قلنا: زيدا إني بقطع الالف وتبيين السور وقال بعضهم: زيدا نية فألقي الهمزة وحركه بالفتح^(١) على نون التنوين وثقل النون وقال أبو المناء: أزيدا إني فأتى بالالف الاستغهام قبل زيد، ولم يفسره أبو زيد.

(١) قوله: وحركة بالفتح: كذا في أصله، ولعل الناسح حرفه من الكسر إلى الفتح بدليل ما سيأتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج إلى تأمل، ولم يذكره سيوره في الكتاب. ط

قال أبو علي: هذه الريادة تلحق في الاستعظام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر، فإن كان ما قبله مفتوحاً كانت الريادة ألف، وإن كان مكسوراً كانت الريادة ياء، وإن كان مرفوعاً كانت الريادة واواً، وإن كان ساكناً حرك لثلاثاً يلتقي ساكن؛ لأن هذه الريادات مذات، ولما ذت سواكن، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن، فإذا قرأ رجل رأيت زيداً، قلت: أرئيدية؛ لأن الون هي التوين ساكنة فحركاتها بالكسر لثلاثاً يلتقي ساكن، ويقول قديم زيداً، فتقول أرئيدية، فإن قال: رأيت عثمان، قلت: أعثمانية، فإن قال أناني عمر، قلت: أصمروية كما قلت في التئمة، واغلامهوه، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم لتئمة. وذكر سيويه^(١) أنه سمع رجلاً من أهل البادية وقيل له: أتخرج إذا أحصت البادية؟ فقال: أنا إنية، وإنما أنكر أن يكون رأي على خلاف الحروج، وكل ما ذكرت، وما أن تُكر على المحر أن يثبت رأي على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال: رأيت زيداً وعمرًا قلت: أرئداً وعمرية تكون الريادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال: صرنت، قلت: أصرنته، فإن قال: صرنت عمر، قلت: أصرنت عمراً، وكذلك إذا قال: صرنت زيداً الطويل، قلت: أرئداً الطويل. وتغرب الاسم الذي ذكره على ما أعربه، فإن كان رفعا رفعت وإن كان نصبا نصبت وإن كان خراً خرزته، ألا ترى أنه لو قال: مررت بعظام قلت: أحذامية وربما رادت العرب إن إصاحاً للمعلم، ولذلك قالوا: إنية لأن الله والياء خفيان والهمزة والون واصحان كما رادوا إن في قولهم: ما إن فعلت كذا وكذا

[٩٢٠] قال أبو علي: سألت أبا محمد فقلت له: لم لم تقولوا بئمة؟ فقال: لأن الألف علامة لحركة الون وتبين لها وقد سبق فلم يجر أن يُقيموا علامة مُخدنة ويُسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله: أرئيدية بتشغيل الون وإنما هذا على لغة من يقف على الحروف بالتشديد كما قالوا: سَنَسَبَ وكَنَسَ، فكذلك هذا وَقَفَ على زَيْدَنَ فشدد، فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لأنه توهم أن التوين أصل فذلك قال أرئيدية

و[٩٢١] [شعر في مقابلة المعروف بالإساءة]

قرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لجندل الطهوي، [الرجز]

قد خُرب الأئضادُ نُشَادُ الخَلْقِ من كلِّ بِلٍّ وَجْهَهُ سَالِي الخَلْقِ

التضد: ما يُضَدُّ من أمتعتهم وأروادهم بحية البيت، فيعني أن قومًا يجيئون بعلّة أنهم يتشدون إبلاً فتحتاج إلى أن تُقَرَّبَهُمْ فيُحَرَّبُونَ أَضَادًا، ويعني بالخلق إبلاً يسمونها الخلق.

[٩٢٢] [الإحسان للإخوان]:

حدثنا أبو بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً من بني كلاب يذكر

(١) هذه العبارة في «اللسان» مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أتخرج إذا أحصت البادية فقال: إني. ط

رجلاً فقال: كان والله الفهم منه ذا أدنين، والجواب ذا لسانين؛ لم أر أحداً كان أرتق لخلل رأي منه، ولا أبعد مسافة رؤية ومزاد طُرف؛ إنما يرمي بهيمته حيث أشار إليه الكرم، وما زال والله يتحسّى مراة أخلاق الإخوان وينقيهم غدوبة أخلاقه.

قال أبو علي: أرتق: أسد، يقال: رتقت الشيء إذا سددته أو شدّدته.

[٩٢٣] حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دُكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال: أما والله إنه لأكنكُم للمأدوم، وأعطاكم للمفروم، وأنسبكم للمعدوم، وأعطفكم على المحروم.

[٩٢٤] [المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر ابن أبي ربيعة].

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ قال: أخبرنا الربيع، عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون، قال: دُكر شعر الحارث بن خالد وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص من هشام بن المغيرة، وقال صاحبتنا الحارث أشعرهما؛ فقال ابن أبي عتيق: تغض قولك يا ابن أخي، فليشعر ابن أبي ربيعة لزوجة بالقلب، وعلق بالفس، وفرك للمحاجة ليس لشعر، وما عصي الله بشعر أكثر مما عصي بشعر من أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك أشعر قرش من رقب معبد، ولطف مدحله وسهل فخرجه ومثن حشوه وتعمطت حواشيه وأنارت معانيه وأغرّبت عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاص صاحبتنا الذي يقول: [الكامل]

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| أني وما نخرُوا غداة مني | عد الجمار تشوُّها الغفل |
| لو بذلت أهلي مراكبها | سُفلاً وأصبح سُفْلُها يملو |
| فكاد يغمرها الخبير بها | فيسرُّه الإفواء والمخل |
| لعرفت مغانها لما اختملت | مني الصلوع لأهلها قبل |

فقال ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، اشتُر على صاحبك ولا تشاهد المحاصر بمثل هذا، أما تطيّر الحارث عليها حين قلب رثعها فجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل، ابن أبي ربيعة كان أحسن ضحية للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول: [الحميد]

| | |
|-----------------------------|---------------------------------------|
| سألا السرنج بالبلي وقولا | هجت شوقاً لي الغداة طويلاً |
| أين حيي علوك إذ أنت | منزور بهم أهل أراك جميلاً |
| قال ساروا فأمعّوا فاستثقلوا | ويكرهني لو استطفئت سبيلاً |
| سيموا وما سبنا مقام | وستحشوا ^(١) دماءاً وسهولاً |

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في «الأغاني» «وأحبر»، وفي «ديوان ابن أبي ربيعة»: «فأرادوا»، ط

[٩٢٥] [ما أطلقته العرب بمعنى: الأصل].

قال أبو زيد الأنصاري: الشُّرْخُ والشُّنْخُ ولنجار وشجر. الأصل، وأنشد يعقوب^(١): [الرجز]

مُثْبِدُ الْحَشَى بِطَيْثٍ بَفْرَهْ كَأَنَّ نَجَرَ النَّاجِرَةِ تُخْرَهْ

والأروم ولأرومة، قال رهير: [الوافر]

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ مِثْلِي وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ

والشُّنْخ: الأصل، وأنشد ابن الأعرابي:

وَيَسْتَحْضَا مِنْ حَبِيرِ أَسَاخِ الْغَرْبِ وَتَخْرُ فِي الشُّزْوَةِ وَالْمِرِّ لِأَشْبِ

والتَّكُّ والعُنْصُرُ جميعاً، قال المرردق: [الطويل]

لَيْسَتْ هَذِيهَا الْقَابِلِيْسُ أَتَيْتُمْ بِهَا أَفْلَكُمْ يَأْتُرُ حَيْشِينَ غُنْصُرِ

والغُنْصُيُّ والتُّؤِيُّ مهموران، وقال حرير: [الرجز]

حَتَّى أَتَحْنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ خَبِيْطَةُ الْخَنْجَاعِ غَيْرِ الْمُثْنِ

في مِثْلِ الشُّنْخِ وَتُؤِيُّ الْحَكْمِ

بمدح الحكم من أيوب بن يحيى بن الحكم التميمي

والعزق والشحاس، وأنشد يعقوب^(٢): [الرجز]

يَأْيَهَا^(٣) السَّائِلُ عَنْ تُخَابِي قُصِّرَ بِمُقْبِاسِكَ عَنْ مَقْبِيسِ

والعيص والأس والأس والاسر والأص وجمعه أصاص، وقال الفلاح: [الرجز]

وَيَسْلُ سِسْوَارَ زَذَذَاءِ لِي إِذْ زَوِيَتْ وَأَزْوَءُ أَصْدِ عَلِي

الرُّغْمِ مَوْطُوَةِ الْجَمَى مُذَلَّلَا

[٩٢٦] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [الرجز]

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَّغَتْ أَصَاصَا وَجِرَّةٌ فَنَفَسَتْ لَا تُنَاصِي

والجذم، قال أوس بن حجر: [المقارب]

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهِمَا لَشَهْلِكَ جَذَمٌ تُمِيمُ بِنُ مَرْ

والإزك والسر والمركب والمنبت والكرس والقس، وهذا الحرفان رواهما أبو عبيد

عنه. وكان الطوسي يزعم أن أبو عبيد روى قُبَيْتَ دَلَاءِ، قال: وهو تصحيف، وكذا قال

أحمد بن عبيد وروى قُبَيْتَا بالنون وهؤلاء كلهم: الأصل.

[٩٢٧] قال العجاج: [الرجز]

يَلِينُ ابْنُ مَرْوَانَ قَرِيْعُ الْإِسْرِ وَابْنَةُ عُبَيْسٍ قَرِيْعُ غُبَيْسِ

(١) انظر: «التهيه» [٨٢].

(٢) البيت لليد كما في «لسان العرب» مادة: «نحس». ط

في قُسْرٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قُسْرٍ

وقال الأصمعي: الجُثْث: الأصل، قال العجاج: [الرجز]

كَالْجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جُثْثِ الْعَلَمِ

وقال أبو عبيدة: الحُثْحُ واليُحْكُ والأصل، يقال: رَجَعَ إِلَى جُنْحِهِ وَيُنْجِهِ وَعِكْرِهِ.

وقال أبو عمرو الشيباني: المِرْزَر: الأصل؛ والجَذْر: الأصل، كذا قال بكسر الجيم، وقال

الأصمعي: الجَذْر. وقال أبو عبيد: قال غير واحد: الجُرْثُومَةُ: الأصل. والنَّصَابُ والمَنْصِبُ

والمُخَيَّدُ والمُخَيَّدُ. قال زهير في المَنْصِبِ: [الطويل]

مَنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَصَرِيحًا إِذَا مَا تَشَاءُ وَي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

[٩٢٨] وقال آخر في المَحْدَدِ: [الكامل]

حَتَّى انْطَوَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحْدَدٍ أَكْرَمَ بِذَلِكَ مَحْدَدًا وَصَمِيمًا

[٩٢٩] وقال حميد الأرقط في المَخَيَّدِ يُغْرَضُ بَابِ الرِّيرِ: [الرجز]

لَيْسَ الْأَمِيرُ^(١) بِالشَّجِيحِ الْمَلْعُونِ وَلَا يَوْتِرُ بِالسَّحَابِ مُعْرَدٌ

إِنْ يُرَى نَوْمًا بِالسَّهَابِ يُضْهِدُ أَرِيكَ خَجَزٌ فَالْخَجَزُ شَرُّ مَخَيَّدٍ

وقال أبو عمرو الطخثسي: الأصل، يقال: هُوَ الْأَمْهَمُ طَخْشًا، أي أصلاً، قال أبو

الغريب النصري: [السريع]

إِنْ أَفْرَأَ أَخْرَ مِنْ أَصْلَابِ الْأُمْسَا طَخْشًا إِذَا بُنِيَ

والإرس: الأصل، يقال: إِنَّهُ لَيْسَ الْإِرْسُ أَيِ الْأَصْلِ، قال أبو الغريب - أيضًا: [الرجز]

إِنْ لَيْسَ الْإِرْسُ غَيْرُ نَزَاعٍ عَنْ وَدِّهِ جَارِيَةِ الْقَرِيبِ وَالْجُنُبِ

الْوَدَّ، الشُّنْمُ، والجُنُب: القريب، وقال أحمد بن يحيى: الْوَدَّ: المكروه من الكلام

شَتْمًا كَانَ أَوْ عَيْرًا، وَأَنْشَدَ يثًا لَمْ يَحْفَظْ صَدْرُهُ^(٢): [الواحر]

وَلَا أَذَا الصَّدْرِ بِمَا أَقُولُ

ويقال: إِنَّهُ لَلثِيْمُ الْفَرْقُ أَيِ: الْأَصْلُ، قال: دُكِّنَ السَّعْدِيُّ فِي فَرَسٍ لَهُ:

لَيْسَتْ مِنَ الْفَرْقِ^(٣) الْبَطَاءُ دَوْسَرٌ قَدْ سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَلَّتْ تَنْظُرَ

(١) في «اللسان» مادة «حككة»: ليس الإمام. ط

(٢) في «اللسان» مادة «وذا» قال ساعدة بن جؤية: أُنْدِ مِنَ الْقَلْبِ وَأَصَوْنِ عَرْضِي. . . وَلَا أَذَا إلخ. ط

(٣) نقل صاحب «اللسان» مادة «فرق»: عن المحكم بعد البيت ما نصه: هكذا أنشده يعقوب (أي: بالكتاب قبل الراء) ورواه كراع: ليست من الفرق (أي: بالهاء المضمومة) جمع فرس أفرق وهو النافس أحدي الوركين، ويقوى روايته قول الآخر:

بِسَابِ أَعْوَجَ حَيْثُ كَسَانَتْ كَرِهَتْ نَتَائِجَ الْفَرْقِ الْبَطَاءِ

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع له. ط

[٩٣٠] وقال الأموي، عن أبي المعصل من بني سلامة: الضنئ: الأصل، والضنئ: الولد. وقال العراء: النجار والتجار والتعاس والتعاس بالصم والكسر. وقال يعقوب عن أبي زيد: السنخ والسنج بالعاء والجيم. وقال ابن الأعرابي: المختد والمخقد والمخكد والمخويد أربع لغات: الأصل.

[٩٣١] [الأحسن الأقيح والأسرع والأشد من النساء والرجال والأرانب وغيرهم]. وقال الأصمعي: أحسن النساء لفخمة الأسنة، وأقبحهن: الخهمة القفيرة وهي القليلة اللحم. وأغشط المواطي: الخضباء على الصد وأشد الرجال الأغجب الضخم، يقول: ضخم الألواح كثير العصب، وأشد: [الرجل]

أغجب إلا من عظام وعصب

وأسرع الأرانب. أرنب الخلّة، وذلك أن الخلّة تطويها ولا تفتقها، والخنصر يفتقها. وأسرع الثيوس ثين الخلّة^(١). وقد بعض الأعراب: أطيّب مضغة أكلها الناس صينحانية مصلّة

[٩٣٢] قال أبو علي المصلّة التي قد سالص صلبها، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك، قال ويقال أكل الدوات بزدونة ورعوت، وهي التي يرضعها ولدها. وأقبح هربليس المرأة والفرس وأطيّب عث أكل في الإبل وأحسب الأفاهي أغنى الجذب. وأحسب الحيات حيث الحمام وهو شحر ويقال أقوون مطلوم سقاء مروّب، وهو الذي ينقى منه قبل أن ينحصر ويترع زبده، وأنشد: [الطويل]

وصاحب صدق لم تنسني شككـه ضلّمت وفي طلومي له عامداً آخر

يعني: وطئت لسن وشرّ المال ما لا يركى ولا يذكي يعني الحمير. وأخبت الذئاب ذئاب الغضا. وأطيّب الإبل لخمًا ما أكل السعدان. وأطيّب العثم نسًا ما أكل الخزيث^(٢)

[٩٣٣] [من حيل النساء ضد الخطّاب، وشيء من أمثال العرب]

وقال أبو زيد: من أمثالهم: لا تقدم الخرفاء بعلّة يريد. أن العجل كثيرة يسيرة فهي لا تقدم أن تغتّل بعلّة ضد خطّابها

وأنشد أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى -: [الرجز]

جبت نساء العالجين بالسبّ فهنّ تغذّ كلهنّ كالمنجبت

جبت: غلبت. والسبب: الخل، يعني أنها قدّرت عجيزتها بحبل ثم دفعته، إلى النساء ليقدّرن كما قدّرت فغلبتهن بذلك. والمنجبت: الماقت اللاصق بالأرض، يقال: أخبّ البعير إذا سقط فلم يترج، ومثله قول الآخر أشله ابن الأعرابي [لواحق]

(١) الحلب بقلّة جمعة عبراء في خصرة تنسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء. ط

(٢) الحرث بقلّة صغراء عبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية. ط

لقد أخذت حباية بنت جمل لأهل جلاجل^(١) حبيلاً طويلاً

[٩٣٤] وقال الأصمعي وأبو زيد: من أمثالهم: «أعن صبوح»^(٢) ترقق وكان المفصل

الضبي يخبر بأصل هذا المثل، قال: كان رجل نزل بقوم فأضاعوه وغشوه، فلما فرغ قال: إذا صبختمومي غدا كيف أخذ في حاجتي، ف قيل له عند ذلك: «أعن صبوح ترقق؟» وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الضبوح

قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «كأنما أفرغ عليه دوتاه» إذا كلمه بكلمة عظيمة يسكت بها.

[٩٣٥] شعر لابن أبي ربيعة في حب هند، ووصف قريتها وثقلها عنه:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة [السيط]

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| هل تعرف الدار والأطلال والتمنا | زذن العواد على علائيه خزن |
| دار لأسماء قد كانت تحل بها | وأنت إذ ذاك قد كانت لكم وطن |
| لم يخيب القلب شيئا مثل حنكم | ولم تزل العين شيئا بعدكم حنت |
| ما إن أبالي أدام الله قرتكم | من كان شط من الأحياء أو طغا |
| فإن تأثمت أصاب القلب سأكهم | وإن دلت داركم كنتم لنا سكا |
| إن تبخلي لا يئلى القلب يحلكم | لأن تجودي فقد غلبتني زما |
| أمسى العواد بكم يا هند مرثها | رأيت كذب الهوى والهيم والوسا |
| إذ تسنن بك بمضقول غوارضه | ومفمشي جودير لم يعد أن شدا |

[٩٣٦] شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في هجر المحب، وأثره في الحبيب:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشده أبو علي العنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو

العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - والألفاظ هي الرواية مختلطة: [الطويل]

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| كثمت الهوى حتى أصر بك الكثم | ولامتك أفوام ولؤمهم ظلم |
| وسم عليك الكاشحون وقسلهم | عليك الهوى قد سم لو نفع السم |
| ورادك إغراء بها طسول نحلسها | عليك وأبلى لخم أعظمك ألهم |
| فأضبحت كالنهدي إذا مات حسرة | على ثمر هلد أو كمن سقي السم |
| ألا من لئفس لا تموت فينقصي | شفاهها ولا تخيا حياة لها طغم |
| تجثبت إتيان الحبيب تأثما | ألا إن هجران الحبيب هو الإثم |

(١) كذا في السخ والذي في مادة «حبيب وجلل» من «اللسان» لأهل حباجب وقال: «حباب اسم رجل أهد ط

(٢) في «معجم الأمثال»: «عن صبوح ترقق بغير همز ط

فَذُقْ خُبْرَهَا قَدْ كَسَتْ تَرْعَمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا زَيْمٌ كَذَبَ الرَّعْمُ
[٩٣٧] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ:

فَلَوْ أَكَلْتُ مِنْ نَتِّ دَمْعِي بِهِمَةَ لَهَيْجِ مَسَهَا زَحْمَةُ حِينِ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُرٍّ قُبُحَتْ بِلَوْعَتِي إِلَيْهِ لَلَانَتْ لِي وَزُقْتُ سِلَاسُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقُلْتُ أَظْهَرْتَ عَوْلَهُ رَفَلْتُ أَلَا قُلْتُ بِقُلُوبِي أَسَادَهُ

[٩٣٨] [موعظة بليغة للأحنف بن قيس في الكرم، والنعمة، واللذة، والندم،
والزهد، والاقتصاد، والهرول، وأمن الزمان، والكبر، والصدق، ومشورة
النساء، وكفر النعمة، والعذر، وصحبة الجاهل، وإصلاح الدنيا، والصلة،
وغير ذلك].

قال أبو علي وحديثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري،
قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، عن رجل من بني تميم، قال: حضرت مجلس الأحف من
قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع النعم،
ما أقرت النعمة من أهل النعم، لا حبر في لذة تغيب ليلها، لئلا يهلك من قصد، ولن يفتقر من
زهد، زب قزل قد عاد جذا، من أمن الزمان جده، ومن تعظم عليه أهله، دغوا البراح فإنه
يؤزرت الصفائن، وحبر القول ما صدقه العمل، احتملوا لمن أدل عليكم، وأقبلوا عذر من اعتذر
إليكم، أطلع أحاك وإن عصاك، وصله وإن حدث، أصيب من بعسك قبل أن ينصف منك،
وإياكم ومشاورة النساء، واعلم أن كثر لئمة لزم، وصحبة الجاهل شلوم، ومن الكرم الوقء
بالدسم، ما أفتح القطيعة بعد الصنة، ولجفء بعد النطف، والعداوة بعد الوؤء، لا تكونن على
الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل، واعلم أن لك من دياك
ما أضلخت به مثواك، فأصق في حق، ولا تكوس حرد لعبرك، وإذا كان لعذر في الناس
موجودا، فالثقة بكل أحد عجز، اعرف الحق لمن عرفه لك، واعلم أن قطيعة الجاهل، تغديل
صيلة لعاقل. قال: فما رأيت كلاما أبلغ منه، ففقت وقد حفظته.

[٩٣٩] [الحكمة، والتجارب، والتسوية، والوفاء بالوعد].

وحديثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: ذكر أعرابي قوما فقال:
أَذْبَنَهُمُ الْحِكْمَةُ، وَأَحْكَمَهُمُ التَّجَارِبُ، وَلَمْ تَغْرُزْهُمْ لِسْلَامَةُ الْمَنْطُوبَةِ عَلَى الْهَلَكَةِ، وَجَاءُوا
التَّسْوِيفَ الَّذِي بِهِ قَطَعَ النَّاسُ مَسَافَةَ أَجَائِهِمْ، قَدْ أَلَسْنَهُمْ بِالْوَعْدِ، وَابْسَطْتَ أَيْدِيَهُمْ
بِالْإِنْجَازِ، فَأَحْسَنُوا الْمَقَالَ، وَشَفَعُوا بِالْعَمَالِ.

[٩٤٠] [من دعاء الأعراب].

وحديثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: رأيت أعرابيا يصلي وهو
يقول: أسألك العفيرة، والنافاة الغريبة، والشرف في العثيرة، فإنها عليك يسيرة.

[٩٤١] [خبر الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر، وتحسرها على مولاهما الذي كانت عنده]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي الحلبي قال: حدثنا أبو الفضل الرعي قال: حدثنا أبو السمراء قال: دخلت منزل نحاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول: [الطويل]

وكنّا نَزْوَجَ مِنْ قَطَا فِي مَفَاةٍ لَدَى خَفَضٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ زَهْدٍ
أَصَابَهُمَا زَهْبُ الزَّمَانِ مَأْفِرِدَا وَلَمْ تَرَ شَيْئًا قَطُّ أَوْعَشَ مِنْ فَرْدٍ

فقلت للنحاس: اهرص علي هذه الجارية المشددة، فقال: إنها شعبة مرهاة^(١) حريئة، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث مهي باكية على مولاهما، ثم لم ألبث أن اتشدت: [الطويل]

وَكُنَّا كَعُضَيِّ بَانَةٍ وَسَطَ رَوْحَةٍ نَحْمُ جَنَى الرُّؤُوسَاتِ فِي عَيْشَةٍ زَهْدٍ
فَأَفْرَدَ هَذَا الْعَصَنَ مِنْ دَاكِ قَاطِعٍ فَيَا فَرْدَةً بَاتَتْ تُجِرُّ إِلَى فَرْدٍ

قال أبو السمراء: فكتب إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إلي أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت [مطلع البسيط]

تَجِيدُ وَضَلَّ قَرِيبَ صَدْرِي تَحْمِلُهُ مِنْهُ لِي مَلَاذَا
قال: فألقته عليها فقالت في سرعة:

وَعَاتِيَهُ فُذِّبَ عَشْقِي وَمَاتَ وَجَدًا مَكَانِ مَاذَا

قال أبو السمراء: فاشتريتها بألف دينار وخمّلتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه، فكانت إحدى التحسرات إليه.

[٩٤٢] [من صفات الفم، وخبر العرب مع الفضة]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرُمَاح بن الأبرد: [الرجز]

تُبَادِرُ الْعِضَاءَ قَبْلَ الْإِثْرَاقِ بِمُسْتَعْمَاتِ كِسْفَابِ الْأَوْرَاقِ
المُفْتَنُ: الفم الذي يكون عطف أسانه إلى داخل الفم، وذلك القوي الذي يقطع به كل شيء، فإذا كان أنصبابها إلى خارج فهو أذوق وذلك ضعيف لا خير فيه. واليقاب: جمع قعب. والأوراق جمع ورق وهو الفضة، يريد: أنها أفتاء فأسانها يهضم لم تفلح، أي لم تنفع.

قال أبو علي: وقد رُدَّ ما ذكرناه - وهو قول الأصمعي - ابن الأعرابي، فقال يقول: باذرت العضاء برموس خيخام كأنها قعاب الورق كثر. وقال: قد تكون قعاب الورق سودا.

قال أبو علي: ويفسد ما ذهب إليه قوله. كأنها قعاب الورق كبرا؛ لأن القعب قدح

(١) المرهاة هي التي لا تتعهد عيها بالكحل. ط

صغير فكيف يُشَبَّه رءوسها بالقباب في الكبر . وأما قوله : وقد تكون قباب الورق سوداً فليس مُبْطِل لما قال الأصمعي ؛ لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المُخْرَق من العِصَّة ، ومع هذا فلا يستعمل أحد قِدْحاً من عصاة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض

[٩٤٣] [الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والصاد]

قال أبو علي قال يعقوب بن لسكيت: يقال عاد إلى ضِفْطِئِهِ^(١) وِصْلَتِهِ، أي إلى أصله والهمز الأصل، وأنشد: [الرملة]

أَسْمَا مِنْ صِغَرِي بِذَنْبِي بَخْ وَمِنْ^(٢) الْكُرْمِ خُذْ^(٣)
مَنْ عَرَّابِي قَالَتْ بِنْتُ بِسَخْ دَا الْكُرْمِ أَضَلَّ
الْحُذْلُ الْحَجَرُ. وَقَالَ لِلْحَبَّاسِ بَخْ نَحْ، وَبِنْتُ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا عَظُمَ.

وقال أبو عمرو: ما يثوص بحاجة وما يثبير على أن يثوص؛ أي يثحرك ومعه قوله -
عز وجل: ﴿وَلَا تَجِدُ مَثَاقِيمَ﴾ [ص ٣] ومثاقيم ومثاقير واحد ويقال انقاص وانقاص بمعنى
واحد، وقال الأصمعي: المنقاص المنقير من أصله، والمنقاص المنشق طولاً، يقال:
انقاضت الركيعة وانقاضت السر انقضاء إذا انشقت طولاً، والقيس: انشق طولاً، وأشد لأبي
دؤيب. [الطويل]

مِزَاقٌ كَفَيْهِسَ الشَّنُّ وَالطَّبَرَانَةُ لَكُنْ أُنَاسٌ عَثَرَةُ وَجُبُورٌ

وقال الأصمعي مضمض لسانه ومضمضه^(٤) إذا حرّكه، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن التضمض فأخرج لسانه وحرّكه، قال الراعي [الوافر] يبيت الحية التضمض منه مكان الحجب^(٥) يستنجع السرارزا

وقال اللحامي. يقال نَصَافُوا على الماء وَنَصَافُوا. ويقال: صَلَّاص الماء وصلَّاصه لِبَقَاياه. وَقَبِضْتُ قَبْضَةً وَقَبِضْتُ قَبْضَةً. ويقال: إن القَبْضَةَ أقل من القَنْصَةِ.

قال أبو علي وغيره يقول القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْض بالكف كلها. وقال اللحياني: سمعت أبا زيد يقول تَصَوُّكُ حُرْثَةٍ، وسمعت الأصمعي يقول: تَصَوُّكُ بالصاد غير معجمة. وقال أبو عبيدة: يقال صَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافَ يَصِيفُ إذا غَدَلَ عن الهدف.

(١) كذا في الأصل وعبارة «اللسان» تعيد أب الصنمى بالمهمل والمعجمة وبالهمر وتركه عن يعقوب ط

(٢) في «اللسان» وإحدى النسخ: «وفي أكرم» ط

(٣) في «اللسان» «جذل» بالحيم المكسورة بمعنى الأهل، ط

(٤) كذا في الأصل، ولعلهما محرفان عن نصنن ونصنن بالوإد لم يجد في كتب اللغة أن مصمص

ومصحصص بالمميم بمعنى يحرك لسانه. ط

(٥) في «القاموس» الحب بالكسر، القوط من حبة واحدة، اوط

وَتَصَيَّقَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَصَيَّقَتْ إِذَا مَالَتْ وَذَنَّتْ مِنَ الْعُرُوبِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الضَّيْفُ، يُقَالُ:
ضَافَنِي الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مِنْكَ وَنَزَلَ بِكَ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ:

كُلُّ يَوْمٍ تَرْزِيهِ مِنْهَا بِرُشْقٍ فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرُ بَعِيدٍ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَاصَ وَجَاصَ أَيُّ عَدَلَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ إِنَّهُ لَصِلَ أَضْلَالٌ وَصِلَ
أَضْلَالٌ. قَالَ: وَيُقَالُ ضَلَّ أَضْلَالًا.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً إِنَّهُ لَصِلَ
أَضْلَالًا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ
مَضْمَضَ إِنْجَاءً وَمَضْمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ.

[٩٤٤] [شعر ابن أبي ربيعة في حب مكينة ووصلها]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَرْفَةَ يَنْطَلِقُوهَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ: [الكامل]

| | |
|--|--|
| قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالنُّمُوعُ ذَوَارِجًا | فَتَكْرِي عَلَيَّ الْحَثِيثِينَ وَالْجَلْبَابَ |
| لَيْتَ الْمُغِيرَةَ الَّذِي لَمْ أَجِرْهُ | فَكَيْفَ أَرَادَ تَضْيِيقِي وَطَلَابِي |
| كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُشَى أَيْمَانِيَا | إِذَا لَا سَلَامَ عَلَيَّ هَوَى وَتَعَابِي |
| حُزِنْتُ مَا قَالَتْ مَبْتُ كَانَمَا | يُزِمِي الْحَشَى بِتَوَابِيذِ الثُّشَابِ |
| أُسْكِنُ مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَبِرْدُهُ | يَسِي عَلَيَّ قَلَمًا وَقَفْدِ شَرَابِ |
| بِالْذُّ مَيْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَمَا | يَزْعُمِي النُّسَاءُ أَمَانَةَ الْغُيَابِ |
| إِنْ تَبَدَّلِي لِي مَائِلًا أَشْفِي ^(١) بِهِ | سَقَمَ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي |
| وَعَصَيْتُ فَبِكَ أَقَارِي فَتَقَطَّعْتَ | سَبِي وَتَنِيْمُهُمْ عُرَى الْأَسَابِ |
| فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسِّكًا ^(٢) | مِهِم وَلَا أَشَقَقْتَنِي بِثَوَابِ |
| فَقَفَضْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلُهُ مَائِهِ | فِي خَرِّ هَاجِرَةٍ لِكُنْعِ سَرَابِ |

[٩٤٥] [شعر في حذر المرأة من الاختلاط بالرجال]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلْفٍ
قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: سَمِعَ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مُتَشِدًّا يَنْشُدُ: [الطويل]

تَضَرَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْبٌ فِي يَسْمُوءِ خَفِيرَاتِ

(١) فِي دِيْوَانِهِ طَبِيعُ لَيْلِج. يَشْعَى بِهِ سَقَمَ الْفُؤَادِ. ط

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: مَمْتَعًا. ط

ولما رأته زكبي الشعرني أغرصت
قال فقال سعيد: هدا والله مما يلد استعاده، ثم قال:

وليسنت كأخرى وشغفت جنيب بزعم
وأبدت سنان الكف للجمرات
وعالت ثنات المسك وخفا^(١) مرجلا
على مثل بذر لاح في الطللمات
وقامت تراءى يوم جمع فانتت
برؤيتها من راح من عرفات
قال: فكانوا يزورون أن الشعر الثاني لسعيد بن العيص.

[٩٤٦] شعر في التوجع لفقد المحبوب، وشيء من أقوال وأمثال العرب:

قال: وأشدنا أبو الحسن بن الراء، قال: أشدنا محمد بن غالب لأبي فتجونه الرقاء -
وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب: [الخفيف]

كيف لي بالسؤال عنك وقلي
يا سقامي وما دوائي جسيم
حيث كنت في السلا وكنت
ما يرسد الوثاء منك ومنسي
خشوة الهمة يا بعيدا^(٢) قريب
وشعائي من الصا والطبيب
بعلينا لك غير ربيب
هكذا له تشق العيوب
[٩٤٧] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى
شقرأ: [الطويل]

خليلتي إن أضعدتني أو مضعتني
ولا تشدني إن لاقني ثم لائم
فقد شفت جسمي بعد طول تجلدي
سأزغي لعيسى الود ما هبت الصا
بلادا هوى عسي به فاذكراني
على سخط الواثين أن تغدزانيا
أحاديث من عيسى تشيب المواصيا
وإن قطعوا في داك غمدا لسانيا
[٩٤٨] وقرأت عليه لامرأة من بني مصر بن دهمان [الطويل]

ألا ليتني صاحبت زكبي ابن مضغ
إذا خدوت رجلي دعوت ابن مصعب
إد ما مطايا أثلايت صدورها
فإن قيل غبت الله أخلى فتورها
[٩٤٩] وقرأت عليه لامرأة من بني أسد. [الطويل]

بنمسي من أقوى وأرغى وصاله
خبيب أبي إلا أطراحي وبفضني
وتقص مني بالمميم وثائقه
وقضله عندي على الناس خالقه

(١) الوصف: الشعر الكثير الأسود الحسن. ط

(٢) هكذا في النسخ بسبب بعيدا وضبطه مونا، وكتب عليه بالهامش بصبه ضرورة هـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب بصبه وتثنيه وهو نكرة مقصودة لو صم لم يحتل الوزن كما لا يحسن. ط

[٩٥٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدني أبي لابن الدُمَيْنَةَ^(١): [الطويل]
 ألا يا جَمِي وادي المِياه فثَلثني أباحك^(٢) لي قُتلَ المِماء مُبِيع
 ولي كَبِدٌ مَفْرُوحَةٌ من يَبِيعُني بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذات قُرُوح
 أبي الساس وَب^(٣) الناس لا يَشْتَرُونها ومن ذا الذي يَشْرِي دَوِي بصحيح
 قال أبو بكر. الدَوِي: المَرَضُ الشديد. والدَوِي: الرجل الشديد المَرَضِي. والدَوِي:
 الرجل الأحمق.

[٩٥١] قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد. [الرجز]
 وقد أَقْدود بِالدَوِي المُرْمَل أحرَس في الشَّر بِقَاق^(٤) المَشرَل
 وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَوِي جمع دَوَة. والدَوَاء بالمَد: ما يُتَدَاوَى به. والدَوَاء:
 اللبن أيضًا بالمَد.

[٩٥٢] وحدثنا قال: حدثنا أبو العباس، قال: العرب تقول إنك سَتَسَاق إلى ما أنت لاق.
 [٩٥٣] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر [الطويل]
 مَنبَكِي المَحَاضُ الخُزْبُ إن مات فَمِثْمٌ وكل السَّواكِي غُزِيرُهُنَّ جَمُود
 يقول: كان يُخَصِّن إليها ولا يَخْرُجها وهذا هجاء وصنع مدح وهو قوله: [الطويل]
 فَبِيلانٍ لا تَبْكِي المَحَاضُ عليهما إن شَبِغَتْ من قُرْمَلٍ وأَفاي
 يعني أنه يَغْفِرُها ويَهْجُرُها فلا تَخْرُجُ عليه. وقُرْمَل واحد قُرْمَلَة وهي شجرة صعيمة
 كثيرة الماء تَنْفُضُخ إذا وَطِئَتْ، ومن أمثالهم: «ذَلِيلُ عاد بِقُرْمَلَة». والأفاي: نبت - واحدتها
 أفانِيَة - ينبت في السَّهْلِ.

[٩٥٤] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لمُخَرِّز العُكْلِي: [الطويل]
 يَغْلُ فَوادِي شَاخِصًا من مَكَاه لِيذْكر لَعْرانِي مُسْتَهَامًا مُتَيَّمًا
 إذا قَلْتُ مات الشوقُ بَنِي تُسَمِّمَتْ به أنْجِياتُ السَّهْوِي فَنَسَمِّمًا
 [٩٥٥] وأنشدنا، قال: أنشدني أبي لرحل من بني رباح [الطويل]

كَمْ فِى حَزَنًا أن لا يرال يَمُودُنِي على النَّاي كَيْفَ من حَيالِك يا نَعْمُ
 وأنت مَكَانُ النُّجْمِ مَنا وَقَلْ لَنا مِن النُّجْمِ إلا أن يُقَابِلَنا النُّجْمُ

(١) أي يعرض بابتة عم له كما في معجم ياقوت وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول:
 رأيتك وسمي الشرى طاهر الربا يحوطك إسمان على شعبيح
 وفي روي هذا الشعر الأقواء كما لا يخفى. ط
 (٢) في الديوان طبع مصر: أباحك لي قبل المِماء متبع بالهاء المشددة. ط
 (٣) يقال: وب فلان: أي ويل له. ط
 (٤) البقاق: كثير الكلام. ط

[٩٥٦] [دَقَّ وكَسَرَ وحَطَمَ وما في معجمهم]

وقال أبو زيد: يقال: رَثَمْتُ أَرْتَمَ رَثْمًا، وحَطَمْتُ أَخْطَمَ حَطْمًا، وكَسَرْتُ أَكْسَرَ كَسْرًا، ودَقَقْتُ أدَقَّ دَقًّا هؤلاء الأربعة جماع الكسر في كل وجه من الكسر، وأنشدنا غيره [المقارب]

لأَصْبَحَ^(١) رَثَمًا دَقَّاقَ الحَصَى مكان السَّيِّ من الكاتب
ويقال: رَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا ورَضَضْتُ أَصْرًا رَضًا ورَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا. هؤلاء
الثلاث في الكسر سواء. وخرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا، إذا دَقَقْتُ الشيء في الهمَّاس. والهمَّاس
والوَهْس دَقَّ الشيء وبه وبين الأرض وقبة، ومثله نَحَرْتُ أَنْحَرُ نُحْرًا

[٩٥٧] قال أبو علي ومه المنحار وهو لهاون وقال أبو زيد: نَحَرْتُ التَّسْبِيحَ إذا
جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ^(٢) - غير مهمورة - لثَّحِيكُم لثَّخْمَةً. وسَحَقْتُ يَسْحَقُ سَحَقًا وهو أَشَدُّ
الدَّقِّ تدقيقًا، وسَحَقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحَ إذا غَفَّتْ، لَأَنَّا وَأَنْفَتِ التَّرَابَ، وَأَسْحَقُ الثَّوْبَ انْسِحَاقًا
إذا سَقَطَ رَثْبُهُ وهو جديد. وسَهَكَتْ سَهْلَكَ سَهَكًا، والريح تَسْهَكُ التَّرَابَ كما تَسْحَقُ
ورَهَكَ يَرْهَكُ رَهَكًا وخَشَّ يَخْشُ خَشًّا، فالرَّهْشُ مِمَّا خَشَّ بَيْنَ خَجَرَيْنِ، والخَشُّ ما طَحَسَ
بِالرَّخِيَّتَيْنِ، والشيء جَشِيشٌ وَمَجْشُوشٌ وطَخَنَ طَخْنًا، والطَّخْنُ بالكسر الدَّقِيقُ.
ورَضَعْتُ أَزْهَجَ رَضَخًا بِإِصْبَعِ الْعِجَاءِ. وشَدَعْتُ أَشْدَحُ شَدْخًا وفَدَعْتُ أَفْدَعُ فَدْخًا، وثَلَعْتُ
أَثْلَعَ ثَلْعًا وثَمَعْتُ أَثْمَعُ ثَمْعًا، وهؤلاء الخمس في الرُّطْبِ وقال غيره أبي زيد: يقال
رَضَعْتُ الثَّوْبَ بِالْعِجَاءِ رَضَخًا رَضْعَةً، ويقال للحَجَرِ الذي يُرْصُ بِهِ الْمَرْصَاحُ
وَالرُّضْخَةُ: النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، قال الشاعر:

جُنْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضَّحَلِ^(٣) ضَلَّيْهَا جَزَمَ السُّوَادِي رَضْوَهُ بِمِرْضَاحٍ
يَصِفُ نَاقَةً.

[٩٥٨] وقال أبو زيد: وَعَصَفَ بِغَصَبِ عَضَا وَخَصَدَ يَخْصِدُ خَصْدًا. وعَرَصَ
يَعْرِضُ عَرَضًا، وهؤلاء الثلاث الكسر في الرُّطْبِ واليَاسِ، وهو الكسر الذي لم يَنْ.
وَقَضَمْتُ أَقْصِمَ قَضَمًا بِالْقَافِ وَقَضَمْتُ أَقْصِمَ قَضَمًا بِالْعَاءِ. وَعَقْتُ أَغَقْتُ عَقًّا، وهو الكسر
الذي ليس فيه أَفْضَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَاسٍ. ويقال: هَشَمْتُ أَهْشِمَ هَشْمًا، وهو كسر اليَاسِ
مثل العَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْحَمْدِ أَوْ فِي بَيْتِ بَيْتٍ وقالوا: نَمَمْتُ الْكُفْرَ تَنْمِيمًا: إِذَا عَبَتْ
فَأَبَيْتَهُ. وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًّا: إِذَا صَدَعْتَهُ، وَالْوَقْرُ الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ. وروى أبو حبيدة
عن أبي زيد: هَضَفْتُ أَهْضَهُ هَضًّا وَدَقَسْتُه، والشيء دَهِيسٌ.

(١) البيت لأوس بن حجر كما في «اللسان» مادة «رثم» وفسره في مادة كتب فقال يريد بالنبي هابيا من
الحصى إذا دق فلتر، وبالكاتب: الجامع لما بدر منه ويقال هما موضعان. ط
(٢) الصيصة: شبكة الحائك التي يسوي بها السدء واللحمة والجمع صياصي. ط
(٣) هي الصخرة تكون على فم الركبة يركبها العصب فتصير ملاء ط

[٩٥٩] وقال الأصمعي: قَرَضْنُهُ قَرْضَةً. كَسَرْتُهُ، وقال: وَهَشْتُهُ أَهْرَسُهُ هَوْسًا: كَسَرْتُهُ، وأنشد: [الرجز]

إِنَّ لِسَاغَ وَاسِةٍ صِرْتَهَا^(١)

وقال: الْمُعْتَلِبُ المَكْسُورُ وَالذُّوكُ: الذُّقُ، وَالْمَنُوكُ الحَجَرُ الَّذِي يُنْقُ بِهِ.
وقال الكسائي: وَقَضْتُ عُثْقَهُ أَقْصَبَ وَقْصَا، وَلَا يُقَالُ: وَقَصَبْتُ الْعُنُقُ نَفْسَهَا. وقال
الأموي: أَصْرَتُهُ أَصْرَهُ أَصْرًا: كَسَرْتُهُ.

[٩٦٠] قال أبو علي: الْأَصْرُ: الْعَطْفُ وَلِصُورِ مَصْدَرِ صُرْتُهُ أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتُهُ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ لِلْمَائِلِ الْعُنُقُ: أَصُورٌ، وَقَدْ قُرِئَ ﴿فَصِرْهُنَّ إِبَالًا﴾ [البقرة. ٢٦٠]: أَي: أَمِلْنَهُنَّ،
وَمِنْ قَرَأَ: ﴿فَصِرْهُنَّ إِبَالًا﴾: أَي: قَطَعْنَهُنَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: صَارَ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ، وَمِنْ هَذَا
قِيلَ: صَارَ مِلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّهُ مُبْتَلٍ وَدَهَابٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ. وَقَدْ عِيرَهُ.
وَقَضْتُ وَوَقَّطْتُ وَوَقَّضْتُ أَي: كَسَرْتُ، وَقَدْ رَوَى بَيْتٌ عَتَرَةً: [الكامل]

تَجَلَّسَ الْإِكْسَامُ بِإِلَاحِ خَفٍّ مِيسَمٍ

وروى: تَفَسَّ وَتَهَفَّسَ، وَالْوَقْصُ: الْكُسْرُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَضَ يَهْضُ وَهَضَا
وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ.

[٩٦١] قال أبو علي: وَمِنْ كِتَابِ الْعَرَبِ الْمُصَنَّفِ هَضْتُ، وَهَكَذَا قَرَأْتُهُ وَأَنَا أَشْكُ فِيهِ
وَأَطْلُهُ وَهَضْتُ مَسْفُطًا الرَّادُّ عَنْ الْإِقْلِ إِلَى: وَقَضْنُهُ أَقْصَدُهُ قَضْدًا كَسَرْتُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ الْفَصَا
قِضْدٌ وَالْقَضْمُ وَالْقَضْمُ الْكُسْرُ وَيَعْصِمُ بِمَرْقٍ بَيْنَهُمَا، يَقُولُ الْقَضْمُ: الْكُسْرُ الَّذِي فِيهِ
بَهْتُوتُهُ، وَالْقَضْمُ الْكُسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْهَتْ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَقْطُ الْكُسْرُ، يُقَالُ: وَهَضَهُ.
وَحَكِي: انْعَرَفَ عَظْمُهُ: أَي: انْكَسَرَ

[٩٦٢] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

قال أبو زيد: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَا يَغْدُمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٌ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي قَدْ أَرْمَلَ مِنَ الرَّادِّ وَالْحَالِ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيَسَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَهْبِلَ إِلَى أَهْلِهِ.
قال: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «مَا أَنْتَ إِلَّا كَابِتَّةُ الْجَبَلِ مَهْمَا بَقُلْ تَقُلْ»، وَذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ فَرَدُّ عَلَيْكَ
إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ. يَرِيدُ الصُّدَى الَّذِي يُحْيِيكَ مِمَّا تَتَكَلَّمُ بِهِ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ:
«عَوْدٌ»^(٢) يُعَوَّدُ الْعَنْجُ، وَالْعَنْجُ الرِّيَاضَةُ. قال: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي نَوْسٍ
أَهْلِهِ» وَيُقَالُ: بَيْتُ أَهْلِهِ، وَيُقَالُ: بَيْتُ أَهْلِهِ، لَعْنَانٌ^(٣) يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْكُلُ مَالَ

(١) كذا في ديوان رؤية ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا و«اللسان» مادة «عريض» والعريض:
البحير القوي الغليظ الشديد الضخم وفي السحرة المطبوعة و«اللسان» مادة هوس: «عريض» وهو
تحريف؛ لأن القافية تؤيد الرواية الأولى. ط

(٢) كذا في الأصل، والذي في «اللسان» و«أمثال الميداني»: «نعم». ط

(٣) عبارة الميداني: نعم كلب في بؤس أهله؛ ويرى نعم الكلب في بؤس أهله. ط

غيره فَيَسْتَمَن وَيَتَّعِم، وأصله أن كلباً سمين وأهزل السُّ لأكمل الجيف فأهله بائسون.

[٩٦٣] [خبر الحسن البصري ورده على من هنأه بسلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه ولد للحسن البصري غلام فهنأه بعض أصحابه، فقال الحسن: نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى هَبْتِهِ، ونستزيده من نعمته، ولا مزخياً بمن إن كنت عنيماً أذهلني، وإن كنت فقيراً أتعبني، لا أَرْضَى لَهُ سَغْيٌ سَغْيًا، ولا نَكْدِي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كُدٌ، أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وأنا في حالٍ لا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرْحِهِ سُرُورٌ

[٩٦٤] [موعظة القرظي لعمر بن عبد العزيز في أوصاف بطائفة]

وبهذا الإسناد قال: يلقي أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - لا تَتَّخِذْ وزيراً إلا عالماً، ولا أميناً إلا بالجميل معروفًا، وبالمعروف موصوفًا؛ فإنهم شُرَكَؤُكَ فِي أَمَانَتِكَ، وأَعْوَانُكَ عَلَى أَمْرِكَ؛ فَإِنْ ضَلَّحُوا أَضَلَّحُوا، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا.

[٩٦٥] [نصيحة بليغة لعبد الملك بن مروان لبني أمية، وقبح البخل، وفصل الجود]

وبهذا الإسناد قال: قال عبد الملك بن مروان - رحمه الله - يا بني أمية، ابذلوا نَدَاكُمْ، وَكُفُّوا أَذَاكُمْ؛ وَاعْفُوا إِذَا قَذَرْتُمْ، وَلَا تَبْهَلُوا إِذَا سُبِلْتُمْ؛ فَإِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَقَادَ حَمْدًا أَوْ نَفَى دُمًّا، وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ ابْدَأْ مِنْ قَوْلٍ؛ فَإِنَّمَا لِلنَّاسِ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ تَكْفُلُ اللَّهُ بِأَرْزَاقِهِمْ، وَمَنْ وَشَّعَ أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَبَّقَ صَبَّقَ لَهُ عَلَيْهِ

[٩٦٦] [وصف المعجول، والمضروب، والملوك، والحر، والشر]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه قال: سمعت أعرابياً يقول: لا يُوجَدُ المعجول محموداً، ولا المضروب مسروراً، ولا الملؤل إذا إخوان، ولا الحر حريصاً، ولا الشر عيياً.

[٩٦٧] [صيانة العقل والمروءة والشجدة والحلة]

وحدثنا، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِذْمِ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعَفَافِ؛ وَتُخَدِّتْكَ بِمَجَانَةِ الْحِيَلِ، وَخَلِّتْ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ

[٩٦٨] [الانتقام، والمشاورة، والمواساة، والكبر]

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ، وَمَا اسْتَبْطِطَ الصَّوَابَ بِمِثْلِ «مُشَاوَرَةٍ»، وَلَا خَصَصَتْ النُّعْمُ بِمِثْلِ الْمَوَاسَاةِ، وَلَا أَكْثَبَتْ الْبُغْضَاءُ بِمِثْلِ الْكِبَرِ.

[٩٦٩] [شعر في تأبي الحبيب على الوصل]

وقرأت على أبي بكر بن يزيد للشماخ: [الوافر]

كَلَّا يَوْمَئِذٍ طَوَالَةٌ وَضَلُّ أَرْوَى طُؤُونَ أَنَّ مُطَرِّحُ الطُّؤُونَ

طَوَالَة : اسم ثمر كان لقيها عليها مَرَّتَيْنِ فلم يَزَ ما يُحِبُّ، والمعنى في كِلَا يَوْمَيْنِ طَوَالَة وَصُلُّ أَرْوَى ظَنُون، وَالظَنُون : الذي لا يُوثَقُ به كالبشر الظَنُون وهي القليلة الماء التي لا تُثِقُ بمائها، ثم أقبل على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصول الظَنُون وأطرحه، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرُمْتُ عليها بأُنْسى من مُوقِفَةٍ حَسْرُون

المُوقِفَة : الأَرْوِيَّة التي في قوائمها خطوط ، كأنها الحلاجِل، والوقوف : الحَلْحَال من الدُّبُل^(١)، والثوقيف البياض مع السواد، فأراد. أن في قوائمها خطوطًا تخالف لونها. والْحَسْرُون : التي تُحْرَن في أعلى الجبل فلا تُبرح. يقول. فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التي لا يُقَدَّر عليها، ثم قال :

تُطِيف بها الرِّمَاء وتُنْقِيهم بأوعيان مُغْطَسَةِ السُّمْرُون

يقول . تُطِيف بهذه الأروية الرِّمَاء فلا تُبرح ، لأنها في أعلى الجبل، ودونها أوعال فلا تُصل إليها بُبُل الرِّمَاء ؛ لأنهم يَرْمُون تلك ؛ لأنها أقرب إليهم، فكأنها بقي نفسها بها، وإنما يُؤَكِّد بهذا نُغْذَها وأنها لا يُقَدَّر عليها.

[٩٧٠] [وصف المحب، وتجنُّسه للمصحاب من أجل محبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال . حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال . كان بشر بن مروان شديدًا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسِيِّ وسُتْر كُفِيهِ في الحائط بمشمار وسرع الكُرْسِي من تحته فيضطرب معلقًا حتى يموت، وكان قتي من بني هِجَل مع المُهَلَّب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقًا لابنة عم له، فكنت إليه تستريه، فكتب إليها . [السيط]

لولا مخافة بشرٍ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كُفِي مشمار
إذا لَمَطْتُكَ تُغْري ثم رَزْتُكَم إن المُحِبُّ إذا ما اشتاق رُؤار
فكبت إليه :

ليس المُحِبُّ الذي يخشى العقاب ولو كانت عُقُوبَتُهُ في إلفه النار
بل المُحِبُّ الذي لا شيء يَحْتَمِيه أو تُنْشِئُهُ ومن يَهْوَى به الدار
قال : فلما قرأ كتابها عطل نعره وانصرف إليها وهو يقول

استغفر الله إذ خُفْتُ الأمير ولم أحس الذي أنا منه غير مُنتَصِر
فشان بشر بلحمي فليعدَّه أو يغف غفوَ أمير خير مقتدر
فما أسالي إذا أمسيت راصية يا هند ما يبلى من شغري ومن بشرى

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى رَشَى به واش إلى بشر، فقال . عَلَيَّ به، فأني به فقال : يا فاسق، عَطَلْتُ ثغرك! هَلُمُّوا الكُرْسِي، فقال . أعز الله الأمير، إن لي عُذْرًا، فقال : وما عُذْرُكَ؟ فأنشده الأبيات، فَرَقَّ له وكَبَّ إلى مُهَلَّب فأتته في أصحابه.

(١) الدُّبُل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والامشاط . ط

[٩٧١] [شعر في الشوق إلى الأوطان]:

قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر - رحمه الله - ، قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي
لتماضر بنت مسعود بن عفة أحي ذي الرمة - وكان حرج بها زوجها إلى القُفّين: [الطويل]

نَظَرْتُ وَثُوبِي الْقُفَّ^(١) دُونَ الْخَلِّ هَلْ أَرَى أَجْرَعَ فِي أَنْ الصُّحَى مِنْ ذُرَى الْأُمْلِ^(٢)
فِيأَلْكَ مِنْ شَوْقِي وَجِيعٍ وَطَرْدٍ نَاهَا عَلَيَّ الْقُفَّ خَيْلًا مِنَ الْخَبْلِ
أَلَا عُنْدًا مَا بَيْنَ حُرُوزِي^(٣) وَشَارِعٍ^(٤) وَأَنْقَاءَ مَلَمَى مِنْ حُرُوزٍ وَمِنْ سَهْلٍ
لَعَنَرِي لِأَصْوَاتِ الْمَكَائِكِي^(٥) بِالصُّحَى وَصَوْتِ صَبَا فِي حَائِطِ الرُّفَّتِ بِالْذُّخْلِ
وَصَوْتِ شَمَالٍ رَغَرَعَتْ مَعْدَ هَذَا آلَاءَ وَأَسْبَاطًا وَأَزْطَى مِنَ الْخَلِّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَبَاحٍ دَحَاحَةٍ وَدَيْكٍ وَصَوْتِ الرِّيحِ فِي مَنَعَفِ الْحَلِّ
فِيأَلَيْتِ مُنْغَرِي هَلْ أَسْبَسُ بِلَّةً سَحْنَهُودَ خُرُوزِي حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي

[٩٧٢] قال أبو علي قال الأصمعي لأحارع جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابية
السهلة والأمل جمع أميل، والأميل الرمن المستطيل يكون ميلًا وأكثر من ذلك
والخل، المعاد في البدن والأنقاء جمع نقاء وهي الرملة المستطيلة ليست بمطيمة
والمكايكي جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا عُرِدَ الْمُكَاءُ فِي عَيْرِ رُؤُوسِهِ تَوَهَّلَ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْمُحْشَمَرَاتِ

[٩٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي يقف للرمت أول ما يبدو وزقه قبل أن يحرر
قد أقبل، فإذا راد على ذلك قبل قد أذى، فإذا ظهر حصرته قيل قد بقل، فإذا انبصر
وأذرك قيل قد انحط، فإذا جاور ذلك قيل قد أوزس، فهو وارس ولا يقال مؤرس
والآلاء: شجر حسن المنظر مرّ المطعم قل بشر [الوافر]

فِيأَلْكُمْ وَمَذْخَكُمْ تُخَيِّرُ أَنَا لِحْيًا كَمَا افْتَدِيحِ الْآلَاءِ
يَرَاهُ النَّاسُ أَحْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ وَتُسَمَّنُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءِ

والأسباط جمع سبط وهو ضرب من شجر أيضا. والخل المستطيل من الرمل.

[٩٧٤] [شعر في محو الحب الثاني للحب الأول]:

قال أبو علي: وقرأت عليه لانة الخناب: [الطويل]

مَحَا حُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَغْلَى فَاصْبَحْتُ لِيَحْيَى تَوَالِي حُنَا وَأَوَائِلُهُ
أَلَا سَابِي يَحْيَى وَمَثَلِي وَدَيْتُهُ وَحَيْثُ التَّقْتُ مِنْ مَثَرٍ يَحْيَى حَمَائِلُهُ

(١) القف: واد بالمدينة، وقد يشي كما في «تقاموس» و«معجم البلدان» ط

(٢) في «معجم ياقوت»، من ذرى الرمل. ط

(٣) حروى بالقصر، من رمال الدهناء كما في «معجم البلدان». ط

(٤) شارع: جبل بالدهناء. ط

وقالت فيه أيضًا: [الطويل]

أَضْرَبْتُ فِي يَحْيَى وَبَيْسَى وَبَيْنَهُ ثَنَائِفُ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ كُنْتُ
أَلَا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ غَيْثِهِمْ^(١) زَارَنَا وَإِنْ تَهَلَّتْ مِنِّي السَّيَاطُ وَغَلَّتْ
[٩٧٥] [تهيج القديم في النفس إذا وجد ما يذكر به]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه، قال:
أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أَمِنْ أَجَلٍ دَارٍ بَيْنَ لَوْذَانِ فَالْتَفَا عِدَّةُ اللَّوَى حِينَكَ تَبْتَدِرُ
مَقَلْتُ أَلَا لَا يَسَلُ قَدِيمُ وَإِنَّمَا لَذَى الْقَيْسِ لِي مَا هَيْجَ الْطُلَّانِ
مِثْلُ طَلْحَتِي لَوْذَانِ لَا زَالَ فَيَكَمَا لَمَسَ يَنْتَمِي طَلْحَتِي كَمَا فَسَانِ
وَإِنْ كُشِمَا هَيْجَتُمَا لَا عِجَّ الْهَوَى وَدَائِبَتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَدَانِ
[٩٧٦] وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ^(٢) الدَّاحِائِلِ بِاللَّوَى عَلَيْكَ مِنْ بَيْسِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَأَنِّي لَمَجْلُوتٌ لِي السُّوقُ كُنْتُ تَحْمَرُّ فِي أَفْسَانِكَ حَمَامٌ
[٩٧٧] [شعر لي تجشم الحبيب للمصعب من أجل محبته]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن هريز وحماد لابن الدُّمَيْنَةِ: [الطويل]
قَمِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ تَشْكُو الَّذِي مَا وَضَعْتُ الْهَوَى ثُمَّ قَمِي مَا بَدَا لَكَ
سَلَى السَّائَةِ الْعَنَاءُ بِالْأَجْرِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَبِيتُ أَطْلَالَ دَارِكَ
وَهَلْ كُنْتُ فِي أَطْلَالِهِمْ غَشِيَّةٌ مَقَامُ أَجْزِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهَيْتُكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَشَى وَزُقْرَاقُ غَيْبِي زَهْبَةٌ مِنْ رِيَالِكَ
وَلَوْ قُلْتُ طَأْمِي السَّارَ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى لَكَ أَوْ مُذِبِّ لِسَانِ سَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هَذَى مِنْكِ لِي أَوْ ضَلَّةٌ مِنْ صَلَالِكَ

[٩٧٨] [شعر في كتم الهوى، وحلم العلم بالمقدور]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عمر المصَّوِّز - عَلَامٌ ثَعْلَب - قال: أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ حَبِزْتُكَ أَيَّامَ الْفَرَاذِ مَلِيمٌ
وَلَكِنْ حَبِيتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ إِذْ رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فَيْكِ^(٣) هَزِيمٌ

(١) عيهم، اسم موضع بالمرور من تهامة كما في «معجم البلدان»، ط

(٢) السَّيَّال: شجر سبط الأعصان له شوك أيص، أو هو ما طال من السمر، ط

(٣) كدائي الأصل وفي نسخة أخرى: «أو حاولت أسر عريم»، وعلى كل حال فهي البيت أقواء كما لا يخفى، ط

أَخَا الْجِرْ بَلَّغَهَا السَّلامَ مِنْ أَبِي
 [٩٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَكَذَا أَشَدُّ جَدًّا، وَهُوَ عِنْدِي: جَنَابٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَجَّ
 فَلَانٌ فِي جَنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُتَجَابَةٍ أَهْلِهِ.
 أَخَا الْجِرْ مَا تَنْبِرِي إِذَا لَمْ يَدْمَ لَنَا حَلِيلٌ صَفَاءُ الْوَدِّ كَيْفَ يُدِيمُ
 وَلَا كَيْفَ بِالْبَهْجَرَانِ وَالْقَلْبِ الْكَيْفَ وَلَا كَيْفَ يَرْصِي بِالْهَوَانِ كَرِيمُ
 [٩٨٠] [الكلمات التي تتعاقب فيها الغاء ولقاء]:

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الدِّيبَةُ وَالدَّيْبَةُ مَرَلٌ لِسِي سَنِيمٍ وَيُقَالُ اعْتَقَبْتُ الْخَيْلَ وَاعْتَثْتُ إِذَا
 أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّبْعِ وَهِيَ الْعَقَّةُ وَالْعَثَّةُ، قَالَ طُعَيْنُ الْقُتُوبِيُّ [الطويل]
 وَكُنْتُ إِذَا مَا اعْتَقَبْتُ الْحَيْلَ عُثَّةً نَجَرْتُ طَلَاتُ الشَّرَابِ مُطْلَبُ
 وَيُقَالُ: قَلَعَ رَأْسَهُ وَثَلَعَ رَأْسَهُ إِذَا شَذَّخَهُ، وَيُقَالُ جَذَفَ وَجَذَتْ لِلْقَبْرِ، وَالدَّيْبِيُّ وَالدَّيْبِيُّ
 مِثَالُهُ الدَّقْمِيُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَوَقْتُهُ إِذَا فَاءَتْ لَارِضُ الْكَثَاةِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ، وَالحُثَالَةُ
 وَالحُثَالَةُ الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحُفَاةُ وَالحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ
 وَمَا أَشْهَبَهَا الْقُشَارَةَ مِنْهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعِيَانُ وَالنَّشَاءُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَحُكْمِي: عَلَامٌ تُوْهِدُ
 وَمَوْهَدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ، وَحُكْمِي: الْأَزْفَةُ وَالْأَزْنَةُ لِلْحَدِيدِ الْأَرْضَيْنِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْأَثَامِي
 وَالْأَثَانِي، وَلَعَنَ بَنِي تَمِيمٍ الْأَثَامِيَّ، وَسَوْفَرُ وَتُخْمَدُ وَتُوْنَرُ وَتُخْمَدُ وَقَالَ الْعَرَاءُ: الْمَعَايِيرُ
 وَالْمَعَايِيرُ شَيْءٌ يُنْصَحُهُ الثَّغَامُ وَالرَّمْثُ وَالْعُشْرُ كَالْقَنْبَلِ قَالَ وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: حَرَجْنَا
 تَمْعَمَرُ وَسَمْعَمَرُ أَيُّ نَأْخُذُ لِمُعْمَرٍ. قَالَ وَسَمِعْتُ أُنْكَسَانِي يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ يَمْعَرُ بَوَاحِدٍ
 الْمَعَايِيرُ وَالْقَوْمُ وَالثُّومُ الْجَنْطَةُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتُوْمِيهَا وَعَدِيهَا» [البقرة ٦٦]
 وَثَوْبٌ فَرْقِي^(١) وَفَرْقِي، وَوَقَعُوا فِي عَامُورٍ شَرٌّ وَعَامُورٍ شَرٌّ، قَالَ الْعَجَّاجُ [الرجز]
 وَبِلْدَةِ مَرْفُوبَةِ الْعَامُورِ

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مَرَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَثَرَ يَعْثُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالتَّهْيِي
 وَالتَّيْيِي، مَا نَفَاهُ الرُّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاحِرُ [الرجز]
 كَانَ مَثْنِيًّا مِنَ التَّيْيِي مَوَاقِعُ الطُّيْنِ عَلَى الصُّمِيِّ
 وَيُرْوَى: الصُّفِيُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَثَمَّ وَفَمَّ فِي التَّسْقِ وَالنُّكَافُ وَالنُّكَاثُ دَاءٌ يَأْخُذُ
 الْإِبِلَ، وَفُرُوعُ الدَّلْرِ وَتُرُوعُهَا، مَصَّتْ مَائَهَا وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ: مَرَّ يَذِلُّ وَيَذِلُّ: إِذَا خَشِيَ مَشْيًا
 ضَعِيفًا، وَعَقَنْتُ فِي الْحِجْلِ أَغْمَرُ وَعَثْنْتُ أَغْنِي، إِذَا ضَعُذْتُ فِي الْجَبَلِ، وَيُقَالُ: هُوَ
 الضَّلَالُ بْنُ قَهْلَلٍ^(٢) وَقَهْلَلٌ وَقَهْلَلٌ أَيْضًا عَنْ أَنْجَبَانِي وَاللَّقَامُ وَاللَّثَامُ، قَالَ الْفَرَاءُ: اللَّثَامُ عَلَى
 الْقَمِّ وَاللَّقَامُ عَلَى الْأَرْثِيَّةِ وَفَلَانٌ دَوْفَرُوزٌ وَشَرُوزٌ أَيُّ ذُو كَثْرَةٍ مِنَ الْعَمَالِ وَقَالَ ابْنُ

(١) فرقبي، نسبة إلى موضع يقال له فرقب أو هو اثوب، الأبيص من كتان كما في «القاموس» ط

(٢) قهلال كجعفر من أسماء الباطل كما في «القاموس» ط

الأعرابي: يقال. انْفَجَرَ الْجُزْحُ وانتَجَرَ. وطلَّفَ على الثمانين وطلَّتْ: إذا زاد عليها.

[٩٨١] وقراءتُ على أبي بكر من دريد رحمه الله لَعْفِيل. [الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْتٌ مَائِحٌ وَإِنْ يُلْقَى كُلُّ بَيْنٍ لَحْيِيهِ يَذْهَبُ
أَعْطَافُهُ. جَوَانِبُهُ وَإِنَّمَا لَهُ عِطْفَانِ. والمَائِحُ: الذي يتزل في البشر فيملا الدلو فكلما
جُدِبَتْ دَلْوُهُ انْصَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهَا فابْتَلَّ، فشبه العرس وقد ابتلَّ من العَرَقِ بثوب المائِح،
ومثله: [الطويل]

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ آجِرٍ لَيْلِيٍّ مِنْ الرُّحْضَاءِ^(١) آجِرُ اللَّيْلِ مَائِحٌ

وقوله. وإن يلقى كلب بين لحية: أراد أنه واسع الشَّلَقَيْنِ، ثم قال

كَأَنَّ عَلَى أَغْرَافِهِ وَلِحْيَاهُ سَنَا صَرْمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مَثْلُهُ

السنا: الضوء، فيقول: كأن على أعرافه ولحيائه ضوء صَرْمٍ، وإذا كان له ضوء كان له
حفيف، فيقول: يَحِفُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَذْرِ حَتَّى كَانَ عَرْلَجًا يَنْصَرِّمُ عَلَى أَغْرَافِهِ وَعَنَانِهِ، ومثله قول
العجاج [الرجز]

كَأَنَّمَا يَنْصَرِّمُ مِنْ إِبْرَاقِ عَرْفَجٍ

يَنْصَرِّمُ مَنْ: يُوقِدَانِ، يعني حمازين كأنما خفيفهما خفيف العَرْفَجِ. وكان ابن الأعرابي
يقول: سألت غنماً كلَّها أو سمعت غنماً تقول: إِنَّمَا وَصَفُّهُ بِالشُّقْرَةِ، شبه شقْرتَه على عنانه في
حر الشمس بتوقُّد النار في نبيس العرفج. وكان عُمارة بن عُقَيْل يقول أيضاً: وصفه بالشُّقْرَةِ.

[٩٨٢] قال أبو علي: وبيت طُعَيْل هذا أحد الأبيات التي عُثِرَتْ فِيهَا أَبُو بَصْرٍ عَلَى
ابن الأعرابي، وذلك أن أبا بصير ذهب به إلى قول الأصمعي وهو التفسير الأول، ومثله
في الخفيف^(٢):

بَحْمُوحًا مَسْرُوحًا وَاحْصَارُهَا كَمَعْمَمَةٍ^(٣) السَّعْبِ الْمُعْرَقِ

[٩٨٣] [الزواج من اثنتين]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا هبة الرحمن، عن عمه، قال: قيل
لأعرابي: من لم يتزوج امرأتين لم يَذُقْ حلاوة العَيْشِ، فتزوّج امرأتين ثم تَدِيمَ قَاشًا يقول:
[الوافر]

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِقَرِّطٍ جَهْلِيٍّ بِمَا يَشْفَى بِهِ رَوْحُ اثْنَتَيْنِ

فَقُلْتُ أَصْبِرُ بَيْنَهُمَا حَرُوقًا أَلْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَفَجَتَيْنِ

فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُضْجِي وَتُثْمِي تَدَاوُلَ بَيْنِ الْخَبَثِ ذَلَّتَيْنِ

(١) الرُحْضَاءُ: عرق يعلى الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى. ط

(٢) انظر: «التبیه» [٨٤].

(٣) المعجمة: صوت الحريق. ط

رَضَا هَدِي يُهَيِّجُ سُحُطَ هَدِي
وَالْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضَرْ
لَهْدَى لَيْلَةٍ وَلَتَلْكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ تُنْقَى كَرِيماً
وَتُذْرِكَ مُلْكَ ذِي يَرْبٍ وَغَمِيرٍ
وَمُلْكَ الْمُتَذَرِّينَ وَدِي ثَوَابٍ
فَمِشْ عَزَباً فَإِنْ لَمْ تُنْطَلِفْهُ



[٩٨٤] [خبر الأصمعي مع بعض أهل حمى ضربة، وشعر في الندم، وعاقبة الفم].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: كنت مؤاخياً لرجل من أهل حمى ضربة، وكان جَوَادَ رَثَّ الحال، فمررت به يوماً في بعض ترؤدي على الأحياء فإدا هو كئيب، فسأله عن شأنه فقال [الطويل]

ثَمَانِيَسَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً
فَإِنْ أَتَيْتَ مِنْ غَمْرٍ صَغِيرَةٍ مَالِيًا
وَالْبَيْتَانِ لَعُزَّةً^(١) الرِّجَالِ فَاقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْطَهُ وَأَصْبَرُهُ؛ فَأَنشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

مَلُوْا أَنْ نَفْسِي فِي يَدَيْ مُطِيعَتِي
وَلَوْ كَانَ تَحْلِيلُهَا حَلَالًا فَتَحْنُهَا
تَفَرَّقْتُ لِلْأَفْصَى أَحَاوِلْ وَطَافَ
مِيَازِبُ إِكْمَلِهَا وَالْأَفْخَنِي

[٩٨٥] [شعر في الندم].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أشداهم عن الثَّوْرِي، عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال: [الطويل]

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي التَّدَامَةُ مَعْدَمَ
ثَلَاثَ يُحَرِّمَنَّ الْخَلَالَ عَلَى الْمَتَى
خَرَجَسَ ثَلَاثَ مَا لَهْنُ رُجُوعَ
وَيَضَعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

[٩٨٦] [من أخبار عمر بن عبد العزيز، وعنده].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله -، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة؛ يقال: «كانت بيضة العفراء» أي: لا أعود إليها. ط

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب والرجال لقبه كعب في «شرح القاموس». ط

قال: تركت غنيهم موفورًا، وفقيرهم محبورًا، وطالهم مقهورًا، ومظلومهم منصورًا، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الحصال إلا بمضو من أعصائي لكان يسيرا.

[٩٨٧] [الجود، والوفاء، والصدق، والشكر، ورعاية الحقوق، والإنصاف، والتواضع]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يقدّم سعة: من كان جوادًا لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المنة^(١)، ومن كان صدوقًا لم يعدم القبول، ومن كان شكورًا لم يعدم الريادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم الشؤدد، ومن كان منصفًا لم يعدم لعافية، ومن كان متواضعًا لم يعدم الكرامة. [٩٨٨] [أفضل العقل والعلم والمروءة والمال]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السكون بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه قال: كان قس بن ساعدة يقدّ على قنصر ويزوره فقال له قنصر يومًا: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء نفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضيت به الحقوق.

[٩٨٩] [ملاحاة الوليد بن عتبة وعمر بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم - رحمه الله - عن العتيبي، قال: حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام، عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عتبة وعمر بن سعيد بن العاص يتلاحيان في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت أو كذبت، فقال له الوليد: امسكت يا طليق اللسان متروغ الحياء، وبألام أهل بيتي، فلعمري لقد بلغ بك البخل العاية الشائنة المذلة لأهلها، فسألت حلائقك لبخلك، فمَنَعْتَ الحقوق، ولزمت العقوق، فأنت غير نشيد النيان، ولا رفيع المكدر، فقال له عمرو: والله إن قريشًا لتغلّم أبي غير حلو المدافة، ولا لذيذ الملاكة، وإنّي لك الشجاع في الخلق؛ ولقد علمت أبي ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أتبعي إلى غير أبي، ولا يُجهل حسبي، حام لعقائقي الدمار؛ غير هَيُوب عند الوعيد، ولا خائف رعيدي، فلم تُغَيّر بالبخل وقد جِئْتُ عليه، فلعمري لقد أوزنتك الضرورة لؤمًا، والبخل فحشاء؛ ففطنت رجمتك، وحزرت في قصيتك، وأضعت حق من وليت أمره؛ فليست تزدجى للعظائم، ولا تُغزف بالمكارم، ولا تستعيف عن المحارم، لم تُقَيِّر على التوقير، ولم يُحكّم منك التدبير، فأفجم الوليد. فقال معاوية - وساء ذلك - : كُفّا لا أبأ لكما، لا يَزْتَمِعُ بكما القول إلى ما لا تريد، ثم أשא عمرو يقول: [الطويل]

[شعر في أدب المجالس]:

وليد إذا ما كنت في القوم جالساً فكن ساكنًا منك الوقار على بال

ولا يَبْدُرُنْ الدهرُ مِنْ فيكْ مُنْطَقْ بلا نَظَرٍ قد كان منك وغفال

[٩٩٠] [شعر لطيف الغنوي في وصف حال بعض الظالمين]:

وقرأت على أبي بكر لطيف الغنوي: [الطويل]

ظلمتْ أَيْزُقْنَ الحَريفَ وشِئْنَةُ وجفْنَ الهَمَامُ أَنْ تُنْقَادَ قَسَائِلُهُ

على إثر عَيٍّ لا يَرَى النُجمَ طالعًا من الليل إلا وهو قَفَرٌ منازلُهُ

أَيْزُقْنَ الحَريفَ: رأينَ بَرَقَ الحَريفَ، وقال بعضهم: دَخَلْنَ في بَرَقِ الحَريفَ. وشِئْنَةُ:

أَبْصَرْنَهُ. والثَّيْمُ: الطَّرِيقُ إِلَى البَرَقِ حَاصَةً. وقوله: وجفْنَ الهَمَامُ: يعني: دَخَلْتُ شَهْرَ الجَلِّ

محضٌ أَنْ يُعْبِرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَكُنْ بِحَيْثُهِ وَتَدْعُدُ عَمَهُ وَالْقَائِلُ: جَمْعُ قُنْلَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ

الْخَيْلِ. وقوله: لا يَرَى النُجمَ طالعًا من الليل يقول: هَدَّ الْحَيَّ لَا يَرَى النُجمَ طالعًا بِسُدْفَةٍ إِلَّا

رَحَلَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ يَتَّبِعِي النُّجُومَ، وَدَلَّكَ فِي رَقَّتْ مِنَ الْأَوَاقَاتِ مَكَانُهُ أَيْدَا قَفَرٍ.

[٩٩١] [حق على العاقل أن يزهّد في الدنيا، ولا يتبعها نفسه].

قال أبو علي: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

يَقُولُ: الْعَاقِلُ حَقِيقٌ أَنْ يُنْصَحِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا لَعَلَّهُ لَا يَأَلُ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قُلَّ إِمْتِنَاعُهُ

أَوْ كَثُرَ عَدَاوَتُهُ فِيهِ، وَاشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ، وَاعْظُمَتِ التَّيْبَةُ فِيهِ بَعْدَهُ.

[٩٩٢] [خير الإخوان، وإخوان الصديق].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، وَأَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَنِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَعْرَابِيٌّ: خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ يُبِيلُ عُرْفًا أَوْ يَنْدَعُ صُرًا.

[٩٩٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ

شَيْبَةَ: إِخْوَانُ الصُّدُوقِ خَيْرُ مَكَائِبِ الدُّنْيَا، هُمْ رِيَّةٌ فِي الرِّجَاءِ، وَغُدَّةٌ فِي السَّلَامِ، وَمُعْوَنَةٌ عَلَى

حَسَنِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ.

[٩٩٤] [شعر في الأخوة]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن

سعدان: [الطويل]

أَعْلَنَةُ مَا يَنْتَسِي مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ ولا هو يُسَلِّيه زحاه ولا كَرَبُ

ولا قولٌ واثٍ كاشِحٍ دِي عِدَاوَةٍ ولا بُغْدُ دِرٍ إِنْ تَأَيَّبَتْ وَلَا قُرْبُ

وما دَاكِ مِنْ تُغْمِي لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ

فَمَنْ تُقْبَلِي بِأَعْبَدَ ثَوْبَةٍ تَائِبٍ يَثْبُثُ ثُمَّ لَا يُوجِدُ لَهُ أَيْدَا دَلْبِ

أَيْدُلْ لَكُمْ بِأَعْبَدَ فِيمَا هُوَ بَيْنُكُمْ وَبِي إِذَا مَا رَامَسِي عَيْرُكُمْ صَغْبِ

وَأَعْذَلْ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوُّفِي وَيَأْصِرُ نِي قَلْبِي بِكُمْ كَلِيفُ صَبِّ

وفي الصبر عمن لا يُؤَاتِيكَ رَحَةً وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبِّ

وَعَبْدَةٌ بِيَصَاءِ الْمُحَاجِرِ طِفْلَةٌ
قُطِرَتْ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى
فَلَسْتُ بِنَاصٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

[٩٩٥] [شعر في تفضيل المحبوب على النفس، والمعفو عن ظلمه]:

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَهُ أَيْضًا: [الوديع]

وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ خَيْرِي
وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِمُفَرِّدَتِي

[٩٩٦] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا: [المقارب]

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُسْنَهُ
وَمَنْ إِنْ تَسَحَّطَ أَعْسَبْتُهُ
وَمَنْ لَا أَسَالِي رَمَا عَيْبَهُ
وَمَنْ لَا يَطْبِيعُ بَا أَمَلَهُ
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُشَقِّي

[٩٩٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَّغَ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - قَالَ: أَشَدُّ أَمْرُ

العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

هَلِ الرِّيحُ أَوْ يَرْقُ الْقَمَامَةُ مُخْبِرٌ
سَلِيمِي سَقَاهَا اللَّهُ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ
إِذَا فَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَا وَتَشَقَّتْ
فَقَرَفٌ^(١) فَرَّخَ الْقَلْبَ بَعْدَ انْتِمَالِهِ

[٩٩٨] [الطرب لسماع أخبار المحبوب]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَمَّا عَثْمَانُ أَشَدَّهُمْ، عَنْ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي

عبيدة لرجل من بني غنم: [الطويل]

إِذَا رَاحَ زَكَبَ مُضْجِدِينَ فُكَلْبَةً
وَإِنْ هَبَّ عَلَوِي الرِّيحِ رَأَيْتَنِي
وَإِنْ الْكَثِيبُ الْفَرْدُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ

مَعَ الرَّائِعِينَ الْمُضْجِدِينَ خَيْرِي
كَأَنِّي لَمُلُوكَاتُهُمْ نَسِيبُ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيبِ
حَسِبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبِ

وأشدن قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى . [الطويل]
 يَنْقُرُ بَغِيضِي أَنْ أَرَى طَوْءَ مُرْبَةٍ بِمَاتِيَةِ أَوْ أَنْ تَهْبَ جُثُوبِ
 لَقَدْ شَعَفْتَنِي أَمْ يَكُرُ وَتَغَصَّتْ إِلَيَّ سِوَاءَ مَا لَمْ هُنْ دُثُوبِ
 أَرَاكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَرَى وَدُوبِكَ يَنْشَوُّ لَهْنُ صُرُوبِ
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَخْشَبُ أَنْسِي ذُلُّوْا بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَدِيْبِ
 ويروى : أريب .

[٩٩٩] وأشدنا قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لمرار بن قباش الطائي .

[الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ بَاخِلَةَ^(١) الْحِمَى وَدَ كُنْ قَدْ أَنْسَى لِلنَّاسِ مَاسِيَا
 مِيزَالُ لَوْ مَرَّتْ بِهِمْ خِيسَارِنِي لَقَدْ ضَدَّيْ : حَبِطْلِي أَنْزِلَاسِيَا
 [١٠٠٠] [غلبة الحب ، وتمرده على الكتمان]

قال أبو عبي : وأشدنا أبو بكر بن الأساري قال : أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى .
 مَسْ كَانِ يَرَعِمُ أَنْ سَيَكُنْكُمْ حَيْثُ حَبِطَ بِشُكِّكَ فِيهِ فَهُوَ كُثُوبِ
 الْحُبِّ أَغْدَتْ لِلْمَوَادِّ مَقَهْرَهُ مَسْ أَنْ يَرَى لِلشُّتْرِ فِيهِ تَصِيبِ
 وَإِذَا سَدَّ بَرُّ السَّبَبِ قَرَبَهُ لَمْ يَسُدَّ إِلَّا وَالْعَنَى مَعْلُوبِ
 إِيَّيْ لَأَنْفَصَ عَاشِقًا مُتَسَنِّرًا لَمْ تَنْهَضْهُ أَعْيَسُ وَفُلُوبِ
 [١٠٠١] [حبر الأحف مع معاوية في مدح لولده]

وحدثنا أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال : أخبرنا أحمد بن عمرو ، قال :
 حدثني أبي عمرو بن محمد ، عن أبي عبيدة ، قال : دخل الأحف بن قيس عبي معاوية ويريد
 بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاب به ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول وفي الولد؟ فعلم ما أراد ،
 فقال : يا أمير المؤمنين ! هم جمد طهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نُصُولُ عَلَى
 أعدائنا ، وهم الخلف بنا لمن بغدنا ، فكن لهم أرضاً ذليلة ، وسماة ظليلة ، إن سألك
 فأعطهم ، وإن استغثوك فأغنهم ، لا تضعهم رقبك فيملؤا قزيتك ، ويكرهوا حيتك ،
 ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كم وصفت .

[١٠٠٢] [شعر في الشجاعة وقوة النفس والبره] .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف العنوي : [الطويل]

هَلْوَ كُنْتُ مَبْنًى كَانِ أَفْرَكَ جُفْرَةً وَكَسَتْ نَدَانَا لَا يُغَيِّرُكَ الصُّفْلُ
 الجُفْرَةُ : أثر الجِغَار ، والجِغَار : حَنْلٌ يُوثَقُ بِهِ فِي حَقْوِ السَّاقِي إِلَى غُمُودِ الْقَامَةِ ، هَلْوَ

انقطع الرشاء لم يَهو العاتح في البئر، فيقول: كنت سيقاً قليلاً لا يؤثّر إلا كآثر الجعار.
والذّذان والكّهام والكّهيم: الكليل.



[١٠٠٣] [ما تتعاقب فيه اللام والنون]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان نعاقة حسنة. ويقال: نعاقة. وهو نعت ناعم في أول ما يندو، رقيق لم يعلط، ويقال: إنما الدنيا نعاقة، قال ابن مقبل: [البسيط]

كاد اللعاع من الحوقان^(١) ينحطها ويخرج بين لحييها خناطيل
ينحطها يذبحها والرجرج: اللعاب يترجرج وحناطيل قطع متعركة. ويقال نعيم
رقل ورفق. إذا كان سابع الذئب، قال ابن ميادة يصف فحلاً: [الرجرج]
يشبعن سدو^(٢) سبط جفد رقل كأن حبك تلتقي منه المحل^(٣)
من طكرته^(٤) وصلان ووصل

[١٠٠٤] وقال النابغة: [الوافر]

بكل شجر ب كاللبيث ينمو
يقال: هتكت السماء وهتكت نهش وهتكت نهش وهي سحاب هتت وهتت، وهو
فوق الهطل، قال:

فصحت^(٥) دموعي في الرداء كأنها كلاً^(٦) من شعيب ذات صخ وتهتان

[١٠٠٥] وقال العجاج: [الرحز]

عزّز منه وهو مغطى الإنهال
قال أبو علي: هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون صلب والسدول والسدود. ما
جلل به الهودج، قال الرقيان: [الرحز]

(١) الحوذان بالفتح: نبات سهلي حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له رهرة حمراء هي أصلها صغرة وورقته ملوثة، الواحدة حودانة. ط

(٢) السدو: أن يمد اليعر يديه في السير. ط

(٣) المحل بضمين: جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي المقارة من فغار الظهر كما في اللسان. ط

(٤) القطران: الجاهلان وفي «اللسان» مادة «رعل» من جاسيه والوعل تيس النجل. ط

(٥) الذبال: الطويل الذيل أو القد. ط

(٦) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى برهة دوي الكيس واتحة الأدياء في قصائد امرئ القيس طبع أوربا (ص ٣١). ط

(٧) الكلى جمع كلية وهو من المرادة رقعة مستديرة تحرر تحت العروة: والشعيب. لمزادة أو السقاء البالي. ط

كثائمًا غُلُثَر بالأُسدان بائع حُمَاص^(١) وأقْحَوَان

[١٠٠٦] وقال حُمَيْد بن ثور: [الطويل]

فَرُخْن وقد زَائِلْن كُل طَعْبِة^(٢) لَهْرٍ وبَاشَرَن السُّدِيلَ المُرْقَعَا

يصف نساء، والكثن والكُتْل، التَّلُوح ولرُوق الوسخ بالشيء، وأنشد لابن ميادة، [الرجز]

تَشْتَرِب مَسْنَه نُسَهْلَاثٍ وَتَسْعِلُ وفي مِرَاع^(٣) جِلْدَهَا مِنْهُ كَتِلْ

وقال ابن مقبل [المتقارب]

دَهَرْتُ بِهِ الْعَيْسِرَ مُسْتَوْرِيَا شَكِيرُ جَحَايِلِهِ^(٤) قَدْ كُنْتُ

مستوريا منتصبا مرتععا، والشكير الشعر الضعيف هاهنا وكثر؛ أي لرق به أثر خضرة العشب، ويقال، طَرَزَزَ وطَرَزَزَ لِلشَّكْرِ، والرَّهْدَةُ والرَّهْدَةُ وهي الرَّهَادِ والرَّهَادِ وهو طَوْنٌ يشبه الشُّرَّةَ إلا أنه ليست له قُرْعَةٌ، وقال الطوسي الرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ الضعيف، والرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ طَوِيرٌ أَيْ ويقال لَقَبْتَهُ أَصِيلَانَا وَأَصِيلَانَا أَيْ عَشِيًّا قال المرءاء جمعوا أَصِيلَا أَصِيلَانَا كَمَا يَقَالُ بِعِيرٍ وَتَغْرَانِ ثُمَّ صَغُرُوا الْجَمْعُ وَأَبْدَلُوا الْوَاوَ لَامًا وقال أبو عمرو الشيباني العَزِيْزُ والعَزِيْلُ ما يَهْلِي مِنَ الْعِمَاءِ فِي الْحَوْصِ وَالْعَدِيرُ الَّذِي تَنْقِي فِيهِ الدُّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ وقال الأصمعي العَزِيْزُ إِذَا جَاءَ السَّيْلُ فَتَشَتَّ فِي الْأَرْضِ فَجَعَلَ فَتَرَى الطَّيْسَ قَدْ جَعَلَ وَرَقًا، فهو العَزِيْزُ، وقال أبو عمرو الدُّعَالُ السُّرْجِي، ويقال الدُّعَالُ بالثَّوَدِ، وقال المرءاء: يقال هو شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَشَتْنُهَا وهو كُنْ الدُّثُو وَكُنْ الدُّثُو.

[١٠٠٧] وقال الأصمعي الكُنْ مَائِي من سحلد عد شقه الدلو.

قال: وكلُّ كَفَّ كُنْ، يقال قد كُنْتُ صَبْتُ بَعْضَ لِسَانِي أَيْ كَفَفْتُ وَقَدْ كُنْتُ ثَوْبِي

فِي مَعْنَى عَيْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ

[١٠٠٨] قال أبو علي: عُنْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدٌ قَالَ وَيَقَالُ رَجُلٌ كُتِبَتْ إِذَا كَانَ

مَنْقُضًا عَنِ النَّاسِ، وقال الفراء: يقال: أَتَى يَأْتِي وَأَتَلَ يَأْتِلُ وَهُوَ الْإِتْلَانُ وَالْإِتْلَالُ، وَهُوَ أَنْ

يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ، قال: وَأَشْدِي أَبُو ثُرَوَانَ، [الطويل]

أَنْ^(٥) حَنْ أَجْمَالٌ وَمَازِقٌ جِيرَةٌ عُمِيَتْ سَا مَا كَانَ تَوَلُّكَ^(٦) تَفْعَلْ

(١) الحماض كرماء - عشب لها ورق يشبه الهمباء منه حمض طيب ومنه مر - ط

(٢) كذا في «اللسان» مادة «سدن» - وقد ذكره صاحب «اللسان» و«باشرن السدول» وقال لما كان السدول

على لفظ الواحد كالسدوس لصرب من الثياب وصعبه ينزاحد؛ ثم قال ورواه غيره السليل المرقع،

وذكر أنه الصحيح، وفي الأصل «اللسان» مادة «رفم» أكل صبيغة والمرقم المحطط، ط

(٣) المِرَاع: متمرغ الدابة ط

(٤) الجحافل واحده جمحلة وهي من التحيل والحير والفعال بمرحلة الشعة من الإنسان ط

(٥) قاتل هذه الأبيات ثروان العكلي كما في «اللسان» مادة «أتى» ط

(٦) يقال ما كان بولك تفعل كذا، أي: ما كان ينبغي تفعله، ط

ومن يسأل الأيام تأتي صديقه
 وأبني لا أنيك إلا كما
 أزدت إكبيما لا ترى لي عشرة
 ومن ذا الذي يغطي الكمال فيكمل
 وصرف الليالي يغط ما كان يسأل
 أنأت وإلا أنت غضبان تأيل

وقال القراء: العرب تجمع فالآن الذئب ذاكيل

[١٠٠٩] قال أبو علي: الذالآن من المشي: الخفيف، ومنه مسمى الذئب ذؤالة.
 والذالآن بالذال: مشي الذي كأنه يتغي في مشيته. وقال اللحياني عن الكسائي: يقال: أتاني
 هذا الأمر وما مأت مائه، وما مألث مائه، أي: ما تهيات له. وهو حثك الغراب وحلكه
 لسواده. قال: وقلت لأعرابي أتقول: مثل حث الغراب أو حلكه؟ فقال: لا أقول مثل
 حلكه. قال أبو زيد: الحلك: اللون والحث: المشي.

[١٠١٠] قال أبو علي: المشر: المتقدرا وإنما سمي مشرا لأنه يثير به: أي: يثيب
 به. وقال الكسائي: هو العبد زلعة وزلعة وزلعة، ورثمة ورثمة ورثمة، أي: قد عذ العبد
 وقال القراء: عنوان الكتاب وعنوانه وعنيانه وقد حورته عورة وعنوانا وعنوانه وعنوانا
 وقال اللحياني: أثنته وأثنته إذا أثبت عليه بعد موته ويقال: هو على آمان من أبيه وعلى
 آسال من أبيه، وقد تأس أباه ونأسله إذا فرغ إليه في الشبه وعثته إلى الشخص وعثته أغيله
 وأعتله وأعتته وأعتته. ويقال: ازغفل الذمغ وازمغر، إذا تابع

[١٠١١] ويقال: لائل ولان، وأسماجيل وأسماجيل، وميكائيل وميكائيل، وإسرائيل
 وإسرافيل، وإسرائيل وإسرائيل، وأشد [الرجز]

قد جربت الطير أياميما قالت وكنت رجلا فطينا

هذا وزب البيت إسرائيلي

قال أبو بكر في كتاب المتسامي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قرذا إلى شوق الحيرة
 ليبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسح، فقال هذه الآيات. وشراجيل وشراجير، وجبرائيل
 وجبرئين. ويقال: ألصت الشيء أليصه [لاصة] وألصته أليصه إن صفة إذا أقرته. قال أبو علي:
 يعني مثل إدارتك الوقت لتخرجه. والدحل والدجن. الحب الخبيث، والدجن أيضا: الكثير
 اللحم، ويعبر دحنة، إذا كان عريضا كثير اللحم، وأشد [الرجز]

ألا ازحللو دحكة^(١) دحته بما ازتمى مزيهة مغيته

وقئة الجبل وقلته. وثلت العين اللثع وثلت، وذلاذل القميص وذناذته لأسافله،
 واحدها ذلذل وذذذن.

قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها ذذذ. وقال اللحياني يقال: هو خايل الذكر
 وخامن الذكر.

[١٠١٢] [نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التناوي والطاعة].

قال أبو علي. وحدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن محمد بن عرفة السجوي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، قال: كتب لحسن إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - عليهما -: كُنْ كَالْعُدَاوِي جُرْحَهُ، صَبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ؛ مُحَافَظَةً طَوَّلَ الْبَلَاءِ.

[١٠١٣] [موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا].

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، عن علي بن حماد؛ قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل أثق لديها فإن مَسَّهَا لَيْسَ، وَارْقُصْ نَعِيمَهَا لِقَلَّةِ مَا يَتَعَلَّكَ مِنْهُ، وَاتْرِكَ مَا يُغْجِجُكَ مِنْهُ لِسُرْعَةِ مَعَارِفَتِهَا.

[١٠١٤] [شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدّم به العُمَرَا].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن عبيد؛ قال: قال: عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خلافته: [الكامل]

| | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| إِنَّهُ الْمَوَادُّ عَنِ الضُّبَا | وَعَنِ الْقَبِيحَاتِ لِلْهُوَى |
| فَلَمَّا نَزَّ رُئُوسُكَ إِنْ مَنَى | فَصَبَّحَ الْمَعَارِقُ وَالْجُلَى |
| لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَهَيَّبَ | بِمَا أَتَمَّ طَائِفُ الْهُنَى |
| حَشَى مَنَى لَا تَزْعُمِي | وَالسُّوءَ مَنَى وَالسُّوءَ مَنَى |
| مَا بَقِيَ أَنْ تُسَمِّيَتْ كُنْهَ | لَا وَتُحْلِلِيَتْ أَسْمُ الْقُنَى |
| بَلِي لُثَاثٌ وَأَتَتْ رُ | عُمُرْتُ زَهْنٌ لِلْمَلَى |
| وَكَسَمِي بِدَلَّتْ رَاجِسُ | لِلْمَرَّةِ عَيْنٌ كَمَى |

[١٠١٥] قال أبو علي الأثرع الذي قد انحسر الشعر من جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً

فهو أجلح، فإذا بلغ النصف فهو أجلى، ثم هو أجند، قال رؤبة

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُصَوِّرُ
بَعْدَ عُدَابِي^(١) الشَّبَابَ الْأَبْلَى

[١٠١٦] [ما جرى بين إسحاق العدوي وذي الرمة في ذم السبيذ].

قال. وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله،

قال: حدثني صالح بن صالح، قال: حدث محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن

وكيع بن بشر بن عمرو، قال: حدث ربه من أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال:

اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذي الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا، وأثوا بالنبيذ

فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق من سويد العدوي، فذل ذو الرمة: [البسيط]

أَمَّا السَّبِيذُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ

قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي ضُدُورِهِمْ
مُسْتَمْرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سَوَاقِهِمْ
فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ: [البسيط]

أَمَّا النَّبِيُّ فَقَدْ يُرْزَى بِشَارِهِ
الْمَاءُ فِيهِ حَيَاءُ الْبَاسِ كُلِّهِمْ
يُقَالُ هَذَا تَسْبِيحِي بِمَاقِرِهِ
وَفِيهِ إِنْ قَبِلَ مَهْلًا عَنْ مُصْطَمِهِ

[١٠١٧] [خبر في الوشاة، وحفظ السر]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: وَشَى وَاشٍ بَعْدَ
اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السُّلُولِيِّ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ هَجَاكَ، فَقَالَ: أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ،
فَبَعَثَ زِيَادٌ إِلَى ابْنِ هَمَامٍ فَأَتَيْهِ بِهِ، وَأَذْجَلَ الرَّجُلَ بَيْتًا، فَقَالَ زِيَادٌ: يَا ابْنَ هَمَامٍ، يَلْفِي أُنْكَ
هَجَوْنِي، فَقَالَ: كَلَّا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مَا فَعَلْتُ وَلَا أَتُ لَدُنْكَ بِأَهْلٍ، فَقَالَ: إِنْ هَذَا الرَّجُلُ
أَخْبَرَنِي وَأَحْرَجَ الرَّجُلَ، فَأَطْرَقَ ابْنُ هَمَامٍ مُسْتَهْجَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: [الطويل]

أَنْتَ أَمْرٌ إِمَّا اتَّخَمْتَنِي خَالِيًا - فَفَعَلْتُ وَإِنَّمَا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ
فَأَبَيْتَ^(١) مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ مِيقَاتِيَا - بِسُوءِ سُلُوكِ بَنِي السَّجِيانَةِ وَالْإِثْمِ
فَأَعْجَبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ، وَأَقْصَى الْوَشْيَ وَلَمْ يَقْلُ مِنْهُ.

[١٠١٨] [خبر الأهرابي الذي سأله خالد بن عبد الله القسري]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: دَخَلَ أَهْرَابِي عَلَى خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، شَيْخٌ كَبِيرٌ حَدَّثَهُ إِلَيْكَ بَارِيَةُ الْعِظَامِ، وَمُؤَرَّةُ الْأَسْقَامِ،
وَمُطَوَّلَةُ الْأَعْوَامِ، فَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ، وَدُعِدَتْ أَدْلُهُ، وَنَعِمَتْ أَحْوَالُهُ، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَخْشَرَهُ
بِمَصْلَحِهِ، وَيَنْعَشَهُ بِسُخْلِهِ، وَيَرْدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ! فَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ، وَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: بَارِيَةُ الْعِظَامِ، الَّتِي تُبْرِي لِعِظَمٍ. وَدُعِدَتْ: فُرِقت. وَالسُّخْلُ: الدُّلُ
الَّذِي فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ هَاهُنَا مَثَلٌ.

[١٠١٩] [خبر المعجاج مع عبد الملك بن مروان، وترك المعجاج للهجاء]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، عَنْ الْمَعْصَلِ؛ قَالَ: دَخَلَ الْمَعْجَاجُ
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا عَجَاجُ، يَدْعِي أُنْكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْهَجَاءِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ قَدَّرَ عَلَى تَشْيِيدِ الْأَبْيَةِ أَمْكَنَهُ إِحْرَابُ الْأَخْيَةِ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ:
إِنْ لَسَا عِزًّا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلَمَ، وَإِنْ لَسَا جِلْمًا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلِمَ، فَقَلَّامُ الْهَجَاءِ؟ فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ بَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنَ الْأَوْبِ وَهُوَ الرَّجْعُ؛ وَلِي نَسْخَةٌ فَأَنْتَ بِالنُّونِ، وَالْمَعْنَى عَلَى كُلِّ
صَحِيحٍ. ط

لِكَلِمَاتِكَ أَشْعُرُ مِنْ شَعْرِكَ؛ فَأَتَى لَكَ عَرُ يَمْسَعُكَ مِنْ أَنْ تُظْلِمَ؟ قَالَ: الْأَبُ الْبَرُّعُ، وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ، قَالَ: فَمَا الْجَلْمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُصَمَّ؟ قَالَ: الْأَدَبُ الْمُسْتَطْرَفُ وَالطَّبْعُ الْتَالِدُ. قَالَ يَا عَجَاجُ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا بَعِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

[١٠٢٠] [شعر في اللثام]

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَشَدُّمَا أَبُو الْعَاسِ [الطويل]

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأُمُ

تَحَدُّثُ زُكَّانِ الْخَجِيعِ بِمُؤْمِكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ

أَسْوَدُ الْعَيْنِ جَلٌّ، يَقُولُ: لَا تَكُونُونَ كِرَامًا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا الْجَلُّ، وَهُوَ لَا يَغِيبُ أَبَدًا. وَقَوْه: وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ، يَعْنِي: أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدِيَّةِ يَنْشَعِدُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنْ خَلْبِ لِقَاجِهِمْ حَتَّى يُنْسُوا، فَإِذَا طَرَفَهُمْ لَصِيفٌ صَادَفَ الْأَلْبَانَ بِحَالِهَا لَمْ تُخَلِّبْ فَسَالِ حَاجَتُهُ، فَكَأَنَّ لُؤْمَكُمْ قَرَى الْأَصْبَافَ وَالْأَشْتَمَالَ بِوصفه

[١٠٢١] [قضاء الحوائج، وقول العباس عند ذلك].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَحْبَبْنَا عَمَّالَ الرَّحِمِ عَلَى عَمِّهِ؛ قَالَ: أَغْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا فَأَكْثَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ كُنْتَ جَاوِزْتَ قُدْرِي حَتَّى تَقْسِي فَقَدْ نَعَمْتَ أَعْلَى فَيْتْ

[١٠٢٢] وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَحْبَبْنَا عَمَّالَ الرَّحِمِ عَمَّ عَمِّهِ؛ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاحَةً فَقَصَّاهَا، فَقَالَ: وَصَفْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَصَفْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ.

[١٠٢٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيًّا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ، عَبْرَ صَالٍ فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا، وَلَا مِتَّ شَاعِلٍ بِغَيْرِهَا عَمَّا

[١٠٢٤] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: شَيْفَعَا الْحَيِّ وَفِيهِمْ أَذْوِيَةُ الشُّقَامِ فَقَرَأَ بِإِسْحَاقِ السَّلَامِ، وَخَرِيسَتِ الْأَلْسِ عَنْ الْكَلَامِ.

[١٠٢٥] [خبر عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَطْوِيَّةً، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيُّ: - فَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ قِطْعَةً مِنَ الْحَبِيرِ فَتَيَّيْهِ حَدَّثَنَا بِهِدُ الْحَبِيرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الرَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسَّكَ سِتِّينَ، وَتَنْظَرْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمُهُ بِي مَخْرُومٍ حَتَّى إِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ذُبُوتٌ مِنْهُ وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعَزَلِ شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ؟ فَقُلْتُ: دُونَكَ، فَقَالَ: يَا أبا الْحَطَّابِ أَحْسَنَ وَاللَّهِ رَسِيدُ الْغُثَرِيِّ، قَالَ: وَفِيمَا ذَا؟ قَالَ حِينَ يَقُولُ [السيط]

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَالَ لَأَشْكُ بِهَيُويَ تَخَوُّهَا رَأْسِي

فقال عمر: أحسن والله! فقال: يا أبا الخطاب، وأحسن والله نجبة بن جنادة العذري، قال: فيما ذا؟ قال حين يقول: [البسيط]

| | |
|---|---|
| سَرَتْ لَغَيْبِكَ سَلَمِي عِنْدَ مَعْنَاهَا | فَبِتْ مُسْتَلْهِبًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا |
| مَقَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَاكِ لِسَا | إِنْ كُنْتَ تَمُثِّلُهَا أَوْ كَسَتْ إِيَّاهَا |
| تَأْتِي الرِّبَاخُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدَتِكُمْ | حَتَّى أَقُولَ دَنْتَ بِشَا بِرِيَّاهَا |
| وَقَدْ تَرَاخَتْ بِشَا هَهَا تَوَى تُدْفُ | فِيهَا تَ مُضِيحُهَا مِنْ بَعْدِ مُمَّاهَا |
| مِنْ حُشَّهَا أَتَمَلِّي أَنْ يُلَافِيَنِي | مَنْ نَحْوِ بِلَدَتِهَا نَاعَ قَيْلَاقَاهَا |
| كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ | وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا |
| وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاغِبِي وَقَلْتُ لَهَا | بِأَرْؤُسٍ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدُّخْرُ أَبْقَاهَا |

فصحك عمر وقال: أحسن وزجعه والله! لقد هبجتم علي ما كان مني ساكنا، لأحدثكم حديثا خلوا: بيننا أنا منذ أعوام جالس إذا أتاني حلة الجريت، فقال: يا أبا الخطاب، مر قتيلا أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتي متذكرا فتسمع من حديثهن ولا تعلمن؟ قلت: ونحك لي بأن يحفل ذلك؟ قال: قلن لينة أعرابي ثم تجلس علي فتود حتى تهجم عليهن قال: فجلست علي فتود ثم أتيتهن وسلمت عليهن، فسألني أن أحدثن وأنشدن فأنشدن لكثير وجميل وهرجما، فقن: يا أعرابي، ما أفلحك! لو نزلت فتحدثت معنا يؤمننا هذا فإذا أمسيت انصرفت قال: فأحدث فتودني فجلست معهن فتحدثت وأنشدنهن، فدنث هند وهي التي كنت أشتب بها، فمدت يدها فألقى عمامتي عن رأسي، ثم قالت: بالله أترك خذفتنا منذ اليوم، نحن والله خذصاك، ثم أرسلنا إليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هيناتك، ونحن على ما نرى. ثم أخذنا في الحديث فقالت: يا سيدي لو رأيته منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي فلما نظرت إلى كغشي فرأيتة ملة العيس وأمنية المتمني ناديت: يا عُمراء يا عُمراء! فصاح عمر بالتيكاه بالتيكاه! ثم أنشأ يقول: [الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُسْتَرْبَعَا بَطْنُ حَلِيَّاتٍ دَوَارِمْ بَلْقَعَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُسْتَرْبَعَا

وهو غلط؛ لأن عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل:

| | |
|---|--|
| فَيُبْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ | تَكُنْ فَوَإِذَا كَانَ قَدْ نَامَ مُقْبَعَا |
| بَسْهَدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنٍ إِذِ الْهَوَى | جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تُحْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا |

(١) بطن حليات موضع ذكره ياقوت ولم يبيح ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة.

إلى السرح من وادي المظفر بدلت معالمتها وبلا ونكباء زهرها ط

وَإِذَا تَخَنُّ مِثْلَ الْمَاءِ كَانَ مَرَاخُهُ
وَإِذَا لَا تُطْبِيعُ الْعَادِلِينَ وَلَا تُرَى
تُسَوِّحُ حَتَّى عَادَ الْقَلْبَ سَقَمُهُ
فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْخُسْنِ إِسْمًا
وَأَشْرَيْتَ^(٢) فَاسْتَشْرَى وَقَدْ كَانَ قَدْ صَحَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: بِأَمْثَالِ النَّمَى كَانَ مُوَلَعًا، وَمَعْنَى مُوَلَعٌ وَمُورَعٌ وَاحِدٌ.
وَهَيُّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الضَّأ
لَشَرِّ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُ حَقًّا لَمَّا أَرَى
فَقَالَ تَعَالَى اسْطَرَّ فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْبَلِ عَلِيٍّ أَبُو
فَقَالَ اكْتُمَلِ^(٣) ثُمَّ الْتَثَمَ وَأَتَى بِأَعْيَا
فَإِنِّي مَسْأُحِي الْعَيْنِ عَمَّكَ فَلَا تُرَى
فَأَقْبَلْتُ أَغْرَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا تَلَّافَيْنَا.
تَسَالَهَرُ بِالْمَعْرِفَةِ لَمَّا عَزَلْتَنِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمَّا رَأَيْتَنِي، وَرَوَى أَيْضًا
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُثَبِّمٍ
فَلَمَّا تَنَازَعُنَ لِأَحَادِيثِ قُلُنَ لِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

لَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ تُغَرَّ وَتُحْدَعُ

فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِدَلِّكَ حَالِدًا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لِبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا.
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلَسًا
إِلَيْكَ وَتَيَسَّلَا لِهَ الشَّأْنِ أَجْمَعِ
عَلَى مَلَأَ مِثْلًا خَرَجْنَا لِهَ مَعَا
فَبِمِثِّ الرُّبَى سَهْلُ الْمَحَلَّةِ مُنْجِعَا

(١) المشعشع: الممروج. ط

(٢) أشريت فاستشري: أغويت فاستموى ولج في عيه. ط

(٣) يقال: اكتفل العير: جمع عليه الكمل، والكمل: مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العنبر أو هو شيء مستدير يتخذ من حرق أو غيرها ويجعل على سام العير. ط

(٤) الموقع كمعظم: البعير تكثر آثار الدبر عليه بكثرة ما حمل عليه وركب. ط

وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالٌ وَضَلْ كَرَامٌ فَحَقُّ لَه فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
ويخط ابن سعدان :

فَحَقُّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا

[١٠٢٦] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه
لمزار بن هبّاش الطائي: [الطويل]

فَمَا مَاءٌ مُزْنٌ فِي دُرَى مُتَمَنِّعٍ خَمْسَى وَزَنَهُ وَصَرِبَهُ وَلُصُوبٌ^(١)
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقْتُ طَعْمَهُ سَوَى أَنْ أَرَى بِهَذَا لَهْنَ غُرُوبِ
أَهْجُرَ مَنْ قَدْ حَالَطَ الْقَلْبَ حُنَّ وَمَنْ هُوَ مُؤْمَرٌ إِلَى حَبِيبِ

[١٠٢٧] [من أمثال العرب] قال الأصمعي: من أمثال العرب: «زاجم بقوْد»^(٢) أو
دُعْ يقول: لا تَسْتَعِزْ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ السُّرِّ وَالْمَعْرِفَةِ. قال: ومن أمثالهم: «الْقَحْلُ يَخْبِي
شَوْلَهُ»^(٣) معقولا، يعني: أن الخُرَّ قد يحتول الأمر الحليل ويخفي خريمته وإن كانت به علة
قال: ومن أمثالهم «مُخْرَنْقٌ لِيَنَاقَ» والمُخْرَنْقُ: المُطْرَقُ السَّاكِتُ، وقوله: لِيَنَاقَ: أي.
لِيَتَبَّ: وروى أبو عبيدة وأبو زيد: لِيَنَاقَ أَيْضًا - ولم يفسره.

قال أبو علي: وأنا أقول لبساقٌ لِيَنَدِمَ. وقال الأصمعي: من أمثالهم: «كَانَ جَمَارًا
فَاسْتَأْنَسَ» يصرب مثلاً للرجل يَهْوَنُ بعد المر قال: ومن أمثالهم «الْحُمَى أَضْرَعَتْنِي»^(٤) إليك،
أي: دُلَّ لِلْحَاجَةِ

قال أبو علي: إنما قيل هذا: لأن صاحب الحاجة تأخذه رَغْشَة عبد التماس حاجته
حرصاً عليها، يقول: فهذا الذي بي من القِلِّ هو الذي أَضْرَعَتْنِي، والقِلُّ: الرُّغْدَةُ. قال: ومن
أمثالهم: «عَوْدٌ يُقْلَحُ» يعني: أن تُحَسَّ أَسَانُهُ وَتُنْقَى والقْلَحُ: صفرة في الأسنان. وقال أبو
عبيدة: وفي هذا المعنى من أمثالهم: «مَنْ أَلْعَاءَ رِيَاضَةِ الْهَرَمِ».

[١٠٢٨] وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأَقْرُونَ التَّغْلَبِيَّ: [البسيط]

أَتَى جَرَّوًا عَامِرًا سَوًّا بِخُسْهِمٍ أَمْ كَيْفَ يَجْرُؤُنِي السُّوْءُ مِنَ الْخُسْ
أَمْ كَيْفَ يَنْقَعُ مَا تُعْطِي الْمَلُوقَ بِهِ رِثْمًا^(٥) أَتَفِ إِذَا مَاضُنَّ بِاللَّيْنِ

(١) اللصوب: جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل. ط

(٢) العود: المسن من الإبل. ط

(٣) الشول: جمع شائلة على غير قياس؛ والمثالة: الدقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر. ط

(٤) كذا بالأصل، وفي «مجمع الأمثال» (ج ١ ص ١١٨) طبع بولاق للمبدئي: أَضْرَعَتْنِي لك ط

(٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المفسر أن في قوله رثمان؛ ثلاثة أوجه: الرقع على أنه بدل من ماء

والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي؛ والمخفض على أنه بدل من الهاء في به. ط

العلوق: التي ترأى بأنفها وتمسق قَرَّها، يقول. فأنتم تُخسرون القول ولا تعطون شيئاً، فكيف يمنعني ذلك

[١٠٢٩] [ما تتعاقب فيه الميم والباء].

وقال أبو عبيدة. السَّاسِم والسَّاسِب: شحر.

وقال اللحياني أنا وما عليه طخربة ولا بطخربة؛ أي حرقة وكذلك يقال. «ما في السماء طخربة ولا بطخربة»؛ أي. لَطُخ من عيم ويقال. «ما في نخي بني فلان غمقة ولا غمقة»؛ أي: لَطُخ ولا وَضُر.

[١٠٣٠] وقال أبو عمرو الشيباني ما زِلْتُ راتماً على هذا الأمر وراتماً أي مُقَيِّماً.

وقال الأصمعي: بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات مَخْرٍ سحائب يأتين قُبْل الضيف بيض متصبغات، قال طرفة: [الرميل]

كُنَّات المخر يَنْمُأذَن^(١) كما أتت الضيف سَالِبِخ الحضر

[١٠٣١] وقال أبو علي. ويروى الحضر قال وكان أبو سُرَّار الغنوي يقول:

باشمك، يريد ما اشمك وقال طلسم أزد وأزمد وهو لون إلى العنرة وقال يعقوب ابن السكيت. قال بعضهم. ليس هذا من الإبدال؛ ومعنى أرمد يشبه لون الرماد. وسيفت ظأت تيس بني فلان وظأم تيسهم بالهمز فيهما، وهو صياحه عند هياجه، وأشد^(٢). [الوافر]

بَصُوع^(٣) عُثوقها أخوى ريسم له ظأت كما صَحِب العريم

[١٠٣٢] قال أبو العباس أحمد بن يحيى ظأت التيس وظأمه لا بهمران قال أبو

علي. وروياه في الغريب المصنف غير مهمور، وظأم الرجل وظأمه بالهمز سلقه، ويقال: قد تظأ ما وتظأ ما إذا تزوجا أختين ويقال لمرجل إذا تيس من الهزال ما هو إلا عَشْبَة وعَشْمَة. قال أبو علي. وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه. ويقال للمعجور. قَحْمَة وقَحْبة، وكذلك لكل مشقة ويقال سَابُ فلان فلاناً قَازِمي عليه وأزيس؛ أي راد. وقال الغراء يقال: رَمَيْتُ وَأَزْمَيْتُ. قال: وكذلك يقال أَزْمَيْتُ وَأَزَيْتُ على السبعين، وزَمَيْتُ؛ أي: زِدْتُ. قال: وأنشدني أعرابي: [الطويل]

وَأَسْمَر^(٤) خَطْباً كَأَن كُـمْرِه نَزَى القَنْب^(٥) قد أزمى ذراعاً على العشر

ويروى: قد أزمى.

(١) يَمَادَن: يهترون وهو من ماد العصب إذا هتز ونررى وجرى فيه الماء. والماليج جمع صلوج وهو الغصن الناعم أو الغصن لسته. ط

(٢) انظر: «التبعية» [٨٥].

(٣) البيت لأوس بن حجر، وبصوع: يفرق. ط

(٤) البيت لحاتم طي؛ كما في «اللسان» مادة «رمى». ط

(٥) القنب: الثمر اليابس. ط

[١٠٣٣] وقال أبو عبيدة: الرُّجْمَةُ والرُّجْعَةُ. إذا طالت النخلة فحافوا أن تقع أو أن تميل رَجَبُهَا، وهو أن يُتَنَّى لها بناء من حجارة يُرِيدُهَا، ويكونا أيضًا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْكٌ، وذلك إذا كانت غريبة طريفة لئلا يَضَعَهُ أَحَدٌ. قال الأصمعي: ومنه قول الأنصاري^(١): «أنا عَذِيْقُهَا المُرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا المَحْكُوكُ». والعَذِيْقُ تصغير عَذَق وهو النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعَذَقُ: الكِبَاسَةُ، والكِبَاسَةُ تُسَمَّى القِنُو وجمعه قِنَوَانٌ. والترجيب أن يُتَنَّى للنخلة دُكَّانٌ يُرْفِدُهَا من شِقِّ التَّيْلِ. وذلك إذا كَرُمَتْ على أهلها وحافوا أن تقع، فيقول: إن لي عَشِيرَةً تُرْفِدُنِي وتمنعني وتُعَصِّدُنِي

[١٠٣٤] وقال أبو عبيدة يقال: سَمَدُ رَأْسِهِ وَسَبْدُ رَأْسِهِ، والتسبيد: أن يَخْلُقَ رَأْسَهُ حتى يُلَصِّقَهُ بالجلد، ويكون التسبيد أيضًا أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثم يَتَّ شَيْءٌ اليسير من الشعر. وقال الأصمعي: ويقال للرجل إذا نبت شعره واشوَّ واستوى: قد سَبَدَ رَأْسَهُ، وفي الحديث^(٢): «إِنَّ التَّسْبِيدَ فِي الْحُرُورَةِ فَاشٍ».

ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَعَطَى جِلْدَهُ ولم يَطُلْ. قد سَبَدَ وَسَمَدَ، قال الراعي:
[الطويل]

لَسَطَلُ قُطَامِي رَحَتْ لَبَانٍ^(٣) سَوَاحِمُ زَيْدَاتٍ رِيَشُ مُسَبَّدٍ

[١٠٣٥] وقال اللحياني: هو يَرْمِي بَيْنَ كَثَبٍ وَمِنْ كَثَمٍ أَي: مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ. وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ وَلَازِبٌ. وَثَوْبٌ شَمَارِقٌ وَشِيَارِقٌ وَمُشْتَرِقٌ وَمُشْتَرِقٌ إذا كان مُعَرِّقًا. ويقال: وَفَعٌ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَارٍ، أَي: دَاهِيَةٍ. وَالْعَمْرِيُّ وَالْعَمْرِيَّةُ. السَّذَرُ الَّذِي يَنْتَبِهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَسْتَبِثُ مِنْهُ فِي الْغَلَاةِ وَالتَّرْتُّهُهُ الْفُضَالُ. وَالْمَنْجَمُ وَالْعَنْجَبُ: أَصْلُ الدُّثْبِ. ويقال: أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَضْعَارِهَا. إذا مَلَأْتُهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالْوَاحِدُ ضَمْرٌ وَضَمْرٌ. ويقال: رَجُلٌ دَلِيَّةٌ وَدَلِيَّةٌ لِلْقَصِيرِ. وقال الأصمعي: أَحَذَتْ الْأَمْرَ بِأَضْبَارِهِ أَي: بِكُلِّهِ، ويقال: أَحَذَتْهَا بِأَضْبَارِهَا أَي: قَاتَمَةً بِجَمِيعِهَا، وأنشد: [الرجز]

تُرِي عَالِي مَا قَدْ يَفْرِيه الْفَارُ مَنْسُكُ شَبُورَيْنِ لَهَا بِأَضْبَارٍ^(٤)

(١) ورد ذلك في حديث بيعة السقيفة الشهير في بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عند البحاري ومسلم. وانظر: «السيرة النبوية» لأبي هشام (٤/٤١١ - ط مكنة الممار بالأردن) وهو في مادة: «رجب» من «اللسان»

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» و«التاج» مادة: «سبد»، بهذا اللفظ، وقد وردت هذه العلامة في حديث أبي سعيد الخدري بنحو معناه. أخرجه أحمد (٣/٦٤)، والبخاري (٧٥٦٢)، وأبو داود (٤٧٦٥)، والبيهقي في «شرح السنة» (٢٥٥٨).

وروى أبو داود (٤٧٦٦) نحوه من حديث أنس بن مالك. وقال أبو داود: «التسبيد: استئصال الشعر».

(٣) اللبان: الصلر. ط

(٤) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولست على ثقة من صحة ألفاظه كلها. ط

[١٠٣٦] ويقال: أسود غنيهم وغنيهم ويقال: أصابتنا أزمة وأزيتة، وأزمة وآرية، وهو الضيق والشدة. ويقال: صلب من الماء وصليم، إذا امتلأ وروي منه. وقال أبو عبيدة: عجمة وعقبة لضرب من الوشي. ويقال: اهبطت لأرض واضمأكت إذا اخضرت. ويقال: كسخته وكسخته وأكسخته وأكسخته، وقال الأصمعي: أكسخته إذا حلتبت عثاته حتى يتصب رأسه، ومنه قوله: والرأس مكسح^(١). وأكسخته إذا ثقيت لها باللجام تصريها به^(٢)، ومنه قيل: لقيته كفاها أي: كفة كفة^(٣). وكسخته بغير ألف وهو أن تجيبها إليك وتضرب فاهها باللجام لكي لا تجري. وقال يعقوب: يقال ذأبته ودأبته إذا طردته وحفرته. ويقال: رأمت القدح ورأبته إذا شعبته. ويقال: زكب سوطه وزكمتها إذا خدف بها. ويقال: هو الأم زكبة وزكمة.

[١٠٣٨] ويقال: عبد عليه وأبد وأبد، أي: غضب. ويقال: المال يربي على كذا وكذا ويربي ويؤدي أي يزيده. ويقال: رقت في معكوكاء ومعكوكاء أي: في غبار وحلقة وشرا، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: في معكوكاء أي: في احتلاط، قال أبو علي: المعنى واحد. وقال الفراء: يقال: جردنت في الطعام وجردفت، وهو أن ينثر يده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتاوله أحد، وأشد: [الوافر]

إذا ما كُنت في قوم شهاري **ملا تخفيل شمالك جردنا**

١ قال أبو العباس ويروي جردنا بصم لجيم وقال غيره يقال: مهلاً ومهلاً في معنى واحد. وقال أبو عمرو الشيباني مهلاً ومهلاً إتسع قال والقزهم والقزهب الشيد، قال أبو علي والقزهب أيضاً الثور المسر.

[١٠٣٩] [كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا]

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن: الأصمعي؛ قال: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: إنما المرء في الدنيا غرض ثلثين فيه المنايا، وثقيل للمصائب؛ ومع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة عصص؛ ولا يال العبد فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله؛ فخص أعوان الخوف، وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء، فمن أين نرجو البقاء؛ وهذا الليل والنهار لم يزلنا من شيء شرفاً إلا أضربنا الكرة في هدم ما تنبأ، وتفريق ما جمعنا، فاطلوا الخير وأهلته، واعلموا أن حيراً من الخير مغطيه، وشراً من الشر فاعله.

(١) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في «اللسان» مادة «كسح».

تصور بضم صميمها وترمي بحورها حلازاً من الأيماء والرأس مكسح

ويروي: تموج ذراعها. وفي ديوان ذي الرمة طبع أورب (ص ٩٠) تموج ذراعها... إلخ ط

(٢) تضربها به أي: لتثقله كما في «اللسان» ط

(٣) قال في «اللسان»: لمبته كفة كفة بفتح الكاف، أي: كما تحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما إسمان

جملًا واحدًا وبيا على الفتح مثل حمسة عشر. ط

[١٠٤٠] [كتاب همر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدث أبو حاتم، عن العتيبي، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبة غابها. أما بعد، فإنه من اتقى الله وفاء، ومن توكل عليه كفاء، ومن شكره راءه، ومن أقرضه خزاء، فاجعل التقوى جلاء بصرك، وعِمَادَ ظَهْرِكَ، فإنه لا عمل لمن لا نيّة له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا جديّد لمن لا خلق له. [١٠٤١] [موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس، والصبر، والإخوان، والدنيا]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الدنوب مُسْرِفٌ على نفسي، غير حامدٍ لها ولا حامِلها على المكروه في طاعة الله - عز وجل، قد تَلَوْتُهَا فلم أجد لها شُكْرًا في الرِّحَاءِ، ولا صبرًا على البلاء، ولو أن المرء لا يَحِطُّ أخاه حتى يُحْكِمَ أمرَ نفسه لَثَرَك الأمر بالعير والنهي عن السكر، ولكي مُحَاذِة الإخوان حياةً للنفوس وجلاءً للنفس وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحران، وإقبالها إدبار، وآخِر حياتها الموت؛ فكَم من مستقبل يومًا لا يَسْتَكْبِلُهُ، ومُنْتَظَرٌ عَدَا لا يَتَنَعَّمُ، ولو نَظَرُوا إلى الأَيْلِ ومَسِيرِهِ، لأَبْغَضُوا الأمل وغروره. [١٠٤٢] [من دهاء بعض الأعراب عند الكعبة].

وحدثنا أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي، قال: رأيت أعرابًا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: يا خَسَّ الصُّخْرَةِ، أَتَيْتُكَ من بُغْدٍ فأَسْأَلُكَ شَرْكَ الذي لا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ، ولا تَحْرِقُهُ الرُّمَاحُ



[١٠٤٣] وأشدني أبو بكر بن دريد للخطيئة [لسيط]

مُسْتَحَقَّات رَوَايَا جَحَافِلُهَا بِشُمُوبِهَا أَشْغَرِي طَرْفَهُ سَامِي

الرُّوَايَا: الإبل التي تُحْمِلُ الماء والراد، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القِيَادُ وَضَعَتْ جَحَافِلُهَا على أعجازها فصارت كَأَنَّهَا قد اسْتَحَقَّتْ جَحَافِلُهَا أي جعلتها حَقَائِبَ لها، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيبة.

[١٠٤٤] [شعر في فناء الأشياء وتغير الحال].

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي، قال: أشدنا محمد بن سلام لغمارة بن صموان الصُفْيَ (١) [الطويل]

أَجَارَتْنَا من يَجْشَعُ بِتَمَرِّقٍ ومن يَكُ رَهْماً لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ (٢)

(١) انظر «التنبيه» [٨٦].

(٢) يقال: غلق الرهن: استحققه المرتهن، ودنّت إذا لم يقدر المرهن على اقتكائه في الوقت المشروط. ط

ومن لا يزل يُوفي على الموت معه
أجازتنا كل أمرٍ شصيبه
وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم
فلا السالم الباقي على الدهر خالدٌ

قال: وأنشدني أبي، حياً بحاء غير معجمة.

[١٠٤٥] [شعر كثير في هجر عزة له]:

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر بن دريد - رحمه الله - قال كثير - وهجرته عزة
وخلفت ألا تكلمه، فلما نقر الناس من بني ولقيته فحيث الجمل ولم تحبه، فأشأ يقول:
[البسيط]

حيثك عزة بعد التفر وانصرفت
لو كنت حيثها مازلت فابقة
لبيت التحية كانت لي فأشكرها
فحي ونحك من حياك يا جمل
هندي ولافسك الإذلاخ والعمل
مكأن يا جملاً حبيت يا رجل

[١٠٤٦] [شعر في سقم المحبين على الدوام]

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأساري قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال أنشدني
منصور لأبي تمام الطائي: [الوافر]

سقيم لا نموت ولا يُعفى
شديد الحزن يخزن من راء
ضجيج ضربة وخليف شوق
يطل كأنه مما اختواه
قد أفرح جفنه الدمع الطليق
أسير الضنن ناظره أريق
نحمل قلبه مالا يطيق
يُتفر في جوانبه الحريق

[١٠٤٧] [من كلام العرب]

قال أبو علي، وأمل علياً أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الحوي من كلام
العرب: جفة الظهر أخذ اليسارين، والعزة^(١) أحد السائبين، واللبن أحد اللحمين، ونعجيل
اليأس أحد اليسرين، والشعر أحد الوجهين، والرؤية أحد الهاجيتين، والحفمية إحدى
البيهتين^(٢). وأنشد أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا عبد الله بن حلف لبشار بن برد
الأصمى، [الطويل]

يَرْقُدُ سِي فِي وَصَلِ عَزَّةٍ مَغْشَرٍ قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُحَالِمَةٌ قَلْبِي

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم ط

(٢) في نسخة: «دين» بمهمله فاء. ط

(٣) في بعض النسخ، «السباعين» بهمة بعد الألف ط

(٤) في بعض النسخ، «إحدى الموتيتين». ط

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبَصِّر ذو اللَّبِّ
وما تُبَصِّر العينان في موضع الهوى ولا تُسَمِّع الأذنان إلا من القلب
وما الحُسن إلا كُلُّ حُسْنٍ دعا الضَّبا وألف بين العشق والعاشق الضَّب

[١٠٤٨] [قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في ذم الدنيا].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي عن يونس ؛ قال : لما حَضَرَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوفاةُ قال - وهو يَغْنِي الدُّنْيَا : إن طويلك لَقَصِير ، وإن كثيرك لَقَلِيل ، وإن كما منك لفي غرور .

[١٠٤٩] [كلام بعض الحكماء من الدهر والعمل الصالح والنفس والهوى]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثني عمي ، عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى الدهر؟ قال : يُخْلِق الأبدان ، وَيُجَدِّد الآمال ، وَيُقَرِّب الأجال ، قيل له : فما حالُ أهله؟ قال . من ظَفِر به نَصِب ، ومن فاته حَزَن ، قيل : فأي الأصحاب أترأ؟ قال : العمل الصالح ، قيل : فأيهم أضر؟ قال : النفس والهوى ، قيل : فقيم المخرَج؟ قال : في قُطْع الراحة وبذل المجهود

[١٠٥٠] [قول بعض الحكماء في النظر لسوء المُتَقَلِّب ، وترك الاغترار بطيب العيش]:

وحدثنا أبو بكر قال . حدثنا عبد الرَّحْمَنِ ، عن أبيه ، قال : سمعت أعرابياً يقول لابنه . لا تَعْرُوكَ ما ترى من خفص العيش وليس الرِّياش ، ولكن فأنظِرْ إلى سرعة الظُّلَمِ وسوء المُتَقَلِّب

[١٠٥١] [وصية حمير بن حبيب لبنيه حول مخالطة السفهاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جده عَمِير بن حَبِيب - وكان بايع النبي ﷺ - أَوْصَى بِنَبِيهِ فقال : يَا بَنِيَّ ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يَحْلُم عن السِّمِية يَسُرُّ بِجُلْمِهِ ومن يُجِبِّهِ يَنْتَمِ ، ومن لا يَقَرُّ بِقَلِيلٍ ما يَأْتِي به السِّمِية يَقَرُّ بالكثير ، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُؤْطِئْ ^(١) قبل ذلك على الأذى وَلْيُؤْثِقْ بِالثَّوابِ من الله - عزَّ وجلَّ ، إِنْ مِنْ يُؤْثِقُ بِالثَّوابِ من الله - عزَّ وجلَّ لا يَجْذَسُ الأذى .

[١٠٥١م] [خبر أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب حول العنب والرطب]:

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ، قال : حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا سُفْيَان ، قال : حدثنا الرَّبِيع بن لُوط بن البراء ؛ قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أيهما أطيب ، العنب أم الرُّطَب؟ فقال عمر :

(١) أي نفسه ؛ فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ . ط

أرسلوا إلى أبي حنثة^(١)، فقال: يا أبا حنثة، أيهما أطيب، الرطب أم العس؟ فقال: ليس كالصقر في ردوس الرقل، الراسحات في الوحش، المطعمات في المخل، نخفة الصائم وتيلة الصبي، ونزل مريم بنت عمران، وينصح ولا يغش طائحه، ويخترش به الضب من الصلعاء، ليس كالزبيب الذي إن أكلته صرشت، وإن تركته عرثت

[١٠٥٢] قال أبو علي الصقر الدئس بلعة أهل الحجاز. والرقل: الطوال من النخل، واحدها رقلة. ويخترش: يصاد. والصلعاء: الأرض التي لا نبات بها. والنزل: ما ينساع من الطعام، ويقال هذا طعام قليل نزل والنزل إذا كان لا ينساع، ولا يقال: النزل والنزل. والنزل - أيضا - الرزق وهو الريادة، ذكره الدحياني. فأما قولهم أخذ القوم نزلهم؛ فمعناه: ما تجري عادتهم بأحده مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به، وهو مأخوذ من النزول، يدل عليه حديث السي عليه السلام في بعض أحاديث الاستسقاء^(٢). اللهم أنزل علينا في أرضنا سكناها، أي: أنزل علينا من المطر ما يكون سداً للنبات الذي تسكن الأرض به، فالتسكن من سكن بمنزلة النزل من نزل، وفيه لعتان نزل ونزل.

[١٠٥٣] [الزنا]

وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن موسى السامي، عن الأصمعي؛ قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية: أتمركون الرنا عندكم بالسادية؟ قال: نعم، أو أحد لا يعرف الرنا وقد بهى الله عنه^(٣) إنيما الأمر عندكم؟ قال: انصتة والشمة والقنلة. قال ليس الأمر عند هكذا، هو أن ينصح الرجل المرأة، فقال الأعرابي: هذا طالب وليد وسئل [١٠٥٤] وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن يزيد الأردني، قال أزدف ذو الرمة أخاه فقرضت لهما ظبية، فقال ذو الرمة: [الطويل]

أيا ظبية الوغساء نيس خلّاجيل وبين الثقا ألت أم أم سالم

(١) انظر: [التبیه] [٨٧]

(٢) رواه أبو عوانة في [مسنده] (١٢٢/٢) رقم (٢٥٢٣)، والبرار (٣١٧/١) رقم (٦٦١ - كشف) من طريق سويد أبي حاتم بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن مرفوع
ورواه الطبراني في [الكبير] (٢١٧/٧) رقم (٦٩٠٤) من طريق الحجاج عن قتادة به
ورواه الطبراني (٦٩٢٨) والبرار (٦٦١) من طريق سعيد بن بشير عن مطر الوراق، والطبراني (٦٩٥٢) من طريق إسماعيل المكي، كلاهما عن الحسن عن سمرة به
قال البزار: [حديث قتادة لا نعلم حدث به، لا سويد، وحديث مطر لا نعلم حدث به إلا سعيد بن بشير].

ثم ساقه البرار (٦٦٢) من طريق حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة به.

وحبيب مجهول، والكلام في سماع الحسن من سمرة مشهور.

(٣) لعله سقط هنا من قلم السامع لفظ [قال] ليكون قوله: فما الأمر عندكم؛ سؤالاً من الحضري، وقوله بعده: الضمة، جواباً من البدوي؛ فتأمل. ط

فقال أخوه: [الطويل]

فَلَوْ تُحْسِنُ التَّشْبِيهَ وَالرَّصْفَ لَمْ تُقُلْ لِشَبَةِ السُّقَا أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قُرْتَيْنِ فَوْقَ جَسِينِهَا وَخَلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة: [الطويل]

هِيَ الشَّبَهُ [الْأَمْرَتَيْنِهَا وَأَذْنُهَا] سَوَاءٌ وَالْأَمَشَقَةُ بِالْقَوَائِمِ
[١٠٥٥] وَأَنْشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ: [الطويل]

وَتَشْكُو بِغَيْبِ مَا أَكَلُ رِكَابَهَا رَقِيبُ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَجِي

يريد: وتشكو هذه المرأة الشري الذي قد أكل ركابها، وذلك أنه استبان ذلك في حينها لغزورها وانكسار طرفها ونعاسها، وتشكو أيضا قول المادي أي تشنيع^(١) ذلك عليها، ويروى: ما أكلت ركابها. ثم قال: [الطويل]

لَفْظَلْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ رَأْسَ حَيَّةٍ بِحَاجَتِهَا إِنْ تُحِطِيءَ النَّفْسَ تُفْرِجُ

يقول: أتتني أن أبوح بما أجد كما أتني رأس حية إن لم تقتل أغرجت؛ أي: لا أقدر أن أكلمها من الرقاء، ومعنى: بحاجتها؛ أي: بحاجتي إليها. [١٠٥٦] [شعر في الخمر]:

وحدثني أبو بكر بن حريز، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب، فجعل يتحدث ويثبته ثم سقاء، فلما شربها قال: هي والله أيها الأمير؛ أي: هي الخمر؛ فقال: كلا، إنها ربيب وغسل، فلما طرب قال له: قل فيها، فقال: [الطويل]

أَنَا بِهَا صَفْرَاءُ يَمْرُؤُهُمْ أَنَهَا زَيْبُ قَصْدُ قَسَاءٍ وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا اللَّذْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

[١٠٥٧] [شعر حمارة بن عقيل في حمادة، وفخر بما مضى من حب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثني حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، قال: كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وترويه وتثبته فتيات بني الحجاج، فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهت قولتي: [الطويل]

فَإِنْ تُصْبِحِ الْأَيَّامَ شَيْبَتَيْنِ مَفْرِقِي وَأَذْفَيْنِ أَشْجَانِي وَقُلْلُنْ مِنْ غَرْمِي
فِيَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ شَرِيتُ بِمَشْرَبٍ شَفِيتُ بِهِ هَيْمَ الْعَمْدَى بِأَرْدِ هَدْبٍ

(١) في الأصل تستعين، والتصويب عن النساء، وعبارته بعد أن أورد البيت: إنما أراد للشماخ تشنيع المنادي على النوم كما يقول القائل: أصبحتم كم نأمون. وقال الجوهري: إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم نأمون، ومرة ينادي أدلجي أي: سيرى ليلا. ط

ومر ليلة قد يشها عيز ثم بساجية لججلين زبانة القلب^(١)
ضحكت، ثم أغرقت وضربت بكمها على وجهها وقالت: فها أئتم! حرمة الله
[١٠٥٨] [شعر في تأني الحب على الكتمان]:

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأهر - مستمعي أبي لعن المرد، قال. أنشدنا أحمد بن
يحيى - ثعلب - للمصحاك: [الطويل]

يقولون مَجْلُونٌ بِسَمْرَاءَ مُوَلِّعٍ الأَحْبَدُ جَرُّ بِنَا وَوُلُوعٍ
واسي لأخمي حُبَّ سمرَاءَ منهم وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيَشِيْعُ
ولا حير في حُبِّ يُكِنُّ كَأَنَّهُ شَفَّ أَجْنُثُهُ خَشَا وَصَلُوعٍ
[١٠٥٩] [شعر في مكانة المحبوب]

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من حط إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الوافر]
بسمي من هواء على الثنائي وطول الدهر مُؤْتَسِفٌ جَدِيدُ
ومن هومي الصلاة حدث بسمي وَعَذُلُ السِّنِّ عَدِي مَن يَرِيدُ
[١٠٦٠] [شعر في تأني الحب على الكتمان وإن نأت الدار، والطرب لأخبار
المحبوب]

وقرأت عليه من خطه - أبيصا [الطويل]

ألا بآبي من ليس والله سامعي يَتَبَلَّيْ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى الثَّأْيِ دَاكِرُهُ
ومر كسدي نهو إذا ذكر اسمه كَهَمُو جَاغَ بِنَفْصِ الطَّلِّ طَائِرُهُ
له خفقان يَرْفَعُ الْجَنِبَ كَالشُّحَا يُقَطِّعُ أَرْوَازَ الْجَبْرِئَانَ ثَائِرُهُ

قال أبو علي: هكذا وجدته بحط إسحاق بكسر الجيم ولم يكره أبو بكر وقال القراء
جُرْئَانِ الْقَمِيصِ بِالضَّمِّ، وكذلك جُرْئَانُ النُّيْمِ حَذَّ، وأما الذي في خبر أبي زيد فحُرْيان
بتسكين وراء والتحفيف وهو العمد؛ وقرأ على أبي بكر في شعر الراعي: [الكامل]
وعلى الشمسائل أن يُهَاجَ بِنَا جُرْيانُ كُلِّ مُهَيِّدٍ قَضَبُ
[١٠٦١] [ما قبل في خفقان الفؤاد]:

ومن حسن ما روياء في حفقان الفؤاد - ما أنشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الشامي لبشار بن برد: [الوافر]

كَأَنَّ مَرَّادَهُ كُوزَةٌ تُسْنَرِي حِذَارُ الْبَيْسِ إِنْ نَفَعَ السَّجْدَاؤُ
لَبَّثْتُ غَيْبِي عَنِ الشُّطْبِيطِ حَتَّى كَانَ جُمُوعُهَا عَمَّا قَضَارُ
أقول وليلتني تردد طولا أما لِلَّيْلِ بَغْتَمُ سَهَارُ

[١٠٦٢] وقد أحسن عدي بن الرقاع حين يقول [الطويل]

ألا من لقلب لا يزال كأنه يدا لامع أو طائر يتصرف

[١٠٦٣] [شعر في أخبار القلب إذا نأى المحبوب]:

وأشدها غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون، [الوافر]

كأن القلب ليلة قيل يخذى بليلى العائرة أو يسراح

قطاة غزها شرك فبأثت ثجايبه وقد غلب الجشاح

[١٠٦٤] [شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه]:

والمجنون أحد المتخمين في هذا المعنى، وله [الطويل]

وداع دعا رد نحن بالضعيف من مئى مهبج أحزان الفؤاد وما يذري

دعا باسم ليلى عيزها فكاسما آثار بليلى طائرا كان في صدري

ويروى: أطار

[١٠٦٥] [قصيدة الوفاة ورد بن ورد الجمعدى]

وقرى على أبي عمر المطرور. علام ثعلب. في هذا المعنى وأنا أسمع، قال. أشدها أبو

العباس أحمد بن يحيى الشيباني للوفاء وهو ورد بن ورد الجمعدى: [الطويل]

دا شركت وزينة النجد لم يحس لم يبيحك ممّا يشكوان طبيب

وإنى لأحس أن يعود عليهما قدى كان في جفنيهما وغروب

وكانت رياح الشام تبصر مرة فقد جعلت تلك الرياح نطيط

وقد كان غلوي الرياح أحبها إلينا فقد دلوت هناك جثوب

كأن فؤادي كلما خفت زواعة من السيس باز ما يرال غروب

مما بالخوابي واشتمر بساقه على الصند سيز بالأكف نشوب

ولم أتم منها منظر يوم شبها لغيب في العزم^(١) العلول شوب^(٢)

تأود بين المطرفين عسيب تأود بين المطرفين عسيب

أثبي صدى لو تعلمين مغيته سفاك حمامات لهن ديب

فوايل ماء تمثريهن زبدة لما فرغت من ما بهن مكوب

فبشا لغود من بئام نركه على بزد شهذ بهن مشوب

بما قد تروى من زهاب ومسه بئان كهذاب الدمقس خصب

فلا وأبيها إلهها لبخيلة وفي قول واش إلهها لقصوب

زمشي عن قوس العدو وإلهها إذا ما رأيتني عازقا لخلوب

(١) العزم بالكسر: الجماعة. ط

(٢) الشوب: ما توقد به النار. ط

[١٠٦٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماح:

رعى بارض الوشمي حتى كأنما يرى بسقا البهمنى أجلة ملهع
يقول: رعى هذا الحمام بارض الوشمي والبارض: أول ما يخرج من السات، فلعاده
وأكله ذلك كأنما يرى بسقا البهمنى أجلة ملهع والسقا شوك البهمنى، وأجلة: جمع جلال،
والملهع: الذي قد لهجت فصائله بالرصاع، فإذا لهجت حل أنفها بجلال محدد الرأس
ولأسفله حجة لثلا يحرج، فيقول: رعى بارض البهمنى حتى ظهر شوكه وجف، فإذا تناوله
الحمام أوجعه، فكانما يرى برؤيته السق أحله مبهع.

[١٠٦٧] [شعر لكثير في تأني المحبوب على النسيان، وصفات المحبوب، وذم
الوشاة]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الطويل]

ألا عشيما ليلي أخذ زجيلي وتذن أصحابي هذا بسققول
تدنت له ليلي لشده عفيه وشافك أم الضلت بعد دقول

[١٠٦٨] وروى أبو عمرو الشيباني

تدنت له ليلي يشغلني ضرة

أريد لأتسى دكرها مكرتيا شغل لي ليلي مكن سميل
إذا ذكرت ليلي تشئتك غيرة نعل بها الغيان بعد نهور
وكم من خليل قال لي هل سألتها فقلت له ليلي أصر حبيب
وأبقده ليلاً وأوشكه قلى وإن سببت عرقاً مشر ممول
خلفت برى الرافعات إلى منى جلال الملا يمدد كل جديس
تراها رفاق بينهم تماوت وتمددن بالإفلال كل أصيل
تواظفن بالحجاج من بطن نخلة ومن غرور والحنت حنت طويل
بكمل حرام خاشع متوجه إلى الله يذوهه بكل ثقيل
على كل مدعائ الرواح معبدة ومخشئة الأتوبد هزيل
شواهد قد أرتججن دون أجئة وفروح تبارى في الأرملة خول
يمين انري مستغلظ من الية ليكذب قبلأ قد ألخ بويل
لقد كذب الواثون ما بحث عنهم بليلي ولا أرسلتهم برسيل

ويروى: برسول، والرسول والرسيل: الرسالة هاهنا.

فإن جاءك الواثون عسي بكذبة قروها ولم يأتوا لها بخويل

فلا تَجْعَلِي يا لَيْلُ أنْ تَنفَعَنِي
 فَإِنْ طَبَّتْ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْرِي
 وَإِلَّا فَأَجْمَالًا إِلَيَّ فَإِنِّي
 وَإِنْ تَبَدَّلِي لِي بِمِثْلِكَ يَوْمًا مَوَدَّةً
 وَإِنْ تَبَحَّلِي بِأَلَيْلٍ عَنِّي فَإِنِّي
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَقُولِ وَلَا الِدي
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدِيمٍ وَصَالِهِ
 وَلَمْ أَزْ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعْدُهُ
 يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَغَفْلُكَ عِنْدَهَا
 يَقُولُونَ وَدَّعَ عَمَّكَ لَيْلَى وَلَا تَهْمُ
 مِمَّا تَقَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَتَمَرُوا بِهِ
 تَذَكَّرْتُ أَتْرَابَ لَفْزَةٍ كَالْمَهْمِ
 وَكَيْتُ إِذَا لَأَقْبَيْتُهُمْ كَسَاسِي
 شَاطِرُونَ حَتَّى قُلْتُ لَنْزِ نَوَارِحِي
 فَأَبْدَنَ لِي مِنْ بَيْنِهِمْ نَجْمَهُمَا
 فَلَايَا بِلَايَ مَا قَضَيْتُ لَيْلَةً
 فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَبَقْنَ الْبَيْتَ صَاحِبِي
 قُلْتُ وَأَسْرَزْتُ التَّدَامَةَ لَيْتِي
 سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ غَشِيَّةً
 فَاسْغَدَتْ نَفْسًا بِالْهَوَى قَبِيلَ أَنْ أَرَى
 تَلَيْفَتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ يَتُّمُّ

وروى أبو بكر: يوم بيته، وقال: هو موصع

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةً الْكُلَى
 تَكْنُفُهَا حُرْقُ تَرَائِكُنْ حَزْرَهَا
 أَقِيمِي فَإِنَّ الْقَوْرَ بِأَعْرُ بَعْدَكُمْ
 كَفَى حَزْنًا لِلْعَيْسِ أَنْ رَدَّ طَرَفَهَا
 وَيُرْوَى: أَنْ رَأَى طَرَفَهَا لِعَزَّةٍ عَيْرَا

قال أبو بكر: رأى وراء مثل رعى وراء
 وقالوا ثأت فاختر من الضبر والبكا

بُضْعَ أَتَى الرَّاشُونَ أَمْ يَحْبُورُ
 وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلُ كُلُّ جَزِيلٍ
 أَجْتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلٍ
 فَقَلَمًا تَجِدْتُ الْقَرَضَ عِنْدَ نَذُولِ
 تُرْكُلْسِي بِمِثْلِي بِكُلِّ بَحِيلٍ
 قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلٍ
 إِذَا جِئْتُ عَنْهُ بِأَعْيُنِي بِخَلِيلٍ
 وَنَحْمُظُ بِرُؤْيٍ عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ
 أَلَا زَيْمًا طَالِبَتْ غَيْرَ مُبِيلٍ
 رِجَالٌ وَلَمْ تُلْقَبْ لَهُمْ بِمُقُولِ
 بِقَاطِمَةِ الْأَقْرَانِ ذَاتِ خَلِيلِ
 وَلَا غُخْتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بِقَبِيلِ
 خُجْرُكُ بِسَلِيطِ سَاعِمٍ وَقَبُولِ
 مُخَالِطَةِ غَفْلَى مُلَافٍ شُمُولِ
 رَحْمَةُ الْأَمَلِيِّ أَنْ يَقِيلَ مُقْبِلِي
 وَأَحْلَمَ طَنِّي إِذَا طَلَسْتُ وَقَبِيلِي
 مِنَ الدَّرِّ وَاسْتَقْبَلْتَنِ بِغَدِ طَوِيلِ
 دَعَا ذَهْرَةً بِأَحْسَنَ رَنْ سَلُولِ
 وَكَيْتُ أَمْرًا أَعْتَشُ كُلَّ عَدُولِ
 مَحَارِمٍ بَضْعَ أَوْ سَلَكْتُ سَبِيلِي
 فَوَادِي نَائِي نَيْسَنَا وَشُمُولِ
 فَبَا حَسْرَتَنَا أَلَا يَرَيْنَ هَوِيلِي

وعث ماء غرت يوم داك سجيل
 فأتجلته والشبر غير سجيل
 إني إذا ما طبت غير جميل
 لفرة غير أدت برجيل

فقلت بالبكا أفنى إذا بقليلي

تَوَلَّيْتُ مُحْزُونًا وَقُلْتُ لِمَ صَاحِي أَفَاتَلَتِي لَيْلَى بِعَبِيرٍ قَتِيلٍ
قال أبو علي وروى أبو بكر: فوليت محزونًا:

لِغَزْوةٍ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْحَنْبِ أَهْلُهَا فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْحَيْفُ مَعْدَ حُلُولِ
وَيُذَلُّ مِنْهَا بَعْدَ طُورِ إِقَامَةِ نَسْتِ كِبَاءِ الْعَيْشِ بِجُفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَائِشُونَ فِيهَا وَمِثْكَ وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرْ شَرِيبِ
إلى اليوم كالمُقْضَى بِكُلِّ سَبِيلِ

[١٠٦٩] قال أبو علي يَقُولُ، بِرَجْعِ وَالْقَائِلَةِ الرَّاجِعَةُ مِنْ سَفَرٍ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِينَ
حَرَجُوا مِنْ بَيْوتِهِمْ إِلَى مَكَّةَ قَائِلَةً، وَأَوْشَكُهُ أَسْرَعُهُ وَالْقَلْبَى الْيَمُصُّ، وَالرَّاقِصَاتِ،
الْإِبِلِ، وَالْمَلَأَ الْمَضَاءَ، وَالْحَدِيدِ بِرِمَامٍ مُجْدُولٍ، أَيْ مَضْفُورٍ، وَالْأَصِيلُ الْعَشِيٌّ.
[١٠٧٠] [أَسْمَاءُ الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاطَرَةِ]

وَتَوَاهَقَ: تَبَازَيَا فِي سِيرَتِهِمَا، وَالْمُوَافَقَةُ، الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ، قَالَ طُغَيْلٌ^(١).

فَبَاتِلَ مِنْ مَرْغِي غَيٍّ تَوَاهَقَتْ بِهِمَا الْحَنْتَلُ لَا عَزْلَ وَلَا مُنَاشَبَ

وَالْمُوَافَقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطُّوَيْل]

إِذَا وَاطَّخُوهُ الْمَسْجِدَ أَزْنَى غَلِيْبِهِمْ مَسْتَفْرِغَ مَاءَ الثَّنَابِ سَجْوِيلِ

وَقَالَ الْمَصْحَاحُ [الرَّجَز]

تَوَاصَحَ الثُّغْرِيَّاتُ قَبْلَ مَا مَعْلَجَا

قَالَ: وَكَذَلِكَ الْمَسَاجِلَةُ وَالْمُوَاعِدَةُ وَالْمُعَانَاةُ وَالْمُعَامَاةُ وَالْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ وَاصْطَحْتُ
الرَّجُلَ وَوَاهَقْتُهُ وَسَاجَلْتُهُ وَمَايَنْتُهُ وَمَاءَزْتُهُ وَوَأَافَقْتُهُ إِذَا سَاوَيْتُهُ فِي فَعْلِهِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:
[الطُّوَيْل]

تَوَاعَدَ^(٢) رَجُلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهُ شَرَفُوقُ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ

وَقَالَ الْآخَرُ^(٣) [الرَّمْل]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدَا يَمْلَأُ الذُّلُوكَ إِلَى غَفْدِ الْكَرْبِ

(١) قَالَ فِي «اللسان» بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَ فِي مَادَةِ «وَهَقَّ» بِلُغَطِ

تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبُ حَلْفِ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ

أَرَادَ تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَيْهِ مَحْدَفُ الْمَفْعُولِ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمَوَافَقَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ دُونَ الْيَدَيْنِ،
وَأَنَّ الْيَدَيْنِ مَوَافَقَتَانِ بِالْكَسْرِ كَمَا أَنَّهُمَا مَوَافَقَتَانِ بِالْفَتْحِ، فَأَصْبَحَ لِلْيَدَيْنِ فِعْلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ؛ فَكَانَ
قَالَ، وَتَوَاهَقَ يَدَهُ رَجُلَيْهَا ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ فِي هَذَا كَمَا حَذَفَهُ فِي الْأَوَّلِ فَصَارَ عَلَى مَا تَرَى تَوَاهَقَ
رَجُلَاهَا يَدَاهُ؛ فَعَلَى هَذِهِ الصَّنِيعَةِ تَقُولُ ضَارِبٌ رِيْدَ عَمْرُو عَلَى أَنْ يَرْمَعَ عَمْرُو فَعَلْ غَيْرَ هَذَا الظَّاهِرِ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَا جَمِيعًا بِهَذَا الظَّاهِرِ هـ ط

(٢) هُوَ الْقُضَلُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَنَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ كَمَا فِي «اللسان» مَادَةِ «سَجَل» ط

(٣) الْغَارَةُ: الْعَبْرَةُ، ط

وقال لبيد: [الطويل]

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ مِي كُلِّ مُوْطِنٍ وَأَجْزِي لِمُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَفْشِي

وقال جنداش بن زهير: [الطويل]

تَمَاءَ زُتْمٌ مِي الْفَخْرِ حَتَّى مَلِكُكُمْ كَمَا أَفْلَكَ الْعَارُ^(١) السَّاءِ الضَّرَائِرَا

ويطن نخلة. بستان بني عامر، وهو المجمع. وعَرُور: ثِيَّة الجُحْفَة. والخَبْت: جمعه خُبُوت، وهي المُطْمِئِنَّات من الأرض وطَعِيل: موضع. والثَّقِيل: الطريق. والمِذْعَان: المُدْلَلَة، يقال: أَدْعَن له إذا ذَلَّ له وَخَصَع. ومُعِينَة: التي قد عَاوَدَت السَّفَر والشَّوَامِذ. الشَّائِلَات الأدبَاب، والناقة إذا اسْتَنَان لَفْحَهَا شَمَلَتْ بَشْمَهَا. وَأَزْتَجَر: أَعْلَقَن أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أولادهنَّ فَهُنَّ مُزْتَجَات، ومنه قيل: أَزْنَج على لفاري إذا وَقَف فلم يَدِرْ ما يَنْلُو، كأنه أَغْلِقَ عليه. والخُول جمع حائل، وهي التي لا تَنْقَح. والآيَة: اليمين، وفيها أربع لغات، يقال: آيَة وتجمع آيَات والآيا، والآوة وتجمع الآوات، والآوة وتجمع آلى، والآوة وتجمع إلى وقروها من البرية، يقال: فرى بقرى. والخويل: المُخَاوَلَة. والخُول: الدواهي، واحداها جُول بكسر الحاء. والخُول: جمع خُول وهو القِصَاد [١٠٧١] والدَّخِيل: العالم بداحل أمرك، يقال: هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخيلاتك ودخيلتك ودخيلك ودخيلك.

وقال اللحياني قال بعضهم: قد عرفت دَخَلُ امرء ودَخَلُ امرء ودخلة امرء ودخلة امرء ودخلة امرء ودخيل امرء وداحلة امرء. وقال بعضهم: دَخَلُ الحُت. صفاؤه^(٢) وداحله

واشدني عبد الله بن جعفر الحوي، قال: أشدنا أبو العباس المبرد [الكامل]
قَوِدَتْ إِذْ سَكُنُوا هُنَالِكَ دَارَهُمْ وَعَمَدَتُهُمْ عُنَا أُمُورَ تَشْغُلُ
أَنَا نَطَاعَ إِذَا سُنُقِلَ أَرْضُهَا أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَيْهَا تُنْقَلُ
يُتْرَدُ مِنْ كُتْبِ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيُفَوِّدُ ذَاكَ الدُّخْلُ
ويقال: الدَّخِيل والدُّخْل: الخاصة.

[١٠٧٢] [من أمثال العرب]

وما تَقَعَتْ أَي: ما رَوَيْت، يقال: شَرِبَ حَتَّى تَقَعَ وَيَضَعَ أَي: رَوِيَ. ومن أمثال العرب: «حَتَامُ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ». وعَجَت: استعمت. والأتراب: الأقربان، وكذلك اللذات. واللَّيْط: اللون وهو الجِلْد أَيْضًا. وتَأَطَّرَ ماها: تَلَسَّنَ، وأصل التَأَطَّر: التَعَطُّف. واللَّيْط: البُطء. واللَّبَانَة: الحاجة. والمَحَارِم جمع مُحَرِّم: وهو مُنْقَطِع أنف الجبل. ويَضَع: جَبَل أسود بين الصُّفراء وَيَتَّبِع. والقَوَادِي الصُّوَارِف. والكُلَى: جمع كَلِيَة، وهي

(١) كذا في السمع بالمعطف، والذي في «القاموس». صماء داحله بالإضافة ط

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة «يجل»

الرُّقعة تكون في أصل عُرْوَةِ المَزَادَةِ، وتُعرَّبُ، الدُّلُو العَظِيمَةُ، والسَّجِيل: العُرْبُ الضَّخْمُ، والخُرْقُ: جمع خُرْقَاء، والخُرْقَاء: التي لا تُحَسِّنُ العمل، فإذا أَحَسَّنْتَ العملَ فهي ضَنَّاغٌ، والرجل ضَنَعٌ وأنَجَدَهُ، أَوْسَعَهُ، والمَجِيسُ العَلِيظُ، يريد: أنه غَلَطَنَ الإِسْقَى وأَذَقَنَ السَّيْرَ.

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر السَّجِيلُ، الكبير في غير هذا الموضع، قال رسول الله ^(١) **حِينَ وَقَفَ عَلَى بَقِيعِ الْعِرْقَةِ^(٢)**: **«لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ^(٣) شَرًّا طَوِيلًا»** قال أبو علي: وهما عندي في المعنى واحد؛ لأن العليظ لا يكون إلا عن كثرة أجراء، والنكباء: الرِّيحُ التي تَهْبُتُ بين مَهْبَتَي رِيحَيْنِ؛ وإن قيل لها نكباء؛ لأنها تَنْكَبُثُ مَهَبٌ هذه ومهَبٌ هذه. والجَفُولُ التي تَذْهَبُ التُّرْبَ وطُرُورُ الشَّارِبِ سَكَنُهُ، قال الشاعر [السيط]

مِنَّا السَّيْءُ فَمَا بِنَاطِرِ شَارِبِهِ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

[١٠٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب **«حَنْتُ فُلَانٌ يُقْتَلُ»** إذا كان مُقْتَبِلًا قال ويقال **«لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ»** يراد أنه إنما أتى من قبل ضَعْفِهِ قال ويقال **«لَاغْبِصُكُمْ عَضَبَ السَّلْمَةِ»** والسَّلْمَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيُضَدُّهَا يَسْعَةً إذا أراد أن يخطئها، لئلا يَشُدَّ شَوْكُهَا فَيُصِيبَهُ، ويقال **«أَحْسَنُ وَدَقٌّ»** مثل للرجل يَتَغَرَّصُ لَمَّا يَكْرَهُ فَيَقَعُ بِهِ [١٠٧٤] **«ما تتعاقب فيه العين والعاء»**.

وقال أبو عبيدة يقال ضَبِعَتِ الْحَيُّ وَصَحَّتْ سَوَاءٌ قال وقال بعضهم صَحَّتْ بِمِرَّةٍ نَحَمَتْ، كذا حكى عنه يعقوب وقال الأصمعي **«إِنَّهُ لَعَفْصُحٌ وَحَفْصُاحٌ»** إذا بَعَثَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ، ويقال: رجل عَفَاصِحٌ قال رَسَمْتُ أَبَ مَهْدِي بِقَوْلٍ: **«إِنْ فَلَانًا لَمَعْصُوتٌ مَا حَفْصِجٌ»^(٤)**، ويقال **«تَبَخَّرُوا مَتَاعَهُمْ وَبَغَّرُوهُ»** أي فَرَّقُوهُ، ويقال للمرأة إذا كَانَتْ تَبْدُو

(١) بَقِيعُ الْعِرْقَةِ مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «بجل» أنه عليه الصلاة والسلام قال لِقُلَى أَحَدٍ: **«الْقَيْنِمُ خَيْرًا طَوِيلًا وَوَقَيْنِمُ شَرًّا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ سَبَقًا طَوِيلًا»** ط

(٣) عبارة «اللسان» والعرب تقول أن فَلَانًا لَمَعْصُوتٌ مَا عَفْصِجٌ وَمَا حَفْصِجٌ إذا كان شديد الأسر غير رَخْوٍ وَلَا مَعَاصٍ الْبَطْنِ.

(٤) في «اللسان» مادة «عظ» قال جندب بن المشي يطهري يحاطب امرأته.

لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي وَلَمْ تَمَارِسْكَ مِنَ الضَّرَائِرِ
كُلُّ شِدَاةٍ جَمْعُ الضَّرَائِرِ شِعْظِيرَةٌ مَائِلَةٌ الْجَمَائِرِ
حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ قَامَتْ تَعِظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ
تَوْفِي لَيْتَ الْعَلِيظَ بِمَدِّ وَامِرٍ لَمْ تَنَادِيكَ بِصَفَرِ سَاعِرِ
حَتَّى تَعُوْدِي أَحْمَرَ الْخَوَاسِرِ

تعظي بك؛ أي وتعد وتسمع بك وتعصحت بشيخ الكلام بسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا ط

وتجىء بالكلام القبيح والفحش: هي تُعْظِي وتُخْظِي وتُخْذِي، وقد عَظَى الرجل وعَظَى وعَظَى، وأنشد لجندل، [الرجز]

قامت تُعْظِي بك سَمْعَ الحاضر^(١)

ويروى: تُخْظِي بك وتُخْذِي، ويقال: نَزَلَ خَرَاهُ وَخَرَاهُ، أي: قريباً منه، والوَحَا والصوت، يقال سَبَعْتُ وَحَاهُم وَوَحَاهُم.
[١٠٧٥] [ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء]

قال الأصمعي يقال: للصبأ أَيْرُ وأَيْرُ وَهَيْرُ وَهَيْرُ على مثال فَيْعِل، ويقال للقشور التي في أصول الشَّعْرِ إِبْرِيَّةٌ وَهَيْرِيَّةٌ، ويقال أَيْبَا فلان وَهَيْبَا فلان، وأنشد، [الرجز]

مَنْصَرَفَتْ وَهْيَ خَصَانٌ مُغْصَبَةٌ وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيْبَا أَنَّهُ
كُلُّ فَنَاءَ بِأَبْهَامُغْصَبَةٍ

ويقال: أَرْفَعْتُ الماءَ وَهَرَفْتُهُ، ويقال: إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَاكَ، ويقال: ائْتَمَّ السُّنَامُ وَائْتَمَّهْلُ، إذا ائْتَصَبَ، ويقال للرجل إذا كَانَ حَسَنَ اِبْقَامَةٍ إِنَّهُ لَمُتَمَّهْلٌ وَمُتَمَّهْلٌ، ويقال: أَرْحُتُ دَائِي وَهَرَحْتُهَا، ويقال: أَرْحْتُ لَهُ [وَهَرَحْتُ لَهُ].
[١٠٧٦] [ما تتعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعي يقال الكرمُ من سَوِيهِ وَمِنْ سَوِيهِ، أي من حَلِيقَتِهِ، ويقال رَجُلٌ حَقِيصٌ وَخَفِيصٌ إذا كَانَ ضَحْمَ البَطْنِ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ، وأنشد العراء، [الرجز]

بَا قُبْحِ اللَّعَةِ بَنِي السُّفْلَانِ غَمَرُوا بِسَ يَزْنُوعِ شِرَارِ الثَّنَاتِ
لَبَسُوا أَجْفَاءً^(٢) وَلَا الْغِيَاثِ

أراد شرار الناس وأكياس وقراءنا على أبي بكر بن دريد للبيد: [الطويل]

نَسِيبُ صَخَاخِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ سَعُودِ الشَّرَاءِ جُلْدُ بَابِ مُغْصَبِ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أحمد. ط

(٢) رَوَاهُ الطَّلِبَالِمِيُّ (١٧١) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (٢٤٤/١) - عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ هَرْمَزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ - لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ، «عَنْ أَبِيهِ» كَمَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هُنَا. وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ (٩٧/١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٧) وَقَدْ «حَسَنَ صَحِيحًا»، مِنْ طَرِيقِ الْمَسْعُودِيِّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١١٧/١ - ١١٨) مِنْ عِبْرِ هَذَا لَوْجِهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُعْرَدِ» (١٣١٥)، وَابْنُ رَافٍ فِي «الْبَحْرِ الرُّخَارِ» (٦٤٥، ٦٦٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ الثَّبُوتِ» (٢١٠، ٢١٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ ابْنُ الْحَصْبَةِ - عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بِهِ. وَقَالَ الشَّرَارُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ الْحِجَابِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا عَبَادُ بْنُ الْمَوَامِّ» وَقَالَ فِي الْمَرْضَعِ الثَّانِي: «وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ بِحَرْفٍ كَلَامَهُ عَنْ عَلِيٍّ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْلَامِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ الْحَصْبَةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» اهـ.

أراد أنهم يُحْطَطُونَ بِقِسِيَّتِهِمْ ويَفْخَرُونَ بِقِيَمَتِهِمْ. فعُنا وفعلنا. والشراء: حَشَبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقَيْسِي، ومثله قول الحُطَيْطَةِ: [الكامل]

أَمْ مَنْ لِحَضَمٍ مُضْجَعِينَ قِسِيَّتِهِمْ مِيلَ خُدُوقَتِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتماحرون حَطُّوا بأطراف قسيتهم في الأرض لما يؤم كذا وكذا، ولنا يوم كذا وكذا، يُعَدُّون أيامهم ومآثرهم.

[١٠٧٧] [خبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في وصف النبي ﷺ]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الحوي رحمه الله! حدثنا محمد بن عبد الملك، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه - هكذا قال يزيد بن هارون - عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال^(١): نَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ ذات يوم فقال: كان رسول الله صلى الله عليه فضخماً الهامة، كثير شعر الرأس، رجلاً أبيض مشرباً خفراً، طويل المنزلة، شثن الكفين والقدمين، طويل أصابعها. هكذا الحديث صحيح الكراديس، ويتكلم في مشيئة كأنما ينشي في صب، لا طويلاً ولا قصيراً، لم أزمه نفسه ولا بعده ﷺ قال أبو علي الرُّخْل استرسال الشعر، كأنه مُسْرَح، وهو ضد الجعودة، يقال رجلٌ رَجُلٌ الشعر، والمرأة الشعر المستدق من الصدر إلى السرة، وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن عوف [الكامل]

أَلَا لِمَا انْبَصَرَ مُسْرَرْنِي وَغِصَصْتُ مِنْ نَاسِي عَلَى جِلْمٍ^(٢)

قال أبو عبيدة والشثن الحشين العبيط وهذا من صفة النبي ﷺ الثمام وأنه ليس هناك استرخاء. وصحهم الكراديس. يريد غليظ العظام، والكردوس: كل عظم عليه لحمه. قال أبو علي: ويتكلم في مشيئة، وهذا مدح في المشي، لأنه لا يكون إلا عن تودة وحسن مشي. وقوله. في صب، الصب الحذور وماشي يترقق في الحذور

[١٠٧٨] [الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل]:

وأملى علينا أبو عبد الله: قال من كلام لعرب ووصاياها جالس أهل العلم، فإن جهلت علموك، وإن زللت قوموك، وإن أخطأت لم يُقْدُوك، وإن صجنت زانوك، وإن غبت تقْدُوك، ولا تجالس أهل الجهل، فإنك إن جهلت عثُوك، وإن زللت لم يُقْدُوك، وإن أخطأت لم يُقْبُوك.

(١) يريد. كبرت حتى أكلت على جدم ناسي. قال في «اللسان» بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين.

وجلس هذا الدهر أظفره وأتيت ما أتى على علم
ترجىو لأعدى أن أليس لها هد تحيل صاحب الحلم

(٢) قال ابن بري: هذا الشعر طه قوم للحارث بن ودة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي ط

[١٠٧٩] [خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك، ومطالبته للملك بحسن أمره]:

وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: أتى أعرابي بآب بعض الملوك فأقام به حولا ثم كتب إليه: الأمل والعُدْم أقدماني عليك. وفي السطر الثاني: الإقلال لا صبر معه. وفي الثالث: الانصراف بلا فائدة شماعة الأعداء. وفي السطر الرابع: إما نَعَمْ سَرِيح^(١)، وإما يَأْسُ مَرِيح.

[١٠٨٠] [دهاء أعرابي في الفقر والمعاذاة وابطن والفرج]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يدهو لرجل فقال: جَنَّبَكَ اللَّهُ الْأَمْرَيْنِ، وَكَفَّاكَ شَرَّ الْأَجْوَفَيْنِ، وَأَذَقَكَ الرَّذِيئِ. قال أبو علي: الْأَمْرَانِ: الْفَقْرُ وَالْعُزْيُ وَالْأَجْوَفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ وَالرَّذِيئَانِ: بَرْدُ الْعَيْنِ^(٢) وَبَرْدُ الْعَافِيَةِ.

[١٠٨١] [الإنصاف والمواساة]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول خَصْلَتَانِ مِنَ الْكَرَمِ: [إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الإخوان].

[١٠٨٢] [خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشركة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي سعيد؛ قال: رَفَعَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشُّقْمِيَّ حَاجَةً إِلَى كَاتِبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ لِيَرْفَعَهَا إِلَى دَاوُدَ وَجَاءَهُ مُجَازِيَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ حَاجَتُكَ مَعَ حَاجَةِ فَلَانٍ. لِمَ حُلَّ مِنَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ طَرِيحٌ [الوافر]

تَحَلَّلْ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قَوَاهَا لَقَدْ أُنْسِتُ بِمَنْزِلَةِ الضُّيَاعِ
إِذَا رَاضَتْهَا بِلِسَانٍ أُخْرَى أَصْرُ سَهْمٍ مُشَارِكَةُ الرِّصَاعِ

[١٠٨٣] [خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: لما حَقَّقَ السَّيِّعَةُ مَعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَابْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَحْطُطُونَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ: قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَقْلٌ تَأْمُلُوهُ، وَأَجَلٌ تَأْتُونَهُ، إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسِعْكُمْ، وَإِنْ احْتَضَنْتُمْ إِلَى رَأْيِهِ أَرْشَدَكُمْ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى دَائِهِ أَهْلَاكُمْ، جَذَعٌ قَارِخٌ سَوْبِقٌ لَسْبِقٍ، وَمَوْجِدٌ قَمَجِدٌ، وَقُورٌ فَمَازَ سَهْمُهُ، فَهُوَ خَلْفٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلْفَ مَعَهُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ.

(١) سريح: سريع غير بطيء. ط

(٢) كلما في الأصل يقال: بردت عينه. مرت ولعمري يريد أذاقك الله السرور الذي تقر به عينك ويرد العافية في جسمك. والظاهر أنه معروف عن العيش، يقال: عيش بارد. هنيء طيب، قال الشاعر:
قليلة لحم الناظرين بريسها شباب ومحموص من العيش بارد ط

[١٠٨٤] [خبر أعرابي دخل على بعض الملوك يمدحه]:

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رَأَيْتُنِي فيما أتاعطى من مَذْحِك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الساهر، والقمر الزاهر، الذي لا يحفى على الناظر، وأيقنت أنني حيث انتهى بي القول مسوباً إلى العجز مُقْصِر عن العاية، فَأَنْصَرَفْتُ عن الشاء عليك إلى الدعاء لك، وَوَكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

[١٠٨٥] [شعر في الوفاء وهدمه]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الطويل]

لَمَلِكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَمَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ فَائِلٌ مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَنَتْهَا لَعَبُ
أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ وَإِنَّهَا هَلَسِي وَإِشْمَاتِ الْمَقْدُورِ سَوَاءُ

قال: هذا رجل وغد رجل قُلُوصًا فأحلعه، فقال له الموعود: إِذَا سُبِلْتُ أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ عَنِّي، أَي أَقُولُ نعم قد أحدثتها، أَي أَكْذِبُ، ثم قال: وَكَيْسِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ.

[١٠٨٦] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم للطير مَاح.

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّ عَمِيرَ الْمَوْتِ لَأَقَى عَدِيْبَ وَحَدَّكَ لَمْ يَنْسَطِغْ لَهُ أُنْذَا هَظْمَا
فَتَى لَوْ يَصْأَغُ الْمَوْتُ صَبِيحَ كَيْبَشِهِ وَإِذَا الْحَيْلُ حَالَتْ فِي تَسَاجِلِهَا قَدْذَا
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَأَلَمَ زُهْبَةً مِنَ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَدَ لَهُ سَلْمَا

[١٠٨٧] قال أبو علي: هذا مثل قول عشرة [الكامل]

إِنَّ الْمَنْيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مَثَلِي إِذَا تَرَلُّوا بِضُثْكَ الْمَسْرَلِ

[١٠٨٨] [مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب]:

قال أبو علي: وأملى علينا رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم؛ أن أبا عبيدة أنشدكم لَرُبَيْعَةً^(١) الْأَسَدِيَّ - بِرُؤْيِي أَنَّهُ دُؤَابَا [لكامل]

أَبْلِغْ فَيَسَائِلَ جَفَمِرٍ مَخْصُوصَةً مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَفَمَرِ بْنِ كِلَابٍ
أَنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنُنَا خَلَقَ كَسَخَفِي الرُّيْطَةَ الْمُتَجَابِ^(٢)

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جليمة بن مالك بن نصر بن قمين. قال أبو محمد الأعرابي: ليس في

العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي اهـ من حماسة البتيريري طبع أوربا (ص ٣٨٧) ط

(٢) الرِيْطَةُ - العِلاَةُ والسَّحْقُ وصف بالمصدر كَأَنَّ الْبَنِيَّ سَخَفَهُ وَالْمُتَجَابِ - المَشْتَقُ. وأشدنا صاحب

الحماسة: كَسَخَفَ الْيَمِينَةَ؛ قَالَ - وَالْيَمِينَةُ - صَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْبَحْرِ؛ يَرِيدُ: أَبْلَعُهُمْ أَنْ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا وَلَا

صَلَحَ. ط

قال ويروى .

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهَوَادَّةَ بَيْنَنَا سَمَلٌ كَضَحَقِ الرُّنْطَةِ الْمُتَجَابِ
إِلَّا سَجِيشَ لَا يُكْتَبُ عَيْدُهُ سُودُ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
قال أبو علي : قوله لَا يُكْتَبُ عَيْدُهُ : لَا يُخْصَى .

قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : من كلام العرب : لَا تُكْتَبُ أَوْ تُكْتَبُ النُّجُومُ ؛ أَي : لَا تُعَدُّ .
ولقد علمت على الشَّجَلْدِ وَالْأَسَى أَنَّ الرُّرْيَةَ كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أَدْوَابٌ^(١) إِنِّي لَمْ أَقْبِكَ وَلَمْ أَتَمَّ لِلنَّبْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَمُتْلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتُهُمْ بِمَعْتَبَةٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ شِهَابِ
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ مَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ
ويروى :

بِأَشَدَّهُمْ أَرْقًا^(٢) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجْنَبَهُمْ زُرْعًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعَمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَشُكْرًا لِكُلِّ مُقْصَبٍ قِرْصَابِ
قال أبو علي : الْقِرْصَابُ وَالْقِرْصُوبُ : الْمَقْصِرُ وَالْقِرْصَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
اللَّعْنُ .

أَفْوَى لَهُ تَحْتَ الْعِجَاجِ بَطْنِيَّةً وَلِخَيْلٍ تَزِيدِي فِي الْغَمَارِ الْكَابِي
الكَابِي الْمَتَفَخُّ يَقَالُ : فَلَنْ كَابِي الرَّمَادِ إِذَا كَانَ سَجِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : كَبَا الْقَرْسُ
يَكْبُو إِذَا رُبَا وَانْتَفَخَ .

أَدْوَابٌ صَابٌ عَلَى ضِدَاكَ مُجَادَّةً صُوبُ الرُّبَيْعِ بِوَابِلِ سَكَاةِ
مَا أَنَسَ لَا أَسَاءَ أَحَرَ عَيْشًا مَا لَاحَ بِالسَّمْفَرَاءِ^(٣) زِنْعُ سَرَابِ
قال أبو علي : الزِّنْعُ : الرَّجُوعُ ، وَزَيْنَانُ الشُّبَابِ . أَوَّلُهُ ، وَالزِّنْعُ أَيْضًا : الرِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّ أَحَدَ الرُّنَيْنَيْنِ»^(٤) .
[١٠٨٩] [مَرْثِيَةُ سَلْمَةَ بِنِ يَزِيدٍ فِي أَخِيهِ لِأُمِّهِ قَيْسِ بْنِ سَلْمَةَ] .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدٍ ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا ، أَنَّ مَا أَهَانِي لَمْ أَهَانِي لَمْ وَلَمْ يَهْجُرْ لِي مَعْنَى ، وَالْأَجْلَابُ جَمْعُ جَلْبٍ وَهِيَ النَّعْمُ
تَجَلْبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، يَرِيدُ : لَمْ أَتَعَاوَلْ مِنْ طَبِيبٍ دَمَكَ اسْتِهَانَةً بِكَ وَمَا وَهَبْتُكَ لِلْقَوْمِ ، وَلَا
قَمْتُ لِلشُّرَاءِ وَالْبَيْعِ بِعَدْلِكَ ط

(٢) أَوْقَا ، ثَقَلًا ، ط

(٣) الْمَعْزَاءُ : الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الْخَلِيظَةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ ط

(٤) الْمَلِكُ وَالْأَمْلَاكُ ، أَحْكَامُ الْعَجَنِ وَإِجَادَتُهُ يَرِيدُ بِالرَّيْعَيْنِ رِيَادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ الطَّحْنِ عَلَى كَيْلِ الْحَنْطَةِ
وَعِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ . ط

ابن الكلبي لسَلَمَةَ بن يَرِيدَ يرثي أحاه لأمه قيس من سلمة^(١): [الطويل]

أقول لسمسي الخلاء ألومها
الأتفهيمير الحبر أن كنت لاقيا
وكنت إذا ينأى به نيل ليلة
فهذا ليس قد علمنا إياه
وهون وجدي أسي سوف أغثدي
فلا تسجدك الله إنما تركت
فتى كان يغطي السيف في الرزح خفه
فتى كان يذبيه الغنى من صديقه
فتى لا ينفذ المال ربا ولا يرى
فنعم ضاح الضيف كان إذا مررت
وماوى البتامي الممحليين إذا انتهوا

لك الويل ما هذا التجلد والعبر
أحي إذا أتى من دون أكماله القصر
يظن على الأحشاء من نبيه الجمر
فكيف ليس كان مؤعده الحشر
على إثره حقا وإن نفس القمر
حبيب وأودى تغذك السجد والفخر
إذا ثوب^(٢) الداعي وتشقى به الجور
إذا ما هو استغنى وتجدد الفقر
له جفوة إن نال مالا ولا يكر
شمال وأمسك لا يفرحها بشر
إلى بابها شفا وقد قحط القطر

يقال، قحط الناس بكر الحاء وأقحطوا وقحط القطر بفتح الحاء

[١٠٩٠] [المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العلوي]:

وحدثنا خرمي قال حدثنا الربيع قال كان عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر
يتسارعان الشعر فقال إن عمر في الراتبة ولعيبه أشعر، وإن جميل في النامية أشعر،
وكلاهما قد قال فأحسن، قال جميل: [الطويل]

لقد فرخ الواشور أن صرمت خبلي
يقولون مهلاً يا جميل وإسي
أجلنا فقل اليوم كان أو نه
وفيها يقول:

إذا ما تنائنا^(٣) الذي كان نيب
كلانا نكي أو كاد ينكي صباة
فيا ربح نفسي حسب نفسي الذي بها
حليتي فيما عشتما هل رأيتما
وقال عمر: [الطويل]

جزي ماصح بالود بيبي ويسها
فقرني يوم الحصاب إلى قطني

(١) انظر: «التنبيه» [٨٩].

(٢) ثوب الداعي: ردد صوته ط

(٣) تنائنا، تنائنا، ونظر الحديث وبه وبه، إيشاه، ط

وطارت بِحَدِّ من فؤادي ونازعت
فما أُنسَ بِمِلاشيءٍ لا أُنسَ مُوقفي
فلما تواقفنا عَرَفْتُ الذي بها
وهيها يقول:

فَسَلَّمْتُ واسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
فَقَالَتْ وَأَزْحَتْ جَانِبَ السُّخْفِ إِسْمَا
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٍ مِنْ تَرْقُبِ
وقال الربير: ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلاً وعمر في التيبب والناس لهما نَع.
[١٠٩١] [شعر في الوفاء للمحبوب].

وقرات على أبي بكر بن دريد لكثير. [لوامر]

لا تُغْدِرُونِ بِوَصْلِ غُرَّةٍ بِمَعْنَا
إِنْ الْمُحِبُّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ
اللَّهُ بِمَعْنَاهُمْ لَوْ أَرَدْتُ زِينَةً
ويروى:

اللَّهُ بِمَعْنَاهُمْ لَوْ أَرَدْتُ زِينَةً
رُفْهَانُ مَذِينٍ وَالذَّيْرُ رَأَيْتُهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا
وَالْمَيِّتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمُوتَ عِظَامُهُ

[١٠٩٢] [خبر قيس بن ذريح في طلاق لبني نزولاً على رغبة أبيه، وتوحيده لفراقها،
وتقبيله التراب الذي مشى عليه، وغير ذلك].

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عبد الله بن حلف الدلال قال: قال محمد بن
زياد الأعرابي: لما أُلْحِ ذَرِيحٌ عَلَى أَبِيهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقٍ لُتِيَ قَائِي ذَلِكَ فُئِسَ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ
فِي الرُّفْضَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيَهُ هَذَا الْمَوْصِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّتِيهَا، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ مِنْ كُلِّ
بَاحِيَةٍ فَعَظَّمُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَدَكَّرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا: أَتَمْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ! إِنْ مَاتَ شَبِيحَكَ عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِيّاً عَلَيْهِ وَشَرِيكاً فِي قَتْلِهِ، فَمَارَقَ لُبْنَى عَلَى رُغْمِ أَنْفِهِ وَقِلَّةِ صَبْرِهِ وَبُكَاءِ مَنْهُ
حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ خَصَرَهُمَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [لوامر]

أَقُولُ لِحُلْنِي فِي غَيْرِ جُزْمٍ
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَنُزِعَ نَفْسِي
أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لُنُنَى مَرَاتِنَا
ظَلَمْتُكَ بِالطَّلَاقِ بِغَيْرِ جُزْمٍ
أَلَا بِبَيْتِي بِسَفْسِي أَنْتَ بَيْتِي
وَقَطَعُ الرَّجُلُ مِثْلِي وَالْبَيْتُ
فَبَيْتِي لِلْمِصْرَاقِ وَأَمْرِي
فَقَدْ أَهْبَبْتُ أَجْرَتِي وَبَيْتِي

قال: فلما سمعت بذلك لبس بكاء شديداً، وأنشأت تقول

زَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي فحدراسي جزاء الحائنين
فَمَنْ رَأَيْتِي فَلَا يَغْتَرُّ بِعَدِي بِحُلُوِّ الْقَوْلِ أَوْ يَنْلُؤَ الذَّمِّينَا
فلما انقضت عدتها وأرادت الشحوص إلى أهلها أتيت براحة لتحمل عليها، فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمر عظيم واشتد لهفه، وأنشأ يقول [البيسط]

بَانَتْ لُنَيْسٍ فَأَتَتْ الْيَوْمَ مَشْرُول وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَرَمِ مَحْبُول
مَا صَبَحْتُ عَنْكَ لُبْنَى الْيَوْمَ بِرَحَّةٍ وَقَدْ لُبْنَى لَهَا الْخَيْرَاتُ مَعْمُول
مَلْ تَزْجَعْنَ بَوَى لَمْسِي بِعَافِيَةٍ كَمَا عَهَدْتَ لِيَايِي الْعَشَقِ مَقْبُول
وَقَدْ أَرَانِي بِلَبْنَى خَرَّ مُقْتَبِع وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُول
فَصَبْرْتُ مِنْ حُبِّ لُنَيْسٍ حِينَ أَذْكُرُهَا أَلْقَبْتُ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْحُول
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لَمْسِي بَلْ تَذْكُرُهَا فِي كُرْبَةٍ مِمَّا وَادِيَ الْيَوْمَ مَشْغُول
وَالْجَسَمُ مِنِّي مَنُهْرُوكٌ لِعَرَفَتِهَا بِخَيْرِهِ طَوْلُ سَقَامٍ مَهْوٍ مَنَحُول
كَأَنِّي يَوْمٌ وَلَيْتَ مَا تَكَلَّمْتَنِي أَخْبَرْتُ بِأَيَّامِ مُضَابِ الْقَلْبِ مَسْلُول
أَسْتَوْدِعُ السُّلَّةَ لِبَيْتِي إِذَا تَعَارَفْتَنِي عَنْ غَيْرِ طَرَفٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخُ مَعْمُول

ثم ارتحلت لسي، فحمل قيس يفتن موضع رحلتها من الأرض وخول حائنها، فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدول واللوم، وقد دبروا لما رأى حاله ملك قد خنت عليك يا بني، فقال له قيس: قد كنت أخبرك أنني محزون بها فلم ترخص إلا بقتلي، فإله حسبك وحسب أمي وأقبل قومه يغلزون في تقيله. لتراب، فأنشأ يقول: [الوافر]

مِمَّا حُبِّي لَطِيبُ تَرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ حُبٌّ مِّنْ وَطْنِي التَّرَابِ
فَهَذَا مَغْرُ شَيْخِنَا جَمِيعًا أَرَادَ لِي السَّلَاطَةَ وَالْعَدَابِ



[١٠٩٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد: [الوافر]

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الْبِمَاسِي مُسَوَّحًا فِي بَنَائِقِهَا فُصُول
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبِيبٌ مُحَالِطُهَا نَجِيل

يقول: كانت هذه الإبل ببصا كان عليها الربط، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعينها، فكاننا كسوناها المسوح، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا، وقوله:

وهدمنا صوامع شيدتها

يعني أضممتها رفقتها لها حب، وهي جمع حنة وهي تزور النخل والسات. مخالطها نجيل، والنجيل من الخفض، ومنه قول الشماخ [لطويل]

وَلَا غَيْبٌ فِي مَكْرُوبِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبْدُلُ جُزْأَنَا لَوْنَهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[١٠٩٤] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال أبو عينة: من أمثال العرب: «المُعْزُوقُ يُكَلِّمُ مَنْ لَمْ يُكَلِّمْهُ» يقول: إذا غَفَّ ولذَّ فقد تُكَلِّمُهُمْ وإن كانوا أحياء. قال ومن أمثالهم: «تُجَنَّبُ رَوْصَةٌ وَأَخَالَ يَغْذُو» يقول: تَرَكَ الْخَضْبَ واختار الضيق، بضرب مثلاً للرجل تُعْرِضُ عليه الكرامة فيختار الهوان. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «إِذَا تَزَايَتْ الشُّرُفُ فَتَقْطَعُهَا» أي: فَاخْلَعُوا وَلَا تُسَارِعُوا إِلَيْهِ.

[١٠٩٥] [إبدال الياء جيماً في لغة فقيم]:

وقال الأصمعي: حدثني خَلْفُ الْأَحْمَرِ، قال: أنشدني رجل من أهل النادية: [الرجز]
عَمِي ^(١) عَوَيْفٌ وَأَسْوَعُ عَلِيحُ الْمُطْعِمَانِ الشُّخْمَ بِالْعَشِيجِ
وَالْبَفْدَاةَ كَسَرَ الْبَزْنَخِ يُلْزِعُ بِالْوَدِّ وَالضَّيْبِ
أراد بالعشي. والضبيح. أراد الضبيحة وهي قرن القرة. وقال أبو عمرو بن العلاء:
قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ قال: قُفَيْحٌ، فقلت: من أيهم؟ قال: مُرْجٌ، أراد
قُفَيْمِي ومُرِّي.

وأنشد لهما بن قحافة الشغدني [الرجز]

يُطْعِمُ بِهِمَا التَّوْبَرَ الْقَضِيَّابِجَا

قال: أراد الضهابي من الضهبة وقال بعقوت بن السكيت: بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً، وأنشد من ابن الأعرابي

كَأَنَّ فِي أَدْنَاهُمْ السُّوْلُ مِنْ عَيْسِ الضَّيْفِ قُرُونُ الْإِجْلِ
أراد الإيل، وأنشد الفراء: [الرجز]

لَا هُمْ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ خَجْنِيخَ فَلَا يَزَالُ شَاجِحُ يَأْتِيكَ بِخِ
أَقْمَرُهُاتِ بُرِّي وَلَزْنِيخِ

أراد وفرتي

[١٠٩٦] [ما تعاقب فيه الحاء الجيم]:

قال الأصمعي يقال: تركت فلاناً يَجُوسُ بني فلان وَيَحُوشُهُمْ. إذا كان يَدُوسُهُمْ ويطلب فيهم.

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين، قال: حدثنا المازني، قال: سمعت أبا سِرَارَ الْعَنُوتِي يقرأ: «فَعَاشُوا خِلَالَ الدُّنْيَا» فقلت: إنما هو «فَجَاسُوا» [الإسراء: ٥]، فقال: حاسوا وحاسوا واحداً. قال وسمعت يقرأ: «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً»

(١) في «اللسان» خالي لقيط؛ وفي «شرح لأشموسي على ألفية ابن مالك»: خالي صويف. ونعلها روايات، ط

فَأَذَارُكُمْ فِيهَا» [القرة:] قُلْتُ لَهُ: إِمَّا هُوَ نَصْرٌ، قَالَ: لَشِمَّةٌ وَالنَّصْرُ وَاحِدٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ:
يُقَالُ أَحْمُ الْأَمْرِ وَأَجُمُّ إِذَا حَانَ وَقْتُهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُخَارَفٌ وَمُخَارَفٌ. قَالَ: وَهُمْ يُخْلِبُونَ
عَلَيْكَ وَيُخْلِبُونَ أَيُ يُعَيِّسُونَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا حَانَ وَقْتُ الْأَمْرِ قِيلَ: أَجُمُّ، يُقَالُ: أَجُمُّ
ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيُ: حَانَ وَقْتُهُ، وَأَشَدُّ. [الحميم]

حَيِّبًا ذَلِكَ الْعَمْرَالَ الْأَخْمَا رَكَسَ دَاكُمُ الْمِرَاقِ أَجْمَا

قَالَ: وَإِذَا قُلْتُ: حُمُّ الْأَمْرِ فَهُوَ قُدْرٌ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحْمٌ بِالْأَلْفِ.

[١٠٩٧] [مَا تَعَايَبَ فِيهِ الِهْمَزَةُ الْعَيْنُ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ أَذْبَنَهُ عَلَى كَدٍّ، وَأَعْدَيْتَهُ أَيُ قُوَيْتَهُ وَأَعْتَهُ. وَيُقَالُ اسْتَأْدَيْتِ
الْأَمِيرَ عَلَى فَلَانٍ فِي مَعَى اسْتَعْلَيْتِ، وَأَشَدُّ لِيرِيدٍ بِنِ حَدَقِ الْعُنْدِي [الكامل]

وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَتَهَجَّتْ سُلُّ الْمَكَارِمِ وَالسُّهْدَى يُغْدِي

يَقُولُ: إِبْصَارُكَ الْهَدَى يُقَوِّمُكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَعَى يُغْدِي يُقَوِّمُ، وَمِنْهُ أَعْدَانِي
الْسلطان، قَالَ: وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ أَيُ أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَيَّتَهُ وَأَتَهَجَّتْ صَارَتْ نَهْجًا
وَاصِحَةً يَتَّةً. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا نَعْلَبٍ يَشْتَمُّ بَيْتَ طُفَيْلِ الْعُيُوي [الطويل]

فَمَحَسَ مَنَعًا يَوْمَ غَزْوِ بَسَاءِ كَيْمٍ جَدَادُ دَهَانَا عَامِرٌ عَيْرٌ مُغْتَلِي

يُرِيدُ مُؤْتَلِي وَيُقَالُ كَثًّا اللَّتْرُ وَكُثْمٌ، وَهِيَ الْكُثَاةُ وَالْكُثْبَةُ إِذَا عَلَا دَسَمُهُ وَخُثِرَتْ رَأْسُهُ
وَأَشَدُّ: [الطويل]

وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَثُرَتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مَهَا قَاعِدٌ فِي حَوْلَتِ

وَيُقَالُ: مَوْتُ زُؤَافٍ وَزُؤَافٍ وَدُعَافٍ وَدُؤُوفٍ إِذَا كَانَ يُعْجَلُ الْفَتْلُ وَيُقَالُ: أَرَدْتُ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلَ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: أَشَدُّ أَبُو
الصَّغَرِ: [الطويل]

أَرَيْتَنِي^(١) جَزَاذَا مَاتَ مُرَلًا لَأَلْسِي رَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بِجَبِلًا مَحَلَّدَا

يُرِيدُ تَعَلَّنِي. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: التَّمِي لَوْنُهُ وَالتَّمِيحُ لَوْنُهُ. وَهُوَ السَّافُ وَالشَّغَفُ.
وَقَالَ يَعْقُوبُ: سَمِعْتُ أَبَا صَمْرٍو يَقُولُ: الْأُسْرُ قَدِيمٌ لَشَنُخٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعُسْرُ.

[١٠٩٨] [وَصِيَّةٌ أُمُّ لَابِهَا عَنِ النَّصِيحَةِ، وَحِفْظُ الدِّينِ، وَالْجُودُ، وَالْجَلْمُ، وَالْقُدْرَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
رَسْتَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ السَّحَوِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ تَعْلِبٍ، وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عُبَادِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ: شَهِدْتُ أَهْرَابِيَّةً وَهِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا يُرِيدُ سَمْعٌ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: أَيُّ بَنِيٍّ أَجْلِسْ
أَمْنُحُكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ، فَبِذَلِكَ الْوَصِيَّةِ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ. قَالَ أَبَانُ: فَوَقَفْتُ

(١) قَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ حَطَّاطٌ بْنُ يَعْقَرٍ: وَيُقَالُ هُوَ لَدَرِيدٌ، كَمَا فِي «بَسْمَانٍ» وَهِيَ حِمَاةُ التَّسْرِيزِيِّ طَبَعُ
مَدِينَةِ بَن (٧٥٥) أَيْ لِحَطَّاطٍ. ط

مستمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بُني! إياك والتَّيْمَةُ، فإنها تَزْرَع الضُّيُفَةَ وتُفَرِّق بين المحبين، وإياك والتعرص للعبوب، فَتَتَّخِذُ غُرْصاً وَخَلِيقٌ أَلَا يَثْبُتُ الْغُرْصُ على كثرة السَّهَامِ، وَقَلَمًا اخْتَوَزَتِ السَّهَامُ غُرْصاً، لَا كَلَمَتُهُ حَتَّى يَهَيَّ مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ، وَإِياك والجُود بِدِينِكَ والبُخْلُ بِمَالِكَ، وَإِذَا غَرَزْتَ فَاهْرَرْ كَرِيماً يَلْسُ لَهْرَتِكَ، وَلَا تَهْزُزِ اللَّثِيمَ فَإِنَّ صَخْرَةَ لَا يَنْفَجِرُ مَأْزُهاً، وَمِثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحَسَّتْ مِنْ عَيْرِكَ فاعمل به، وما استقبحت من غيرِكَ فاجتنبه، فَإِنَّ المَرْءَ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشَرِّهِ وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فُذْنُوتَ مِنْهَا فَقُلْتُ: بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ، [لَا زِدْتِهِ فِي الرِّبَايَةِ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ أَعْنَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَالْعَذْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بِهِمْ، وَمَنْ جَمَعَ الْجَلَمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَحَادَ الْحُلَّةَ رَظَظَتْهَا وَسِرَّهَا].

[١٠٩٩] [وصف أعرابي للدنيا]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، قال: وجد يحط العني بعد موته في كُتِّهِ أَنْ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ الرُّهَادِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: جَمَّةُ الْمَصَائِبِ، زُلْفَةُ الْمَشَارِبِ، لَا تُنْتِجُ صَاحِبًا بِصَاحِبٍ

[١١٠٠] [قول عبد الملك في السياسة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد قال: سأل الوليد بن عبد الملك أناه عن السياسة، فقال: هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ صَدَقِ مَوَدَّتِهَا، وَأَفْنِيَاذُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا، وَاسْتِحْمالُ هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ^(١)، فَإِنَّ^(٢) شُكْرَهَا أَقْرَبُ الْيَادِي إِلَيْهَا.

[١١٠١] [الحمد]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا الدَّاءُ الْغَيَاءُ؟ فَقَالَ: سَخَسْتُ مَا لَا تَنَالُهُ بِقَوْلٍ وَلَا تُدْرِكُهُ بِفِعْلٍ.

[١١٠٢] [الصبر، السخاء، الجود بالحق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ، مَنْ لَمْ يَضُنَّ بِالْحَقِّ عَنْ أَهْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: انْصَبِرْ عِنْدَ الْجُودِ أَخُو الصَّبْرِ عِنْدَ الْيَأْسِ، وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَدَلِ.

[١١٠٣] [المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص المودة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: شَاوَرَ أَعْرَابِيٌّ ابْنَ

(١) كذا في «عيون الأخبار» طبع دار الكتب المصرية (مجلد ١ ص ١٠) وفي الأصل: «الصفائف» وهو تعريف. ط

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في «المقدّمات» و«عيون الأخبار» ولم ترد في هذه العبارة. ط

عَمُّ لَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتُ بِمَا يَقُولُ بِهِ لِصَاحِبِ الشَّفِيقِ الَّذِي يَخْلِطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِمُرَّةٍ وَخَرْنَه بِسَهْلِهِ وَيُخَرِّكُ الْإِشْعَاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ وَغَيْتُ النَّصِيحَ مِنْهُ وَقَبْلْتُهُ إِذْ كَانَ مُضْذَرَّهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا شَكَّ فِي مُودَتِهِ وَصِدْقِي غَيْهِ، وَمَا رَلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَيْرِ مَتَهَجًّا وَاضِحًا وَطَرِيقًا مَهْنِيًا.

قال أبو علي، المَهْنِيعُ، الواصِح.



[١١٠٤] [وصية زياد لعماله].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عسلة، عن يونس، قال: كان زياد إذا وَلَّى رجلاً غملاً قال له: خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ، واعلم أنك مصروف رأس سنيتك، وأنتَ تصير إلى أربع جلالٍ فأختر لنفسك: إن وُجِدَ بِكَ أَمِيًّا صَعِيْقًا اسْتَدَلْنَا بِكَ لَصَفْعِكَ وَسَلَمْتُكَ مِنْ مَعْرِتِنَا أَمَانَتِكَ. وإن وُجِدَ بِكَ قَوِيًّا حَائِكًا سَتَهْنَا بِقُوَّتِكَ، وَأَخْسَنَّا عَلَى حَيَاتِكَ أَدَبِكَ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ وَثَقَلْنَا غُرْمَكَ. وإن جَمَعْتَ عَلَيْكَ الْخُرْمَيْنِ جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَصْرَتَيْنِ، وإن وُجِدَ بِكَ أَمِيًّا قَوِيًّا رَدِمَا فِي عَمَلِكَ وَبَدِمَا دَكْرَكَ، وَكَثَرْنَا مَالَكَ وَأَوْطَأْنَا عَقْلَكَ.

[١١٠٥] [قول أعرابي في تمذحه لنفسه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن عبيد الله بن مصعب الربيري، قال: كنا بباب المصل بن الربيع والأذن يأذن لدوي الهيت والشارات، وأعرابي يدمو فكُلَّمَا دَمَا صُرح به، مقام ناحية وأشأ يقول: [السيط]

| | |
|---|---|
| رَأَيْتُ أَذْنًا يَفْتَنَامُ بِرُتْنَهَا | وليس للخشب الزاكي بمُغْتَام |
| وَلَوْ دُعِيَ عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِي | فَخَذْتُ لِيْلِدُ وَخَذْتُ رَاحِجَ نَامِي |
| مَتَى رَأَيْتُ الْمُشْقُورَ الْجُدْرَ تَفْدُمَهَا | حَلَطَانِ مِنْ رَحِمِ قُزْعٍ وَمِنْ هَامِ |

[١١٠٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيفيل العموي. [الطويل]

| | |
|---|--|
| وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفَوَادِ كَأَنَّهُ | هَذُو النَّدَى بِالزُّعْفَرَانِ مُطَيَّبِ |
| تَمَلَّتْ عَلَيْهِ ثَقْلَةٌ وَمَسَحَتْهُ | بِشَوْبِي خَشْيَ جِلْدُهُ مُتَقَوَّبِ |
| يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقِيبِ كَأَنَّهُ | لِمِ وَتُرُوسِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبِ |

أَصْفَرَ، يعني: قَذَحَ. مشهوم الفؤاد؛ أي: كأن فؤاده مَلْعُورٌ مِنْ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ. وَالشَّهْمُ: الحديد الفؤاد الذكي. وقوله: بالزُّعْفَرَانِ؛ أراد: قد أصابه الندى فاصفَرُ كَأَنَّهُ مُطَيَّبٌ بِالزُّعْفَرَانِ. وروى الأصمعي: وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفَوَادِ يعني: قَذَحًا مَخْرُوزَ الصِّدْرِ، وَكُلُّ ثَقْبٍ فَهُوَ مَشْمٌ وَمَشْمٌ، فَجَعَلَ الْحَرَّ ثَقْلًا وَجَعَلَ صَدْرَ الْفَيْدَحِ فَوَادَهُ. وقوله: تَمَلَّتْ عَلَيْهِ، يقول: كَانَ ضَرْبٌ بِهِ فَتَتَرَّبُ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ وَمَسَحَتْهُ بِشَوْبِي لِيَتَمَلَّسَ فَيَكُونَ أَسْرَعَ لَخُرُوجِهِ. وَمُتَقَوَّبٌ: مُتَقَشَّرٌ، وَقَوَابَتُهُ قَبْشَرُهُ. وقوله: يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقِيبِ، يقول: كَانَ هَذَا الْقَذَحُ بِصِيرٍ بِمَا يَرَادُ

مه، فهو بلامح الرقيب، فإذا قيل للشعيب أبيض فكانه يُوجي إليه إحياء. وقوله. لما وتروني، يقول: كأنه مُغضب لغيرهم إياي في أول النهار فهو يثأر لي.

[١١٠٧] [هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه]:

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: قال رجل لأخيه: لا أفجوتك، قال: وكيف تجونني وأبوا واحد وأما واحدا فقال: [الطويل]

غلام أناه السُّوم من شَطْرِ ثَمْبِهِ وسم بأبيه من نَحْو أم ولا أب
قال وقال آخر بهجو أحماء: [الوافر]

أبوك أبي وأنت أحي ولكر تصالط الطبائع والظُروفُ
وأنت حين تُنسب أم صدق ولكر أسها طبع سَخيف
وقومك يعلمون إذا التقيبا من السَّوْجُوْءُ مَنَّا والسَّخَوِ

[١١٠٨] [قصيدة جميل في حصومة جرث بينه وبين بشينة]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن محمد بن جميل: [الوافر]

وقلت لها اهتملت بغرور ذنبي رَشَرَ النَّاسُ ذُو الْعِلَلِ الْبَخِيلِ
فَقَاتِبَنِي إِلَى حُكْمٍ مِنْ أَهْلِكِ وَأَجْنَحُكَ لَا يَجِيفُ وَلَا يَسْمِيلِ
فَقَالَتْ أَبْتَعِي حُكْمًا مِنْ أَهْلِي وَلَا يَنْثَرِي بِنَا الْوَأَشِي الْمَحْوِلِ
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ دَا سَجُوفِ أَخَا دُلَيْمٍ لَهُ كَرْفٌ كَلِيلِ
فَقُلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَحْبَا وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَهِيلِ
فَضَاؤُكَ نَافِدٌ مَحْكَمٌ عَلِيَا بِمَا تَهْوَى وَرَأْيُكَ لَا يَمِيلِ
فَقُلْتَ لَهُ قُتِلْتُ بِعِيرِ جُزْمِ وَجِثُّ الظُّلَمِ مَرْتَعَةٌ وَبِيلِ
فَسَلَّ هَدْيِي مَتَى تَقْصِي دُيُوسِي وَهَلْ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطْوِلِ
فَقَالَتْ إِنْ دَا كَذْتُ وَطُطُلُ وَشَرُّ مَنْ خُصِمَتْهُ طَوِيلِ
أَفْسَلُهُ وَمَالِي مِنْ سِلَاحِ وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ خَوِيلِ
وَلَمْ أَخْذُلْهُ مَالًا فَيُلْهِمِي لَهُ ذَنْبٌ عَلَيَّ كَمَا يَقُولِ
وَعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَقَدْ وَزَأْنِي بِمَدِّ ذَلِكَ أَصِيلِ
فَقَالَ أَمِيرُنَا هَانُوا شَهْدَا فَقُلْتُ شَهِدْنَا الْمَلِكَ الْجَلِيلِ
فَقَالَ يَسْمِيثُهَا وَبِلَاكَ أَقْصِي وَكُلُّ قَضَائِهِ خَسَنٌ جَمِيلِ
فَبَشَّتْ حُلْفَةً مَالِي لِيَدِيهَا تَسْقِي سِرُّ أَدْعِيهِ وَلَا تَسْمِيلِ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلِبَ الثُّغْرِي أَمَا يُقْضَى لَنَا بِإِثْنِ سَوَّلِ
فَقَالَتْ ثُمَّ رَجَعْتَ حَاجِبِيهَا أَفَلَنْتَ وَلَسْتَ فِي شَيْءٍ تُطِيلِ

فَلَا يَجِدُكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي فَنُكْسَلِي وَإِيَّاكَ التُّكُولُ
[١١٠٩] [شعر في ثبات الحب رغم الهجر].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت خَلِيَّةُ الْحَضْرَةِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، فَعَلِمَ بِدُنُوتِ قَوْمِهَا فَحَجَّوْهَا، فَقَالَتْ: [الطويل]
هَجَرْتُكَ لَمَّا أَدَّ هَجَرْتُكَ أَصْبَحْتُ بِنَا شُمْتُ تِلْكَ الْعَيُورُ الْكَوَامِحُ
فَلَا يَنْفَرُجُ الْوَاشُونَ بِالْهَجَرِ زَيْمًا أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجَرَ وَالْجَيْتُ نَاصِحُ
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَزَى مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٍّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
قال عبد الرحمن قال عمي: حدثت بهذا الحديث رجلاً من ولد جعفر بن أبي طالب، فقال: كانت خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْعَمِ اللَّوَيْةِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: قال أبو علي: وَأَمَلَى عَلَيَا هَذِهِ الْآيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ: أَشَدُّهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَأَمِّ صَيْعَمِ اللَّوَيْةِ: [الطويل]

وَبِنَا حَارَفَ الْخَيْيَ لَا حَسَّ مَعَهُ وَلَا نَحْسَ بِالْأَعْدَاءِ مَحْتَلِطَانِ
وَبِنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالْخُدَى لَيْلِ الْبُزْدَا يُنْمِنَةُ عَظِيمَانِ
نُذُودُ يَذْكُرُ اللَّهُ عَنَّا مِنَ الْخُدَى إِنْ كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجْفَانِ
قال أبو علي: الشدى: الأدنى: [١١١٠] وروى أبو عبد الله:

نَلُودُ يَذْكُرُ اللَّهُ عَمَّا مِنَ الْخُصَا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا سَاسِرِدَانِ
وَنُصْدَرُ عَنِ أَمْرِ الْغَمَامِ وَزَيْمًا نَقَعْنَا عَلِيلِ النَّفْسِ بِالرُّشْمَانِ
وروى أبو عبد الله: وَنُصْدَرُ عَنِ رِيِّ الْعَمَافِ وَرَيْمًا. إلح [١١١١] [شعر لطيف يصف إبلاً].

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لَطْفِيلِ الْعَوِي يَصِفُ إِبْلًا [الطويل]

هَوَارِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُشُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ سَارَاتِمَ حَوْلِ مُجَرِّمِ
سَوَى سَارِ بَيْضٍ أَوْ غَرَامِ صَرِيمَةٍ أَعْنُ مِنَ الْحُسْرِ الْمَنَاحِرِ تَوَامِ
إِذَا رَاعَيْهَا أَنْصَجَاهُ تَرَامِيَا بَ حَلَمَةٍ أَوْ شَهْوَةِ الْمُتَقَرِّمِ
عَوَازِبُ. بِعِيدَاتٍ مِنَ الْبُيُوتِ. وَالنُّبُوحِ. أَصْوَاتُ النَّاسِ. وَالْمَقَامَةُ. حَيْثُ يُقِيمُ النَّاسُ. وَتَمَامٌ. وَالْمُجَرِّمُ الْمَكْمَلُ، يَقُولُ: هَذِهِ لَأَبْلُ عَوَازِبُ لِعِزِّ أَرْبَابِهَا تَرْغَى حَيْثُ شَاءَتْ لَا تُنْمَعُ وَلَا تُحَافُ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَقَامَةٍ، وَلَمْ تَرَ مَازَا سَنَّةٍ تَامَةٍ سَوَى سَارِ بَيْضٍ تَقَامُ بِصِيهِ رَاعِيهَا فَيُشَوِّيه أَوْ عَزَالَ يَصِيدُهُ. وَالصَّرِيمَةُ. الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَأَعْنُ. هِيَ غُتَّةُ وَالْأَحْسَرُ: الْقَصِيرُ الْأَنْفُ، وَكُلُّ صَبِيٍّ أَحْسَرٍ. وَالتَّوَامُ. الَّذِي وَلَدَ مَعَ عِيَرِهِ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَصُتُولَتِهِ وَصَغَرِ جَسَمِهِ. وَقِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مَا لَكَ ضَبِيلًا؟ قَالَ: لَأَبِي زُوجَتِي فِي الرَّحِمِ. وَقِيلَ لِعَعْضِهِمْ: مَا لَكَ ضَبِيلًا؟ قَالَ: صَافٍ بِي أَبِي؟ أَيُّ: وَلَدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ النَّسْلِ وَإِذَا صَغُرَ مَا يُشَوِّى صَغُرَتِ الْبَارِ.

وقوله : تَرَامِيَا بِهِ أَي : بالغزال، رَمَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا جَلَسَةً أَي : اختلاسًا شِبْهَ العائِثِينَ، أَوْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ قَرَمًا إِلَى اللَّحْمِ، وَذَلِكَ لاسْتِغْنَائِهِمَا عَنْهُ بِاللَّحْنِ.

[١١١٢] [مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن يزيد]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي، قال : كان شاعر يُقَدُّ إلى يزيد بن يزيد في كل سنة، فقال له يزيد . كم يكفيك في كل سنة؟ فقال : كذا وكذا، فقال : أقم في بيتك بأيتك ذلك، وَلَا تَتَّعِبُنْ إلينا، فلما مات رثاه بهذه الأبيات : والشاعر مسلم بن الوليد، قال : وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر : الشاعر هو النجعي [الرافر]

| | |
|---|--|
| أَخَقُّ أَنَّهُ أَرْدَى بِسَزِيدٍ | تَأْمَلُ أَيُّهَا السَّاعِي الْمُسْتَعِيدُ |
| أَتَلَوِي مَنْ نَعَيْتُ مَكِيفَ مَاهِتْ | بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهِ الضَّمِيدُ |
| أَحَامِي الْمَنَجِدَ وَالْإِسْلَامَ أَرْدَى | لَمَّا لِلْأَرْضِ وَنَحَكَ لَا تَجِيدُ |
| تَأْمَلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ | دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ |
| وَهَلْ شَيْتَ سَيُوفَ بَسِي بِسَارِ | وَهَلْ وَضَعْتَ عَنْ ^(١) الْحَيْلِ الثُّبُودِ |
| وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ جَسَارَ مَرِينِ | بِحِرَّتِهَا وَهَلْ يَخْضِرُ عُودُ |
| أَمَا هَدَّتْ لَمَضَرَعِهِ بِسَارِ | يَنْفِي وَتَقْوُصُ الْمَنَجِدُ الْمُسْتَعِيدُ |
| وَحَلَّ صَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ | طَرِيفُ الْمَنَجِدِ وَالْخَسْبُ الثُّلِيدُ |
| أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنَمُّكَ عَيْسِي | عَلَيْكَ سَلَمُهَا أُنْدَا تَجُودُ |
| فَإِنْ تَجَمَّدَ دَمُوعُ لَسِيمِ قَوْمِ | فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي خَنْبٍ جُمُودُ |
| أَبْعَدُ يَزِيدُ تَحْضُرِنَ الْبَوَاكِي | فَقُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ |
| لَسِيكَ قُتَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا | وَهَتْ أَطْمَائِهَا وَوَهَى الْعَمُودُ |
| وَنِيكَ شَاعِرٌ لَمْ يُجَوِّ دَفَرُ | لَهُ نَشِيَا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ |
| فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ | يَسُوتُ وَكُلُّ مُغْضِلَةٍ تُنُودُ |
| وَمَنْ يَحْيِي الْحَوْبَى إِذَا تَعَابَا | بِجِبِلَةٍ مَعَهُ الْبَطْلُ التُّجِيدُ |
| فَإِنْ تَهَلَّلْتَ بِزَيْدٍ مَكْرُ خِي | فَرِيَسَ لِلْمَنْزِيَةِ أَوْ طَرِيدُ |
| أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنْشَابَا | فَشَكَّسَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُئُودُ |
| لَقَدْ عَرَى رِيْعَةً أَنْ يَوْمَا | عَلَيْهَا بِثَلْ يَوْمِكَ لَا يَمُودُ |

[١١١٣] [مرثية زيب بنت الطرية في أخيها يزيد]:

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد أبيات زيب بنت الطرية ترثي أباها

(١) في الأصل المطبوع فعلى. وهو تحريف والتصويب عن «وفيات الأعيان». ط

يزيد^(١)، وأملأها علينا أيضا أبو بكر بن الألبري رحمه الله! عن أحمد بن يحيى. وفي الروايتين زيادة ونقصان. وأن أتى على جميعها، وفيها أبيات تروى للفخير السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجير: [الطويل]

أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري
فتى قد قذ السيف لا متضائل
فتى لا ترى قد القبيص يخضره
فتى ليس لاس العم كالذهب إن رأى
يسرك مظلوما ويصريك طالما
دا نزل الأصباغ كان عذورا
إذا ما طهب للظوم كان كائنه
إد القوم أموا بيته فهو عامد
إذا جد عبد الجد أرماك حده
مضى وزرئته دريس مقاصدة
فتى كان يزوي المشرقي مكعبه
كريم إذا لقيته متسما
تري جسا زينه يزعدن وناره
تجران ينيها حيرها عظم جاره
ولو كنت في غل فبخت بئزعتني
ولما عصاني القلب أظهرت عولة

مقبما وقد عالت يريد عوائله
ولا زهر لبثته وبأدله
ولكنما توهي القميص كواهلته
صاحبه يوما ذم وهو آكله
وكل الذي حملته فهو حامله
على لحي حتى تستقل مراجله
حوي وكانت شيمه لا تزايله
لأخس ما ظنوا به فهو ماعله
ودو باطل إن شئت أرماك بطلته
وانيص هنديا طويلا حمائله
ربلح أفعى حجرة الحي بائله
وأما تولي أشعث الرأس حامله
عليها عدا ميل الهشيم وصائله
صبرا بها لم تغد عنها مشاعله
إليه لالست لي وزقت سلايله
وقنت أا قلب بقلبي أبائله

[١١١٤] الرجل: المترجي. والبادل: واحدها بأدلة وهي اللخمة التي بين الممك والعنق. والعذور: السيء الخلق. والدريس والمزس: الثوب الخلق، وجمعه دزسان. والهدم والطمر والسمل والنهح الخلق أيضا والمقاصدة: الواسعة. والخجرة: الناحية، يقال جلس فلان على حجرة أي: ناحية. والعذم: ميل القديمة. والصامل: اليابس والثني: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول بكر والثاني ثني [١١١٥] [شعر أم الضحاك لمي حب زوجها].

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال كانت أم الضحاك المعاريبة تعت رجل من بني الضباب، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت: هل القلب إن لاقى الضبابي حالياً لدى الركن أو عند الصفا متخرج

وَأَعَجَلْنَا قَرَبَ الْمَحَلِّ وَبَيْنُنَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَتَّاجُ

حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصْلَى بِحَرِّهِ
[١١١٦] [دواء الحب].

قال أبو علي: وقرأت أيضًا لها عليه: [الطويل]

سَأَلْتُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحْمِلُوا
مَقَلْتُ لَهُمْ مَا يُذِيبُ الْحُبَّ بَعْدَ
مَقَالُوا شِفَاءَ الْحُبِّ حُبُّ يُرِيكَ
أَوْ الْبِاسُ حَتَّى تَذْفَلَ النَّفْسُ بَعْدَ

[١١١٧] قال: وقالت فيه أيضًا حين سَلْتُ عَنْهُ:

تَعَزَّيْتُ مِنْ حُبِّ الصَّبَابِيِّ جَفِيَّةً
يَقُولُ خَلِيلُ النَّفْسِ أَنْتِ مُرِيَّةٌ
وَأَزَيْبًا مَنْ لَا يُؤْذِي أَمَانَةً
أَلْهَمًا بِمَا ضَيَّعْتَ وَذِي وَمَا غَمًّا

[١١١٨] [قول زينب العمري في هوى ابن عم لها]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة الثمريّة في ابن عم لها يقال له المعيرة: [السيط]

يَأْتِيهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لَطِيفَةً
مَا عَالَجَ السَّاسُ مِنْ وَجْدٍ تَضْمُنُهُمْ
خَسْبِي رِصَاءَ وَأَنْتِ فِي مَسْرَتِهِ

[١١٢٠] وقالت أيضًا: (٢) [الطويل]

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاخَ قُلْنَا وَقَدْ بَدَتْ
لَنَا صَاحِبٌ لَا نَشْتَهِي أَوْ نَحْوَنَ
تَحَالُكَ تَهْوَى غَيْرَهَا مَكَائِمًا

[١١٢١] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيهقي الأولين في خبر طويل قد

تقدم لليلي الأخلية، وروايته:

وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلٌ

[١١٢٢] [ثاني الحب على العلاج]: وقد - أيضًا: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي بِمَا مُغِيرَ كَائِمًا يُغَيِّرُونَ بِالنُّومَاءِ فَيْكَ الْقَنَائِمَا

ولو أن أهلي يَغْلَمُونَ نعيمه من لُحْبٍ تشفي قلدي التماثما



[١١٢٣] وأنشدنا أبو بكر من الأنباري، قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
لروية بن العجاج، [الرجز]

وقد أرى وساع جيب الكُم * أشهر عن بعممة المُعْتَم * عن قَصَبِ أشحم مُذَلِّهم
قال أبو العباس قوله: أرى واسع جيب الكُم؛ معناه: أرى شاباً زخياً السال، يقال:
فلان واسع الجيب إذا كان زخياً السال قليل لا كثيرات. وأسفر: أكتشف، أي: أبدي شعري
لسواده وحسنه والقَصَب هاهنا: الشعر عن الأصمعي. والأسحم الأسود
[١١٢٤] [مرثية جكرشة لابنه]:

قال. وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكرشة أبي شغب يرثي ابنه شغباً، [السيط]

قد كان شغبٌ لو أن لله غمراً عراً نراد به في جمرها مُضَر

مارقت شغباً وقد قوشت من كبر لبيت الحلتاي الشكل والكبر

[١١٢٥] [شعر في بلد الود بين الإخوان]

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن أيوب بن عتبة

لشبيب: [الطويل]

كسيت ولم أمالك سواداً وثخته قميص من القوهي بيض نائقة

وما صرأتوا بي سوادى وإنني لكلمتك لا ينلوا عن المسك دائقة

ولا خير في ود امرئ متكلمه إذا المرء لم يبدل من الود مثله

عاقبة فاعلم بأني مفارقة

[١١٢٦] وأنشدنا لعبد بني الحسحاس [السيط]

أشعار عبيد بني الحسحاس فمن له عبد الفخار مقام الأصل والوزق

إن كنت عبداً فمسي حرة كرمنا أو أسود اللون إني أبيض الحلق

[الوزق عند العرب]: قال أبو علي، الوزق عند العرب، المال من الإبل والغنم،

والوزق، العضة.

[١١٢٧] [وصف النار]:

وحدثني أبو بكر بن دريد، أن أبا حاتم أشدهم، عن أبي زيد:

وزهراء إن كفتها فهو غيبها وإن لم أكفتها فموت مخجل

يعني النار، هي زهراء أي: يضاء ترعر، يقول: إن قدختها فخرجت لم أتركها بحرقه

أو غير ذلك ماتت.

[١١٢٨] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «كُلُّ نَجَارٍ إِبِلٍ يَجَارُهَا» يضرب مثلاً للمُخْلَط، يريد أن فيه ألواناً من الحُلُق وليس يثبت على رأي. قال: ومن أمثالهم: «اشق رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للمُخْشِر، يقول: أحسوا إليه لإحسانه. قال: ومن أمثالهم: «خَزَقَاءُ عَيَابَةٍ» يضرب مثلاً للأحمق، أي: أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال: ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجَرِّبٍ بِالْخَلَاءِ يُتَرِّ» وأصله أن الرجل يُجَرِّبُ فَرَسَهُ بالمكان الحالي لا مُسَابِقٍ له فيه، فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما بعد غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلعة بحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من العصائل.

[١١٢٩] [ما تعاقب فيه النون الميم]:

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَائَةُ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَطَائِمُهُ. إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيئُهُ يَجْبُلُهُ. وقال الأصمعي: يقال للحية: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخُفِّصَ، كَمَا يَقَالُ: لَيْثٌ وَلَيْثٌ، وَهَيْزٌ وَهَيْزٌ، وَأَشْدَنُّ لَأَبِي كَيْبَرٍ الْهَدْلِي^(١) [الكامل]

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ
إِلَّا غَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُجْبِلَةٌ

وَالضَّيْفُ. مَطَرُ الضَّيْفِ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا غَوَاسِرُ يَمِينِي دَنَا عَاقِدَةُ أَذَانَيْهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُهَا. وَمُعْبِدَةٌ: مَعَاوِدَةٌ لِلرَّوْدِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ لِحَلَالِهِ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَاتِ. وَمُتَغَصِّصٌ: مُتَشُّقٌ قَالَ وَيَقَالُ: الْعِيمُ وَالْعَيْنُ، وَأَشَدُّ لِرَجُلٍ مِنْ سِي تَغْلِبُ. [الواهر]

فَذَاءُ خَالَتِي وَفَدَى ضَدْبِي

مَأْنَتْ خَبَوْتِي بِعِصَانٍ طَرِبَ

كَأَنِّي بَيْنَ خَاوِيَتِي عَفَابٍ

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغَيْنُ: إِيَّاسُ الْغَيْمِ، وَمِنْهُ: «إِنَّهُ لَيَقَانُ عَلَيْهِ»؛ أَي: يُعْطَى

وَيُلْبَسُ، يُقَالُ: قَدْ غِيَنَ عَلَى قَلْبِهِ وَبَرِنَ عَلَى قَلْبِهِ أَي: عُطِيَ، قَالَ رُؤْيَةُ:

أَنْطَرْتُ فِي أَكْصَافِ عَيْنٍ مُعْطِي

أَي: مُلْبَسٍ

[١١٣٠] وَأَشَدُّ الْأَصْمَعِيِّ لَعُوفُ بْنُ الْخَرَجِ: [الطويل]

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحَيَاضِ تُسَوِّفُهَا وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيرَةِ أَجْمَا

قَالَ: أَظَنَّهُ أَرَادَ أَجْمَا قَالَ وَيَقَالُ: لِلشَّيْءِ: بَنَعٌ وَبِنَعٌ

[١١٣١] وأنشد للهلالي: [لبسيط]

قد حال دون فريسيه مؤوبة
فريسيه: حلقية. ومؤوبة: تأتي مع الدبل. والعصاة: كل شجر له شوك، الواحدة عصاة. والحلآن والحلّام: فونق الجذدي.
[١١٣٢] وأنشد لابن أحرر^(١):

نهذى إليه ذراع الجذدي تكريمة
فالذبيح: الذي يصلح للتسك والحلآن الصغير الذي لا يصلح للتسك ويقال في الضبّ حلّان، وفي البرثوع جفرة، والجفرة، التي قد انتصخ جثباها وأكلت وشرنت حتى سوت، ويقال: علام جفر إذا سمين وتحرّك، وأشدنا أبو عبيدة قول مهلهل:
كل فتيل في كليب حلّام
قال أبو علي: يقول: كل فتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلّام الذي ليس بوفاء أن يذبح للتسك، حتى يبال القتل آل همام منهم وفاة به
[١١٣٣] وقال الأصمعي يقال: انتصخ لونه، وانتصخ لونه، وهو منتصخ اللون، ويقال: نجر من الماء يتجر بجر، ومنجر يغجر بجر، إذا أكثر من شرب الماء فلم يكذ يروي، وأنشد: [الرجز]

حتى إذا ما انتصخ لوان الشجر

وقال غيره يقار: مخجت بالذلّ ونحخت بها، إذا جدبت بها لتعتلى، وأنشد المرء

[الرجز]

فصبت قلبي ما هموم
يريد ما مخج السدأ جومما
القلبيذم: البئر العريضة. والدلا جمع ذلة. والمدي والندی: الغاية، قال الأصمعي:
الندی: بغد دهاب الصوت، يقال: مرّ فلان أن يصادي فإنه أندى منك صوتاً، وأنشد
للقرزوقي^(٢): [الوافر]

قللت^(٣) أذعي وأذع من أندى
بصوت أن ينادي داعيان

أي أشد لذهابه، وأنشد: [الطويل]

ومن^(٤) لم يزل يستسمع العام حوله
ندى صوت مقروع عن العلف عاذب
المقروع: الذي اختير للمخلة والعلف: الأكل، يقال: ماذقت عذوقاً. والعاذب:

(١) انظر «التيه» [٩٥].

(٢) انظر: «التيه» [٩٣].

(٣) انظر: «التيه» [٩٢].

(٤) في «اللسان» مادة «ندى». أن البيت لمنذر بن شيان المري، وفي كتاب المفصل في البحر لجار الله الزمخشري طبع لندن (ص ١١١) أنه لربيع بن جشم. ط

القائم^(١) الذي لا يأكل شيئاً، يقال: ما زال عذباً عن المرعى. وقال يعقوب بن السكيت سمعت^(٢) أبا عمرو يقول: ما ذقت عذوفاً ولا عذوفاً، قال: وأنشدت يزيد بن مزيد عذوفاً، فقال لي: ضحفت يا أبا عمرو، فقلت: لم أصحف، لغتكم عذوف ولغة غيركم عذوف. وقال غيره: رُطِبَ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقٌ، وقال لأصمعي: إذا بلع الترطيب ثلثي البشارة فهي حلقانة والجمع حلقان، وهي مُحَلِّقَةٌ وَمُحَلِّقَةٌ. والخرم والخرن: ما غلط من الأرض، وهي الخزوم والخزون. قال: ويقال للبعير إذا قارب لخطو وأسرع: دُهايج ودهانج، وقد دَهَمَج يَدَهْمِج دَهْمَجَةً، وَدَهْمَجٌ يَدَهْمِج دَهْمَجَةً، وأنشد^(٣): [المقارب]

وعَير^(٤) لها من بَنَاتِ الكُذَّادِ يَدَهْمِج بِالسَّغَبِ وَالسِّزُودِ

يَدَهْمِج: يُسْرِعُ فِي تَقَارُبِ حَطْوِهِ، وَقَالَ الْعَجَّاحُ: [الرجز]

كَأَنَّ رَعَسَ الْأَلِ مِنْهُ فِي الْأَلِ بَيْنَ الضُّخَى وَبَيْنَ قَبْلِ الْقَبَائِلِ

إِذَا بَدَأَ دَهْمَجُ ذَوِ الْأَصْدَالِ

شبه الرُغْنِ حينَ يَتَمَصَّرُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ تَوَهُّجُ الشَّرَابِ بِعَمْرِ عَلَيْهِ أَصْدَالُ يُسْرِعُ بِهَا

[١١٣٤] وَفَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ لَدَى الرِّمَّةِ. [الطويل])

وَفَوْكَ كَكَمِّ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ سَاطُ الْأَحْمَاسِ الْخَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

الدَّوْرِ. الْمُشْتَرِي مِنَ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ كَكَمِّ الْمُشْتَرِي: يَعْنِي إِذَا بَسَطَ كَفَّهُ لِمَصْفُوقِ بَرَاخَتِهِ عَلَى رَاحِلَةٍ بَاتِعَةٍ إِذَا اشْتَرَى مِنْهُ عِلْقًا. وَالسَّاطُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. الْأَحْمَاسُ: لَسِيرُ الْأَحْمَاسِ وَهُوَ جَمْعُ جَمَسٍ، وَالْخَمَسُ: وَرُودُ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ

[١١٣٥] [فَقُلِ الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ. حَدَّثَنَا الْعَمَكِيُّ، عَنْ أَبِي حَالِدٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِي قَالَ: دَخَلَ الْحِجَارُ بْنُ أَوْفَى التُّهْدِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا حِيَارُ، كَيْفَ تَجِدُكَ وَمَا صَنَعَ بِكَ

(١) عبارة «اللسان» مادة «عذب»: العذوب من الدواب وغيرها القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب. وكذلك العاذب. ط

(٢) في «اللسان» قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول. ما ذقت عذوفاً ولا عذوفاً، قال: وكنت عبد يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن رهير.

ومجانبات ما يلفن عذوفاً يقدفن بالمهترات والأمهار فقال لي يزيد: صحفت أبا عمرو، إنما هي عذوفاً بالمد، قال فقلت له لم أصحف أنا ولا أنت.

تقول ربيعة هذا الحرف بالذال: وسائر العرب بالذال. ط

(٣) انظر. «التنبيه» [٩٤].

(٤) البيت من قصيدة للفردق، مطلعها.

عرفت المشار من مهدد كوحى السمرور لدى الفخر قد

راجع: كتاب «النقائص» طبع مدينة ليدن (ص ٧٨٧). ط

الدهر؟ فقال. يا أمير المؤمنين، صدع الدهر قذاتي، وأثكلني لذاتي، وأوهى عمادي، وشيب سوادي، وأضرع في بلادِي، ولقد عشت رما أصبي الكغاب، وأسر الأصحاب، وأجيد الصراب، فبان ذلك عني، ودعا الموت مني، وأنشأ يقول [الطويل]

عَبِرْتُ زَمَانًا يَرْغَبُ الْقِرْنُ جَانِسِي كَأَنِّي شَتِيمٌ ^(١) بِاسِلُ الْقَلْبِ حَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عُدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابِسِي يُكْرِمُنِي قَرْنِي وَجَارِي الْمَجَاوِرِ
وَتُصْبِي الْكَغَابَ لِمَتِي ^(٣) وَشَمَائِلِي كَأَنِّي مُضَرٌّ نَاعِمٌ أَلْتِ نَاضِرِ
فَبَانَ شَبَابِي وَاعْتَرَّتْنِي رَثِيَّةٌ ^(٤) كَأَنِّي قَنَاءٌ أَطْرَثُهَا الْمَاطِرِ
أَدْتُ إِذَا رُمْتَ الْقِيَامَ كَأَنِّي لَدَى الْمَشْيِ قَزَمَ قَيْدُهُ مَتَقَاصِرِ
وَقُضِرَ الْعَمَى شَيْتٌ وَمَوْتُ كَلَامَا لَهُ مَائِقٌ يَنْقَى بِدَاكِ وَنَاطِرِ
وَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشُ مَنْ لَيْسَ رَانِلَا زُهَيْبٌ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فقال معاوية أحسنت القول! وأعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلها من المصادر بخير، فقد أوردنا أنفسا موارد مرعب إلى الله أن يضربنا بها وهو راص

[١١٣٦] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أكرمنا عبد الرحمن، من عمه، قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخصب لحيته، فقال ما حاحك؟ فقلت بلغني ما ححك الله به فحنتك أفيس من علمك، فقال أتيتي وأنا أخضب وإن الحصاص لجر علامات الكبر، وطال ولله ما عدوت على صيد الوحوش، ومشيت أمام الجيوش، واحتللت بالرداء، وهوت بالنساء، وقرنت الصيف، وأزويت السيف، وشربت الراح، ونادمت الجعجاع ^(٥)، واليوم قد حناني لكبر، وضعف مني البصر، وجاء بعد الصفر الكدر، ثم قصص على لحية وأنشأ يقول [البيهقي]

شَيْتٌ تُعَيِّبُهُ كَيْفَمَا تُغْرِبُهُ كَنَيْعُكَ الثُّوْتُ مَطْوِيًّا عَلَى خَرَقِ
قَدْ كُنْتُ كَالْعُصْرِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ فَصِرْتُ عُودًا سَلَامًا وَلَا وَرَقِ
صَبِرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْبٍ وَأَهْلُهُ مَعَهُ بَيْنَ الصُّفْرِ وَالرُّقِ
قال أبو علي قال أبو زيد يقال هُوت بالرجل حبراً أهو به هوة إذا أُرثته ^(٦) به، وإنه لذو هوة إذا كان ذا رأي ماضيا، قال العجاج.

لا عاجز الهوة ولا جفد القدم

(١) الشيم: الأسد العابس. ط

(٢) الخادر: الأسد المقيم في حدره. ط

(٣) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. ط

(٤) رثية: صعب. ط

(٦) أُرثته: ظفته. ط

(٥) الجعجاع: السيد الكريم. ط

وقال أبو عمرو: الهَوءُ الهمة، وقد هاءَ بهوء، وفلان بعيد الهوء؛ أي: بعيد الهمة.
[١١٣٧] قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد - وراق أبي بكر بن
دريد، قال: أنشدنا أحمد بن حديد، قال: أنشدني أبو العياض: [مجزوء الكامل]

مما في يَسْدِيٍّ مَسْرُ الضُّبَا لا الضُّبَاةَ والأَسْف
جاء الشباب مما أفا م ولا أَلُم ولا وَقُف
كان الشباب كزائر مَلُ الرِّسَارَةُ فالتَّسْكَرَف

[١١٣٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي: [الخفيف]

لا يَزُغُكَ المَشِيْبُ ياسة عبد الله ه فالشَّيْبُ خُلَّةٌ وَوَقَار
إسماعيل نخسَن الرِّياضُ إذا ما صجَّكَث في جلالها الأنوار

[١١٣٩] وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد،

قال: أنشدني مسعود بن بشر العازني: [الوافر]

رأيت أبا الوليد عُدَّةً جَمْع به شَيْتٌ وما فُتد الشَّبابا
ولكن نعت داك الشَّيْبَ حَرَمٌ إذا مَها قال أَمْرَضُ أو أَصابا

قال أبو العباس: معنى قوله: أَمْرَضُ أي: قارصاً بالصواب، ومنه إنه لَيَمْرَضُ في القول
إذا لم يُصْرَح.

[١١٤٠] [قول علي في الهية والحياء والفرصة والحكمة]

وحدثنا أبو محمد النحوي، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول بلعني، عن
علي - رضوان الله عليه -: قُرِئَتِ الهَيْئَةُ بالحبيبة، والحياء بالجرمان، والفرصة تُمرُّ مرَّ
السحاب، والحكمة ضالة المؤمن، فخذْ ضالَّتْك حيثما وجدتْها

[١١٤١] [موعظة علي لابن عباس:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن أبيه: قال: بلغني عن ابن
عباس أنه قال: كتب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سُرِّرت بموعظة
سروري بها! أما بعد، فإن المراء يَسْرُهُ ذِكْرُ ما لم يكن ليعوثة، وَيَسُوهُ قُوْتُ ما لم يكن
لِيَذْرِكُهُ، فما نالك من دنياك فلا تُكثِر به فرحاً، وما فائدتك منها فلا تُشعِها أسفاً، فليكن سرورك
بما قلَّفت، وأسفك على ما خلَّفت، وهَمُّك فيما بعد الموت.

[١١٤٢] [شعر في اطلاع الله على عباده على الدوام:]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

الشييباني: [الطويل]

إذا ما حَلَوْتُ الدُّقْرَ يوماً فلا تَقُلْ خَلَوْتُ ولكن قل عَلَيَّ رَقِيب
ولا تحسبن الله يَغْفُلُ ساعة ولا أن ما يَخْفَى عليه بمعِيب

[١١٤٣] [شعر في البلاء الأكبر، وهو النار]:

وأنشدنا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [البسيط]

في كل بَلَوٍ تُصِيبُ المرءَ عافيةً إلا البلاء الذي يُذْنِي من السار
ذلك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا يَشْتُرُّ من العار

[١١٤٤] [العالم والجاهل]:

وأنشدنا أبو محمد السهوي، قال: أنشدنا أبو عباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني

عمرو بن بحر الجاحظ - قال أبو محمد: ولشعر لصالح بن عبد القدوس -: [الطويل]

وإنَّ عَنَاءَ أنْ تُفْقَهُمَ جاهلاً فيخسب جهلاً أنه منك ألقهم
مَتَى يَنْبُلُخُ السَّيَّانُ يوماً نَعامه إذا كنتَ تبسبه وعيرك يهدم
مَتَى يَسْتَهَيُّ عَنْ سَيِّئٍ منْ أَنَّى به إذا لم يَكس منه عليه تسدُّم

[١١٤٥] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا محمد بن يزيد، قال: أنشدني عبد الله بن

القاسم، قال: أنشدني العنبي

تَنَاقَشْتُ في الإحسان حين أنشئت التي اس أس ليلى فأنزلته ذمًا
فوالله ما أنسى على موت شكره ولكن حظاء الرأي يُحدث لي غمًا

[١١٤٦] [حكمة من أحق]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: كان بالمدينة علام يُحَقِّقُ فقال

لأمة: يوثيك أن تربني عظيم الشار، فقلت: فكيف؟ والله ما بين لابتيها أحق منك! فقال: والله ما رجوت هذا الأمر إلا من حيث يتنبت منه، أما علمت أن هذا زمان الخنص وأنا أحدهم.

قال أبو علي: اللانة الخزة، وجمعها لاث، ويقال: اللوبة أيضًا، وجمعها لوب، وإنما

قيل للأسود لوبي، لأن حجارة الحرة سود كأنها محترقة، ومنه قيل: للحرة قير، لأن معي قُتِنُوا أحرقوا^(١).

[١١٤٧] [كل ما هو آت: آت].

وأنشد أبو عبد الله نعطويه: [البسيط]

لا تُظَرِدْ إلى عقل ولا أدب إن الجُود قريبات الخماقات
واسترزق الله معافي حوائه فكل ما هو آت مرء أني



(١) من قوله تعالى: إن الدين فتنوا المؤمنين، أي: أحرقوهم بالنار الموقدة في الأعدود؛ كذا في «اللسان»، ط

[١١٤٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي:

[الطويل]

يُعَزِّي المُعَزِّي ثم يَخْضِي لَشَأْنَهُ وَيُشْرِكُ فِي الْقَلْبِ الدُّجِيلَ الْمُجْمَعُ
خَرِيقًا ثَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سُلْمَى إِذَا لَتَضَرُّمًا
[١١٤٩] [شعر في السلو]:

قال: وأنشدنا قال: أنشدنا أبو عيسى الرُّبَيْضِي، قال: أنشدنا الطُّوبَيْسِي أبو الحسن
علي بن عبد الله: [مخلع البسيط]

أَتَيْتُ عَلَى عَهْدِهِ الْجِبَالِي وَخَذْتُ بِمَعْنَى أَمْرٍ
وَاغْتَضْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدِلْتُ الْخُرْنَ وَالسَّرُورَ
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى مَا أَخَذْتُ بِمَعْنَى الدَّهْرِ
فَلْيَنْجِهْ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي فَمَا عَنَى جَهْدُهُ بِفَرِيرِ
[١١٥٠] [مرثية لأم معدان الأنصارية ترثي قهانا ررثهم]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن بن عيسى، قال: أنشدني المذحجي لأم
معدان الأنصارية: [البسيط]

لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ يَتِيَانَا رَرِثْتَهُمْ بِأَيُّ لَوْ لَوَلَيْتُ مَنَآيَاهُمْ فَقَدْ يَغْدُو
أَضْحَتِ قُبُورُهُمْ شَيْءٌ وَجَمْعُهُمْ رَوِّ الْخُنُونِ^(١) وَلَمْ يَجْمَعْهُمْ بِلَدِ
مَيِّتٌ بِمَضْرٍ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ تِ بِالْحِجَازِ مَنَآيَا بَيْنَهُمْ يَنْدُ
رَهَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَانًا إِلَى أَجَلِ حَتَّى إِذَا بَلَّغَتْ أَظْمَالُهُمْ رَزْدُوا
كَانَتْ لَهُمْ هَمَمٌ فَرُفَرْنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقُعَادِيدُ^(٢) عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
فَعَلُّ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْ طَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُغْطِهِ أَحَدُ

[١١٥١] [من أمل رجلاً هابه، ومن قصّر عن شيء هابه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: من أمل رجلاً
هابه، ومن قصّر عن شيء هابه، وإنما يعيب الشيء الذي يقصّر عنه حسداً، وقال أبو زيد
يقال: لقيت فلاناً عرّالة الضحى، ورأى الضحى، وكهز الضحى، كل ذلك عندما تنسط
الشمس وتضحى، قال الراجز: [الرجز]

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ قَتَى يَسُوقُ بِالْفُومِ عُرَالَاتِ الضُّحَى
فَسَقَامَ لَاوَانٍ وَلَا زَتْ لِسُفْوَى

(١) زو المنون: أحداثها. ط

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم. ط

[١١٥٢] [شعر في حفظ الحب مع الهجر].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

إذا جئت يا أسماء فازعني مودتي بحفظ كما أرماك حبس أعين
بسمي من يخبي الدوت جرمنا علي وما حلت علي دسوس
تصيد إذا ما جئت حتى كاسي عدو مريض الصدر وهو حبيب
[١١٥٣] [مكانة المحبوب]:

وأنشدنا أبو عبد الله: [الوافر]

خلقت رب مكة والمضلى وزت الوافعير غداة خضع
لأت على الثنائي فاعلميه أحب إلي من بصري وسمعي
[١١٥٤] وقرأت على أبي عبد الله لدي رمة [الطويل]

أطاع الهوى حتى زنته سجنه عسى طهره بعد المعتاب عواده
أطاع الهوى، يعني هذا المشتاق، أي: أتبع هواه حتى خلته العوادن وقُل له: حنك
على عارك، وإما هذا مثل: أي: قلن له: ~~أفهم~~ حيث شئت. ومثله قول الأخنس بن
شهاب التعلبي.

زميقاً^(١) لمن أغب وأند خيلته وحمار يجره^(٢) الصديق الأقارب

[١١٥٥] [ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في
أدب السير].

قال أبو علي: قال الأصمعي: مذخ ومذو، وما أحسن مذخه ومذهه، ومذخته ومذفته.
قال وقال الحارث بن مصرف: سبّ خنل بن بضله معاوية بن شكّل عبد المذر أو
العمان. شكّ فيه الأصمعي. فقال خنل: به قتال ظناء، تشاغ إماء، مشاء بأقراء، فَعُو
الآليتين، أفحج المجدين، مَفَح السائقين فقال: أردت أن تَذمه فمدفته. ورواية أبي بكر بن
دريد: كيما تَذيمه.

قال أبو علي: الأقراء: واحدها قري وهو مسبل الماء إلى الرياض وقَعُو الآليتين:
ممثل الآليتين ما بينهما ليس بمسطهما واضمح الساعد. ومفجّة السائقين: متباعدة هذه عن
هذه. ويقال: قوس فنجواء^(٣) إذا نادى وترها من كدها، وأنشد لرؤبة [الرجز]
لله در الغاسيات المسند

(١) أي أرافق من أعيا عداله وقلد حيله وقد ورد صدر هذا البيت محرقاً في الطبعة الأولى هكذا: قرينة
من أعيا إلح والتصويب عن المفصلية تصبي (راجع ص ١٣) طبع بيروت سنة ١٩٢٠ ط
(٢) جراه: جريته وهي جابته يقال جرهلا على قومه جريرة سوء ط
(٣) الذي في اللسان: قوس مجاء ومفجّة. ط

أي. المذبح. ويقال: كَذَحَهُ وَكَدَحَهُ وَوَقَعَ مِنَ السَّطْحِ فَتَكَدَحَ وَتَكَدَّه، وأنشد لرؤبة: [الرجز]
يَخَافُ صَفْعَ الْقَارِعَاتِ الْمَكُونِ

الصَّفْعُ: كل ضرب على يأس كُنَّةً، كُشْرًا، والقارعة: كل هنة شديدة القُرْع. ويقال: هَشَّ لَهُ وَخَبَشَ، أي: جَمَعَ لَهُ، وهو يَهْنِشُ وَيَخْتَبِشُ، والأخبوش: الجماعات، قال رؤبة: [الرجز]

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ الشُّعْبِيشِ بِمَنْبِيبِهِ كَأَفْرُخِ الثُّشُوشِ
وقال العجاج: [الرجز]

كَأَنَّ صَيْرَانًا مِمَّا الْأَخْلَاطِ بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِلٍ وَعَاطِ
بالرمل أخوش من الأنباط

أي: جماعة من الأنباط. ويقال: قَهَلَ جَسَدَهُ وَقَهَلَ، والمُتَقَهِّلُ: اليأس الجلد. ويقال للرجل إذا كان يثبُتُ في القراءة: مُتَقَهِّلٌ وَمُتَقَهِّلٌ^(١). ويقال: جَلَّةٌ وَجَلِجٌ، وهو الجَلَّةُ والجَلَجُ وهو انحسار الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ قُرْبَ الصَّدَغَيْنِ، قال رؤبة:

مِرَاقِ أَصْلَادِ الْحَبِيبِ الْأَخْلَجِ

الأصْلَادُ: جمع صَلْدٍ، وكل خَيْرٍ صَلْبٍ لَهُوَ صَلْدٌ. ويقال: نَحَمَ يَنْجِمٌ، وَنَهَمَ يَنْهَمُ، وَنَامَ يَنْهَمُ، وَأَنَعَ بَأْنَعٍ، وَأَنَّهُ يَأْنِيهِ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّحِيرِ، قال رؤبة: [الرجز]
رَهَابَةٌ يُغَشِّي نَفُوسَ الْأَنْبِيَاءِ

يصف محلا، يقول: يَرْغَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِيهِمْ. وقال غير الأصمعي: في صوته صَخْلٌ وَصَهْلٌ، أي: بُخُوحَةٌ. وقال: هُوَ يَنْفَيْهِقُ فِي كَلَامِهِ وَيَنْفَيْحُ: إِذَا تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ وَتَنَطَّعَ، وأصله الْفَهْقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ.

وقال الأصمعي يقال: الْحَقِّقَةُ وَالْهَقْفَةُ. السَّيْرُ الْمُتَعَبُ، قال وقال رؤبة: [الرجز]

يُضَيِّعُنَ بَعْدَ الْقُرْبِ الْمُتَعَبُ

إنما أصله من الْحَقِّقَةُ، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا الْهَقْفَةَ إِلَى الْفَهْقَةِ. ومن أمثالهم: «سَرُّ السَّيْرِ الْحَقِّقَةُ» قال وقال مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لَانَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسَيَرُ الْحَقِّقَةِ يريد: الاتعاب. قال أبو علي: الْحَقِّقَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَقِّ أَي: يُعْطِي النَّاقَةَ الْحَقَّ فِي سِيرِهَا فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا.

[١١٥٦] [هزاء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، والتسليم للقدور]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة. وحدثنا قال: حدثني - أيضا - السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي. ولفظاهما

(١) هبارة «اللسان». وتفعل الرجل وتفعل على البذل يمس من العبادة خاصة. ط

متفقان غير أن أبا عبيدة قال: لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبي: لذي رعين. قال مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال: إن الحلق للخالق، والشكر للمُنعم، والتسليم للقادر، ولأنه مما هو كائن، وقد خل ما لا يدفع، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وسشركه، مما لجرع بما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يزجي، وما الحيلة فيما سيقبل عنك أو تُنقل عنه، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد الأصل! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وبما أهل الدنيا سقر لا يخلون عن الركاب إلا في غيرها، فما أخسر الشكر عند النعم والتسليم عند العير! فاعتز بعض قد رأيت من أهل الجزع، هل رَدَّ أحدا منهم إلى ثقة من ترك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الحلف، فأقول والمزجج قريب، واعلم أن ابتلاك المُنعم وأحد من المُنطفي، وما ترك أكثر، فإن سيئ الصبر فلا تغفل عن الشكر

[١١٥٧] [هزاه بعض الأعراب لآخر في أحبه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا سعيد بن هارون الأسدي، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال: غزى رجل من العرب رجلاً على أخيه فقال: محبوب فانت، وعُم عارص، إن صيغته فات أيها وبقيت حبيراً، أما أحرك فلا أحرك. فلا يذهب بك حرعك فتخط سددك، وتقبل ثقة عشيرتك باصطلاعتك بالأحور، وفي كثرة الأسى عراء عن المصائب

[١١٥٨] [التهنئة على الثواب أولى من التهنئة على المصيبة].

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت عمي يقول: التهنئة على أجل الثواب أولى من التهنئة على هاجل المصيبة

[١١٥٩] [هزاه الوفود لسلامة ذي فائس في ابنه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأسدي قال: حدثنا عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: نشأ لسلامة ذي فائس ابن كأكمن أبيه المقاور، وكان به مسرورا يرشحه لموضع، فركب ذات يوم فرساً ضعباً فكب به فوقفه، فجرع عليه أبوه جرماً شديداً وامتنع من الطعام واحتجبت عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليقرؤه، فلامه أصحابه في إفراط جزعه، فخرج إلى الناس فقام خطباً بهم يؤسوه، وكان في القوم الملبس من عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعدة بن أفلح بن الحارث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان فقام الملبس فقال: أيها الملك، إن الدنيا تجود لتسلب، وتُعطي لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتخلي لشجر، وترزع لأحران في القلوب، بما تفجأ به من استرداد الموهوب، وكل مصيبة تُخطئك جمل، مالم تُدب الأجل، وتقطع الأمل، وإن حادثنا ألم بك، فاستد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عيبك! وقد تناهت إليك أنباء من رزى قصير، وأصيب فاعتقر، إذ كان شوى فيما يرتقب ويخسر، فاشتفعر اليأس مما فات إذ كان رتجاعه مُمتنعاً، ومزاهه مُستضعفاً، فليشيء ما صيرت الأسى، وفزع أول الألباب إلى حسن العراء.

وقام جُعادة فقال: أيها الملك، لا تُشعِرْ قلبك الجرعَ على ما فات، فيَغْفُلَ ذُنُوبُكَ عن الاستعداد لما يأتي، وناضِلْ غوارِصَ العُزْبِ بالأنفة عن مُضاهاة أفعال أهلِ وهي العُقول، فإن العُراءَ لِحُزْماء الرجال، والجُرعَ لِرِئاسات الجُجج، ولو كان الجرع يَرُدُّ فائتًا، أو يُخَيِّبُ تالِفًا، لكان فِعْلًا دَنِيئًا، فكيف به وهو مُجَافٍ لأحلاق دوي الألباب! فازعِبْ بِنَمْسِكَ أيها الملك عَمَّا يَتَهَفَّتُ فِيهِ الْأَزْدَلُونَ، وَصُنْ قُدْرَكَ عَمَّا يَزْكِبُهُ الْمُحْسُوسُونَ، وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ طَمَعَكَ فِيَمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ، ضَلَّةٌ كَأَحْلَامِ النَّيَّامِ.

[١١٦٠] قال أبو علي، المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ: دُورُ المُلُوكِ العُظَمَاءِ. وَوَقَّصَهُ: كَسَرَهُ وَيُؤَسُّوهُ: يُقَرُّونَهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقَالَ: لَكَ أَسْوَةٌ بَفُلَانٍ وَفُلَانٍ. وَالجَلَلُ: الصَّغِيرُ، وَالجَلِيلُ: الْكَبِيرُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَالثُّبَّةُ: الصَّيْبُ وَاسْتَدْنَاهُ: أَي: جَعَلَهُ نَصِييْنَهُ. وَالشُّوَى: الْهَيْسُ الْبَسِيرُ، وَالشُّوَى أَيْضًا رُدَالُ الْمَالِ. وَالْمُتَّصِلَةُ: الْفُرَامَةُ وَالْمُضَاهَاةُ: الْمُشَاكَلَةُ. وَالتَّهَفَّتْ: التَّاعَ.



[١١٦١] وَقرَأنا على أبي بكر بن درهم: [الجرع]
خَبِيرٌ نَيْنَ رَمْلَةٍ وَفُجْرٍ
ثُمَّ أَضْمِرْ بِغَيْرِ كَيْفٍ

هذه ريل خرجت للميرة فَرَحَعَتْ بِغَيْرِ كَيْفٍ مِنْ طَعَامٍ.

[١١٦٢] [خطبة عمر بن عبد العزيز في الجرع، والدنيا].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا الرنادي قال: يقال: إن عمر من عبد العرب رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته: ما التجزع مما لا بُدَّ منه، وما الطمع فيما لا يُزجى، وما الحية فيما سيرول! وإنما الشيء من أصله، فقد مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولٌ بَحْرُ فُرُوعِهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ أَصْلِهِ! إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَعْرَاصُ تَتَّصِلُ فِيهِمُ الْمَسَايَا، وَهُمْ فِيهَا تَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ، مَعَ كُلِّ خِزْعةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ، لَا يَنَالُونَ نَعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يُعْمَرُ مَعْمَرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَهْلِكُ آخِرُ مَنْ أَجَلِهِ، وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَأَيُّ الْمَهْرَبِ مِمَّا هُوَ كَائِدٌ! وَإِنَّمَا تَتَّقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ، فَمَا أَضْعَفُ الْمُصِيبَةِ الْيَوْمَ مَعَ عَظِيمِ الْعَائِلَةِ عَدَا، وَأَكْبَرَ حَيْثُ الْحَالِثِ فِيهَا وَالسَّلَامِ.

[١١٦٣] [لا رأي لحاقن].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا محمد بن علي المديني، قال: حدثنا أبو الفضل الرُّنَيْمِيُّ الْهَاشِمِيُّ، قال: حدثني نُهْشَلُ بْنُ دَرَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعُورِ، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ مَسْأَلَةِ فَدْخَلٍ مِبَادِرًا، ثُمَّ خَرَجَ

في جَدَاءٍ وَرَدَاءٍ وَهُوَ مَتَبَسِّمٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِسِينَ، إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْئَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسُّكَّةِ الْمُتَعَمَّاةِ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ حَاقِقًا^(١) وَلَا رَأْيَ لِحَاقِقٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [المتقارب]

| | |
|---|--|
| إِذَا الْمُشْكِكَاتُ تَصَدَّقْنَ بِي | كُشِفَتْ حَقَائِقُهَا بِالسُّطُورِ |
| وإن بَرَقَتْ فِي مَجْجِلِ النُّصُورِ | بِغَمِيَاءٍ لَا يَخْتَلِيهَا الْبَصَرُ |
| مُنْعَمَةٌ بِمُيُوبِ الْأُمُورِ | وَصَفَتْ عَلَيْهَا صَحِيحُ الْمِكْرِ |
| لِسَانٌ كَشَفُفِيَّةِ الْأَرْحِ | بِي ^(٢) أَوْ كَالْغَمَامِ الْيَمَانِيِّ الذُّكْرِ |
| وَقُلُوبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْقُصُورُ | أَبْرُ عَلَيْهَا بِوَاهٍ دُورِ |
| وَأُنْشَتْ بِإِلْمَعَةٍ فِي الرِّجَالِ | بُسَائِلِ هَذَا وَدَا مَا الْحَرَرِ |
| وَلِكَيْتِي مَذْرُوبِ الْأَضْعُرِينَ | أُبَيْسٍ مِنْ مَصَى مَا عَنَرِ |

[١١٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَجْجِلُ السَّحَابُ الَّذِي يُحَالُ فِيهِ الْمَطَرُ. وَالشُّفُفِيَّةُ: مَا يَخْرُجُهُ الْفَحْلُ مِنْ فِيهِ عِنْدَ هَبَاجِهِ، وَمِمَّا قِيلَ لِحُطَاءِ الرِّجَالِ: شَفَاقِيقُ، أَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْيَاسِ لَنَمِيمِ بْنِ مُقْبَلٍ: [السيط]

عَسَادُ الْأَدْلَةِ فِي دَارٍ وَكَسَادُهَا
تَهَزَّجُ الشُّفَاقِيقُ^(٣) طَلَامُونَ لِلْجُرُورِ
وَأَبْرُ زَادَ عَلَيَّ مَا تَسْتَطِقُهُ وَالْإِلْمَعَةُ: الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا يَشْتَعِلُ عَنِ رَأْيٍ وَالْمَذْرُوبُ
الْحَادُّ وَأَضْعَرَاهُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ.

[١١٦٥] [خبر عبد الملك بن مروان ويطائنه في أحسن ما قيل في الشعر].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ، قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ دَاتٍ لَيْلَةٍ فِي سَمَرِهِ مَعَ وَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخَدَصَتَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: لَيْقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّعْرِ وَلْيُقْضَ مَنْ رَأَى تَفْصِيلَهُ، فَأَشْدُّوا، وَقُضِلُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرُ الْقَيْسِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَانِعَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَعَشَى، فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ: أَشْعَرُ وَاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا عِنْدِي الَّذِي يَقُولُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَشَدُّ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنَا ذَاكِرُهَا وَضَمَمْتُ إِلَيْهَا مَا احْتَرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَقَدْ قَرَأْتُهَا شَيْئًا مَعْنَى مِنْ أَوْسٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي بَوَادِرِهِ. [بتطوير]

| | |
|---|--|
| وَذِي رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْمَارَ ضَمَّتْهُ | بَحْلَمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ جَلَمُ |
| يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ | وَكَا لَمَوْتَ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرُّغْمُ |
| فَلَا أَعْفُ عَنْهُ أَعْصَ عَيْنًا عَلَى لَذَى | وَلَيْسَ لَهُ بِالصُّفْعِ عَنْ ذَنْبِهِ جَلَمُ |
| وَأَنْ تَنْصَرَّ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ النَّشْرِ | سَهْمٌ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْقَطَمُ |

(١) الحاقق: المجتمع بوله كثير. ط

(٢) الأرحبي نسبة إلى أرحب وهي بطن من همدان تنسب إليهم الجائبات الأرحبية. ط

(٣) هزت الشفائيق: الخطباء الذين المصحاء، ولهرت: سعة الشدق؛ يكتنى به عن المصاحبة. ط

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأِيَّ وَالْمِرَّةَ قَادِرَ
وَيَسْتَبِمَ عِرْضِي فِي الْمُغَيِّبِ حَاهِدَا
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَّ الْقِرَابَةَ سَامِنِي
وَأَنْ أَدْعُهُ لِلنَّصْفِ بِأَبٍ وَنَعِيبِي
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ النَّبِيِّ
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
وَسَمِعِي إِذَا أَبَيْ لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوْذَلُوا أَنِّي مُغَيِّمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَيَعْتَدُّ عُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ تَكْنِي
فَمَا رَأَيْتُ فِي لَيْبِي لَهُ وَتَعَطُّبِي
وروى .

فَمَا زِلْتُ فِي رَفَقٍ بِهِ وَتَعَطُّبِي
وزاد ابن الأعرابي :

وَحُفْظِي لَهُ يَمْنِي الْجَنَاحَ تَالِكَا
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً
وروى .

وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُلِيقَةً
وَضَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرْبِنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الصُّغْرُ حَتَّى اسْتَلْتَنَّهُ
رَاهِبْتُ اتِّسَالًا بَيْنَنَا فَرَقْنَاهُ
وَأَبْرَأْتُ غُلَّ الصُّدْرِ مِنْهُ تَوَسَّعَا
وراد ابن الأعرابي :

فَدَاوَيْتُهُ خَشْيَ أَرْفَانَ^(٢) يَصَارُهُ
وَأَلْفًا نَارَ الْحَرْبِ بَيْسِي وَبَيْنَهُ
وروى : فَأَطْعَمَاتِ نَارَ الْحَرْبِ . فَقِيلَ لَهُ

مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي .

وَمَا تَسْتَوِي خَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسُّلَمِ
عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ الشُّهُمِ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي مَوَانٌ وَلَا شَتْمُ
فَطِيعَتَهَا تِلْكَ السُّمَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَيَذْعُو لِحُكْمِ جَانِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ
رَعِيَّتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمُ
وَسَمِ شَرًّا لَا يُشَاقِقُهُ^(١) وَسَمِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَفْرُ شَأْنِهِ الْهَدْمُ
وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِفَهُ الْعُدْمُ
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سُنَاءٌ وَلَا عُلْمُ
عَلَيْهِ كَمَا تَخْتَلُّو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمِّ

عليه
.....

لِشَدِيدِيهِ مَسِي الْقِرَابَةُ وَالرَّحْمُ
أَلَا اسْتَلَمَ مَدَاكَ الْحَالُ دَوَّ الْعَقْدِ وَالْعَمِّ

أَلَا اسْلَمَ
وَكُطْبِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يُلْقِعُ الْكُظْمُ
وَقَدْ كَانَ دَا صِفْنِ يَصِيبُ بِهِ الْجِرْمُ
بَرْقِي وَاحْيَاثِي وَقَدْ يُزْقِعُ الثُّلْمُ
بِعَلْمِي كَمَا يُشْقَى بِالْأَذْوِيَةِ الْكَلْمُ

فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا ضَرْمُ
هَذَا صَبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَمُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ ؟ قَالَ :

(١) لَا يَشَاقِقُهُ : لَا يَشَابِهُهُ وَلَا يَشَاكِلُهُ . ط

(٢) أَرْفَانَ : سَكَنٌ ، مَأْخُذٌ مِنْ رَفَا الثَّوْبِ . لَامٌ خُرْفَةٌ رَصَمَ بِمَعْنَى إِلَى بَعْضٍ . ط

[١١٦٦] [شعر في مدح بعض الفتيان، ولصبر عند مصيبة الموت]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الطويل]

ليغم العتي أصحى بأكاف حائل عداة لوعى أكل الرُدْنيَّة السُّفر
لعمري لقد أزدت غير مُرُح^١ ولا مُغْلِق باب السَّماحة بالْعُذر
سأبكيك لا مُسْتَنْقِياً قُبُصَ غيرة ولا طالِب بالصُّبر عاقبة الصبر

[١١٦٧] وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ [الطويل]

كأنني وَضَيْعاً حَبْلِي لَمْ نَقُرْ سَمُوقد بارِ أَحَرَ اللَّيْلِ أَوْقَد
فلو أَنها إحدى يدي زُرْتُشْهَب ولكس يدي مات على إثرها يدي
فأَقْسَمْتُ لا آسَى على إثر هالِك فدي الآن من وَخِد على هالك فدي

[١١٦٨] وأشدني محمد بن لُثْرِي اسراح لأبي عبد الرحمن العَطَوِي: [الكام]

خَطَطْتُ بِأَمْضِر الكافور وَزَفَفْتُ لِلْمَثَرِ المَهجور
هَلْ بِمَعْرِ حَلَالِ حَنَظَّتْهُ فَيَضُوعُ أَوْ مَسَارِ وَقُور
تَسَالَتْ لَوْ بِسَيْسِيم أَحْلَاقِي بِهِ تُغْزَى إِلَى الشَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ
طَلَنْتُ مِنْ سَكْرِ الثُّرَى وَغَلَا الرَّهْي لَثَرُودُهُ عُدَّةُ لِسْتَشُور
وَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ بِهِ غَصَصَتْ بِهِ رِيحاً صَبَا وَدُور
وَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ بِهِ فَدَكَكَ حَيْرَ مُحَاوِرِ وَغُشِيرِ
وَاللَّهِ مَبِائِلُهُ لَأَرِيدَهُ شَرَفَ وَلَكِنْ نَفْسُهُ لَمُضْذُورِ

[١١٦٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر: [الطويل]

وقد كُتِبَ لِشَيْخِي لِي فِي ضَحِيفَتِي شَهَادَةُ عَدْلٍ أَذْهَبَتْ كُلَّ بَاطِلٍ

يعني والِدِيهِ، يقول: بَيَّنَّا شَهِي فِي صَحِيفَةٍ وَجْهِي.

[١١٧٠] [شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر زواجهما]

قال أبو علي وحديثاً أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن هارون قال: حدثني شيخ من أهل الكوفة، عن عبد الملك بن نوفل بن مُسَاحِق - أحيى بني عامر بن لؤي - قال: قال هند لأبيها عتبة بن ربيعة: إني امرأة قد مَدَكْتُ أَمْرِي فلا تُرَوِّجْني رجلاً حتى تُغَرِّضَهُ عَلَيَّ، قال: لك ذلك، فقال لها ذات يوم: إبه قد خَطَبِكَ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ وَلَسْتُ مُسَمِّياً لَكَ وَاحِدَهُ مِنْهُمَا حَتَّى أَصِفَهُ لَكَ، أما الأول ففي الشَّرَبِ الصُّبُومِ، والخَمْسِ الكَرِيمِ، تَحَالِيْنِ بِهِ هَوَاجَا مِنْ عَقْلَتِهِ، وذلك إِنْجَاعٌ مِنْ شِمَتِهِ، حَسَنٌ لَصَحْبِهِ، سَرِيعُ الْإِجَابَةِ، إِنْ تَابَعْتَهُ تَبِعَكَ، وَإِنْ مَلَيْتَ كَانَ مَعَكَ، تُقْصِبُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَتُكْتَصِبُ بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ. وأما الآخر: ففي الخَمْسِ

الحسيب، والرأي الأريب، بذر أرومته، وعرّ عشيرته، يؤذّب أهله ولا يؤذّبونه، إن اتّبَعوه أسهل بهم، وإن جَانَسوه تَوَغَّر عليهم، شديد العَبْوة، سريع الطَّيْرة، صَنَب حِجَاب القَبْة، إن حَاجَّ فغير مَرُور، إن تَوَزَّع فغير مقهور، وقد بَيَّنْتُ لك كَدَيْهِمَا. فقالت: أما الأول، فَسَيِّد مَضِياع لكَرِيمته مَوَاتٍ لها فيما عسى أن نَعْتَصِر^(١) أن تَلِيَّ بعد إِبَائِها، وتَضِيع تحت حَبَائِها، إن جَاءته بولَدٍ أَحْمَقَّتْ، وإن أَلْجَبَتْ فَعَرَّ حَطًّا مَا أَتَجَسَّتْ، اطَّوَّيْ ذَكَرَ هَذَا عَنِّي وَلَا تُسَمِّه لِي، وأما الآخر فَبَعْلُ الحُرَّةِ الكَرِيمَةِ، إِنِّي لأَخْلَاقُ هَذَا لَوَاقِفَةٌ، وإِنِّي لَهُ لَمُوَافِقَةٌ، وإِنِّي لأَحْذُهُ بَادِبِ التَّغْلِ مع لزومي قُبَّتِي، وقَلَّةِ تَلَفَّتِي، وإن السَّلِيلِ يَسِي وَيِبِيه لَحَرَى أن يكون المَدَافِعُ عن حَرِيمِ عَشِيرته، الدَائِدُ عن كَيْبِئِها، المَحَامِي عن خَفِيفِها، المُنْتِ لَارُومِها، عِبر مَوَاقِلٍ وَلَا زُمِيلٍ عِندَ صُغَصَّةِ الحُرُوبِ. قال: ذاك أبو مَعِيَان بن حَزَب، قالت: فَرُوجُهُ وَلَا تُلَقَّ إلقاء السَّلِيلِ، وَلَا تُسَمِّه سَؤْمَ الضَّرْسِ، ثم اسْتَجِرَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ، يَجْزُ لك فِي القَضَاءِ.

قال أبو علي: الإِسْجَاعُ. السُّهُولة. وَلِرُمْلٍ وَالرُّمَالُ وَالرُّمَيْلُ وَالرُّمَيْلَةُ. الحَبَابُ الصَّعِيفُ وَالصُّغَصَّةُ الاضطراب، يقال: قد تَصَغَصَعَ القَوْمُ فِي الحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: تَصَغَصَعُوا: تَعْرِقُوا، وَالْفَهْرُ السَّيِّءُ المَخْلُوق.

[١١٧١] [خبر البنات الثلاثة اللاتي لهن منهن أبوهم من الزواج، وقولهن في ذلك]:

وحدث أبو بكر من الأنباري، قال: حدثني أبي عن بعض أصحابه، عن المدائني؛ قال: كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عَصَلَهُنَّ وَمَغْهَرُ الأَكْفَاءِ، فقالت [أحدهن] إن أقام أبونا على هذا الرأي فارقنا وقد ذهب حطُّ الرجالِ مِنَّا، فيسقي لنا أن نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفُوسِنَا. وكان يدخل على كل واحدة منهن يوماً، فلما دخل على الكبرى تحدثا ساعة، فحين أراد الانصراف أنشدت: [الطويل]

أَبْرَجَرُ لَاهِيَا وَتَلَعَى عَلَى الصُّبَا وَمَا سَخُنُ وَالْفَتَيَانِ إِلَّا شَقَائِقُ

يَوْنَسُ خَسِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً رَتْنَبَاقُ أَحْيَانًا بِهِنَّ الْبَوَائِقُ

فلما سمع الشعر ساء، ثم دخل على الوسطى فتحدثا، فلما أراد الانصراف أنشدت:

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْفَتَيَانُ إِنَّ فِتَاتِكُمْ دَهَابُ سَمَاعِ الْعَاشِقِينَ فَخُتِّ

فَدُونُكُمْ أَتَبَّوْهَا فَتَى غَيْرِ زُمِيلٍ وَالْأَصْبَتْ نَلَكُ الْفَتَاةِ وَجُتِّ

فلما سمع شعرها ساء، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحدثا، فلما أراد الانصراف

أنشدت: [الطويل]

أَمَّا كَسَانُ فِي ثُنْتَيْنِ مَا يَرَعُ الْمَتَى وَيَغْلُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

(١) كذا في بعض النسخ؛ وفي أخرى أن تَعْتَصِر. ط

فما هو إلا الجِلُّ أو طَلْتُ أضاً ولا بُدَّ منه فأتيجز كيف تعمل
فلما رأى توطؤهن على ذلك زوَّجهن



[١١٧٢] وحدث أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال، كان
لهمام بن مرة ثلاث بات فعشهن، فقالت الكبرى أنا أكميكموه اليوم، فقالت [الواحدة]
أفهام بن مرة إن همي إلى قنماء مشرفة القُدال
فقال همام، قنماء مشرفة القُدال! تصف مرثاً فقالت الوسطى: ما صنعت شيئا،
فقالت:

أهمام بن مرة إن همي إلى اللاتي يكنن مع الرجال
فقال همام يكون مع الرجال الذهب ولعصاة فقالت الصغرى ما صنعت شيئا،
فقالت

أهمام بن مرة إن همي إلى عزود أنشد به مـالي
فقال همام، قاتلكن الله! والله لا أمسيت أو أزوجكن! مروَّجهن

[١١٧٣] [ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثغلاء، وبعض الشعر في ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن الأسباري، قال حدثنا أبو العباس المحوي، قال قال لعباس بن
الحسن العلوي^(١) ما الحمَّام على الإضرار، وحلول الدُّنْيس مع الإفتار، وطول السَّقم في
الأسفار، بآلم من لقائه!

[١١٧٤] وأنشده أبو بكر، قال: أنشده أبو العباس وأبي - واللفظ مختلط -

[المقارب]

ثَقِيلٌ يُطْلَعُنَا مِنْ أَمٍّ إِذَا سَرَّهْ زَعْمُ أَتَمِّي أَلَم
أَقُولَ لِسَهْ إِذَا أَتَى لَا أَتَى وَلَا خَمَلْتُهُ إِلَيْهَا قَسَمٌ
عَدِفْتُ خَيْالِكَ لَا مِنْ عَمِّي وَمَنْعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ
تَسْعَطُ سَمَا شَمَمْتُ عَنْ سَاطِرِي وَلَسَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ فَالْتَشِمِ
لِنُظْرَتِهِ وَخَرَّةٍ فِي الْقُلُوبِ كَوَخَرِ الْمَخْجَمِ فِي الْمُلْتَمِ
[١١٧٥] قال: وأنشدهنا عبد الله بن حنف: [الحفيف]

وَقِيلَ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْمَوْتِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
لَوْ غَضَّتْ رَيْبُهَا الْجَحِيمُ لَمْ يَكُنْ سِوَهُ عَقُوبَةُ الْجَحِيمِ

(١) أي في وصف بعض الثغلاء كما يؤخذ من لأوصاف الآتية، ولعن هذه العبارة سقطت من قلم
الناسخ. ط

[١١٧٦] قال: وأنشدنا عبد الله بن حنف وعبيد لمحمد بن نصر بن بسام:

[الخفيف]

حجج يا ثقبلاً على القلوب إذا عن لها أبقت بطون الجهاد
 خخنخ يا قذى في العيون يا علة بين الثرقى حرارة في المؤاد
 يا طلوع العدول يا بين السب يا غريماً أتى على ميعاد
 يا زكوداً في يوم غنم وصيف يا وحوه الشجار يؤم الكساد
 حل عناً لئما أنت فيما واو غفرو وكالحديث المعداد
 حجج وأمنض في غير ضخة الله ما عشت منقضى من كل فتح وواد
 خخنخ يتخطى بك المهامة واليد دليل أغنى كثير الرقاد
 حجج خلقت الثائر المصنم بالسيف ورجلاك فوق شوك القتاد

[١١٧٧] قال وأنشدنا أبي: [الخفيف]

رئما يشغل الجليس وإن كان
 ولقد قلت جبين وتذ في السور
 كيف لم تحمل الأماسة أرض
 حبلك فرفها أبا سميان

[١١٧٨] [حبر مرة كثير مع عبد الملك بن مروان]

وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال حدثني أبي عن حمزة الصفي، قال: قال العتي
 دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقل لها: يا عزة، أنت غرة كثير؟ فقالت: أنا أم بخر
 الصمريّة، فقال لها: أتزوين قول كثير [الطويل]

وقد زعمت أنني تعيرت بعدها
 تغير جسمي والحليمة كالتي
 ومن ذا الذي يا عر لا يتغير
 عهدت ولم يخير يسرك فخير
 فقالت: لا أروى هذا، ولكن أروى قوله. [الطويل]

كأنني أنادي صخرة حين أغرصت
 صفوحاً فما تلقاك إلا تحيلة
 من الصم لو تمشي بها الغضم زلت
 فمن مل منها ذلك الوصل قلت

[١١٧٩] [قصيدة لكثير في عزة]:

قال أبو علي: وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي
 من منتخبات شعر كثير، وأولها: [الطويل]

خليلي هذا ربح عزة فاعفلا
 فموصيكما ثم ابتكيا حيث حلت
 ويري:

خليلي هذا رسم عزة فاعفلا
 فموصيكما ثم انظرا حيث حلت

وما كنت أدري قبس عرة ما الهوى
فقد خلقت جهدا بما تحرت له
أناديك ما حج الخجيج وكثرت
وكانت لقطع الخنل بيبي وبسها
ويروى: وقت فاحلت.

فقلت لها يا غر كل مصيبة
ولم يلق إنسان من الخب فبعة
كأني أنادي صحرة حين أعرضت
صفوحا بما تلقاك إلا بحيلة

ويروى: صفوح، والصفوح: المفروض.

أباحث جمى لم بزغ الداس قلها
فليت قنوصي عند عرة فبذت
وعود في الحي المقيم رجبها
وكنت كلدي رجلي رجلي صحبة
وكنت كدات الطلع لم نحاملت
أريد التواء عندها وأظنها
لما أنصفت أما الساء فبغضت
بكلها العيزان شجي وما بها
فبيتا مريتا غير داء محامير

[١١٨٠] قال أبو علي: قيل لكثير

أنقول هذا وأنت راويته؟ فقال: جميل الذي يقول: [الطويل]

رمى الله في عيني بُيُوتة بالقذى
وأنا أقول.

هنيئا مريتا غير داء محامير
فوالله ما قازنت إلا تباعدت
ويروى: ولا استكرت.

فإن تكن العثبي فأفلا ومزحبا
وإن تكن الأخرى فإنا وراينا

ولا موجهات^(١) الحزن حتى نولت
قريش هداة المأزمين وضلت
مقيفا غزال رفقة وأملت
كبدرة بذرا ماؤتت وخلت

إذا وطئت يوما لها البسر ذلت
نعم ولا غماء إلا تحللت
من الصم لو تمشي بها العصم رلت
فمن مل منها ذلك التوصل ملت

ويروى: ذلك البخل.

وخلت بلاغا لم تكن قبل خللت
بحبل صميم غر مسها مصلب
وكان لها باع سواي فسلت
ورجل رمى فيها لرماء فسلت
خلت طليها بغد العثار اشتقلت
إذا ما أطلنا عندها المكن ملت
إلى وأما بالسوال فضلت
قواي ولكن للمليك اشتذلت
لعرّة من أعراضنا ما اشتخلت

أنت أشعر أم جميل؟ فعال: بل أنا، فبيل له:

وفي العر من أنيابها بالقوايح

لعرة من أعراضنا ما استخلت
بصرم ولا اكثرت إلا أقسلت

وحقت لها العثبي لذينا وقلت
متأدخ لو سارت بها العيس كملت

(١) المشهور في هذا البيت، ولا موجهات القلب، من صح ما هنا فلعله رواية أخرى، ط

خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحْتُ
فَلَا يَنْتَعِدُ وَضَلُّ لَعْرَةِ أَصْبَحْتُ
أَبِيثِي مَنَا أَوْ أَحْبَبِي لَا مَلُومَةٌ
وَلَكِنْ أَنْبَلِي وَأَذْكَرِي مَسْ مَوْدَةٌ
فَلَمَنِي وَإِنْ ضَلُّتُ لَمْ تُثْنِ وَصَدَقْتُ
فَمَا أَنَا بِالدَّاهِي لَعْرَةِ سَالِحِي
فَلَا يَحْسِبُ الْوَاشُونَ أَنَّ ضَيَابِتِي
مَاضِيحْتُ قَدْ أُنَلْتُ مِنْ دَهَبٍ بِهَا
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا خَلَّ قَلْبُهَا
وَمَا مَرُّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
وَأَضَحَّتْ سَاعِلِي شَاهِقِي مِنْ مَزَادِ
بِمَا عَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَا
وَأَنِّي وَتَهَيَّأَتِي سَفَرَةٌ بِمَعْدِنَا
لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُثَحَّل
وَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ يَوْمَ فَجَرَتِهَا

فَلَوْضِيكُمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلْتُ
سَعَاقِيَّةَ أَسْبَاطِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْبَلِيَّةَ إِنْ تَقَلَّتْ
لَبْ حُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُم فَطَلَّتْ
عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
وَلَا شَامِتْ إِنْ تُغْلُ عَرَّةُ رَلَّتْ
بَعْرَةٌ كَانَتْ غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
كَمَا أَذِيَمْتُ هَيْمَاءَ ثُمَّ انْثَلَّتْ
وَلَا بَعْدَهَا مَسْ حُلَّةٌ حَيْثُ خَلَّتْ
وَإِنْ غَطَّمْتُ أَيَّامَ أُخْرَى وَخَلَّتْ
فَلَا الْقَلْبُ يَنْسَلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَاللِّمَسُّ لَمَّا وَطَّئْتُ كَيْفَ دَلَّتْ
تَحْكَمِيَّتِ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
تَسْوَأُ مِثْلُهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
رَجَاءُهَا قَلَمًا جَاوِزُهُ اسْتَهَلَّتْ
مَقْلُ نَفْسٍ خَرُّ سُلَيْتٍ فَتَسَلَّتْ

[١١٨١] قال أبو علي: المأرماد بين عرفة والمزدلفة. وأباديك أجاليسك، وهو مأخوذ من الندي والبادي جميعاً، وهما المجلس ومبنة كل شيء: أوله. والعُفُوح: المفروضة. نلت: ذهبت.

[١١٨٢] قال أبو علي وما أعرف نلت ذهبت إلا في تفسير هذا البيت والعُشَى: الإغتاب، يقال: عاتسي فلان فأعشيتُه إذا نزلت عما عاتبك عليه، والعُشَى: الاسم والإغتاب المصدر. وقوله: طَلَحْتُ الطَّلِيح، المعبي الذي قد سقط من الإعياء. وطَلْتُ هُدِرت. وأزَلْتُ. اضْطَنَعْتُ ويقال نل من مرضه وأنَّ وسنبل إذا برأ. واعتراه: اضطباره، يقال: نزلت به مصيبة فوجد عروفاً أي: صبوراً، والعارف الصابر.

[١١٨٣] [شعر في التوجع من الهجر، وترني الحب على الكتمان]

وأنشدا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه. [السيط]

وقائل لا تَبُحْ بِاسْمِي فَقُلْتُ لَهُ
قَالَ أَبُو عَلِي: أَنَشِدْنِي جَهْدِي، وَأَنَا أَخْتَارُ جَهْدِي:
فَكُنَيْفَ لِي بِارْتِيَاعِي حِينَ تُنْصِرُنِي
أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ
هَبْنِي أَكَايِمَ جَهْدِي مَا أَهَانِيهِ
حَتَّى أَقُولَ بِمَا كُنْتُ أَخْفِيهِ
خَرَى تَذُوبٍ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يا ساحر المخط قد والله نزع بي شوقي إليك وأغنيا ما ألقبه
[١١٨٤] قال أبو علي: وأنشدني لاين أدبته. [السيط]

قالت وأنثتها شجوي ففحنت به قد كتب عهدي نجت الشتر فاشتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها عطى هواك وما ألقى على بصري
[١١٨٥] وأنشده أبو بكر قال: أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي.

إلى الله أشكو ثم اتيت فاشتكي عريما لواسي الذين منذ زمان
لطيف الخشا عن الشوى^(١) طيب اللوى له عليل لا تنقضي وأماني^(٢)
[١١٨٦] [وصف الحجاج لنفسه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا العكبي، عن أبيه، قال: سأل عدو الملك الخجلاج عن
عبه فقتلها عليه، فابى إلا أن يحبره، فقال: أما حبيب حنود خنود لجروج ذو قسوة، فبلغ هذا
الكلام خالد بن صفوان فقال: لقد انحلت الشتر بحدافه، والمرووف من جمع الحبر بزونه^(٣)،
ولقد تأتق في دم نفعه، وتجوؤ في الدلالة على لوم طبعه، وفي إقامة البرهان على إفراط
كهره، والخروج من كنف ربه، وشدة المشاكلة لشيطنه الذي أعواه
[١١٨٧] [ما يكون بالحاء المعجمة والمهملة من الكلمات]:

قال الأصمعي: الحشي والحشي، البس، وأشد للمعاج [الرجز]

والهذت^(٤) الناهم والحشي

الناهم: الرطب اللين، وأشد^(٥): [الرجز]

وإن عسدي لو ركبت مسحلي سم ذرايح وطاب وحشي

قال ويقال حنح وحنح إذا حرحت منه ريح، قال: وسمعت أعرابيا يقول حنح بها
ورب الكعبة، قال ويقال: فاحت منه ريح طيبة وفاحت. وقال أبو زيد يقال: حنص الجرح
يحنص حنوصا، وحنص يحنص حنوصا، والحنص الحنوصا، والحنص الحنوصا إذا

(١) حبل الشوى؛ أي: ممثلة الأطراف بعضها. ط

(٢) قال أبو علي اللوى سمرة الشفتين كما بهامش بعض النسخ ط

(٣) بزونه؛ أي: بأجمعه. ط

(٤) تعامه كما هي «شرح دهوان المعاج»، فهو يد ما اجتافه جومي، وقد روى قوله حشي فيما أنشده

صاحب الأمالي بالحاء المعجمة والمهملة كما هي «اللسان» وغيره من كتب اللغة ط

(٥) رواه في «اللسان»

إن بيبي الأسود أحوال أبيي فإن عسدي لو ركبت مسحلي

سم ذرايح وطاب وحشي

والمسحلي العرم الصارم؛ يقال: قد ركب فلان مسحه إذا عرم على الأمر وجد فيه. ط

ذَهَبَ وَرَمَهُ. وقال أبو عبيدة. المَحْشُول والمَغْشُول. المَزْدُول، وقد خَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ. قال أبو عمرو الشيباني: الجُحَاذِي والجُحَاذِي. انْضُجُمْ. قال: ويقال: طُخْرُور وطُخْرُور للسحابة، وقال الأصمعي: الطُّحَارِير. قِطْعٌ من السحاب مُتَشَدِّقَةٌ رِقَاقٌ، والواحدة طُخْرُورَةٌ، والرَّجُل طُخْرُور إذا لم يكن جَلْدًا ولا كَثِيفًا، ولم يعرفه بالحاء. قال اللحياني يقال: شَرِبَ حَتَّى اطْمَحَرَ واطْمَحَرَ؟ أي: حتى امتلأ وروى. ويقال: دَرَبَحَ ودَرَبَحَ إذا حَتَّى ظَهَرَ. ويقال: هو يَتَحَوَّرُ مالي ويتَحَوَّرُ أي: يَنْقُصُه ويأخذ من أطرافه، قال الله - عز وجل - ﴿أَوِ يَأْخُذُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: تَنْقُصُ، وقال الشاعر: [البسيط]

تَحَوَّرُ السَّيْرُ مِنْهَا تَأْمِكًا قَرْدًا كَمَا تَحَوَّرَ عُودُ الثَّيْمَةِ السَّقَرُ

قال أبو علي. التَّامِكُ: المرنمخ من السَّام. والقِرْدُ: المتلبَّد بعصه على بعض والسَّقَرُ: الجبزد. وأحبرني أبو بكر بن الأباري، عن أبيه؛ قال. أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال: [الطويل]

تَحَوَّرَ مَالِي أَيْ طَالَمَ فَلَا تُحْدِلُنِي الْيَوْمَ بِأَخِيرٍ مِنْ بَقِي

فقال تَحَوَّرَ أي. تَنْقُصُك؟ قال: نعم، قال: الله أكبر! ﴿أَوِ يَأْخُذُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: تَنْقُصُ مِنْ جِيارِهِمْ وقد قرئ ﴿إِنَّكَ فِي النَّهَارِ مَبْكُورٌ﴾ [العزل: ٧] وسَبَحًا^(١)، قرأها يحيى بن يعقوب، قال لعراء: ﴿مَعَهَا وَاحِدَةً أَيْ: قِرَاعًا، وقال غيره. سَبَحًا قِرَاعًا، وَسَبَحًا نَوْمًا. ويقال. قد سَحَحَ الحَرُّ إذا حار ونكسر. ويقال. اللهم سَخِّ عَنِ الْحُمَى؛ أي حَقِّقْهَا، وقال السي^(٢) لعائشة - رحمها الله - حين دغيت على سارق سرقها: «لَا تُسَبِّحِي عَنَّا بَدْعَانِكَ»؛ أي: لا تُحَقِّقِي عَنَّا رُثْمَهُ. ويقال لما سَقَطَ من ريش الطائر: مَسَبَّحٌ.



[١١٨٨] [ما تعاقب فيه الدال الناء]:

قال الأصمعي. هو السُّدَى والسُّتَى، والأسْدِيُّ والأسْتِيُّ لِسَدَى الثوب، قال الحطينة مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قد جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَطْلِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكْبًا ويروى: رُغْبًا. رُكْب. جمع رُكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار، والرُّغْب: الواسعة.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩/١٩)

(٢) رواه أحمد (١٣٦/٦)، وأبو داود (٢٥٩٨، ٤٩٠٩)، والسنائي في «الكبرى» (٧٣٥٩) واليعقوبي في

«شرح السنة» (١٣٥٤) من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة.

ورواه أحمد (٤٥/٦) عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب به.

وحبيب مدلس ولم يذكر في ذلك سماعًا، وقد رُبِّي الحديث عنه موصولاً من طريق الثوري، وتابعه الأعمش به.

وقال الثوري مرة عن حبيب عن عطاء مرسل أخرجه السنائي في «الكبرى» (٧٣٦٠)، فلمل عطاء لم

يكن ينشط لإسناده على الدوام؛ واللَّه أعلم

قال: وأما السُّدى من الندى فبالدان لا غير، يقال سَلَبْتُ، لأرض إذا تَدَيَّتْ، من السماء كان الندى أو من الأرض قال أبو علي: حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السُّدى: ما كان في أول الليل، والندى: ما كان في آخره. ويقال لسلح إذا وَقَعَ وقد اسْتَرْخَتْ ثَقَابِيْقُهُ وَيَدِي بَلَحْ مَدِيد. وقد اسْدَى الخُل، ويقال: اعتلته وأعدته، قال الشاعر: [الرجز]

إثْمًا وَغُرْمًا وَعِدَابٌ مُغْتَدَا

ويقال: الدُّوْلَجُ والتُّوْلَجُ. للكناس. ويقال: مَدُّ في السَّيْرِ وَمَثٌ. ويقال: السُّنْدَاةُ والسُّنْدَاةُ للجريرة. ويقال للثَّيْرُ سُنْدَى وسُنْدَى ويقال: هَرَّتْ الْقَصَارُ الثَّوبَ وَهَرَّدَهُ. إذا خَرَّقَهُ. وكذلك هَرَّدَ عِرْضَهُ وَهَرَّتَهُ.

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحنيد بن ثور [الطويل]

فَرِيَّةٌ مَسْبُوعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرَسَ قَصْفُكَ أَزْوَاجٌ وَجُثُوبٌ
تَوَاتَرْنَ أَتْبَعَ نَعْصُهُنَّ بَعْصًا، يَرِيدُ أَنَّهُنَّ غَيْرُ مُصْطَفَاتٍ، فَإِذَا أَرَدَ الطَّيْرَانُ فَزْنَ
بَاجِحَتَهُنَّ حَتَّى يَسْنُوِيْنَ، ثُمَّ يَصِزْنَ إِلَى طَيْرَانِهِنَّ لِأَنَّ مَصْطَفَاتِ الْأَرْوَاسِ وَالْجُثُوبِ.

[١١٨٩] [شعر في الحب وجمال المي.]

وقرأت على أبي بكر بن دريد نسخة في قصيدة له أولها هذه الأبيات: [الكامل]

لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَاتِّبَا كَالْمُسْتَقِيمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُوَبِّقِي
لَا تُخَسِّبِي دَفْعِي تُعْذِرُ إِنَّمَا
خَبَّرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّنَا وَعَنِ الْبُكََا
وَبَقْدَ نَظَرْتُ فَرْدَ طَرْفِي حَاسِنَا
يَأْسِي يُخَسِّرُ لِي التَّسْخِرَ فَاَعْلَمِي
لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فَيْدِكَ لَمْ أَتَسَّرْ

[١١٩٠] قال أبو علي: المُعْذِرُ في طلب الحاجة. المُبَالِغُ فيها، والمُعْذِرُ: المتواثي. والمُفْصِرُ عن الشيء: الذي يَنْزِعُ عنه وهو يقدر عيه، والمُفْصِرُ: العاجر عنه.

[١١٩١] [ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي].

قال الأصمعي: جاءتنا رِمْزَةٌ من سي فلان رِصْمَصَةً أي جماعة. وأشد:

إِذَا تَلَانِي رِمْرِمٌ بِرِمْرِمٍ

[١١٩٢] وأنشدنا - أيضًا - [البيط]

وَحَالَ دَوْنِي مِنَ الْأَيْبَاءِ رِمْزَةٌ
كَانُوا الْأَثُوفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا
قال ويروى: رِصْمَصَةٌ، ويقال: شَمِيتَ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا وَتَشَرَّتْ، وهو التُّشْوِصُ والتُّشْوُزُ، ومه يقال: تَشَمَّتْ ثِيْبُهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْصِعِهَا، قال الأعشى: [الطويل]

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَاصْبَحَتْ قَضَاعِيَّةً تَأْنِي الْكُؤَاهِينَ تَائِيصًا

أي: ناشرا. قال أبو علي: قال لي أبو العباس: معنى تَقْمُرُها: عَقَلُها وأَخْرَجَها من قومها فأصبحت في قِصَاعَة عَرِيَّةٍ تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يَرَيْن لها الرجوع إلى أهلها أم لا. والشخاص: الغنم المرتفع

قال أبو علي: إنما سُمِّيَ شِخاصاً لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الشية ارتفعت على غيرها. والشُرْز والشُرْص واحد وهو العِلْط.

[١٢٢٥] قال الأصمعي: وسمعت حلقاً يقول سمعت أعرابياً يقول: «لم يُحْرَمَ مَنْ فُرِذَ لَهُ» أي: من فُصِدَ فَحُفِّفَ، وأبدل من الصدد زاياء، يقول: لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم يتلها كلها. ويقال: فُصِدَ الجُرْحُ يَقْصُ فُصِيصاً وَقَرُّ يَمُرُّ قَرِيراً أي: سال.

[١١٩٣] [ما تتعاقب فيه السنين والثاء المثلثة]:

وقال الأصمعي: أنا ما مَلَسَ الطَّلامَ وَمَتَّكَ لظلام؛ أي: اَحْتِلَاطَهُ، ويقال: ساحت رِجلُهُ في الأرض وثاغت. إذا دَخَلَتْ، قال أبو ذؤيب [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِالسَّيْفِ فَهِيَ تُشَوِّحُ مِثْلَها الإضْبَعُ شُرْجُ خُلَيْطٍ، وشريحان حليطان ^(١) وشمح ^(٢) والنوش والنوش. الصرب الشديد بالخف. ويقال: قُوهُ يَجْرِي سَعَابَتٍ وَفَعَابَتٍ وهو أن يجري منه ماء صاف. ويقال: ناقة فَاسِجٌ وفَاسِجٌ، وهي القنينة الحامل، وأنشد الأصمعي: ^(٣) [المرجز]

والبكرات اللَّسُخُ الفَرَائِجَا^(٤)

[١١٩٤] [ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بن مسعود حين وصلة]:

وقال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بن مسعود بالبصرة يسأله لَصَلَةً، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: حاجتي صلة مثلي، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرساً من ثنات الغنم وسيفاً قَلْعِيّاً^(١) وعلامة حَبَازَا، فلما خرج من عنده، قال له أهل المجلس: كيف وجدت صاحبك؟ فقال: لله دَرُّ بني سُلَيْمٍ. ما أشدَّ في الهَيْجَاء لِقَاءَها، وأكرم في اللُّزِيَاتِ^(٢) عطاءها، وأثْبَتَ في المَكْرُمَاتِ بناءها! والله لقد قانَلْتُها فما أَجَشْتُها، وسألنها فما أُنْعَلْتُها، وماجَشْتُها فما أَلَحَمْتُها! ثم قال: [الطويل]

وَلِلَّهِ مَسْئُولاً نَوَالاً وَنَائِلاً وَصَاحِبَ هَيْجَا هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهيان بن قحافة وصدره يظل يدعو بها الصاعجا، والصمايح جمع صميج وهي الضخمة من النوق، والعوائج جمع قائج وهي البقرة التي تقحت سميت وهي فتية؛ انظر «اللسان» مادة «فنج». ط

(٢) السيف القلعي: نسبة إلى القلعة وهو موضع بالبادية نسب إليه السيوف. ط

(٣) اللزيات: الشدائد؛ واحدها لزبة. ط

[١١٩٥] [وصف رجل بالصبر والشجاعة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتيبي: قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال: نَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعَ وَمَقْبِضُ السِّيفِ وَمِذْرَةُ الرُّمَحِ! هو كذا أَخْلَى من العسل إذا تَوَسَّى، وأَمَرُ من الصَّبْرِ إذا حُوشِنَ.

[١١٩٦] [خبر خالد القسري مع المنصور]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول بن مُزَيْد، عن أبيه قال: حدثني بعض موالي بني هاشم قال: قال المنصور لجلد بن عبد الله القسري^(١): إني لأَعِدُّكَ لأمر كبير، قال: يا أمير المؤمنين، قد أعدُّ الله لك مني ثَمَنًا معقودًا، بصيحتك، ويداً مسوطة بطاعتك، وسيفًا مشهورًا على أعدائك، فإذا شئت^(٢).

[١١٩٧] [وصف الزبير بن عبد المطلب للنبي ﷺ وجماعة آخرين]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني حمي، عن أبيه، عن هشام بن محمد، قال: حدثني رافع بن بكار ويوحى بن ذراح، قال: دخل النبي ﷺ على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره، وقال: [منهوك الرجاء]

مُسَخَّمٌ مِنْ عَنَدِمْ عَشْتُ بَقِيَّتِي أَنْصَمِ ودَوْلَةٍ وَمَنْصَمِ
مِ مِ فِرْعَ عَرَّ أُنْصَمِ مُنْكَرٌ مُعْطَمِ دام سَحِينِ الْأَرْصَمِ
أي: أمد الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو علام فأقعده في حجره، وقال: [الرجز]

إِنْ أَحْيَيْ عَيْيَاسَ غَمٍّ دَرَكْرَمِ مِ مِ عَنِ الْعَوْرَةِ إِنْ قِيلَتْ ضَمَمِ
يَسْرَتِجَ لِلصَّخْدِ رُؤُوسِي بِالذَّمِ وَيَنْخَرُ الْكُومَاءُ^(٣) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ
أَكْرَمُ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَبَالٍ وَعَمِ

ثم دخل عليه صرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس، فقال: [الرجز]
ظَلُّنِي بِمَيْيَاسٍ صِرَارٍ حَسِيرٍ عَرِ أَنْ يَشْتَرِيَ التَّخْمَدَ وَيُعْلِي بِالْخُنِ
يَنْخَرُ لِلْأَصْيَافِ رِئَاتُ السَّمِ وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْهَاسُ أَرْجَحُ^(٤)
ثم دخلت عليه أخته أم الخكَم، فقال: [منهوك الرجز]

يَا خَبُّذَا أُمَّ الْخَكَمِ كَبَّاتُهَا رِيْمْ أَحْمِ
يَا بَغْلُهَا مَادَا يَشْمِ سَاقَمَ فِيهَا قَتْمِ

(١) انظر: «التنبيه» [٩٦]

(٢) كذا وقع في النسخ، وهكذا ذكره أبو علي في «التنبيه»

(٣) الكوماء: الباقة العظيمة السام. ط

(٤) أرجح: ثقل، وأصله من قولهم رحن مرجحة أي ثقلة. ط

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُعَيْث، فقالت مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبِئْسَ أَخِيكَ، وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُعَيْثًا، فقال: عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ، فجاءت به، فقال: [الرجز]

وَأَنْ فُلْسِي بِمُعَيْثٍ إِنْ كَبِرَ أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّجُ إِذَا الْحَجَّجُ كَثُرَ
وَيُوقِرُ الْأَغْيَارَ مِنْ قُرْبِ الشَّحَرِ وَيَأْمُرُ الْعَبِيدَ بِلَيْلٍ يَغْتَدِرُ
بِإِرَاتٍ شَيْخٍ عَشٍ ذَهَرُ غَيْرِ حَرِ

قال أبو علي: سألت أبا بكر عن يَغْتَدِرُ، فقال: يَضَعُ هَذِيرَهُ، وهي طعام من أطمعة الأعراب.

قال أبو علي: وقد جُمِعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المطلق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يَغْتَدِرُ من العُدْر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع [١١٩٨] [ما وصفت به هند بنت عتبة ابنها معاوية]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت هند بنت عتبة، وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا معاوية رحمه الله: [الرجز]

إِنْ يُنْسِي مُسْفِرُقُ كَرِيمٍ مُنْجِنَتٌ فِي أَهْلِ خَلِيمٍ
لَيْسَ بِفُحْشٍ وَلَا لُسِيْلٍ وَلَا نَطْفُورٍ^(١) وَلَا سَتُومٍ
صَغُرَ لِي لَهْرٌ مِنْ زَعِيمٍ لَا يَنْجِيكَ الظَّنُّ وَلَا يَحْسِمُ

قال أبو علي: يَخِيمُ يَحُورُ، يقال: حَامَ عَنْ قَرْبِهِ، ويمكن أن يكون يحيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الداء ميمًا، كما قالوا: حِينَ لَا رِبَّ وَلَا رَمَ.

[١١٩٩] [ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت ضباعة بنت عامر بن قُرْطُ بن سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا المغيرة بن سلمة: [الرجز]

نَمَى بِهِ إِلَى الْبُزَى هِشَامُ قَرَزَ وَأَسَاءَ لِسَهُ كَرَامُ
جَحَاجِجٌ^(٢) خَضَارِمٌ^(٣) عَظَامُ مِنْ آلِ مَحْزُومٍ مِمَّ الْأَعْلَامُ
الْهَامَةُ الْقَلِيَاءُ وَالْثَنَامُ

[١٢٠٠] [ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس]:

قال: وأحبرني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا عبد الله بن العباس: [الرجز]

تَكَلَّتْ نَمْسِي وَتَكَلَّتْ بِكَرِي إِنْ لَمْ يَسُدَّ يَسْهَرًا وَعَيْرَ فِيهِسِي

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا أنه يطرور ويطرور بمعنى واحد ط

(٢) جحاجج جمع جحجج وهو السيد المسرع إلى مكارم ط

(٣) خضارم جمع حضرم وهو السيد الكريم أجواد الكثير العطية الشيء بالبحر ط

بالحَسَبِ الجِدِّ وَيَذُلُّ السُّوفَرُ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْبِ القِصْرِ
[١٢٠١] [العقل، واللحد، والضريح].

قال أبو علي: سمعت ابنَ خَيْرِ الزُّزَّاقِ وقد سأل أبا بكرٍ من دريد فقال له: مِمَّ اشْتَقُّ العقلُ؟ فقال: من عقلِ الباقية؛ لأنه يغفل صاحبه عن الجهل أي يحبس، ولهذا قيل: عقل الدواء بطئه أي. أمسكه ولذلك سميت حنراء دَلْفَاءَ مَفْقَةٍ، لأنها تُنْسِكُ الماء، قال: مِمَّ اشْتَقُّ اللُّحْدُ؟ قال: من قولهم لَحَدٌ إِذَا عَدَلَ؛ لأنه عَدَلَ إِلَى أَحَدٍ شَقِي القبر، قال: مِمَّ اشْتَقُّ الضَّرِيحُ؟ قال: هو بمعنى مصروح كأنه ضَرَحَ جناء أي دَفَعَهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ.

[١٢٠٣] وقرأت علي أبي بكرٍ من دريد من شعر الحطيئة [الطويل]

وإنَّ التي كُتِبَتْهَا عَن مَعَاشِرِ علي غصِبَ أن صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا،
أنتَ آلُ شَمَّاسٍ سِ لَآيٍ وَإِنَّمَا أَنَاهُم بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبِ الجِدُّ
فإنَّ الشَّقِيَّ من تُعَادِي صُدُورُهُمْ رَدُّوا لَحْدَ من لَانُوا إِلَيْهِ وَمَن وَدُّوا
قال أبو علي الحَسَبُ الشَّرَفُ والعَدُّ الْإِقْلِيمُ، ويقال شرعد إذا كانت لها مادة من الأرض،
يُسْوَدُ أَحْلَامًا بِعَيْدٍ أَنْتَهُبِ وَإِنْ مَضَى سَوَا جَاءَ الْحَمِيظَةُ وَالْجِدُّ
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أبا لَابِكُمْ مَن اللَّوْمِ أَوْ صُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أولئك قوم إن سَوَا أَخَسَرُوا الشَّيْءَ وَإِنْ حَلَعُوا أَوْ مَوَا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
قال أبو علي: الشَّيْءُ وَاحِدُهُ بَيْتٌ، مثل رُشُوةٍ وَرُشَى.

وإن كانت التُّغْمَى عَدْلُهُمْ جَرَوْا بِهَا وَإِنْ أَلْعَمُوا لَا كَثُرُوا وَلَا كُدُّوا
وإن قال مولاهم علي جُلَّ حَدَثِ مَن لَدَهُمْ رُدُّوا فَضْلُ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
مطاعين في التَّهْنِجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى بَنَى لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجِدُّ
فَمَنْ مُبْلَغُ أَبَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَمَى إِلَى السُّورَةِ^(١) الْعُلْيَا لَهُمْ حَارَمٌ جَلَدُ
رَأَى مَجْدُ أَقْوَامٍ أَصْبَحَ فَحَثُّهُمْ عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ

وروي الأصمعي: لما رأى أنه المَجْدُ وروي: لما رأى أنه الجِدُّ، فمن روى أنه الجَهْدُ أراد به أنه الجَهْدُ منه؛ لأن تصييرهم أحسانهم قد جَهَدَهُ، ومن روى أنه الجِدُّ أراد أنه الجِدُّ من هؤلاء المضيعين في تصييرهم أحسابهم

وَتَعَذَّلَنِي أَفَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ فَلَيْمَسْتُ سَعْدَ

[١٢٠٤] [إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه]:

وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أشبهني أبي: [الطويل]

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه وَلَمْ يَنْتَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَسْتَمُفْ

فلا بد أن تلقى له الدمر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفم
[١٢٠٥] [شعر في المراثي]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع^(١): [لطويل]

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه ماح
وما كنت أدري ما فواضل كف على الناس حتى غيبت الصفائح
ماضت في تخيد من الأرض مبيت وكانت له حيا تفيق المخاصيح^(٢)
وما أنا من رزء وإن جسل جرع ولا يسرور بعد مؤتك فارح
كان لم يمضت خي موك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حشنت بيت المراثي وذكرها لقد حشنت من قبل فيك المدائح

[١٢٠٦] وأنشدنا أبو بكر، قال أشعث أبو حاتم [الطويل]

ألا في سبيل الله ماذا تصممت بذور إذا الدنيا دجت أشرق بهم
نطون الثرى واشتودغ السد القمر فيها شامتا بالصوت لا تشمت بهم
وإن أخذت يوما بأيديهم القطر حياتهم مخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم فمضى وموتهم للملاحرين بهم فحر
وأقاموا بطهر الأرض فاحصر عودها وصاروا بطن الأرض فاشتوحش الظفر

[١٢٠٧] [شعر في كلاب الناس وأخلاقهم].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال، سمعت عمي يقول
سمعت أهرابيا ينشد: [الوافر]

كلاب الناس إن فكرت فيهم أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذي صديقا وإن صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب وقد حرمت على رجل مصاب
فأخري الله أنساب عليه وأخري الله ما تحت الثياب

[١٢٠٨] [شعر في المعاتب، وطول المثنائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: خرج أهرابي إلى الشام،
فكتب إلى بني عمه كتباً فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم [الوافر]

ألا أبلغ معاتبتي وقولي نبي غني فقد حسن العتاب

(١) في «شرح ديوان الحماسة» للتبريري طبع مدينة بن (ص ٣٦٢) نسب هذه الأبيات لمطعم بن إلياس
برثي بها يحيى بن زياد، ط

(٢) جمع صحصح: وهو ما استرى من الأرض، ط

وسل هل كان لي ديب إليهم فم من فاعزبتهم غصاب
كثبت إليهم كئيبا مرارا فلم يزعج إلي لهم جواب
فلا أدري أعيرهم ثيابي وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وماء وفيه حين يغثرب انقلاب
فمهدى دائم لهم ووذي على حال إذا شهدوا وغابوا



[١٢٠٩] [ما يجيئ من الكلمات بالثاء المثلثة والبدال المعجمة]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال لثرب الثر الثيئة والثبيذة وقال يقال قرث
خثخث وحذخذ. إذا كان سريعا ويقال قثم له من ماله وقدم، وغدم له من ماله وغثم. إذا
دفع إليه دفعة فأكثر.

ويقال: قرأ فما تلغثم وما تلغذم ويقال: جثا يجثوا وجذا يجذو. إذا قام على أطراف
أصابعه، وأشد للثغمان من بضلة [الطوبى]

إذا شئت غثشي دهاقيل قزبي
قال أبو علي: جعل للإنسان ملجما على الاتساع، وإنما المنسجم للمجمل كما قال
الأخر:

سامعها أو سوف أعمل أمرم إلى ملك أطلاقه لم نشق^(١)
وجعل للإنسان طنعا، وإنما الطنط لئشاء والعر وقال عمر الأصمعي يقال حثوة
وحثوة وحثوه، وجذوة وجذوة وجذوة وقال أبو عمرو الشيباني يلوث ويلوذ سواء وقال
عمره يقال: خرجت غثيئة الخرج وعديته، وهي مدته وما فيه، وقد غث يبعث وغذ يغذ.
[١٢١٠] وأشدنا^(٢) أبو بكر بن دريد رحمه الله [المتقارب]

فما كان دئت بي عامر بأن ست منهم علام فسب^(٣)
بأبيسفر ذي شكب بامر يقط العظام وتثري العصب
قال: يريد معايرة علي أبي الفرزدق وشحيم بن وثيل الزياحي لما تعافرا بصوار^(٤).

(١) البيت لعقمان بن قيس بن عاصم ويعدده

سواء عليكم شؤمها ومحبها وإن كان فيها واضح اللون يهرق

راجع: «اللسان» مادة اظلف. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٩٧].

(٣) في «اللسان» بعد هذا البيت

عراقيب كوم طسوان السدي نحر بوائكها للركب ط

(٤) صولر. ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام وهو من أباهم المشهورة كما في «معجم ياقوت» طبع

أوربا (ج ٣ ص ٤٣٠). ط

فَعَقَرَ سُحْتِيمَ خَمْسًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، وَغَفَرَ غَالِبَ مِائَةٍ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَي: سُتِيمٌ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَي: قَطْعٌ، قَالَ: وَأَصْلُ السُّبِّ الْقَطْعُ.

[١٢١١] [وَصَفَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلدُّنْيَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَمِيئَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صِفْ لِي الدِّينَ، فَقَالَ: وَمَا أَصِيفُ لَكَ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا فَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، مَنْ ضَخَّ فِيهَا أَمْسَ، وَمَنْ سَقَمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنْ انْقَرَّ فِيهَا حَزَنٌ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فُتِنَ، حَلَالُهَا حَسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ.

[١٢١٢] [وَصَفَّ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ حِينَ خُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثَيْبِيِّ، قَالَ: خُزِلَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ عَنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ فَاصْصَحَا مُتَّعِيًا أَمَّا فَاصْصَحَا فَلِكُلِّ وَالِإِ قَبْلَكَ بِحُسْنِ بَيْرَتِكَ، وَأَمَّا مُتَّعِيًا فَلِكُلِّ وَالِإِ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ.

[١٢١٣] [مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْصَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ، وَأَعْقَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: هَذَا عَسْرَى الْعَرَبِ، قَالَ: فَكَانَ مَعَاوِيَةُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ عُمَرَ مُسْتَحْلِيًا رَجُلًا قَطُّ إِلَّا رَجَعَتْ.

[١٢١٤] [وَصَفَّ صُخْبَةَ السُّلْطَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ: صُخْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَارِ، وَإِنَّمَا تَنْشَأُ بِالْجَلِّ الْوَعْرُ، فِيهِ السَّاعُ الْعَادِيَّةُ، وَالثَّمَارُ الطَّيِّبَةُ، فَالَارْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ، وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ، وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ حَيْرُ السُّلْطَانِ وَشِرُّهُ؛ لِأَنَّ حَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَغْدُرُ مَرِيدَ الْحَدِّ، وَشِرُّ السُّلْطَانِ يُرِيهِلُ الْحَالَ وَيُتْلِفُ الْفَسْ فَالْخَيْرُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَاهٌ، وَفِي تَكْبِيَّتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلَفُ.



[١٢١٥] وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ^(١) [أَطْوَلُ]

وَحَلَّفْتُهِ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةٍ سَقَى أَوْ كَمُخَّسٍ إِمَامٍ خَلَّفْتَهُ مَلَّسْتَهُ، عَنِ مَنَّهُمَا. وَالْإِمَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُعَدُّ عَلَى الْبَتَاءِ فَيُبْتَى عَلَيْهِ، وَهُوَ بِالْفَارَسِيَةِ الثَّرُ

(١) انظر: «التبیه» [٩٨].

[١٢١٦] [ما وقع بين عمرو بن برة وحريم المرادي من القتال، وما قاله عمرو في تمذحه بالظفر من حريم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي قال: أعار رجل من مَؤَاد يقال له حريم على إبل عمرو بن برة الهَمْداني وخيل له فذهب بها، فأتى عمرو سَمَى وكانت ست سيدهم وعن رأيها كانوا يَضُدُّون. فأخبرها أن حريمًا المرادي أعار على إبله وحيدته، فقالت: والحَقُّ والوَمِيسُ، والشَّقِيُّ كالإخريص، والقَلَّةُ والخصيصة، بئ حريمًا لميع الجبر، سَيِّدٌ مَزِيَّ، ذو مَغْفَلٍ حَرِيرٍ، غير أنني أرى الحُمَّة سَتَظْفَرُ منه بعثرة، بطنة لخبرة، فأعز ولا تُنْكَحَ فأعار عمرو فاستاق كل شيء له، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وزجج حريم، وقال عمرو: [الطويل]

| | |
|---|-----------------------------|
| نقول مُلَيَّمِي لَا تَعْرِضْ لثَنَةٍ | وليلتك عن ليل الضعائيك نائم |
| وكيف ينشأ الليل فمن أجل ماله | خسام كلون الملح أنيم صارم |
| غَمُوضٌ إِذَا غَصَّ الْكَرْبَةُ لَمْ يَفْخَ | له طمعا طوغ اليميس ملزم |
| ألم تعلمي أن الضعائيك نَوْمُهُمْ | قليل إذا نام الحلي المسالم |
| إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَانْجَهَرُ ظِلَامُهُ | وصاخ من الأقرط يوم جوائم |

ويروى

إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَانْجَهَرُ ظِلَامُهُ

والمُسْجَهَرُ: الأبيض.

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| ومال بأصحاب الكرى عالس | ملاني على أمر الغواية حازم |
| كذبهم وبين الله لا تأخذوها | مراعمة ما دام للشيخ قاسم |
| تحالف أقوام علي ليسلموا | وجرو، علي الحرب إذا سال |
| أقال يوم أذعى للهواة بعدما | أجبل على الخي المذاكي الصلاد |
| فإن حريمًا إن رجا أن أدها | ويذهب مالي ياسة القيل حال |
| متى تجمع الغلت الذكي وصارما | وأنفا حميا نخسنتك المظالم |
| متى تطلبت المال الممنوع بالفا | تبعث ماجدا أو تحترقك الصغارم |
| وكنيت إذا قوم غزوني غزوتهم | فهل أنا في ذا يال همدان ظالم |
| فلا صلح حتى تفتح الحبل بالفت | وتضرب بالبيض الحفاف الجماعم |
| ولا آمن حتى تغشم الخرت خهرة | عبيلة يومًا والحروب غواشم |
| أمتنطئي غفروا من نعمان عارتي | وما يشبه النقطان من هو نائم |
| إذا جر مولانا علينا جريرة | ضربا لها إنا كرام دعائم |

وَتُسْخَرُ مَوْلَانَا وَتُغْلَمُ أَمَهُ كَمَا السَّاسَ مَجْرُومٍ عَلَيْهِ وَجَارِمٍ
 [١٢١٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَفْوُ النُّمْعَانُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ حَفَا الْبَرْقُ يَحْفُو حَفْوًا
 وَحَفْوًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَيْضُ أَشَدُّ مِنَ الْحَفْوِ. وَالْإَخْرِيصُ: حِجَابَةُ الثَّوْرَةِ.
 وَالْحَبِيزُ: السَّاحِيَةُ. وَمَرِيرٌ: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيُّ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحُمَّةُ:
 الْقَذَرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْجَنَامِ. وَتُنْكَعُ تَرْذَعُ، يُقَالُ: نَكَعَتْ إِذَا زِدَعَتْهُ.
 وَالْمُكْفَهَرُ: الْمَتْرَاكِبُ الطُّلْمَةُ. وَالْأَفْرَاطُ: الْأَكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدُهَا قُرْطٌ، قَالَ
 الشَّاعِرُ: [البسيط]

أَمْ هَلْ^(١) سَمَوْتَ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى الْمَخَارِمَ بَيْنَ الشَّهْلِ وَالْقُرْطِ
 وَالْهَوَادَةِ: الصُّلْحُ وَالسَّكُونُ، وَالضَّلَادِمُ وَاحِدُهَا ضَلِيمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتَقْدَعُ:
 تَكْفُ. وَالْعَسَمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.



[١٢١٨] [مقتل سمالك بن حريم، وثار مالك بن حريم لأخيه سمالك، وما قاله
 مالك في ذلك].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الشُّكْلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ - وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ - قَالَ: قُتِلَ
 سِمَاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ قَتَلَتْهُ مُرَادٌ فَبَيْلَةٌ فَلَمَّ يَذُرُ مَالِكُ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَفَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ: [المسرحة]

| | |
|---|--|
| يَا رَاكِنَا نَلْعَمَنَّ وَلَا تَدْعَنَّ | بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ حَرِمُوا |
| كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ مَقْدُ | أَصْبَحْتُ بِضَوَا وَمِثْنَى الْوَجَعِ |
| لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا | يَسْمَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ |
| لَا وَجَدْتُ تُكَلِّى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا | رَخْدُ عَجُولٍ أَصْلَهَا رُغْ |
| أَوْ وَجَدْتُ شَرِيحَ أَصْلٍ نَافِثَةٍ | يَوْمَ زَوَاجِ الْحَجَّاجِ إِذْ دَلَعُوا |
| يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرِّجَالُ فَلَا | يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعِ |
| بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ | مَالِ يَوْمٍ لَا فِزْيَةَ وَلَا جَرَعَ |
| جَلَلْتُ صَارِمَ الْخَدِيدَةِ كَالِ | جَمَلِجٍ وَمِثْ سَفَايِقٍ لَمْعِ |
| تَرْكُشُهُ بِسَادَتِهَا مَصَاجِكُ | يَذْعُرُ صَدَاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَبِعِ |
| بَنِي قُمَيْرٍ تَرْكُشْتُ سَيِّدَكُمْ | أَتَوَانِهِ مِنْ دِمَائِهِ رُذْعِ |
| فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ | أَنْتَ مَذْفُورِي وَذَهْرُكُمْ جَذْعِ |
| لَسْمُ أَكْ مِثْلِهَا لَسْمًا يُبْلِي بِهَا | ثَوْرٌ لَيْلٍ يَحْرُنِي الطَّمْعِ |

(١) البيت لوعلة الجرمي. راجع كتاب «الأمل» طبع بولاق (ج ١٩ ص ١٤٠). ط

[١٢١٩] قال أبو علي قان: أبو عبيدة، عن بعض أصحابه مفايق السيف، طرائقه التي يقال لها الفِرْنْد. ورُدْع مُتَنَطَّعة، ولهد قيل يدي من الرُّعْفَران رِدْعَة. وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أشدهم، عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس [الرجز] إن نبي من نبي شبرج جلة يبصر لوجوه حرق الأجله أحر أن سيوفهم تأكل أغمادها من جذبتها [١٢٢٠] [شعر الشعبي في صبا ابن الأرمين].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا العُكْبَلِي، عن الجُرْمَارِي، قال: أنشدنا الهيثم بن عدي، قان: أنشدني محالد بن سعيد شعراً أعجبي؛ فقلت له: من أنشدك؟ قال: كما يوم عند الشَّعْبِي فتشذنا الشعر، فدا فرعا قال الشعبي: أيكم يُخَيِّس أن يقول مثل هذا؟ وأنشدنا^(١): [الطويل]

| | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| أعجبي منهلًا طالما لم أكن منهلًا | وما سرفًا ملآن قلت ولا خهلًا |
| وإن صبا ابن الأرميس سفاهة | فكيف مع اللاني مثلت بها مثلًا |
| يسقول لي الممفني ومن غلبته | فكفة ينحصر المسهدة السخلا |
| نقي الله لا تنظر ليهن يا قسي | وما حنسي في المعن متنبها وضلا |
| ووالله لا أنسى وإن شطبتك أيقوني | فمزنسكهم الشئم والأغيس السخلا |
| ولا المسك من أعرافهم ولا أثر | خواعل في أوساطها قصت حدلا |
| حليلي لولا الله ما قلت مرزحما | لأول شينسات طلفس ولا أفلا |
| خدبلي إن الشيب داء كبرهته | وما أحسن المزغى وما أقبح السخلا |

قال الهيثم قال محالد: فكتنا الشعر ثم قلنا للشعبي: من يقول هذا؟ فسكت، فحبل إلينا أنه قائله.

قال أبو علي: أراد السخل فسكر الحاء، وهي ثياب بيض واحدها سجيل، ويقال السخل: الثوب من القطر، قال الهذلي: [أسريع]

كبالسخل البيصر خلا لونها
سَخ بِجاء السخل الأنسول
والأنسول: المشتري الأسفل، يقال: سول يتون سولاً. ويقال: اتقاء يتقيه، ونقاه يتقيه، أنشدني أبو بكر بن دريد [الوافر]

جلاها الضيقُلون ما خلصوها
جَمَعُوا كُلُّهَا بِشَقِي بِأَثَرِ
الأثر: فِرْنْد السيف. والأثر: خلاصة نلس. وجاء فلان على إثر فلان وعلى أثره. والأثر: أثر الجرح.

[١٢٢١] [ما تتعاقب فيه السين والشين]:

وقال الأصمعي يقال: جَاخَشْتُهُ وجَاخَشْتُهُ وجَاخَشْتُهُ. إذا زاحمته، وقال: بعض العرب يقول لليجحاش في القتال، الجحاش، وأشد لرحل من بني مرارة [الرجز]

والضرب في يوم الوغى الجحاش

وقال أبو زيد يقال: مَضَى خَرْشٌ من الليل وجرش. وقال أبو عمرو: سَخِثْتُ يَدَهُ وسَخِثْتُ وهو تَشَقُّقٌ يكون في أصول الأظفار قال ويقال: السَّوْدُوقُ والسَّوْدُوقُ للسَّوَار. وقال اللحياني: خَمَسَ الشَّرُّ إذا اشْدَّ وَخَمَشَ واختَمَسَ الديكان واختَمَسَا إذا اقتتلا. ويقال: تَكَسَّمْتُ منه علما وتَكَسَّمْتُ. ويقال: العَسُ والعَبْشُ السوداء، يقال: عَسَ الليلُ وأَعَسَ وعَبَشَ وأَعَبَشَ، ويقال: عَطَسَ فلان فَشَمَّتْهُ وَشَمَّتْ. وقال الفراء: أنا سُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ، وسُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ، وهو السُدْفُ والسُدْفُ، وقال أبو زيد: السُدْفَةُ في لغة قيس: الضَّوْءُ، وفي لغة نميم: الظُّلْمَةُ. وأنشد بعض اللغويين [الرجز]

واقطع^(١) السُّدْفَ إذا ما أَسْدَمَا

أي: أظلم، وبعض اللغويين يجمع السُدْفَةَ احتلاط الصَّوِّ بالظلام^(٢) مثل ما بين صلاة الصبح إلى العصر. وقال يعقوب قال الأصمعي يقال: جَغَشُوسٌ وجَغَشُوشٌ، وكلُّ ذلك إلى قَمَاءٍ وصِفَرٍ وقَلَّةٍ، ويقال: هو من جَغَشِيَّيْنِ أساس، ولا يقال في هذا بالشين، وقال أبو حبيدة، عن الأصمعي: الجَغَشُوشُ الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ، والجَغَشُوسُ: اللثيم. قال أبو علي وحديثنا أبو محمد، قال: قرأت على علي بن المهدي، عن الراعي، عن الليث قال قال الحليل: الجعسوس: القبيح اللثيم الحلق. وقرأت على أبي عمر، قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الوافر]

لَنَا عِسرٌ ومِسرٌ مَانَا قَرِيبٌ ومِزَلْسِي لا يَدِبُ مع الفَرَادِ

قوله: مَرْمَانَا قَرِيبٌ، قال: هؤلاء عِسرَةٌ، يقول: إن رَأَيْنَا مَكَمَّ مَا تَكْرَهُ أَوْ رَأَيْنَا رَيْبٌ التَّمَيَّنَا إلى بني أسد بن خزيمة. وقوله: لا يَدِبُ مع الفَرَادِ، قال: هذا رجل كان يَأْتِي بِشَتَّى فِيهَا قِرْدَانٌ فَيَشُدُّهَا فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا عَصَهُ مَهَا قَرَادٌ تَقَرَّرَ فَتَقَرَّرَ الْإِبِلُ فَإِذَا تَقَرَّرَتْ اسْتَلَّ مِنْهَا بَعِيرًا فَذَهَبَ.

[١٢٢٢] [خير بعض العشاق كانت له ابنة هم يحبها، وما قاله في الحب والهوى]:

وحديثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن خَلْفٍ الدلال، قال: حدثني أبو علي الحسن بن صالح: قال قال مُسَاوِرُ الْوَزَاقِ لمجنون: كان

(١) البيت من قصيدة للعجاج، وصدره: «ادعها بالرح كي ترحلها» راجع: الجزء الثاني (ص ٨٢) من

كتاب «مجموع أشعار العرب» طبع برلين. ط

(٢) عبارة «اللسان»: كوقت ما بين صلاة العجر إلى أول الأسفار. له ط

عندنا وكان شاعراً، وكان له بنت عم يحبها فذهب عقله عليها. أجز هذا البيت:

وما الحب إلا شغلة قد خث بها عيون المها باللحظ بين الخوانع

يقال على المكان ولم يفكر: [الطويل]

ونار الهوى تحمي وفي القلب فغلها كمنزل الذي جادت به كف قاذح

قال: وحدثنا عبد الله بن حلف الدلال، قال: حدثني محمد بن الفضل، قال: حدثني

بعض أهل الأدب، عن محمد بن أبي نصر، قال: رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر

الطريق بالمرند فكلما مر به ركب قال [نصر بن]

ألا أيها الركب اليمثون عرجوا عليا فقد أمسى هروا يعماب

تسائلكم هل سال نعمان بعدكم وحث إليا بطرس بقماد واديا

فسألت عنه، فقيل: هذا رجل من البصرة، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من

أهل الطائف فتقلها، فاستول عليها.

[١٢٢٣] [خبر مجنون ليلي حين طالبه أبوه أن يدهو بالراحة من ليلي فدها الله أن

يمن عليه بوصلها، وما قاله لي تلك].

قال: وأخبرني عبد الله بن حلف، قال: أخبرني أحمد بن زهير، قال: أخبرني

مصعب بن عبد الله الريمري، عن بعض أهله، عن أبي بكر الواسي، قال: أخبرت أن أبا

المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله أحرام. وكان أخرج له لينسقي له تعلق بأستار

الكعبة، وقُل اللهم أرخي من ليلي ومن حنّها، وثّت إلى الله مما أنت عليه، فتعلق بأستار

الكعبة وقال: اللهم من عليّ ثلثي وقربها، فخرج أبوه وجعل يغمّه، فأشأ يقول: [الطويل]

يقر عيني قريتها ويريدني بها عجباً من كان عدي يعبثها

وكم قائل قد قال ثث ماضيته وتلك لعمري ثرة لا أتوبها

قال أبو بكر: وزاد ما غيره.

فيا نفس صبرا لثب والله ما علمي بأول نفس غاب عنها خبيثها

[١٢٢٤] [شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتحي مع المتوكل]:

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول، قال: سمعت الكتحي،

يقول: أملت حتى لم يبق في منزلي إلا برة، فدخلت إلى دار المتوكل فلم أزل مفكراً

فحضرني بيتان، فأحدث قصة وكتبت على لحاظ الذي كنت إلى جنبه. [لرجر]

الورق مفسوم فأجبل في الطلب يأتي بأسباب ومن غير سبب

ماسترزقي الله ففي الله عني الله خير لك من أبي حديث

قال: مركب المتوكل في ذلك اليوم حمداً وجعل يطوف في الحجر، ومعه المتع بن

خاقان، فوقف على البيتين وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين،

فاستحسنهما وقال: من كان في هذه الحُجرة^٩ فليل الكسجي، فقال: أغفلناه وأسأنا إليه، وأمر لي بئذرتين.

قال أبو علي: العوام تقول بارية وهو خطأ، والصواب باري وبوري، قال الرازي [الرجز]

كالخص إذا جَلَّله الباري

وهو بالفارسية «بوريك» فأغرب علي ما أنبأتك به



[١٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا عبد الأول، قال أنشدني حماد، قال. أنشدني أبي لنفسه: [الطويل]

| | |
|---|--|
| لما رأيت الدهر أتحَّ صرولُه | فَلَيْ وَأَوَدْتُ بِاللُّخَائِرِ وَالْمُقَدِّ |
| حَلَفْتُ فَضُولُ الْقَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا | إِلَى الْقُوتِ خَوْفًا أَنْ أَجَاءَ إِلَى أَحَدُ |
| وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْشِرِي وَتَوَكَّلِي | بِحِلْيِ قَاسِمِ الْأَرَاكِ وَالْوَاحِدِ الصَّنَدُ |
| فَبِإِنْ لَا تَكُنْ عَسَدِي قَدَاهِمُ جَحْدُ | فَعَسَدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَا شِئْتُ مِنْ جَلْدُ |

[١٢٢٦] [شعر في رأي العبد]:

وقرات علي أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمٍّ عِنْدِي بِمِثْلِهِ وَخَالَفَ زُفَافَ هَوَايَ فَاِبْعَدَا

يقول: رأيت رأي عبيد؛ لأن العبد لا رأى به، وحالف زفاف هواي أي كان رأيه صوابًا ولم يرد عبيد له بعينه.

[١٢٢٧] [قول الحسن بن سهل في الشفاعة].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الأول، عن أبيه: قال حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاععة، فجعل الرجل يشكر ويدعو له، فقال الحسن: يا هذا، عَلَامَ تَشْكُرُنَا! إنا نرى الشفاعات زكاة مَرُوءَةٍ قال: وخضرته وهو يمل كتاب شفاععة فكنت في آخره: إنه يلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاءه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله.

[١٢٢٨] [شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت]:

وأنشدنا أبو عبد الله؛ قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

| | |
|---|--|
| فَأَقْرِبْ مَا تُرْجِي عَتَابَكَ عَنْ قَلْبِي | وَلَكِنْ لِيَجْلِسَ لِي أَنَّهُ غَيْرُ مَافِعِ |
| وَأَنْسِ إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمْتَ طَائِعَا | مَلَأْتُ بِهِ مَكْرَهَا غَيْرَ طَائِعِ |
| وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْصِيكَ عِنْدِي مُثَلٌّ | كُنْتُ لِمَا يَرْصِيكَ أَوَّلَ تَابِعِ |
| إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعَكَ إِلَّا شَفَاعَةُ | فَلَا خَيْرَ فِي دُءٍ يَكُونُ بِشَافِعِ |

[١٢٢٩] [شعر في الجود والبخل]:

وأشدنا - أيضًا - ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الخفيف]

قال لي القائلون رزئتُ حَسِينًا لا يُرَوُّ الكَرِيمُ في جُمُوحِنا
حَالِدٌ بِأَلْهَى بِخُودٍ وَيُغْطِي وَحَسْبُنْ يَحْيُودُ بِالْحَرَمَانِ
ضَاعَ بِفَتْحِ جُودِهِ جُوفُ نَخِرٍ حَيْثُ طَلَّ الْحَرَامُ يَلْتَقِيَانِ
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا صَبَّحَ مِنْ قَلَالِدُ الْحَيْثَانِ



[١٢٣٠] وأنشدنا محمد بن القاسم، قال، أنشدني أبي؛ قال أنشدني عمه الله

الرمثي لعبد الله بن كعب الغميري [لطويل]

أَيَا مَحَلَّتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى عَمَلَاتِ الْكَاشِعِينَ سِرٌّ
أَمْسِيَكُمْ نَفْسِي إِذَا كَانَتْ حَالِيَا وَتَفْعُكُمْ إِلَّا الْعَمَاءَ قَلِيلُ
وَمَالِي شَيْءٌ مَكْمًا عِزِّي أَسِي أَمْنِي الصَّدَى طَلْبُكُمْ فَأُطِلُ

[١٢٣١] [شعر في الوشاية] . قال أنشدني أبي [الطويل]

نَدَلْ هَذَا السُّنْزُ أَهْلًا وَلِيْلِي أَذَى السُّنْزِ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ سَدَائِلُهُ
وَعَهْدِي بِهِ غَذَّتْ الْجَنَى بَاعِثُ الْفُرَى تَعْيِيرُهُ وَتَشْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
فَمَا لَكَ مِنْ بَدْرِ وَخَرُّ نَجْمِهِ إِذَا مَا وَشَى وَاشِ سَا لَا نَجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسُّدْرِ وَشِ رَدْدُهُ كَيْفَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْ شَعَائِلُهُ

[١٢٣٢] قال أبو علي قال لما أبو بكر. هذا مثل قول كثير [الطويل]

مِثَا عَرَّ إِنِّ وَاشِ وَشَى سَيِّ عَمْدُكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشِ بِعَمْرَةٍ عِنْدَمَا لَقَدْ تَرَخَّرْخَرُ لَا قَرِينًا وَلَا سَهْلًا

[١٢٣٣] [من أخبار مهلهل بن ربيعة، وسبب تلقيبه بمهلهل، وثاره لأبيه، وقوله في ذلك]:

قال أبو علي وقرأت علي: أبي بكر بن دريد - وأملى عليا أبو الحسن الأخفش؛ قال.
مهلهل بن ربيعة. ومهلهل لقب وإنما سمي مهلهلاً بقوله: [الكامل]

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْمَارِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارَ جَابِرٍ أَوْ هَيْثِيلَا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى:

لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ

[١٢٣٤] قال أبو علي الكُرَاعُ أَثَرُ الْخُرَّةِ. وقرأت علي أحمد، عن أبيه. وإنما سمي

مُهْلَهْلَا؛ لأنه أول من أرق المراثي، واسمه عدي^(١)، وفي ذلك يقول، [الحفيف]
رَفَعْتُ^(٢) رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ بِأَعْدِيهَا لَقَدْ وَفَّتْكَ الْأَوَاقِي
وقال^(٣):

الْيَلَّتْنَا بِذِي حُسْمٍ أُنِيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تُخَوِّرِي
[١٢٣٥] [من أمثال العرب، وأقوالهم، ومعنى: الخور بعد الكور]:

قال أبو علي: ذِي حُسْمٍ: موضع وتُخَوِّرِي: تُزَجِّمِي، يقال: مَالَهُ لَا حَازَ إِلَى أَهْلِهِ؛
أَي: لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ، ويقال: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ أَي: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ،
قال أبو علي: الكور مأخوذ من كَوَّرَ الْعِمَامَةَ كَأَنَّهُ رَخَعَ عَمَّا كَانَ أَخْكَمَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ.
ومثل من أمثالهم: «خَوَّرَ فِي مَخَارَةٍ» بِصَرْبٍ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، قال أبو علي.
وقال أبو عبيدة: الْخَوْرُ: الْهَلَكَةُ: [الوافر]

فَإِنْ يَنْتُكَ بِالذَّنَابِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٤)

يقول: إِنْ كَانَ طَالَ لَيْلِي بِهَذَا الْمَوْضِعِ لَقَتَلْتُ أَحْيًى فَقَدْ كُنْتُ أَسْتَقْصِرُ اللَّيْلَ وَهُوَ خَيْرٌ.

وَأَنْقَدِي بِسِبَاضِ الضُّنُجِ مَسْهَاً سَهْمٌ أَتَفِئْتُ مِنْ شَرِّ كَسِيرِ

كَأَنَّ كِرَاكِبَ الْجَوْرَاءِ حُرُودٌ شَقِطَةٌ عَسَلَى زَيْعٍ كَسِيرِ

[١٢٣٦] الْعُودُ: الْحَدِيثَاتُ الشَّجَاعُ وَاحِدَتُهَا عَائِدَةٌ وَإِسْمُ قَبِيلٍ لَهَا عُودٌ، لِأَنَّ أَوْلَادَهَا

تُعُودُ بِهَا. وَالزُّيْعُ مَا تُنَحُّ فِي الرَّبِيعِ، يَقُولُ: كَأَنَّ كِرَاكِبَ الْجَوْرَاءِ نُوْقَ حَدِيثَاتِ الشَّجَاعِ عَطَفَتْ
عَلَى زَيْعٍ مَكْسُورٍ فِيهِ لَا تَرَكُهُ وَهُوَ لَا يَمْدُرُ عَلَى اسْهَوْضٍ.

كَأَنَّ الْحَدْيَ لِي مَشْنَاءُ رَنْقٍ أُنِيرُ أَوْ بِمَسْئِلَةِ الْأَسِيرِ

[١٢٣٧] الْمَشْنَاءُ: الْخَلُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالْمَشْنَاءُ هَاهُنَا عَدِي الْمَثْيِيُّ، وَالرَنْقُ الْخَلُّ،

وَالرَنْقُ: الشَّدُّ بِالرَنْقِ، فَيَقُولُ: كَأَنَّ الْجَدْيَ قَدْ شَدَّ بِحَبْلِ مَثْيٍ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ

يَقُولُ: الْمَشْنَاءُ هَاهُنَا: الْحَلُّ، وَالرَنْقُ: الشَّدُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَا أَعْرِفُ الرَنْقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ.

كَأَنَّ السُّجْمَ إِذْ وَلَّى شَخِيرَ بِصَالٍ جُلُسٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

[١٢٣٨] النِّجْمُ: الثُّرَيَّا؛ إِنَّمَا شَبَّهَ بِالْفَصْلِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ لِبَطْنِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصِيلَ

يَخَافُ الرُّنْقَ فَلَا يُسْرِعُ

(١) نسب الجوهري وابن سيده البيت إلى مهلهل: رقد الصاعاني في «التكملة». وليس البيت لمهلهل

وإنما هو لأخيه عدي. ط

(٢) الموجود في كتب اللغة والنحو: ضربت صدرها بلح. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [١٠٠].

(٤) في «اللسان»: مادة «ذوب» «فقد أبكى على السيل القصير» يريد فقد أبكى على ليالي السرور؛ لأنها

قصيرة له ولعل رواية الأمازيجي أجود وأبلغ. ط

كواكبها زواجف لاعات كأن سماءها يدي مدير
 [١٢٣٩] الزواجف: المقيبات التي لا تقدر على النهوض واللواجف: مثلها، كزره
 توكيداً لما اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مزاجف؛ لأنه جمع
 مزجف؛ لأنه يقال أرخف، وإنما حذف الراء وإما جعله كالمنسوب كقولهم: ليل عاص وما
 أشبهه، أرادوا مَعْصٍ أو أرادوا ذو عُصْرٍ، وأكرر رخف قال أبو علي رخف صحيح، يقال:
 رَحَفَ المغيبي وأرَخَفَ أي لم يقدر على النهوض مهرولاً كان أو سميماً. وقوله: كأن سماءها
 يدي مدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مدير، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها.

كواكب ليلة طالت وعشت وهذا الضيخ راغمة فغوري
 ونسألي نذيله عن أبيها وسم تعلم بذييلة ما صميري
 ولو نيش الحفبر عن كنيب فيخبر بالذائب أي زير
 [١٢٤٠] يقال: هو رير نساء، وتنح نساء، وطلت نساء، وحلم نساء، وجلت نساء.
 إذا كان يتحدث إليهن ويطلنهن ويشعنهن ويهواهن ويحالهن، والحر محدود كأنه قال: أي
 زير أنا.

بيوم الشغف من لفر غنيل وكيف لقاء من تحت القصور
 وأني قد تركت بغيري في ذم مثل العير
 [١٢٤١] الشغف: موصع معروف. ويجوز من الحارث بن عباد قتله مهلهل، فلما
 بلغ حربه أنه قال: نعم القليل قتيلاً أضح بين بكر ونغيب! فليل له. إن مهلهلاً حين قتله
 قال: يؤشع نعل كنيب. قال أبو علي قوله: يؤشع نعل كنيب؛ أمر من قولهم: باء الرجل
 صاحبه نوءاً إذا قتل به وكان كنيباً له، أي: مت يؤشع نعل كنيب، فأنت في القود كفاء له أي
 كفاء، ويقال: القوم نواء، أي: أمثال في القود مستورون، قالت ليلى الأخيلية: [الطويل]
 فإن تكس القنلى بواء فكم منى ما قتلتم آل خروف بن عامر
 فحيث قال الحارث: [الحصيف]

قرباً مزبط السمامة منى لفحت خرب وائل عن حبال
 يئوء بضنره والرمخ فيه ويخليج جند كالبعير
 [١٢٤٢] يئوء: ينهص، يقال: نؤت بالجميل أنوء به نوءاً إذا نهضت به، وناء به
 الجمل يئوء به نوءاً إذا جعلني أنهص به، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿هَذَا إِذْ مَقَّصَهُ لَنُؤُا
 بِالْمُصْبَكِ﴾ [الفصص: ٧٦]؛ أي: تجعلهم يئوءون بها أي: يهصون بها وليس القلب^(١)

(١) لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه ما ولعله - رحمه الله - يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل
 العربية في تفسير قوله تعالى: ما من مائة لئوء بالعصبة انظر: [لسان العرب] في مادة «نواء». ط

الذي ذكره أبو عبيدة بشيء؛ وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضطرَّ الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لُبْسٌ ولا يَحْتَمِلُ إلا القلب، فأما في القرآن فلا يجوز. وَيَخْلُجُه: يَجْذِبُه، ومن هذا قيل للمَحْبِل: حَلِيج، وقيل للماء الذي انجذب إلى ناحية حَلِيج، ويروى: وَيَأْجُرُهُ؛ أي. يَنْبِيه وَيُعْطِقه، وَالْجَذْبُ: الضَّخْم.

هَشَكْتُ بِهِ بِمَوْتِ بَنِي عُبَادٍ وَبَغَضُ الْقَتْلِ أَشَقَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ السُّورِ
ويروى.

عليه القشعمان من السور

فمن رفع جعله حالاً كأنه قال: وعليه القشعمان من السور، وجاز حذف الواو؛ لأنّ الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله. والقشعم: الهرم من السور.

على أن ليس عدلاً من كليب إذا طردَ اليتيم عن الجُرُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا زحف العيصاء من الدُّورِ
زحف: تحرك حركة شديدة والمعلة. كلُّ شحج له شوك واحداه عصّة.
على أن ليس عدلاً من كليب إذا حثَّ ضييم جيران الضُّجَيرِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا جيبها الضُّخُوف من السُّورِ
على أن ليس عدلاً من كليب عداةً لابلٍ الأمر الكبير
على أن ليس عدلاً من كليب إذا برزت مُحَنِّاة الحُدُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا غلَّتْ نُجَيَّاتُ الأمورِ
فإذا لبس الشقيقة يوم جاءوا كأسد الغاب لجت في زئير

[١٢٤٣] اللال الاضطراب وروى بعضهم التلايل، وهو الانزعاج والحركة. والنَّجَيَّات: السرائر. يقال: رَأَى يَزِيرُ، والزَّيِير الاسم، ويجمع مثل هذا في الأصوات، قالوا: الفَجِيج والكَشِيش والهُدِير والقَلِيج، يقال: فُحِبَ الأنفى وهو صوتها من فيها وكُشِت، وكُشِيشها صوت جلدها. وَقَلَحَ البعير إذا هتد، وبهذا سُمِّي الشاعر قَلاخاً.

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ سُر تَجِيدُ بَيْنَ جَائِئِهَا جُرُورِ

[١٢٤٤] الأشطان: الحبال، واحدها شطن ولسر هائنا. الهواء الذي من الجبال إلى الجبال. والْبَيْنُ: الوصل، وقرأ بعضهم: ﴿نَتَدُ نَفْعَ بَيْنَكُم﴾ [الأنعام: ٩٤] وقال أبو عبيدة: الْبَيْنُ: الوصل، والبين: الفتراق وهو من الأضداد. وجال البشر وجولها: ناحيتها وما يخفى الماة منها، ولهذا قيل للرجل الأحمق: ماله جُولٌ؛ أي شيء يُنْصِكه. وكذلك يقال: ماله زَيْرٌ، وزَيْرُ البشر: طيها، وماله ضيُورٌ أي رأيٌ يصير إليه، وماله مَعْقُول، كل هذا في معنى واحد؛ أي: ماله هَقْلٌ: واللغويون يقولون: معقول أي ك عَقْل، وأبو علي يقول: إنما أراد

بمعقول؛ أي: ماله شيء عَقِل، أي: شَذَّ؛ أي: ليس له هناك عَقْلُ أُنْثَتْ عليه.

فار وأبي جلييلة ما أَلانَا من النِّعم المؤبِّل من يَمِير [١٢٤٥] جلييلة: أخت كليب^(١) وكنت تحت جساس قاتل كليب. وأفان: رَجَعْتُ. والنِّعم الإبل خاصة، فإن احتبط بها عَمَّ جار أن يقال نعم، ولا يجوز أن يقال للنعم وحدها نعم، وجمع نعم أعمام. والمؤبِّل: كان أبو الحسن يقول: المكمل يقال: إبل مؤبِّلة كما يقال: مائة مُنْأة. وقد الأصمعي: المؤبِّلة: التي للقبيلة. وقال غيره: المؤبِّلة الجماعة من الإبل.

ولكثانتهكنا القوم صَرْنَا على الاتِّباع منهم والشُّحور [١٢٤٦] بهك القوم أهدناهم. ولأشاح الأوساط، واحدها شَحٌّ وقال أبو عمرو الشيباني: الكَتَدُ: ما بين الكاهل إلى الظهر، والشَّع نحو:

قَتِيلٌ ما قَتِيلُ المراء عَمُرُو وَجَسَّاسٌ من مُرَّةٍ دو صرير
نَرَكْنَا الحيلَ عاكمةً عديهم كأن الحنل تَدْخَصُ في عدير [١٢٤٧] يقال: إنه ذو صرير أي: ذو مُشَغَّة^(٢) على العدو. وعاكمة: مقيمة. تَدْخَصُ: تَرْلُقُ، يقال: مكان دَخَصَ ومَرَّه ومَذْخَصَةٌ فام قول علقمة [الطويل]

رَغَا قَوْفُهُمْ سَقَّتْ السَّمَاءُ فِدَا حَصْرٍ بِشَيْكُنْهِ لَمْ يُسْئَلَتْ وَسَلَّيْتُ [١٢٤٨] فيالصاد غير معجمة؛ يقال: دَخَصَ برجله ومَخَصَ، وكان بعض العلماء يرويه فدا حصص، وهذا الحرف أخذ ما نُسب فيه إلى التصحيف

كسائب مُذَوَّةٍ وَيَسِي أَيْبِنَا حِجْلِبُ قَمِينَةٍ رَحِيماً مُبِيرٍ
فَلَسْزَلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ ضَلِيلُ الْبَيْضِ تُفْرَعُ بِالذُّكُورِ [١٢٤٩] حَجْرٌ: قصبة اليمامة، وخبريتهم إنما كانت بالجزيرة. قال أبو الحسن: حدثني أبو العباس الأحول قال: أول كَيْبٍ سَجِعَ في الشَّعر هَذَا والصُّلِيلُ: الصوت. قال الراعي: [الكامل]

فَسَقُوا صَوَادِي يَنْفَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنِ صَلِيلًا
[١٢٥٠] أي: تُصَلُّ أَجْوَاهُهَا من العطش كما يَصِلُ الْخَرَفُ إذا أصابه الماء والذُّكُورُ: السُّيُوفُ التي عَمِلَتْ من حديد غير أَيْبِث، ويروى: بِقَافِ الْبَيْضِ يُفْرَعُ بِالذُّكُورِ. قال الأصمعي: قَدْ حَلَّتْ طَعَامُهُ وَحَلَّتْ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامُهُ وَاغْتَلَّتْ، وَالْعَلَاةُ: أَقْطُ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقْطُ، ويقال: فلان يَأْكُلُ الْعَلِيثَ إذا أَكَلَ حُبْرًا من شعير وحنطة.

(١) كذا في السج وهو مخالف لما في «أمثال الميدسي» من أنها جلييلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت كليب. ط

(٢) في «اللسان» أي: ذو صر على الشر ومقاسلة له. ط

[١٢٥١] [ما سَمِعَ من العرب من لغاتٍ في لَعْلٍ].

قال: وفي لَعْلٍ لغات، بمعنى العرب يقول: لَعْلِي، وبعضهم لَعْلَنِي، وبعضهم عَلِي، وبعضهم عَلِي^(١)، وبعضهم لَعْنِي، وبعضهم لَعْنِي، وأنشدنا للعرردق. [الوافر]

قُلْ أَتَسْمَعُونَ بِمَا لَعْنَا نَرَى الْمَرْصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْحِيَامِ

قال وقال عيسى بن عمر. سمعت أبا النجم يقول: [الرجز]

أَعْدُ لَعْلَنًا فِي الرَّهَانِ تُزِيلُهُ

يريد: لَعْلَنًا. وبعض العرب يقول: لَانِي، وبعضهم يقول لَانِي، وبعضهم لَوْنِي. قال وقال رجل يَمَنِي مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرَاةِ الضَّالَّةِ، فقال أعرابي: لَوْنٌ عَلَيْهَا جَمَارًا أَسْوَدًا، يريد لَعْلٌ عَلَيْهَا خَمَارًا أَسْوَدًا، فقال: سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

[١٢٥٢] [ما تعاقب فيه العين المهملة والهمزة المعجمة]:

وقال الفراء: سمعت وَعَاهُمْ وَوَعَاهُمْ، وهي الضُّعْفَةُ ويقال: ماله عن ذلك وَغْلٌ وَمَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ وَغْلٌ فِي مَعْنَى لَجَأٍ. وقال اللحياني يقال: مَالُهُ لَزَمَ لَعْلٌ ذَمُّهُ وَارْتَمَعْلٌ: إِذَا قَطَرَ وَتَنَاع. وقال أبو عمرو الشيباني: تُشِغْتُ بِهِ وَتُشِغْتُ أَي. أَوَلِغْتُ بِهِ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ^(٢) بِأَكْلِ اللَّحْمِ، وَتَشِغْتُهُ وَتَشِغْتُهُ إِذَا تَسَعَطْتُهُ، وَالتُّشُوعُ وَالتُّشُوعُ: التُّشُوعُ.



[١٢٥٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ الْأَهْرَابِيِّ قَالَ فِي بَيْتِ الْكَمِيتِ

[الطويل]

وَمَا اسْتَشِيرْتُ فِي غَيْرِنَا قَبْذُرُ جَدِّنَا وَلَا تُفَيْتُ إِلَّا بِمَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول: إِذَا جَاوَزْنَا أَحَدًا لَمْ نُكَلِّمَهُ أَنْ يَفْطَحَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَكُونُ مَا يَطْبَحُهُ مِنْ عِنْدِنَا بِمَا نَعْطِيهِ مِنَ اللَّحْمِ حِينَ يَنْصَبُ قَبْذَرُهُ.

[١٢٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ الْأَوَّلِ،

قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: أَذْنَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ذَنْبًا فَعَلَّقَهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مِثْلُ دَلْتِي، وَلَيْسَ ثَوْتُ حُرْمَتِي، وَمِثُّ بَمِثْلِ قَرَابَتِي، غُفِرَ لَهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَعْجَبَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَّحَ عَهْدَهُ.



[١٢٥٣] [كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه، وقوله في الجود والبخل]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ الْخُثَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) فِي «اللسان» مَادَّةُ رَعْنٍ: اللَّحْيَانِي يَقُولُ لِعَرَبٍ لَعْنَكَ وَلَعْنَكَ وَرَعْنَكَ وَرَعْنَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَالَ

الْكُثَلِيُّ: لَعْنٌ وَلَعْنٌ وَرَعْنٌ وَرَعْنٌ بِمَعْنَى لَعْلٍ. ط

(٢) أَي: بِالْمَهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا قَبْلَهُ. ط

زكريا بن يحيى الساجي، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثني بعض الغثابيين؛ قال^(١) . كُتِبَ
كلثوم بن عمرو إلى صديق له أما بعد أطاب الله بقاءك وجفَلَهُ يَمْتَدُّكَ إلى رصوانه والجنة،
فلما كنتَ عندنا رَوْصَةً من رِياض الكَرَم، تَنْشَعُ القُوسُ بها، وتَسْتَرِيحُ القُلُوبُ إليها، وكُنَّا
نُعْقِبُهَا من الثَّجَعَةِ، اسْتِثْمَامًا لِرَهْرَتهَا، وَشَفَقَةً عَنِ حَضْرَتِهَا، وَادْحَازًا لِمَرْتَبَتِهَا، حَتَّى أَصَابَتْنَا
سِنَّةٌ كَانَتْ عِنْدِي قِطْعَةً مِنْ بَيْتِ يَوْسُفَ، وَاسْتَدَّ عَلَيْنَا كُلُّهَا، وَعَاثَ قَطْعُهَا، وَكَذَّبْنَا غُيُومَهَا،
وَأَخْلَفْنَا يَرْوُقَهَا، وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا، فَاتَّجَعْتُكَ وَأَنَا بِاتِّجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ الشَّفَقَةِ
عَلَيْكَ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْصِعُ الرَّائِدِ، وَأَنْتَ تُغْطِي عَيْنَ الْحَاسِدِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُعِدُّكَ إِلَّا
فِي حَوْمَةِ الْأَهْلِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحَبَّ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْكَثِيرُ لَمْ يُغْرِفْ
جُودَهُ، وَلَمْ تَظْهَرْ جَمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ - [البسيط]

| | |
|---|--|
| ظِلُّ الْيَسَارِ عَنِ الْغَاسِ مَمْدُودٌ | وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَحْلِ مَعْقُودٌ |
| إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُشْرَتَهُ | حَتَّى تَرَاهُ قَبِيضًا وَهُوَ مَجْهُودٌ |
| وَاللَّسَّابِلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ | رُزْقُ الْعَمِيدِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ |
| إِذَا تَكَرَّرَتْ عَنْ سَدْلِ الْقَبِيلِ وَلَمْ | تَقْدِرْ عَلَى سَمَةِ لَمْ يَطْهَرِ الْجُودُ |
| بُتُّ السَّوَالِ وَلَا يَخْشَعُكَ قَبْلُكَ | لِكُلِّ مَا سَدَّ مَقَرَّهُ هُوَ مَحْمُودٌ |

قال . فَشَاهَرَهُ مَا لَهُ حَتَّى أُعْطَاهُ إِحْدَى ثَعْلَبِيَّةٍ وَيَصُوبُ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ
[١٢٥٤] [شعر في الذئب]:

قال أبو علي . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ
سَمِعْتُ أَهْرَابِيَّةً رَجُلًا يَنْشُدُ: [الطويل]

وَكَأْسُ سُلَافٍ يَخْلِفُ الذَّيْبُ أَهْيَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْبِهِ أَضْفَى وَأَحْسَى

فَقَالَتْ - بَعْنِي أَنْ الذَّيْبُ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ كَاذِبًا

[١٢٥٥] [شعر في السمي على المعيشة، والسمر، والعمال، وقائلة ذلك كله].

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْلُوبِيَّةً، قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوَيزِيُّ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ -
كَانَ أَبُوهُ يَمُوتُ مِنَ الْاضْطِرَابِ فِي لَمَعِيشَةٍ شَفَقَةً عَلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ [الطويل]

| | |
|---|---|
| أَلَا حَلَسِي أَذْهَبَ لِنَاشِيٍّ وَلَا أَكْسَ | عَلَى السَّاسِ كَلًّا إِنَّ دَاكَّ شَدِيدٌ |
| أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُخْنِي مَعَاشِرًا | وَلَمْ أَرْ مَنْ يَخْجِدِي عَلَيْهِ قُعُودٌ |
| أَتَمَعْنِي خَوْفَ الْمَنَابِي وَلَمْ أَكْسَ | لَا هَرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَجِيدٌ |
| فَدَخَنِي أَجْرٌ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي | أَمْرٌ صَدِيقٌ أَوْ يُسَاءَ خَمُودٌ |
| فَلَوْ كُنْتُ دَا مَالٍ لِقُرْبٍ مَجْلِسِي | وَقِيلَ إِذَا أَحْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدٌ |

[١٢٥٦] [كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خيرٍ وذهب يحضر مع الحجاج طعامه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدث أبو عثمان الأشناداني: قال: كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك، فكتبت إليه: [الطويل]
 أَيَهْدِي لِي الْبَرِّطَاسَ وَالْخُبْرَ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلَيَّ بَابَ الْأَمِيرِ بَطِينُ
 إِذَا جِئْتُ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ
 فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ فَأَنْتَ كَكُلِّ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ
 [١٢٥٨] [شعر في النميمة، وإيقاع العداوة، وترك الفجور بالجارة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد: قال: كان البَحْرِيُّ بن أبي صَفْرَةَ من أكمل فتى العرب جمالا وبيانا ونَجْدَةً وشُجْرًا، وكان بنو المهلب يحسدونه لعصله، فذُتَّتْ إليه أُمُّ رَسَدِ عُمَارَةَ بنِ نَيْسٍ الْيَحْمُودِي فَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَى، مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ عُمَارَةُ حَتَّى شَكَاهُ إِلَى الْمُهْلَبِ، وَكَثُرَ فِي ذَلِكَ سُوءُ الْقَوْلِ فَعَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْمُهْلَبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: [الطويل]

جَفَوْتُ امْرَأَتَكَ لَمْ يَنْسِبْ عَمَّا تَرِيدُوهُ وَكَأَنَّكَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يَسَارِعُ
 تَحَوْتُ جَفَاطًا دُونَ ضَيْقِكَ تَفْهِمُهُ وَأَنْتَ إِلَيَّ مَا سَاءَ مُشْطَطَالِيعُ
 كَأَنِّي أَحْوَدُ دُنَى وَمَا كُنْتُ مُدْبِيًا وَلَكِنْ دَعَيْتُ السَّارِيَاتِ الشَّادِعُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الشَّادِعُ الثَّمَانِمُ وَالشَّادِعُ الْعَصَرُ، وَاحِدُهَا شَدِيعَةٌ
 دَتَيْتُ وَقَدْ سَامَ الْغُفُولُ سَعِيًّا إِلَيْكَ إِسَاءَةٌ مُؤَمِّمَاتُ خَزَالِيعُ
 الْمُؤَمِّمَةُ: الْفَاحِرَةُ وَالْجَالِمَةُ: الَّتِي قَدْ أَلْفَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ.

سَأَوْقَعْنَدُ بِسِيرَانِ الْعِمْدَاوَةِ بَيْسًا جَهَارًا وَلَمْ تُسَمِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِيعُ
 بَعَثْتِ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاهَا وَلَوْ جُمِلْتُ فِي سَاعِدَتِي الْجَوَابِيعُ
 أَصْبُو بِعِزِّ الْجَارِ أَنْ كَانَ عَائِبًا وَتِلْكَ الْبَنَى تُسَمِّكُ فِيهَا الْمَسَامِيعُ
 فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَضُرُّ بِمَنْهَا وَرَبِّي رَامَ مَا ضَمَنْتُ وَمَسَامِيعُ
 فَإِنْ تَكُ عِزُّنَ الْيَحْمُودِي وَأَحْتَهُ سَرِيحُ فَلَافَاهُنَّ أَلْيَسُ حَالِيعُ
 الْأَلْيَسُ: الْجَرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَحَالِيعُ: قَدْ حَلَّعَ الْحَيَاءَ.

بِهِت يُرَاعِي الْمُؤَمِّمَاتِ إِذَا دَجَا الطَّيْلَامُ رَجَائِزُ السَّيْتِ وَمُنَانُ هَاجِعُ
 لَمَّا أَنَا مَسْمُوسٌ تَطْطِيبُهُ حَرِيدَةُ وَلَوْ أَنَّهَا بَذُرَتْ مِنَ الْأَفْئِقِ طَالِيعُ
 تَطْطِيبُهُ: تَذْعُورُهُ، يُقَالُ: أَطْهَاهُ يَطْطِيبُهُ وَطْهَاهُ يَطْطِوهُ.

وَأَنِّي لَسْتُ بِهَانِي خِلَافُكَ أَرْنَعُ عَنْ الْمَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ زَوَادِيعُ
 خَبَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِيقَةٌ وَمِ الْمَرْءِ إِلَّا مَا خَبَتْهُ الطَّبَائِعُ

وقد كنت في غصن الشياح مُجانبٌ صباي فأتى الآن والشئيت شائع
فلا تُفطعن مني وشائج شهمة فلا يوصل الأبناء ما أنت قاطع
وكافح بأجرامي الهياج إذا التظى شهاب من الموت المحرق لا يبع
تُبنة وعهد الله مني مُشبعًا صُورا على الأواء والموت كاتع
الوشائج: الأرحام المُشبكة المُتصلة، قال أبو محمد: وهي مأخوذة من وشائج
الرُماح، وهي عروقها. والشهمة: القرابة.

[١٢٥٩] [قول تأنط شراً في مدح شمس بن مالك]

وقرات على أبي بكر لتأنط شراً^(١): [الطويل]

وإني لمُهذ من ثنائي ففاصد به لابس عم الضيق شمس من مالك
أفرب به نذوة الحكي عطفه كما هز عظمي بالهجان الأوارك
النذوة: المجلس. والأوارك: التي تزعج الأراك

قليل التثني للمهم يصيبه كثير الهوى شئى النوى والمنالك
يظلل بمؤمسة ويُفسى بعيرها الجحيشا ويعزوري^(٢) ظهور الغمالك
الجحيش: المفرد.

ويشيق وفد الربيع من حيث يتنحي من تحرق من شدة المتدارك
إذا حاط عيسيه غرى النوم لم يزل له كالب من قلب شبحان ماتك
بمنحرق. يريد السريع الواسع. والشبحان: الحاذ في كل أمر.

إذا طلعت أولى العدي فئصره إلى سلة من صاير المرب بانك
العدي: الجماعة الذين يغدون في الحرب.

إذا هز في عظم قرز تهللت نواجد أواء المأيا الصواجك
يرى الوحشة الأوس الأيس ويهندي بحيث اهدت أم المجوم^(٣) الشوابك

[١٢٦٠] [التفاضي عن عيوب الإخوان]

وأشدنا أبو الحسن الترمذي الوراق، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

[الكامل]

البس أخاك على تفسسعه فزرب مفتصح على النص
ما كذت أفحص عن أحي ثقة إلا دمت غواقب الشخص

(٢) يعزوري: يركب. ط

(١) انظر: «النتية» [١٠٢].

(٣) أم المجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشوابك المشبكة؛ راجع شرح ديوان الحماسة للتبريري طبع مدينة بن. ط

[١٢٦١] [شعر في قبح النبيذ خاصة للشيخ الهرم]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أشدني أبي: [المقارب]

تركْتُ النَّبِيذَ لأهل النّبِيذِ وأضِخْتُ أَشْرَبَ ماءٍ تُقَاخَا^(١)
شَرَبَ النَّبِيذِ والمرسلين وَمَنْ لَا يُحَاوِلُ مِنْهُ أَطْبَاخَا
رَأَيْتُ النَّبِيذَ يُبْدِلُ العَرِيْزَ وَيَكْمُسُ الثَّقِيَّ الثَّقِيَّ أَتْسَاخَا
فَهَبْنِي عَذْرَتْ الفَتَى جاهلاً فما العَذْرُ فِيهِ إِذَ المرءُ شَاخَا

[١٢٦٢] [ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال: إذا قَرَدَنَ وكَرَدَنَ إذا دنا أن يعتلى. ويقال: عسِقَ به وعسِكَ به: إذا لَزِمَهُ. والأَثَقَبُ والأَكْثَبُ. لون إلى الثُبرة. قال ويقال: دَقَمَهُ ودَكَمَهُ: إذا دَفَعَ فِي صدره. ويقال للضَّيِّقِ والسَّخِلَةِ: قد ائْتَمَّتْ ما فِي ضَرْعِ أُمِّهِ، وقد ائْتَمَّتْ ما فِي صَرْعِ أُمِّهِ. إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ. ويقال: كَاتَمَهُ اللَّهُ وفَاتَمَهُ اللَّهُ فِي معنى قَاتَلَهُ اللَّهُ. وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي: عَرَبِيٌّ كُحٌّ وعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ، وقال أبو زيد: أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ وَأَعْرَابٌ أَقْحَاحٌ؛ أَي: مُخَضَّرٌ حَالِصٌ، وكذلك عَبْدٌ قُحٌّ؛ أَي: حَالِصٌ، وقال الأصمعي: القُحُّ: الخَالِصُ من كُلِّ شَيْءٍ. وقال الفراء يقال للَّذِي يُتَّبَعُ بِهِ: قِسَطٌ وكِسَطٌ. ويقال: كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ. قال: وقَرِيشٌ نَفُولٌ كَشَطْتُ، وقَيْسٌ وَتَمِيمٌ وَأَسَدٌ تَقُولُ: قَشَطْتُ. وفي مصحف ابن مسعود: ﴿قَشِطْتُ﴾^(٢) قال ويقال: قَحَطَ ابْقَطَارَ وَكَحَطَ. ويقال: قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ. قال: وسمعت بعض عَنَمِ بنِ دُرْدَانَ يَقُولُ: فلا تَكْهَرُ



[١٢٦٣] وقرأت علي أبي عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أشدهم: [الوافر]

قَتَلْنَا سَبْعَةَ بَنِي لَتَيْيَ وَالْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالْمَوَالِمِ
أَي: قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِي سَادَةً.



[١٢٦٤] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: كان فتى من

أهل البصرة يختلف معاً إلى الأصمعي فيفتنُّهُ فيَقِيْتُ أَبَاهُ فَسَأَلْتَهُ عَنْهُ، فَقَالَ. سَأَلَنِي عَنْ بَيْتَيْنِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُدُّهُمَا: [الطويل]

سَقَى اللَّهُ إِيَّامَنَا لَنَا لَنْ رُجَعَا وَسَقَبَ لَعُضْرَ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ حُضْرِ
لِيَالِي أَغْطَيْتُ الْبَطَالَةَ بِقُودِي تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أُدْرِي

(١) النقاخ: الiard العذب. ط

(٢) يعني قوله - تعالى - وإذا السماء كَشِطَتْ [التكوير ١١]

قلت له: يا بني، إنك لست بعاشق، ولولا ذلك لعرقت ما يعملُه الذَّكْرُ بصاحبه، قال: فعتته على أن هَيِّقَ لِحَاجَا.

[١٢٦٥] [شعر في ذم الفحش والقرب من المحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لعص بن عمرو بن كعدة: [البسيط]

إني أعيبك بالرحم يا مكبي أن تدخلي بعمادي خنثك السار
قالت بعمادك من زني يُقرّني وفي دثوك أحشى السار والمار
قلت اسمعي ودعينا من تمهكم ملئت أفقة مثا أم عمار
إذا بذلت لأم ما منك يطلبه فاستمري منه رثا كان عمارا

[١٢٦٦] [شعر في تعلل المحبوب ببعض البطل]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [الطويل]

تعالني لما لم تكر بك علّة وقلت شهيدني ما يعيبي من الشّم
فلا تجعلني شفا معيبك علّة فقد كان هذا الشّم في صفة الجسم

[١٢٦٧] [طرفة في وصف مكفوف لعمار يطلبه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن ابن أبي خالد، عن الهيثم قال: بينا أنا بالكساسة بالكوفة إذ أتني رجل مكفوف نحاسا، فقال له: «طلب لي جمارا ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر، إن حلا لصريق تدفق، وإن كثرت الرحام ترفق، لا يصادم السواري، ولا يدخلني تحت التواري، إن أفتت ضفة صبر، وإن أكرته شكر، وإن ركبت هام، وإن زكته غيري قام، فقال له: اصبر، فإن مسح الله القاصي جمارا قضيت حاجتك.

[١٢٦٨] [من ترجمة: الراعي].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء: قال: سمعت جند بن الرعي ينشد لال بن أبي بردة قصيدة أبيه: [الطويل]

نحوس إذا دثت جزوز إذا عدت بويرل عام أو سيدس كبارل
قال: فكاد صدري ينفرح لحسن إتياده وجودة الشعر. قال أبو علي: إنما سمى راعيا لقوله: [الطويل]

لها أمرها حشى إذا ما نسوات لأحماسها مزعى تبيوا مضجعا
فقيل: رعى الرجل.

[١٢٦٩] [خبر جرير مع ذي الرمة، وقول ذي الرمة في المراثي].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن حنبل،

عن الجرماني قال: مرّ جرير بذي الرمة فقال: يا غيلان، أشدني ما قلت في الغرني،
فأنشده: [الوافر]

نَبَتْ عَيْمَالَكُ عَنْ طَلَلٍ سَحْرَوِيٍّ عَفَشَ الرِّيحُ وَأَمْتَنِيحَ الْقِطَارَا

فقال: ألا أعينك! قال: بلى، بأبي وأمي، فقال:

يَعْدُ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ نُيُوتُ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كِبَارَا

يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَأَلَّ سَفِيدٍ وَغَمَرَا ثُمَّ حَطَطَلَةَ الْخِيَارَا

وَيَهْلِكُ وَشَطَطُهَا الْمَرْبِيُّ لَعُورَا كَمَا أَلْعَيْتُ فِي الدُّبَةِ الْحَوَارَا

قال فمرّ ذو الرمة بالمرزوق فقال أشدني ما قلت في الغرني، فأنشده القصيدة، فلما
انتهى إلى هذه الأبيات، قال المرزوق: حس! أعذ علي! فأعاد، فقال: تالله لقد علكهن أشد
لخيتين منك.

[١٢٧٠] [قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين المرزوق وجرير

أيهما أشعر]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دؤيب رحمه الله للصلتان العبدى [الطويل]

أنا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ فَتَى مَا يُحْكُمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ

أُنَسِّي تَمِيمٍ حِينَ هَاتِ قَضَائِيهَا فَيَأْتِي لِي بِالْقَضَلِ الْمُتَيَّنِ قَاطِعُ

كَمَا أَتَقَدُّ الْأَعْيُ قَضِيَّةَ عَامِرٍ وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي زَوَاجِعُ

وَلَمْ يَرْجِعْ الْأَعْيُ قَصِيَّةَ جَعْفَرٍ وَلَيْسَ لِحُكْمِي أَحَرُّ الدَّهْرِ رَاجِعُ

سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ فَبِرَّ جَالِرٍ مَهْلُ أُنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُتَيَّنِ سَامِعُ

قَضَاءُ امْرِئٍ لَا يُثْقِي الشُّمَّ مَسْهُمٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ

فَصَائِ امْرِئٍ لَا يَرْتَشِي فِي حُكُومَةٍ إِذَا مَالَ بِالْقَاصِي الرُّشَا وَالْخَطَالِعُ

فَإِنْ كُنْتُمْ خُكْمُنُمَا مَاتِمَا وَلَا تُخْزِعَا وَلَيَزُصَّ بِالْحُكْمِ قَاتِعُ

فَإِنْ تُخْزِعَا أَوْ تُزْعِمَا لَا أَفْلَكُمَا وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَازِعُ

فَأَقْسِمُ لَا أَلُوَ عَنِ الْحَقِّ بِيَسْمٍ فَإِنِ انْأَمْتُ لَمْ أَضِلَّ مَقْلُ أُنْتَ ظَالِعُ

فَإِنْ يَكُ بِكَ بَحْرُ الْخَطَطَلِيِّ وَاحِدَا وَمَا يَسْتَوِي جَيْتَانُهُ وَالضُّمَاعُ

وَمَا يَسْتَوِي ضَلُّرُ النَّسَاءِ وَزُجْجُهَا وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ السُّرَى وَالْأَجَارِعُ

وَلَيْسَ الدُّنَابِيُّ كَالْقُدَامِيِّ وَرَيْشُهُ وَمَا تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ

أَلَا إِنَّمَا تُحْطَى كُلِّيَّةُ بَشِيرِهَا وَيَسْمَجِدُ تَحْطَى قَارِمُ وَالْأَقَارِعُ

وَمِنْهُمْ رَهْوَسٌ يُهْتَدَى بِصُدُورِهَا وَالْأَنْسَابُ قِلْمًا لِلرَّءِوسِ تَوَابِعُ

أَرَى الْخَطَطَى بِذِي الْمَرْزُوقِ شِعْرَهُ وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كُلِّيَّةٍ مُجَاشِعُ

فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ جَزِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلِّيَّةٍ نَوَاضِعُ

جَرِيرَ أَشَدَّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً وَلَكِنْ غَلَّثَةُ الْبَازِخَاتِ الْقَوَارِعِ
وَيَرْفَعُ مِنْ شُبَّانِ الْفِرْزَدِقِ أَنَّهُ لَهُ بَادِحٌ لِذِي الْحَسْبَةِ رَافِعِ
وَقَدْ يُحَمَّدُ الشَّيْخُ الدُّدُنُ بَحْفَنَهُ وَتُلْفَاهُ رَمًا عَسَنُهُ وَهُوَ قَاطِعِ
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْمُرَرَّدُ بَعْدَ مَا أَلْحَثَ عَلَيْهِ مِنْ حَرِيرِ ضَوَائِقِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَبَضْرُكَ كَأَسَدِي يُثْبِتُ أَمَّا كَثْمَتُهُ الْجَوَادِعِ
وَقَالَتْ كُلِّبْتُ قَدْ شَرَّفْتُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهَا سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ كَثْمُ أَفْهٍ إِذَا قُطِعَ، وَلَا كَثْمٌ - أَيْضًا - : الْبَاقِصُ الْخَلْقُ، قَالَ حَسَنُ
لَهُ حَسَنَاتٌ وَافٍ وَأَخْرَجُوا كَثْمُ

[١٢٧١] [أُجِبَ بَيْتَ قَالَهُ الْعَرَبُ].

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي لُمَيْسٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: أُجِبَ بَيْتَ قَالَهُ
الْعَرَبُ: [الطَوِيلُ]

وَقَدْ عَلِمْتُ جُرْسَاكَ أَمَّا أَنْتَ تَحْذَرُهُمْ عَنْ خَيْشِهِمْ كُلِّ مَرْجِعِ
أَخْبَرَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَهْرَمَ فَيَتَحَدَّثُ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ
[١٢٧٢] [شُعْرٌ فِي تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْبَبْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْثَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ بْنُ عُيْلَانَ قَالَ: رَكِبَ أَبِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ لِيَسْلُمَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ
مَتَأَهَّبٌ لِلرُّكُوبِ فَانْطَرَاهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ خُرُوجَهُ دَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيَصَلِّيَ وَكَانَ الْمُعَدَّلُ إِذَا دَخَلَ
فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَقْطَعْهَا. فَخَرَجَ عَيْسَى وَصَاحَ يَا مُعَدَّلُ، يَا أَبَا هَمْرٍو فَلَمْ يَجِبْهُ فَنَاصَبَ وَمَضَى،
فَأَتَمَّ الْمُعَدَّلُ صَلَاتَهُ ثُمَّ لَجِفَهُ فَأَشَدَّهُ: [الْكَامِلُ]

قَدْ قُلْتُ إِذَا فَتَحَ الْأَمِيرُ يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُزِيرُ
حَرُمَ الْكَلَامُ فَلَمْ أَجِبْ وَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الصَّمِيرُ
لَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي إِذْ دَعَاؤُكَ وَلَا أَجِيرُ
لَبُئَاكَ كُلُّ حَوَارِحِي بِأَمَلِي وَلَهَا السَّرِيرُ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَوْفًا لِي وَلَكِنِّي مِنْ قَرْحِ أَطِيرُ
[١٢٧٣] [شُعْرٌ فِي إِسْنَادِ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: جَلَسَ كَامِلُ الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ انْجَامِعَ
يَقْرَأُ الشُّعْرَ، فَصَعِدَ مُخَلِّدُ الْمُؤَصِّلِيِّ الْمَنَارَةُ وَصَاحَ: [السَّرِيعُ]

تَأَهَّبُوا لِلْخَيْلِ الْمَسَارِلِ قَدْ قُرِئَ الشُّعْرُ عَلَى كَامِلِ
وَكَامِلُ النَّاظِرِ فِي عَقْبِهِ لَا يَنْفِرُ الْعِمَامَ مِنَ الْقَابِلِ
يُسَهِّبُهُ يَخْلُطُ الْفَاطِلُ كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ

وإسماعيل المرء ابن عم لنا
أذنابنا ترفع فمصائبنا
وتنحصر من كوثي ومن بابل
من خلفنا كالحشب الشائل

[١٢٧٤] [قول بعض الأعراب حين مات ابنه وهو غائب]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد السحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب: [البسيط]

يا ليشني كنت فيمن كان حاضره
قالوا وهم غصب يستغفرون له
إد البسوه ثياب الفرقة الجدا
نرجو لك الله والوعد الذي وعدنا
قل العناء إذا لاقى الفتى لقا
قول الأحبة لا يبعد وقد بعدنا
قال أبو علي: بعد: هلك، وبعد: نأى.

[١٢٧٥] [ما قيل في عمرو بن حمزة النوسي من مرثي، وما قيل في المنية]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبي منكبي وعن الشريفي بن قطامي، قال: لما مات عمرو بن حمزة النوسي، وكان أحد من تنحاكم إليه العرب، فرُقبه ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام: الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كلثوم بن الهذم الذي نزل عليه النبي ﷺ، وعتيك بن قيس بن هبشة بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هبشة الذي كانت بسبه حرب حاطب، فقُفروا وراحلهم على قمره، وقام الهذم فقال: [الطويل]

لقد ضمت الأثراء منك مزرأ
حلباً إذا ما الجلم كان حزامه
إذا قلت لم تنرك مقالاً لفائل
ليشيك من كانت حياثك عره
سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم
وما بي شقي الأرض لكن قربة
عظيم زمام السار مشرك القدر
وقوراً إذا كان الوقوف على الجمر
وان ضلت كنت ألبث يخبي جنى الأجر
فأصبح لنا بنت ينجي على الضمر
أحم الرضا وهي الغرى دالم القطر
أضلت في أحشائها فلخذ القبر

قال أبو علي: الرخي: وسط العيم ومغطمه، ووسط الحرب ومغطمها. وقام عتيك بن قيس فقال [الطويل]

برغم العلى والجود والمجد والندى
لقد مال صرّف الدهر منك مزرأ
يضم الغفاة الطارقين فناؤه
وتسرو دجى الهيجا مصاء غريمه
ويستهزم الجيش العزم باسمه
ويشق ذو البأى الأبي لحكمه
طواك الردى يا خير حاف وناعل
نهوضا بأعباء الأمور الأنايل
كما ضم أم الرأس شغب القبائل
كما كشف الصبح أطراق الغياطل
إن كان جزاء كثير الصواهل
فيزتد قسراً وغوراً جمل الدغاول

وَنُصِصِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرَّفْعِ وَازْفَضْتُ صُدُورَ الْعَوَامِلِ
فَإِنَّمَا تُصِيبُكَ الْحَادِثَاتُ بِتُكْبَةِ رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّائِلِ
فَلَا تُبْعَدَنَّ إِنْ الْخُشُوفَ مَوَارِدُ وَكُلُّ فَتَى مَنِ صَرَفَهَا عَيْزُ وَائِلِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، الضَّائِلُ، الدَّوَاهِي، وَحَدَّثَنَا صُئْلُ، وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ
[الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمُّهُ أَغْطَعَا تَحُومَ الصَّمْعَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا دُزَّ شَارِقُ وَمَا انْتَدُ قَطْعٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمِ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو حَادِ أَرْضًا تَقْطَعُثْ عَلَيْكَ مُلِيتُ دَائِمُ الْقَطْرِ مُزْدَمِ
تَضَمُّنْتُ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْتَ بِمَا ضَمُنْتَ فِي الْأَرْضِ مُغْلَمِ
فَلِمَا نَطَقْتُ أَرْضِي لِقَالَ تَرَابِهَا إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التُّكْرَمِ
إِلَى مَرْقَسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَابِهَا وَأَحْجَارِهِ بَنَزَتْ وَأَضْبَعُ ضَيْعَمِ
هَلَوُ وَأَنْتَ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُنْهَجَةٌ لِمَكْنَتِ وَلَكِنْ الرُّدَى لَا يُقْنِمِ
فَلَا يَنْجِدُنكَ إِلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا مَهْدُكَ نَوْرُ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُظْلَمِ
وَقَدْ كُنْتَ تُنْصِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلِّلِ إِذَا غَالِ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْغُسْنَمِ
لَعَمْرُ الَّذِي خَطَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى التُّوْكَ تَحْدَابِجِرُ خُوجُ نَبْهَا مُشْتَمِ
لَقَدْ هَدَمَ الْعَنْبِيَاءُ مَوْتُكَ جَسَا وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يُهْدَمِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَنْتَ، نَحْنُ، وَنُشْمِمْ، يَطْرُقُ، وَيُشْمَمُ يُخْرُكُ وَيَذْفَعُ وَالْمُهَلِّلِ،
الْمُتَوَقِّفُ، يَقَالُ، حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ، وَالْعَيْطَلَةُ، الْغُطْمَةُ، وَالْعَيْطَلَةُ، احْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ
أَبُو السَّجَمِ:

مُسْتَأْسَدًا بِنَاءً فِي عَيْطَلِ

وهو جمع غيطة والغيطلة البقرة الوحشية، قال زهير [البيط]

كَمَا اسْتَفَاكَ بِسَيِّ فَرُّ عَيْطَلِي حَافِ الْعَيُونِ فَلَمْ يُطْطَرْ بِهِ الْخَشَكُ

والغيطة: الشجر الملتف، وقال ابن الأعرابي: الغيطة، التفاف الناس واجتماعهم،
والعيطلة، غلبة النعاس، والدعاول: الدواهي، قال أبو علي: ولم أسمع له بواحد، قال
الهذلي: [الطويل]

فَقُلْصِي^(١) لَكُمْ مَا عِشْتُمْ دَوْدَاوِل^(٢)

(١) أنشده صاحب «اللسان» في مادة «قصر» بلفظ

وقلصني ويزلي قد وجعلتم جميعه

ثم قال، قلصي: انقباضي؛ وبرلي استمرسالي؛ وحيله كثرة ليله

(٢) انظر «النتيه» [١٠٣].

والأبل: العلجوم. والعشقم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى.
والخدابر: جمع جذبار، وهي المنحية الظهر. والئي: الشحم. والمتهمم: الذائب.

[١٢٧٦] [شعر ابن الأعرابي في صفة قنر]

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس، أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قنر:
[الكامل]

الثث قوائمهأ حسا وترئتث طرب كما يترئم السكران
قوائمهأ: الأثافي. وحسا: قزد.

[١٢٧٧] [ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ الكافر]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: لثدت الفضة بالثرید إذا جمع بعضه إلى بعض
وسوي، وقد رثدت. وقد رثد المتاع إذا نُصِدَ وسوي، والرثيد المنضود ومنه سمي مرثد،
ويقال: ترثت فلانا مرثيدا، أي: قد هضم متاعه بعضه إلى بعض ونصده، قال الشاعر:
[الكامل]

فثدثرا^(١) ثقلأ رثيدا معدما^(٢) الثمن ذكاء يمينها في كافر

تذكر الظليم والعمامة رثيدا يعني تبصهما مصونا بعضه فوق بعض. قال أبو علي
وذكاء: الشمس وإن ذكاء: الصنع والكافر: الليل وإنما سمي كافرا لأنه يغطي بظلمته
كل شيء، ولهذا قيل: تكفر الرجل بالسلاح إذا لسه، وكفر الغمام الجوم؛ أي غطاها، و
منه سمي الكافر كافرا لأنه يغطي بعمه الله، وسمى أيضا الرراع كافرا لأنه يغطي الحبة،
وعنى بقوله:

..... معلما ألفت ذكاء يمينها في كافر

أي: ابتدأت في المريب ويقال: هدم ملثم ومزدم، أي: مرقع، وقد ردم ثوبه؛ أي:
رقعه، قال عنترة: [الكامل]

هل خافز الشعراء من مشردم أم هل عرفت الدار بعد نؤهم

يقول: هل ترك الشعراء شيئا يرقع، وهذا مثل؛ وإنما يريد هل تركوا مقالا لقائل.
ويقال اغلنكس واغرثكس الشيء إذا تراكم وكثر أصله، قال العجاج: [الرجز]

بفاحم دروي خشي اغلنكسا

بفاحم يعني: شعرا أسود. دروي: حولج وأضليح، وقال أيضا: [الرجز]

واغرثكست أهواله واغرثكسا

أي: ركب بعضه بعضا وهذا الحمام يهيل هديلا، وهنر الحمام يهدير هديرا.

(١) البيت لشعبة بن صعب بن خزاعي، راجع كتاب «المصنفات» طبع بيروت (ص ٢٥٧). ط

وطلحيساء وطرزيساء: للطلحة. ويقال للدرع. ثلة وثرة: إذا كانت واسعة. ويقال. امرأة جلبة وجربانة: وهي الصخابة الشينة الحلق، قال حميد بن ثور: [الطويل]

جربانة^(١) وزهاء تخصي حمارها متى من نعى حبرا إليها الجلابد

ويروى: جلبانة. ويقال: عود متقطر ومتقطر ومتقطر ومتقطر، أي. مقطوع. وقال أبو عبيدة. يقال. سهم أمتط وأمراط إذا لم يكن عليه ريش، وقد تملط ريشه وتمراط. ويقال جلمه وجزمه. إذا قطعه. قال أبو علي: ومنه سمي الجلم الذي يؤخذ به الشفر. قال أبو علي: يقال لكل واحد من الحديدتين: جلم، فإذا اجتمعا فهما جلمان وكذلك مقرضان، الواحد منهما مقرص والثلاثيل والثوابر: الهزاهز. قال الأصمعي يقال: مر يرنك وترنح إذا ترنح: ويقال أصابه سح وسح إذا لان عليه بطنه. ويقال الرمكى والرمجى لرمكى الطائر. ويقال: ربح سنيك وسنيج وسنيوك وسنيوح وهي لشديدة، قال رجل من بني سعد^(٢): [الرحز]

بادر سلمى بس دواب الفوح حرث عليها كل ربح سنيوح^(٣)

والسهج والشهت والشح يقال: سحفه من سحكه وسهجه، وقال أبو عمرو الشيباني الشهك والسهج: غمر الريح.

[١٢٧٨] [وصف ضرار الصدائي علي بن أبي طالب: وبعض ما خاطب به علي الدنيا]

قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي، عن الحرماري، عن رجل من همدان، قال قال معاوية لإصرار انصدائي يا ضرار. جف لي غلياً رضي الله عنه، قال. أغفني يا أمير المؤمنين، قال. لتصفئه قال أما إذ لا بد من وضعه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلاً. ويحكم عدلاً، ينمجر العنم من جواته، وتطلق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأس بالليل ووحشته، وكان والله غريب الفرة، طويل المكرة، يقلب كفه، ويحاطب نفسه، ينجبه من لباس ما قصر، ومن الطعام ما حش، كان فيها كأحدنا يجيبنا إذ سألناه ويتشأ إذا شئتناه، ونحن مع تقربه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته. ولا نتدبه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وعارت نجومه. وقد مثل في مخراجه قيصاً على لحية يتللمن تمللم السليم. ويكي

(١) قال الفارسي: هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس؛ يقول قوم مكان تخصي حمارها تحطى حمارها؛ يظنونه من قولهم «لعوان لا نعم الحمرة»، وإنما يصحها بقية الحياء؛ قال ابن الأعرابي يقال: جاء كحامي العير إذا وصف بقية الحياء؛ فعلى هذا لا يجوز في البيت غير تخصي حمارها كذا في «اللسان» مادة «رب». ط

(٢) انظر: «التبیه» [١٠٤].

(٣) أراد: جرت عليها ذيلها فحلف، كذا في «اللسان» مادة «سهج». ط

بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، عُرِّيَ غُبْرِي أَنِي تَعْرُضَتِ. أم إِلَيَّ تَشَوُّقُ. هيهات هيهات! قد بَاهَتْكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، مَعْرُكٌ قَصِيرٌ، وَخَطْرُكَ خَفِيرٌ، أَوْ مِنْ قَلَةِ الزَادِ، وَبَعْدَ السَّفَرِ، وَوَحْشَةُ الطَّرِيقِ! فَكَيْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ رَجِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، فَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَار؟ قَالَ. حُزْنٌ مِنْ دُخٍ وَاحِدٍ مَا فِي حَجَرِهَا.

[١٢٧٩] [قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي، وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال: قُرِئَ لَنَا عَلَى أَبِي الْعَاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَحْوَلِ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَرِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا بِأَسْرِهَا لِسَهْمِ الْغَنَوِيِّ وَهُوَ مِنْ قَوْمِهِ وَلَيْسَ بِأَخِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي شَيْئًا مِنْهَا لِسَهْمٍ، وَلَمَرْنِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ يُكْنَى أَبُو الْمَغْوَارِ وَاسْمُهُ هَرَمٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: اسْمُهُ شَيْبٌ، وَيُحْتَجُّ بِسَيْتٍ رَوَى فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: [الطويل]

أَقَامَ مَسْخَلِي الْمَلِكُ فَجَبَّ شَيْبٌ

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه بأواه ثقة. قال. وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين. قال. وهؤلاء كثرة يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات وتقصاها وفي تعبير الحروف في نفس البيت وعجزه وصلته.

[١٢٨٠] قال أبو علي وأنا ذاكر ما يحضرني من ذلك، والبيان للداد رواهما أبو

العالية: [الطويل]

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَا يَرَالُ تَهْجُهُ شِمَالٌ وَمِشْيَاؤُ الْخَشْيَةِ جَحْشُوبٌ

تَهْجُهُ. تَهْدِيمُهُ، يُقَالُ، هَجَّ الْبَيْتَ وَهَجَمَهُ إِذَا هَدَمَهُ. قَالَ أَبُو عبيدة. وَلَمَّا قُتِلَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَتَّقِ فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بَيْتٌ إِلَّا هَجَمَ أَيُّ هُدِمَ، كَمَا زَالِقَتُهُ. وَمِشْيَاؤُ: مِفْعَالٌ مِنْ سَافَهُ يَسِيفُهُ سَيْفًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، يَرِيدُ أَنَّهَا فِي جِدْنِهَا فِي الصَّبَفِ وَالشَّاءِ كَالسَّيْفِ: [الطويل]

بِهِ هَرَمٌ يَا وَتَحَ نَفْسِي مَنْ لَسَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ حُطُوبٌ

وأولها في رواية الجميع:

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَشْبِكَ شَاجِبًا كَأَنَّكَ يَخْوِيكَ الطَّعَامُ طَبِيبٌ (١)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا وَلِلْمَغْرَمِ فِي ضَمِّ السَّلَامِ نَصِيبٌ

ويروى:

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلْجُ

(١) في كتاب «الأصمعيات من مجموع أشعار العرب» طبع مدينة ليبرج (ص ١٥). إن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعريقة بن مسافع العبسي. ط

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحَرُّمِنِ إِخْوَتِي
لِعَمْرِي لَشَنَ كَانَتْ أَصَابَتْ مَيْبُتَةً
لَقَدْ عَجَمْتُ مَتَى الْحَوَادِثُ مَا جَدَا
وَقَدْ كَانَ أَمَّا حُلْمُهُ فَمُزَوَّجٌ
فَتَى الْحَرْبُ إِنْ حَارَزْتَ كَانَ بِمَقَامِهَا
مَوْتُ أُمِّهِ مَا تَسْطُمُ قَبْرُهُ
ويروى: حين يثوب.

جُمُوعُ جَلَالِ الْحَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مُعِيدُ مُمَيِّتِ الْعَائِدَاتِ مُعَوِّدُ
قَتْلَى لَا يُبَالِي أَدَ بَكُونِ بِجَسَمِهِ
[١٢٨١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَاتٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ

غَيْبًا بِخَيْرٍ جُفَاءً ثُمَّ جُلِعَتْ
فَانْقَطَعَتْ فَلَيْلًا دَاهِيًا وَتَجَهَّرَتْ
وَأَكْثَرَهُمْ يُنْشِدُونَ: وَالرَّاحِي الْحُلُودُ، لِأَنَّهُ أَغْرَبُ وَأَطْرَفُ، وَالْحُلُودُ أَجُودُ فِي
العربية^(١)

وَأَفْلَكُمُ أَنَّ الْبَائِيَّ السَّحِيَّ مِنْهُمَا
فَلَسَوْكَانَ خَيٌّ يُفْتِنْدِي لَمَقْدِنِيتهِ
الْبِدَاءُ يَمْدُ وَيَقْصُرُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَقَالَ الْأَحْمَشُ
الْبِدَاءُ لَا يُقْصَرُ إِلَّا عِنْدَ حَرُورَةِ الشَّعْرِ وَإِذَا قُتِحتِ الْعَاءُ قُصِرَ

بَعِيْنِي أَوْ يُفْتِنِّي بِدَيِّ وَإِنِّي
فَإِنْ تَكُنَ الْأَيَّامُ أَخَسَنُ مَرَّةً
عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ زَخْبَ فَنَاءُ
قَرِيبَ ثَرَاهَ مَا يَسْأَلُ عَدُوَّهُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجَلْمُ زُيِّنَ أَهْلُهُ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا
يَسْأَلُ فَنَاءُ جَاهِذَا لَمُصِيبِ
إِلَيَّ قَدْ عَادَتْ لَهْنُ ذُنُوبِ
إِلَى نَسِيدٍ لَمْ تَخْتَجِجْنِهِ غُيُوبِ
لَهُ نَبْطًا أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبِ
عَلَى يَوْمِهِ عُلِقَ إِلَيَّ حَبِيبِ
مَعَ الْجَلْمِ فِي غَيْثِ الْعَدُوِّ مَهِيبِ
فَلَمْ تُنْطِقِ الْمَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

(١) أي بالنصب قال الأشموني وهو ظاهر كلام سيبويه؛ لأنه الأصل، وقيل الإضافة أولى

[١٢٨٢] قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر: فلم يَتَطَقُوا العوراء

أخي ما أخى لا فاحش جند بيني
ولا وزع عند اللقاء هبوب
على حير ما كان الرجاء نبأه
وم الحظ إلا طعمة ونصيب

[١٢٨٣] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

على حير ما كان الرجال جلاله
وما الحير إلا قسمة ونصيب
خليل الندى يدعو الندى فيجيبه
فربنا ونذعوه الندى فيجيب
هو القسمل الماذي لبنا وشيمة
وليت إذا تلقى العدو غضوب
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت
حتى الشيب للنفس اللجوج خلوب
هوت أمه ما ينفك الصبح عديا
ومادا يرؤ الليل حيس يؤوب
كعالية الرنمخ الرؤيني لم يكس
إذا انتذر الحير الرجال يخيب

وروي أبو بكر: لم يكس إذا ابتدر القوم النهث

أحو شروات يعلم الحقي أنه
مبكر ما في قدره ويظيب
ويروي:

أحو شروات يعلم الضيف أنه

لننكك هار لم يجد من ثمينه
وطاري النعشا مائي العرار عريس
يروح ترهاه صنا منطبعة
مكل ذرى والمشتراد جديب
كان أبا المغوار لم يوب مرفنا
إذا ربا القوم المرأة رقيب
ولم يدع لشيانا كراما لميسر
إذا هب من ربح الشتاء هبوب
حبيب إلى الروار عشيان بينه
جميل المحبأ شيب وهو أريث
إذا حل لم يقصر مقامه بيته
يبيت الندى يا أم عمرو ضجيفه
ولكنه الأذى بحيث يجيب
إد لم يكن في المنقبات خلوب

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال: أخبرنا سلمة، عن الفراء أنه

روي:

يبيت الندى يا أم عمرو ضجيفه

[١٢٨٤] قال أبو علي: ورادي أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو:

كأن بيوت الحقي ما لم يكس بها
نسب لا تلقى بهن عريب
إذا شهد الأيسار أو غاب بعضهم
كفى ذلك وضاح الجبين نجيب

[١٢٨٥] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

وإن شهدوا أو غاب بغض حفاتهم
كفى القوم وضاح الجبين أريب
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت اذع أخرى وارفع الصوت دغوة^(١) لمر أب المغوار^(٢) منك قريب
 يُجيبك كما قد كان يفعلُ به مُجيب لأبواب الغلاء طُوب
 فلاني لما كيه واني لصدق عليه، وبعض القائلين كذوب
 فشي أزيحي كان يهتر للندى كما هتر ماضي الشفرتين قضيب
 وخبر ثمانني أنما الموت بالقرى فكيف وهات روضة وكثيب

[١٢٨٦] قال أبو علي يقال: حميت لمر يض حمية، وأخميت الحديد في النار
 إحماء، وخميت الشيء إذا منعت عنه، وأخميت المكان إذا جمعته حتى لا يقرب. ويقال
 عيت بالكلام فانا أغيا عيا ولا يقال: أغيت، ويقال: أغيت من المشي فانا أغيت إعياء
 وألح، أشفق، يقل: ألح من الشيء، أي أشفق، قال حياه الأشحبي. [الكامل]

تُنجو إذا نُجِدَتْ وعارض أوتها يسأل الحسن من الشياطين خضوع

والسلام: الضخور، واحداثها سلمة ولسلم شجر، واحداثها سلمة. والسلام -
 أيضًا. شجر، واحداثها سلامة ويقال: خرمته الفية وتحرمته إذا دعت به. وشعوب معرفة
 لا تنصرف سم من أسماء المية، ويسم سميت شعوب، لأنها تشعب أي تفرق، وشعوب
 صفة في الأصل ثم سمي به ويقال: عجمت القود أعجمه عجمًا إذا عصفت لتسر صلاته
 من زحاوته بصم الجيم في المضارع، والعجم: التوى، ومنه قول الأعشى «كَلَقِطَ الْعَجْمُ»،
 وكان أبو بكر بن دريد يروي عن أصحابه كميظ العجم، وهو أجود؛ لأن ما ليط من الوي
 أصلب من غيره وعزوفًا صُورًا ويقال: زسي يريسي وأرابسي يريسي بمعنى واحد،
 وبمعصهم يقول: رابي، تبيئت منه الرؤية، وأرسي إذا طشت به الرؤية ومزوح ومزاح واحد.
 وعرب وعريب بعيد، ومنه سمي العرب، لأنه بُعِدَ عن السماء والسقام جمع سقم، وهذا
 مما اتفق في جمعه فُعول وفعال؛ لأنهم يقولون سقام وسُقوم والسلم والسلم الصلح،
 والسلم الاستسلام وهو ثأمة، أي هلكة، كأنها انحدرت إلى لهاوية وجيء فعّال
 من جاء يجي، وفُعول وفُعّال يكونان للمبالغة.

[١٢٨٧] قال أبو علي حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن أبي
 المحكم، قال: أشدت بوس أبياتا من رجر فكتبها على دراعه ثم قال لي: إيك لجيء
 بالخير. وفي قوله مُعِيد مُفِيِت قولان: أحدهما يريد أنه يخرّب قومًا ويخبر آخرين،
 والآخر أنه يستفيد ويثلف. والشحوب: تعير، يقال: شحّب لونه يشحّب شحوبًا.
 وغنيًا: أقمنا، ولهذا قيل للمنزل: مغنى، ومنه قول لئله - عز وجل - : ﴿كَانَ لَمْ يَسْأَلْ

(١) في كتب النحو: جهرة، وفي «اللسان»: ثلثا. ط

(٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبًا وهو خلاف ما في كتب اللغة والبحر من أنه مجرور بلعل في لغة

عقيل. ويستشهدون لذلك بالبيت: فإن صح ما هنا كان فيه رويتان. ط

فِيهَا» [الأعراف: ٩٢؛ هود: ١٨، ٩٥]. وَجُثْبَةٌ، دَهْرًا وَجُلُحَتْ، دَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلَتْنَا فَأَفْرَطَتْ، وَأَصْلُ الْجُلْحِ الْكُشْفُ، وَالْمُجَالِحَةُ، الْمَكْشُفَةُ، وَيُقَالُ: جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّاتِ، وَيُقَالُ: جُلِحَ الشَّجَرُ فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا دَهَبَ الشَّتَاءُ يَغْصُونَهُ وَوَرَقُهُ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ، قَالَ ابْنُ مَقْبِيلٍ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي إِلَّا يَذُمُّ فُجَاءَتِي دَجِيئِي إِذَا عَصَرَ الْعِضَاءُ الْمُجْلَحِ
وَيُقَالُ: نَاقَةٌ مُجْلَاحٌ وَمُجْلَحٌ وَمُجَالِحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَعْصَانِ الشَّجَرِ، وَهِيَ أَصْلَبُ الْإِبِلِ وَأَبْقَاهَا لَبًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُجَالِحُ بَغِيرُهَا، لَتِي تَبْرُؤُ عَلَى الْجُوعِ وَالْقُرْ، يُقَالُ: جَالَحَتْ النَّاقَةُ تُجَالِحُ مُجَالِحَةً شَدِيدَةً، قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاحٍ وَجِيذٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَلِيٌّ وَصِرْعٌ مُجَالِحٌ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: [الوافر]

مُجَالِحُ الشَّتَاءِ خُبُثَاتٌ إِذَا السُّكَّاءُ نَاوَحَتْ السُّمَالَا

[١٢٨٨] وَالْحُفْنُ وَالْحُنْفَةُ الْعِلَظُ الْجَسْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا وَقَوْلُهُ عَظِيمُ رِمَادٍ الْبَارِ؛ أَيْ، حَوَادِ تَذَوُّلٍ لِلْقِرَى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا تُصَيِّفُ الْعَرَبُ الرَّجُلَ بِعَظْمِ الرِّمَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَغْطُمُ إِلَّا رِمَادٌ مِنْ كَانَ يَطْعَمَانَا لِلْأَصْيَامِ وَأَبْنَاءُ مَمْدُودٍ بِفَاءِ الدَّارِ، وَالْفَاءُ بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ مِنْ قَسْرِ الشَّيْءِ، وَالْفَاءُ عِشْبُ الثَّغْلِيِّ مَقْصُورٌ، وَالْفَاءُ جَمْعُ فَنَاءٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَتُخْتَجِّجُهُ، تُغَيِّيه، وَمِنْهُ اخْتَصَرُ فَلَانَ الْمَالِ إِذَا غَيَّيَهُ، وَتُخْتَجِّجُهُ مِنْ الْحِجَابِ وَالتَّوَرَى التَّرَابُ الثَّيْدِيُّ وَهَذَا مَثَلٌ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ قَرِيبُ الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ إِذَا طُلِبَ مَا عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَبَالُ عَدُوَّهُ لَهُ تَبَطَّاءُ أَيْ، لَا يَتَرَكُ عَدُوَّهُ وَلَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي بَيْتِهِ لِدَهَائِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَادَ لَا يَبَالُ لِيهِ لِأَنَّهُ نَاحِيَتُهُ خَشِيَّةٌ عَلَى عَدُوِّهِ وَإِنْ كُنْتَ لَيْتَةً لَوَلِيَّتِهِ. وَالتَّبَطُّ، أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا خُفِرَتْ. وَقَطُوبٌ: مُعَسَّرٌ، يُقَالُ قَطَبٌ يَقْطِبُ فَهُوَ قَاطِبٌ، وَقَطَبٌ فَهُوَ مُقَطَّبٌ وَقَطُوبٌ لِلْمِبَالِغَةِ، وَالْعَلَقُ: الْفَيْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[١٢٨٩] وَالْعَوْرَاءُ: الْكَلِمَةُ الْفَيْحَةُ مِنَ الْفُحْشِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَمَا الْكَلِمُ الْعَوْرَانُ لِي بِقُشُولٍ^(٢)

وَالزَّوْعُ: الْجِنَانُ الضَّعِيفُ وَالْمَادِيُّ الْعَسَلُ الْأَيْصُ، وَهُوَ أَجُودُ الْعَسَلِ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرْعِ مَا ذِيَّةٌ لَصْمَاءُ لِرَبِّهَا وَقَوْلُهُ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ؛ أَرَادَ كَالرَّمَحِ فِي طَوْلِهِ وَتَمَامِهِ، وَالْعَالِيَةُ مِنَ الرَّمَحِ: الصَّفِيفُ الَّذِي يَلِي لِسَانَهُ، فَأَمَّا الَّذِي يَلِي الرُّجَّ فَمُسَابِلَتُهُ. وَطَاوِي

(١) انظر: «التبسيط» [١٠٥].

(٢) حجر بيت صدره:

وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها وما الكلم الخ
والعوران جمع عوراء: وهي الكلمة القبيحة، كما هي في اللسان مادة عوراء. ط

البطس: يريد ضامر البطس من الجوع وتَرَاهَا: تَسْتَحْفَه، وقال بعض اللغويين: ذَرَى الحائط وذَرَى الشجر: أَضْلَهُمَا، والجَيْدُ أن يكون سُرَى الناحية. قال أبو علي هكذا سمعت من أبي بكر ومن أثق بعلمه، ولهذا قيل أنا في ذَرَى فلان، وفلان في ذري فلان. ويوفي: يُشْرِف. وَرَبًّا صار لهم رَيْبَةً، والرَيْبَةُ الضَّيْعَةُ، وهو لَرَقِبَ أيضًا والميسر: الجُرُور التي تنحر. والأيسار: الذين يقسمون الجرور، واحدهم يَسْرُ والمُحْيَا الوجه.

[١٢٩٠] وحدثنا أبو الحسن، قال حدث أبو العباس محمد بن يزيد، أن قرا من بني هاشم دخلوا على المنصور يَتَطَلَّم بعضهم من بعض، فقال له قائل منهم: أَغْلِمَكَ يا أمير المؤمنين أن هذا شَذُّ عليٍّ بخرأوفةٍ فصرَب بها وجهي، فأقبل المنصور على الربيع فقال له: وَيْلَكَ! ما بخرأوفة؟ فقال: يريد خرقَةً يا أمير المؤمنين، فقال المنصور: قاتلكم الله صغارًا وكبارًا! لستم كما قال كعب بن سعد لعوي [بظرب]

حبيب إلى الفتيان غُشِيَانُ رَحْلِهِ جَمِيلُ الْمُحَيَّا شَتٌ وَهُوَ أَدِيْتُ
والمُحَيَّات دوات النفي، والنفي يُنْمَحُ وقال الساس والشايب الصحاري
وبقال ما بالدار عريبت، أي ما بها أحد والأيسر واحدهم يَسْرُ هو الذي يَدْخُلُ مع القوم
في الميسر وهو مذبح، والبرم الذي لا يُدْخَلُ وهو دُمٌّ
[١٢٩١] [شعر في بكاء المحبين عند لفرق، وبطلان الوشاية].

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس: أن ابن الأعرابي أشدهم [الطويل]
فلما رأت جذَّ الشوى ضاقت الشوى بشمرة تكلى أكدت كل كاشع
أي: لما علمت بالعراق تكث، فَعَلِمَ أن اكشع الساعي لم يَتَجَنَّ قوله، يعني جندًا.
[١٢٩٢] [وصف دياحة المدينة لبعض النساء].

قال أبو علي وحدث الرياشي، قال حدثني ابن سلام: قال دخلت دياحةً لمدينةً
على امرأة، فقيل لها: كيف رأيته؟ فقالت: لعمري الله! كأن بطنها قرينة وكان نذيتها دبة، وكان
استها رُفْعَةً، وكان وجهها وجه ديب قد نَمَشَ عَفْرِيته يُقَاتِلُ دِيكًا.

[١٢٩٣] [خبر المُجَشَّر، وشعره في مدح زياد، وشعر في حب من أحسن للنفس]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي:
قال كان المُجَشَّر في الشرف من العطاء، وكان دَمِيمًا، فقال له عبيد الله ذات يوم: كَمْ
عِيَالُكَ؟ فقال: ثمانُ سنات، فقال: وأين هُنَّ منك؟ فقال: أنا أحسن منهن، وهُنَّ أكمل مني،
فَضَحِكَ عبيد الله وقال: جاد ما سَأَلْتَ لهنَّ! وأمر له بأربعة آلاف، فقال: [الطويل]

إِذَا كُنْتُ مُرْتَدَّ الرَّجَالِ لِمَنْعِهِمْ مَادَ رِيَاذًا أَوْ أَخَا الزِيَادِ

يُجْنِبُكَ امْرُؤٌ يُعْطِي عَلَى الْخَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضُرَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلُّ جَوَادِ

ومالي لا أُنْصِي عليه وإنما طَرَفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِلَادِي

هُم أَمْرِكُوا أَمْرَ الْبَسْرَةِ بَعْدَنَا تَقَابَرُوا وَكَادُوا يُضْبِحُونَ كَعَادِ

[١٢٩٤] [وصف امرأة من أهل الحجاز لرجلها]:

وَأَشْدَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الرَّبِيعِ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ.

[المديد]

بَا خَلِيلِي ابْنِي مُهْدِي لَسْمُ تَسْمُ عَيْنِي وَلَسْمُ تَكْدِ

كَيْفَ تَلْعَوْنِي عَلَى رَجُلٍ ابْنِ تَلْعَأْ كَيْدِي

مِثْلُ مَرَّةِ الْبَدْرِ طَلْعُهُ لَيْسَ بِالرُّمَيْلَةِ^(١) الْكَيْدِ

[١٢٩٥] [شعر في الهوى بيت المحبوب].

قال وأشدنا أيضًا:

لِلنَّاسِ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوْفَ بِهِ زَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَسْذَوْنَ بَيْتَانِ

فَوَاحِدٌ لَجَلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ وَأَحْزَلِي بِهِ شَقْلٌ لِلنَّاسِ

[١٢٩٦] [ما يكون بالصاد والطاء]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال للبدية إذا أَلُتْ وَلَدَا وَلَمْ يُشْعِرْ أَي: لَمْ يَنْتِ

شَقْرُهُ. قَدْ أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ، وَهِيَ نَاقَةٌ مُمْلِصٌ وَمُطِطٌ، بِرِأْسٍ مَمْلِصٌ وَمَمْلِطٌ، فَإِذَا كَانَ

ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا قِيلَ: يَمْلَاحُ وَيَمْلَاطُ، وَقَدْ أَلَفَتْهُ مَلِصًا وَيَقَالُ: اغْتَلَطَتْ رِجْلُهَا وَأَصَابَتْ

وَهْمًا وَاحِدًا، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُخِيلُ أَعْرَاقًا

[١٢٩٧] [ما يكون بالهاء والعاء]:

قال الأصمعي يقال: اطْرَحَهُمُ واطْرَحَهُمْ إِذَا كَانَ مُشْرِقًا طَوِيلًا، وَأَشْدَى لَابِسٍ أَحْمَرَ.

[الطويل]

أَرْجِي شَبَابًا مُطْرَهُمًا وَصَعَةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الشَّيْخِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي رِيَادٍ الْكَلَابِيِّ: الْمُطْرَهُمُ الشَّبَابُ الْمَعْتَدِلُ النَّامُ وَرَوَى فِي

الْبَيْتِ.

وكيف رجاء المرأة ما ليس لاقيا

[١٢٩٨] ويقال: نَخَّ نَخًّا، وَنَهْ نَهًّا. إِذَا تَغَطَّى مِنَ الشَّيْءِ. وَيَقَالُ: صَخَذَتْهُ الشَّمْسُ

وَصَهَدَتْهُ: إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ. وَيَقَالُ: هَاجَرَةُ^(٢) صَبْحُودُ أَي: ضَلَبَةُ، وَصَخْرَةٌ صَبْحُودٌ، قَالَ

الرَّاجِزُ: [الرجز]

(١) الرميعة الجبان الصغير ط

(٢) كذا في الأصل: والذي في «اللسان» مادة اصعدا وهجرة صبحود متقلة، وصخرة صبحود وهي

التي يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس. ط

كَأَنَّهُنَّ الصَّخَرُ الصَّيْخُودُ بِزَقَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودُ^(١)
[١٢٩٩] [ما يكون بالبدال والطاء].

وقال الأصمعي . يقال مَطَّ الحرفَ وَمَنَّهُ بمعنى واحد . ويقال قد نَطَعَ الرَّجُلُ وَبَدَعَ
إذا نَلَطَخَ بَعِيْرَتَهُ . وقال رؤبة : [الرجز]

لولا دُبُوقَاءُ أُنْتِه لم يَنْطَحِ^(٢)

ويروى : لم يَنْدَح . والدُّبُوقَاءُ . العَبْثَةُ .

ويقال : مَالُهُ عَلَيَّ إِلَّا هَذَا فَقَدْ ، وَلَا هَذَا فَقَطْ . والإنعاد والإبعاط واحد

[١٣٠٠] [ما يكون بالتاء والطاء] .

قال الأصمعي الأَفْطَارُ والأَفْتَارُ التَّوَاهِي ، يقال وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ وَعَلَى أَحَدٍ
قُتْرِيَهُ أَي : إِحْدَى مَاحِيَتِهِ وَيُقَالُ طَغَنَهُ قُطْرُهُ وَقُتْرُهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ . ويقال .
رَجُلٌ طَلِيْسٌ وَثِيْرٌ أَي : قُطْرُنْ حَدَقٌ . ويقال مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَشِيْعُ .

[١٣٠١] [ما يأتي بالبدال واللام]

وقال يعقوب بن السُّكَيْتِ المَفْكُورُ والمَفْكُومُ المحسوس ويقال مَعْلَهُ وَمَعْدَهُ إِذَا
اِخْتَلَسَ ، وَأُنْشِدَ : [الرجز]

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ وَسَفَلًا وَأَوْجِيفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ الْعِشْلَا

قوله مَعْلَا أَي اِخْتَلَسَا وقوله وَأَوْجِيفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
الْخِصْمَةِ ، وقال الآخر : [الرجز]

أَحْشَى عَلَيْهَا طَيْئَنَا وَأَسَدٌ وَحَادِيْنِسٌ حَرَبٌ وَمَقْدٌ

أَي . اِخْتَلَسَا . والخَارِبُ سَارِقُ الْإِبِلِ حَاضَةً ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيْرًا كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ .

[١٣٠٢] [أصناف الرجال والنساء] .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن عمه ، قال :
أخبرنا شيخ من بني العَبْر قال : كَانَ يُقَالُ : السَّاءُ ثَلَاثُ : فَهَيْتَةُ لَيْتَةٍ عَمِيْمَةٍ مُسَلِّمَةٍ ، تُعَيِّنُ أَهْلَهَا
عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعَيِّنُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَأُخْرَى عُشٌّ قَمَلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ
فِي عُنُقِ مَنْ يَنْشَاءُ . وَالرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَهَيْتُ لَيْسٍ عَفِيفٍ مُسَلِّمٍ ، يُضْلِلُ الْأُمُورَ مَصَادِيْرَهَا وَيُوَرِّدُهَا

(١) في «اللسان» مادة «عقد» .

فَأَرَفَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودِ مَسَّ عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَسَيَدَ

عُقْرُ الْحَوْصِ بِالْمَصْمِ مَوْصِغٌ الشَّرِيَّةُ مِنْهُ وَعُضُودُهُ حَوَانُهُ . والعَكَرَاتُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . ط

(٢) في «اللسان» مادة «بدح» أن صدر هذ البيت

وَالْمَلِغُ يَلْسُكِي بِالْكَلَامِ الْأَمِغِ

وَالْمَلِغُ : التَّنَلُّ الْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ بِالْعَمَشِ : وَلَكِي بِالشَّيْءِ . ط

مَوَارِدَهَا، وَآخِرُ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ دِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِيرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ، وَآخِرُ حَاطِرٍ
بِأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ التَّوْشِدَ.

[١٣٠٣] [مَا يُحِبُّهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ: قَالَ: قَالَ رَجُلٌ^(١): أَجِبْ أَنْ
أَرْزُقَ فِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُبَاقًا^(٢).

[١٣٠٤] [أَسْبَابُ السِّيَادَةِ].

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعِرَازَةِ الْأَوْسِيِّ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟
قَالَ: بِأَرْبَعٍ، أَتَحَذُّعُ لَهُمْ عَنْ مَالِي، وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي، وَلَا أَخْفِرُ صَغِيرَهُمْ، وَلَا
أَحْسُدُ زَفِيرَهُمْ.

[١٣٠٥] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَانِدَانِي، عَنْ الثَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ: قَالَ: قِيلَ لَقَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِثَدْلِ الْقِرَى، وَتَرْكِ الْمِرَاءِ،
وَنَضْرِ الْغَوْلَى.

[١٣٠٦] [الْخَيْرُ، وَمَصَاحِبُ الْحُكَمَاءِ، السِّيَادَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي: قَالَ: قَالَ هَامِرُ بْنُ
الْعُرَيْبِ الْعَدَوَاتِي: يَا مَعْشَرَ عَدَوَانِ، الْخَيْرُ الْوَلُوفُ عُرُوفًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ،
وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَيْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَدَّدْتُ لَكُمْ.

[١٣٠٧] [قَوْلُ الْخَطِيبَةِ فِي ابْنِ هَبَاسٍ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ:
قَالَ: نَظَرَ الْخَطِيبَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنْ
النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ فِي قَوْلِهِ!

[١٣٠٨] [قَوْلُ هِنْدٍ فِي سِيَادَةِ ابْنِهَا مَعَاوِيَةَ].

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ: إِنِّي
أُظُنُّ هَذَا الْعِلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: ثَبِّكْهُ، إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ.

[١٣٠٩] [بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأُمِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثْبِيِّ: قَالَ: قَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
لَأُمِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ: مَا لَكَ وَلِلْحُرْدَانِ بْنِ عَمْرِو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ: [الْعَطْوِيلُ]
إِذَا هَمَّ الْحَصْمُورُ طَارَ مَزَادُهُ وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ حَنْدُ التُّرَائِدِ

(١) رَاجِعْ مَا يَأْتِي (بِرَقْمِ ١٣٦٦).

(٢) أَيُّ: مُدْلَفًا، وَفِي «اللسان»: وَسُرْمًا ثَوْرًا، وَكُلُّ صَحِيحٍ، ط

[دره المخلود، ويقاء ما سار به الشعر].

فقال: يا أمير المؤمنين، وخب عليه خذ فأقمنه، فقال: هَلَّا قَرَأْتَ عَمَّ الشُّبُهَاتِ؟ فقال: كان الحدُّ أنيس، وكان رُغْمُهُ عبيُّ أهون، فقال عبدُ لمدك: يا بني أُمِيَّة، أحسابكم أنسابكم لا تُغَرِّضُوهَا لِلْهَجَاءِ، وإياكم وما سار به الشعر، فإنه يابى ما تقى الدهر، والله ما يسُرُّني أني هُجِيبٌ بهذا البيت وإن لي ما طمعت عليه شمس [الطويل]

[شعر في مدح الشيع والجيران جوهي]

يَسِيشُونَ فِي الْمَشْتَى بِلَاءَ بَطُونِهِمْ وَجَارَتُهُمْ غَزَتِي يَسِيشُنَ حَمَائِصًا
وَمَا يَتَالِي مَنْ مَدِحَ بَهْذِينَ الْبَيْتِ الْأَيُّمَ نَحْوَهُمَا [الطويل]
هَبَالِكُ إِنْ يَنْتَحِلُوا^(١) الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُغْطُوا وَإِنْ يَنْبَسِرُوا يُغْلُوا
[الكرم، وهذا المثلين السخاحة والبدل].

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْبِلِينَ السُّمَاعَةُ وَالْمَدَل

[١٣١٠] [رثاء خزنق بنت همان لروحها وأولادها]

وَأُمِّي عَلِينَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْهَدُكَ أَنْ أَبْرَأَ عَنْ أَبِي عَبْدَةَ لَخَزْنَقِ بِنْتِ هَمَانَ تَزْنِي
رُوحَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنُهَا عَنَقَمَةُ بْنُ لُحَيْرٍ وَأَحْوِيهِ أَحْسَانُ وَشَرْخِيلُ [الكامل]

لَا يَسْخَرُونَ قَوْمِي الدِّينَ هِمَّ سُمِّ الْبَغْدَادِ وَأَقْسَى الْجُرُورِ
الْمَارِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ وَالْمُطِيبُونَ مَعَاذَ الْأَرْزِ

ويروى الدارلين وانطيس معاذ الأرز، ويروى المارلون والطيبين

إِنْ يَشْرَبُوا يَهْمُوا وَإِنْ يَلْزُوا يَشْرَبُوا يَشْرَبُوا
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَعْنًا مِنَ الثَّأْبَةِ وَالزُّجَرِ
وَالْحَمَالِطِينَ بِحَبِيبَتِهِمْ نَضَارِهِمْ وَدَوِي الْعَمَى مَسْهَمٌ سَدَى الْمَقَرِ
هَذَا ثَانِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ إِذَا هَلَكْتَ أَجْنَبِي قَسِيرِي

قال أبو علي: الهُجْر: الفُخْش، والنُّعْط: الجَلَّة، والثَّأْبَةُ: الصُّوْت، يقال: أَيْهَتْ بِهِ ثَأْبِيهَا إِذَا صَحَّتْ بِهِ وَالتَّجِيتُ الْمَحْوُوتُ وَالضَّرُّ الدُّهْبُ.



[١٣١١] وحدثني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي: أَنَّ عَلِيَّماً مِنْ نَبِي

دُبَيْرٍ أَشْهَدَهُ [الرجز]

يَابْنَ السُّكْرَامِ خَسِبَ وَمَثَلَا خَلَا وَلَا أَقُولُ دَاكِ بِسَاطِلَا

(١) يقال: استحب الرجل إبلاً وعشاً فأحبته استعارته ناقة ليتبع بألبانها وأوبارها أو مرشاً يعرف عليه فأعاده، وهو مثل الأكماء إلا أن الأكماء أن يعميه النافق ليعصع ببيها ووبرها وما تلده في عامها؛ والأحبال مثله في اللين والوير دون الولد. ط

إليك أشكو النحر والزلازل^(١) وكل عام تفتح الحوائلا
التفتيح: الفشر، قال: فشرُوا حَمَالِلَ السُّبُوفِ فباعوها لشدة زمانهم.
[١٣١٤] [شعر في الجود والسخاء].

وأملى أبو العهد - صاحب الزُّجَاج - قال: أشدنا أبو خليفة الفصل بن الخطاب
الجُمَحي، قال: أشدنا أبو عثمان الماري لفرردق.

لا خير في حب من تُزجى^(٢) نَوَائِلُهُ فاستمطروا من قُرْنَشِ كُلِّ مُنْعَدِيعٍ
تخال فيه إذا ما جنته بِلَهَا في ماله وهو وفي العقْلِ والوَرَعِ
[١٣١٥] وقرأت هذين البيتين في عبود الأحرار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان
نوافله: فضائله، وفي البيت الثاني مكان

تخال فيه إذا ما جنته بِلَهَا في ماله
كان فيه إذا حاولته بِلَهَا عن ماله
[١٣١٦] [شعر في الشكر لأهل الخير ونم للثيم]

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا الرياشي، قال: أشدنا أبو العالية الرِّياحي [الطويل]
إذا أنا لم أشكرك على الحير أغلهم ولم لأهم الجينس اللثيم المُلثَمما
بِعِيسٍ عَرَفْتُ الحيرَ والشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَرْتُ لِي إِلَهُ السَّمَامِ وَالْقَمَا
[١٣١٧] [قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاغل عنه]:

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عبد الرحمن، من عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجة
فتشاغل عنه: [الطويل]

كَذَخْتُ بِأَطْمَارِي وَأَعْمَلْتُ بِغَوْلِي بِصَانَتْ خُلُمُودًا مِنَ الصُّخْرِ أَمَلَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جَنَتْ فِي وَجْهِ حَاحَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ هَسَى
وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَتَعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ بِفُوقِ فُرَاقِ الْمَوْتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا بِأَمْسٍ لَسْتُ بِعَائِدِ فَأَلَزَخَ ثَغْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلِسَا
السَّمَادِيرُ: مَا يُتَرَاوَى لِلإِنْسَانِ عِنْدَ الْمُسْكِرِ.

[١٣١٨] [شعر في ألم الفراق، والعذر من الوشاة والحسود].

قال أبو علي: أشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد -
قال: أشدنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أشدنا الربير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود: [الطويل]

عُرَاتٌ وَطَبَنِي أَعْظَبُ الْقَرْنِ نَادِيَا بَضْرُمٍ وَصَرْدَاكَ الْعَشِيُّ تُصْبِحُ

(١) أي: توخر من قولك، أرجيت الأمر، أي: أخرته؛ لمة في أرجائه وبهما قرئ (ترجي من تشاء) كما
في كتب اللغة. ط

لعمري لئن شططت بغلظة دارها لقد كنت من وثقت الفراق أليح
أزوح بهم ثم أغدو بمثلته ويخسب آسي في الشباب صحيح
هنا كنت أعدو في الشباب تخملاً فقلبي من تحت الشباب جريح
[١٣١٨] قال وأشد ما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه [الحفيف]
أتراني صبرت عك احتباراً أم تطلبت إذ قُلبت انتصاراً
لا وعنج بمُفْلَتَيْكَ ووژد فوق خديك يُححل الأنوار
ما تجافيت عس مُرادك إلا خوف واش أشعرت منه الجدار
ورقيب مُوَكَّلٍ سي طرقتا وخُودٍ يُسْمَقُ الأحبار
[١٣١٩] [ما يقال بالياء والهمزة].

قال أبو علي يقال: رُمِحَ يَرِيحُ وَأَرِيحُ وَأَزِيحُ وَأَزِيحُ مَسُوبٌ إِلَى ذِي بَرَن. ويقال:
رَجُلٌ يَلْمِجِي وَالْمِجِي إِذَا كَانَ ظَرِيفًا وَيَلْمِجُ وَيَلْمِجُ اسْمُ مَوْصِعٍ أَوْ حُلٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ
لَأَفَةِ تُصِيبُ الرُّزْعَ الْبِرْقَانِ وَالْأَرْقَانِ وَهَذَا زَرْعٌ مَبْرُوقٌ وَقَدْ يُرْقَى، وَرَرَعٌ مَأْرُوقٌ وَقَدْ أَرِقَ.
ويقال للرجل لشديد الحصرمة والجذل: رَحَلِي أَلْدُ وَيَلْتَدُ وَالْتَدَدُ. ويقال: طَيَّرَ يَسَادِيدَ
وَأَنَادِيدَ أَي: مَتَرَقَةً. ويقال للحلود السود: بَرَزْدَجٌ وَأَرَنْدَجٌ. ويقال للغود الذي يُتَجَرَّ به:
يَلْتَجُوجُ وَالسُّجُوجُ وَيَتَرِيحُ وَأَتَرِيحُ مَوْصِعٌ. وَمِنْهُمْ يَتَرِيحُ وَأَتَرِيحُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَكَسَرَهَا فِيهِمَا،
مَسُوبٌ إِلَى يَثْرَبَ. وهذه يَثْرَعَاتُ وَأَثْرَعَاتُ وَيَقَالُ فِي أَسَانِهِ نَلٌُّ وَأَلٌُّ إِذَا كَانَ فِيهَا إِقْبَالٌ
عَلَى بَاطِنِ الْعَصِ. ويقال: قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْهِ، وَحَكَى اللَّحْيَايَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَهُمْ
يَقُولُ: قَطَعَ اللَّهُ أَدْنَاهُ. ويقال للرفيق اليدين: إِنْهُ لَيَدِيٌّ وَأَدِيٌّ. ويقال: وَلَدَتْهُ أُمُّهُ يَثْنًا وَآثْنًا
وَوَثْنًا، وَهُوَ أَنْ تُخْرُجَ رَجُلًا قَسَ رَأْسَهُ. ويقال: مَا فِي سَبْرِهِ يَثْنٌ وَلَا آثْنٌ، أَي: إِطْءَاءُ.
ويقال: أَغْصُرَ وَيَغْصُرُ. ويقال لدودة تُسَلَخُ فَتَصِيرُ مَرَّاشَةً: يَنْسُرُوعُ وَأَنْسُرُوعٌ، وَيُقَالُ: هِيَ
الدَّودَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَعْلِ، وَيُقَالُ هِيَ بَسْتُ الثَّقِيِّ، وَبَسَاتِ الثَّقِيُّ دُودٌ أَبْيَضٌ يَكُونُ فِي
الرَّمْلِ تَشْبَهُ بِهِ الْأَصَابِعُ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]

حَرَاجِبُ أَمْلُودٍ كَأَنَّ بَسَاتِهَا بَسَاتِ الثَّقِيِّ تَخْفَى مِرَارًا وَتُظْهِرُ
[١٣٢٠] [ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثت أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال: حَرَجَتْ
تَمَاضِيرُ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ مِنَ الشَّرِيدِ مَهَاتٌ دَوْدًا لَهَا جَرِيٌّ، ثُمَّ نَفَسَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا
وَافْتَسَلَتْ، وَفَرَنْدَ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ، فَقَالَ دَرِيدُ: [الكاس]

حَبُّوا تَمَاضِيرَ وَافْتَسَلُوا صَحْبِي وَفَتَرُوا مِلْأً وَقَوْمَكُمْ خَنْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْسَرِي جَرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبَدُّلَ مَحَامِسِهِ يَضَعُ الْهَيْئَةَ مَوَاصِفِ الثَّقَبِ

مُتَحَضِّرًا نَضَحَ الْهَيَاءُ بِهِ صَحَّ الْعَبِيرُ بِرَبْطَةِ الْعَضْبِ
أَحْنَامُ قَدْ هَامَ الْمَوَازِدُ بِكُمْ وَاعْتَلَّاهُ دَاءُ مِنَ السُّحْبِ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي حَامُ إِذَا غَصَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا حَطِي

[١٣٢١] قال أبو علي: الثَّقبُ القِطْعُ المستفرقة من الجرب في جلد البعير. ويقال: الثَّقب أيضًا بفتح القاف، والواحدة ثُقبة، وغَصَّ: من العضاضة واللين.

[١٣٢٢] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: خطبت ذريد بن الصُّعْة حساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهها منه، وكان أخوها صخر غائبًا في غزاة له، فأبَتْ وقالت: لا حاجة لي به، فأراد معاوية أن يكرهها، فقالت: [الوافر]

ثَبَاكَرْنِي عَمْدَةُ كُلِّ يَوْمٍ بِمَا يُؤَلِّسُ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
فَلَا أَعْطُ مِنْ نَفْسِي نَجِيئًا فَقَدْ أَوْدَى الرِّمَانُ إِذَا بَصَّخَرُ
ويروى:

لَسْتُ لِمِ أَوْفٍ مِنْ نَفْسِي نَجِيئًا لَقَدْ أَوْدَى
أَتَكْرَهِي هَبْلَتَ عَلِيٍّ ذُرَيْدُ وَقَلْبِي أَخْرَفَتْ سُرْدُكُ الْهَدَرُ
مَعَادُ اللَّهِ يَرْفَعُنِي خَيْرُ نَفْسِي يُعْبِرُ الشُّبْرُ مِنْ جُثْمِ بِي بَكْرُ
ويروى: يَتَكَبَّرُ وَمَعَاهَا وَاحِدُ

يَسْرَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً أَمَّا إِذَا غَشَى الْعُذِيُّ جَرِيمَ ثَمَرِ
ويروى: إِذَا غَدَى الْجَلِيسُ.

قال أبو علي: الْخَيْرُكِيُّ: الْقَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ الطَّوِيلِ الطَّهْرُ وَالشُّبْرُ: الْخَيْرُ وَالْعَطَاءُ.
[١٣٢٣] وقال ذُرَيْدُ: [الوافر]

لَيْمَنْ طَلَلُ بَنَاتِ الْجَمْرِ أَمْسَى عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ قَبْطُنِ هَمْسِ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةٌ يَوْمَ فَجْرِ نَلَّأَ بَرْقُهَا أَوْ هَمْسُ شَمْسِ
فَأَقْسِمَ مَا سَمِعْتُ كَوْنُهَا عَمْرٍو بَدَتْ الْحَالُ مِنْ جَنْ وَائِسِ
وَقَاكَ اللَّهُ يَا بِنْتَ آلِ عَمْرٍو مِنَ الْمِثْلَيْنِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَلِيْدِي وَلَا يَتَكَبَّرُكَ مَنِّي إِذَا مَا أُنِيلَةُ طَرَفَتْ بِنَحْسِ
وقالت إنه شيع كبير وَهَلْ حَبْرَتْهَا أُنِّي إِنْ أَمْسِ
تريد أَلْيَحْجِجَ الرَّجُلَيْنِ شَتْنَا يُثْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلُّ كَرْمِ
[١٣٢٤] ويروى:

تريد قَسْرَتْ بَنَاتِ الْكَفَيْنِ شَتْنَا يَفْلَحُ بِالْجَدَائِرِ
وَالشُّرْبُ: الْغَلِيظُ.

إذا عَقَبْتُ الْقُدُورَ عُلَيْدُكَ مَالاً
وقد عَلِمَ الْمَرَضِيعُ فِي جُمَادَى
مَاتِي لَا أَبْتَ بِمَعِيرَ لَحْمٍ
وَأَنِّي لَا يُهَرُّ الضَّيْفُ كَلْبِي
وَأَضْفَرُ مِنْ قِدَاحِ الشُّبُعِ فَرْعٍ
دَقَعْتُ إِلَى الْمُفِيضِ إِذَا اسْتَقْلُوا
وَيُرَوَى .

دَقَعْتُ إِلَى السُّجِّيِّ وَقَدْ تَجَاوَزَا عَلَى الرُّكَبَاتِ

[١٣٢٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْجَدِيرَةُ: الْخَطِيرَةُ. وَالْكُرْسُ: مَا تُكْرَسُ؛ أَيُّ: صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْكُرَّاسَةُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرَمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ
[١٣٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ لَنَا أَبُو نَكْرٍ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هَذَا غُلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ مُغْرَبٌ كُلُّ شَمْسٍ؛ لِأَنَّ الْأَيْسَرَ يَمُنُّ وَيَتَأَسَّرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: نَوَلَبُ: [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ الْقِدَاحُ تَوَجَّهَتْ
فَلَمَّا مَاتَ صَعْرٌ قَالَتِ الْحَسَاءُ تَعَارَفُنَّ تَوَيْدُ فِيمَا كَلِمَتِهِ: [الْوَامِرُ]
يُؤَزِّقُنِي التُّدَكُّرُ حَبِيرَ أُمْسِي
وَتَزِدُّنِي مَعَ الْأَحْزَانِ تُكْحِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ مَتَى كَصَخْرٍ
لِيَوْمٍ كَرِهَةٍ وَطَقَايَ حَلَسَ
وَهَانَ طَارِقُ أَوْ مُنْشَفِيفٍ
يُزَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَزَسٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءَ لَجَرٍ
أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مَهْ
وَأَفْصَلُ فِي الْخُصُوبِ لِكُلِّ لَيْسٍ
[١٣٢٧] وَيُرَوَّى:

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَسَاكَ حَتَّى
أَمَارِقُ مُهَجَّتِي وَيُشَقُّ زَمِييَ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتَ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى غَجُولًا
يُصَاعِدُ بَالِحًا فِي يَوْمِ نَخَسٍ
تُفْجِعُ وَالْهَاتِبُكِي أَخَاهَا
صَبِيحَةً رُزْءَهُ أَوْ غَسْبَ أَمْسٍ
يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
وَمَا يَبْهَكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أَعَزِّي النَفْسَ عَنْهُ بِالشَّأْسِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو نَكْرٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلدَّعَاةِ، وَغُرُوبُ الشَّمْسِ لِلضُّيْعَانِ.

[١٣٢٨] [عل، ذب الرياء، ومعاني الأحق]:

وقرأت علي أبي عمر قال حدث أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال: عل في المرض يعجل أي: اغتسل، وعل في الشراب يعجل ويعجل غلاً، قال يقال: رجل هزّ وفندغل وطمخة وضاجع إذا كان أحق، وأشد: [السيط]

ما لئلكوا عيب يا عيساء قد جعلت
قد كنت فتاح أبواب مغلقة
فقد جعلت أرى الشخصيين أربعة
وكتبت أمشي على رجلين معندلا
قال: هو لعد من عبيد بجيله أسود.

[١٣٢٩] قال أبو علي يقال: فلان ذب الرياء إذا كان لا يستقر في موضع، ومنه قيل للثور الوحشي: ذب الرياء، قال ابن مقبل [الطويل]

أتى ذوبها ذب الرياء كأنه
مضى فارس في سراويل دامخ
[١٣٣٠] [أدب المجالس، والشجاعة]:

وحدثني أبو عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]

مضى مثل صوة الماء ليس تداخل
بشكير ولا مفيد ملاقا لباحل
ولا قائل عوراء تؤد حليمة
ولا رافع رأسا بعوراء قائل
قال أبو علي: هذا عندي من المقلوب، أرد بقائل عوراء.

ولا مظهر أخذوة السوء منجبا
بأهلانها في المجلس المتقابل
وليس إذا الخزف المهمة شمرت
عن الساق بالواني ولا المتصائل
تري أهله في نعمة وهو شاحب
طوي النطير يخماض الضحى والأصائل

[١٣٣١] [العقل، الجهل، المشاورة، الأدب]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ظهير كالمشاورة، ولا ميراث كالآدب

[١٣٣٢] [أشعر الناس، وشعر في الحب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال جعفر بن سليمان: ما سمعت بأشعر من الذي يقول: [الطويل]

إذا رُمْتُ عنها سَلوة قال شافع
من الخبث ميعاد السُلوة المقابر
فقال له رجل: أشعر منه الذي يقول: [الطويل]
سَيَبْقَى لها في مَضَر القلب والحشا
مَرِيرَةٌ وَذِيوم تُبْنَى السرائرُ

[١٣٣٣] [الزود، الفجور، الغرور].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أقول روزاً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً.

[جمال الخط] قال: وسمعت عمي يقول: كان يقال: الخط يُقرب عن اللفظ.

[البلاغة] قال: وسمعت يقول: البلاغة أد تظهر المعنى صحيحاً، واللفظ فصيحاً.



[١٣٣٤] وحدثنا أبو بكر، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه قيل

لفض بن زائدة: ما أحسن ما مدخث به؟ قال: قول سلم الحاسر [المديد]

أبلىع البغثيان مألكة أن خير الوؤ ما نفع

إن قزما من نبي معبر أتلعت كفاء ما جنما

كلما غدا لسانه عاد في معروفه خذها

قال أبو علي: المألكة والمألكة والأكرك: الرسالة، ومه اشتاق العلائكة

[١٣٣٥] [علو الهمة].

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أشهد أبو حاتم كالمثقب - قال: ويروى لعشرة [الطويل]

وللموت حشر للمعنى من خيانة إذا لم يثبت للأمر إلا سقائد

ويروى:

إذا لم يطق خيانة إلا بقائد

فعالج جسيمات الأمور ولا تكسر فبيت المؤاد غمه للوسائد

ويروى

نكث القوى ذا نهممة بالوسائد ولا تكسر

هذا ليلة قل الفلاس الطرائد إذا الريح جاءت بالجهاش تشله

وقطر قليل الماء بالليس بارد وأعقب نوء المرزميز^(١) بغيرة

عس الحي من كسل أزوع ماجد كفى حاجة الأصياف حتى يريحها

لما مال من معروفها غير زاهد تراه بتفريح الأمور ولقها

ولا عند حير إن رجاء بواحد وليس أخونا عند شر يخافه

عظم الله من طوال السواهد إذا قيل من للمفضلات أجابه

قال أبو علي: الهبيت المؤاد: الضعيف، يقال: فيه هبته؛ أي: ضعف، والهداليل

واحد ما هذلول: وهو ما طال من الرمل وامتد، وهذليل الريح: ما امتد منها.

(١) المرزميز: نجمان مع الشعيرين. ط

[١٣٣٦] قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخصس للقطوي:

[الطويل]

إذا أنت لم تُزِيل وجئت فلم أَهْل
أتيتك مُشتاقاً فلم أرَ حابِسا
كأنِّي غريمٌ مُقْتَضٍ أو كَأَنِّي
فَعُدْتُ وما قُلُ الحجاجات غريمي
عَلَيَّ لَه الإخلاص ما رَدَّعَ الهوى
مَلَأْتُ بِغُلَرٍ مَسَكَ مُنْعَ لَسِيبِ
ولا سَاطِرًا إلا بِعَيْنِ غَضُوبِ
طُلُوعِ رَقِيبٍ أو تُهُوضِ حَبِيبِ
إِلَى شُكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبِ
أَصَالَةُ رَأْيٍ أو وَقَارُ مَثِيبِ

قال أبو علي يقال: إنه لأصيل الرأي تين لأصالة يفتح الهمزة

[١٣٣٧] [وصف أبي المبخش الططاني لولده، وأسماء الصنفر]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال: قلت لأبي المبخش الططاني: أما كان لك ولد؟ فقال: بلى والله؛ ومبخش، وما كان مبخش؟ كان خُرطُميًّا أشدَّ، إذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر مثل الفلّسّين. يعني أن عييه كانت تخضر الزين كأن مشاة منكبه كزكرة جمل، وكان ثِقْوَتُهُ بُوَانٌ أو حَالِفَةٌ، فَمَا اللَّهُ عِيِي هَاتِيْنِ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

قال أبو علي: الكزكرة والكُكُلُكُلُ والبزركة والجوش والجوش والجوشوش والحيرم والخيروم والحريم: الصنفر. قال رؤبة: [الرجز]

حتى تَرَكْنَ أَصْطَمَ الْجُوشُوشِ خُذْبًا عَلَى أَخْدَبِ كَالْمَرْبِشِ
وَالْجُوشُوشِ: مَائِثًا مِنَ الصنفر. والبُرَادُ: غُمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِ دُونَ الصُّقُوبِ.
وَالصُّقُوبُ: عَمَدُ الْبَيْتِ، وَجَمْعُهُ نُونٌ مِثْلُ خِرَانٍ وَخُونٍ، وَيُقَالُ بُوَانٌ وَخِرَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ
أُولَئِهِمَا. وَالْخَالِصَةُ: عَمُودٌ يَكُونُ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ



[١٣٣٨] [ما يقال بالهمز والواو]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: أَرَحْتُ الْكِتَابَ وَوَرَحْتُهُ. وَأَكْفَتُ الدَّابَّةَ وَأَوَكَفْتُهَا،
وَكَافَ وَوَكَّافٌ، وَكَانَ رُؤْيَا بِنِ الْعَجَّاحِ بِشَدِّ [الرجز]

كَالْكُودِ الْمَشْدُودِ بِالْوَكَّافِ

بالواو: وَأَكْدَتِ الْعَهْدَ وَوَكَّدَتْهُ وَوَسَادَتْ وَوَسَادَتْ. وَوَشَّاحَ وَوَشَّاحَ. وَوَلَدَتْ وَالِدَةً. وَأَخْبَتْهُ
وَوَاحَبَتْهُ.

وقال الأصمعي: ذَايَ الْبَقْلِ يَدَايَ ذَاوَا لَمَعَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: ذَوِي
يَنْبُوي ذَوِيًا، وَذَوِي حَطَا.

قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذَوِي أَبْصَا وَلَيْسَتْ بِالنَّصِيحَةِ. وقال أبو عبيدة:

أَصْدَتْ الْبَابَ وَأَوْصَدْتَهُ. إِذَا أَطْلَقْتَهُ، وَقَالَ عِيْرُهُ مَا أَبْهَثَ لَهُ وَمَا وَبَّهَتْ لَهُ. وَالتُّخْمَةُ: أَصْلُهَا مِنَ الْوُخَامَةِ. وَتُجَاءُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوُجْعِ وَتُفْرَى: أَصْلُهُ مِنَ الْخَوَاتِرَةِ. وَتُقَوَّى: أَصْلُهُ مِنَ وَقَيْتَ. وَتُكْلَانِ: أَصْلُهُ مِنَ وَكَلْتُ وَالْعَالُ لُثَيْدٌ وَالتَّالِدُ - أَيْضًا - أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَهُوَ مَا وُلِدَ عَنْهُمْ. وَالتَّرَاثُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ.

[١٣٣٩] [العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: مَرْوَةٌ الرَّجُلُ عَقْلُهُ. وَشَرَفُهُ حَالُهُ.

[١٣٤٠] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال الأحنف بن قيس: العقل خيرٌ قَرِينٍ، والأدب خيرٌ مِيرَاثٍ، والتوفيق خيرٌ قَائِدٍ.

[١٣٤١] [العقل عقْلَان]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العنبي، عن أبيه؛ قال: الْعَقْلُ عَقْلَانِ، فَحَقْلٌ تَمَرَّدَ اللَّهُ بِصُغِهِ، وَعَقْلٌ يَسْفِيدهُ، لِمَرَّةٍ يَأْذِنُهُ وَتَحْرِثُهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعَقْلِ الْمُسْتَعَادِ إِلَّا بِصُحَّةِ الْعَقْلِ الْمُرْكَبِ. فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي الْحَسَدِ قُوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ نَفْوِيَّةٌ الْبَارِ فِي الظُّلْمَةِ نُورُ الْمَصْرِ.

[١٣٤٢] [طلب الحاجة من أهلها، العز، حمل المَنَنِ].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: قَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا قَالَ وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: عِزُّ التَّوَاهِدَةِ أَشْرَفُ مِنْ صَرُورِ الْعَائِدَةِ.

قال وسمعت آخر يقول: حَمْلُ الْمِنْشِ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذَمِ

[١٣٤٣] وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم، عن العنبي؛ أنه قال: إِنْ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَةِ إِذَا قَصَبْتَ اجْتَمَعَا فِي الْعِزِّ، وَإِذَا لَمْ تُقْضِ اجْتَمَعَا فِي الدُّلِّ، فَارْغَبْ فِي قَصْدِ الْحَاجَةِ لِيَعْرُكَ بِهَا وَخُرُوجِكَ مِنْ الدُّلِّ فِيهَا

[١٣٤٤] [أدب العالم والمتعلم].

وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ سَيِّ أُمِّي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ يُعَلِّمُ بَنِي أَحْيَةِ الْعِلْمِ يَقُولُ: افْعَلُوا كَذَا وَافْعَلُوا كَذَا، فَتَقُولُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمُّ فَقَدْ عَلَّمْتَنَا كُلَّ شَيْءٍ، مَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا الْخِرَاءَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي، مَا تَرَكْتُ دَلِيلًا مِنْ هَوَايَ بِكُمْ عَلَيَّ، افْعَلُوا الصُّرَاءَ، وَابْتَغُوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَلْبِزُوا الرِّيحَ، وَخَوُّوْا تَحْوِيَةَ الصَّبِيحِ، وَامْتَشُوا بِأَسْمَلِكُمْ.

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الصُّرَاءُ: مَا اسْحَفَصَ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَائِرُ الدُّعُوبِينَ

يقول: الضراء: ما وارك من الشجر خاصة، ولخمر: ما وارك من الشجر وغيره. ويقال: خوى الظليم: إذا جافى بين رجله، قال الراجز^(١): [الرجز]

خوى على مشويات خمر
كسكرة وثففات ملس
والثففات: ما أصاب الأرض من البعر من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك. وامتشوا: امسحوا، يقال: مشيت يدي بالمنديل أمشها مش، قال امرؤ القيس: [الطويل]
نمش بأعراف الجياد أكفنا
إذا نحن قمنا عن شواء مضهب^(٢)
والمنديل يسمى المشوش.

[١٣٤٥] شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر.

وقرأت على أبي عمر المطرز، قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الوافر]
قبلت بمن يشبه قرن شمس
وغيباء استعمارهما غرالا
وهن أحب من عفن اللواتي
خواميلهن يفتسن الرجالا
أي: هن أحب من عفن العبدان وصبر بها إلي.

[١٣٤٦] وقرأت عليه: قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الطويل]
ولم أر شيئا بعد لنى الذئب
ولا شربا أزوى به فأصبح
كؤنطى ليالى الشهر لا مفسية
ولا وثنى عجلى القيام خروج
أصبح: أتمع، يقال: شربت دواء لما جئت به: أي: ما اتعنت به. والمفسية: الكبيرة العاسية يقال: قد أقنأ العود إذا صلب

[١٣٤٧] شعر في العبادة للبلل والمطاء عند السؤال:

وقرأت عليه أيضا، قال: حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]
ولو كنت تغطي حين تسأل سامحت
لك النفس وأخلت لأك كل خليلي
أجل لا ولكن أنت الأم من منى
وأشال بمن ضمة ذات صليلي
يعني: الأرض. وصليلها: صوت دحرج الماء فيها.

[١٣٤٨] وقرأت عليه قال: أشمأ أحمد بن يحيى لابن الأعرابي: [الوافر]
نرى فضلائهم في البرد هزلا^(٣)
وتنم في المسقاري والجبال
قال: لأنهم يستقون ألبان أمهاتها على الماء. فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سمينا، وإذا وهبوا فكذلك.

(١) هو المعجاج كما في «اللسان» مادة «نجر». ط

(٢) يقال: لحم مضهب: أي: مقطع. ط

(٣) وأنشده في «اللسان» مادة «قرأ» عرلي أي كجريح وجرحى. ط

[١٣٤٩] [الجهول مبيح الخلق]:

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد، قال: الثُّرَامِقُ: الجهول العاحز الذي يُقْنَى سوءُ خلقه وصحبته في السفر والحضر. قال الراجز^(١): [الرجز]

وصاحب مُرَامِقٍ داجِنَةٍ رُجِينَتُهُ بالقول وأزْدَقِيَتُهُ
إذا أحاب عَجْرَهُ فُلُتِيَتُهُ عَدَى سِلَالٍ نَمَسَهُ طَوْنَتُهُ
حتى أتى الخبي ومابسلُونَتُهُ

[١٣٥٠] [مدح حاتم الطائي لني يثرب]:

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، قال: أنشدنا أبو زيد، عن المفضل لحاتم طيء: [الكامل]

إن كنت كارهةً بعِيثَتِمْ هاتما مَخْلِي في بني يثرب
جاوَزَتِمْ زَمَنَ الْعَسَادِ نَغَمَ الْخَبِيِّ في الغوصاء واليثر
مُنْفِيَتِ الْمَاءَ السَّمِيرَ وَالْمُثَرِّكَ الْأَطْلَمَ حَمَاءَ الْجَسْفَرِ
وروى أبو حاتم: الْأَطْلَمُ وَمَعَاءُ كَمَعْنَى الْأَجْمَاءِ

وَدُعِيَتِ مَسِي أَوْلَى السَّيْدِيِّ وَلِمِ نَسِيَطِيَتِي إِلَى بَأْقِيَتِي خَرَرِ
الصَّارِيَتِ لَدَى أَعْيَتِمْ وَالطَّاعِيَتِ وَخَيْلَتِمْ تَجَرِي
وَالْحَالِطِيَتِ نَجِيَتِمْ مَنَاصِرِمْ وَدَوِي الْعَمَى مِنْهُمْ سَدِي الْعَمَرِ

[١٣٥١] قال أبو علي: أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزيم، وقد أُمليته فيما

مضى من الكتاب، وزمن العساد: حرب كانت لهم. والغوصاء: الشدة. والماء السмир: الناجع في الأبدان. والجعفر: الثر ليست مطوية. والتجيت: الحامل الذكر. والنصار: الرقيق، كذا قال أبو زيد.

[التجيت]: قال أبو علي: إن الاشتقاق يوجب أن يكون التجيت الذي ينال ماله

وعرضه كل أحد؛ لأنه لا دفاع عنه فكانه مسحوت

[١٣٥٢] [شعر في الشراب]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن^(٢) بن جحظة لحسن بن الصحاك:

ما زِلْتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُفْتَكِرٌ حَتَّى تَضَاخَكَ فِي أَهْجَاذِهِ الْقَمَرُ
ثُمَّ التَّيْتُ عَلَى كَفِّي وَقَدْ أَحَدْتُ هَجْنِي مَا أَخَذَ مَا فِي دُونِهَا زَطَرُ

(١) هذا الرجز روى بعلة روايات فراجعها في «المساند» ط

(٢) جاء في غير موضع من كتاب «الأغاني» أنه حسين بن الصحاك، راجع. الجزء السادس من كتاب «الأغاني» طبع بولاق (ص ١٧٥). ط

[١٣٥٣] [شعر في الانتقال من الشباب إلى المشيب]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمر، قال أخبرنا أحمد بن يحيى، أن ابن الأعرابي أنشدني لسلمي بن عُوَيْث بن سلمى^(١). [الكامل]

لا يَبْعَدَنَّ عَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا خَفَلْتُ مَنَى
وَالْمُرُوثِيَّاتِ مِنَ الْعُدُودِ هَرَكْتُ زَيْنَةَ أَنْ رَأَيْتُ نَزَمِي^(٢)
وِطْرَادَ حَيْلٍ مِثْلُهَا الثَّقَنَا مَنْ بَعْدَ مَا عَوَّدَتْ هَذَا لِقَبِي
لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا خَفَلْتُ مَنَى حَسْبِي كَأَنِّي خَاتِلٌ قَسِيْبُ
هَرَكْتُ زَيْنَةَ أَنْ رَأَيْتُ نَزَمِي^(٢) لَا تُهْرَيْ مَنَى زَيْنَ فَمَا
مَنْ بَعْدَ مَا عَوَّدَتْ هَذَا لِقَبِي أَوْ لَمْ تَرَي لِقَمَانِ أَمَلِكِ
حَسْبِي كَأَنِّي خَاتِلٌ قَسِيْبُ وَبِقَاءِ نَحْرِ كَلِمَا انْفَرَضِ
لَا تُهْرَيْ مَنَى زَيْنَ فَمَا مَا طَالَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لَبِيْ
أَوْ لَمْ تَرَي لِقَمَانِ أَمَلِكِ وَلَقَدْ خَلَيْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَّ
وَبِقَاءِ نَحْرِ كَلِمَا انْفَرَضِ وَحَسْبُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ

قال أبو علي: يَخْرِي: يَنْقُصُ، وَمِنْهُ يَقُولُ رَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْمَى حَارِيَّةَ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ نَقَصَ جَسَمُهَا مِنَ الْكِبَرِ.



[١٣٥٤] [الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء]:

وقال أبو علي: قال أبو عبيدة. العرب تقب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون. تَقَلَّبْتُ، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَلَّلْتُ. قال المعجاج. [الرجز]

تَقَلَّضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي تَقَلَّزَ

وإِنَّمَا هُوَ تَقْضُصٌ مِنَ الْأَنْقِصَاصِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ تَقَلُّلٌ مِنَ الْأَنْقِصَاصِ فَقَلِبَ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا مُرَّةً مِنْ تَسَرَّرَتْ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: رَجُلٌ مُلَّتْ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ الْمُضَرَّبُ بْنُ كَعْبٍ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا فَبَيْتِي إِلَيْكَ فَلِئَنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبَيْبُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَي. مَعَ ذَلِكَ. وَلَبَيْبُ: مُقِيمٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَمَسَهَا﴾

(١) انظر: «التبسيط» [١١١].

(٢) (الرم بالتحريك: انكسار الهمزة من أصلها أو انكسار سين من لأسان المقعدة مثل الشاها والرياحيات، ط

[الشمس. ١٠] إنما هو من دُشِنْتُ. وقال يعقوب. سمعت أبا عمرو يقول: لم يَتَسَنَّ: لم يَغَيَّر. وهو من قوله: ﴿يَنْتَحِرُ تَتَوِيْرٌ﴾ [الحجر. ٢٦، ٣٣] فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الباء. ومتسنون من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل نُظِّيت. وقال أبو عبيدة التَّضْيِية: التصفيق وفعلت منه ضَدَدْتُ، قال الله عز وجل ﴿لَا تُؤْمِنُ بِهِ بَعْدُوكَ﴾ [الزحرف. ٥٧]؛ أي: يَعْجُونَ. وقال أيضا: ﴿لَا تُحْكَاةَ وَتَضْيِيةَ﴾ [الأندلس. ٣٥] وقال العتابي: قَضَيْتُ أطفاري بمعنى قَضَيْتُهَا. وقال ابن الأعرابي: تَضَعْتُ مِنَ اللَّعَاةِ. وقال أبو علي: واللَّعَاة: نُبْتُ. وقال الشاعر^(١).

رَغَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِمْ وَرَأَاهُ لُغَاغُ تَهَادَاهُ الذَّكَادُكَ وَاعْدُ
الذَّكَادُكَ. ما علا من الأرض. وأشد ابن لأعرابي: [الطويل]
تَرَوْرُ امْرَأًا أَمَا إِلَهَ فَيَنْتَقِي وَأَنَا يَهْفُلُ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي
أراد: يَأْتِمُ قَلْبُ إِلَى الْبَاءِ

[١٣٥٥] [ما يقال بالبدال والذال والكاف وانفاء وغير ذلك]:

وقال العراء: اذْغَعْتُ الإِبْلُ وَاذْغَعْتُ: إِذَا اسْرَعَتْ. وقال أبو عمرو: مَذَّقْتُ عَذُوقًا وَلَا عَذُوقًا. والذَّخْدَاحُ والذَّخْدَاحُ بِالذَّالِ والذَّالِ، وهو القصير، وقال الأصمعي: فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ خَبِيعَةٌ وَحَبِيبَةٌ؛ أي: عَنَزُ وَعَدَاوَةٌ. وقد أس ابن الأعرابي الحَسَاكِدُ^(٢) والخَسَايِدُ الصُّغَارُ. وقال الأصمعي: دَرَقَ الطَّنَرُ وَدَرَوُ. وقال أبو عبيدة: زَبَرْتُ الْكِتَابَ وَذَبَرْتُهُ. إِذَا كَبَيْتَهُ، وقال الأصمعي: زَبَرْتُهُ كَتَبْتُهُ، وَذَبَرْتُهُ: قَرَأْتُهُ قِرَاءَةً جَمِيعَةً.

وقال: قال أعرابي جُمَيْرِي أَنَا أَغْرِبُ نَزِيرَتِي أَيِ كِتَابَتِي. وقال الأصمعي: تَرَبُّعُ السَّرَابِ وَتَرَبُّعُهُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ.

[١٣٥٦] [أدب من سأل حاجة ومن سُئِلَهَا]:

قال وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أحبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السُّمَّاكِ قَالَ لِلْمَعْصَلِ بْنِ يَحْيَى: وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً إِنَّ هَذَا لَمْ يَرْضَ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاكَ، فَأَكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُ.

[١٣٥٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أحبرنا أبو حاتم، عن العتبي: قال: سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فقال: رجل من أهل البادية سأفته الحاجة، وانتَهَتْ بِهِ الْفَاقَةُ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا: فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أُبْلَغَ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعَظَ لِمَقُولٍ مِنْهَا.

(١) هو سويد بن كراع كما في «اللسان» مادة «لعج»، ورفاه: أي أعجبه، وواعد: يرجي منه خبر وتعام: نيات. ط

(٢) هكنا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيد شيء من اللغطين بهذا المعنى والذي في مادة حدث من «اللسان» و«القاموس»: والحساكك: الصغار من كل شيء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي. ط

[١٣٥٨] [البيان]: قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي، عن الغلاء بن الفضل بن عبد الملك؛ قال: قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه: رَجِمَ اللَّهُ أباك إن كان لَيَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا، وَالْأَذُنَّ بَيَانًا.

[١٣٥٩] [السخاء، العفو، الصبر، معرفة الإنسان لقلبه].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال أكرم بن صَيْقِي: خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَّةَ، وَمَنْ غَزَفَ قَمَرَهُ سَمَ يَهْلِكُ، وَمَنْ صَبَرَ ظَفِيرًا، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ.

[١٣٦٠] [شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والمكس]:

قال. وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال. زعم الثقي عثمان بن حفص أن حلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقي^(١): [الطويل]

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| ما بال من أنقى لأجسر عظمه | جعاصًا ويتوي من سعامته كنري |
| أعود على ذي الدب والجهل منهم | بجلمي ولو عاقنت غرقهم بحري |
| أساة وجلما وانشطارًا بهم قسوا | وما أيا بالواني ولا الضرع العمر |
| أظن صروف الدهر والجهل منهم | ستخيلهم ينني على مزكب وغر |
| الم تعلموا أنني تخاف فراقتي | وإن قساتي لأتليين على الكسر |
| وإنني وإنهم كنن نبي القطا | ولم لم يئب ما انت الطير لا نسر |

قال أبو علي ويروي: وأنني وهو جيد.

[١٣٦١] [شعر في التفاضل عن الهفوات]

قال. وقرأت عليه أيضًا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي [الطويل]

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ومؤلى على ما رسي قد طويته | حفظًا وحازنت الذيس يسعارب |
| إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى | به الجهل أو صارتته وهو عائب |
| ولم توله المعروف أو شك أن ترى | مؤالي أقوام ومولاك غائب |

[١٣٦٢] [الغلة، الطرثوث أثقل الطعام وأخيه].

قال. وقرأت علي أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: الغلة: جُرَّة تُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْإِبْرِيْقِ وَجَمْعُهَا غُلُلٌ. والغلة ما توازيت فيه. والغلة: حرارة الجوف من العطش وغيره.

(١) كذا في السخ؛ ووقع في مادة عرم من «اللسان» أنه لوغلة الجرمي؛ وقيل هو لابنه الدب مضبوطًا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها مرحلة وفي «شواهد المغني» (ص ٢٦٤) أنه لابن اللحية الثقي. ولعله معروف من اللبنة. ط

قال: وقيل لابنة الحُمر: أي الطعام النُقِر؟ قالت: نبَضُ نعام، وصَرَى عام^(١) إلى عام. قيل: فأَيُّ الطعام أخبث؟ قالت: طُرْتُيْتُ مُرًا، أُنْدَى عن رأسه النُقِر.

قال: والطُرْتُوثُ: نَبْتُ لا نَقْر ولا شجر ولا حنة كأنه من جنس الكُمأة يَنْبُت مع البَصَاء. والذَّائِبُ مع الرُّمْت. وقالت جارية راعية: طُرْتُوثٌ ولا عِصَاءَ له، ودُؤُونٌ ولا رِمْتَه له، وذَكَرٌ ولا رَجُلَ له، ثم قَعَدَتْ عليه. وقال أبو العباس: كان الضَّبُّ قد ذَفَنَ نفسه في التراب وأخرج ذَكَرَه فقالت: هدد القول ثم قعدت عليه.

[١٣٦٣] [خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُخَيِّن عزاها فلم تُخَسَن تهنأته على زواجه]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي قال: مر أعرابي بأعرابية تبكي زوجها فقال: وما يُتَكَبِّك! لا خَمَعَ اللَّهُ بيتك وبينه هي الجنة، ثم مر بها بعد ذلك فقال: يا فلانة، رَفِئِني فإني قد تروحتُ، فقالت: نعم، بالبيت المهدوم، والطائر المشنوم، والرجم المنقوم.

[١٣٦٤] [ملاحظة أم كثير الضبية مع زوجها]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت أم كثير الضبية نديّة، وكان زوجها كذلك، فاحتصمّا عند بعض أولاد المياه، فقالت له: اسكث يا مُسْتَرِ الحُضَيْتَيْنِ، فقال: يحقُّ لهما أن يكونا كذلك، وهما طَبَقَا عِمَاجِكَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ عامًا.

[١٣٦٥] وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لأم كثير: كم تَرُوخَتِ؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو اسى هذا أحزهم، وكان واللّه مسترخيًا ضعيفًا، فظفر إليها الغلام فقال: أي تَذَكِّرِينَ! أما واللّه فترُئِم رَزٌّ^(٢) عِمَاجِكَ رَزُّ التَّيْصَارِ خُخْفَلَةُ الْحِمَارِ [١٣٦٦] [دهاء الطفيلي لرجل]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنان الطُّفَيْلِي لرجل فقال: منُ اللّٰه عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المودة، ورزقك ضررًا طَحُونًا، ومَعِدَةٌ هَضُونًا، وسُرْمًا تَنُورًا^(٣).

[١٣٦٧] [شعر في الشدة واللين]:

قال: وقرأت على أبي بكر لسُغْدِ بن تَائِب [الطويل]:

تُقْنِدُني فيما تُرَى من شَرَسَني وشِدَّةُ مَسِي أُم شَغْدٍ وما تُنْذِري
فَقَلْتُ لها إن الكريم وإن حلا لَيُلْقِي على حال أَمَرٍ من الضُّبْرِ

(١) الذي في «اللسان»: بعد عام، وإنما أرادت بين عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه. ط

(٢) كذا في نسخة براء فزاي، وفي أخرى بالمكس. وكلاهما صحيح بمعنى طس. ط

(٣) راجع ما مضى (برقم ١٣٠٣).

وفي اللبس ضَعْفُ والشرامة هَيْبَةٌ ومن لا يُهتُّ يُخْمَلُ على مزَكَّبٍ وَهَرٍ
وما بي على من لأن لي مِنْ فُظَاظَةٍ ولكئسي لُظًا أبي على القُسْرِ
أُؤِيمُ صَفًا^(١) ذي المِيلِ حتى أُرْدَه وأخِطُّهُ حَتَّى يَمُودَ إلى القَدْرِ
هَلْآن تَغْذِلِينِي تَغْذِلِي بي مُرَرًا كريم نَا الإغمار مُشْتَرِكِ اليُسْرِ
إذا هَمَّ أَلْقَى بِيَمِينِ عَيْسِيهِ عَرَفَه وصَمْتُ تَصْمِيمِ الشَّرِيحِي ذي الأَثَرِ

[١٣٦٨] قال أبو علي. الأثر: فِرْتُدُ السَّيْفِ وهو زَوْثُقه بفتح الهمزة وسكون الشاء، ومثله في البناء خُلاصة السُّنن، وهو اختيار ابن الأباري، قال أبو علي. والذي اختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الإثر، وأنشدوا عنه.

والأثر والضرب صفًا كالأصية

بالكسر والفتح. والأصية على مثال قاعدة: طعام يُضَنع مثل الحساء بالتمر. والضرب: اللس الحامض ويقال جثت على إثره بكسر الهمزة وسكون الشاء، وأثره بفتح الهمزة والشاء.



[١٣٦٩] قال. وقرأت على أبي بكر قال. قرأتا على أبي حاتم والرباشي، عن أبي زيد، قال راجز من قيس: [الرجز]

بئس الغداء للعلام الشاحب كبداء خَطَّتْ من صفَا الكواكب
أدارها التُّقَّاش كل جاسب حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقة الماكب

يعني: رَحَى. والكواكب: جبال طوال يُقَطَّع منها الأرحاء، واحدها كَوَكَب. وكبداء: عظيمة الوسط. وشاحب: متغير اللون.

[١٣٧٠] [شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها]:

قال: وقرأت على أبي بكر سعد بن ناشب. [الطويل]

أخي عَزَمَاتٍ لا يَزِيدُ على الذي يَهْمُ به من مُعْطِيعِ الأمرِ صاحبًا
إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَرِيمةُ هَمِّه ولم يَأْتِ ما يَأْتِي من الأمرِ هائِبًا
فَيَا لِرِزَامٍ وَتَحُوا بي مُقْدَمًا إلى المَمَوْتِ حَوَاصِإِ إليه الكتابِ
إذا هَمَّ أَلْقَى بِيَمِينِ عَيْسِيهِ عَرَمَه وتَكَبَّ عن ذِكْرِ الحوادثِ جانبًا
ولم يَنْتَشِرْ في رأيه غيرَ نَمسه ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبًا

[١٣٧١] [شعر في معرفة خصال المرء من خصال أخواله]:

قال. وقرأت على أبي عمر، قال. حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: السُّنَّةُ

(١) صفا: مال ربابة هذا وسماورمي.

واللؤمة: الحديدية التي تُشقُّ بها الأرض والسُحْبُ: المرُّ وقال خَطَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَضِبَ، وأشد [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقْرَأُ فِيهِ وَفَرَّةٌ غَيْرُ الْفُشْلِ أَنْ يَضْحَبَ الْفُشْلًا
وَتَعْرِفَ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيُذَلُّ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا
[١٣٧٢] قال: وأشدني أبو حمزة، قال: أشدنا أبو العباس: [الوافر]

عَلَيْكَ الْخَالُ إِنَّ الْحَالَ يَسْرِي إِلَى أَمَنِ الْأَخْتِ بِالنَّسَبِ السُّبِينِ
قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في حجر طويل وصله لنا به: [الطويل]

جَرَى إِلَهُ جَوَابٍ وَغَمْرًا وَبَثْلًا جَرَاءِ الْوُضُولِ الْمُثْعَمِ الْمُتَقَصِّلِ
هُمْ خَلَطُونِي بِالسُّمُوسِ وَأَكْرَمُوا الشُّرَاءَ وَجَادُوا بِالسُّوَمِ الْمُؤَثَّلِ
وَلَمْ يَنَامُوا عِلْوَانِي مَبْلَغًا كَوَامِلًا كَأَنِّي لِفِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمُخْفَلِي
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كَمَاءِ مَا يَلُونِي بِهِ مَا بَلَّ رِيقِي مَقُولِي
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُونَهُمْ لِهِمْ شَرَفٌ يَزْنُو إِلَى السَّجَمِ مِنْ عِي
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْرًا كَلِحٍ جَبِيبٍ أَوْ لَصِيبٍ مُحَوَّلِ
إِذَا طَابَتْ أَيْبَاتُهُمْ بَيْتٌ جَارِهِمْ مَقْدَحُ حِلٍّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذْبُلِ
مَعَهُمْ يَوْمَ كَيْسٍ كَرِيهٍ قَرَصَتْ نَفْسِي بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ
مَعَابِيرُ دُونَ الْمُخَصَّصَاتِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ ضُنْحٍ تَحْتَ ظُلُمَاءِ قَسْطَلِ
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوثُ سَطَوَتْ بِأَيْدِيهِ نَقَى الرُّزْغَ يَوْمًا بِاللَّجَاءِ الْهَمْزَجَلِ
الْأَذْتُ بِأَخْفِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الرَّغَى مَكَانُوا لَهُمْ مَلَمَزَاتُ أَفْنَحَ مُعْقَلِ
مَعْجِدُكُمْ أَلْسِنَتُ إِنْ أَكْفَيْتُكُمْ عَمَى النَّاسِ أُخْرَى مِنْ رَوَاحِسَ هُطَلِ
وَإِنْ لَكُمْ فِي بَذْوَةِ الْمُجْعَدِ سُورَةٌ تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ بَذْوٍ مُرْقَلِ

قال أبو علي: الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ، وَلَهُمْزَجَلُ: السَّرِيعُ، وَأَخْفِيهِمْ: جَمْعُ خَفْوٍ، وَالْبَذْوَةُ: السَّيْدُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ مَرْثَدٍ: [السيط]

تَرَى ثَنَابًا إِذَا مَا جَاءَ بِذَاهِمٍ وَيَنْذُهُمْ إِنْ أَتَاكَ كَانَ ثَنَابًا

قال أبو علي: الثَّنَى والثَّنِين، دون السَّيْدِ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود، والمُرْقَلُ، الْمُعْطَمُ، قال الشاعر [الطويل]

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوءٌ لَيْسَ يُعْرَفُ

[١٣٧٣] [ما قيل في كتمان السر والهوى، والأمانة، وحفظ الجارية]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأسيدي قال: أشدني أبي رحمه الله لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمَثُتْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ ضَمِيرُ

ولكن سألني الله والنفس لم تبخ
قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد:

ومستخبر عن ميرزى رفته
فقال اثبتني إنني ذو أمانة

[١٣٧٤] قال: وقرأت عليه لمسكين: [الطويل]

وفتيان صدق لست مطلق بمعهم
لكل امرئ شغب من القلب فارغ
يظلمون شتى في البلاد ويمرهم

[١٣٧٤] قال: وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه، قال: قيل

لأعرابي: كيف كتمانك للسرا؟ قال: أجدد الخبر، وأخيف للمستخبر.

[١٣٧٥] قال: وقرأت على أبي بكر بن محمد بن قيس بن الخطيم: [الطويل]

أجود بمضنون البلاد وأسي
إذا جاور الإنسين سر فاسي
وإن ضيع الإخوان سرا فإسي
يكون له عدي إذا ما صبتني
ويروى:

... .. إذا ما اثبتنته
سلي من جليسي في الثدي وما لقي
وأي أحسي حزب إذا هي شمرت
ويروى: عند ذاك أكون.

وهل تحذر الجار الغريب فجميعتي
وما لمعت عيني لقرّة جارة
أسي الذم أباء تمثني جلودهم
فهذا كما قد تعلمين وأني
وأني لأغصم الرّجال بحلّتي
فأبيري بهم صدري وأضفي مؤدتي
أمر على الباغي ويغلظ جانبي

بسرّك والمُستخبرون كثير
بعمباء من زيا بغير بقين
وما أباد خبرته بأمين
[الطويل]

على سرّ بعض كان عندي جماعها
وموضع نجوى لا يُرام أطلاقها
إلى ضخرة أعيال الرجال انصداعها

بسرّك عمن سألني لضنين
بسرّك تكثير الحديث فميس^(١)
كثوم لأمرار الغشير آميس
مكان بنوداء العزاد كنيس

مفر بنوداء الفزاد كمين
ومن هو لي عند الصفاء حنين
وبنّره خصم يا نواز أكون

وخوني وبعض الثّرفين خثون
ولا ودعت بالذم حين تسبين
وعفلي بعمل الصالحين ميس
لجلد على زنب الخطوب متبين
أولي الرأي في الأحداث حين تحين
وبسرّك عندي بعد ذاك مفسون
وفو الود أحلّولي له وإلين

(١) الذي في كتب الحو واللغة هبت وتكثير الوشاة فميس.

[١٣٧٦] [فصل في ألماظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة].

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: هاروا غناديداً وأباديداً أي: تعزقين ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق. ويقال: صر ملان خرخه ونجّه، وأنشد^(١):
[الطويل]

لجاءت^(٢) كأن القسور الجوز بجه عساليجه والشاير المتناوح

القسور: تبت. والجوز: لدي بصرب إلى السواد من شدة حضرتها والقساليح: جمع غسلاج وهي هئات تثبسط على الأرض مثل العروق قال أبو علي: والقساليح أيضاً: أغصان الشجر، واحدها غسلوح والشمر: الذي يصبح ثمره. والمشمرة: أول ما يطلع قبل أن يتضح. والمتناوح: المتقابل. ويقال: نص العزق ينص، ويند يند إذا صرب. ويقال: مرث خرخه هي الماء ومردة، ومرث الشيء ومردته إذا لبثه بينك، وكل شيء مرث فقد مرث، قال الجفدي:

ولما أتى أن ينقص الفؤد لخمه رفعت^(٣) المرید والمرید ليضمرا

ويقال: ازمد وازقد إذا: مضى على وجهه قال أبو علي: يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصعب ظليماً [البسيط]

يزقد في ظل عراض وتشتبه^(٤) خفيف مافحة غشونها حبص

العراض والغرات: المصطرب والسحجة أول كل ربيع تزدو شدة. والفؤدج والهودج والزخاليق والرحاليق أثو ترشح الصبيان من فوق إلى أسفل، فأهل العالية يقولون: زخلوقة وزخاليق، ونميم ومن يليهم من هوارن يقولون: زخلوقة ورحاليق. والمخيد والمخيد أصل كل شيء. وعكزة اللسان وعكذته أصله ومغطمه والهرف والهحف الجافي. ويقال: ستوثق من المال واستوثج إذا استكثر والنماض والمعصر من الإبل السص التي قد قارفت الكرم، واحدها ماصة ومعصة، هذا قول أبي بكر بن تميم رحمه الله! فأما يعقوب والحياني فقالا: المعص بالغير المعجمة. ويقال: شاكه وشاكه. وتفكه وتفكس: إذا تلم. ويقال: عليه أمشاج من غزل، وأوشاح من غزل، أي: داحية بعضها في بعض. ويقال: ملقه بالسوط وولقه إذا صربه قال أبو عبيدة يقال: هو قاذ رُمح وقاب رُمح أي: قذّر رُمح.

(١) انظر: «التيه» [١١٢].

(٢) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت قال ابن بري: وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت قبله، ثم ساق البيت وشرحه فانظر «اللسان» مادة «يج» والذي في ديوان المصليات طبع بيروت (ص ٣٣١) أن البيت من قصيدة لجيهاء الأشجعي ومطلع القصيدة

أمولى بنى نيم ألسمت مؤدي مبحثاً فيما تؤدي المنائح

(٣) في موضعين من «اللسان» برعاً ط

(٤) في موضعين من «اللسان»: وطرده، ولعلهما روايتان. ط

[١٣٧٧] [العلم والحلم، والعفو مع المقدرة، والشجاعة، والأخوة]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ما أقرب شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم، ومن عفو إلى مقدرة.

[١٣٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول: ثلاثة لا يُغرمون إلا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[١٣٧٩] [أحزم الملوك، والجود والهزل]:

قال: وحدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الحكماء: أحرَمُ الملوك مَنْ مَلَكَ جُنْدُهُ هَزْلَهُ، ورأيه هَوَاهُ، وأغْرَبَ عن صميره فعله، ولم يُخْذَعْه رِضَاهُ عن خطئه، ولا غَصَبَهُ عن كَيْدِهِ.

[١٣٨٠] [الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العُكْبَلِيُّ، عن أبي حالد، عن الهيثم؛ قال: قدَّم حكيمٌ من حكماء أهل فارس على المهلب فقال: أصليح الله الأمير، ما أشحَصْتَنِي الحاجة، وما فَبَغْتُ بالمقام، ولا أَرْضَى منك بالتَّصَفِّ إذ قمت هذا المقام، قال: وَلِمَ ذلك؟ قال: لأنَّ الناس ثلاثة: غَيٌّ وفقير ومُسْتَرِيد، فالغَيُّ من أعطيت ما يَسْتَجِيعُهُ، والفقير من مُبِيع حَقِّهِ، والمستريد الذي يطلب الفضل بعد المضي. وإنِّي نظرت في أمرِكَ فرأيت أنك قد أدَّيت إليَّ حقِّي فتأثت نفسي إلى استزادتك، فإن معني فقد أصفَيتني، وإن زِدْتَنِي زادت نعمتك عليَّ، فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه.

[١٣٨١] [سؤال بعض خلفاء بني أمية لجرير عن أشعر الناس، وقول جرير في الفرزدق وغيره]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني ثُمارة بن عُقَيْل، قال: حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال، قال: سمعت أبي - يعني بلال بن جرير، يقول: سمعت جريراً، يقول: دخلت على بعض خلفاء بني أمية؛ فقال: ألا تُخَدِّثُنِي عن الشعراء؟ فقلت: بلى، قال: فَمَنْ أشعرُ الناس؟ قلت: ابنُ المشَّري، يعني طرفة. قال: فما تقول في ابن أبي سلمى والمابغة؟ قلت: كانا يُبَيِّران الشعر ويُسَيِّدِيه، قال: فما تقول في امرئ القيس بن خنجر؟ قلت: اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نَغْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كيف شاء، قال: فما تقول في دي الرُّمَّة؟ قلت: قَدَّرَ من الشعر على ما لم يَقْدِرْ عليه أحد، قال: فما تقول في الأحطل؟ قلت: ما باح بما في صدره من الشعر حتَّى مات، قال: فما تقول في الفرَزْدَق؟ قلت: بيده نَبْعَةُ الشعر قابضاً عليها، قال: فما أَبْقَيْتَ لنفسك شيئاً؟ قلت: بلى، والله يا أمير المؤمنين، أنا مَدِينَةُ الشعر التي

يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَعُودُ إِلَيْهَا، وَلَأَنَا سَبَّحْتُ الشَّعْرَ نَسِيحًا مَا سَبَّحَهُ أَحَدٌ قَبْلِي، قَالَ: وَمَا التَّسْبِيحُ؟
قُلْتُ: نَسَبْتُ فَأَطَرَقْتُ، وَمَجَّوْتُ فَأَزْدَيْتُ، وَمَدَحْتُ فَأَسْتَيْتُ، وَزَمَلْتُ فَأَعَزَّزْتُ، وَرَجَزْتُ
فَأَبَحَزْتُ، فَأَمَّا قُلْتُ صَرَوْنَا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي

[١٣٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا أَمَلِي عَلَيْهِ: أَزْدَيْتُ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ؛ لِأَنَّهُ
هَاجَى فِي زَمَانِهِ حِدَّةً مِنَ الشَّعْرِاءِ فَاسْقَطَهُمْ عِيرَ الْمَرْدُقِ. وَالرَّذِيَّةُ: السَّاقِطَةُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ
الْهَرَالِ أَوْ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

[١٣٨٣] [هَوَانُ الْعُرِّ، وَكَسْبُ مَوْدَةٍ ذِي لَوْفَاء]

وَقَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرَسٍ الْأَبْيَارِيُّ وَحَمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
السَّهَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَسَدًا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدَنِ الْجَرَامِي: [الْوَاهِر]

لَيْسَ لَكَ لِسٌّ تَرَى طَرْدًا لِعُرٍّ كَلِصَاقٍ بِهِ طَرَفُ الْهَوَانِ
وَلَمْ يَخْلُتْ مَوْدَةٌ دِي وَمَاءٍ بِمِثْلِ الْمِرِّ أَوْ لَطْفِ اللُّسَانِ



[١٣٨٤] قَالَ: وَأَسَدًا أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ [الْوَاهِر]

وَحَمَاءُ لِلْقِتَالِ بِئُوهْلِيكَ فَبِخِي يَا سَمَاءَ بِعِيرِ قَطْرِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اسْتَعْظَمَ الشَّاعِرُ مَجِبَتَهُمْ لِلْقِتَالِ وَصَغُرَ شَأْنُهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ:
بِخِي يَا سَمَاءَ بِعِيرِ قَطْرِ، يَعْنِي: بِدَمٍ لَا يَقْطُرُ.



[١٣٨٥] [مَعَانِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ]:

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: يَقَالُ:
وَضَعَ فِي الْجَبَلِ يَشْخُ وَشَمَوْعًا وَوَقَلَ يَقْلُ وَوَقُلَا، وَسَدَّ يَسُدُّ سُدًّا، وَتَوَقَّلَ وَتَوَشَّعَ إِذَا صَعَدَ
فِي الْجَبَلِ، وَأَسَدَ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي مُنْقَذٍ [الْوَاهِر]

وَيُلْغَمُهَا لِفَحَّةً شَيْخٌ قَدْ نَحَلَ أَبِي خَوَارِ ذُرْدَقٍ بِمِثْلِ التَّحْجَلِ
خَوَسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشَوْعٌ فِي الْجَبَلِ فِي الصَّيْفِ جِسِّي وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ

[١٣٨٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الذُّرْدَقُ، الصُّغَارُ. وَالْخَوَسَاءُ: الشَّدِيدَةُ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ: فِي
الصَّيْفِ جِسِّي، أَيُّ: هِيَ غَرِيرَةٌ لَا يَنْقَطِعُ لِسُّهَا وَفِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ، أَيُّ: إِذَا انْقَطَعَتْ أَلْبَانُ
الْإِبِلِ فَلَبَنُهَا يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ وَالْوَشَلُ: مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْحِجَارَةِ قَلِيلًا
قَلِيلًا فَتُسَبُّ لَبَنُهَا بِهِ.

[١٣٨٧] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: يَقَالُ:
دَبَّحَ وَدَبَّحَ، وَدَزَبَحَ وَدَزَبَحَ إِذَا ذَلَّ، قَالَ وَالْجَدُّ وَالْجُدَّةُ وَالْجُدُّ شَاطِئُ الْمَهْرِ. وَقَالَ سَيْفٌ
بَاتَرَ وَيَتُورُ، وَيَبَاضِكُ وَيَضُوكُ: أَيُّ: قَاطِعٌ. وَقَالَ: لَا يَنْفِيكَ اللَّهُ يَدَهُ.

[١٣٨٨] [شعر في ربيع نجد]:

قال: وحدثني أبو يعقوب - ورافق أبو بكر بن يزيد، وكان من أهل العلم - قال: أخبرني مسبح بن حاتم، قال: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، قال: تروح رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حرها قالت: ما فعلت ربيع كانت ثأبنا ونحر نجد يذل لها الضبا؟ قال: يخبسها عنك هذان الجبلان، فأنشدت: [الطويل]

أيا جبلي نعمان بالله حنبا نجيم الضبا يخلص إلي نبيها
أجد برزهما أو تشفب مني حررة على كبد لم ينق إلا صويها
إن الضبا ربح إذا ما تئسنت على نفس مهموم تجلّت همومها

[١٣٨٩] [مدح الغنوي لقومه]:

قال: وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل من الغنوي الغنوي [الطويل]

مذو الرأي منا شفاذ لاسره رشاهت قاض على من ثعبا
إذا غضب القولي لهم غضب الغصلي لحر أترى من خصاهم وأصلبا
أبي لبي أني لن أهير والتهيا نيبا ولم يلدنم فمالي فأقصبا
ولم أنتسب يوما سوى الأصل ابثني به ماكلا يدي لذل ومثريا
ولم تضرب الأرض العريضة فرجها علي بأسباب إذا رمث مذهبها
وهلك العتي أن لا يراج إلى الندي وأن لا يرى شيئا عجبا فيعجبا

قال أبو علي: أقصب: أشتم. وأصل القصب: القطع. ومنه قيل للجرار: قصاب

[١٣٩٠] [شعر الأصمعي في الاعتاظ، وتبذل الحال، والموت، والرضى بالقدر]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن يزيد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي:

[البسيط]

يا قلب إنك من أسماء مفرور ما ذكر وهل يتفقنك اليوم تذكير
تأتي أمور فما تدري أعاجلها خير لعمرك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وأرضى به فبيما القسر إذا دارت فياسير
ويئما المرء في الأحياء مغتبط إذا صار في الرمس تعفوه الأعاصير
تبكي الغريب عليه ليس يعرفه وقد قرأته في الحى مسرور
حتى كأن لم يكن إلا تذكروه والدغر أيقما حال دهاير

قال أبو علي: الأعاصير: جمع إعصار، والإعصار: الريح تثير الغبرة.

[١٣٩١] [صاحب السوء]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: أمي هلينا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرافع بن هرم التيموعي: [البسيط]

وصاحب السوء كالداء الغميص إذا
يُبدى ويُظهر عن عورات صاحبه
وما رأى من فعالٍ صالح دُنا
رام الجِمام وإن رُفِسته سكتنا
إن عاش داك فابعد عنتك مُررك
أو مات داك فلا تُفرك له جُنب

قال أبو علي: يقل غمض وغمض، فمن قال غمض قال في لغاعل غمض، ومن قال غمض، قال في لغاعل غمض، والخص والريم والرؤس والجذث والجذف، القبر.

[١٣٩٢] [قواعد اختيار الصديق]:

قال: وقرأت عليه، قال: أشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي [الرملي]

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً
فوله ليس شيء لا إن قلنا لا
وإذا غلبت نعم قال نعم

[١٣٩٣] [إن الدُّب لا يدع عيطاً شبع فيه، والمفاضلة بين الثمر والعنبر].

قال: وقرأت عليه، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: قيل لأعرابي: أيما أحب إليك العنبر أم الثمر؟ فقال: الثمر حلواً، وما عن الحنجر مُصبر. قال: ومضى هذا الأعرابي الذي قال: الثمر حلواً، ثم عاد فقبل له: مالك عنت؟ فقال: إن الدُّب لا يدع عيطاً شبع فيه.

[١٣٩٤] [الإساءة للأضياف]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن حريز قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: نزل رجل من العرب في قوم جدتي فأساءوا عشرته، فقبل له: كيف وجدت جيرتك؟ فقال: يثأبنا أقصاهم، ويكذب علينا أدناهم، ويكفرون لدينا نجواهم، ويكفون علينا خصاهم.

[١٣٩٥] [شؤم المعصية، ونسيان الإمام بعض القراءة في الصلاة].

قال: وحدثني أبو بكر قال: حدث أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قرأ إمام ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ آفِهِمْ إِيَّاهُ لِلْعَزَّةِ وَلَا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الفرقان: ٦٨] ثم أرتج عليه، فقال أعرابي من خلفه: إلك يا إمام ما علمت لقول لما تخيرت فيه.

[١٣٩٦] [صفات الصاحب، والصدقة في الشدة]:

قال: وأشدنا أبو بكر: [الطويل]

وكنّا كعُصْنِي بانية ليس واحد
تبدل بي جلاً فخاللت غيرة
يرون على الحالات عن رأي واحد
وخلينه لم أراد ثب غدي

ولو أن كُفّي لم تُرَدِّي أُنْثُها ولم يَضَطِّحْها بعد ذلك ساعدي
 ألا قُبِّحَ الرُّخْمَنُ كُلُّ مُعَذِّقٍ يكون أحمًا في الحَفْضِ لا في الشَّدائدِ
 [١٣٩٧] قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى،
 قال: أنشدنا عبد الله بن شيب: [الكامل]

طَرَفَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبِّرٍ بحطيم مَكَّةَ حيث كان الأبطح
 فَعَسَيْتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاجِرَ كُلَّهَا ورحالها باث بمسكك تُنْفِج
 [١٣٩٨] [قول امرأة حين خَلِمَتْ بزواج صاحبها]

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الخفيف]
 خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْفَيْظَ بِرَأْسِهَا
 ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَمْرُهَا لَيْسَ تَزَوُّجُ عَشْرًا
 وَأَشَارَتْ إِلَى سَاءِ لَذِيهَا لَا تَرَى ذُوئُهَا لِلْمُسْرُ مَثْرًا
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَثِي وَعِظَامِي إِخَالُ فِيهِ مَثْرًا
 مِنْ حَدِيثِ نَبِيٍّ إِلَيَّ فَطَبَّحَ جَنَاحِي فِي الْقَلْبِ مَنْ تَلَطَّ بِجَمْرٍ

[١٣٩٩] قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو هشام الأندلسي:
 [السريع]

بِئْسَ قَرِيبًا يَمْسِي هَالِكٍ أُمُّ عَيْنِي وَأَبُو مَالِكِ
 قال: أم عبيد. المَعَارَة. وأبو مالك: الكبر، وأنشد: [الطويل]
 أبا مالكٍ إِنَّ الْقَوَانِي فَجَرْتَنِي أَب مَالِكٍ إِنِّي أَظْلُكَ دَانِبًا
 [١٤٠٠] [معاني بعض الألفاظ]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال قِزْطَطٌ ومَقْرَطَان. وَخَجَرٌ أَصْرٌ وَخَجَرٌ أَهْرٌ: إذا كان
 ضَلَاةً ضَلْبًا. ويقال: اغْبَيْنَ مِنْ تَوْبِكَ وَاحْبِسْ وَانْحَبِ وَيُقَالُ لِلنَّاسِ وَالِدَوَابِّ إِذَا مَرُّوا بِمَشُونٍ
 مَشِيًا ضَعِيفًا: مَرُّوا يَدْبُونُ دَبِيًّا وَيَدْجُونَ دَجِيحًا. ويقال: أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالِدَاجُ؛ فَالْحَاجُّ. الَّذِينَ
 يَحْجُونَ، وَالِدَاجُ: الَّذِينَ يَدْجُونَ فِي أَثَرِ الْحَاجِّ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالِدَابَةُ إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ قَدْ
 جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا، وَمَرَنَ عَلَيْهِ يَمْرُونَ مَرُونًا وَمَرَانَةً.

[١٤٠١] وقال أبو عبيدة، رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِتَةٌ، وَالرُّوْرُ وَالزُّوْنُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا
 وَيُقْبَدُ، وَأُنْشِدَ: [الرجز]

جاءوا بِرُورِنِهِمْ وَجَنَسًا بِالْأَصَمِ

وكانوا جاءوا بغيرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا لَا نَمُرُّ حَتَّى يَمُرَّ هَذَانِ فَعَابَهُم بِذَلِكَ، وَجَعَلَهُمَا

رَبِّينَ لَهُم.

[١٤٠٢] قال أبو علي. قال أبو عمرو الشيباني المَغْطِطَةُ والمَغْطِطَةُ: القَدْرُ الشَّديدة الغَلِيَان. وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت: جاء ما سَكْرَانٌ مُلْتَكَاً في معنى جاء مُلْتَكَاً وهو اليابس من السكر. وقال ابن الأعرابي: شَيْخٌ نَاكٌ وَفَاكٌ، وَقَحْرٌ وَفَحْمٌ. [١٤٠٣] [من أمثال العرب].

قال أبو علي. قال الأصمعي: من أمثال العرب: «أشبه شَرْجَ شَرْجَا لو أن أُسَيْمِرًا» يضرب مثلاً للأمرين يشتهيهان ويمترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لُقْمَانَ بن عَاد قال لِلقَيْمِ بن لُقْمَانَ: أَقِيمْ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ، فَتَحْرَ لُقَيْمٌ جُرُورًا فَأَكْلَهَا وَلَمْ يَحْتَبِاَ لِلْقِمَانِ، فَحَافَ لَانْتِمَةِ فَخَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ الَّذِي يَشْرَحُ. وَشَرْجٌ: وَجْدٌ. لِيَحْمِيَ الْمَكَانَ، فَلَمَّا جَاءَ لِقْمَانُ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُثِيرُ بِأَحْمَادِهَا الْجَمْرَ، فَعَرَفَ لِقْمَانُ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ دَعَابَ السُّمْرِ، فَقَالَ: «أشبه شَرْجَ شَرْجَا لو أن أُسَيْمِرًا».

[١٤٠٤] [مَوْعِظَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَتَرْكِ التَّسْوِيفِ]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبي حاتم، هو (إعني) قال: كتب عمر من عبد العزيز الْوَرَّاقِ رحمه الله، إلى أبي بكر بن حزم: «لِلَّذِينَ أَنْجَحُوا، وَالتَّجَارِ الَّذِينَ رَحُوا، هَمُّ الدِّينِ اشْتَرَوْا السَّاقِي الَّذِي يَدُومُ، بِالْمَتَاعِ الْمَذْمُومِ، فَخَسَّطُوا بِبَيْعِهِمْ، وَأَخَذُوا عِدَّةَ أَمْرِهِمْ، هَالِكُهُ اللَّهُ، وَبَدَنُكَ صَحِيحٌ، وَقَلْبُكَ فَرِيحٌ، قُلْ أَنْ تَمُوتَ أَيْامُكَ، وَيَسُرَّ بِكَ حَمَامُكَ، فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ بِمَحَلِّ طُلُوعِهِ، وَيَمَارِقُهُ أَهْلُهُ، فَالْسَّعِيدُ الْمَوْفُوقُ مَنْ أَكَلَ فِي عَاحِلِهِ قَضَاءً، وَقَدَّمَ لِيَوْمٍ فَقَرَهُ دُخْرًا، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُودًا، قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاقُ أُمُورِهِ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهِ».

[١٤٠٥] قال. وأنشدنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى النحوي لأبي حَيَّةَ التَّمِيرِيِّ - قال أبو علي. وقرأت السنين الأولى عن أبي محمد عبد الله بن جعفر، عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي -: [الطويل]

الْأَخِي مِنْ أَجْلِ الْخَبِيبِ الْمَغَابِ لَيْسَ الْبَلَى لَمَّا لَيْسَ اللَّيَالِ
إِذَا مَا تَقَاضَى الْفَرْزُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيبِ
حَتَّى تَكُ الدِّيَالِي بَعْدَ كُنْتَ مَرَّةً سَوِيَّ الْقَضَا لَوْ كُنَّ يُبْقِينَ بَاقِبِ

[١٤٠٦] قال. وقرأت علي أبي بكر بن دريد، قال: قرأت علي أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد، عن الفضل الضُّبِّيِّ لِلرَّبِيعِ بن ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ: [المسرح]

أَقْمَرُ مِنْ مَيَّةَ الْجَرِيثِ إِلَى الرُّ خَيْرٌ إِلَّا السَّطَاءُ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْقَمَمَةٌ مَنْ يَسْئَلُ كُنَّ قَبْلَهَا دُزْرَا
أَصْبَحَ مِنْهُ الثُّبَابُ مُتَكَبِّرَا إِنْ بِنَا عُنِّي فَقَدْ تَوَى عَضْرَا

فَارْتَفَعْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ لَمْ قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
أَضْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْجَمْعِ إِنْ تَفَرَا
وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخِدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَسْرُوبَهَا أَصْبَحْتُ شَيْعًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
هَازِلًا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عُنْزِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا
أَبَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَدْ شِغِفْتُ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالِذَا عُمْرَا



[١٤٠٧] ما يقال بالسين والراي:

وقال الأصمعي: تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَرْلَعُ: إِذَا تَشَفَّقَ، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

وَعُنْزِي نَمِيءٌ بِالْمِثَالِ كَأَنَّهَا تُعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَسْلَعَا

ويروى: قَدْ تَرْلَعَا. ويقال: ضَرَبَهُ فَسَنَعَ رَأْسَهُ: أَي: شَقَّهُ. ويقال: حَسَقَ السُّنْهُمُ وَخَزَقَ. إِذَا قَرِطُسٌ^(١) وَسَنَهُمٌ خَارِقٌ وَخَدِيقٌ. ويقال: مَكَانٌ شَارٌّ وَشَاسٌ وَهُوَ الْعَلِيظُ. ويقال: تَرَعَهُ وَسَقَهُ وَنَدَعَهُ إِذَا طَعَمَهُ بِيَمِ الْأَرْمَحِ كَمَا قَالَ غِيَرَةُ: الشَّارِبُ وَالشَّاسِبُ: الضَّامِرُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّازِبُ. الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَهْزُولًا. وَالشَّاسِبُ وَالشَّاسِيفُ الَّذِي يَسُ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَا قَالَ السَّحَابَةُ أَيْتَقَا شَرِبَاءَهُ. إِنَّمَا قَالَ أَغْزَا شُسْبَا قَالَ وَيُروى بيت أبي ذؤيب: [الكامل]

أَكَلَ الْجَوِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحُجُ بِمِثْلِ الْقَنَاءِ وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرُجُ

ويروى: وَأَسْعَلَتْهُ: أَي: أَسْطَعَتْهُ. وَلِرُعْنُ. النِّشَاطُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: مَعْجَسُ الْقَوْسِ وَمَعْجَسُ وَعُجَسُ، وَمَعْجَرٌ وَمَعْجَزٌ وَعُجْرٌ. لِلنَّفِيسِ.

[١٤٠٨] [أحرف الإبدال]:

قال أبو علي: اللغويون يدهشون إلى أن جميع ما أملياه إبدال، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو؛ وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا، تسعة من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرها، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا: «اليوم تسامه» وهذا عمله أبو عثمان الماربي.

[١٤٠٩] وأما حروف الإبدال فيجمعها قولنا: «طال يوم أتجدته» وهذا أبا عمله. فالطاء تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الضاد، نحو قولك: اضطهد. وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضطهر وبعد الطاء أيضًا^(٢) في افتعل. ولألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا. وإذا كانتا عيين في مثل نام وقام، والعا ب والهاء. وإذا كانت الواو فاء في ياجل

(١) قرطس السهم: أصاب القرطاس: أي: العرص. ط

(٢) كما في اظطلم واظرح. فالتاء تبدل طاء في باب الإمتعال بعد حرف من أحرف الأطباق الأربعة كما لا

وأشباهه. وتكون بدلا من التنوين في الوقف في حال لنصب، مثل رأيت زيدا. وبدلا من النون الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مقشوحا، نحو قولك: اصريا، وقد أبدلوا اللام من النون، فقالوا أَصَيَلَال، وإنما هو أَصَلَلان والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان، وقيل: وتبدل من الألف والواو في انصب والجر في مُسَلِّمِينَ ومُسَلِّمِينَ. ومن الواو والألف في بهاليل^(١) وقَرَّاطِيس وما أشبههما إذا خَفَزَتْ أو جَعَفَتْ وتبدل من الواو إذا كانت عينا نحو كَيْت، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول أَقْنِي رَحْنِي وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت. قَرَيْت. وتبدل من الحرف المُدْغَم نحو قَبْر ط، ألا تراهم قالوا. قَزْرِيْط، ودينار ألا تراهم قالوا: دُنَيْتِير وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل قُضِيَا ودُنْيَا وتبدل من الواو في مثل غَار وسَحْوَة وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَسْتُ وأشابههما والواو تبدل من الياء في مَوْقِن ومُوسِر وسَحْوَمَا، وتبدل من الياء في غَمَوِي وَرَحَوِي، إذا سبقت إلى غَمَى وَرَحَى. وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسَى وطُونَى وسَحْوَمَا وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوَى وَتَقَوَى وسَحْوَمَا، وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول أَفْعُو وَخُلُوْ، كما أبدل مكانها الياء مَنْ كَانَتْ لَعْنَةُ أَفْعَى وَخُلَى ومعصر العرب يجعل الواو والياء ثانتين في الوقف والوصل وتبدل من الألف في صَوْرَب وَنُصُورِب وسَحْوَمَا، وَصُونِرَب وَدُونِيق في صَارِب ودَابِق وصَوَارِب ودَوَانِق إذا جمعت صَارَبًا ودَابِقًا. وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أصغت أو ثبَّت فقلت: حَمْرَاوَابٍ وحَمْرَاوِي. وتبدل من الياء في مُتَوَّوْة - يريد جمع العتيان - وذلك قليل، كما أبدلوا الياء مكان الواو في غَبِيٍّ وَجَصِيٍّ وتكون بدلا من الهمزة الممدولة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كِسَاوَابٍ وَعَطَاوِي والميم تبدل من النون في الغُثَرِ وشُثَاء ونحوهما إذا سكنت وي بعدها باء، وقد أبدلت من الواو في قَمٍ ودَبَقٍ قليل، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء وسَحْوَة قليل والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَصَاء وشَقَاء ونحوهما. وإذا كانت الواو عينا في أَذْوَرٍ وَأَنْوَرٍ وَالسُّنُور^(٢) ونحو ذلك. وإذا كانت فاء نحو أَجْوَة وإسادة وأُوعِد. والنون تكون بدلا من الهمزة في فُعْلَان فُعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاء. والحجيم تكون بدلا من الياء المشددة في لَوْقِف نحو عَلِيْع وَعُوفِج يراد على وعُوفِي. والدال تكون بدلا من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد اِراي في مثل ارْذَجَز ونحوها. والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو ائْعَدَ وائْتَهَمَ وائْتَحَ وئْرَاثَ وتُجَاهَ ونحو ذلك. ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يئْسْتُ ونحوها. وقد أبدلت من الدال والسين في مَيْت، وهذا قليل. وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَو، وهو قليل أيضا. والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف نحو طَلْحَة وما أشبهها. وتبدل من الهمزة في هَرَقْتُ وَهَمَزْتُ، وقد أبدلت من الياء في هذه، وذلك في كلامهم قليل، كما أن تيسر الحركة بالألف قليل إنما جاء في أَمَا وَخَيْهَلَا

(١) أي في مفرديهما كما لا يخفى. ط

(٢) جمع دينار وبار وسوار. ط

[١٤١٠] من نَقَلَ لك نَقْلَ عَنكَ، والتزويج في بيوتات النسوة، والصديق والعدو.

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا لُعْكُلَى، عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال: أخبرنا ابن عبيد الله قال: قال مَرْوَان بن زَيْنَع العنسي: وهو مروان القُرْط: يا بني عبيد، احفظوا عني ثلاثاً، اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد إليكم حديثاً إلا نَقَلَ عنكم مثله، وإياكم والتزويج هي بيوتات النسوة، فإن له يوماً ناجئاً، واستكثروا من الصديق ما قدرتم، واستقبلوا من العدو، فإن استكثراه ممكن.

قال أبو علي: الناجئ: الحابر، والنجية: ما يُخْرَج من تراب البشر.

[١٤١١] لا تَطْلُبَنَّ حاجتك من كذاب ولا أحمق ولا مَنْ له عند قوم مأكلة، وعلّة ذلك.

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي - وعن العتبي أيضاً - قال: قال مسدد بن قتيبة: لا تَطْلُبَنَّ حاجتك إلى واحد من ثلاثة: لا تطلبها إلى الكذاب، فإنه يُقَرِّئها وهي بمعدة ويسعدها وهي قربة، ولا تطلبها إلى الأحمق، فإنه يريد أن يتفكك وهو يصرك، ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكلة، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته.

[١٤١٢] [أدب المتعلم، وحسن الاستماع]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة: قال: سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول: قال الحسن لابنه: يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُنسيك.

[١٤١٣] [مَنْ لا يُلَاحِظ، ولا يُخَاور، ولا يُعَاشِر، ولا يُؤَاخِظ]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة قال: قال رجل لانه: يا بني، لا تُلاجِئَنَّ حكيمًا، ولا تُخَاورَنَّ لَجُوجًا، ولا تُعَاشِرَنَّ ظُلُومًا، ولا تُؤَاخِظَنَّ مُتَّهِمًا.

[١٤١٤] [قول رجل لامرأته وقد نُحِثَ منه ابنه، وزَلَّتِ النساء]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنَحِّي امرأته ابنه عنه: [الطويل]

أَرْخَنَ عَنِّي نَطْرُ دَيْنٍ ثَبَدْتُ
بَلَحْمِكَ طَيْرٌ طَرُنَ كُلُّ مَطِيرٍ
فِيَّيْ لَا تَزِلِّي زَلَّةً لَيْسَ بِعَدَا
جُورٍ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرُ
فَسَلَّيْ وَإِسَاءَ كَرِجَلِيْ بَعَامَةٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ حُسْنِي وَفَقِيرِ

قال: كَرِجَلِيْ بَعَامَةٍ في اتفاقنا وأنا لا محتلف، قال: وليس شيء من البهائم إلا وهو إن اكسرت إحدى رجله انتفع بالأخرى إلا البعامة، وقال غير ابن الأعرابي: لأنه لا مع لها.

[١٤١٥] قول عمرو بن شأس في ابنه عرار:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن الطوسي، قال: كانت لعمرو بن شأس امرأة من رَهْطَه يقال لها أم حسن ست الحارث، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء، فكانت تعيره به وتؤذي عرارا ويؤذيها وتشتمه ويشتمها، فلما أعيث عمرا بالأذى والمكروه في ابنه قال: الكلمة التي فيها هذه الأبيات - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -: [الطويل]

| | |
|--|--|
| أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَخَوْتُ وَأَنِّي | تَحَلَّيْتُ حَتَّى مَا أَغَارُمُ مِنْ عَرَمٍ |
| وَأَطَرَقْتُ أَطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ زَايَ | مَسَعَمًا لِنَتَائِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ |
| وَلِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَبِيرٌ وَاصِحٌ | فَأَنِّي أَجِثُ الْخَوْنُ ذَا الْمُثَكِّبِ النِّعَمِ |
| وَلِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ | تُقَابِلِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشِّيمِ |
| أَرَدْتُ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يَرُدُّ | عَرَارًا لَعَنَرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمُ |
| هَذَا كُنْتُ مِنْهُ أَوْ تَرِيدِينَ مُخْبِتِي | يَكُونِي لَهُ كَالسُّنَنِ زُبُّ لَه الْأَدَمِ |
| وَلَا فَبِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبُ | تَبِخُمُ خَفَا لَيْسَ فِي سَبِيرِهِ يَثْمُ |

ويروى: خَفَا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الهاء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر حمسا، تريد خمسة أيام.

[١٤١٦] قال أبو علي: يقال عَرَمُ العَلامُ يَغَرُمُ عَرَمًا، وعلام عارم، وعلامان عَرَام وعَرَمَةٌ. وقال ابن الأعرابي: الغَرَمُ وَصْرٌ لِقَدْرٍ وَوَسْجُهَا، وقال غيره: العَرَامُ العَرَّاقُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْعَمَمُ: الطُّوْلُ، وَالْعَبِيمُ: الطَّوِيلُ، موصفه بالعمم وهو المصدر، كما قالوا رجل عَدْلٌ أي: عادل. واليتم والآنم الإنطء، وقال لوطوسي: اليَتَمُ: العَفَّةُ، ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي: كأنه يذهب إلى أنه أُغْبِلَ فضع وأما غيره فيقول: اليتيم: القَرْدُ، وَيَتَمُّ إِذَا انْقَرَدَ، ومنه الدُّرَّةُ اليتيمة.

[١٤١٧] شعر في الأولاد.

قال: وقرأت على أبي بكر بن حريز: [السريع]

| | |
|--|---|
| أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ | مَنْ شَهِقَ عَالٍ إِلَى خَفِصِ |
| وَعَالَيْنِي الدَّهْرُ بِوَقْرِ الْعَنَى | فَلَيْسَ لِي مَالٌ يَسْوِي عِرْصِي |
| لَوْلَا بُنَيَّاتُ كَرْغَبِ الْفَطَا | أُجِيفُنَّ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ |
| لَكَاذَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ | فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ |
| وَأَتَمَّا أَوْلَادُنَا نَيْثَمَا | أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ |

[١٤١٨] قال: وقرأت عليه لمعن بن أوس، [الطويل]

رَأَيْتُ رَجُلًا يَكْرَهُونَ بِأَتَمِهِمْ وَفِيهِمْ لَا تُكْذَبُ بِسَاءِ ضَوَالِحِ

وهيهن والأيام يغثرن بالفتى هوائد لا ينفلننه ونوائح
[١٤١٩] [ضبط بعض أسماء متشابهة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، قال: حدثني أبي، عن أشياخه؛ قال: كل ما في
العرب عُدس يفتح الدال، إلا عُدس بن ريد فإنه بصمها وكل ما في العرب سُدوس يفتح
السين إلا سُدوس بن أضعع في طي. وكل ما في العرب فُرَافِصَة بصم الفاء إلا فُرَافِصَة أبا
نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكل ما في العرب مَلْكَان بكسر الميم إلا^(١)
مَلْكَان بن حُزَم بن زَيْتَان فإنه يفتحها^(٢). وكل ما في العرب أَمْنَم يفتح الهمزة واللام إلا
أَمْنَم بن الحكم من قضاة

[١٤٢٠] [شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل]:

قال: وأشدنا أبو الحسن الأحفش قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]
كُلُّ بِلَادٍ أَمٌ كُلُّ مَظْلُومٍ
أَحْوَى أَمَلٍ بِمَا يُحَاوِلُ مَطْمَعًا
كَأَنَّا حُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا
حَرَامٌ عَلَى الْيَوْمِ أَنْ تَنْجُمَا
[١٤٢١] [شعر في الإقدام يوم الحرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفُجاءة: [الكامل]

لَا يَزْكُرُنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْتِمَامِ يَوْمَ التَّوَقُّعِ مُتَحَوِّقًا لِحِمَامِ
فَلَسْتُ أَرَانِي لِلرُّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ غَرِّ يَحْمِينِي مَرَّةً^(٣) وَأَمَامِي
حَتَّى خَطَبْتُ بِمَا تَخْتَرُ مِنْ دُمِي أَكْثَفَ سُرُجِي أَوْ عِثَانَ لِحَامِي
ثُمَّ انصرفت وقد أضيت ولم أصبْ جَذْعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

[١٤٢٢] قال أبو علي: الدريئة مهموزة: الخَلْقَة التي يتعلم عليها الطير وهي فعلية
بمعنى مفعولة من درأت أي: دفعت. والدريئة غير مهموزة: دابة أو جمل يستتر به الصائد
فيرمي الصيد، وهو من دريت أي: خلت، وقال الشاعر: [الطويل]
فإن كنت لا أدري الظباء فإني أدس لها ثحث الثراب الدواهي
ويتوه على مثال حديعة إذ كان في معناها، وقوله:

أكثاف سرجي أو عثان لحامي

أراد: وعثان لحامي، وقوله: جَذْعُ الْبَصِيرَةِ أي: قَبِيءُ الاستبصار؛ أي: وأنا علي
بصيرتي الأولى، وقوله: قَارِحُ الْإِقْدَامِ أي: مثناه في الإقدام

(١) كذا في «اللسان» وعبارة «القاموس» وملكان محررة ابن جرم وابن عباد في قصيدة؛ ومن سواهما

في العرب فيالكسر. ط

(٢) في نسخة تارة اه. ط

(٣) انظر: «النيه» [١١٣].

[١٤٢٣] [بقاء الشوق وترك اليأس على الوصل وإن انقطعت السبل]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة: [الطويل]

لَيْسَ دَرَسَتْ أَصَابَتْ مَا كَانَ بِيَسَا مِنْ سَوْءِ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِدَارِسِ
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى حَبِيرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَأْسِ

[١٤٢٤] [شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار]:

قال. وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال. حدثنا عبد الله بن خلف، قال. حدثنا أبو جابر مخزوم بن جابر قال. حدثنا أبي قال. أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتاً يستعطف بها لمأمون فتأتى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات [الطويل]

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَيَّ وَيُنْعِدُ رُسْنِيْعُ سَالِ الْأَلْبِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ تَرْيِبَ الدَّهْرِ مَيَّ يَدَيَّ يَدَيَّ فَسَلِمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهْ أَحْمَدُ
وَعَلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدُ فَقَدْ بَقِيْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ
وَدَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي وَالرَّشِيدُ لِي وَلَمْ يَجْعَمْ لَمْ يُفْقِدَا وَمَحْمَدُ
فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَبَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا، فَقِيلَ. أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
آلَافِ دِرْهَمٍ، وَعَطَفَ عَلَى زَيْدَةَ وَزَالَ هِيَ تَكْرُمَتَهَا وَأَثَرَتَهَا.



[١٤٢٥] قال وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن

أبي عبيدة، قال. قال موسى شهوات بهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله^(١): [الطويل]

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا مَنْ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ بِدَاكَ حَمِيْعًا تَغْدِلَانِ لَهُ يَدَا
تُبَارِي امْرَأَ يُسْرَى يَدِيْهِ مُجِيدَةٌ وَيُمَامُهُمَا تَبِيْ بِنَاءٍ مُشْيِيْدَا
فَإِنَّكَ لَمْ تُشَبَّهْ بِدَاكَ ابْنُ مُغَمَّرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مُعَبَّدَا
وَفِيكَ وَإِنْ قَبِلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَغَمَّرٍ غُرُوقٌ يَذْغَنُ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدَا
ثَلَاثَةُ أَعْرَاقٍ فَمِزْقٌ مُهْدَبٌ وَغِرْقَابُ شَابٍ مَا أَصَابَا هَاقِسَا

قال أبو بكر وكان معبد مولى وكان أحد أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في

المثالب.

قال أبو علي: القُعْدُ والقُعْدُ لعتاب اللثيم الأصل، والإقعاد، قلة الأجداد. والأطراف: كثرة الأجداد كلاهما مدح.

(١) انظر: «النتيجه» [١١٤].

[١٤٢٦] [شعر في الصّد والهجران]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عند الرحمن، من صمه: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ لَهْرِي لَا يَعُدُّ لِي عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَيَّ سَوَاجِبُ
وَمَا أَنَا لِلنَّاسِ عَلَيَّ بُوْدُهُ بُوْدِي وَصَافِي خُلْتَنِي بِمُقَارِبِ
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ يَلْتُ بِجَانِبِ

[١٤٢٧] [كفران المعروف]:

قال: وأملني علينا أبو الحسن الأخفش قل: كتب محمد بن مكرم إلى أبي الغيثاء: أما بعد، فإنني لا أعرف للمعروف طريقًا أَوْعَزَ وَلَا أُخْرَنَ مِنْ طَرِيقِهِ إِلَيْكَ، وَلَا مَسْتَوْدَعًا أَقْلَ زِيَّةً وَأَبْعَدَ عُثْمًا مِنْ حَيْرٍ يَجِلُّ عِنْدَكَ، لِأَنَّهُ بِصِيرٍ مَكَ إِلَى دِينٍ زِدِّي، وَلِسَانٍ بَذِي، وَجَهْلٍ قَدْ مَلَكَ هَلِيكَ طِبَاعَكَ، فَالْمَعْرُوفُ لَدَيْكَ صَائِعٌ، وَلِصْنِيعَةٍ عِنْدَكَ غَيْرُ مَشْكُورَةٍ، وَإِنَّمَا غَرَضُكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تُحَرِّزَهُ وَفِي مُوَالِيهِ أَنْ تُكْفِّرَهُ.

[١٤٢٨] [من أمثال العرب]:

قال: وقرأت علي أبي بكر، قال: حدث أبو القباس، عن ابن الأعرابي: قال من أمثال العرب: «لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَبِيلِ ثَلْعَتِي» أي: «لَا مِنْ بَنِي عَمِي وَفَرَاتِي»، قال: «وَالثَّلْعَةُ، مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي»، لِأَنَّهُ مِنْ نَزْلِ الثَّلْعَةِ مَهْوٌ عَسَ حَكْرٌ، إِنْ جَاءَ سَبِيلُ جَرْفٍ بِهِمْ، وَقَالَ هَذَا وَهُوَ بَارِئٌ بِالثَّلْعَةِ: أي: لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ مَأْمَنِي

[١٤٢٩] قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن فريد، عن المثل الذي تضر به العرب لمن جازي صاحبه بمثل فعله وهو قولهم: «يَوْمَ يَوْمِ الْخَفْصِ الْمُجَوْرِ» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بَنُونَ وَلَمْ يَكُنْ لِلْآخَرِ وَلَدٌ، فَوَثَبُوا عَلَى عَمِّهِمْ فَجَوَرُوا بَيْتَهُ أَي: أَلْقَوْهُ بِالْأَرْضِ. ثُمَّ نَشَأَ لِلْآخَرِ بَنُونَ فَوَثَبُوا عَلَى عَمِّهِمْ فَجَوَرُوا بَيْتَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَخِيهِ، فَقَالَ: «يَوْمَ يَوْمِ الْخَفْصِ الْمُجَوْرِ».

[١٤٣٠] قال أبو علي: وَالْخَفْصُ مَتَاعُ الْبَيْتِ، وَالْخَفْصُ أَيْضًا، الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتَاعُ الْبَيْتِ، وَإِنَّمَا سُمِيَ خَفْصًا؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ سَبَبٌ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ سَبَبٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْجِلْدِ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ: رَاوِيَةً. وَإِنَّمَا الرَّاوِيَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ، وَيُسْتَدُّ بَيْتَ عَمْرٍو بِنِ كَلْثُومٍ عَمِي وَجْهَيْنِ [الوافر]

ونحن إذا عَمَدْنَا الْبَيْتَ خَرْتُ عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْتَعُ مِنْ بَيْلِنَا
ويروي: عن الأخفاض، فمن روى على أراد متاع البيت، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتَاعُ الْبَيْتِ

[١٤٣١] [مادة: هجر]

قال أبو علي: قال أبو نصر: فخرت ثلاثاً أفجره هجراناً وهجراناً: إذا تركت كلامه. وهجر الرجل في منامه يهجر هجرًا إذا هذى وتكلم في منامه. وأفجر يهجر إهجاراً وهجرًا إذا قال: هجرًا أي: فحشا وكلاماً قبيحاً، وفخرت العير أفجره هجور وهو أن تشد حبلاً من حقه إلى خف يده. قال أبو علي: ودلت الحبل يسمى الهجار. وروى أبو عبيد عن الأصمعي: هجرت البعير أهجره هجرًا وهو أن تشد حبلاً في رنخ رجله ثم تشده إلى حقه إن كان عزيزاً، وإن كان مزحواً شددته إلى خفيته. وذكر الأصمعي في كتاب الصعدات نحو قول أبي عبيد: قال: وهو أن تشد حبلاً من وطيف رجله إلى حقه، وأنشد

فكفكعوهن في صيق وفي دقير
يسرون من بين مأويهن ومنهجور

وقال أبو نصر: وهاجر الرجل يهاجر مهاجرة إذا حرج من البدو إلى المدن. قال أبو علي ويقال: هاجر أيضاً إذا حرج من بلد إلى بلد، وقال أبو نصر: ويقال لكل ما أفرط في طول أو غيره: هجير والأشئ منهجرة، ونخلة منهجرة إذا أفرطت في الطول، قال الراعي [الرملي]

تغلو بأغلى الشحق المهاجر
منها عشائر الهندية الثراقر

وقال غيره: الهاجري الحادق بالاستفهام. ويقال: هذا أفجر من هذا أي أصل منه، ويقال لكل شيء فصل شيئاً هو أفجر منه ولهد قيل للبي الحيد هجير. ويقال: إن معاوية رحمه الله حرج من نجران فمر بجواء صخم فمصد فمصد بيت منه، فإذا بصائه امرأة بزرّة، فقال لها: هل من عدا؟ قالت: نعم حاصر، قل: وما عداؤك؟ قالت: حتر حمير، وماء نمير، وخيس فطير، ولبن هجير، فثنى وبركه وبرل، مما تعدي قال: هل لك من حاجة؟ فذكرت حاجة أهل الجواء، قال: هاتي حاجتك في خصة نفسك، قالت: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن تزل وادياً فيرف أوله، ويقف آخره. وقال أبو عبيد: هذا أهجر من هذا أي: أعظم منه

[١٤٣٢] قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: يقب هذا الطريق أفجر من هذا أي: أقدم منه، والهجرة البعد، وأصل هذه العبارات كنه واحد. وقال غيره: والهاجري: التواء، وقال بعضهم: والهاجري منسوب إلى هجر، فأدخل فيه: الألف واللام، قال أبو علي: وليس هذا القول بمرضي، وقال أبو نصر: والهاجرة وهجير والهجرة: وقت روال الشمس، قال الشاعر^(١): [الواقري]

كان العيس حين أنحن هجرًا
مفأة نواظرها سوامي

ويقال: ما زال ذلك هجيراء أي: دأبه أن يهجر به، ويقال: إهجيراء أيضاً لعتان ويقال: أتانا على هجر أي: بعد سنة فصاعداً

[١٤٣٣] [سؤال أعرابي في المسجد]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال: قُلْ التَّيْلُ، ونَقْصُ الكَيْلِ، وَعَجِثُ الخِيلِ، واللَّهُ ما أَصْبَحَ تَتَفَحُّ في وَصَحٍ، وما لنا في الدِّيوانِ من وشمة، وإننا لعيال جَرِيَّةٌ، فهل من معين أعانهُ اللَّهُ يعين ابنَ سبيس، ويضوُّ طريقَ. وَقُلْ سَنَةٌ؟ فلا قَلِيلَ من الأجر ولا غنى عن الله، ولا عَمَلٌ بعد الموت قال أبو علي: التَّوَضُّعُ: اللَّبَنُ؛ وإنما سُمِّيَ وَضَعًا لبياضه، وقال الهذلي: [البسيط]

عَفَرُوا بِسَنِهِمْ فَلَسِمَ يَشْفُرُهُ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَامُوا وَقَالُوا خَبِّدْنَا التَّوَضُّعُ
عَفَرُوا: رموه إلى السماء. واستفاموا: رَجَعُوا. والتَّوَضُّعُ: مثل الوَضْمِ في الدِّراع، يريد الحَطَّ. والجَرِيَّةُ: الجماعة. ويقال: الجَرِيَّةُ: المتساوون، ويقال: عيال جَرِيَّةٌ؛ أي: كِبار كلهم لا صغير فيهم، قال الراجر: [الرجز]

جَرِيَّةٌ كَحُمُرِ الْأَنْك لا ضَرْعَ فِيهِمْ وَلَا مُلْكِي
والقُلْ: القوم المهرمون، يعني: أَنَّهُ اهْتَزَمَ فِي الْجَلْبِ، والقُلْ: الأرض التي لم يصبا مطر، وجمعها أَقْلال.

[١٤٣٤] [وصف أعرابي للسويقي]

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: قال الأصمعي: عاب رجلُ السَّوَيْقِيَّ بحصرة أعرابي، فقال: لا تَبِغْ، فإنَّ عُدَّةَ المُسَامِرِ، وطعامَ العَجَلانِ، وعُدَّةَ المُتَكَّرِ، وبلغَةُ المَرِيضِ، وَيَسْرُوقُ قُؤَادَ الحَرِيرِ، وَيَزْدُ من بطنِ المَحْذُودِ، وَجَيْدٌ في التَّسْمِينِ، ومنعوثٌ في الطَّبِّ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو البَلْغَمَ، وَمَلْثُوتُهُ يَصْفِي الدَّمَّ، وإن شئتَ كان شَرَابًا، وإن شئتَ طعامًا، وإن شئتَ فثريدًا، وإن شئتَ فَحَيْضًا. قال أبو علي: يَسْرُوقُ: يَكْشِفُ ما عليه، يقال: سَرَّاعَهُ ثوبه إذا نزعَه. والمَحْذُودُ: الذي قد حَذَّ أي: قد ضُرِبَ الحَذُّ. والقَفَّارُ: الذي لم يَلْتِ بشيء من أَدَمٍ لا رِيَّةٍ ولا سمن ولا لبن، يقال: طعام قَفَّارٍ وَعَفَّارٍ وَعَفِيرٍ وَسَخِيثٍ وَحُثٍّ.

[١٤٣٥] حدثني أبو عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: العرب تقول: ماء قَرَّاحٍ، وخَيْرُ قَفَّارٍ: لا أَدَمَ معه. وسَوَيْقِيَّ حُثٌّ وهو الذي لم يَلْتِ بسمن ولا رِيَّةٍ. وحَنْظَلٌ مُبَسَّلٌ وهو أن يُوَكَّلَ وحده، قال الراجر: [الرجز]

بُشِّنَ الطَّعَامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ يَبْجَعُ مِنْهُ كَسِيبِي وَأَكْسَلُ

ويروى: يَبْجَعُ

[١٤٣٦] [الاعتذار أولى من المظن]

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال أعرابي: اعتذارٌ مِن مَنِّ أَجْمَلٍ من وَعْدٍ مَنطُولٍ.

[١٤٣٧] [فزع مالك بن أسماء لجبس أخيه رضم ما بينهما من خصومة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: أحبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال: كان مالك بن أسماء من حارحة واحد، على أخيه عيينة بن أسماء، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما، فأخذ الحجاج غيبة فحبسه لجديت كانت له، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره، فلما قرأ الكتاب أشأ يقول^(١) [الكامل]

ذُفِبَ الرُّقَادُ مِمَّنْ يُخَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ السُّوَادُ
خَبَرَ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ مُنْطَعُ كَادَتْ تُقَطِّعُ عِنْدَهُ الْأَسَادُ
ويروى: عن عيينة مَوْجَعُ

بلغ الثُموس سلاؤه فكانت موتى ومينا الرُّوْحُ ولأجساد
يَرْجُونَ حِرَّةً^(٢) جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَهُ بَادُوا
لَمِ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ نَظْفَرُ الْأَقْيَادِ^(٣)
تَحَلَّتْ لَهُ بِنَفْسِي لَصِيحَةٌ بِهِ حَمْدُ الشُّلَاكِ تَذْغِبُ الْأَحْفَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ مَفَدْتُ مَكَانَهُ دَهَبُ الْبِفَادِ فَكَانَ فِيهِ بِقَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ السَّغْدُو شِكَاةً رَتَفِيْرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَدَكَرْتُ أَنِّي قَتَيْتُ يَسَدُ مَكَانِهِ مَلَكْرَقِي حِينَ تَقَاصُرُ الْإِزْقَادُ
أَمْرٌ يُهَيِّرُ لِمَا كَرَأَيْتُمْ مَالَهُ وَلَمَّا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي: الشُّكَاةُ: سُوءُ الْحُلُقِ، وَالشُّكْرُ: الشَّيْءُ الْحُلُقُ.

[١٤٣٨] [شعر في ثبات المودة والذكر رغم غياب المحبوب عن النظر]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدنا أبو بكر السمسار قال: أنشدنا أبو بكر الأُمَوِي، عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد [اليسيط]

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ قَبِي فَأَلْذَكُرُ بِكَ هَا يَزْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصْرِي
الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصَرُهُ وَنَاجِرُ الْقَلْبِ لَا يَحُلُو مِنَ النَّظَرِ

[١٤٣٩] قال: وأنشدنا أبو بكر أيضا قال: أنشدنا أبو علي الغُمَرِيُّ؛ قال: أنشدنا

مسعود بن بشر: [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ السُّوَى لَسْتُ غُيِّبْتُ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غُيِّبْتُ عَنْ قَلْبِي
يُؤَمِّنُكَ الشُّوْقُ خَشْيَ كَأَسْمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

(١) انظر: «التشبيه» [١٠٦].

(٢) غرة جدنا؛ أي خداعه؛ وهي نسخة: عشرة جدنا. ط

(٣) الأقياد: جمع قيد، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود. ط

[١٤٤٠] [شعر نصيب في حب زينب]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطُونَهُ، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: قال جرير: وَدِدْتُ أَنِّي سَقْتُ مِنَ السُّودَاءِ - يعني: نُصَيِّبَا - إِلَى هَذِهِ الْآيَاتِ. [الطويل]

بَرَزْتُكَ أَلْحَمَ فَلِأَن يَزْحَلَ الرَّكْبُ
وَقُلْ إِن تَسْأَلُ بِالْوَدِّ بِمِثْلِكَ مَخْصَةً
وَقُلْ لِي تَجَنِّيَهَا لَكَ الذُّنْبُ إِسْمًا
فَمَنْ شَاءَ رَأَى الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا
حَلِيلِي مَنْ كَتَبَ إِلَيَّ مُبِيشًا
مِنَ السُّيُومِ زُورَاهَا فَلَا رَكْبًا
قال أبو علي: التَّكْبُ: المَوَائِلُ

وَقُولَا لَهَا يَا أُمَّ هِشْمَانَ خَلِّتِي
وَقَالَ رَجَالٌ حَسْبُهُ مِنْ جَلَابِهَا



[١٤٤١] قال: وَأَشْدُّنَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدُّنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمِّهِ
لَأَسْمَاءَ الْمُرْتَبَةِ صَاحِبَةِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ. [الطويل]

أَيَا جَبَلِي وَادِي عَزِيْجَةِ الشَّيْ
أَلَا أَيَا مَجْرَى الْجُرُوبِ لَعَلَّهُ
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُطَاوِلًا
وَقُولَا لِبُرْكَبَانَ تَعِيْمِيَّةٍ عَذْتُ
بِأَنَّ لَأَكْنَافِ الرُّهَامِ غَرِيبَةً
مَقْطَعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى
قال أبو علي: التَّيْمُ: الصَّوْتُ.

[١٤٤٢] [شرح بعض الألفاظ]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: الطَّايَةُ والثَّايَةُ والغَايَةُ والرَّايَةُ والآيَةُ، فالطَّايَةُ: السُّطْحُ الَّذِي يَسَامُ عَلَيْهِ، والثَّايَةُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِءُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ مُتَلَفِّي عَلَيْهَا ثَوْبًا مُسْتَظِلُّ بِهِ، والغَايَةُ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُعَيِّي عَلَى وَأَسْكُ، أَي: تُزْفِرُ، وَآيَةُ: الْعَلَامَةُ.

(١) الَّذِي فِي يَأْقُوت: وَحَمَّ قَدُومَهَا أَي: قَدْرَ وَقْفِهَا.

[١٤٤٣] [ما قيل في إيشار الدنيا، وإبهارها]:

وبهذا الإسناد قال: قال خالد بن صفوان، والله ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نُؤثِّر الدنيا على ما سواها، وما تزداد لنا إلا تَحْلِيًا، وعثًا ولا ثولًا.

[١٤٤٤] [عقوق الوالدين]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد قال. أشدنا الرياشي لأعرابي يهجو منيه: [الرجز]

إِنَّ بَنِي كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ أَبْرُفُكُمْ أَوْلَاكُمْ بِسَبِي
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَذْيِي وَضُرِّي وَلَا اتِّسَاعِي لَهُمْ وَزُخِّي
فَلَيْتَنِي مَثَّ مَغِيرِ غُثِّبِ أَوْلَيْتَنِي كَمَثَّ عَقِيمِ الصُّلْبِ

[١٤٤٥] قال وقرأت علي أبي عمر قال. أشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي

لحُطَيْنِ ابن المنذر يهجو به عِيَاظًا [الطويل]

نَيْبِي لَمَّا أَوَلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى وَأَنْتَ إِشْأَيْبِ عَلِيَّ خَفِيطُ
تَلَيْسَ لِأَهْلِ الْفَلِّ وَالْجَمْرِ مَسْهُمُ وَأَنْتَ عَلِيَّ أَهْلِ الصُّفَاءِ عَلِيطُ
عَذُوكَ مَسْرُورٌ وَدَوِ الْوُدِّ الْهَذِي أَنْتَ مَكَّ مِنْ غَيْظِ عَلِيٍّ كَغَلِيطُ
وَسُمِّيتَ عِيَاظًا وَلَسْتَ بِعَائِظٍ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيظُ

فَلَا خَمِيطَ الرَّحْمَنِ رُوحَكَ خَبِيطُ وَلَا هَتِي فِي الْأَرْوَاحِ حَيْسَ تَمِيطُ

[١٤٤٦] [الحمد، وأدب المعصود]:

قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله [السيط]

إِنْ يَخْسُدُونِي فَلَيْسَ غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْمَضَلِّ قَدْ خِيدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُهَا عَيْظًا مِمَّا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي خُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِمَّهَا وَلَا أَرُدُ

[١٤٤٧] [الأخوة، وإن كره من أخيه خُفْقًا رضي آخر، وغدر الصديق]:

قال: وأشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

أَخْ لِي كَأَبِ الْحَيَاءِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ حُطُونُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ حَلَّةٌ مَهْجَرُهُ دَعَشَنِي إِلَيْهِ حَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا

[١٤٤٨] قال. وأشدني أبو بكر بن أبي الأهرم مستعلي أبي العباس قال: أشدنا

الزبير بن بكار لسويد بن الصامت: [الطويل]

أَلَا رَيْبًا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْعَيْبِ مَلَاكَ مَا يَفْرَى
لَسَانُ لَهُ كَالثَّهْدِ مَا دَمَتْ حَاصِرًا وَيَا لَعَيْنٍ مَطْرُورٍ عَلَى ثَغْرَةِ الثُّخْرِ

قال أبو علي: مَطْرُورٌ: مُعَدَّدٌ، مِنْ طَرَزْتُ السَّكِينَ حَدَدْتُهَا.

[١٤٤٩] [رثاء نهار بن قوسعة للمهلب وما ترتب على ذلك]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: مات المهلب بمنزلة الروذ بخراسان، وكانت ولايته أربع سنين، فقال نهار بن قوسعة [الطويل]:
 ألا ذهب العزوة المقرَّب لديني ومات الندي والحرَّم بعد المهلب
 أقام بمنزلة الروذ زهن ضريحه وفد عُيُبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
 ثم ولي بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطي الناس القطاء، فقال: من أنت؟ قال: نهار بن قوسعة، قال: أتعلم ما قلت؟ قال: نعم، وأنا القاتل: [الطويل]

وما كان مذكُّنا ولا كان قبلنا ولا كائن من بعد مثل أبي مسلم
 أغم لأهل الشَّرك قتلًا بسيفه وأكثر فيما قُتِلَ ما بعد مُسلم
 قال: إن شئت فأقبل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت فذم، لا نصيب مني حيرًا أبدًا، يا علام، أقرَّب اسمه من المقر، ملزم مرله حتى قتل قتيبة وولي يزيد، فأتاه فدخل عليه وهو يقول: [الطويل]

إن كان قُتِلَ يا قتيبة أنسي حدثت أنرا قد كان في المعجذ أوحد
 أبأكل مطلوم ومن لا إلهية وعييت مغيبات أطلت التلذذ
 مشأتك إن الله إن شئت مخسر إني إذا أنفسي يزيد ومخلد

قال: اختكم، قال: مائة ألف درهم، فأعطه إياها. وقال أبو عبيدة مرة أخرى: بل كان الممدوح مخلد بن يزيد، وكان حليمة أبيه هي خراسان، فكان بهار يقول بعد موته: رحم الله مخلدًا فما ترك لي بعده من قول.

[١٤٥٠] [ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة]

قال أبو علي: قال اللحياني: ذجن بالمكان يذجن دُجُونًا فهو داجن إذا ثبت وأقام، ومثله رَجَنَ يَرْجَنُ رُجُونًا فهو راجن. وقال غيره: ومنه قيل: شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها. وقال اللحياني: وتَرَبَّتْ وتَوَتَّتْ، وقال الأصمعي: الواتين: الثابت الدائم، وقال اللحياني: تَنَّا يَتَنُّ تَنَوًّا فهو تاني، وتَنَحَّ يَتَنَحُّ تَنَوًّا فهو تانيخ، قال أبو بكر بن دريد: ومنه سميت تَنَوُّخٌ؛ لأنها أقامت في موضعها. وقال اللحياني: وَرَكَدَ يَرَكُدُ وَرَكُودًا فهو راكد، وَالْحَمَّ يُلْحِمُ إلحامًا. وقال يعقوب بن السكيت: وَقَطَنَ يَقْطُنُ قَطُونًا فهو قاطن، قال العجاج: [الرجز]

فَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

وَمَكَدَ يَمَكُدُ مَكُودًا فهو ماكِدٌ، ومنه قيل: ناقة ماكِدٌ ومَكُودٌ إذا ثبت عَزَّوْها فلم يذهب.

[١٤٥١] قال أبو علي: وأخبرنا الغالي، عن أبي الحسين بن كيسان، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى؛ قال: زعم الأصمعي أن أغزر لغة أهل البحرين، وأن الغرز بالفتح اللغة العالية. وقال يعقوب: وزمك برمك رموك فهو رامك. وثكم يثكم ثكوما فهو ثاكم، وأرك يأرك أروكا فهو أرك، وإبل أركة هي الخنص أي: مقبحة، فأما الأوارك فالتى تأكل الأراك، وغدن يغدن غدنا، وراد الدحياني: وغدون، ومنه قيل: حنة غدن؛ أي: حنة إقامة، وإبل عوادن إذا أقامت في موضع، قال يعقوب: ومنه المغدن؛ لأن الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف، قال أبو علي: إنما قيل له مغدن لثبات ذلك الجوهر فيه، قال العجاج:

من مغدن الضير بن عسفلي

يعني كاسا فيه وثبات القر وقال يعقوب: وثلد يثلد ثلودا وثلد يثلد ثلودا. قال أبو علي: ومنه اشتقاق الوليد، كأنه ثبت فلم ينحط لجواب ولا تصرف. قال يعقوب: وأبد يأبد أبودا، وأبد يئبد إلبادا فهو مئبد، والئد من لرجال: لئدي لا يرح مزله، قال الراعي:

[البسيط]

مس امر دي بدوات لا ترال له يولاء يئيا بها الجثامة اللد

والث يئث فهو مئث، والثب السماء إلهام مطرها، وأرب يرب إربا فهو مرب، وألب يئث إلبا فهو مئث، ولث أيضا وهي باللام أكثر، قال ابن أحمر [الرجز]:

لب سارح من شحطها النعم

قال الحليل: ومنه قولهم لئث وسعدنيك، كأنه قال: إجابة لك بعد إجابة، ولروما لك بعد لزوم، أي: كلما دعوتني أجبتك ولرمت طعنت. وربما يزما رما ورؤوا. وخيم يحيم تخيما، وزيم يزيم تزيما. وفك يئفك فوكا، وفك في شيء إذا ألغ فيه، وأشد الغراء [الرجز]:

لما رأيت امرها في خطي ففككت في كذب ولسط

أخذت منها سفسرون شط حتى علا الرأس دم يسطي

وأبن يئن إئننا فهو مئن، قال النابغة [الوافر]:

عئبت منارلا بفسرينات ماغلى الجزع للمعي الميسر

ويجد ما المكان يئجد يئجودا فهو باجد، ومنه قيل: أما بن تجدتها أي: أنا عالم بها. وحكي يعقوب عن الفراء: هو عالم يئجد أمرك ويئجد أمرك كقولك بداخله أمرك.

[١٤٥٢] وقال ابن الأعرابي: أوصت لشيء ووصب إذا ثبتت ودام، وأنشد العجاج:

[الرجز]

ثفلو أصاصيم وثفلو أخذ إد رجث منه الذهب أوصبا

قال أبو علي: ومن وصب قوله عر وجل: «صابت وكسب» [الصافات ٩٠]؛ أي: دائم،

وقال الأصمعي: ثبت على الشيء دمت عليه، وأنشد [الطويل]:

يئبي ثناء من كريم وقوله ألا انعم على حنن التجية وأسر

وقال أبو عمرو الشيباني: التثنية مدح الرجل حياً، وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الأصمعي، وقال غيره: الطائي: الثبث، قال القطامي: [البسيط]
وما تَقْصِي بَوَاقِي دِينِهَا الطَّائِي

والمؤطود: المثبت، ومؤطود من وطد يبطد، واللعويون يقولون: إن هذا من المقلوب. وقال أبو عبيد: والأقصر الثابت، وأنشد للحارث: وعِرةٌ^(١) قُعْسَاء. وقال اللحياني: أتم يأتم أئتما، ووثم يؤتم وثوما إذا نمت في المكان، قال أبو علي: وهذان الحرفان على غير قياس؛ لأنه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أتما ووثما. ويقال: أرى بالمكان وتأري إذا احتس، قال: [البسيط]

لا يَتَأَرَى^(٢) لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَنْصُرُ عَلَى شُرُوشِهِ الصَّفَرُ

وقال آخر [المشرح]

لَا يَشَارُونَ لِي الْخَصْبِ سَبَقَ وَإِنْ نَادَى مُدَّيْ نَحْيٍ يَلْزَلُوا نَزْلُوا

وقال ابن الأعرابي: وزحك بالمكان إذا أقام به

[١٤٥٣] [وصية عبد الله بن شداد عند موته والتقوى، والموت، والجود، وأدب المحسود، وغير ذلك]:

قال: وحدث أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا الشكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: لما حصر عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابناً له يقال له محمد؛ فقال يا بني، إني أرى دعائي الموت لا يقبل وأرى من مضى لا يرجع، ومن بقي فلإيه يرجع، وإني موصيك بوصية فاحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أولي الأمور بك شكر الله وحسن الية في السر والعلانية، فإن الشكور يرداد، والتقوى خير زاد، وكن كما قال الحطيئة: [الوافر]

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِنْ الثَّقِي هُوَ السَّجِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ حَيْرُ الرَّادِ دُخْرًا وَعَدُّ اللَّهِ لَاتَّقَى مَزِيدُ

(١) تمة بيت للحارث بن حطيرة وصدره:

فبقينا على الشدة نسم فيما حصون وعرة قعساء ط

(٢) البيت لأعشى بذهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصبة مطلقها.

وجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من ثلثيت معتصر
والشطر الأول من البيت صدر ليت آخر حجزه

ولا يزال إمام القوم يفتنفر

وصدر الشطر الثاني فيه:

لا يغمز الساق من أين ومن وصب

راجع: «الأصمعيان» طبع برلين (ص ٢٣). ط

ومسا لا يسد أن يسأني قريب
ولكن الذي ينقصي بعيد
[صروف الدهر ونوائبه، وتغير الحال]:

ثم قال: أي بني، لا ترقدن في معروف، فإن الدهر ذو صروف، والأيام ذات نوائب،
على الشاهد والعائب، فكم من رعب قد كان مرعونا إليه، وطالب أصبح مطلوبا ما لديه،
واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الرمى يرى الهوان، وكن أي بني كما قال أبو الأسود
الدولي^(١): [الطويل]

وعذ من الرحمن فضلا ونعمة عليك إذا ما جاء للعزف طالب
وإن امرأ لا يترحمي الحيز عس يكن مينا ثقلا على من يصاح
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالت فبك لا تندي متى أنت راغ
رايت الشيوخ هذا الرمان بأهل وبهم فيه تكون النوائب
[للجود، وكنمان الرأ].

ثم قال: أي بني، كن حوادا بالمد في موضع الحق، بحيلة بالأسرار عن جميع
الخلق، فإن أحمد خرد المرء الإعاق في وجه المرء، وإن أحمد نخل الخمر الضن مكتوم
الشر، وكن كما قال قيس بن العظيمة الأصمري:

أخود منكئون التلاد وأبني بسميرك عثمان مانيبي نصيب
إذا تجاوز الإنسين برءاه بئت وتكثير الحديث قبي
وعندي له يوما إذا ما التفتشتني مكان سوداء الفؤاد مكبي
[من شيم الكرام]:

ثم قال: أي بني، وإن عليت يوما على المال، فلا تدع الجيلة على حال، فإن الكريم
يحتال، والدني عيال، وكن أحسن ما تكون في لظاهر حالا، أقل ما تكون في الباطن مالا،
فإن الكريم من كرمته طبيعته، وظهرت عند الإنفاق بجمته، وكن كما قال ابن حذاق العندي:
[الوافر]

وجدت أبي قد أزرته أبوه حلالا قد نعد من السعالي
فأكرم ما نكون علي نفسي إذا ما قل في الأرمات مالي
فشخص سيرتي وأصون عزمي ويحمل عند أهل الرأي حالي
وإن يئت العيسى لم أغل به ولم أخضع بخفوتي الخوالي
[أدب المحسود]:

ثم قال: أي بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد، فإنك إن

(١) انظر: «النبية» [١٠٧].

أَمْضَيْتَهَا جِيَالَهَا، وَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا، وَكَانَ يُقَالُ: الْأَرِيْبُ الْعَاقِلُ؛ هُوَ الْقَطُنُ الْمُتَغَافِلُ، وَكَانَ قَالِ حَاتِمُ الطَّائِي. [الوافر]

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمَ ابْنُ عَمِّي
وَكَلِمَةُ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُزْمٍ
فَعَابَرَهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَمُوسِي
وَدَوِ اللَّوْثُ بِلِقَائِي طَلِبًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَا الْوُثُ: مَا قُضِرَتْ، وَمَا الْوُثُ: مَا اسْتَطَعَتْ.

سَمِعْتُ بَعْثَهُ فَصَفَحْتُ عَنْهُ
نَحَافَةً عَلَى حَسْبِي وَدِيْبِي
[أَسَسُ الْمَوَاحِقِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى: سَمِعْتُ بَعْثَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، لَا تُوَاحِ أَمْرًا حَتَّى تُعَاثِرَهُ، وَتَتَقَدَّ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِثْرَةَ، وَرَمَيْتَ الْحَبْرَةَ، فَوَاجِهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعِثْرَةِ، وَالْمَوَاسِقَةِ فِي الْعِثْرَةِ، وَكَانَ قَالِ الْمَقْنَعُ الْيَكْتَدِي. [لِكَامِل]

أَتَى الرِّجَالَ إِذَا أَرَدَتْ إِحَادَهُمْ
فَلَمَّا ظَفَرَتْ بِذِي اللَّسَانَةِ وَالْتَفَى
وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زُلْفَةً
فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حَلْبِكَ مَا زِدُ
[مِنْ أَدَبِ الْحُبِّ وَالْغَضَبِ]

ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، إِذَا أَخْبَتَ فَلَا تُفْرِطْ، وَإِذَا أَبْغَضَ فَلَا تُشْطِطْ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ: أَخْبَتَ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَاءً، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضًا يَوْمًا مَاءً، وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَاءً، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبًا يَوْمًا مَاءً، وَكَانَ قَالِ هُذَيْفَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُنْدَرِيُّ [الطَوِيل]

وَكُنْ مَغْفِلًا لِلْحَلَمِ وَاضْمَحْ عَنْ الْحَمَا
وَأَخْبِتْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا
[صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَصَلَقُ الْحَدِيثِ]:

وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ، وَكَانَ قَالِ الشَّاهِرُ: [الرَّمْلُ]

اضْمَحِ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تُشْتَمِمْهُمْ
إِنَّ مِنْ شَائِمٍ وَغَدَا كَالْيَدِي
وَاضْمَحِ النَّاسَ إِذَا خَدَّشْتَهُمْ
زُبُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَزْبِ
وَإِذَا شَائِمْتَ فَاشْتَمِمْ ذَا خَسَبِ
يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الثُّعْبِ
وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ تَكْذِبِ

[١٤٥٤] [الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لكعب: [الطويل]

وذي نَدَبٍ دَامِي الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ مُحَافِظَةً سِيِّي وَنَيْسَ رَمِيحِي
ورَادٍ رَمَعْتُ الْكَعْبَ عَمَهُ تَجَمُّلاً لَأَوْثَرِ فِي رَادِي عَلَيَّ أَكْبَلِي
وما أَنَا لِلشَّيْءِ الْيَدِي لَيْسَ بِنَافِعِي وَيَقْصُصُ مِمَّهْ صَاحِبِي بِقُتُولِي
قال أبو علي: لَنَدَتِ الْأَثَرُ، وَحَمَعَهُ نَدَرْتُ وَأَنَدْتُ، وَالْأَظْلُ: بَاطِلٌ خُفَّ الْبَعِيرُ.

[١٤٥٥] قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو عثمان، عن الثوري،

عن أبي عبيدة لغزوة بن الوزد^(١) [الطويل]

لَا تَقْشَمْنِي بِبِرِّ وَزْدٍ مَائِي تَعُوذُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ الذُّبُوبُ تُكْرِمُ بِهِ خَصَاصَةً جَنَمٍ وَهُوَ طَيِّبَانُ مَا جِدْتُ^(٢)
وَأَنِّي أَمْرُؤُ عَافِي إِسَائِي نِيْزَكَةً وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِسَائِكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جَنَمِي فِي حَسَمٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوُ فِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ
[١٤٥٦] [سباق الذَّهَرِ، وما يترتب عليه].

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [السريع]

أَخْطُ مَعَ الذَّهَرِ إِذَا مَا خَطَطَا وَأَخْرَجْتُ مَعَ الذَّهَرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابِقَ الذَّهَرِ كَبْ كَنُوءَ لَمْ يَسْتَقْبَلْهَا مَنْ خُطَا الذَّهَرِ

[١٤٥٧] [وصف أعرابي لتأري]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابي

في وصف ناز: [الوافر]

رَأَيْتُ بَحْرُنَ عَرَّةٍ ضَوْءَ بَارِ ثَلَاثًا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَاكِ
قَشْنُهُ صَاحِبَائِي بِهِمْ سَهْلًا مَقْلَسْتُ تَهْنِئَنَا مَا تُبْصِرَانِ
أَنْبَرُ أَوْقَدْتُ لَشَنُورَاهَا بَدْتُ لَكُمْ أَمَّ الْبُرُقِ الْيَمَائِي
كَأَنَّ السَّارَ يُقْطَعُ مِنْ مَاهٍ دَانِقُ جُبَيْةٍ مَرَّ أَرْجَسَوَانِ

[١٤٥٨] وقرأت علي أبي بكر لكثير: [الطويل]

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مُوْهِمًا وَقَدْ عَاتَ نَجْمُ الْمَرْقَدِ الْمُتَضَوِّبُ
يَغْرَ نَارًا مَا تَبْشُوحُ كَاسِهَا إِذَا مَا زَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكَبُ
قال أبو علي: تَوْخُ: تَعْمُدُ.

(١) انظر «التبليغ» [١٠٨]

(٢) في نسخة: مائه بالهمز بدل الجيم. ط

[١٤٥٩] قال . وقرأت على أبي بكر لشمّاح - ويقال إنها لرجل من بني فرارة .

[الوافر]

رأيتُ وقد أتى نَجْرَانُ دُوسِي لَيْلِي بِالْعُشْبِزَةِ صَوءِ بَارِ
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَدَهَا زَهَاهَا وَمَا كَادَتْ وَلَوْ زَفَعْتُ مَنَاهَا
فَبِتْ كَأَنِّي بِأَكْزَتْ صِرْفَا أَقُولُ لِمَا حَبَسِي فَمَلُ يُنْبِلِقُنِي
لَيْلِي دُونَ أَوْحَلِنَا السُّدِيرُ تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّغَرَى الْمُبُورُ
صَوءُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الْمُبُورُ لِيُبْصِرَ صَوءَهَا إِلَّا الْبَصِيرُ
مُعْتَفَةً خَسَفِيَاهَا تَدُورُ إِلَى لَيْلِي التُّهْجَرِ وَالْبُكُورُ

[١٤٦٠] وقرأت عليه لجميل : [الطويل]

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِيَدِي الْعَصَا لَيْلِي خَسَفَ نَارِي لِي الْقَتَامُ كَأَنَّهَا
وَمَا خَبَيْتُ مَنِّي لَدُنْكَ شَيْءَ صَوءَهَا وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى صَوءَ نَارِي
فَكَيْفَ^(١) مَعَ الْجَمْرِاجِ انْصَرَّتْ بَارَهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْإِسْتِيعَاةُ^(٢) التَّغْدِيرُ وَالْمَحْرَاجُ^(٣) مَوْصِعُ^(٤)

[١٤٦١] وَأَنشد بعض أصحابنا : [السيط]

كَأَنَّ بَيْرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ مَصْفَلَاتٌ عَلَى أَرْسَادِ قَضَارِ
[١٤٦٢] وَأَنشدنا أبو بكر، عن بعض أشياخه، عن الأصمعي : [الطويل]
وَإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ حَيْدَ دِي الْجَمَى عَلَى مَا يَتَنَبَّيُّ مِنْ قَذَى لُبِّهِ
[١٤٦٣] [نبات الحب مع غياب المحبوب وهجره]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن شيخ، قال : حدثني رجل من الحضرة بالسُّفْدِ . وهو مَوْصِعُ . قال : جَاءَنَا نُصَيْبٌ إِلَى مَسْجِدِنَا فَاسْتَشْدَتْهُ فَأَشْدَنُ^(١) [الطويل]

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكُرْ ضَرْبِي سَقَتْكَ الْغَوَادِي مِنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى مُرُورَ اللَّيَالِي مُتَبَيِّبِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ حَبْلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا إِصَالَ مَعَ الْهَجْرِ
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سَخَطِي وَضَاقَ بِنَا جَمْعُكَ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

(١) الذي في ياقوت «من» بدل «مع» في الموصعين ؛ وفيه أيضًا . المطلق بالهصب ؛ وعليه ففيه الأقواء وهو كثير في أشعار العرب . والمدار على صحة الرواية . ط

فَلَيْلَتْ بِذِي دُورَانِ أَتَشُدُّ بِكَرْتِي
وَمَا أَتَشُدُّ الرُّعْيَانُ إِلَّا تَمِيلَةً
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
وَقَدْ ذُكِّرْتَ لِي بِالكَتِيبِ مُرَلِّقًا
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
[١٤٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
أَمَّا وَالَّذِي حَخَّ الْمُلُكُونَ بَيْتَهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَاهْلِيهِ
فَهَلْ يَأْتِمُنِي اللَّهُ فِي أَدِّ ذِكْرَتِهَا
وَسَكُنْتُ مَا سِي مِنْ مَنَامٍ وَمِنْ كَرَى
[١٤٦٥] [احتباس المطر، والفرسح:]

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُطَوَّرِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ: إِذَا احْتَبَسَ الْمَطَرُ أَشَدَّ الْبَرْدِ، إِذَا مُطِرَ النَّاسُ كَانَ لِبَرْدٍ بَعْدَ ذَلِكَ قَرْسَخٌ أَيْ مُكُونٌ، وَسَمِّيَ الْقَرْسَخُ فَرْسَخًا لِأَنَّهُ صَاحِبُهُ إِذَا كَشَى بِهِ اسْتَرَاخَ عَنْهُ وَمَكَرَ [١٤٦٦] [من أمثال العرب، ومعنى مَرَقَة، وتُغَرَّقُ:]

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: الْعَرَبُ يَقُولُ: هَذَا أَتَشُّ مِنْ مَرَقَاتِ الْعَظْمِ، وَالْوَّاحِدَةُ مَرَقَةٌ، وَالْمَرَقَةُ ضَوْفٌ أَوْ بَعْجَافٌ، وَالْمَرَضَى تُغَرَّقُ أَيْ: تُتَقَفُّ



[١٤٦٧] قَالَ وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَشَدُّ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ لِلنُّطَارِ الْعَقْعِيَّ

[المتقارب]

فَلَيْلَتْ نَسْرَ فُسِي بِذِي حَفَّةٍ
وَتَعَجُّمٌ يَنْتِي عَمْدَ الْجَمَاطِ
فَلَيْلَاكَ وَالْبَيْتُ لَا تَضَعُفُ
تَوَى تَحْمِلُ السُّمَّ أَمِيَاءُ
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأَلَى جَرُّوْا
نَسْرَ تَصَادِفُ جَلْمِي زَرْيَا
حَصَاةٌ تَقُلُّ شَنَا الْعَاجِمَا
حَبِيدَ الثُّيُوبِ أَطَالَ الْكُفُوبِ
وَحَالَفَ بِضَبًا مَسِيغًا كَبِيصَا
مَلَا يَنْسُطُونَ إِلَيْهِ الْيَوْمِ



[١٤٦٨] قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله من كتابه قال: قرأت علي الرباشي للأعور الشثي - قال أبو علي: ويقال إنه لا يحدق [الوفر]

لقد علمت غميرة أن جاري إذا ضن المئتمني من عيالي
[١٤٦٩] [شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والغنى، وتأديب النفس، ومؤزرة الفعل للقول].

قال أبو علي: قال أبو بكر: أنكر الرباشي المئتمني، وقال: لعله حرف آخر، ويروى: المئتمر من عيالي. قال أبو علي: المئتمر والمئتمني واحد في المعنى؛ لأنه يقال: نعى المال يتنجي، ونمئته أنا ونمئته.

مئثني لا أضن علي ابن عمي
ولست بقائل قولاً لا خطي
وما استقصير قد جليت نعد
وجذت أي قد أوزته أسوء
فاكرم ما تكون علي نفسي
متخس سبرني وأصون جزلي
وإن يلبث السفي لم أقبل قهقري
ولم أقطع أحل طري
وقد أصححت لا أحتاج فيما
ودلك أنني أذبت نفسي
وإما السوء فصرتم مرث
[١٤٧٠] قال أبو علي: قال أبو بكر: الرباشي الحوالي أشنة.

فلم يلق حق بصالحهم مدغ
وليس بزائل ما عاش يوماً
[١٤٧١] [الكلام على الإتياع]

قال أبو علي: الإتياع على صريين فصر ب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً؛ لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وصر ب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإتياع قولهم: «أسوان أثوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أسى الرجل بأسى أسى إذا حزّن، ورجل أسيان وأسوان أي: حزين وأثوان من قولهم: أثوته أثوة بمعنى أتته أيه وهي لغة لهديل، قال قال خالد بن زهير: [الرجز]

يا قوم ما بال أبي دؤيب
كسبت دأ أثوته من عيب
يستم عطفني ويمس ثوبي
كأني أربثه برزيب

[١٤٧٢] ويقولون ما أحسن أتو يدي اسفة وآتي يديها، يَغْتُون رَجَعَ يديها، فمعنى قولهم: «أسوان أثوان» خرين متردد يذهب ويحيى من شدة الحر. ويقولون: «عطشان نطشان»، فنشطان مأخوذ من قولهم ما به نطيش، أي ما به حركة، فمعناه: عطشان قلق، ويقولون: «خزيان سوان»، فسوان مأخوذ من قولهم سوان سوان، أي أمر قبيح، ورجل أسوان وامرأة سوان إذا كانا قبيحين، وفي الحديث^(١) «سوان ولود خير من حسناء قبيح». [١٤٧٣] ويقولون: «شيطان ليطان»، فليطان مأخوذ من قولهم لاط حبه بقلبي يلوط ويليط، أي لصق. ويقال الولد في النفس لوطاً، أي حب لازق. ويقولون: هو ألوط بقلبي منك واليط أي الرق، ويقال ما يبط هذا قلبي، وما يلتاط أي: ما يلصق، ويقال لاط القاضي فلاناً فلان أي الحقه به، فمعنى قولهم شيطان ليطان شيطان لصوق. ويقولون «هيء مريء»، وهو من قولهم قنأى الطعام ومراي، وإذا أفردوا لم يقولوا إلا أمزاني، ولم يقولوا مراني.

[١٤٧٤] ويقولون: «عبي شوي»، فالشوي مأخوذ من الشوى: وهو رذال المال وزديته، وقال الشاعر [الطويل]

أكلت الشوى حتى إذا لم تدع لى
أشربا إلى خيراتها بالأصابع

فمعناه عبي رذل، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشوية وهي بقية قوم هلكوا، وجمعها شوياء، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأشدني [لومرا]

فهم شر الثوايا من ثمود وعزف شر منجس وحامي
[١٤٧٥] ويقولون «عبي شبي»، وشبي أصله شوي، ولكنه أجري على لفظ الأول ليكون مثله في البناء. ويقولون «عريض أرض»، فالأرض الخلق للخير الجيد النبات، ويقال: أرض أريضة، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

بلاد عريضة وأرض أريضة
عديع غيث في مضاء عريض

[١٤٧٦] ويقولون: «عبي ملي»، وهو بمعنى غبي. ويقولون: «حيث نبيث»، فالنبيث

(١) ورد الحديث بلفظ: «سوان ولود» الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩ / ٤١٦ رقم ١٠٠٤) من حديث بهر بن حكيم عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٥٨ / ٤) «وفيه علي بن الربيع، وهو ضعيف».

وانظر «كشف الحياء» للمجلوني (٢ / ٤٥٧ - ٤٥٨ رقم ١٤٩٩).

والحديث بلفظ «سوان» مذكور في «الهدية» و«اللسان» مادة «سوان».

وقال في «النهاية». «أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ»

وأخرجه غيره حديثاً عن عمر «هـ»

(٢) هو امرؤ القيس كما في «اللسان» مادة «أرض». ط

يمكن أن يكون الذي يَنْبُتُ شَرُّهُ أي: يُظْهِرُهُ، أو يكون الذي يَنْبُتُ أَمْوَرُ النَّاسِ أي: يستخرجُها، وهو مأخوذ من قولهم: نَبَتْ البُرُّ أَشْهًا إذا أخرجت نَبَاتَها وهو ثَرابها، وكان قياسه أن يقول: خَبِثَ نَابِتٌ، فقبل: نَبَتْ لمجاورته لحديث. ويقولون: «خَبِثَ مَجِيتٌ»؛ كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم، وأحسبه لغةً في مَجِيت أُنْذِل من النون ميمًا وفُجِل به ما فعل بَنِيْتُ لما كان في معناها.

[١٤٧٧] ويقولون: «خَفِيفٌ ذَوِيْفٌ»؛ و«ذَوِيْفٌ» السَّريْعُ، ومنه سَمِي الرجلُ ذَوَاْفَةٌ، ويقال: ذَفَّفَ على الجريح إذا أَجْهَرَ عليه. ويقولون: «قَسِيمٌ وَبَسِيمٌ»؛ فالقَسِيمُ: الجميلُ الحَسَنُ، يقال: رجل قسيم وامرأة قسيمة، والقَسَامُ: الحُسْنُ والجَمَالُ، وأنشد يعقوب: [الواو]

يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهَا الْقَسَامُ

قال الفُجَّاج: [الرجز]

وَرَتْ هَذَا الْبَلِيَّ الْمُسْقَمُ

أي: المُحَسَّنُ، وقال الشاعر^(١): [الطويل]

وَمِمَّا ثَوَّاهِنَا بِوَجْهِ مُسْقَمٍ كَأَنَّ كُنْبَةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السُّلَمِ

أي: مُحَسَّنُ، والوَبْسِيمُ: الحَسَنُ الجميلُ، يقول رجلٌ وَسِيمٌ وامرأة وَسِيمةٌ والمَبْسَمُ: الحُسْنُ والجَمَالُ، قال الشاعر: [الرجز]

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قُلُوبِهَا لَمْ يَبْسِمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمِيسَمِ

[١٤٧٨] ويقولون: «قَبِيحٌ شَقِيحٌ»؛ والشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَعَ البَشْرُ إذا تَعَثَّرَ خَضِرَتْهُ بِحُمْرَةٍ أو صَفَرَةٍ، وهو حيثُ أَفْجَحَ ما يكون، وتلك البَشْرَةُ تَسْمَى شَقْعَةً، وحيثُذ يقال: أَشَقَعَ النخلُ، فمعنى قولهم: قَبِيحٌ شَقِيحٌ مثامي لَقَبُحٌ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب: لَا أَشَقِّحَنَّكَ شَقْعُ الجُرِّ بالجندل، أي: لَا كَبِرَنَّكَ، فيكون معناه قَبِيحًا مَكْسُورًا، وقال اللحياني: «شَقِيحٌ لَقِيحٌ»، فالشَّقِيحُ هاهنا المَكْسُورُ على ما ذكرنا، والشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقِحتُ المَاقَةَ، وَلَقَحَ الشَّجَرُ، وَلَقِحتُ الحَرْثَ، فمعناه مَكْسُورٌ حَامِلٌ للشر، قال وحكي عن يونس: «شَقِيحٌ نَبِيحٌ»؛ فالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّبَحِ ومعناه مَكْسُورٌ كثير الكلام.

[١٤٧٩] ويقولون: «كَثِيرٌ نَشِيرٌ»؛ فالنَّشِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم: ماءٌ نَشَرٌ أي: كثير، فقالوا نَشِيرٌ لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَبِكُتَّةٌ مَأْمُورَةٌ، وإني لَأَتِيه بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا.

(١) قاتل هذا البيت هو باعث بن صريم البشكري، وقيل هو كعب بن أرقم البشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر: «اللسان» مادة «نسيم». وفي «حرة الأدب» (جزء ٤ ص ٣٦٥) يسب هذا البيت لباعث بن صريم بالنشير «المعجمة» والتاء المثناة والآخرين. ط

[١٤٨٠] ويقولون، «كثير ندير»، فالندير المندور وهو المصرق ويقولون «كثير بيجير»، فالبيجير لغة في البجيل، وهو العطيم، كما قالوا وجئت منه ووجرت منه، ويقولون «ندير عمبر»، والتدر المندور، والعفير: المفرق في العفر وهو التراب، أو المجمعول في العفر. ويقولون «ضيل نيل»، فالنيل هو الضيل، قال أبو زيد. يؤل الرجل يئؤل بألة إذا صؤل.

[١٤٨١] ويقولون «عديد قشيب»، «قشيب: الجديد». ويقولون: «شحيح نحيح»، فالنحيح: الذي إذا سئل عن شيء تخجج من لؤمه. ويقولون: «سليخ مليخ»: للذي لا طعم له، قال الشاعر^(١): [المتقارب]

سليخ مليخ كلغم الخور فلا است خلو ولا أئت مر
فالسليخ المسلوخ الطعم، والمسخ لمنوخ وهو المنزوع الطعم، مأخوذ من قولهم: ملخت اللحم من فم الدابة، وملخت ليزنوع من الجحر، وملخت قصيباً من الشجرة إذا نزعت مرعاً سهلاً، والملخ في السير: الشئ منه

[١٤٨٢] ويقولون «فقر وقير» فالوفير الموقور، من قولهم وقرت العظم أقره، والوقرة الهرمة في العظم، أشداً أبو بكر بن دريد. [لطويل]

راؤا وقرة في العظم مني هبناؤا بهب وقينها لم راؤي أحيئها
الوعى أن يشحر العظم على غير استواء، ولوعى أيضاً القبح والمدة، يقال وعى الجرح يعني وعياً إذا سال منه المنيح والمدة، وأقول الثاني لأبي زيد، وأشد [المسرح] كأنما كسرت موائعده ثم وعى جسرهما فم التام
وأحيئها: أحيئ عنها، يقال: خام إذا جرت.

[١٤٨٣] ويقولون «مليح قريح»، وأصل هدرس الحرفين في الطعام، فالقريح: المقزوح، والمقزوح الذي فيه الأفراح، ولأفراح الأبرار، واحدها قرح، ومليح بمعنى مملوح من قولهم: ملخت القدر أملحها، إذا جعلت فيها الملح بقدر، فمعنى قولهم مليح قريح: كامل الحسن؛ لأن كمال طيب القدر أن تكون مفروحة مملوحة

[١٤٨٤] ويقولون «مصيغ مسيغ»، والإساعة الإصاعة، وياقة مسيغ إذا كانت تضير على الإصاعة والجمعاء، ومعنى أساع ألقى في السبع وهو الطير، قال القطامي. [الوافر]
كما^(٢) بطلت بالمقدي السباعا

(١) هو أشعر الرقسان الأسدي وهو حاهلي. راجع نوار أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد رواه: وأنت مسيخ إلح. ط

(٢) في نسخته «كما طبت» وهي الرواية المشهورة؛ وهذا عجز بيت صدره. «فلما أن جرى سمن عليها» كما في «اللسان» مادة «سيع». ط

والأصل فيه ما أنبأتك، ثم كثر حتى قيل لكل مضباع: مضياع، ولكل مضيع: مضيع. [١٤٨٥] ويقولون: «وَجِيذٌ قَجِيذٌ، وَوَجِدٌ قَجِيذٌ» وهو من قولهم: قَحَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا عَطَمَ مَنَامُهَا، والقحدة: السَّامُ، ويقال: أَقَحَدْتُ أَبْضًا، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة.

[١٤٨٦] ويقولون: «أَشِيرُ أَشِيرٌ»، فالأشِيرُ البَطَرُ المَرْحُ، وكذلك الأَفَرُ عند ابن الأعرابي، فأما الأَفَرُ والأَفُورُ فالغَدُو، يقال: أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْرًا

[١٤٨٧] ويقولون: «عَذِرٌ مَذِرٌ»، فالهَلْبَرُ الكثير الكلام، والمَلْزُ الغامض، مأخوذ من قولهم: مَدَرَتِ الْبَيْصَةُ تَمَذَّرُ مَذَرًا إِذَا قَسَدَتْ، ومبرث فبعثته أيضًا.

[١٤٨٨] ويقولون: «لَجَزٌ لَصِبٌ»، فاللُحْزُ السَّخِيلُ، واللَّصِبُ: الذي لَزِمَ ما عنده، مأخوذ من قولهم: لَصِبَ الْجِلْدُ بِالدَّهْمِ يَلْصِبُ لَصًّا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْهَزَالِ، وقال أبو بكر بن دريد: لَصَتِ السَّيْفُ يَلْصِبُ لَصًّا إِذَا تَشَبَّهَ فِي خَفِّهِ فَلَمْ يَخْرُجْ، ويقولون: «حَقَرٌ نَقَرٌ، وَخَفِيرٌ نَمِيرٌ، وَحَقَرٌ نَقَرٌ» وأصل هذا في الهم والمكر، فالنَقَرُ الذي به الثَّغْرَةُ، وهو داء يأخذ الشاة في شاكلتها ومؤخر فوجدتها، فَتَقَتْ عَرْقُوقَهَا وَيَدْخُلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا، وَإِذَا كَانَتْ الشاة كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْتَةً عَلَى أَهْلِهَا، أَقَالَ الْمَرَارُ الْعَدَوِي: [الرمل]

وَحَشَرْتُ الْعَيْطَ فِي أَصْلَاقِهِ مِهْمَوِيَّيْنِ خَطَلَانَا كَاللُّقْزِ

الْحَطْلَانُ: أَنْ يَمْشِيَ رُؤُودًا وَيُظْلَعُ، يقال: قَدْ حَطَلْتُ تَحْطُلُ حَطْلًا إِذَا ظَلَعْتُ، وقال ابن الأعرابي: شاة خَطُولٌ إِذَا وَرِمَ صِرْعُهَا مِنْ عَنَةِ مَمَشَتْ رُؤُودًا وَظَلَعَتْ، وأصل الحَطْلِ المَنَعُ، وَأَنشد يعقوب: [الطويل]

تُعِيرُني الحَطْلَانُ أَمْ مُخَلِّمٌ فقلت لها لِمَ تُعْدِيبِي بِذَائِبَا^(١)

فإني رأيت الصَّامِرِينَ^(٢) مَتَاعَهُمْ بدمٍ ونفسي قازِصِجِي مِنْ وَغَايَا

فلس تُجَدِّبِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِرًا وَلَا حَضْرَمًا خَبَا شَدِيدًا وَكَائِيَا

الصَّامِرِينَ: الْمَانِعِينَ الْبَاحِلِينَ، يقال: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَجَلَ. وَالْحَضْرَمُ: الْبَحِيلُ أيضًا، وأصل الْحَضْرَمَةِ شِدَّةُ الْعَثَلِ، يقال: حَضْرَمَ حَلَهُ وَحَضْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَثَرَهَا. ويقال: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ، وقال يعقوب: الْحَطْلَانُ مَشْيُ الْعَضْبَانِ. وقال يعقوب: قَالَ الْعَنُويُّ: عَزَزَ نَفْرَةً، وَقَيْسُ نَفَرٌ، وَلَمْ أَرْ كِبْشًا نَفَرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْعَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ خَفِيرٍ مُتَهَاوٍ بِهِ: حَقَرٌ نَفَرٌ، وَخَفِيرٌ نَقِيرٌ، وَخَقَرٌ نَقَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّخْيِيرُ الَّذِي فِي الثَّوَاتِ، فَيَكُونُ مَعَهُ حَقِيرًا مَتَهَايًا فِي الْحَقَارَةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ.

[١٤٨٩] ويقولون: «فَقَتَ دَمُهُ حَصْرًا مَصْرًا، وَحَضْرًا مَضْرًا» أَي: بَاطِلًا، فَالْحَضْرُ:

(١) هذه الأبيات لمنظور الديري كما في «اللسان» مادة «حطل» ط

(٢) رواية «اللسان»: «الباحلين» ط

الأخضر، ويقال: مكن خَصِرًا، ويمكن أن يكون مَصِرُ لعة في بصير، ويكون معنى الكلام أن دمه يَظَلُّ كما يَظَلُّ الكَلَأُ الذي يَخْصُدُه كل من قدر عليه، ويمكن أن يكون خَصِر من قولهم: عُسِبَ أخضر إذا كان رطبا، ومَصِر. أبيض لأن الفَصِير، إنما سُمِّيَ مَصِرًا لبياضه، ومنه مصيرة الطيخ، فيكون معناه أن دمه يَظَلُّ طريًا، فكأنه لم يَنُازَ به فبراق لأجله الدَّمُ بقي أبيض، وقال بعض اللغويين: الحَصِيرَةُ بَقِيلَةٌ، وجمعها خَصِيرٌ، وأنشد فيه بيتا لابن مقبل: [البسيط]

تَفْتَادُهَا فُرُجٌ مَلْسُوبَةٌ حُفَّتْ يَنْفُخُنَ فِي بُرْعَمِ الْخَوِذَانِ وَالْخَصِيرِ

[١٤٩٠] ويقولون: «شَكِرَ لِكُلٍّ»، ولشَكِرُ السَّيِّئِ الْخُلُقِ، واللِّكْسُ: العسير

[١٤٩١] ويقولون: «رُطِبَ صِفَرٌ مَقَرًا»، والصُّقَرُ الكثير الصُّقَر، وصُقْرُهُ: عَسَلُهُ،

والمَقَرُ: المنقوع في القَلِّ ليقى، وكل شيء نُفِعَ في شيء فقد مَقَرْتَهُ وهو مَمْقُور ومَقِير، ومنه السمك المَمْقُور وهو الذي قد أَفْنِيَ في الحل.

[١٤٩٢] ويقولون: «سَمِلَ وَعَرًا»، قد سَمِلَ لمضطرب الأعضاء السيئة الخُلُقِ، كذا

قال لأصمعي، وقال غيره: السَمِلَ لسيئ العذاء، فأما الوَعَلُ فالسيئ العذاء لا أعرف فيه اختلافًا، والوَعِلُ في قول أبي زيد: الْمُقَصِّرُ، وفي قول لأصمعي: الداحل في قوم ليس بهم

[١٤٩٣] ويقولون: «سَمِجَ لَبِجًا»، فاللَّبِجُ الكثير الأكل الذي يَلْمُحُ كُلُّ ما وجده

أي: يأكله، قال ليلى: [الرملي]

يَلْمُحُ الْبَارِضُ لَمُجًا فِي الشَّدَى مَرَّابِيعَ رِياضٍ وَرَجُلٍ

[١٤٩٤] ويقولون: «ثَقَفَ لَقَفًا»، وثَقَفَ لَقَفًا، واللَّقَفُ: الجيد اللالِيقُ

[١٤٩٥] ويقولون: «وَنِجَ شَفَرًا»، وَرَنَحَ شَفَرًا، وَوَنِجَ شَفِيرًا، فالوَنِجُ القليل والشَّفِيرُ

مثله، ويقال: وَنَحَثَ عَظْمُهُ، وَشَقَّتْ وَأَشَقَّتْهَا أَنَا.

[١٤٩٦] ويقولون: «عَاسَ كَاسًا»، فالعَاسُ من عُبُوس الوجه، وكَسَ يَكْسُ.

[١٤٩٧] ويقولون: «حَايِرَ بَايِرًا»، فالْحَايِرُ الْمُتَحَيِّرُ،

والبَايِرُ: الهالك، والسَوَارُ: الهلاك، وقد أبو عبيدة: رجل بائر وبُورَ بضم الباء أي:

هالك، قال ابن الرُّنَيْرِي [الخفيف]

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِذَا لَسَانِي رَاتِقٌ مَا نَقَقْتُ إِذَا بَايِرُ

ويكون البَايِرُ الكاسد، من قولهم: بارت لسوق إذا كَسَدَتْ.

[١٤٩٨] ويقولون: «حَاذِقٌ بَادِقًا»، حَاذِقٌ بَادِقٌ أي: حاذق بمرءة في بَاتِقٍ، كما قالوا:

قَرَّبَ خُثُوحَاتٍ وَحَدَّحَادٍ، وَنَبِثَةً وَبَيْدَةً نَرَابَ الْبَشَرِ، فكأن الأصل - والله أعلم - أن رجلاً سَقَى فأجاد وأكثر، فقل: حاذق بَادِقٌ أي: حاذق بالسقي، بَاتِقٌ للماء

[١٤٩٩] ويقولون: «حَارَّ يَارًا»، وَحَرُّ يَزْنًا، وَحَارَّ جَارًا، فالجار: الذي يَجُرُ الشيء

الذي يصيبه من شدة حرارته، كأنه يَنْرِعُهُ وَيَسْنُحُهُ مثل اللحم إذا أَصَابَهُ أو ما أشبهه، ويمكن

أن يكون جار لعة في يار، كما قالوا: الصَّهَارِيجُ والصَّهَارِيُّ، وصَهْرِيحٌ وصَهْرِي، وصَهْرِي لغة تميم. وكما قالوا: شيرة للشجرة وخقروه فقسوا. شيرة، قال الرياشي: قال أبو زيد: كنا يوماً عند المُقْضَل وعنده الأغراب فقلتُ: أيهم يقول شيرة؟ فقالوها: فقلتُ له قُلْ لهم يُخَقِّرُونَهَا، فقالوا: شيرة.

[١٥٠٠] وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم؛ قال: سمعت أم الهيثم؛ تقول: شيرة، وأنشدت: [الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي كُنْ فُلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْغِذْ كُنْ لِي مِنْ شِيرَاتِ

فقدت يا أم الهيثم صغريها، فقلت: شيرة، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء، كما قالوا: مَذَخْتُهُ وَمَذَخْتُهُ، وَالْمَذَخُ وَالْمَذْه، ثم أبدلوا من الهاء ياء، كما أبدلوا في هذه وهذي، وهذا الإبدال قليل في كلامهم، فقد حكى الرؤيبي عن العرب أنهم يقولون: بِاقِلَاءٌ هَارٌ.

[١٥٠١] ويقولون: خَامِسٌ ذَابِرٌ، وَخَامِسٌ دَامِرٌ، وَخَامِسٌ دَمِيرٌ، وَخَامِسٌ ذَبِيرٌ؛ والدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك، ويمكن أن يكون الدابر الذي يَنْبَرُ الأمر أي يتبعه ويطلبه بعدما فات وأدبر، ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا: الدبران؛ لأنه يَنْبَرُ الثريا، ومنه الرأي الذبيري، وهو الذي لا يأتي إلا عن ذبُر، يقال: فلان لا يأتي الصلاة إلا ذبِرًا أي: في آخرها، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الداهية، كما قال الشاعر [الكامل]

وَأَبِي الدِّي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بَصْهَابَ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّامِرِ
أي: الداهب الماضي.

[١٥٠٢] ويقولون: هَمَالٌ تَالٌ؛ فالتال الذي يَنْتُلُ صاحبه أي. يَضْرَعُهُ، كانه يُغْرِيه فيُلْقِيهِ في هَلَكَةٍ لا يسجد منها، ومنه قوله جر وجل ﴿وَنَلَمُ قَحْجِي﴾ [الصافات: ١٠٣] وقال أبو بكر بن دريد: كل شيء ألقيته على الأرض مما له جنة فقد نلته، ومنه سمي التل من التراب، وقال بعض أهل العلم: رُمِحَ بِنَلٍّ؛ إما هو بفتح ن من التل، وأنشد: [مجروح الكامل]

لَرَأَيْتُ قَهْوَسَ الشُّجَا غُ كُفِّهِ رُمِحَ بِسُتْلٍ
يَعْلُوهُ خَاظِلِي النَّصْبِ بَع كَأَنَّهُ يَنْفَسُ أَزْلُ

الخواظلي: الكثير اللحم، والصبيح: اللحم.

[١٥٠٣] ويقولون: أَجَائِعُ نَائِعٌ؛ فانساع فيه وجهان: يكون المُتَمَائِلُ، أنشد أبو بكر بن دريد: [الرجز]

مَشَائِلُهُ بِمِثْلِ الْقَصِيبِ النَّائِعِ

ويكون الغطشان. وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه. [الوافر]

لَعَنَرُ بَيْتِي شِهَابٌ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْحَيْلِ وَالْأَسَلِ الشِّبَاعِ
يعني: الرِّمَاحُ الْعِطَاشُ.

[١٥٠٤] ويقولون: «مَدِيمَ مَدِيمَ»؛ «السادِم» المهموم، ويقال: الحارين، ويقال: السَّدَم: العصب مع هَمْ، ويقال: عِظ مع حُزَن.
 [١٥٠٥] ويقولون: «تَابَة نَافَة»؛ «ثَلَاثَة» قليل، والنافه الذي يُتَبَي صلاته، أنشد أبو زيد: [الرجز]

وَلَنْ أَعُودَ بِعَذَابٍ كَرِيْماً أَمَّا يَسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيْبا
 والغَرْبَ المُتَفِّ الأَثِيْبا

وقال: الأُمِّي. التَّيِّي القليل الكلام، والصَّنْفُ: الذي قد نَفَّه السَّيْر أي: أعياء، ويكون النافه المُتَفِّي في نفسه.

[١٥٠٦] ويقولون: «أَحْمَقُ نَأْكَ وَدَثْ»؛ «نَأْكَ» من قولهم: نَأْكَ الشيء يَنْكُهُ نَكًا إذا وَطَّئَهُ حتى يَشْدَخَهُ، ولا يكون ذلك الشيء إلا لَيْثٌ مثل الرُّطْبِ والبَطِيخِ وما أشبههما، والأَحْمَقُ مُوَلِّعٌ بَوَطْءٍ أمثالهما، وقال: من الفَكَّة وهو الضَّعْف، قال الشاعر: [السريع]

الحِزْمُ والسُّقُوَّةُ حِزْرٌ مِّن الإِدْهَادِ والمَعْكَةِ والسَّهَاعِ

وقال ابن الأعرابي: شَبَّحَ نَأْكَ وقال: فَمَعْبَاهُ أن الشَّبَّاحَ لَصَعَعَهُ إذا وَطَّئَ لم يقدر أن يَشْدَخَ غير الشيء اللَّيْث، وقال: «هَرَمَ»، وقد فَكَّ يَفْكُ فَكًا وفُكُّوكَا فهو فَاكٌ، ويقال: عَثَرَ فَاكَّةً، وبعده فَاكَّةً.

[١٥٠٧] ويقولون: «سَائِعٌ لَانِعٌ، وَسَيْعٌ لَيْعٌ»، فاللَانِعُ الذي لا شَيْءَ يُرْوِلُهُ في الخَلْقِ من سهولته، وقال أبو عمرو: اللَّيْعُ: الذي لا يُبَيِّرُ الكلام، وامرأة لَيْعَاء، فأصلها من لَاعَ يَلِيعُ، وإن كان لم يصل إلى الآخر لَاعَ ويَلِيعُ^(١)

[١٥٠٨] ويقولون: «مَدَيْقُ دَانِقُ»، فاندائق لهالك خُمُفاً، كد قال أبو زيد، فاما الدَانِقُ بالون فاسقاط المهرول من الرجال، كد قال أبو عمرو، وأنشد [الرجز]

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَحَائِقِ قَتَلْنَ كُلَّ وَابِقٍ وَعَاشِقِ
 حَتَّى تَرَاهُ كَالسُّلَيْمِ الدَّانِقِ

قال أبو علي: البَحَائِقُ: التُّرَاقِعُ الصَّغَارُ، واحدها بُحَيْقٌ.

[١٥٠٩] ويقولون: «عَدْتُ أَكَّ»؛ فالعَدْتُ والعَكَّةُ والعَكِيكُ. شِدَّةُ الحَرِّ، والأَكُّ والأَكَّةُ: الحَرُّ المُخْتَلَمُ، يقال: يومُ دُو أَكَّ، والأَكُّ أيضاً: العَصِيُّ.

قال رؤبة: [الرجز]

تَفَرَّجَتْ أَكْأَتُهُ وَعَمَمُهُ عَنِ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ
 ويقال: أَكَّةٌ يَوْمُكَ أَكَّا إذا رَحِمَهُ، والرُّحَامُ: تَضَيِّقُ

(١) هكذا في النسخ وليس في «اللسان». ط

[١٥١٠] ويقولون: «كَزَّلَزْ»، فالزَّرُّ اللاصِقُ بالشيء من قولهم: لزَّزْتُ الشيءَ بالشيء إذا ألصقته به وقَرَّنته إليه، والعرب تقول: هو لِرَارُ شَرٍّ، وَلِرِيرُ شَرٍّ، وَلِرُ شَرٍّ.

[١٥١١] ويقولون: «قَدُمَ لَدُمَ»، فاقْدُم الغبي البليد، ويقال: الجَبَان، واللَّدُم: المَلْدُوم وهو المَلْعُوم، كما قالوا: ماء سَكَّتْ أي فسكوب، ودرهم ضَرْب أي: مضروب، أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام.

[١٥١٢] ويقولون: «رَزَعَمَا دُخَمَا شِثْعَمَا»، فالدُّعْم والدُّعْمَة: أن يكون وجه الدابة وجعافيلها تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جعافيلها أشد سوادا من سائر جسدها، فكانه قال: أرغمه الله وسود وجهه، ويمكن أن يكون الدُّعْم: الدُّخُول في الأرض، فيكون من قولهم: أدغمت الحرف في الحرف، وأدغمت اللحم في فم المرس، فأما شِثْعَم فلا أعرف له اشتقاقا، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه، وقد ذكره سيبويه في الأبنية، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صنف في هذا الحرف في كتاب سيبويه، فقال: شِثْعَم بالعين غير المعجمة، والذي روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة، كما أنها في رَزَعَم وشِثْعَم وحَلْهَمَة ويكون اشتقاقه من الشاعة كأنه قال: أرغمه الله وأدغمه الله وشثع به.

ويقولون: فعلت ذلك على رَغَمٍ وشِثْعٍ

[١٥١٣] ويقولون: «رُطِبَ ثَعْدُ مَعْدَ»، فالثَّعْد: اللَّيْن، والمَعْد: الكثير اللحم الغليظ، وكان أبو بكر بن دريد يقول: اشتقاق المَعْدَة من هذا، ويمكن أن يكون المَعْدُ المَنْفُود وهو المنزوع المأخوذ، فأقيم المصدر مقام المفعول، كما قالوا: هذا درهم ضرب الأمير أي: مصروب الأمير، ويكون من قولهم: فَعَدْتُ الشيء إذا نَزَعْتَه وأثقلتَه.

ويقولون: «مَرَدْتُ بِالرَّمَحِ وهو مركور فَمَرَدْتُهُ»، فيكون معناه على هذا رُطِبْتُ لَيِّنَ منزع من الشجرة لوقت.

[١٥١٤] ويقولون: «أَحْمَقُ بَلْعٌ مِلْعٌ»، قال أبو زيد: البَلْع: الذي يسقط في كلامه كثيرا، وقال ابن الأعرابي: يقال: بَلْعٌ وَبَلْعٌ، وقال أبو عبيدة: البَلْع: البَلْبَع بفتح الباء، وقال غيره: البَلْع والبَلْع: الذي يبلع ما يريد من قول أو فعل، والمِلْع: الذي لا يُبَالِي ما قال وما قيل له، هكذا قال أبو زيد، وقال أبو عبيدة: المِلْع: الشاطر، وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سَمَّى عطاء مِلْعًا.

[١٥١٥] ويقولون^(١): «حَسَنَ بَسَنَ»، قال أبو علي: يجوز أن تكون النون في بَسَن زائدة، كما زادوا في قولهم: امرأة حَلْبَن وهي الخلانة، وناقعة عَلَجَن من التَّعْلَج وهو الغِلْظ. وامرأة سِمَعْنَة نَظْرَة وَسَمَعْنَة نَظْرَة إذا كانت كثيرة النظر والاستماع، فكان الأصل في بَسَن:

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٩].

بَسًا، وَيَسُّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيْقُ أَشْهُ نَسًا فهو مَسْشُومٌ إِذَا لَسَّه بِسَمٍّ أَوْ رِيْت لِيَكْمُلَ حَبِيْبُهُ، فَوَضَعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَبْسُومِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ، كَمَا قُلْتُ. هَذَا دَرَاهِمُ صَرَبِ الْأَمِيرِ تَرِيدُ مَقْصُورِيَّةً، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ اسْوُنٌ وَبَيَّ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ، فَمَعْنَاهُ خَسْرٌ كَامِلٌ الْحَسَنُ، وَأَحْسَنٌ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَنْ يَكُونَ الْيُونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّصْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّصْعِيفِ، تُبَدِّلُ مَعَهَا الْيَاءَ مِثْلَ تَطْثِيثٍ وَتَقْصِيثٍ وَأَشْبَهُهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى، فَلَمَّا كَانَتْ الْيُونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْزِّيَادَةِ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ، أُبْدِلَتْ مِنَ السِّينِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَاخِرَ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَرٍ، وَيَقُولُونَ حَسَنٌ قَسَنٌ، فَعَمَلٌ يَقْسِنُ مَا عَمِلَ بَسَسَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَالْقَسْنُ. تَسْعُ الشَّيْءَ وَصَدْنَهُ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَسْشُومٌ أَيْ مَشْرُوعٌ مَطْلُوبٌ.

[١٥١٦] وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ: «لَحْمُهُ حَصْدٌ نَقْدًا»؛ وَيُطَا بِمَعْنَى حَقًّا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَيَقُولُونَ «نَطَا يَنْطَلُو»؛ إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ خَطَبِيثٌ وَيَطِيثٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيْ رَادَتْ عَنْهُ

[١٥١٧] وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِيِّ ^(١) «الضُّدُوقُ يُغَطِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهَيْبَةِ وَالْمُلْحَةَ وَالْمَحَبَّةَ» فَقَالَ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَمَلَّحْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَمِتَ، فَكَأَنَّهُ يَعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفِعْلَ.

[١٥١٨] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ»؛ فَأَكْتَعُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: كَتَعَ الرَّحْلُ إِذَا تَقَصَّصَ وَصَتَمَ. قُلْ وَيَقُلْ: كَتَعَ كَتَعًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرٍ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مُصْغَرَيْنِ بِمَعْصِهِمْ إِلَى بَعْضٍ.

[١٥١٩] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَبْصَفُونَ»؛ فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَبْصَعُ الْغَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَعَ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي قُزَيْبٍ: [الكَامِلُ]

إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّغُ

أَيْ: يَسِيلُ سِيلَانًا لَا يَنْقَطِعُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعُونَ مُتَبَصِّغُونَ لَا يَنْقَطِعُ بِمَعْصِهِمْ عَنْ بَعْضٍ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ.

[١٥٢٠] وَيَقُولُونَ: «صَبَّقَ لَبِقٌ»؛ وَالصَّبْقُ اللَّاصِقُ لَمَّا تَصَيَّقَ مِنْ ضَبِقٍ، وَاللَّبِقُ مَا خُودَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا قِبَ الدَّوَاءُ إِذَا تَنَصَّقَتْ، وَلَا قِبَ الْمَرْأَةُ عِدَ زَوْجِهَا؛ أَيْ: لَصِقَتْ بَقَلْبِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا أَعْرِفُ: صَبَّقَ عَيْقُ قُلْ أَبُو عَدِيٍّ فَإِنْ قِيلَ: صَبَّقَ عَيْقُ فَهُوَ صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَا قِبَ الْمَرْأَةُ عِدَ زَوْجِهَا وَلَا عَقَتْ؛ أَيْ: لَمْ تَلْصُقْ بَقَلْبِهِ.

(١) رَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الْهَيْبَةِ» وَ«الْإِسَاءَةِ» وَ«التَّاجِ» مَادَّةَ «مَلَحَ». وَلَمْ يُسَمِّ. «ابْنُ عَبَّاسٍ» فِي «الْهَيْبَةِ». وَلَمْ أَرَهُ فِي أَمْهَاتِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي الْكُتُبِ الْجَامِعَةِ لِلصَّحِيحِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَوْضُوعِ كَالْإِحْيَاءِ لِلْعَرَبِيِّ وَمَا يَشْبَهُهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ط

[١٥٢١] ويقال «عَفِرْتُ بِفَرِيثٍ، وَعَفِرِيَّةٌ بِفَرِيَّةٍ»؛ فَعَفِرْتُ فَعَلِيْتُ من العَفَرِ، يريدون به شدة العَفَازَةِ، ويمكن أن يكون عَفِرْتُ بِفَرِيثٍ من العَفَرِ وهو التراب؛ كأنه شديد التعفير لغيره؛ أي: التَّمْرِيحُ له، وَفَرِيثٌ بِفَلِيثٍ من الثُّمُورِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد الثُّمُورِ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التغير لغيره.

[١٥٢٢] ويقال: «إِنَّهُ لَمُعَفِتٌ مُلْفِتٌ»؛ وَالْمُعَفِتُ: الذي يَعْفِتُ الشيءَ أي: يَذُقُّه ويكسره، يقال: عَفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلْفِتُ مثله في المعنى، يقال: أَلْفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، ويجوز أن يكون المُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ أي: يَلْوِيهِ، يقال: لَفَتُ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وأنشد أبو بكر بن حريز: [الرجز]

أَسْرَعَ مِنْ لَفَتِ رِدَاءِ الْمُزَنِّي

يقال: لَفَتَ الشيءَ إِذَا عَصَدَتْهُ، وكلُّ مَفْصُودٍ مَلْفُوتٌ، ومنه اللَّفِيَّةُ وهي المصيدة، والعَصْدُ: اللَّيْثُ.

[١٥٢٣] ويقولون: «يَبْخُلُ رِبْخُلٌ»؛ فَالْيَبْخُلُ الصَّخْمُ، يقال: يَبْقَاءُ يَبْخُلٌ وَسَبْخُلٌ وَسَبْخُلٌ.

قال الأصمعي: وَتَعَفَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتِهَاءً فَقَالَتْ [الرجز]

يَبْخُلُ رِبْخُلٌ شَيْءٌ تَسْمِي بَيَاتِ الشُّخْلَةِ

وقال أبو زيد: الرُّبْخُلَةُ العطيمة الجعدة الخلق في طولٍ وقيل لابنة الحُسَّيْنِ أَيُّ الإبل حير، فقالت: السَّبْخُلُ الرُّبْخُلُ، الراحلة لفعل. والرُّبْخُلُ مثل السَّبْخُلِ في المعنى، ومنه قول عبد المطلب لِسَيْفٍ^(١).

وَمَلَّكَارِخُلًا يُفْطِي عِطَاءَ جَزَلَا

يريد: مَلَّكَ عَطِيًّا.

[١٥٢٤] ويقولون: في صفة الدُّبِّ «سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ» وَالْهَمَلَعُ: السريع، وكذلك السَّمَلَعُ، أنشدني أبو بكر بن حريز لبعض الرُّجَزِ [الرجز]

مِثْلِي لَا يُخَسُّ قَوْلُ قَعٍ قَعٍ وَالشَّاءُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشي: تَمْشِي، قال: وَالْمَقْعَةُ: وَجُرٌّ مِنْ زَجَرِ الْعِصَى.

[١٥٢٥] ويقولون: «هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا»؛ ومعناها كلها واحد.



[١٥٢٦] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال:

(١) انظر: «النبيه» [١١٠]

سمعت أعرابياً يذم مدينة دخبها وهو يقول: برئت بذلك الرادي، وإذا ثبات أحرار على أجساد
هيبد، إقبال خطهم، إدهار حظ الكرام.

[١٥٢٧] [وصف بعض النساء لأبائهن].

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدث أبو العباس، عن ابن
الأعرابي، قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نمر وأقبلت منهم رجل، فتعجل
إلى الحي فلقية ثلاث نسوة يسألن عن أبائهن فقل: لتصف كل واحدة منكن أباهن على ما
كان، فقالت إحداهن: كان أبي على شفاء مده، طويله الأتقاء، تمطق أشياها بالعرق، تمطق
الشيخ بالمرق، فقال: نحا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على طويل طهرها، شديد
أسرها، هاديا شطرها، فقال: نحا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على كربة أنوح، يزويها
لبن اللقوح، قال: قتل أبوك. فلما انصرفن انفر أصابوا الأمر كما ذكر.

[١٥٢٨] قال أبو علي: الشفاء الطويلة، وكذلك النقاء، والمقنق: الطول، ورحل
أشق وأمق إذا كان طويلاً والنقي كل عظم فيه نخ، وجمعه أنقاء، والشعق: التذوق وهو
أن يطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأشر: الحلق قال الله عز
وجل: ﴿وَسَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإسراء ٢٨] والهدى: الغنى والأنوح: الكثير الرجير في
حزبه، يقال منه: أنح يأنح أنوحاً، وهو ذم في الحبل، أشد يعقوب، [لرجر]

حزى^(١) أنس ليدى حزبه الشيوخ جزية لا وان ولا أنسوح

[١٥٢٩] [حقيقة الحب].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح: [الطويل]
وفي غيرة الغدري إن مث أسوأ
وبي مثل ما ماتا به غير أبي
هل الحنث لأغيرة بغد غيرة
وفئض دموع العيس بالليل كلما
وغمررو بن غجلان الذي قتلت هند
إلى أحل لم يأتني وقتته بغد
وخر على الأخفاء ليس له يزد
بدا علم من أرضكم لم يكن يندو

[١٥٣٠] [ثبات المودة مع الغياب، وزوال لعل مع الحضور]:

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن الشري شراخ، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن
يريد بن عبد الأكبر الشامي ليريد المهدي. [الحبيب]

لا تحامي إن عبت أن تتاسا
ك ولا إن وضلتا أن تملأ

(١) البيت للعجاج كما في «مجموع أشعار العرب» (جزء ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين
وبعضهما.

جزي ابن ليدى جزية المسحوح
عاصي المعراز مهيب مسحوح

هنا وهنا وعلى المسحوح
حزبة لا كتاب ولا أزوح

إِنْ تَغِيْبِي عَنَّا فَسَقِيَا وَرَغِيَا أَوْ تَحُلِّي فِيَا فَاغْلَا وَسَهْلَا
[١٥٣١] [من أمثال العرب].

قال أبو علي: قال أبو زيد من أمثال لعرب: «لَأَقْشُوكَ قَشَّ الوَطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه منتفخاً من العصب أي: لأذهبن انتفاخك، يقال: فَشَشْتُ الوَطْبَ أَقْشُهُ قَشًّا إذا حَلَلْتُ وَكَأَهُ وهو مفعول فيخرج منه ما فيه من الريح، وقال الأصمعي من أمثالهم: «هَمَّا كَعِجْكَمَيَّ غَيْرِ» يقال للشيثين المستويين، ويقال «هَمَّا كُرْكُبْنِي السَّعِيرِ» وهو مثله، ويقال: «سَوَاسِيَّةُ كَأْسَانِ الحِمَارِ» مثله، وسواسية مستوون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحداً، ويقال: «هَمَّ كَأْسَانِ المُشْطِ» قال اللحياني بقى: انْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ مِنَ الشُّفْعَةِ وَهِيَ السُّوَادُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّيْبُ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّقَع، وَاسْتَفَعَ، وَابْتَشَرَ، وَالتَّشِفَّ، وَالتَّشِفَّ.

[١٥٣٢] [ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان]:

وقال اللحياني: ويقال في الدعاء على الإنسان: مَالَهُ عَيْرٌ وَسَهْرٌ، وَحَرْبٌ وَجَرٌ وَزَجَلٌ، قال وَزَجَلٌ مِنَ الرُّجُلَةِ، قال أبو علي: وَغَيْرٌ مِنَ الْغُرَةِ، وَحَرْبٌ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْحَرْبُ السُّلْتُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ حُرَيْدٍ يَقُولُ: اسْتَفَقِ الْحَرْبَ، مِنَ الْحَرْبِ، وَقَالَ اللّٰحْيَانِي يَقُولُ: آمَ وَغَامَ، فَأَمَّ مَاتَسَ امْرَأَتَهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَغَامَ، اسْتَهَى اللَّبَنَ، يُرَادُ بِدَلِكْ دَهَبَتْ رِيْلُهُ وَعَمَهُ مَقَامٌ إِلَى اللَّسَنِ، قَالَ وَيَقُولُ: مَالَهُ مَالٌ وَهَالٌ، هَمَالٌ جَارٌ، وَهَالٌ. اسْتَفَرَ وَيُقَالُ: مَالَهُ شَرٌّ بَلَرَنْ صَاحَ أَيُّ فِي صَبِيٍّ مَعَ حَزِّ الشَّمْسِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اللَّزْنُ: الصُّقُّ وَالصَّاحِي. الْبَارَرُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ. قَالَ وَيُقَالُ: مَالَهُ آخَرُ اللَّهِ صَدَاهُ، أَيُّ أَقْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمَعْنَى هَذَا لِكَلَامِ أَيُّ: قُبِنَ فَلَمْ يُنَازَرْ بِهِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يَخْرُجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ يَسْمَى الْهَامَةُ فَلَا يَرَالُ بِصَبِيحٍ عَلَى قَبْرِهِ. اسْتَفُونِي اسْتَفُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبِغِ الْغُدَوَانِي [لسيط]

يَا عَمْرُو! لَا تَدْخُ شَمْسِي وَمَنْقَضِي أَصْرِنْتَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْتَفُونِي
يعني: رَأْسَهُ. وَيَقُولُونَ: مَالَهُ أَبْلَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَّةِ تَحْتَ الْفِرَّةِ؛ أَيُّ. الْعَطَشُ وَالْيَرَدُ.
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْجِرَّةُ: خَرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١) [السيط]

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أَنْفَى عَلَى ظَمَاءٍ مَاءٌ بِحُمُرٍ إِذَا نَاجَوْدَهَا بَرْدًا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ رَوَّ السَّيْبِيَّةُ إِلَّا جِرَّةٌ وَقْدَى

[١٥٣٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يَرِيدُ عَيَّ بِهِ: وَلَرَّوْهُ الْهَلَاكَ قَالَ: وَيَقُولُونَ: مَالَهُ وَرَاءَهُ اللَّهُ، وَالْوَرَى: سُعَالٌ يَبْقَى مِنْهُ دَمًا وَقَيْنَحًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلغَيْصِ إِذَا سَعَلَ وَزَيَّ، وَقَحَابًا،

(١) هُوَ مَامَةُ الْيَادِي أَبُو كَعْبٍ. وَوَقْدَى مِثْلُ جَمْرَى؛ أَيُّ تَشَوَّفٌ، وَالسَّاجُودُ دُونَ الْحُمْرِ. (انظر: (اللسان)، ط)

وَالْقَحَابُ: السعال. وللحبيب إذا غطس عُمرًا وشبابًا. قال أبو علي: الوزى مصدر،
والوزى الاسم، قال اللحياني: وحكى عن أبي جعفر قال: العرب تقول: بفيه التزى. وهو
التراث. وَحُمَى خَيْرًا - أي خَيْر. فإنه خَيْرُ أي ذو خُسْر

[١٥٣٤] [أكرم الإبل]

قال. وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال حدثنا أحمد بن يحيى،
عن ابن الأعرابي قال قيل لامرأة من العرب: أي الإبل أكرم؟ قالت: السريعة الدرّة،
الصُّبُورُ نعت الفبرة، التي بكرمها أهلها إكرام نعتا لحرّة، قالت الأخرى: نغمت الناقة
هذه، وعيرها أكرم منها، قيل: وما هي؟ قالت: الهُموم الرُّموم، الفطُوع للذُّموم، التي
تُرعى وتُسوم: أي لا يمنعها مرّها وسُرْعَتها أن تأخذ^(١)، والرُّموم التي لا تُبقي
شيئًا، والهُموم: العيرة.

[١٥٣٥] [الشم، والمراحم، وحفظ ماء لوجه]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا أحمد بن يحيى، قال قال سعيد بن العاصي
ما شئت رجلاً مد كت رجلاً، ولا را^(١) (مته بركتي) لا كنتُ ذا مسئلتى أن يتدل ماء وجهه
فيرشح جبينه رشح السقاء.

[١٥٣٦] [من سئل عن حاجة فتاها في نضالها]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري، عن ابن عائشة،
قال سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فمضّر فيها فسألها عيزه فقصاها، فكتب عبد
الرحمن إلى الأول: [الطويل]

دُمِيت ولم تُحمد وأدركت حاجتي تولّى سواكم شكرها واصطاعها
أبى لك بفعل الحير رأي فمضّر ونمّض أضاق الله بالحير داعها
إذا هي حثّته على الحير مرّة عصاها وإن فمّث بشرة أطاعها

[١٥٣٧] [خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طين]:

وقرأت على أبي عمر المظفر، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال:
أسرت طين رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعنه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا
لهم عطية لم يرصوها، فقال أبوه لا، والذي حمل الفرقدتين يُمسيان ويُصبحان على جبلتي
طين لا أريدكم على ما أعطيتكم، ثم بصرفا، فقال لأب للعم لقد أقيت إلى ابني كليمه،
لئن كان فيه خير ليتجنّون، فما لست أن نجا وأطرّد قطعة من إبلهم، فكان أباه قال له. ألزم
الفرقدتين على جبلتي طين، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يعيان عنه.

(١) هنا بياض بالأصل: ولعله أن تأخذ الرهي. ط

[١٥٣٨] [الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتم عليهم]:

وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي: الورث في الميراث، والإرث في الحسب. وقال: إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك شنة، قال ويقال رجل معتم عليهم أي بعم القوم ويجمعهم.

[١٥٣٩] [هوى بيت المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ثلاثة أبيات فبيت أحبه | وبيت لبسا من هواي ولا شكلي |
| مياؤها البيت الذي جيل ثوته | يا أبت من بيت وأهلك من أهل |
| بنا أبت من بيت ذحولك لذة | وظلك لو يسطاع بالبارد السهل |

[١٥٤٠] [الفضل المال والمعني]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى:

| | |
|-------------------------------|--|
| أنت سي عني ورغطي ولم أحذ | عليهم إذا أشد الرمان مقلولا |
| ومن يفتقر في قومه يفتقر الجلي | ون كان فيهم ما جد القم مقلولا |
| يملكون إن أخطوا ويتحل بعرضهم | ونحسب غفرا سفته إن تحلل |
| ويؤذي بحفل المزة قلة ماله | وإن كان أقوى من رجال وأخولا ^(١) |
| فإن الفتى ذا الخرم رام بسفيه | خواني هذا الليل كي يتحولا |

[١٥٤١] [تقسيم الأرزاق بيد الله - عز وجل]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله! قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [البسيط]

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| الحمد لله حمدا دائما أبدا | في كل حال هو المسترزق الوزر |
| فليس ما يجمع المثري بجياليته | وليس بالمعجر من لم يشر يفتقر |
| إن المقاسم أرزاق مقلرة | سير العباد محروم ومذجر |
| فما رزقت فإن الله جالبه | وما حرمت مما يجري به القدر |
| فاضير على حدثان الدهر متقبضا | عن النداء إن الحر يضطرب |
| ولا تبيتن داهم تعالجه | كأنه النار في الأحشاء تستقر |
| على الفراش لثور الضح مزقنا | كأن جئتك مغرور به الإبر |
| فالهم فضل وطول العيش منقطع | والرزق آت وزوخ الله مستظر |

قال أبو علي: الرزق السرور والفرح، قال الله عز وجل: ﴿رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

[الواقعة. ٨٩] والرَّيْحَان: الرزق.

(١) أحول: من الحول وهو الحق ودقة النظر وانسدة على التصرف. ط

[١٥٤٢] [أحسن ما سُمع في المدح والهجاء]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأردي - يعني المبرد - قال: قال سعيد بن سلم: مذحبي أعرابي بيتي لم أسمع أحسن منهما [الطويل]

أيا ساريًا بالليل لا تحش حيلة سعيد بن سلم صوّء كل بلاد
لنا ففترم أرتى على كل مفترم جواد حشّا في وجه كل جواد
فأعفلت حيلته هجاني بيتي لم أسمع أفجى مهما، وهما قوله [الطويل]

لكلّ أحي مذح ثواب فسمته وليس لمذح الساهلي ثواب
مدحت ابن سلم ولمديح مهرة فكان كصفوان عليه ثراب
[١٥٤٣] قال: وأشدنا أحمد بن يحيى [الحفيف]

قد مررنا بملك فوخذت فحبا إلى المكارم ينمي
ورحلت إلى سعيد بن سلم فإذا صيفه من الجوع يزمي
يزمي بنفسه أي: يموت

حجج وإذا حنّز عليه سيكفيكهم لله ما تدره مهرة بجم

وإذا خاتم السي سلبت ن بني دارد قد علاه بسخشم
فارتحلنا من عبد هذا حمد وارتحلنا من عبد هذا دم

[١٥٤٤] [عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واحتساب العواشش، وعبي النص]

قال: وأشدنا أبو عبد الله، قال: أشدنا أحمد بن يحيى - قال أبو علي - وقرأت هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد - والألعاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن وابصة [الطويل]

أحب المتي ينوي المواشش سمعه كأن به عن كل فاحشة وفرا
سليم ذواعي الصدر لا يبطأ أدى ولا ماسعا خيزا ولا ناطقا فخرًا
إذا ما أتت من صاحب لك رلة فكان أنت محتالا لرلته عذرا
عنى النفس ما يكفيه من سد خلق وإن راد شيئا عاذ دالك العسى فقرا

[١٥٤٥] [ضرر الفوضى، وفائدة السلطان، وذم رئاسة الجهال]:

وأشدنا أبو بكر بن الأباري رحمه الله قال: أشدنا أبو علي العربي للأفوه الأودي قال أبو علي: وقرأتها على أبي بكر بن دريد هي شعر الأفوه، واسمه ضلالة بن عمرو [البسيط]

فينا معاشر لم يئسوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عاؤا
وروى أبو بكر بن الأنباري: «منا معاشر لن يئسوا».

لا يَرْشُدُونَ وَلَسَ يَرْغَبُوا لِمُرْشِدِهِمْ
أَضْحَكُوا تَقْنِيْلَ مِنْ عَمَرُو فِي عَشِيرَتِهِ
[١٥٤٦] وروى أبو بكر بن الأنباري:

كَانُوا كَمَثَلِ لُقْمَيْهِ فِي عَشِيرَتِهِ
أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَارِ حَيْسِنَ نَابِغِهِ
وروى أبو بكر بن الأنباري: حين طارعه.

وَالْبَيْتُ لَا يُسْتَنْشَى إِلَّا لَهُ عَمْدُ
وَلَا صَمَدٌ إِذَا لَمْ تُرْمَسْ أَوْتَادُ
وروى أبو بكر: وَلَا عَمُودُ.

لَإِنْ تَخَمَّعَ أَوْتَادُ وَأَغْمَدُ
وَسَاكِسَ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا
[١٥٤٧] قال أبو علي: ورواه أبو بكر بن

وَأَنْ تَخَمَّعَ أَقْوَامٌ دَوُوَ خَسْبِ
صَلَّادُ أَمْرُهُمْ بِالرُّشْدِ مُطْطَادُ
لَا يَضْلُحُ السَّاسُ قَوْصَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ
وَلَا تَهْرَاةٌ إِذَا جُهِلَ أَلْهَمُ سَادُوا
تَبَقَّى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرِّأْيِ مَا صَلَحَتْ
بِإِدِّ تَوَلَّى مَا لَأَشْرَارُ تَسْقَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري: تَهَلَّى الْأُمُورُ:
إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ
سَمَا عَلَى دَاكِ أَمْرِ الْقَوْمِ هَارِدَادُوا

حَمَّحَ أَمَارَةَ الْغِيِّ أَنْ يَلْقَى الْجَمِيعُ لَدَى الْإِبْرَمِ لِلْأَمْرِ وَالْأَدْنَاءِ أَكْتَادُ
حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ تَعَدُوا
لِبِهِمْ صَلَاحٌ لِمُرْتَدٍ وَأَشَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري: أَنَّ الرَّحِيلَ. قال أبو علي: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ
حَانَ الرَّحِيلَ، وَيُرْوَى: لَا تُخْلُ إِلَى قَوْمٍ:

مَسُوفٌ أَجْعَلُ بَغْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ
لَا دَنْتَ رَجَمَ مَكَمٍ وَمِهْلَادُ
إِنْ السُّجَاءُ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا تَمَرٍ
مِنْ أَجْعَةٍ^(١) الْغِيِّ إِبْعَادُ فَلَإِبْعَادُ

[١٥٤٨] قال أبو علي: وَزَادَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ بَعْدَ هَذَا بَيْتًا وَهُوَ:
فَالْخَيْرُ تَرْدَادُ مَثَلِهِ مَا لَقِيتَ بِهِ
وَالشَّرُّ بِخَوْبِكَ مَهْ قَلَمًا رَاثُ



[١٥٤٩] [نَهْرَةُ الْأَقَارِبِ، وَشِعْرُ الْقِتَالِ الْكَلَابِيِّ فِي الْإِفْتِخَارِ بِقَوْمِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَبِيدَةَ
قَالَ: نَازَعَ الْقِتَالُ الْكَلَابِيَّ. وَهُوَ حَبِيدُ بْنُ الْمَضَرِّحِيِّ رَحَلًا مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ كُلُّ

(١) أجة الغي: أجيجه واستعاره كما تتأجج النار. ط

على قومك. والله إنك لحامل الذكر والحسب، ذليل للفقير، خفيف على كاهل خضمك كل على ابن عمك، فقال القتال: [البسيط]

أنا ابن أسماء أحمدي لها وأبي إذا ترامي بثو الأنوان بالعار
لا أرفع الدهر إلا نذري واصله لو صبح النخذ يخمي خوزة الجار
من آل سفيان أو وزقاء يمنعهما تحت العجاجة ضرب غير عوار
باليثبي والمئى ليست بنذعة لمسالك أو لبحرين أو لسيار
طوال أنضبة الأغناق لم يجدوا ربح الإماء إذا راحت بأزفار
لا يتركون أحاسم في مؤذاة يسقي عليه ذليل الدل والعار
ولا يفرّون والتخراة تفرعهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار

قال أبو علي: النسي: عظم العنق. والأزفار: الأحمال، واحدها زفر، والمؤذاة: المضيق، من قولهم: تؤذات عليه الأرض إذا ستوت عليه فوارته [١٥٥٠] [السرور والبلايا، وصروف الزمان]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أشدني أبي [الحبيب]
أي شيء يكون أغضب أفسرا إن تمكّرت من صروف الزمان
عاصات السرور تورن فيه والسلايا تكال بالفسران



[١٥٥١] قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لكثشة أحب عمرو بن

مغديكرب: [الطويل]

وأرسل عبد الله إذ حان حنة لى قومه لا تغفلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إقلا وانكرا وأترك في بيت بضعة مظلم
ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطر عمرو غير شير لمظلم
فلان أنتم لم تغفلوا^(١) واتدبثم فمئوا^(٢) مآذن الثعام المصلم^(٣)
ولا تردوا إلا قصول بسائكم إذا ارتفعت أعضائهم من الدم

قال أبو علي: الإفال جمع أبل وهي صغار أولاد الإبل وارثعت: التطخت يعني:

إذا جفن.

(١) الذي في «اللسان» مادة «صلم». «فلان أنتم لم تأروا ما حبكم» ولعلهما روايتان ط

(٢) من أدنه يمشي مشا: مسحها. ط

(٣) المصلم: المستاصل الأدين. ط

[١٥٥٢] [انسباب صمصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]:

قال . وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا الثعلبي ، عن العزماني ، قال : حدثنا الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي ؛ قال : دخل صمصعة بن صوحان على معاوية رضي الله عنه أول ما دخل عليه ، وقد كان يبلغ معاوية عنه ، فقال معاوية رحمه الله ! من الرجل ؟ فقال : رجل من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غرا انحوش ، وإذا انصرف انكمش ، وإذا لقي انقش ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يعزو بالخيال ، ويغير بالليل ، ويجود بالليل ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقيس ، قال : وما أقيس ؟ قال : كان إذا طلعت أقيس ، وإذا أدرك أقيس ، وإذا آب أقيس ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة ، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل النجاد ، ويعد الجناد ، ويجيد الجداد ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دغيم ، قال : وما دغيم ؟ قال : كان نارا ساطعا ، وشرا قاطعا ، وخيرا نافعا ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقيس ، قال : وما أقيس ؟ قال : كان يتربل القارات ، ويكثر الغارات ، ويحصى الجارات ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عند القيس ، قال : وما عند القيس ؟ قال : أطال ذقة ، جعاجعة سادة ، صادية قادة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقيس ، قال : وما أقيس ؟ قال : كانت رماحهم مشرعة ، وقودهم مشرعة ، وجمائهم مشرعة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من لكيز ، قال : وما لكيز ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعانق الأنطال ، ويبدد الأموال ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عجل ، قال : وما عجل ؟ قال : الليوث الصراعة ، المدوك القماقمة ، القزوم القشاعة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب ، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسفر الحزب ، ويجيد الضرب ، ويكشف الكرب ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال : وما مالك ؟ قال : هو الهمام للهمام ، والقنقام للمقنقام ، فقال معاوية رحمه الله : ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا ، قال : بل تركت أكثره وأحبه ، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الزبر والمدر ، والأبيض والأصفر ، والصفاء والمشر ، والقبة والمفر ، ولسير والمبر ، والمك إلى المخر ، قال : أما والله لقد كان يسؤني أن أراك أسيرا ! قال : وأما والله لقد كان يسؤني أن أراك أميرا ! ثم خرج فبعث إليه فرذ ووصله وأكرمه . قال أبو علي : القارات جمع قارة وهي الجبيل الصغير .

[١٥٥٤] [أسباب السيادة ، وغلبة النفس ، وإكرام المجلس] .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبي عينة ؛ قال : قال معاوية رحمه الله لعقالي : بم سادكم الأخف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئت حدثتك عنه بحضلة ، وإن شئت باثنتين ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت حدثتك إلى الليل ، فقال : حدثني عنه بثلاث خصال ، قال : لم أر أحدا من خلق الله كان أعذب لتغيبه من الأحف ، فقال : نعم

والله الحَصْلَةُ! قال: ولم أرَ أحدًا من حمى الله أكرم لجليس من الأحف، قال: يَغْمُ والله الحَصْلَةُ! قال: ولم أرَ أحدًا من خلق الله كد أخفى من الأحف، قال: كان يعمل الرجل الشيء فتصير خطوته للأحف.



[١٥٥٥] قال: وأنشدني أبو بكر رحمه الله: [الواهر]

يُطَوِّدُ الضَّالَّ رُمُحُكَ جَبْرَ تَغْدُرَ تَشْدُ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلَانُ
مَلَأَ لِسْمَ يَسْكُرُ إِلَّا لَمَعْدِرَ بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ
قال: هذا خُتَّاقٌ معه وَتَرٌّ.

[١٥٥٦] [ظهور سوء الشخص بغني عن احتباره لمعرفته]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدُّ أبو حاتم، عن الأصمعي، [الرجز]

هُوَ السَّخِيبُ غَيْبُهُ قَرَارُهُ مَمْنَأُ مَشِيِ الْكَلْبِ وَزُجَارُهُ
قال: بطرك إليه يُغِيكَ عن قرء أن تُخْبِرَهُ

[١٥٥٧] [الهجر، وما يترتب عليه من لوعة]

قال أبو علي: وحديث أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن رواية كَثِيرٍ، قال: كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقل: أنشدني لأخي بني عُليج، يعني كثيرًا فأشده حتى انتهت إلى قوله^(١) [الطويل]

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا ضَمِينَتِي بِقَوْلٍ يَحُلُّ لِعَضْمٍ سَهْلٍ الْأَمِطِ
تَوَلَّيْتُ عَمِي حَيْثُ لَا إِلَيَّ مَذْهَبٌ وَعَادَرْتُ مَا عَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
فقال: لولا أنه لا يُخَسِّنُ بشيخ مثلي التَّجِيرُ لَحَزْتُ حتى يسمع هشام على سريرِهِ

[١٥٥٨] [الكلام على مادة عدا]

قال الأصمعي: يقال: عدا العرسُ يَغْدُرُ عَدُوًّا إِذَا أَحْضَرَ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أَعْدِيهِ إِعْدَاءٌ إِذَا اسْتَحْضَرْتُهُ قَالَ الْمَاهِظَةُ الْجَعْدِي [البسيط]

حَتَّى لَجَفْنَاكُمْ تَعْدِي مَوَارِثًا كَأَنَّ رَغْنَ قَوْمٍ يَرْقَعُ الْأَلَا
يُرِيدُ يَرْفَعُ الْأَلَّ، وَعَرَسُ عَدُوًّا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَدُوِّ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ، وَيُقَالُ: رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مُقْبِلًا: وَهُمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي لِحْرَبِ رَجُلَةٍ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: [البسيط]

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَعَ الشَّوَاغِي وَالطُّرُفَاءُ وَالسَّلَمُ
قال أبو علي: الشَّوَاغِي: مَسَايِلُ الْمَاءِ. وَيُقَالُ: عَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَا إِذَا جَارَ.

وعادى بين عشرة من الصيد عداً أي : وإلى مؤالاة، قال امرؤ القيس : [لطويل]

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَحْجَةٍ بِرَأْيَا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءِ فَيْفُئَلِ

ويقال : قد تعادى عليّ القوم بالظلم وتعادوا إليّ بالنصر؛ أي : وآلوا وقال أبو نصر : وتعادوا من العدو أيضاً . وتعادى المكان تعادياً فهو متعدٍ إذا كان متفاوتاً وليس بمستوى ، يقال : لِمْتُ في مكان مُتَعَادٍ . ويقال : جُنْتُ في مرُكَب ذي عُدَاوَةٍ إذا لم يكن مطمئناً ولا سهلاً ، وأتيتك على عُدَاوَةِ الشُّغْلِ ؛ أي : على اختلاف الأمر بالشُّغْلِ وصَرْفِ الشُّغْلِ وروى أبو عبيد ، عن الأصمعي : العُدَاوَةُ : الشُّغْلُ

ويقال : غَدَاهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا يَغْدُوهُ إِذَا صَرَفَهُ ، وَغَدَهُ عَنْ ذَلِكَ أَيِ اضْرَفَهُ ، وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ ، وَاحْدَتُهَا عَادِيَةٌ ، قَالَ مَسَاعِدَةُ :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُتٌ ^(١) مَنْ يَنْجُبُ رَعَدَتْ عَوَادٍ ذُونُ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

[١٥٥٩] قال أبو علي : وَحْدَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : يَقَالُ : أَغْدَاهُ الْعَرَضُ - وَأَشْدُّهُ هُوَ وَلَمْ يَفْرَهُ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ - : [الطويل]

فَسَوَّالُهُ مَا أَفْرِي أَطَائِفُ جَنَّةٍ تَأْوِيهِ أَمْ لَمْ يَجِدْ أَخَذَ وَجْدِي

خَشِيَّةٌ لَا أَغْدِي بِذَانِي صَاحِبِي رَلِمَ أَوْ دَاءٌ بِثُلِّ دَائِي لَا يُغْدِي

وَكَانَ الْعُصْبَا جَذَنَ الشَّنَابِ هَاضِمًا وَقَدْ تَرَكْنِي فِي مَعَانِيهِمَا وَخْدِي

قال الأصمعي يقال : مَا غَدَا دَاكُ بِي فَلَانَ أَيِ مَا جَاوَرَهُمْ

[١٥٦٠] قال : وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو لِبُشَيْرِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ : [الطويل]

فَأَضْبَحْتُ ^(٢) كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرُّهَا سَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِزُّكَ أَوْفَرُ

ويقال : أَلْزَمَ أَغْدَاءَ الْوَادِي ، أَيِ نَوَاحِيهِ . وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ : الْعُدْوَةُ وَالْعِدْوَةُ السَّاحَةُ وَالْعِيَاءُ .

وقال غيره : الْعِدْوَةُ وَالْعُدْوَةُ : جَانِبُ الْوَادِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : نَزَلْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى وَعَدَى أَيِ أَغْدَاءٍ . وَالْعَدَى أَيْضًا الْعُرَاءُ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْعَدَى : الْأَعْدَاءُ ، وَالْعِدَى : الْعُرَاءُ ، فَأَمَّا عَدَى فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ تُدْخَلَ الْهَاءُ فَتَقُولُ عُدَاةً . وَالْعَادِي الْعُدُو . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ خَاصِمْتُ بَيْتَ خَلَوَى امْرَأَةٍ فَقَالَتْ : أَلَا تَقُومِينَ ؟ أَقَامَ اللَّهُ مَا عَلَيْكَ ، وَأَشْمَتَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَادِيكَ .

(١) فِي الصَّحَاحِ ضَبَطَ هَذَا الْبَيْتَ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَقَالَ : أَرَادَ حَبِيبٌ فَأَدْعَمَ وَيَقُلُ الصِّمَّةُ إِلَى الْحَاءِ . وَصَبَطَهُ غَيْرُهُ فَفَتْحَهَا وَانْظُرْ . «اللسان مادة حب» ط

(٢) يَهْجُو حَتَبَةً بَنِي جَمْعٍ مِنْ كَلَابٍ وَكَانَ عَتَبَةً قَدْ أَجْبَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلَابٍ فَلَمْ يَمْنَعْهُ . وَالشُّقْرَاءُ : اسْمُ فَرَسٍ رَمَحَتْ ابْنَهُ لَا مِنْ قَصْدِ فَتْكِهِ كَذَا فِي «اللسان» مَادَّةُ شَقَر . ط

[١٥٦١] [العفو عن الصديق، وترك معاتبته، والفرق بينه وبين وذئ الوجهين، ولا أحد ينجو من العيب].

قال أبو علي: وأشد ما أبو بكر، قال أشد أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة للمغيرة بن حبياء

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَغَيْرَ ذُنُوبِهِ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ ثَعَالِيَةً
فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَحَاكَ مُهْدَبٌ وَأَيُّ مَرِيٍّ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ السَّأْيُ عَنْهُ وَلَا صَدِّ ضَرْفِ الدُّخْرِ يَرْوُزُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرُّصَا وَإِنْ عَنَتَ عَنْهُ لَسَمْعُكَ عَقَابِرُهُ

[١٥٦٢] قال: وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة^(١) [الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأَةً فَطُوبَى لَكَ عَسَى غَفْرَةٌ بِكَ أَنْ تَكُنَّكَ عَوَائِرُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اطْعَمْ أَقْتِيلَ مِنَ الطَّعْمِ وَهُوَ الْوُثْبُ^(٢).

وَقَدِيتَ إِذَا مَا لَمْ يَحْذَلْكَ جَبَلُهُ وَصُمْتُ إِذَا أَيْقَسْتَ أَنَّكَ عَافِرُهُ
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْبِزْ عَلَى أَنْ تُهَيِّبَهُ فَكُنْ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فَصَادِرُهُ
وَفِي هَذِهِ التَّصْيِيدَةِ يَقُولُ:

وَقَدْ أَلَسْتُ الْمَوْلَى عَلَى صَعْنِ ضَدْرِهِ وَأَذْرَكَ سَالِوَعْمَ الَّذِي لَا أَحْصِيْرُهُ
وَقَدْ يَغْلُمُ الْمَوْلَى عَلَى دَاكِ أَسِي إِذَا مَا دَعَا عَمْدَ الشَّدَائِدِ بِاصْرِهِ
وَأَسَى لِأَخِي سَالِموذَةَ أَهْلِهَا وَبِالْشَّرِّ حَتَّى يَسَامَ الشَّرُّ حَامِرُهُ
وَأَغْضَبُ لِلْمَوْلَى فَاثْبُغْ ضَبْمَهُ وَإِنْ كَانَ غِيْثًا مَا تُجِنُّ هَمَائِرُهُ
وَأَحْلُمُ مَا لَمْ أَلْقَ فِي الْجِلْمِ دِلَّةً وَلِلْجَاهِلِ الْمَرِيضِ عِنْدِي رَاجِرُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى: عِنْدِي مُرَاجِرُهُ

وَأَسَى لِحَرَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تُصَبِّقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ خَطَائِرُهُ
خَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَسَالَهُ صُمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَاخِرُهُ

[١٥٦٣] [سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال: وحدثني أبو عبد الله - رحمه الله -، قال حدثني محمد بن عبد الله الفخاطري، قال: إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ، لِأَنَّهُ أَتَى جُعْفِلَ^(٣) تَحَاكَمَا أَتَيْمَا أَشْغَرَا، فَقَالَ: [الوفر]

لَقَمْتُكَ إِنْسِي وَإِنْسِي جُعْفِلَ وَأَمْسَمَ لِإِسْخَارٍ لُؤْلُؤِ

(١) انظر: «التبصرة» [١١٨].

(٢) الذي في كتب اللغة أن الوثب من معدي انظر دطاء المهملة لا المعجمة ط

(٣) انظر: «التبصرة» [١١٧].

فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَخَطْلٌ مِنْ قَوْلِكَ فَسَمِيَ الْأَخْطَلُ قَالَ أَبُو عبيدة: يُقَالُ: مَنْ عَطِلَ حَظْلٌ إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَرَمَحَ خَطْلٌ وَأُذُنٌ خَطْلَاءٌ، قَالَ: وَالْإِسْتَارُ أَرْبَعَةٌ مِنْ كُلِّ عَدَدٍ قَالَ جَرِيرٌ: [الكامل]

إِنَّ الْمَرْزُوقَ وَالْجَمِيكَ وَأُمُّهُ وَأَنَا السَّعِيثُ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ
قَالَ: وَالْثَوَاةُ: خَمْسَةٌ. وَالْأَوْقِيَّةُ: أَرْبَعُونَ. وَالنَّشْرُ: عَشْرُونَ. وَالْفَرْقُ: سِتَّةٌ عَشَرَ.
[١٥٦٤] [الْبَقِيْنَ فِي رِزْقِ اللَّهِ، وَسُورِ الْحَاجَةِ، وَالتَّعَفُّفِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ،
وَالْمَوْتِ]

قَالَ: وَأَشْدُّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِي نُسْرَاحُ قَالَ أَشْدُّنِي أَوْ أَشْدُّنَا وَكَيْفَ. الشُّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ: أَشْدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّائِيَّةُ [مَجْرُوهُ الرَّجْرِ]

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| أَشْشُرُ بِضُبُرِ حَلَلِكَ | وَأَسْنُ عَلَيْهِ سَمَلِكَ |
| وَكُلُّ مَنْ يَلِيكَ عَلَى الْ | رَاخِيَةِ وَأَشْرَبَتْ وَثْلَكَ |
| إِذَا اغْتَشَرْتُكَ فَسَائِلَةٌ | مَا زِلْتُ بِرَفْقِي حَمَلِكَ |
| وَأَزْعَبُ إِلَى اللَّهِ وَنَهْ | سَمَا لَدَيْهِ أَمَلِكَ |
| وَأَحْ فِي اللَّهِ وَجْهِكَ | بِكَيْ يَهْنَهُ مِنْ وَصَلِكَ |
| بِرْذُكَ بِأَتِيكَ إِلَهِي | حَبِيْبِي تَلَاقِي أَجَلِكَ |
| مَالِكَ مَا قَدْ مَنَنَ | وَلَيْسَ مِنْكَ بِمَعْلُوكِ |
| وَلِلرُّمَامِ أَكْلُكَ | بِذَا امْتَهَامَا أَكْلِكَ |
| وَلِلرَّزَى قَوْمُكَ فَإِنْ | زَمَاكَ مَسْنَاهَا قَتْلِكَ |
| يَسَارَتْ إِنْ شِي رَاعِيَتُ | أَذْعُو وَأَرْجُو نَقْلِكَ |
| أَسْتَ خَفِي لَسَمِ تُجِبُ | دَغْوَةً رَاجِ أَمَلِكَ |
| مَا غَطِيَنِي مِنْ مَعِي | بِمَا مِنْ تَعَالَى قَسَمَلِكَ |
| مُنْخَالِكَ اللَّهُمَّ مَا | أَجَلٌ عِنْدِي مَسْئَلِكَ |

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَثَلُ هَاهُنَا: الْقَدَرُ.

[١٥٦٥] [تَنْزِيهِ الْمَوْلَى - مَبْحَاثُهُ - مِنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ]:

قَالَ: وَأَشْدُّنَا عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ لِلْعَطَوِيِّ [الْحَمِيْفُ]

| | |
|--|--|
| جَلَّ زَتْ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ | عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ |
| جَلَّ زَيْنِي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَشَفْتُهُ | لَحَظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ |
| بَسْرِيَّ اللَّهُ مِنْ هِشَامٍ وَبِمَنْ | قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِي هِشَامِ |
| أَيُّ زَادٍ تَسْرُودَتْهُ يَسْنَاهُ | عَامِدًا مِنْ كِبَائِرِ الْآثَامِ |
| سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ | تَقْلُظِي لِأَهْلِهَا بِفِيْرَامِ |

كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 كَهَيْئَتِهِمْ فَلِإِنَّهُ خَلَعَ الرُّبْدَ قَعَةً مِنْ كُمْلٍ خُرْمَةٌ وَفَعَامِ
 ثُمَّ لَمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَاهُ خَيْرٌ مُنْشَرَشِدٍ وَخَيْرَ إِمَامِ
 لِمَ اكْثَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي مَنَاصِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ
 لِمَ اكْثَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَيْدَ الثُّمَّةِ مَنْ وَصَّلَى لِللَّائِجِمِ الْأَعْلَامِ
 إِنْ تَرُمُّ بَيْنَهَا انفصالاً فَهَبْهَا ثَلَاثُ رُمْتٍ مَعَهُ صَفْبُ الْمُرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنِ خَذَبِهَا لَسَمِ الْقَبِيحِ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلَ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْنَا تَكْثُرُ الْأَنْبَامُ رَبُّ الْأَنْبَامِ
 لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخُلُقِ فَاقْصِدْ قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ
 [١٥٦٦] [الإحسان إلى الأقارب وإن بقوا].

قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

لَا أَذْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شِقَا وَإِنْ يَمْشِي مِنْ أَدَاهِ الْخَنَادِ
 وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَسَى دُكُلِهِ لَسَمِ الْجَمْعُ بَوْمًا إِلَيَّ الرُّوَاحِ
 وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءُ صَبِيحَةٍ مَاؤُهُ دِي الْقُرْنَى وَإِنْ قَبِيلُ قَاطِعِ
 قال أبو علي: خَنَادُ الشَّرِّ أَوَالِفُهُ، وَاحِدُهَا خَنْدَعَةٌ، وَأَصْلُ الْحَنَادِ: دَوَاتٌ تَكُونُ فِي
 جِوَارِ الصُّبَابِ إِذَا جَاءَ الْمُصَبُّ مَرَّاهَا قَالِ: هَذِهِ حَنَادُهُ.



[١٥٦٧] قال: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن
 يونس قال: لما أُنشِدَ أَبُو النَجْمِ: [الرحر]

بِئْسَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ

قال رؤبة: أَوْ لَيْسَ نَهْشَلٌ مِنْ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ أَخِي إِنَّ الْكَثْرَ أَشْبَاهُ، يَرِيدُ مَالِكُ
 ابْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[١٥٦٨] [معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النُّهى].

قال: وَأُنشِدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَال: أُنشِدْنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِلْمُحَيَّلِ السَّعْدِيِّ.
 [الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَافَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا قِيَمَ وَعِزُّكَ عَنْ غِبِّ الْأُمُورِ سَلِيمِ
 وَإِنْ مَقَادِيرَ الْحَمَامِ إِلَى الْفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَالًا يَخَافُ هَمُومِ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ إِنَّهَا تَبْرِخُ لِأَصْحَابِ الْمُقُولِ حُلُومِ
 وَقَدْ تَرْتَدِّي النَّفْسُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ وَيُؤَقِّنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ خَزِيمِ

أي: حارم. قال أبو علي. وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي
قال: وأنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي

وَيُؤْفَرُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ

أي: عظيم الجرم، قال أبو علي: الجرم: الجسد.



[١٥٦٩] قال: وأنشدنا أبو بكر للمعمرة بن خبّاء: [البسيط]

إِني أَمَرْتُ حَتَّطِلِي حِينَ تَنْسُبِي لَا يَلْفُتِيكَ وَلَا أَخْوَالِي الْغَوَقُ

لَا تَخْشَسْ بِصَا فِي مَقْصَا إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي: اللّهاميم واحدتها لهُموم، وهو الكثير الجزّي والعرب تقول: أضعف الخيل التلق وأشدّها اللهم.

[١٥٧٠] [فضل الغنى، وأثار الفقر]

وأنشدنا أبو بكر لغروة بن الورد: [الطويل]

قُلْتُ لِرَكِيبٍ فِي الْكَبِيبِ تَزَوَّجُوا غَلَبَتْنَا بِثَنَاءِ جَنَدِ مَاوَانِ رُوحُ

تَسَالُوا الْجَنَى أَوْ تَبْلُغُوا سَفْوَ بَكْمِ إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَحِ

وَمِنْ يَكْ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَعْتَرَا يَحْمَرُّ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْرَحِ

لِيُتَلَبَّحَ عَذْرَا أَوْ يُصِيبَ رَعِيبَا وَمَنْعَ نَفْسٍ عَذْرَاهَا مِثْلُ مُنْجَحِ

قال أبو علي. ماوان: ماء لسي فرارة. ولرازح: الذي قد سقط من الهزال والإخياء، والجميع رُوح.

[١٥٧١] [التزوّج عن الفواحش، والعزاء بمصائب الآخرين، وإثارة الأقارب والأضياف]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو عثمان، عن الثّوري، عن أبي عبيدة لَمَعْنِ ابْنِ

أوس: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَبِيبَةٍ وَلَا خَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاخِشَةٍ رِجْلِي

وَلَا قَادَنِي سَمِيٍّ وَلَا نَصْرِي لَهَا وَلَا دَلِيٍّ رَأَيْتُ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي

وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْني مُصِيبَةٌ مِنْ الذَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتَى قُنْلِي

وَلَسْتُ بِعَاشٍ مَا حَبِيبْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا يَخْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي

وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى دِي قَرَانِي وَأَوْثَرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

[١٥٧٢] [أوصاف قرش]

قال: حدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو معاذ، قال: حدثنا محمد بن شبيب أبو

جعفر النحوي، عن ابن أبي خالد، عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، قال: وقع

ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تشاحوا به ونصايقوا، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال: يا بني، إن لقريش ذرخاً نزل عنها أقدم الرجال، وأعمال تُخشع لها رقاب الأموال، وغايات تقصر عنها الجياد المسومة، وألسن تكس عنها الشفار المشحودة، ثم إنه ليخيل إلي أن منهم ناساً تحلقوا بأحلاق العوام، فصار لهم رفق في اللؤم، وتحرق في الحرص، إن خافوا مكرها تعجلوا له الفقر، وإن عجلت لهم بعمة أخروا عليها الشكر، أولئك أئساء المكر، وعجزة حيلة الشكر.



[١٥٧٣] قال وحدث أبو بكر؛ قال حدثنا أبو معاذ، عن محمد بن شبيب النحوي؛ قال. وفد عبيد الله بن زيد بن طبيان على عثمان بن وزقاء فأعطاه عشرين ألفاً، فلما ودعه؛ قال. يا هدا، ما أحسنت فأمنحت، ولا أسأت فأذمتك وإنك لأقرب البغضاء وأخف البغضاء.



[١٥٧٤] قال يعقوب. يقال. وقع ذلك الأفعى في روعي وفي حليدي وفي صميري وفي نفسي. وحكى لثوري وقع في صمري في ججيمي، ومه قيل. لا يلباط بصمري؛ أي لا يلقى قلبه، وكذلك يقال: لا يلباط بصميري.

قال أبو علي وأحسب بعض أصحابنا، عن أحمد بن يحيى أنه قال. حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له إن أبا عبيدة يخكى وقع في روعي وفي ججيمي، قال. أما الروع فمعن وأما الججيف فلا.

[١٥٧٥] [أساء الوصوء].

قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال أخبرني محمد بن يونس، عن الأصمعي؛ قال أتني أبو مهندبة يئاء فيه ماء، فتوصاً فأساء الوصوء، فعيل له يا أبا مهندبة، أسأت الوصوء. وكان الإناء يسع أقل من رطل. فقال انقرو شديد، ولرب كريم، والجواد يغفور.



[١٥٧٦] قال. وقرأت على أبي عمر المظفر، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لآسة الحسن ما أحسن شيء رأيت؟ قالت. عادية، في إثر سارية، في تبهاء قاوية. قال: التبهاء. الأرض المرتفعة المشرفة، لأن البات في الموضع المرتفع أحسن.



[١٥٧٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرني أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج جرير والعرزدق مزلتين على باقة إلى هشام بن عبد الملك، فترل جرير يقول فجعلت الناقة تتلقت مضربها العرزدق وقال [الوافر]

إلام تلتفين وأنت تخطي وخبر الناس كلهم أمان

مَتَى تُرِيدِي الرُّضَاةَ تُشْرِبِي مِن التَّنْجِيرِ وَالدُّبْرِ الذَّوَامِي
ثم قال: الآن يجيء جرير فأُنشده هذين البيتين فبرد عليّ.

تَلَفْتُ إِنِّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ بِنَى الْكَيْرَيْنِ وَالْفَأْسِ الْكُهَامِ
مَتَى تُرِيدِ الرُّضَاةَ تَحْرِفِيهَا كَجَزِيكَ فِي السَّمَاوِاسِ كُلِّ عَامِ
فجاء جرير والمرزوق يضحك فقال: ما يضحكك يا أبا فِرَاس؟ فأُنشده البيتين، فقال جرير:

تَلَفْتُ إِنِّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ

كما قال المرزوق سواء، فقال الفرزدق: والله لقد قلتَ هذين البيتين، فقال جرير: أما علمت أن شيطاناً واحداً.



[١٥٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: قيل للفرزدق إن هاهنا أعرابياً قريباً منك يُنشد شعراً، فقال: إن هذا لقَائِمٌ أو لَخَانِسٌ، فأتاه فقال: مَن الرجل؟ فقال: رجل من فُقَاسٍ، قال: كيف تركتَ القُاس؟ قال: تركته يُسَير لَصَافٍ، فقلت: ما أراد الفقعمسي والفرزدق؟ قال أراد المرزوق قول الشاعر^(١): [الكامل]

صَمِرَ الْقَاسُ لِمُقَاسِ سَوَاتِمِهَا إِنَّ الْقَاسَانَ بَفَقَاسٍ لُخْمُورِ

قلت: فما أراد العمسي بقوله سَير لَصَافٍ، قال: أراد قول الشاعر [الكامل]

وَإِذَا بَسُرْتُكَ مِنْ تَمِيمٍ خَضَلَةٌ سَمَا بِسُورُوكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَخْتَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَابِ تَبِيضٍ فِيهِ الْخُمُرُ

أَكَلْتُ أَسْنِدَ وَالْهَجِيمِ وَدَارِمَ أَبْرَ الْجِمَارِ وَخَضِيئَتِيهِ الْعَنَبَرُ

ذَهَبْتُ فَبَشِيْشَةٍ بِالْأَبَاغِرِ حَوْلَا سَرَقْنَا مَضْبُ عَلَى فَبَشِيْشَةٍ أَبْجَرُ

قال: ويروى هُزْبًا.



[١٥٧٩] قال: وأُملى عليا أبو بكر محمد بن السُّرَيْي السُّرَّاج [الطويل]

إِذَا شُنْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشَيِّعٌ مَعِي وَعَقَامٌ تُشَقِي الْفُخْلَ مُقْلِيْتُ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا رَيْثُي بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى فِي الْأَكَارِ قَبْتُ

آدَانِي: أهائني وقَوَّاسِي. وَصَرُومٌ: صَارِمٌ؛ يعني: قلبه. وَمُشَيِّعٌ: شجاع؛ كَأَنَّ مَعَهُ شَيْئًا يُشَيِّعُهُ. وَعَقَامٌ: عَقِيمٌ مِثْلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ وَالْمُقْلِيْتُ: الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ

كانها تُقْلِتُهُمْ، أي: تُهْلِكُهُمْ، وَالْقَلْتُ: الْهَلَكَ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: إِنْ الْمُسَاوَرُ وَمَالَهُ لَعَلَى قَلْبٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ: حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتٌ، يَعْنِي: الظِّلُّ كَأَنَّهُ مَاتَ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْأَكَارِعِ وَذَلِكَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الْهَارِ، وَمِثْلُهُ: [لِرَجُلٍ]

وَأَشْغَلَ الظِّلُّ مِصَارَ جُوزِيَا

[١٥٨٠] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ مَذْكَرَ السُّوقِ» يَعْنُونَ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَطَلَبَ الصَّحَّةَ وَتَجَنَّبَ الْعُيُوبَ فَإِنَّكَ مَسْتَحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تَقِيمَ لِسُلْعَةٍ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا فِي السُّوقِ يَوْمًا لَا يَدُ مِنْهُ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ» يَصْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُخْتَقَرُ عَيْدُكَ وَلَهُ خَيْرٌ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ أَنْتَ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا حَرَجَ يَزْكُصُ مَرَسًا فَرَمَتْ بِمُفْرَافِهَا فَأَلْقَاهُ فِي كُزْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَالْكُزْرُ الْجَوَالِقِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لِمَ تَحْمَدُهُ؟ مَا تَضَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ، يَقُولُ: هُوَ شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمَّةٍ.

[١٥٨١] [نَصِيدَةُ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسَدِيِّ وَشَرَحَهَا]

قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ قُؤَادٍ أَمْرَ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ أَتَشْدَا أَحْمَدُ مِنْ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسَدِيِّ [اِمْتِقَارِبًا]

نَسَاتِ دَارَ لَيْلِي وَشَطْرَ الْقَرْنِ مَا تَطْفَعُ الْكُزْرَى
وَمَرُّ بَمَرْقَنَهَا سَارِخٌ فَصَدَّقَ دَاكْ عَرَاتِ السُّوَى
مَا ضَحَّتْ سَعْدَانُ فِي مَبْرَنٍ لِهَ شُرُفَاتِ دُونِ السُّمَا
وَجَنِّشَ وَرَاسِطَةً حَوْلَهُ جَلَاظُ السَّرْقَابِ كَأَسَدِ الشُّزْرِ
بِأَيْدِيهِمْ مُنْعَذَاتُ الصُّفَالِ شَرِيحِيَّةٌ يَسْخَتِلِينَ الطُّلَى
وَمِنْ دُونِهَا لَدَى رَحْ يُجِيئُ بِهِ السُّومُ رَجْعُ الصُّدَى
وَمِنْ قُلُوبِهَا أَجْسِدُ مَاؤُهُ سُدَى لَا يُفَادُّهُ قَدْ عَلِمَى
وَمِنْ خَشَشٍ لَا يُسَجِّسُ السَّرْقَاةَ أَمْرُ ذِي حُمَةِ كَالرُّشَا
أَصَمَّ ضُمُوتِ طَوِيلِ السُّسَا بِِ مُشْهَرَبِ السُّذْقِ خَارِي الْقِرَا
لَهُ فِي الْبَيْتِ ثَمَاتُ يَطِيرُ عَلَى جَائِيَتِهِ كَجَمْرِ الْعَصَى
وَعَيْنَانِ حُمَرٍ مَأْقِيهِمَ تَبْضَابُ فِي هَامَةِ كَالرُّحَا
إِذَا مَا تَشَاءُ أَبْدَى لَهُ مُلَرِيَّةٌ عَصْلًا كَالْمُذَى
كَأَنَّ خَفِيفَ الرُّحَا جَرْمُهُ إِذَا اضْطَبَّكَ أَتْسَاؤُهُ وَالطُّوَى
وَلَوْ عَصْرُ حَرْفِي صَسْفَاةٍ إِذَا لِأَشْبِ أَنْيَابِهِ فِي الْبُصْفَا
كَأَنَّ مَرَايِفَهُ أَتْسَعُ حُزْرُونَ فُرَادَى وَمِنْهَا تُنَى

وَقَدْ شَاقَبِي نَوْحَ فَنِيَّةٍ
 مِنَ الْوُزْقِ لَوَاعِيَةً بَاكَرَتْ
 قُعُتَتْ عَلَيْهِ بَلَخِي لَهَا
 مُطَوَّقَةٌ كَسِيئَتْ رِيَّةً
 قَلِمَ أَرْبَاكِيةً مِثْلَهَا
 أَضَلْتُ لَرِيحًا قَطَاثًا لَه
 فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ
 وَقَدْ صَادَقَهُ خَيْرٌ مُلَحَّمٌ
 حَبِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوُطْبِ
 تَرَى الطُّيْرَ وَالْوُحْشَ مِنْ خَوْبِهِ
 قَبَاتٌ غَدَرْنَا عَلَى مَرْقَبِ
 مَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ مَنَعُهُ
 وَخَتْ سِجْخَلِيهِ قَارِثُ
 فَصَعِدَ فِي السَّجْوِثِ اسْتَدْلًا
 فَاتَسَّ بِرَبِّ قَطَا فَارِي
 غَدَوْنَ بِأَسْقِيَّةٍ يَرْتَوِي
 يُسَايِرُونَ وَرَدًا وَلَمْ يَرْغَبِ
 تَذَكَّرْنَا دَاغِرَ مَضٍ طَائِمِيَا
 بِهِ رُقِيَّةٌ مِنَ قُطَا وَارِدِ
 فَمَلَأَنَ أَسْقِيَّةً لَمْ تُشَدَّ
 فَأَقْعَمَ بِلُحْنٍ كُنْفِيَّةً
 قُطَارَ وَغَادَرَ أَثْلَاهَا
 يَخْلُسُ خَفِيفَ جَسَاحِيهِ إِذْ
 فَوَلَّوْنِ مُسَجَّهَاتِ الثُّجَا
 فَأَبْنُ عِطَاشًا فَسَقِيَتْهُنَّ
 وَيَشْنَ يُرَاجِلُ رُقَشَ الظُّهُورِ
 فَذَلِكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصُّبْحِ
 لَهُ كَسْفٌ أَيْدٍ مُشْرِفٍ
 وَأَذُنٌ مُرْأَلَةٌ خُشْرَةٌ

طُرُوبُ الْعِشَاءِ فَتَرَفُ الصُّحَى
 فَمِيبَ أَشْيَاءِ بِذَاتِ السَّقْفِ
 يُهَيِّجُ لِلصُّبْحِ مَا قَدْ مَضَى
 بِذَغْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذَا دَعَا
 تُنْكِي وَتَمَغُّثُهَا لَا تُرَى
 وَنَدَ فَلَاقَتْهُ جِبَالُ الرُّدَى
 عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكََا
 خَفُوقُ الْجَسَاحِ خَثِيبُ الثُّجَا
 فِي صَارٍ مِنَ الْوُزْقِ فِيهِ قَنَا
 جَوَاجِرَ مَهْ إِذَا مَا أَغْدَى
 بِشَاهِقَةٍ صَغْبَةِ الْمُزْتَفَى
 وَتُكَبِّ عَنْ مَنَاجِيهِ الْبُذَى
 هَلْ كَحَطْمِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا
 وَطَارَ خَثِيبًا إِذَا مَا انْصَمَى
 يَجْبِي تَهْلِيلَ لَمْ تَسْمَعُهُ الذُّلَى
 لِرُغْبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالْقَلَا
 عَلَى مَا تَحَلَّيْتُ أَوْ مَا وَتَى
 يُجُولُ عَلَى حَائِثِيهِ الْقَنَا
 وَأُخْرَى صَوَابِرَ عَنَّهُ رَوَا
 بِخَرْبٍ وَقَدْ شَدَّ مِنْهَا الْعَمْرَا
 وَمَرْقُ حَيْرُومَهَا وَالْحَشَى
 تُعِيرُ الْجُثُوبَ بِهَا وَالصُّبَا
 تَذَلَّى مِنَ السَّجْوِثِ بِسَرْقَا بَدَا
 جَوَابِلَ فِي طَائِمَاتِ الصُّوَى
 مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَا أَلَى
 خَمَرَ الْخَوَاصِلِ خَمَرَ اللَّهَى
 بِأَجْرَدِ كَالسَّيْدِ عَجَلِ الشُّوَى
 وَأَغْمِيَّةً لَا تُنْكِي الْوَجَى
 وَيَسْنُقُ رُخَابٌ وَجُوفٌ هَوَا

وَلَخِيَانٌ مَذَا إِلَى قَنَحِرٍ
لَهُ يَسْمَعَةُ طُنُنٌ مِنْ بَعْدِ أَدٍ
وَمَنْعٌ غَرِيْبٌ وَسَمْعٌ كُتَيْبٌ
وَسَبْعٌ قَرْنٌ وَسَبْعٌ بَعْدُ
وَتَسْبَعٌ عِلَاطٌ وَسَبْعٌ رَقِاقٌ
خَدِيدُ السُّمَانِ غَرِيْبُ السُّمَانِ
وَمِيهٍ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمِنْ
عُمرَانٍ مَوْقٍ قَطَاةٌ لَهُ
جَمَلٌ لَهُ مِنْ جِيَارِ أُلْفَا
يُنَادِي بِفَصٍّ لَهُ دَائِبَا
لَقَاطٌ ضَنْبِيًّا وَلِحَا ضَنْبَا
مَهْجَابُهُ عَابَةٌ فِي الْفُطُطِ
فَوَلَّيْتُ كَالسَّرِقِ فِي سَهْرِهِ
فَضَوُّهُ السَّمِينُ فِي إِسْرِهِ
كَأَنَّ مَمْنُوكِيهِ إِذْ يَجْرِي
فَجَدُلٌ خَمْسًا مِنْ مَقْعَصٍ
وَيُنَادِي حَضْحَصٌ قَضْبِيَّهَا
فَرُخْنَا بِضَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا
وَرُخْنَا بِهِ مَثَلٌ وَقَبُ الْعُرُ
وَيَاتُ السُّنَاءُ يُعَوِّدُهُ
وَقَدْ قَيِّدُوهُ وَعَلُّوهُ

[١٥٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: نَأَتْ نَعْدَتْ، يَقَالُ نَأَى يَنَأَى نَأْيًا، وَالنَّأَى: الْبُعْدُ، وَالثَّانِي:

الْبَعِيدُ، وَأَمَّا بَاءُ فَتَهَضُّ. وَشَطَطٌ: بَعْدُ، يَقَالُ: شَطَطَ وَشَطَطَنَ وَتَرَحَّ وَنَصَبَ وَشَسَعَ إِذَا نَعَدَ.
وَالْكَزَى: الثَّوْمُ، يَقَالُ: كَرِي يَكْرِي كَرًى إِذَا نَامَ. وَأَمَّا كَرَا يَكْرُوا فَلَجَبٌ بِالْكَوْءِ. وَمَرْ بَقْرَتِهَا
بَارِحٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَأَلَ يَوْسَ زُؤْبَةً وَأَنَا شَاهِدٌ مِنَ السَّانِعِ وَالسَّارِحِ، فَقَالَ السَّانِعُ: مَا
وَلَاكَ مَرَامَتُهُ. وَالْبَارِحُ: مَا وَلَاكَ مَنَابِرُهُ. وَقَالَ عُبَيْدَةُ: السَّانِعُ: مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ، وَالسَّارِحُ: مَا
هُوَ عَلَى يَسَارِكَ. وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَتَرَكُ بِالسَّانِعِ وَتَتَشَاءُ بِالْبَارِحِ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتَرَكُونَ بِالْبَارِحِ
وَيَتَشَاءُونَ بِالسَّانِعِ. وَالتَّوَى: الْبُعْدُ، وَالتَّوَى: الثَّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَتَوَوَّنُهُ. وَبَعْدَانٌ: فِيهَا أَرْبَعُ

(١) يَقَالُ لِقَوَائِمِ الدَّابَّةِ: هَوَجَ بِالضَّمِّ، صَعَةً حَالَةً. وَيَسْتَحَبُّ فِيهَا ذَلِكَ؛ كَذَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «هَوَجَ». ط

لُغَاتٍ، يقال: تَعَدَّادٌ وبَغْدَانٌ ومَعْدَانٌ وَيَعْدَدُ وهي أَقْلُهَا وأَرْدُوها، وَشُرُفَاتٌ: جمع شُرْفَةٍ. وهي معروفة. والرَّابِطَةُ: القَوْمُ الذين قد رَبطُوا خيولَهُم. والشَّرَى: موضع كثير الأسد. وَشَرَنْجِيَّةٌ: منسوبة إلى سُرَنْجٍ، يعني السبوف. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج: [الرجرج]

وَجَنَّا وَمَرْيَبَا مُسَرَّجَا

قال: يعني أن اسمه كالسيف الشرنجي في استوائه وِدْقته وَشَمْعِهِ. وَيَخْتَلِينَ: يَفْطَنُونَ، وأصده من الخَلَى وهو الرُّطْب يقال: خَنَيْتُ الخَلَى وأَخْنَيْتُهُ، ومنه سَمِيَتْ البَحْلَةُ. والَطَلَى: جمع طَلِيَّة. كذا قال الأصمعي. وهي صَفْحَةٌ مُنْقَرِعة، وأشدُّ لدى الرمة. [البسيط]

أَصْلُهُ رَاغِبًا كَلْبِيَّةٌ صَدْرًا عن مُطَلِّبٍ وَطَلَى الأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ والمُطَلِّبُ: البعيد الذي يُخَوِّجُكَ إلى طَبْعِهِ. وقال أبو عمرو الشيباني: واحد الطَلَى طَلَاةٌ، وأنشد. [الطويل]

مَنْ تَسَقُّ مِنَ أَلْيَابِهَا بَعْدَ مَحَقِّهِ من اللَّيْلِ شَرِيحًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا^(١)
وَالضَّدَى هَاهُنَا الضُّوْثُ الذي يُعْيِيكَ مِنَ النَّهْلِ، والضَّدَى أَيْضًا. ذَكَرَ النُّومَ، وقد استقصينا هذا في كتابنا المقصور والممدود. والأَجْرُنُ: الْمُتَغَيَّرُ، يقال: أَجَرْنَ الماءَ يَأْجُرُنْ وَيَأْجُرُنْ أَجْوَنًا، وَأَمَنْ يَأْسُنْ وَيَوْمِسُنْ أَيْسُونًا. وقد أَجَرْنَ رَأْسُنْ، وليس بالعصبيين. فأما أَيْسَنُ الرجلُ إذا دِيرَ به من حُبِّ راحَةِ البئرِ فعلى قَبْلِ لا عَيْرُ وسَدَى: مُهْمَلٌ لا يَرُدُّه أَنْيَسٌ. ويُعَادُ وَيُلَادُ واحد، يقال: عُدْتُ بالشَّيْءِ وَلُدْتُ به وَطَمًا. ارنمِعْ، يقال: طَمَا الماءَ يَطْمُو. والخَشْشُ: الحَيَّة. والخُمَّةُ: سَمُهُ وَضَرُّهُ. والرُّشَاءُ: الخَبْلُ ممدود مقصَّره للضرورة. ومُنْهَرَتٌ: واسعٌ مَشَقُّ الشَّنَقِ، ويقال: هَرَّتْ لُؤْنُهُ وَهَرَدَ وَهَرَطَهُ، ثلاث لغات. والقَرَا: الظُّهْرُ؛ وإنما جعله حَارِيَّ القَرَا؛ لأنه قد خَرَى جِسْمُهُ؛ أي: بَقِصَ وإذا كان كذلك كان أَحْسَنَ لَهُ، ومنه قولهم: رَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْعَى حَارِيَّةٍ، والثَّفَاتُ جمع ثَفَاتَةٍ: وهو ما نَفَثَ من فِيهِ، وإنما شبهه بجمر الغُضَى؛ لأن جمرها أشدَّ حرارةً وأكثر بقاءً وأحسن مَنَظَرًا، ولذلك أكثرَت الشعراءُ ذَكَرَها في أشعارهم. والمَاقِي. جمع مَاقٍ، وهي مَاقِي العَبْرِ لغات، يقال: مَاقٍ مهموز ومَاقٍ غير مهموز، فَمَنْ هَمَزَ جَمَعَ أَمَاقًا مثل أَمَاقٍ، ومن لم يهْمَزْ قال أَمَاقٍ. ومُؤَقِّقٌ مهموز ومُوقٌّ غير مهموز، وجمعُهما مثل جمع الأول. ومَاقٍ ومَاقٍ ممن هَمَزَ جَمَعَ مَاقِيًا، ومن لم يهْمَزْ قال: مَواقٍ ومُوقٍ ومُوقٍ، وجمعُهما كجمع اللذين يبيانهما من قبلهما. ومُوقِيٌّ مثل مَوقِعٍ وجمعُ مَواقِيٍّ مثل مَواقِعٍ. وأَمَقٌّ وجمعه أَمَاقٌ مثل أَعْاقٍ. ومُوقٌّ العين: الجانب الذي يلي

(١) قال سيبويه: ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو صرب من العطاء، ومهارة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل في رحم الناقة. انظر: اللسان: مادة «طلى». ط

الأنف من العير. واللحاط: الذي يلي الصدع وثبصاب: تنزقان، يقال: بص يصص بصيصاً، ووبص يصص وبيصاً، وزب يرف، ونصف ينصف نصيفاً، وآل يؤل ألا إذا برق والهفاف: السراق، وكذلك المؤتليق والديص. وتثاب: تفعل من الثوباء. ومذومة: مخددة. وعصل: مغوغة، يقال: مات أغصن والمندى السكاكير، واحدتها مذية، قالت الخنساء: [مجزوء الكامل]

فكأأما أم السرماء ن تحورنا بمذى الذبائح

والحفيف: الضوئ، وكذلك الهفيف والعجيج. والجرس: الصوت وفيه ثلاث لغات، يقال: جرس وجرس وجرس، وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرماً بفتح الجيم إذا لم يتقدمه جرس فإن تقدمه جرس احتار الكسر، وقال: هذا كلام فصحاء العرب والصك: الضرب. واضطك: افتعل من الصك. وأثاره: جمع نسي يريد أعطافه، وأثناء الوادي: ما أخرج منه، وكذلك معانيه وأضواحه. والصفاء: الصخرة رجمها صفاء، وكذلك الصفواء والصفوانة. والاتسع: جمع نسع وهو خل مضمور من آدم. وفراى: أفراد. وثاء ممدود: اثنان، اثنان، وقصره للقافية ضرورة. وشافني شوقي، لا فرق بينهما على المألعة والكثير. والوزق: جمع أوزق، والوزقة لون الرماد والقميص: السقم وجمعه غسب والأشياء الضعاف من السخل، واحدتها أشاءة والضرم: الجائع. والملحم: الذي يوزق اللحم كثيراً والمذبح: الذي يطعم أفراده اللحم. والتجاء: الدهاب ولسرعة ممدود فقصره للضرورة. والمحالب: جمع مخلب وهي أطهر المساع وما صاد من الطير، فأما الغار واليزنوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بزئ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البزئ مثل الإصبع. والمخلب: ظفر الثور، قال النابغة: [البسيط]

فمُلت يا قوم إن أليث منقص على برائسه للونسة الضاري

وقال ابن الأعرابي: الثور الكف بكماها مع الأصابع والوظيف: هي كل ذي أربع في رجليه فوق الرُسخ ودون العُزقوب، وهي يديه فوق الرسع ودون الركبة، فهي الرجل الرُسخ ثم الوظيف ثم العُزقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم نورك، وفي اليد الرُسخ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف. والقنا: خديذ في العنقار، وكل صائد من الطير فيه قنا، والعرب تستحب القنا في أفع الساس. وخواجر: جمع جاجرة وهي التي قد لجأت إلى جحرتها. والغلوب: القائم الساكت الذي لا ينعيم والمزق: المكان المرتفع، وإنما سمي مزقياً لأنه يرقب منه أي: يحفظ منه ويحرم. والمزقي: المضعد. ونكب: أصله قيل، يريد: ألقى وحك وحك واحداً. والقار: الدم اليابس، يقال: قرت الدم يقرت قروناً. وانصمى: اندرأ، واندرأ: اندفع، يقال: اندرأ علينا واندره: اندفع ودزأته ودزأته. وأنس: أبصر، قال الله - عز وجل: ﴿لَإِنْ أَسْتَمْتُمْ يَنْهَمُ بُشًا﴾ [النساء: ٦] والسرب: القطيع من الطير

والظماء والنساء والنقر، ويقال: فلان واسع السُرْب أي: زجي المال. وعلى لفظه هو آمن في سُرْبِه بكسر السين؛ أي: في نفسه، وهو آمن في سُرْبِه بفتح السين أي: في جماعته، والسُرْب بفتح السين أيضًا: الوجه، قال ذو الرمة: [البسيط]

حَلَى لَهَا سُرْبٌ أَوْلَاغًا وَهَيَّجَهَا - مِنْ حَلَّيْهَا لَاجِقُ الصُّفْلَيْنِ هَمِيمٌ

وعلى لفظه: السُرْب: الإبل وما زعى من المال، يقال: جاء سُرْبُ بني فلان أي: إبلهم، ومنه قولهم: «اذْهَبْ فَلَا آتَدُ سُرْبَكَ» أي: لا أَرُدُّ إِمْلَكَ لِتَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ [من ألفاظ العرب في الطلاق] وكنت لعرب تُطَلَّقُ بقولهم^(١): «اذْهَبِي فَلَا آتَدُ سُرْبَكَ» وبقولهم: «حَنَلْتُكَ عَلَى عَارِبِكَ» ويقال: سُرِبَ الْفَحْلُ يَسُرُّبُ سُرويًا إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ أَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ: [الطويل]

وَكُلُّ أَنْاسٍ قَارَبُوا قَبْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ حَلَمْنَا قَبْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

والسُرْب: سُرْتُ الثعلب يمنع الرء، يقال: اسُرَّتِ الثعلبُ إِذَا دَحَلَ فِي سُرْبِهِ، وعلى لفظه السُرْب: الماء الذي يخرج من عيون الخنزيرة الجديدة، قال جرير [الوافر]

لَسَى مَا سَهَّلَ ذَمُّكَ عُيُورَ بَهْرٍ كَكَمٍ حَيْثُ بِالْسُرْبِ الطَّبَاتِ

والطَّبَات: واحدها طَبَّة، وهي رَفْعَةٌ تَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْمِرَادَةِ، وَيُقَالُ: سُرِبَ فِرْيَتُكَ أَي: اجْعَلْ فِيهَا الْمَاءَ حَتَّى تَسُدَّ عَيُونَ الْخِيَرَةِ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [البيط]

مَا سَالَ عَيْنُكَ مِمَّا الْمَاءُ يَنْسَكُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْسِي مَمْرِيَّةٍ سَرَتْ

يريد: كَأَنَّهُ سُرِبَ مِنْ كَلْسِي مَمْرِيَّةٍ. وروى أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ: سُرِبَ بِكسر الراء؛ أي: سائل، والأول رواية الأصمعي وهو أحود. وقال الأُمَوِيُّ: السُرْب: الْخُزْزُ وَهُوَ شَادُّ لَمْ يَقْلَهُ أَحَدٌ عَيْرَهُ. والسُرْبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْإِبِلِ. ويقال: سُرِبَ عَلَى الْإِبِلِ؛ أي: أُرْسِلَتْهَا قِطْعَةً قِطْعَةً. والمُسْرَبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدْقُ مِنَ الصُّدْرِ إِلَى الشُّرَّةِ، قَالَ الشَّاعِرُ [الكامل]

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرَبَتِي وَخِصْبَتِي مِنْ سَائِي عَلَى جِلْدِي

وَالْقَارِبُ: الطَّالِبُ لِلْمَاءِ، يُقَالُ: قَرِبَتِ الْإِبِلُ تَقْرِبُ، وَأَقْرَبَهَا أَهْلُهَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِمَّ قَارِبُونَ، وَلَا يُقَالُ: مُقْرِبُونَ، وَهَذَا الْحَرْفُ شَادُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا قَالُوا: قَارِبُونَ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَوَّ قُرْبٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ عَلَى أَقْرَبَ، وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ: لَيْلَةُ طَلَبِ الْمَاءِ، أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: [الطويل]

يُقَاسُونَ حَيْثُ السُّرْمَزَانِ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَخَوَاتِ الْكَلْبِ ثُلُوبٌ

وَتُلُوبٌ: تَحُومٌ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ، يَقْدَلُ لَابِثٌ ثُلُوبٌ ثُلُوبًا. وَاللُّوَابُ: الْعَطَشُ الَّذِي يَحُومُ صَاحِبُهُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنْ شِدَّتِهِ. وَالْجَنَّا يَفْتَحُ الْجِيمَ مَقْصُورٌ مَّا حَوْلَ الْمَاءِ. وَالْجِنَّا

(١) سيرد في هذا الكتاب تقييد ذلك بالجاهلية انظر الفقرة الآتية برقم (١٦٦٤).

بكسر الجيم مقصور: ما جمعت في الحوص من الماء، ويقال له: جَبْوَةٌ وَجَبَاوَةٌ، وقال
الكسائي: جَبَيْتُ الماءَ في الحوص جَبًّا مقصور، كذا روى أبو عبيدة عنه، وحكى اللحياني:
جَبَيْتُ وَجَبَوْتُ. والمَنْهَلُ: الفُرْضَةُ والمنْهَلُ الماء أيضا، وإنما سمي منْهَلًا لأنه ينْهَلُ منه
العطشان؛ أي، يَزْوِي. وقرأت على أبي عمر قال أشدبا أحمد بن يحيى، عن ابن
الأعرابي: [الرجز]

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الْغُرَاتُ مَبِيْتُ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ زَبِيْتُ
سَقَيْتُ مَسَّهُ الْقَوْمَ وَاشْتَقَيْتُ وَلِجِلَّةٍ دَابَّ لَأْدَى سَرِيْتُ
وَلَمْ يَلْثِمِي عَنْ سُرَاهَا لَنْتُ وَلَمْ تُصَرِّبِي كَسْنَةً وَنَيْتُ
وَحُمَّةٌ نَسْأَلِي أَغْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنِ حَرِي لَوْيْتُ
فَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَقَدْ فَرَيْتُ

قال أبو علي: تَصَرِّبِي تَغْطِئِي وتُمِيلِي. والبيت هاهنا المرأة، يقال: هي بَيْتُهُ أي،
امراتُهُ، والجُمَّة: الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّبَةِ

وَمَنْهَلٌ هُوَ شَبْرٌ لَوِيْتُ

هكذا أشدب ابن الأعرابي، عن خبري، وأنشدني أبو بكر بن دريد، عن حمز وهو
أجود. ونَمَحَهُ: تَغَطَّرَهُ. والمائع: الذي ينزل في البئر إذا قلَّ الماء فيملا الدلو، وأنشدني أبو
بكر: [الرجز]

بِأَيِّهَا الْمَائِخُ دَلَوِي دَوِيكَ بَنِي رَايْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونِكَ
يُسْتَلُونَ خَيْرَ رُحْمَدُونِكَ

ومن هذا قولهم: فلان يَسْتَمِخُ فلانًا، وفلان يَمِخُ فلانًا، فأما المائع فالذي يقوم على
رأس البئر فيجلب الدلو، قال ذو الرمة.

كَأَنَّهَا دَلَوُ بَشِيرٍ جَذْمًا بَخَعُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَائَهُ الْكَرْبُ
وَالدَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ وَهِيَ الدَّلْوُ، قال الزجاج: [الرجز]

بَنَ دَلَاتِي أَيْمًا دَلَاتِي قَاتَلَنِي وَمَلَّوْهَا خَبَاتِي

وَيَزَوِّنَ. يَسْتَضِي، قال الأصمعي. يَدُلُّ رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِي أَزْوِي زَا فَاأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْهِمْ
بِالْمَاءِ، وَقَوْمٌ رَوَاةٌ. وَالرُّغْبُ، جَمْعُ أَزْغَبَ وَرَغَبًا، وَهِيَ ذَوَاتُ الرُّغْبِ، وَالرُّغْبُ: الرِّيشُ
الضَّعِيفُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو، وَيُقَالُ لِلطُّغْرَةِ أَوَّلُ مَا يَطْهَرُ رِيشُهُ قَدْ بَثَّرَ، ثُمَّ خَمَمَ، ثُمَّ وَثَدَ ثُمَّ
رُغِبَ. وَالْفَلَا: جَمْعُ فَلَاةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطُّوَيْلِ]

إِلَيْكَ أَبَا خَفْصٍ تَغَشَّيْتُ الْفَلَا سَرَّخَلِي فَتَلَاءَ الثَّرَاعِيْنَ جَلَمَدُ

وَجَمْعُ الْفَلَا قُلْيٌ. وَالْوَرْدُ: الْوَرْدُودُ، وَلِوَرْدٍ: الْإِسْ لَتِي تَرْدُ الْمَاءَ، كَذَا حَكَى الطُّوسِي،
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَيَزَعُوبِيْنَ: يَغْطِئُ وَيَزَجِجِيْنَ. وَوَيْ، فَتَر، وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ وَالْعُلْفَقُ.

الطريق»^(١) ويقال: قد أنشوى القومُ إياهم ومعو في أنشوى، وقد استقصيا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود وأنشُرَ رَخْفُ، والآبُ الرجوع، والإيابُ: الرجوع، والمُجَاجَاتُ: جمع مُجَاجَةٍ وهي ما مَجَّته بأفواهها والسُّلَى: الجند الرقيق الذي يخرج على الولد ويراطلُ يُعْجِمُنْ، والثراطلُ ما لا يفهم من كلام العجم، قال علقمة بن عبدة: [البسيط]

يُوحى إليها بِلُفَاضٍ^(٢) وبشفقة كما تزاخر في أفداسها الرؤم
حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: قال أعرابي^(٣): واللّه ما أُحِبُّ الرُّطَانَةَ، وإني لأرستُ مِنْ رِصَاصَةٍ، وما قرّعتني إلا الكُزَمُ ولمُقرِّمُ النبطِ السَّابِ، أنشد أبو عبد^(٤)
[الرجز]

اشكروا لله عِبَلاً ذَرَدْنَا مُقَرِّمِينَ وَعَجُوراً شَمْلَقَا
بالسين معجمة وهو أحد ما أخذ عيه وروى ابن الأعرابي شَمْلَقَ بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والتَّذَذُّ الضَّغَارُ. ولِرُقْش جمع أَرْش ورُقْشَاء وهي المُقْطَعَةُ، ويقال رُقْشَتُ الكَتَاتِ رُقْشاً ورُقْشَةً إذا كتبه وبقطته، قال طرفة [لمديد]

كُسَطُورُ الرُّقْ رُقْشٍ بِرَأْسِهِ بِأَلْفِ صَخِي مُرْقَشٍ يَشْمُه
قال مُرْقَشُ الأَكْبَرِ: رَأْسُهُ رِقْشٌ [الهرج]
الذَّارِقُ قُفْرُ والرُّشُومُ كَمَا رُقْشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ
وبهذا البيت سُمِّيَ مُرْقَشاً. والذُّهَى: جمع لهاة، مثل قطافوقطأ، وقد مدد الشاعر
للضرورة وهو رديء جداً لير كقصر الممدود، أنشدها الفراء [الرجز]:

يَا لَكَ مِنْ تَسْمِيرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشُشُ فِي الْمُسْتَعَلِّ وَاللَّهَاءِ
والشَيْشَاءُ: الشَّيْصُ، والأَخْرَدُ: القصير الشعر، وهو مدح في الحيل، قال الشاعر:
وأخْرَدَ بِنَ فُحُولِ الْحَيْلِ طَرَفَ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دَهَانًا
والسُّيْدُ الذئب، والعرب تُشَّه به لمرس، قال امرؤ القيس: [الطويل]
عليه كسيد الرُّذَقَةِ الْمُتَأَوَّبِ

والرُّذَقَةُ: الثَّغْرَةُ في الجبل يَسْتَنْفَعُ فِيهَا جَاءَ، وجمعها رِدَاءٌ، والوَقِيعَةُ: مثله، وكذلك
الوَقْطُ والوَجْدُ والقُلْتُ. والعنلُ: العليظ، يقل درس عِلَّ القوائم وعِلَّ المَحْزَمُ، أي: عَلِيطُ
المَحْزَمِ، وهو مدح في الحيل، قال امرؤ القيس [نظير]
سَلِيمُ الشُّغْلَى عِنَلِ الشُّوَى شَيْخِ النَّسَا لَهُ خَجَنَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النَّفَالِ

(١) في «اللسان». أراد أن للإسلام طرائق وأعلاماً يُهتدى بها اهـ

(٢) انظر: «التبليغ» [١٢٠].

(٣) الألفاظ: التصويت ط

(٤) انظر: «التبليغ» [١٢١].

أراد الفائل، والعائل: عِرْقٌ في الحُرْبَةِ يَسْتَبِطُ الْعِخْذُ وَيَجْرِي إِلَى الرَّجْلَيْنِ. وَالْحُرْبَةُ: الثَّقَرَةُ الَّتِي فِي الْوَرِكِ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَوْفِ عَظْمٌ إِنَّمَا هُوَ جِلْدٌ وَلَحْمٌ، قَالَ الْأَعْمَشُ: [البسيط]

قَدْ نَطَعَنُ الْغَيْرُ فِي مَكُونٍ مَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْجَاكِ الْبَطْلُ
وَدَلَّكَ أَنَّ الْعَارِسَ الْحَادِقَ بِالطَّعْنِ إِذَا طَعَنَ لَطْرِيْدَةً تَعْمُدُ الْحُرْبَةُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ دُونَ الْجَوْفِ عَظْمٌ، وَلِذَلِكَ فَحَرَبَهُ الْأَعْمَشُ؛ أَيِ إِبْرَاضِ مَوَاصِعِ الطَّعْنِ. وَمَكْنُونُ الْعَائِلِ: دُمُهُ. وَالشَّوَى: الْأَطْرَافُ: الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ إِذَا أَخْطَاهُ؛ كَأَنَّ السَّهْمَ مَرَّ بَيْنَ شَوَاهِ، وَيَكُونُ أَشْوَاهَ أَيْضًا: أَصَابَتْ شَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مَقْتُلٍ. وَأَيْدٍ: قُوًى، وَالْأَيْدُ وَالْأَذَى: الْقُوَّةُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَالنَّمَاءُ بَيْنَهُمَا يَأْتِيَنَّكَ﴾ [السَّجْدَاتُ: ٤٧] وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْغُرَسِ إِشْرَافَ الْقَطَاةِ وَالْحَارِكِ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ [لِلْمُقَرَّبِ]

عَلَى أَنْ حَارَكَهُ مُشْرِفٌ وَطَهَرَ الْقَطَاةَ وَلَمْ يَحْدَثْ
وَالْأَعْمَدَةُ هَهُنَا الْقَوَائِمُ، وَاحْدُهَا عَمُودٌ، وَالْوَجَى أَنْ يَجِدَ الْمَرْسُ وَجْعًا فِي بَاطِنِ حَافِرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَهْمٌ وَلَا خَرَقٌ، يَقُولُ: وَجَعَنِي الْغُرْسُ يَوْجَى وَجَى شَدِيدًا وَالْمُؤَلَّلَةُ: الْمَحْدَدَةُ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ لِشَاةِهَا أَنْ يَدُونَ الْمَرْسَ وَتَمْدَحَ بِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

يَحْرُخُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ الثَّقِيبِ دَائِبَةٌ كَانَ أَدَائُهَا أَطْرَافَ أَقْلَامٍ
وَحَشْرَةٌ: لَطِيفَةٌ رَقِيفَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ [الْمُقَرَّبِ]

لَهَا أَدُنْ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ مَرْخٍ إِذَا مَا ضَمِيرُ
الْمُشْرَةُ^(١): الْوَزْقَةُ، يَقَالُ: قَدْ تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَوْرَقَ، وَتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إِذَا اكْتَشَسَ. وَالْإِغْلِيْطُ: رِغَاءُ الْمَرْخِ، وَالْعَرَبُ تَشْبُهُ بِهِ آدَانَ الْخَيْلِ وَصِمَرَ خَلَا، وَكُلُّ لَطِيفٍ دَقِيقٍ رَقِيقٍ حَشْرٌ، يَقَالُ: حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ، قَالَ رُؤَسَا: [الرَّحَر]

وَوَافَقَتْ لِلرُّمِيِّ حَشْرَتُ الرُّشَقِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَشْرَتُ الْغُودِ إِذَا تَرَيْتَهُ، وَأَشَدُّ [الطَّوِيلِ]

وَتَلَقَّى لَيْثِمَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرًا

أَيِ: يَقْبِرُ أَمْوَالَهُمْ. وَالرُّحَابُ وَالرُّجِيبُ: الْوَاسِعُ، مِثْلُ طَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ. وَالْهَوَاءُ مَمْدُودٌ قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُرِيدُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجَوْفِ، كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: [الطَّوِيلِ]

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ ضَلَبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَلْفَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٌ

(١) عبارة «السان» مادة «مشر» إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب. وحشرة. محددة الطرف ومشرة اتباع؛ قال ابن بري والبيت للمر بن تولب يصف أذن باقته ورفقتها ولطفها ط

واللحيان: تشبة لحي وهما عظما النهرين وإذا طالا طال خد الفرس، وطول الخد مدح في الحبل. والعرب تستحب سعة المشعر في الفرس؛ لأنه إذا اتسع منخره لم يخبس الرئو في جوفه قال امرؤ القيس: [المقارب]

لها منحر كوجار الضاع فمنه تريح إذا تشبهز

[١٥٨٣] [ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك]

ومر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما حسن ذاكره، قال ابن الأعرابي: الشعبة الطوال: صفة وحداء ووظيفاً رجليه ويطه ودرعه وفجده، وتفسيره غير موافق لقول الشاعر؛ لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة، وندرعت فيه أنا عمرو في وقت قراءتي عليه، فقال: قال لنا أبو العباس هذا علط من الشاعر، قل أبو علي. ونظرت فإذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الطرأ أن الراوي أخطأ في لفر، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية: وظيفا الرحلي والمراعد، والثمن وهي الشعر الذي في مؤخر الرأس واجدتها ثمة، ويستحب طولها وسواها، وتذكرت قد الشاعر [المقارب]

لها ثمن كسحواقي الفها سم كسود يمسس إذا تترتب

ويبين: يطلن، يقال: ومي شعرة بقي إذا طال وترتئو تستش، فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأرد معها العنق حار وصح قوله: لا يقال تسعة في الشوى، والشوى القوائم. وقال ابن الأعرابي والتسعة انقصر أربعة أرساعه ووظيفها يديه وعسيه ومساقه، وهذا صحيح على ما ذكرنا، لأنه ذكر العسيب مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول. وقال ابن الأعرابي واسعة العارية خداه وجنثته والوجه كله، وأن يكون عاري القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب. وسبع مكسوة الفجدان وحاميتاه ووركاه وحصيرا حسيه ونهذناه وهما في الصدر، قال أبو العباس: كذا قال ابن الأعرابي. نهذناه، وعيره يقول: فهذناه، قل أبو علي: الصحيح فهذناه وهما اللحمتان اللتان في الرؤر كالنهذتين، وإن كان كلام ابن الأعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يسميا النهذتين. وقال ابن الأعرابي: السبع التي قرئت، يريد سبع حصالي صالحة قرئت منه، وسبع خصال رديئة تغذ من فلتن فيه. وقال ابن الأعرابي وتسع علاط أوظفته الأربعة وأرساعه الأربعة علاط وعكوثه غليظة. والسبع الرقق منخره وأذناه وجحفلتاه وشفرته وحديد الثمان: عرقوباه وأذناه وقنبه ومكباه وعريض الثمان. عريض الفجدين والوركين والأوظفة. وفيه من الطير خمس: الثمن في باطن الحافر، والعرايان: ما أشرف من وركيه، والضرد عرق تحت لسانه، وغضفوره عظم في وسط هامته، هذا جميع ما فسره ابن الأعرابي في هذه القصيدة.

[١٥٨٤] قال أبو علي: يستحب من العرس طول العنق، ولذلك قال امرؤ القيس:
[المقارب]

وسالمة كسحوق اللبى
واللبان. النخل. وقد روى^(١) في هذا البيت اللبان، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله
يرد هذه الرواية ويقول. كيف يشبه طول عنقه بشجرة اللبان وهي مقدار قاعدة الرجل في
الارتفاع! ويستحب هزئت الشذقيين وطول الخدين، ولذلك قال الشاعر: [المقارب]
هزئت قصير عذار اللجام
أبيل طويل عذار الرنن
يريد: أن مشق شذقيه من الجاتيين مستطيل فقد قصر عذار لجايه؛ لأنه يدخل في فيه،
وأنه أبيل الحذ، والأسالة. الطول، فعذار رننه طويل لطول خده؛ لأن الرنن لا يدخل في
فيه منه شيء. ويستحب طول وطبعي الرحليين، ولذلك شبهت بالعام في طول الوظيف؛ لأن
ما يشبه من خلق العرس بخلق العام طول الوطيمين وقصر الساقين، ولذلك قال أبو داود:
[الهرج]

لها ضافا طليمح
ويستحب قصر الظهر مع طول البطن، ويستحب طول الدراعين، ولذلك شبهته العرت
بالطلي

ومما يشبه من خلق العرس بخلق الطلي طول وطبعي رجله وتأنيف عرقوته،
والأنيف: الحديد، ولذلك قال أبو داود^(٢) [الهرج]

طويل طامح الطرف
خديد الطرف والمنكب
لأن حدة العرقوب تستحب من العرس وهو من الطلي كذلك، وتستحب حدة القنب
والطرف والمنكب ويستحب سمو الطرف. ومما يشبه أيضا من خلق العرس بخلق الطلي
عظم فخذه وكثرة لحمهما، وعرض وركبه وشدة منته وإجهاز جنيته أي: اتفاخهما، ولذلك
قال أبو النجم: [الرجز]

منتمح الجوف عريض كملكلبة
وقصر عضديه ونحل مقلتيه ولحوق أياطه، ولذلك قال امرؤ القيس: [الطويل]
له أبطل ظبي وساقا نمامة
وإرخاء مبرحان وثقريب ثقل

(١) قال في «اللسان» مادة «لن» بعد أن ذكر البيت ورأى قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن بري: وهو غلط؛ لأن شجر اللبان الكسر لا يطول بصير سحوقا. والسحوق. الحلة الطويلة. ط
(٢) انظر: «النتيها» [١٢٢].

وَالسُّرْحَانُ: الدُّبَابُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَحْسَنَ أَدْوَابٍ تَقْرِيئًا، وَالتَّقْرِيبُ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعُهُمَا مَعًا.

وَمِمَّا يَشْبَهُهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ سَحْلَقُ حِمَارِ الْوَحْشِ عِلْطُ اللَّحْمِ وَتَغْيِيرُهُ، وَالتَّغْيِيرُ: أَنْ يَجْتَمَعَ اللَّحْمُ عَلَى رُءُوسِ الْعِظَامِ فَيَصِيرُ كَالْعَبَرِ الَّذِي فِي وَسْطِ نُضْلِ السَّهْمِ وَهُوَ النَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْكَثِيفِ السَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَطَمَاءُ فُصُوصِهِ وَسَرَائِهِ وَهُوَ أَعْلَى طَهْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [المتقارب]

لَهُ مِثْلُ غَيْرِ وَسَاقَا طَلِيمٍ
وَتَمَكُّنُ أَرْسَاعِهِ وَتَمَجِّصُهَا، وَالتَّمَجِّصُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوَائِمِهِ لَحْمٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَخْمَرُ كَالذُّبْيَاجِ أَمَا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهُ فَمُخُولُ
سَمَاؤُهُ أَعَالِيهِ. وَأَرْضُهُ: قَوَائِمُهُ وَعَرْضُ صَهْوَتِهِ، وَالصَّهْوَةُ: مَوْضِعُ اللَّذَّةِ مِنَ الْفَرَسِ حَيْثُ الرَّكَبُ، وَصَهْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]
لَهُ إِنْطِلَالٌ غَنِيٌّ وَسَاقَا طَلِيمٍ
وَيَسْتَحِثُّ مِنَ الْفَرَسِ طَوْلَ الذُّبِّ هِيَ كَثْرَةُ شَعْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]
وَأَذْنَابُهَا وَخَفْتُ كَأَنْ ذُبُرَتْهَا
وَيَسْتَحِثُّ عِلْطُ الْأَرْسَاعِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْجَعْفَدِيُّ [المتقارب]
كَأَنَّ تَمَائِصِيلَ أَرْسَاعِهِ رِقَاتٌ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ شَرْبٍ
وَيَسْتَحِثُّ عَرْضُ الصَّدْرِ مَعَ دِفَّةِ الرُّؤُرِ وَهُوَ الْجَوْجُؤُ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]

لَهُ جَوْجُؤٌ حَشْرُكَانَ لِحَامِهِ يُغَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشْدَبٍ
فَوَصَفَهُ بِدِفَّةِ الرُّؤُرِ وَطَوْلِ الْعُنُقِ وَيَسْتَحِثُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ كَالْمُكْتَبِ
وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعِي وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ مُسْتَوِيًا [١٥٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ
اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ أَحْمَرِي عِصَامُ بْنُ حُلَيْبِ السُّلَمِيِّ؛ قَالَ قَالَ
ابْنُ أَقْبَصٍ حَيْرُ الْحَيْلِ الَّذِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأٌ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْمَى، وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ اسْتَوَى،
وَإِذَا مَشَى رَدَى، وَإِذَا عَدَا دَخَا.

فَالرَّدْيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْمَشْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ، وَإِذَا رَمَى يَدَيْهِ رَمْيًا لَا
يَرْفَعُ شَيْئَكَ مِنَ الْأَرْضِ قِيلَ: مَرَّ يَذْخُو دَخْوًا
[١٥٨٦] وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيَّ ابْنَ أُمِّ

(١) سميحة كجبهة: يثر بالمدينة أو بقدهد أو اسم موضع كذا في ياقوت ط

الحكم ابنة أبي سفيان. وكان علي الكوفة. أرسل ألف فرس في حلبة فعرّضها علي ابن أبي نصر
أحمد بن أسد بن خزيمه؛ فقال: تجيء هذه مسابقة، فسألوه، ما الذي رأيت فيها؟ قال: رأيتها
مشّت فكثفت، وخبثت فوجفت، وعدت فسفت، قال: فجاءت مسابقة.

قال أبو علي: قوله: مشّت فكثفت، أي: حركت كثفنها، والكثف: المشي الرويد،
قال الشاعر^(١): [الطويل]

قريب سلاح يكثف المشي فاستر

والوجيف: ضرب من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشد، يقال: وجف يَجِفُ
وجيفا، ومثله الوضع، يقال: وضع يضع وضعاً، قال الأصمعي: قيل لرجل أسرع: كيف كنت
في سيرك؟ قال: كنت أكل الوجبة، وأتجو الوقعة، وأعرس إذا أجزت، وأزجل إذا أسفرت،
وأسير الوضع، وأجثب الملع، فجتكم لئني سنع أي: لئنا سيع ليال. فالملع: أرفع من
الوضع. ونسفت أدت سئكها من الأرض في غدوها، يقال للفرس: إنه نسوف الشث

[١٥٨٧] وحدثني أبو بكر - بالإسناد الذي تقدم - قال: حدثني رجل من أهل الشام؛
قال: سئل بعض نضراء أهل الشام متى يبلغ ضمير الفرس؟ فقال: إذا ذل قريبه، وتعلقت
غروره، وبدا خصيره، واسترخت شاكلته. قال الأصمعي: المرير: موضع المجسة من حرف
الفرس. والغرور: العضون التي في جلده، واحدها غر والخصير: الغصة التي في الجنب
في أعلى الأضلاع مما يلي الصلب. والشاكلة: الطففة.

[١٥٨٨] قال أبو علي: وذكر هذا الشاعر حمسة من الطير في الفرس، وفي كل
فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه: فمنها لهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه،
وفيه الدماغ، ويقال لها: أم الدماغ أيضاً، والعزخ أيضاً. وهو الدماغ وجمعه فروخ،
واللهامة: الجلد التي تغطي الدماغ، والعصفور^(٢): العظم الذي تبت عليه الناصية، قال
حميد: [السيط]

ونكّل الساس هنا في مواطننا ضرب الرؤوس التي فيها العصافير

والذباب: الكينة الصغيرة التي في إسان العين فيها البصر. والصردان: عرقان تحت
لسانه. والسامة: الذائرة التي في صفحة العنق والقطعة. مقعد الرديف: الغرابان: رأسا
الوركين فوق الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر. وقال الأصمعي: وفي الورك
ثلاثة أسماء: فحرفاها المشرفان على الفخذين الجاهرتان وهما موضع الرقعتين من أسب
الحمائر، وحرفاها المشرفان على الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر: الغرابان.
وحرفاها اللذان يشرفان على الحاصرتين الحجبتين والحرب: الهرمة التي بين الحجبة

(١) هوليد وصدده كما في «اللسان» وسفت ريفاً بالقناة كآه... قريب... إلخ ط

(٢) انظر: «التبدي» [١٢٣].

وَالْقَضْرَى. وَالتَّاهِضُ: الْعَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى الْمَعْضِ، وَالْجَمْعُ تَوَاهِضٌ وَأَنْهَضٌ، وَأَشَدُّ أَبُو حَيْد^(١): [الرجز]

وَقَرُّوْ كُلُّ جُيْمَالِي عَجَبَةٌ أَنْشَى السُّنَّافُ أَثْرًا سَائِهْضَةً
وَالْحَمَامَةُ: الْقَصْرُ، وَالتُّشْرُ كَالثَّوَى، وَالْحَصَى: الصَّعَارُ يَكُونُ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي
الْأَرْضَ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوْبِ]

مُفْبِخُ الْحَوَامِي عَنْ سُورٍ كَأَسْهَا نَوَى الْقَسْبُ ثَرْتُ عَنْ خَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مُفْبِخٌ - وَاسِعٌ. وَلِخَوِيمِي: بَوَاحِي الْحَافِرِ، وَاحْدَتُهَا حَامِيَةٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
حَامِيَةً لِأَنَّهَا تَحْمِي السُّورَ، وَتَرْتُ - تَدْرْتُ وَبَرْتُ، وَالْجَرِيمُ: الثَّمَرُ الْمَجْرُومُ وَهُوَ
الْمَضْرُومُ. وَمُلْجَلِجٌ مَنْ قَوْلُهُمْ لَجَلِجَ النِّقْمَةُ فِيهِ إِذَا حَرَّكَهَا، فَالْمُلْجَلِجُ: الْمَحْرُكُ الْمُدَارِ فِي
الْفَمِ، وَالْفَرَّاشُ: الْعِطَامُ الرَّقَاقُ فِي أَعْلَى الْحَبِيشِيمِ وَهِيَ تَسْمَى الْحَشَارِمَ. وَالسُّحَاءُ كُلُّ مَا
رَقَّ وَهَشَّ مِنَ الْعِطَامِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَبِيشِيمِ وَفِي رُءُوسِ الْكَتِفَيْنِ وَالصُّقْرَانِ الدَّائِرَتَانِ
الَّتَانِ فِي مَوْحِرِ اللَّدِّ دُونَ الْخَجْنَيْنِ وَجَفَلًا: مُنْتَنٍ وَالضَّمَاقُ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدَةِ
الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ مِنَ الثَّرَةِ إِلَى الْقَسْبِ، وَتَقْتُلُكُمْ وَبَعَاءُ قَصِيهِ وَالْيَغُوبُ الْعَرَّةُ تَكُونُ عَلَى
قُصْبَةِ الْأَنْفِ لَوْفِ الرُّثَمِ، وَيُقَالُ الْيَغُوبُ: كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصَّةِ الْأَنْفِ عَرَضٌ أَوْ اغْتَدَلٌ لَا
يَبْلُغُ الْحُلُقِيَاءَ، وَالْحُلُقِيَاءُ: حَيْثُ التَّقْيِمْ عِظَمُ أَعْيِ الْأَنْفِ وَعِظَمُ الْحَاجِبِ وَالْمُجَالِيخُ الَّتِي
تَبْدُرُ فِي لَشْتَاءٍ، وَاحِدُهَا مُجَالِخٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا كَانَتْ الدَّقَّةُ تَلْبُرُ عَلَى الْجَوْعِ وَالزَّدِّ هِيَ
مُجَالِخٌ وَقَدْ جَالَحَتْ مُجَالِحَةً، وَأَشَدُّ: [نَعْدِير]

لَهَا شَفَرٌ دَاحٌ وَجِيذٌ مُقْلَعَرٌ وَجِنْمٌ حُدَارِيٌّ وَصَرْغٌ مُجَالِيخٌ
وَقَالَ الْعَرُودِيُّ: [الوافر]

مُجَالِيخُ^(٢) الْجَنْتَاءُ حَبَشِيَّةٌ بِدِ الْكُنَاءِ تَأُوخِبُ الشَّمْلَا
وَالْحَبَشِيَّاتُ: الْعِلَاطُ الشَّدَادُ، وَاحِدُهَا حَبَشِيَّةٌ، وَمِنْ قِيلَ لِلْأَسَدِ: حَبَشِيَّةٌ وَشَمٌ.
مُرْتَفَعَةٌ. وَالتَّوَى: الْأَسِيمَةُ، وَاحِدُهَا تَوَوَةٌ. وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَتُهُ. وَيُقَالُ لِلْسَّامِ: الذَّرْوَةُ
وَالشَّرْفُ وَالْقَمْعَةُ وَالْقَحْدَةُ وَالْهُوْدَةُ وَالْعَرِيكَةُ وَلَكِنَّهُ، قَالَ خَلْقَمَةُ بْنُ عَدَةَ [الْبَسِيطُ]
كَثُرَ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلُومٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْكَثَرِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَالْقَصُ: عَلَفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِثْلَ
الْقَتِّ وَالتَّوَى، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [الْخَفِيفُ]

مِنْ مَرَاةٍ الْهَجَانِ صَلَّتْهَا الْعُصُ وَرَغِي الْحَمَى وَطَوَّلَ الْجِيَالِ

(١) الْبَيْتُ لِهَمِيدِ بْنِ قَحَافَةَ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «نَهَضَ» ط

(٢) الَّذِي فِي «اللسان» مَادَّةُ «خَبَشَ» حَوَاسَاتُ أَعْيَاشٍ بَدَلُ مُجَالِيخِ الشَّتَاءِ أَيْ. هِيَ أَكُولَاتُ لَعَشَائِهِمْ.
وَلَعَلَّهَا رَوَايَتَانِ. ط

الرُّغْيُ مصدر زَغَى يَزْغِي زَغْيًا والرُّغْيُ الكَلَأُ. وتُقْفِيه: نُؤْثِرُهُ، والقَفِيه: الأَقْرَه.
والقَفَاوَه: ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام، وقال الشاعر: [الطويل]
وتُقْفِي وَلَيْدَ الحَمِيٍّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وتُقْفِيهِ^(١) إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ
وقافط من القَيْطِ. وصنيع. مَضُوعٌ. والعدَّة. جماعة العُمَرُ وجمعها عاداتٌ وُهوَنٌ، قال
أبو النجم يذكر امرأة: [الرجز]

تُعَدُّ عاداتُ نسوى من مآلِها

وقال حميد الأزرقط: [الرجز]

أخَقَّبَ شَحَاحٌ مِثْلُ حُسُونِ

والعُطَاط: الصُّنْحُ يضم العين، قال الرجز: [لراحر]

ورذت قبل مُدْفِةِ المُطَاطِ

وأما العُطَاطُ بالفتح: فصرف من القَطَا، قال الهذلي^(٢): [الواحر]

وماءٌ قد رذت أُنْبَمَ طِعامٍ على أزجائه زجل القطاط

وخِصاص: صوامر. والعُجَى جمع عُجَيَّةٍ، يقال: عُجَارَةٌ أَيْصَاءٌ، كذا قال الأصمعي

وهي قَدْرٌ مُضَعَّةٌ مُلَصَّفةٌ بِعَصِيَّةٍ تُكْعَدُ من رُكْبَةِ العِبرِ إلى فَرْبِنِهِ، قال امرؤ القيس: [الطويل]

نطابير طِرَازِ الخصى من مُناسِمِ ضَلَابِ العُجَى مُلْثُومُها غيرُ أَمْعَرَا

وقال أبو عمر والسيباني العُجَايةُ عَصِيَّةٌ في باطن يد الناقة وهي من العر من مُصْبِعة.

وجَدَلٌ أَلْفَاها على الجَدَاةِ، والجَدَاةُ الأرضُ. أشدُّ أبو زيد: [الرجز]

قد أَرْكَتُ الآلَةَ تَفْدَ الآلَةَ وأترك العاجِرَ بالجَدَالِ

وشاص. مُزْتَبِعٌ، يقال: شَصَا يَشْصُو إذا ارتفع، قال الأحمط يصف زقاق الخمر: [الطويل]

أباحوا فَجَرُوا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسرتلوا

والقُصْبُ: البعْثُ، وجمعُه أَقْصَابٌ ولَزَقَفٌ: الحُلَعَالُ ما كان من شيء من فضة أو

غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج. والأَنْبَتُ: الصَّامِرُ وعللوا له. أَعْلَوْا في الثمن؟

أي ارتفعوا فيها، وأَعْلَوْ مُجَاوِزَةُ الْفَقْرِ في الشيء والارتفعُ فيه، ومنه سمت الغالية من

الروافض. والثَّمَاتِمُ: جمع تَمِيمَةٍ وهي العُودَةُ، قال أبو ذؤيب: [الكامل]

وإذا التَمِيمَةُ أَثْبَتَتْ أَطْفَارَها التَمِيمَةُ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تُلْفَعُ

(١) تحسبه أي: يعطيه حتى يقول حيي؛ كذا في «بيان» مادة «حسب» والبيت لامرأة من بني قشير. ط

(٢) البيت للمتشع الهذلي وهو مالك بن عويمر وفي «جمهرة أشعار العرب» (ص ١٢٠).

على أرحائه زجل القطاط

وهو محرف عن القطاط بالفين. ط

[١٥٨٩] [معاوية لمأمله على البلاد]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتبي، عن أبيه، عن جده؛ قال
وَلَمَّا مُعَاوِيَةُ رَوْحَ بَنٍ زُبَيَّاعَ فَغَتَبَ عَلَيْهِ فِي حَيَاةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بَضْرَهُ
بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أَقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ شَذْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي زُكُنًا أَنْتَ بَيْتَهُ،
أَوْ أَنْ تَصْغَ مِنِّي حَبِيبَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ^(١) وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى
جَلْعُكَ وَغَفُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَابِعِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا اللَّهُ سَتَى عَقْدُ أَمْرِ تَيْسَرَ، خَلُّوا سَبِيلَهُ.

[١٥٩٠] [وصف خطيب الأزدي لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا العُتبي، قال حدثني حاتم بن قبيصة، عن شبيب بن
شيبه؛ قال نَعَثَ الْحَجَّاجُ حُطْبَاءَ مِنَ الْأَخْمَاسِ بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَكَلَّمُوا، فَلَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ
إِلَى خَطِيبِ الْأَزْدِيِّ قَامَ فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ حَيَّ فَقَالَ، وَلَسَا بَحِيَّ مَقَالَ، وَأَنَا نَجْرِي
بِفَعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ، إِنَّ السُّيُوفَ لَتَعْرِفُ أَكْفَ، وَإِنَّ لِمَوْتَ لَيَسْتَعْدِثُ أَزْوَاجَنَا، وَقَدْ
عَلِمَتِ الْحَرْثُ الرُّيُوثُ أَمَا تَقْرَعُ حِمَاحَهَا، وَتَخْلُبُ صَرَاحَهَا، ثُمَّ جَلَسَ.

[١٥٩١] [من أدب الوعد والوعيد، والجراة، والحذرة]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال مر رجل على قبر
عامر بن الطفيل فقال عِمَّ ضَاحَا أَمَا عَلَيَّ؛ فَقَدْ كَيْتَ سِرِّيَّيَا فِي وَعْدِكَ إِذَا وَعَدْتَ الْمَوْلَى،
بَطِيئًا فِي إِبْعَادِكَ إِذَا أَوْعَدْتَهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ هِدَايَتُكَ كَهِدَايَةِ النُّجْمِ، وَجُرْأَتُكَ كَجُرْأَةِ السَّيْلِ،
وَعَدُّكَ كَعَدِّ السَّيْفِ.



[١٥٩٢] [قول ابن ملجم حين ضرب علياً]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال بلغني أن ابن
مُنَجِّمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - حِينَ صَرَبَ عَلِيًّا - رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ أَزْهَقْتُ السَّيْفَ،
وَطَرَدْتُ الْخَوْفَ، وَحَثَلْتُ الْأَمَلَ، وَنَقَيْتُ الرَّجُلَ، وَصَرَبْتُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُنَاظٍ
قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ [الطويل]

إِذَا حَيَّةٌ أَغْيَا الرُّقَاةَ ذَوَاؤُهَا يَعْنِي لَهَا نَحَتْ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ



[١٥٩٣] [من صفات الزوجة، وأمن اختيارها]

وقال يعقوب، قال الفراء سمعت الكلبي يقول قال بعضهم لولده: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا
حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْنَةَ الذَّرِّ، وَلَا كُنَّةَ انْقِمَ. الْحَنَانَةُ: الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ سِوَاهُ

(١) وقمه كوعده: قهره. ط

فهي تَجِنُّ عليهم . والأثانة : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني . أُنْتُ ، وقالت : رحم الله فلاناً ، لزوجها الأول ، والمثانة : التي لها مال ، فهي تَمُنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من الدار وحولها عُشِبَ في بياض الأرض فهي أفضح منه وأضحَم ؛ لأنها عَذَنُها الدُمْنَةُ ، وذلك أَطْيَبُ للاكل رطباً ويَسَا ؛ لأنه سَتٌ في أرض طيبة وهذه ببتت في دُمْنَةٍ فهي مُنْتَبِهَةٌ رَطْبَةٌ ، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قُفُّها في الدُمْنَةِ فلم يمكن جَمْعُهُ ، وذلك يُجَمِّعُ قُفُّهُ ؛ لأنه في أرض طيبة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : لَقْتُ : ما يَسُ من البَقْل ، وسَقَط على الأرض في موضع ثباته . وقوله : كِبَةُ القَعَا ؛ هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم ، فإذا انصرف من عندهم قال رجل من جُبناء القوم : قَدْ والله كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمرٌ .

وقال نَهْدَلُ الزبيري : أتى رجل ابنةَ لَحْسٍ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمَكاءَ جسيمة ، أو بيضاء وسيمة ، في بيت جد ، أو بيت خذ ، أو بيت عير . قال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : يلي أمر النساء تركت ، السَّوْنَاءُ ، البَضْرَاءُ ، والحُمَيْرَاءُ ، المَخِيضُ ، الكثيرةُ العِظَاطُ . قال أبو علي : الرَمَكاءُ السُّمراءُ ، والرَّمَكَةُ لونُ الرماد ومنه قيل : يعير أرمك وياقة رمكاه . والعِظَاطُ : المُشَارَةُ والمُشَافَةُ ، قول روية [الرحر]

الأواء والارواء والجلطاطا

الأواء : الشدة ، والأزل : الضيق .

[١٥٩٤] [أسوأ النساء] :

قال : وحدثني الكلاني ؛ قال : قيل لابنة الحسن أي النساء أسوأ ؟ قالت : التي تنفد بالفناء ، وتَمَلُّ الإناء ، وتَمْدُق ما في السفاء ، قيل : فأأي النساء أفضل ؟ قالت : التي إذا مَشَتْ أُعْبِرَتْ ، وإذا نَطَقَتْ صَرَ صَرَتْ ، مُتَوَزِّكة جارية ، في بطنها جارية ، يتبعها جارية ؛ أي : هي بثلاث قال أبو علي . أُعْبِرَتْ . أثارت العُبار في مَشْيِها . وصَرَ صَرَتْ . أخذت صوتها .

[١٥٩٥] أنشدني أبو بكر بن فريد - رحمه الله - لجزير . [البسيط]

لكن^(١) سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَسِي صِرْمٍ بارٍ يُصَرِّمُ لَوْنِي العُرَاقِبِ العَالِي
ويروى : ذَاكُمْ سَوَادَةٌ . . . قيل : فأأي لعلمان أفضل ؟ قالت : الْأَسْوَقُ الْأَعْتَقُ ، الذي إن شَبَّ كَانَ أَحْمَقَ . قيل : فأأي الغلمان أفضل ؟ قالت : الْأَوْيَقْصُ الْقَصِيرُ الْعَصْدُ ، العظيم الحَاوِي ، الْأَعْيَرُ الْعِشَاءُ ، الذي يُطْلِعُ أمَّهُ ، ويعصي عنه . قال أبو علي . الْأَسْوَقُ : الطويل الساق . وَالْأَعْتَقُ : الطويل العنق . وَالْأَوْيَقْصُ تصغير أَوْقَص ، وَالْأَوْقَصُ^(٢) : الذي يَذْنُو رَأْسَهُ من صَدْرِهِ ، قال روية :

(١) أي . يرثي أبه سواده . وصرم حاتم ، ويروى لحم بوره ؛ أي يشتهي اللحم . انظر : «اللسان»

عمدة «صرره» ط

(٢) انظر : «الشيبة» [١٢٤] .

أَذْمُهُ صِيَاغَةً وَأَزْدَلُهُ أَوْقَصُ بُحْرَى الْأَقْرَبِينَ غَيْطَلُهُ^(١)
 الْقَيْطَلُ: الطويل العُنُقُ وجمعه وُقُصٌ، وقد وَقَصَ يَوْقِصُ وَقَصًا، ومنه الأَوْقَصُ قاضي
 المدينة. والحَاوِيَةُ ما تَحْوِي من النطش أي استدار مثل الحَوَايَا، والحَوَايَا جمع حَوِيَّة وهو
 كساة يُدار حول سنام البعير يركب عليه الراكب.

[١٥٩٦] قصيدة مضمون الحمزي في هوى سُغْدَى.

وأشادنا أبو بكر رحمه الله قال: أشادنا أبو حاتم لمُصَرِّس بن قُرْط بن الحارث السُرَني.

[الطويل]

أما جئتُك آياتَ غَفْوَةٍ حُلُوقٍ وطُفْتُ خِيَالِ لُحُجَّتِ يَشُوقٍ
 وما حاجةٌ من رَضَمٍ دارٍ ودُفْنَةٍ سَهْ من مطاويل الظباء فرُوقٍ
 تلُوحُ معابيهَا بحجرٍ كأنها رِداءُ يَمَانٍ قد أَمَحَ عَتَبَتُ
 تُغْدِي نَفْسِي بِالْوَدِّ سُغْدَى قَلْبِي شَهْ تَحْمِلُ مِنَّا بِمِثْلِهِ لَشُوقُ
 ولو تعلَّم من العلم أثبتت آتِي ورَبِّ الهدايا المُشْعِراتِ ضُوقٍ
 أَدْوَدَ سِوَامَ الطَّرْفِ غَنِّكَ وَمَالِهِ إِلَيَّ أَحْمَدٌ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُ
 أَهْمُ بِمُضْمِزِ الخنيلِ ثم يَرُدُّنِي ~~مُجَلِّبًا~~ مِنَ الثُّغْرِ الثُّغَامِ قَرِيقُ
 تُهَيِّجُنِي لِلْمَوْضِلِ آيَاتِ الْأَلَى مُتَوَزِّعًا عَلَيْنَا وَالرَّهْمَانُ وَرِيقُ
 لِبَالِي لَا تَهْوَيْتَنِ أَنْ تَشْخِطَ الثُّرَى وَأَنْتَ حَلِيلِي لَا يُبْلَامُ ضَدِيقُ
 وَوَعْدُكَ رِيَاءٌ وَقَدْ قَلْبٌ عَاجِلٌ بَعْدَ كَمَا قَدْ تَغْلَجِينَ سَحِيقُ
 فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْرِيَتِي بِغُودَتِي وَلَا أَنَا لِدَهْجَرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَصْبَحْتَ عَاقَتُكَ الْعَوَاتِقُ إِنَّهَا كَذَلِكَ وَوَضِلُ الْعَابِيَاتِ يَشُوقُ
 وَكَادَتْ مَلَأَ اللَّهُ يَا أُمَّ مَغْمَرٍ مَا رُحِبْتَ يَوْمًا عَلَيَّ تَصَبُّوقُ
 تَشُوقُ إِلَيْكَ النَّمَسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا خِيَاءٌ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ خَفِيقُ
 وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرِيحِي وَهَجْرَتِي عَلَيْكَ مِنْ أَخْدَاتِ الرُّذَى لَشَفِيقُ
 وَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تَحْصُرِي فِسَادِي مَعْصُ الرِّجَالِ لِلرِّجَالِ رَمُوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَابِي مِنْ عَشِيرِ ضَجِيئِهِ وَهَلْ دَمٌ رَحْلِي فِي الرِّحَالِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَجْثَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ ضِعَابِي إِذَا اقْبَرَتْ مَحْشِيَةُ الْفُجَاعِ عَجِيقُ
 وَأَكْثَمُ أَسْرَارِ الْهَوَى مَأْمِيئِهَا إِذَا بِسَاحِ مَرَّاحٍ بِهِنَّ بَرُوقُ
 ويروي:

..... وأميتها إذا يساح مزاح بهن نَزُوق

(١) الذي في «اللسان» مادة «عطل» : «أَوْقَصُ بُحْرَى الْأَقْرَبِينَ عَطْلُهُ» بفتحين أي عَقْلُهُ. ط

فَهَذَتْ بَرَّتَ الْبَيْتَ أَنْكَ عَذْبَةُ الدَّ
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْقَوَادِ قَسَمُوهُ
سَقَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى
بَأْسَحَمَ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا
صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَبَ الشَّمْسُ دُكْرُكُمْ
وَتَزَعُمُ لِي بِمَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرُ
فَمَثُ كَمَدًا أَوْ عِشَ مَقِيمًا فَإِنَّمَا

قال أبو علي: الشَّعَاعُ. المتعرق المتشر، قال قيس بن الخطيم [الطويل]
طَعْنْتُ بَنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَانِيَةً لَهَا نَعْدُ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَصَاءَهَا^(١)



[١٥٩٧] [مادة: جنب]

قال الأصمعي: يقال: جَنَّبَ بُوَ فُلَانٍ فَعَمَّ جَنْبَتَيْهِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمْ لَبَنٌ. وَأَهْدُوا
إِلَى بَنِي فُلَانٍ مِنْ لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجْتَبُونَ، قَالَ الْخَفِيجُ بْنُ مُقَيْدٍ^(٢) [البيط]

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلْبَتْ خَلَرَتْهَا
وَيَقَالُ إِنْ عَمِدَ لَحَيْرًا مَجْبًا وَشَرًّا مَجْبَتًا أَيْ كَثِيرًا وَالْمَجْنَبُ الثَّرَسُ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ^(٣): [الكامل]

صَبَّ اللَّهْيِفُ لَهَا الشُّبُوبُ بِطَغْيَةٍ تُسَبِّي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ
اللَّهْيِفُ: الْمَلْهُوفُ وَهُوَ^(٤) الْمَكْرُوبُ وَالشُّبُوبُ: لِحْيَالٌ، وَاحِدُهَا بَيْتٌ، قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ: [الطويل]

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ بَيْبٍ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الْوَصَاةِ سَابِلٌ وَاسِرٌ كَابِلٌ
وَالنَّابِلُ الْحَادِقُ، وَالطُّغْيَةُ: نَاحِيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ يُرْتَلَّى مِنْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الطُّغْيَةُ
الشُّمْرَاخُ مِنْ شُعَارِيخِ الْجَبَلِ، وَيُلَطُّ: يَكُتُّ وَيَقَالُ جَنَسَتِ الرِّيحُ تَجْنُبُ جُنُونًا إِذَا هَبَّتْ
جَنُوبًا، وَجُنَيْتُنَا مُنْذُ أَيَّامٍ أَصَابَتْهَا الْجَنُوبُ، وَأَخْنَيْتُ مَدَّ أَيَّامَ دَحَلْنَا فِي الْجَنُوبِ،
وَسَحَابَةٌ مَجْمُوبَةٌ جَاءَتْ بِهَا الْجَنُوبُ. وَجَنَّبَ فُلَانٌ فِي سِي فُلَانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ عَرِيضًا،
وَمِنْهُ قِيلَ: جَابِبٌ لِلْغَرِيبِ وَجَمْعُهُ جُنَابٌ.

(١) فسر الأزهري هذا البيت فقال لولا انتشار من الدم لأصاءها البعد حتى تسبي. وروى عن الأصمعي
لَوْلَا الشَّعَاعُ بِصَمِّ الشَّيْنِ. وَقَالَ هُوَ صَوُّ الدَّمِ وَحَمْرُهُ وَتَعْرَقُهُ ط
(٢) انظر: «التبیه» [١٢٥].

(٣) هُوَ سَاعِدَةٌ بِنِ جَوْلَةٍ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «جَبَّ» ط

(٤) الْمَكْرُوبُ: الْمُشْتَازُ لِلْعَصْلِ، وَتَنَبَّى: تَدَلَّى. انظر «اللسان» مَادَّةُ «جَبَّ»، ط

[١٥٩٨] أشدني أبو إلياس للقطامي^(١). [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ بِضَرِّهَا وَلَكِنَّهُ حَثَمَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
أَي. عَلَى كُلِّ عَرِيبٍ. وَرَجُلٌ جُنُبٌ غَرِيبٌ وَحَمَعَهُ أَجْنَاتٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]، أَي. الْجَارِ الْغَرِيبِ، وَقَالَ. نَعَمْ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ
الْجَنَابَةِ أَي. الْغُرْبَةِ، وَيُقَالُ جُنُبٌ فَلَانٌ أَنْحِيَرَ أَي. سَخِيئُهُ عَنْهُ وَجَنَّبَتْهُ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ، قَالَ
أَبُو نَصْرٍ: وَالتَّخْفِيفُ أَحْوَدُ، قَالَ أَنَسٌ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَحْسَنِي وَبَيَّ أَنْ تَقْبَلَ الْأَصْنَامَ﴾
[إبراهيم: ٣٥] وَجَلَسَ فَلَانٌ جَنَّةً أَي. نَاحِيَةً قَدِ الرَّاعِي. [الكامل]

أَخْلَبْتُ إِنْ أَسَاكَ ضَافٍ وَمِثْلُهُ هَمَزٌ مَاتَا حَتَّى وَدَحَلَا
وَأَصَابَنَا مَطَرٌ ثَبُتَ عَمَهُ الْجَنَبَةُ وَهَوِيتُ، يُقَالُ أُعْطِيَ جَنِبَةً فَيُعْطِيهِ جِلْدٌ جَنْبٌ بَعِيرٌ
فَيَتَّحِدُ مِنْهُ عُذْبَةٌ، وَالْعُذْبَةُ قُدْحٌ مِنْ جُلُودٍ يُخَدَّبُ فِيهِ، وَيُقَالُ فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَابِ يَكْرَهُ
الْجِيمَ لِمَوْضِعِ تَجَدُّهِ وَفَرَسٌ طَوَّعَ الْجَنَابَ إِذَا كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ وَلَوْ فَلَانٌ فِي جَنَابٍ فَيَبِيعُ إِذَا
لَحَ فِي مُجَاسَاةِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا الْجَنَابُ فَمَتَعَ الْجِيمُ مِمَّا حَوْلَ الرَّحْلِ وَمَا جَنَّبَتْهُ وَمِثْلُهُ دَرَاهِمُ، وَجَلَسَ
فَلَانٌ جَنْبَ فَلَانٍ وَجَانِبَهُ، وَيُقَالُ مَرُّوا بِسِيرُودِ خِيَاتِهِ وَحِجَابَتِهِ وَحَتَّى إِذَا مَرُّوا بِسِيرُونِ إِلَى
حَاضِرِهِ. وَجَنَّتِ الدَّابَّةُ أَجَنَّتُهَا إِذَا قُدَّتْهَا [وَالْجَنِيَّةُ: الْمَلَكَةُ تُقَادُ فَتَسِيرُ إِلَى جَنَّتِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ:
الْحَبِيَّةُ الدَّابَّةُ بِعَظِيمِهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا مَعْتَرِينَ، وَيُعْطِيهِمْ دَرَاهِمَ بِمَتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا،
وَأَشَدُّ [الرَّحَر]

رَحْوُ الْحَبَالِ مِثْلُ الْحَفَائِبِ رَكَبَهُ فِي الْعَوْمِ كَالْجَنَابِ^(٢)
أَي. هِيَ صَائِعَةٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَبِيَّتُ الشَّيْخُ، وَأَشَدُّ لَأَرْطَاةٍ بَيْنَ سَهْنَةٍ يَهْجُو
شَيْئًا بَيْنَ الْبَرَصَاءِ: [الطويل]

أَبِي كَانَ حَسْرًا مِنْ أَيْلِكَ وَلَمْ تَرُلْ خَبِيثًا لَأَسَائِي وَأَنْتَ خَبِيثٌ

وَالْجَنَبُ مَفْتُوحَةُ الْوَدَنِ. أَنْ تُحِبَّ لِمَا يَدُ، قَالَ مَرْؤُ الْقَيْسِ [المتقارب]

لَهَا جَنْبٌ حَلَمَهَا مُسْطَرٌّ

أَرَادَ دَنْبَهَا، كَأَنَّمَا تَجَنَّبَتْهُ وَمُسْطَرٌّ مَمْتَدٌ. وَيُقَالُ جَنْبُ الْبَعِيرِ يَجْتَنِبُ جَنْبًا إِذَا طَلَعَ مِنْ
جَنْبِهِ وَيُقَالُ الْجَنْبُ لَصُوقِ الرُّنَّةِ بِالْحَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، قَالَ دُو الرُّمَّةُ [البيط]
وَقَبِ الْمُسْحَجِ مِنْ عَائَاتٍ مَغْفَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَقْبَلُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ
وَالشُّكُّ: الطَّلَعُ الْخَفِيفُ، وَيُقَالُ صَرَبَهُ فَجَنَّبَهُ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ.

(١) انظر: [التهذيب: ١٢٦]

(٢) البيت للحسن بن مرزوق كما في [اللسان] مادة حب وقوله

قالت له مائيلة الدوائب كيف أحي في العقاب السوائب
أحسوك دوشق على الركائب

[١٥٩٩] [التعفف عن المسألة، وترك البطر مع الغنى، وبذل المعروف، والإنصاف، والجود، وذم ذي الوجهين]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن سهل بن محمد؛ قال: اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبد الله الأسدي فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبد؟ قال: استمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده: [لطويل]

وإني^(١) لأستغني بما أطر الجنى
وأعير أخياناً مشئت عسرتي
وما نالني حتى تجلت ما نفرت
ولكنه سبب الإله وجرفتي
لأكرم نفسي أن أرى متخشعا
قد أمضيت هذا في وجبة عند
أكلت الأذى حسن أسرتي وأدوده
وانذل مغروفي وتصفو خلبتي
وأقصي على نفسي إذا الحق نالني
وأقصي همومي بالرماع لو خفها
واستنفذ المولى من الأمر بعدما
وأنتحه مالي ووذي ونصرتي
ويغمره مني ولو شئت ناله
ولست بدى وجهين فيمن عرفته
قال: فلما سمع الحجاج هذا البيت.

ولست بدى وجهين فيمن عرفته

فضله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم.

قال أبو علي: العرض والعرضة والسيف والبطل والوضي، جزام الرخل والنخس: اللحم، ونخست اللحم عن العظيم نخسا إذا عرفته. والدخس: الرلق. والمض: مصدر مضه يمضه مضاً فأقام المصدر مقام الفاعل، كما قالوا: رجل عدل؛ أي: عادل.

[١٦٠٠] [تفسير قوله تعالى: وكان الله على كل شيء حسيباً، ومادة: حسب]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأساري؛ قال: في قوله - عر وجل - : وكان

(١) في «ديوان الحماسة شرح التبريزي» (ص ٥١٧) طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد. ط

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَبِيبًا - أربعة أقوال، يقال، عالمًا، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال كافيًا،
ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافيًا، يحتج بقوله - جل وعز - ﴿يَكَايِبُنَا إِلَٰهُ رَبُّكَ اللَّهُ﴾
[الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك الله، ويقول - عز وجل - ﴿عَظَمَ حَسَابُكَ﴾ [النبا: ٣٦]؛ أي:
كافيًا، ويقول الشاعر: [الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَالشَّقَبُتُ الْغَضَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَيَّذُ

أي: يكفيك ويكفي الضحاك، ويقول مري القيس، [الوافر]

لَتُخْلَلَا بَيْنَنَا أَقْطَا رَمَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَمٍّ شَبَعٌ وَرِي

أي يكفيك الشَّبَعُ والرِّي، وتقول لعرب أحسنني الشيء يحسني إحسابًا وهو
مُخِيبٌ، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّاسِ خُسْنًا تَفُوقُهَا وَفِيهِمْ خُسْرٌ لَوْ تَأَمَّلْتُ مُخِيبٌ

ويقول الآخر: [الطويل]

وَنُغْمِي وَبِيدُ الْخَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُخِيبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أي: نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ: خُسْبِي، أي: كَفَانِي، وَقَالَتِ الْخُسَاءُ - [الوافر]

يَكُونُ السَّيِّئُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَسَاسًا إِذَا لَمْ تُخِيبِ الْعَالَةُ الْوَلِيدَا

والذي يخفله بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس العجوني [الطويل]

دَعَا الْمُخْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَعْمِرُوهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَخِّي دُثُونَهَا

وَسَادِيثُ يَارِثَاهُ أَوَّلُ مُؤَلِّبِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ خَبِيبُهَا

فمعناه أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا، وَلَدِي يَقُولُ، عَالَمًا، يحتج بقول الْمُخْتَلِ الشُّعْدِي:

[الطويل]

فَلَا تُذْجِلَنَّ الذُّهْرَ قُبْرَكَ خَوْفَ بِغُورٍ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ خَبِيبُ

أي: مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ بِظُلْمِكَ، وَلَدِي قَالَ مُقْتَدِرًا، لَمْ يَحْتِجْ بِشَيْءٍ.

قال أبو علي: والقولان الأزلان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران

لا يصحان في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت المحمل السعدي مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ
بظلمك، فالحسب في بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب: الشَّرِيبُ لِلْمُشَارِبِ، وأنشد

المرء: [الوافر]

فَلَا أُنْقِي وَلَا يُنْقَى شَرِيبِي وَيُسْرَوِيهِ إِذَا أَوْرَدْتُ مَانِي

أي مُشَارِبِي، وأنشد أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي زيد والأصمعي

[الرجز]

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسْنٍ شَرَابُهُ كَالْحَرِّ بِالسَّوَابِي

ليس سمخموذ ولا فواسي غجلان ينجني مشية النفاس

ويروى: النفاس، فمعناه ربّ مُشارِبٌ لث والحناس: الشر.

[١٦٠١] [شرح حديث: ربّ تقبل توبتي، والحقوة، والسخيمة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو قال: حدثنا يحيى عن سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة يقول: حدثنا عبد الله بن الحارث، عن طنبق بن نيس، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعاء له^(١): «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَهْلِلْ حَوْبَتِي وَثَبِّثْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

[١٦٠٢] قال أبو بكر الخويزة: القفلة من الحوب وهو الإثم، يقال: حاب الرجل إذا أثم، قال الله - عز وجل - «لَكُمْ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» [النساء: ٢] وقرأ الحسن^(٢): «لَهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا»، فقال المراء الحوب المصدر، والحوب الاسم، وقال ناعة بني شيبان: [البسيط]

نمّاك أزيمة كسانوا النمى فكلامك منكك حقا ليس بالحوب

[١٦٠٣] والسخيمة: العقدة، وفيه لغات، يقال: في قلبي على فلان صغرة، وحقد، وصت، ووتر، ودهش، وطائرة، وبرة، ودخل، وتل، ووخم ووخر، وغمر، ومثرة، وإخنة، ودمة، وسخيمة، وخسيكة، وحبيمة، وكثيفة، وجشة، وخرازة، وحزاز، ويقال حرازا، قال الشاعر [المتقارب]

فئس لا يسام على دمة ولا يستر الماء إلا بسدم

(١) رواه أحمد (٢٢٧/١)، وأبو داود (١٥١١)، والسنن في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٨)، من طريق يحيى - وهو القطان - به

ورواه أبو عبيد في «عريه» (٢٧٠/٢) رقم (٢١١)، وأبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والحاكم (٥١٩/١ - ٥٢١)، وابن حبان (٩٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/٤٦٣ - ترجمة: طليق) من غير هذا الوجه عن سفيان به

ورواه محمد بن جعدة عن عمرو بن مرة عن ابن عباس نحوه لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده. أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٨) من طريق محمد بن جعدة، عن عمرو بن مرة، عن ابن عباس؛ كان رسول الله ﷺ يدعو «رب أهبي» وساق الحديث مرسلاً قال النسائي: «حدثني سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد ما رأيت أحفظ من سفيان، وشككتني عن الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئا معاني» اهـ.

وقول الساني «وساق الحديث مرسلاً» يعني سقطاً لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده.

وراجع الحديث عند أبي عبيد في «العريه» (٢٧٠/٢ - ٢٧٤).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (٩/٥). «وقرأ الحسن حوزاً بفتح الحاء وقال الأخفش وهي لغة نعيم. مقاتل: لغة الحبش» اهـ.

وقال لبيد: [السيط]

بينني وبينهم الأخفاذ والدمن

وقال الأعشى: [المتقارب]

يُشْرِمُ عَلَى الدَّغَمِ فِي قَوْمِهِ فَيَنْفُذُ إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضاً: [المتقارب]

وَمَنْ كَاشَحَ ظَاهِرَ عَمْرِهِ إِذَا مَا انْتَمَنْتَ لَهُ أَكْرَهُ

وقال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَسَ أَنْ يَفْتَلِسَ سَلَا إِخْءَهُ بَيْنَ الثُّفُوسِ وَلَا دَخَلَ

وقال نضيب: [الطويل]

أَمِنْ دُكْرِ لَيْلَى قَدْ يُعَارِضُنِي الثُّلُ عَلَى جِبِّ شَاتِ الرَّأْسِ وَاسْتَوَسَّ الْقَلْبُ

وقال القطامي: [الطويل]

أَحْوَكُ الدِّي لَا تَمْلِكُ الْحَمْرُ مَعَهُ وَتَرْقُصُ عِندَ الْمُخِيطَاتِ الْكَتَائِفُ^(١)

أي: الأخفاذ، واحدها كيفة، ولكيفة أيضاً: الضبة من الحديد، وأشد أبو محمد
الأموي في الجشنة^(٢): [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى دَا جَشْنَةً فِي قَوْمِهِ يُحَنِّجُهَا إِلَّا سَيَبْدُو دَمِيئُهَا

[١٦٠٥] وأشدنا محمد بن العاسم دل أشد أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي

[الطويل]

إِذَا كَسَا أَوْلَادُ السُّرَحَالِ خِرَارَةً فَأَتَتْ الْخَلَالُ الْخُلُ وَالْبَارِدُ الْعَذْتُ

[١٦٠٦] [شعر في وصف قطاة]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي: قال: نزلت بقوم من غبي مختورين هم وقبائل من بني عامر بن ضفصعة، فحصرنا ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عدل بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتياهم يُشيدونه

(١) البيت يسب إلى بشار بن برد كما جاء في نسخة المخطوطة من كتاب «الأمالي المحفوظة» بدار
الكتب الأهلية بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد سه على هذا المستر «كرنكر» في تعليقاته على كتاب
«الأمالي» بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء وطبع بمدينة ليدن سنة (١٩١٣م).

قال الأزهري هكذا روى أبو عبد الرحمن بكسر الحاء ومعنى هذا البيت معنى العث السائر «الجهنم»
تحلل الأحقاد يقول: إذا رأيت قريبي يصام وأنا عبه واجد أخرجت ما في قلبي من السحيمة له ولم
أدع بصوته ومعوته والمحفظات لأمر انني تحفظ الرجل أي تعصبه. كذا في «اللسان» مادة
«كعب» ط

(٢) انظر «النسبة» [١٢٧].

أشعارهم، فإذا سمع الشعرَ الجَيِّدَ قَرَعَ الأرضَ قَرْعَةً يَمْنَحِي فِي يَدِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَى مَنْ
حَضَرَ يَتَكَبَّرُ لِلْعُنُودِ، وَإِذَا سَمِعَ مَالًا يَفْجِئُهُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِمِصْبَحِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَيْهِ بِشَاةٍ إِنْ كَانَ ذَا
عَظَمٍ وَابْنِ مَخَاضٍ إِنْ كَانَ ذَا إِبِلٍ، فَإِذَا أُجِذَ ذَلِكَ دُحِ لَأَهْلِ النَّادِي، فَحَضَرَتْهُمْ يَوْمًا وَالشَّيْخُ
جَالِسٌ بَيْنَهُمْ، فَأَنشَدَهُ بَعْضُهُمْ يَصِفُ قِطَاعًا. [الطويل]

عَدْتُ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ^(١) لَمْ تَسْرُخْ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: تَسْرُخُ. ثَلَاثِينَ.

إِذَا سَرُبَتْ عَطُتْ مَجَالِ سَرَابِهِ تَطُتْ مَعَطُتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبِخِ
السَّرَبِخُ. الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَعَطُتْ: شَفَّتْ، فَفَرَعَ الْأَرْضَ بِمَنْعَجِهِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ
أَنشَدَهُ آخَرُ يَصِفُ لَيْلَةً: [الطويل]

كَأَنَّ شَوِيطَ الضُّبْحِ فِي أَخْرِبَاتِهَا مُلَاةٌ تُنْفِي مِنْ طِبَالِئِهِ حُضْرَ
تَحَالِ تَقَايَاهَا الَّتِي أَمَّازَ الدُّجَى تَمُتُّ وَشَيْعَتَا لَوْقِ أَرْذِيَةِ الْعُجْبَرِ
فَقَامَ كَالْمَجْنُونِ مُضِلًّا سَيْفَهُ حَتَّى حَالَطَ التَّرْكَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِعِصَا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ:
[الرجز]

لَا تُفْرِغْنِي فِي أَدْنَى تَغْنَمَةٍ مَا يَنْشَوِي فَأَرْبِكَ فَتَغْنَمَا
إِنِّي إِذَا التَّمَنَيْتُ نَوَاسِي تَغْنَمَا

لَا اسْتَطِيعَ بَعْدَ ذَلِكَ رَدُّهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَدْ الْأَصْمَعِيُّ التَّرْكَ. إِبِلُ أَهْلِ الْجَوَاءِ بِالْعَمَّةِ
مَا بَلَعَتْ، وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ: التَّرْكَ: الْإِبِلُ لِتُرُوكِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: التَّرْكَ: الْفُجَاءُ بِعَمِيرٍ.



[١٦٠٧] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِثْمَانَ الْأَشْأَنْدَانِيُّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا فِي
حَلَقَةِ الْأَصْمَعِيِّ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَزُفُّ فِي الْحُزُورِ، فَقَالَ: أَيْنَ عَمِيدُكُمْ؟ فَأَشْرَفْنَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ،
فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: [المعترض]

لَا مَالَ إِلَّا الْمَطَافُ تُوزَرُهُ أَمْ ثَلَاثِينَ وَاسْنَةُ الْجَبَلِ
لَا يَرْتَقِي السُّرُفِي ذِلَالِهِ وَلَا يُعَدِّي تَغْلِيهِ عَنْ تَلٍّ؟
قَالَ: فَضَحِكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ:

عُضْرَتُهُ لُطْفَةٌ تَضُمُّهَا بَضَّتْ نَلْفِي مَوَاقِعَ السُّبُلِ
أَوْ وَجْهَةٌ مِنْ جَمَادٍ أَشْكَلُهُ إِنَّ لَمْ يُرْعَهَا بِالْقُرْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كَذَلِكَ بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَرْهَرِ طَبْعُ بُولَاقٍ (ج ٢ ص ١٩٤) أَنَّ الْيَتِي لِلطَّرْمَاحِ وَأَنشَدَهُ:
سَرَتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ لَمْ تَسْرُخْ
بِالْحَاءِ وَهُوَ مَحْرُوفٌ عَنْ تَسْرُخَ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ. ط

قال . فادبر الأعراسي وهو يقول تامله ما رأيته كاليوم غُضلة ! ثم أشدما الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قل من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى حل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، ولسيف هو العِطافُ ، وأشدما : [الطويل]
لا مال لي إلا عطافات ومذرع
لكم طرف منه حديد ولي طرف
وقوله :

أم ثلاثيس واننة الجبيل

يعني كسائة فيها ثلاثون سهماً ، وبنو لحل القوس ؛ لأنها من نزع ، والسبع لا ينت إلا في الجبال ، وقوله لا يزنقي الشر ، أي ليس هناك شر ، والسر التدي لأنه في جبل . والذلاذل : ما أحاط بالقميص من أسفله ، وحذف ذلذل وذليل ، وقال أبو ريد : وذليل وقوله : لا يُعدي عليه عن نل ؛ أي لا يصيرهم عن بلل ؛ أي ليس هناك بلل . والمُضرة والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ المُلجأ والمطرفة اسماء ، يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . والمُضِبُّ كالشوق يكون في الجبل . وقوله : تَلْمِي مَوَاقِعِ السُّل ؛ أي قبل وتضمن السُّل المطر . والوَخَةُ : الأكلة في اليوم . وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول فلان يأكل الوخة ، ويذهب الوخة ؛ أي يأكل في اليوم مرة ويثبوت مرة . والجناء والغص واحد وهو ما اجتمعت من الثمر والأشكلة سنن جلبي لا يطول ؛ أشدما أبو بكر [الرجز]

عوجاً كما افوجت قبي الأشكل^(١)

وأشدما مرة قياس الأشكل والأشكل جمع أشكلة .

[١٦٠٨] [شعر في أدب الحصومة ، والوفاء ، والوفاء عن علم]

وحدث أبو بكر ، قال . حدث الشكر بن سعيد ، عن محمد بن عباد ؛ قال دخل أعشى بني زبيعة على عبد المذنب بن مروان وعنده اسم الوليد وسليمان ، فقال له يا أبا المعيرة ، ما بقي من شغرك ؟ فقال والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذي أقول [الطويل]

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| ما أنا في أمري ولا في خصومي | بمهنصم حقي ولا سالم قرني |
| ولا مسلم مولاي عند جنابة | ولا مظهر غيبي وما سمعت أدني |
| وقضلي في الشجر والعلم آني | أقول على علم وأعلم ما أغني |
| فأصبحت إذ فضلت مزوداً وابنه | على الساب قد فضلت خير أب وابن |

(١) في «اللسان» مادة «شكل» أن البيت للمعجاج وصدره «يعلو بها ركبائها وتعتلي»

والذي في «مجموع أشعار العرب» (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين

| | |
|----------------------------|-----------------------|
| ميس عمان ورجال الأسحس | يمسوها ركبائها وتعتلي |
| معج المرامي عن قباس الأشكس | من قلفلات وطوال قلقل |

فقال عبد الملك: من يلومني على حب هذا وأمره بجائزة وقطعة بالعراق، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الحجاج عليّ واجد، فكنت إليه بالصفحة عنه، ويحسن جليلته، فأمر له الحجاج بذلك.

[١٦٠٩] [إنما يخشى العيب للناس من كثرت صيوه]

وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا ثعلب، قال. أنشدنا ابن الأعرابي [الطويل]

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مُراد لعمري ما أراد قريب^(١)
قال وقال. لما بعض المشايخ هذا البيت مبني على كلام الأحنف بن قيس وقاله له
رجل. اذلني على رجل كثير العيوب، فقال. اطلنه عياناً وإنما يعيب الناس بمفضل ما فيه.
[١٦١٠] [الصبر على الهوى عند الهجر والرحيل]:

وحدثنا ابن دريد، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: نزلت في واد من
أودية بني العثر وإذا هو معان بأهله واد فتيّة يريدون البصرة، فأحست صحتهم فأقامت
ليالتي تلك عليهم، وإني لو صبت مخموم أحاط^(٢) أنتمبك على راحلتي، فلما قاموا
ليزحلوا يفظوني، فلما رأوا حالي زحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورائي يتمسكني،
فلما أمعنوا في السير نادوا ألا فشي يخلو بنا لو يمشدنا؟ فإذا منشد في جوف الليل
بصوت ندر حزين يقول [الطويل]

| | |
|--|---------------------------|
| لعمرك إني يوم ناموا علمت | حماثا على آثارهم لصبور |
| هذاة المنقى ^(٣) إذ زمنت بنظرة | ونحن على فثن الطريق نسير |
| لفاصت دموع العيس حتى كاسها | لناظرها غصن يراخ مطير |
| مقلت لقلبي حين خف به الهوى | وكذا من التوجد السبر يطير |
| فهذا ولما تمص للبين لبلّة | فكيف إذا مرث هليك شهور |
| واضبح أصلام الأحبة دوسها | من الأرض غول نازح ومير |
| واضبحت نخدي الهوى منهم الثوى | أزبد اشتياقا إذ يجر يميز |
| عنى الله بعد بأي أن يفتب الثوى | ونجمع قنفل بعمدها وشور |

قال: فسكنت عني الحمى حتى ما أجس بها، وقلت: لربي، أنزل إلى راحلتك فإني
مهيئ متماسك، جراك الله وحسن الضجة حبر!

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية

بيارس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد به على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب «الأماي». ط

(٢) المنقى: موضع بين أحد والمدينة. ط

[١٦١١] [المحال].

قال: وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن بن الأثرم، عن أبي غنيدة؛ قال: معنى قوله - هر وجل - ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] شديد المكر والعقوبة

[١٦١٢] وأنشدنا ابن الأساري لعبد المطلب بن هاشم [مجرؤء الكامل]

لَأَهْلُهُمْ إِنْ الْمَمْرَةَ بِمَمْرٍ نَعُ رَحْلَهُ فَاثْمَعُ جِلَالِكَ^(١)
لَا يَفْلُحُ بِنَزْ صُلْبِهِمْ وَمِحَالُهُمْ غُذْرًا مِحَالِكَ
[١٦١٣] وقال الأعشى: [الحفيف]

فَرَحُ نَيْعٍ يَهْتَرُ فِي عُصْنِ الْمَجْدِ عَزِيرُ النُّدَى عَظِيمُ الْمَحَالِ
معناه. عظيم المكر، وقال نابعة بني شيبان: [الحفيف]

إِنْ مَنْ يَرْكُثُ الْقَوَاحِشَ مِرًّا حِينَ يَخْلُو بِبِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبُهُ شَاهِدَاهُ وَرُبُّهُ ذُو السُّوَحَالِ
[١٦١٤] وقال الآخر^(٢): [الوافر]

أَبْرُ^(٣) عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ حَصْمٌ وَلَمْ يَخْضَمَنَّ بِقَلْبِهِ جَدَالًا
وَلَسْبَسَ بِسَيْسِنِ أَفْصَامٍ مَكْلٌ أَقْدَلُهُ الشُّقَارِثُ وَالْمَحْبَالَا

قال أبو علي الشُّقْرِيَّةُ - صَرَفَ مِنَ الصَّرَاحِ، يقال: اخْتُفِلَ الشُّقْرِيَّةُ، وهو أن يُذْجَلَ الْمَصَارِعُ رِجْلُهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيُضْرَعُ

[١٦١٥] قال أبو بكر. سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى السحوي؛ قال: يقال. الْمَحَالُ مأخوذ من قول العرب: مَحَلٌ فُلَانٌ بَعْلَانٌ إِذَا صَغَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَخَرَّصَهُ لِمَا يُؤْبِقُهُ وَيُهْلِكُهُ، وقال أبو بكر. ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ سَا مَاجِلًا أَي: لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيَّا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ. ومن ذلك قول السي^(٤): «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ

(١) الحلاء بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم؛ كذا في «اللسان» مادة «حلل» واستشهد بالبيت. ط

(٢) انظر: «التيه» [١٢٨].

(٣) البيت من قصيدة مائة بيت لدي الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج (ص ٤٤٥)، مطلقها أراح فريقت جيسرتك الجمالاً كأنهم يريدون احتمالاً وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين؛ ويعدله لمكسلسهم الد آخر كظاظ أعد لكل حال القوم حالاً ويعدله ذكر البيت الأول هنا ط

(٤) رواه ابن حبان (١٢٤)، والبرار (١٢٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - وقال البرار: «لا نعلم أحداً يرويه عن جابر إلا من هذا الوجه» وقال الهيثمي في «المجمع» (١٧١/١) «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات».

وما جِلُّ مُصَلَّقٍ من شَفَع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كَبه الله على وجهه في النار، وروى عن الأعرج^(١) أنه قرأ: «شَلِيدُ الْمَحَالِ» [الرعد: ١٣] بفتح الميم؛ أي: شديد الحَوْل. وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم؛ لأنه قال: وهو شديد الحَوْل. والمَحَالَّةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ: المَحَالَّةُ الحَبِيَّةُ، والمَحَالَّةُ الكُرَّةُ التي تُعَلَّق على رأس البئر، والمَحَالَّةُ: الفُقْرَةُ من فَرَّ الطَّهْرَ وجمعها مَحَالٌّ، والمَحَالَّةُ مُضْدَرُ قولهم: خُلْتُ بين الشيئين. قال أبو زيد: ماله جيلةٌ ولا مَحَالَةٌ ولا مَحَالٌّ ولا مَحِيلَةٌ ولا مُخَنَالٌ ولا اخْتِيَالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ، وأنشد: [الرجز]

فَدَارَكْتُبُ الْآلَةِ بِعَدِ الْآلِهِ
وَاتَرَكُ الْعَاجِزُ سَالِجَآلَةِ
مُتَغَفِّرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ

أي: جيلة. والجذالة: الأرض، يقال: تركت فلاناً مُجَذَّلاً أي: ساقطاً على الجذالة، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [الكامل]

ما للرجال مع القضاء مَحَالَةٌ فَمَنْ التَّصَاءَ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ
[١٦١٦] [البقيين بالرق، ولا حيلة فيه] وَهِيَ الْفَسْ، وَالْعَفَافُ، وَالْحَوْقَلَةُ،
وَالْبَمَلَةُ، وَالْهَيْلَةُ، وَالْحَبَمَلَةُ:]

قال وحدثني أبي، قال: سمعت سليمان التُّهَلِّيَّ إِلَى الْحَلِيلِ بن أحمد بمائة ألف درهم وطلبه لصحته فرد عليه المائة الألف وكتب إليه. [السيط]

أَبْلَحَ سُلَيْمَانُ أَنِّي ضَعُفٌ فِي سَفْعٍ وَمِنْ جَنَى غَيْرِ أَمِي لَسْتُ ذَا مَالٍ
شُعْطِي بِتُفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَخْذَا يَمْوُثُ هُرْلاً وَلَا يَنْقَى عَلَى حَالٍ
الرُّزْقُ عَنِ قَدْرِ لَا الْعَجْرُ يَنْقُصُهُ وَلَا يَرْيَدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُخَنَالٍ

= وروى عن ابن مسعود موقوفاً عليه عراء الهيمى في «المجمع» (١٧١/١) للبرار (١٢١) موقوفاً على ابن مسعود، وقال «ورجال أثر ابن مسعود فيه المعنى الكلداني وقد وثقه ابن حبان». وهو عند عبد الرزاق (٦٠١٠) من هذا الوجه موقوفاً وروى عن ابن مسعود من وجه آخر موقوفاً. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٨/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٥٠)، وفي إسناده الربيع بن بدر، وهو متروك الحديث.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث لأعشى تعرد به عنه الربيع».

وروي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «... ذكره مرسلاً».

أخرجه عبد الرزاق (٦٠١١) عن معمر عن رجل عن الحسن.

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن.

(١) قال الفرطبي في «تفسيره» (١٩٦/٩): «وقرأ الأعرج وهو شديد المَحَالِ بفتح الميم؛ وجاء تفسيره على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الحَوْل؛ ذكر هذا كله أبو عبيد الهروي» اهـ

والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذلك العنى في النفس لا المال
قال أبو علي: والعرب تقول: خولق الرجل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنشدنا
محمد بن القاسم: [الطويل]

فذاك من الأقسام كل مبجل يحويق إما سالة العزف سائل
أي يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: أحمد بن حنبل: خولق الرجل وخولق:
إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ونسب لرجل: إذا قال: باسم الله. وقد أخذنا في
البسملة، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الطويل]

لقد شملت ليلى عذاة لبيثها ثيا بابي داك الخوال المشبول
وقال أبو عكرمة الصبي: قد هبل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله، وقد أخذنا في
الهبللة. وقال الحليل بن أحمد: خيّل الرجل إذا قال: حي على الصلاة، قال الشاعر:
[الوافر]

أقول لها ودفع العيس حاي أتم يخرؤك حيملة السبادي
[١٦١٧] [الطخاء]:

وحدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي، قال: حدثنا
إبراهيم بن زكريا الرار، قال: حدثنا عمرو بن أضر الواسطي، عن أبيه، قال: (١)
قال النبي ﷺ: «أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب» قال أبو بكر الطخاء: الثقل والظنمة،
يقال: ليلة طخياء وطاخية

[١٦١٨] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي:

ليث رمابي عاد لي الأول وما يبرؤ ليث أو لم
وليله طخياء يرمم

قال أبو علي: يقال: ارمم وأرمم: إذا سال، وقال: الطخاء: الغيم الكثيف.

قال أبو علي: لم أسمع الطخاء الغيم الكثيف إلا منه، فأما الذي عليه عامة الدعويين
فإن الطخاء: الغيم الذي ليس بكثيف. وقال الأصمعي: الطخاء والطخاء والطخاف والغماء
الغيم الرقيق، كذلك زوى عنه أبو حاتم. وقال أبو عبيد عنه: الطخاء: السحاب المرتفع،
وفسر أبو عبيد حديث النبي ﷺ: قال: الطخاء: نفسي والثقل، وهذا شبه بالقول الأول. قال
أبو علي: وحقيقته عندي أي: ما جلل القلب حتى يسد الشهوة، ولذا قيل للسحاب:
طخاء؛ لأنه يجلل السماء، ولذا قيل بليلة المظنة: طخياء؛ لأنها تجلل الأرض بظلمتها.

(١) لم يرد الهندي في «الكثر» (٢٨٢٦١) على عروة لكتاب هذا

وهو في مادة «طخاء» من «اللسان» و«التاج»

[١٦١٩] [خبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجزء الإحسان].

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج دُرَيْدُ بن الصُّمَّة في فوارسٍ من سي جُشَم حتى إذا كانوا في وادٍ لبس كماناً رُفِعَ لهم رحل في ناحية الوادي ومعه طعينة، فلما نظر إليه قال لعدرس من أصحابه: صبح به. حلَّ الطعينة وأنج بنفسك، وهم لا يعرفونه، فانهى إليه لعدرس، فصاح به وألح عليه، فلما أبى ألقى رِمَامَ الراحلة وقال للطعينة: [الرجز]

بِسِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَبْرَ الْأَمْسِ سَبْرَ رَذَاحِ ذَاتِ جَمَاشٍ مَسَاكِينِ

إِنْ أَثْنَيْتَنِي دُونَ قِرْبِي شَانِي أَبْيِي تَلَاتِي وَأَخْبُرِي وَعَابِي

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه الطعينة، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما فعل صاحبه، فلما انتهى إليه ورآه ضارباً صاح به فصام عنه، فطرو أنه لم يسمع فعشبه، فألقى رِمَامَ الراحلة إلى الطعينة ثم رجع وهو يقول: [الرجز]

حَلَّ سَبِيلَ الْخَيْبَةِ الْمَسِيئَةِ

إِنَّكَ لَا تَدْرِيهَا رَسِيمِ

فِي كَفِّهِ لَطِيفَةُ لَطِيمِ

أَزَلَا فَخَذَهَا طَغْنَةً مَرِيئَةً وَالطُّغْنُ مَرِيئٌ فِي الرُّغْيِ شَرِيئَةٍ

ثم حمل عليه فصرعه، فلما أبطأ على دُرَيْدٍ بعث فارساً ثالثاً لينظر ما صعدا، فلما انتهى إليهما رآهما صريعين ونظر إليه بقود طعنته ويختر رُمحه فقال له: حلَّ سبيل الطعينة، فقال للطعينة: اتصيدي قُصْدَ الْبُيُوتِ، ثم أقبل عليه فقال: [الرجز]

مَادَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَابِسِ

أَلَمْ تَرَ لِمَارِسَ بَعْدَ الْمَارِسِ

أَزْدَاهُمَا عَامِلٌ رُفَحِ يَابِسِ

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رُمحه، وارتاب دريد وظن أنهم قد أهدوا الطعينة وقتلوا الرجل، فلحق ربيعة وقد دنا من النحي ووجد أصحابه قد قتلوا، فقال: أيها الفارس، إن مثلك لا يُقتل ولا أرى معك رُمحاً، والحيلُ شائرة بأصحابك فتوبك هذا الرُمح فرتي مصروف إلى أصحابي فمُتَبَطِّهٌ عنك، فانصرف دريد وقال لأصحابه: إن فارس الطعينة قد حمأها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مَطْمَعُ لَكُمْ فِيهِ فَانْصَرِفُوا، فَانْصَرَفَ لِقَوْمِ قَالَ دُرَيْدُ: [الكامل]

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ مِثْلَهُ حَامِي الطَّعِينَةِ فَارِمًا لَمْ يُفْتَلِ

أَزْدَى مَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْرَةً ثُمَّ امْتَنَمَ كَأَنَّهُ لَمْ يُفْقَلِ

مُسْتَهْلًا تَلْدُوا أَسْرَةً وَجْهَهُ مِثْلَ الْخُصَامِ جَلَسَتْ كَعُ الثُّيْقَلِ

يُرْجِي طَعِينَتَهُ وَيَنْحَتُ رُمْحَهُ مُتَوَجِّهًا بِمِثْلِهِ تَحْوِ الْمَشْرِقِ

وَتَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةٍ وَفَجَّه
بِالْبَيْتِ شِعْرِي مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْبُعَاثُ وَالْبُعَاثُ، وَالْبُعَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ. وَقَالَ رُبَيْعَةُ: [الكامل]

إِنْ كَانَ يَنْشَعُكَ الْبَيْتُ فَنَائِلِي
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَسَاهَا نُهْبَةً
إِذْ قَالَ لِي أَذْنَى الْقَوَارِسِ بَيْتُهُ
مَصْرَفَتْ رَاحِلَةَ الطُّعْمِيَّةِ نَحْوَهُ
وَهَتَّكَتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ
وَمَتَّحَتْ آخِرَ مَعْدَةٍ خُبَّاشَتَهُ
وَلَقَدْ شَمَعْتُهِمَا بِأَحْرٍ ثَالِثٍ
عَنِّي الطُّعْمِيَّةُ يَوْمَ وَادِي الْأَحْرَمِ
لَوْلَا طَعْمَانُ رُبَيْعَةُ بِنُ مُكْدَمٍ
حُلُّ الطُّعْمِيَّةِ طَائِعًا لَا تَنْدَمُ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ
مَهْوًى صَرِيغًا لِلْبَيْتَيْنِ وَلِدَمِ
بِجَلَاءِ فَاغْرَةٍ كَشَذَقِ الْأَضْجَمِ
وَأَبَى الْفِرَازَ لِيِ الْعَنْدَةَ تَكْرُمِي

ثُمَّ لَمْ تَلُكْ بَنُو كِنْدَةَ أَنْ أَعَادَتْ عَنِّي بِي جُشَمَ فَعْتَلُوا وَأَسْرَوْا دَرِيدَ بِنِ الصُّمَّةِ، فَأَخْفَى
بَعْنَهُ، فَمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مَحْشُورٌ إِذْ جَاءَهُ سَوْدَةُ بِنْتُ دُرَيْشٍ إِلَيْهِ، فَصَرَّحَتْ إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ: هَلْ كُنْتُمْ
وَأَهْلَكْتُمْ! مَاذَا حُرُّ عَلِيٍّ قَوْمًا هَذَا وَلَهُ الَّذِي أَهْطَى رُبَيْعَةُ رُمُوحَهُ يَوْمَ الطُّعْمِيَّةِ! ثُمَّ أَلْقَتْ عَلَيْهِ
ثَوْبَهَا وَقَالَتْ: يَا لِي بِرَأْسٍ، أَمَا جَارَةٌ لَكُمْ، هَلَا صَاحِبُ يَوْمِ الْوَادِي، فَسَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟
فَقَالَ: أَمَا دَرِيدُ بِنِ الصُّمَّةِ، فَمَنْ صَاحِبِي؟ قَالُوا: رُبَيْعَةُ بِنُ مُكْدَمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ؟ قَالُوا:
فَقَتَلَهُ بَنُو سُلَيْمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الطُّعْمِيَّةُ؟ قَالَتْ: امْرَأَةٌ أَنَا هِيَ وَأَنَا امْرَأَتُهُ، فَحَبَسَهُ الْقَوْمُ
وَأَمَرُوا أَنْصَحَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْعَى لِدَرِيدٍ أَنْ يَكْفُرَ بِعَمَلِهِ عَلَى صَاحِبِنَا، وَقَالَ آخَرُونَ:
وَاللَّهِ لَا يَحْرَجُ مِنْ أَبَدِنَا إِلَّا بِرِصَا الْمُخَارِقِ لَدِي أَسْرَهُ، فَانْبَعَثَتِ الْمَرْأَةُ فِي اللَّيْلِ - وَهِيَ
رَبِيعَةُ بِنْتُ جَذَلِ الطُّعْمَانِ - تَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

سَتَجْرِي دُرَيْدٌ عَنْ رُبَيْعَةَ بِعَمَّةٍ
فَإِنْ كَانَ حَيْرًا كَانَ حَيْرًا جَرَّاءُ
سَتَجْرِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ بِضَعِيفَةٍ
فَقَدْ أَدْرَكَتْ كَفَاءَ فَيْسَا جَرَّاءُ
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقُّ نَعْمَاءَ فَيْسَمِ
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَصِغْ بِشَوَابِهِ
لَقُكُوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقِ
وَلَا تَجْعَلُوا الْيُؤْسَى إِلَى السَّرِّ سُلْمًا

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكُنْتُ وَجْهَهُ وَلِجَنِّ نَقُومِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَأَنَّهُ عَنْ عَرْوِ بَنِي فِرَاسٍ
حَتَّى هَلَكَ.

[١٦٢٠] [شعر مما استحسسه القنالي من شعر قبس بن الخطيم]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِمَّا امْتَحَسَّهُ مِنْ شِعْرِ قَبْسِ بْنِ الْخَطِيمِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ شِعْرَ

قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

إِنْ تَلَقَّ حَبْلَ الْغَامِرِي مُفِيرَةً لَا تَلْفُهُمْ مُتَفَتِّعِي الْأَغْرَافِ
وَأِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ مَهْوِ الْمُدَاوِعِ عَنْهُمْ وَالْكَافِي
الْوَاتِرُونَ الْمَذْرُكُونَ بِثَنَلِهِمْ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ
[١٦٢١] قَالَ: وَمَا احْتَارَ النَّاسُ لَقَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ: [الكامل]

أَلَى مَرْزِيَةٍ وَكَثَبَتْ غَيْرَ مَرْوَبٍ وَتَقَرَّبَ الْأَخْلَامُ غَيْرَ قَسْرِبٍ
مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوَانِيَتْ فِي الْيَوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْسُوبٍ
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا فَلَمْ هَوَتْ مِنْ لَهْوِ أَمْرِ مَكْنُوبٍ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْخَسْرِ أَوْ كَذُّوْهَا لِمَرْوَبٍ



[١٦٢٢] قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: قَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى جَرِيرٍ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: أَنْشِدْنَا يَا أَمَا خُرَّةَ، قَالَ: أَنْشِدْ قَوْمًا مِنْهُمْ الَّذِي يَقُولُ:

مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوَانِيَتْ فِي الْيَوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْسُوبٍ
[١٦٢٣] [شعر في الحب والهوى]

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خِفْلَةَ

[السيط]

لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ وَقَعًا لَا تُخَرِّكُهُ غَوَارِضُ الْبَاسِ أَوْ يَزْنَاخُ الطَّمَعِ
لَوْ كَانَ لِي ضَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَرَجِي كَسَتْ أَفْلِكَ مَا أَتَيْتُ وَمَا أَدْعُ
إِذَا دَعَا بِأَسْجَمِهَا دَاعٍ لِيَخَرَّتْنِي كَادَتْ لِي شَغَبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَفْعُ
لَا أَخْوِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْعَرَامَ سِوَاهَا مَا خَمَلُ اللَّئِ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ



[١٦٢٤] قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [انطويل]

أَيَا شَجَرَ^(١) الْحَبُورِ مَالِكٍ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَخْرُغْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنْ التُّفَى وَلَا الْعَمَالَ إِلَّا مِنْ قُنَا وَشِيوٍ
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَزْدَاءٍ جَلْدِمٍ وَكُلَّ زَقْبَتِي الثُّفَرَتَيْنِ خَلِيفِ

(١) الأبيات من قصيدة لليلى ابنة طريف التميمية تروى أحدها الوليد بن طريف التغلبي مطلعها:
يسئل تيبًا ثار مسم قيسر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
كلما في حماسة البحرني طبع اليد^(٢) (ص ٣٩٨) ط

عليك سلام الله حَتَبَ فِرَاسِي أَزَى المَوْتِ وَقَفَ بِكُلِّ شَرِيبِ
 قال أبو علي: الخَزْدَاءُ القصيرة لشعر، والصُّدُمُ: الشديدة، يعني: فِرَاسُ.
 والخليف: الحديد، حكى الأصمعي، عن العرب: إن فلاناً لحليف اللسان طويل الأُمة؛
 أي: طويل القامة.



[١٦٢٥] قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد للأفرع
 القُشَيْرِي: [الوافر]

مَأْبُغٌ مَا لَكَا عَنِّي زُيْلًا وَمَا يُفْسي الرُّسُولُ إِلَيْكَ مَالِ
 تُحَدِّعُنَا وَتُوعِدُنَا زُيْلًا كِدَابُ الذُّئْبِ يَأْذُو لِلْعَمَلِ
 فَلَا تُفْعَلُ فِيهِ أَحَاكَ جَنْدُ عَلَى لِعَمْرَاءٍ فِيهَا ذُو خَنِيَمَالِ
 وَإِنَّا مَوْتُ مَخْمَلٌ مَوْلَيْنِي مَكَانَ لِكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ
 وَنُفِي فِي الْخَوَادِثِ عَنْ أَحِبِّ كَمَا تُغِي الْعِيَنُ عَنْ الشُّمَالِ
 قال أبو علي يَأْذُو يَحْتَلُ، أشد أبو زيد: [مجروح الوافر]

أَذُوْتُ لِسَنِهِ لِأَحْسَبِهِ مَهَبَاتِ انْفَتَسِي حَسِيرًا
 والقراء: الشُّدَّةُ، وكتبه قسطل، تَقَرُّرُ لَحْمِ الْمَرْسِ إِذَا اشْتَدَّ
 [١٦٢٦] [التمحيص].

قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر بن الأسدي في قوله جل وعز ﴿وَلْيَخْصَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَتَحَقَّ الْكُفْرُ﴾ [آل عمران ١٤١] أقول، قال قوم يُمَخِّصُهُمْ يُخَرِّدُهُمْ مِنْ
 ذُنُوبِهِمْ، واحتجوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس

صُمُّ الشُّشُورِ صِحَاخٌ غَيْرُ عَائِثَةٍ رُكْنٌ فِي مُحْصَاتِ مُلْتَقَى الْغَصْبِ
 الشُّشُورُ شبه الثَّوِي التي تكون في باطن الحافر ومحصات، أراد قوائم مُتَجَرِّدَاتٍ لَيْسَ
 فِيهَا إِلَّا الْغَصْبُ وَالْجَنْدُ وَالْعَظْمُ؛ ومنه قولهم اللهم مُخْصِ عَنَّا ذُنُوبَنَا قال: وقال الخليل
 معنى قوله - جل وعز - ﴿وَلْيَخْصَ﴾ [آل عمران ١٤١] وَلْيُحْلَصْ وقال أبو عمرو إسحاق بن
 يَزَارَ الشَّيْنِي وَلَمْ يُحْصِ وَلِيُكْشَفْ، واحتج بقول لشاعر [الكامل]

خَشَى يَدُوثَ قَمَرَاءِهِ وَتَمَحَّضَتْ طَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُتَبَصِّرَ
 قال: ومعنى قولهم اللهم مُخْصِ عَنَّا ذُنُوبَنَا أي، اكْثِفْهَا، وقال آخرون: أطْرَحْهَا
 عَنَّا. قال أبو علي: هذه الأقوال كلها في معنى واحد، ألا ترى أن التحليص تجريد،
 والتجريد كُشْفٌ، والكُشْفُ طَرْحٌ لما عليه.

[١٦٢٧] [تفسير البغي، وحلوان الكاهن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاسمي، قال: حدثنا أبو مصعب

الزُّهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري؛ قال^(١)، نهى رسول الله ﷺ، عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَيْعِيِّ وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ، قال أبو علي قال الأصمعي النعمي الأمة، وجمعه بَغَايَا، وفي الحديث: «قامت على رؤسهم بالْبَغَايَا» وقال الأعشى [الخفيف]

والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْبِيَةَ الْإِضْ رِيحٌ وَالشُّرْعِيَّةُ دَا الْأَذْيَالِ
وقال الآخر: [مجزوء الكامل]

فَخُزُّ الْبَيْعِيِّ بِحَدِّجِ رَبِّ يَسْهَى إِذَا مِ الْبَاسِ شُلُّوا
أي طَرَدُوا. والنعمي أيضا، العاجرة، يقال: نَعَتْ تَنْعِي إِذَا فَجَرَتْ. والبغاة: الفُجُورُ في الإمام حاصَّة؛ قال الله - عز وجل - ﴿وَلَا تَكْفُرُوا نِعْمَتَكُمْ عَلَى الْإِنْمَانِ﴾ [السور: ٣٣] والبيعية الرِّبِيَّة، قال الشاعر: [الطويل]

وَكَيْفَ وَرَأَى الْقَوْمَ مِنْهُمْ نَعِيَّةٌ فَاوْصَى بِمَعَاذٍ مِنْ نَعِيدٍ فَشُرَا
وجمعها بَغَايَا، وقال طهفيل العنوي [الطويل]

سَأَلْتُ بِمَعَاذِهِمْ مَا وَتَشَارَتْ لِلْإِمْ غَزْصِ جَيْشٍ عِزٍّ أَنْ لَمْ يُكْتَبْ
يُكْتَبُ: يُجْمَع. وقال أبو بكر أبي الخُلُوانِ أربعة أقوال أحدها أن الخُلُوانَ أُخْرَةٌ مَا يَأْخُذُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ، والقول الثاني: أن الخُلُوانَ الرُّشُوةَ الَّتِي يُزْشَاهَا الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ وَعِزُّ الْكَاهِنِ، يقال: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَخْتَوَهُ خُبْرًا، قال الشاعر [الطويل]

كَأَنِّي حَدَوْتُ^(٢) الشُّغْرَ يَوْمَ مَدَحَتُهُ صَفَا صَخْرَةً صَفَاءَ يَنْبَسِ بِلَالُهَا

والقول الثالث أن الخُلُوانَ مَا يَأْخُذُ لِرَجُلٍ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَ فِيهِ قَبِيلٌ فِي الرُّشُوةِ وَالْعَطِيَّةِ. قالت امرأة من العرب نمدح زوجها [الرجز]

لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ مَنَابِيَا

والقول الرابع أن الخُلُوانَ هُوَ مَا يُفْطَاهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِئُهُ، يقال منه: حَلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَرَّ أَوْ عِزًّا، كما تقول: عَسَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَطْعَمْتُهُ الْعَسْلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي الْعَسْلَ.

(١) رواه أحمد (١١٨/٤ - ١٢٠)، والبيهقي (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧)، وأبو داود (٣٤٨١)، والترمذي (١١٣٣، ١٢٧٦، ٢٠٧١)، والسنائي (٣٠٩/٧)، وابن ماجه (٢١٥٩) من طريق أبي شهاب به.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مصنفه

إِذَا نَاقَةَ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَبِمَرْقِ إِلَى حَكَمٍ يَعْدِي فَضْلَ ضَلَالِهَا

راجع: ديوانه طبع أوربا (ص ٢٤). ط

[١٦٢٨] [ضُرَّ بعض العلماء ببعض الأحاديث]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: كان أبو حاتم يضرُّ بهذا الحديث ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدةً وتحمُّتُ عليه بأصدقائه من الثَّقَمِين وكان لهم مُواخيا.

[١٦٢٩] [أحقُّ الناس بالمقت والمع وللمعروف، وأكرمهم، والأهم، وأحلمهم،

وأجودهم، وأحكمهم، وأغماهم، وأهمهم عيشًا، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو عبيدة قال: حدثني غير واحد من هؤلاء من أولي العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية وأُحد، قال: اجتمع عامر بن الطَّرب العدواني وخُمنة بن رافع الدَّوسي - ويرغم الثَّبات أن ليلى بنت الطَّرب أم دؤس من عدنان وزيب بنت الطَّرب أم ثقيب وهو قيسي - قال: اجتمع عمر وخُمنة عند ملك من ملوك جُمَيْر فقال: نساء لا حتى أسمع ما تقولان، قال: قال عامر لخُمنة أيس تحب أن تكون أبا ديك؟ قال: عند ذي الرُّثية الغديم، ودي سعة كريمة، ولمغير العريم، والمُسْتضعف الهصيم قال: من أحقُّ الناس بالمقت؟ قال: الفقير المحتل، والصَّعيف المصُول، ولعيي البقوال، قال: فمن أحقُّ الناس بالمع؟ قال: الحرير الكند، والمُسْتبجد الحاسد، والمُلاحف الواجد. قال: فمن أهدر الناس بالضيعة؟ قال: من إذا أُعطي شكر، وإذا مُع عذر، وإذا موطئ ضرر، وإذا قُدِّم العهد ذكر قال: من أكرم الناس عشرة؟ قال: من إن قرَّب مع. وإن بُعد مدح، وإن طُلِم ضمع، وإن صوبق سَفَح قال: من الأم الناس؟ قال: من إذا سأل حضع، وإذا سُئِر مع، وإذا ملك كع، طهره خشع، وباطنه طمع، قال: فمن أختم الناس؟ قال: من عفا إذا قُدِّر، وأجمل إذا انتصر، ولم يُطعمه عرَّة الطَّمر، قال: فمن أكرم الناس؟ قال: من أخذ رِقَاب الأمور بيديه، وحمل العواقب بخصيه، وثبَّت الثَّهيب ذنر أدنية. قال: فمن أحرق الناس؟ قال: من ركب الحطَر، وغتشف العِشار، وأمرغ في البدار، قبل الاقدار. قال: فمن أحوذ الناس؟ قال: من بدَّ لمجهود، ولم يأمن على المعهود. قال: فمن أبلغ الناس؟ قال: من جلى المعنى للمرير بسقط الوجير وطبَّق المِفصل قبل التحرير. قال: من أنعم الناس عيشًا؟ قال: من تحلَّى بالعدف، ورَضِيَ الكُفاف، وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف. قال: فمن أشقى الناس؟ قال: من حسَد على النعم، وتَسَحَّط على القيسم، واستشعر النَّدَم، على قوت ما لم يُختم. قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشعر اليأس، وأبذى التَّجمل للناس، واستكثر قليل النعم ولم يَسَحَّط على القيسم. قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صمَّت فاذكر، وبَطَّر فاعتبر، ورُعط فارتدَّجَر. قال: من أجهل الناس؟ قال: من رأى الخُرْق مَغْنَمًا، والتَّجاوز مَغْرَمًا.

[١٦٣٠] قال أبو علي: الرُّثية وَحُجُّ المفاصل وأبيديس والرجليس، قال أبو عبيدة

أنشدت يونس السحوي: [الرجر]

وللكبير رثيات أزعج الرُّثبات والسُّب والاختدع

فقال، إي والله، وعشرون زنية، والخلعة الحاحة، والخلعة الصداقة، يقال، فلان خلتي، وفلانة خلتي، الذكر والأنثى فيه سواء، وجلتي وجيلي، والخل الطريق في الرمل، والخل الرجل الحميف الجسم.

[١٦٣١] قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [المديد]

فأضيقنيها^(١) يا سواد بن عمرو، إن جنوبي بفد خالسي لخل

[١٦٣٢] والخليل أيضاً المحتاح، قال زهير: [البسيط]

وإن أتته خليل يوم مناة، يقول لا عائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من لكتاب، والكائد، الذي يكفؤ السعة والكثود الكفور، ومنه قوله عرو وجل ﴿إِنَّ الْأَمَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وامرأة كنود: كفور للمواضلة، والمستميد مثل المنمير وهو المنمطي، ومنه اشتقاق المائدة لأنها ثماد، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي حوان وحوان، وجنح حوان حون، وكع، منص، يقال: قد نكع جلده إذا نقص يريد أنه منسك تجبل والجشع أسوأ الجزع، والطيع: التيسر، يقال: حدثت الشيء دثر أدبي إذا لم التفت إليه والاعتصاف: ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة، والمرير من قولهم هذا أمر من هذا، أي أفضل منه وأزيد، قال وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: سأل أعرابي رجلاً درهماً، فقار: لقد سألت مزبراً، الدرهم عشر العشرة والعشرة: عشر المائة، والمائة: عشر الألف، والألف: عشر دينك، والمطبق من السبوف الذي يصيب المفصل فيفصلها لا يجاوزها.

[١٦٣٣] [مَوْعِظَةٌ فِي الْمَوْتِ]:

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عبد الرحمن، عن عمه، قال دخلت على امرأة من العرب بأهلى الأرض في جنائ لها وبين يديها نبي لها قد نزل به الموت، فقامت إليه فأغمضته وعصته وسجته، ثم قالت: يبي أخي، قبت: ما تشائين؟ قالت: ما أحق من أليس النعمة وأطيلت به، النظرة أن لا يدع الثوث من نفسه قبل خل عقده والحلول بعقوته والمحال به وبين نفسه، قال: وما يقطر من عيها قطرة صبراً واحتسناً، ثم نظرت إليه، فقالت: والله ما كان مالك لتطك ولا أمرك لعزك، ثم أشدت تقول: [الطويل]

رجيب الدراع بالتي لا تشبهه
ون كانت المخشاء ضاق بها ذرها

(١) البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لحلف الأحمر كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي: طبع مدينة «بن» (ص ٣٨٢)، ومطبعها.

أن بالشعب السدي دون ملع
لفنيسلا دمه ما يطلع

[١٦٣٤] قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر الحوي، قال أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني لحنفي نفسه [الخفيف]

أيها النعمان من تغيبا وعلى من أراكما تنكسا
سيف الثاقب الرماة أبا إسـ بحق رب المغموف والإخسا
إذهبنا بي إن لم يكر لكما عفا وإني تروى قبره فغبراني
وانضعا من ذمي عليه فقد كـ ن دمي من نداء لو تغلماي



[١٦٣٥] قال وقرأت على أبي بكر بن لأسدي في كتابه - وقرأ عليه في المعالي

الكبير ليعقوب بن الكيت وأد أسمع قال وقرأت بعض هذه الأيات على أبي بكر بن دريد
في كتاب البوادير لاس دريد - قال صخرة بن صخرة [الكامل]

مكرت تلومك بعد وهي من اندي سئل عديك ملامتي وعيناي
ولقد علمت فلا تطني غيره أن سوف تخدخي سئل صحتي
أضرها ونسي عني ساعت فكماك من إني علي وعاب
أرايت إن ضرححت ملين همتي وحرحت مسها باليا أنواني
هل تخمشر إلي علي وحوها أم تخمشر زه وسها سلال

قال أبو علي مكرت عجلت، ومه ذكورة الرطب والعاكة وهو المنعجل مه، ولم
يرد العدو، ألا تراه قال بعد وهي: أي بعد بومة، والعرب تقول: أن أنكر إليك العشية،
أي أضجل ذلك وأسرعه، والسئل الخرم هاهنا، قال رهير [الطويل]

بلادها سادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإثما نسئل

أي: حرام، وقال أبو حاتم يقال للوحد والاثني والجماعة والمؤث والمذكر نسئل
بلفظ الواحد، كما يقال رجل عدل وقوم عدل ونسئل في هذا الخلال وهو من الأصداد.

[١٦٣٦] [شعر في الكتل بمكيالين]

قال: أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي ريد.

[الطويل]

زبادتنا نغمدا لا تخبرمنا نبي الله مينا والكتاب الذي نسلو
أبثبت ما رذتم وتلقى ربادتي دمي إن أبيعت هدي لكم نسل

أي: خلل، وتخبيجي، تخديبي، ومنه قيل لسماء: حليج؛ لأنه انجذب إلى جهة من
الجهات، ومنه قيل للجمام: حليج، لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعلا في معنى
مفعول؛ لأنه يخلج أي: يجذب والسحب: الجوع، والمسغبة: المجاعة، والساعب:
الجائع، والإبته: الحياء، يقال: أو أثته فاثت مثل أنعد.

[١٦٣٧] وحكى يعقوب عن أبي عمرو شيباني قال حصرني أعرابي فقدمت إليه طعاماً فأكل منه فقلت له: أرذذ، فقال: يا أبا عمرو ما طعمت بطعم ثؤنة.

[١٦٣٨] وقال أبو زيد لأعرابية مالعئون^(١): مالك لا تصيرين إلى الرفقة؟ فقالت: أخزى أن أمشي في الرفاق؛ أي: أستحي، والحرية الحياء. والعاب: العيب، قال أبو زيد سمعت أعرابياً يقول: إن الرجز لعاب؛ أي: عيب، والرجز أن يزعد عجز البعير إذا أراد الشوه، وأنشد: [الكامل]

نجد القيام كأنما هر سجد
حتى تقوم تكلف الرجزاء
والذكر ازحر والسلاط: حزة سوداء تنقع بها المرأة في الماء.



[١٦٣٩] قال: وقرأت علي أبي محمد عبد الله بن جعفر، قال: أشد أبو العباس محمد من يريد. قال: وأنشدني أبو بكر بن لاسري، قال: قرئ علي أبي العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

رمتني ومنر الله بي وبها
عينة أخجار الكاس زميم^(٢)
هل^(٣) كنت أشطيع الرماء زمينها
ولكن مهدي بالتضال قديم
زميم التي قالت لجاراب تيسها
فمئت لكم الأوزال بهيم



[١٦٤٠] قال أشدي محمد بن الشري [الحصيف]

قل لخادي المطي حفص قلبلاً
تخفيل العيس سيزهن ذميلاً
لا تقفها على الشبر وذغها
يهدى شوق من عليها الشبلاً
[١٦٤١] [الوشاية، والسحمة].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: قرئ علي أبي العباس لأبي حية لثميري وأنا أسمع: [الطويل]

وخبرك الواشون أن كن أحنكم
بلى وسثور الله ذات المحارم
أضد وما الصد الذي تغلبيته
غرة بكم إلا ابتلاغ الغلاقم
حية ويثيا أن تشيع تبعمة
ما وبكم أف لأهل الثمام

(١) العيون - موضع بالبحرين، راجع «معجم ياقوت» (ج ٣ ص ٧٦٦) ط

(٢) الأبيات لأبي حية المصري كما في «دبوان الحماسة شرح التبريري» طبع مدينة «ب» (ص ٥٧٨).

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في «اللسان» مادة «رمم». ط

(٣) رواية الحماسة: «قلو أنها لما رميت رميتها». ط

وإن دُفَّ لو تغلَّبَ من جيتِه
 أما إنه لو كان غيرك أركنت
 ولكنته والله ما طُلُ مُسلِّمًا
 إذا هُنَّ ساقطن الأحاديث لدعني
 زمين فافضدن القدوت ولن ترى
 قال أبو علي يقال سان لهذم ولسان بهذم أي حاد والملاعج ما حول الفم،
 ومنه قيل، ثَلَعْتُ بالطيب إذا جعلته هبات، والمدر اسائر
 [١٦٤٢] [شعر في الشباب والعشيب].

قال، وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أنشدنا أبو العباس
 أحمد بن يحيى: [الطويل]

فمأك د تزمين يا أم مأك
 لها أنهم لا ماصرات عن الحش
 سمهن أيام الشاب ثلاثة
 قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري الشراخ، قال أنشدني ابن الرومي
 لنفسه: [الطويل]

لما تؤدون لدنياه من ضرورها
 علام بكى سفا رام واسها
 قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]
 يأيها الرجل المسود شيبه
 أقصر ولو سوذت كل خماته
 [١٦٤٤] [تفسير الفتح في كتاب الله]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأباري، في قوله - جل وعز - ﴿وَيَقُولُ مَتَى هَذَا
 الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [السجدة ٢٨] معناه متى هذا الفناء والحكم، وأنشد [الواهر]
 ألا أنبلغ بسني عصم رسولاً
 فإني عن فتناختكم عبي^(١)
 معناه عن محاكمتكم ومن ذلك قول لله - جل وعز -: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
 بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]؛ أي افض بيننا وقل الفرء وأهل غمان يسمون القاضى الفتح.
 فأما قوله - جل وعز -: ﴿إِن تَسْتَفِئُوهُ فَدَعْكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنعام ١٩٠] فعبه؛ قولان،
 قال قوم: معناه إن تستفصوا فقد جاءكم الفصاء، وقال آخرون إن تستصبروا فقد جاءكم

(١) كذا بالأصل مطبوعاً، والذي في «اللسان» مادة «فتح» «إلا من مبلغ همرا رسولا»، ط

النصر، وذلك أن أنا جهل قال يوم تذر إليهم النصر أفصل الدينين عندك، وأرضاه لذيكَ، فقال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْمَسِيحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، ويروى عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بضعايلك المهاجرين^(١)، قال أبو عبيدة معناه يستنصر، والصُّغْلُوكُ العَفير في كلام العرب، قال حاتم ابن عبد الله: [الطويل]

غَيِينَا^(٢) زَمَانًا بِالصُّغْلُوكِ وَالْبِيسِ فَكَلَّا مَقَاتَاهُ بِكَأْسَيْنِهِمَا الذُّفَرِ
يعني: بالعمى والعنى.

[١٦٤٥] [تفسير: تجم الفؤاد]

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال حدثنا حلف بن عمرو العُكْبَرِي، قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله^(٣) قال^(٤) روى إلي رسول الله ﷺ بسفر جلة فقال: أدونكها يا أبا محمد فإنها تجم الفؤاد

[١٦٤٦] قال أبو بكر قال حلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة: تجم الفؤاد معناه. تربيته قال أبو بكر وقال غيره: تجم الفؤاد تفتح وتوسع، من حمام الماء وهو اتساعه وكثرته، قال امرؤ القيس يصف فرساً: [الطويل]

يَجْمُ عَلَى السَّافِينِ بِغَدْرٍ كَلَالِهِ جُفُومٌ غَيُوبُ الْجَنِيِّ بَعْدَ الْمَحِيصِ
يعني: أنه إذا انقطع خزيه جاءه جزى مستأنف كما ينقطع ماء الحسني ثم يثوب فيأتي منه ماء آخر، قال أبو علي: الجسني: صلاة تمسك الماء وعديها رمل فلا تنشف الشمس؛ لأن ذلك الرمل يستر ولا تقبله الأرض لصلاتها، ثم حرج قليلاً قليلاً فربما خبر منه بئر قدز قفلة الرجل.

[١٦٤٧] [أفصل الاقتصاد والعفو واللين]

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا العُكْلِي، عن

(١) رواه الحاكم (٤/ ٤٥١ - ٤٥٢ رقم ٥٦٤٥) (٥/ ٥٨٨ رقم ٨٣١٥) من طريق عبد الرحمن بن حماد به وقال الحاكم «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن حماد قال فيه أبو حاتم مكر الحديث»

ورواه ابن ماجه (٣٣٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ١٦٥ رقم ١٠٨٥) من غير هذا الوجه عن طلحة بن عبيد الله وفيه نظر أيضاً.

وانظر: «الساد الميزان» لابن حجر (٣/ ٤١٢)

وزوي من حديث عبد الله بن الربيع وابن عباس، وفيهما نظر، ينظر في «العلل» لابن الجوزي (٢/ ١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٠٨٦ - ١٠٨٧).

(٢) في نسخة حساء، من الحياة.

(٣) روى البخاري (٢٨٩٦) من حديث مصعب بن سعد قال «رأى سعد رضي الله عنه أن له فصلاً على من دونه فقال النبي ﷺ: هل تُصَرِّون إلا بصفتانكم»

الحرماري؟ قال: بلعني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه ربيعة من رباط مضر فقل: بكم أخذت هذه يا أب سعيد؟ فقل بكدا وكدا، قال: فلو نَقَضْتُ من ثمنها شيئاً أكان ناقصاً من شرفك؟ قال: لا، قال: فلو رَدْتُ في ثمنها شيئاً أكان زائداً في شرفك؟ قال: لا، قال: فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الحدة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل اللين ما كان بعد الولاية

[١٦٤٨] [خبر الرجل لذي أبي عبد الملك لمأله ومدحه]:

قال وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الرياشي، قال حدثنا مسعود بن بشر، عن رجل من ولد عمرو بن مرة لخنهي ولعمرو بن مرة ضئعة. قال: قال رجل من بني صبة - أو قال: وقد رجل من بني صبة^(١) - وهو صبة من سعد هديم وفي العرب صنان^(٢) ضئعة هدا، وصبة^(٣) ابن عبد الله بن سمير. قال: فوجد هدا لصبي إلى عبد الملك بن مروان؟ فقال: [الكامل]

والله ما بدري إذا ما فلت طلت إليك من الذي تنطلت
فلقد صرنا في البلاد فلم نجد أخذت سواك إلى المكارم يُنسب
فاضير لعدتنا التي عوذنا أو لا نأزثنا إلى من سذهب

فقال عبد الملك: إني إني وأمر له بالحب دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال

[الطويل]

يزت الذي يأبني من الحنر به بد فعل المفزوف راد وتعب
وليس كيان حيس نسم ساؤه تنبئة بالنقص حتى تهتم
فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال [الطويل]
إذا استمطرُوا كانوا معارير في الندى يخودون بالمفزوف عوذ، على نداء
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار



[١٦٤٩] قال وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؟ قال قال أعرابي لاس عمه: اطلب لي امرأة ينص، خديلة برعاء جفدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها

(١) في الطبعة الأولى «صبة» وما ألبسناه عن كتاب «الأعرابي» (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١) طبعة أوروبا «والقاموس» مادة «صبي». ط

(٢) في شرح القاموس «مادة «صبي» وصبة ما كسر حمص قبائل من العرب» صبة من سعد هديم هي قصاعة وصبة من عبيد بن كليل في عذرة وصبة بن الجلال في أسد حريمة وصبة بن العاص بن عمرو في الأردن وصبة بن عبد الله بن الحارث في بني سمير وفي الأصل «صنان» ط

(٣) كذا في كتاب «النفائض» بين جرير وجرير (ص ٤٤٦) طبعة أوروبا وفي «القاموس» مادة «صبي» وفي الأصل «صبة». ط

إلا مُشاشةً مُنَكَّبِيها، وَخَلَمَتِي ثُدَيَّتها، وَرَبَعَتِي أَلَيَّها، وَرِصَافُ رُكَبِيها، إِذَا اسْتَلَقْتُ فَرَمَتِ
 مِنْ تَحْتِها بِالْأَثَرِجَةِ الْعَظِيمَةِ بَقَلْتُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَأَتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا فِي الْجَنَانِ!
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرِّصَافُ: وَاحِدُهَا رَصَمَةٌ، وَهِيَ الْعَظَمُ الْمَطْقُ عَلَى مُلْتَقَى مَفْصَلِ السَّاقِ
 وَالْفَخْذِ

[١٦٥٠] قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَرْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: مَدَّعِي أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَعُوا عَلَى دَعْفَلِ النَّسَابَةِ بَعْدَ
 مَا كُفَّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مَدَّةُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ
 وَشَرَفِهَا الْقَدِيمِ كُنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الطُّولُ قُضَاءُ الْمُحْضُونَ نَسَبًا يَتَوَعَّدُ الْمَدَانِ،
 قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّخُوفِ، وَأَحْرَقُهَا لِلضُّعُوفِ، وَأَضْرَبُهَا بِالسُّيُوفِ، رَهْطُ
 عَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَخْصَرُهَا قِرَاءً، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً، وَأَشَدُّهَا لِقَاءً،
 رَهْطُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الْعَارِسُونَ لِلشَّحْلِ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْمَحَلِّ،
 وَالْقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ، الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْقِرَاءُ - يَفْتَحُ الْقَافَ مَمْدُودٌ الْقُرَى، وَالْقُرَى يَكْسِرُ الْقَافَ مَقْصُورٌ
 سَمِعَ الْعَاسِمُ بْنُ مَعْرِ بْنِ الْعَرَبِ: هُوَ قِرَاءٌ لَصِيفٍ



[١٦٥١] قَالَ: وَأَشْدُّهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ: أَشْدُّهَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ
 أَشْدُّنِي خَلْفُ الْأَخْمَرِ لِأَعْرَابِي: [الرَّجْر]

| | |
|---|--|
| تَهْرَأُ ^(١) مَتَّى أَتَتْ أَلِ طَبِئَلَةٍ | قَالَتْ أَرَاهُ مُنْطَلَبًا لَا شَيْءَ لَهُ |
| وَهَرِئْتُ مِنْ ذَلِكَ أَمْ مَوَلَةٍ | قَالَتْ أَرَاهُ ذَلِيقًا قَدْ دُئِيَ لَهُ |
| مَالِكٍ لَا جُنَيْتٍ تُسْرِخُ الْوَلَةُ | مَرْذُودَةٍ أَوْ مَاقِذًا أَوْ مُنْكِلَةٍ |
| أَلَسْتُ أَيْامَ خَصْرَبَا الْأَغْرَلَةِ | وَقَتْلُ دَخْنٍ عَلَى الصُّلْبِ |
| وَقَبْلُهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجَفَلَةَ | مِثْلُ الْإِنْسَانِ نَصَفٌ جُسْفِيْلَةٍ |
| وَأَنَا فِي صُرَابٍ قِيلَانَ الْقُنَّةِ | أَبْقَى الزَّمَانُ مِثْلَ مَاتَا تَهْلَةٍ |
| وَرَجَعْنَا عِنْدَ الْقَفَاحِ مَقْمَلَةٍ | وَمُضْعَةٌ بِاللُّؤْمِ مَحْجَا مَبْهَلَةٍ |
| وَمَا تَرَيْتَنِي فِي الْوَقَادِرِ وَالْقَلَّةِ | قَدَرْتُ أَنْشِي الْقَفُولِي وَالْقَلْبَلَةَ |

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا أَشْدُّنَاهُ أَبُو بَكْرٍ، وَأَشْدُّهَا عَمْرٍو، الْقَحْلَى وَالْقَقُولَةُ

| | |
|---------------------------------------|--|
| وَبَارَةٌ أَتَيْتُ نَبْتَ الثُّفَلَةِ | حَرَّعَلَةُ الضُّبْعَانِ رَاحَ الْهَيْبَلَةِ |
| وَمِنْ غَلِمَتْ فُحْشَاءَ جَهْلَةٍ | مَنْعُورَةٌ أَغْرَاضُهُمْ مُسْمَرْطَلَةُ |

(١) فِي كِتَابِ «مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» الْمَشْتَمِلِ عَلَى الْأَصْمَعِيَّاتِ: أَنَّ الْقَصِيدَةَ لِعَجْزِ بْنِ عَمِيرِ التَّمِيمِيِّ
 كَمَا فِي (ج ١ ص ٥٨) طَبْعُ مَدِينَةِ بَرْلِينِ، ط

فِي كُلِّ مَاءٍ أَجِينٍ وَنَمَلَةٍ كَمَا تَمَاتُ فِي الْإِنَاءِ الثَّمَنَةِ
 عَزَّيْتُ مِنْ تَجْمِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَةَ وَقُلْ عَيْمَتٌ بِأَقْفَى الثَّقَلَةِ
 وَمَرْيَمُ الْبَعْلُ وَصَدَقَ الْحَجَلَةُ وَعَصِرَ الصَّبْ وَلَيْطَ الْجَعَلَةِ
 وَنَحْشَةُ الْأَفْقَى وَنَمَحَ الْأَصَلَةِ أَنِّي أَفَاتُ الْمَاءَةَ الْمُؤَلَّلَةَ
 ثُمَّ أَقِي بِمَثَلِهَا مُنْتَفِلَةَ وَلَمْ أَصِغْ مَا يَتَّبِعِي أَنْ أَفْعَلَةَ
 وَأَفْعَلُ الْعَارِفَ قُلَّ الْمَنْتَلَةِ وَهَلْ أَكْتُ الْبَاتِكُ الْمُخْفَلَةَ
 وَأَمْنَحُ الْمَيَّاحَةَ السُّنْخَلَةَ وَأَطْعُرُ السُّخَّسَاخَةَ الْمُثْلَشَلَةَ
 عَلَيَّ حَشَاشٌ دَقَشٌ وَعَجَلَةَ إِذَا أَطَاشَ الطُّغْرُ أَيْدِي السَّعَلَةِ
 وَصَدَقَ الْبَعِيلُ الْحَبَانُ وَهَلَةَ أَفْضَدْتُهَا فَلَمْ أَحْزَهَا أَتْمَلَةَ
 مِنْ حَيْثُ يَمُوتُ سَوَاءُ الْمَقْتَدَةِ وَأَضْرِبُ الْحَذَبَاءُ دَتِ الرُّعْلَةَ
 تَرُدُّ فِي نَخْرِ الطَّيِّبِ فُتْلَةَ وَهَلْ عَلِمْتُ تَبَيَّنَا إِلَّا وَلَبَةَ

شربة من خميرها واكسنة

[١٦٥٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ طَبِيبُهُ: اسْمُ الْخَمْلَطِ، الْفَقِيرُ، يُقَالُ أَتْلَطَ الرَّحْلُ فَهُوَ
 مُتْلَطٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَتْلَطَ فَهُوَ مُتْلَطٌ إِذَا لَبِثَ بِالنِّلَاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَلَسَاءُ وَمَوْءَلَةٌ
 اسْمٌ وَالذَّالِفُ الَّذِي يَقْدِرُ الْحَطَوُ فِي حُلِيِّهِ. وَالشَّحْ يَذْلِفُ ذَلِيفًا مِنَ الْكُرِّ وَذَنِي لَهُ أَيُّ
 قُورِثَ حَطَاهُ وَالْأَغْرَلَةُ مَوْصِعٌ وَالصُّلْصَلَةُ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ تَرْكُهَا حِجَارَةً، كَذَا رَوَى
 الْبَصْرِيُّونَ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجَرِ، وَهِيَ كِتَابُ الصَّغَاتِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلِهِ
 وَذَكَرَهُ أَبُو عِيْدَةَ فِي بَابِ فَعْلَلَةٍ وَحَكَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الصُّلْصَلَةَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي
 الْبَابِ: الْخَمِيرُ الشَّيْءُ الْحَسِيسُ مِنَ لَمْتَعٍ، وَالْجَعْدَةُ أَرْضٌ لَبِيٍّ عَامِرٌ بِسِ صَغُصْعَةٍ.
 وَالْحَنْغَلَةُ الْعَلِيظَةُ الْحَافِيَّةُ، وَالْقِلَانُ جَمْعُ قَالٍ، وَقَالُوا لِمَقْلَى: الْعُودُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ
 الْقُلَّةُ، وَالْقُلَّةُ: حُودٌ قَدَرُ شَبِيرٍ مُحْتَدٌ لَطَرَمِينَ تَعْبُ بِهِ الصَّيَّانُ وَالنَّهْلَةُ الْهَرَمَةُ، يُقَالُ: قَدْ
 حَسَلَتْ الْمَرْأَةُ وَنَهَلَتْ إِذَا أَسَلَتْ، قَالَ ثَابِتٌ: [لَسِيطُ]

مَأْوَى^(١) الصَّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْلِ كَالشَّرِّ عُنُوفٍ

وَالْعُنُوفُ الْجَامِي. وَالْمُهْلَةُ، أَنِّي لَا صَرَرَ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِثْلُ، وَالْعَلَةُ: الْحَجَرُ
 وَالْقَعُولَى. أَنْ يَمْشِيَ بِشَيْءٍ الْأَخْفِ وَهُوَ أَنْ يَتْبَعَ الْكَعْبَانِ وَيُقْبِلُ الْقَدَمَانِ، وَالْعَلْجَلَةُ: مُقَارِبَةُ
 الْحَطَوِ. وَالنُّثْلَةُ: أَنْ يَنْتَثِرَ التُّرَابُ فِي مَشْيِهِ، وَهُوَ مِثْلُ النُّثْلَةِ. وَالْحَزْزَعَةُ: الطَّلْعُ، يُقَالُ:
 نَاقَةُ بِهَا حَزْزَعَالٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مَصَاغَا مِثْلَ الْقَلْقَالِ وَالزُّلْرَالِ
 وَالْقَسْقَاسِ، وَالنَّهْلَةُ: أَنْ يَنْسِفَ التُّرَابَ فِي مَشْيِهِ. وَمَنْعُوثة: مَذْلُوكَةٌ وَمُتْرَظَلَةٌ: مَبْلُولَةٌ.
 وَالْأَجِينُ: الْمُتَعَيِّرُ وَالسَّمْلُ الْقَلِيلُ مِنَ لَمَاءٍ وَتَمَاتُ تُمَرَسُ، وَالشَّلَةُ: نَفِيَةٌ لِهَسَاءٍ فِي

(١) فِي «اللسان» مادة نَهْلُ أَنْ الْبَيْتَ لَا يَبِي رِيْدًا، وَرَدَّ: مَأْوَى الْيَتِيمِ وَمَأْوَى كُلِّ بَهْلَةٍ إلخ ط

الإباء. والجفيل: الجمع. والثقل: الأنثى من أولاد الثعالب. والمزيب: من الأنف: موضع الرسن. والغضن: التكسر. والغضون: الكسور في الجند. وليط كل شيء: قشره، والليط: اللون أيضا. والكشة والكشيش: صوت حند الحية والأصلة: حية عظيمة. والمؤيلة: المجتمعة. ويقال: التي خبست للفتية والبائث السمية العظيمة السام والسبخلة. العظيمة، يقال: ميقاء سبخل وسبخل وسبخل، والسبخاسة، التي تسبح أي تصب. والمشليلة: المتدركة القطر. والغشاش: السرعة ولعجلة. والبغل: التحير. والوهل: الفزع. والأنملة والأنملة لغتان: طرف الأصبع، قال أبو بكر. والأنملة أفصح. والخدباء: الصرية التي تهجم على الجوف: وأصل الخدب الهوخ. ولرغلة: القطعة تبقى من اللحم معلقة.



[١٦٥٣] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأبري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يحيى: [الطويل]

خليلي هذي زفرة اليوم قد مصت
ومن زمرات لو قضيت قتلني
همز لغد من زفرة قد أطلت
نقص التي تنفى التي قد تولت

[١٦٥٤] [شعر في الحب مع الغفلة عن الفواحش]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثني عبد الرحمن، عن عمه: قال: أشدني

عحوز يحيى خربة: [الطويل]

ومستحويات لس ينحفن زوا
بحمقن الهوى حتى إذا ما ملكمه
يضعن أديال الصباية والشكل
نرفن وقد أكثرن فينا من القتل
تألفن أهواء القلوب بلا بذل
سخل ذوي الألباب بالجند والهزل
موارق من حنل المحدث غواطف
يغتفي العذال فيهن والهوى
يحدرنني من أن أطيح ذوي العذل

قال الأصمعي: فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا.

[١٦٥٥] [شعر في غياب السادة والكرام، وميادة الأدنى]

قال: وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير [الوافر]

لعمرك أبوك ما نيسبت المعنى
ولكن البلاد إذا أفسرت
إلى كرم وفي الدنيا كريم
وضوح نبشها زهي الهشيم
قال أبو علي: صوخ: يس وتشفق.

[١٦٥٦] [شعر في جهل الفتي بمواطن السادة في أحواله وإن حرص على الرشد]:

قال: وأنشدنا إبراهيم بن محمد: قال: أنشدنا أبو العباس: [الطويل]

لعمرك ما ينري الفتى أي أمره
ون كان مخروصا على الرشد أرشد

أفي عجلات الأمر أم أجلاتي أم اليوم أدنى للسعادة أم غد
[١٦٥٧] [الشورى، وصفات المستشار]:

قال: وأشدنا أيساً، عن أبي العباس، [الطويل]

إذا بلغ انراي لمشورة فاشتم من رأي صريح أو مشورة حديم
ولا تحسب الشورى عليك عصاة مكد الحواصي نافع للقدوم
[١٦٥٨] [شعر في صدق الهوى، وألم لهجر]:

قال: وأشدنا محمد بن الشري للعباس بن لأحم [الطويل]

لعمري لئن كان المفرث منكُم هوى صادقاً إني لمسوحف القرب
منأزعى وم استوحف مني رعاة وأحفظ ما صيغت من حزمة الحث
منى تنصيري يا ظنوم نبي ربك تمسني لذت لها حربة
شمايل يادي البث متصدع القلب لكبما يقدل الهجر من سبب الذنب
وقد كنت أشكو عنها وعنايتها فمقد فجعشبي بالعتاب بالعتب
[١٦٥٩] [طمع المعين]:

قال: وأشدنا عبد لله بن جعفر السحوي، قال: أشدنا أبو العباس، عن محمد بن
مريد، قال: أشدنا علي بن فطرب لأبيه [السيط]

اشفاق بالمطرة لأولى قريبتها كآسي لم أسلف قلبها نظرا
[١٦٦٠] [تفسير الضمد]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: في قوله - عروجر - الضمد
[الإحلاص ٢] ثلاثة أقوال، قال حمادة بن معوية: الضمد السيد الذي ليس فوقه أحد؛
لأنه يضم إليه لاس في أمورهم، قال: وأشدنا: [السيط]

سيروا جميعاً بفضب الليل وأغتمدوا ولا رهيسة إلا سيئد ضمداً
وقال الآخر: [السيط]

عدوثة بحسب شمس قلت له حذها حذبت فأت السيد الضمد
يعني حذيمة بن بدر، وقال الآخر: [الطويل]

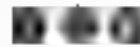
ألا تكمر الساعي بحيزي بني أسد بغمر بن منغود وبالسيد الضمد
قال أبو علي: قوله: يضم أي يقصد، قال طرفة، [الطويل]

وإن يلتقي الحي الجميع ثلاني في ذي ذرة البيت الكريم الضمد

قال أبو علي: وهد القور الذي يصح في الاشتقاق واللغة قال: وحكى أبو بكر، عن
الأعمش: أنه قال: الضمد الذي لا يطعم. وحكى عن السدي: أنه قال: الضمد الذي لا
جوف له.

[١٦٦١] [شرح حديث: من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت . . . الحديث].

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي قال: حدثنا سعيد بن سفيان الخخري قال: حدث شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة؛ قال^(١) قال رسول الله ﷺ «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل» قال أبو بكر: تفسير «فيها». وبالرخصة أحد، ويقدر بالشيء أحد. ومعنى قوله: «وانعمت» أي: نعمت الحصلة الوضوء، ولا يجوز ريعه بهاء. لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت.



[١٦٦٢] قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن الذبائ بن نضر، عن الطرمح بن حكيم، قال: خرج خمسة نفر من طيء من ذوي الحجا والراي منهم بزج بن مشهر وهو أحد المغميرين، وأتيت من حارثة بن لأم، وعبد الله بن مغد بن الحشرج أبو حاتم نفي، وعارف الشاعر، ومرة بن هند رضى، يريدون سواد بن قارب الدؤسي ليمتحنوا علمه، فلما قرؤوا من السراة قالوا: ليخأ كل رجل ما خبئاً ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فأتوا أصحاب عرفت علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فخأ كل رجل منهم خبئاً ثم صاروا إليه فأخذوا له إيلاً وطرفاً من طرف الجيرة، فصرع عليهم قنة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعا بهم فحدثوا عنه، فتكلم بزج وكان أسهم فقال: جاءك السحاب، وأمرع لك الحباب، وصمت عليك النعم لزعد، نحن أولو الآكال، والحدائق والأغيا، والنعم الجمال، ونحن أضهار الأملاك، وفزرك البرك يزري عنهم أنهم من بكر بن وائل. فقال سواد: والسماء والأرض، والعمر والنزص، والقرص والقرص، إنكم لأهل الهضاب الشم، والتخيل العم، والضحور الضم، من أجأ عيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء. قال: أما كذلك وقد خبا لك كل رجل منا شيئاً لبحر باسمه وخيته فقال لشرح: أقسم بالصبا والحنك، والتجوم ولفلك، والشروق والدلك، لقد خبا بزرث فرخ، في إغليط مزخ، نحت أمير السرخ قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أد؟ قال: أنت بزج بن مشهر، حضرة المغمير، ويتمال المخجر ثم قام أتيت من حارثة فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال: والسحاب والتراب، والأضباب والأخداب، والنعم الكذاب، لقد خبا قدامة قسيط، وقدة مريط، في مدرية من مدي مطيط، قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أن؟ قال: أنت أتيت، قاري الضيف، ومغيب السيف، وحالط الشتاء بالضيف ثم قام عبد الله بن سعد فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال

(١) رواه الترمذي (٤٩٧) عن محمد بن المشي، عن الجعدي به

ورواه السائي (٩٤/٢) من طريق شعبة به ورواه أبو دود من طريق همام عن قتادة به

وقال الترمذي: الحديث مسند حديث حسن وقد رواه بعض أصحاب قتادة، عن قتادة، عن

الحسن، عن سمرة بن جندب ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسل اهـ

سَوَادٌ. أَقْسِمُ بِالسَّوَامِ الْعَارِبِ، وَالْوَقِيرِ الْكَرْبِ، وَلَمْجِدِّ الرَّاكِبِ، وَالْمُشْبِعِ الْحَارِبِ، لَقَدْ
خَبَأْتُ نَفَاثَةَ قَتْسٍ، فِي قَطِيعِ قَدَمَرَنْ، أَوْ أُدِيمِ قَدَحَرَنْ، قَالَ مَا أَخْطَأْتُ حَرْقًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ:
أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ الثَّوَالِ، عَطَاؤُكَ سَحَابٌ، وَشَرُّكَ عَصَبٌ، وَعَمَلُكَ طَوَالٌ، وَبَيْتُكَ لَا يُدَالُ. ثُمَّ قَامَ
عَارِفٌ فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسِمُ بِغَبِّ اللَّوْحِ، وَالْمَاءِ الْمَنْفُوحِ، وَالْفَصَاءِ
الْمَنْدُوحِ، لَقَدْ خَبَأْتُ رُقْعَةً طَلًّا أَغْمَرَ، فِي رَغِيمَةِ أُدِيمِ أَحْمَرَ، تَحْتَ جَلَسٍ بَضِيءٍ أَذْبَرَ. قَالَ مَا
أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ أَنْتَ عَارِفُ ذُو النُّسَانِ الْعَصَبِ، وَالْقَلْبِ النَّدْبِ، وَالْمَضَاءِ
الْعَرَبِ، مَنَاعِ الشَّرْبِ، وَمُبِيعِ النَّهْبِ. ثُمَّ قَامَ مُرَّةٌ مِنْ عِنْدِ رُضَى فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟
فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالزُّوْحِ وَالْأَنْوَاءِ، وَلَطْمَةِ الصَّبَاءِ، لَقَدْ خَبَأْتُ دِمَّةً فِي
رِقَّةٍ، تَحْتَ مُشَيْطِ لَمَّةٍ. قَالَ مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنْتَ مُرَّةُ السَّرِيعِ الْكُرَّةِ، الْبَطِيءِ
الْفُرَّةِ، الشَّدِيدِ الْبِرَّةِ. قَالُوا فَاحْبِرْ مَا بَارَأْنَا فِي عَرَبِيَّا إِلَيْكَ. فَقَالَ وَالْبَاطِلُ مَنْ حَيْثُ لَا يُرَى،
وَالسَّامِعُ قُلُوبُ أَنْ يُنْحَى، وَالْعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى، لَقَدْ عَثْتُ لَكُمْ عُقَاتٍ غُخَرَاءَ، فِي شَعَانِيْبِ دُوْحَةٍ
مَحْزَدَاءَ، تَحْمِلُ جَدَلًا، فَتَمَارِثُكُمْ إِمَّا يَدًا وَإِمَّا رِجْلًا. فَقَالُوا كَذَلْتُ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ سَحَّ لَكُمْ قُلُوبُ
طُلُوعِ الشَّرْقِ، سَيِّدَ أَمَقٍ، عَلَى مَاءِ طَرْقٍ. قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ثُمَّ نَيْسُ أَفْرَقٍ، سَدَّ مِي أَفْرَقٍ،
فَرَمَاهُ الْعُلَامُ الْأَرَقُّ، فَأَصَابَ بَيْنَ الرَّابِدَةِ وَالْجُرْمِزِ. قَالُوا صَدَقْتَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ
الْأَرْضَ، ثُمَّ ارْتَحِلُوا عَنْهُ، فَقَالَ عَارِفٌ: [إِلَى الْوَاهِجِ]

| | |
|---|---|
| أَلَا لَيْتَهُ عَلِمَ لَا يُجَارِي | إِلَى الْعَايَاتِ فِي حَسْبِي سَوَادٌ |
| أَتَيْتُهُ نَسَائِلُهُ انْتَحَا | وَنُخْبِيبُ أَنْ يُقَمِّدُ بِالْمَجْدَادِ |
| فَانْدَى عَنِ خِيَمِي مُحَبَّاتٍ | فَأَضْغَى بِرُؤْهَا لِلنَّامِ بِإِدِي |
| حَسَامٌ لَا يُلَبِّقُ وَلَا يُثَأْنِي | عَنِ الْقَضْدِ الْمُتَيْنِمِ وَالسُّدَادِ |
| كَأَنَّ حَبِيتَنَا لَمَّا انْتَحَنَا | بَعِيسِيَّةً بَصْرَحَ أَوْ بُسَادِي |
| فَأَقْسِمُ بِالْعَتَبِ حَيْثُ فَلَسُ | وَمَنْ يَسْكُ الْأَقْنَصَرِمَ الْعِيَادِ |
| لَقَدْ حُرَّتِ الْكُهْنَةُ عَنْ مَطِيعِ | وَيْسُوقٍ وَالْمُرْقَلِ مِنْ إِسَادِ |

[١٦٦٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَمْرَجَ أَخَصَبَ، وَجَبَاتُ مَا حَوْلَ الدَّارِ، وَالصَّافِي السَّابِعُ
الْكَثِيرُ، يُقَالُ خَيْرُ فُلَانٍ صَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِعٌ عَلَيْهِمُ الرِّعَاثُ الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ.
وَيُقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَطٍّ وَبَرْقٍ فِي الدَّبِ، وَالْجَمْعُ أَكَالٌ، وَالْأَغْيَالُ جَمْعُ غَيْلٍ،
وَالْغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ^(١) «مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ سَجُو مَعَاهُ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أُخْرَى بِعَبْرِ
هَذَا اللَّعْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

انظر. [إرواء العليل] (٣/ ٢٧٣ - ٢٧٥ رقم ٧٩٩)

وَاللَّعْظُ الَّذِي هُنَا ذَكَرَهُ فِي «الْهَيْأَةِ» وَ«السَّادِ» وَ«تَجِ» فِي مَادَّةِ «عَلِيلٌ».

بالذَّلْو فيصنفُ العُشْرُ. والغُلُّ الماء الذي يجري بين الشجر. والجُفَالُ: الكثيرة، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف مثل رِيَاب وهو جمع رِيٍّ، والرِّيُّ: الحديثة السَّاج. وقُرير. لولد البقرة وجمعه قُرَارٌ. ونَعَم كَثَاتٌ وهي بكثيرة وقد جُمع نَرِيٌّ نَرَاءً على فَعَال. والعُمر الماء الكثير، ويقال: رجل عُمرُ الحنق إذا كان واسع الحلق سَجِيًّا، قال كثير. [الكامل]

عُمرُ الرِّداء إذا تَبَسَّم صَاحِبُكَ عِبْتُ لَصَحْبِكَ رِقَابُ المَالِ يريد بالرداء هاهنا البدن. والعرب تقول: بَدَى لك رِدَائِي، وفَدَى لك ثَوْبِي يريدون: البدن. والبَرَضُ: الماء القليل، وجمعه بَرَاص، ويقال: فلان يَبْرَضُ حَقَّهُ أي: يأخذه قليلًا قليلًا، وتَبْرَضْتُ الماءَ ومنه سَمِي الرجل تَرَضًا والشَّم الطَّوَالُ والغَم: الطَّوَال أيضًا وأجأ وسَلَمِي. جِلا طِيء. والغِيطاء: الطويلة ويقال: ظِيَّة عِيطاء إذا كانت طويلة العنق. والسُّطْعاء أيضًا: الطويلة والدَّلْتُ^(١) اصفرر لشمس عند المغيب، يقال: دلكت الشمسُ تَذُلُّكَ ذُلُوكًا. والبُرْثَن. طَفَر كل ما لا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضَّب والغارة، قال امرؤ القيس: [الرمال]

وتَرَى الضَّبَّ حَمِيْقًا مَا هَرَا ~~تَرَى~~ تَرَى نَرْتَه مَا يَنْعَمَرُ
أي: ما يُصَيِّه الغُفَر وهو التراب ~~جمع البراث~~ براث، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مخلب. والإغليط: وعاء ثمر المَرِيخ والعرب تشبه به آذان الخيل. والفَرْخُ: شجر تُقَدَح منه النار. والأسيرة والإسار. القِدْ الذي يُشَدُّ به خَشَب الرُّحْل. وشَرَحَا الرُّحْل جاباه والمُغْمَر الذي ذهب ماله، ويمال ما أغمر من أذُن لَحِيح والمُحَجَّر المُلْحَا المُضَيِّقُ عليه. والصَّبَبُ: ما انحفض من الأرض. والحَدَثُ: ما حَلَا. والقُطامة: ما قطعته بفيك، والقُطَم بَأَطْرَاب الأَسْتَان. والقَسِيْطُ قُلَامَةُ الطُّغْر. وبقُدَّة: الريش، وجموعها قُدْدٌ والتَرِبُطُ من السهام. الذي قد تَمَرَّط ريشه أي: تَبَّ. ولَمَبِي خَدِيُول يَحْرِي منه ما سال مما هَرِق من الخوص؛ كذا قال الأصمعي وأنشد: [الرجز]

وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَبِي المَذْعُوق
والمَذْعُوق: الذي قد أكثر فيه الوطء، يقال: دَعَقْتُهُ الإِبِل إذا أكثر في الوطء تَذَعَّقُهُ دَعَقًا، ودَعَقَ عَلَيْهِمُ الغارة أي: دَفَعَهُمْ. ولِسْوَامُ المال الراعي من الإبل. والعارب: البعيد. والوقير والقرّة. الغَم: كذا قال أبو عبيدة وأنشد. [الرجز]

مَا إِنْ رَأَيْتَنَا مَلِكًا أَغَارَا ~~أَكْثَرُ~~ أَكْثَرُ مَعَهُ قِرَّةٌ وَقَسَرَا
والقَارُ: الإبل، وقال العراء: «الوقير» انضم اليه بالسَّوَاد والكَاوِبُ: القريب وأنشد أبو بكر. [الكامل]

أَجْبَسِينَ إِنْ أَبْسَاكَ كَارِبٌ يَوْمِيهِ ~~فَرَدَا~~ دُعِيْتُ إِلَى المَكَارِمِ فَاغْجَلِي

(١) الذي في «اللسان»: أن ذلك محرك وقت الدوك الذي هو صفرار الشمس إلخ. ط

والْمُشِيحُ الجاذ في لغة هذيل، وهي غيرها الحادِرُ، والثَّقَاةُ، ما تَنَفَّهَ من فيث والقَنْسُ، واحد أُنْبانِ الأشجار وهي أعصانها وخرن لأنَّ والتَنَفُّفُ واللُّوْحُ وجدَّ وهما الهواء؛ وإنما أضاف لما احلف للمطمان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره. والمُسْفُوحُ، المَصْبُوبُ، يقال، سَفَحْتُ الشيءَ صَفْحَةً ولمَسْذُوحٍ الواسع، والزُّمْعَةُ الشَّعْرَاتُ الْمُتَدَلِّياتُ في رجل الأَرْتَبِ، يقال أَرَبَ رَمُوعَ إِدَا كَسَتْ تُقَارِبُ الحَطَوِ كأنها تَمْشِي على رَمْعَيْهَا. وَزَعَانِفُ الأَدِيمِ، أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لا حير فيه، واحْدَثُها رَغْفَةً ومه قيل لِرُدَّالِ النَّاسِ: الرُّعَابُ والحُلْسُ بلعير ممرلة تُفْرَضُطُ لدحاصر، قال أبو علي يقال: قُرْطَانٌ وَقُرْطَاطٌ والقُرْطَاطُ الردعة، وإنما قيل له: حُلْسٌ للرَّوْمِ الطَّهْرُ ولعرب تقول: فلان حُلْسٌ بيته إذا كان يلزم بيته وأخْلَسَتْهُ أُنْ بَيْنَهُ إِحْلَافٌ إِذَا أَلَمَتْهُ إِيَّاهُ، والتَدَثُّ، الدَّكِيُّ والغُرْتُ، الحَدُّ، والسَّرْبُ جمعة للإبل، يقال حاء سَرَبٌ سي فلان يفتح السين

[من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية]

والعرب كانت تُطْلِقُ في الجاهلية^(١) بقولهم: دهمي فلا آتدُ سربك؛ أي لا أزد إيلك لتدعت حيث شاءت والسَّرْبُ كسر لرس العطف من انطاء والقر والساء والقطع، ويقال فلان آمَنَ في سَرَبِهِ بكسر السين في نفسه واللُّقْمَةُ القُمَّة والزُّمَّة العظم البالية والمرَّة القُوَّة، والمعخراء التي انبصر دسها، وهي غير هذا الموضع التي كسرت عجيرتها والشُعَابِيَّة ما تداحل من الأعصاب والدُّوْحَةُ لشجرة العظيمة، والحَدَلُ العضو، وجمعه حُدُولٌ، والشرقي الشمس، والعرب تقول: «لا أفعل ذلك ما طلع شرق» وشرق الشمس طلعت، وأشرقَتْ أصوات والسَّيْدُ الذئب ولأمرُ انطويل. والطَّرْقُ الماء الذي تَوَلَّتْ فيه الإبل، يقال ماء طَرَقَ ومَطْرُوقٌ. والآثِرُ والبرقاء والْبُرْقَةُ غنطٌ من الأرض فيه حجارة ورمل، وحبل أثرق إذا كان فيه لوبان والْوَأْدَةُ رأس الغصن الذي بل المشك، وقال الأصمعي للرشيد ما ألاقني أرض حتى حرحت إليك يا أمير المؤمنين؛ أي ما أفسكتني ويثأني: يخيس، يقال ثأنأت معه حصه؛ أي أضاعته وانعاثرت جمع غنيرة وهو دبح كان يُدَحُّ للأصنام في الجاهلية وقلنس صم والاقصر صم

[١٦٦٤] [قول أعرابية في حب ابنها]

قال، وأشدن أبو بكر رحمه الله تعالى قال: أشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابية تَرْفِصُ ابنها وهي تقول [الرجز]

أَجَبْتُ حُبَّ شَجِيحٍ مَالِهِ فَدَدَقُ صَغَمِ الْمَقَرِّ ثُمَّ بَالِهِ
إِذَا أَرَادَ تَذَلُّهُ تَذَلُّهُ

(١) مضي في هذا الكتاب إطلاق ذلك وعدم تقيده بالجاهلية. انظر الفقرة السابقة برقم [١٥٩٣].

[١٦٦٥] قال. وأنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى: [المقارب]

أرى كُلَّ أنسري إلى عاصم مما أن لو كان لم يُولد
فنفسي بذاؤك مُستيقظ ونفسي بذاؤك في المرقد
ونفسي بذاؤك زحبت اليبس من بالحير مجتنب الأقد
فلو كنت شيئاً من الأثرينات لكنت من الأنوع الأبرد

[١٦٦٦] [شعر في الهوى، وظهوره على المحب، وما يترتب على ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أحبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. كانت امرأة يجمي صريئة. أحسها من غني. ذات يسار فكثر خطبها، ثم إنها عفت علماً من بي هلال، فقصفتها ليلة وقد شمع في الحاضر شأنها فاحسنت صيافتي، فلما تفتت جلت إليّ تعذني فقلت لها: يا أم الغلاء، إني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهائك بما أعلم من عفتك وفصل ديك وشرفك، فتسمت ثم قالت: أنا أحدثك قبل أن تسألني، ثم قالت [الطويل]

ألهمني أمي بما أدعت لك الهوى وأضفت حتى ألجمني لك ظاهراً
وحاهزت فيك الناس حتى أصرتني مجهرتي يا ونح فيم أجاهز
فكنت كمن الغض نينا يظلمني ونفسي إذ زهرته الأعاصر
فصار لغيري واستدارت ظلاله يراي وحلاني ولفح الهواجر

ثم علب عليها الكاء فعامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت: يا عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك، فقلت: إني، وانصرفت عنها.



قال وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

وضمها^(١) والبهذ الجقات جذي لكل عامل ثواب
السراوس والأكزغ والإهسات

قال أبو بكر: هذا صائديحاطب كلته، والبدن أبو عيل المس والبقات. جنل

[١٦٦٧] قال: وقرأت على أبي بكر: [لطويل]

وبصر زفعت بالصحن عن مئونها سماء جنوب كالخاء المقوص
هجوم عليها نفسه غير أنه متى يرم في عينيته بالشبح ينهض

البيض: أراد بها البيض. وسماء كل شيء: شخصه، يعني: الظليم. والجنون: الأسود. هجوم عليها يعني: على النيص، فإذا أبصر شخصاً نهض عن البيض. والشبح والفتان: الشخص

(١) قبل هذا الشطر كما في «اللسان» مادة «بدن» فقد فت لما بدت العقاب، وضمها... إلخ. ط

[١٦٦٨] [من لطائف المحبين]

قال وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا ابرياشي لأعرابي [الواهر]

لقد زد الهلأل إلي حُسْنًا عيونٌ تَنَشَّيْ عِنْدَ الْهَلَالِ
إذا ما لآخ وهو شَفَى صَمِيرٌ سَطَرُنْ إِيَّاهُ مِنْ حِلْسِ الْحَجَابِ

[١٦٦٩] [غنى النفس، وطفبان الغنى]

قال، وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال، أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل يحاطب بعض أهله: [الطويل]

أظُنُّكَ أَطْفَاكَ الْمَعْنَى قُسْبَتِي وَنَفْسُكَ وَالْذُّبْيَا الذُّبْيَةُ قَدْ تُشْبِي
فَإِنْ كُنْتَ تَغْلُو عَدَّ نَفْسِكَ مَادَعِي فَمَنْ مِثْلِي عَلَى عَيْنِكَ غَى نَفْسِي

[١٦٧٠] [من مادة 'دان يدين]

قال أبو علي، وحدث أبو بكر بن الأسدي رحمه الله في قوله - عز وجل ﴿كُنْتُمْ عِبْرَةً لِمَنْ يَتَذَكَّرُ﴾ [الواقعة ٨٦] معناه غير متخيرين؛ قال وأنشدنا [الهرج]

ولم ينسق مسوى النفسوا بِ نَفْسَانِمْ كَمَا دَانُوا

أي حازنهم كما حازوا ومن ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [العاتحة ٤] قال قتادة معناه مالك يوم يُدَانُ فيه العباد، أي يُحَادَرُونَ بأعمالهم ويكون الذين أيضًا الحسان، قال ابن عباس معنى قوله مالك يوم الدين أي يوم الحساب ويكون الذين أيضًا السُّلطان، قال زهير: [البيط]

لَنْ تُخْلِفَتْ بِحُجُوٍّ فِي سِيٍّ أَسِيدٍ فِي يَوْمٍ عَمُرُو وَحَالَتْ مِيسَا فُذُكُ

معناه في سلطان. ويكون الذين أيضًا اطاعة، من ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَا كَانَ لِإِبْنِ آدَمَ أَنْ يَدِينَهُ ابْنُ آدَمَ﴾ [يوسف ٧٦]؛ معناه في طاعة المثلث. ويكون الذين أيضًا العبودية والذل، وجاء في الحديث^(١) «الْكُفِيُّ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَهَبِلَ لَمَّا بَعَثَ الْمَوْتُ»

(١) رواه ابن المبارك في «الرهدة» (١٧١) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن صبرة بن حبيب، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ وذكره

ومن طريق ابن المبارك رواه الترمذي (٢٤٥٩)، ولحاكم (٢٣٠/١) رقم (١٩٨) (٥/٣٥٧) رقم (٧٧١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٤٦) وأبو يعيم في «الحلية» (٢٦٧/١) (٨/١٧٤)، والخطيب في «التاريخ» (٥٠/١٢)، والطبراني في «الكبير» (٧١٤٣)

ورواه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) من غير هذا الوجه عن أبي بكر بن أبي مريم به. وقال الترمذي «حديث حسن»، وصححه الحاكم، فتمتقته الذهبي في الموضع الأول بقوله: «لا والله! أبو بكر واه».

وقال أبو يعيم في الموضع الأول: «هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم مثله، ورواه عنه المتقدمون، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر بن أبي مريم مثله».

فمعناه استغنى نفسه وأذلها لله - عر وجل - ، قال الأعشى : [الحفيف]

هُوَ دَانُ الرِّبَابِ إِذْ تَكْرِهُو. الذَّبِ وَ ذَرَاكَاسَافَرُوةٌ وَصِيَالِ

ثم دانت مغد لرباب وكانت كعمدات عثوبة لأقوال

يعني . أنه أدلهم فدلوا ، وقال القطامي [انكمل]

رَمَتْ النِّقَاتِلَ مِنْ قُرَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ سَوَارَ نَدْبِكَ الْأَذْيَانِ

معناه تستغنى بك عنها ويكون أدنى أيضاً الملة كقولك نحن على دين إبراهيم

ويكون الدين العادة ، قال المفضل العبدي [نوافر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيي أَفَدَا دَبُّهُ أَبَدًا وَدِييِي

أَكُلُ الدُّفْرِ جِرْ وَأَزْنَحَالُ أَمَا يُنْقِي عَلَيَّ وَمَا يُقِييِي

ويكون الدين أيضاً الحال ، قال لنضر بن شمير سألت أهرائيا عن شيء فقال : لو

أقيشي على دين غير هذه لأخبرتك وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس [الطويل]

كَدْبِكَ مِنْ أُمِّ الْخُونِثِ قَبْلَهَا وَحَارَتْهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَسْأَلِ

أي : كغاديتك . والعرب تقول ما زال هذا دينه وذاته وذيدته وذيدانه وذيدوبه ، أي .

عادته ^(١) .

[١٦٧١] [تفسير الثرثارين ، والمتفهبين ، والمتشدلين]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناحية ،

قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن جراثيم ويحيى بن

محمد بن السكن البزاز ، قال . حدثنا جمان بن هلال ، قال . حدثنا المبارك بن فضالة ، عن

عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المسكدر ، عن حابر بن عبد الله ^(٢) قال : قال رسول الله

= وقال في الموضع الثاني مشهور من حديث ابن المبارك رواه الإمام أحمد عن أبي أنس

وله طريق أخرى رواها أبو يعين في «الحلية» (١/ ٢٦٧ - ٢٦٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٧٤١) من

طريق عمرو بن بكر السكسكي ، عن ثور بن يزيد وعالم بن عبد الله ، عن مكحول ، عن ابن عثم ،

عن شداد به . والسكسكي متروك الحديث .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «تحرير المشكاة» (٥٢٨٩) «وإسناده صحيح» اهـ

وللحديث شواهد أخرى بمعناه لا يحل شيء منها من نظر في إسناده ، راجعها مع الكلام عليها في

«التسطاس في تصحيح حديث الأقباس» لشيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله

(١) وانظر - «أباطيل وأسناد» للشيخ محمود شاكر - رحمه الله - (ص ٥١٨ - فما بعد)

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٨) عن أحمد بن الحسن بن جراثيم به

وقال : «وهي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن عريب من هذا الوجه . وروى بعضهم هذا

الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المسكدر عن حابر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه (عن

عبد ربه بن سعيد) وهذا أصح . والثرثار هو الكثير الكلام ، والمتشقق ، الذي يتناول على الناس

في الكلام ويذو عليهم اهـ

﴿إِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَثَرْتَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ﴾ قالوا: يا رسول الله: قد عرفتُ الثرثارين والمتشدين، فمن المتفهيون؟ قال: «المتكثرون»

قال أبو بكر: قال الدعويون، منهم يعقوب بن أسكيت - الثرثارون - الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال: نهر ثرثار إذا كان مائة موصوفاً، ومطر ثرثار، وسحات ثرثار، وأنشد يعقوب: [الرجز]

لشخبها في الضخس بلاغش
من قادم منهنجس ثرثار

وكان أبو بكر بن دريد، يقول: نهر ثرثار إذا كان مائة كثيراً، ولذلك سمي النهر المعروف بالثرثار. وناق ثرة إذا كانت عريضة نلس، وسحابة ثرة كثيرة المطر، وعين ثرة كثيرة الدموع، وأنشدني: [الرحز]

يا من لعين ثرة المدامع
يحمشها الوخذ ماء همامع

يخمشها يشخرح ك ما فيها، ومثل قول أبي بكر قوله أبو العباس محمد بن يزيد قال أبو علي: حدثني بذلك عبد الله بن جعفر الحوي، وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد: [الكامل]

حدثت عليها كل عير ثرة
تترنس كل فرارة كالسذهم

وقال أبو بكر يقال: ثرث الشيء، وثرثرته إذا فرفته وبذته قال أبو علي: ومنه قيل: ناقة ثرور، وهي مثل الفتوح وهي الواسعة لأحابل، وقد فتحت وأفتحت؛ لأن الواسعة لأحابل يخرج شخبها متفرقا متشرا وقد عبر يعقوب المتفهيون الذي يتبع شذقه وقوه بالكلام الطل، وأصله من المهن وهو الامتلاء، قال الأعشى [الطويل]

تروخ على آل المخلوق جفة
كجاية الشيوخ العراقي تفهق

وكان أبو مخير خلف يزي كجاية لشيوخ، ويقول الشيخ تصحيف، والشيوخ: الماء الذي يسبح على وجه الأرض أي يذهب ويجري والجاية: الحوض الذي يحنى فيه الماء أي يجمع وجمعها جواب، قال الله - عز وجل ﴿رَبِّحَايَ كَلْجَوَابٍ﴾ [سأ ١٣].



[١٩٧٢] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال قال أبو زرارة بن عبال بن حاصب الغنقي. من ولد عنقمة بن رداة. خرج يريد بن شيبان بن عنقمة حاجاً، فرأى حين شارفت البلد شيخاً يحقه ركب على إبل عناق برحال ميس ملتبسة أدماً، قال: فعذلت فسلمت عليهم وبدأت به وقلت: من الرجل؟ ومن انقوم؟ فأرهم القوم يظفرون إلى الشيخ هيئة له، فقال لشيخ رجل من مهرة بن خيدان بن عمرو بن الحاف بن

قُضَاعَة، فَقُلْتُ: حَيَّاكُمْ اللَّهُ! وَاصْرَفْتُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: قَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، نَسَبْنَا فَاثْنَسْنَا لَكَ ثُمَّ
 انْصَرَفْتُ وَلَمْ تُكَلِّمْنَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَرَوَى الشُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ: شَامَتْنَا
 مُشَاةً لَذْنِبِ الْعَنَمِ ثُمَّ بَصُرْتُ. قُلْتُ: مَا أَنْكَرْتُ سُوءَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُكُمْ مِنْ عَشِيرَتِي فَأَنَا بِكُمْ
 فَاثْنَسْتُمْ نَسَبًا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَرَاهُ يَغْرُسِي. قَالَ: فَأَمَّا الشَّيْخُ لِثَامَهُ وَخَسَرَ عِمَامَتَهُ، وَقَالَ:
 لَقَمَرِي لَتَنْ كُنْتُ مِنْ جِذْمٍ مِنْ أَجْدَامِ الْعَرَبِ لَا غَرَفْتُ، فَقُلْتُ: فَإِنِّي مِنْ أَكْرَمِ أَجْدَامِهَا، قَالَ:
 فَإِنَّ الْعَرَبَ بَنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ، مُصَرٍّ، وَرَبِيعَةٍ، وَالْيَمَنِ، وَقِصَاعَةٍ، فَمَنْ أَيْهَمُ أَنْتَ؟
 قُلْتُ: مِنْ مُصَرٍّ، قَالَ: أَمِنْ الْأَزْجَمِ أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْحَاءَ جُلْدُفٌ وَإِنَّ الْفُرْسَانَ
 قَيْسٌ، قُلْتُ: مِنْ الْأَرْحَاءِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ حُدُفٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ أَمْ مِنَ
 الْجُمُجُمَةِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ مُنْزَكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُجُمَةَ طَسْحَةٌ، فَقُلْتُ: مِنَ الْجُمُجُمَةِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ طَسْحَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الصَّمِيمِ أَمْ مِنَ الْوَشِيطِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الصَّمِيمَ
 تَمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيطَ الرِّبَاثُ، قُلْتُ: مِنَ الصَّمِيمِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَمِيمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ:
 أَمِنْ الْأَكْرَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَخْلَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَقْبَسِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَكْرَمِينَ رِيدٌ مَنَاءً، وَأَنَّ الْأَخْلَمِينَ
 عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ، وَأَنَّ الْأَقْبَسَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ، قُلْتُ: مِنَ الْأَكْرَمِينَ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ رِيدِ
 مَنَاءً، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْجُدُودِ أَمْ مِنَ السُّجُودِ؟ أَمْ مِنَ الشُّمَادِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْجُدُودَ
 مَالِكٌ، وَأَنَّ السُّجُودَ سَعْدٌ، وَأَنَّ الشُّمَادَ أَمْرٌ الْقَيْسُ بْنُ رِيدِ مَنَاءً، قُلْتُ: مِنَ الْجُدُودِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ مَالِكٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبُدْرِ أَمْ مِنَ الْأَرْدَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبُدْرَ
 حَنْظَلَةٌ، وَأَنَّ الْأَرْدَابَ رَبِيعَةٌ وَمَعْدُونَةٌ وَمِمَّا سَكْرُذُوسٌ، قُلْتُ: مِنَ الْبُدْرِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبُدْرِ أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ أَمْ مِنَ الْجَوَاتِيمِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ
 الْبُدْرَ مَالِكٌ، وَأَنَّ الْفُرْسَانَ يَزْبُوعٌ، وَأَنَّ الْجَوَاتِيمَ التَّرْجَمُ، قُلْتُ: مِنَ الْبُدْرِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ مَالِكٍ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ أَمْ مِنَ اللَّخْيَسِ، أَمْ مِنَ الْقَفَا؟
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ دَارِمٌ، وَأَنَّ اللَّخْيَسَ طَهْيَةٌ وَمَعْدُونَةٌ، وَأَنَّ الْقَفَا رَبِيعَةٌ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: مِنَ
 الْأَرْبَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ اللَّيَابِ أَمْ مِنَ الْهَضَابِ، أَمْ مِنَ
 الشُّهَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّيَابَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشِعٌ، وَأَنَّ الشُّهَابَ تَهْشَلٌ، قُلْتُ: مِنَ
 اللَّيَابِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبَيْتِ أَمْ مِنَ الرُّوَاغِ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَيْتَ بَوْرُ رَارَةٍ، وَأَنَّ الرُّوَاغَ الْأَخْلَافُ، قُلْتُ: مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ
 رَارَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: فَإِنَّ رَارَةَ وَلَدَ عَشْرَةً، حَاجِبًا، وَلَقِيظًا، وَعَلَقَمَةً، وَمَعْبِدًا،
 وَخَزِيمَةً، وَلَيْبِدًا، وَأَيُّهَا الْحَارِثُ، وَعَمْرُو، وَعَبْدُ مَنَاءً، وَمَالِكًا، فَمَنْ أَيْهَمُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي
 عَلَقَمَةٍ، قَالَ: فَإِنَّ عَلَقَمَةَ وَلَدَ شَيْبَانَ وَلَمْ يَهْدِ عَمْرُو، وَتَرُوحُ شَيْبَانَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ: مَهْلَدَةُ بِنْتُ
 حُجْرَانَ بِنْتُ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْثَدَ فَوَلَدَتْ لَهُ بَرِيدٌ، وَتَرُوحُ عَشْرَةَ بِنْتُ حَاجِبِ بْنِ رَارَةَ بِنْتُ
 عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورُ^(١)، وَتَرُوحُ عَمْرَةَ بِنْتُ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدُ،

فلا يتهن أنت؟ قلت: لِمَ تهتد، قال: يا بن أخي، ما افتقرت فرقتان بعد مدركة إلا كنت في أفصلها حتى زاحمك أحوك، وإيهما أرئسني أمأهما أحت إلى من أن تليدني أمك يا بن أخي، أتراني عرفتكَ؟ قلت: إي، وأبيك أي معرفة!

قال أبو علي: الميس صرت من لشجر يعمل منه الرجال وأرم القوم سكنوا والوشيط: الخميس من الرجال. والصميم: الحاصل [١٦٧٣] [علو الهمة، وقتيل الحب]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا الرباشي، عن العمري، عن الهيثم؛ قال: قال لي صالح بن ختان، ما بيت شطره أعرابي في شملة، والشطر الآخر مُحْت مُحْت يتفكك؟ قلت: لا أدري، قال: قد أحلتك حولا، قلت: لو أجنني حولين لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسنك أجود ذها مما أرى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل: [الطويل]

ألا أيها السوم ربحكم هسو،

أعرابي في شملة، ثم أدركه الدين وفسخ الحت فقال

سائلكم هل يقتل الزوجن اسحت

كانه والله من مُحْت المحقق.

[١٦٧٤] [قصيدة لجميل في حب بثينة، وأنس الفراق، والوشاة، وقتيل الحب]:

قال أبو علي وأملح علي أبو بكر بن الأسدي هذه القصيدة لجميل، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل وهي الرويتان اختلاف في بعض الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| والله نؤلى يا نئير يسود | الألبيت أيام الضميمة جديد |
| صديق وإذا ما تبدل بن زهد | فغنى كما كنا نكون وانتم |
| وقد فرئت بضوي أمصر ترهد | وما أنس بلاء شياء لا أنس قولها |
| اتبتك ما غلزي مدتك جدود | ولا قولها لولا العيون التي تزي |
| ودمعي بما أخوي القداة شهيد | حليلي ما أخمي من التوجد ظاهر |
| إذا الدار شطت بئس سريد | ألا قد أرى والله أن رب عسيرة |
| من الحب قالت ثابت وتريد | إذا قلت ما بي يا نئير قاتلي |
| مع الناس قالت داك منك بعيد | وإن قلت ردي بعض عفتي أعش به |
| ولا حبها فيما يبيد يبيد | فلا أنا مرودة بما جئت طاب |
| إذا ما خليل بان وهو حميد | جزئت الجواربي يا نئير ملامه |
| من الله ميثاق له وعهود | وقلت لها بئسي وبئسك فاعلمي |
| وما الحب إلا طارف وتليد | وقد كان حبيبكم طريفا وتاليدا |

وإن عُرِوضَ الوَضَلِ بيني وبينها
فأَلَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي تَوَالِهَا
فَلَيْتَ وَشَاةَ السَّاسِ نَيْبِي وَنَيْبِهَا
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْصَى وَشَارِقِي
وَيَحْسَبُ يَسْوَانٌ مِنَ الْخَبْثِ أَنِّي
فَأَقِيمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
أَلَا لَيْتَ تُغْفِرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
وَهَلْ أَغْبَطُنْ أَرْضًا تَغْلُ رِجْلَهَا
وَهَلْ أَلْقِي سَعْدِي مِنَ الدُّغْرِ مَرَّةً
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ نَعْدِ يَأْسِي
وَهَلْ أَرْحُرُ حَرْفًا عَلَاةً شَمْلَةً
عَلَى طَهْرٍ مَرْغُوبٍ كَانَ نُشُورُهُ
سَبِيحِي بِعَيْشِي جُودِي وَسَطِ رِيحِي
ثَرِيْعٌ كَمَا رَأَيْتُ إِلَى سِلَاقَتِهَا
إِذَا جُنْتُهَا بِوَقْتِهَا مِنَ الدُّغْرِ زَاكِرًا
يَعْدُ وَيُغْفِرِي عَنْ هَوَايَ وَنَجَاتِي
فَأَضْرِبُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَابِتُ
فَمَنْ يُغْطِ لِي الدُّنْيَا قَرِيبًا كَمَثَلِهَا
يَمُوتُ السَّهْوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
يَسْأَلُونَ جَاهِدْ يَا جَبِيلُ مَعْرُوفُ
لِكُلِّ خَلِيفٍ بَيْنَهُنَّ نَشْأَةُ
وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي نُشِيَّةً يَمْثُرِي
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنِّي

وَبِ سَهْلَتِهِ بِالْمُنَى لَصُودُ
وَأَلَيْتُ ذَاكَ الدُّغْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
يَسُودُ لَهُمْ مِمَّا طَمَاطِمُ سُدُ
تُصَاعِفُ أَكْثَالَ لَهُنَّ وَقِيُودُ
بِ، جُنْتُ يَأْهَنُ كَسْتُ أَرِيدُ
وَلِي الصُّدْرُ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي بِذَا السَّعِيدُ
لَهَا بِالنَّيَا الْقَابِوَاتِ وَثِيدُ
وَمَا زِلْتُ مِنْ حَبْلِ الصُّفَاءِ جَدِيدُ
وَقَدْ تَعَلَّكْتُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ بَعِيدُ
يَخْرُقِي تُسَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ
إِذَا جَاهَزَ هَلَاكَ الطَّرِيقِ رُقُودُ
وَصَلَّى كَمَا تُورِ اللَّجَيْنِ وَجِيدُ
مَبَاهِيَّةً طَلِي الْوُشَاحِ مَبُودُ
تَعْرِضُ مَقْرُوضِ الْيَدَيْنِ صُدُودُ
دُورٌ عَلَيْهَا إِسَهُ لَمُودُ
وَيَغْفُلُ عِلَاةً قَنُودُ
فَذِيكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
وَيَخْبِي إِذَا فَارَقَتْهَا مَبُودُ
وَنِي جِهَادٍ عَيْنَرَهْمَنْ أَرِيدُ
وَكُلُّ قَبِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
بِزَفَاءِ دِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ
أَصَاحِبْتُ ذِكْرَاكُم وَأَنْتَ صُلُودُ

[١٦٧٥] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال، أشهدنا أبو العباس بن

مروان الخطيب لحالد الكتاب - قال: وسمعت شعر حالد بن خالد، [البيط]

وَسَهْلُ بَعْدَ دُمُوعٍ بِأَلْسِنَا دُمُ
لَوْ كَانَ أَمْلَقَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ
عَمْدًا وَبَاحَ بِسِرِّ كَانَ يَكْشُمُهُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسَدِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

رَأَى الشَّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ
أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ
هَذَا خَلِيلُكَ بَضُوءًا لَا حَرَكَ بِهِ

[١٦٧٦] [معنى: الأمة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله - عز وجل: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة ١٣٤، ١٤١]: لأمة القُرُون من الناس بغد القُرُون، والأمة أيضا الجماعة من الناس، والأمة أيضا الجنة والسنة، ومنه قوله - عز وجل: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الرأف ٢٢، ٢٣]: أي على دين، وكذلك قوله - عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ [الرأف ٣٣]: أي لولا^(١) يكون الناس كفارا كلهم. والأمة أيضا: الجين، قال الله جل وعز ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف ٤٥]: أي بغد جين، وقرأ بن عباس وعكرمة: وأذكر تغذ أمية مثل غميه ورثه أي بعد سنيان. والأمة أيضا: الإمام، ويقال: الرجل الصالح، قال الله عز وجل - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ أُمَّةً قَانِئَةً﴾ [النحل: ١٢٠] والأمة أيضا: القامة وجمعها أمم، قال الأعشى [لمتقارب]

وَأَنْ تُسَمَّاوِيَةَ الْأَنْحَرِييْنَ جَنَّاتِ الْوُحُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ
وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمُّ وَالْإِمُّ الْوَالِدَةُ، قال الشاعر [الطويل]
تَعَلَّمْتُهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَمَلُهَا تَمُورِعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَمَهَا حَفَرُهَا
وقال آخر: [الرجز]

أُمُهَيْبِي خَشِيفٌ وَنَبِيَّاسٌ أَسِي

[١٦٧٧] [المال، والفصة، والذهب]:

قال وحدثنا أبو بكر بن الأسدي رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق العاصي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا هشام، قال حدثنا قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد الله، عن أبيه: أنه أتى على رسول الله ﷺ وهو يقرأ ﴿الْمَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر ١] فقد يقول ابن آدم «مالي مالي ومالك من مالك» إلا ما أكلت فأفقيت أو تصدقت فأفقيت أو لبست فأفقيت^(٢). قال أبو بكر: المال عند العرب الإبل والعمم والبضة، الرقة والورق والذهب النضر والتضير والعقبان^(٣)

[١٦٧٨] قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال المال عند العرب: أقله ما

تجب فيه الركعة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال قال وأنشد أبو العباس، [الوافر]

أَلَا بِأَقْرَ لَأَنَّكَ مَبْرُكٌ فَتَشْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جَهَنَّمَ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أل. ط

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، ولترمذي (٣٣٥٤)، وسناني (٢٣٨/٦) من حديث عبد الله - وهو ابن الشخير به

وله شاهد من حديث أبي هريرة نحوه عن مسلم (٢٩٥٩)

(٣) زاد في «القاموس» النصار كعرب والأبصر كأحمر. ط

أَتَغَيَّبْتُ أَنْ رَأَيْتُ عَلِيَّ ذَيْبَ وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ الثَّلَاثِ
مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الذُّنُوبِ مَرَّةً فَمَا طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِي اتِّصَادِي
وَلَا وَجَّهْتُ عَلَيَّ رُكَاةً مَابٍ وَهَلْ تَجِبُ الرُّكَاةُ عَلَيَّ جَوَادٍ
وَأَنشُدُ أَيْضًا: [السيط]

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتُ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَذَّ الرُّكَاةِ وَلَا إِنْجِلَ وَلَا مَانٍ
[١٦٧٩] [هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدثت
الرَّبِيرَ، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز - وهو الماحِشُونُ - قال: شَتَمَ رَجُلٌ الْوَلِيدَ بْنَ
أَبِي حَيَّةٍ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: هِيَ صَحِيفَتُكَ فَأَمْسُ فِيهَا مَا شِئْتَ
[١٦٨٠] [حقيقة الزاهد]

قال: وحدثنا أبو الحسن بن الراء قال: حدثت لزبير قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ؛ قال:
قَبِلَ لَأَبْنِ شِهَابٍ مَا الرَّاهِدُ؟ قال: مَنْ لَمْ يَمْسُجِ الْحِلَالَ شُكْرَهُ، وَلَمْ يَمْلُبِ الْحَرَامَ صَرَهُ.
[١٦٨١] [حلاً بمعنى كلاً].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا الحسن بن عُثَيْلِ الْعَنَرِيِّ، قال: حدثني
مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرْيَرٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ يُسَارِ الْحُرَاعِيِّ؛ قال: قال عمرو بن
مَعْدِيكَرِبَ لِعَمْرِ بْنِ ابْنِ حَطَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلْتَرَامُ سَوْ مَحْرُومٌ؟ قال: وما
ذاك؟ قال: نَصِيفْتُ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَتَى بِفُوسٍ وَكَنْبٍ وَثَوْرٍ. قال: إِنْ فِي ذَلِكَ لَشَنْعَةٌ، قُلْتَ
لِي أَوْلَئِكَ؟ قال: لِي وَلَكَ، قال: حَلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) فِيمَا تَقُولُ، وَإِنِّي لَأَكُلُ الْجَذْعَ مِنْ
الْإِبِلِ أَتَقْبِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وَأَشْرَبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ زَيْثَةً وَصَرِيغًا.

قال أبو علي قال الأصمعي: «قُرُوسُ» الْبَقِيَّةُ مِنَ الثَّمَرِ تَقَى فِي الْجُلَّةِ. وقال أبو
بَكْرٍ: الْكَعْبُ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ. وَثَوْرٌ لِقِطْعَةٌ مِنَ الْأَقِطِ. قال الأصمعي يقال: أعطاه
ثَوْرَةً عِظَامًا.

قال أبو علي. والعرب تقول «حلاً» في الأمر تكرهه بمعنى «كلاً».

[١٦٨٢] قال: وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له: وأبو بكر بن
الْأَبَارِيِّ، قال: حدثني أبي، عن أبي عليّ العنري، قال: حدثنا مسعود بن بَشَرَ، قال: حدثنا
أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِسِيُّ؛ قال: قال الأخنف بن قيس لمُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيرِ، وكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ وَجَدَ
عَلَيْهِ. فقال: مُضْغَبٌ بَلَّغْنِي عَنْهُ الثَّقَةُ، فقال الأخنف: حَلًّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنْ الثَّقَةُ لَا يَبْلُغُ.
وروى أبو بكر بن الأساري كلاً قال وقال أبو بكر: الشَّيْءُ. أعظم الأقداح.

(١) كذا بالأصل مصوغ ولم نجد حلاً بمعنى كلاً. ط

[١٦٨٣] [أسماء القذح]:

قال أبو علي: القُذَحُ الصغير الذي لا يُزوي، ومه قيل. تَقْمَرْتُ من الشراب أي: لم أزو. ثم لَقَعْتُ. وهو موقه قليلاً. واضْمَحْرُ: قَذَحُ عريض قصير الجدار. والجُنَيْل: قَذَح ضخم خشب نجيت. ولَوَاتُ القذح المَقْمَرُ، قال أبو علي. وحسرتي الغالب، عن أبي الحسن بن كيسان قال. سمعت بُنْدَاراً يقول. الوَابُ الذي ليس بالكبير ولا الصغير، ومه قيل. حافر وَابٌ وانغلبة: قذح من جود الإبل. والرُقْدُ: القذح العظيم أيضاً، قال الأعشى: [الخفيف]

رُبْتُ بِرُقْدٍ خَرَفْتُهُ دَلَسْتُ الْبُؤْ مَ وَأَشْرَى مِنْ مَقْمَرٍ أَفْسَالِ
قال أبو بكر والرثينة التي قد ضُت عليها ماء، وكذلك المُرْضَةُ، قال الشاعر^(١):
[الوافر]

إِذَا شَرِبْتُ الْمُرْضَةَ قَسِدَ أَوْكِي عَدَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ زُوِيَ
وَالضَّرِيفُ: اللس الذي يتصرف به عن انْفِرَاج حَارًا
[١٦٨٤] [خطأ الطيالسي في قراءة القرآن].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، ~~عن داود الطيالسي~~ عن أبي حنيفة، قال: حدثنا أبو حنيفة، قال: كان عبد أبي داود الطيالسي وهو يملئ التفسير ولم يكن يحفظ القرآن، فقال: «إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّبِيبُ وَالْعَقْلُ الْمَضَالِحُ يَرْفَعُهُ» فقال المسمي: ليس هكذا القراءة، فقال: هكذا الوقف عليها.
[١٦٨٥] [الفرج بعد الشدة].

قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أشد أبو حاتم. [الوافر]
إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَصَاقَ بِمَا بِهِ الضُّنْدُ الرُّحَيْتُ
وَأَوْطَيْتَ الْمَكَارَةَ وَأَطْمَأْنَنْتَ وَأَزْسَتْ فِي مَكَامِهَا الْحُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكَشَابِ الضُّرِّ وَجْهَهَا وَلَا أَغْصَى بِجَبَلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُشُوطٍ مِنْكَ غُرُوتُ يَمُتُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُتَشَجِّيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَسَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا الْمَرْجُ الْقَرِيبُ
[١٦٨٦] [الرضى بالقضاء]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة قال: أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان. [السيط]
قَدْ عِشْتُ فِي الدُّفْرِ أَلَوَانًا عَلَى خُلُقٍ شَتَّى وَقَسَيْتُ فِيهِ اللَّيْلَ وَالطَّبْعَا

(١) هو ابن أحمر يحاطب امرأته. والمرضة بضم الميم وكسر الراء ويكسر الميم وفتح الراء انظر «اللسان» مادة ارضض. ط

كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا التُّغْمَاءُ تُنْطَرِي وَلَا تُعْوِذُكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَشْنًا
لَا يَخْلَا الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَضْنِهِ وَلَا أَهْبِيئُ بِهِ دُرْعًا إِذَا وَقَمَا



[١٦٨٧] قال: وأنشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة.

[الطويل]

أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجْتَبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَبَى الْجَانِي الدَّمِ الطَّالِبَ الدُّمَا
وَأَكْثَرُ مَا تُلْقَاهُ فِي السَّاسِ ضَامِتًا مَرْدُ قَالَ بِئْسَ الْقَاتِلِينَ وَأَقْنَمَا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا ضَعِيفًا كَبِيرَهَا وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّوْ فِيهَا مُعْظَمَا

[١٦٨٨] [غلو الهمة، والمخاطرة بالنفس لنيل المطلوب، وذم الإحجام]:

قال. وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

خَاطِرُ بِسْمِكَ لَا تُفْعَدُ بِمُفْجِرَةٍ لَيْسَ خُرٌّ عَلَى عَجَرٍ بِمُغْذُورٍ
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مُفَامٍ مَا تُطَالُهُ مَائِلٌ عُدْرًا لِإِذْلَاحٍ وَتَنْهَجِيرٍ
لَنْ يَنْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِخْحَامِ هَتَفَهُ حَرَشِي يُسَاسِرُهَا مِنْهُ بِشَقِيرٍ
حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَتْعَاءٍ مَطْلَعُهُ سَهْلًا بِحَرْنٍ وَإِنْعَادًا بِشَقِيرٍ

[١٦٨٩] قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأبياري، قال. حدثني أبي، عن أحمد بن

عبيدة؛ أنه قال: أخجم الرجل، عن الأمر إذا كُغ، وأخجم إذا أقدم وقال يعقوب وأحمد بن يحيى: أخجم وأخجم إذا كُغ

[١٦٩٠] [ذي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل للفتي دون الفقير]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سُنْسِرِ
مُتَضَمِّنٌ لَكَ فِي مَوَدَّةِ يَلْفَاكَ بِالسُّرُجِيْبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيُلْ حَسَى الْعَذْرُ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَذْرُ
مِلَادًا عَدَا وَالْعَذْرُ دُو عَسِيرِ دَفَرَ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الْعَذْرِ
فَارْقُضْ بِالْإِحْمَالِ مَوَدَّةً مِنْ يَغْلِي الْمَقِيلُ وَيَغْشَقُ الْمَشْرِ
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالَاءَ وَاحِدَةٍ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطُهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعُقَيَّانَ بِالْصُّفْرِ

[١٦٩١] [آلم الفراق، أدب الولد مع أبيه وانتميز مع شيخه، وبز الوالد والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: أراد قرءة بن حنظلة

الحزاعي الهجرة، فقال أبو حنظلة: [المتقارب]

أَقُولُ لِقُرَّةٍ إِذْ سَوَّلَتْ سَهَ السَّفَرُ تَرْكُ الْكَبِيرِ الْيَفَرُ

أَقْرَبَ رُبَّمَا لَيْلِي عَنَّقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ النَّسْرِ
أَجْبَنَ قَسَا الشُّبَيْتِ فِي بَيْتِي وَأَقْنَى شَبَّاسِي مَرُّ الرُّمَنِ
تَرَوَّخْتُ فِي الثَّمَرِ الرَّائِحِ وَخَلَلْتُ شَبَحْتُ مَادِي الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتُهُ وَالْهَافِي الذَّيْرَ يُصْرِفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَرَسٍ
فَلَيْلِ الْكَلَامِ يَطِيءُ الثَّيْبَ مِ يَنْكِي لَوْحَدْنِهِ دَا شَجَرِ
أَرَدْتُ بِهِ الْأَجَرَ فِيمَا رَعَمْتُ وَتَرَكْتُكَ شَبَحْتُكَ غَيْرُ الْقَبْرِ

قال أبو علي انيفر لكبير وابغوث شرب لغشي والصُّوح شرب الغدة،
والحاشيرئة حين جسر الصُّنْح والقبيل شرب يصف اسهار والغش في انسع، والغش في
لراي، يقار غش رايه يغش عشا، وعش فلا نعه عشا.

[١٦٩٢] [شعر في طلب الوصل من لمحبوب]

وقرأت على أبي عبد الله براهيم بن محمد الأردني تفتويه لغمر بن أبي ربيعة

[الخفيف]

إِنْ طَلَبَ الْحَيَالُ حِسَّ الْهَمَا هَمَّاح لِي ذِكْرُهُ وَأَخَذْتُ هَمًا
جَدْدِي الْوُضْلُ بِأَشْكَرٍ وَجُلُودِي لَطَلَجْتُ رَحِيلَهُ قَدْ أَخْمُ
قال أبو علي وكان الأصمعي يروي قد أحسن ويقول أجتم إذا دنا وحال، وخم
إذا قُذِرَ، ويروى بيت لبيد، [الكامل]

أَنْ قَدْ أَجْتَمَ مِنَ الْخُشُوبِ جَمَاهُهَا

وعبره يروي أن قد أجتم، ويقول معه دنا وقُرْتُ على ما قال لأصمعي في معنى

أَجْتَمَ: [الخفيف]

لَيْسَ دُونَ الرُّحِيلِ وَالنَّيْبِ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ قُشْرًا
[١٦٩٣] قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت؛ قال، حدثنا
أحمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الله بن شبيب، عن ابن مقفة، عن أمه؛ قالت؛ سمعتُ مقفداً
بِالْأَخْشَبِ وَهُوَ يُعْنِي، [الخفيف]

لَيْسَ بِنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ قُشْرًا
وَلَقَدْ قَسْتُ مُحَمَّيَا لَعْرِيصٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْعَمْرَالِ إِلَّا جَمًا
هَلْ تَرَى مَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَخْسَسَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمَّا
إِنْ تُبْلِي أَيْشَ خَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تُنْذِبِي الرُّدْمُكَ بِالْهَمِّ عَمَّا

[١٦٩٤] [رفض هجر المحبوب لقول واش]

قال: وقرأت عليه أيضًا لعمر: [الوافر]

أَبَا مَنْ كَانَ لِي نَضْرُ وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصُّبْرُ عَنْ نَضْرِي وَسَمْعِي

وَعَسَمَنْ حِينَ يَذْكُرُهُ فُؤَادِي يَمِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْقَرْبُ ذَمِّي
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ ثَأْتِ فَذَخَهَا وَذَلِكَ حِينَ تَنْهِيَامِي وَوَلِيَمِي
الْفَجْرُهَا فَأَقْمُدْ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا عَمْتُ بِقَطْمِي
وَأَضْرِمُ خَبْلَهَا لِمَقْصَالِ وَأَشِ وَأَفْجَعُهَا وَمَا عَمْتُ بِفَجْمِي
وَأَقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهَجْرٍ هُنْدِ لَصَاقَ بِهَجْرِهَا فِي التَّوَمِ دَرْمِي
[١٦٩٥] [تفسير الحصير]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأباري قال في قوله عز وجل: ﴿وَحَمَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] قال: معناه سجنًا وخَسًا، ويقال: خَصَرْتُ الرجلَ أَخَصَرُهُ خَصْرًا إذا خَبَسْتَهُ وَضَيَّقْتِ عَلَيْهِ، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ جَهَنَّمَ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]؛ أي: ضاقت صدورهم، وقرا الحسن: ﴿خَصِرَةٌ صُدُورُهُمْ﴾ معناه ضيقة صدورهم، ويقال: أَحْصَرَهُ العَرَضُ إِذَا خَسَهُ. وَالْحَصِيرُ: الْحَبْلُ؛ لأنه خَصِرٌ أي: مُبْعَجٌ وَخَجِبٌ مَنْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، قال الشاعر^(١): [الكامل]

وَمَقَامُهُ غَلَبَ الرُّقَابِ كَأَنَّهُمْ حِينَ لَدَى بَابِ الْخَصِيرِ قِيَامُ

[١٦٩٦] [معنى الصرف، والعدل، والأختان، والأصهار والأعمام، وأنتق أرحاما]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا بشر بن موسى الأندلسي وخلف بن عمرو العنكري؛ قالوا: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا محمد بن طلحة لثيمي، عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عوف من ساعدة، عن أبيه، عن جده؛ قال^(٢): قال رسول الله ﷺ: «إِنْ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَيَجْعَلُ لِي مِنْهُمْ قُذَرَاءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمِنْ سُبُهِمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) وليد، ويروي وقعاظم علف؛ قال الجوهرى: علف بدن من مقامة؛ كناه قال: ورت علف الرقاب، ويروي لدى طرف الحصير قيام؛ والمقدمة: الجماعة يجمعون في المجلس، كذا في «اللسان» مادة «حصير» ط

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (١/ ٨٣٣ رقم ٦٧١٥) وأبو يعين في «الحلية» من طريق بشر بن موسى بإسناده.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠ رقم ٣٤٩)، من طريق الحميدي به وصححه الحاكم.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنن» (٢/ ٤٨٣ رقم ١١١١) عن دحيم، عن محمد بن طلحة به. وقال الشيخ الألباني: رحمه الله - في تحريج «السنن» [إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة كما هو مبين في «الضعيفة» (٣٦٠/ ٣٦) اهـ] وذوي نحوه عن أنس بن مالك عند العقيلي (١/ ١٢٦) وفي إسناده أحمد بن عمران الأحنسي وهو منكر الحديث، وقد اختلف في إسناده وورد من وجه آخر عن أنس عند الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٩٩) وفي إسناده محمد بن بشر الدعا؛ أورد فيه الخطيب قول ابن معين: ليس بظن، وقول السارفتي: ليس بالقوي في حديثه.

والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بالإنكار فإنهن أطيب أفواه وأتق أزحاما وأزضى باليسير».

[١٦٩٧] قال أبو بكر: قوله صرف ولا عدلاً: الصرف: الجيلة، والعدل: المديّة. ويقال الصرف: الاكتساب، والعدل: المديّة. ويقال الصرف المريضة، والعدل: النافلة. ويقال الصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية. ويقال العدل: الدية، والصرف: الزيادة. قال أبو علي: قوله والصرف: الجيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: المديّة، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله الصرف المريضة، والعدل: النافلة، والصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية معير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر والأختان أهل المرأة والأخماء. أهل لرجس. والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: «فإنهن أتق أزحاما» يعني أكثر ولداً، يقال امرأة متأتق إذا كثرت ولدها.

قال أبو علي: ويقال: امرأة نأتق إذا كثرت ولدها، وأشد الأصمعي للمائة. [الكامل]
لم يُخرموا حسن العدا، وأثمهم طَفَحَتْ عَلَيْكَ سَائِي مَذْكَارِ
[١٦٩٨] [موعظة في الموت، والتوبة، وترك الذنوب].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عمرو بن صالح الكلابي، قال: حدثنا إياس بن أبي نعيمة الأقطس، قال: شهدت الحس في جارة أبي رجاء الطاردي وهو على بعة والمردق يسأله على نجيب وكنت على حمار لي، فسوتت معهما فسمعت المردق يقول للحس: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول أهل الجارة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالنصرة، وهذا شر شيخ بالنصرة، قال: إذا يكذبوا يا أبا فراس رُبَّ شيخ بالنصرة مُشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالنصرة ذي طمرين لا يؤمن له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُد ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سيير؟ قال: إي والله، إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب عزضه أربعون^(١) لا يُغلق حتى تصنع الشمس من قبيله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أضغّ بقذف المُخضات؟ قال: تنوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقلف. أو قال أسبّ مُخصنة بعد يومي هذا.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠) رقم (٣٥٠) بإسناد الحديث السابق هذا من طريق الحميدي به.

ورواه ابن ماجه (١٨٦١) من وجه آخر عن محمد بن طلحة به.

وهو عمل بما سبق من عمل هذا، لإسناد في الحديث السابق هنا

لكن نظر «الصحيح» للشيخ الألباني - رحمه الله - (٢/ ١٩٢ - ١٩٦) رقم (٦٢٣)

(٢) هكذا بالنسخ: «أربعون» دون ذكر التيسير. ط

[١٦٩٩] [وصية أبي جعفر لعمرو بن عبد العزيز، في العدل، والبر والصلة، ودوام المعروف]:

وحدثنا أبو بكر بن دويد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر الغكيلي، قال: حدثني أبو حذاف عن أسد بن سعيد. الشك من أبي بكر قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عفير؛ قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا أبا جعفر أوصني! قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فازحم ولداً، وحبل أخاك، وير أباك، وقد صنعت معروفاً قريباً. قال أبو علي: قوله قريب أي: أديمه، يقال: رث بالمكان وأزب أي: أقام به ودأب، قال بشر: [الوامر]

أزب على مغايبها ملكت هسريم وذئبه خشي عفاها

[١٧٠٠] [من أخبار الحمقى والمغفلين، وعدم معرفة الناس بالقرآن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يُخبين صاحبي هذا آية من كتاب الله - عز وجل -، فقال الآخر: كذب والله، [إني لقارئ كتاب الله، قل] فافزأ، فقال: [مجرؤ الرمل]

حلبق القليل زسبا بغدما شابث وثابا

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أمرها الله فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[١٧٠١] [خبر الأمير مع السفية، وشهادة الحمير].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا المدائني؛ قال: كان بمكة رجل سمي يجمع بين الرجال والنساء، فسكا ذلك أهل مكة إلى الوالي فعزبه إلى غرفات، فأتىها مرلاً ودخل مكة مستتراً، فلقى حرقاء من الرجال والنساء فقال: ما يمنعكم؟ قالوا: وأين بك وأنت بعرفات؟ قال: جماراً يذبحون وقد صرتم إلى الأمن والثروة، قالوا: شهد أنك صادق، وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفاههم وحواشيهم، فعادوا بالشكينة إلى أمير مكة، فأرسل إليه فأتى به فقال: أي عدو الله! طردتك من حرم الله فبصرت إلى المشفر الأعظم تفيد فيه وتجمع الفساق! فقال: أصلح الله الأمير، يكذبون علي ويخسبوني، قالوا: بيننا وبينه واحدة، قال: ما هي؟ قال: تجمع خمير المكارين وتُرسلها بعرفات، فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء إياه، فالقول ما قال، فقال الوالي: إن في هذا لدليلاً، وأمر بحمير فجمعت ثم أُرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بملك أمتاؤه، فقال: ما بعد هذا شيء؟ جرؤوه، فلما نظر إلى الشياطين، قال: لا بد من ضربي، أصلح الله الأمير؟ قال: لا بد منه، قال: اضرب فوالله ما في هذا شيء أشد علينا من أن تُسحر بنا أهل العراق فيقولون: أهل مكة يُجبرون

شهادة الحمير فصَحَّكَ الأمير، وقال: «لله لا أضرك اليوم وأمر بتحلية سيله.

[١٧٠٢] [من شعر عمر بن أبي ربيعة في لحب والهوى، وعذر الحبيب].

قال: «وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى لعمر بن أبي ربيعة» [البسيط].

ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبًّا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَايِي سَوَّادَةً
إِنْ أَكْبَرَهُ الطُّرُفُ بِخَسَرٍ دُونَ خَيْرِكُمْ
قَالُوا صَوْتُ فَلَمْ أَكْثَرْتُ مَقَالَتَهُمْ

[١٧٠٣] قال: «وقرات عليه له أيضًا، [معجزة الواهر]

بِمَفْثَتِ وَلَيْسَ لِي سَخَرٌ
وَقَوْلِي فِي مُسْلَاطِ سَمِيَّةٍ
مِنْ دَاوَيْتِ دَا سَفِيَّةٍ
مَهْرُتِ وَأَنْشَأَ عَجَلًا
أَمَدًا مَخْرُكَ النَّيْسُورِ
وَقُلْنِ إِذَا قُصِيَ وَطَسْرًا
وَقُنْتُ لَهَا حُدِي حَذْرُكُ
بَرَزْتِ بُولِي غَمْرُكُ
مِنْ آخِرِ السَّلَةِ مَر كَمْرُكُ
وَقَالَتْ هَكَذَا أَمْرُكُ
نَ قَدْ خُتِرَ لِي حَيْرُكُ
وَأَذْرُكُ حَسَاجَةُ هَجْرُكُ

[١٧٠٤] «وقرات عليه أيضًا له» [الحفف]

فَرِ لَعِينٍ تُدْرِي مِنَ الدَّمْعِ عَرَبُ
لَوْ شَرَحْتَ الْعِدَّةَ يَا هُنْدُ ضُدْرِي
فَصِلِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ ك
مَاعْذِرِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ هُنْرٍ
لَوْ تَخَرَّجْتَ أَوْ تَدْمَغْتَ مِنِّي
مُفْجَلًا جَمْعَهَا خَيْلًا جَا وَصَرْنَا
لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكِ فِي الصُّدْرِ فَلَبَا
نَ عَلَى مَا أَوْصَيْتَ بِكَ ضَبَّ
وَعَبْرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَجْدَنْتُ دُنْيَا
مَا تَنَافَعْتِ كُلُّمَا ارْذَذْتُ قُرْبَا

[١٧٠٥] [مادة: مرج]:

قال: «وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عر وحل» [نَهْزِي أَمْرٍ مَرِيحٍ] [ق: ٥];

قال: «معناه في أمر مُحْتَلِط، يقال: مَرِحَ أَمْرُ الدَّسِ أَي: اِخْتَلَطَ، وَأَنْشَدَ. [الرملة]

مَرِحَ الدَّيْسُ فَاغْدِثْ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَخْبُوكَ الْكُثْدِ

وكذا: فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب^(١): كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحٌ^(٢) يعني: سَهْمَا قَدْ

(١) انظر: «التنبيه» [١٢٩].

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة: «مرح»، «فجالت فالتعمست به حشاها» فحر كأنه الخ. والحوط بالضم: الغصن. ط

احتلظ به الدم، ويقال: أُمْرِجْتُ الدابة أي: رَعَيْتُهَا، وَمَرَجْتُهَا: حَلَيْتُهَا، قال الله - عز وجل -
: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]؛ يعني: أرسلهما وخلّاهما.

[١٧٠٦] [من طرائف أشعب، وسؤاله الناس بحديث ينهي عن السؤال، طرائف المسألة، ونسيان الراوي لبعض الحديث]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأسباري، قال: حدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن قُتّاب بن موسى الواسطي العُكبي. ولقبه سُدُوَيْه -، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حدثنا أَشْعَبُ الطامع - وهو أشعب بن جُبَيْر. قال: أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه، فقلت: سألتك بالله (١) ألا أعطيني، فقال: تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تُسْأَلْ. وحدثني أبي، عن رسول الله ﷺ أنه قال (٢) «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرُوءَةٌ مِنْ لَحْمٍ قَدْ أَخْلَقَ مِنَ الْمَشْثَلَةِ» قال عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَإِنَّمَا كَتَبْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَشْعَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ (٣) يُحَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ.

قال أبو بكر رحمه الله: حدثني أبي، عن إِبْرَاهِيمَ، عن يعقوب قال: المُرُوءَةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالشُّعَّةُ بِمَرَلَتِهَا.

[١٧٠٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن أبي يعقوب الدِّيَّورِي، قال: حدثنا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكُورِي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرُّحَبي، قال: قيل لأشعب: قد أدركت الناس، فما عندك من لعنكم؟ قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس قال (٤) قال رسول الله ﷺ «لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ بَعْثَتَانِ» ثم سكت أشعب فقيل له: وما البعثتان؟ فقال: نَسِيَّ عَكْرَمَةَ وَاحِدَةً وَنَسِيْتُ أَنَا الْآخَرَى

[١٧٠٨] [آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرحبته فيمن يأتهم بعده، وحبّه لقاء الله]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العُثْبِي؛ قال: كان آخر خطبة خطبها معاوية رحمه الله أن صعد المبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مِنْ رَزَعٍ قَدْ اسْتَحْضَدْتُ، وَقَدْ طَالَتْ هَلِيكُمْ إِمْرَتِي حَتَّى مَلِلْتُكُمْ وَمَلِلْتُمُونِي، وَتَمَنَيْتُ فِرَانَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ مِرَافِي، وَإِنِّي لَا يَأْتِيكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ شَرُّ مِنِّي، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي، وَإِنِّي مِنْ أَحَبِّ لِقَاءِ اللَّهِ أَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ فَأَحْبِبْ لِقَائِي، ثُمَّ بَرَأَ مَا صَعِدَ الْمَنِيرَ حَتَّى مَاتَ.

[١٧٠٩] [من أخبار معاوية وفضله وعمله وقوته، وخبره مع مصقلة بن هبيرة]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا العُثْبِي؛ قال: مرض معاوية

(١) رواه البخاري (١٤٧٤، ١٤٧٥)، ومسلم (١٠٤٠)، والسنائي (٩٤/٥).

(٢) هذه الكلمة في الأصل والياق بأنها ط.

(٣) رواه الخطيب في ترجمة «أشعب» من «التاريخ» (٣٩/٧) عن محمد بن أبي يعقوب به.

رحمه الله! فأزجف به مَضْفَلَةً بن هُبَيْرَةَ فحمله رباباً إلى معاوية وكتب إليه إن مَضْفَلَةَ بن هُبَيْرَةَ يجتمع إليه مُرَاقٍ من أهل العراق يُرْجِعُونَ بأمير المؤمنين، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه، فَوَصَلَ مَضْفَلَةُ ومُعَارِيَةُ قد برأ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مَضْفَلَةُ: [مجروء الكامل]

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيكِ كَ وَثَلِ حَنْدَلَةَ الْمَرَاجِمِ
قَدْ رَأَيْتَنِي الْأَعْدَاءُ قَبِيْ لَيْكَ هَامَتْ عَنْ الْمَظَالِمِ
مُتَلَبِّئًا إِذَا خَبَرَ الرَّجُلَا لَ أَيْلُ مُتَتَبِعِ الشُّكَاكِمِ

ثم جذبته مَسْقَطًا، فقال مَضْفَلَةُ يا أمير المؤمنين، قد أَبْقَى اللَّهُ مَكَ تَعْلُشًا وَجِلْمًا رَاجِحًا، وَكَلًّا وَمَرْغَى لَوْلِيكَ، وَمَسًّا بَأَفْعًا يُعْدُوكَ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أُنُوكَ سَيِّدًا، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَاتِ أَمِيرُهُمْ فَوَصَلَهُ مُعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ، فَثَلَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: زَعَمْتُمْ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَصَعُفٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ جَدَيْتُ جَنْدَةً كَادَ يَكْبِرُ مِنِّي عَضْوًا، وَغَمَزَ يَدِي غَمْرَةً كَادَ يَحْطُلُهَا!

[١٧١٠] [إتيان ما يُسْتَطَاع، وإحاطة المسألة]

قال أبو علي: أَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ بن عُرْفَةَ قَالَ: أَشَدُّنَا أَحْمَدُ بن يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَكُمُ الْعُرْوَةُ يَقُولُ لِأَبْنَيْهِ عَلِيٍّ [الكامل]

أَعْلَى إِنْ تَكَرَّرَتْ تُجَاوِثُ هَامَتِي فَمَا بَأَصْنَمٍ نَسَاجِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَاحِبٌ ثُمَّ انْتَهَى فَمُرِّي وَدَلِكْ غَايَةُ الْبَشِيَّانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَلْقَبُ أَمْرَهُ شَغَبَ الْقَصَا وَيُلْجُ فِي الْوَضِيَّانِ
فَاغْمِذْ لِمَا تَغْتَوُّ مَا لَكَ بِلَدِي لَا تُسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَذَانِ
وَإِذَا سُئِلَ الْحَبِيرُ مَا عَلِمَ أَنَّهُ نَعْمَى تُحَصُّ بِهَا مِنَ الرُّخْمِ
شَيْمٌ تَعْلَقُ بِالرَّجَالِ وَاسْمٌ شَيْمٌ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[١٧١١] [وصية شيخ كبير لشاب في اغتنام الشباب، وأغنى الناس، وغير ذلك].

قال. وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا الشُّكْنُ بن سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بن مُحَمَّدٍ بن السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُودُهُ شَابٌّ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا سُمَي، لَا يَقْرُئُكَ أَنْ فَسَّخَ الشُّبَّاتُ حَطُوكَ، وَخَلَّى سَرِيَّتَكَ، وَأَرْقَى وَرَدَكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْكَبِيرِ قَدْ أَرَبَ ظُفُوكَ، وَثَقُلَ أَوْقَتُكَ، وَأَزْهَى طَرُوقُكَ، وَأَتَعَبَ سَوَاقُكَ، فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْهَمَلَجَةِ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدُّعْلَجَةِ، فَحَذِّمْ مِنْ أَيَّامِ التَّرْغِيهِ لِأَيَّامِ الْإِثْرِ عَاجٍ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُثَلَّةِ لِسَاعَةِ الْإِعْجَالِ، يَا بَنَ أَخِي، إِنْ اغْتَرَاكَ بِالسُّبِّ كَالْتِدَادِ بِسَمَادِيرِ الْأَخْلَامِ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَا تَتَمَسَّكَ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُعْرَى رَاحَةُ الصَّبَا، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةً، وَأَشَدُّهُمْ اغْتِيَابًا يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَخْسَنَ سَرِيرَةً.

قال أبو علي: السَّرْبُ: الطريق والوَخْه، قد دو الرمة [البسيط]

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ مِنْهُمَا
والرُّقَّةُ: أن تَشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يَوْمٍ. وَأَرْبَ: شَذَّ، يقال: أَرَيْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَذَذْتَهُ،
وَالْأَرْبَةُ: الْعُقْدَةُ. وقال أبو بكر يقال: طَفَّتُ الْبَعِيرَ أَطْلُفَهُ إِذَا دَائِيَتْ بَيْنَ قَيْنَيْهِ، وَالْقَيْنَانِ
مَوْضِعَا الْقَيْدِ مِنَ الْوَضِيفِ.

قال أبو علي: الْأَوْقُ: الثَّقُلُ، وَالْهَمْزُجَةُ: سُرْعَةُ فِي الْمَشْيِ. قال يعقوب بن السُّكَيْتِ:
دَجَّ يَدُجُ دَجِيجًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا، قال الأصمعي: هو لَدَجْجَانُ، أَشَدُّ أَوْ عَلِي: [الرجز]
تُدْجُو^(١) بِذَاكَ الدَّجْجَانِ الدَّارِجَا

قال قُطْرُبُ: الدَّغْلَجَةُ: صَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ، والدَّغْلَجَةُ: الدَّخْرَجَةُ، والدَّغْلَجَةُ:
الظُّلْمَةُ، والدَّغْلَجُ: الْحِمَارُ، والدَّغْلَجَةُ: الدَّهَابُ وَالْمَجِيئُ والدَّغْلَجَةُ: لُغِيَّةٌ لِلصَّبِيَّانِ،
وَالدَّغْلَجَةُ: الْأَكْلُ يَنْهَمُ، وَأَشْدُ. [الكامل]

يَأْكُلُ^(٢) دَغْلَجَةً وَيَنْشَعُ مِنْ عَمَّا

وَالسَّادِيرُ. مَا يَتَرَاءَى لِلْإِنْسَانِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ، وَمَا يَتَرَاءَى السُّكْرَانُ فِي سُكْرِهِ،
وقد قال بعض اللغويين: قد انْحَدَرُ نَصْرًا إِذَا ضَعُفَ^(٣)
[١٧١٢] (أما جري بن يزيد والمُهَلَّبُ، وشعر في الوصل والجفاء، ولؤم من شبع
وصاحبه جائع):

قال: وحديثا أبو بكر، قال: حدثنا الشُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عن محمد بن عَنَادٍ قال:
استعمل المُهَلَّبُ يَرِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ، رَسَمَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خُرَاجِهَا، وَلَمْ يُولَ
الْبُخَيْرِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فكَتَبَ إِلَيْهِ. [لكامل]

أَفَرَّ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَايِ بِلَاءُ
أَصِلْ الْعُدُوَّ إِلَى الرُّوْحِ وَإِنَّمَا أَدْبِي وَأَذُنُ الْأَبْقَدِينَ سَوَاءُ
أَجْمَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَانِمًا مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَايِ خَفَاءُ
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمُهَلَّبُ وَالرَّوْمُ مَرَلَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ [لتطويل]

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَنْسَى يَرِيدُ لِي قَدْ أَزَوَّدَ جَانِمًا
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لَطِينَهُ وَبَشِعَ الْفَنَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَنْجَذِي لِنَسْرِيَّةٍ تَلِيْمُ هَذَا الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ

(١) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت تدعى قريباً فأججاء» أي: باتت تدعى قرب الماء فوججاً فوججاً.

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت كلاب الحي تسبح بيننا» ذكر كثرة اللحم. ويشع من هذا. يشع من يائنا.

أنا السيفُ إلا أن للسيف نبوةٌ ومثلي لا تشبوا عليك مصاريهُ
فرَضِي عنه وغرل المغيرة وولاهُ.

[١٧١٣] [شعر في عتاب المحبين، وثبات الحب مع الغياب]

قال: وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة.
[البسيط]

يا زينة البقلة الشهباء هل لكم
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني غيظاً أعالجه
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا
فقلت لا والذي خج الخجبيج له
ولا زاي الفلت من شيء يُسر به
كالشمس صورثها عراء واصحة
ضئت بنائلها عنه فقد نزلت
أن ترهقي عمراً لا ترهقي خرجاً
فما نرى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذني فقد عثينا حبسنا
أكلت لحمك من غيظ وما نصجنا
ما منح حبك من قلبي وما نهجنا
مذ بان منركم عنا وما نلجنا
نغشي إذا بررت من حبسها الشرجا
كأن غير حزم أنا الحطاب مختلجاً

[١٧١٤] قال وحدثني أحمد بن يحيى، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه

إسحاق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو بحاضر رجلاً من قريش، فنظر إلى
عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة، فعدلاً إليها وحادثها، فقال عمر: ألا أنشدك ما قلت
في موسمنا هذا؟ قالت: بلى، فأنشدها: [البسيط]

يا ربة البقلة الشهباء هل لك في
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني ثقلًا نعالجه
أن تشفري همراً لا ترهقي خرجاً
فما نرى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذنا فقد عثينا حبسنا

فقلت: لا ورب هذه البنية، يا أبا الحطاب، ما عثينا قط طرفة عين.

[١٧١٥] [قصيدة قبس بن ذريح في لبني، وهرامه بها]:

قال أبو عبيد وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا محمد بن المَرْزُبَانِي لقيس بن
ذريح - وقرأت جميعها على أبي بكر، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها - وهي أطول كلمة
لقيس - : [الطويل]

عفا سرف من أهله فسرائع
فغيفة فالأغياف أخياف ظبية
لعل لنينى أن يخيم لقاؤها
بجزي من الوادي خلاء أبيع
ولما بدا منها العراق كما بدا
فجئاً أريك فبالشلاغ المدافع
بها من لبني مخرف ومرايع
يسمض البلاد إن ما حسم واقع
عفا وتخطت الغيون الخوارج
بظهر الضما الصلد الشقوق الشوائع

تَمَلَّيْتُ أَنْ تَلْقَى لَبِّيكَ وَالْمَشَى
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْتِ وَانْشَقَّتِ الْعَمَى
أَلَا يَا عُرَاتِ الْبَيْنِ قَدْ طَرَتْ بِالْمَشَى
وَأَنْتَ لَوْ أَهْلَعْتَهَا قَيْدَكَ اضْلَجِي
تَبْكِي عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرْكُضُهَا
فَلَا تُبْكِيَنَّ فِي إِمْرٍ شَيْءٌ نَدَامَةٌ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ خَاوِلِ اللَّهْ جَمْعُهُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْهُ إِذَا لَمْ تُلَاقِهَا
فِيَا قُلُوبَ خُبْرِي إِذَا شَطَّتِ الْوَى
اتَّصُرَ لِلنَّاسِ الْمُتَبَتُّ مَعَ الْجَوَى
فَمَا أَنَا إِنْ بَأَثَ لُبِّي بِهَا جَمْعٌ
وَكَيْفَ يَمَامُ الْمَرْءِ مُسْتَشْعِرُ الْجَوَى
فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤْتِ بِه
الْيَسْتُ لُبِّي نَحْتِ شَقَبٍ يُكْهَى
وَيَلْنَسُ اللَّيْلُ الْمُهَيْمُ إِذَا دَجَا
تَطَأَ نَحْتِ رِجْلَيْهَا بِسَاطِئِهِ وَنَعَصَهُ
وَأَفْرَحُ إِنْ تُمَسِّي بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
كَأَنَّكَ بَذَعُ لَمْ تَرِ الْمَاسَ قَلْبَهَا
فَقَدْ كَسَتْ أَبْكِي وَالشَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ
وَأَفْجُرْكُمْ فَجَرَ الْبَغِيضِ وَخُبْرُكُمْ
وَأَعَجَلُ لِلْإِشْمَاقِ حَتَّى يَشْفُفِي
وَأَعِجْ لِلْأَزْغِ الْبَاسِ مِنْ وَرَائِكُمْ
مِثْلَ قَلْبِ صَبْرٍ وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
لِعُمْرِي لَمْ أَنْسِ وَأَنْتَ ضَاحِيَةٌ
أَلَا بَلِّغْ لُبِّي قَدْ تَمَرَّخَى مَرَاثَهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى مَكْفَى بِهِ
أَيَّامُنَا لُبِّي وَلَمْ تَقْطَعْ الْعَذَى
بِقَلْبِ نَهَارِ الْوَالِهَيْنِ نَهَارُهُ

تُعَاصِيكَ أَخْيَانًا وَحَيْثُ تُطَاوِعُ
وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهْ الدُّهْرُ فَجَاجِعُ
بَيْنَ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصُّوَابِعُ
أَحَادِرُ مَرِ لُبِّي فَهَلْ آتَتْ وَاقِعُ
طَرَتْ حَرَّتَا وَازْقُضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
وَكُنْتَ كَأَنَّ عَيْتُهُ وَفَوْ طَائِعِ
إِذَا تَرَعَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ السُّوَالِغُ
مَشَتْ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَمَاعُ
وَإِنْ تَلَقَّهَا بِالْقَلْبِ رَاصِرٍ وَقَائِعِ
لُبِّي وَصَدَّتْ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَمْ أَنْتَ أَفْرُو نَامِي الْحَيَاءِ فَجَازِعُ
إِذَا مَ اسْتَفَلَّتْ بِالنَّيَامِ الْمُضَاجِعُ
صَاحِبُ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ زَوَادِعِ
لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَهَا الشُّغْلُ جَامِعُ
وَلَيْسَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُنْصَرُ ضَوْءُ الشُّبْحِ وَالْمَجَرُّ سَاطِعُ
أَحَادِرُ بِرِجْلِي لَيْسَ بِطَوْبِهِ مَا يَغِ
بِهَا الْخَذْتُ الْعَادِي تَرَعِي الرُّوَائِعُ
وَلَمْ يَطْلُبْكَ الدُّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
بِهَا وَمِنْكُمْ مَنْ جَلَمَ مَا الْبُيُوتُ صَانِعُ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومُ صَوَادِعِ
مَخَامَةُ شَخْطِ الدَّارِ وَالشُّغْلُ جَامِعُ
لِيَرَجِّعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَائِعُ
وَمَا حُبُّهَا نَعُ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
مِنْ النَّاسِ مَا اخْتَبِرَتْ عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ
وَلِلْبَيْنِ عَمُّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
خَوَى حَرَقٍ قَدْ ضَمَّنَتْهَا الْأَصَالِعُ
مَوْضِلٍ وَلَا صَرِيمٍ مَيِّنَاسٍ طَائِعِ
وَتَهْدِيَتْهُ فِي النَّائِمِينَ الْمُضَاجِعُ

يسوّاي فلنيلني من نهاري وإنما
ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى
له وجبات إثر لنسي كأنها
نهاري نهار الناس حتى إذا دجا
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى
وقد نشأت في القلب مسكّم مؤدّة
أبى الله أن يلقى الرضاد مثنيم
هما رجا بي مقولير كلاهما
إذا نحن أقمنا البكاء عشيّة
وللحس آيات تسيّر بالعنى
وما كل ما مثلك مفك حالي
تداعى له الأخزان من كل وجه
وجانب قرت الساسي يحملو بهمة
أراك اجتنبك الخي من غير خصم
كان بلاد الله ما لم تكن به
الآنما أبكي لما هو واقع
أحال عليّ الدهر من كل جانب
فمن كان مغروراً غدا لمريفاً

نفسم بين الهالكين المصارع
لم حمله بينهم الأضالع
شفائق ترقى في السحاب لوامع
لي الليل هرتسي إليك المصاحج
وتجمعي بالليل والنهم جامع
كم شأت في الراحتي الأصابع
الآن كل أمر حسم لاند واقع
فؤاد وعين ما فيها الدهر دمع
مسوغي قز من الشمس طالع
شعوت وتغري من يديه الأشاجع
تلاقي ولا كل الهوى أنت تابع
فحر كما حر الطوار السواجع
وعاوده فيها فبم مراجع
ولو شئت لم تجنح إليك الأصابع
وإن كان فيها الخلق فخر بلاقع
وهل جرع من وشك بينك نافع
ودامت ولم تغلب عليّ الفجائع
فملآن فديسيكي بما هو واقع

[١٧١٦] قال أبو علي سرف وشراوع^(١) وأريد: مواضع والثلاع وحدها ثلعة
وهي مسيل ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا صغرت الثلعة فهي شعبة، فإذا عظمت
الثلعة حتى تصير مثل بضع الوادي أو تشبه فهي ميثاء، فإذا عظمت فوق ذلك فهي ميثاء
جلواخ. ولدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الماء. وأحياء ظنية موضع والمخرف
المنزل الذي يقيم فيه في الحريف، وجمعه مخارف والمزنج الصرل الذي يقيم فيه في
الربيع، وجمعه مزابع. ويختم: يقدر وجرع الوادي منقطع، وكذلك صوخته ومنحناه
ومثناة. وغعا: فرس. والمخوابع واحدها حادغة وهي التي لا تنام، يقال: حذغت عينه
تخدع إذا لم تنم، وأتياهم بعد ما حذغت العين، وقد الممزق [لطويل]

أرقت ولم تخدع بعيني نفسي ومن يلق ما لا فيك لا بد بأرق

(١) كذا هو بصم السيل المهملة عن الفارسي وفن غيره إما هو بفتحها، ولم يحث سيويه فعاول بالنص،
ويروى: فشراوع أي بصم الشين المعجمة وهي روية العامة، كذا في «اللسان» مادة «سرع»، ط

أراد: من يلق ما لاقيت يأرق على المشجاة لا بد، وقال الأصمعي: خدع الرقيق: نقص، وإذا نقص خثر وإذا خثر أثثن، قال سويد بن أبي كاهل: [الرمي] أثبط اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الرقيق خدغ

ويروى في الحديث^(١): «إن قيل الدجال سنين خداعة» يروون أن معناها ناقصة الزكاة. والصفاء الصحرة. والصلد الصلب الذي إذا أصابه شيء صلد؛ أي. صوت. والشوائع: جمع شائعة وهي الطهارة وقوله. وأثنت العصا أي: تفرقت الجماعة، والعصا: الجماعة. ورقت يرقض أرمصاص. إذ سال ولا يكون إلا سيئاً مع تفرق. ومشت مفرق وشطت تعدت. والثوى: النية والمستشعر الذي ليس شِعَاراً وهو الثوب الذي يلي الجسد والجوى: الهوى الساطر ولأسي الخرن، يقال: أسي يأسى أسي ويكاس جمع نخس مثل ترس وتراس، وفراط وقراط. وزادع. جمع رادة. وهي التي ترذعه عن الحركة والتصرف. وذجا ألسن طنمته كل شيء. والبساط: الأرض الواسعة، والبساط: ما سيط من العرش وترضي تفرخي والمدى العاية والصزم: القطيعة، والصريمة: القطعة تنقطع من معظم الرمل، والصريمة: الصريمة التي قطع عليها صاحبها، والصريم: الصبح سمي بذلك؛ لأنه انصرم عن الليل، والصريم: الليل لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندما عبداً، والصريمة: القطعة من الإبل، وسيف صارم. قاطع. وتهيدته: تسكنه ووجبات حفات والماق من العيب الجانب الذي يلي الأنف. والمحاظ: الذي

(١) رواه ابن إسحاق على وجوه، فرواه مرة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً.

أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/٤٠٤ رقم ٤٦٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٥) من طريق أبي كريب عن يونس عن ابن إسحاق.

وتابعه على هذا الوجه مسلمة بن علي وإسماعيل بن عياش كلاهما عن إبراهيم بن أبي عبلة به أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٣، ١٢٤).

ورواه ابن إسحاق مرة ثانية فقال: عن عبد الله بن دينار عن أنس.

أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤٦٥) والبرار (٣٢٧٣ - كشف الأستار) عن يونس، وأحمد (٢/٢٢٠) والطحاوي (٤٦٦) والبرار (٣٢٧٣) من طريق عبد الله بن إدريس - كلاهما - عن

ابن إسحاق به.

وأهل أبو حاتم حديث ابن إسحاق هذا، وذكر له وجهاً آخر عن ابن دينار وقال: «لو كان حديث ابن إسحاق صحيحاً لكان قد رواه الثقات عنه» يعني: عن ابن دينار. انظر «أهل ابن أبي حاتم - رحمهما الله» (٢/٤٢٨ رقم ٢٧٩٢) ورواه ابن إسحاق مرة ثالثة فقال: عن محمد بن المنكدر عن أنس به.

أخرجه أحمد (٢/٢٢١) من طريق عباد بن العزم عن ابن إسحاق به.

وزوي الحديث عن أنس من وجه آخر عنه ليس فيه ابن إسحاق. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٨٢) وفي إسناده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور.

يلي الصَّدْعُ. والآيات: العلامات واحدها آية. وشُحوب: هُزال. والأشاجع: غروق ظاهر الكُف، واحدها أشجع. والظُّوار: جمع ظئر وهي التي عَصَفَتْ على ولد غيرها. والسواجع: واحدها ساجعة وهي التي تَعُدُّ حَبِيثَهَا على حبة وحلة، يقال: سَجَعْتُ تَسْجَعُ سَجْعًا. والهُيَامُ: داء يأخذ البعير مثل الحمى، فيَنْحَنُ حَنْتَهُ ويكثر شربه للماء وينحل جسمه، يقال: بعير هَيَمَانٌ، وإبل هِيَامٌ كقولك عَطْشان وعطش، وبقعة هَيْمِي.

[١٧١٧] [عصيان البطن والفرج، وأثار ذلك].

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لعائم بن عبد الله. [الطويل]

أَكْفُ يَدِي عَنِ أَنْ يَسَّانَ التَّمَامُهَا أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا
أَبِيتُ هَصِيمَ الْكَثْعِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا مِنْ الْجُرْعِ أَخْشَى الدِّمُّ أَنْ أَتَضْلَعَا
وَأَنِّي لَأَسْتَشْخِصِي رَمِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ حَاسِبِ الرِّادِ أَقْرَعَا
وَأَنْتَ إِنْ أَغْطَيْتَ بَطْنُكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَتَهَى الدِّمُّ أَجْمَعَا

[١٧١٨] [دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعاونة، ودوام النعم].

قال أبو علي رحمه الله! وحدثنا أبو بكر بن الحسن، قال: حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: شهدت أعرابياً عشية عرفة بالموقف فسمعتَه يقول: اللهم إن هذه العشية من عَشَايَا مَسْعَتِكَ، وأخذ أيام زُلْمَتِكَ، ففِيهَا يَقْضَى إِلَيْكَ تَلَهُمُّمٌ، بكل لسان تَذَعَّى، وكلُّ خَيْرِكَ فِيهَا يَنْقَى، أَتَيْتُكَ الصُّوَابِرَ مِنَ الْمَحْ لَعَمِيقٍ، رَجَائْتُ إِلَيْكَ الْمَهَارِقَ مِنْ شَعْبِ الْمَصِيقِ، تَرْجُو مَا لَا حُلْفَ لَهُ مِنْ رَغْدِكَ، وَلَا مَثْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَخْرِكَ، أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا الْمُصَوَّاةَ صَابِرَةً عَلَى لَفْحِ السَّمَائِمِ، وَتَزِدُّ لِيْلِ التَّمَائِمِ، لِيُنْزِلُكَ بِدَلِكِ رِضْوَانِكَ، ثُمَّ انْتَحَبَ وَبَكَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَسَأَ يَقُولُ: إِلَهِي إِنْ كُنْتُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ دَاعِيًا، فَطَالَمَا كَفَيْتَنِي سَاهِيًا، بِغَمَّتِكَ تَطَاهَرُهَا عَنِّي عَمْدُ الْقَفْلَةِ^(١)، فَكَيْفَ أَيْأَسُ مِمَّا عِنْدَ الرَّجْعَةِ، وَلَا أَتْرُكُ رَحَاءَكَ لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ آثَامِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، فَهَبْ لِي يَا رَبِّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ، وَالْأَمْنِ فِي الْبَلَدِ، وَعَافِيِي مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ، وَمِنْ شَرِّ الدُّهْرِ التَّكْدِ

[١٧١٩] [دعاء حرمة بنت النعمان لسعد بن أبي وقاص، واللثيم والكريم والعبد

الصالح]

قال: وحدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن بلال بن سعد؛ قال: قَضَى سعد بن أبي وقاصٍ لِحُرْقَةِ بِنْتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ مِنْ دَعَائِهَا لَهُ: لَا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسِي إِلَى لَثِيمِ حَاجَةً، وَلَا أَرَأَى لَكَ عَنْ كَرِيمِ نَعْمَةٍ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ نَعْمَةٌ إِلَّا جَعَلْتُكَ سَيِّئًا لِرُدِّهَا.

(١) أصل الفعل: الرجوع من السفر؛ ويطلق على لاشتهه في السفر كما هنا تعازلاً بالرجوع. كما في «اللسان» مادة «فعل» ط

[١٧٢٠] [شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، عن بعض أشياحه قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيراً ما يُلشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي [السيط]

تَجْهَرُ بِجَهَارِ تَبْلُغِيسِ به
وسابقي بعتة الآجالِ وانكيس
ولا تُكْذِي لَمَنْ يَنْفَى وَتَمْتَرِي
واخشي خَوادِثَ صَرْبِ الذَّهْرِ فِي مَهَلٍ
عَرِ مَذْبِيهٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُذْنَةٍ
لَا تُأَمِّي فُجْجَ ذَهْرِ مُورِطِ حَبَلٍ
يَا زُبَّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى رَجَلٍ
مَنْ كَانَ جِئْنَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَنْفَى بَشَانَتُهُ
فِي قَهْرِ مُوجِشَةٍ غَبْرَاءِ مُضْمِرَةٍ

قال الكسائي، جُثَّتِ الرَّجُلُ جِئَاءُ هُوَ مَجْثُوثٌ، وَجُثَّ جَثًّا هُوَ مَجْثُوثٌ، وَزَيْدٌ زَوْدًا وَزَمُودًا هُوَ مَرُودٌ، قال أبو كبير الهذلي [الكامل]

خَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرُودَةٍ كَرَاهَا وَهَفَذُ بَطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلْ
وقال أبو زيد: شَبَّ شَأْنًا هُوَ مَشْتَبٌ إِذْ فَرَّغَ وَقَالَ عِيْرٌ: الْوَهْلُ: الْفَرْغُ وَالْأَجْيَالُ
مثل الأجيال: الفُضْرُ، وأنشد [محلح السبط]

لِلْقَلْبِ^(١) مِنْ حَوْفِهِ أَجْيَالُ

وقال أبو عمرو: أَذَابَ هُوَ مُذَبَّتٌ إِذَا فَرَّغَ وَقَالَ الْعَرَاءُ: وَتَرَّتْهُ بغير همز إذا زفرته،
وقال الأصمعي: وَالْعَلَّةُ: الَّذِي يَسْتَجِفُّ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنَ الْفَرْغِ وَقَالَ أَبُو عمرو: ضَاعَنِي
الشَيْءُ: أَفْرَعَنِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَالصُّوْعُ - عَمْدِي - الْحَرَكَةُ مِنَ فَرْغٍ كَادَ أَوْ خَيْرُهُ، قَالَ
الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي [الطويل]

فَرَنْخَابٍ يُلْصَاحِبُ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا
أَخْشَا ذَوْبِي الرِّيحَ أَوْ صَوْتُ سَاعِبٍ
وَمَهْ قَبِيلٍ: تَصَوُّعُ الْمِسْكِ: أَيُّ تَحْرُكِ رِيحِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْإِفْرَازُ: الْإِفْرَاعُ، وَأَنْشَدَ
لأبي ذؤيب: [الكامل]

وَالذَّهْرُ لَا يَنْفَى عَلَى خَدَّيْهِ شَبَبٌ أَفْرَتَهُ الْكَلَاتُ مُزَوُّعٌ

(١) صدر هذا البيت «وغيظت قد هبطت وحدي» ويرعمون أن قائله امرؤ القيس: كذا في «اللسان» مادة «جال». ط

قال أبو علي: السَّبُّ والشُّبُوبُ والمُشِثُ. المُمِثُّ من الثيران، قال: والإمرازُ - عندي - الاستخفاف، وأقرته: استخففته، ومه نيل لولد الققرة: قَزْ؛ لأنه يستخفه كل شيء رآه أو أحس به. قال أبو زيد يقال: أخَذني منه الأزيتُ أي: الفزع.

[١٧٢١] [مراتب لبعض الشعراء]:

وقرأت علي أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي، عن ابن الأعرابي هذه الأبيات. [المشرح]

أَبْنُ خَلِيلِي السَّيِّدِ أَصَابِيهِ قَدْ كَانَ عَنِّي فَمَا أَقْبِيهِ
خَلَّ بَرْزَمِي فَمَا يُكَلِّمِي شَعْلًا وَإِنْ كَبِثْ قَدْ أَتَابِيهِ
قَدْ كَانَ نَرًا فَكَيْفَ اخْفَرَهُ أَبَامُ يُذِي وَيَكْبِثُ أَذْيِيهِ
يَا بُغْدَ مَنْ خَلَّ فِي الشَّرَى إِذَا عَنكَ وَنَ خَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ
أَبَدَ تَلَهُوٍ وَبِجَا أَمَدَ بَرْجُوهَ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ
يَسْتَسْطِيسِي مَرَّةً وَسُوعَدِي فَضْلًا طَرِيقًا إِلَى أَيْدِيهِ
أَيَّامٌ إِنْ فُلْتُ فَالَ فِي مَرِجٍ وَإِنْ كَرِهْتَ مَا مَدَا ثَائِيهِ
مُسَاعَدَ مُوَيْقٍ أَخُو كَرَمٍ هَكَذَا يَسْئَلُ لِي بِدَائِيهِ
إِذْ تَخَسُّ فِي مَلُورَةٍ وَفِي عَمَلٍ عَسَ رُؤُوسٍ دَقِيرٍ ذَهَبَتْ ذَوَائِيهِ
[١٧٢٢] وقرأت علي أحمد بن محمد الله بن أحمد: [السط]

أَنْكَسَ أَحَا كَانَ يُلْقَانِي سَائِلُهُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَيُلْقِي السَّيْفَ مِنْ دُونِي
إِنَّ الْمَمَايَا أَصَابَتْنِي مَصَابِيهَا فَاسْتَعَجَلْتُ بَاحَ قَدْ كَانَ يَكْمِي
وقرأت عليه أيضًا، عن أبيه وأشدنا أبو بكر بن دريد أيضًا: [الطويل]

أَيْغَسَلُ رَأْسِي أَوْ تَغِيثُ مَشَارِي وَوَجْهَكَ مَغْفُورًا وَأَنْتَ سَلِيْتُ
سَبِّكَ مِنْ أُنْسِي يُبَاحُكَ طَرَفُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَازَى التَّرَابُ نَسِيْتُ
وَإِنِّي لَأَسْتَغِيثُ أَحْيَ وَهُوَ مَبِثُّ كَمَا كَبْتُ أَسْتَغِيثُ بِهِ وَهُوَ قَرِيبُ

[١٧٢٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه،

عن الأصمعي: قال: رأيت امرأة جالسة عند قبر نكي وتقول: [محلح السيط]

هَلْ خَبَّرَ الْقَبِيرُ مَائِلِيهِ أَمْ قَرَّ عَيْبَ مَرَاتِرِيهِ
أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكْبِرِ فِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبِيرُ مَنْ يُوَارِي نَاةً عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
تَعْلَمُو نَعَمَ عِلْمُهُ مَسَاحَا وَلَسَمَ تَلُورُ قَطُّ لَا يَفِيهِ
أَتَقِي نَزِيدًا لِمُعْتَفِيهِ أَسْعَى بِرِيدًا لِمُسْتَغْنِيهِ
أَسْعَى بِرِيدًا إِلَى خُرُوبِ تَخْصِيصٍ عَسَ مَسْتَظَرِّ كَرِيهِ
أَتَذُبُّ مَنْ لَا يُجِيطُ جِلْمًا بِكُنْهِهِ بَلَّغُ نَادِيهِ

بِإِذَا جَبَلًا كَانَ ذَا انْتِصَاعٍ وَعُكُودَ حِمْرٍ لِمَنْ يَلِيهِ
وَنُخْلَةً طُلُعُهَا نَفِيدٌ يَفْرُبُ مَنْ كَفَتْ مُجْتَنِيهِ
وَبِأَمْرٍ يَضَا عَلَى فَرَاثٍ تُؤْذِيهِ أَيْدِي مُمَرِّضِيهِ
وَبِأَضْبُورًا عَلَى بِلَاءٍ كَانَ بِهِ اللَّأُ يَنْتَلِيهِ
بِأَذْفَرٍ إِذَا أَرَذَتْ مِنْ نِي أَخْلَفَتْ مَا كُنْتَ أَزْجِيهِ
ذَفَرٌ زَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي أَتْكَوْزَمَانِي وَأَتْكَسِيهِ
أَمْسَكَ السُّلَّةُ كُلَّ زَوْعٍ وَكُلَّ مَا كُنْتَ تُسْقِيهِ
[١٧٢٤] [مَا يَقَالُ لِمَنْ يَصْلُحُ الْمَالُ عَلَى يَدَيْهِ]:

قال الفراء يقال: إنه لَشَرْعِيَّةٌ مال إذا كان يَصْلُحُ المال: على يَدَيْهِ وَنُحْسِنُ رَغِيَّتَهُ،
وَالشَّرْعِيَّةُ: الْحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَالِ وَالرَّغِي لَه، وَأَنْشَدَ^(١): [الرجز]

تَرْعِيَّةٌ قَدْ ذُرِثَتْ مَجَالِيَّةٌ يَطْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَغْلِيَّةٌ
وَقَالَ يَعْقُوبُ: تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما، قال: ويقال للراعي الْحَسَنُ الرَّعِيَّةُ
لِلْمَالِ: إِنَّهُ لَيَلُؤُ مِنْ أَبْلَاقِهَا، قَالَ عُمَرُ بْنُ لُجَا: [الرجز]
لَمَّا ذُفْتُ أَغْسَلُ مِنْ أَبْلَاقِهَا يَعْجِبُهُ السُّرْعُ عَلَى ظِلْمَاقِهَا
وَإِنَّهُ لَيَعْسَلُ مِنْ أَغْسَالِهَا، وَإِنَّهُ لَيُزَرُّ مِنْ أَرْزَاقِهَا، وَيَقَالُ: إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَى مَالِهِ إِضْبَعًا، أَيْ:
أَثَرًا حَسَنًا، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَيْدِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِضْبَعًا
أَيْ: يُشَارُ إِلَيْهَا بِالأَصَابِعِ إِذَا رُوِيَتْ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَخَالُ مَالٍ، وَخَالِلُ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنُ
الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَإِنَّهُ لَسُرْسُورُ مَالٍ. وَإِنَّهُ لَصُدَى مَالٍ. وَإِنَّهُ لَسُؤْيَانُ مَالٍ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَإِنَّهُ
لَيُخَجِّنُ مَالًا، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

قَدْ حَثَّتِ الْجَلْعُذُ شَيْخًا أَعْجَفًا يَخَجِّنُ مَالٍ أَبْنَمَا تَضَرَّفَا
الْجَلْعُذُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَيَقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا أَسْتَتْ وَفِيهَا قُوَّةٌ: إِنَّهَا جَلْعُذٌ. وَيَقَالُ:
هُوَ إِزَاءُ مَالٍ، وَإِزَاءُ مَعَاشٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِهِ قِيَامًا حَسَنًا، وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ: [الطويل]
إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
أَيْ: وَقُوبٌ وَارْتِفَاعٌ، وَيُرْوَى: وَفِيهَا سُورَةٌ أَيْ: بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي
قَوْلِ وَهْبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: [الطويل]

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاؤُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ
أَيْ: هُمُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

(١) هو أبو محمد الفقعسي كما في «اللسان» مادة «فرا» وروايته: مَقُوسًا قَدْ ذُرِثَتْ إِلَيْهِ. ط

[١٧٢٥] [مراثٍ للعشي والجوهري، والحزن على الفراق]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة للعشي: [الوافر]

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتَوْقِظُنِي وَأَوْقِظْهَا الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلِي لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
كَأَنَّ السَّيْلَ مَخْبُوسٌ دُجَاءَ فَأَوَّلَهُ وَآخِرُهُ مُقْبِسُ
لَمَهْلِكِ فُتَيْةٍ تَرَكُوا أَبَاهُمْ وَاضْعُرُّ مَا بَعْدَ مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ فَيُبَيِّنُ الْمَسَاءَةَ وَالنَّعِيمُ
فَبِالْحَدِيثِ مِنْ ذَمِّهِ تَذُوبُ وَبِالْأَخْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كَلُومُ
فَإِنْ يَهْلِكُ بَنِي فَلَيْسَ شَيْءٌ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

[١٧٢٦] قال: وأنشدني إسحاق بن الجثيد، قال: أنشدني أحمد الجوهري: [مخلع]

[البسيط]

وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْخُصُوفُ
وَالْأَمْسَدُ وَالْمُزَنُ وَالسُّوَابِي وَالْخَفَضُ وَالْأَمْنُ وَالشُّكُوفُ
لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا الطَّبَالِي حَتَّى تَوَلَّيْتَهُمُ الْمَثُوفُ
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُوفُ

[١٧٢٧] وأملى علينا علي بن سليمان الأخفش، قال: قال عمرو بن مالك بن يثربي

يرثي مسعود بن شداد. قال: وقال يعقوب: هي لأبي الطمحان القيني ثم شك، قال: والصحيح أنها لعمرو، وقد قالوا: إنها لامرأة من جزم، وإنما وقع الخلاف هاهنا.

قال أبو علي: وقرأتها علي أبي عمر المظفر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي لفارعة^(١) بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن شداد. وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان. ورواية أبي الحسن علي الأخفش أتم، وهي هذه الأبيات: [البسيط]

يَا عَيْنُ بَكَيْ لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ بِكَاءِ ذِي عِبْرَاتٍ شَجْوُهُ بِأَدِي
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَعْمُ السَّيْفِ وَلَا يَخْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَا ضُنُّ بِالزَّادِ
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حُلُّ مُلْتَبِدًا يَخْشَى الرَّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِ

قال أبو علي: لم يَرَوْ هذا البيت ولا الذي قبله ابن الأعرابي، ويروي: مُغْتَنَزًا مكان متبذًا وهما سواء، وقال لنا أبو الحسن الأخفش: وحفظي والنادي:

قَوْلٌ مُحْكَمٌ نَقَاصٌ مُبْرَمٌ فَتَّاحٌ مُبْهَمَةٌ حَبَّاسٌ أَوْرَادُ

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريز «لرفاعة» بدلاً عن «لفارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المير «كرنكو» لبارعة، وقد نه على هذا في تعليقاته التي أشرنا إليها. ط

وروى ابن الأعرابي: فَرَّاجٌ مَبْهَمَةٌ.

خَلَّالٌ مُنْزَعَةٌ فَرَّاجٌ مُنْزَعَةٌ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ زَنَاءٌ مَرْقَبَةٌ
وروى ابن الأعرابي:

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ
خَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَذَّادٌ أَلْجِيَّةٌ
وروى ابن الأعرابي:

شَهَادَةُ أَنْجَبَةٍ زَفْسَاعُ الْوَيْةِ

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان:

جَمَاعٌ كُلُّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا
أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى
هَلَّا سَقَيْنَتْكُمْ بَنِي جَزْمٍ أَمِيرُكُمْ
نَعْمَ الْفَتَى وَيَمِينُ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
هُوَ الْفَتَى يَخْتَمِدُ الْجَبِيرَانُ مَشْهُدُهُ
الطَّاهِرُ الطُّغْنَةُ الشُّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا
وَالسَّابِيُّ الزُّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِذْ نَزَلُوا
لَا أَبْنَ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مِنْ رَجُلٍ
قال أبو الحسن ويروى:

لَا أَبْنَ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مِنْ شَدَادٍ
حتى يَجِيءَ مِنَ الرُّمُسِ
ويروى:

لَا أَبْنَ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ بِأَرْجُلَا
إِنِّي وَإِيَاهُمْ خَشَى تُصِيبُ بِهِ
لم يرو ابن الأعرابي من قوله: أبا زُرَّارَةَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ إِنِّي وَإِيَاهُمْ، وَرَوَى:

يَا مَنْ يَرَى بَارِقًا قَدْ بَثَّ أَرْقَبُهُ
ويروى: قَدْ بَثَّ أَرْقَبُهُ، وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَوْدًا عَلَى الْحُرَّةِ السُّودَاءِ، وَأَتَّبَعَ هَذَا

الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: [الْبَسِيطُ]

بَرْقًا تَلَّالًا غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ
بِشْنَا وَمَاتَتْ رِيَاخُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ
الْفَتَى مَرَايِي غَيْثٌ مُنْبِلٌ غَدَقِي
ذَاتُ الْعِشَاءِ وَأَصْحَابِي بِأَفْنَادٍ
خَشَى اسْتَنْبَتْ تَوَالِيهِ بِأَجَادٍ
ذَا نِيَسْبَحُ كُيُوبًا ذَاتُ إِزْعَادٍ

أَسْقَى بِهِ قَبْرَ مَنْ أَغْنَى وَحُبُّ بُو قَبْرًا إِلَيَّ وَلَمَّا يَفِيهِ فَادِي
 [١٧٢٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ الْبَعِيرِ، يَقُولُ: لَا يَسْتَأْذِنُ
 بِهِ دُونَ صَيِّفِهِ وَغِيَالِهِ. وَالْمُعْتَنِزُ وَالْمُتَشَبِّذُ: الْمُتَشَحِّي الْمُنْقَرِدُ. وَقَوْلُهُ: بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي؛ يَعْنِي:
 بَيْنَ الْخَضِرِ وَالْبَهْدُو، فَأَمَّا النَّادِي وَالنَّدِيُّ فَالْمَجْلِسُ. قَوْلُ مُخَكِّمَةٍ يَعْنِي: خُطْبَةٌ أَوْ قَصِيدَةٌ.
 وَالْمُبْرَمَةُ: الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ؛ أَيْ: أُخْكِمَتْ. وَقَوْلُهُ: قَتَالَ طَاغِيَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو
 الْحَسَنِ: الْهَاءُ فِي طَاغِيَةٍ لِلْمِبَالِغَةِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ طَاغِيًا وَزِيًّا: فَعَالَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَبًّا لِلْقَوْمِ يَزِيًّا إِذَا صَارَ
 لَهُمْ رَبِيئَةً؛ أَيْ: ذَيْدْبَانًا. وَالْأَلْجِيَّةُ: الْقَوْمُ يَتَنَاجَوْنَ؛ أَيْ: يَتَسَارَوْنَ، وَاحِدُهُمْ نَجِيٌّ. وَالْكُلُّ:
 الْقَيْدُ، وَجَمْعُهُ أَكَالٌ. وَالضَّادِي: الْعَطْشَانُ هَاهُنَا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قَوْلُهُ هُمُورًا بِإِخْمَادٍ، يَقَالُ:
 خَمَدَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا، وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُكَ، وَهَمَدَتْ إِذَا طَفِيَ جَمْرُهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْهُ
 قِيلَ: هَمَدَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، وَهَمَدَ الثَّوْبُ إِذَا أَخْلَقَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَرْقَعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَقَدْ هُمُوا
 بِإِخْمَادٍ؛ أَيْ: هُمُوا بِأَنْ يُطْفِئُوا لَهَبَ نِيرَانِهِمْ لَثَلَا يُبْصِرُهَا بِاللَّيْلِ الْمَتَنُورُ فَيَأْتِيهِمْ لِلْفَرَى.
 وَالْجَلَاءُ: الْوَاسِعَةُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْمُتَعَجَّرُ: الدَّمُ الْكَثِيرُ. قَالَ: وَالسَّابِيُّ: الْمُتَبَاعُ لِلْخَمْرِ،
 يَقَالُ: سَبَاتُ الْخَمْرِ أَسْبَوْهَا سَبًا إِذَا اشْرَبَهَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَا يَكُونُ السَّبَاءُ إِلَّا فِي الْخَمْرِ
 وَخَمْدِهَا. وَالْجَادِي: السَّائِلُ وَالْمُعْطَى وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوِيلُ]

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْتُ إِلَّا اللَّهَ فَاخْذُوهُ إِذَا كُنْتُ جَادِيَا
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ثَوْبٌ حَدَادٌ؛ يَعْنِي: ثَوْبٌ وَبِخٌ. وَالْبَارِقُ: السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ
 بَرْقٌ. وَالْفُورُ: يَهَامَةُ. وَالْجَلْسُ: نَجْدٌ، وَجَلَسْنَا أَتَيْنَا الْجَلْسَ.
 وَأَنْشَدَنِي: أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١): [الطَّوِيلُ]

إِذَا^(٢) مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تُرَوِّمُنَا نَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنْ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَفْنَادٌ: مَوْضِعٌ. كَذَا أَنْشَدَنَاهُ تَرْجِلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ؛ وَلَا أَحْسَبُ هَذَا^(٣)
 مَحْفُوظًا؛ وَإِنَّمَا هُوَ: تَرْجِلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: اسْتَتَبْتُ: تَهَيَّأْتُ وَالْتَأَمْتُ. وَأَنْجَادٌ:
 جَمْعُ نَجْدٍ.



[تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْجِزْمُ الثَّانِي مِنَ الْأَمَالِي. وَيَلِيهِ كِتَابُ ذَيْلِ الْأَمَالِي وَالنَّوَادِرُ وَأَوَّلُهُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقَالِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ... إلخ].

(١) انظر: «التنبيه» [١٣٠].

(٢) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب «أشعار الهذليين» طبع لندن (ص ١٥٤). والشطر الثاني فيها:

سليم لذي أطناينا وهوزان

(٣) قوله ولا أحسب هذا أي: تَرْجِلُهُ مِنْ أَزْجَلِ الرَّبَاعِيِّ؛ وَلَمْ نَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي عِنْدَنَا فَهُوَ كَمَا قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا أَحْسَبُهُ مَحْفُوظًا وَإِنَّمَا هُوَ تَرْجِلُهُ؛ أَيْ: ثَلَاثًا مِنْ بَابِ نَصَرَ. ط